

CA
033
WAL
12

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.B.D. LIBRARY



1880
A.B.D. LIBRARY









10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100



CA
039
W14dA
V.10:C.1

دائرة معارف القرن العشرين الجزء العاشر

فاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والتقليدية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد بن محمد فريد

(المجلد العاشر)

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الازهرية ومجالس المديرية فقررته لجميع معاهدها الدراسية

(الطبعة الثانية)

29193

طبع مطبعة دائرة معارف القرن العشرين

(سنة ١٣٤٣ هـ و سنة ١٩٢٥ م)



➤ **نب** ➤ الأنوب ما بين الكعبين
من القصب والرمح . و (الانبوبة)
أخص من الانبوب

➤ **نبتت** ➤ الأرض تبتت تبتسا
ونباتا صارت ذات نبات . و (نبتت
البقل) نشأ . (أنبتت الأرض) أخرجت
النبات . و (تنبت الشيء) ظهر . و
(النابت) الطرى . من كل شيء . يقال
(ما أحسن نابتهم) أي ما أحسن
مانشأ عليه أولادهم . ويقال (انهم نابتة
شر) أي نشأ شر . و (المنبت) موضع
النبات . و (النبات) اسم شامل لكل
ما تنبته الأرض

➤ **علم النبات** ➤ هذا العلم من
أجل العلوم نفعا وأعودها باليمن والبركة
على الناس . وقد عني به العالم قديما
وحديثا وأسس المدارس الخاصة به
وتهافت الناس على التخرج فيه وخصوصا
في هذا العصر الذي نحقق فيه أجمل
الخلق ان العلم وسائل أرقى من وسائل
العادات المتبعة . وانا هنا نعطي القاري
فذلكة جامعة من مسائل هذا العلم جريا
على أسلوبنا فنقول

علم النبات جزء من التاريخ الطبيعي

غايته دراسة النبات دراسة علمية ويتبع
ادوار تكونه ونموه وما يصلحه وما يفسده
النباتات كائنات حية تولد وتنمو
وتتناسل وتموت ولكنها لا تحس ولا
تتحرك بارادتها

(أعضاء النباتات) إذا نظر أحدها
الى نبات من النباتات العالمة رأينا انه
مكون من عدة اجزاء متخالفة وهي الجذر
والساق والاوراق والثمار ورأينا أن كلا
من هذه الاجزاء تتألف من قطع خاصة
مختلفة . فالجذر يكون عادة مدفونا في
الأرض ومتفرعا الى فروع مختلفة الحجم
والساق تشبه العمود تتكون من جملة
طبقات وهلم جرا ولا بد من درسه دراسة
خاصة في فصول علي حدة

(مم يتركب النبات) كل نبات
يتألف من مجموع خلايا وألياف
دقيقة وبعضها يكون مؤلفا من خلايا
فقط . هذه الخلايا لا يمكن رؤيتها بالعين
المجردة ولا بذلك من الاستعانة بالمنظار
المعظم . فأول ما يوجد من النبات خلية
صغيرة وهي عبارة عن حويصلة صغيرة من
غشاء داخلها سائل لزج يسمى البروتو
بلازما ساج في وسطه نواة . هذه الخلية

في حالة الحياة تكون ممتعة بقوة امتصاص ونمو فاذا وضعت في بيئة رطبة امتصت مما حولها من السوائل التي تناسبها فازدادت حجما ثم انقسمت الى خليتين متلاصقتين وهما بالامتصاص يكبر حجمهما وينقسمان وهلم جرا فيتألف من مجموع هذه الخلايا جسم النبات. وأجساد الحيوانات تتكون من هذه الخلايا المتناهية في الصغر ولا يدري أحد الى الآن سر هذه الوحدة في الأصل ولا يزال علماء الحياة يدأبون وراء استكناه هذا السر وسواه

(الانسجة النباتية) النباتات لا تتركب كلها من نوع واحد من الانسجة وقد وضع لكل نوع من انواع انسجة النباتات اسم فقيل النسيج الخلوي والنسيج الليفي والنسيج الوعائي ولارابع لها. ونحن متكلمون على كل منهما كلمتين :

(النسيج الخلوي) يمكن اعتبار هذا النسيج أصلا لجميع أعضاء النباتات وهو عبارة عن حويصلات صغيرة عديدة جدا مكونة من غشاء متصل مجتمع بعضه بجوار بعض يتكون عنه النسيج الضام فاذا لم تجد هذه الحويصلات في نموها

عائقا اكتسبت شكلا كرييا وذلك مثل النبات المسمي (حي عالم) ولكنها في الغالب تلتصق بعضها ببعض بحيث أن جاراتها تتضاغط فتأخذ شكلا كثير الاضلاع، وفي هذه الحالة تلتصق هذه الخلايا تلتصقا عظيما حتى أن جدرانها تختلط اختلاطا عظيما ويصعب تمييز بعضها من بعض

تحتوي هذه الخلايا النباتية على حبيبات مختلفة الطبائع كالنشأ والدقيق والزيت أو شحوم أو مواد متبلورة

(النسيج الليفي) يتكون هذا النسيج من خلايا مستطيلة على هيئة حزم أعرافها دقيقة وجدرانها ميكروية وباطنها ضيق جدا والطبقة التي تبطن الغلاف الظاهر تنقطع أحيانا وتأخذ أشكالا مختلفة

(النسيج الوعائي) يتكون من أنابيب اسطوانية طويلة ضيقة مسافة فمسافة وهذا الضيق ينشأ من أن الاوعية تتكون ابتداء من عدة خلايا على شكل براميل متلاصقة من أطرافها تتعدم جدرانها في نقطة الملاسة بحيث تتكون منها البوابة وسطوح الأوعية لا يكون أملس ولا

منظما كبعض الخلايا ويوجد فيه دائما اما
نقط أو فجرات أو حلقات وبهذا التنوع
مبثت الاوعية الى منقطة أو مخملطة وحلقية
وضفيرية

(القصبات) من الاجزاء المسكونة
للنباتات ما يسمي بالقصبات وهي أغشية
أسطوانية متضامة ومبطنة بخيط حلزوني .
هذه الاوعية تكون دقيقة الاطراف والخيط
الملتف في باطنها يمتد من طرف الي طرف
بدون انقطاع ولغاته الحلزونية تارة تكرر
متقاربة وتارة تكون متباعدة ويشاهد
أحيانا خيطان أو أكثر

(الاوعية البنية) ومن أجزاء النباتات
ما يسمي بالاووعية البنية وهي مجموع أنابيب
تتضام وتكون شبكة أصلية وتكون اولا
عامة الجدران ثم ان العصاراة التي تمر فيها
تترك طبقة علي جدرانها تستحيل فيما بعد
الي قناة

(التركيب الكيماوي للنسجة الخلوية)
النسيج الخلوي يقاوم المؤثرات الكيماوية
مقاومة عظيمة وبذلك يمكن فصله بسهولة
من المواد الغريبة والحصول عليه في
غاية النقاء وهو يتكون من السلولوز أي
الخلون . ولاجل الحصول على هذه

المادة تعامل أجزاء النباتات المختلفة بمحلول
البرتاسا أو الصودا ثم بمحلول حمض
الكورايديريك حتي تنفصل المواد الخشبية
والجواهر الغريبة المخملطة بالسلولوز أي
الخلون ثم يغسل الباقي بالماء ثم الكحول أو
الايبر لرفع المراد الدسمة

فالخلون المتحصل بهذه الطريقة يكرن
أبيض شفافا عادم الذوبان في الماء والكحول
والايبر والمحاليل القلوية الضعيفة ومحاليل
الحوامض الضعيفة لا تأثير لها عليه . وحمض
الكبريتيك والفرسفريك المركز يجعلانها
ابداء الي دكستين ثم الي جليكوز . وحمض
الازونيك البخاري يتحدد به ويتكون منها
جسم قابل للاشتعال والفرقة يسمي بالقطن
البارودي

الخلون مركب من كربون
واوكسجين وايدروجين أما تركيب المادة
الخشبية فغير معلوم كما يجب أن يكون ولا يعلم
ان كان تركيبها الكيماوي واحداً في جميع
النباتات بل وفي الاعضاء المختلفة من
النبات الواحد

﴿ الاعضاء المركبة ﴾

الاعضاء المركبة في النباتات تتكون
من اجزاء هذه العناصر البسيطة . فالخلة

هي العنصر الاصل للنبات وجنينها يتكون من حويصلة صغيرة فتتكاثر تلك الخلية كما قدمنا في تألف النبات

فاذا وضعت بزررة قمح في الارض الصالحة للزراعة وسقيتها بالماء تشربت البزررة بعض ذلك الماء فانفجحت وتنبهت وظائفها الحيوية بالحرارة الارضية فأخذت في العمل لتكوين النبات. وقبل أن نذكر كيفية هذا العمل ننبه القارىء الى محتويات هذه البزررة فنقول :

بزررة القمح وكل بزررة من نوعها مكونة من جنين أى خلية حية موجودة في باطنها. ومن مادة دقيقة مؤلفة من مواد صالحة لتكوين الاجزاء النباتية ومواد صالحة لتوليد الحرارة، أى من مواد آزوتية ومواد ايدروكربونية. ومع هذه المواد الايدروكربونية التي هي نشوية خميرة تسمى بالدياستاز وظيفةها احالة النشا الى مادة سكرية تقبل الذوبان ليتمكن أن يتغذى بها الجنين وأما النشا على حالته العادية فلا يذوب كما هو معلوم فلا يصلح غذاء للنبات فتمى وضعنا بزررة القمح في الشروط الموجبة للانبات أى في أرض صالحة وسقيها بالماء

تيمقظت وظيفة تلك الخميرة فأحالت المادة النشوية الى سكر ويتخلله ماء السقي فيذوب ويتشرب به الجنين فتتولد فيه الحرارة من هذا التحلل والتركيب وتكون المواد الازوتية قد ذابت أيضاً بماء السقي فينتشر بها الجنين أيضاً فيزداد جسمه ويتضاعف ولا يزال يتغذى على هذا الاسلوب وينمو حتى ينفذ المحزون عنده من المادة النشوية (أى الايدروكربونية) المولدة للحرارة ومن المادة الازوتية المولدة للانسجة واذ ذلك يكون قد نما له جذير يتجه الى الأسفل وسويق يتجه الى الاعلى يكونان كفتين لان يغذيا النبات من الارض والهواء. فانظر الى حكمة الله كيف أحاط الجنين وهو الخلية الاولى بحاجته من المواد المولدة للحرارة والاعضاء لعجزه عن تناولها من الارض والهواء مباشرة وقدرها تقديراً بحيث تنفذ عند ما يوجد له جذير وسويق قادران على اجتلاب الغذاء له من الطبيعة مباشرة

متى تكبرن للنبات جذير وسويق عمد الاول الى امتصاص المواد الارضية واصعادها الى جميع اجزاء النبات لتغذيته بعد أن تستحيل الى مواد صالحة له بواسطة

الحرارة ولا يدري الا الله وعده كيف
تستحيل هذه المواد الارضية الى اجزاء
حية صالحة لان تكون اجزاء النباتات
الغضة ، ولا كيف لا يأخذ كل نبات الا
المواد الضرورية له دون سواها مع ان المواد
كلها منبثة في التراب علي السواء . وقد
حارت العقول في كيفية نشوء هذه الازهار
الغضة الجميلة الالوان ذات الاعطار الشدية
من هذه المادة الجامدة التي لاحس لها ولا
حرك ، وفي كيفية حدوث الأثمار المذيذة
الشبيهة من ذات هذه المواد الجامدة علي
ما فيها من أريج فياح وطعم لا يستطيع ان
يقلده امهر الطهاة . هذه آيات بينات وقف
أمامها علماء الطبيعة باهتين ولم يمكنهم
تعاليلها الا بنسبة الفعل للخالق القدير
سبحانه وتعالى

بعد أن بينا للقارى كيفية نشوء النبات
بجمل بنا الآن أن نسرده عليه جميع أعضاء
النباتات مع ايراد ما يناسبها من البيان
فنعول :

﴿ الساق ﴾

(تنوعاتها وتركيبها في الانواع المختلفة)
الساق هي الجزء الذي يحمل الفروع
ويرتفع في الهواء ، ولكل النباتات

ساق فبعضها تكون عادية الساق ظاهرأ
وفي الواقع تكون ساقها مخفية تحت
الارض

تنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة
فالبسيطة لا تحمل ورقا كساق النخل
والساق المركبة تمتاز بوجود فروع مختلفة
علي جانبيها

من عادة الساق أن ترتفع في الهواء
ولكنها أحيانا تميل ذات اليمين وذات
الشمال بل قد تكون من الضعف بحيث
لا تستطيع القيام فتحتمل اسند يسندها
وأحيانا تلتف علي غيرها من سوق
النباتات . ومن العجيب ان هذه النباتات
التي تلتف علي غيرها بعضها يلتف من
اليمين الى اليسار وبعضها من اليسار الى
اليمين وأحيانا تكون الساق زاحفة
ويتكون من مسافة الى مسافة جذور
شعرية لتغذيتها

(تركيب سوق النباتات) ساق
النباتات ذوات الفلقتين تتكون من جزئين
وهما القشرة والخشب . فاذا قطعت فرعا
من شجرة بآلة حادة قطعاً عرضياً ثم بحثته
بالميكروسكوب شاهدت في الفرع الذي
عمره سنة جميع الاجزاء التي تكون الساق ،

وشاهدت في مركزه عموداً من نسيج
تحلوي ذي خلايا عظيمة ممتلئة بالعصارة
وهذا الجزء يسمى بالنخاع . ووجدت
حزله حزماً من الليف وأوعية تسمى بالليفة
الوعائية ، ويسمى مجموع هذه الحزم بالقناة
النخاعية . وبين كل حزمة من هذه الحزم
توجد طبقة من نسيج خلوي تشع من
النخاع . والقناة النخاعية تمتاز بوجود
قصبات كثيرة وعلي ظاهر هذه الحزم
يوجد حزم أخرى تكون طبقة خشبية
خالية من القصبات والى هذا يقف المجموع
الخشبي ويكون منفصلاً عن المجموع
القشري بطبقة خلوية . وبعد هذا تأتي
حزم ليفية وعائية ، ثم يوجد من الخارج
غلاف خلوي ثم طبقة أخرى خلوية أيضاً
ثم تأتي طبقة البشرة وهي تشمل الجميع
في باطنها

(نمو الساق) في السنة الأولى
لا يوجد في الساق الا طبقة من حزم ليفية
وعالية خشبية وطبقة من حزم قشرية
وفي السنة الثانية تتعضون طبقة من العصارة
النازلة بين الخشب والقشرة وتكون
حزماً جديدة تنقسم لتكون صفيحة جديدة
حول الخشبية وصفيحة من حزم

الخشب الكاذب داخل الطبقات القشرية
وفي كل سنة يتكون بهذه الكيفية طبقة
خشبية وطبقة قشرية وبها يسهل معرفة
سن الشجرة

(تركيب ساق النباتات ذوات الفلقة
الواحدة) يندر ان تطول هذه النباتات
وأعظم النباتات التي تعد من هذا القسم
النخل

إذا قطعت ساق من هذه النباتات
قطعا عرضيا شوهد انه مكون من حزم
ليفية وعائية ونسيج خلوي فلا يشاهد
فيها اسطوانة النخاع المحاطة بالحزم الليفية
الوعائية بل محاطة بالاليف القشرية .
وعند النباتات ذوات الفلقة تكون الحزم
الليفية الوعائية منتشرة بدون انتظام في
وسط النسيج الخلوي كثيرة في الدوائر
قليلة في المركز الذي يبقى تقريباً خلويًا
ويبدل في بعض أحوال مخصوصة علي
النخاع العاري عن القناة النخاعية وعند
بعض ذوات الفلقة الواحدة التي نموها
سريع لا يتبع النسيج الضام الخشب
في النمو فيعدم وذلك كما يشاهد في الغاب
مثلاً فانه مجوف الباطن . وفي أغلب
أفراد الفصيلة النخلية كالقمح والشعير

تكون الساق مغطاة ببشرة تزول بسرعة ولا يبقى سوى طبقة خلوية تصير سميكة بالمغلاف الذي يكون لها قاعدة الاوراق الثابتة . واجتماع هذه الطبقات يكون نوع القشرة

(تركيب ساق عادمة الفلقة) يندر أن تكون نباتات هذا القسم أشجاراً . ولا توجد لها ساق عند كثير من أشخاصها وقد يصل بعض انواع هذا القسم الى أطوال عظيمة في البلاد الحارة كشجر السرخس ففي هذه الحالة تكون الساق شبيهة بساق نباتات ذوات الفلقة أي تكون اسطوانية وليست متفرعة وإذا قطعت بالعرض شوهد ان المركز مشغول بنسيج خلوي والداثر يوجد فيه كتلة من حزم ليفية وعائية مكونة من ألياف سميكة وأوعية مخططة ومنقطة . ولا يوجد قصبات عند عادمة الفلقة

وينمو الساق في هذه النباتات باستطالة الاليف الموجودة ابتداء ولا تتولد ثانية

﴿ الجذر ﴾

(تنوعاته ووظائفه)

الجذر هو الجزء المدفون في الارض

من النبات فهو يتجه بطبيعته اتجاهها معاكساً لاتجاه الساق ولا يحمل أوراقاً ووظيفته امتصاص العناصر الضرورية لنمو النبات . ولكن ليست كل الجذور تكون مدفونة في الارض فان منها ما يندس خلال قشور أشجار أخرى وخلال شقوق الحيطان مثل النبات المسمى (جبل الفقراء) وقد يكون الجذر معري في الهواء

والحد الفاصل بين الجذر والساق يسمى بالعنق . ومتى ابتداء الجذر في النمو كان بسيطاً وحيداً ثم يأخذ في التنوع فالمحور الاصلى قد يستطيل ويشخن ويولد فروعاً ثانوية . وقد يقف نمو هذا الجذر الاصلى ويضمور ويتولد حوله عدة جذور أخرى غاظها يساوى الجذر الاصلى بل وقد يعظم عنه فيسمى في هذه الحالة جذراً مركباً وتكون تفرعاته قليلة

وأحياناً تتحمل بعض الجذور بمواد نشوية وتصير كمخزن للمواد الغذائية وأحياناً تنتفخ المحاور كلها وفي الغالب يشاهد تولد جذور من السيقان بتأثير المؤثرات فتسمى الجذور العارضية وتستعمل هذه الطريقة في تكثير بعض النباتات

فعوضاً عن زرعها بالجذور يفصل منها فرع حديث ويفرس في الأرض في الحال فبتأثير رطوبة الأرض تنزل الجذور العارضية في قليل من الزمن ويعبر نباتات قوياً يغذي الفرع ويتولد منه أزرار وأعضاء جديدة وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالعقل وأحياناً تنشأ هذه الجذور العارضية من الساق في ارتفاع من سطح الأرض ثم تنزل وتنفرس فيها وذلك مثل (الفانيلا) أي خروب أمريكا وهذا النوع من الجذور يسمى الهوائية . وفي النبات المسمى (تين الاصم) يشاهد نزول جذور من قمة الفروع الطويلة الى الأرض وهذه أيضاً من الجذور الهوائية (تركيب الجذور) تركيبها يخالف تركيب الساق فلا يشاهد فيها عند ذوات الفلقتين نخاع ولا قناة بل يكون مركزها مشغولاً بكثلة ليفية وعائية وبشرة الجذور خالية من التجايف أو تكون قليلة الوضوح

(وظيفة الجذور) وظيفتها امتصاص السوائل المعدة لتغذية الانسجة من الأرض ويحصل هذا الامتصاص بأطراف فروعها الانتهازية بقوة عظيمة . وقد قيل

ان الألياف تنتهي بانتفاخات صغيرة تسمى الافواه الاسفنجية ولكن ليس الامر كذلك فان الانسجة الحديثة التي تنتهي بها الجذور قابلة للتشرب فتمر فيها السوائل واذ ذاك يحصل الامتصاص بالفريعات الدقيقة التي تسمى الشعرية ولا توجد البشرة في هذه الاجزاء ، فالخلايا تلامس السوائل مباشرة ويوجد في باطن تلك الخلايا عصارة ثخينة وعلي العموم توجد شروط الامتصاص جميعها في الخلايا ولا تمتص الجذور سوى المواد التي علي حالة الذوبان وكلما كان المحلول أكثر سيولة كان الامتصاص أسرع

﴿ الاوراق ﴾

(تنوعاتها الاصلية وتركيبها ووظائفها)
 (تنوعات الاوراق الاصلية)
 الاوراق هي الاجزاء المنفلطحة التي توجد على جانبي الساق لونها أخضر وهي عريضة غالباً . هذه الاوراق هي الاجزاء الهامة من النبات بتنوعاتها القليلة تتولد أعضاء كثيرة مثل أجزاء الازهار والقشور الصغيرة التي تحيط بالازرار الخ الخ
 الاوراق هي رئات النباتات فتتنفس بها الهواء وأوراق الازهار هي أوراق الثمار

فالأولى تكون خضراء عظيمة النمو وفي
 ابطها أزرار والثانية ذوات ألوان مختلفة
 وأقل نمواً ولا توجد في ابطها أزرار
 تنمو الاوراق في الهواء أو الماء
 فالأولى ترتبط أحياناً بالفروع بواسطة
 ذنب عريض فتسمى ذنبية وأحياناً
 لا يكون لها هذا الذنب فتربط الورقة
 بالفرع مباشرة فيقال لها عادمة الذنب
 وأحياناً يستعرض الذنب عند قاعدة
 الورقة ويغلف الساق فيسمى بالغمد .
 وقد يكون زائدين صغيرتين على الجانبين
 تشبه الاوراق الصغيرة تسمى بالاذينات .
 ويتكون الذنب من حزم ليفية وعائية
 تخرج من الجذع وتتباعده لتكوين هيكل
 الورقة الصلب وأعصابها . والمسافات
 السكائنة بين تلك الأعصاب تكون ممثلة
 بنسيج خلوي وتوزع الأعصاب بطرق
 مختلفة تأخذ الاوراق أشكالاً عدة، أما
 أن تخرج الأعصاب الثانوية على هيئة
 زغب الريش بالنسبة للعصب المتوسط .
 فيقال لها ريشية ونوع هذا الموضع من
 الأعصاب كثير . وإذا أخذ اتجاه
 الأعصاب شكل أشعة العجلة بالنسبة
 للذنب سميت الورقة درقية مثل ورق

(أبي خنجر) وقد تكررت الأعصاب
 متوازية فتسمى النباتات من ذوات
 الأعصاب المتوازية . فإذا ملئت المسافات
 التي بين الأعصاب بالنسيج الخلوي المركب
 للاوراق سميت الاوراق كاملة، وإن لم تملأ
 تلك المسافات ملئاً تاماً نتج من ذلك تقطع
 في حافة الورقة فتسمى مسننة أو مشرذمة
 أو فصية على حسب شكلها . وهذه
 التنوعات كثيرة جداً
 ومن الاوراق ما يسمى بسيطاً وهو
 ما يكون فيه العصب المتوسط مصحوباً
 ببرانشيم أى نسيج خلوي مستمر على
 طول الأعصاب الثانوية إلى نقط معلومة .
 وفي الغالب تكون الأعصاب الثانوية هي
 المحاطة بالبرانشيم فقط وتدل على أنها
 كأعصاب متوسطة مصحوبة بالبرانشيم
 أى كأنها أوراق صغيرة تامة مرضوعة
 على يمين ويسار العصب الاصلى الآتي
 من الفرع فتسمى هذه الاوراق مركبة ،
 وكل ورقة ثانوية تسمى ورقة وذنبيها
 الصغير يسمى ذنبياً . وعادة يكون لكل
 ذنب فرعان في طرفه وتكون الورقة
 مركبة . وأحياناً تتفرع هذه الذنبيات
 فكل ورقة تشبه ورقة مركبة وفي هذه

الحالة تسمى الورقة متضاعفة التركيب
(تركيب الاوراق) تركيب الاوراق
من حزم ليفية وعائية تتكون منها
الاعصاب ومن نسيج خلوي يتكون
منه القرص . وهذه الحزم مكونة من
الاعضاء التي توجد في الساق والاوراق
ليست الا استطالاتها وعناصر التكوين
موضوعة بالترتيب عينه انما المركزية في
الساق تكون موضوعة في سطح الاوراق
العلوي فتوجد القصبات الي اعلي ثم الاوعية
المحططة أو المنقطة والالياف الخشبية وفي
السطح السفلي الاوعية البنية والالياف
القشرية

وفي البرانشيم الخلوي للقرص يوجد
أسفل البشرة طبقتان من الخلايا اعليا وسفلي
فالاولى كثيفة مكونة من صفين من خلايا
ضيقة مستطيلة ومستديرة بيضوية موضوعة
بعضها بجوار بعض متضامة جيداً وأحياناً
ترك مسافات بينها أي تجاويف رأسية علي
سطح البشرة ، والطبقة السفلي متلاشية
يشاهد فيها حفر عديدة متصلة بعضها ببعض
تفتح فيها التجاويف التي لا توجد الا في
السطح السفلي من الورقة

تركيب الاوراق المغورة في الماء

تختلف كثير أعن تركيب الاوراق الهوائية
فلا يوجد فيها حزم ليفية وعائية ولا بشرة
وخلاياها تكون صفين أو ثلاثة متصلة
ومن النادر أن يوجد فيها تجاويف وإذا
وجدت تكون مسدودة غير متصل بعضها
ببعض ولا بالخارج

(وظيفة الاوراق وتأثيرها على الهواء
المحيط بها) وظيفة الاوراق أولاً التنفس
للنبات وثانياً تبخير الماء الموجود في
العصارة

فالهواء يدخل من فتحات التجاويف
التي توجد بالاوراق فتلامس الخلايا
الممتلئة بالعصارة الخاصة بالنبات وبها
يحصل التنفس. ولكن النباتات لا تنفس
على وتيرة واحدة في الاوقات المختلفة فهي
في النهار تمتص حمض الكربونيك الموجود
في الهواء بكمية قليلة فيثبت الكربون في
أنسجته ويترك الاوكسيجين وبهذه
الطريقة تتولد المراد الكربونية التي تشاهد
بكمية عظيمة في النباتات. وفي مدة الليل
يمتص النبات الاوكسيجين ويصرف حمض
الكربون. وللمادة الخضراء من النبات
خاصة استخلاص الكربون من حمض
الكربونيك وإفراز الاوكسيجين بتأثير

الضوء أي أن النباتات متى أخذت حمض الكربون من الهواء تولت هذه المادة الخضراء العمل فأخذت الكربون وتركت الاوكسيجين يتصاعد والنباتات التي لا مادة خضراء لها تتنفس كالاوراق الموضوعة في الظلمة

والاوراق المغمورة في الماء تتنفس بواسطة الهواء الذائب في الماء .

يظهر مما قلناه أن النباتات في النهار تأخذ حمض الكربون فتستخلص منه الكربون وتترك الاوكسيجين ، وفي الليل تأخذ الاوكسيجين وتفترز حمض الكربون ولكن التحقيق أن التنفس عند النباتات هو كما عند الحيوانات أي انها تأخذ الاوكسيجين من الهواء وتفترز حمض الكربونيك ولكن حمض الكربونيك الذي ينفترز مدة الليل تكون كميته اعظم من كمية الاوكسيجين وان كمية الاوكسيجين تكون اعظم منها مدة النهار بالنسبة لتأثير الاشعة الشمسية

إذا لم تكن الاوراق مبرضة لتأثير الضوء فقدت لونها وابيضت ونحملت بكمية عظيمة من الماء ولذلك اذا اراد البستاني رفع الطعم المر لبعض النباتات

غطاها وحجب الضوء عنها وبهذه الكيفية لا يثبت النبات الكربون في أنسجته لان طعمها المر ناشيء من ذلك

(الاوراق الزهرية) بين الاوراق والازهار حد فاصل هي عبارة عن اوراق متنوعة تسمى الاوراق الزهرية فيوجد في الجزء السفلي من المحارر الزهرية اوراق موضوعة على شكل حلزون تقرب نحو قمة المحور لتكون حلقة زهرية تسمى الغلاف الزهرى

والورقة الزهرية تكون مخصبة أو عقيمة فالخصبة هي التي يخرج من ابطها ذنب زهرى والعقيمة لا يخرج من ابطها ذنب وعند بعض النباتات تكون الازهار مغلفة بخلاف زهرى كبير ينفتح اثناء التزهير القمي ولذلك يسمى بالغلاف الزهرى

﴿ دورة العصارة ﴾

وظيفة التغذى عند النباتات تحصل كما هي عند الحيوانات ولكن مع خلاف في وسائلها . فهي عند النباتات تحصل بواسطة اطراف الجذور وذلك أن تلك الاطراف تمتص الماء المذيب لأملاح كثيرة من الارض والتمتاد بواسطة

ظاهرة طبيعية تسمى الاسموز . ومؤدى هذه الظاهرة انه اذا وجدت حويصلة غشائية مملوءة بسائل ما ثم غمست هذه الحويصلة في سائل آخر أقل أو أكثر كثافة من السائل المشمول فيها يحدث بين السائلين تيارات من الداخل الى الخارج ومن الخارج الى الداخل فاذا كان السائل المشمول في الحويصلة أقل كثافة من السائل الخارج كان التيار الخارج منه أكثر من التيار الذى يدخل اليه فيقل حجمه وان كان على العكس كان التيار الداخل اليه أكثر من التيار الخارج منه فيزداد حجمه . فاذا ملئت حويصلة غشائية بماء محلول فيه سكر ثم غمرت في الماء النقي حدث بين السائل المشمول في الحويصلة وبين الماء الخارجى تياران ولكن بما أن الماء المحلول فيه السكر أكثر كثافة من الماء وحده فان التيار الداخل يكون أكثر من التيار الخارج وفى الواقع ترى الحويصلة قد كبر حجمها وازدادت جرما ومع هذا فاذا ذقت الماء الخارجى وجدته قد اكتسب حلاوة مما يدل أنه تسرب اليه شيء من الماء المسكر هذه هي ظاهرة الاسموز وبما أن

الخلية النباتية عبارة عن حويصلة داخلها سائل لزج فاذا سقى الزرع بالماء اعتبرت كأنها حويصلة غشائية غمرت في سائل فتحدث هذه الظاهرة الطبيعية بينهما أى يحدث تياران بينها وبين السائل المحيط بها . وبما أن مشمولها أغلظ من الماء المحيط بها فيزداد حجمها بما يدخل اليها منه فتكبر ومتى كبرت بالماء الذى دخل اليها صارت كثافة السائل المشمول فيها أقل كثافة من السائل المشمول فى جارتها فيحصل بينهما تياران كما حدث بينها وبين الماء الخارجى فيزداد حجم الخلية الثانية بما يدخل اليها من مشمول الخلية الاولى فيصير ما فيها أقل كثافة من مشمول جارتها فيحدث بينهما تياران وهلم جرا فتتغذى جميع خلايا النبات على هذه الكيفية بالماء المذيب للاملاح الارضية وهذه الاملاح هي حمض الكربونيك والنوشادر وحمض الازوتيك والكبريت وقلويات معدنية واملاح معدنية والسائل المتكون من محلول إحدى هذه المواد أو جملة منها متى دخل فى باطن النبات سمي بالعصارة فتصعد هذه العصارة كما قدمنا من خلايا الجذور بواسطة الاسموز

الى خلايا الساق وبواسطة الاشعة الشمسية
مخاضة لي القشرة وبعض منها الي الاوعية
الشعرية والتبخير الذي يحصل في
الاجزاء الخضراء يساعد الاجزاء العليا
علي امتصاص العصارة . وبواسطة هذه
الثلاث الظواهر الطبيعية الاوسموز
والجذب الشعري والامتصاص أو الضغط
الجوى يصير ارتفاع العصارة عاما وفي أثناء
ارتفاعها تذوب المواد المجهزة في الخلايا
فتصير ثخينة ثم تصل الي المجموع القشري
والارراق وهناك تلامس الهواء المنفصلة
عنه بجدر الخلايا فقط فتكابد تنوعات
عظيمة ثم تتحمل بمواد جديدة حاملة
لاصول مختلفة والعصارة النزلة تنزل
بالنسيج الخلوي والياق القشرة وأوعيتها
ومن السهل معرفة ان خاصة العصارة
النازلة مخالفة بالكلية للعصارة الصاعدة.
ولأجل التحقيق من ذلك يكفي قطع بعض
السيقان مثل المسامير ان مشاهدة خروج
عصارة حمراء ثخينة من المجموع القشري
وأما في المركز فتكون العصارة شفافة
وعند بعض النباتات تكون العصارة
الصاعدة عادمة اللون وبقية أي لا تحتوي
علي جواهر غير ما ذكرناه آنفا من المواد

الصالحة لتغذية النبات . وأما العصارة
النازلة فتحتوي علي اصول سامة ذات
لون . ولأجل تحقيق اتجاه دورة العصارة
ينزع شريط دائري من القشرة لشجرة
فيشاهد أن العصارة النازلة أو المجهزة تسيل
من الشفة العليا للشق واذ ارتبط فرع حديث
ربطا قويا شوهدت كون حوية تابعة لتموجات
الربط وتكون دائما أعلاه

والعصارة المجهزة تدور في الاوعية
اللبنية أي أوعية العصارة

وفي النباتات الخلوية يشاهد في
الغالب داخل الخلايا حركة السائل وهذه
الحركة تسمى الدورة والتيارات التي تجذب
فتصعد من جهة وتنزل من اخرى وظاهرة
الدوران هذه شوهدت ابتداء في (الشرا)
وفي نباتات دنيثة وكذلك في وبرحواجز
ذات الفلقتين

﴿أعضاء التناسل للنباتات﴾

النباتات متمتعة بمخاضة التناسل
أي أنها تلد كائنات تشبهها وللانتاج
أعضاء خاصة تسمى أعضاء التناسل
فأحيانا بعض اجزاء النبات تنمو متي
وجدت الشروط الخارجية موافقة لها

ولو فصلت من النبات الاصلى. فقد شوهد
 أنه لو غرس فرع من شجرة نارصار شجرة
 جديدة كالتي قطع منها وهذا ما يسمونه
 التكاثر بالعقل. وفروع التوت الارضي
 قد تمتد على الارض فتنبت لما في تقط
 من الارض جذور تندس في الارض
 تكفي لتغذية الجزء الخارج منها ويمكن
 فصلها بعد ذلك عن النبات وتستمر حية
 وهذه الطريقة يتحصل عليها بالصناعة
 بأصباح بعض الفروع على الارض وتسمى
 التكاثر بالترقيد. ويمكن أن يعضاً من
 الاجزاء يترام في نسيجه مراد غذائية
 تكفي لمعيشته ونموه على حدته وذلك مثل
 تناح الارض والبصل وهذه الطريقة
 تسمى التكاثر بالانقسام ولكن كل هذه
 الطرق ليست طبيعية والطبيعية هي التلقيح
 كما سيحي.

الزهرة تتكون من غلاف أخضر
 ومن زريقات بيضاء أو ملونة تسمى
 بالتويج. ومن خيوط ممتدة من داخلها
 بعضها مثل الانابيب المفتوحة الطرف
 الأعلى وعليها مادة لزجة هي أعضاء
 الانوثة وبعضها مثل الانابيب المتقدمة
 أيضاً ولكن يعلو كلا منها جزء منتفخ

يحتوى على مدحرق أصفر هو عضو
 الذكر

جميع هذه الاعضاء ليست الا أوراقا
 متنوعة. عضو الذكر والانوثة هما
 المعدان للتلقيح وقد يكونان في زهرة
 واحدة وأحياناً في زهرتين منفصلتين من
 شجرة واحدة وقد يكونان على أشجار
 مختلفة. فإذا جاء وقت التلقيح مال عضو
 الذكر على عضو الانوثة وانفتح الجزء
 المنتفخ الذي يعلوه فسقط منه المسحوق
 الذي فيه على رأس عضو الانوثة فيمسكه
 بما فيه من المادة اللزجة وينزله الى قاع
 أنبوبته ومنها الى المبيض وهو مكون من
 نسيج يحتوي على حزم ليفية وعائية ويوجد
 داخل المبيض بويضة هي الجنين الذي ينمو
 منه الثمر

وقد شوهد عند بعض النباتات
 ارتفاع درجة الحرارة في وقت التلقيح
 وأحياناً تكون محسوسة باللمس، وقد
 شوهد أيضاً أنه في أثناء خروج المسحوق
 التناسلي يشاهد عند بعض النباتات أن
 أعضاء التذكير تحدث حركات مختلفة
 فينحني كل عضو من أعضاء التذكير
 على عضو الاناث بالتعاقب لاجل أن

علي سطح الماء وفي هذه الاثناء ينسبط
الحلزون الحامل لعضو الانوثة كي يخرج
الزهر الانثى علي سطح الماء ويحصل عند
ذلك التلقيح وبعد حصوله يلتف الحلزون
الحامل له ثانية ويختفي الزهر في الماء كما
كان قبل. وهذه الظاهرة تحدث بطريقة
ميكانيكية وليست بالارادة لان النبات
لا ارادة له كما لا يخفى

ومع هذا فقد شوهد حصول التلقيح
تحت سطح الماء كما يحصل في الشقيق
المائي

﴿ الثمار ﴾

متي تم تلقيح الزهر سقطت اوراق
التويج وكذلك اعضاء الذكورة ثم خيط
عضو الانوثة واحيانا يبق كاس الزهرة
ملتصقا بالبيض وينمو البويضة تسمى برزة
والمبيض يحصل فيه تغيرات مختلفة ومجموع
البرزة وعضو الانوثة المتنوع يكون الثمر
فالغلاف الظاهر والمتوسط والباطن
باجتماعها تكون المحيط الثمري أي
البيريكارب وهو يختلف في الثمار المختلفة
فيكون أحيانا جافا غشائيا واحيانا لحميا
أو يكون بعضه لحميا وبعضه جافا.
فالغلاف الظاهري الذي يكون جلد الثمر

يلقي مسحوقه التناسلي وفي غيرها هذا
الزمن يشاهد عند بعض النباتات حركة في
الاوراق واضحة جدا في الليل ترنخي
وريقاتها في اتجاه رأسي وكما تقدم النهار
استقامت وقد اعتبرت هذه الحركة كأنها
توم عند تلك النباتات. ومع هذا فيمكن
حدوثها بتأثير بعض المؤثرات فيمكن في
حدوث مس أورجة خفيفة في أحد فروغ
المستحية للحصول علي تقارب الوريقات.
وبعض الاوراق يعمل حركات مستمرة
فالنبات المسمي (الايديد زار جيران) نجد
فيه ورقة متوسطة كبيرة واثنين جانبيتين
صغيرتين يشاهد فيه أن الورقة الكبيرة
تميل شيئا فشيئا الي اليمين أو اليسار واما
الصغيرتان فتدوران علي نفسيهما بحركة
متعاقبة

والنبات المعروف بماسك الذباب
يحمل اوراقا موشحة بوبر فاذا وقعت
ذبابة عليها تقاربت قطعتا الورقة واحتبست
الحشرة في وسطها

وعند النبات المسمي (فاليسيريا
الحلزوني) يشاهد عضو الانوثة علي نبات
وعضو الذكورة علي نبات آخر ففي أثناء
التلقيح ينفصل عضو الانوثة ويسبح

أي القشرة مثل الخوج وغيره يكون في
المادة رقبتهما يحفظ الهيئة التي كان عليها
في عضو الانوثة . وفي التفاح والكمثرى
يكون الغلاف الظاهر مزدوجاً بالكأس
وفي الغالب يأخذ في الشخن باضافة خلايا
جديدة وأحياناً يتزين بشرك

والميزو كارب أي الغلاف المتوسط
قد ينمو نمواً عظيماً ويكون لحم الثمار الذي
يؤكل مثل التفاح والكمثرى . وفي العجوز
يكون الغلاف المتوسط محمراً سكرياً من
الباطن واخضر يابساً من الظاهر . وعند
بعض النباتات يكون الغلاف المتوسط
صلباً جافاً عند اللوز والجوز هو الذي يكون
الغلاف الاخضر الصلب المانظ للوزة .
وفي البرتقال يكون الغلاف الذي يقشر
وأما الجزء الذي يؤكل فهو مكون من
نسيج خلوي ينمو في مساكين المبيض
والغلاف الباطن أي (الاندوكارب)
يكون في العادة رقيقاً شفافاً يغلف جدران
مساكين الثمر وهو الذي يشاهد على البرقوق
والكرز ونحوهما

وفي التفاح والكمثرى ترسب فيه مادة
ليفية ويتكون عنه الغلاف الصلب المغلف
للوزة . وفي البندق واللوز يكون نخنه

عظيماً جداً ويكون الجوزة التي تكسر لاجل
اخذ الحبة وفي البرتقال يكون الغلاف
الشفاف الفاصل بين الفصوص
متي تم نمو البرزة خرجت ونمت على
حدها

(البرزة)

البرزة هي متحصل نمو البويضة
ويبرز فيها جزء أصلي هو الجنين وجزء
ثانوية هي الاغلفة والمادة الزلالية . أما
المادة الزلالية أو المحيط البرزي فليست
الامخزن للمواد الغذائية المعدة لحفظ الجنين
ونموه . وأحياناً تعدم هذه المادة وفي هذه
الحالة تقوم الفاق مقامها فتصير نخينة
لحمية كما هو الحال في اللوبياء

تحتوي المادة الزلالية تارة على مادة
نشوية وتارة على مادة زيتية
وفي البن تصل المادة الزلالية الي
القوام القرني وفي القمح تكون نامية جداً
بالنسبة للجنين

الجنين هو الذي يكون فيما بعد
النبات الصغير وهو أحياناً يكون البرزة
وحده ويوجد في اللوزة أسفل الاغلفة
ومتي وجدت المادة الزلالية فالتناسب
بين هذين الجزئين يختلف كثيراً فتارة

يكون الجنين مرتكزاً على نقطة من هذا الجسم كما في القمح وتارة يكون ملتفا بحيث انه يحيط به كثير أو قليلاً وذلك مثل حبة البركة والقمح وأحياناً يكون منحصرأ في باطن المادة الزلاية كما يشاهد ذلك في الخروع ويمكن أن يبرز في الجنين ثلاثة أجزاء أصلية وهي (١) الجذير (٢) والريشة (٣) والفلق

أما الجذير فيكون بسيطاً أولاً ثم ينمو ويتفرع أثناء انغماسه في الارض وأما الريشة فتستطيل في اتجاه مضاد لاتجاه الجذير وتستمر معه وتشبه في الابداء حملة صغيرة هي السويق يعلوه في الحال فصوص صغيرة تنمو وهي الاوراق والفلق هي الاوراق الجنينية الاولى ففي اللوز واللوبياء تكون سميقة ولحمية محتوية على مادة نشوية معدة لتغذية النبات الصغير

وفي النباتات ذوات الفلقتين تنشأ الفلقتان من الساق في ارتفاع واحد أحياناً يكون عددها كثيراً. وعند ذوات الفلقة الواحدة تكون الفلقة واحدة ومنذمة حول السويق مثل ورقة غمدية بحيث تقبل

الريشة وتكون لها شبه غلاف ويشاهد على أحد جوانبها ثقب صغير تخرج منه الريشة

ومتى تم نضج البزرة خرجت من الثمر بافتتاحه طبيعة أو بتلفه وقد يعلو بعض البزور زغب يساعد الهواء على حمله ونشره. وأحياناً يكبرن للبزور نوع من أجنحة معدة لهذا القصد كالضرب والتموب (ترتيب النباتات)

جري العلماء على عدة أساليب لترتيب النباتات أشهرها أسلوب (تورنيفور) فانه بدأ بتقسيم المملكة النباتية الى قسمين: حشائش وأشجار. ثم اعتمد على صفات ثانوية مأخوذة من وضع الغلافات الزهرية وأتم بذلك ترتيب النباتات. واسكن العلماء رأوا ان هذه الطريقة ليست على أساس ركين اذ أن بعضاً من الانواع يمكن أن يستحيل الي شجيرات أر حشائش بتأثير الاقليم. فالخروع مثلاً في البلاد الباردة نبات صغير سنوي والكندي في البلاد الدارة شجيرة تبقى عدداً من السنين

ومن أشهر العلماء الذين رتبوا النباتات العالم (لينيه) وقد نشر ترتيبه في سنة (١٧٣٤) أي بعد (تورنيفور)

وهو مؤسس علي اختلاف النباتات بالنسبة
للأجزاء الاصلية المختلفة للازهار خصوصاً
أعضاء الذكورة

فقسم المملكة النباتية الي أربعة
وعشرين فصلاً وبعض هذه الفصول وهو
الاخير يحتوي علي النباتات الخفية الزهر
وتنقسم النباتات الظاهرة الزهر الي
ثلاثة وعشرين فصلاً علي حسب ما اذا
كان الغلاف الزهري يحتوي علي أعضاء
التذكير وأعضاء التأنث معاً أو ان
هذه الاعضاء محمولة علي أزهار مختلفة .
وقد سمي (لينيه) الاولي خنثى والثانية
أحادية أعضاء التناسل . وقد قسم هذين
التقسيمين الي اقسام مستنداً علي أوصاف
أعضاء الذكورة

فلما جاء العالم (برنار جوسيو) مدير
حديقة نباتات (تريانو) رتب النباتات
علي قاعدة صناعية

وبعد مضي ٢٥ سنة نشر العالم
(انطوان لوران جوسيو) ابن أخيه المتقدم
سنة (١٧٨٩) كتاباً بين فيه أوصاف
الانواع المعروفة وقسمها الي فصائل طبيعية
واستند في ذلك علي دراسة جميع أجزاء
النبات

ولم يجعل جميع الاوصاف ذوات
قيمة واحدة فعينها بحسب أهميتها ولذلك
سميت بالطريقة أو بالقاعدة المطابقة
للاوصاف وعلي حسب هذه الطريقة تميز
ولا تعد فوصف واحد أولي بوازي جملة
من الاوصاف الثانية وواحد من الثانية
بوازي جملة من الثالثة والمشاهدة
والتجربة تدلان علي قيمة الاوصاف

(الفصائل الطبيعية) لاجل الوصول
الي معرفة الفصائل الطبيعية قد بحث
(جوسيو) جملة من الفصائل المركبة
من نباتات متشابهة جداً وتقرب من
بعضها ودراسة أوصافها العامة والاوصاف
التي تبرزها عن نباتات الفصائل المجاورة لها
وبذلك وصل الي تعيين أهمية الوصف
الغالاني عن الاخر

والفصائل التي درسها (لوران جوسيو)
وأخذها كقاعدة هي (النجيلية) و
(العلية) و (الشفوية) و (المركبة) و
(الخيمية) و (الصليبية) و (البقولية)
﴿ تقسيم النبات الي ذوات ﴾

﴿ الفلقتين والفلقة الواحدة وعادياتها ﴾
قد قسم (جوسيو) المملكة النباتية
الي ثلاثة فروع . . عادمة الفلقة وذوات

الفلقة الواحدة وذوات الفلقتين بالنسبة
لسكون الجنين عديم الفلقة أو تحتوي على
فلقة أو اثنتين قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف
المختصة بهذه الانواع المختلفة

النباتات ذوات الفلقتين

لأجل تعيين نوع النباتات ذوات
الفلقتين أخذ المعلم (لوران جوسو) أعضاء
الانتاج كماعدة حيث أنها هي الأكثر
اهمية

فبعض الازهار احادية المسكن التي
تحمل عضو تأنث وأعضاء تذكير في آن
واحد والازهار ثنائية المسكن أي التي
أعضاؤها منفصلة وهذه الأخيرة تحتوي
على الاشجار التي تعطينا الخشب

والنباتات ذوات المسكن الواحد
قسمت بالنسبة لشكل تويجها الى عادية
التويج واحادية التويج وذات تويج ذي
قطعة واحدة وذات تويج ذي قطع كبيرة

النباتات ذوات الفلقتين احادية
المسكن عادية التويج النباتات التي تدخل
تحت هذا القسم ليس لها تويج ولها كأس
والأكثر عند هذه النباتات ان
تكون الاجزاء المختلفة من الزهر ثلاثة
والنادر خمسة والفصائل المهمة من هذا

القسم هي (الزراوندية) مثل (الزراوند)
و (الغارية) مثل (الغار) (الراوندية)
مثل (الراوند) و (العلية) مثل (شبه
الليل)

وإذا أخذنا مثلاً لهذا القسم الزراوند
وجدنا زهر أعضاء تذكير مندغمة اعلى
المبيض وكأنه ملتصقا بالمبيض ومستطيلاً
عنه على هيئة انبوبة وعدد أعضاء التذكير
من عشرة الى اثني عشر مستحيلة الى
أنتيرات عديمة الخيوط تقريباً محمولة على
قرص حلقي والمبيض ذا ستة مساكين
يحتوي على بويضات كثيرة معلقة في
الزاوية الداخلة يستحيل الى ثمر عاين
ينفتح الى مساكين والساق حشيشية
متسلقة والاوراق متوالية وأما النباتات
ذوات الفلقتين احادية المسكن التي تويجها
مكون من قطعة واحدة فتوصف بوجود
تويج مكون من وريقات ملتصمة وتنقسم
بحسب كيفية اندغام وريقات التويج الى
اربعة فصول

الاولى النباتات ذوات التويج السفلى
عند هذه النباتات يكون التويج ملتصقاً
بأعضاء التذكير ومندغماً أسفل الحامل
الزهري وذلك مثل (الفصيلة) الشفوية

و (الياسمينية) و (الباذنجانية) و
(العاليقية)

الثاني النباتات ذوات التويج الدثري
فيها يكون التويج مندغما علي الكأس
وذلك مثل الفصيلة (الخانجانية) و
(الفصيلة الجرسية)

الثالث النباتات ذوات التويج
العلوي يكون التويج مندغما علي المبيض
والانتيرات ملتحمة ببعضها كالفصيلة
المركبة)

الرابع من النباتات ذوات التويج
العلوي ماتكون من انتيرات منفصلة
ولنذكر بعضا من الفصائل المهمة أحادية
التويج فتقول :

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه
الفصيلة تقريبا حشيشية ساقها مربع
وأوراقها بسيطة متقابلة ولها كأس ذو خمسة
أقسام وتويجها ذو خمس ورقات منقسم
إلى شفتين وأعضاء التذكير أربعة والمبيض
ذو أربعة مساكين يحتوي علي بويضتين
أحدهما تملووج والثمار مكونة من أربعة
فصوص والكأس خالد وذلك مثل
(المریمیة) و (الملیسا) و (الننع)
(السعتر) و (التمام) و (البردقوش)

و (الباتشولي) و (اللاوندا)

(الفصيلة الباذنجانية) هي نباتات
حشيشية عادة مشهورة بخاصيتها السامة
والمحدرة كأسها خالد مكون من خمس
ورقات والتويج منتظم مكون من خمس
قطع ملتحمة وأعضاء التذكير خمسة منفصلة
وعضو التأنيث مكون من مبيض ذي
مسكين والمشيمة لحمية تحمل جملة
بويضات والتمر علي ذو مسكين وذلك
مثل (تفاح الارض) و (الدخان) و
(البلادون) و (الداورة) و (البنج)
و (الطاطم) و (الباذنجان)

(الفصيلة الجرسية) نباتات هذه

الفصيلة حشيشية وتوصف أزهارها بأعضاء
تذكيرها المندغمة علي الكأس مباشرة
والتويج خالد الثمار ذوات ثلاثة مساكين
عادة وتفتح بفتحات موضوعة في الجدران
(الفصيلة المركبة) في هذه الفصيلة

تكون الأزهار مجتمعة علي قمة المحور ممتدة
بكيفية بها تكون رأساً محاطاً بغلافات
زهريّة مكرّنة من جملة صفوف من
الورينات وهذا الاجتماع من الأزهار
يدل علي هيئة زهر وحيد وتارة تكون
جميع الأزهار الرأسية متشابهة وتارة تكون

المر كرية
الازهار
فند الا
الي خمس
يسكون
لسان
وق
تاة أي
مكونة
وهذه
من زهير
في الدائر
و (الخو
(الشكو
ومثال
و (الدا
الن
المسكن
هذا الق
قسم
الي تويج
و تويج
و (ال
تويج

المركزية مخالفة للدائرية منها وتتميز
الازهار الي زهيرات ونصف زهيرات
ف عند الاولي يكون التويج منتظما ومقسما
الي خمسة فصوص متساوية وعند الثانية
يكون التويج متجها الي الجانب علي هيئة
لسان

وقد قسمت الفصيلة المركبة الي قية
ثاثة أي مكونة من زهيرات والي قية
مكونة من نصف زهيرات والي مشعة
وهذه الاخيرة تكون فيها القمة مكونة
من زهيرات في المركز ومن نصف زهيرات
في الدائر مثال القمة التامة (العاقول)
و (الخرشوف) ومثال النصف زهيرات
(الشكوريا) و (الخس) و (الهندبا)
ومثال المشعة (اللؤلؤ) و (عباد الشمس)
و (الدالية) ونحوها

النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن التي تويجها كثير الوريقات في
هذا القسم وريقات التويج منفصلة وقد
قسم بالنسبة لاندغام أعضاء التذكير
الي تويج علوي مثل (الفصيلة الخيمية)
وتويج سفلي مثل (الفصيلة الخشخاشية)
و (الكرمية) والصليبية و (الخبازية)
تويج دائري مثل (الفصيلة الوردية)

و (البقولية)

(الفصيلة الخيمية) هذه الفصيلة
مهمة بالنسبة لتزهرها علي هيئة خيمة
بسيطة أو مركبة تسهل معرفتها من أول
نظرة ونباتاتها أغلبها حشيشي تحمل
أزهار أذوات كأس ذي خمسة أقسام
والتويج ذو خمس وريقات وفيها
خمس أعضاء تذكير والمبيض موضوع
أسفل التويج وفيه مسكنان يحتوي كل
منهما علي بويضة واحدة والتمر مكون
من فصين مثال ذلك (البنج) و (السكربرة
الخضراء) و (الجزر) و (الأنجليكا)
(الفصيلة الصليبية) سميت بهذا
الاسم بالنسبة لشكل أزهارها لأن فيها
وريقات الكأس والتويج تكون موضوعة
علي شكل صليب وعدد وريقات التويج
أربعة متوالية مع أربع وريقات التويج
ويوجد ستة أعضاء تذكير منها أربعة
كبيرة واثنان صغيران والمبيض ذو
مسكنين له مشيمة جدارية حاملة لجملة
بويضات والتمر خردلي وذلك مثل الخردل
و (الكرنب) و (السلجم) و (القرنفل)
(الفصيلة الخشخاشية) في هذه
الفصيلة تشاهد الحلقات الزهرية المتصالية

وعلى العموم كأسها مكون من قطعتين متواليتين مع تويج ذي أربعة قطع وعضو التأنيث له جملة مساكن والاستجابة عادة الذئيب والانفتاح يحصل بثقوب وذلك مثل الخشخاش (البري) و (الخشخاش المعتاد) الذي يستخرج منه الأفيون

هذه النباتات حشيشية أو شجيرية أعضاء التذ كبير فيها تكون ضعف عدد وريقات التويج وتكون حزميتين أحداها نحو قاعدتها والآخرى موضوعة على الجناح والمبيض أحادي المسكن ذو مشيمة جانبية تحمل صفيين من بورضات خالية عن المادة الزلاية والتمر بقولي ومثال هذه الفصيلة (البرسيم) و (الأكاسيا) كالزرنخت و (الفتنة) و (خيار الشنبر) و (المستحية) و (القول) و (اللوبياء) و (البازلة)

(النباتات ذوات الفلقتين أحادية النوع) هذا القسم من النباتات يحتوي على فصليتين هما (الصفصافية) و (المخروطية) أما الصفصافية فتحتوي على أغلب نباتات الغابات وأزهارها أحادية النوع دائما المذكور منها على هيئة مخروطية عن قشور حشيشية كأسية يوجد على سطحها العلوي أنثيرات أعضاء التذ كبير وعددها

(الفصيلة الوردية) في هذه الفصيلة أعضاء التذ كبير موضوعة على هيئة حلقة نحو قمة أنبوب الكأس والسيقان أحيانا حشيشية أو شجيرات والأوراق متوالية والكأس مكون من قطعة واحدة عادة وله خمسة أقسام وأوراق التويج خمس وأعضاء التذ كبير عديدة من خمسة عشر إلى عشرين وعضو التأنيث موضوع في قاع تجويف مكون من الحامل الزهري وهو أحادي المسكن ويحتوي على بورضة واحدة خالية من المادة الزلاية والتمر لحمي وتنقسم (الفصيلة الوردية) إلى جملة

أقسام

الوردية الحقيقية مثل (الورد) و (التفاحية) مثل (التفاح) و (النكتري) و (التوتية) مثل (التوت الأرضي) و (اللحمية) مثل (البرقوق) و (المشمش)

وثمارها منضمة مكونة مخروط وجنيها
ذو فلق كثير مثل (الصنوبر والتنوب
والاريس وحب العرعر)

﴿ النباتات ذوات الفلقة الواحدة ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المهمة
لا نباتات ذوات الفلقة الواحدة وعند
نباتات هذا القسم أقل من نباتات ذوات
الفلقتين ويوجد فيها بعض فصائل ذوات
أهمية ويدخل تحت هذا القسم الفصيلة
(الزرواندية والنجيلية والنخيلية والهايونية
والنرجسية والزنبقية السوسانية السحلية)
(الفصيلة النجيلية) تحتوي هذه

الفصيلة على نباتات أغلبها حشيشي ذوات
سوق ارضية والساق مجوفة عادة وأوراقها
غمدية والازهار سنبلية وثمارها نجيلية
تحتوي على مادة زلالية نشوية كثيراً
وبذلك تكون صالحة لتغذية الانسان
لانها تحتوي على الدقيق وذلك (كالخطة
والشيلم والشوفان والذرة والرز وقصب
السكر)

(الفصيلة النخيلية) نباتات هذه
الفصيلة مستعملة بكثرة عند سكان الجهة
التي تنبت فيها هذه النباتات فان خشبها
مستعمل في البناء وأوراقها مستعملة في

سنة أو أكثر وأزهارها الاثني دائماً ابطية
تارة تكون وحيدة وتارة تكون على هيئة
مخروط

وقد قسمت الفصيلة الصنصافية الى
جملة أقسام مؤسسه على وضع الكأس
وأعضاء التذكير والمبيض منها

الصنصافية مثل (الصنصاف) و
(الحور) و (البتولية) مثل (البتولا)
و (الحسورنا الرومية) والدردارية مثل
(الدردار) والبندقية مثل (البندق) و
الجوزية مثل (الجوز) والكستنية مثل
(البلوط المذان والكستن)

وأما المخروطية فهي المعروفة عند
العامه بالاشجار الخضراء وهي اشجار
ذوات أوراق إبرية تبقى على الفروع حتى
مدة الشتاء

وألياف خشبها الهار كيب مخصوص
ذكرنا فيما تقدم وأزهارها أحادية المسكن
أو ثنائيتيه موضوعة على هيئة مخروط
وأزهارها الذكر مكونة من عضو تذكير
واحد عريان مصحوب بحرشفة وأزهارها
الاثني عبارة عن بويضة عارية أو اثنتين
كذلك محمولة على حرشفة تجتمع وتكون
مخروطاً على محور عام

فتحات وأحيانا توجد فيها ولذلك قسمت
الى نباتات خلوية فقط والى نباتات خلوية
وعائية

اما النباتات الخلوية فتحتوى على
جملة فصائل نذكر منها (الالج والفطر
والحزاز والطحاب) اى الاشنة

اما الالج فمحتاج لاجل معيشته
الى وسط الماء والذي يعيش منه في الماء
العذب يسمى (كونفراف) والذي يعيش
في البحار يسمى (فوكوس) او (فاريش)
وهذا الاخير يجنى باحتراس لاستخراج
الصودا واليود منه لان نسيجه يحتوى عليهما
بكمية عظيمة

(الفطر) يحتوى على انواع مغذية
واخرى سامة

(الحزاز) هو عبارة عن استطالة
جافة تغطي الاحجار والارض وقشور
النباتات وفي (ازلاندا واللابولي) تستعمل
هذه النباتات في تغذية الانسان والحيوانات
ويوجد بعض انواع من هذه النباتات تعطي
مادة غروية مستعملة في الطب ويوجد
بعض آخر مثل (الاورى) يستخرج منه
مادة حمراء مخصوصة

(الاشنة) توجد منتشرة بكمية

المقاسف والحصر والملابس واليا فيها
مستعملة في عمل الاحبال وثمارها في
الغالب مغذية ذات طعم لذيذ ويوجد اها الى
كثيرة تتعدى بثمارها والمحيط البذري
(للكوكو) يكون سائلا ابتداء يعطي
زبادة حمضية ويستخرج (زيت النخل
من هذه الفصيلة)

(الفصيلة الزنبقية) نباتات هذه
الفصيلة تستعمل للرينة والالوان ومن
الانواع التي يدخل تحتها البصل والكرات
وفي بصل العنصل والصبر عصارة ذات
خاصية تستعمل في الطب

ومن نباتات الفصيلة السوسانية
(السوسان والزعفران) ونباتات (الفصيلة
السحلية) ليس لها استعمال كثير في
البلاد الباردة انما تستعمل بالنسبة للون
وشكل أزهارها العجيب

واما في البلاد الحارة فيستعمل منها
السحلب في الغذاء ويدخل تحت هذه
الفصيلة (الفانيليا) أي خروب امريكا
فان ثمارها تحتوى على عطر لذيذ
﴿النباتات عديمة الفلقة﴾

هذه النباتات تكون أحيانا متكونة
من خلايا فقط ولم يوجد لها أوعية ولا

عظيمه على سطح الارض وهي مكونة من
سيفان دقيقة صغيرة مغطاة بأوراق رقيقة
خلوية تحمل في انتهائها أعضاء الانتاج.
والاشنة ليست مستعلة في التدبير الاهلي
بل تستعمل لحفظ بعض رطوبة سطح
الارض لدرجة معينة

واما النباتات الخلوية الوعائية
فتكون من خلايا متي نبتت استحالت
الى أوعية وألياف ويدخل تحت هذه
الفصيلة (السرخس وفصيلة ذيل الفرس
والكبريت النبائي)

(السرخس) هذا النبات لا يرتفع
الا قليلا في البلاد الباردة وفي البلاد الحارة
يكون أشجارا حثيقية وأعضاء انتاجه
موضوعة على الوجه السفلي للأوراق وفي
الرم من الجيولوجي المتقدم عن زمننا هذا
كانت هذه الفصيلة تحتوي على نباتات
كثيرة وبعض منها كان ذا حجم عظيم
وبعض من السرخس يحتوي على
أصل مر واحيانا على اصل مسهل بسببه
قد استعمل في الطب طارد للدودة الوحيدة
(فصيلة الكبريت النبائي) نباتات
هذه الفصيلة مشهورة بوضع ساقها المحجوفة
من الباطن وتجويفها بقسم بجواجز

مقابلة لمفاصلها

ابن نباتة هو الخطيب أبو
يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل ابن
نباتة الخدافي الفارقي صاحب الخطب
الشهيرة

كان اماما في علوم الادب ورزق
السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على
أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة
علمه وجودة فريخته وهو من أهل
ميفارقين كان خطيب حلب وبها اجتمع
باني الطيب المتنبى في خدمة سيف الدولة
ابن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض
ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات
فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد
ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة
سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر
الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل
الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت
خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت
ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين
عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي
قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه
فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه
التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب

الخطباء كيف تقول؟ أو ما إلى القبور. قلت لا يخبرون عماليه آواء، ولو قدر واعي المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأساً مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة، وآلي عليهم الدهر إليه بره، أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا للعيون قررة، ولم يعدوا في الأحياء مرة أسكنهم الله الذي انطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما خلقهم. ويجمعهم كافر قهم، يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً، يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (وأومات عند قولي تكونون شهداء على الناس إلى الصحابة، ويقولون شهيداً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم). يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً. فقال لي أحسنت ادن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله وتفل في فمي وقال وفكك الله. قال فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يجلي عن الوصف فأخبرت أهلي بما رأيت. قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاماً ولا يشتهي

ويوجد في فمه رائحة المسك ولم يعش إلا مدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شرباً من أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه فإنه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميفارقين ودفن بها رحمه الله تعالى. ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما:

قد كان أمن لك من قبل ذا

واليوم اضحي لك أماناً

والصفح لا يحسن عن محسن

وأما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررها

ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة بعد
الالف تاء مشناة من فوقها مفتوحة ثم هاء
ساكنة . والحذاق بضم الحاء المهملة وفتح
الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه
النسبة الى حذاقة بطن من قضاة وقال
ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء حذاق
قبيلة من أباد والله اعلم

﴿ النباج ﴾ قال ياقوت الحموي هما
نباجان (اكنان) احدهما علي طريق
البصرة يقال له نباج بنى عامر وهو بمحذا
فيد . والآخر نباج بنى سعد بالتقرتين
وقيل النباج بين مكة والبصرة ونباج
آخر بين البصرة واليمامة بينه وبينها اربعة
ايام . والنباج يوم للعرب شهور . والنباج
استنبط ماءه عبد الله بن عامر بن كرزبشق
فيه عيوننا وغرس فيه نخلا

وقيل النباج قرية في بادية البصرة
علي النصف من طريق البصرة الي مكة

﴿ نَبَّح ﴾ الكلب والظبي ينبَّح
نباحا صوت

﴿ نَبَّد ﴾ الشيء يندبده رماه . و
(نابذه) خالفه وفارقه و (انتبذ النبيذ
وأنبذه) اتخذه و (النَبَّاذ) بائعه . و
(النَّبْذ والنَّبْذَة) الذئبية والمقطعة من

الشيء جمعها نَبْد

﴿ نَبَزَه ﴾ يَنْبِزُه نَبْزاً لَمْزُه . و
(نُبِزَه بكذا) لَقِبَه به وهو شائع في
اللقاب القبيحة

﴿ نَبَس ﴾ بالمجلس يَنْبِس نَبْساً
تسكلم . واكثر استعماله في النفي تقول
(ما نَبَس بكلمة)

﴿ نَبَض ﴾ الماء يَنْبِضُ نَبْوضاً
غار و قيل سال . و (نَبَض العرق يَنْبِض)
تحرك

﴿ النَبْض ﴾ أصل النَبْض الحركة
وقد اصطلح عليها طبياً بأنها حركة اشريان
في باطن معصم اليد وهو احسن مكان
يمكن منه مراقبة حركات القلب فيمكن
عد ضرباته وتمييز شدته من ضعفه

النَبْض يختلف باختلاف الانسان
والاحوال الصحية فعند الطفل يكون
عدده ١٢٠ ثم يقل كلما تقدم في السن حتى
يصل الي ٦٥ أو ٧٠ في وقت الراحة
في سن الاكتمال ثم يزداد قليلا مع
الشيخوخة . وعند النساء يزيد النَبْض
عن مثله عند الرجال بنحو عشر نبضات
هذا في حالة الصحة ولكن في حالة
الحمي أو الاضطراب العصبي قد يصل عدم

النبض الي ١٢٠ بل ٢٠٠ أو اكثر فلا
يمكن عده

﴿ نَبَطُ ﴾ الماء يُنْبَطُ وينبِطُ نبع و
(أنبِط الشيء) اظهره . و (استنبط
الشيء) اظهره واخترعه . و (النَبِطُ)
جيل من العجم ينزلون بالبطايح بين
العراقين

﴿ نَبَعُ ﴾ الماء ينبع وينبع نبعاً
وُنبوعاً خرج من العين . (والينبوع)
عين الماء

﴿ نَبِغُ ﴾ الشيء ينبغُ نُبوغاً خرج
وظهر . و (النابغة) الرجل العظيم الشأن
﴿ النابغة الذبياني ﴾ هو زياد بن
معاوية ويكنى أبا امامة ويقال أبا امامة
وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً
وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن
عمرو ينشد عامر بن عبد الملك المسمعي
شعر النابغة فقلت يا ابا عبد الله هذا والله
الشعر لا قول الاعشى :

لسنا قاتل بالعصي ولا نرامى بالحجار
ويقال كان النابغة أحسن الناس
ديباجة شعر و اكثرهم رونق كلام واجزلهم
بيتاً كأن شعره كلام ليس فيه تكلف
ونبغ بالشعر بعد ما حثتكَ وهالك قبل

أن يهتر . قال وكان يُقوى في شعره فعيب
ذلك عليه وأسمعه في غناء :

من آل مية رائح أو مغتدى
عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك خبرنا الغداف الاسود
ففظن ولم يعد . قال الشعبي دخلت
علي عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه
فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر
الناس ؟ قال أنا . فاظلم ما بيني وبينه . فقلت
من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد
الملك من عجلتي . فقال هذا الأخطل
فقلت أشعر منه الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه
مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاص

مغر والاعوج خبير الانام
ثم لهند ولهند وقد

ينجح في الروضة ماء الغمام
سته آباؤهم ما هم

خير من يشرب صفو المدام
فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين
النابغة أشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول
في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب

على
غطه
أبتة

فألمة

يقول
حله

يقول
فألمة

أش
ال
فا

أش

على الشعراء غير مرة خرج وبيابه وفد
غطفان فقال أي شعرائكم الذي يقول:
أتيتك عاريا خلقا ثيابي

علي خوف تظن بي الظنون
فأنفيت الامانة لم تخنها

كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي

يقول:

حلفت ولم أترك لنفسك ربية

وايس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي

يقول:

فانك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت ان المتأني عنك واسع
ويروي وازع قالوا النابغة. قال هذا
أشعر شعرائكم. قال حسان وفدت على
النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني وأكرمني
فاني لجالس عنده ذات يوم اذ صوت من
خلف قبة يقول:

أنام أم يسمع رب القبة

يا أوهب الناس لعنص صلبة

ضاربة بالمشفر الاذبة

ذات نجاء في يديها جذبة

قال أبو تمامة، فدخل فأشده قصيدته

التي على اليباء والتي على العين وكان يوم
ترد فيه النعم السرد ولم يكن بأرض العرب
بغير اسود الا له فأمر له منها بمائة بغير
معها رعاتها ومظالها وكلابها فلم أدر علي
ما أحسده علي جودة شعره أم علي جزيل
عطيته. روى أبو عبيدة عن الوليد بن روح
قال مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر
فأمر بغسل ثيابه وعصب حاجبيه علي
عينيه فلما نظر الي الناس قال:

المرء يأمل أن يعيش

وطول عيش ما يضره

تفتي بشاشته ويبي

قي بعد حلوا العيش مره

ونخونه الايام ح

تي لا برى شيئا يسره

كم شامت بي إن هلك

مت وقائل لله دره

ومما يتمثل به من شعره:

نبئت أن أبا قابوس أو عدني

ولا قرار علي زار من الاسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين

سخط عليه عبد الملك بن مروان. وقوله:

فلو كفي اليمين بعتك خونا

لا فردت اليمين من الشمال

أخذه المثقب العبدى فقال :

ولو اني تخالفني شمالي

بنصر لم تصاحبها يميني

وقوله :

فحملتني ذنب امري وتركته

كذبي العريكي غير هو هو راتع

أخذه الحكيت فقال :

ولا أكوي الصحاح براتعات

من العر قبلي ما كويننا

وقوله :

واستبق وذلك للصديق ولا تكن

قتبا يعض بغارب ملحاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح علي الا خران أسألهم

كأيلح بعظم الغارب القتب

ويقال ان النابغة هجوا النعمان فقال :

قبس الله ثم ثنى بلعن

وارث الصائغ الجبان الجهولا

والصائغ هو عطية ابو سلمي ام

النعمان. وكانت العرب تضرب امثالا علي

الهوم. قال المفضل الضبي يقال امتنعت

بلدة علي اهلها بسبب حية غلبت عليها

فخرج اخوان يريدانها فوثبت علي احدهما

فقتلته فتمكن لها اخوه في السلاح فقالت

له هل تؤمنني فأعطيك كل يوم ديناراً

فأجابها الي ذلك حتي أترني ثم ذكر

أخاه فقال كيف يهنئني العيش بعد أخي

فأخذ فاسا وصار الي جحرها فكمن لها

فلما خرجت ضربها علي رأسها فأثر فيه

ولم يعم ثم طلب الدينار حين فاته قتلها

فقالت انه مادام هذا القبر بفنائني وهذه

الضربة برأسي فاست آمنتك علي نفسي

فقال النابغة في ذلك :

تذكر اني يجعل الله فرصة

فيصبح ذا مال ويقتل وآثره

فلما وقاها الله ضربة فاسه

ولابره عين لا تغمض : نظرة

فقالت معاذ الله أعطيك اني

رأيتك غدار أيميتك فاجرة

أبي لي قبر لا يزال مقابلي

وضربة فأس فوق رأسي فاقرة

ومما أخذ منه قوله :

لو أنهما عرضت لأشمط راهب

عبد الاله سروردة المتعبد

لرنا لمهجتها وحسن حديثها

ولخاله رشد أو ان لم يرشد

أخذه ربيعة بن مقروم الضبي فقال :

فلو أنها عرضت لاشمط را هب
 في رأس مشرفة الذري مبتل
 لونا لبهجتها وحسن حديثها
 ولهم من ناموسه يتنزل
 ومما يتمثل أيضا من شعره :
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة
 تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد
 وهو الذل والهوان . قال اوس بن
 حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا العار .
 وقال النابغة في العفة وهو احسن ما قيل .
 رفاق النعال طيب حجراتهم
 يحيون بالريحان يوم السباب
 اخذه عدي بن زيد فقال :
 اجل ان الله قد فضلكم
 فوق من حكي بصلب وازار
 فالصلب الحسب والازار العفاف .
 وفي امثالهم اصدق من قطة قال النابغة
 تدعو القطا وبها تدعي اذا نسبت
 يا احسنها حين تدعوها فتنتسب
 وذلك لانها تلفظ باسمها . اخذه ابو
 نواس فقال : اصدق من قول قطة قطا .
 للنابغة الذي ياتي معلقة توري ان ناتي عليها
 هنا كما اتينا علي المعلقة الاخرى في
 مواضعها وهي :

عوجوا تحيوا لنعم دمنة الدار
 ما اذا تحيون من نؤي واحجار (١)
 اقوي واقفر من نعم وغيره
 هوج الرياح بهابى الترب موار (٢)
 وقفت فيها سراة اليوم اسألها
 عن آل نعم امونا عبر اسفار (٣)
 فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
 والدار لو كلمتنا ذات اخبار
 فما وجدت بها شيئا اؤذ به
 الا التمام والا موقد النار (٤)
 وقد اراني ونعا لاهيين بها
 والدهر والعيش لم يهيم بامرار (٥)
 (١) عوجوا أي قفوا « الدمنة » ما
 اجتمع من آثار الديار و « النؤي » الحفير
 الذي يكون حول الخباء ليمنع المطر
 (٢) اقوي اي خلا . « وهوج
 الرياح » جمع هوجاء وهي الشديدة
 « الهابي » الذي يسفي عليه . « موار »
 يجبي ، ويذهب (٣) سراة اليوم اي وسطه
 « امون » الناقة امنت اي تكون ضعيفة .
 « عبر اسفار » اي يعبر عليها للاسفار (٤)
 « التمام » شجر . و « الموقد » حيث يستوقد
 الحى نارهم (٥) لاهيين اي في لهو ولعب .
 وقوله والدهر والعيش لم يهيم بامرار هذا في

ايام تخبرني نعم واخبرها
 ما اكنتم الناس من حاج واسرار
 لولا حباثل من نعم علقتم بها
 لا قصر القلب عن اي اقصار (١)
 فان افاق لقد طالت عمائته
 والمرء يخلق طوراً بعد اطوار
 نبئت نعماً عن الهجران عاتية
 سقياور عيال ذلك اعاتب الزاري
 رايت نعماً واصحابي علي عجل
 والعيس للبين قد شدت بأكرار (٢)
 فريع قلبي وكانت نظرة عرضت
 حيناً وتوفيق اقدار لا اقدار
 بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها
 لم تؤذاهلا ولم تفحش علي جار (٣)
 تلوث بعد افتضال البرد منزرها
 لو تأ علي مثل دعص الرملة الهاري (٤)
 كلام العرب كثير قال الله عز وجل «كلنا
 الجنة آتت أكلها» فرجع بالتوحيد .
 (١) الحباثل علائق المودة (٢) العيس
 الابل و (الاكوار) الرحال واحدها كور
 و «النين» البعد (٣) فريع من الورع
 الفزع . يعني يوم تطلع الشمس في سعة
 السعود لا غيم ولا قمام (٤) تلوث . تأتزر
 و (الافتضال) لبوس الثوب الواحد

والطيب يزداد طيبا ان يكون بها
 في جيد واضحة الخدين معطار
 تسقي الضجيع اذا استسقي بذى أشر
 عذب المذاقة بعد النوم مخار (٥)
 كأن مشمولة صرفاً بريقتها
 من بعد رقدتها او شهد مشتار (٦)
 اقرل والنجم قد مالت او اخره
 الي المغيب تثبت نظرة حار (٧)
 الحمة من سنى برق رأى بصري
 ام وجه نعم بدالي ام سنى نار
 بل وجه نعم بدا والليل معتكر
 فلاح من بين ابواب واستار (٨)
 و «المنزر» الازار . و «الدعص» الرمل
 و «الهاري» المنهايل ومنه قوله تعالى
 «علي شفا جرف هار» .
 (٥) اشر . مؤشر الاسنان و (مخار)
 شبهه بالخمر بعد النوم لأن الفهم يتغير بعد
 النوم يقول ان رائحة فيها بعد النوم
 كرائحة الخمر (٦) مشمولة . خمر أو
 صرفاً) خالصة بلا مزاج و (المشتار)
 الذي ينزع العسل من بيوت النحل (٧)
 (النجم) الثريا ههنا و حار اراديا حارث
 فرخم
 (٨) الاعتكار شدة الظلام

- ان الحمول التي راحت مهبجرة
يتبعن كل سفية الرأى مغيار (١)
نواعم مثل بيضات بمنحية
يحفرن منه ظليما في نقاهار (٢)
اذا تغنى الحمام الورق هيجنى
وان تغربت عنها ام عمّار (٣)
ومهمه نازح تعوي الذئاب به
نائى المياها عن الوراد مقفار (٤)
جاوزته بعلىدادة مناقلة
وعر الطريق على الحزان مضار (٥)
(١) الحمول الرفقة وهي جمع حمل من
الاحمال التي تحمل على الابل ولذلك
سميت به. وسفيه الرأى يعنى امير رفقتهن
ومغيار كثير الغيرة
(٢) المنحية. جوانب الوادي حيث
تبيض النعام. يحفرن يدفعن . النقا
من الرمل الكثيب. وهار بمعنى هائر
(٣) الورق من الحمام ما شبه لونه لون
الرماد وهو الازرق يقال بل هو اخص منه
(٤) المهمة. الغائط الواسع والغائط
ما انخفض من الارض. ونازح أى بعيد
نائى المياها بعيدها. والوراد جمع وارد
ومقفار لا احد فيه
(٥) العلىدادة. الشديدة والمناقلة
- تجتاب أرضا الي أرض بذى زجل
ماض على الهول هاد غير مغيار (٦)
اذا الركاب ونت عنها ركابها
تشذرت ببعيد القتر خطار (٧)
كأتما الرحل منها فوق ذى جدد
ذب الرياد الي اشباح نظار (٨)
مطرده افردت عنه حلاله
من وحش وجرّة أو من وحش ذى قار
التي تناقل في سيرهاو (الحزان) اصلب
من الارض . و (مضار) أي كثير الضمر
وواحد الحزان حزن
(٩) تجتاب أي تدخل و (الزجل)
شدة الصوت . (والهول) شدة الخوف
و (هاد) أي مهتد
(٧) الركاب . الابل المركوبة و
(ونت) فترت و (تشذرت) أي
استنفرت بذئبها نشاطا . و (ببعيد القتر)
القترور لقوتها ونشاطها . و (خطار) كثير
الخطران علي مخذبيها هينا وهينا
(٨) جدد . خلوط بيض وحر
وانما يريد ثور الوحش . (الاشباح)
ما تخايل لك في الفياي وهو ظل كل شيء
يتخايل لك و (ذب الرياد) اسم ثور
الوحش لانه يرود بجي . ويذهب

- مجرس واحد جأب اطاع له
 نبات غيث من الوسمي مبكار (١)
 سراته ماخلا لبانه لطق
 وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)
 باتت له ليلة شهباء تسعفه
 بحاصب ذات شفقان وامطار (٣)
 وبات ضيفاً لأرطاة والجاه
 مع الظلام اليها وابل سار (٤)
 حتى اذا ما انجملت ظلماء ليلته
 واسفر الصبح عنه اى اسفار
 ووجرة وذوقار . موضعان .
 (١) مجرس اى مرة بعده و الجرس
 الصوت . و اطاع له المرتع و طاع
 له اذا اتسع وامكنه من الرعي . و و احد
 وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب
 واعشب . والوسمي اول المطر . و
 المبكار المبكر
 (٢) سراته . ظهره . ولبانه صدره
 و الابق الايض . والقار شىء اسود
 تقالى به السفن وغيرها (٣) شفقان .
 ريح باردة . و الحاصب الريح التي فيها
 الحصباء الصغار (٤) الارطي نبت في الرمل
 والسارى ماجاء بالليل من الغيث و ابل
 كثير المطر
- اهوى له قانص يسعي بأكلبه
 عاري الاشاجع من قناص انمار (٥)
 مخالف الصيد هباش له لحم
 ماين عليه ثياب غير اطمار (٦)
 يسعي بغضف براها فهي طاوية
 طول ارتحال بها منه وتسيار (٧)
 حتى اذا الثور بعد النفر امكنه
 اشلي وارسل غضفا كهاضار (٨)
 فكرر محمية من ان يفركا
 كر المحامي حفاظا خشية العار (٩)
 (٥) انمار . قبيلة من نزار معروفون
 بالصيد . و الاشاجع عروق ظهر الكف
 وهي نحمد في الرجال . واهوي قصد
 (٦) مخالف الصيد اى قد الفه و
 هباش كساب . و اللحم الذي يكثر
 اكل اللحم . و اطمار اخلاق
 (٧) براها اى اضر بها فبرى لحمها
 و الغضف مسترخية الاذان . و الطاوي
 الجائع
 (٨) يريد شدة نفوره و حذره : و
 اشلي اى اغري كلابه . و الضارى المعتاد
 الصيد
 (٩) يقول كره هذا الثور علي هذه
 الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . و

- فشك بالرووق منه صدر اولها
 شك المشاعب اعشاراً بأعشار (١)
 ثم انثى بعد اللثاني فأقصده
 بذات ثغر بعيد القعر نعار (٢)
 واثبت الثالث الباقي بنسافة
 من باسل عالم بالطعن كرار (٣)
 وظل في سبعة لحقن به
 يكر بالرووق فيها كراسوار (٤)
 حتى اذا ما قضى منها لبانتها
 وعاد فيها باقبال وادبار (٥)
 (محمية) اي حمية . و(حفاظا) أي محافظة
 خشية خوف
 (١) المشاعب النجار . و (اعشار
 بأعشار) اي قدحا صار عشر قطع فشك
 النجار بعضه في بعض
 (٢) اقصده قتله و (ذات ثغر)
 فم واسم . و (نعار) يعني طعنته تنعر بالدم
 (٣) الباسل الشجاع سمي بذلك
 لكرأه لقائه لان اصل (البسل)
 الكراهة ولذلك سمي الحنظل بسلا
 (٤) يريد ان الكلاب كن عشرة
 فقتل ثلاثة وبقي سبعة . و (الاسوار)
 الفازد المسور من الفرس واحد الاسورة
 (٥) اللبانة . الحاجة (باقبال وادبار)
- اتقض كاللكوكب الدرى منصلتا
 بهوي وبخلط تقريباً باحضار (٦)
 فذلك شبه قلوصي اذا ضربها
 طول السرى والسرى من بعداء غار (٧)
 لقد نهيت بنى ذبيان عن اقر
 وعن تربهم في كل اصفار (٨)
 فقلت يا قوم ان الليث مفترش
 على برائنه لوثة الضاري
 لا عرفن ربرباً حوراً مدامعها
 كأنهن نعايج حول دوار (٩)
 أي مقبلا ومدبرا
 (٦) انقض هوي . و (الانصالات)
 استرسال النجم . و (بهوي) يخرج
 (٧) القلوص . الناقة الشابة التي لم
 يطرقها الفحل . و (السرى والسرى)
 مرة بعد مرة وهو سير الليل
 (٨) اقر . موضع (والتربع) اكل
 الربيع . و (اصفر) جمع صفري وهو
 المطر الذي يأتي في الحر
 (٩) الربرب . قطع بقر الوحش
 والنعام والظباء . و (حور) جمع حوراء
 و (الحور) شدة بياض العين مع
 شدة سواد سوادها و (دوار) اسم ضم شبه
 نساء الحي (بالنعايج) وهي بقر الوحش

- ينظرون شزراً الي من جاء عن عرض
 بأعين منكرات الرق أحرار (١)
 خلف العضار يطم من عوذني ومن عمم
 مردفات علي أحناء أكوار (٢)
 يذرين جمع عيون دمعها درر
 يأملن رحلة حصن وابن سيّار (٣)
 ساق الرديفات من جوش ومن جدد
 وماش من رهيط رباعي وحجار
 قوما قضاة حلا حول حجرته
 مدا عليه بسلاف وأنفار
 حتي استغاثا بجمع لا كفاء له
 ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٤)
- (١) الشزر . النظر بمؤخر العين . و
 (منكرات) أن ينكرون الرق وهو العبودية
 (عن عرض) أي عن ناحية . و (أحرار)
 صفة لأعين (٢) العضار يطم الخدم والتبع
 أي قد سبين فهن مردفات . و (عوذي)
 جوار حديثات و (عمم) قديمات وفي غير
 هذا الكتاب ان عوذني وعمم قبيلتان
 و (أحناء) جمع حنو وهو خشب الرجل
 (٣) يذرين يذرفن . و (درر) جمع
 درة . و (يأملن) يردن . و (رحلة حصن
 وابن سيّار) رجلان من ذبيان
 (٤) لا كفاء له . لا عدل له . و
- لا يخفض الصوت عن ارض ألم بها
 ولا يضل علي مصباحه الساري (٥)
 قد عبرتني بنو ذوبيان خشيته
 وهل علي بأن أخشاه من عار
 إما غضبت فإني غير منفلت
 مني اللصاب فجنبنا حرة النار (٦)
 فوضع البيت من صماء مظلمة
 بعيدة تقعر لا يجري بها الجاري (٧)
 تدافع الناس عنا يوم نركبها
 من المظالم تدعي أم صبار (٨)
- (الجرار) متابع السير
 (٥) لا يخفض الصوت من عزة . ألم
 نزل . (يضل) يغوى ولا يخفي مصباحه لمن
 يسرى
 (٦) اللصاب . جمع لصب وهو
 الشق في الجبل و (حرة النار) اسم مكان
 (٧) موضع البيت . يعني بيته صماء
 صخرة (يقول) من غزافي قومي لا ارتحل
 عنهم لشدهم
 (٨) تدافع الناس عنا أي لا يمكنهم
 أن يغزونا فيها ولا تقدر الخيل علي أن
 تطأها . (أم صبار) الحرة يعني بني سليم

النايعة الجعدي هو عبد الله

ابن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة
واخوته عقيل وقيس والحريش وهو
جاهلي وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأشده:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له

بواد تحمي صفوه أن يكذرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له

حليم إذا ما أورد الأمر أصدر

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفضض الله فاك فغير دهره لم تنقض له

سن . وكان معمرآ و نادم المنذر أبا النعمان

ابن المنذر ويقال انه أقدم من النايعة

الذياني لأن هذا نادم المنذر وذاك نادم

النعمان بن المنذر ولذلك يقول :

تذكرت والذكري تهيج للفتي

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

نداماي عند المنذر بن محرق

أري اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا

وعمر حتى أدرك الاخطل وتنازعا

في الشعر فغلبه الاخطل ومات بأصفهان

وهو ابن عشرين ومائة سنة ومما سبق اليه

واخذ منه قوله :

كأن مقط شراسيفه

الي طرف المنقب فالمنقب

لطمن بترس شديد الصفا

ق من خشب الجوز لم ينقب

أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنقبه

من جوزه ومناط اللبت ملطوم

بترس اعجم لم تنخر مناقبه

مما تخير في أطاها الروم

وقال :

أرأيت ان بكرت بليل هامتي

وخرجت منها باليا أو صالى

هل تخمشن ابلي على وجوها

أو تضربن رؤوسها بما آلي

أخذه الاخطل فقال :

أرأيت ان بكرت بليل هامتي

وخرجت منها باليا أو ابلي

هل تخمشن ابلي على وجوها

أو تضربن رؤوسها بسلاب

وقال يذكر نساء سيبين :

دعتنا النساء اذ عرفن وجوهنا

دعاء نساء لم يفارقن عن قلبي

حنين الهجان الا دم نادى بوردها

سقاة يمدون المواتح بالدلا

فقلنا لهم نخلوا طريق نساءنا
 فقالوا لنا كلا فقلنا لهم يلي
 فنحن غضاب من مكان نساءنا
 ويسعفنا حر من النار يصطلي
 تفرر علينا قدرهم فندبها
 ونفتأها عنا اذا حووها غلا
 ويستجاد له قوله :
 لبست أناسا فأفنيهم
 وأفنيت بعد أناس أناسا
 ثلاثة أهلين صاحبهم
 وكان الإله هو المستأسا
 وعشت بعيشين ان المنو
 ن تلقي المعاش فيها خاسا
 فحينأ أصادف غراتها
 وحينأ أصادف فيها شماسا
 شهدتهم لا أرجي الحيا
 ق حتى تساقوا باسمركا سا
 وشعث يطارقن بالدار عي
 ن طليق الكلاب يطان الهراسا
 فلما دنونا لجرس النبا
 ح ولا نبصر الحي الا التماسا
 أعضاء لنا النار وجهأ أغر
 ر ملتبسا بالفؤاد التباسا

يضيء كضوء سراج السلي
 ط لم يجعل الله فيه نحاسا
 بأاسة غير أنس اقراف
 ونخلط بالانس منها شماسا
 ويستجاد قوله برئي رجلا :
 فتي كملت خيراته غير انه
 جواد فمابقي من المال باقيا
 فتي تم فيه مايسر صديقه
 علي ان فيه مايسوء الاعاديا
 وله :
 ومن يحرص علي كبري فاني
 من الشبان أزمان الختان
 مضت مائة لعام ولدت فيه
 وعام بعد ذلك رحجتان
 وقال :
 الحمد لله لا شريك له
 من لم يقلها فنفسه ظلما
 الموج الليل في النهار وفي الا
 يل النهار يفرج الظلما
 الحافظ الرافع السماء علي الا
 رض ولم يبين تحتها دعما
 الخالق الباري المصور في الا
 أرحام ماء حتى يصير دما

من نطفة قدرها مقدرها
يخاق منها الابشار وانسا
ثم عظاما اقامها عصب
تمت لحمها كساه فالتاما
ثم كسا الرأس والعواتق وال
أبشار جلداً تخاله ادما
واللون والصوت والمعاش وال
أخلاق شتى وفرق الكلمة
نمة لا بد أن سيجمعهم
والله حقا شهادة قسا
فأتمروا الامر ما بدالكم
واعتصموا أن وجدتم عصما
في هذه الارض والسماء ولا
عصمة منه الا لمن عصما
يا أيها الناس هل ترون الى
فارس بادت وخذها رغما
امسوا عبيدا برعون شاء كم
كأنما كان ما كهم حلما
ام كسر الحاجزين مأرب اذ
يننون من دون سيله العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا
هون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخ
ط واضحى البنيان منه دما

﴿ النبق ﴾ هو ثمر الشجر المسمى
بالسدر وهو ينبت في الجبال والرمال
ويستنبت فيكون اعظم ورقا وثمرأ وهو
كثير الوجود بمصر ثمه لذيذ أحسنه ما يرد
من اسبوط وهو يعمر نحو مئة عام
(خواص النبق الطبية) قال اطباء
العرب انه اذا اغلى وشرب قتل الديدان
وفتح السدد وازال الرياح الغليظة .
ونشارة خشبه تزيل داء الطحال
والاستسقاء وقزوح الاحشاء . وخشبه
الشائك اشد فعلا : وسحيق ورقة يلحم
الجروح ذرورا ويقلع الاوساخ وينقى
البشرة ويشعر الشعر
قالوا ومن خواص خشبه انه يطرد
الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من
البلي ومن ثم تغسل به الاموات
والنبق اذا عصر الحلو النضيج منه
وشرب بالسكر ازال الالهب والعطش وقمع
الصفراء . وكذا يفعل سويقه الا أنه
يقطع الاسهال
ونواه اذا درس ووضع علي الكسر
جبره وكذلك الرض مطلقا وهو مجرب
في ذلك علي ما قالوا
قالوا وهو يضمر المبرودين وتصلحه

المصطكى والزنجبيل . وكثيره ينقلب في
المحرورين الى صفراء . ويصاحبه لديهم
السكنجبين

﴿ نبيه ﴾ من نومه نبيه نبيها
استيقظ (ونبيه له) فطن له و (نبه نبيه
نباهة) شرف واشتهر فهو نابه ونبيه .
و (نبيه) أيقظه من نومه ورفعته من
الخمول . و (تسبه) استيقظ . و (النباهة)
الشرف والفظنة

﴿ نتأ ﴾ الشيء يُنتأ نُتوهُ ارتفع
و (النائي) المرتفع

﴿ نترات الفضة ﴾ يطلق هذا علي
دواءين مركبين احدهما يكون بهيئة صفائح
عديمة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها
وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند
القدماء بلورات القمور ودهن القمور و ثانيهما
يكون في العادة سنجابياً وعلى شكل
قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة
المذاب أو الحجر الجهنمي أو الحجر الفضي
وكل منهما شديد الفاعلية بل سم مخيف
والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية
بل كان أحياناً يعطي من الباطن . واما
الاول فمستعمل في الطب من زمن طويل
وانتبه له الاطباء كثيراً ثم أهمل ثم استعمل

وعكذا جملة مرار وكان اهماله من الاخطار
انني كانت تحصل من استعماله

(نترات الفضة المبلور) كشف هذا
الملح سابقا جبير وشرح كيفية تحضيره
انجلوس سالاً

(صفاته الطبيعية والكماوية) هو
أبيض يتبلور الي صفائح عريضة رقيقة
وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان
تقياً لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر
ويتحلل تركيب جزء منه بماسة الضوء
ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله
المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة
يلون بنفسجي والكؤول يذيب جزأ
كبيراً منه على الحرارة واذا ألقى على
الفحم المتقد انتشر وفضله الباقية هي
الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من
صيني أو زجاج ماع أولافي ماء تبلوره ثم
ثم انتفخ واكتسب منظر ازيتيا ولم يلبث
قليلاً حتى يتحلل تركيبه فاذا بعد عن
النار بعد تصاعد مائه حصل من ذلك
نترات الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء
ومن الحمض الازوتي أي النترى الذي في
٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في

منرس أي دورق ويلقي عليها الحمض ويعلن
الذوبان بجمرة لطيفة فيتضاعف ثاني
أوكسيد الازوت ويحصل أزوتات الفضة
فيصب المحلول في جفنة وبالتبريد يتبلور
الملح وإذا بخرت مياه الام حصل أيضاً
مقدار من البلورات ثم إذا كانت الفضة
المستعملة محتوية علي نحاس كان المحلول
الحمضي أزرق ويبقى مع البلورات نفسها
مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية
هذا الملح احداها أن يبلور جملة مرات
في الماء المقطر فأزوتات النحاس لكثرة
ذوبانه يبقى في مياه الام. وثانيها تكسر
البلورات تكسير أيسر أو تغسل في قمع
بالحمض الازوتي المركز الذي يذيب
أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة
وتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر
وثالثها أن يبخر المحلول الازرق لنترات
الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة
مسخنة من فضة فأزوتات النحاس يتحلل
تركيبه وأزوتات الفضة يذوب في الماء
تقياً وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب
(الاجسام التي لا تتوافق معه)
القلويات الثابتة والحمض كلورادريك
وكبريتيك وطرطريك وأنواع الصابون

والزرنيخ والادرو كبريتات والمنقوعات
النباتية القابضة
(التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل
ثلث قححة في دورة دم كلب فأعده كما
بتأثيره علي الرئتين وعلي المجموع العصبي
وأعطي مقداراً كبيراً منه أي من ٢٠ الي
٣٦ قححة فلم يمتص بل أحدث تقرحاً في
القناة الهضمية وأعراضاً كأعراض التسمم
بالجواهر الأكلة كالقلويات والحوامض
ثم الموت وان العلاج المناسب هو المبادرة
حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلاً
تغير النترات الي مريات الفضة غير
القابل للاذابة وتستعمل المرخيات
ومضادات الالتهاب خوفاً من ظهور
أعراض التهابية
(التأثير الصحي) اذا استعمل من
الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهيج
القناة الهضمية بتأثيره مباشرة علي السطح
المخاطي وكثيراً ما يوقظ قو لنجات
واستفراغات ثقلية في المرات الاولى من
الاستعمال ولم يدرس جيداً تأثيره علي
الاجهزة الاخر العضوية وسببها الاعضاء
الدماغية اذا أخذ بمقدار درأني ومع ذلك
شهد منه دوار وعمى وقتي ونحو ذلك

ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم ان استدامة استعماله تلون الجلد وسيما الوجه بلون أزرق سنجابي أو أسمر قد يدوم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة (الاستعمال الدوائي من الباطن) استعمال سابقا من الباطن كمسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الخفية ثم أهمل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بانكثرة وبالولايات المتحدة من أمريكا ثم بجزيرة وفرنسا ومحال أخرى من أوروبا ولكن أكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ ومتعلقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع انه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كسوري . والمحقق الآن هو انه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قححات فانه يرفع قوا لنجات واستفراغات ثقلية لكن بدون أن ينبه البنية كلها فاذا أعطي من الابداء بمقدار كسور من قححة لم ينتج ظاهرة محسوسة . ومن الناس من لا يقدر معدم علي تحمله وثبت من

التجربيات ان الاعتياد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص أن يتحمل مقدارا كبيرا منه يشتمل علي بعض قححات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعقل فاذا أريد استعماله لغبر الاسهال لزم أن يتدأ بكسور من قححة وتزداد المقادير ببطء وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخفيف أن يجمع مع قدر مساو له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة الماء فلذا كان مسهلا جليلا في الاستسقاءات عند بويراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز ليعمل ذلك حبوبا كل حبة قححتان تستعمل في كل نصف ساعة حتي يسهل المريض وقال فوردريه ان هذا الدواء يسهل اسهالا عظيما وانه كان هو الدواء السري لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء . وأما طريقة تروسوفي اعطائه مسهلا علاجيا للاستسقاء فهي ان تصنع حبوب من مخلوط قححة من النشا أو لباب الخبز مع نصف قححة من نترات الفضة ونصف قححة أيضا من ملح النتر وتعطي حبة في كل نصف ساعة الي

أن يتبدى، اسهال المريض . قال ونوصى بتلك الواسطة في الدرستطاريا الحسادة وتعطى مع ذلك مرتين في اليوم حقتة مركبة من رطل من ماء مقطر أذيب فيه مقدار من ٣ قححات الى ١٠ من نترات الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيراً في علاج أمراض الجهاز الهضمي فاذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا علي الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبرنموت ومسحوق عيون السرطان استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي انه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز زلالي مدمم وتعن وزحير فاننا نعطي المريض صباحا ومساء حقتة مركبة من ٨ أوقيات من ماء مقطر فيها مقدار من قححة الى قححتين من نترات الفضة علي حسب سن الطفل وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون حقتة جديدة من ماء فاتر نضيف له نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر ان لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بمعالجة التهابية في الغشاء المخاطي للقولون

أما اذا كان الاسهال مصحوبا بفتيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث يسمي ذلك بزاق الامعاء فلا نتوقف في اعطاء نترات الفضة جرعة بالتركيب الآتي وهو ان يؤخذ من النترات خمس قححة ومن الماء ٦ دراهم ومن الشراب البسيط ٤ دراهم ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله علي حسب النتيجة المرادة. قال وذلك التركيب ساجم العاقبة ولا ندري لاي شي تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه . وأما البالغون المصابون بالاسهال المزمن فنعالجهم النترات حبوبا أو جرعة بمقدار من ٥ الي ١٠ سنتغرام في اليوم فان كان الاسهال ناشئا عن حالة التهابية في المعى الغليظ فاننا نعطي المريض حقتا يذاب في كل حقتة مقدار من النترات من ٤ قححات الي ٦ ومدحوا هذا الجوهر في أمراض اخر اكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الي ١٠ قححات في اليوم بل اكثر بدون حصول أدنى عارض ولا اسهال حتى كان هذا الجوهر اقوي نجاحا من الادوية التي

عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان
 تخلف أحيانا ويلزم أن يبتدأ بمقدار عشر
 قحمة في المساء والصباح ويزاد تدريجاً الى
 ١٠ و ١٢ بل ١٦ في كل ٢٤ ساعة .
 قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا
 الملح حبوباً بمقدار من ٥ قمحات الى ٣
 في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير
 في الوظائف الهضمية وتنع أيضاً هذا
 الجوهر في الاستيريا وعسر التنفس
 والحناق الصدري المصحوب بضعف
 انقباضات القلب والشرابين وكذا في
 أحوال من المانيا والرعدة والوجاع
 العصبية الوجهية المستعصية الشلل والسعال
 التشنجي والآفات المصحوبة بالتشنجات
 ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي ينتجها
 أحيانا هذا الملح بعد استعماله مدة ما هي
 تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الي
 الآن السبب المتم لذلك حتى يحترس
 منه الطبيب ولاوسايط علاجه بل الغالب
 عدم انمخائه وظن بعضهم أنه يمكن
 التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة
 العلاج فإنه يظهر أن للضوء دخلاً عظيماً
 في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر
 المواظبة عليه

(الاستعمال من الظاهر) نترات
 الفضة السائل الممدود بكثير من الماء
 كان مستعملاً مسمى بالماء المصري أو
 الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما
 أتلفه وتسبب علي المنسوج الجلدي وسبب
 عوارض ثقيلة وذكروا أنه مستعمل
 بانكثرة أيضاً والحلول الخفيف المصنوع
 بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل
 الرائحة المنتنة المنتشرة في بعض القروح
 الضعيفة ويعطيها منظر أجملاً ولذا يستعمل
 علاجاً للذبحة الغنغرينية وقروح باطن الفم
 الناشئة من افراط استعمال الزئبق كما
 استعمال زرقا في الناصور الدمعي ولكن
 ليس هناك ما يدل علي أنه في ذلك احسن
 من المنبهات الأخر المستعملة عموماً .
 وذكروا زرق محلول مقدار ١٠ قمحات
 الي ٤ في ١٤ أوقية من الماء علاجاً
 لاسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضاً
 محلول مركز كأربع قمحات في أوقية من
 الماء المقطر كدواء أكل يوضع علي الغشاء
 المخاطي لأعضاء التناسل في نفوس انبياي
 غلبة الجماع في النساء فان ركز أكثر من
 ذلك كان علاجاً للداء المسعي كروب أي
 الذبحة الغلايسية فيوضع علي الاسلحة

المصا
 الكا
 يسته
 بعض
 هذا
 لحم
 حيث
 الجر
 مقدا
 الفض
 مرتين
 بالان
 في
 شدي
 فالحم
 المحل
 عن
 الفم
 من
 انش
 غرام
 جعل
 الذي
 الدر

المصابة أو ماقاربها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب وبمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شحميا في علاج بعض الامراض الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجرح والاعمال الجراحية فركب جو نير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع اجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهدة به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود اكلانا شديدا وظهور التهاب وعائي شديد الحدة فالحمرة تنطفئ عادة وتثبت هناك في المحل الذي ظهر فيها الالتهاب المنسبب عن المرهم والمرهم الذي صنعه جو نير في المرة الاولى علاجا للاورام البيض مركب من ٤ غرامات من النترات و ٣٠ من انشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ غرامات حصل المرهم في المرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم المرة الثالثة والتاثير الذي ناله جو نير في الاحتقان الحنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن

الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديدة أفنقتص حجم الاورام ووضع المرهم يعقبه اكلان بل ألم شديد ولكنه وقته دائما أي مدة ساعات ثم نزول شدة الألم وينقطع ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا احمرار يتبعه بثور صغيرة داخلية محدودة الرؤوس وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء ونجف تلك البثور بدون أن تترك خشكريشة واستعمل جو نير مرهم المرة الثانية وضعا على الحمرة موقفا لها

(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح تختلف درجة تركيزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ومجري البول يتبدأ عادة بأخذ ٥ سنتيغرام منه لاجل ٣٠ غراما من الماء المتقطر وقد يضطر أحيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سنتيغراما منه لاجل ٣٠ غراما من الماء فاقمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولي الذي يمكن تخفيفه بالالتهاب بدل مساو له أما لاجل الغشاء المخاطي البلعومي فيلزم ان يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك

تتويجا ثابتا انما الطيب هو الذي يسترشد
 لذلك بشر وطمخضوصة وحبوب ازوتات
 الفضة الملبور تصنع بأخذ ٣ قمحات منه
 ونصف درهم من الخلاصة الصفية
 للافيون و ٤٤ قمحة من المسك و ٤٨ قمحة
 من الكافور يعمل ذلك ٤٨ حبة يستعمل
 منها في اليريم حبتان أو ٣ وهناك حبوب
 آخر تصنع بأخذ غرام منه و ٤ غرامات
 من كلورور الصوديوم و ٣ من النشا و غرام
 واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف
 من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة
 ١٠٠ حبة كل حبة فيها سنتيغرام واحد
 من ملح الفضة. والقطور الأكل يصنع
 عادة بأخذ ٥ سنتيغرام من التترات
 و ٣٢ غراما الماء المقطر يستعمل
 ذلك علاجا للارماد الصديدية والمرم
 الرمدي من تترات الفضة يصنع بأخذ
 ٥ سنتيغرام من الملح و ٤ غرامات من
 الشحم الملو بمزج ذلك علي مسحقة من
 الرخام (فلبرس) واستعمل بيان غراما
 واحدا منه لاجل ٣٠ من الشحم الملو
 و ١٠ من الزيت. وحقنة تترات الفضة
 تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قمحات
 تترات والزرق الموقف للعمل الاتهابي

البليونوراجي للطييب بنيه يصنع من ٦
 ديسيغرام من التترات و ٤٠ غراما من الماء
 وكيفية العمل كما قال هذا الطيب وذكرها
 بوشرداه أن يفعل زرق واحد فانه كاف
 ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان
 يبدأ العمل ثانياً فان كانت البليونوراجيا
 في ابتدائها يكون الاتهاب محسدا في
 سعة صغيرة من اقنائة قال وشاهدت
 انه اذا جاوز فوهة الصماخ كفي حينئذ
 كي هذا السطح المحدود بادنى مقدار
 من السائل (اي ربع حقنة صغيرة) لقطع
 البليونوراجيا وفي هذه الحالة استحسن
 ريكور المس بتترات الفضة المصلب يدخل
 في الحجري بالكيفية الاعتيادية فيكوي به
 جزء الغشاء المخاطي الذي هو مبدأ الاتهاب
 ولا منازعة في أن هذه الطريقة قوية
 الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل
 أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه
 لها فاذا جاوزت البليونوراجيا دورها الاول
 كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة
 القنائة وما احتسرت أصلا علي ضغط العجان
 وقت الزرق وما شاهدت عارضا عرض
 بعد دخول السائل الكاوي في المثانة
 مع أن كثير من المؤلفين ذكر من العوارض

التي
 احتبا
 التي
 التجر
 انه في
 قنائة
 فزرقه
 قبل
 مكونا
 لاجل
 أن
 سائل
 ٣٠
 ودام
 في القنائة
 مادة
 الساعة
 بخمس
 وأكلا
 بيض
 الظهر
 ونزل
 على ز
 النهار

الحالته . واستعمل الطيب ويتوت كيفية بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر كالعوارض أيضاً . انتهى من بوشرده (نترات الفضة المذاب) هو المسمى أيضاً بالحجر الفضي وفي لسان العامة بالحجر الجهنمي وهو ملح في حال النقاء وهو الملح السابق خالياً من ماء التبلور ولذا يصح ان يرجع لحالته الاولي باذابتها في الماء وتبلوره ثانياً يظن قد ماء الكيا ويبين أنه مركب جديد له خاصة مخصوصة ووضعوا له اسماً كثيرة مثل الاكال النعري والدواء الملكي وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح ان يستعمل منه ٤ أو ٦ أو ٨ قححات في الاستسقاء والصرع والشلل والنقرس وأمراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد التحضير كان صلباً على هيئة اسطوانات طولها في المتجر من قيراطين الى ٣ في غلظ ريش الاوز ولونه سنجابي أو مسود من الظاهر وأقل قتامة من الباطن وهو عديم الرائحة وطعمه كاو جداً أمر معدني وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره ابر صغيرة على هيئة ثم لاجل التحرس من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها

التي نحصل عقب الزرق بزمن يسير احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار التي نحصل من الزرق الكاوي تعلم من التجربة التي فعلها (بنيه) في نفسه . قال انه في اليوم الثاني من شهر سبتمبر كانت قناة مجري البول لي في غاية الصحة التامة فزرقت في الساعة التاسعة من الليل أي قبل نصف الليل بثلاث ساعات زروقاً مكوناً من ٨ ديسغرام من النترات المبلور لاجل ٣٠ غراماً من الماء المقطر فرأيت أن دخول الزروق لم ينتج أولاً الا حبس سائل بارد وبعد مضي نحو ٢٥ ثانية أو ٣٠ حصل الم شديد في جميع طول الحالين ودام نحو ٥ دقائق بتلك الشدة ثم اخذ في النقص وبعد ساعة صار مطافوا انفرزت مادة ثخينة بيضاء كثيرة مدة الليل وهي الساعة السابعة من النهار أي قبل الظهر بخمس ساعات خرج البول مع عسر وأكلان شديد واندفعت بقايا غلال بيض هي خشك ريشة الغشاء المخاطي وقبل الظهر بساعتين حصل سيلان أقل ثمخنا ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك على زوال الانتفاخ والتهيج وفي وسط النهار كانت القناة جافة ورجع كل شيء

يحفظه الاقرباذينيون في قناني مملوءة ببزر
الكتان ومعظم الاطباء يأمرؤن بحفظه
عن مماسة الهواء ولكن اذا كان تقيا
أي سالما من نترات النحاس يجذب
الرطوبة اصلا . وذكر دولنج ان بزر
الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه
ينتهي حاله دائما بأن يحتوي علي النترات
الحمضية للفضة وعلي او كسيد الفضة وعلي
الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض
نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن
وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا
اذا لامس نترات الفضة السائل مادة
نباتية واثبت شوفليير ماء ذلك ان الحجر
المسوك في حاملة الذي من النحاس يتحلل
تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله
وينتهي حاله بأن يصير عديم الفعل
فالنحاس في هذه الحالة يتأكسد والفضة
تتخلص

(تحضيره) يذاب علي الحرارة

نترات الفضة ويصب في قوالب من
نحاس تعطيه شكلا اسطوانيا يعرف به
فان كانت القوالب انايبب من زجاج
كان الحجر ابيض ولكن يكون في المتجر
سجاييا مزرقا أو مسودا وذلك اللون

عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من
الفضة يتخلص منه باذابة النترات واما
من تأثير قالب النحاس المسخن المدهون
بجسم شحمي في العادة اعني من احتراق
الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس
جزء يسير من النترات واما من الاضافة
علي سبيل الغش لجزء من نترات النحاس
الذي تبخر الى الجفاف وذلك الغش كثير
بياريس كما قال قولويير والحجر المحضر
يحتوي علي نحاس كثير ويلزم رفض هذا
من الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا
فانه يكون مبيضا لان جزءا من النترات
يتحلل تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية
ومثل ذلك ما اذا كان مغشوشا بنترات
البوطاس وقد يغشونه احيانا بالنقبيز
والبلهباجين

(الاستعمال) أكثر ما يستعمل من

الظاهر والذي استدعي تفضيله وتكرار
وضعه قلة قابليته للتغير بالنسبة لغيره من
الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه
وسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكريشته
التي ينتخبها ومن المنافع التي تؤكد تفضيله
في اغلب الاحوال المستدعية لاستعمال
الكاويات الاكالة كون الألم المتعرض

من وضعه خفيفا قصير المدة وعدم امتصاصه
وتجديد فعله على الاجزاء الملموسة ولاجل
استعماله بحاله يلزم تنديدة الجزء اللازم وضعه
عليه اذا كان جافا وتنشيفه اذا كان مغطي
بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استطالة مدة
الملاسة علي حسب درجة الحساسية
والنتيجة المرادة والغالب تكرار هذه
العملية مراراً مع قترات قصيرة المدة وتأثير
هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة
الاجزاء التي يوضع عليها وتكون
الحشركيشة الناتجة من ذلك في العادة
رقيقة رخوة وتكون اولاً مبيضة كأنها
فضية ثم تصير سوداء وتنفصل سريعاً
بدون ان تثير تهيجاً شديداً أو كانوا سابقاً
يثبتونه علي الجلد بواسطة مشمع لاجل
فتح الحصات ثم ترك ذلك الآن وإنما
يستعمل لتنبية القروح العصبية وتهيج
اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة
اللحوم الفطرية ومس القساعات وكى
تقرح حافات الاجفان وقروح القرنية مع
فتق القرنية او عدم فتقها وقروح الصلبة
مع بروز المشيمة وبالجملة هو يطبع في
الاسطحة المتقرحة درجة حيوية لازمة
لالتحامها ويستعمل أحياناً لالتلاف بهض

الاحوال المعدية أي المنتجة للعدوي
كعدوي الداء الزهري حتى في ابتداء
الفساد وعدوي داء الكلب كما ذكر ذلك
اينوس وشوسبير والبثرة الخبيثة ونهش
الافعي كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش
الشعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه
غالباً في معظم تلك الاحوال السكى بالحديد
المحمي أو الكاويات السائلة وكان يستعمل
بالاكثر لتحليل بعض التهابات مزمنة
كالتهاب الملتحمة مثلاً كما نفعل ذلك
الآن كثيراً مع النجاح واستعمل الطبيب
سيركي القرنية به جملة مرات في محل
التصاقها بالصلبة لاجل مداواة الشلل
المرضعي الذي في القرنية ومدحه علاجاً
موضعيّاً للخنازير ذكر ذلك ألبير في
كتاب أمراض الجلد وفي علاج
الضفدع عند كميرو في أحوال عدم انثقاب
القناة السمعية ويستعمل أحياناً لفتح
خراجات وايقاف نمو الداحس وللشفاء
التام للنفيلة المائية والفترق ولا تلاف
الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية
فانه يهيجها ويفسدها كما ذكرنا أمثلة من
ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال
ومدحه في هذه الازمنة الاخيرة وضع

الحجر نفسه أو المحلول المركز لتترات
الفضة أعنى ٤٨ قححة في ملعقتين ونصف
من الماء لتعويق سير أمراض جلدية حادة
مختلفة وللتنحرس من العوارض التي تصحب
ذلك غالباً وهذا العلاج المزعج الذي
لم يزل نفعه إلى الآن غير ثابت وسبب في
الافات البثرية العامة يسمى بالطريقة
الأكثرونية أي المضعفة المانعة للنمو
فاستعملوه علاجاً للجدرى كما ذكر ذلك
نريطونو وسيرو وحمرة الوجه كما فعل
اجنيوطون والنقطة كما قال كاجان وغير
ذلك ويظهر أنه في هذا الداء الأخير قوي
الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية
مع النجاح الافات الغلاية المتميزة جداً
عن الذبحة الغلاية وجرب ذلك جيروار
بفرنسا وما كنسي بانكاثرة فاستعمل
الثاني منهما محلولاً يحتوي الدرهم علي
٢٠ قححة من تترات الفضة واستعمل
الاول منها الحجر الفضي ووجده أقوى
فاعلية من خلات الرصاص والشب
والحمض كاورادريك وقال يكفي مس
الاجزاء المريضة بلطف لأجل أن تنفصل
الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب
ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم

الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة وينقص
الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة
أيام يتم الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة
إلى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء منتعقة
ويفسد انضمامها بالاجزاء التي تحتها بل
بالغ هذا الطيب حتى قال يمكن اذهاب
بالسكري الحنجرة نفسها ولكن هذا
فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هناك
ما يؤيده فلا نوصي به ولا نستعمله وان
أكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا
في علاج قلاع الاطفال وقروح الفم
والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجري
البول والمثانة وفي كثير من الالتهابات
الحادة فيصل لها بذلك تخفيف كالذبحة
الغلاية كما قلنا والذبحة النزلية والبلبورا جيا
الحادة والرمد البليثوراجي القوي الشديد
والرمد الصديدي والدرسنطاريا وذكر
شوميل احتراسات لكي تحبيبات عنق
الرحم بتترات الفضة وذلك أنه بعد أن
جرب التترات الحمضية للزئبق ذكر أنه
الاحسن منه تترات الفضة لكي هذه
التحبيبات التي هي أصل الداء لان
فعله يمكن تحديده بخلاف تترات الزئبق
فانه لسببونه يمتد فعله للاجزاء السليمة

- وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بنترات
الفضة لانه شفاء تام وذلك يستدعي زمنا
من ٦ اسابيع الي شهرين وانما يلزم مراعاة
احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل
الي عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها
هذا الجزء حتي لا يبق عليه اجزاء من
الكاوي يحصل من مكشها كي الاسطحة كيا
عميقا ولا يخاف من تضاعف هذه الكيات
ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحمر التي
نجد الحبيبات منتفخة كالاجزاء المجاورة
لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم ايضا
انتظار ١٢ أو ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة
الكي ثابتة باقية . ومدح هتير وغيره
بانكثر نترات الفضة المذاب لشفاء
تضايق مجرى البول وذلك بفرسا موضوعا
لاعمال عظيمة الاهتمام عند بيت ودر كعب
ليس هنا محل ذكرها انما محلها علم الجراحة
(المادة الطبية)
- **تروجين** ➤ هو الازوت (انظر
هذه الكلمة)
- **نقش** ➤ الشيء ينقشه استخرجه
و (المنتاش) المنقاش
- **نتف** ➤ الشعر ينتفه تنغازعه
- **نتق** ➤ الشيء ينتقه تنقازعه
- و (نتق الله الجبل فوقهم) رفعه مرعزعا
فوقهم
- **نيتن** ➤ الشيء ينتن ننتنا فهو
نيتن فسد وتغير ريحه . ومثله (نشن ينشن
تقانة) و (أتن) ايضا
- **نث** ➤ الخبز ينثه نشا أفشاه
ونشره
- **نثر** ➤ الشيء ينثره نثرار ماء متفرقا
و (تنثر الشيء وانثر) تساقط متفرقا .
(النثار) والنشارة ما تنثر مما نثر (النثر)
خلاف النظم
- **نجب** ➤ الولد ينجب نجابة كرم
حسبه فهو نجيب . و (أنجب الولد) مثله و
(انجب الرجل) ولد ولد انجيبا و (النجيب)
الكريم الحبيب
- **نجحت** ➤ حاجة فلان تنجح
نجحاً ونجحاً ونجاحاً . و (النجاح
والنجاح) الاسم و (نجحه) جعله ينجح و
(انجحت الحاجة) قضيت و (انجح الله
حاجته) قضاهها . و (تنجح الحاجة) طلب
قضاءها
- **نجده** ➤ ينجده نجداً اعانه
و (نجد الرجل) ينجده نجادة و نجدة
كان شجاعا ماضياً فهو نجد و نجد . و

(نجد البيت) زينه. و(انجد الرجل) أتي
نجداً. و(استنجد فلاناً) طلب معونته. و
(النجد) حمائل السيف. و(النجد)
الطريق المرتفع. و(نجد) من بلاد العرب
(انظر عرب)

﴿ نجد ﴾ قال ياقوت بفتح وسكون
والنجد عدة أشهرها ما ارتفع من تهامة
وعن الباهلي كل ما وراء الخندق الذي
خندقه كسرى الي أن تميل الي الحرّة فاذا
ملت اليها فأنت في الحجاز. وقيل نجد
إذا جازت العذيب الي فيد وما يليها
وقيل نجد هو الارض العريضة التي اعلاها
تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وقيل
حد نجد ذات حرق من جهة الحجاز
كما تدور الحجاز معها الي جبال المدينة
وما وراء ذات عرق من الجبال الي تهامة
فهو حجاز كله فاذا انقطعت الجبال من نحو
تهامة فإي وراهالي البحر فهو الغور وهو
وتهامة واحد ويقال ان نجد آكلها من عمل
اليمامة والقول في ذلك كثير والنجد
كثيرة منها نجد الوذفي بلاد هذيل ونجد
أجا وهو جبل اسود بأجا ونجد برق واد
باليمامة ونجد الشري ونجد عفر في الشعر
ونجد العقاب في شعر الاخطل قيل أراد

ثنية العقاب بدمشق عند عذراء. ونجد
كبكب طريق كبكب وهو الجبل الاحمر
الذي تجعله خلف ظهره اذا وقفت بعرفة
ونجد مربع موضع آخر ونجد اليمن آخر
يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوب نجد
الحجاز شمالي نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير ان جنوبي نجد الحجاز يتصل
بشمالي نجد اليمن وبين النجدين وعمان برية
ممتنة

تقول بلاد نجد هي الواقعة شرقي بلاد
الحجاز وهي قسمان نجد الحجاز ونجد
العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيلمة
الكذاب والوهايون وعاصمتها مدينة
الرياض سكانها نحو ثلاثين الفا

﴿ النجدات ﴾ هؤلاء اتباع نجدة
ابن عامر الحنفي من الخوارج وكان السبب
في رياسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما
أظهر البراءة من القاعدين عنه ان كانوا اعلي
رأيه وسامهم مشركين واستحل قتل أطفال
مخالفيه ونسائهم وفارقه ابو قديل وعطية
الحنفي وراشد الطويل ومقلاص وأيوب
الأزرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا الي
اليمامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند

من الخوارج يريدون اللحوق بعسكر نافع فأخبروهم باحداث نافع وردوهم الي التمامه وبايعوا بها نجدة ابن عامر واكفروا من قال باكفار القاعد بن منهم عن الهجرة اليهم واكفروا من قال بامامة نافع واقاموا علي ائمة نجدة الي أن اختلفوا عليه في أمور تقمونها منه فلما اختلفوا عليه صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع عطية بن الاسود الحنفي الي سجستان وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة صارت مع أبي قدييل حريا علي نجدة وهم الذين قتلوا نجدة . وفرقة عذروا نجدة في احدائه واقاموا علي امامته . والذي تقمه علي نجدة اتباعه اشياء منها أنه بعث جيشا في غزوالبر وجيشا في غزو البحر ففضل الذين بعثهم في البر علي الذين بعثهم في البحر في الرزق والعطاء ومنها أنه بعث جيشا فاغاروا علي مدينة الرسول عليه السلام واصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان فكتب اليه عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي كانت في يديه وردها الي عبد الملك بن مروان فقالوا له انك رددت جارية لنا

الي عدونا . ومنها أنه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك أنه بعث ابنه المطرح مع جنده من عسكره الي القطيف فاغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية وقوموا النساء علي أنفسهم ونكحوهن قبل اخراج الخمس من الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا فهو مرادنا وان زادت قيمهن علي نصيبنا من الغنيمة غرمتنا الزيادة من أموالنا فلما رجعوا الي نجدة سألوه عما فعل من وطء النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج الخمس منها وقبل قسمة أربعة أخماسها بين الغانمين . فقال لهم لم يكن لكم ذلك فقالوا لم نعلم ان ذلك لايجل لنا فعذرهم بالجهالة ثم قال : أن الدين أمران . أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دماء المسلمين وتحريم غصب أموال المسلمين والاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة . فهذا واجب معرفته علي كل مكلف وما سواه فالناس معذورون بجهالته حتى يقيم عليه الحجة في الحلال والحرام . فمن استحل باجتهاده شيئا محرما فهو معذور ومن خاف العذاب علي المجتهد الخطيء قبل قيام الحجة عليه فهو كافر . ومن

بدع نجدة ايضا انه تولى اصحاب الحدود
 من موافقيه وقال لعل الله يعذبهم بذنوبهم
 في غير نار جهنم ثم يدخلهم الجنة وزعم
 أن النار يدخلها من خالفه في دينه. ومن
 ضلالاته ايضا انه اسقط حد الحمر ومنها
 ايضا أنه قال . من نظر نظرة صغيرة
 أو كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو
 مشرك . ومن زني وسرق وشرب الخمر
 غير مصر عليه فهو مسلم اذا كان من
 موافقيه على دينه . فلما احدث هذه
 الاحداث وعذر اتباعه بالجهالات استتابه
 اكثر اتباعه من احداثه وقالوا له اخرج
 الي المسجد وتب من احداثك ففعل ذلك
 ثم أن قومًا منهم ندموا على استتابته
 وانضموا الي العاذرين له وقالوا له: انت
 الامام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا أن
 نستتيبك فتب من توبتك واستتب الذين
 استتابوا والا نابذناك. فعل ذلك فاقترق
 عليه اصحابه وخاعه اكثرهم وقالوا له
 اختر لنا اماما فاختار ابا فديك وصار
 راشد الطويل مع ابي فديك يدا واحدة
 فلما استولى ابو فديك على اليمامة علم ان
 اصحاب نجدة اذ عادوا من غزواتهم

أعادوا نجدة الى الامارة فطلب عبده
 ليقتله فاخفى نجدة في دار بعض عاذريه
 ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم
 في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادي
 منادي أبي فديك من دنساعلي نجدة
 فله عشرة آلاف درهم. وابي مملوك دنساعليه
 فهو حر . فدلته عليه امة للذين كان نجدة
 عندهم فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في
 عسكر اليه فكسره وحملوا رأسه الى أبي فديك
 فلما قتل نجدة صارت النجدات بعده ثلاث
 فرق . فرقة اكفرته وصارت الي ابي
 فديك كراشد الطويل وأبي ييهس وابي
 الشمراخ واتباعهم. وفرقة عذرته فيما فعل
 وهم النجدات. وفرقة من النجدات بعدوا
 عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكوا
 فيما حكى من احداث نجدة فوقفوا في امره
 وقالوا لاندري هل احدث تلك الاحداث
 ام لا فلا نبرأ منه الا باليقين . وبقي ابو
 فديك بعد قتل نجدة الي أن بعث اليه
 عبد الملك بن مروان يعمر بن عبيد الله
 بن معمر التيمي في جند فقتلوا ابا فديك
 وبعثوا برأسه الى عبد الملك ابن مروان
 فهذه قصة النجدات

➤ النجار ➤ الاصل و(النَجارة)

ما تساقط من الخشب عند النجر و(النَجْر)

الاصل و (نَجْران) بلد باليمن
وبحوران

➤ نجران ➤ قال ياقوت بفتح أوله

وسكون ثانيه عدة مواضع منها نجران في

مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خبر

الاخدود واليهما تنسب كعبة نجران

ونجران أيضاً موضع على يمين من الكوفة

فيما بينها واسط على طريق ملكه اهل نجران

لما اجلاهم عمر فسموا الموضع باسم بلدهم

وابتدوا فيه كنيسة سموها الاكراخ ونجران

ايضاً موضع بأرض البحرين وموضع

بحوران من نواحي دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش

مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل

ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة

وصعدة اكبر واعمر منهما ويتخذ بنجران

وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب

المرآة واما نجران فهي على جبال من شمال

اليمن الى شمال صعدة وهي من صنعاء الى

عشر مراحل وكانت اراضيها لقبيلة همدان

وكان لهم في الجاهلية صنم اسمه يعوق

➤ النجرانية ➤ بناحية الكوفة

سميت كذلك بعد أن أجلى عمر رضي الله

عنه أهلها (راجع نجران)

➤ النَجِير ➤ قال ياقوت علي صيغة

التصغير حصن منيع باليمن قرب حضر موت

وقال بعضهم في ديار بني عبس لجأ اليه أهل

الردة مع الاشعث بن قيس في أيام أبي بكر

رضي الله عنه فحاصره زياد بن ليلى البياضي

حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر

الاشعث سنة ١٢ هـ

➤ نَجَز ➤ الوعد ينجز نجزاً .

حضر وتعجل و(نَجَز الشيء) انقضى

و(نَجَز الحاجة) نجزها و(ناجزه)

قاتله و(أنجز الحاجة) قضاها و(تنجز

حاجته) استنجحها

➤ نَجَس ➤ الشيء ينجس نجساً

ونجس ينجس نجاسة كان غير طاهر

و(نجسه وأنجسه) جعله نجساً و(تنجس)

صار نجساً و(النَجَس والنَجِيس) ضد

الطاهر

➤ النجس ➤ الاصح في مذهب

الشافعي ان سائر النجاسات يستوى قليلها

وكثيرها في حكم الازالة فلا يعني عن شيء

منها الا ما يتعذر الاحتراز منه غالباً كدم

البثور والدمامل والبراغيث وموضع

في مقدمته :

« هذه الصناعة بزعم أصحابها انهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجموعة فتكون لذلك أوضاع الافلاك والكواكب دالة علي ما سيحدث من نوع من انواع الكائنات الكلية والشخصية فالمتقدمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة وهو امر تقصر الاعمار كلها والاجتمعت عن تمصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بال تكرار ليحصل عنها العلم والظن وأدوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الي آماذ واحقاب مطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من أعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الي ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى فائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن أوضح الادلة فيه أن تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أبعد الناس عن الصنائع وانهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك

الفصد . وهذا مذهب مالك الا ان عنده قليل سائر النجاسات معفو عنه . وقال ابو حنيفة مادون الدرهم البغلي من النجاسات طاهر وروث البهائم وبولها نجسة الا ما كور اللحم ، وحكى عن النخعي انه قال ابوال جميع البهائم الطاهرة طاهر . وقال ابو حنيفة ذرق الطير المأكول كالحمام والعصافير طاهر . وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس

﴿ نجع ﴾ الطعام ينجع نجعا . نفع

و (اتجع العشب) طلبه

﴿ نجله ﴾ أبوه ينجله نجلا ولده

والنجل الولد او النسل . والوالد هو

من الاضداد و (النجيل) ضرب من

الخنض و (طعنة نجلاء) أى واسعة و

(عين نجلاء) واسعة

﴿ نجسم ﴾ الشيء ينجسم نجوما ظهر

وطلع و (نجسم الدين) اداد نجوما و (النجم)

الكوكب (انظر كوكب) . و (النجسم)

ايضا ما ظهر من النبات علي غير ساق وهو

خلاف الشجر و (المنجسم) الطريق

الواضح والمعدن يقال (فلان منجسم

الحق) اي معدنه

﴿ التنجيم ﴾ قال العلامة ابن خلدون

لتابعيهم من الخلق. وأما بطليموس ومن تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة الكواكب علي هذا دلالة طبيعية من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية قال لان فعل النيرين واثرها في العنصرية ظاهر لا يسم احد أجده مثل فعل الشمس في تبدل الفصول وامزجتها ونضج الثمار والزرع وغير ذلك وفعل القمر في الرطوبات والماء وانضاج المواد المتعفنة وفواكه القشاء وسائر افعاله ثم قال ولنا فيما بعدهما من الكواكب طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك عنه من أئمة الصناعة الا أنه غير مقنع للنفس . الثانية الحدس والتجربة بقياس كل واحد منهما الى النير الاعظم الذي عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل يزيد ذلك الكواكب عند القران في قوته ومزاجه فنعرف موافقته له في الطبيعة أو ينقص عنهما فنعرف مصادته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك عند تناظرها بأشكال التثليث والتربيع وغيرها ومعرفة ذلك من قبل طبائع البروج بالقياس ايضاً الى النير الاعظم واذا عرفنا قوي الكواكب كلها فهي

مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تحتها من المولدات وتخلق به النطف والبزر فتصير حالاً للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما يتبع النفس والبدن من الاحوال لأن كفيات البزرة والنطفة كفيات لما يتولد عنهما وينشأ منهما قال وهو مع ذلك ظني وليس من اليقين في شيء وليس هو ايضاً من القضاء الالهي يعنى القدر انما هو من جملة الاسباب الطبيعية للكائن والقضاء الالهي سابق علي كل شيء . هذا يحصل كلام بطليموس واصحابه هو منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه يتبين ضعف مدرك هذه الصناعة وذلك أن العلم الكائن أو الظن به انما يحصل عن العلم بجملة اسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية علي ما تبين في موضعه والتقوي النجومية علي ما قررنا انما هي فاعلية فقط والجزء العنصري هو القابل ثم أن القوي النجومية ليست هي الفاعل بجملة بل هناك قوي اخرى فاعلة معها في الجزء المادى مثل قوة التوليد للاب والنوع التي في النقطة وقوي الخاصة التي

يميزها صنف صنف من النوع وغير ذلك فالقوي النجومية اذا حصل كلها وحصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جملة الاسباب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوي النجوم وتأثيراتها مزيد حدث ونحمين وحينئذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للناسظر في فكره وليس من علل الكائن ولا بد من اصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظن الي الشك هذا محصل العلم بالقوي النجومية علي سداده ولم تعرضه آفة وهذا معوز لما فيه من معرفة حسابات الكواكب في سببها لتعرف به اوضاعها ولما كان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوي للكواكب الخمسة بقياسها الي الشمس مدرك ضعيف لان قوة الشمس غالبية لجميع القوي من الكواكب ومستولية عليها فقل أن يشعر بالزيادة فيها أو النقصان منها عند المقارنة كما قال وهذه كلها قاذحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم أن تأثير الكواكب فيما تحتها باطل اذ قد تبين في

باب التوحيد أن لافاعل الا الله بطريق استدلال كما رأيت واحتج له أهل علم الكلام بما هو غنى عن البيان من اسناد الاسباب الي المسببات مجهول الكيفية والعقل منهم علي ما يقضى به فيما يظهر باديء الرأي من التأثير فاعل استنادها علي غير صورة التأثير المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا سببا والشرع يرد الحوادث كلها الي قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبوات ايضا منكورة لثان النجوم وتأثيراتها واستقرار الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب. الحديث الصحيح. فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصديق من

أحكامها في بعض الاحياء اتفاقا لا يرجع
الي تعليل ولا تحقيق فيلجج بذلك من
لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر
أحكامها وليس كذلك فيقع في رد الاشياء
الي غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيراً في
الدول من توقع القواطع وما يبعث عليه
ذلك التوقع من تطاول الاعداء والمتر بصين
بالدولة الي الفتك والثورة وقد شاهدنا
من ذلك كثيراً فينبغي أن تحظر هذه
الصناعة علي جميع أهل العمران لما ينشأ
عنها من المضار في الدين والدول ولا
يقدر في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر
بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر
طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن
نزعها وانما يتعلق التكليف بأسباب
حصولها فيتعين المسعي في اكتساب الخير
بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار. هذا
هو الواجب علي من عرف مفسد هذا
العلم ومضاره وليعلم من ذلك انها وان
كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحداً
من أهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها
بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها
فهو في غاية القصور في نفس الامر فان
الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع

من أهل العمران لقراءتها والتحليل
لتعليمها وصار المولع بها من الناس وهم
الاقول وأقل من الاقل انما يطالع كتبها
ومقالاتها في كسر بيته متستر أعين الناس
وتحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة
وكثرة فروعها واعتياصها علي الفهم فكيف
يحصل منها علي طائل ونحن نجد الفقه
الذي عم نفعه ديننا ودينا وسهات ما أخذه
من الكتاب والسنة وعكف الجمهور علي
قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع
وطول المدارس وكثرة المجالس وتعددتها
ابما يحدق فيه الواحد بعد الواحد في
الامصار والاجيال فكيف بعلم مهجور
لشريعة مضروب دونه سد الحظر والتحریم
مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج
بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه
الي مزيد حدس ونحسين يكتنفان به
من الناظر فأين التحصيل والحدق فيه مع
هذه كلها ومدعي ذلك من الناس مردود
علي عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك اغرابه
الفن بين أهل الملة وقلة حماته فاعتبر ذلك
يتبين لك صحة ما ذهبنا اليه والله أعلم بالغيب
فلا يظهر علي غيبه أحداً
« ومما وقع في هذا المعنى لبعض

أصحابنا من أهل العصر عند ما غلب
العرب عساكر السلطان أبي الحسن
وحاصره بالقيروان وكثر أراجاف الفريقين
الأولياء والأعداء، وقال في ذلك أبو القاسم
الروحي من شعراء أهل تونس:

استغفر الله كل حين

قد ذهب العيش والهناء

أصبح في تونس وأمسي

والصبح لله والمساء

الخرف والجوع والمنايا

يحدثها الهرج والوباء

والناس في مريّة وحرّ

وما عسى ينفع المرء

فاحمدي بري عليا

حل به الهلك والثواء

وآخر قال سوف يأتي

به اليكم صبا رخاء

والله من فوق ذا وهذا

يقضي لعبيده ما يشاء

ياراصد الخنس الجوّاري

ما فعلت هذه السماء

مطلتمونا وقد زعمتم

أنكم اليوم أملياء

مر خميس علي خميس

وجاء سبت وأربعاء

ونصف شهر وعشر ثان

وثالث ضمه القضاء

ولانرى غير زور قول

أذاك جهل أم ازدراء

انا لي الله قد علمنا

ان ليس يستدفع القضاء

رضيت بالله لي الها

حسبكم البدر او ذكاه

ما هذه الأنجم السواري

الاعباد يد او اماء

يقضي عليها وليس تقضي

وما لها في الوري اقتضاء

ضلت عقول تري قديما

ماشأنه الجرم والفتناء

وحكمت في الوجود طبعا

يحدثه الماء والهواء

لم ترحلوا أزاء مر

تغدوهمو تربة وماء

الله ربي ولست ادري

ما الجوهر الفرد والخلاء

ولا الهيولي التي تنادي

مالي عن صورة عراء

ولا وجود ولا انعدام

ولا ثبوت ولا انتفاء

ولست أدري ما لكسب الا

ما جلب البيع والشراء

وانما مذهبي وديني

ما كان والناس أولياء

اذ لا فصول ولا اصول

ولا جدال ولا ارتياء

ماتبع الصدر واقتفيننا

باحبذا كان الاقتفاء

كانوا كما يعلمون منهم

ولم يكن ذلك الهذاء

يا شعري الزمان اتني

اشعرني الصيف والشتاء

انا اجزي بالشر شراً

والخير عن مثله جزاء

وانتي ان اكن مطيعا

فرب اعصى ولي رجاء

وانتي نحت حكم بار

اطاعه العرش والنراء

ليس باستطاركم ولكن

اتاحه الحكم والقضاء

لو حدث الاشعري عن

له الي رايه انشاء

فقال اخبرهم بأني

مما يقولونه براء

هذا ماقاله العلامة ابن خلدون فقري

الآن ماذا يقولها الفقهاء عن التنجيم واحسن

ما تقدمه للقراء في هذا الباب ماقاله الاستاذ

أبو محمد بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل)

قال :

«زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

وانها تربي وتسمع ولا تذوق ولا تشم

وهذه دعوي بلا برهان وما كان هكذا

فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول

العقل اذ ليست أصح من دعوى أخرى

تضادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم

بأن الفلك والنجوم لا تعقل أصلاً هوان

حركتها ابدأ علي رتبة واحدة لا تتبدل

عنها وهذه صفة الجاد المدبر الذي لا

اختيار له فقالوا الدليل علي هذا أن

الافضل لا يختار الا أفضل العمل فقلنا

لهم ومن أين انكم بأن الحركة أفضل من

السكون الاختياري لاننا وجدنا الحركة

حركتين اختيارية واضطرابية ووجدنا

السكون سكونين اختياريين واضطرابيين

فلا دليل علي أن الحركة الاختيارية أفضل

من السكون الاختياري ثم من لكم

(قال أبو محمد) أما معرفة قطعها في افلاكها وآناء ذلك ومطالعها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف مراكز افلاكها فعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر فيه علي عظيم قدرة الله عز وجل وعلي يقين تأثيره وصنعه واختراعه تعالي للعالم بما فيه وفيه الذي يضطر كل ذلك الى الاقرار بالخالق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة القبلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة رؤية الأهلة لغرض الصوم والفطر ومعرفة الكسوفين برهان ذلك قول الله تعالي (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وقال تعالي (والقمرة قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) قال تعالي (والسماء ذات البروج) وقال تعالي (اتعلموا اعداد السنين والحساب) وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالي التوفيق

« وأما القفاه بها فالقطع به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالي وأهل القضاء ينقسمون قسمين احدهما القائلون بأنها والفلك عاقلة مميزة فاعلة مدبرة دون الله تعالي أو معه وانها لم نزل . فهذه الطائفة

بأن الحركة الدورية أفضل من سائر الحركات يمينا أو يساراً أو أماماً أو وراء ثم من لكم بأن الحركة من شرق الى غرب كما يتحرك الفلك الاكبر أفضل من الحركة من غرب الى شرق كما يتحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب فلاح أن قولهم مخرفة فاسدة ودعوى كاذبة مموهة وقال بعضهم لما كنا نحن نعقل وكانت الكواكب تدبرنا كانت اولى بالعقل والحياة منا . فقلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق ، أحدهما القول بأنها تدبرنا فهي دعوى كاذبة بلا برهان علي ما نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالي ، والثاني الحكم بأن من يدبرنا احق بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح أنها تدبرنا لكان تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا وكتدبير الهواء والماء لنا وكل ذلك ليس حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن ان يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما ذكرناه من جرمها علي حركة واحدة ورتبة واحدة لا تنتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا النجوم فانا نقول في ذلك قولاً لانهما ظاهراً ان شاء الله تعالي

كفار مشركون حلال دماءهم وأموالهم
 باجماع الامة وهؤلاء عن رسول الله
 صلي الله عليه وسلم اذ يقول أن الله تعالى
 قال (أصبح من عبادي كافر بي مؤمن
 بالكواكب) وفسره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قائل مطر نابوه كذو كذا .
 وأما من قال بأنها مخلوقة وانها غير عاقلة
 لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل
 على الكواكب فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً
 وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لأن
 قائل هذا إنما يجيل علي التجارب فما
 كان من تلك التجارب ظاهراً الي الحسن
 كالمذ والجزر الحادثين عند طلوع القمر
 واستوائه رافوله وامتلائه ونقصانه وكثاثير
 القمر في قتل الدابة الدارة اذا لاقى
 الدبرة ضوءه وكثاثيره في القرع والقثاء
 المسموع لنموها مع القمر صوت قوي
 وكثاثيره في الدماغ والدم والشعر
 وكثاثير الشمس في عكس الحر وتضعيد
 الرطوبات وكثاثيرها في أعين
 السنابير غدوة ونصف النهار وبالعشي
 ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو
 حق لا يدفعه ذو حس سليم وكل ذلك
 خلق الله عز وجل فهو خلق القوي وما

يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى
 (فأحيينا به بلدة ميتاً . فأحيينا به الارض
 بعد موتها . وأخرجنا به من كل الثمرات .
 فأنبثنا به جنات وحب الحصيد) وأما ما كان
 من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا
 فهو دعاو لا تصح لوجوه : أحدها أن
 التجربة لا تصح الا بتكرر كثير موثوق
 بدوامه تضطر النفوس الي الاقرار به
 كاضطرارنا الي الاقرار بأن الانسان ان
 بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات وان
 أدخل يده في النار احترق ولا يمكن هذا
 في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة
 عندهم علي ان الكائنات لا تعود الا في
 عشرات آلاف من السنين لا سبيل الي
 أن يصح منها تجربة ولا الي أن تبقي
 دورة تراعي تكرار تلك الادوار وهذا
 برهان مقطوع به علي بطلان دعواهم في
 صحة القضايا بالنجوم وبرهان آخر وهو
 أن شروطهم في القضايا لا يمكنهم الاحاطة
 بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح
 الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والغيمة
 المظلمة والآثار والكواكب البنائية وسائر
 شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
 الا بتحقيقها . وبرهان ثالث وهو أنه مادام

يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه
 سائر الكواكب ولو دقيقة رلا بد في هذا
 فساد القضاء باقرارهم. وبرهان رابع وهو
 ظهور اليقين بالباطل في دعواهم اذ جعلوا
 طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر
 واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه
 الصفات انما هي للعناصر التي دون فلك
 القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية
 لانها خارجة عن محل حوامل هذه
 الصفات والاعراض لا تتعدى حواملها
 والحوامل لا تتعدى مواضعها التي رتبها
 الله فيها. وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم
 في قسمتهم الارض على البروج والدراري
 ولسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها
 دعوي أن بناها كل طالع كذا
 ونصه كذا لكن في الاقاليم والقطع من
 الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون
 بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضايهم في
 النجوم وكذلك قسمتهم أعضاء الجسم
 والفلزات على الدراري أيضا. وبرهان
 سادس اننا نجد نوعا وأنواعا من انواع
 الحيوان قد فشا فيها الذبح فلا يكاد يموت
 شيء منهما الا مذبوحا كالدجاج والحمام
 والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها

حتف أنفه الا في غاية الشذوذ ونوعاً
 وأنواعاً لا تكاد تموت الا حتف أنوفها
 كالخير والبغال وكثير من السباع بالضرورة
 يدري كل أحد انها تستوي أوقات
 ولادتها فبطل قضاؤهم بما يوجب الموت
 الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء
 جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
 المنايا وبرهان سابع وهو اننا نرى الحصى
 فاشيا في سكان الاقليم الاول وسكان
 الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة
 في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا
 مرية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل
 يقيناً قضاؤهم بما يوجب الحصى وبما
 لا يوجب بما ذكرنا من تساويهم في أوقات
 التكون والولادة واختلافهم في الحكم
 ويكفي من هذا ان كلامهم في ذلك
 دعوي بلا برهان وما كان هكذا فهو
 باطل مع اختلافهم فيما يوجب الحكم عندهم
 والحق لا يكون في قولين مختلفين. وأيضاً
 فان المشاهدة توجب اننا قادرون على
 مخالفة أحكامهم متى أخبرونا بها فلو كانت
 حقاً وحقاً ما قدر أحد على خلافها واذا
 أمكن خلافها فليست حقاً فيصح أنها
 نخرص كالطرق بالحصى والضرب بالحطب

والنظر في الكف والزجر والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حذاقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع أصابتهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه نحرص لاحقيقة فيه لاسباب دعواهم في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قولهم في القرانات أيضاً ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها لم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خطأ أو كف أو زجر وتطير فليس غيباً لو صح وجه كل ذلك وانما الغيب وعلمه هو أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والكلبي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق»
انتهي

هذا ما يستخلص من أقوال العلماء

الاسلاميين وهو مما يحسن ابراده في هذا الباب ولكن لا يجوز لنا الانتقال من هذه المادة حتى نورد تاريخ علم التنجيم من المصادر الاوربية ليكون المبحث تاما من كل وجه فنقول :

يطلق التنجيم عند الاوربيين علي صناعة الانباء بالحوادث المستقبلية من النظر في الكواكب والحوادث العلوية . وقد رأي العلماء الباحثون في أساطير كل أمة أقوالا عن هذه الصناعة وان لم تكن بالغة من الاتقان مبلغا يرفعها الي درجة العلوم المقررة. أول أمة رقت هذا العلم الي درجته المعروفة هي أمة الكلدانيين ثم أخذهم عنهم المصريون الاقدمون وعن هؤلاء أخذهم اليونان فنقله عنهم الهنديون والرومانيون . وانتقل هذا العلم من العالم القديم الي القرون الوسطي واشتغل به ناس كثيرون وعكفوا عليه وما زال آخذاً من الاذهان محلا الي القرن الماضي حيث انتشرت العلوم الكونية وعرف الناس حقائق الاجرام السماوية فقل الاشتغال به وكاد يزول لولا ان العالم لا يخلو في كل زمان من رؤوس لا ترى لها لذة الا في التمسك بكل قديم وان

ناقض العقل والحس معاً

كان القدماء لا يفرقون بين علمي الهيئة والتنجيم فكان المتكلم في حركات النجوم وعلاقات بعضها ببعض هو نفسه الذي ينبيء بالحوادث المقبلة من النظر لتلك الحركات ولم يميز بين هذين العلمين الا في نحو القرن الاول الميلادي

اشتغل الكلدانيون بعلم النجوم اشتغالا جديداً لارتباط ديانتهم وطقوسها بحركاتها فبلغوا فيه شأواً بعيداً ولزمه صناعة التنجيم فكان فيهم أكثر المنبئين بالحوادث المقبلة وكانوا يزعمون أنهم يراقبون حركات النجوم منذ ٤٧٣٠ سنة

وتطرف بعضهم فزعم ان سن عملهم يبلغ ١٤٤٠ سنة. لا مشاحة ان هذا خطأ مبين فان تاريخ وجود الكلدانيين معروف الآن وقد عثر في خرائب نينوي على مؤلف في الفلك منسوب الى الكلدانيين يصعد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد. والذي حير الباحثين هو البحث في أي الامتين سبقت اختها الي هذا العلم، الامة المصرية أم الامة الكلدانية والمرجح ان الاولى هي التي أخذت عن الثانية. وأن اليونانيين أخذوه

عن المصريين كما تبين ذلك مما ذكره عنه الشاعر هو مير وعلم الآن أن الذي نشره في بلاد اليونان هو الفيلسوف (طاليس) ثم فيثاغورث وديموكريت وغيرهم من العلماء اليونانيين

بقي علم التنجيم محتكراً في يد طائفة من المصريين لا يفشون أصوله لغير المختارين من آحادهم حتى أخذها اليونانيون فعمموا على عاداتهم وأذاعوه بين الناس فصار سهل المأخذ يشتغل به من أراد فوجد أشياء كثيرة ين وانتقل الى كل مكان حتى وصل الى ايطاليا في سنة ٣٩ قبل الميلاد

فلما جاءت الديانة المسيحية قاومت صناعة التنجيم مقاومة عنيفة بحجة أنها تنافي صحة العقيدة بارادة الخالق وتطرف بعض زعمائها فاعتبروه وحيامن الشيطان الي الشريرين من أوليائه فاضطهد أهل هذه الصناعة أشد اضطهاد وأيد امبراطرة الرومان رجال الكنيسة حتى كاد يقضى على هذه الصناعة لولا أنها أوت الي بعض الازدهان في طي الكتان مع الخرافات الكيماوية وغيرها من بقايا الوسوس القديمة

خلف أهل أوروبا في زعامة هذه الصناعة اليهود والعرب فنبغ منهم من رفعها إلى مكانة العلوم العالية وكان لأهلها حظوة عند الخلفاء والقادة في أجمل عصور المدنية العربية

ولا تزال هذه الصناعة تأوي إلى رؤوس في الشرق والغرب فيتلقف بعض الناس ما يقوله أهلها كأنه الوحي ويذهبون في النظر فيه وتأويله وتوجيهه كل مذهب ويلتمسون لقائله الأعذار مهما كذبهم الحوادث حتى أننا نلحظ أن من الناس من يسهل عليه أن يتهم عقله في فهم أقوال أولئك الأفاكين ولا يسهل عليه أن يتهمهم بالافك

على أن مبنى هذه الصناعة ظاهر البطلان، لا يحتاج إلى إطالة بيان، وذلك أن أكثر الأقدمين كانوا يؤطون الكواكب ويعبدونها وكانوا يتخيلون أن لكل منها نصيباً من إدارة الكون وكان الكلدانيون والمصريون من أكثر الأمم تشبهاً بهذه العقيدة، فلا عجب أن تكون صناعة التنجيم نتيجة لازمة لهذه العقائد الباطلة، فما دامت الكواكب آلهة وأبناء آلهة وإن لها أرواحاً وحياة وتصريفات

الكون فما الذي يمنع من تعرف أرائهم، بوجهة حر كآنها، أو بوقت اقترائها بسواها؟ فلما جاء الإسلام وأسقط الألهية الخيالية والحسية وقرر عبادة الخالق الحق وحده لم يبق لصناعة التنجيم مجال لأن طبيعة الإسلام تنافي التأثير لغير الله. ولكن العقول المنصرفة لاحتذاء شاكاة الأقدمين مالت إلى التأويل تسويها للتعويل على هذا العلم فقالوا نحن لا نعتقد بأن الكواكب تأثيراً وإنما نعتقد أنها منفعة للإرادة الإلهية فإذا راقبناها عرفنا وجهة هذه الإرادة وتبيننا بعض الحوادث العالمية التي يريد الله أن يكشفها للناس. أدرعوا بهذا الدرع التأويلي وأكبوا على تآخي صناعة التنجيم والتوسع فيها مبدلين الهية الكواكب بروحانيتها وطقوا يلبعون بالالفاظ ويقررون الظنون والاهام حتى خيل للناس أن هؤلاء القوم يدركون بنظرة في السماء ما يريد الخالق أن يعول الناس عليه من خير أو شر. فإن تعجب من هؤلاء القوم فأعجب منهم من يعتمد على أقوالهم، ويعيرهم أقل التفات، ويشغل من وقته برهته في قراءة ما يكتبون أو تأويل ما يافكون

قد يكون لاكثر المشتغلين بهذه
الصناعة عذر في عدم الاقلاع عنها وهو الجهل
بمقائيق هذه الاجرام السماوية ولكن منهم
من يدرك حقائقها فسادا ما بنى على حر كاتها
من الانباء بالغيب ويصر علي ما هو عليه
ابتزاز الاموال الناس بالباطل او طلبا للشهر
الكاذبة فهؤلاء يستحقون التعذير ولا
كرامة

➤ المنجم النديم ➤ هو ابو الحسن علي
بن يحيى بن ابي منصور المنجم

قال ابن خلكان كان نديما المتوكل علي
الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم
انتقل الي من بعده من الخلفاء ولم يزل
مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي
أسرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه
علي أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية
وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن
اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل
بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب
اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما
يزيد علي ما كان في خزائنه أضعافا مضاعفة
مما لا تشتمل عليه خزائنه وكان راوية
للاشعار والاخبار حاذقا في صناعة الغناء
أخذ من اسحق بن ابراهيم الموصل

وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب
الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب
أخبار اسحق بن ابراهيم الموصل وكتاب
في الطبخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن
شعره قوله في الطيف :

بأبي والله من طرقا

كابتسام البرق اذ برق

زادني شوقا لرؤيته

وحشى قلبي به حرقا

من لقلب هائم كلف

كلما سكنته خفقا

زارني طيف الحبيب فما

زاد أن أغري بي الارقا

وله أشعار حسنة وعاش الي أن خدم
المعتمد علي الله. وتوفي أو اخر أيامه وذلك في
سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأي
رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد
وكلهم نجباء علماء أدباء ندماء وسيأتي ذكر
بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى

➤ نجم الدين ➤ قال ابن خلكان هو

أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن
عمار بن عمان بن علي بن الحسين بن علي بن
خوثره الحراني الاصل البغدادي المولد

والدار المنجنيقي الملقب بنجم الدين الشاعر

المشهور

ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبتي في تاريخه الذي جعله ذبيلا لتاريخ الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن السمعياني الذي ذيله علي تاريخ بغداد تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء اثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الديبتي كان يعقوب المذكور متقدما علي أهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيئا من الحديث من ابي المظفر بن السمرقندي وابي منصور ابن الشطرنجي علقته عنه شيئا من شعره وانشدني ابو يوسف يعقوب ابن صابر لنفسه :

قبلت وجنته فألفت جيده

خجلا ومال بعطفه الميأس

فأنهل من خديه فرق عذاره

عرق بحاكي الطل فوق الآس

فكأنتي استقطرت ورد خلدوده

بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعياني وسألته عن مولده

فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة. وقال غير ابن الديبتي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتداء امره مقديما علي المنجنيقيين بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغري بأداب السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح في معناه يتضمن احوال الحروب وتعيينها وفتح الثغور وبناء المعاقل وحوال الفروسية والهندسة والمصابرة علي الحصار والقلاع والرياضة الميدانية والحيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحروب والكفاح وصنوف الخيل وصفتها وقسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل علي فصول وكان شيخا هشا مليحا لطيفا فكما طيب المحاوره شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكر يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه مغاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام

الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة
 ذلك الوقت (قلت) وكانت اخباره
 في حياته متواصلة اليانا وأشعاره تنقلها
 الرواة عنه ويحكون وقائعه وماجرياتة وما
 ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني
 البديعة. قال ابن خلكان ولم يتفق لي رؤيته
 مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان
 ببغداد ونحو بمدينة اربيل وهما متجاورتان
 لكن لكثرة اطلاعي علي اخباره وما يتفق له
 من النظم المنقول عنه في وقته كأني كنت
 معاشره ومازلت مشغوا فابشره ومستعذبا
 اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من
 أصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ
 عفيف الدين ابو الحسن علي ابن عدلان
 المعروف بالترجم الموصلي فانه أنشدني له
 شيئا كثيرا من ذلك قوله:
 كلفت بعلم المنجنيق ورميه
 لهدم الصياصي وافتتاح المرباط
 وعدت الى نظم القريرض لشقوتي
 فلم أخل في الحالين من قصد حائط
 وأنشدني عنه أيضا وذكر انه لم
 يسبق اليه :

لاتكن واثقا بمن كتم الغيظ

احتيا لا وخف غرار الغرور

فالظبا المرهفات اقتل ما كا
 نت اذا غاض ماؤها في الصدور
 وأنشدني أيضا في جارية سوداء
 كان يهواها وهي جارية حبشية:
 وجارية من بنات الحبو
 ش ذات جفون صحاح مراض
 تعشقها للتصابي فشت
 غراما ولم ألب بالشيب راض
 وكنت أعيرها بالسواد
 فصارت تعبرني بالبياض
 وأنشدني عنه أيضا :

وجارية عبرت للطواف
 وعبرتها حذرا تدمع
 فقلت ادخلي البيت لا تجزعي
 ففيه الامان لمن يجزع
 سداته لبني شيبة

فقات ومن شيبة أفرع
 وأنشدني عنه في غلام يتعلم السباحة
 في دجلة بغداد وقد لبس نباتا أزرق وشد
 علي ظهره شكوة منفوخة كالجرت عادة من
 يتعلم العوم فقال في ذلك :

بالرجال شكاتي من شكوة

أضحت تعانق من احب واعشق

جمعت هوى كهواى الا انها

تطفو ويثقلنى الغرام فأغرق
ويغيرنى التبان عند عناقه

أردافه فهو العدو الازرق
وقال صاحبنا الكمال بن الشعار
المرصلي صاحب كتاب عقود الجمان
أنشدني ابن صابر لنفسه هذه الايات
لكنه روي البيت الثاني منها علي صورة
اخرى فقال :

حملت هوي كهواى فهي بوصله

تطفو ويبيكني الغرام فأغرق
وهذا من المعاني النادرة فان العرب
اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو
العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم
وأشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في
المقامة الرابعة عشرة فقال فمذاغبر العيش
الاخضر، وازور المحبوب الاصفر، اسود
بومي الابيض، وابيض فودي الاسود حتى
رثي لي العدو الازرق، فخبذ الموت الاحمر.
ورأيت في بعض الرسائل ولا تحقق الآن
صاحبها يقول قد اوردنا طلبا الحديد الاخضر
في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق
من بني الاصفر. وهو باب متسع فلا حاجة
الى الاطالة في ذكر شواهد وأنشدني عنه

أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا
جميع ما قدمه لهم فكتب الي شيخهم يذكر
حاله معهم :

مولاي يا شيخ الرباط الذي

أبان عن فضل وعلياء
اليك اشكو جور صوفية
باتوا ضيوفي وأودائي
أتيتهم بالزاد مستأثراً

وبت تشكو الجوع احشائي
مشوا علي الخبز ومن عادة الز

هاد أن يمشوا علي الماء
وهم الى الآن ضيوفي نجد

لهمو بخبز أو بجلواء
أولا فخذهم واكفنيهم فما

يحسن في مثلهم رأيي
وأنشدني عنه في الصوفية أيضاً:

قد لبسوا الصوف لترك الصفا

مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم

شطر طويل تحت ذيل قصير
وأنشدني عنه أيضاً وهو من المعاني

المستطرفة :

قلوا آراه يسل شعر عذاره

وسباله مستهترا بزواله

فتسل عنه وخذ حبيبا غيره
فأجبتهم لازلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حبيري
أن لا يفارقني بنصف سباله
وأنشدني له غير ابن عدلان وقال
لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار
إذا مشى يتوكأ علي عصاه فقال في ذلك:
القيت عن يدي العصا
زمن الشيبية للنزول
حملتها لما دعا

داعي المشيب الي الرحيل
وكان ببغداد شخص يقال له ابن
بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من
ذلك فقعده علي الطريق لينجم فقال فيه
ابن صابر:

ان ابن بشران ولست أومه

من خيفة السلطان صار منجميا
طبع المشوم علي الفضول فلم يطاق

في الارض رجافا فأرجف في السما
قلت وأنشدني الاديب شهاب الدين

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف
بابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي شهر
رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة
المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين

يا شيب كيف وما اتقضي زمن الصبا
عاجلت مني اللمة السوداء
لا تهجنن فوالذي جعل الدجا
من ليل طرقي البهيم ضياء
لو أمها يوم الحساب صحيفتي
ماسر قلبي ككونها بيضاء
فقلت له قد أغرت علي بيت نجم
الدين بن صابر حتى انك قد أخذت معظم
لفظه وجميع معناه والوزن والزوي وهو
قوله:

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها بيضاء
خلف انه لم يسمع هذا البيت إلا
بعد عمله للآيات المذكورة والله اعلم
بذلك. وهذا البيت لابن صابر من جملة
أبيات وهي:

قالوا بياض الشيب نور ساطع

يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرق

فوددت أن لا أفقد الظلماء

وعدلت استسقي الشباب تعللا

بخصابها فصبغتها سوداء
لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها بيضاء

وأخبرني بعض الأدباء أن ابن صابر
كتب إلي بعض الرؤساء ببغداد :
ما جئت أسألك المواهب مادحا
إني لما أوليتني لشكور
لكن أتيت عن المعالي مخبراً

لك إن سعيك عندنا مشكور
ووقفت بالتقاهرة علي كراريس
فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت
فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلي
جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما علي
الحقيقة وهما :

ألقني في لظي فان أحرقتني
فتيقن اني لست بالياقوت
جمع النسيج كل من حاك لكن
ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال :

أيها المدعي الفخار دع الفخ
ر لذي الكبرياء والجبروت
نسيج داود لم يفد إيالة الغا
ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب الننا
ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم الجـ
ر وما الجمر للنعام بقوت

قلت وعلي البيتين الأولين نظمهم
جماعة من المعاصرين لنا أبياتا فمن ذلك
قول الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن
عمرو بن منصور الواسطي نزيل حاب
صاحب شرح المقامات :

حق دود القز يبنى
فوقه ثم يموت
بعد ما سدى وقد

صار يسدي العنكبوت
وقول المهذب أبي عبد الله محمد بن
الحسن بن يمين الانصاري المعروف بابن
الاردخيل الموصلي نزيل ميفارقين :

أقول وقد قالوا انراك متطببا
إذا ما دعى دين الهوى غير أهله
يحق لدرد القز يقتل نفسه

إذا جاء بيت العنكبوت بمثله
وهذا ينظر إلى قول بعضهم :

إذا شورك في أمر بدون
فلا يلحقتك عار أو نفور
ففي الحيوان يشترك اضطراراً
أرسطاليس والكلب العقور
وقال الآخر :

وللزبور والبازي جميعا
لدي الطير أن أجنحة رخفق

ولكن بين ما يصطاد باز

وما يصطاده الزبور فرق

قلت وعلي دود القز ينبغي أن يذكر

ما يقال عن السرفة بضم السين المهملة

وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري

في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها

بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها

الى بعض بلعابها علي مثل الناوروس

ثم تدخل فيه وتموت. يقال في المثل هو

أصنع من سرفة. وذكري بعض الفضلاء

ان السرفة هي الارضة والله أعلم ومما ينبغي

أن يلحق بالآيات المقدم ذكرها قول

بعضهم :

ان أعوز الحاذق فاستبدلوا

مكانه أخرق لم يحذق

فلاعب الشارح من دأبه

وضع حصاة موضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي :

وشر ما قصته راحتي قص

شهب البراة سواء فيه والرخم

ويقرب منه أيضا قول أبي العلاء

المعري :

وهل يدخر الضرغام قوتاليومه

إذا ادخر التمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الآيات الأوائل

ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل

من يقف عليها يفهم معناها اما البيت

الاول وما ذكره من أمر الياقوت من

خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والي هذا أشار

الحري في المقامة السابعة والاربعين

بقوله من جملة ثلاثة آيات :

وطالما أصلي الياقوت جمر غضي

ثم انطفأ الحجر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت :

ياقوت ياقوت قلب المسهم به

من المروءة أن لا يمنع القوت

سكنت قلبي وما نخشي تلهبه

وكيف يخشي لهيب النار ياقوت

➤ الناجم الشاعر ➤ هو سعد بن

الحسن بن شداد السعدي أبو عثمان

المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومي

ويروي أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا

وتوفي سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن

الرومي يخاطبه في علمه التي مات فيها :

أبا عثمان أنت عميد قومك

وجودك للعشيرة دون قومك

تمتع من أخيك فما أراه

براك ولا تراه بعد يومك

- (ومن شعر الناجم)
قالوا اشتكت وجنتا وجهه
قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد أعدتهما
- والصبيغ قد ينفد أحيانا
(وله أيضا رحمه الله)
لئن كان عن عيني احمد غائبا
فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة في القلب لم يقضها النوي
ولم تتخطها كف النواذب
اذ ساءني منه نزوح دياره
وضاقت علي في نواه مذاهبي
عطفت علي شخص له غير نازح
محلته بين الحشا والستراذب
- نَجَا ◀ من كذا ينجو نَجَاءً
ونجأه خلص وأسرع وسبق (ونجأه الله)
خلصه و (ناجاه) سارة و (تناجوا)
تساروا و (استنجي الرجل) معروف و
(الناجية) الناقة السريعة و (النجوة)
ما ارتفع من الارض
- الاستنجاء ◀ واجب عندما لك
والشافعي واحمد. وعن مالك روايه انه
ان لم يستنج وصلي صحت صلاته. وقال
ابو حنيفة هو سنة
- نَحَب ◀ الرجل يُنحَبُ نَحْبًا
ونحيبا بكي اشد البكاء ومثله انتحب. و
(النحيب) اشد البكاء والهمة والخطر
والأجل والمدة
- نَحَت ◀ القلم ينحته وينحته
يراه و (نحمت الحجر) سواه و (النحاتة)
البسراية وكل ما خرج من الشيء المنحوت
و (النحيتة) الطبيعة
- نَحَح ◀ الرجل تردد صوته في
جوفه و (تنحح) مثله
- نَحَرَ ◀ البيهية ينحرها نحراً
اصاب نحرها وهو في اللبنة مثل الذبح في
الحلق و (انحرج الرجل) قتل نفسه و
(النحرج) موضع القلادة
و (يوم النحرج) عاشر ذي الحجة
و (النحرج) المذاق
- النَحِيزَة ◀ الطبيعة
- نَحْس ◀ ينحس نحسا ضد سعد
فهو نحس ومنحوس جمعهما مناحس
- النحاس ◀ معدن النحاس كثير
الوجود في السويدوالمجر وسبيريا وغير
ذلك فيوجد تقيا او في حالة اوكسيد او
كبريتور وهو المسمي بيريت او بهيثة
املاح ويستخرج غالبا من كبريتوره

بالتحميمات المتتابعة والفحم وصفاته
 مشروحة جيداً في علم الكيمياء نهاية ما نقول
 هنا انه معدن معروف احمر وردي قابل
 للطرق والسحب الي سلوك وهو اقل من
 الماء بثاني مرات أو تسع ويسمر من
 الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلاً حتى
 يتغطي بطبقة خضرة هي تحت كربونات
 النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه
 واذا عرض للحرارة القوية تآكسد سريعاً
 وتحول الي أول أو أكسيد ثم الي ثاني
 أو أكسيد وتنفصل منه حينئذ قشور هي
 أحد ما يسميه القدماء ايسطوس اي
 النحاس المحرق ولا تأثير للماء علي النحاس
 ومثله اللبن والقهوة والشاي والفقاع ولكن
 قد يوجد للماء الماكن في اواني النحاس
 طعم كريبه ربما دل على انه اذاب من
 المعدن شيئاً واذا لامسه الشحم فانه
 يؤكسده ويخضر باذابته فيه كما ان روح
 النوشادر يؤكسده وينديبه . واذا تآكسد
 اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك املاح
 يستعمل منها كثير في الطب كما ستراه
 وينضم بمعادن اخرى كالحارصين والقصدبر
 والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك
 ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة

القيمة لكن ليس لها استعمال في الطب
 وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل
 النحاس المسمي يلمه اي مخلوط المعادن
 والنحاس الاصفر ونحاس النواقيس
 والكاسات والصاجات والبهرجان التنبك
 والمدافع وأنواع السكة وغير ذلك ومن
 هذا الخلط أيضاً النحاس الابيض
 المستعمل في معامل المرايا واحياناً يقلدون
 به منظر الفضة وذلك ربما أدى الي خطر
 لان بياضه ناشئ من خلطه بالارسينيك
 اي الزرنيخ المعدني . ثم ان النحاس في
 حالة كونه معدناً ليس له فعل واضح علي
 البنية بخلاف أكاسيده وأملاحه فان
 معظمها بل كلها سام ولو بمقدار بعض
 قمحات وتتاثر من الماء والهواء والحرارة
 والاجسام الشحمية والحوامض القوية
 والحل والنييد ودم الحيوانات والماء
 المالح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في
 الغالب ينبوعاً لا ثقل العوارض الناشئة
 من الاستعمال الاعتيادي لأواني النحاس
 كل يوم في تحضير الاغذية والادوية
 فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد
 الانتباه وخصوصاً للرضى لكونهم اقوي
 حساً وتأثراً من غيرهم . ومن المحقق ان

سكان
 في مد
 مقدار
 حالة
 مزمنة
 كثير
 مجهولاً
 الاواني
 الكيمياء
 طعم
 اواني
 المشرب
 وأقله
 زمناً
 ازدرأ
 من عو
 حيث
 التبيح
 القيء
 المصلي
 الحاجز
 وضيقه
 ذلك
 قذفه

سكن المدن الذين يستعملون هذا المعدن في مدابحهم يدخل في بطنهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسد أو في حالة ملحية وربما حدث من ذلك آفات مزمنة كثيرة في طرقهم الهضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبق سببها في الغالب مجهولا وأن المغالبيات المحضرة في تلك الاواني وان لم يحقق الى الآن فعلها الكيماوي عليها يوجد لها في معظم الاحوال طعم مخصوص كرهه فلذا يفضل عليها اواني الفخار والصيني والزجاج اذا كانت المشروبات حمضية أو زيتية أو ملحية واقوله أن لاترك السوائل فيها تبرد وتقيم زمنا طويلا والعوارض التي تسبب من ازدراد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض الالتهاب في الطرق الاولى حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهييج العصبي التابع لهذا الالتهاب هي التي، والوجع المعدي والقولنج والاسهال المصلي أو المدمم والضجر جهة الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصغر النبض وضيقه وتواتره والغشي والتشنجات ونحو ذلك ومن اللازم لعلاج اذابة السم ثم قذفه بالقيء اذا كان مزدردا عن قريب

فان مضي زمن تعاطيه التجيء لكثرة الملطفات منضمة أحيانا بالافيونات ثم تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائى نهاية ما شهد من التيء قد تطول مدته احيانا في عصبي المزاج من استعمال الملطفات والافيونات ومضادات الالتهاب كما شهد ذلك في بنت صغيرة عصبية ولكن زال منها حالا بعد ازدراد جزء يسير من نبيذ اسبانيا وقد ذكروا اذوية كثيرة مضادة للتسمم بالمستحضرات النحاسية كالزيت الطيارة والحل والادروكبريتات واعتبروا السكر بأنه دواء خاص لذلك ومدحه وقال في التسمم بالزنجار وجربه اورد فيلا اولامع بعض نجاح ثم ظهر له انه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد اتقذاف السم لتسكين التهييج المعدي ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كياويا في تصاعد الحمض الحلى ويظهر الحمض الكربونى الذي يتكون منه مع اوكسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال انفع من ذلك كما قال اورد فيلا وفوجيل فانه يحلل تركيب أملاح النحاس ويكون راسبا غير قابل للدوبان ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة

الحديد الناعمة حيث نحال تركيب املاح
النحاس القابلة للذوبان وتعيد النحاس
لحالاته المعدنية وقال ميريه في الذيل ان
الوسائط المرضي بها لمعارضة التسمات
بأملاح النحاس كالسكر والزلال والحديد
المعدني الناعم السحق وغير ذلك يلزم
ان يضاف عليها برو وكبريتور الحديد
الادراتي لان فيه ما عدا ذلك قوة تحليل
تركيب سموم كثيرة معدنية يمكن
ان تكون مخلوطة بالنحاس كالملاح
القصدير والبرموت والرصاص والزئبق
والفضة والذهب والحض الزرنيخوز وغير
ذلك قال ومما ينفع في تلك التسمات
كادوية ملطفة لا كضادة للتسمم برادة
الحديد المسحوقة التي أوصي بها دوامس
مخلوطة بالعسل وبياض البيض المضروب
بالماء ودقيق الخنطة المعلق في الماء والماء
السكري ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته
استعملت في الطب من زمن قديم من
الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر
استعمالها بالكيفية التي ان جاء استسير وبول
وبويراف ونهبوا الناس على خواصها
العلاجية فظهرت تجريبات عديدة ودعاوي

تركت الآن ايضا غير أنها صيرت شرح
هذا المعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته
الطبية محدودة ويظهر أن أغلب
مستحضراته متشابهة الخواص فعلي حسب
المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر
كمنبه أو متلف أو أكل ومن الباطن
كمتي، أو مهيج للطرق الاولية او كمنبه
عام للمجموع العصبي والدموي واللينفاوي
ومدحوها بالاكثير لعلاج الصرع والداء
الزهري والسرطان والسل ومن الظاهر
في القروح الزديثة والسيلانات العتيقة
والارماد المزممة ونحو ذلك وسندكر
في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له
من تلك الاوضاع. ونقول هنا النحاس
المعدني سعته للحرارة اكثر من الفولاذ
وذلك يصبره كاربياً وقتياً اشد كادوية من
ذلك الفولاذ ويفضل عليه يقينا في العمل
الذي يعمل المرصون في عملية الالتحام
وكانوا يحاولونه الي صفائح رقيقة ويجعلونه
مدراً للبول مكثراً للعباب وأعداه ككثيرون
علاجاً لعضة الكلاب الكابية وللخوف
من الماء اذا اتضح ومنهم من جمعه حينئذ
مع برادة القصدير ووجدوا النحاس
المبشور المستعمل بمقدار قمتين في اليوم

نافعاً في علاج الآفات الخبيثة وسجا القروح
الأكلة الزهرية بل قد يستعمل الناس في
بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون
أن ذلك علاج للشلل . ويعالج المالبزون
قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها
عليها وتلك خواص تبعد حقيتها . الخلاصة
أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي
نسبها له ويثبت ذلك الازدراء العارض
لقطع من النحاس وتجريبات درووار
اثنى منها انه أعطي لكلاب من برادته
الى أرقية فلم يحصل منها شيء . وأما
ما ذكره برطال من استسقاء استعملت
فيه براده النحاس ممزوجة بخبز خال من
الخبير فحصل من ذلك في وقولنجات
شديدة فقد لا تكون تلك العوارض ناشئة
من الدواء أو أن الدواء نفسه كابد بعض
تأكسد قبل ان يستعمل . واذ جمع النحاس
مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع علي
حسب تجريبات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن
في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية
ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفعل
الخواص المحتوية هي عليها أو لتأكسد
النحاس قبل ذلك ويوجد علي سبيل

العرض في اب النمر هندي ولب خيار
الشنبر والأفيون وعصارة السوس
وخلصات آخر وربما كان اللون الاخضر
الجميل في الخيار الصغير المرني بالجل أي
المسمي بالافرنجية قرنشون وأنواع القبار
ونحو ذلك ناشئا عن خللات النحاس
وبعض المربيات كمرني العنب أعنى الدبس
كثيراً ما تحتوي علي املاح نحاسية ومن
ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها
وقد اضطربت الآراء في تأثيره علي صحة
المشتغلين فيه فبعضهم أتهمه بأنه يسبب
السل وقال ان عملته مهبأون لثفت الدم
وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهري فيهم
وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الانحمالا
رديثاً مع كونهم أكثر احتياجاً له من
غيرهم وبعضهم قال انهم مهبأون للقولنج
المصحوب غالباً بالأسهال وينقاد فيهم
للعلاج الذي اعتيد فعلا في المغص الزحلي
وانها الالتهاب هنا أشد ويستدعي زيادة
انتباه ولكن يظهر أن حصول ذلك من
الرصا ص أو الخواص المعدنية التي
يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله
من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس) للنحاس

أو أكسيدان مستعملان في معامل النقش
 فالاول أحمر ويوجد في الطبيعة وإذا
 كان ادراتيا أي مائيا كان اصفر ويتحد
 اتحادا رديئا بالحوامض والغالب أنها
 تحول إلى نحاس معدني والي ثاني أو أكسيد
 يذوب فيها. والثاني بيرو أكسيد أسمر وهو
 الذي يهمننا هنا وإذا كان جافا كان أسمر
 مسودا فإن كان مائيا جديد الترسيد
 كان أزرق وطعمه غرض معدني لا يحس
 به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في
 الماء مع أنه يعطي له طعما نحاسيا خفيفا
 ويذوب في روح النوشادر والحوامض
 والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك
 وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي
 تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو بحسب الظن
 أحد أصول الزنجار المتجري الآتي شرحه
 وهذا الاوكسيد الثاني مقى كما جرب
 ذلك درووار في كلاب ازدردت قطعاً
 من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر
 فحصل لها قي ثم وجدت تلك القطع مزال
 عنها ذلك الاوكسيد باذابته في العصارات
 المعدنية وشاهد ان قطعاً منها باقامتها
 مدة طويلة في الطرق الهضمية اسودت
 من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ

من تأثير الادروجين الكبريتي الذي
 في الطرق الهضمية علي النحاس والقشور
 الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار
 هي كما قال شفرول ثاني أو أكسيد النحاس
 مخلوطاً بقليل من الاوكسيد الاول وكانت
 عند القدماء مستعملة في الطب ومسماة كما
 علمت باسم أبسطون أي النحاس المحرق
 وهو المسمي روسخنج وقد يقال راسخت
 وهو معرب عن الفارسي واجوده المائل
 إلى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق
 وأحياناً يحضر هذا بأن يضاف علي
 النحاس المصفح مدة مكابدة التكليل
 كبريت ومملح طعام أو تراب خسل أو
 جملة من تلك الاجسام في مرة واحدة
 أي ويترك ذلك في أتون الفخاز حتى
 ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت
 شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون
 كبريت ويدعه أياماً بلياليها في التنور
 وبالجملة يصفح النحاس رقاقاً وتجعل تلك
 الجواهر بين طبقاته ويودع في الاتون
 اسبوعاً حتى يمترق في قدر من طين
 مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة
 من هذا النحاس المحرق منها السكرم
 الزهري أي النحاسي لأن النحاس

منسوب عند قدماء الكيمائيين لنجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكرم من الظاهر مخلوطا بالمرامم واللصوقات منظفة وغسالا ومجففا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس. وذكر جيوفرويه ان قشور النحاس وبرادة النحاس الاصفر المسحوقة مع الكبريت وايرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر واستعملت تلك القشور ايضا في امراض الاعين ولذا قال اطباء العرب ان الروسختج شديد القبض والتجفيف ما يطف جذاب ينقي القروح ويدهمها ويجلو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد ذرا ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن وقالوا هو من اكبر عذاصر الكحال وادوية العين انتهى. وكانت تستعمل ايضا تلك القشور من الباطن مقيئة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما قال اريئيه مجتمعة مع جواهر آخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجودا عند بعض سكان القرى في حدود سليزيا مع ان ذلك قد يحصل منه قورنجات قوية كما قال جرسان وعالج بها اريئيه الصرع

ولكن الآن هجر استعمالها لان المقدار الكبير منها سام يقينا
 (أملاح النحاس) الاوكسيد الثاني النحاس كثير اما ينضم بالخواص فتحصل من ذلك املاح متعادلة وفوق أملاح وتحت أملاح وبعض أملاح ممزوجة نوحادرية وكلها يحصل منها مع الماء أو مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضرة وزرق وروح النوحادريون هذه المحلولات بالزرقة ويحصل فيها من البوطاس والعودار واسب ملونة بهذا اللون ويرسب فيها من بروسيات البوتاس والحديد راسب اسمر محمر ومن الادرو كبريتات راسب اسود ومن ارسينيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفصى راسب اسمر والحديد يفضل منها لنحاس. معظم هذه الاملاح بل كلها سامة للغاية معدودة من السموم المهيجة أو الأكلة (المادة الطيبة) انظر كلمة سم

النحل ◀ النحل نوع من الزنابير جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي سنجابي مكون من زغب دقيق. وهو يوجد في كل جهة من أقطار الارض. يربي للحصول على عسله الذي يخبثه.

من الازهار ويدخره لنفسه وصغاره
للنحل في حياته نظام عجيب جداً
فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام
يحير الالباب، وقانون يسير عليه في جميع
اموره . وهو يكون ممالك كل مملكة أو
خلية تتكون من ثلاثة اصناف . منه صنف
يقال له العملة ويبلغ عددهم في كل مملكة
من ١٥ الي عشرين أو ثلاثين الفسا .
وصنف ثان يقال له الذكور ويبلغ عددها
في كل مملكة أو خلية من ست مئة الى
ثمان مئة ، وصنف ثالث هن الاناث أو
الملكات لانها هي صاحبة السيادة علي
جميع المملكة

فالعملة هم المكلفون بأعمال المملكة
كلها من بناء المساكن وحرستها وجني
العسل من الازهار وتخزينه ومقاتلة
اعداء مجتمعا
اما الملكات فوظيفتهن الولادة
وايجاد النسل للمملكة ، ووظيفة الذكور
التفويض ليس الا

متي ارادت جماعة من النحل أن
تكون لها مملكة اي خلية اجتمع منها
عدة الوف وعينت عليها ملكة واخذت
تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن

وبعضها يشتغل بتمليس جدرانها وبعضها
يسد ما عسى أن يكون قد بقي فيها من
الخروق . اما الشمع الذي تبني منه هذه
الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على
هيئة دموع من كيسين موجودين على
السطح الباطن للحلقات النصفية التي علي
بطون هذه الحيوانات فتخرج من خلال
تلك الحلقات علي شكل مفرزات . فاذا
انفرزت هذه المادة بنى بها النحل خلاياه
علي اشكال مسدسة الزوايا يجعل في
بعضها البيض الذي يتولد وفي البعض
الأخر عسلاً يجنيه من الازهار المختلفة
ويضع في عدد منها مسحوقاً نباتياً يجنيه
من الازهار التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن
عدداً منها أوسع من غيره يجعلها معلقة
في حافة الخلية يعدها لبيض الاناث
وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط
خلايا العملة . وتسد العملة شقوق المساكن
سداً محكماً بطلا ، راتينجني كالمصطكي
تأتي به من النباتات

تزاوج هذه الحيوانات من ابتداء
الصيف خارج الخلية ثم تدخل الانثى
مساكنها فتبيض بيضاً متتابعاً ولا ينقطع

بيض
مات
بيض
اختي
تتولي
نتج
٥ ايا
أولاً
حين
سبعة
الحاء
يحص
فان
بغطلا
حرير
الدر
يوما
الخلف
اخذ
صالح
جدبا

بيضها الا في الخريف . وقد يبلغ عدد ما تبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة

والغريب ان الانثى لا تخطيء في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولي العملة مراقبة هذا البيض فالذي نتج منه في فصل الربيع يققس بعد ٤ او ٥ ايام . ثم يقتنه النحل لانه يعطي اولاده الصغار فتات النباتات التي تغذيها حين خروجها وبعد ظهورها بستة ايام او سبعة تكون مهياة لان تكابد التطورات الخاصة بها لتستحيل الي نحل تام الخلفة يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بغطاء مقبب وتنسج علي جدرانها منسوجا حريريا يكون لها غلافا فتصير حينئذ في الدرجة الاولى من تطوراتها ، وبعد ١٢ يوما من حبسها تخرج علي صورة نحل تام الخلفة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت اخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليها ملكة وتسمي ابنة

خلية جديدة وهكذا . وقد شوهد ان الخلية الواحدة يتولد منها من ٣ الى ٤ خلايا جديدة لكن شوهد ان الخلية الأخيرة تكون ضعيفة

وجاء في المادة الطيبة :

جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجابي مكون من زغب دقيق ملرز ويعيش هذا الحيوان مجتمعاً مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقانون لا ينخرم ومجامعه تسمي سرب النحل وتتكون من ٣ انواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ الف او ٢٠ او ٣٠ الف في كواره واحده اي خلية . الثاني الذكور وتسمي عند عوام اوربا بالزنابير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الي ثمانمائة بل الف في جمعية واحدة الثالث الاناث او الملكات لانها هي المتسلطة علي جميع قبائلها . فالنوع الاول اي العملة هم المتكفلون بأشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التي يسكنون فيها من الشمع الذي علي حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز علي هيئة دموع من جبين موجودين علي السطح

فتدخل الانثى مسكنها حاملة معها في طرف بطنها اعضاء تناسل الذكر فبهذا التلقيح فقط يحيا بيضها الذي قد يققس متتابعاً مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيتتابع البيض بسرعة ولا يتقطع الا في الحريف وعدر يومور اثني عشر الغامن البيض الخارج من اثني واحدة وفقس في الربيع في مدة ٢٠ يوما وتلك الانثى لما فيها من التميز لا يحصل منها غلط في اختيار الاسناخ والخلايا المخصوصة بها ومع ذلك تضع احيانا جملة من البيض في سنخ واحد حيث لم يكن هناك اسناخ كافية ثم تعمل العملة التنقية فالذي ينتج من الانثى في الفصل الجميل يكون بيضاً للعملة ويققس في مدة اربعة ايام او خمسة ثم ينتبه النحل لأن يعطي اولاده الصغار الفتات المغذى اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بستة ايام او بسبعة تكون مهياة لأن تكابد التغير والانتقال الخاص بها حيث كانت مسجونة في خلاياها بفعل العملة التي سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج علي جدران مساكنها نسجاً حريرياً يكون لها غلافاً وتصير حينئذ في الدرجة الأولى من الانقلاب

الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخلل التي بين الحلقات فالشمع كما قال هوبير انما هو نضج مخصوص يختلط بعسل واما المسحوق التماسلي الذي يجنيه النحل من الازهار فانما يخدم لتغذيته وتغذية اولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا مسدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذي يتكون منه فيما بعد سرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضماً عمودياً ومركبة من صفيين معارضين للخلايا التي تتحاذى بعمةها وتسمى بالقرص او الفطيرة وبعض تلك الخلايا يمل فيها البيض وبعدها لعسل او المسحوق التماسلي ومن تلك الخلايا ما يكون اكبر من غيره بمرتين الي ٤٠ مرة وتكون في العادة معاقمة في حافة الطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكماً بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالأفرنجية بروبولس كالطلاء المصطكارى ونزو هذا الحيوان يحصل في ابتداء الصيف خارج الكوارة

نخباً نزعاً وأخذ نخبته و(انتخب الشيء) اختاره و(النخب) الشربة العظيمة من الخمر يشربها الرجل زاعماً أنها في صحة حبيبه و(النخبية) المختار من كل شيء.

➤ **نخرب** ← الشجرة ثقبها

➤ **نخس** ← الدابة ينخسها نخساً

غرزها بعود فهاجت و(النخاسة) بيع الدواب والرقيق و(النخاس) بيع الدواب أو الرقيق

➤ **نخع** ← له بالحق ينخع له أقر

➤ **النخاع الشوكي** ← هو الجزء السفلي

من الجزء المركزي العصبي الموضوع في القناة الفقرية وهو أسطوانى الشكل مفرطح قليلاً من الامام الى الخلف في جزئه العلوى والسفلى ويشاهد عليه -أولاً في محاذة الفقرات الاخيرة العنقية انتفاخ يقابل منشأ أعصاب الطرفين العلويين- ثانياً انتفاخ آخر في محاذة الفقرات الاخيرة الظهرية يقابل منشأ أعصاب الطرفين السفليين والاول يسمى بالانتفاخ العنقي والثاني بالانتفاخ القطنى

والنخاع الشوكي يحدد من الأعلى بعنق النخاع المستطيل ومن الأسفل

وبعد ١٢ يوماً من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فخالا تنظف العملة مساكنها لتكون أهلاً لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك فى الخلايا الملكية لأنها تلتف ويبنى النحل غيرها اذا لزم له ذلك والبيض الحاوى للدكور يفتقس بعد شهرين والبيض الحاوي للاناث يفتقس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لأن تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كوارات فالخلية الواحدة قد يحصل منها أحياناً ٣ كوارات أو ٤ ولكن القبيلة الأخيرة تكون أضعف

➤ **نحا** ← الشيء ينحوه نحواً . قصده و(نحاه) أبعدده و(تنحى) ابتعد و(انتحاه) قصده و(الناحية) الجانب و(النحوي) العالم بالنحو و(النحو) الطريق والجهة والمقدار والمثل واتصد ومنه النحو لاعراب كلام العرب لأن المتكلم ينحو به طريق كلامهم افراداً وتركيباً (انظر ابوالاسود الدؤلى)

➤ **نحي** ← أنحى عليه بالسيف أقبل عليه به

➤ **نخب** ← فلان الشيء ينخبه

الفقرة الاولى القطنية وفي الطفل المولود حديثا النخاع لا يصل الا الى قاعدة العجز وأما في الجنين فيصل الى العصعص وذلك ناشئ من استطالة ونمو العمود الفقري

ولاجل سهولة دراسة النخاع الشوكي تتبع الطريقة التي شرحناها في الدماغ بأن نبتدىء بشرح تركيبه الظاهر ثم نعقبه بتركيبه الباطن

(التركيب الظاهر للنخاع الشوكي)

يميز للنخاع سطح مقدم ووسط خلفي وسطحان جانبيين وطرف علوي وطرف سفلي

فالسطح المقدم يشاهد فيه علي الخط المتوسط الميزاب المقدم المتوسط الذي هو شاغل لطول النخاع وفي قاعه يشاهد صفيحة مزدوجة من الأم الحنون وعلي جانبي هذا الميزاب تشاهد حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل المقدم وهي محدودة من كل جهة بخط اندغام الجذور المقدمة للأعصاب الفقرية وتسمى خطأ بالميزاب الجانبي المقدم — وأما السطح الخلفي فيشاهد فيه علي الخط المتوسط الميزاب المتوسط الخلفي وهو أكثر غوراً ووضوحاً

عن المقدم ويمتد من قلم الكتابة الي ذيل الفرس ومحتو علي صفيحة بسيطة من الأم الحنون وفي قاعه يشاهد المجمع السنجاني أو الخلفي وعلي جانبيه تشاهد حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل الخلفي وهذا الحبل منضم في القسم الظهري الي النخاع ويزداد في السمك في محاذاة الانتفاخ العنقي والقطني ويتفرع الي فرعين في محاذاة القسم العنقي فالفرع الوحشي يستمر سيره الي الاعلي الي عنق النخاع المستطيل ويسمي دائماً بالحبل الخلفي وأما ما بعد عنق النخاع المستطيل فيسمي بالجسم الحبلي وأما الفرع الانسي المسمي في هذا المحل بالحبل المتوسط الخلفي فيتجه نحو النخاع المستطيل ليكون الحرم الخلفي والسطح الخلفي يكون محدوداً من الجانبين باندغام الجذور الخلفية للأعصاب الفقرية في محاذاة خط يسمي بالميزاب الجانبي الخلفي وهو يفصل الحبل الخلفي من الحبل الجانبي وهذا الميزاب لونه سنجاني ومنقط بنقط تميل الي الزرقة قليلاً تقابل محل اندغام الجذور الخلفية للأعصاب وتكون منتظمة وهذا اللون المائل الي الزرقة ينسب الي امتداد القرون

يشاهد أنه مركب من جوهرين مختلفين أحدهما سنجابي مركزي والثاني أبيض دائري أي سطحي وفي قاع كل ميزاب متوسط خط مستعرض يضم نصف النخاع الجانبين لبعضهما وهذا الخندان يسميان المجاميع فأحدهما مقدم يعرف بالمجمع الأبيض والثاني خلفي يعرف بالمجمع السنجابي

ويشاهد في وسط الجواهر السنجابي فتحة صغيرة هي التمناة المركزية للنخاع ويشاهد أيضاً أن الجذور المقدمة للأعصاب الفقرية تنشأ من الأحيال المقدمة وأن الجذور الخلفية تنشأ من الميزاب الجانبي الخلفي نفسه ويميز للجواهر السنجابي نصفان متساويان هلالياً الشكل ذو تقعر يلي الوحشية ومنضمان على الخط المتوسط للمجمع السنجابي والطرف المقدم لكل هلال منتفخ ولا يصل إلى سطح النخاع ويسمي بالقرن المقدم وأما الطرف الخلفي فرفيع وينتهي في محاذاة الميزاب الجانبي الخلفي ويسمي بالقرن الخلفي وفي قمة هذا القرن الأخير توجد مادة سنجابية صفراء تسمى بالجواهر الهلامي لرولانندو

وأما الجواهر الأبيض فيكون منه

الخلفية للجواهر السنجابي الباطن ووصولها إلى الميزاب الجانبي الخلفي وهو مغلي (أي الميزاب) في جميع امتداده بجوهر مخصص يسمى بالجواهر الهلامي (لرولانندو)

وأما السطحان الجانبيان فمحدودان بالميزاب الجانبي الخلفي والحبل المقدم أعني أنهما عبارة عن المسافة المنحصرة بين الجذور المقدمة والخلفية للأعصاب الفقرية وبالاختصار النخاع الشوكي مكون من نصفين متساويين كل منهما يتركب من ثلاثة أحيال مقدم وخلفي وجانبي منفصلة عن بعضها بواسطة أربعة ميازيب أحدها متوسط مقدم والثاني متوسط خلفي والثالث جانبي مقدم والرابع جانبي خلفي

وأما الطرف العلوي فينتهي أسفل محل اتصال الهرمين المقدمين في محاذاة عنق النخاع المستطيل وهو يقابل المحورين وأما الطرف السفلي فينتهي بطرف رفيع يسمى بالحيط الاتمائي معقوب برباط يسمى بالرباط العصعصي الذي يندغم على قاعدة العصعص

(التركيب الباطني للنخاع الشوكي)

إذا قطع النخاع قطعاً مستعرضاً

أغلب كتلة النخاع ويتركب أغلبه من ألياف عصبية وخلايا وأما العناصر الميكروسكوبية الأخر التي تدخل في تركيب النخاع فهي بالاختصار : أولاً منسوج خلوي خصوصي (لفرجوف) ثانياً ألياف عصبية للجوهر الأبيض - ثالثاً عناصر الجوهر السنجابي والقرون والمجمع الخلفي وجميعها متكونة من مادة سنجابية ومنسوج خلوي لفرجوف وأوعية شعرية رقيقة وألياف عصبية وخلايا وفي وسط هذه العناصر تشاهد القناة المركزية - رابعاً الجوهر الهلامي لولاندو أو جميع هذه العناصر يختص شرحها بالتشريح الميكروسكوبي ونذكرها هنا على وجه الاختصار فنقول :

﴿ التركيب الميكروسكوبي ﴾

(للنخاع الشوكي)

كان النخاع الشوكي يعتبر قديماً أنه مركب من ألياف وخلايا عصبية فقط وأما الآن فقد اتضح أولاً بما أجراه كل من فرجوف ولودفيج من الأبحاث على القناة المركزية أنه محتوي على منسوج خلوي خصوصي واتضح أيضاً أن الام الحنون ترسل استطالات يتكون منها منسوج

شبيهه بالاسفنج يسمى بالنفروجلي أي النسيج الحامل لعناصر النخاع - ثانياً أن القرون الخلفية تحتوي كثيراً على المنسوج وخصوصاً منسوج رولاندو ومثلها في ذلك المجمع السنجابي فإنه محتوي على كمية عظيمة من هذا المنسوج - ثالثاً أن المجمع الأبيض المقدم يتركب من جوهرين سطحي ينسب لهذا المنسوج وغائر مكون من الألياف عصبية ومنه يتكون ربع القرون بمعنى أن هذا النسيج يكون الثلاثة الأرباع والربع الآخر يتكون من الخلايا رابعاً أن الجوهر الأبيض للنخاع يتركب من منسوج خلوي مخصوص مغطى بألياف مجردة عن الجوهر اللي العصبية - خامساً أن الجوهر السنجابي يحتوي زيادة عن هذه الألياف على عدد عظيم من خلايا عصبية مختلفة الغاظ عظيمة الحجم في القرون المقدمة صغيرة في الخلفية كل واحدة منها ترسل عدة استطالات تسير تارة مع جذور الاعصاب وأخرى مع الاحبال النخاعية وتتفهم مع خلايا أخرى بعيدة عنها وهذه الخلايا ليست سائبة في الجوهر السنجابي بل موضوعة على هيئة جلاط صغيرة يتكون منها ما يسمى

بالنويات التي تتكون منها أعمدة عمودية مختلفة الحجم عددها اثنان في القرون المقدمة أحدها يلي الأمام والانسية والآخر يلي الخلف والوحشية يسمى أحدهما بالعمود المقدم والآخر بالجانبى - وأما القرون الخلفية فيوجد فيها حذاء انضمامها بالمجمع السنجابى كتلة خلوية ممتدة على طول النخاع تسمى بالعمود الخلفى (لكلارك) ووحشى هذا العمود يوجد أعمود آخر يسمى بالعمود الرابع الخلوى ي الخلفى

ومتى تأملنا في القرنين الخلفيين شاهدنا أمهما محاطان بجوهر رخومصفر مخصوص يسمى بالجوهر الهلامى لولاندو وعلى جانبي الجوهر السنجابى تنشأ ألياف مخصوصة تتصل بالجوهر الابيض تسمى بالألياف المشعة

(سير الألياف في النخاع)

كان المشرحون قديما يعتبرون النخاع مركبا من ألياف آتية اليه من الاطراف الانتهائية للدماغ والآن اعتبر خلاف ذلك

﴿ الاحبال المقدمة للنخاع ﴾

تتصل الخلايا العصبية المتكونة من كتل الجوهر السنجابى بالألياف المقدمة

بمعنى أن الجذور المقدمة ليست الا استطلاات من هذه الخلايا تمر من وسط المجمع المقدم وتضمها الى بعضها والى الخلايا المقابلة لها وبخلايا الكتله الموضوعه أعلاها وأسفلها من نفس العمود الموضوعه هي فيه وأيضا بالأعصاب الدماغية بمعنى أن الألياف العصبية المتكونة للعمود المقدم والجانبى لا تستمر منضمه مع بعضها بل أنه يوجد عدد كبير من ألياف صغيرة صاعدة معدة لا يصل تأثير المنبهات الخارجيه الى الكتل الاخرى وهذه الألياف المسماة بالألياف الحية الدماغية هي التي يتكون منها العمودان المقدم والجانبى اللذان اليافهما لا تتصلب مع بعضها قبل وصولها للنخاع المستطيل أعنى أن الألياف الناشئة من كتل العمود البنين لا تصعد الى الأعلى يمر ورها في الجهة اليسرى فان الاتصالات التي توجد بين النويات العصبية المختلفة للجهتين لا تتعلق بالاحبال المقدمة بل بالخلايا الكبيرة العصبية للقرون المقدمة المنضمه الي بعضها باستطلاات مستعرضة

(الاحبال الخافية للنخاع)

تنقسم ألياف الجذور الخلفية بتوزعها

في القرون الخلفية الي ثلاثة حزم متميزة
احداها تصعد الي الاعلى مباشرة نحو
الدماغ في باطن الاحبال بدون ان تنضم
الي خلايا القرون الخلفية - ثانياً يسير
بعضها كسير الجذور المقدمة ويصل الي
خلايا القرون الخلفية التي ترسل استطالات
مثل استطالات خلايا القرون المقدمة
وتنضم كانضمامها. ثالثها لا ينضم بعضها
الي خلايا القرون الخلفية بل تمر من
خلال الجوهر السنجابي لتصل الي الخلايا
الكبيرة الحجم للقرون المقدمة من نفس
جانبها

فمن ذلك يعلم ان الياف بعض
الاعصاب النخاعية تقف في الخلايا
العقدية العصبية للنخاع الشوكي ماعدا
حزمة من الجذور الخلفية فانها تصعد
مباشرة نحو الدماغ ماردة في الحبل الابيض
الخلفي

﴿ النخاع المستطيل ﴾

متى وصلت احوال النخاع الشوكي
الي عنق النخاع المستطيل اتقسمت الي
عدة حزم تتصالب علي الخط المتوسط
مع حزم الجهة المقابلة كصالب الاصابع
بحيث ان الياف احوال الجهة اليمنى تصعد

الي الجهة اليسرى من الدماغ والعكس
بالعكس واما الحزم الوحشية من هذه
الاحبال فلا تتصالب بل تصعد مباشرة
الي عقد الدماغ أي السريز البصري
والجسم المضاع
والاهرامات ليست الا استمرار
الاحبال المقدمة

وأما الاحبال الجانبية للنخاع الشوكي
فتتكون منها الحزمة المتوسطة للنخاع
المستطيل الموضوعة بين الجسمين الزيتوني
والمحلي الشكل وأما احوال الالياف
الباقية فهي مجلس للتأثير الواقعة بين انتهاء
الاحبال الجانبية ومنشأ العصب الرئوي
المعدي وهذا هو الذي ثبت لنا بسهولة
وقرف التنفس حالة الشبيق متى ارتتار
الجوانومتر علي الطرف المركزي لهذا
العصب اي ادامة انقباض العضلات
التنفسية وتنكيس الحجاب الحاجز وما
ذلك الا من انتهاء الاحبال الجانبية في
النخاع المستطيل

ومركز العصب الرئوي المعدي الذي
ينتهي في الحبل الجانبي يكون متصلا مع
العقد الخوية باستطالات صاعدة اعني
باليف موصلة للارادة تسمح لنا بتأثير

محبود علي التنفس بحيث يمكننا إيقافه
إيقافا وقتيا أو اسرعه فهذه الألياف
الارادية تتصالب قبل وصولها للخلايا
العصبية للمركز التنفسي التي تتصل مع
خلايا الجهة المقابلة بألياف مستعرضة
وأما الحبل الخلفي فينقسم في النخاع
المستطيل الي قسمين أحدهما يسري
في قاع البطن الرابع مثل الحزمة المتوسطة
والاخر نحو المخ ويوجد في النخاع
المستطيل زيادة عما ذكر ألياف مستعرضة
وكتل خلوية

﴿ في أمراض النخاع ﴾

نرى بعد إيراد تشريح النخاع أن
يردده بأمراضه مستمد من ذلك من
كتاب الطب الباطني والعلاج للاستاذ
العلامة عيسى باشا حمدي قال :

(المبحث الاول في الاحتقان)

(النخاعي وغلافاته)

التعريف — هو امتلاء الأوعية
الدموية بالدم زيادة عن الامتلاء العادي
وهو اما ذاتي أو احتبائي

الاسباب — السبب المهيمن للاحتقان
الذاتي هو استعداد خاص . والاسباب
المتعممة هي : أولا الحميات . ثانيا تأثير

الحرارة والبرودة الشديتين . ثالثا الخفة
الفجائية للضغط الجوي . رابعا انقطاع
نزيف عادي كالنزيف الباسوري والنزيف
الحضي . وينجم الاحتقان النخاعي
الاحتبائي عن عرق الدورة الوريدية
البطنية وهذا ما يشاهد في ضور السكبد
وعقب وجرد أورام عظيمة الحجم في
الاحشاء البطنية وفي الامراض العضوية
للقلب وفي أمراض الرئتين . وقد يحصل
الاحتقان الاحتبائي أثناء الحمل وعقب
فعل مجهودات قوية

علاماته — علامات الاحتقان

النخاعي الذاتي هي ألم قطني يتشعب نحو
الاطراف السفلي ثم بعد زمن يستعاض
بتنمل فيها ثم بشلها (شلل نصفي سفلي)
ولا يصحب الاحتقان النخاعي حمي ولا
تأثر عقلي

وعلاوة الاحتقان الاحتبائي هي
احساس بثقل في القطن والاطراف
السفلي ثم الشلل النصفي السفلي الذي
يكون غير تام

المعالجة — بوضع المريض في حجرة
منسعة جيدة الهواء وفي راحة تامة مع
استعمال الحمية اللبنية ويعمل له حنفة

- مسهلة مع اعطائه شربة تكون من الصبر
والحنظل والمحمودة والجلبة من كل ١٠٠
سنتجرام خصوصا اذا كان الاحتقان
نتيجة انقطاع نزيف تعودته البنية وبعد
المسهل والحقنة المسهلة يرسل العلق علي
الشرح أو علي جانبي الجزء القطنى للعمود
الفقري . ويسكن الالم القطنى بأعطاء
المريض كل ثلاث ساعات برشامة مركبة
كالآتي :
- فيناسيتين ٠٢٠ سنتجرام
أناجيزين ٠٥٠ سنتجرام
ساليسيلات الكينين ٠٢٠ سنتجرام
أو يسكن بالحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب واحد من المركب الآتي :
- كلورايدرات الكوكاين ٠٥٠ سنتجرام
كلورايدرات المورفين ٠١٠ سنتجرام
ماء مقطر أغلى وبرد ١٠٠٠ جرام
مع عمل الرذذ علي القطن بالمحلول
الآتي :
- اتير كبريتيك ٩٠ جراما
كلوروفورم ١٠ جرامات
منتول ٤ جرامات
هذا مع المداومة علي اعطاء المريض
قبل النوم في المساء حبة مركبة كالآتي :
- يودوفين ٠٩٢ سنتجرام
خلاصة الكاسكارا ٠١٠ سنتجرام
مع تجنب تعاطي المشروبات الروحية
والاطعمة المتبلة بالافاويه والابتعاد عن
النساء
- (المبحث الثاني في اللين النخاعي)
التعريف — هو عدم ورود الدم
المغذي الي جزء من النخاع فيموت هذا
الجزء ثم يقع في اللين
- الاسباب — السبب المهيء هو
استعداد خاص والسبب المتمم هو انسداد
الفرع الشرياني المغذي لهذا الجزء
- علاماته — علامات اللين النخاعي
هو : أولا ضعف حركة الطرف أو الاطراف
التي منع دمها المغذي لها ثم شللها لكن
يندر ان يكون الشلل هنا تاما واذا حصل
فانه لا يسبق ولا يصطحب بالآلام ظهرية
قطنية
- المعالجة — تنحصر المعالجة في
وضع المريض في الشروط الصحية الجيدة
وحفظ اطلاق البطن واعطائه الجوز
المقي والحديد وتكهربه بالكهربائية
بوضع أقطابها علي جانبي العمود الفقري
وفي أن واحد يقاوم السبب ان امكن

(المبحث الثالث في النزيف السحائي)

(النخاعي والاورام الدموية)

(للسحايا النخاعية)

التعريف — يطلق هذا الاسم على النزيف الذي يحصل من تمزق الأوعية الدموية المتوزعة في غلافات النخاع

الاسباب — قد يحدث النزيف

عقب تأثير باديء وقع على العمود الفقري أو عقب سقوط الشخص من علو مرتفع على أقدامه أو على ألبته أو من تمزق أوريزما داخل القناة الفقرية أو من نزيف البطينات الدماغية .

علاماته — علامات النزيف النخاعي

هي: أولاً ألم مجلسه العمود الفقري يتشعب نحو الأطراف السفلى . ثانياً انقباضات واهزازات تشنجية في الأطراف السفلى وتوتر عضلي تيتانوسي في العضل القطني . ثالثاً يحصل إمساك وحصر البول وإذا كان النزيف شاعلاً للجزء العنقي كان مجلس التوتر العضل الخافي وإذا كان مجلس النزيف النخاع نفسه كان الشلل النصفى السفلى التام للحركة والاحساس هو العلامة الاكيدة له

المعالجة — اذا سقط شخص أو

رض جسمه براح راحة تامة في السكون المائل ثم يفصد المريض أو يرسل العلق على الشرج أو على الجزء الأتسي للفخذين ويعطى مسهلاً شديداً من ماء الحياة الألمانية وذلك لتجنب حصول النزيف أو لوقوفه

(المبحث الرابع في الالتهاب)

(السحائي الشوكي)

التعريف — يطلق هذا الاسم على التهاب كل من الأم الجافية والعنكبوتية والأم الحنون للنخاع معاً لأن التهاب أحدهما دون الآخر نادر الحصول جداً

الأسباب — السبب المهيمن هو استعداد يوجد عند الشبان أكثر من غيرهم ومن الاسباب المتممة . أولاً تأثير البرد . ثانياً تأثير الأشعة الشمسية الساخنة . ثالثاً الافراط في المجهودات العقلية . رابعاً المؤثرات البادية التي تقع على العمود الفقري . خامساً السقطات من علو مرتفع على الأقدام أو على الألية . سادساً التغيرات المرضية للفقرات خصوصاً التهابها الدرني

علامات الالتهاب السحائي الشوكي

هي أولاً آلام ظهرية ومنطقية تشع نحو

الاطراف السفلي ناجمة من تنبيه القرون الخلفية للنخاع. ثانيا يصحب هذه الآلام انقباض عضلي ترتري ناجم عن تنبيه القرون المقومة للنخاع. ثالثا يصحب هاتين العلامتين حمى مختلفة الدرجة ثم بعد مضي زمن يعقب التوتر العضلي المذكور شلل نصفي سفلي لكن نادر أن يكون تاما وقد يصحب الشلل المذكور فقد الاحساس في الطرف السفلي المشلوله ويصحب ذلك الشلل توتر بعض العضل توترا مستمرا وامسك وحصر البول. وعلامات الالتهاب السحائي الشوكي المزمن هي في الابتداء آلام مجلسها الاطراف السفلي تشبه الآلام الروماتيزمية ثم تزول هذه الآلام وتستعاض بضعف الاحساس وحركة الاطراف المذكورة فاذا مشي المريض أو وقف يشعر كأنه واقف أو ماش على طبقة سميكة من القطن أو يشعر بتخدير في هذه الاطراف ثم تفقد الاطراف المذكورة الاحساس وتشل شللا تاما وكذلك تشل اثنان والشرح المعالجة — بوضع المريض في الحمية اللبئية وفي حجرة متسعة متجددة الهواء في الراحة والسكون التامين ثم يفصد

المريض اذا كان قوي البنية أو يرسل العلق علي الشرج أو علي جانبي العمود الفقري القطني وبعد العلق تعمل حقنة شرجية مسهلة مع اعطاء المريض مسهلا شديداً ووضع اللبخ علي محل العلق ثم في اليوم اثنان يفعل ذلك بالمرهم الزئبقي علي العمود الفقري واعطاء الزئبق الحلو بمقدار ١٠. سنتجرام كل ساعة ويقطع اذا حصل منه (التلعب) واذا أزم من المرض يعتلي للمريض بودزر البرتاسيوم من جرام واحد إلى ٣ جرام في اليوم مع وضع الحراريق علي القطن وعلي جانبي العمود الفقري أو يفعل فيها الكي النقطي بالترموكريتير الجلفاني

(المبحث الخامس في الالتهاب)
 (السحائي الحمي النخاعي الوبائي)
 التعريف — هو التهاب الغلافات السحائية الدماغية النخاعي الوبائي المعدي
 الاسباب — الاسبب المهيء هو استعداد خاص والسبب المتمم هو ميكروب معدي
 علاماته هي أولا حمى . ثانيا آلام دماغية فخرية مجلسها الجهة الخلفية للعنق والظهر تشع نحو الاطراف بل وفي عموم

« المبحث السادس في الالتهاب »

« النخاع الشوكي الحاد »

التعريف — هو التهاب النسيج
الخلوي الموجود بين عناصر النخاع الشوكي
والموجود في الغلاف الخارجي للأوعية
الدموية النخاعية ونادر جداً ابتداء
الالتهاب المذكور بالعناصر العصبية للنخاع
الأسباب — السبب المهيمن هو

استعداد خاص يوجد عند بعض الأطفال
أثناء السنين الأربع الأولى من الحياة
خارج الرحم ومجسه عندهم القرون
المقدمة للنخاع ومن الأسباب المتممة
تأصول هذا المرض عند الشبان أولاً
المؤثرات البادية التي تقع علي العمود
الفقري. ثانياً تأثير اليرد الشديد والحرارة
الشديدة. ثالثاً قد يكون نتيجة امتداد
التهاب السحايا الشوكية أو الفقرات
النخاعية أو نتيجة مهبج مرض فقري آخر
رابعاً قد ينجم عن مجهودات قوية أثناء
الاقتراب السري الجماع أو أثناء عمل
آخر

علاماته — علامات الالتهاب
النخاعي الشوكي الحاد هي أواخرها سواء
كان مجلس الالتهاب السطح الخلفي أو المقدم

الجسم. ثالثاً يصحب ذلك توتر عضلي
لعضل العنقي الخلفي وأحياناً الرأس الي
الخلف بسبب هذا التوتر. رابعاً عدم
إمكان المريض بسط الساق والمخذ بسطاً
تاماً بسبب التوتر العضلي الثاني للأطراف
المذكورة كما هو واضح والشفاء من هذا
المرض نادر جداً حتى ولو فعل البزل
النخاعي

المعالجة — يوضع المريض في حجرة
هادئة متسعة جيدة الهواء وترخي ستائر
النوافذ والابواب مع استعمال الحمية اللبنية
ويعمل له حقنة شرجية مسهلة ويعطي
مسهلاً شديداً ويفصد المريض إذا كان قوي
البنية أو ارسال العلق بمقدار ٥٠ علقه
خلف الاذنين أو علي الشرج وعقب نزول
العلق توضع اللبخ الساخنة المتكررة
ولتسكين الالام الفقرية يعمل الرذذ علي
العمود الفقري بالاتيروالكلوروفورم
وإذا لم تخف الالام الفقرية حقن في
الشرج الكلورال الايدراتي أو المورفين
ووضعت الحرارة يرق علي الاطراف وحقن
تحت الجلد كلور ايدرات الكنين وأخيراً
إذا أمكن فعل البزل النخاعي فعيل بأسرع
ما يمكن

للنخاع فاذا كان مجلس الالتهاب
السطح الخلفي وأخذ الطيب أسفنجية
ووضعها في الماء المسخن وعصرها ثم
وضعها ساخنة على النتوات الشوكية أو
الفقرات أو وضع على النتوات المذكورة
قطعة ثلج أو قرع على هذه النتوات شعر
المريض بالحمى في الظهر واقطن يتسع نحو
الاطراف السفلي ويكون هذا الألم أقل
شدة من الألم في الالتهاب السحائي
النخاعي فعدم وجود الألم الذاتي وقلة
شدة الألم المتحرك هي علامات واصفة
للالتهاب النخاعي الحاد وخلاف الحمى
يشعر المريض بتخدير الاطراف السفلي
أو بهرودتها بشدة أو يشعر باحساس
بحرارة شديدة فيها أو يكون احساس
أطرافه مفقوداً كلية واذا كان مجلس
الالتهاب السطح المقدم للنخاع صحب
ظهور الحمى شلل نصفي سفلي واذا امتد
الالتهاب الى غلافات السطح المقدم
المذكور ظهر في العضل المشلول تورم مستمر
واذا كان الالتهاب قاصراً على السطح
المقدم لتسمي الظهر والقطن كان الشلل
شاملاً عضل الاطراف السفلي والعضلة
العاصرة للمثانة والعضلة العاصرة الشرجية

فينجم عن ذلك التبول والتبرز غير
الاردايين واذا امتد الالتهاب النخاعي
الى أعلي ووصل لمحاذاة الفقرة الخامسة
العنقية صارت الاطراف العليا مشلولة
كذلك . واذا كان مجلس الالتهاب
النخاعي الجزء المركزي للنخاع أي الجزء
الداخلي له صحب كذلك ابتداءه حمى
وضعف الحركة الارادية للاطراف السفلي
ثم شلها شللاً تاماً وصحب ذلك شلل
العاصرة المثانية والعاصرة الشرجية ومن
صفة الالتهاب المركزي للنخاع امتداده
الى اعلا تدريجياً حتى يشمل عضل التنفس
فيموت الشخص بالاسفكسيا . وان كان
مجلس الالتهاب القرون المقدمة للنخاع
نجم عنه في الحال شلل أحد الاطراف
السفلي أو الطرفين السفليين معا وهذا
مايسمونه بالشلل الأصلي للاطفال
وعلاماته هي اولاً حمى مدتها من
٢٤ الى ٤٨ ساعة ثم تزول ويعقب زوالها
ظهور شلل أحد الاطراف السفلي أو
الطرفين السفليين معا . ثانياً يحصل ضمور
في العضل المشلول المذكور
(تنبيه) قد ينمو النسيج الشحمي
للطرف أو الاطراف المشلولة فيخفي الضمور



العضلى الذي يعقب الشلل الذي يعرف وجوده بعدم امكان الطفل المشي

المعالجة — يعالج الالتهاب الحاد للنخاع بوضع المريض في حجرة متسعة جيدة الهواء وفي الراحة والسكون التامين واستعمال الحمية اللبنية وعمل حنونة مسهلة واعطائه ايضا شربة وفصده اذا كان قوى البنية او ارسال العلق علي جانبي العمود الفقري للتقسيم القطنى والظهري . عمل الحجامة التشرىطية في هذه الاقسام عند عدم وجود العلق وعدم امكان فعل الفصد واعطاء المريض في عصر اول يوم برشامة فيها ٥٠ سنتجراما من بروم ايدرات الكنين ومن ثانى يوم يعطي كل صباح حبة مكونة كالآتى :

أرجوتين ٥٠. سنتجراما
كابسيكوم ٠.٢ . »

مسحوق خلاصة العرقسوس الجافة لكك ومن ثانى يوم أيضا يفعل الكى النقطنى بالترموكوتير علي جانبي العمود الفقري ويكرر ذلك كل ثمانية ايام دفعة ويعطي المريض كل ثلاث ساعات حبة مكونة كالآتى :

مسحوق المحمودة ٠.٥ ر. سنتجرامات
صبر ٠.٥ ر. »
راتنج الجلبية ٠.٥ ر. »
زئبق حلو ٠.٥ ر. »
خلاصة الراوند ٠.٥ ر. »

صابون طبي لكك لعمل حبة يحضر من التركيب جملة حبوب وفي آن واحد يدلك العمود الفقري يوميا بحنو ٥ جرام من المرهم الزئبقى . واذا كان الألم الظهري القطنى شديداً حقن بسنتجرام واحد من المورفين وبعد زوال الألم توضع الحاراريق المستمرة علي جانبي العمود الفقري مدة اسبوع ثم تستعاض بالكى القطنى مدة اسبوع آخر وهكذا وتكهرب الاطراف المشلولة ابتداء بالتيار المستمر ثم بالتيار المتقطع وبعد مضي اسبوع من المرض يعطي للمريض مدة عشرين يوما من كل شهر ملعقة كبيرة من المركب الآتى :

يودور البوتاسيوم ١٠ ر. جرامات
يودور الاسترسيوم ١٠ ر. جرامات
جليسرين نقي متعادل ٥٠ ر. جراما
شراب الكولوميا ٢٠٠ ر. جرام
ويعطي للمريض ايضا أثناء العشرة



الايام الاخيرة من الشهر حبة صباحا
وحبة مساء كل حبة تتركب كالاتي :
نترات الفضة ٠.١ ر. سنتجرام
خلاصة العرقسوس ٠.١٠ ر. سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠.١٠ ر.

هذا ما يستعمل في الالتهاب النخاعي
واما ما يستعمل لمعالجة الشلل الاصلي
للطفل فهو ان يعطي للطفل في اول يوم
لمقاومة الحمى ملعقتان من المائع المتوسط
كل ساعة من التركيب الآتي :

كلوايدرو سلفات الكينين
٥.٠ ر. سنتجرام

شراب التوت الشوكي ٣.٠ ر. جراما
ماء النعناع المقطر ٩.٠ ر. جراما

مع ذر مسحوق الخردل علي الاطراف
السفلي ثم تغليفها بالقطن المعقم وحفظ
ذلك برباط يانف حولها ويغير ذلك كل
يوم وذلك جذع الطفال يوميا بالكحولات
العطرية وبعد زوال الدور الاول أي بعد
الحمى والالتهاب التكمرب بالتيار المستمر
الخفيف (المكون من ٤ الي ٥ مللي ابيبر)
علي طول العمود الفقري بوضع القطب
الموجب بعد بله بمحلول ملح الطعام علي
الجزء العلوي للعمود الفقري من التسم

الظهري وبجامل القطب السالب يمر
الطيب علي العمود الفقري خصوصاً علي
جزئه السفلي مدة عشر دقائق ابتداء ثم
تزداد المدة تدريجياً الي ان تصل الجلسة
الي ٣٠ دقيقة

ومع ما تقدم يلزم الطيب ان يمس
يومياً جزءاً من جلد العمود الفقري سعته
كسعة ربع الريال بفرشة بالمحلول الآتي:
صبغة اليود والحديثة التحضير ٢٠ جراما
بودور البوتاسيوم ٤ جرامات

بود متبلور ١ جرام
واعطاء المريض عقب كل أكل ملعقة

كبيرة من شراب الجليسر وفوسفات
الجير

المبحث الثالث في الالتهاب المزمن
للنخاع ويسمي اسكليروز النخاع
التعريف - هو التهاب مزمن
عديم الحمى مجلسه التسيج الخلوي للمحور
النخاعي وقد يشغل القرون المقدمة
والاحبال الجانبية المقدمة للنخاع او
القرون والاحبال الخلفية للنخاع

(في التهاب الوجه المقدم)
الجانبي للنخاع
التعريف - هو التهاب مزمن للتسيج

الخلوى الكائن في القرون المقدمة وفي
الاحبال المقدمة الجانبية للنخاع

الأسباب — السبب المهيء هو
استعداد خاص يوجد عند بعض الأشخاص
من سن العشرين إلى الخامسة والأربعين
والنساء أقل استعداداً له وكثيراً ما يكون
وراثياً تحصل وراثته مباشرة من أب إلى
ابن أو بعد تناسل أو تناسلين ومن
الأسباب المتممة أولاً (الاستمناء باليد.
ثانياً الاقتراب السرى أثناء وقوف الرجل
على الاقدام . ثالثاً الافراط في الاشغال
العقلية . رابعاً ادمان تعاطي المشروبات
الروحية . خامساً تأثير البرد الرطب .
سادساً الامراض النقرسية والروماتزمية
والزهريّة . سابعاً كثرة حمل المرأة . ثانياً
اختفاء مرض جلدي مزمن مكث زمناً
طويلاً عند المريض اختفاء فجائياً

علاماته — هو شلل نصفي سفلي يحصل
تدريجياً وقد يمتد الشلل إلى الاطراف
العليا إذا امتد الالتهاب إلى أعلي فتى كان
الشلل خفيفاً يمكن المريض المشي بدون
التوكؤ على عصا أو أثناء مشيه ترسم اطرافه
للسفلى اقواساً . فالقدم الخلفية متى تركت
الارض لتتقدم تتجه من الخلف والانسية

إلى الوحشية ومتى وصلت إلى آخر اتجاهها
تأتي من الوحشية الانسية والامام
وتسقط على الأرض دفعة واحدة بجميع
اجزاء اخصها ومتى كانت الحالة المرضية
أكثر تقدماً من الحالة السابقة الذكر فلا
يمكن المريض المشي بدون التوكؤ على
عصا وزيادة على ذلك فإن قدمه الخلفية
لا تترك الأرض لتتقدم بل تتقدم إلى
الامام بزلتها «بزحلقتها» أي بزحفها
وأن المريض يبعد قدميه عن بعضهما
كثيراً لاتساع نقطة موازنة جسمه وعدم
سقوطه على الأرض في أثناء المشي المذكور
ويصعب على المريض صعود الدرج ونزوله
فيلتجىء إلى التوكؤ في الصعود والنزول
على الحائط أو نحوه كالدار بزين ويكون
المريض أثناء مشيه مدفوعاً إلى الامام
رغمًا عن ارادته فيعثر في كل ما يكون
بارزاً عن سطح الأرض . ومتى امتد
الالتهاب إلى الاحبال النخاعية الخلفية
تتناقص حاسة اللمس في أخص القدمين
فإذا وقف المريض أو مشى يشعر انه
واقف أو ماش على ريش لا على أرض
ولذلك لا يمكن المريض أن يمشى بدون
التوكؤ على عصا وبدون التجائه إلى بعثره

أى يظل مفتوح العينين خوفاً من سقوطه
 علي الأرض وفي الواقع انه اذا غطيت
 عيناه بمنديل وأمر بالمشي فانه يسقط علي
 الأرض ، ومتى صار التغير الالتهابي
 النخاعي تاماً لا يمكن المريض المشي
 ولا الوقوف وقد يحصل في عضل الاطراف
 السفلى المشلولة حصولا ذاتياً أو عقب
 ملامسة القدم للأرض توتر خصوصاً
 في العضل المقرب ، واذا بحث الانقباض
 الوتري الردي الاهتزازي في ابتداء هذا
 المرض وجد قويا لكنه يزول فيما بعد وواله
 يعلن الضمور العضلي . وسلس البول والتبرز
 غير الارادي لا يحصلان الا متى وصل
 التغير المرضي الي الجزء المركزي للانتفاخ
 النخاعي القطني ، واذا كان التغير المرضي
 النخاعي شاغلا جميع سمك النخاع كان
 شال النصف السفلي للجسم (حركة
 واحساسا) تاماً وأسرع حصول الضمور
 في العضل المشلول ويسرع حصول ضمور
 العضل المشلول أيضا متى كان التغير حاصل
 في القرون المقدمة للنخاع ، واذا امتد
 التغير الي الاحبال الخلفية صحبه ألم في
 الظهر والفتان ثم أعقب الألم المذكور
 تخديراً في الاطراف السفلى ثم فقد الاحساس

فقداً تاماً فيكون الاحساس مفقوداً كما
 أن الحركة الارادية مفقودة أيضاً في
 الاطراف

المعالجة — يفعل الكي كل اسبوع
 مرة بالحديد المحمي أو بالترموكوتير علي
 جانبي العمود الفقري ويعطي المريض كل
 صباح مسهلاً ملحياً وبعد انتهاء فعل
 المسهل يعطي مقدار ٥٠ ر. سنتجراما
 من مسحوق الجوايدار مجزأة في اليوم
 هذا مع اعطائه كل يوم ملعقة كبيرة مدة
 عشرين يوماً من كل شهر من المركب
 الآتي :

بودور الاسترنيون ١٠ جرامات
 بودور البوتاسيوم ١٠ جرامات
 جليسيرين نقي متعادل ٥٠ جراما
 شراب الجنطيانا ٣٠٠ جرار

وفي العشرة الايام الاخري من
 الشهر يعطي حبة صباحاً وحبة مساءً
 مكونة من التركيب الآتي :

نترات الفضة ٠.١ ر. سنتجرام
 خلاصة الريبوس ٠.١٠ ر. سنتجرامات
 مسحوق العرقسوس ١٠ سنتجرامات
 وفي الشهر الثاني يعطي الاستركنين
 بمقدار من ٥.٠ ر. مليجرام الي ٨.٠ ر.

مليجرام في اليوم وفي الشهر الثالث يعاد
العلاج السابق مع استعمال السكر بائية
ذات التيار المستمر والتشثل بالماء البارد
والساخن بالتعاقب. وإذا كانت الآلام
القطنية شديدة حقن تحت الجلد بسنتجرام
واحد من كلوريدات المورفين

(في الالتهاب المزمن للوجه الخلفي)
(للنخاع ويسمي أتاكس توكوموتريس)

التعريف - هو التهاب مزمن للنسيج
الخلوي السكاني في الوجه الخلفي للنخاع به
يتضاعف النسيج الخلوي المذكور بانكماشه
تنضغط الاحبال الخلفية للنخاع فتتلف
وتضمرو وتمتص وأسبابه هي نفس الاسباب
التي سبق ذكرها

علاماته - وعلامات الالتهاب المزمن
الخلفي للنخاع هي أولا ألم قطني ظهري
منطقي يشع نحو الاطراف السفلى ومن
صفته أنه يمر بسرعة كالبرق. ثانيا ضعف
الانقباض العضلي لعضل الاطراف السفلى
ثالثا تناقص في حاسة اللمس في أخمص
القدمين يعبر عنه المريض بأنه يشعر بفراغ
تحت قدميه اذا وقف أو مشى رابعا
عدم الانتظام في الحركة الارادية للاطراف
السفلى عند المشي. فالمرضى بمجرد رفع

ساقه وقدمه عن الارض تندفع قدمه فجأة
الي الامام بقوة مضطربة باهتزازات
مستمرة ثم يسقط على الارض بقوة وربما
بالعقب فيحدث وقوعه على الارض لعلما
يسمع من بعد وتكرن خطوات المريض
سريعة كأنه يجر، أو أن أحداً يدفعه من
خلفه وأن ساقيه تبتعدان كثيراً بعضها
عن بعض مع توجيه المريض بصره دائماً
الي قدمه. وعدم انتظام الحركة الارادية
للاطراف يشاهد أيضاً والمريض مستقل
علي ظهره. ولأجل مشاهدة ذلك يأمر
الطبيب المريض المستلقي علي ظهره بأن
يرفع أحد أطرافه السفلى الي أعلي وحينئذ
كثيراً ما يتجه الطرف الي وجه أحد
الواقفين حول سرير المريض ومتي امتد
الالتهاب الي اعلي واصاب قسم الاطراف
العليا ظهر عدم الانتظام في الاطراف
المذكورة أيضاً ولأجل مشاهدته يعطي
المريض ملعقة كبيرة مملوءة بالماء. ويؤمر
بشربها فيرى أنه يحصل في يد المريض
القابضة علي الملعقة جملة اهتزازات قبل
وصول الملعقة الي فمه ومتي وصل الالتهاب.
الي الجوهر السنجابي للنخاع (الجزء
المركزي) وللقرون الخلفية له فقدت

الاطراف السفلي خاصة الاحساس فقداً
 تاماً . والاعصاب الدماغية التي تكثر
 أصابهم في هذا المرض هي العصب البصرى
 فتحصل الحكمة أى ضمور العصب
 البصرى . وقد يمتد التغير الى بعض
 الاعصاب المحركة للمقلة فينجم عن ذلك
 حول وقد يكون الضمور واقعا على العصب
 الخاص بانقباض الحدقة فتتد الحدقة
 ويحفظ المقلتان وقد يكون التغير مصيبا
 لبعض فروع العصب الرزوى المعدى فينجم
 عن ذلك حصول ألم معدى نوبى وعسر
 نوبى في التنفس وهاتان الظاهرتان هما
 نوبتار بوحقيقتين . ومتى تلف النخاع فى
 جميع سمكه نجم عن ذلك فقد الاحساس
 والحركة الارادية فقداً تاماً فى النصف
 السفلى للجسم

المعالجة - يعطى للمريض كل صباح
 كوب من التركيب الآتى :
 سولفات الصودا ٥٠ جراما
 فوسفات الصودا ٤٥ جراما
 كلورور الصوديوم ٥ جرامات
 أو يعطى كل ثلاث ساعات حبة
 مركبة كالاتى :
 راتنج الجالبية ٥٠ ر. سنتجرامات

كلوميل محضر بالبخار ٣ ر. سنتجرامات
 صبر سقوطرى ٥ ر. »
 خلاصة الخنظل ٥ ر. »
 عطر اليانسون نقطة
 أو يعطى عند النوم ليلا حبة مركبة
 كالاتى :

بودوفيللين ٢ ر. سنتجرامان
 صبر سقوطرى ٥ ر. سنتجرامات
 خلاصة البالدنا ١ ر. سنتجرام
 عطر اليانسون نقطة

مع فعل الكى على جانبي العمود
 القشري الظهرى التمنى بالحديد المحمي
 الى الدرجة البيضاء أو بالترمو كوتير كل
 أسبوع مرة . واذا كان الألم المنطقي ذو
 السير السريع موجوداً أعطي المريض
 كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتى :

برومورباتاسيوم ٢ جرامان
 أناليزين ٢ جرامان
 شراب الجنطيانا ١٢٠٠ جراما
 واذا لم يزل الألم حقا تحت الجلد
 بواحد الى ٢ سنتيمتر مكعب من محلول
 كلورايدرات المورفين

(المبحث الثالث فى أورام النخاع)
 التعريف - هي أورام تتكون فى

نفس نسيج النخاع الشوكي أو في غلافاته
أو في الفقرات الشوكية ثم تبرز في القناة
المقربة فتضغط على النخاع فيفقد النخاع
وظائفه . وقد تكون الأورام تمددات
وعائية أو زمارزية أو خراجات هاجرية
الأسباب - السبب المهيء هو
استعداد خاص والسبب المتمم هو الدياتيز

الزهري والسرطاني والدربي والروماتزمي
والحالة الاتيرومانية للشرابين

علاماته - علامات أورام النخاع

الأولى هي ألم منطقي حزامي يتشعب نحو
الاطراف السفلى اذا كان مجلس الورم

الجهة الخلفية وانقباض عضلي توترى
مستمر مع حصول البول وامساك اذا كان

الورم ملاصقا للوجه المقدم للنخاع . ثم
يعقب الألم فقد الاحساس فقداً تاماً

ويعقب التوتر شلل تام ويعقب الامساك
وحصر البول تبول وتبرز غير اراديين

المعالجة : تعطي المسهلات يومياً
والكي على جانبي العمود الفقري واذا كان

الشخص زهرياً حقن الزرنيخ في الوريد
وحقن له تحت الجلد كل يومين بثاني

بودور الزئبق بمقدار ٢ . ر . سنتجرام
النخعي - هو أبو عمران ابراهيم

تلجج في حلقى الى يوم القيامة

﴿ نخل ﴾ الشيء ينخله نخله نخله
واختاره و (نخل الدقيق) غربله و

(تنخل الشيء وانتخله) صفاه و (النخاله)
مانخل أى صفي أو غربل وما بقي في

المنخل و (المنخل) ما ينخل به
﴿ النخل ﴾ شجر معروف أصله

من بلاد العرب وهو لا يشمر الا في الاقطار
المعتدلة الحرارة كمصر وبلاد العرب .

وهو طويل العمر فتعيش النخلة قرناً وتختلف
بعدها خلانة تنمو بجانبها وهو يتزهز من

نضج القمح . ونضج البلح يكون في شهر
مسري ويستمر في النضج الى زمن

الصليب ويحصل تكاثر النخيل بفراخه
التي تنبت على النخيل الأناث . أما زراعة

النوى فلا ينتج الا بلحاً مغايراً لبلح
النوى ويكون كثير منه ذكوراً لا يشمر
ومما يعتبر الغاية من هذا الباب

ما جاء عنه في كتاب الزراعة المصرية الذي وضعته وزارة المعارف لمدارسها الزراعية فإنه ألم بزراعة النخل وتربيته بحيث لم يترك شاردة الأحصاهولذلك ننقله برمته تعجباً لفائدته جاء في الكتاب المذكور :

﴿ النخل ﴾

ان النخل منذ زرع من قديم الزمان وهو ذو قيمة لدى سكان البلاد التي نجحت زراعته فيها ومن طبع هذا النبات وعادته أن ينبت في البلاد القليلة المطر الشديد الحر في الصيف وقد كان منذ دهور ولا يزال أهم نبات مغذ لاهل الصحاري الكبرى فإنه هو القوت الغالب للبدو وللناس المتقاعدين في هذه البلاد ومع أن هذا الشجر من أقدم ما زرعه الانسان للانتفاع بشمره فإنه لم ينتشر أكثر مما كان منذ أوف من السنين وفيما عدا المناطق الحارة القاحلة في الجنوب الغربي من آسيا وفي شمال افريقيا لا يكثر ثم النخل وهو ذو قيمة زهيدة من حيث انه مورد للقوت

وزراعة النخل مقصورة على الجهات القاحلة والشبيهة بها وهو يقاوم التغيرات

العجيبة لدرجات الحرارة ومع أنه ينمو نمواً عظيماً في المناطق القاحلة والتي تليها فإنه ليس نباتاً صحراوياً بمعنى الكلمة بل يحتاج في أول أمره الى ري كثير دائم في جذوره مع انه ينجح نجاحاً عظيماً في الاقاليم الجافة الشديدة الحرارة

وأهم الشروط الضرورية لنمو النخل وإثماره هو الحر الشديد ومع قدرته على تحمل البرد الشديد في الشتاء فإن نضج ثمره جيداً يحتاج الى جو حار جداً

والنخل أكثر الاشجار وجوداً في حوض النيل ويتكاثر من البحر الابيض الى بلاد النوبة الا ان محصول البلح في مصر لا يزيد عن حاجة السكان وهو ليس من اصناف الصادرات المهمة والحقيقية أن ما يرد منه من الخارج أكثر مما يصدر والنخل في الوجه القبلي أكثر منه في الوجه البحري فديرية قنا أكثر مديريات الوجه القبلي نخلاً وبنى سويف أقلها وفي الوجه البحري أكثر النخل في الشرقية وأقله في المنوفية

والضريبة التي تؤخذ على النخلة المثمرة (ذكراً كانت أو أنثى) هي قرشان ونصف أينما كانت الا في الواحات وفي

مر
وت
والم
في
معد
الأ
٩٩
٦٨
٧٤
هو
هنا
أح
زرع
بيض
كهر
بلون
سمي
لطيفة
ويزرع
وخت
وعند
بكثر

ولا أجل عمله مربى يزال قشره ويقطع طرفاه وتخرج نواته ثم يغلى في الماء لأجل أن يلين ويفصل منه العنصر القابض ثم يصفى قبل وضعه في الشراب

٢ - بلح الزغلول - هو من أحسن الأنواع وربما كانت الرغبة فيه أشد منها في غيره في هذه الديار ولا يزرع منه إلا قليل ويؤكل بمجرد جنيته وينضج مبكراً وهو طويل كبير الحجم ذو لون أحمر براق ونواته صغيرة بنسبة حجمه

٣ - البلح العامري - يزرع على الخصوص في مديرية الشرقية ومركزه التجارى المهم هو الزقازيق وهو كبير فاخر طويل أحمر اللون ويطلب كثيراً إلا أنه متأخر النضج وهو النوع الذي يصدر عادة فتجفف أحسن الأنواع وتصف بغاية الاحتراس واحدة واحدة في صناديق صغيرة من الورق المنقوي أما الأنواع المعتادة فتوضع في براميل أو في زكائب مختلفة الحجم

٤ - السيوي - هذا النوع كما يدل اسمه عليه يزرع بكثرة في واحة سيوة وهو قصير نوعاً إلا أنه غليظ كثير اللحم أصفر فالتمر المستوي يرضض ويضغط

مركز حلفا فان الضريبة قرش ونصف وتدفع الضريبة على النخيل الصغير والمزروع في حدائق المنازل. أما المزروع في المقابر ومحلات العبادة الأخرى فهي معفاة من الضريبة وقد تبين من الاحصاء الأخير أن عدد النخل في الوجه القبلى ٧٩٩ ، ٣٥٢ ، ٧ وفي الوجه البحرى ٤٦٨ ، ٦٤٩ ، ٢ والمعنى من الضريبة ٠٧٤ ، ٨٨٣ ، ٤ وعدد ما يدفع له الضريبة هو ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٥

ومع أن الأنواع التي تزرع كثيرة فإن هناك مجالاً للتحسين بالتوسع في زراعة أحسن الأصناف. وأشهر الأنواع التي تزرع من ذلك في مصر هي :

١ - السمانى - هو بلح غليظ صلب يضاوي الشكل مستدق الطرف لونه أصفر كبرمانى منقط بنقط حمراء أو مختلط بلون أحمر ونواه صغير بنسبة حجمه وابه سميك إلا أنه جلدي قليلاً وهو نوع لطيف ويستوي في وقت متأخر في الموسم ويزرع على الخصوص على شاطئ البحر وخصوصاً قرب رشيد والطلب عليه كثير وعند ما يعمل مربى يطلب في أرباباً بكثرة ويمكن أن تصبح تجارته مهمة

بعضه ويصنع منه معجون يسمى بالعجوة وأحسن الانواع تحفظ في أكياس من الجلد بعد ازالة النواة والاصناف العادية تحفظ في اكياس مصنوعة من سعف النخل وبذلك يستعمل بكثرة قوتا على طول السنة ويتكون منه نوع من اهم انواع المأكولات لدى الفقراء

٥- البلح الحياتي أو البركاري - هو بلح طويل غليظ احمر اللون ويسود متى نضج وينضج مبكرا ويؤكل بمجرد جنيه ويوجد خصوصاً حول المرج في مديرية القليوبية وهو اول انواع البلح ظهوراً

٦- البلح الامهات - هو بلح صغير اصفر كثير اللحم مبكر نوعا ويزرع عادة بكثرة الا فيما قارب البحر ومتى استوي يصير لينا بسبب كثرة السكر والمادة الغروية التي فيه ويختمر بسرعة ومحلات وجوده هذا النوع البدرشين بمديرية الجيزة وهو اكثر انواع البلح انتشاراً في القاهرة

٧- البلح الرملي - هو بلح احمر طويل ويسود متى استوي ويؤكل يانعا ويزرع كثير بقرب شواطئ البحر احسن نوع منه يوجد بقرب اسكندرية وهو من

أنواع البلح الاكثر تأخراً في النضج

٨- بنت عيشة - هو بلح غليظ كبير الحجم ذو لحم كثير مستدير احمر ويسود متى استوي ونواته صغيرة نوعا

٩- ابريمي يستحضر جافا من بلاد النوبة حيث يزرع كثير او هو طريل رفيع منحني قليلا مستدق الطرف احمره غالباً وقاعدته سمراء ولحمه ثخين نوعا ونواته رقيقة والنوع المسمى سكوتي هو نوع احسن منه وثمره اكبر

١٠- البلح السلطاني - يزرع هذا النوع في الواحات المصرية في الصحراء الغربية وهو بلح قصير احمر الطرف ولون قاعدته اقل حمرة وينمو متأخراً ويؤكل جافاً ولحمه رقيق سهل الكسر كثيراً او قليلا متى كان تام الجفاف والنواة كبيرة وطلبه قليل

ويستحسن أن يدخل الى مصر النوع المعروف باسم « دجلة النور » والمعروف في الاسواق الاوروبية يبلح تونس والجزائر والتمر وهو اصفر مسمر طري حلو جداً لذيد وربما كان احسن الانواع الطرية المعروفة الارض - ينمو النخل في كل نوع

من انواع الاراضى بشرط أن يرد اليها الماء فاذا توفرت الحرارة لدى النبات فان أهمية الارض تكون مسألة ثانوية الا أنه يمكن أن يقال بوجه عام ان الارض الرملية الخفيفة السوداء قليلا والخالية نوعاً من الدبال أفضل من الارض الخصبه الثقيلة الملائمة لزراعة المزروعات العادية

وفي الاراضى الخصبه المرورية جيداً ينمو النخل نمواً باهراً الا أن الثمر يكون أحسن ومبكراً اذا كان النخل بطيء النمو مزروعاً في أرض ضعيفة ومن الممكن أن ينمو النخيل جيداً في الارض الملحية جداً بحيث لا تصلح لزراعة جميع الاشجار العادية او لاي زرع آخر

التوليد - يزرع النخل امامن النوى او من الفسائل ولكن النخل يشبه معظم اشجار الفاكهة الاخرى في أنه لا يصدق في نوعه دواما من البذور واذن تكون أسلم طريقة للحصول علي نخل جيد جداً أن يزرع من فسائل يحصل عليها من اشجار محققة الجودة والنخل المزروع من البذور زهيد القيمة اذ الغرض الحصول منه علي بلح جيد مماثل لبلح ذات النخلة

التي اخذ منها النوى أو اذا أريد حفظ النسبة الخفيفة بين النخل الذكر والنخل الانثى ثم أن الغالب أن يكون النخل المزروع من البزر ضعيفاً ومتأخراً كثيراً في نضجه عن غيره ويكون نواه كبيراً ولبه قليلا

وتفضل الفسائل اللازمة للزراعة من الاصل متى تكون جذره وكان ذا حجم وقوة كافيتين وفي الاحوال الموافقة تكون مستعدة للنقل وهي في سن ثلاث أو أربع سنوات

وفي تحضير النخل للنقل يلزم أن تقطع بعض خوصه الخارجية وربط ما يبق مع بعضه ويأف عليه حصير وذلك لاجل وقاية قلب الاضرار النهائية من الجفاف بالشمس وتفك الحصير قليلا كلما انما الخوص وتقوت ويستمر هذا العمل تدريجياً الي أن تزال نهائياً في شهر سبتمبر اى بعد الزرع بنحو ثمانية أشهر

ويمكن فصل الفسائل في أي وقت اذا اخذ الاحتراس اللازم عند نقلها الا أن الارلي أن يكون ذلك قرب أوائل فبراير لانه اوفقى وقت لهذا العمل وقد جرت عادة الفلاحين في زراعة

الماء تحت سطح الارض بمتري او بمتريين بدون احتياج للرى ومن المهم صرف الماء جيداً عن الارض خصوصاً اذا كانت الارض والماء قلوين

الزراعة — جرت العادة هنا أن تزرع انواع مختلفة من المزروعات بين النخل وذلك في الوجه القبلى اكثر منه في الوجه البحرى حيث يكون الشعير والبرسيم اكثر ما يزرع فتحترث الارض وتسمد وتروى ضمناً مع رى هذا الصنف السن الذى يثمر فيه النخل — يتعلق الزمن الذى يثمر فيه النخل بالجو والارض ونوع النخل وغير ذلك

فاذا زرعت الفسائل مستوفية الشرائط للغاية فان النخل يثمر بعد أربع او خمس سنوات من نقله ومع ذلك فان مثل هذا النخل يكون صغيراً جداً ولا يحمل الا قليلاً من الثمر ولا ينتظر المحصول الرابع الا في السنة الثامنة واذا اعتنى بالنخل فانه يستمر قادراً على الاثمار اكثر من قرن الا ان الغالب انه بعد مائة سنة يتناقص الثمر واكثر ما يحمل النخل من الثمر في المتوسط ثمانية عراجين في كل منها من ١٥ الى ٢٥ رطلاً

النخل أن لا يعتنوا بوضع الفسائل بنظام مخصوص فبعضها يكون متقارباً والبعض الآخر متباعداً ومتى كان الزرع منتظماً فتوسط المسافات بين الفسائل تكون من خمسة امتار الى ستة من كل جانب والاحسن ان تزرع في قنوات لتسهيل الري

وعلى العموم فان النخل لا يسمد وان كان قد يسمد بالسماد البلدى وعلى الخصوص بروت الغنم والمعر احياناً الري والصرف قد ذكرنا فيما سبق ان النخل يحتاج الى رطوبة مستمرة حول الجذر وعليه فيلزم أن يستمر امداده بالماء وخصوصاً في اول الامر ومتى نقلت الفسائل يلزم الري مرة واحدة في كل اسبوع على الاقل في مدة الثلاثة اشهر الاولى ثم يستمر الري في اوقات متعاقبة مع توسيع الزمن بين السقية والاخرى طول السنة الاولى ويزاد الري قبل الازهار وعند سقوط الطرح قبل نضج الثمرة أكثر مما يلزم بعد نضجها والحذر من اكثر الري عند الازهار وبعده مباشرة لانه يمنع الثمر الناضج من المكث فوق الشجرة وينمو النخل في الاراضى التي فيها

(عشرين رطلا في المتوسط) أي ان ثمر النخلة نحو ١٦٠ رطلا وقد يبلغ غالباً الي ١٦ عرجونا الا ان العادة انه لا يبقى عليها سوى ١٢ عرجونا ويقطع أضعفها وأقلها رجاء في الحصول باحتراس لأن كثرة عدد العراجين تسبب ضعف الشجرة ولا يكون الثمر جيداً

في الاخصاب - ان هذه الشجرة من ذوات المسكنين أي ان كلاً من زهر الذكور والانثى شجر قائم بذاته ذو ثمر خاص

وقد جرت العادة من عهد بعيد جداً بالاستعانة علي الاخصاب بطريقة صناعية وذلك بأن يؤخذ عرجون صغير من زهر الذكر المعروف بالاطلع قبل تمام نضجه مباشرة ويوضع بين ثمر الانثى لمنع الاضرار والحسائر التي تنشأ من طريقة الاخصاب بالريح المعتادة ويجب ربط عراجين الذكر لمنع الريح من أن يسقط محصولها وتجري هذه العملية في شهر ابريل ويمكن حفظ قوة الاخصاب في زهر الذكر سنة أو أكثر بالعناية بتجفيفه في الظل

في نضج البلح - يتغير لون البلح في أواخر الصيف فيصفر او يحمر ويعقب

ذلك نضجه الذي يبدأ من نهاية الثمرة ويسير ببطء نحو الطرف الآخر وهذا النضج يكون مصحوباً بتغير تام في اللون فالبلح الذي كان اولاً اصفر يصير كهرماني اللون والذي كان احمر يراقا يصير اغمر محمراً او اسود وهذا التغير في اللون يكون مصحوباً بتغير عظيم في نسيجه وفي تركيب لحمه فتزول المادة القابضة عادة ويصير البلح مشتملاً علي كثير من المادة السكرية ولا يستوي البلح جميعه في آن واحد بل كل ثمرة تنضج وحدها وبسقوطها تدع لغيرها سبيلاً لنضجها ومتى استوي البلح فانه يجمع اما بهزه أو قطفه وهناك أنواع من البلح يمكن بقاؤها علي النخل الي أن يتم نضج جميع العرجون

والعادة انه متى استوي معظم البلح في العرجون وأخذ باقي البلح في الاستواء فيقطع العرجون (السباطة) من النخلة ويعلق في محل جاف ظليل ومن الضروري ازالة البلح الذي تطرق اليه الفساد قبل تعليقه فان ترك مثل هذا البلح يتلف العرجون كله واذا كان البلح من الانواع الثمينة فانه يغطي حيناً يكون في دور النضج بشبكة لوقايتسه من الطيور والوطاويط

والزنابير وغيرها

فوائد النخل خلاف الثمر عدة
فالخوص تصنع منه المقاطف والحصر وغيرها
والجريد تصنع منه الاقفاص والاسرة
ويستعمل في التسقيف وغير ذلك وقواعد
الجريد المعروفة بالقحوف تشق وتصنع
منها المكاس

ويقطع الجريد المستعرض في النخل
في شهر فبراير والعدد المتوسط الذي تحمله
النخلة الواحدة يبلغ عشرة ومتوسط ثمن
المائة جريدة بعد تعريتها من الخوص
يبلغ من ١٠ الى ١٢ قرشا ويقطع الليف
المغلف لقاعدة الجريد في شهر فبراير أيضاً
وتصنع منه حبال ويستعمل في الاستحمام
في الحمامات التركية وتبلغ قيمة محصول
النخلة في السنة منه من قرشين الى ثلاثة
وأعواد العراجين والشماريخ تدق بمدق
من الخشب ثم تستعمل في صناعة حبال
وسلب للآبار والسواقي وخشب النخل
خفيف ناعم من الداخل الا انه يتحمل
لدرجة لا بأس بها ومن السهل ان يشق
أواحاً تستعمل في التسقيف في مباني
الوطنيين وفي مجاري المياه والقناطر وفي
أغراض أخرى

ويؤكل الجمار قبل ان يستحيل

الي ليف

ويصنع من البلح الختمر مشروب
روحي (العرقى) وخلافه بالتقطير
امراض النخل - كثيراً ما يصاب
خوص النخل بعش الغراب اصابة قديمة
﴿ نخامة ﴾ قال داود هي القشر

اللابس للحبوب المستخرج بالطحن
والقشر بعد البيل وكلها حارة يابسة بين
الأولي والثانية والمأخوذة من الحنطة
ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة
الصدر والرياح الغليظة وتغذي الناقيين
وان ضمدت من خارج منعت الساعة
والترهل والورم ومع الشونيز الصداع
وبالذرة والملح الثقيل والزحير وبالزيت والخل
ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام ونخالة
الشعير تمنع من الشري والحكة نطولا
والباقية تطرد الهوام وتمفظ الزهر ان
يتساقط بخور أمجرب وبالعدس تمنع البول
في الفراش والقمامة والقمل بخوراً

﴿ نخيم ﴾ الرجل ينخيم نخامري
بنخامته و (النخامة) ما يخرج من صدر
الانسان وانفه

﴿ النخوة ﴾ الحماسة والمرورة

﴿ نَدَبَهُ ﴾ للأمر يندُبُه ندباً دعاه للقيام به و (نَدَبَ المِيتَ) بكاه و عدد بحاسنه و الاسم (النُدْبَةُ) و (انتدبه لامر) فانتدب هو له أي دعاه له فأجاب لازم و معتد و (باب المندب) مرسى ببحر اليمن

﴿ نَدَحَ ﴾ الشيء يُنَدِحُه وسعه و (النَدْحَةُ و النُدْحَةُ) ما اتسع من الارض و يقال لك هذا الامر مُنْتَدِحٌ و مندوحة أي سعة و فسحة

﴿ نَدَّ ﴾ البعير يندند أنفرو ذهب علي وجهه شارد أفوه (ناد) و (ندد بفلان) صرح بعيوبه و أسمع القبح و (نأده) خالفه و (الندد) عود يتبخربه و قيل العنبر و (النيد) المثل و لا يكون الا مخالفاً جمعه انداد و (النديد) الند

﴿ الند ﴾ الندفي البخور كالغوالي في الادهان و أول من اخترعه البخاشعة للخفاف و فائدته مبطء في النار يوضع في الشمع فتدوم رائحته بدوام الشمعة في المجالس و قد يوضع في مباخر محكمة الطبق بين الفرش و الثياب وهو يقوي القلب و الحواس و ينعش الارواح و يجر كالشبهة و يحد الفكر و قد يجعل علي شكل أقراص

و يسمونها البلبلة و صنعته أن ينخل العود و يحل المسك و العنبر و المصطكي في ماء الورد و قد ديف فيه قليل صمغ ثم يعجن به العود و يقطع فتاتل دقاقا و ذكروا ندأ جيد التركيب و العمل يعدل الهواء و ينفع من الطاعون و الوباء و الصداع الحار و الزكام و النزلات و صنعته و ورد أحمر منزوع صندل. عود. جاوي . ساق حمام أجزاء متساوية تعجن بماء و رد حل فيه العنبر و ان كان بماء المرزنجوش كان غاية

﴿ نَدَرَ ﴾ الشيء يُنْدِرُ ندرأ و ندورأ قل وجوده و الاسم (النُدْرَةُ) و (الشيء النُدْرُ) النادر

﴿ نَدَفَ ﴾ القطن يندفُه ندفاً ضربه بالندف و (الندف) الذي يندف القطن

﴿ نَدَلَ ﴾ المندبل و المندبل . نسيج يتمسح به من العرق و غيره ﴿ نَدِمَ ﴾ يندمُ ندماً و ندامة أسف و تاب و (تندم) تحسّر و (الندمان) النادم و المندام علي الشرب . و (النديم) المندام

﴿ نَدَّهَ ﴾ يندَّهه زجره و طرده بالصياح

﴿ نذر ﴾ القوم يندون نذوا وأجتمعوا
 و (ندا فلان) حضر الندى. وجاد. و
 (ندى الشيء) يندى نداوة ابتل و
 (نديت الارض) أصابها ندى و (ندى
 الشيء) بلاءه (ناداه) صاح به و (اندى
 الرجل) كثر عطاؤه وتسخطى و (تنادى
 القوم) اجتمعوا وحضروا النادي و
 (تندى المكان) أصابه الندى و (انتدى
 القوم) اجتمعوا فى النادي و (النادي)
 مجلس القوم ومتحدثهم و (الندى)
 الثرى والمطر والجود

﴿ نذر ﴾ يندرو وينذر نذرا أو جب
 على نفسه ما ليس بواجب و (أنذره بالامر)
 أعلمه وحذره و (تناذر القوم) أقار بعضهم
 بعضا و (النذير) المنذر

﴿ النذر ﴾ قال العلامة ابن رشد
 فى كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد
 والنذور تنقسم أولا قسمين قسم من
 جهة اللفظ وقسم من جهة الاشياء التي
 تنذر فأما من جهة اللفظ فانه ضربان
 مطلق وهو المخرج مخرج الخبر ومقيد وهو
 المخرج مخرج الشرط والمطلق على ضربين
 مصرح فيه بالشيء المنذور به وغير مصرح
 فالأول مثل قول القائل لله علي نذر ان

أحج والثاني مثل قوله لله علي نذر دون
 أن يصرح بمخرج النذر والأول ربما
 صرح فيه بلفظ النذر وربما لم يصرح
 فيه بمثل ان يقول لله علي أن أحج
 وأما المقيد المخرج مخرج الشرط فكقول
 القائل ان كان كذا فعلى لله نذر كذا
 وان فعل كذا وهذا ربما علقه بفعل من
 أفعال الله مثل ان يقول ان شفى الله
 مريضى فعلى نذر كذا وكذا وربما علقه
 بفعل نفسه مثل ان يقول ان فعلت كذا
 فعلى نذر كذا وهذا هو الذي بسميه
 الفقهاء ايمانا وقد تقدم من قولنا انها
 ليست بأيمان فهذه هي أصناف النذر من
 جهة الصيغ واما أصنافه من جهة الاشياء
 التي من جنس المعانى المنذور بها فانها
 تنقسم الى أربعة أقسام نذر بأشياء من
 جنس القرب ونذر بأشياء من جنس
 المعاصى ونذر بأشياء من جنس المكروهات
 ونذر بأشياء من جنس المباحات وهذه
 الاربعة تنقسم قسمين نذر بتركها ونذر
 بفعلها

﴿ الفصل الثاني ﴾

وأما ما يلزم من هذه النذور وما لا
 يلزم فانهم اتفقوا على لزوم النذر المطلق

في القرب الا ما حكى عن بعض أصحاب الشافعي ان النذر المطلق لا يجوز وإنما اتفقوا على لزوم النذر المطلق اذا كان على وجه الرضا لا على وجه اللجاج وصرح فيه بلفظ النذر الا اذا لم يصرح ، وسواء كان النذر مصرحاً فيه بالشيء المنذور أو كان غير مصرح وكذلك أجمعوا على لزوم النذر الذي مخرجه مخرج الشرط اذا كان نذراً بقربة وإنما صاروا لوجوب النذر لعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ولأن الله تعالى قدم مدح به فقال يوفون بالنذر وأخبر بوقوع العقاب بنقضه فقال (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) الآية الى قوله (بما كانوا يكذبون) والسبب في اختلافهم في التصريح بلفظ النذر في النذر المطلق هو اختلافهم في هل يجب النذر بالنية واللفظ معاً أو بالنية فقط فمن قال بهما معاً اذا قال لله علي كذا وكذا ولم يقل نذراً لم يلزمه شيء لأنه اخبار بوجوب شيء لم يوجب الله عليه الا أن يصرح بجهة الوجوب ومن قال ليس من شرطه اللفظ قال ينعقد النذر وان لم يصرح بلفظه وهو مذهب مالك أعني أنه اذا لم يصرح بلفظ النذر

انه يلزم وان كان من مذهبه ان النذر لا يلزم الا بالنية واللفظ لكن رأى ان حذف لفظ النذر من القول غير معتبر اذا كان المقصود بالاقاويل التي مخرجها مخرج النذر وان لم يصرح فيها بلفظ النذر وهذا مذهب الجمهور والاول مذهب سعيد بن المسيب وبشبهه أن يكون من لم ير لزوم النذر المطلق انما فعل ذلك من قبل أنه حمل الأمر بالوفاء على النذر وكذلك من اشترط فيه الرضا فاما اشترطه لأن القربة انما تكون على جهة الرضا لا على جهة اللجاج وهو مذهب الشافعي وأما مالك فالنذر عنده لازم على أي جهة وقع فهذا ما اختلفوا في لزومه من جهة اللفظ وأما ما اختلفوا في لزومه جهة الاشياء المنذور بها فان فيه من المسائل الأصولية اثنتين (المسألة الأولى) اختلفوا فيما نذر معصية فقال مالك والشافعي وجهور العلماء ليس يلزمه في ذلك شيء وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم واللازم عندهم فيه هو كمنارة يمين لافعل معصية وسبب اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك أنه روي في هذا الباب حديثان

أحدهما حديث عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه فظاهر هذا انه لا يلزم النذر بالعصيان والحديث الثاني حديث عمران بن حصين وحديث أبي هريرة الثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين وهذا نص في معنى اللزوم فمن جمع بينهما في هذا قال الحديث الأول تضمن الاعلام بأن المعصية لا تلزم وهذا الثاني تضمن لزوم الكفارة فمن رجح ظاهر حديث عائشة اذ لم يصح عنده حديث عمران وأبي هريرة قال ليس يلزم في المعصية شيء ومن ذهب مذهب الجمع بين الحديثين أوجب في ذلك كفارة يمين قال أبو عمر ابن عبد البر ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا لأن حديث أبي هريرة يدور على ساجان بن ارقم وهو متروك الحديث وحديث عمران بن الحصين يدور على زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه وزهير أيضا عنده مناكير ولكنه خرج مسلم من طريق عقبة بن عامر وقد جرت عادة المالكية ان يحتجوا

لمالك في هذه المسئلة بما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما بال هذا قالوا نذر ان لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس ويصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليجلس وليتم صيامه، قالوا فامرهم أن يتم ما كان طاعة لله ويترك ما كان معصية . وليس بالظاهر ان ترك الكلام معصية وقد أخبر الله أنه نذر مرهم وكذلك يشبه أن يكون القيام في الشمس ليس بمعصية الا ما يتعلق بذلك من جهة اتعاب النفس . فان قيل فيه معصية فالقياس لا بالنص فالاصل فيه أنه من المباحات (المسئلة الثانية) واختلفوا فيمن حرم علي نفسه شيئا من المباحات فقال مالك لا يلزم ما عدا الزوجة . وقال أهل الظاهر ليس في ذلك شيء . وقال أبو حنيفة في ذلك كفارة يمين . وسبب اختلافهم معارضة مفهوم النظر لظاهر قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) وذلك أن النذر ليس هو اعتقاد خلاف الحكم الشرعي أعني من تحريم محال أو تحليل محرم وذلك ان التصرف في هذا انما هو للشارع فوجب

أن
علي
لا
حر
الله
يوج
العق
والف
في
في
كتاب
وفيه
الرج
(لقد
من
كثير
مشهو
أكن
في
(المب
النذر
شيئا

أن يكون لمكان هذا المفهوم ان من حرم علي نفسه شيئاً أباحه الله له بالشرع انه لا يلزمه كما لا يلزم ان نذر تحليل شيء حرمه الشرع. وظاهر قوله تعالى (قد فرض الله تحلة ايمانكم) اثر العتب علي التحريم يوجب أن تكون الكفارة نحل هذا العقد واذا كان ذلك كذلك فهو غير لازم والفرقة الاولى تأولت التحريم المذكور في الآية انه كان العقد بيمين وقد اختلف في الشيء الذي نزلت فيه هذه الآية. وفي كتاب مسلم ان ذلك كان في شربة عسل. وفيه عن ابن عباس انه قال اذا حرم الرجل عليه امراته فهو يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

﴿الفصل الثالث﴾

وأما اختلافهم فيما إذا يلزم في نذر نذر من النذور وأحكام ذلك فان فيه اختلافاً كثيراً لكن نشير نحن من ذلك الى مشهورات المسائل في ذلك وهي التي تتعلق أكثر ذلك بالنطق الشرعي علي عادتنا في هذا الكتاب وفي ذلك مسائل خمس (المسئلة الأولى) اختلفوا في الواجب في النذر المطلق الذي ليس يعين فيه الناذر شيئاً بسوي أن يقول لله علي نذر فقال

كثير من العلماء في ذلك كفارة يمين لا غير. وقال قوم بل فيه كفارة الظاهر وقال قوم أقل ما ينطق عليه الاسم من القرب صيام يوم أو صلاة ركعتين. وأما صار الجمهور لوجوب كفارة اليمين فيه للثابت من حديث عقبه بن عامر أنه عليه السلام قال كفارة النذر كفارة يمين. خرجه مسلم. وأما من قال صيام يوم أو صلاة ركعتين فانما ذهب مذهب من يري ان الجزى أقل ما ينطق عليه الاسم وصلاة ركعتين أو صيام يوم أقل ما ينطق عليه اسم النذر وأما من قال فيه كفارة الظاهر فخرج عن القياس والسمع

(المسئلة الثانية) تفقوا علي لزوم النذر بالمشي الى بيت الله أعني اذا نذر المشي واجبلا واختلفوا اذا عجز بهض الطريق فقال قوم لا شيء عليه وقال قوم عليه واختلفوا فيما إذا عليه علي ثلاثة اقوال فذهب أهل المدينة الي أن عليه أن يمشي مرة اخرى من حيث عجز وان شاء ركب وأجزأه وعليه دم وهذا مروى عن علي وقال أهل مكة عليه هدي دمن اعادة مشي وقال مالك عليه الأمران جميعاً يعني انه يرجع فيمشي من حيث وجب وعليه هدي والهدي عنده.

بدنة أو بقرة أو شاة أن يجرد بقرة أو بدنة . وسبب اختلافهم منازعة الاصول لهذه المسئلة ومخالفة الاثر لها وذلك ان من شبه العاجز اذا مشى مرة ثانية بالتمتع والقارن من أجل أن القارن فعل ما كان عليه في سفرين في سفر واحد وهذا فعل ما كان عليه في سفر واحد في سفرين قال يجب عليه هدي القارن أو المتمتع ومن شبهه بسائر الافعال التي تنوب عنها في الحج اراقه الدم قال فيه دم ومن اخذ بالأثار الواردة في هذا الباب قال اذا عجز فلا شيء عليه قال أبو عمر والسنن الواردة الثابتة في هذا الباب دليل علي طرح المشقة وهو كما قال واحدها حديث عقبة بن عامر الجهني قال نذرت اختي أن تمشي الي بيت الله عز وجل فأمرتني ان استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتمش وتركب خرجه مسلم وحديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي رجلا يهادي بين ابنتيه فسأله عنه فقالوا نذر أن يمشي فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وامره أن يركب وهذا أيضا ثابت

(المسئلة الثالثة) اختلفوا بعد اتفاهم علي لزوم المشي في حج أو عمرة فيمن نذر أن يمشي الي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو الي بيت المقدس يريد بذلك الصلاة فيهما فقال مالك والشافعي يلزمه المشي وقال أبو حنيفة لا يلزمه شيء وحيث صلي أجزاءه . وكذلك عنه ان نذر الصلاة في المسجد الحرام وانما يجب عنده المشي بالنذر الي المسجد الحرام لمكان الحج والعمرة وقال أبو يوسف وصاحبه من نذر أن يصلي في بيت المقدس أو في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لزمه وان صلي في البيت الحرام أجزاءه عن ذلك واكثر الناس علي أن النذر لما سوي هذه المساجد الثلاثة لا يلزم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسرج المظلي الا لثلاث فذكر المسجد الحرام ومسجده وبيت المقدس وذهب بعض الناس الي أن النذر الي المساجد التي يرجي فيها فضل زائد واجب واحتج في ذلك بفتوي ابن عباس لولد المرأة التي نذرت أن تمشي الي مسجد قباء فماتت أن يمشي عنها وسبب اختلافهم في النذر الي ما عدا المسجد الحرام اختلافهم في المعنى الذي

اليه تسرج المطي الي هذه الثلاثة مساجد هل ذلك لموضع صلاة الفرض فيما عدا البيت الحرام أو لموضع صلاة النفل؟ فمن قال لموضع صلاة الفرض وكان الفرض عنده لا ينذر اذ كان واجباً بالشرع قال النذر بالمشي الى هذين المسجدين غير لازم ومن كان عنده أن النذر قد يكون في الواجب أو أنه أيضاً قد يقصد هذان المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام واسم الصلاة يشمل الفرض والنفل قال هو واجب لكن أبو حنيفة حمل هذا الحديث علي الفرض مصيراً الي الجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة أحدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة والا وقع التضاد بين هذين الحديثين وهذه المسئلة هي أن تكون من الباب الثماني أحق أن تكون من هذا الباب (المسئلة الرابعة) واختلفوا في الواجب علي من نذر أن ينحر ابنه في مقام ابراهيم فقال مالك ينحر جزوراً فداء له وقال أبو حنيفة ينحر شاة وهو مروى عن ابن عباس وقال بعضهم بل

ينحر مائة من الابل وقال بعضهم يهدي ديته وروى ذلك عن علي وقال بعضهم بل يحسج به وبه قال الليث . وقال أبو يوسف والشافعي لا شيء عليه لانه نذر معصية ولا نذر في معصية وسبب اختلافهم قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أعني هل ما تقرب به ابراهيم هو لازم للمسلمين أم ليس بل لازم؟ فمن رأى أن ذلك شرع خص به ابراهيم قال لا يلزم النذر ومن رأى انه لازم لانه قال النذر لازم والخلاف في هل يلزمنا شرع من قبلنا مشهور لكن يتطرق الي هذا خلاف آخر وهو أن الظاهر من هذا الفعل أنه كان خاصاً بابراهيم ولم يكن شرعاً لاهل زمانه وعلى هذا فليس ينبغي أن يختلف هل هو شرع لنا ام ليس بشرع والذين قالوا انه شرع انما اختلفوا في الواجب في ذلك من قبل اختلافهم أيضاً في هل يحمل الواجب في ذلك علي الواجب علي ابراهيم ام يحمل علي غير ذلك من القرب الاسلامية وذلك اما صدقة بديته واما حج به واما هدى بدنة وأما الذين قالوا مائة من الابل فذهبوا الي حديث عبد المطلب (المسئلة الخامسة) واتفقوا علي أن من نذر

يجعل ماله كله في سبيل الله أو في سبيل
من سبيل البر انه يلزمه وأنه ليس ترفعه
الكفار وذلك اذا كان نذراً علي جهة الخبر
لا علي جهة الشرط وهو الذي يسمونه
يميناً واختلفوا فيمن نذر ذلك علي جهة
الشرط مثل أن يقول مالي للمساكين
ان فعلت كذا ففعله فقال قوم ذلك لازم
كالنذر علي جهة الخبر ولا كفارة فيه وهو
مذهب مالك في النذور التي صيغها هذه
الصيغة أعني انه لا كفارة فيه. وقال قوم
الواجب في ذلك كفارة يمين فقط وهو
مذهب الشافعي في النذور التي مخرجها
مخرج الشرط لأنه ألحقها بحكم الايمان
وأما مالك ألحقها بحكم النذور علي ما تقدم
من قرأنا في كتاب الايمان والذين اعتقدوا
وجوب اخراج ماله في الموضع الذي
اعتقدوه اختلفوا في الواجب عليه فقال
مالك يخرج ثلث ماله فقط. وقال قوم بل
يجب عليه اخراج جميع ماله وبه قال ابراهيم
النخعي وزفر. وقال ابو حنيفة يخرج جميع
الاموال التي يجب الزكاة فيها وقال بعضهم
ان اخرج مثل زكاة ماله اجزأه في المسألة
قول خامس وهو ان كان المال كثيراً
خرج خمسة وان كان وسطا اخرج سبعة

وان كان يسيراً اخرج عشره وخذ هؤلاء
الكثير بألفين والوسط بألف والقليل
بخمسةائة وذلك مروى عن قتادة والسبب
في اختلافهم في هذه المسئلة أعني من قال
المال كله أو ثلثه معارضة الاصل في هذا
الباب للآخر وذلك أن ماجاء في حديث
أبي لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه
وأراد أن يتصدق بجميع ماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجزيك من ذلك
الثلث هو نص في مذهب مالك وأما
الاصل فيوجب أن اللازم له انما هو جميع
ماله حملاً علي سائر النذر أعني أنه يجب
الوفاء به علي وجه الذي قصده لكن
الواجب هو استثناء هذه المسئلة من هذه
القاعدة اذ قد استثناءها النص لان مالك
لم يلزم في هذه المسئلة أصله وذلك أنه قال
ان حلف أو نذر شيئاً معيناً لزمه وان كان
كل ماله وكذلك يلزم عنده أن عين
جزأ من ماله وهو أكثر من الثلث وهذا
مخالف لنص مارواه في حديث أبي لبابة
وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي جاء بمثل بيضة من ذهب فقال
أصبت هذا من معدن فخذها فهي صدقة
ماملك غيرها فأعرض عنه رسول الله

احسن الكتب وانفعها وامتها وله كتاب
المبسط اكبر من الاشراف وهو في
اختلاف العلماء وتقد مذاهبهم ايضا وله
كتاب الاجماع وهو صغير

➤ المنذري ➤ هو عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد
الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المنذري
المصري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة
غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين
وسمائه قرأ القرآن علي الارباجي وتفقه
علي أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي
وتأدب علي أبي الحسين بن يحيى النحوي
وسمع من عبد المجيد بن زهير وازاهم
ابن البيت ومحمد بن سعيد المأمولي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي واما فظريعة
اليميني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ
ابن فضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة
من يونس الجاسمي وابي عبد الله بن البنا
وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روي
عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني
واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الداودي
وتقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم

صلي الله عليه وسلم ثم جاءه عن يمينه ثم
عن يساره ثم من خلفه فآخذها رسول الله
صلي الله عليه وسلم فحذفه بها فلو اصابه بها
لا وجمعه وقال عليه الصلاة والسلام يأتي
أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد
يتكفف الناس خيرا صدقة ما كان عن
ظاهر غنى وهذا نص في أنه لا يلزم المال
المعين اذا تصدق به وكان جميع ماله ولعل
ماله كالم تصح عنده هذه الاثار وأما
سائر الاقوال التي قيلت في هذه المسئلة
فضعاف وبخاصة من حد في ذلك غير
الثالث وهذا القدر كاف في أصول هذا
الكتاب والله الموفق للصواب

➤ ابن المنذر ➤ هو أبو بكر محمد بن
ابراهيم بن المنذر النيسابوري

كان فقيها عالما مطلقا ذكره الشيخ
أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف
في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها
واحتاج الي كتبه الموافق والمخالف ولا
أعلم عن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن
كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب
الاشراف وهو كتاب كبير يدل علي
كثرة وقوفه علي مذاهب الائمة وهو من

ولي مشيخة دار الحديث السكاملة وانقطع
بها نحواً من عشرين سنة رحمه الله
﴿ نذل ﴾ الرجل يندل نذالة كان
نذلاً . و(النذل) هو الخسيس من الناس
﴿ النرجس ﴾ نبات من النباتات
البصلية المعمرة أزهاره منتظمة وهو يتكاثر
من بصله ورأخته ذكية

وقد جاء عنه في المادة الطبية انه
يسمي بالافرنجية نرسيس وباللاتينية
نرسيوس وأصله من اللغة اليونانية ومعناه
المدهش أو المسبت وتلك نتيجة نسبوها
لرأخته ولذا كانوا يتوجون به موتاهم
ويوجد في ثيوفريست وديسقوريدس
وبلينيوس وجالينوس بعض معارف فيه
يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون أنواعه ولا
سما النرجس العام الموجود في جميع البساتين
ويسمي بنرجس الشعراء وكانوا يعتبرون
بصيلاته مقيئة وجنس النرجس سداسي
الذكور أحادي الإناث وأنواعه توجد
في حوض البحر المتوسط وفي أوربا الحارة
والمعتدلة وأزهاره جميلة مائلة بيض أو صفر
مزينة للبساتين بجمالها وذكاوة رأحتها
ويرغب فيها حال بساطتها لأنها إذا
ضوعفت فقدت جمالها كجميع النباتات

الزنبقية وذلك عكس الورد وتمر نفل
والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات
الجنس فهي أن المحيط الزهري أنبوبي
وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية منفردة
وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة تويجي
والذكور ٦ مندغمة علي باطن أنبوبة
التويج وهي أقصر منه والمبيض سفلي
الاندغام يعلوه مهبل بسيط وفرج ثلاثي
مشقق بلطف والكوز الحاروي للزهر وحيد
الورق عشائي مشقوق من الجانبين لتخرج
منه زهرة أو جملة زهرات وأنواع هذا
الجنس نباتات ذوات بصيلات منحروطة
يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوية
قليلا وفيها عصب كبير أي ضلع بارز علي
وجها الخلفي والغالب كونها مغبرة اللون
وقديكون لونها أخضر قاتما والزنبوخ يحمل
زهرة أو جملة أزهار انتهائية مائلة وأرجع
لينوس أنواع هذا الجنس التي ذكرها
نرفور وغيره الي نحو ٨٠ نوعا علي حسب
اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠
تقريبا في الاقاليم التي يجاورها البحر المتوسط
وقد قسمت تلك الانواع الي أقسام علي
حسب شكل أوراقها من كونها مسطحة

أو أسطوانية وعلي حسب زنبورها الوحيد
الزهر أو المضاعف الأزهار

والنوع الكثير الوجود هو نرجس
المروج المسمى بالنرجس الكاذب
والنرجس البري ويسمى بالفرنجية بما
معناه ذلك وكذا يسمى بوريلون رايول
وباللسان النباتي نرسيوس أسود
ونرسيوس أي الكاذب بصلته مستديرة
مركبة من أغشية متداخلة ملمزة وأوراقه
خيطية مفرطحة مخوفة أقصر بقليل من
الزنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء
مائلة قليلا وهذب المحيط الزهري ذو ٦
أقسام بيضاوية حادة والاكليل المشرف
الحافة تتكرر منه أنبوبة كبيرة متساوية
لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل
ورببت هذا النوع بكثرة في المحال الرطبة
والمروج بأوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها
والأزهار الصفرة الجميلة ضعيفة الرائحة
ويمكن أن يستخرج منها لون أصفر وهذا
النوع هو الكثير الاستعمال في الطب
فتستعمل بصلاته وأزهاره

(صفاته الطبيعية) بصيالات هذا

النوع كغيره من الأنواع فيها لزوجة لعابية
وطعمها مر حريف كرية والأزهار قوية

الرائحة ولونها أصفر وقد يكرن في بعض
الأنواع أبيض أو يوجد مع بياضه وساخة
(خواصها الكيماوية) حلال شر بنشبير

هذه الأزهار فوجد فيها حمضاً عفصياً
ولعاباً ومادة تنينية ومادة خلاصية رراتينجا
ومريات الكلس وأما كراتو فوجد فيها
٦ جرامات من مادة دسمة أي شحمية
مريجة و ٤٤ من مادة ملونة صفراء و ٢٤
من صمغ و ٢٦ من ليف نباتي

(نتائج السمية) أكد أورفيلا

أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار درهم
أو درهم ونصف قتلا سريعاً فإذا ازدادت
من طريق الفم أحدثت في غشاء المعدة
والأمعاء بعض نكت حمرة وتضخ تلك
النتيجة أيضاً إذا أدخلت في المنسج
الخلوي الذي تحت الجلد. وإذا جففت
بصيالاته وسحمت واستعمل منها مقدار
من ٢٤ قحمة إلى ٤٠ بل أكثر من ذلك
بقليل فأنها تحدث قيحا كثيراً تختلف كثرته
علي حسب حساسية الشخص وتوجد تلك
الخاصة أيضاً في الأزهار وسجا أزهار النوع
المدكور واسكن بدرجة أضعف فإذا أخذ
منها من نصف درهم إلى درهم وعلقت في
حامل محلي ومعطر فأنها تؤثر بكيفية تأثير

مسحوق البصيلات وقد مكث الطيب
ديلنجشمب مشتغلا زمناً طويلاً
بالتجربات العلاجية ومجتهداً في أن يجد
ما يقوم مقام الايبكا كوانا حينما كانت
نادرة الوجود وغالية الثمن مدة الحروب
التي كانت أوقعت مملكة فرنسا في
اضطراب شديد فحرب سنة ١٨٠٦ و
١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كأدوية
مقيمة فوجد ان ٢٦ قحمة لم تسبب قيئاً
وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك
نتائج مقيمة فجمعها ببصيلات النوع المسمى
بالنرجس الطازيتي الا في ذكره ومع ذلك
لم ينتج شيئاً بحيث فضل في تلك التجربات
بصيلات النرجس المريح الا في ذكره
أيضاً وجرب مسحوق الازهار المجففة
بمقدار درهم أو درهمن تقسم ٤ مرات
أو ٥ في اليوم فلم ينتج من ذلك أكثر
من في مرة واحدة أو مرتين ولكن جرب
ارميت وورلانسكب طبيبان من مدينة
ولنسين بشمال فرنسا مسحوق أزهار
نرجس المروج لاجل التفتيش على انتاج انقي
بدلاً من الايبكا كوانا فأعطيا من ذلك
المسحوق من ٢٤ الى ٣٠ قحمة فنال ثابتهما
من ٣٠ قحمة مقسومة ٣ كميات خمس

مرات من التي، واستعمل دفر بزوده وغيره
بمدينة ولنسين أيضاً خلاصة هذه الازهار
بقصد آخر فشاهدوا انها سببت نتيجة
مقيمة واضحة وكفي عند ولشيز قحنتين
أو ٣ لاحداث قيء كثير والحال ان درهمن
من الازهار عسر أن ينتج منهما في عند
ديلنجشمب مع ان الدرهمين قد يخرج
منهما ١٥ قحمة من الخلاصة والذي تأكد
عند ديلنجشمب هو أن الماء يوقظ في
هذا النبات خاصة التي، وبذلك اتضح
لأى شيء كان مطبوخ البصيلات مفضلاً
عند القدماء للتقيء ولزاد على ذلك انه
استعمل منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه في
بل هناك فرق بين نبات ولنسين ونبات
باريس ونقول أيضاً ان كونتوانسكرا
بالتأكيده الخاصة المقيمة لمسحوق النرجس
وخلاصته من تجربته في نفسه ويمكن
أنه حصل له تشجع وانفعال ونجاسر
استند على تجاليله الكبارى حيث لم يظهر
له بالتحليل الا مراد عديمة الفعل . قال
ميره ونظن ان النتائج المقيمة التي شاهدها
هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن
انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيمة
عند ديسقوريدوس هي بصيلات النرجس

وان ظن أغلب شراحه انها العنصل
 (الاستعمالات العلاجية) الخاصة
 المقيشة في الترجس كانت معروفة عند
 القدماء ولم يذكر في بصيلاته هذه الخاصة
 الاقساويوس ثم نسبت بالكلمة بل اعتبرت
 تلك البصيلاات خالية من الخواص الجيدة
 والزيئة فكانت مهجورة في الاستعمال
 الطبي بل ذكر شخص نباتي انها غذائية
 ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ الترجس
 غاطا علي انه كراث ووضع في شوربة
 فحصل لمن أكلها في شديدر مشقة عظيمة
 وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت منها
 أن انواع الترجس فيها الخواص التي
 سذكرها فأزهار الترجس ثبتت عند القدماء
 مثل ديسقوريدس وبليناس انها مخدرة
 ومسببة واثبت دفرينزوه وديلنجشمب
 ان تلك الازهار مسككة ومضادة للتشنج
 وانكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن
 بنتا كانت مصابة بداء عصبي اختناق
 رحمي فكانت تعثر بها تشنجات فوضعت
 في مخدع نومها مدة الليل مقداراً كبيراً
 من أزهار الترجس لتستخدمه في اليوم
 التالي لرفاف عرس فمضي ليلها مع السكون
 بدون تشنجات فأمر لها طبيبها دفرينزوه

بتجديد ذلك في الليلة الآتية فكان المال
 كالليلة الأولى وبعد ٣ ايام اخرجت
 الازهار من مخدعها فرجعت لها تشنجات
 فلما اعادتها للمخدع زالت بالكلمة فلم
 يشك هذا الطبيب في أن السكون ناشيء
 من التأثير المضاد للتشنج لازهار الترجس
 فاستخرج من تلك الازهار خلاصة وعطاها
 لبنت اخري مصابة بالداء المذكور منذ
 ١٠ سنين فشفيت شفاء تاما باستدامة
 العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطبيب
 ان تلك الخاصة كما تنسب للازهار المستعملة
 من الباطن تنسب للرائحة المنتشرة منها
 فاستعمل هذا الطبيب منقوع الازهار
 وشرابها في كثير من المصابين بأفات
 تشنجية وكان يستعملها بالأكثر في
 السعال العصبي في الاطفال ونال من
 ذلك نتائج جلييلة وكان هذا الشراب يقيهم
 بدون آتاع ويسكن نوب السعال القاسي
 التي تحصل في هذا الداء العسر واتسع
 في استعمال هذه الواسطة للمصر وعين
 والمصابين بالتيقنوس وأبرأولشتر السعال
 التشنجي باعداء خلاصة الازهار للاطفال
 بمقدار من ربع قحمة الي قحمة في اليوم
 وذكر مشاهدات تدل علي تأكيدها علي

هذا الدواء الذي يعتبره منبها وظن كون تو
 أن المضاد للتشنج فيه بالاكثر هو الجزء
 الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال
 اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفر بزونه
 في علاج الصرع وانما لطف وتباعدت
 نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
 لديلتنجشيب في ٣ أشخاص مصر وعين
 فتقهقرت فيهم النوب فقط و لكن ذكر
 هؤلاء الاطباء ان أكثر النجاح كان في
 السعال العصبي ويظهر انه يؤثر فيه بكيفيتين
 احدهما انه يسبب القيء الذي يسيل
 اندفاع المواد المخاطية المتراكمة في الشعب
 وثانيتها انه بثقله المسكن يؤثر تأثيراً
 ثانوياً على المجموع العصبي الذي يظهر انه
 مصاب في هذا الداء ثم استكشف
 ديالتنجشيب خاصتين اخريين لازهار
 الترجس المذكور احدهما المضادة لاسهال
 بحيث اعطيت بمسحوقها كمي بمقدار ٥٠
 قلحة لامرأة كان معها اسهال منذ ٨ ايام
 فلم يحصل لها قيء وانما انتطع اسهالها ولم
 يرجع ثم اعطاها لاثني عشر مصاباً فبرى
 منهم ٨ برأ تماماً واثنان لم يتأثرا أصلاً
 فاضطر في واحد منهما لان يضم مع ذلك
 المسحوق مستحضر أفينونيا واما الآخر

الذي ظهر أنه برى فإنه انتكس ترك ونفسه
 وفي مثل تلك الحالة امر ديالتنجشيب
 باعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم الى
 درهين معلقاً في مقدار من الماء من ٦
 دراهم الي ١٢ وذلك لا يصير الماء رديء
 الناعم ولا ذار رائحة وانما يكون فيه بعض
 تقاهاة وتعشية ويمكن اصلاحه باضافة قليل
 من ماء زهر البرتقان أو النعنع المغلي عليه
 ولم يحصل للرضي الا بعض قيء أو لم
 يحصل لهم ذلك أصلاً وبرزوا بعد الكمية
 الاولى أو الثانية ونادراً بعد الثالثة فاذا
 لم يحصل الشفاء بعد الخامسة يتبعها بواسطة
 اخرى وبالجملة ظن هذا الطبيب ان
 أزهار الترجس دواء جيد لشفاء الاسهالات
 بل الدوسنتاريات وانه يلزم المبادرة
 باستعماله واستعمله ليجورن في وباء
 دوسنتاري في ١٧٢٢ شخصاً وحصل
 لهم نتائج جلية ومات كثير من ممن عولجوا
 بغير هذه الوسيلة وكان المستعمل هو
 مسحوق الأزهار ويقرب للعقل ان
 خلاصتها وشرابها وغيرها من
 المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
 في خاصة التقاين المتصف بها هذا النبات
 الذي هو احسن مقيء ومضاد للتشنج

ليست متحدة النتائج في الفيضانات العقلية
واقفه أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
الاتماني للدوسنتاريا وذا ذكر ميريه في الذيل
أن باسنيه نفع معه استعمال الترجس في
الدوسنتاريا واستنتج من مشاهدته أربعة
امور فأولا أن الدوسنتاريا حادة كانت
أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
باستفراغ دمري لكن بدون اعراض
التهابية قوية أشد تشفي في انما لب سريعا
بما ذكر وثانيا انه يمكن أن يؤمل النجاح
إذا كانت الدوسنتاريا باضعافة بعوارض
عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصلي
وثالثا أن المقدار المناسب عموما للبالغ
درهم من مسحوق الازهار يقسم كميات
في مدة النهار ويمكن زيادة المقدار تدريجيا
الي درهم ونصف بل درهمين ورا بعا يعتبر
في الترجس قوة متنوعة للافراز المعوي
وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انتهي .
والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
الترجس هي مضادة الحمي حيث اكدها
ديلنجشمب فأعطي من مسحوقها ٤٠
قحة كدواء مقبي لطفل عمره ٧ سنين
وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من

الحمي اليومية فلم يحصل للطفل قيء ولم
ترجع له الحمي ثم استعمل ذلك في ١٦
مريضا بتلك الحمي فشفي منهم ١١ شفاء
نابا ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨
اشهر وآخر كانت حماه منذ ٦ اشهر
متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية في وقت
العلاج واستعمل كل منهما الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
١٨١٠ أي في زمن لم ينكشف فيه الكينين
واتفق له في خمسة أشخاص مضامين بالحمي
أي ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
الكينا والجنطيانا والاثنان الباقيان لم
يتعملا الترجس الا مرة واحدة فلم يعلم
تأثيره فيهما وكان يعطي هذا المسحوق
بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
يحصل للرضي قيء واذا حصل كان قليلا
جدا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
الترجس مع خلاصة السحاق السام المسمي
روس رد كنس في حالة ضعف مع تقلصات
ذامر أولا بعشر من قحة من المحلوط تكرر
مرتين في اليوم وزاد في المقدار الي ٨٠
وبعد ذلك كله تقول يبعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
الحميدة لازهار هذا الترجس في تلك


الامراض التي هي صعبة عسرة
 (المقدار وكيفية الاستعمال) قد
 علمت أن المقدار المقيىء من المسحوق
 لمقاومة الالام يكون بمقدار ٤ غرامات
 والخلاصة التي مدحها للتشنج والسعال
 العصبي تستعمل بمقدار يسير جدا أي من
 ربع قحمة الرقحة للأطفال والشراب يصنع
 بجزء منها ٢ من الماء و ٤ من السكر
 والخل انرجسي يصنع بجزء من الزهر و ٨
 من الخل. والسكنجيين انرجسي يصنع
 بجزء من كل من الخل والزهر و ٤ من
 العسل و استخراج من الترجس قاعدة
 مخصوصة سموها نرسيسين أي نرجسين
 ولا نعلمها استعمالا

(انواع اخرى من النرجس) من
 انواعه ما يسمى باللسان النباني نرسيسوس
 بتطبيقوس ويسمى بالافرنجية بما معناه
 نرجس الشعراء ونرجس البساتين وينبت
 في اماكن كثيرة كأغلب ارياف فرنسا واسبانيا
 الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره
 الوحيدة ويسمى عند عامة ارياف
 جانيت أو يقال جينيت وأوراقه مغبرة
 تقرب من أن تكون مسطحة وزنبوخه
 يحمل في العادة زهرة واحدة واقسام محيطها

بيض كيباض اللبن انقي والا كليل قصير
 جدا ولا يتكرن منه الاحلقة باطنة مقطعة
 حافاتها الى أسنان مستديرة ولونها زعفراني
 أو محمر ورأته هذه الزهرة مقبولة وان كان
 فيها بعض قوة ونزهر هذا النوع في آخر
 ابريل وابتداء مايو وهذه الزهرة تغزل
 فيها قدماء الشعراء تغزلا شجنيا رمزيا
 وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه
 والان هجر استعماله ومن أنواعه ما يسمى
 بالافرنجية ينكيل وباللسان النباني
 نرسيسوس بنكيلا أي قطمر بوليا وورق
 هذا النوع نصف اسطواني محززي يشبه
 في الشكل ورق السمارة والزنبوخ اسطواني
 لا يحمل في حال كونه برياً الا زهرة أو
 زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبت
 والتويج علي شكل جفنة متسعة جدا
 قصيرة أقصر بثلث من طول اقواس
 المحيط الزهري وتلك الازهار لونها شديد
 الصفرة ويتصاعد منها عطر مقبول وهو
 ينبت بنفسه في حوض البحر المتوسط
 واستنبت بالبساتين ويكثر جدا في البلاد
 الجنوبية من اوروبا ويظن أن بصيلائه
 تشترك في خاصة انقباضي مع نرجس المروج
 وازهاره مضادة للتشنج كأزهار النبات

المذكور وتستخرج منه ادهان ومياه عطرية يستعملها العطريون . ومن أنواعه نوع قريب مما ذكر يسمي باللسان النباني نرسيوس أو دورس أي نرجس الرائحي أي الذي الرائحة وهو ينبت في بروونسة واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره وذكاء رائحته ويسمي بالبنكيل الكبير وزنبوخته يحمل ٤ ازهار أو ٥ كليها ناقوسى تنقسم حلقاته الى فصوص مستديرة وهو أقصر بالنصف من اقسام المحيط الزهرى و٣٦ قمحة من بصله الجاف انتجت قيا في امرأة عمرها ٣٢ سنة بدون ان تنتج استفرغا ثفليا كما قال ديلنجشمب فعلي رأيه هو الذى ينتج نتيجة مقيمة أوضح من بقية الانواع التى جربت وفضل استعماله على غيره فى ذلك ومن أنواعه نرسيوس طازيتا ويسمي ايضا بالنرجس الذكى الرائحة وهو كثير الوجود فى الارياف البحرية أي الملاصقة للبحر فى جنوب فرنسا واستنبت بالبساتين حيث تنفرش وتتفتح أزهاره التى هي بيض وسخة قوية الرائحة أو اخر مارس ومسحوق ٢٠ أو ٢٤ أو ٣٠ قمحة من بصيلائه الجافه لم يحرض كما قال ديلنجشمب الاقيا واحدا

فى ٣ من المرضى وأخبرهم الذى استعمل أكبر المقادير أنه حصل له استفراغ ثفلي و٣٦ قمحة سببت فى شخص آخر القى خمس مرات ولم تسبب فى شخص آخر شيئا فاذن نقول ان هذا البصل يقل احدائه للقى أو أقله أنه يحدنه بكيفية غير اكدية وانه يفضل عليه خلاصة ازهار النرجس العام أي نرجس المروج وذكر الصينيون أن بصله سام

التركوتين  التركوتين كما جاء فى المادة الطبية قاعدة قريبة موجودة فى الافيون وهذا الجوهر ذكره اولابوميه وسمي بالملح الذاني للافيون ثم ذكره ديزرن الاقربا ذيتى بباريس سنة ١٨٠٣ ولكن كان عنده مختلطا بالمرفين وسمي بملح ديزرن حتى انتهى الحال الى روبكيت فميزه بالبحث الجيد حتى عد الآن من القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الى الآن شرحه الكجاوي والسيمي والدوائى غير اكد وان اشتغل بذلك كثيرون ولا يستخرج الا من الافيون فاما من خلاصته المائية بواسطة الاتير الذى لا يذيب الا هو فيكفى تبخيره لاستخراجه واما من الافيون الخام بعد نزحه بالماء

البارد أي من نفس فضلة مستحضر
 الخلاصة المائية للأفيون. النركوتين جوهر
 أبيض عديم الرائحة ولطعم يتبلور بلورات
 منشورية ويميع في حرارة ١٧٠ وبتيبس
 في ١٢٠ درجة وحينئذ يفقد من وزنه من
 ٣ الى ٤ في المائة وذلك يقيناً لأنه ادارتي
 وبالتبريد البطيء يتكون على سطحه جملة
 مراكز للتبلور يزيد حجمها شيئاً فشيئاً
 والماء البارد لا يذيبه والماء المغلي يذيب
 منه تقريباً واحداً على خمسمائة ويلزم لاذابة
 جزء منه ١٠٠ غرام من الكوئل البارد
 ويكون أكثر ذوباناً في الكوئل المغلي
 ويزدوب أيضاً ذوباناً جيداً في الأثير وتلك
 صفة تميزه عن المرفين ويزدوب أيضاً في
 الزيوت الثابتة والطيارة ولا فعل له على
 أملاح الحديد الكثير الاوكسجينية ولا
 يتحلل تركيبه بالحمض بوديك ويتلون
 بلون احمر أو قوي الصفرة من الحمض
 النتري وهو يتحد بالخواص المعدنية
 انحاداً قوياً فكل من الحمض كلورايدريك
 وكبريتيك يتكون منه معه مركب ملحي
 والحمض الخلى الذي كثافته ٧ يذيب
 أيضاً جزءاً عظيماً منه ولكن اذا سخن
 يشاهد حالاً رسوب النركوتين معه وهذه

الاملاح قابلة للتبلور وأشد مراراً من أملاح
 المرفين بدون حمضية في الذوق مع انها تحمر
 ورقة عباد الشمس وثابتة لا تتغير من الهواء
 وتذوب في الماء وتنال بايقاع التلامس
 بين مقدار مفرط من هذه القاعدة
 والخواص الممدودة يرسب منها النركوتين
 بالعنف وكذا بالبوطاس والصود أي
 القلي ولكن الراسب غير قابل للذوبان في
 مقدار مفرط من القلوي وهي لا تتلون الى
 الزرقة بأملح الحديد البيروكسيدية
 وادروكلورات النركوتين هو الذي درس
 جيداً ورأى روبيكيت ان أحسن واسطة
 لنيله مبلورا ان يبخر الى الجفاف محلول
 النركوتين في الحمض ادروكلوريك ويؤخذ
 منه ثمانية بالكوئل المغلي قترسب كتلة
 مبلورة كثيراً ما يكون لونها مخضر أوسع
 النركوتين في الشبع من هذه الخواص
 مثل سعة المرفين . ونسب روبيكيت هذه
 القلوية كقلوية جميع القواعد الا لية لانحداد
 عارضي بالازوت وبموجب ذلك لا يري
 له وجود في الأفيون قبل ذلك ومكث
 مصمماً على ذلك . وتقوي هذا بتجربات
 جديدة تفيد الشك في انحاد تركيبه في
 المستحضرات فانه على رأي ليبج لا يحتوي

من الازوت الاعلي ٢ر٥١ وعلي رأي
دوماس وبلتير يحتوي على ٧ر٢١ والشك
في ذلك انجر للتسائج المأخوذة من
التجربيات الصحية والعلاجية التي فعلت
في هذا التركوتين حيث وجدت متضادة
متخالفة فان ديزرن ينسب لهذا الجوهر
فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه
غير جيد النقاوة أو انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد ان هذا
المركب الذي زعمه تركوتين وناله بترسيب
المحلول المائي للافيون بقلوي من القلويات
ثم تنقية الراسب بالسكؤول كان خفيف
المرار كثير الذوبان في الماء ويخضر
شراب البنفسج وغير ذلك. وقد جرب
نيستان في نفسه هذا المالح الذاتي للافيون
فلم يحصل له من ٤ قححات الا ميل خفيف
للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدراً خالصاً
ذا نتائج مهولة. ولاجل نيل التركوتين
تقياً يؤخذ سفل الافيون الذي نزع ما فيه
بالماء وبقي بعد استخراج المرفين ويغلي
ذلك الثقل مرتين مع الحمض الخلي الذي
في كثافته درجتين أو ٣ ثم يصفى وترشح
السوائل وترسب بروح الفرشادر وينقى
التركوتين الذي رسب باذابته علي الحار

في السكؤول القوي الذي كثافته ٤٠
ويضاف له قليل من الفيحم الحيواني ثم
يرشح مغلياً فالتركوتين يتبلور بالتبريد
ورأي ماجندي وغيره ان المرفين هو
القاعدة المسكنة التي في الافيون وأما
التركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت
بالتجربيات علي الحيوانات تأثيره علي
المجموع العصبي بلعان الاعين وانقباض
الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول
قححة منه في الزيت أنتجت في الكلاب
سباتاً متميزاً عن النوم ثم الموت بعد ٢٤
ساعة ومحلول ٢٤ قححة منه في الحمض
الخلي سبب حركات تشنجية مشابهة
للحركات التي يسببها الكافور بدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطه
مع المرفين محلولاً ذلك في الحمض الخلي
نتج منه نتيجة مزدوجة أي شبه مقابلة
بين الفعل المسكن الذي في المرفين والمنبه
الذي في التركوتين وينتهي الحال بتسلطن
الفعل الاول (ومن المعلوم ان مزجها
موجود في الافيون ولذا كان تأثيرهما معاً
مشابهاً لتأثيره) ومهنا توضح النتائج
المتخالفة التي للافيون ويؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب ديافنيك حيث

شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال
 التروكوتين (ويقرب للعقل انه كان محلولاً
 في الحمض الخلي) وان الفصد والصب
 البارد أوقفنا عوارضه وفي فتح جثة كليين
 ماتا بزرق التروكوتين في الاوردة وجدت
 أوعية المخ محتفنة احتقاناً شديداً مع فيضان
 دموي على سطح المخيخ ووجدت
 التجاويف البطني للقلب مملوءة بالدم ولون
 الرئتين مزرقة منتفخة وتحتويان على كثير
 من الهواء . واضطرب فيه كلام أورفيلا
 فاعتبره أولاً عديم الفعل ثم أثبت له فعلاً
 كفعل المرفين ثم جعله بالتحامده مع المرفين
 مساعداً يقيناً على تحصيل خواص الافيون
 ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالي
 من التروكوتين لم يزل مهلكاً وجعله محتوياً
 على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير
 الافيون بدون أن يعتبر انه قاعدته المنبهة
 والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجريبات
 جديدة على الحيوانات وتجريبات بالي على
 الانسان أولاً انه في حالة الصلابة أو محلولاً
 في الحمض ادر كلوريك الضعيف أو تريك
 اذا أعطي من الباطن لم يكن له فعل علي
 الانسان ولا على الكلاب فان بالي أعطي
 منه من ٥ قمحات الي ١٢٠ في الشكل

الاول و ٦٠ في الشكل الثاني ونسب
 ما جندي لاستعمال نصف قحمة منه
 الاضطراب الزائد والصداع الشديد اللذين
 حصلوا لبعض المرضى الذين تحت نظره
 وثانياً انه اذا حل في الحمض النتري أو
 الكبريتي فانه ينتج ظاهرات التنبيه التي
 ذكرها ماجندي ويوجد في فتح الجثة
 سوي التغيرات التي ذكرت الهاب يختلف
 وضوحه في المعدة وآخر المستقيم مع ان
 بالي أعطي منه لمصابين بالشلل من ٥
 قمحات الي ٣٠ محلولة في الحمض الخلي ولم
 يحصل من ذلك عارض وثالثاً انه اذا
 حل في زيت الزيتون بمقدار ٣٠ قحمة
 فانه ينتج الموت في الكلاب ولكن يسبقه
 حالة سبات لا حالة تنبيه فنتج من ذلك
 انه لاجل معرفة الفعل الذي يفعله وهو
 في الخلاصة المائية للافيون الاقرباذيني
 حيث يوجد دائماً مع المرفين وان كان
 بمقدار يسير ينبغي أن يبين هل هو محلول
 في حمض من الحوائض وذلك عند أورفيلا
 هو الاقرب أو في زيت وذلك هو الاصل
 الاخير الذي يصير به على حسب تجريبات
 ماجندي أكثر اهلاكا واتلافاً مما اذا
 حل في الحمض الخلي أو الكبريتي ومهما

كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندي
 أكدوا مخالفين لاورفيلا أن خلاصة
 الافيون الخالية من التركوتين بواسطة
 الاثير تحتوي يقينا على فعل الالف واكثر
 تسكيناً وبموجب ذلك تكرون أنفع من
 الخلاصة الاعتيادية . ونسب بليتير لفقد
 التركوتين منها الفعل المسكن الخالص
 لافيون روسومع أن هذا التحضير الآن
 قليل الاستعمال ولظن فقده أيضا من
 الأفيون الاوربي نسب روبيكيت لهذا
 الافيون الفعل اللطيف الخالص التسكين
 ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من
 الكيماويين . ويظهر أن نروه هو أول من
 عرف أن الاثير من خواصه تعرية الافيون
 من صفته المخدرة الكريهة فيأخذ منه
 جزأه الراتينجي وهو التركوتين ثم يعالج
 به وهو بهذه الهيئة ثم اشهر هذا التحضير
 عند غيره وهو علي حسب تجربات
 ماجندي في شأن الفعل المهيج للتركوتين
 يقوم من علاج الخلاصة المائية الاعتيادية
 بالاثير النقي بل المغلي علي حسب مشاهدة
 دوبلنك ثم يفصل الاثير عن التركوتين
 بالتقطير لاجل عدم فقده فينبال التركوتين
 وهذا الجوهر قليل الاستعمال في التداوي

ولذا لا يذكر الا في قليل من كتب
 المركبات فذكر بالي أنه يعمل منه زروق
 مخدر علاجاً للأوجاع العصبية في مجري
 البول والمهبل ويركب من ٦ قمحات من
 التركوتين مع درهم ونصف من خلاصة
 البلادونا ورطل من مطبوخ الخس التن
 وصنع بعضهم منه حبوا يدخل في كل
 حبة ربع قححة من دهن اللوز الحلو وتستعمل
 في كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا
 جرعة مسكنة تحتوي منه علي قححة واحدة
 لثلاث أوقيات من ماء الليمون وتستعمل
 تلك الجرعة بالملاعق ولكن الي الآن
 لانجزم بنفع هذه المركبات

➤ نرويج ➤ مملكة أوروبية انظر
 (سويد) كانت منضمة الي جارتها السويد
 تحت سيادة ملك واحد وان كان لها مجلس
 نيابي خاص بها وان كانها في سنة
 (١٩٠٦) رأت أن تقيم لها ملكا خاصا
 فعارضتها السويد شقيقتهما فلم تفلح فأقامته
 واعترفت به دول اوروبا

➤ نزح ➤ الشيء ينزح نزحا
 ونزوحا بعد و(نزح البئر) استقي ماها
 حتى نفذ

➤ نزر ➤ ينزر نزرأ قل و(نزره

قلله و (النزور) القليل التافه

﴿ نَزَّتْ ﴾ الارض تنز نزلت تحلب
منها النزل وهو اجود ما يتحلب من
الارض من الماء

﴿ نَزَعَهُ ﴾ من مكانه ينزعه نزعا
قلعه و (نزع في القوم) جذب وترها و
(نزع عن الامر) اقلع عنه و (نزع الى
كذا نزوعاً) مال اليه و (نازعه) خاصمه
و (انتزعه) اقتلعه و (النازعات) في
القرآن قيل الملائكة التي تنزع الارواح
و (المنزوع) النزوع الي الغاية جمعه
منازع

﴿ نَزَغَهُ ﴾ ينزغه طعن فيه واغتابه
و (نزع بين القوم ينزغ) افسد بينهم
﴿ نَزَفَ ﴾ ماء البئر ينزفها نزفا
نزجه كاه و (نزف كمة) استخرجه
بفصد أو حجامه فهو (نزيف) و (نزفت
البئر) نزحت و (انزف الرجل) ذهب
عقله أو سكر و (انزف البئر) استخرج
مائها و (نزفت عبرته) فنيته و (انزف
الرجل) فنى شمرة و (استنزف دمه)
استخرجه كاه و (النزيف) الذي زال
دمه والسكران

﴿ النزيف ﴾ هو خروج الدم متدفقا

من أحد أعضاء الجسم وهو اما ظاهري
أو باطنى فالباطنى يحدث داخل الجسم
كالصدر والبطن وهو خطر جداً ولا
يدرکه غير الطبيب

وأما الظاهري فهو غالباً نتيجة إصابة
بسكين أو رصاصة وهو علي ثلاثة أنواع
(١) شرياني (٢) ووريدي (٣)
وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي
العروق الحاملة للدم الاحمر ويعرف بحمرة
لونه

والوريدي هو ما كان آتياً من
الاوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفامد
ويعرف بزرقته وود كنته ولا يكون حاصله
بتدفق بل يسيل سيلا

والشعري هو ما كان من الاوعية
الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التي
تكون في اطراف الشرايين ويعرف بحمرة
ود كنته وقلة سيلاه

أول ما يجب علي الانسان عمله اذا
شاهد نزيفاً شعرياً بأن يوقفه للحال. وقد
اعتاد العامة أن يحاولوا وقف النزيف
بوضع التراب علي فتحة الجرح أو البن
وفي ذلك ضرر عظيم فان التراب قد

وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبن
وان لم يكن وسخاً الا انه مما لا يفيد .
ومن الناس من يغسله بالكحول (السيرتو)
وهو على شدة ايلامه لا يفيد أيضاً . أما
الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح
بقطنة نظيفة وربطها مدة فيسكن النزيف
وتلتحم الأوعية التي تمزقت

أما اذا كان النزيف شريانيا ونزل
الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط
لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو
المصاب بشدة على بعد قليل من الجرح
لمنع ورود الدم من القلب اليه فاذا حدث
الجرح بالساعد مثلا وجب ربط العضد
ووجب أن لا يكون الربط قويا جداً
لكيلا يمتنع ورود الدم الى الاجزاء المجاورة
للجرح، ولا خفيفا فيتسرب الدم من تحته
بل وسطار لا بد من استدعاء طبيب ليعمل
مايجب في هذه الأحوال

وأما اذا كان النزيف وريديا وجب
ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد
المجروح وبين القلب. وقد علمنا في مادة
الدورة الدموية ان الدم الوريدي أي
الاسود يذهب من الاطراف الي القلب
لامن القلب الى الاطراف كالدم الشرياني

فيكون منعه بالخيولة بين طرف العضو
المجروح وبين القلب . فاذا كان الجرح
بالساعد كما في المثال المتقدم وجب أن يوضع
الرباط بين الجرح ونهاية العضو أي بين
الجرح واليد

﴿ النزيف من الانف ﴾

كثيراً ما يحصل نزيف من الانف
لبعض الناس وأحسن طريقة لوقفه هو
الاستنشاق بالماء البارد والافضل أن
يكون بالماء المثلج فيذاب في الماء قليل
من الشب ويستنشق به فيقف النزيف
ولكن قد يكون النزيف قويا يستعصي
على هذه الوسائل ويكون كثيراً يخشى
منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية
في الوجه الباطن للأنف أو لمرض عام في
الجسم فيجب اتخاذ الوسائل السابقة
واستدعاء الطبيب

(النزيف من الاضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من
الاضراس دم على هيئة نقطة وقد يستمر
ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد أو
المثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا
لم تغد هذه الوسائل فتملاً حفرة الضرس
بقليل من القطن النظيف ويبق الفم مغلقاً،

مدة فيوقف النزيف

الخلاصة أن النزيف نوعان أحدهما يأتي من الأوردة الموضوعة على سطح الجلد وهي التي تفصد عادة وثانيهما يأتي من الشرايين وأكثرها غائر في البدن. وبناء عليه فهناك نزيفان نزيف وريدي ونزيف شرياني. فالوريدي هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه من غير اندفاق ودمه ضارباً للسواد. والشرياني هو الذي يخرج بدفق ويكون دمه احمر ويعسر انقطاعه وهناك نزيف ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وأكثر ظهوره وقت الحجامة وفي الجروح السطحية. تماماً للفائدة نري أن نقل للقراء ما كتبه الاستاذ العلامة الدكتور عيسى حمدي باشا في كتابه الطب الباطني والعلاج لان الموضوع من اهم المواضيع الطبية وهذا العرض من اكثر الاعراض انتشاراً قال :

(في النزيف الأنفي)

التعريف — النزيف الأنفي أي الزعاف هو الدم الذي يسيل من الحفرة الانفية

الاسباب — السبب المهيب هو استعداد خصوصي ومجاسه هو الجزء المقدم السفلي للغشاء المخاطي المغشى لهذا الجزء من الحاجز الأنفي لأنه كثير الأوعية وان أوعية الغشاء المخاطي الأنفي أكثر هشاشة من أوعية الأغشية المخاطية لباقي الجسم

الاسباب المنتمة للنزيف أولاً كثرة الاشتغال العقلي . ثانياً الإقامة في محل حار . ثالثاً الإفراط في المأكول . رابعاً الضخامة القلبية . خامساً خفة الضغط الجوي بالصعود فوق الجبال كثيرة الارتفاع أو بالطيارات الجوية . سادساً وقوف أحد السيلانات الدموية التي تعودها الجسم كالحيض والنزيف الباسوري . سابعاً انسداد بعض الاوعية الجانبية . ثامنناً تسرب الدم كافي امراض الصمامات القلبية وفي السيروز الكبدية . تاسعاً واحياناً في الحيات لشلل الاوعية الشعرية

العلاجات — قد يسبق النزيف بأعراض الامتلاء الوعائي الدماغية وهي ثقل الدماغ أو ألم دماغي ولكن في أكثر الاحوال يحصل النزيف فجأة بدون أعراض سابقة

المعالجة — يوقف النزيف متى كانت كميته عظيمة وخصوصا اذا كان الشخص ضعيفا بعد نزاع كل ما يعيق سير الدم في العنق ثم توضع المكدمات الباردة على جبهته وأنفه ويضغط بالاصبع على الجزء المتقدم السفلى للحاجز الانفي ويجلس المريض مع امالة رأسه الى الامام لمنع نزول الدم في الحلق فاذا لم يقف فعل في الحفرة الانفية النازفة زروقات باردة مكونة من جزء من الخل وخمسة أجزاء من الماء فاذا لم يفد ذلك وأمكن رؤية فتحة الوعاء كويت بنترات الفضة الصلبة أو بالترموكوتير أو بمحض الكروميك واذا لم يمكن رؤية ذلك تسد الحفرة النازفة بقطن مغموس في محلول مكون من فوق كلورور الحديد السائل ١ ر جرام ماء ٥ جرامات

نعم انه قد يلتصق القطن بمحل النزف وعند رفعه يعود النزف ولكن يفعل ذلك ان لم يوجد غيره أو يستعمل القطن المغموس في السائل المكون من :
سلفات الالومينيوم والبوتاسا ١٠ جرامات

أو المغموس في محلول مكون من :
انتيبيرين ٢ جرامان
ماء ثلاث ملاعق صغيرة
أو في محلول مكون من : الادريناين ١ جرام
ماء ١٠٠ جرام

نعم قد يعقب الانقباض بهذا العلاج في الاوعية الشعرية تمدد لشلل أعصابها القابضة فيعود النزيف
واذا لم يقف النزيف يعمل السند الانفي ولكن لا يلزم تركه أكثر من مدة تراوح بين ١٢ ساعة الى ٢٤ وان لم يقف حقن تحت الجلد بسنتيمتر مكعب واحد الى حقنتين من المحلول
أرجوتين ٢ ر جرامان
ماء مقطر ١٠ ر جرامات

أو اعطاء المريض كل ربع ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :
أرجوتين ٣ ر جرامات
شراب الاتير ٤٠ ر جراما
ماء القرفة ١٢٠ ر جراما

واذا لم يفد جميع ذلك وكانت حياة المريض في خطر يجب نقل الدم من وريد شخص سليم البنية قويا الي وريد

ماء ١٠٠ جرام

المريض أربح تحت جلد المريض حقن
من المحلول الآتي مرات متعددة في اليوم :
كلرور الصوديوم ٥ جرامات
فوسفات الصودا ٠.٢٥ سنتجراما
ماء مقطر غلي وبرد ٥٠٠ جرام
مع اعطائه كل نصف ساعة ملعقة
كبيرة من الجرعة المكونة من :

خلاصة الكينا ٥ جرامات
صبغة الكولا ١٠٠ جرام
شراب قشر النارج ١٠٠ جرام

ويعالج النزيف الدوري باعطاء بروم
ايدرات الكينين ولا يلزم معالجة النزيف
البحراني أو المعوض لسيلان دموى عادي
انقطع لانه منقي للبنية

﴿ النزيف الرئوي ﴾

التعريف — هو الدم الذي يخرج
من الشعب بالسعال بكمية عظيمة . وأما
البصاق الدموي فهو عرض لامراض
مختلفة

الأسباب — السبب المهيء هو
استعداد خصوصي كثيراً ما يكون وراثياً
ومني وجد فان أقل سبب يحدثه كفعل
مجهودات أو استنشاق أتربة أو أبخرة
مهيجة . وقد يكون عرضاً للدور الاول

للتدرن الرئوي وقد يكون معرضاً للنزيف
عادي وقف كالحيض والنزيف الباسوري
وقد يكون ناشئاً عن ركود الدم كما في
الامراض القلبية والاحشاء كالسكبد
والطحال وقد يكون ناجماً عن سدة سيارة
وقفت في أحد أوعية الرئة

العلامات — قد يستيق النزيف
علامات الاحتقان الرئوي التي هي : أولاً
احساس بضيق في الصدر وحرارة فيه .
ثانياً عسر في التنفس وخفقان قلبي شديد
ثالثاً سعال جاف . وقد يحصل فجأة بدون
ظواهر سابقة فيحصل سعال يعقبه خروج
كمية من الدم عظيمة وقد يصعد الدم
الي الحلق بدون سعال ويخرج من الفم
والانف بكمية عظيمة وبملا الشعب
فيموت المريض مختنقاً لا متلاً الشعب
بالدم وعدم دخول الهراء فيها والدم الخارج
يكون احمر قانثاً

المعالجة — يوضع المريض مضطجعاً
علي ظهره مرتفع الرأس والظهر قليلاً ثم
ينظر الطبيب اذا وجدت أسباب فيبعدها
أى تعالج الامراض المسببة لها في التغيير
القلبي (ضيق فتحة الصمام) مثلاً يعطي
الديجيتالا ويوضع علي الصدر وعلي البطن

الثليج وعلى الاطراف ورق الخبز دل ويربط
 عنق الاطراف برباط ضاغط ويعطي له
 قطع ثليج يستحبها مع تعاطي المياه الثلجية
 والحضية كما رابل مع السكر التام وعدم
 التكلم مطلقا والادوية المستعملة منها
 المسكنة للسعال الذي هو محرض للنزيف
 فيعطي للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة
 من التركيب الآتي :

خلاصة الافيون ١٠ ر . سنتجرام
 ماء رابل ٥ جرامات
 ماء مقطر ١٠٠ جرام

ومنها الادوية القابضة للاوعية
 الشعرية فيحقن تحت الجلد بسنتيمتر
 مكعب من محلول الارجوتين ويكرر ذلك
 الى ٣ مرات في ٢٤ ساعة اذا لم يقف من
 الحقنة الاولى : نعم أن تأثيره هنا لا يكون
 قويا كتأثيره في النزيف الحمي

ومنها اعطاء عرق الذهب بمقدار
 ١٠ ر . منتجرام من مسحوقه كل ربع
 ساعة الى حصول التلعب ثم بعد التعاطي
 الي نصف ساعة ثم الي ساعة بشرط حصول
 التلعب لا التي وقد يستعمل نصف حقنة
 برفاس من محلول كلوريدات الادريناين
 واحد في الالف ولكن كثيراً ما يعقب

الانقباض الشعري الوعائي شلل فيكون
 خطر علي المريض
 وأما الطرطير المقيء فهو وان يكن
 مدحا (لاذك) الا أنه مضر واذا استعمل
 لا يلزم أن يتجاوز ٥ ر . سنتجرام في اليوم
 وأما القرايض مثل التين وخالصة
 الراتانيا وحمض العنصيك فلا ضرر في
 استعمالها بمقدار من ١ ر جرام الي ٣
 جرامات في اليوم في حبوب مع اضافة
 جزء قليل من الافيون اليها وأما الادوية
 المنخفضة لضغط الدم فهي المحلول الكحولي
 لمكرون من واحد علي مائة من ترترين
 فيعطي بمقدار ثلاث نقط تكرر أربع مرات
 في ٥ ساعات ومنها تربت الاميل فيستنشق
 بثلاثة امبرالات منه في ٢٤ ساعة بصيها
 علي منديل يستنشق منه ومنها خلاصة
 الجلي (شجر الدبق) فيؤخذ من حبوبها
 من حبتين الي خمس حبات في كل منها
 سنتجرام واحد في ٢٤ ساعة ومن
 الادوية المعتمدة لاسم كلورور الجير فيؤخذ
 كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي
 كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
 ماء مصغ ١٢٠ جراما
 صبغة الافيون ٥٠ نقطة

شراب زهر البرتقان ر ٤٠ جراما
ومنها محلول الغراء ٢ علي مائة و ٢
في المائة يحقن من محلوله مقدار خمسين
سنتيمترا مكعبا

﴿ في النزيف المعدي المعوي ﴾

التعريف يطلق اسم نزيف معدي
علي الدم الخارج من سطح المعدة ويطلق
اسم نزيف معوي علي الدم الخارج من
سطح القناة المعوية ويعني بكلمة ايماتييميز
التي الدموي وبكلمة ميلانييمي التبرز
الأسباب — يحصل من تفرح
الأوعية كافي القرحة البسيطة والسرطانية
وعقب اتقذاع نزيف عادي للجسم كما
عند النساء عقب اتقذاع الحيض أو عند
الرجال عقب اتقذاع نزيف باسوري عادي
فيكون في هاتين الحالتين معوضاً

وقد يكون ناجما عن تمزق وعائي
لعرق الدم وامتلاء الاوعية بالدم كما في
الامتلاآت الاحتباسية عقب سيروز
الكبد والامراض القلبية والرئوية

علاماته — هي أولا احساس بثقل
وحرارة في المعدة ثانيا تهوع وفي مواد
دموية . ثالثا شحوب لون الوجه وغشاوة

بصره . رابعاً نبضه يصير رقيقا ضعيفا
ويخرج جزء من الدم بالبراز متغير أشبهها
(بنوة التهوية) وأحيانا لا يحصل فيء بل
جميع دم النزيف يخرج بالبراز فتكون
علاماته هي انتفاخ البطن والبراز الدموي
وقد يحصل الموت في الحال عقب النزيف
وقد يحصل فجأة بدون رؤية النزيف
لأنه لا يحصل فيء ولا تبرز دموي

المعالجة أولا : وضع الجسم اقلية
مع انخفاض الرأس . ثانيا الراحة التامة
للجسم والمعدة بأن لا يعطي للمريض غذاء
واعطاؤه قطع صغيرة من الثلج لمبصها .
ثالثا وضع كيس ثلج فوق الجسم المعدي
وإذا استمر عدم التغذية جملة ايام حقن
المريض تحت الجلد بالمصل الصناعي مع
اعتدائه كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب
الآتي لمدة أربعة ايام ثم تقطع مدة أربعة
ايام ثم تعاد وهكذا حتي ينقطع النزيف:
كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
شراب قشر النارج ٤٠ جراما
كونياك ٣٠ جراما
صبغة القرفة ٥ جرامات
ماء مقطر ٥٠ جراما
مع اعطائه ثلاث حبوب في اليوم

كل حبة تتكون كالآتي :

كلورايدرات الادرستينين ٠.٠٢ ر.
سنتجرامان

بروم ايدرات الكينين ٠.١ ر. سنتجرام
أرجوتين ٠.٠٥ ر. سنتجرامات

ويحقن تحت الجلد كل نصف ساعة

حقنة لغاية انقطاع النقيء الدموي أو التبرز
الدموي من المركب الآتي :

أرجوتين ٢ جرامان

جليسرين ٥ جرامات

ماء غار كرزى ٥ جرامات

﴿ في النزيف المثاني ﴾

التعريف هو الدم الذي يخرج مع
البول أو في آخر جزء منه

الأسباب — قد يحصل النزيف

المثاني أولاً : من الحصيات المثانية ذوات

البروزات الحادة . ثانياً من التولدات

الدرنية والسرطانية . ثالثاً من وجود

ديدان بلهارسيا في الفروع الوريدية للوريد

الباب لأن يبيضها عند خروجه من الوعاء

المثاني بخرق الوعاء المذكور والنزيف الناجم

عن البيض المذكور يحصل في النقط

الآخيرة للتبول وهذا ما يحصل أيضاً إذا

وجدت قروح في المثانة ولكن نزيف
القروح يكون محتوي على جلطة دموية
غليظة تميزها عن النزيف الناجم من
البلهارسيا واما نزيف الخالب والحويض
فيكون جلطاً رقيقة خيطية الشكل

المعالجة — الحمية اللبنية وإذا كان
النزيف غزيراً ووضع على العانة كيس من
(الكاتشوك) الماء محتو على ثلج
يوضع ما بينه وبين الجلد فوطه مطبقة جملة
طبقات مع اعطاء المريض مسهلاً من
صيغة الجلبة المركبة من :

ماء الحياة الألمانية ٢٠ جراما

شراب حشيشة الصباغين ٢٠ جراما

وفي اليوم التالي يعطى للمريض أولاً

كل ربع ساعة ملعقة كبيرة ثم كل نصف

ساعة ثم كل ساعة تبعا للنتيجة من

الجرعة الآتية :

خلاصة الجويدار ٣٠٠ جرامات

خلاصة الافيرن ٠.٠٥ سنتجرامات

شراب الكاد الهندى ٤٠٠٠ جراما

ماء القرظة ١٢٠ جراما

تتعاقب مع الجرعة الآتية بنفس

الطريقة :

تمر ترين	٠٠٦٠ سنتجراما	التعريف — يطلق اسم نزيف دماغي
مسحوق الصمغ العربي	١٠٠٠ جرامات	علي انسكاب كمية من الدم في نسيج
ماء الغار الكرزى	١٠٠٠ جرامات	الدماغ أو في بطيناته عقب تمزق أحد
شراب التربنتينا	٤٠٠٠ جراما	الاووعية الشعرية الخلالية الدماغية. واما
ماء النعناع	١٢٥٠٠ جراما	كلمة سكتة فهي كلمة عمومية يعنى بها
وإذا لم يقف النزيف حقن تحت		نوبة فيها يفقد الشخص الاحساس
الجلد من واحد الي أربعة سنتمترات		والادراك والحركة الارادية والاعمال
من المركب الآتى:		التعقلية
خلاصة الجويدار	٢ جرامان	الأسباب — السبب المهيء هو
ماء الغار الكرزى	١٠٠ جرامات	استعداد خاص يساعده: أولاً الحالة
فاذا لم يقف النزيف اعطي المريض		الانورزمية للاوعية الشعرية الدماغية
دفعة واحدة جراما من مسحوق عرق		وتشاهد بالعين في حجم جزء من عشرة
الذهب يكرر بعد نصف ساعة اذا لزم		من المليمتر الى مليمتر واحد. ثانيا
أو يعطي التنى جين بمقدار ٢٠ سنتجراما		الالتهاب المزمن للغشاء الباطن للاوعية
الي ٥٠ سنتجراما كل أربع ساعات أو		الشعرية الدماغية والحالة الاوتيروماتية
يعطي للمريض كورات الجير المتبلور		لها ويساعد علي هشاشة الاوعية تعاطي
بمقدار ٤ جرامات وفي النزيف الناجم		المشروبات الزرحية والاصابة الزهرية
عن بيض بلهارسيا يعطي فيه الخلاصة		والسبب المتم هو الامتلاء الدموى وتكثر
الاتيرية للسرخس الذكر واذا لم ينجح		مشاهدة النزيف الدماغى في فصل الشتاء
كل ما ذكر يفعل غسيل المثانة بالمحاليل		ثم يليه فصل الخريف ثم الربيع فالصيف
القابضة كحلول الشب أو حمض البوريك		وفوق الجبال أكثر من الوديان
أو فوق كلووز الحديد		العلامات — العلامة الاكثر مشاهدة
(النزيف الدماغى المعروف عند)		في أغلب احوال النزيف الدماغى هي نوبة
(العامة بالنقطة وبالسكتة وبالغالب)		سكتية فاذا كان المريض ماشيا أو واقفا

سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك
والحركة الارادية وقد تحصل النوبة
المذكورة أثناء النوم ليلا فلا يشاهدها
أحد وعند اليقظة من النوم يجد المريض
نفسه مصابا بشلل نصفي جانبي لجسمه .
وفي أحوال أخرى يسبق النوبة السكتية
ألم دماغي أو دوار أو طنين الاذنين أو
تمل أو خدر في الجهة التي ستصاب بالشلل
أو تحير في التكلم لنسيان الشخص بعض
الكلمات أو لصعوبة حركة اللسان أو يرى
المريض شرراً أو ذباباً أو يصير عديم
الميل للشغل أو تختلط أفكاره. وتختلف
مدة هذه الظواهر السابقة مع بضع ساعات
الي أشهر وحصول الظواهر السابقة نادر
في النزيف وكثير في الانسداد الوعائي
الدماغي الذاتي . ومهما كانت العلامات
السابقة فلانزيف الدماغ أربعة أشكال
(١) شكل سكتي (٢) شكل سكتي شللي
(٣) شكل شللي (٤) شكل خفيف .
فعلامه الشكل السكتي هي نوبة السكتة
فاذا كان المريض ماشياً أو واقفاً أو جالساً
سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك
والحركة الارادية ثم يموت أثناء النوبة
المذكورة بعد مضي زمن من ٣٦ ساعة

الي أربعة أيام ويكون أمرع اذا حصل
في الجزء البصري أو القنطرة واذا لم يمت
واستيقظ ولم يكن مصاباً بالشلل النصفي
الجانبي كانت النوبة السكتية المذكورة
ناجمة عن انسداد وعائي بسدة سيارة ثم
زالت النوبة بورود الدم بالأوعية الجانبية
وأعلا مات الشكل السكتي الشللي
فهي ان المريض لا يموت أثناء النوبة بل
يعيش ومتي استيقظ وجد مصاباً بالشلل
النصفي الجانبي لجسمه. وشلل الوجه يكون
في جهة الاطراف المشلولة أو في جهة
الاطراف السليمة . وكثيراً ما يحصل في
هذا الشكل أثناء النوبة السكتية حول
الاعين بل والرأس فتتجه نحو الجهة
الجانبية للجسم غير المشلولة ثم يزول هذا
التحول بزوال النوبة السكتية ثم بعد
استيقاظ المريض ومضي أسبوع تقريباً
من حصول السكتة تحصل حمى وألم دماغي
شديد دوقى، وهذيان وهي علامات التهاب
الأجزاء المحيطة بالبنورة النزفية فاذا كان
هذا الالتهاب شديداً أدى الي الموت
واذا كان الالتهاب خفيفاً زالت الحمى
والألم الدماغى بعد ثلاثة أيام ولكن يبقى
مع المريض اضطراب في القوى العقلية

والاحساس وذلك ناجم عن استمرار وجود الجلطة الدموية النزفية وتكيسها وهدم امتصاصها. وأما علامات الشلل الشللي فهي حصول الشلل النصفى الجانبي للجسم بدون أن يسبق بنوبة سكتية. وأما الشلل الخفيف فهو الذي

ينجم عن نزف قليل السكتية وقد يسبق شلله بنوبة سكتية ولكنه سواءاً كان سبقته نوبة سكتية أم ظهر الشلل بدون نوبة سكتية فالشلل فيها يكون قاصر أعلى أحد الأطراف أو على بعض العضلات المتغذية بأحد الاعصاب الدماغية. وعادة تكرر الانزفة المتألمة سابقة لانزفة غزيرة ولذا كان الشفاء منه نادراً وإذا حصل فلا يكون شفاء تاماً لأنه يبقى عند المريض ضعفاً في حركة أطراف أو في القوى العقلية وكما ذكر فإن النزيف إذا حصل مرة تكرر حصوله وكل مرة يكون اقوي من سابقتها

المعالجة - تعالج نوبة السكتة بوضع المريض في سرير صلب الفراش مع حفظ رأسه مرتفعة عن جسمه قليلاً في حجرة متسعة متجددة الهواء، مرخاة ستائرهما بعيدة عن الالفاظ ويفك كل ما يضغط

علي عنقه وصارده وبطنه ووضع الخردل علي ساقيه وفخذه وفصده إذا كان قويا أو وضع نحو العشرين علقه خلف الاذن ويحمل له حقنة شرجية مسهلة مكونة من :
أوراق السنامكي ٢٠ ر جراما
ماء مغلي ٥٠٠ ر جراما

وبعد التمع والتصفية بوضع :

سولفات الصردا ٤ ر جراما
وفي آن واحد بوضع علي الرأس كيس من الماياط (الكواتشوك) محتو علي الثلج المجروش أو بوضع رفاند تبل بماء مثلج محتو علي الخل ومالح الطعام وتجدد كل خمس دقائق مرة ويحقن تحت الجلد بقدر سنتيمتر مكعب من محلول الارجنتين ويحقن أيضاً تحت الجلد من حقنة الي خمس حقن من الاثير الكبريتي ويستمر علي هذا العلاج مدة وجود النوبة السكتية وإذا وجد عند المريض هذيان أعطي له من ملعقة الي اثنتين شراباً إذا أمكن أو حقن في الشرج من المركب الآتي
بروموراسترونسيون ١٠ ر جرامات
برومورالصوديوم ١٠ ر جرامات
جليسرين متعادل ٥٠ ر جراما
شراب قشر النارج ٢٠٠ ر جرام

المشروبات الروحية ويمنع تبديل الاغذية
 بالبهارات ويتعاطي اللبن عوضاً عن الماء
 ويمسح جسمه كل صباح بأسفنجة تغمر
 في سائل كحولي وينشف جسمه في الحال
 وبذلك دل كما جافا مع ملاحظة جلد
 الالية أثناء الاستلقاء المستمر على الظهر.
 فاذا ظهر خشك يشة فيه بوضع تحت مرتبة
 هوائية مع وضع فوق الجلد مسحوق الكينا
 والفحم بعد خلطها بجزء من النشا. هذا
 مع حفظ اطلاق البطن دواما بالمسهلات
 الخفية أو باعطاء المريض دفعتين في
 كل أسبوع حبة عند النوم مكونة
 من :

يودوفالين ٢٠٠ ر ٢٠٠ ر سننجر امان

صبر ٥٠٠ ر ٥٠٠ ر سننجر امانات

عطر اليانسون نقطة

خلاصة الزاوند ٣٠٠ ر ٣٠٠ ر سننجر امان

مع اعطائه مدة عشرين يوما من

كل شهر ملعقة كبيرة في فنجان من

اللبن من المركب الآتي :

بودور الاسترونسيون ١٠٠ ر ١٠٠ ر امانات

زرنبيخات الصودا ١٠٠ ر ١٠٠ ر سننجر امانات

ماء مقطر ٣٠٠ ر ٣٠٠ ر

تنبيه - لا يلزم استعمال الكهربيائية

واذا ظن وجود عنصر الملاريا يحقن
 في الشرج بعد الحقنة المسهلة الحقنة الآتية
 ويحفظ :

بي سولفات الكينين ٥٠٠ ر ٥٠٠ ر سننجر امان

مطبوخ الخطمية ٥٠٠ ر ٥٠٠ ر امان

واذا ظن وجود الزهري حقن في

عضل الالية سننجر امان واحداً من ثاني

بودور الزئبق كل يومين مرة ان لم يكن

يومياً. واذا كانت النوبة السكتية ناجمة

عن التسمم البولي فصد المريض وأخرج

مقدار ٤٠٠ جرام من الدم وقسطر

لاخراج البول اذا كان محصوراً. واذا

كان القلب ضعيفا ولم يثمر الحقن بالاتيبر

من تحت الجلد من حقنتين الي ست

حقن في اليوم من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥٠ ر ٢٥٠ ر امانات

بنزاوات الصودا ٣٠٠ ر ٣٠٠ ر

ماء مغلي وبرد ١٠٠ ر ١٠٠ ر

ومتى زالت النوبة السكتية وكان

هناك شلل تتبع الطريقة الآتية

يلزم للمريض السكون وأن تكون

اغذيته من النباتات وفي العشاء يكتفى

بكبوة كبيرة من اللبن أو قليل من لبن

الزبادي ويمنع من التدخين ومن تعاطي

هذامع تجنب البرد وأسباب
الأمراض الصدرية والقلبية لأنها تعين على
رجوع النزيف . كما يلزم تجنب الحزن
والكدل لانه قد يكون وحده سبباً كافياً
لحصول النزيف

❁ في النزيف الكاوي ❁

(اياوزي)

التعريف— يطلق اسم نزيف كاوي
على البوال الدموي الآتي من الكلي
الأسباب— يعد من أسباب النزيف
الكاوي أولاً الحصيات الكاوية ثانياً
الاحتقان الكاوي الشديد ثالثاً وجود بيض
ديدان بلهارسيا في الدم لأن هذا البيض
بيضاري الشكل وله نتوء في أحد طرفيه
كما هو واضح فبالنتوء يجرح ويثقب
الأنسجة وإذا ضغط على إحدى هذه
البويضات انكسرت قشرتها وخرج من
البويضة جنينها فيتمدد ويتعرج ويتحدب
ويستطيل بالحركة والديدان التي تبص
هذا البيض تسمى بلهارسيا أو ديستوم
هيانوبيوم . وبلهارس هو المستكشف لها
أثناء ما كان أستاذ التشريح بمدرسة الطب
بالتقصر العيني وهذه الديدان لا تشاهد
الا بعد موت الشخص فتوجد في بعض

في مدة الاربعة الاشهر الاولى من حصول
الشلل بل تستعاض بالذلك والنكيس على
العضل المشلول . وبعد مضي الشهر الرابع
تستعمل الكهربية ذات التيار المستمر
عشرين دقيقة في كل جلسة

والمعالجة الواقية من النكسة هي عدم
المكث كثير آفي الفراش وعدم النوم عقب
الأكل حالاً ومسح الجسم كل صباح
عقب القيام من النوم بالماء الألكوولي
وتشيفه في الحال وذلك ثم فعل رياضة
خفيفة على الاقدام مع تجنب التغيرات
الجوية المفجائية وتجنب التعب العقلي
والانفعالات النفسانية ورفض صناعة
المحاماة والتدريس والنفخ والتقليل ما أمكن
من الاقتراب السري (الجماع) مع
استعمال التغذية الخفيفة وترك الأكل مع
وجود الشهية وتكون المواد الغذائية من
الخضراوات واللحوم البضاء وترك اللحوم
الحمرء والمشروبات الروحية والاطعمة
المتبله بالبهارات هذا مع أخذ مدة خمسة
عشر يوماً من كل شهر ملعقة كبيرة من
المركب الآتي :

يودورالاسترنيون ٥ جرامات
شراب قشر النارج أو الكينا ٢٠٠ جرام

الأوردة المكونة لجذور الوريد الباب
كلأورده المثانية والمسارية والمعوية
والكلوية وأحيانا في نفس جذع الوريد
الباب

علاماته — علامات النزيف
الكروي لا توجد الا في البول فيكون
مدما وكثيرا ما يحصل انعقاد الدم في
الحالب فينجم عن ذلك ألم في الحوض
ويكون البول محتويا على هذه الانعقادات
التي من صفتها أن تكون رقيقة مستطيلة
كشكل الحالب

المعالجة — يعطي المريض من حبة
الي أربع حبات في اليوم كل حبة مكونة
من :
تين ٠ر٥٥ سنتجرامات

مسحوق الكينا ٠ر١٥ سنتجراما
أو يحتمن له تحت الجلد بالارجوتين
من ١ الي ٢ جرامين أو يعطي في جرعة
مقدار ٢ جرامان من الخلاصة المائية
لها ماميلس فيرجينا تؤخذ بالمعلقة الكبيرة
كل ساعة معلقة أو يعطي كل ساعة معلقة
كبيرة من جرعة تحتوي على ٤ جرامات من
كاور الجير المتبلور وإذا وجد ببيض بلهارسيا
في الدم الخارج مع البول اعطي الخلاصة

الأتيرية للسرخس الذكر بمقدار من ٤
الي ٨ جرامات في بلوع أو في محافظ كل
واحدة منها محتوية على ٠ر٥٠ سنتجراما
من الخلاصة المذكورة ومقدار ٠ر٥٠
سنتجرامات من الكالوميل المحض
بالبخار فيعمل بهذا التركيب محفظة يؤخذ
منها محفظتان كل عشر دقائق. وقد يعطي
للمريض الخلاصة الأتيرية للسرخس
الذكر في جرعة كالآتي :

الخلاصة الأتيرية للسرخس الذكر
٦ جرامات

شراب ايتير ٣٠ جراما

ماء النعنع ١٠ جرامات

مستحلب شراب اللاوز ١٢٠ جراما

تؤخذ كل ١٠ دقائق ملعقة كبيرة بعد

رج الرجاجة

﴿ نزق ﴾ الفرس ينزق نزقا

ونزوقا تقدم خفة ووثب. و (نزق الرجل

ينزق نزقا. طاش فهو نزق و (النزق)

الخفة

﴿ النيزك ﴾ الرمح القصير ويطلق

في الاصلاح الفلكي على الاحجار التي

تسقط من السماء وهي اجرام صغيرة يظهر

أنها من بقايا كوكب اتقضي دوره وتحطم

فبقيت شظاياها عائمة في الفضاء فاذا مرت الارض بجانبها جذبها اليها بقوتها الجاذبة فهوت اليها بسرعة مفرطة فتشاهد في السماء كأنها نجم منقض ولكنها لا تتكاد تصل الى الارض حتى تحترق من احتكاكها بالهواء وما يصل منها يكون صغير الحجم وقد سقط منها قطع كبيرة الحجم ولكن نادراً (انظر فلك)

﴿ نزل ﴾ ينزل نزولا انحدر . و (نزل به الامر) حل به و (نزله) صيره نازلا و (نازله في الحرب) قاتله و (تنزل) نزل في مهلة و (استنزه) انزله و (النازلة) المصيبة و (النزلة) الضيافة و (النزل) ما مهيا للضيف ومثله (النزل) و (التزيل) الضيف و (المنزل) مكان النزول و (المنزلة) وضع النزول والرتبة

﴿ النزلة ﴾ يطلق العامة هذا الاسم علي كثير من انواع الالتهابات التي تصيب بعض الاعضاء كالتهاب الشعب والتهاب المعدة والامعاء ومجاري الصفراء الخفئاتي علي هذه الامراض واحدة بعد اخري معتمدين علي تجارب الاستاذ العلامة عيسى حمدي باشا اولي من اخذها من مصدر أوربي لامتياز الاستاذ المذكور بالجمع بين

العلم والخبرة بمزاج المصريين

(النزلة الشعبية الشعرية)

التعريف — هي النزلة التي تصيب الاطراف النهائية للشعب ولكون هذه الاطراف رفيعة جدا فتسند بانتفاخ الغشاء المخاطي المريض وبمتحصل الالتهاب المذكور وبذلك تحصل نوب الاختناق ولهذا السبب تسمى بالنزلة الخائفة وحيث أن الهواء الموجود في الحويصلات الرئوية خرج منها ولا يدخل فيها ثانيا فبذلك تهبط جذرها بعضها علي بعض فتصير الرئة كرثة جنين لم يتنفس ولذلك تسمى هذه الحالة بالحالة الجنينية للرئة واذا امتد الالتهاب الي عنق الحويصلات ثم الي الحويصلات تكون الالتهاب الرئوي الفصيصي وهذا ما يحصل في الاجزاء التي هبطت جذر حويصلاتها وصارت في الحالة الجنينية ولذلك يمكن تقسيم النزلة الشعبية الي ثلاثة اقسام الاول نزلة شعبية عادية وهي التي تصيب الشعب الغليظة . الثاني نزلة شعبية شعرية والثالث نزلة رئوية وكثيرا ما تكون الاقسام الثلاثة مصابة بالالتهاب النزلي المذكور

ويمتاز الالتهاب النزلي الرئوي

المميزة للالتهاب الرئوي اللبني ولذلك لا يكون وصول الاهتزازات الصوتية متزايداً كما في الالتهاب اللبني وبالسمع لا يسمع النفخ الشعبي القوي المميز للالتهاب الرئوي اللبني بل يكون خفيفاً وبعيداً عن الاذن

وان النفث قد يكون معرقاً بالدم ولكن ليس فيه لون صدأ الحديد ولا اللزوجة الغروية الخاصة بنفث الالتهاب اللبني

سادساً وبالسمع تسمع ألقاط رفيعة كثيرة منتشرة في الصدر خصوصاً نحو قاعدته من الخلف وأخيراً تظهر علامات الاختناق وهي بهاته لون الوجه وتغطيه بعرق بارد وأنخساف الحفرة فوق المعدة في كل شهيق وبطء التنفس وأخيراً تحصل الكوما ويعقبها تشنج ثم الموت نحو اليوم الرابع أو الخامس من الاصابة

فاذا حصل الالتهاب الفصيبي أثناء سير الالتهاب الشعري حصل زيادة عما تقدم تناقص الرنانية الصدرية وتزايد في درجة الحمى وترفع من ٣٩ درجة الي ٤٠ درجة

المعالجة — (١) عند الطفل تغلف

الفصيبي عن الالتهاب اللبني بعدم وجود المادة الشبيهية بصدأ الحديد في النفث وقد تكون الشعب مصابة بالالتهاب ذو الغشاء الكاذب ويعرف ذلك بخروج بواسطة القيء أغشية كاذبة متشجرة كتشجرات الشعب المصابة التي تكونت فيها كما هو واضح وأعراضه كأعراض الالتهاب الشعبي الخطر

وعلامات الالتهاب الشعبي الرئوي الشعري هي مجموع علامات الالتهاب الشعبي الحاد مضافاً لها علامات الاختناق فيحصل للطفل أثناء الالتهاب الشعبي الحاد:

أولاً - عسر في التنفس وكثرة فيه وقد يصل عدد حركات التنفس عنده نحو ٨٠ حركة في الدقيقة وعند السكهل من ٤٠ الي ٥٠ في الدقيقة

ثانياً - قد يكون السعال شديداً قويا
ثالثاً - يعقب السعال بنفث مخين
معرق بدم وقد يحتوي علي ندف غشائية
رابعاً - النبض يكون سريعاً

خامساً - تكون رنانية قرع الصدر متناقصة متي وجدت الحالة الجنينية لسكنها لاتصل لدرجة الاصبية التامة

أطرافه السفلي بالقطن ويحفظ برباط ويحدد ذلك صباحا ومساء (ب) تبخر حجراته ببخار الماء في درجة الغليان مع الاوكاليتوس (ج) يعطي الطفل كل خمس دقائق ملعقة كبيرة من المقيء الآتي :	مستحلب زيت اللوز ٨٠ جراما
الى جرامين	شراب الكوداين ٣٠ جراما
مشقوق عرق الذهب من ١ جرام	أو ملعقة كبيرة من التركيب الآتي:
شراب عرق الذهب ٥٠ جراما	خلات النوشادر ٥ جرامات
مع وضع لبخ خردلية علي الصدر والظهر تترك خمس دقائق الي عشر الي أن يحمر الجلد الموضوعه عليه واذا كان التنفس صعباً وضع نحو ١٠ الي ١٥ كأس حجامه علي الصدر والظهر وأعطي للمريض بعد نهاية التي ملعقة كبيرة كل ساعة من الجرعة الآتية :	بنزاوات الصودا ٢ جرامان
خللات النوشادر ٢ جرامان	مطبوخ البوليجالا ١٠٠ جرام
نبيذ ملجا ٣٠ جراما	واعطاء برشامة صباحا وأخرى مساء محتوية على :
ماء النعنع ٤٠ جراما	كلورايدرات الكينين ٣٠. سنتجراما
شراب قشر التارنج ٦٠ جراما	فيناسيتين ٣٠. »
(د) عند الشيوخ تفعل الحجامه الجافة خلف الصدر أمامه كل يومين مرة ويعطى للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :	مع اعطاء كل ساعتين ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :
قرمز معدني ٣٠. سنتجراما	خلاصة الكينا ٤ جرامات
	خلاصة الكولا ٤ »
	ماء الحياة العتيق (كونياك) ٤٠ جراما
	شراب قشر التارنج ٨٠ جراما
	ولتسكين السعال يؤخذ ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية بالتعاقب مع السابقة :
	شراب الافيون ٥٠ جراما
	شراب البلادونا ٢٥ »
	ماء الغار الكرزي ٥ جرامات
	ماء الزيزفون المقطر ٤٠ جراما
	واذا كان السعال أكثر شدة أعطي للمريض كل ساعتين ملعقة كبيرة من

التركيب الآتي :

بروموفورم ٢٥٠ جرامان ونصف
زيت لوز حلو ٣٠ جراما
مسحوق الصمغ العربي ٢٠ جراما
مع اعطائه ليلا حبة مر كبة كالأتي :

خلاصة البلادونا ٢٠ ر. سنتجر امان
خلاصة الجوز المقى ٢٠ ر. سنتجر امان
بودفلين ٣٠ ر. سنتجر امان
مسحوق الصبر ٨٠ ر. سنتجر امان
عصير اليانسون نقطة

وفي الاحوال المزمنة يؤخذ عند النوم من
حبة الى اثنتين كل منها محتوية علي :

صمغ نوشادري ٥٠ ر. سنتجر امان
كربونات النوشادر ٥٠ ر. سنتجر امان
كلورايدرات المورفين ١٠ ر. سنتجر امان
مسحوق عرق الذهب ١٠ ر. سنتجر امان
واذا كان الافراز غزيراً يعطي عقب المقى
جرعة محتوية علي :

خلاصة الراتانيا ٤٠ ر حرامات
أو من : تين ٥٠ ر. سنتجر امان الى
١٠ جرام أو حمض العنصيك

﴿ النزلة المعديّة الحادة ﴾

التعريف — يطلق هذا الاسم علي

الحالة النزلية للغشاء المخاطي المعدي وقد
يكون مجلس المرض في التسيج الحلوي
تحت الغشاء المخاطي المذكور وهنأمتي كان
حاداً سمي بالالتهاب الغلغموني ومتى كان
مزمناً سمي بالاسكايروز

وأما الالتهاب الذي ينجم عن
الساكويات فيصيب جميع غلافات المعدة
معا ويسمي بالالتهاب التسممي أو العرضي
والنزلة المعديه كثيرة الانتشار شكايها
الخفيف يسمي بالتلبك المعدي والشديد
بالحمي المعديه والمصحوب باليرقان يسمي
بالحمي الصفراوية والنزلة المعديه المزمنة
تسمي بعسر الهضم

الأسباب — السبب المهني هو
الاستعداد والسبب المتمم قد يكون البرد أو
عدم انتظام أوقات تعاطي الاغذية أو
من عدم كفاية المضغ أو من كثرة وجود
الافاويات في الاطعمة أو من تعاطي
اغذية ابتداء فيها التخمر أو من كثرة
الاشغال العقلية أو الجسمية المتعبة
خصوصاً عقب تعاطي الاغذية أو من
المعيشة الجلوسية أو من تعاطي كمية زائدة
من الاطعمة أو من تعاطي كمية عظيمة
من المياه عقب الاكل أو من تعاطي

المشروبات الروحية أو من الافراط في تدخين التبغ (والنزلة المعدية التي تصحب الأمراض الحادة والحيات الاجامية والطفحية والتيفوسية لا تدخل هنا في هذا المبحث)

علاماتها — متى كانت النزلة المعدية ناجمة عن كثرة الاغذية أو عن ردائها كان حصولها فجائيا فيشعر المريض أولا بألم في الرأس . ثانيا بطعم مر في فمه . ثالثا رائحة منتنة لهواء زفيره (بخر) رابعا صيرورة اللسان مفرطحا خليا . غطي بمادة بيضاء أو مصفرة قليلا . خامسا فقدان الشهية ووقوفها . سادسا حصول تهوع عند المريض و احيانا قيء . قد تكون مواد مكوّنة من الاطعمة السابقة انتعاطي . سابعا حصول تبرز للمريض متكرر ذي رائحة منتنة تعقبه راحة للمريض وقد يمكن حصول قيء . واسهال معا ويعقب ذلك الشفاء أو ان الاسهال يحصل في اليوم الثاني من ظهور المرض لأن حصول الامساك في هذا المرض عادي

ومتى كان التلبك المعدي ناجما عن كثرة تعاطي الاغذية فلا يصحب بحمي واما ان كان ناجما عن تأثير البرد فيصحب

دأما بحمي ذات طرز انحطاطي تبتيدي . في الحال عقب وجع الرأس تصحبها قشعريرة خفيفة وقد تصل درجة الحرارة في مساء اليوم الأول الي ٣٩ أو ٤٠ تنحط في الصباح وتقرب من الدرجة الطبيعية ويتألم المريض بالضغط على الحفرة فوق المعدة و اذا قرع القسم فوق المعدة كان رنانا لاحتواء المعدة على غازات ناجمة عن فساد الهضم

وتنهضي . الحمي في الشكل الخفيف بعد اليوم السابع وتمتد في الشكل الشديد الي اسبوعين وفي البلاد الحارة يصحب الاعراض السابقة وجود الصفراء في البول وانتشارها في الجسم فيتلون الجلد والاعشية المخاطية لسان والمقلة باللون اليرقاني لكثرة افراز الصفراء بالكبد في البلاد الحارة . وقد تشبه الحمي التيفودية في الاسبوع الاول بالحمي المعدية فلا يمكن معرفتها الا بعد مضي الاسبوع المذكور بوجود مكروب الحمي التيفودية الذي اذا وضع منه ٥ نقطة الي دم او الي مصل دم الشخص المصاب بالحمي المشبه فيها فاذا كانت حمي تيفودية اجتمع المكروب بعضه ببعض وكون كتلة مندمجة ومات

بعد وضعه في فرن مدة ٢٤ ساعة وإذا كانت حمي معدية لا يحصل ذلك الاجتماع والاندماج والموت

المعالجة — يلازم المريض حجرته والحمية اللبنية واخذ مقيي في الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب ٢٠٠ ر ٢ جرامان
طرطير مقيي ٠٠ ر ٠٥٠ سنتجرامات

شراب عرق الذهب ٥٠ ر ٠٠٠ جراما
هذا للرجل يشربه مرة واحدة بعد رج

الزجاجة لان المسحوق يكون راسبا وفي اليوم الثاني يعطي للمريض مسهل ملحي كالآتي :

منقوع الخطمية أو أوراق السنامكي
٢٠ جراما

سولفات الصودا ٢٥ جراما

فوسفات الصودا ٢٠ جراما

كلورور الصوديوم ١ جرام

شراب الخطمية أو النر هندي أو

الليمون ٥٠ جراما

ويمكن الاستغناء عن المقيي بأن

يضاف للمسهل المذكور من ٠.٥ ر ٠

سنتجرامات الي ١٠ ر ٠٠٠ سنتجرامات من

الطرطير المقيي فيكون مقيئا ومسهلا في

آن واحد

وأثناء النار يشرب المريض ليموناده

كبريتية أو موريا تيسة أو بالليمون مع

إضافة ماء فيثي للبن أثناء التغذية بمقدار

نصف كمية كل دفعة ولكن لا يكون ذلك

قبل مضي ثلاث ساعات من التعاطي مع

أخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة

الآتية :

أكبير الجارو ١٠ جراما

ماء الغار الكريزي ١٠ جرامات

ماء الزيزفون المقطر ٦٠ جراما

وفي الشكل الصفراوي يعطي

للمريض من ثاني يوم المقيي كل أربع ساعات

ورقة من زئبق حلو محضر بالبخار ٢٥ ر ٠

سنتجراما

مسحوق الراونز ٥٠ ر ٠٠٠ سنتجراما

سكر اللبن ١٠٠ ر ٠٠٠ جرام

يعمل ورقة ويستمر على تعاطي ذلك مدة

ثلاثة أيام ثم يستعاض بجرعة قلووية أو

ليمونادة من السكر وعصاره الليمون وإذا

كانت الحمي شديدة يعطي بي سولفات

الكينين بمقدار ٢٥ سنتجراما مساء

ومتى تحسنت الحالة وسمح بزيادة

التغذية يعطي ١٥ نقطة قبل الأكل

وبعد الساعة الثالثة من اخذ الغذاء
يؤخذ فنجان شاي من منقوع الانواع
العطرية (الزعرور أو النعنع الفلفلي أو حصا
اللبان أو الزوفا)

ولحديثي الولادة يلزم نظافة خياشيمهم
وفهم دواما بمنديل نظيف يبيل بماء بي
كربونات الصودا عقب كل رضاع
وتكون الرضاعة كل ساعتين مرة في
الاسابيع الاول من الولادة ثم تجعل
كل ثلاث ساعات مرة والرضاع يكون
من الأم وعند التعذر يكون من مرضعة
جيدة الصحة ولبنها يكون من سن المولود
أو أكبر منه بضع أسابيع وإذا كانت
الرضاعة بالثدي الصناعي يلزم تنظيفه بعد
كل رضاع ويخلط اللبن بقدره من الماء
النقي المعقم مدة الاربعة الاشهر الأولى
من السنة الأولى للولادة ثم بالنصف أثناء
السنة الأشهر الاخيرة من السنة الأولى
المذكورة.

﴿ النزلة المعدية المزمنة ﴾

(أي عسر الهضم)

كلمة نزلة معدية مزمنة مرادفة بكلمة

عسر الهضم

الأسباب — ينجم عسر الهضم

بربع ساعة من المركب الآتي :

صبغة الكاسكاريل (قشر العنبر)

١٠ جرارات

صبغة كل من الكولومبو والباديان

١٠ جرارات

صبغة الجوز المقي ٥ جرارات

أو عشر نقط من المركب المكون من :

صبغة البنيطانا ٥ جرارات

صبغة الكولومبو (ساق الحمام)

٥ جرارات

صبغة الباديان ٥ جرارات

صبغة الجوز المقي ٥ جرارات

أو يأخذ عشرين نقطة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٤ جرارات

صبغة الباديان ٨ جرارات

صبغة الراوند ٨ جرارات

وبعد الاكل مباشرة تعطي برشامة مركبة

كالآتي :

بنزو نفقول ٣٠ ر. سنتجراما

نجم نباتي ٣٠ ر. سنتجراما

بي كربونات الصودا ٣٠ ر. سنتجراما

ومعلقة صغيرة من التركيب الآتي :

سلفات الاستركنين ٥ ر. سنتجرامات

ماء مقطر ١٥٠ جراما

إما عن تزايد حمض العصير المعدي وأما عن قلته والمحدث لهذا أو ذلك قد يكون كثرة كمية الغذاء في كل مرة أو من تعاطي المشروبات الروحية أو من تدخين التبغ أو أن الحالة المزمنة أعقبت الحالة الحادة لرداءة الشروط الصحية الموجود فيها الشخص

وقد تكرر الحالة المزمنة ناجمة عن اعاققة سير الدم في الوريد البساب كما في أمراض الكبد لأن الدم الوريدي للأوردة المعدية ينصب فيه . وقد تكون النزلة المعدية المزمنة ناجمة عن اعاققة سير الدم الوريدي العمومي كما يحصل في أمراض الرئة كالانفريزما وغيرها وفي الأمراض العضوية للقلب وقد تصحب النزلة المعدية المزمنة الأمراض البنيية كاللدرن والانيميا أو التغيرات المعدية المرضعية كالسرطان المعدي والقرحة المعدية وغيرها

علاماتها— إذا لم تعقب النزلة المعدية المزمنة الحالة الحادة كان سيرها بطيئا غير واضح لعدم وجود الحمى فيها وإنما يكون المريض مرتاحا متى كانت المعدة خالية وأما عقب تعاطي الأغذية فيشعر أولا: بامتلاء معدى وعدم راحة نادر أن يكون

ذلك ألبا خفيفا . ثانيا انتفاخ معدى ومضايقة نجبر المريض على أن يحل أزراره ويبعد ما يضغط على المعدة . ثالثا يصحب ذلك خفقان قلبي . رابعا تآؤب وميل للنوم وتستمر هذه الظواهر مادامت الاطعمة في المعدة ومتى تجاوزتها ارتاح المريض وقد لا يشعر المريض بهذه الظواهر الا عقب تعاطيه كمية زائدة من الاغذية وحينئذ يصحبها تجشبي ذو رائحة منتنة وقلس محرق . خامسا يحصل للمريض قيء عقب تعاطي الاغذية في الحال أو بعد مضي جملة ساعات من تعاطيها وتكون مراده مكونة من أطعمة متخمرة غير مهضومة ورائحة هراء الزهر تكرر منتنة وقد تكون مراد القيء سائلة مخاطية كقيء القيء الذي يحصل في الصباح (غالبا) عند المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . سادسا تكرر الشبهة مضطربة فيكره المريض الاغذية الاعتيادية ويميل للأغذية الحريفة الطامم واللحواض والملحات ويشعر بالشبع بمجرد تعاطيه جزءا قليلا من الاطعمة . سابعا يصحب النزلة المعدية المزمنة امساك عادة وقد ينجم عن مرور المواد غير المنهضمة في

الامعاء تهيجها فيحصل الاسهال . ثامنا
تضطرب عادة الوظائف المخية في هذا
المرض فيصير الشخص مالم يخوليا
ايبوخر نداريا أي يشعر باحساسات كاذبة
تاسعا ينحف المريض باستمرار النزلة
المزمنة . عاشراً يشخن الغشاء المخاطي
المعدى خصوصاً في قسم البواب فتضيق
فتحتة فيعسر مرور المواد الغذائية من
المعدة الي الامعاء وينجم عن ذلك تمدد
المعدة . الحادي عشر بالضغط بالاصبع
على القسم البوابي للمعدة يدرك الطبيب
تيبس البراب

وقد تمتد النزلة المعدية المزمنة الي
القناة الصفراء فيصحب الظواهر المذكورة
حالة يرقانية . ومدة النزلة المعدية المزمنة
طويلة وتشفى متى كانت حديثة وليست
متعلقة بحالة عمومية كالدرن ولا بحالة
كبديّة ولا رئوية ولا قلبية ولا معدية
موضعية كالسرطان المعدي

المعالجة - أول دلالة علاجية هي
وساخة اللسان فيعطي المريض مقبثا في
الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب . ٢ ر . جر امان
طرطير متي . ٥ ر . سنتجر امان

شراب عرق الذهب . ٥ ر . جر امان
(ترج الزجاجية ثم يشرب ما فيها مرة
واحدة) وكلما قام المريض يشرب نصف
كوب من ماء ساخن لسهولة القيء وبعد
انتهاء القيء يشرب المريض كل ساعة
ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

منقوع البابونج . ١٢ ر . جر امان
بي كربونات الصودا . ٤ جر امان
صبغة الراوند . ٣ نقطة
شراب قشر النارج . ٣ ر . جر امان
هذا مع وضع المريض في الحمية البنية
واضافة ماء فيشي لابن والا لا يعطي له الا
مصل اللبن فقط وفي ثاني يوم يعطي له
مسهل مكون من :

سولفات الصودا . ٢٠ جر امان
فوسفات الصودا . ٣٠ جر امان
ماء مقطر . ٢٠٠ جرام
وبعد انتهاء الشربة يعطي المريض في
حالة تزايد حموضة العصير المعدي ثلاث
ورقات في اليوم كل واحدة منها تحترق
علي :

بيسين . ٢٠ ر . سنتجر امان
بي كربونات الصودا . ٥ ر . سنتجر امان
مانيزيا . ٥ ر . سنتجر امان

بنزو نفتول ٠٢٠ سنتجراما
 مسحوق الزاوند ٠٣٠ سنتجراما
 هذا اذا كان المرض مصحوباً بالاسهال
 وأما اذا كان مصحوباً بالاسهال استعوضت
 المانيزيا بسليسيالات أو تحت زنترات
 البرموت بمقدار سنتجراما
 واذا وجدت المعنة ممتددة وكمية
 الغازات المعدية كثيرة أعطيت ثلاث ورقات
 في اليوم كل واحدة تتركب كالآتي :
 مسحوق الفحم النباتي ٠٢٠ سنتجراما
 برشامة
 مسحوق الطباشير المحضر المغسول ٠١٠
 سنتجرامات برشامة
 بنزو نفتول ٠٢٠ سنتجراما برشامة
 مسحوق الجوز المقي ٠٥٠ سنتجراما
 برشامة
 وكذلك في حالة تزايد حموضة العصير
 المعدي يلزم تنظيم ساعات الاكل ويكون
 الاكل ببطء مع مضع الانغذية مضمناً
 جيداً ويمتنع عن أكل الموالح واللحوم
 الحمراء ولحوم الصيد والكرنب والخضرة
 النشوية والفدلب والخبز القديم والاطعمة
 المتبلة والفلفل والثراشي والخل وتدخين
 التبغ وشرب المشروبات الروحية ولا
 تستعمل الا اللحوم الصغيرة وخصوصاً
 البيضاء منها والاسماك والبيض وعجينة
 البطاطس والخضراوات الخضراء غير
 الحمضية
 واذا وجد ألم معدي وضعت لبخة
 أو مذيل غمر في ماء ساخن جداً وعصر
 على المعدة واذا لم يزل الألم حتى تحت
 الجلد بسنتجرام واحد من كلوريدات
 المررفين ولكن لا تعمل هذه اذا وجد ألم
 دماغي لان المررفين يزيد
 وقد تعطى ملعقة صغيرة قبل الاكل
 بربع ساعة من التركيب الآتي لدفع الألم
 المعدي :
 برومور الاسترونسيون ١٠ جرامات
 ماء مقطر ٣٠٠ جوام
 مع أخذ فنان بعد الاكل من المركب
 الآتي :
 بييسين خلاصي ١٠ جرامات
 صبغة الفانيليا ١٠ جرامات
 صبغة السكر كا ٣٠ جراما
 نبيذ ملجا ٥٠٠ جراما
 مع حفظ الطبيعة لينة فاذا وجد اسهال
 يعطى المريض قبل الاكل ١٠ نقط من
 التركيب الآتي :

صبغة الراوند ١٠ جرامات

صبغة البلادونا ٥ جرامات

الخلاصة السائلة للكاسكاره ٥ جرامات

وأما في عسر الهضم الناشئ عن قلة حموضة

العصير المعدي تكون التغذية باللحوم

المشوية والخبز الجاف وتعطي الأغذية

الملحية والمتبله والفواكه وبالخاص العنب

و تعطي برشامة قبل الاكل بنصف ساعة

محتوية علي :

بي كربونات الصودا ٥٠ سنتجراما

مسحوق الجوز المقي ٥٠ ر. سنتجرامات

مسحوق فحم الحور ١٠ جرامات

ويؤخذ في ابتداء الاكل ١٠ نقط من

التركيب الآتي :

صبغة الراوند ٥ جرامات

صبغة الجنطيانا ٥ جرامات

صبغة الكولومبو ٥ جرامات

عطر اليانسون ١٠ نقط

وفي آخر الاكل يؤخذ فنجان صغير من :

بييسين ١٠ جرامات

دياستاز ٥ جرامات

شراب قشر النارج ١٠٠ جرام

نبيذ ملجا ٤٠٠ جراما

أوبه اي المريض في آخر الاكل عوضا

عن الفنجان المذكور ملعقة كبيرة من

المركب الآتي :

حمض لبنيك ١ جرام

حمض كلورايدريك ٢ جرامين

ماء مقطر ٢٠٠ جراما

في عسر الهضم المصحوب بانتفاخ البطن

تمنع الاطعمة النشوية والكرنب والقرنبيط

والمشروبات الروحية واعطاء المريض

قبل الاكل ربع ساعة ملعقة كبيرة من

التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٥٠ جرامات

نبيذ ملجا ٥٠٠ جرام

وبعد الاكل يؤخذ حلا فنجان صغير

من التركيب الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات

صبغة الفانيليا ١٠ جرامات

صبغة السكرلا ٣٠ جراما

نبيذ ملجا ٥٠٠ جرام

وبعد نصف ساعة من الاكل يؤخذ

ورقة فيها :

مسحوق فحم الحور ٥٠ سنتجراما

مانيزيا مكاسة ٥٠ سنتجراما

مسحوق الكولومبو ٥٠ سنتجراما

ومن زمن لاخر تعطي صباحا كوبه من

المسهل الآتي:

سولفات الصودا ٥ جراما

سولفات المانيزيا ٥ جراما

ماء ١٠٠٠ جراما

وفي عصر الهضم عند الرضيع تنظم الرضاعة
وإذا كان التغذي بالثدي الصناعي يمزج
اللبن بماء فيشي وإذا كان معه اسهال
يضاف لكل كربة من اللبن ٢٠ جراما
من ماء البير مع تعقيم اللبن جيدا وبعد
كل رضاع يعطي للطفل ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية:

بيسين ١ جرام

حمض لبنيك ٢ جراما

شراب الليمون ٣ جراما

ماء مقطر ٩٠ جراما

وبالاجمال تعطي بي كربونات الصودا
في الحالة الحمضية المتزايدة للعصير المعدي
قبل ابتداء الاكل بنصف ساعة وأما
في الحالة القلوية للعصير المعدي فتعطي
الحوامض بعد انتهاء الاكل بساعة أو
بأثنتين. فيؤخذ من المركب الآتي ملعقة
صغيرة الي اثنتين

حمض الفوسفوريك الطبي ١٠ جرامات

سولفات الصودا ٢٠ جراما

ماء مقطر ٢٠٠ جرام

أو ملعقتين صغيرتين من التركيب الآتي:

حمض الكلورايدريك العالبي ١ جرام

ماء مقطر ١٠٠ جرام

أو ملعقة من التركيب الآتي:

حمض اللبنيك ٥ جرامات

ماء مقطر ١٠٠ جرام

ويفضل حمض اللبنيك عن حمض
الكلورايدريك اذا وجد اسهال عند
المريض. ولتقوية ضعفاء البنية من الرجال
والنساء تعمل حقنة تحت الجلد يوميا
لمدة ثمانية أيام من:

كلوريدات الصودا ٥ سنتجرامات

في جرام واحد من الماء المقطر أو تعمل

حقنة تحت الجلد من:

سولفات الاستر كنين ١٠٠٠ ر. مليجرام

في جرام واحد من الماء المقطر غلي ويرد

وتحرض الشهية باعطاء المريض

عشر نقط قبل الاكل كل بعشر دقائق من

التركيب الآتي:

صبغة عرق الذهب ١٥ جراما

صبغة الكولومبو ١٥ جراما

صبغة الجنطيانا ١٥ جراما

أو اعطائه ورقة محتوية علي:

- مسحوق عرق الذهب ٣ ر. .
 منتجرات
 مسحوق الزارند ١٥ ر. . منتجرات
 بنزونتول ٢٠ ر. . منتجرات
 أر أخذ ملعقة صغيرة قبل الأكل بربع ساعة من التركيب الآتي :
- صبغة الجوز المتي ٢ جرامان
 صبغة البتانيانا ٢ جرامان
 صبغة تشر النارنج ٨٠ جراما
 خلاصة الكينا السائلة ١٥ جراما
 شراب قشر البرتقال ٦٠ جراما
 لازالة الامساك العادي الذي يصحب النزلة المعدي المزمنة يؤخذ حبة ايلاعند النوم مركبة من :
- صبر ٥ ر. . منتجرات
 خلاصة الخنظل ٥ ر. . منتجرات
 جلبه ٥ ر. . منتجرات
 صمغ تقطي ٥ ر. . منتجرات
 خلاصة الراوند ٥ ر. . منتجرات
 خلاصة البلادونا ١ ر. . منتجرات
 بودوفيلين ١ ر. . منتجرات
 عطر اليانسون نقعة
- هذه الجبرب تفضل على المسهلات الملحية لانها نباتية وتأثيرها يقع على الامعاء
- الفلاظ فقط وليس لها تأثير على المعدة. واذ تعاصي المرض وكان الشخص ميسرا يرسل الي ينابيع المياه المعدنية الطبيعية فأقوياء البنية يرسلون الي فيشي أو الي كرلسباد وضعفاؤها الي مياه أكس أوريا وضخماء الجسم الي مريم باد والانيمياريون الي مياه سانت موريس وفي الالتهاب المعدي الغلغموني تكون الحمي شديدة مصحوبة بقيء مخطي فيوضع العلق على القسم المعدي ثم المبخ أو يوضع قبل العلق الثلج في كيس على المعدة ويعالج الألم بالحقن تحت الجلد بالمورفين ومشروب الخطمية المحلي بشراب التوت أو يعطى كل نصف ساعة ملعقة صغيرة من الآتي :
- كلورايدرات الكوكايين ١٠ ر. .
 منتجرات
 شراب المورفين ٤ جراما
 ماء زهر البرتقال ١٠ جرامات
 ماء الزيزفون المقطر ١٠٠ جرام
 ﴿ النزلة المعوية ﴾
- التعريف — هو التهاب نزلي للغشاء المخاطي المغشي للامعاء يعبر عنه بكلمة اسهال

الأسباب — تنشأ النزلة المعوية الحادة من مرور الاطعمة غير المهضومة جيداً في الامعاء فتبيح غشاها المخاطي وتنشأ عند الطفل الرضيع من تغذيته بمواد غير لبن والدته أو لبن مرضعته قبل أن يتم بزوغ جميع أسنانه لأن بزوغ جميع أسنان التسنين الأول يتم بعد انتهاء الحولين من الولادة وقد يكون سبب اسهال الطفل الرضيع ناجماً عن كونه يرضع من مرضعة ولدت قبل ولادة الرضيع بجملة أشهر فيكون لبنها اكبر منه فيعسر هضمه وبناء على ذلك يكون سبب التهييج الامعاء وحصول النزلة المعوية (الاسهال) وهذا ما حصل لسمو الخديوي السابق عباس حلمي باشا الثاني وهو في الشهر السادس من ولادته لأن مرضعته وضعت قبل أن يولد سموه بنحو ثمانية أشهر فتعاصي الاسهال على جميع الوسائط الطبية وغيرها فاضطرت الى فطامه وتغذيته بمغليات الحبوب النشوية والامراق الى أن تم الحول اثماني وتم جميع أسنانه وفطمت سموه بتعويده تدريجاً تناول الاطعمة الى أن تم تهرده وصار يتغذي بالاغذية العادية

وقد يكون الاسهال انعكاسياً كما يحصل لبعض الاشخاص عقب خوفهم أو انزعاجهم من شيء فأجأهم وقد يحصل من تأثير البرد الرطب على الاطراف أو على البطن وقد يعقب حرق جزء من الجلد ويكون غزيراً فيميت. وقد يكون الاسهال ناجماً عن نزلة معوية احتباسية كما يحصل من اعاقه الدورة الوريدية في تغيرات الكبد والقلب والرئة والكلي وقد تكون النزلة المعوية وبائية كما يحصل أحياناً في فصل الربيع والخريف لكثير من الاطفال وغيرهم. وقد تكون النزلة المعوية تابعة لمرض بني عمومي كالذرن أو لمرض عفن كالحصبة وقد تشاهد في مرض برايت

علامات النزلة المعوية الحادة هي أولاً ألم معوي (يعبر عنه بالمغص مجلسه القسم السري من البطن يعقبه احساس تطلب للتبرز فيتبرز الشخص اتداء مادة صلبة يعقب بادة نصف عجينية ثم مادة سائلة (اسهال) ويتكرر تبرز السائل المذكور دفعتين أو أكثر عقب زمن مختلف المدة ثم ينتهي المرض ويشفي المريض بخلو القناة المعوية من المواد الفضلية وفي

أحوال أخرى تكون انزلة المعوية أكثر شدة وفيها يتكرر حصول المنص . يعقب كل دفعة تبرز من مادة سائلة مصفرة اللون ويصل عدد التبرز من خمس دفعات الي عشر دفعات بل وأكثر من ذلك في مدة الأربعة والعشرين ساعة ثم يشفي المريض أيضا . وفي أحوال كثيرة يستمر تكرار المنص والتبرز جملة أيام الى اسبوع ويشفي المريض كذلك ولكن اذا كان المصاب طفلا حديث الولادة او انقطاع كان استمرار الاسهال خطراً علي حياته ويصحب ذلك حمي وعطاش شديد وانتفاخ مؤلم للبطن واحيانا يصحب ذلك تهوع وقى . واذا امتدت النزلة الى الغشاء المخاطي للاثني عشري ظهر البرقان في اليوم الثالث والرابع من ابتداء المرض المعوي واذا كانت النزلة المعوية قاصرة علي الغشاء المخاطي للمستقيم كان مجاس الألم الجزء السفلي للامعاء الغلاظ وهذا يعلن ابتداء الدوسنتاريا . وقد يكون الغشاء المخاطي المعدي والمعوي مصابين معا بالنزلة الحادة فيكون علامتها قيئا واسهالا يتكرر ان وكية المواد الخارجة تكون عظيمة وينتهي سائله بأن يكون عديم اللون ومحتوياً علي مادة

تشبه جزئيات الارز كما يحصل في اسهال وقى المصاب بالكوليرا الآسية الهندية أي الكوليرا الحقيقية ولا يميزها الا وجرده مكروها لأن السكر ليرا الحقيقية لها مكروب شكله كشكل (الضمة) المسماة بالفرنسيه فيرجول

ومن صفة هذا الميكروب أيضاً خلاف شكله أن يتلون بالالوان البسيطة مثل زرقة الميتلين وغيرها ولا يتلون بصبغة جرام واذا وضع عليه جزء من مصل دم المصاب بالسكر ليرا الهندية اجتمع بعضه ببعض وكن كتلة ومات وهذه الصفة لا توجد في باسيل القولون الذي كثيراً ما يوجد في براز الالتهابات المعوية والتي ليست بكوليرا آسية بل كوليبرا فردية وكثيرة الظهور في فصل الصيف وتصيب الاطفال أكثر من غيرهم وتشفي بعد مضي زمن يختلف من ٣٦ ساعة الي ٤٨ ساعة متى كان الطفل قوي البنية والامات اذا كان منهوك البنية رديتها وقد يوجد شكل من النزلة المعوية الحادة يقال له الشكل التيفوسي يتصف بارتفاع درجة الحمي مساء وانخفاضها صباحا وتغطية الأسنان والشفنتين بمادة سوداء وجفافهما

وانتفاخ البطن وتوترها واصحاب ذلك
بقيء واسهال وانتهاء المرض بالموت بعد
اسبوع أو اسبوعين

وأما النزلة المعوية المزمنة فقد تعقب
الحالة الحادة أو أنها تبتدي بالازمان من
نفسها وعلاماتها هي : أولا ألم معدي
(مغص) مختلف الشدة يبتدي عادة بعد
تعاطي الأطعمة بوضع ساعات وقديبتدي
في الحال عقب وصول الاغذية الي المعدة
وهذه الاغذية لا تمكث في المعدة وبناء
علي ذلك لا تنهضم فتمر في الامعاء كما
هي وتوجد في مواد الاسهال كما هي أيضا
وهذه تسمى بالفرنسية ليانتري وقديكون
المغص خفيفا لكن البطن منتفخا متواترا
مزاحما لحركات التنفس مصحوبا بامساك
يستمر جملة أيام ثم يعقب ذلك بمغص
شديد ثم تبرز كمية عظيمة من المادة
الثقلية السائلة يسمى ذلك بالفرنسية
ديبا كل وهذا ما يشاهد بالاحص عند
المصابين بالبواسير ويسبب عندهم حالة
ابوخونارية او هام

وتتصف النزلة المعوية المزمنة (ثانيا)
الاسهال الذي يتكرر من ثمان دفعات الي
عشر دفعات في اليوم ويختلف لون

وسيرة مادته عند نفس المريض من برهة
لاخري وقد يوجد في مادة البراز المذكور
أغشية اسطوانية مجرقة كالامعاء الآتية
هي منها وأحيانا توجد فيها المواد الغذائية
التي تعاطاها المريض (ليانتري) . ثانيا
تتصف النزلة المعوية المزمنة بالنحافة التي
تحصل وتكون متناسبة مع كمية مراد
الاسهال من جهة ومع مجلس النزلة
المذكورة من جهة اخرى فاذا كانت المعدة
ليست مصابة كان حصول النحافة بطيئا
وعلي كل اذا بحث سائل اسهال النزلات
المعوية الحادة أو المزمنة بالمكروسكوب
وجد فيها المكروب المسمى كولي باسيل
ومتى كانت النزلة المعوية تابعة لمرض بني
عمومي كالدرن أو موضعي كالكبده أو
القلب أو الرئة اصطحبت أعراضها بأعراض
المرض الاصل

المعالجة - معالجة الحالة الحادة :
(عند الكبار) هي الحمية اللبنية وتغليف
البطن بحزام من الصوف وينتدأ باعطاء
المريض مسهلا مكونا من :

سولفات الصودا ٤٠ جراما
فوسفات الصودا ١٠ جرامات
ماء مقطر للخس ٢٠٠ جرام

عطر النعنع ٥ نقط

يشرب دفعة واحدة ثم يستحلب

بقطعة من السكر لعدم حصول تهوع وقئ

أو يشرب علي مرتين بينهما عشرون

دقيقة ولتسكين ظمأ المريض يعطي كل

ساعتين فنجانا من الليمونادة الاتية :

حمض لبنيك ١٠ جرامات

شراب السكر ١٠٠ جرام

ماء مقطر ٩٠٠ جرام

عطر الليمون ١٠ نقط

وفي اليوم الثاني اذا استمر الاسهال

والمغص يؤخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من

التركيب الآتي :

صبغة القرفة ١٠٠٠ جرامات

صبغة الكولا ١٠٠٠ جرامات

شراب قشر النارج ٤٠٠٠ جراما

خلاصة الافيرين ١٠٠٠٠ سنتجراما

ماء مقطر للزيفون ١٢٠ جراما

هدامع وضع لبخة ساخنة تغطي بقماش

مشمع كل ثلاث ساعات علي بطن المريض

وتحفظ برباط واعطاء المريض صباحا

ومساء برشامة محترية علي :

سالول ٢٠٠ سنتجراما

بنزوفتول ٢٠٠ سنتجراما

تبلع بفنجان كبير من اللبن المعقم جيدا

أو بماء فيشي وفي اليوم الثالث اذا لم ينقطع

الاسهال اعطي المريض برشامة صباحا

وأخرى مساء من :

ساليسيميلات اليزموت ٥٠.ر. سنتجراما

بنزوفتول ٢٥.ر. سنتجراما

مع تكرار المشروب المذكور سالفا مدة

النهار

(عند الصغار) : اذا كان المريض

رضيعا يلزم ملاحظة غذاء المرضع فتمنع

عنها المشروبات الروحية والاطعمة المتبلة

بالبهارات ويؤمر لها بالشربة والبطاطس

والعدس والبسلة وقليل من اللحم مع

الرياضة في الهواء الطلق وتنظيم أوقات

الرضاعة ومتي صار الطفل مريضا بالاسهال

الحاد أو الكوليرا الافرادية وكان عمره

قد تجاوز الستة شهور وكان برازه عفنا

وضع في أول يوم في الحمية المائية أي لا

يعطي له الا الماء مغليا بارداً ويكون

بالثدي الصناعي ويكون مقدار ما يعطي

من الماء مساويا لمقدار اللبن الذي كان

يرضعه قبل مرضه ويكون وضعه في الحمية

المذكورة مدة تختلف من ٢٤ الى ٤٨ ساعة

وعقب ذلك يعطي مقدار ١٥.ر. سنتجراما

مع عمل حقنة شرجية من النشا بواسطة
كرة من الكاوتشوك عقب التبرز في
الحال وإذا كان الطفل منحطاً غمر جسمه
في حمام ماء ساخن وضع فيه مسحوق
الخردل مدة بضع دقائق ثم ينظف بالماء
الساخن وينشف ويكيس أو يحقن له
تحت الجلد بنحو ١٠ جرامات من المصل
المسكون من :

فوسفات الصودا ١ جرام

سولفات الصودا ١٠ جرامات

كلورور الصوديوم ٥ جرامات

ماء معقم ١٠٠٠ جرام

فاذا لم ينقطع الاسهال أعطي للطفل تحت
تيرات البزموت أو التينجين

وفي الحالة المزمنة : (عند الصغار)

أيضا يوضع الطفل في الحمية اللبنية أو ماء
مغلي الفلّ النابت وإذا كان مغلوما
يعطي في أول يوم مسهلا أما من الزئبق
الحلو أو من زيت الخروع ثم يعطي في
اليوم الثاني من الشربة ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

أكسير باريجوريك ٥ نقط

ساليسيلات البزموت ٣ جرامات

ماء الجير ٣٠ جراما

من الزئبق الحلو (كالو كاميل) دفعة
واحدة. وأما إذا كان البراز سائلا ولكنه
عفن أيضا أعطي بعد الحمية المائية السابقة
الذكر مقدار الزئبق الحلو المذكور مجزءاً
علي أربع مرات ولكن لا يعطي الزئبق
الحلو في الدور الجليدي للكوليرا الأفرادية
بل يعطي كونيالك بمقدار قليل وحقن
تحت الجلد بالكافيين من ٢ في المائة
الي ٠.٠٥ سنتجرامات أو يعمل مصل
صناعي وحقن منه تحت الجلد حقنة ولاجل
ذلك يؤخذ :

سترات الكافيين ٠.٧٥ سنتجراما

كلوروز الصوديوم ٠.٧٥ سنتجراما

ماء مغلي وبارد ٣٠٠ جرام

مع مزج لبن المرضع ببعض تقط من ماء
الجير ويعطي للطفل بالملعقة . وقد تكون
الحمية المائية هي تعاطي مغلي الارز أو
الشعير أو الفول النابت أو الخضراوات
أو الماء الزلالي عوضا عن الماء وعن اللبن
في الاسهال الكوليري مع اعطاء كل ساعة
ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

حمض لبنيك ٢ جرامان

محلول صمغ ٠.٨٠ جراما

شراب السفرجل ٢٠ جراما

شراب آذان الحمار الكبير ٣٠ جراما

شراب الكاد ٣٠ جراما

مع ذلك البطن بزيت البابونج
وتغليظها بحزام خفيف من الصوف . و
(عند الكبار) تكون التغذية بالالبان
والشوربة والبيض المشوي نصف شي
(سوا) واللحم النيء المفروم (الكوفته)
واللبه بوري الارز أو البطاطس وتمنع
الخضراوات الخضراء ويشرب منقوع
الشاي عوضا عن الماء وبعد الاكل
يشرب ليمونادة بعصير الليمون أو المكرونة
من حمض لبنيك ويتجنب البرد ويأف
البطن بحزام من الصوف ويعطي أول يوم
كوب من المسهل المكون من :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

فوسفات الصودا ٤٥ جراما

كلورور الصوديوم ٥ جرامات

ماء ر ١٠٠٠ جرام

وبعد ثلاثة أيام يعطي من هذا التركيب
نصف كوب وهكذا كل ثلاثة أيام مع
عمل حقنة شرجية كل صباح مكونة من :

ماء مقطر مغلي ٥٠٠ جرام

نفتول ١٠. جرامات

وقبل الاكل في الظهور والمساء تعطي

برشامة محتوية علي :

بنزو نفتول ٥٠. سنتجراما

ساليسيلات البزموت ٥٠. سنتجراما
ويستمر علي ذلك الي وقوف الاسهال
واذا لم يقف يعطي للمريض كل ثلاث
ساعات حبة مكرونة من :

خلاصة الكينا ١٠. سنتجرامات

تين ٥. سنتجرامات

مسحوق الافيون الخام ٥. ر.

سنتجرامات

ويعطي له أيضا أثناء الأكل برشامة

محتوية علي :

بورات البزموت ٥٠. سنتجراما

بنزو نفتول ٢٥. سنتجراما

وكل ثمانية أيام تعمل حقنة شرجية
مركية من :

تين ٥ جرامات

ماء مغلي وبارد ٢٠٠٠ جرام

وأثناء الصيف اذا تمكن التوجه للحمامات

شائل جيو أو كرلسباد كان مفيداً

واذا كان الاسهال ناجما عن حالة

درنية معوية أعطيت اللحم النيء مفرومة

أو مسحوق اللحم والبيض واللبن والكفير

واعطاء المريض برشامة في وسط الاكل

مر كبة كالآتي :

جايسر و فرسفات البير ٢٥ ر . سنتجراما

تين ٢٠ ر . سنتجراما

(الحالة النزلية للمسانك الصفراوية)

(اي البرقان انزلي)

(التعريف) - هرائتهاب نزلي للغشاء

المخاطي للقنوات الصفراوية ينجم عنه عوق

مرور الصفراء في القناة المعوية فتتصم ثم

تنتشر في الجلد والغشاء المخاطي وفي جميع

انسجة الجسم

الأسباب - يشاهد ذلك في الربيع

والخريف بسبب البرد وقد يكون في حالة

وبائية أو يكون امتداد الحالة النزلية

المعدة أو عرضيا لوجود حصاة صفراوية

في القنوات الصفراوية وممانعة لمرور

الصفراء ووصولها للقناة

علاماته - العلامات الأولية هي

التلبك المعدي وهي وساخة اللسان

وفقدان الشهية وعدم الراحة العامة وحالة

حمية خفية أولا يوجد الألم في المراق اليميني

بحصل فجأة مصحوبا بامساك وعدمضي

زمن يختلف من اربعة ايام الي عشرة

تظهر اولا علامة مميزة له وهي تلون الجلد

باللون الاصفر البرقاني ويبتدي بجلد

الوجه في أغلب الاحيان ولكن يظهر

اولا في الغشاء الملتصحي للعقلمة وتحت

اللسان ثم يعم الجسم وسوائله . ثانيا اذا

وضع البول في كوب ووضع عليه حمض

التريك المونوايدراتي المدخن نقدة فنقطة

ظهر في قاع الكوب عند الامسة الحمض

للبول منطقة ذات لون أخضر تلوها

منطقة زرقاء ثم حمراء ثم صفراء ثالثا اذا

وضع في البرل شريط من قماش ابيض

وترك برهة ثم اخرج وجد متلونا بالصفراء

رابعا في اغلب الاحيان يعترى المريض

اكلان في جلده فيحكه (بهرش) بقوة

خامسا يصير النبض بطيئا . سادسا يصير

مواد البراز كالطفل سنجابية اللون أو

مبيضة . سابعا يصير حجم الكبد والحوصلة

المرارية متزايدا ومتى زالت الحالة النزلية

زال اللون الاصفر البرقاني للجلد وتلونت

المادة البرازية باللون الاصفر وزالت الحمي

في مدة تختلف بين ثمانية ايام او عشرة واذا

لم يحصل ذلك كان العائق للصفراء وجود

حصيات صفراوية

المعالجة - تعالج الحالة المعدياي

التلبك المعدي بالراحة التامة واعطاء مقهي

مكون من :

أو يعطى للمريض مدة ثمانية ايام
كل صباح علي الريق ربع كربة كبيرة من
التركيب الآتي :

راوند ١٥ جراما

ماء مغلي ١٥٠ جراما

ينترك في النقع مدة ١٢ ساعة وبعد ذلك
يصفى ويضاف للسائل :

بي كربونات الصردا ٢ جرامان

أو يعطى للمريض في الصباح للتبرز ورقة
محتوية كالآتي :

رارند ٥٠.ر. سنتجراما

كالوميل ٥٠.ر. سنتجراما

وبعد التبرز من هذا التركيب تعمل حقنة
شرجية مركبة كالآتي :

ماء بارد ١٠٠٠ جرام

نفتول ٢٥.ر. سنتجراما

ولفتح الشهية يعطى فنجان صغير قبل
الاكل بربع ساعة من المركب
الآتي :

نبيذ الكولومبو بالملح ٥٠٠.ر. جرام

صبغة القنطريون الصغير ١٠.ر. جرامات

شراب البانطيانا ١٠٠.ر.

وبعد الشفاء يمنع من أكل المواد الدسمة
والمنبهات لتجنب حصول النكسة

مسحوق عرق الذهب ٢ جرامان

شراب عرق الذهب ٥٠.ر. جراما

طرطير بقيي ٥٠.ر. سنتجرامات

يشرب مرة واحدة بعد رج الزجاجاة وكلما

قاه المريض يشرب نصف كوب ماء ساخن

وفي اليوم الثاني يعطى للمريض المسهل
المسكون من :

سولفات الصودا ٢٠.ر. جراما

فوسفات الصردا ١٠.ر. جرامات

شراب الليمون ٦٠.ر. جراما

ماء مقطر للخس ٢٠.ر. جراما

يشرب مرة واحدة أو على مرتين بينها

ربع ساعة ونص قطعة من السكر عقب

الشرب واعطاء المريض الليمونادة أثناء

النهار بعد انتهاء فعل المسهل وتتسكون

كالآتي :

حمض الليمون ٢٠.ر. جراما

ماء نقي محلي بالسكر الف جرام

وفي اليوم التالي لشرب الليمونادة يعطى

للمريض صباحا ومساء برشامة محترقة علي

سالول ٥٠.ر. سنتجراما

بي كربونات الصودا ٥٠.ر. سنتجراما

راوند ٢٠.ر. سنتجراما

مانيزيا مكلسة ٢٠.ر. سنتجراما

(النزلة الشعبية الوبائية المعروفة)

(بالانفلوانسا وبالجرىب)

التعريف — هي مرض وبائي معد يتصف صفة اكلينيكية أولا بحالة نزلية للحفر الأنفية والشعب . ثانياً حمى . ثالثاً ازدياد في الاحساس العمومي للجسم وارتقاؤه للدرجة الألم . ووجود هذا المرض علي الحالة الوبائية وانتهاؤه الكثير بموت المريض يميزه عن النزلة الشعبية البسيطة وان نكسات هذا المرض كثيرة وبناء علي ذلك يحدث الموت فيها كثيراً جداً . وقد تكون الظواهر المرضية الأكثر تسلطاً والأكثر خطراً مجالسها الدماغ أو المعدة وليست الحالة النزلية للمسالك التنفسية . ومن صفات هذا المرض كثرة مضاعفاته فيه يصاب اقلب أو الرئة أو البلورى أو الدماغ أو الكلي

الأسباب — السبب المهيء هو استعداد يوجد في كل سن وعند النوعين الذكر والأنثى علي حد سواء . والسبب المتم هو وجود مكروب خاص يوجد في بصاق المصاب ومجاسه الاعضاء المختلفة للجسم خصوصاً الشعب

علامات الانفلوانسا — هي حمى

تختلف شدتها باختلاف كمية المكروب وقوة التأثير الواقع منه علي البنية فقد ترتفع من درجة الي ثلاث درجات دفعة واحدة وتمكث في الدرجة التي وصلت اليها مدة من ثلاثة أيام الي خمسة أيام ثم تنحط أما في اليوم الرابع أو اليوم الخامس وقد تنخفض الحرارة عن الدرجة الطبيعية أي أسفل من درجة ٣٧ . ومن العلامات الخاصة بهذا المرض ابتداؤه أولاً بزكام أنفي . ثانياً حمى . ثالثاً نزلة شعبية عامة لجميع القنوات الهوائية الشعبية قد يصحبها عسر في التنفس قد يكون عظيماً . رابعاً أخص علامات هذا المرض المميزة له هو اضطراب الاحساس العام للبنية وارتقاؤه الي درجة الألم فيشكو المريض ألمادماغيا شديداً وألاماً عديداً شديداً أيضاً وآلاماً في الاطراف . وقد يحصل للمريض هذيان وتشنجات عضلية . خامساً يقل الافراز البولوي كثيراً بل وقد يقف افرازه كلية وما يوجد من البول في المثانة يكون محتوياً علي كمية من الزلال (مضاعفة كلوية) وقد يصحب الإصابة الكلوية التهاب رئوي أوزيماوي أو التهاب رئوي شعبي ينتهيان بالكوما فالوت . وهذا ما حصل

لمن أتأسف عليه المرحوم الخديو محمد
توفيق باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٢
المعالجة - يعزل المريض في حجرة
متسعة متجددة الهواء ويوضع في الحمية
المائية ابتداء فلا يشرب الا الماء فيشي او
منقوع البابونج وفي اول يوم يعطي المسهل
الاتي على دفعتين بينهما عشر دقائق .

كبريتات الصودا ٤٠ جراما

ماء الخس ١٠٠ جرام

شراب التوت ٦٠ جراما

أثناء انتظار مفعول المسهل يلزم
القائمين بخدمة المريض أن يضعوا في حفر
انف المريض كل يوم جزء آمن الفازلين
فيه نقطة من المنتول . ويجب غسل أيدي
المريض وجسمه بأسفنجة مشبعة بالخل .
وبعد انتهاء فعل المسهل يعطي للمريض
برشامة وبعدها بأربع ساعات برشامة
أخرى من التركيب الاتي لتناقص الحمي
وآلام الريض :

بروم ايدرات الكينين ٥٥ . سنتجراما

اسبيرين ٢٥ ر . سنتجراما

وأثناء الفترة بين تعاطي البرشام
مدة النهار يعطي للمريض التركيب الاتي
يشربه دفعة واحدة لمساعدة حصول العرق

روح مندرپوس ١٠ جرامات

شراب الاتير ٢٥ جراما

واذا وجد عند المريض قيء بسبب
الألم المعدي أعطي له شربا الماء الغازي
المثلج (ماء سلس) ويعطي أيضا كل
ثلاث ساعات برشامة محتوية علي الجواهر
الاتية :

بي كربونات الصودا ٣٠ ر . سنتجراما

مانزيا مكاسة ٣٠ ر . سنتجراما

بنزوفتول ٢٠ ر . سنتجراما

واذا وجد مع المريض اسهال استعوضت
المانزيا في هذا التركيب بمقدار ٥٠ ر .
سنتجراما من ساليسيلات البزموت في
كل ورقة واذا شرهد حصول انحطاط
عصبي يعرف بارتخاء المريض وعدم قدرته
علي الحركة أعطي له كل ثلاث ساعات
ملعقة كبيرة من المركب الاتي :

سولفات الاستر كينين ١٠ ر . سنتجرام

بنزوات الصودا ٥٠ ر . جرامات

ماء الحياة العتيق (كونيالك) ٢٠ ر .

جراما

شراب النعنع ٢٥ و ٠٠ جراما

شراب قشر التارنج ١٠٠ ر . جرام

ومني حصلت المضاعفة الرئوية يعطي

للمريض كل ثلاث ساعات ملعقة كبيرة
 من المركب الآتي :
 ماء الخس ٥٠ جرامات
 صبغة الأكونيت ١ »
 بنزوات الصودا ٢ »
 شراب الخس ٤٠ »
 ثم يوضع على النار اناء مجارر للمريض
 فيه الجواهر الآتية يستنشق بخارها
 المتصاعد منها عدة مرات في اليوم
 صبغة الاوكالبتوس ٢٠ جراما
 صبغة الجلاوي ٢ »
 ماء ٥٠٠ »
 واذا شوهد ضعف في القلب حقن
 الطيب تحت جلد المريض حقنتين بحقنة
 برفاس في اليوم بينهما فترة مدتها نحو
 الاربع ساعات من التركيب الآتي :
 كافيين ٢٥ جرامان
 بنزوات الصودا ٣ جرامات
 ماء مقطر غلى وبرد ١٠٠ جرامات
 وقد يستعاض الحقن بالمركب المذكور
 بحقن تحت الجلد ٥.٠ ر. سنتجرامات من
 سولفات الاسبارتاين أو الزيت
 الكافوري مرة واحدة في اليوم . هذا
 وأثناء مدة المرض لا يعطي للمريض غير

اللبن فقط لان الغذاء بغيره يزيد خطر
 المرض ومتى ابتدأت النقاهاة يغذي المريض
 تدريجياً بالاغذية الخفيفة وبكمية قليلة
 وفي ابتداء كل أكلة يعطي للمريض ١٠
 نقط من المركب الآتي في ملعقة من الماء
 سائل فولر ٥ جرامات
 صبغة الجوز المتق ٥ »
 صبغة الجنطيانا ١٠ »
 صبغة الباديان ١٠ »
 وعقب كل أكل في الحال يعطي للمريض
 فنجان صغير من المركب الآتي :
 جليسر وفوسفات الحديد ٥ جرامات
 نبيذ كينا بالملح ٢٠ جرام
 نبيذ كولا بالملح ٢٠٠ »
 شراب قشر النارج ١٠٠ »
 هذا مع اعطاء المريض عقب الفطور
 ملعقة كبيرة من المركب الآتي :
 فرق فوسفات لميونات الحديد
 النوشادري ٥ جرامات
 ماء مقطر للنعنع ١٠ جرامات
 شراب بسيط ٣٠٠ جرام
 ﴿ نزه ﴾ الرجل ينزه نزهة تباعد
 عن كل مكروه و(نزهة نفسه عن التقيح)
 محاسار (تنزه عنه) تباعد وتصور

و (هو نازة النفس) أي عفيف و (التزاهة)
 البعد عن سوء و (النزّه) (التزّه) و
 (خرجوا يتزّهون) أي يتطلبون الأماكن
 النزّهة و (النزّهة) اسم من التزّه

﴿ نَزَا ﴾ ينزو نزواً أو تزواً وناوئب
 و (تَنْزِي) توثب وتسرع و (النزوان)
 السورة والحدة

﴿ نَسَأ ﴾ الدابة ينسأها نساؤها
 و (نَسَأ الشيء) أخره و (النسيئة)
 التأخير يقال (باعه بنسيئة) أي بأخرة
 و (المنسأة) العصا

﴿ نَسَبَه ﴾ ينسبه وينسبه نسباً
 و نسبة وصفه وذكر نسبه و (نسب الشاعر
 بالمرأة) نسبياً شَبَّ بهما في شعره و
 (ناسبه) شاكله ومائله و (تَنَسَّبَ فلان
 اليك) ادعى أنه نسبيك و (انتسب
 فلان) أظهر نسبه و (استنسب فلانا)
 سأله عن نسبه و (النسب) القرابة و
 (النسبة والنسبة) القرابة و (النسب)
 و (النسابة) لعالم بالانساب و (النسب)
 المناسب وذو النسب جمعه أنساباً

﴿ نَسَتْ ﴾ الناسوت طبيعة الانسان
 في مقابلة اللاهوت

﴿ نَسَج ﴾ الثوب ينسجه وينسجه

نَسَجَ حاكه و (النساجة) حرفة النساج
 و (هو نسج مصر) أي منسوج بها و
 (المنسج والمنسج) أداة يمد عليها
 الثوب لينسج

﴿ نَسَخ ﴾ الشيء ينسخه نسخاً
 أزاله و (نسخ الكتاب) نقل صورته
 و (انتسخ الشيء) أزاله و (انتسخ
 الكتاب) نقله و (استنسخه) نسخه
 و (النسخة) الكتاب المنقول

﴿ التناسخ ﴾ هو مذهب لبعض
 الأديان مؤداه ان الروح بعد مفارقتها
 للأبدان تعود الى ابدان اخري حيوانية
 أو انسانية لتم تكملها وتسأهل الحياة بين
 الأرواح العالية في حظيرة القدس ونحن
 نورد ما كان يفهمه علماء المسلمين في هذا
 المذهب ثم نردفه بما يقوله العلماء المحدثون
 فان للتناسخ اليوم أشياء عامن بعض الباحثين
 في اوربا قال العلامة ابن حزم :

« افترق الة ثلون بتناسخ الأرواح
 علي فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الي
 ان الأرواح تنقل بعد مفارقتها الاجساد
 الي أجساد أخر وان لم تكن من نوع
 الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن
 حايط واحمد بن ناووس تليذه و ابن مسلم

الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب
صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي
وهو قول القرامطة. وقال الرازي في بعض
كتبه لولا أنه لا سبيل الى تخليص الارواح
عن الاجساد المتصورة بالصور البهيمية
الى الاجساد المتصورة بصور الانسان
الا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من
الحيوان البتة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذه
كما تري دعاوي وخرافات بلا دليل
وذهب هؤلاء الي ان التناسخ انما هو
علي سبيل العقاب والثواب، قالوا فالفاسق
المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد
البهائم الخبيثة المرطمة في الاقدار والمسخرة
المؤلمة الممتهنة بالذبح. واختلفوا في الذي
كانت افاعليه كلها شرأ لاخير فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين
«قال احمد بن حايط انها تنتقل الى
جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا
في الذي كانت افاعليه كلها خيرا لا شر
فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي
الملائكة. وقال احمد بن حايط ان الملائكة
انها تنتقل الي الجنة لتتعم فيها ابد الابد
واحتجت هذه الطائفة المرسمة بالاسلام

أعني احمد بن حايط واحمد بن ناوس
بقول الله تعالى (يا أيها الانسان ماغرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في أي صورة ماشاء ربك) وبقوله تعالى
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام
أزواجا يذروكم فيه) واحتج من هذه
الطائفة من لا يقولون بالاسلام بأن قالوا
أن النفس لا تتناهي والعالم لا يتناهي لا مد
فالنفس منتقلة ابداء وليس انتقالها الى
نوعها بأولي من انتقالها الى غير نوعها
(قال ابو محمد) وذهبت الفرقة
الثانية الي ان منعت من انتقال الارواح
الي غير انواع اجسادها التي فارقت وليس
من هذه الفرقة احد يقول بشيء من
الشرايع وهم من الدهرية وججتهم هي
حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه
لاتناهي للعالم فوجب ان تتردد النفس
في الاجساد ابدآ قالوا ولا يجوز أن تنتقل
الي غير النوع الذي أوجب لها طبعها
الاشراف عليه وتعقلها به

(قال أبو محمد) أما الفرقة المرسمة
باسم الاسلام فيكفي من الرد عليهم اجماع
جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان
من قال بقولهم فانه علي غير الاسلام وان

النبي صلى الله عليه وسلم أتى بغير هذا وبما
المسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع
الا بعد فراق الاجساد للارواح بالثكر
أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو
بالنار في موقف الحشر فقط اذ جمعت
أجسادها مع ارواحها التي كانت فيها .
واما احتجاجهم بالآيتين فكفي من
بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من الاجماع
وان الامة كلها مجمعون بلا خلاف على
أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر
هولاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى
(في أي صورة ما شاء ركبك) انها الصورة
التي ركب الانسان عليها من طول أو
قصر أو حسن أو قبيح أو بياض أو سواد
وما أشبه ذلك . وأما الآية الاخرى
فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في أن
خلق لنا من انفسنا ازواج نتولد منها
ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الانعام
ثمانية ازاوج ثم اخبر تعالى انه يذروننا في
هذه الازواج يعني التي هي من انفسنا
فتبين ذلك بيانا ظاهرا لا خفاء به ان
الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان
الازواج المخلوقة لنا انما هي من انفسنا
ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا سبيل

الى أن يكون لنا ازواج نتولد فيها من غير
انفسنا ويكفي من هذا أن قولهم انما هو
دعوى بلا برهان وانما رتبوه على أصلهم
في العدل فأخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه
من ايلام الحيوان وكل قول لم يوجب به
برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط
عن أحد من الانبياء وهو لاء القوم مقرون
بالانبياء عليهم السلام فلاح يقيناً فساد
قولهم : واما الفرقة الثانية القائلة بالدهر
فاننا نقول وبالله التوفيق :

« انه يكفي من فساد قولهم هذا انه
دعوى بلا برهان لاعقل ولا حسي وما
كان هكذا فهو باطل بيقين لا شك فيه
لكننا لا نقنع بهذا بل نبين عليهم بيانا
لا محذور ولا محمول لله تعالى وقوته فنقول
وبالله تعالى نستعين . ان الله تعالى خلق
الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت
الاجناس وفصل كل نوع من النوع الاخر
يفصله الخاص له الذي لا يشارط فيه غيره .
وهذه الفصول المذكورة لانواع الحيوان
انما هي لانفسها التي هي ارواحها فنفس
الانسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية
غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس
وجوهرها الذي لا يمكن استحالة عنه فلا

سبيل الي ان يصير غير الناطق ناطقاً ولا
الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
المشاهدات وما أوجب الحس وبدية
العقل والضرورة لانقسام الاشياء علي
حدودها

« وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
الارواح تنتقل الي أجساد نوعها فيبطل
قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا
بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان
ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله
شيطان يشتمان بجميع أعضائها اشتباهاً
تاماً من كل وجه يعلم هذا من تدبر اختلاف
الصور واختلاف الهيات وتباين الاخلاق
وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا علي معنى
ان ذلك في اكثر احوالها في كليهما
ولو لم يكن ما قلنا، افرق أحد بينهما البتة.
وقد علمنا بالمشاهدة ان كل من يتكرر عليه
ذاتك الشيطان المشتمان تكرر أكثر امتصلا
انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز احدهما
من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
أشياء بان بهما عن الآخر لا يشبهه فيها

فصح بهذا انه لا سبيل الي وجود شخصين
يتفقان في أخلاقهما كلها حتي لا يكون
بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا بيقين
ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا
ان نفس كل ذي نفس من الاجساد من
أي نوع كانت غير النفس التي في غيره
من الاجساد كلها ضرورة وقال أيضاً بعض
من ذهب الي التناسخ من الحاملين ذلك
علي سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم
رحيم كريم فاذا هو كذلك فمحال أن
يعذب من لا ذنب له، قال فلما وجدناه
تعالى يقطع أجسام الصبيان الذين لا ذنب
لهم بالجدري والقروح ويأمر بذبح بعض
الحيوان الذي لا ذنب له وبطبخه وأكله
ويسلط بعضها علي بعض فيقطعها ويأكله
ولا ذنب له علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك
الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة
للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها
(قال أبو محمد) وقد تكلمنا علي
ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا
المكان في باب الكلام علي البراهمة في
كتابنا هذا بما يكفي وقد ردنا الكلام
أيضاً في بيان بطلانه في غير ما موضع من
كتابنا وفي باب الكلام علي من ابطال

بقدر من المعتزلة في كتابنا هذا والحمد لله
 رب العالمين . ويكفي من بطلان هذا
 الأصل الفاسد أن يقال لهم ان طردتم
 هذا الاصل وقومهم في مثل ما نكرتم
 ولا فرق وهو ان الحكيم العدل الرحيم
 على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمعصية
 حتى يحتاج الى افساده بالعذاب بعد
 اصلاحه وقد كان قادراً على أن يظهر كل
 نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويلطف بها
 الطافا فيصحبها بها حتى تستحق كلها
 احسانه والخلود في النعيم وما كان ذلك
 ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً
 عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها
 أن يكون من أجل نقصه محدثاً مخلوقاً
 فان طردوا هذا الاصل خرجوا الى قول
 المانوية أن للاشياء فاعلين وقد تقدم
 ابطالنا لقولهم وبالله تعالى التوفيق وبيننا
 أن الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان
 كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق
 هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان
 كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة
 فهو كذب وقرية فاذا لم يأت عن احد
 من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ
 الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذبا

وباطلا وبالله تعالى التوفيق « انتهى
 (مذهب التناسخ في أوروبا) لمذهب
 التناسخ اليوم في أوروبا دولة قامت علي
 دعائم مذهب استحضار الارواح الذي
 انتشر فيها انتشاراً عظيماً. وقد كان سائناً
 أحد الافاضل سؤلاً يتعلق بهذا الموضوع
 فأجبنا عليه في مجلتنا (الحياة) قترى أن
 نعيد نشر السؤال والجواب في هذا الباب
 لما فيها من الفائدة

جاء في مجلة الحياة صحيفة ٤٩٣
 من المجلد الخامس ما يأتي :

« قرأت كلمة الحياة الواردة بالجزء
 الثامن من المجلد الخامس في تنفيذ ما
 يذهب اليه مسيو سنكس البحات الشهر
 هو والطائفة التي ينسب اليها من رجعة
 الارواح الى الارض وكنت قد قرأت
 لكاتب من كتاب الأجايز كلاماً في
 هذا المذهب في كتاب له منقول الي
 الفرنسية اسمها « الجانب الآخر من
 الموت » وخلصته انه لا بد لكل روح
 من العودة الى الارض بعد مفارقة الجسد
 مراراً لا تحصى وانها في كل رجعة تكون
 أحسن حالاً منها في المرة السابقة . وفي
 لهجة الرجل ما يدل علي ايمانه المطلق هو

وطائفته بهذا الرأي ، وقد سرد بعض
أمور معينة في رجعة الارواح جاء بها في
معرض البرهنة علي صحة هذا الزعم .
ويقول انها أدلة قاطعة حصلوا عليها بما
أوتوه اكتسابا من القدرة علي مخالطة
الارواح وادراك أسرار العالم الروحاني
وأصحاب هذه العقيدة يعرفون بالتيوزيين
وبينهم وبين جماعة الاسبرتيين وهم القائلون
باستحضار الارواح خلاف شديد علي
مذهب الرجعة فالاسبرتيون ولا يصدقون
به والتيوزيون يقولون ان الاسبرتيين
لا يعرفون من شؤون العالم الروحاني غير
القشور ويرون ان أعمال الاسبرتيين مضررة
بالارواح لانها تطيل زمن تعلقها بالارض
بعد مفارقة الاجساد فتعترض بذلك سبيل
تقدمها ورقبها . الخ

ولا أنكر اني كدت أركن شيئا
قليلاً الي ذلك المذهب الذي نحن بصدهه
فان فيه تعليلاً لما نراه من هلاك الاطفال
دون ان يبلغوا من دنياهم وطراً أو يدركوا
لا نفسهم فيها وجوداً . وكذلك انشاهد
من التفاوت الهائل في احوال الناس من
شقاء وسعادة . ان الروح في كل رجعة
تكون احسن حظاً من سابقها فتأخذ

بذلك نصيبها من الحياة الطيبة ، وبذا
تنخل أكبر المعضلات التي تبدو لنا من
وراء هذا التباين المزعج في احوال الناس
لغير سبب معلوم ولقد طالما حدثت
النفوس باستنزالي حكمكم الصائب في هذا
الموضوع الجليل وبقيت زمناً أقدم رجلاً
وأؤخر آخري حتى كان حديث مسيو
سنكس وعدم هذا الرأي من جهات
الضعف فيه فأقترحتها وأنا علي يقين من
أن قراء الحياة الأفاضل يطيب لهم أشباع
القول في بيان ذلك المذهب مع الاشارة
الي وجه مخالفته لما جاء به الدين الحنيف .
فقد كان ظني قبل تعليقكم علي بحث مسيو
سنكس ان الاسلام يسع مثل هذا المذهب
وان في آيات الكتاب الكريم ما يشير
اليه ان لم يكن يثبته اثباتاً

ثم ان بين اخواننا كتاب المسلمين
من لا يرى بأساً بهذه المقالة وربما حسبوا
ان فيها الكفاية لكشف النقاب عن كثير
من الامور التي غابت عنا أسبابها وعجزت
مشاعرنا القاصرة عن النفوذ في أسرارها
زد علي هذا ان لبعض متصوفة المسلمين
كلاماً لا يسكاد يعدو ذلك المذهب في
شيء من جوهره . من أجل ذلك أصبح

مما لا بد منه اللجأ الي معارفكم الواسعة
 للحصول على القول الفصل في هذا المشكل
 فانكم خير من يرجي. وعسى ان لا نحرم
 من قراءة الجواب في العدد الآتي من
 الحياة أبقاكم الله علم هدي للاسلام وبنيه
 وجزاكم عنا خير الجزاء

(محمد عبيد بالقرشية)

﴿ جوابنا عل هذا السؤال ﴾

نشرنا خطاب حضرة الفاضل الامعي
 محمد افندي عبيد برمه لما فيه من الفائدة
 في ذات الموضوع الذي يسائلنا فيه وانا
 لمجيئو حضرته فنقول :

﴿ تمهيد ﴾

الباحثون في المسائل الروحية في
 أوربا قسما قسم العامة— أريد بالعامة
 من ليس لهم اختصاص في علم من العلوم —
 وهم يسارعون الي بناء المذاهب علي
 نظريات يقوم الدليل عليها في نظرم،
 وهؤلاء منهم التيوزوف والاسبريت وغير
 ولهم في عالم الآخرة واحوال الموتى
 وانتقالهم مباحث استغرقت اسفارا
 وهي لا تنتهي وان تنتهي عند حد. وقسم
 العلماء وهم لا يابهنون من هذه المباحث الا
 بما يثبت وجود عامل روحاني عاقل قائم

بغير المادة، غير مهتمين ان كان هو روح
 ميت او كائنا آخر من الكائنات غير
 المنظورة ، وان كان جمهوراً غفيراً من
 عليهم قطعوا بأن تلك الكائنات العاقلة
 هي ارواح الموتى

هؤلاء العلماء لا يابهنون ببناء المذاهب
 في حالة الروح بعد الموت علي الظنون او
 بناء علي أخبار بعض تلك الكائنات
 لانهم يرون ان الامر من الخطورة والجلال
 بمكان لا يصح معه بت امر فيه قبل بلوغ
 أبعاد الغايات منه. فهم يكتفون بأثبات تلك
 القوة العاقلة ولا يزالون يبحثون في مبلغ
 قدرتها ودرجة معلوماها ووسائل
 وجودها ولديهم ان هذه الامور هي أهم
 ما في هذا الموضوع

﴿ المذاهب القائمة علي مبدأ ﴾

(مناجاة الارواح)

اشهر هذه المذاهب مذهب التيوزوفيين
 ومذهب الاسبريتيين وقد اتفقت جماهير
 منهما علي القول برجعة من لم يستأهل
 الحياة في العالم العلوي من الموتى الي الارض
 ليتطهروا فيها

قال (ألان كاردك) مؤسس

مذهب الاسبريتيين

التربية — بعضهم أكثر رقياً من البعض الآخر ؟

(٦) لماذا يوجد علي الأرض متوحشون ومتمدنون ؟ اذا أخذت طفلاً هو تانتوتيا من لندن فطامه ورميته في أرقى مدارسنا وأشهرها فهل يمكنك أن توجد منه رجلاً مثل (لابلاس) و (نيوتن) « لسأل الآن قائلين : أي فلسفة أو أي تيوزوفيا تستطيع ان تحل هذه المسائل ؟ إما أن تكون الارواح ولدت متساوية أو غير متساوية. هذا أمر لا شك فيه . فاذا كانت ولدت متساوية فلماذا تظهر منها هذه الميول المتخلفة غاية التخالف ؟ يقولون ذلك تابع لحالة التركيب الجسدي ؟ تقول ان هذا المذهب هو أقرب المذاهب وأبعدها عن الادب فان الانسان في زعمه لا يكون الا كالألة الصماء أو الالعوبة في يد المادة، ولا تبعه عليه من أعماله . واذا كانت النفوس غير متساوية فيكون الله قد فطرها علي ذلك ولكن لماذا فطرها غير متساوية ؟ هل هذه المحاباة توافق ناموس العدل وتتفق مع الحب العادل الذي يتصف به الله أزاء جميع مخلوقاته ؟ »

« يدفع بعض الناس مذهب الرجعة بحجة انه لم يوافق أهواءهم قائلين انهم تكفيهم حياة واحدة وأنهم لا يميلون الى العودة اليها ونعرف من هؤلاء من تثيرهم فكرة الرجعة فتجعلهم يتفرزون من الغضب » الخ الخ

ثم أخذ يبرهن علي أن من الاحياء الموجودين علي سطح الارض من وردوا اليها مراراً . ثم وضع المسائل الآتية : (١) العلة في أن بعض الارواح تظهر في مميول متخلفة ومستقلة كل الاستقلال عن الأصول المتحصلة بالتربية ؟

(٢) من أين يجي ذلك الميل الغريب لدي بعض الاطفال الي صناعة من الصناعات أو علم من العلوم بينما يبقون غيرهم في حالة دنيا أو وسطي طول حياتهم ؟

(٣) من أين يأتي لبعض الناس أفكار وجدانية لا توجد عند سواهم ؟

(٤) من أين تحصل لبعض الاطفال تلك الميول مسابقة لأوانها الي ردائل أو فضائل ، وتلك العواطف الذاتية الي كالات أو نقائص يخالفون بها البيئة التي نشأوا فيها

(٥) لماذا نجد الناس — بعد تجريد

هذه أقوى حجج القائلين بالرجعة وقد تساوى فيها التيوزوف والاسبريت من أهل القسم الاول أى من قسم العامة ولكن المحققين من العلماء رفضوا القول بهذه العقيدة مستندين على براهين برونها قاطعة . قال البارون دوجولدستوب كما ورد في المجلد ٤٤ من المجلة الروحية صحيفة (٤٩٨)

« ان الارواح العالية التي تظهر في أوروبا وأمريكا في أيامنا هذه تدحض علي وجه عام عقيدة الرجعة وان تاريخ المحلات المسكونة بالارواح المعذبة (وهي المحلات التي تقول عنها نحن في مصر معفزة) التي تطلبنا اما بالدعاء لها أو باصلاح ما أفسدته في حياتها الأرضية هي دليل أعلي من امالات الوسطاء المتشبعين بعقيدة (الان كارديك) في فرنسا »

وقال البحائة (اندريه بهزاني) كما جاء في المجلد المذكور من المجلة الروحية وهو مؤلف كتاب (تعدد وجودات الروح) قال :

« أنا أرفض كل تعليم يقول بالتناسخ فربط الروح أبديا بأجساد انسانية تتجدد

الي مالا نهاية »

ولما سئل (هودسون توتل) الروحاني الأمريكي الكبير عن عقيدة الرجعة أجاب بعد كلام طويل ؟

« المذهب الروحاني لا يناقض عقيدة الرجعة فقط ولكنه يصبح مملا يمكن قبوله مع هذه العقيدة . لأنها تهدم أساسه الذي قام عليه اذ تقتضي أن يكون من المحال مخاطبة أرواح الموتى »

وقال فيلسوف فيلادلفيا (شارل داروبارن)

ان عدد آمن الروحانيين الاوربيين يعتقدون بنظرية الرجعة علي ما قرره (الآن كارديك) علي العكس من الروحانيين الامريكيين فانه لا يقول بها منهم لاعدد قليل . ومع ذلك فان وسطاء عديدين من الامريكيين المتمتعين بمواهب روحانية عالية يعتبرون نظرية الرجعة حقيقة قائمة علي نوااميس طبيعية كما يعتبرها الفرنسيون » ثم قال :

« اذا كانت جميع الارواح التي تظهر للاحياء متحدة علي مقتضي المعلومات التي حصلتها بان الرجعة حقيقية كان هنالك وجه لبحث هذه المسألة الطبيعية

وتمحيصها . ولكننا اذا علمنا ان جمهور
الوسطاء من الامريكيين يناقضون اخوانهم
الاوربيين في هذه العقيدة فمن العقل أن
تجاهل ما يقوله كلا الفريقين ويحسن
بالباحث المتبصر ان يؤسس عقيدته علي
المشاهدات التي تحت يده وحصل عليها
في مدى حياته الارضية » انتهى
هذا موجز مما يمكن أن يقال في
مسألة رجعة الموتي الي الارض وقد رأيت
أن الخلاف شديد فيها بين الآخذين
بمذهب استحضر الارواح انفسهم وان
ليس لدى العلماء الذين يعول عليهم من
دليل حسي علي صحة هذه العقيدة . فهي
والحالة هذه لا تزال في حيز الظنون

ولما كنا باكثرنا من الكلام علي
مباحث ما وراء المادة لانزوى الا الي
غرض واحد وهو وقف الشرقيين علي
أدوار حركة روحانية عظيمة قامت في بلاد
المدنية لا ثبات وجود الروح علميا، وان
الفلسفة الحسية قد اثبتت وجودها اثباتا
لا يمتثل النقص ، فترى أنه لا يحسن بنا
أن نطوح بالقراء الي عالم الظنون والاهام
التي يشغل عامة الاوربيين او قامهم
بالجدال فيها من أمثال النظريات البكثيرة

التي يقررونها في احوال الروح وحالاتها
بعد الموت ورجوعها أو عدم رجوعها
الي الارض ذلك كما مره خارجا عن مجال
بحثنا ولا يتفق مع الروح العلمية الخالصة
فنحن نود أن تتبع خطوات رجال
العلم الطبيعيين الذين يبحثون في هذا
الموضوع فهم وحدهم الذين يمكن الاعتماد
علي آرائهم ولذلك نكثر من نقل اقوالهم
ونهمل اقوال سواهم من سائر الكتاب
والباحثين

﴿ الاسلام وعقيدة الرجعة ﴾
عقيدة رجعة الارواح قديمة نشأت
في الهند والصين ولا تزال موجودة لديهم
وربما كتبنا في ذلك فصلا في الجزء القادم
ان شاء الله ، ولم يقل بها في الاسلام الا
فرقة التناسخية وهم يأخذوها من القرآن
الكريم ولكنهم نقلوها عن الهند مع
ما نقله العرب من فلسفتهم . اما القرآن
فيشير في آيات كثيرة الي بطلانها منها
قوله تعالى حكاية عن الكافرين
« ارجعنا نعمل صالحا » قال ذلك في
معرض استحالة رجوعهم الي الارض بل
رد عليهم بقوله « أولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير » يقول أولم

توجدكم فيها عمراً يكفي لان يتذكر فيه
من أراد أن يتذكر وجاءكم من الرسل من
أنذركم بهذه الحال

هذا ما يحضرنا الآن من هذا البحث

وربما عدنا اليه بزيادة تفصيل

➤ النسرين ◀ يسمى بالافرنجبية

غلنسيير وهو نوع من الورد البري جميل
المنظر ذكي الرائحة وقد طعمت في نوعه
الكبير انواع أخر من الورد فتنوعت أحوالها
في اللون والعظم والرائحة قال اطباؤنا
النسرين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه
شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجبية غلنسرين ولشجرته
شوك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الادوية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكما يمد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكمة الغرس والادراك
كالترجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر
قطافه الي الاسدويقولون ان رائحته تسر
النفس وفيه تفريج يقوي الدماغ والحواس
وقال اسحق ابن عمران النسرين نوار
بيض شجره يشبه شجر الورد ونواره
شبه نوار الورد. وجماه بعض الناس بالورد
الصيني واكثر ما يوجد مع الورد الابيض

وهو قريب القوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر علي الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتى انه يدر الطمث ويقتل
الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى
تنكسر قوته يصلح ايضا في الاورام الحارة
وسبب التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة
قريبة من ذلك الا انها أغلظ واكثر
أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا
وضع عليها مع الخل. وقال الرازي رأيت
بخراسان قوما يستقون بأوراقه من درهم
الي ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الغير المعقول ما قاله الغافقي من انه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال أياما
متوالية منع اسراع الشيب ولا أدري علي
أي شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من
ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا
ربي بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبداً بالشيب وان بدى بذلك من رأس
الحمل الي سنة علي التوالي منعه اصلا يحكي
عن تجربة انتهى وقالت بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان
ضمد به علي البواسير أسقطها أو داء الفيل

ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى. وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوي ومن وجع
الاسنان انتهى. والبري منه تلتاخ به
الجبهة فيسكن الصداع واشتامه يفتح سد
المنخرين وينفع من اورام الحلق واللوزتين
وأكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء
والفواق. وقال التيمي انه نافع لاصحاب
المرارة السوداء الكائنة عن عنق البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب
اذا اديم اشتامه ويحلل ما في الرأس
والصدر من الاذى فيخرجه بالعطاس
واذا تدلك بسحيقه في الحمام طيب البدن
والبشرة ورائحة العرق وقوي الأدمة
وحسن اللون قالوا وشربته مثقال

النسطورية هي طائفة من
النصاري كانت بالموصل والعراق وفارس
وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان
بطريكاً بالقسطنطينية

مذهبهم ان مريم لم تلد الاله وانما
رلدت الانسان وان الله لم يلد الانسان
وانما ولد الاله

وقيما عدا هذا فهم يوافقون جميع

الفرق النصرانية (انظر نصرانية)
قال العلامة الشهرستاني عند كلامه
على النسطورية ما يأتي :

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل
بحكم رأيه و اضافته اليهم اضافة المعزلة الي
هذه الشريعة قال ان الله تعالى ذو اقانيم
ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم
ليست زائدة على الذات ولا هي هو
وانحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام
لاعلى طريق الامتزاج كما قالت الملاكات
ولا على طريق الظهورية كما قال اليعقوبية
ولكن كاشراق الشمس في كرة او على
بلور او كظهور النقش في الخاتم. واشبه
المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم اقوال
ابن هاشم من المعزلة فانه يشبث خواص
مختلفة لشيء واحد ويعنى بقوله هو واحد
بالجوهر اي ليس مركباً من جنس بل هو
بسيط واحد ويعنى بالحياة والعلم اقنومين
جوهرين اي اصليين مبدئين للعالم ثم
فسر العلم بالمنطق والكلمة ويرجع منتهي
كلامه الي اثبات كونه تعالى موجوداً حياً
ناطقاً كما تقوله الفلاسفة في حد الانسان
الا ان هذه المعاني تتغير في الانسان

لكونه مركباً وهو جوهري بسيط غير مركب
وبعضهم يثبت لله تعالى صفات آخر بمنزلة
القدرية. الارادة ونحوها ولم يجعلوها اقانيم
كما جعلوا الحياة والعلم اقنوميين ومنهم من
اطلق القرل بأن كل واحد من الاقانيم
الثلاثة حي ناطق اله وزعم الباقون ان
اسم الاله لا يندلق على كل واحد من
الاقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولداً
من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح
حين ولد والحدوث راجع الي الجسد
والناسوت فهو اله وانسان اتحدا وهما
جوهريان اقنومان طبيعيين جوهر قديم
وجوهر محدث اله تام وانسان تام ولم يبطل
الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث
لكنهما صارا مسيحاً واحداً مشيئة واحدة
وربما بدلوا العبارة فوضعا مكان الجوهر
الطبيعة ومكان الاقنوم شخصاً. واما قولهم
في القتل والصلب فيخالف قول الملكائية
واليعقوبية قالوا القتل وقع على المسيح
من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان
الاله لا تحله الآلام. وبوطينووس وبولي
الشمشاطي يقولان ان الاله واحد وان
المسيح ابتداء من مريم عليها السلام وانه
عبد صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرفه

وكرمه لطاعته وسماه ابنا علي التبني لا
على الولادة والاتحاد. ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلون قالوا في المسيح مثال
ما قال نسطور الانهم قالوا اذا اجتهد الرجل
في العبادة وترك اتغذي باللحم والدم
ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية يصفو
جوهره حتى يبلغ ملكوت السموات
ويري الله تعالى جبرته وينكشف له ما في
الغيب فلا يخفي عليه خافية في الارض
ولا في السماء. ومن النسطورية من ينفي
التشبيه ويثبت القول بالتقدر خيره وشره
من العبد كما قالت القدرية

﴿النساس﴾ نوع من القرود سريع
الحركة يأكل النباتات ويتخذ في
البيوت من الحيوانات الداجنة ونساس
كلمة عربية

﴿نسسفة﴾ ينسفه نسفا قلعه من
أصله و(نسف الجبال) دكها أو (المنسسف)
الغربال. وفم الحمار

﴿النسفي﴾ هو نجم الدين ابو حفص
عمر النسفي له (العقائد النسفية) توفي سنة
(٥٣٧) هـ

﴿نستق﴾ الدر ينسسفه نسقا نظمه
و(نسسقه) نظمه و(تنسسقت الاشياء)

(والنِسْوَةُ والنِّسَاء والنِّسْوَانُ)

جمع المرأة

➤ عرق النسا ➤ هذا الألم يصيب العصب الوركي من منفذه تحت الألية علي مؤخر الساق الي القدم وهو قد يكون شديداً لا يمتثل واخزاً أو مجرداً أو خفيفاً ويشعر المصاب به بخدر أو برد أو حرارة حيث الألم فيتعذر عليه الوقوف أو المشي وهو يعود نوباً ويشتد بالضغط بالأصابع علي مسير العصب وقلماً يحدث قبل ٧٠ من العمر وأكثر حدوثه بعد ٤٠ وهو يحصل غالباً عقيب التعب الكثير والاشغال الشاقة والعود المستطيل والضغط علي العصب الوركي ساعات متوالية والحزن والعرض علي البرد والرطوبة أو أي سبب آخر مضعف للتقوي

العلاج - يعاج الألم بدهنه بياسم أبو دلدول أو مروخ الكافور النشادري أو زيت التربنتينا (النفط) وبالخردل والحجومات الجافة أو الدموية أو بالزرانيج الطيارة أو صبغة اليود أو الكلوديون مع يودوفورم وتفيد أيضاً المغاطس السخنة البسيطة أو الكبريتية وكذا سليسيات الصودا (٣ - ٤ جرامات يومياً) أو

وتناسقت وانتسقت) انتظمت و

(النَسَقُ) الخرز المنظم

➤ نَسَكُ ➤ ينسك نَسَكاً ذبيح

(و نَسَكُ البيت) زاره و (نَسَكُ الرجل)

نَسَكَ تَزَهَّدَ وتَعَبَدَ. و (نَسَكَ ينسكُ

نَسَاكَةً) صار ناسكاً. و (تَنَسَّكَ) تَزَهَّدَ

و (النُّسُكُ) الذبيحة و (النُّسُكُ)

العبادة و (النَّسِيكَةُ) الذبيحة جمعه

نَسَائِكُ و (الْمَنَسَكُ) و (الْمَنَسِكُ)

شرعة النسك وموضع فيه النسيكة

و (مَناسِكُ الحج) عباداته

➤ نَسَلُ ➤ الصوف ينسله نسلاً

اسقطه و (نَسَلَ الولدُ) ولده و (نَسَلَ

الصوفُ) سقط و (تناسلوا) نسل بعضهم

بعضاً و (النُّسَالُ) ما يسقط من الصوف

واحدته نُسَالَةٌ و (النُّسُلُ) الذرية

➤ نَسَمْتُ ➤ أالريح تنسيم نسماً

ونسماً هبت و (تنسم الريح) تشمها و

(النَّسْمُ) نفس الروح. وجمع نَسْمَةٌ

أي الانسان (والنسيم) الروح والعرق

وابتداء كل ريح و (المنسيم) خف البعير

➤ النَّسَا ➤ عرق من الورك الي

الكعب مثناه نَسْوَانُ وجمعه نَسَاءُ

(انظر نقرص)

الانتبرين (٢ - ٤ يومياً) . والدهن
علي مسير العصب بروح الملح القوي
(الحامض المورياتيكي) بريشة مرتين
أو ثلاث ولفه بلفافة من القطن وترك
الفتاقيع التي قد تتكون من أثر الدهن
تجف بذاتها يشفى تماما في بضعة أيام .
ولا يسوغ أن يسلم ذلك لأيدي العامة
لثلايكثر والدهن فيتقرح الجلد فيصعب
شفاؤه . وتنفع أيضا الوسائط المذكورة آنفا
في البحث عن الشقيقة والحامات المعدنية
كلوان وفيشي وطبرية والحمة في ولاية
سورية . وإذا أزممت العلة يفتح في الساق
كي (حمصة) ويشغل مدة وتفيد فيه
الكهربائية واستعمال زيت النفط شربا
(١٠ نقط ثلاث مرات يوميا) ودهنا

﴿ النسائي ﴾ هو أبو عبد الرحمن

محمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان
ابن بجر النسائي الحافظ

كان امام أهل عصره في الحديث
وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت
بها تصانيفه وأخذ عنه الناس . قال محمد
ابن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا
بمصر يقولون أن أبا عبد الرحمن فارق
مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق

فستل عن معاوية وماروي من فضائله
فقال أما يرضي معاوية أن يخرج رأسا
برأس حتى يفضل . وفي رواية أخرى ما
أعرف له فضيلة إلا لأشبع الله بطنك
وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه
حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى
يدفعون خصيته وداسوه ثم حمل الي
الرملة فمات بها . وقال الحافظ أبو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق
قال احموني الي مكة فحمل اليها فتوفي بها
وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت
وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة
وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني لما
داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس
وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب
الخصائص في فضل علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وأهل البيت وأكثر رواياته
فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى
ف قيل له ألا تصنف كتابا في فضائل
الصحابة رضي الله عنهم . فقال دخلت
دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه
كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا
الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما
وقال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك

الشهادة رحمة الله تعالى ونوفي يوم الاثنين
لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة
ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل
بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب
تاريخ مصر في تاريخه أن أبا عبد الرحمن
النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في
الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلثمائة
ورأيت بخطي في مسوداتي أن مولده بنسأ
في سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة
ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الي نسأ
بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
من الاعيان (ابن خلكان)

﴿ نسي ﴾ الرجل ينسى شيئاً
ورسياً ضد حفظ . (ونسأه الله) جعله
ينسى . و (النسي) الكثير النسيان
﴿ نشأ ﴾ الشيء ينشأ وينشؤ نشأ
ونشؤ أحدث ونجددو (النشؤ) النسل
﴿ الناشي ﴾ هو أبو الحسن علي بن

عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي
الأصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من
الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصائد

كثيرة وكان متكلماً بارعاً أخذ علم الكلام
عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت
المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه
عبد الله عطاراً . والحلاء بفتح الحاء المهملة
وتشديد اللام الف وأنما قيل لذلك لأنه
كان يعمل حلية من النحاس . قال أبو
بكر الخوارزمي أنشدني أبو الحسن الناشي
لنفسه بحلب وهو مليح جداً :

إذا أنا عابت الملول فأما

أخط بأقلامي على الماء أحرفاً

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاً فصارت تكلفاً

ومضى الى الكوفة في سنة خمس

وعشرين وثلثمائة وأملى شعره بجمعا وكان

المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب

من املائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبغته كنجم

مقاصده من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صفت الأسننة من هموم

فما يخطرن الأفي فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة

ابن حمدان بجلب ولما عزم علي مفارقتها

وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه .

أودع لا اني أودع طائعا

واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا ألقى سوي الوجد صاحباً

لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا

نجمت عنا فالصنائع والاعلا

لتستودع الله العلا والصنائعا

رعاك الذي يرعي بسيفك دينه

ولفالك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضاً عزهاها اليه الثعالي

ثم عزهاها الي ابي محمد بن المنجم :

اذالم تنل همم الاكرمين

وسعيهم وادعاً فاغترب

فكم دعة أتعبت اهلها

وكم راحة نتجت من تعب

وله أيضاً :

اني ليهجرني الصديق تجنباً

فأريه أن طجره اسباباً

واخاف ان عاتبته اغريته

فأري له ترك العتاب عتاباً

واذا بليت بجاهل متغافل

يدعو الخال من الامور صوابا

أوليته مني السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة . وتوفي

سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون

من صفر سنة خمس وستين ببغداد .

ومولده في سنة احدي وسبعين ومائتين

والله اعلم

﴿ النشا ﴾ فارسي معرب اصله

نشاستج فحذف بعض الكلمة فبقي

مقصود اذ كره في البارع والصحاح وغيرها

وقال بعضهم تكلمت به العرب ممدودا

والقصر مولد انتهى

قال العلامة الرشدي في مادته الطيبة

هو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم

أبيض كأنه متبلور يستخرج من دقيق

نحو الخنطة بأنواعها ويلون اليود محلوله

بلون ازرق بحيث يكون كل منهما كاشفا

للاخر وقد اذاد شرحي الكجاوي بأشغال

كثير من الكجاويين ولا سيما رسبال

ودير نفوت ويوت ويان وغيران وغيرهم

فنتج من تجربات رسبال وجينوران

النشا ليس جسماً بلوريا ولا قاعدة قريبة
وانما اصله خلية نباتية مثقوبة بفوهة اي
سرة فتمتلئ بسائل يدخل فيها فتكون
منه طبقات متراكبة ومتميزة عن بعضها
وكما امتلأت الخلية بالمواد انقادت لها
الطبقات الخارجة وتمدت وتنتهي كلها
بأن تصير طبقة واحدة مندججة التركيب
بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك
المادة التي هي علي هيئة طبقات تكون
أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة
ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة
المعظمة . قال سويبران وكثافة النشا
١٥٣ ولكن اذا اخذ اناء واحد و مليء
علي التعاقب من ادقة نشائية مختلفة كان
المقدار المحوي منها فيه غير متحد في الجميع
فعلي رأي بلنش اذا كان الاناء يسع من
الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوي من دقيق
تفاح الارض علي ٨٠٠ ومن دقيق البر
علي ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود علي
٥٨٤ انتهى . وغلط حبات النشا تختلف
كثيراً وقد ذكرنا بيان بعض مقاييس لها
منقولة عن ورن انظارها في سويبران وما
عدا ذلك يوجد في كل نبات حبوب
مختلفة الغاظ والصغير منها مكون من

اجزاء قليلة التراكم . والتراكم في الحبوب
صغيرها وكبيرها يكون اعظم في الطبقات
التي تكون ابعدهن المركز كما قلنا ويتضح
ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا
بالماء في درجة ٥٥ من الحرارة لا يتسلط
الماء الاعلى الحبوب الاكثر ليناً فبحسب
الظاهر لا يتغير شي منها ومع ذلك ينتشر
في الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفي
٦٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحس وفي
٧٢ يكتسب النشا قوام البوش وتقوية
النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة
وذلك البوش هو النشا الادراتي اي المائي
المنتفخ بالماء في وسط سائل اذاب الاجزاء
الاكثر ليناً فالنشا شاغل لحجم واحد
ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة
تمدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا
غلي مقدار يسير من النشا في الماء ورشح
نيل من ذلك سائل شفاف فيه جميع
صفات محلول ولكن كما فعلته الحرارة
يمكن ان يفعله البر فاذا تجلد النشا المحلول
تجهز منه الدوبان ماء ينفصل منه نشا
منقبض اي مكرش بحيث ان هذه الدرجة
الزائدة التقسيم التي اوصلت النشا لحالة
الدوبان تهقرت الي الخلف بانخفاض

من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون اقرب للزرقة واقل شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجا ويكون أكثر بنفسجية واميل للحمرة كلما كان النشا اقل تراكبا واندماجا واخر شكل له هو الديكسترين الذي لا يتلون أصلا والنشا المحبب الذي عولج بحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذي اكتسبه الي المركز فتصير الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء واذا غلى هذا النشا حينئذ زماناً فيه بعض طول صار محلوله ازرق نيلياً وكان عظيم القيمة في كونه ادني مقدار من الحوامض المعدنية او من الاملاح كافيها لترسيبه ولكن اذا كان النشا متراكماً الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجي المحمر وسجا بالحمرة لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب. واذا خلط اليود بمطبوخ النشا وبختر في الخلو وحل في الماء نيل من ذلك بدور النشا قابل للذوبان ويودور غير قابل لها وكل منها ملون بالزرقة فالاول يحتوي المائة منه كما قال لسينو علي ٤١٧٩ من اليود فاذا سخن محلول بدور النشا الي ٩٠ درجة اذا كان مركزا او الي درجة اخفض من ذلك

درجة الحرارة وفي ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تحبيبات مستديرة تذوب في الماء الذي حرارته من ٧٢ الي ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦٠ يتحول النشا الي حالة ديكسترين يلونه اليود باللون البنفسجي ويبقى مختلطاً بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيراً في جزء السكر ولا يتلون الديكسترين الباقي باليود وجميع اصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة في التركيب اي من ١٢ جوهر آفي ١٦ من الكربون و ١٠ من كل من الايدروجين والاكسجين فصفته العامة واحدة بحيث لا يوجد منه الا نوع واحد متنوع الصفات وهو في تلك الحالة محترق علي جرام من الماء يمكن ان ينطرد منه بالقواعد فلاجل ازالته منه يلزم ان يجفف في ١٣٠ الا اذا جفف في الخلو الجاف فانه يبقى حافظاً لجزء من الماء اعظم واذا سخن النشا وحده الي ٣٠٠ درجة تغير الي ديكسترين وصار قابلاً للذوبان في الماء وتلك الطريقة لتحضير الديكسترين مستعملة في الصنائع وهذا النشا لا يذوب في الكحول ولا في الاثير ولكن تلونه باللون الازرق الجميل

إذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن يرجع له لونه بالتبريد اما اذا وصلت الحرارة لدرجة الغلي فانه يبقى عديم اللون ففي هذه الحالة قال لاسينو يحصل الحمض اذ يودي كولا يظهر اللون الازرق ثانيا الا باضافة الكلور ودرجة الحرارة اللازمة لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا علي حسب درجة تركيز السائل وخاصة تلون النشا بالزرقة من اليود كما هي واسطة لمعرفة وجود أحدهما استعمالها جليبر لتمييز أدقة المتجر بعضها عن بعض فيجعل الأدقة المطحونة تحت ناقوس يحتوي علي اليود فنشا البريتلون بلون بنفسجي ودقيق تفاح الارض بلون سنجابي كسنجابية الليم والقمري والتبيوكا بلون جلد التيتل ويرسب راسب في النشامن منقوع العفص بما فيه من المادة التينية وذلك الراسب يذوب علي الحرارة ولا يذوب في حال البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولاً فان نزل عن تلك الدرجة رسب ومع ذلك تختلف الدرجة التي يذوب فيها النشا باختلاف انضمام أجزاء النشا وربما كان ذلك باختلاف مقدار المادة التينية وعلي وكل حال تكون السوائل شفافة مادامت

حارة تتكدر بالتبريد وكم أوقعت المصادفة بمشاهدة هذه الخاصة في علاج النباتات التي تحتوي في آن واحد علي النشا والمادة التينية

ويوجد مع النشامر كب يشبهه يسمى بالديكسترين تأتي عليه في هذه المناسبة (الديكسترين) قد اتضح أن النشا يذوب ذوبانا غير تام في الماء فيكون محلوله غير واضح ويكتسب باليود لونا أزرق وفي بعض الاحوال يفقد النشا تركيبه الظاهر ويصير قابلا للدوران في الماء ولا يأخذ باليود الا لونا ارجوانيا فاذا كان يكون جسما جديدا كما يعرف فيه خاصة زوغان الأشعة الضوئية المنقطبة زوغانا قويا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة أيضا في النشا) وسمي بيوت هذا الجسم ديكسترين ووجد بيان تركيبه الكيماوي كتركيب النشا وينتج الديكسترين أيضا اذا عولج النشا بالبوطاس وترك البوش للتخمير الذاتي وخصوصا مع وجود الجلوتاتان وكذا اذا عولج النشا بالحمض الكبريتي الممدودا وحصل التأثير بالشعير المستنبت علي النشا وكذا ينتج مدة تخميص النشا تخميصا خفيفا يحصل منه

شيء في الحبوب الدقيقة مدة استنباتها
 فاذا سخن الحمض الكبريتي الممدود مع
 النشا في حرارة من ٩٠ الى ٥ ر ٩٢ فانه
 ينوعه ويغيره الى ديكسترين فاذا وصل
 لدرجة الغلي حصل قليل من الديكسترين
 وكثير من سكر العنب والمقدار الانسب
 لتسكر النشا هو أن يؤخذ من الدقيق
 ٥٠٠ ومن الحمض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٩٠
 ويحفظ الغلي جملة ساعات بحيث لا يرسب
 الكوؤل المادة الصمغية التي في السائل
 وشاهد برنفوت أن بوش النشا يميع
 ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه
 النتيجة لقاعدة قريبة مخصوصة تذوب
 في الماء وسماها بيان وبرسوز ديستاز
 (الديستاز) بكسر الدال وفتح
 التحتية وسكون السين هي مادة بيضاء
 صلبة مسحوقة عديمة الشكل متعادلة
 تذوب في الماء والكوؤل الضعيف وليس
 فيها قوة دوران الاشعة المقطبة وسموها
 ديستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا
 الى جزأين غلاف اميدين اي ديكسترين
 حيث تحتوي عليها لان معنى ديستاز
 من اليوناني آت من الانفصال . قال
 سوپران وقد رتب بيان وبرسوز هذه

القاعدة من ثقب الشعير المستنبت بالكوؤل
 وسمياها ديستاز وفي الديستاز خاصة غريبة
 هي أماعة بوش النشا وتحويله الى سكر
 شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة
 للديستاز هي تحويل النشا الى ديكسترين
 ثم تحويل هذا الى سكر العنب ففي ١٢
 درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين
 وفوق ذلك يحصل في آن واحد الديكسترين
 وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما
 كانت درجة الحرارة أرفع . قال فيؤخذ
 جزء من النشا و ٥٠ من الماء ومن
 ٥٠ ر . الى ٦٠ ر . من الشعير المستنبت
 فيحل الشعير المقشر في الماء وبعد ربع
 ساعة يصفى ويسخن الى ٣٠ درجة فينثذ
 يضاف الدقيق أي النشا المعلق في جرام
 من الماء ويداوم علي التسخين وتحفظ
 درجة الحرارة بين ٦٥ و ٧٥ مدة بضع
 دقائق ثم يوصل به الى درجة الغلي سريعا
 فالديكسترين يبقى محلولا ومخلوطا بقليل
 من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو
 بالترسيب بالكوؤل فاذا امسكت الحرارة
 مدة من ساعتين الى ٣ في ٦٥ الى ٧٥
 فان الديكسترين يزول جزء عظيم منه
 ويتحول المعظم بل الكل الى سكر العنب

ومن العظم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التسكر التام للنشا بالديستاز وانما ينقي دائما جزء من الديقسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكمية الماء أعظم . وعبارة بوشرده أنه لاجل انالة الديقستاز يحل أي يعلق الشعير المستنبت المكسر في مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الى ٥٠ أو ١٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كؤول شديد التركيز فيرسب به الديقستاز فيفصل برشيش آخر . انتهى . وقد علمت انه يتكون طبيعة مدة استنبت الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على لدقيق عموما فالناتج من الانبات يفصل النشا أو الديقسترين من غلافه ويتساط في جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الديقسترين خالصا ويغير جزءا منه الى سكر وهذه كلها تخدم فاعلات لتغذية النباتات وتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح

السبب ويخدم أيضا لفصل الديقسترين الذي هو كثير الاستعمال في الصناعات فجزة من الديقستاز يمزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ الف جزء من الدقيق المحلول في ٤٠٠٠٠ من الماء فيسقط الغلاف في القعر

(الاستعمال للنشا والديقسترين)

كثيراً ما يكون النشا مرتبطاً في النباتات بقواعد أخر في هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد اذا اريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لأجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور القصب أو النجيل لاجل اذابة النشا الموجود فيهما ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمي قلمبو لاجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فالعاب والنشا يلفغان نتيجتهما ويصير انهما مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضاً فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية ومطرفة فحمنة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جراما من النشا

و ٥٠٠ من منقوع رذؤوس الحشخاش يذاب
النشا في المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء
من حبوب الدقيق يجهز المادة الصمغية
والحبوب الاخر وهي الاكثر تبقى
معلقة في المحلول فقط فاذا اريد طبخ النشا
لزم ان لا يستعمل منه الا ٨ جرامات
فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه
بالسوائل الاخر اللعابية ولعوق النشا
يصنع بأخذ ٣٢ جراما من كل من بياض
البيض وشراب بلسم طلو و ٨ جرامات
من النشا و ٤ من الكاد هندي ويمزج
ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات
المستعصية والديكسترين المحلول في الماء
يستعمل احيانا كمرخ لعابي كاستعمال
الصمغ العربي وفضله فلبوس في الاشرطة
التي يلزم ان تحفظ الاعضاء المكسورة
غير متحركة فيخلط ١٠٠ جرام منه مع
٦٠ جراما من العرق الكافوري ويضاف
لذلك ٤٠ جراما من الماء الحار ثم تغمس
الاشرطة في ذلك وتعصر ليفصل منها
الزائد الذي ييلها بدون فائدة فتصير
الاشرطة بذلك شديدة الصلابة . واما
ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار وشراب
الديكسترين المسمي أيضا شراب الدقيق

هو الشراب السكري الذي هو مخلوط
العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص
شراب الصمغ ولكن رائحته تفتة وطعمه
حريف وذلك يصيره قليل القبول
للتعاطي ومن المعلوم أن المادة المسماة
ليوكوم بكسر اللام وضم الياء وتقوم
في فوريقة الاقشة الملونة مقام الصمغ هي
الديكسترين الذي حضر بتندية النشا
بمقدار واحد على اربعائة من الحمض
أزويتيك المعدود باثني عشر جراما من
الماء ثم يجفف في الهواء ويعرض لحرارة
من ١٠٣ الى ١٢٠

النشابي هو اسعد بن ابراهيم
ابن حسن مجد الدين النشابي
ولي كتابة الانشاء لصاحب اربل
وأنفذه رسولا الي الخليفة المستنصر فلما
وقعت عينه على الخليفة قال:
جلالة هيبه هذا المقام
نحير عالم علم الكلام
كان المناجي به قائما
يناجي النبي عليه السلام
(ومن شعره في شرف الدين
ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة
اربل:

فرحنا وقلنا تولى الوزير

وافلح ديواننا بالوزارة

فما زادنا غير جاويشه

وفي كتبنا كتبت بالاشارة

ولما وقع بين الاخيرين الكامل

والاشرف ، والكامل صاحب مصر

والاشرف صاحب خلاط ، ومال ملوك

الشام والشرق الى الكامل وتحاملوا علي

الاشرف فقال مجد الدين :

صاحب مصر ثنى الملوك عن الـ

اشرف من كل مسعود عون

واحتج كل به فقلت وهل

يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله في مستوفي اربل المبارك :

ان المبارك فيه توقف ولجاجة

صديقه انت مالم تعرض اليه بحاجة

وله في صدر بن نبهان مواليا :

رجل ابن نبهان الاعرج شومه ما معلوم

مادار قط بأحد الالقى المحتوم

قلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم

وعاد جزور غيمه مبعر آخر اليوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد أمر الحسن فاستبعد الوري

وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولي علي القلب ناظراً

فأصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدا باحرار الخد للحسن مالكا

ومن فيه أبدى للتبسم رضوانا

فأبدى لنا من ثغره ورضابه

وعارضه راحور وراحور يحانا

رأي خده ميدان حسن وخاله

به كرة قاستعمل الصدغ جوكانا

أجل نظراً في خده يا معني

تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يخفق في خلال سحابه

خفق الفؤاد بموعد من زائر

(وقال)

يا القومى قد جئتكم مستجيرا

لا اري منكم مولايا نصيرا

بأبي شادن تبدي فأبدى

من محياه بهجة وسرورا

انا ما بين عاذل ورقيب

منهما خلت منكراً ونكيراً

وعذار في ذلك الخد ابدى

ببها الحسن جنة وحريرا

وثنايا كأنها من لجين

قدروها في ثغره تقديرا

لارعي الله يوم زموا المطايا
انه كان شره مستطيرا
اودعوا حين ودعوا الصب و جدأ
وتناءوا والقلب يصلى سعيرا
واسالوا الدموع من نرجس غض
ض علي الخد لؤلؤاً منشوراً
فغدا الصب يرتضي الحب دينا
وبري ناظر السلو حسيراً
وهدى قلبه السبيل فاما
صابراً شاكراً واما كفوراً
صم سمعي عن الكلام كما صر
ت بمدحي ابكي سميعا بصيرا
كم سقي سيفه شرابا حميما
وسقي سيفه شرابا طهورا
سرح الطرف في نراه ترى
م نعبا به وملكا كبيرا
لم ير النازلون في ظله الغ
عور شمساً يوماً ولا زهراً
ومبيح الطعام والمال كم ع
م يتجا بزاده واسيرا
وارانا نواله وسطاء
فراينا منه بشيراً نذيراً
كل ساع داع له بدوام ال
ملك مازال سعيه مشكورا

﴿ نشج ﴾ ينشج نشيجا غص
بالبكاء في حلقه
﴿ نشد ﴾ الضالة ينشدها نشدة
سأل عنها و (نشده الله او بالله) أي
استحلفه و (ناشده) حلقه. و (أنشد
الضالة) سأل عنها و (تناشدوا الاشعار)
أنشدها بعضهم لبعض و (استنشدوا الشعر)
طلب منه انشاده و (النشيد) رفع الصوت،
والشعر المتناشد بين القوم و (النشيدة)
أخص من النشيد و (النشودة) النشيد
جمعها أناشيد

﴿ النشادر ﴾ هو جسم مكون من
اتحاد الازوت بالايديروجين. يوجد منه
في الهواء وفي ماء المطر. وهو غاز رائحته
نفاذة تدمع العين. كثافته واحد علي تسعة
تقريبا. يسيل بتبريده على درجة ٤ تحت
الصفر و بضغط يساوي ضغط الهواء، ٢٠
مرة. أما محلول النشادر فهو سائل رائحته
نفاذة قوية. والنشادر بأنواعه سم زعاف

﴿ نشر ﴾ الثوب ينشره نشرأ
بسطه. و (نشر الموتى) نشرأ احياء
ونشر الخشب تحته و (نشر الشيء) فرقه
و (نشر الخبر) أذاعه و (نشر الله الميت)
احياه و (انتشر النهار) امتد و (النشارة)

ماسقط من النشر و(النشر والنشور)
القوم المتفرقون و(النشورة) رقيقة
يعالج بها المريض و(يوم النشور) يوم
القيامة و(المنشار) معروف و(المنشور)
شكل مجسم متوازي الاضلاع

➤ نشز ➤ الرجل ينشز وينشز
ارتفع و(نشزت المرأة من زوجها)
ارتفعت عليه وأبغضته فهي (ناشز) و
(انشز الله عظام الميت) رفعها الى اماكنها
وركب بعضها علي بعض و(النشز)
المكان المرتفع

➤ نشيط ➤ الرجل ينشط نشطا
طابت نفسه للعمل وخف وأسرع و
(نشطه) جعله ينشط و(تنشط بمعنى
نشيط و(النشيط) ذو النشاط

➤ نشف ➤ الماء ينشف جف و
(نشف الثوب الماء ينشفه نشفا)
شربه و(نشفت البئر) انقطع ماؤها
و(نشف الماء) أخذه بخرقة ونحوها
(تنشف) مسح الماء عن جسده

➤ نشقه ➤ ينشقه نشقا شمه و
(أنشقه المسك) أشمه اياه و(تنشقه)
شمه و(استشقه) مثله و(النشوق)
السعوط

➤ نشل ➤ اللحم ينشله وينشله
أخرجه من القدر بيده ومثله انتشله

➤ نصب ➤ الهم بنصبه نصبا تعب
و(نصب ينصب نصبا) أعيان و
(ناصبه) قاومه و(أنصبه) أتعبه و
(انتصب) مطاوع نصب و(هم ناصب)
أى متعب و(النصاب) الأصل وأول
كل شيء ومقبض السكين و(النصب)
الشيء المنصوب وكل ما عبد من دون
الله و(هذا نصب عيني) أى القام في
نظري و(النصب) ما جعل علما. وكل
ما عبد من دون الله و(الانصاب)
حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل
عليها ويذبح لغير الله و(النصب) العلم
المنصوب جمعه انصاب و(النصيب)
الحظ

➤ النصرانية ➤ تطلق النصرانية
علي الدين الذي أتى به عيسى الناصري
ابن مريم عليهما السلام الي بنى اسرائيل
منذ نحو ١٩٠٠ سنة وقد بنى علي أصول
ثلاثة أولية وهي

(١) الخالق واحد ولكنه في وحدته
مؤلف من ثلاثة أقاليم أى أصول وهي
الأب والابن الروح القدس وهذا ما يعبر

عنه بالتثليث

الابن وهو المسيح تجسد واستقر
في بطن مريم العذراء حتى استتم شهر
الحمل الطبيعي ثم ولد، ولما شب وترعرع
أخذ يدعو الناس الا الايمان به وبأبيه
(٣) لعالم كله كان ملوثا بقدر الخطيئة
التي ارتكبها آدم بالاكل من الشجرة وقد
نهى أن يأكل منها فارسل الله ابنه
المسيح الى الارض وقضى عليه بالصلب
ليكون فدية عن جميع الخلق

هذه هي الأصول الاولى في العقيدة

النصرانية

فالاصل الاول أعظم أسرار النصرانية
ويحده اللاهوتيون بقولهم الاله واحد في
ثلاثة أقانيم متميزين أب وابن وروح
قدس كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحدة
وجوهرهم واحد وهم أزليون علي حد سواء
ولكن باختلاف في المنشأ فالأب موجود
بنفسه لم يأخذ الوجود من سواه والابن
متولد من الأب والروح القدس منبثق
من كليهما. ويمثل النصارى في كنائسهم
الأب بشيخ هرم قدجله الشيب عابس
الوجه علي وشك الانتقام والابن بشاب
وديع يقدم نفسه ضحية للأب، والروح

القدس بحمامة بيضاء مستقرة علي كليهما
هذا التحديد هو الاكثر شيوعا
بين الطوائف النصرانية وبخالفه الروم
الارثوذكس في مسألة انبثاق الروح
القدس. وقد أجمعوا علي أن هذا من
الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها
ولكن الناقدون من النصارى برفضون
هذه العقيدة ويقولون أن هذا الثالث
مأخوذ عن الهنود فهم يقولون أيضا بتركب
الاله من ثلاثة أقانيم وهم براهما وفيشنو
وسيفا. وكان للفرس أيضا ثلوث في
ارموزد واهريمان وميطرا وكان للمصريين
القدماء ثلوث وهو مؤلف من أوزيريس
وايزيس وهوروس

علمنا العلاقة بين الأب والابن فما

هو روح القدس؟ لانستطيع الجواب علي
هذا السؤال الا بترجمة فصل روح القدس
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية
فان فيه تاريخه وأدوار الناس بأزائه من
الوجهة الاعتقادية. قالت تلك الدائرة.
« جاء لفظ روح الله وتفخه الله في
التوراة ولم يقصد بها الاصل القادرة الالهية
أو طريقة تأثير تلك القدرة، فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت

الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعونه
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة
معضاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من
الانجيل ما يسوغ هبة الروح القدس
شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح
فقد ذكر فيه الآب والابن والروح
القدس كثلاث شخصيات متميزة. وخص
الروح القدس بالذكر فقيل أنها نزلت علي
عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية:
« الكلام علي الروح القدس نزل مدة
طويلة كثير التخالف ومرتبكا فقال
هرمس ان الجزء الالهي في عيسى هو
الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل أن
يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٦?)
وتيوفيل (١٢٠-١٨٠) يعتبران الروح
القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة
وتارة كصفة من صفات الله ولكنهما لم
يعتبراها قط شخصاً الهياً

« وقال أتيناغورا (١١٠-١١٨?)
بأن روح القدس هو قوة من الله تخرج
منه وتعود اليه كشعاع الشمس

خالية خلوية مجللة بالظلمات كان روح الله
يتحرك علي مياهاها. فلما سوي الله الانسان
من الطين نفخ فيه من روحه فاستوي
بشرآ سويًا ثم سحب روحه منه فعاد طينا
كما كان أولاً. ولكن الله أعاد عليه روحه
ثانية. ومن نفخة الله أرواحه نشأت جميع
الكائنات الارضية

وجاء في مواطن أخرى من التوراة
ما يدل علي أن روح الله كانت تعني في
معرض آخر أصل حكمة الله وتنزهه. ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه أنهم
يعتقدون بأن للروح القدس شخصية متميزة
أو أنه أقنوم من الأقانيم المركبة لله كما هو
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الآب
والابن والروح القدس ولكنه لا يوجد فيها
اشارة ما الي التثليث ولا الي ما يشير اليه العلم
اللاهوتي اليوم فالاله الذي كان يتكلم عنه
عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي تجب له العبادة
وحده وكان عيسى عليه السلام يدعوه هذا
الاله بالآب ولا يدعوه ربا سواه

« وقد ورد في أكثر النصوص المسيحية
حتى في كتابات پوحنا ما يدل علي أن

« وكان اريفيه (١٣٠-٢٠٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على الله الأب وولي ابنه الذي تسلم من أبيه كل سلطان. ولم يأت بشيء يذكرك عن الروح القدس. ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقرب له وجود خاص ولكنه خاضع لابن
 « وكان تيرتوليان (١٦٠-٢٤٥) يعتبر الروح القدس ذاتاً متميزة. فكان يقول الأب شيء والابن شيء وروح القدس شيء. ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة. وكان يقول ان الله أنتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق
 « وقال سان جيروم ان لاكتناس (٢٥٠-٣١٥) ما كان يهب للروح القدس شخصية متميزة
 « وكان كامبان الاسكندردي (١٥٠-٢٢٠) يقول أن ليس للروح القدس تحديد مضبوط
 « وكان أوريجين (١٨٥-٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصاً متميزاً ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقاً به. وكان يقول ان الأب يعمل في جميع

المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات المعاقلة. ولا يعمل روح القدس الا في القديسين دون غيرهم فقدرة الأب أكبر من قدرة الابن وقدرة الابن أكبر من قدرة الروح القدس، وقدرة الروح أكبر من قدرة القديسين
 « ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة وأزلية الأب والابن ترك الناس الحرية في الاختلاف على الروح القدس
 « وقال (غريغواردو نازيانس) (٣٠٠-٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتاً متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة أو فضيلة. وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية: « ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت على المسيحيين. وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الأب والابن
 « فالأرثوذكسيون يقولون ان الروح القدس كائن خلقه الابن

«الانبياء». انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف
القرن العشرين ماخصا

وقد ذهب نقدة التاريخ في أوروبا
الى ان عقيدة التثليث لم يجيء بها الانجيل
ولم يكن الحواريون يعرفونها. فلما نشأ
بولس الذي توفي سنة (٦٩) أدخل هذه
العقيدة الى الديانة النصرانية ونشرها
بكتبه ورسائله

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر في هذا الصدد :

«عقيدة التثليث وان لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل)
ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا عند
تلاميذهم الأقربين الا ان الكنيسة
الكاثوليكية والمذهب البروتستانتي
التقليدي يدعيان ان عقيدة التثليث كانت
مقبولة عند المسيحيين في كل زمان رغمًا
عن أدلة التاريخ الذي يرينا كيف ظهرت
هذه العقيدة وكيف نمت وكيف علفت بها
الكنيسة بعد ذلك . نعم ان العادة في
التمديد كانت أن يذكر عليه اسم الآب
والابن والروح القدس ولكن سترينك ان
هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات
غير ما يفهم منها الآن نصاري اليوم

«والسيميباريون يقولون بهذا الرأي

أيضا

«ومن النسيين كثيرون من اتباع
الكنائس الشرقية يمانون بأن الروح
القدس ماهر الا مخلوقا وعبداً لله لا يمتاز
عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٠) جاء أنانازفانار
حربا علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية
الروح القدس وساعده غريغوار دنازيانس
وبازيل الاكبر وديديم واتفق الجميع علي
اثبات ان الروح القدس يؤلف بالجماد
مع الآب والابن الثالوث الالهي وانه
يساريهما في الطبيعة. ولكن الاكثريين
اعتبروه أحط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع
بالاسكندرية فقرر بأن الروح القدس ليس
بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب
والابن

«وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١)
فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في
رمز نيسيه فصلا هذا نصه : أنا أعتقد
بالروح القدس الذي هو أضراب ويعطي
الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع
الآب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة

وان تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله كانوا أبعد الناس عن اعتقاد أنه أحد الأركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما كان بطرس حراريه يعتبر أكثر من رجل يوحى اليه من عند الله . أما بولس فإنه خالف عقيدة التسلايمذ الاقريين لعيسي وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج انسان جديد أي عقل سام متولد من الله وكان موجوداً من قبل أن يوجد هذا العالم وقد تجسدها لتخليص الناس ولكنه مع ذلك تابع لله الأب
الي أن قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :

« كان الشأن في تلك العصور ان عقيدة انسانية عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة الاولى من اليهود المتنصرين . فان الناصريين (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصارى) والايبيونيبيين وجميع الفرق النصرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت بأن عيسى انسان بحث مؤيد بالروح القدس ، وما كان أحدتهمهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون وماحدون . قال جوستن مارشير (وهو

مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا بحثا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كان كلما عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل » انتهى كلام دائرة المعارف

كانت كنائس النصرانية في بدء الجليل الرابع متوزعة بين حزبين أحدهما يقر بالاهية المسيح والآخر ينكرها وفي سنة (٣١٢) نبغ القيس أريوس أسقف نيقرميدا فقال ان للاب والابن جوهرين متميزين والثاني خليفة الاول وليس هو باله . فقال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب . فلما رأى الاسكندر أسقف الاسكندرية هذه الحال استدعى بعض الأساقفة وألفوا مجعاً حرموا فيه أريوس ومذهبه . فقام عند ذلك أريوس وجمع مجعاً حضره كثير من الأساقفة أثبت بمذهبه وحرّم من خالفه . فكثرت أحزاب أريوس واشتد الخصام بين النصارى وحدثت بينهم مجادلات

عنيفة كانت تزعزع أركان السلام في البلاد فكتب الامبراطور قنسطنطين الي اريوس والاسكندر بنصحهما بقلع مادة الخصام والامسك عن الخوض فيما لا يعلمان حتي قال لهما في آخر رسالته : ليس أحد فيكم يستطيع ان يتحقق ان كان يسوع مخلوقا أو مولودا . فلو كان لهذه المسئلة قيمة جوهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها »

فلم تغد نصيحة الامبراطور ومضي الناس في شأنهم وبلغت المناصيات شأواً يعيداً فرأى أن يستدعي مجمعاً جامعاً لبت هذه المسئلة بتاً لامقال بعده لقائل فالتأم هذا المجمع في نيقا سنة (٣٢٥) واجتمع فيه من الاساقفة عدد كبير واحتشدوا اليه من سائر اصقاع الارض فكثرت الحجاج والهجاج في المجمع وتطاول بعض الاساقفة علي بعض بالطعن والسب . فكان رأي الارويسيين أن المسيح انسان مخلوق من العدم وكان رأي خصومهم انه الابن الوحيد لله وهو عقل الاب وقدرته وحكمته وضياء مجده وانه مساو للاب في الجوهر فأبى الارويسيين قبول هذا التحديد فبنوا قنسطنطين . وأمر انصار ألوهية

المسيح أن ينشروا ما حصل عليه اتفاق أكثرية الاساقفة في الآفاق

لبث اريوس وشيعته في النفي بضع سنين ثم عادوا الي الاسكندرية وبعودتهم فسخ الاساقفة الذين أكرهوا علي التوقيع ما تعهدوا به من الاعتراف بالاهية المسيح ونادوا جميعاً ببطلان مساواة عيسي لله في الجوهر فاضطر الامبراطور أن يقيم مجمعاً جديداً في انطاكية . فاشتد الجدل بين أعضائه ثم اعترفوا بصحة مذهب اريوس وبطلان رأي خصومه الذين دعوا انفسهم ارتودكس أي مستقيمي الرأي وأخذوا يطعنون علي هذا المجمع ويسفهون رأيه ولما عاد اريوس الي الاسكندرية بعد ارفض جمع انطاكية استقبله الناس باحتفال عظيم وحملوه علي اكرهم فمات فجأة وسط هذا الفرح العظيم فانخذ خصومه هذه حجة علي انه مبال وزعموا أن الله قبل فيه دعوة الاسقف مكار يوس

ثم توفي الامبراطور سنة (٣٣٧) بعد أن قسم مملكته بين أولاده الثلاثة وهم قنسطنطين وقنسطنس وقنسطنت وكان يومئذ مارتناسيوس زعيم عقيدة الإلهية المسيح مقبلاً بمنفاه فاستباح قنسطنت

وقنسطنس أن يأمر باقامة مجمع مسكوني
آخر يحكم بين المجمعين السابقين فاجتمع
الاساقفة الشرقيون في فيليبيا وحرموا
اتناسيوس ، واما الاساقفة الغربيون
فاجتمعوا في سارديكا وحرموا الاريوسيين
وكان الناس حيرى بين هذين الرأيين
المختلفين

ولما رأى البابا لباربوس ان مجمع
سارديكا أخفق في مسعاه طلب الي
قنسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة
ميلان فلي الملك طلبه واجتمع الاساقفة
فظلبوا تأييد الحكم علي اتناسيوس
فعارضهم الاساقفة الغربيون وكثر الخصام
وارفض المجمع على غير طائل . فنفى الملك
الاساقفة الغربيين وفيهم البابا لباريوس
اعدم تأييدهم الحكم علي اتناسيوس . ثم
أمر بانشاء مجمع آخر ولما تعذر حشد جميع
الاساقفة في مكان واحد ارتأى ان يجمع
الاساقفة الغربيين في ريميني والشرقيين
في سلوفيا . فكان أكثر اعضاء مجمع
ريميني من الارثوذكس ومجمع سلوفيا
من الاريوسيين . فرضي حزب اريوس
في مجمع ريميني أن يدلوا قورلم عن الابن
انه مساو للاب في الجوهر بقولهم انه

مشابه له في الجوهر فأبى الاساقفة الغربيون
قبول ذلك وحرموا الاريوسيين . فعيل
صبر الملك قنسطنس فأرسل أمراً الي
الاساقفة المجتمعين في ريميني بأن يوقعوا
القانون الجديد وأمر جنوده بأن لا يدعوا
أسقفا يبارح المدينة قبل التوقيع وبعد
نزاع دام أربعة اشهر اضطر الاساقفة الي
الغاء عبارة مساو للاب في الجوهر .
فاتبعت النصرانية مذهب اريوس حتى
موت قنسطنس الي سنة (٣٥١) وبعد موته
نهض الاساقفة الغربيون ينادون بمساواة
الابن للاب في الجوهر ويلعنون
الاريوسيين واشتد الخصام بين الطائفتين
ورفعت كل واحدة بالآخرى من الفظائع
مالم يرو مثله في التاريخ

فلما تولي الملك تيودوز وكثرت
غارات المترحشين علي حدود المملكة
الرومانية رأى هذا الامبراطور انه لا قبل
له برد غاراتهم الا بحسم مادة الشقاق
الداخلي في بلاده فأمر جميع النصراني
باتباع مذهب البابا داماسيوس واعتبر
كل من يخالف مبتدعاً مستوجبا للعقاب
ولكن هذا الامبراطور لم يجسر أن يسرى
أمره هذا في الشرق لكثرة اتباع اريوس

فاحتال القديس امفيلوك علي الملك بحيلة
حمله بها علي الايقاع بالاربوسيين في
جميع المملكة الرومانية

اما تلك الحية فهي: كان ارКАДيوس
ابن تيودوز قد سمي قيصرأ أيام ابيه
وكان القديس امفيلوك يروئد مقبلا في
بلاط الامبراطور فلم يؤدواجب الاحترام
الامبراطوري لارКАДيوس فنبيه تيودوز
الي تقصيره وأمره ان يجي ابنه ارКАДيوس
بالتحبة الماسكية . فدنا امفيلوك من
ارКАДيوس ولاطفه كما يلاطف الاب ولده
واسكن لم يؤداليه الاحترام الواجب لايه
الامبراطور والتفت الي تيودوز وقال له
تكفي ابنتك هذه الملائفة اما الاحترام الملكي
فلا يحق الا لك وحدك . فغضب تيودوز
من هذا الجواب وطرد امفيلوك من
حضرتة . فقال له القديس : مولاي انت
نمت من لا يؤدى الاحترام الواجب لك
لابتك فكيف لا يمتق اله السماء والارض
من يغمط حق ابنه الوحيد ولا يؤدى له
مثل التعظيم الذي يؤديه له؟ فاتعظ تيودوز
من هذا المثل وأمر بطرد الاربوسيين
من المدن بلا امهال فشتت شملهم وسلب
الحق المدني من كل من لم يسلم بقانون

المجمع النيقاوى الذي أقر عقيدة مساواة
الابن للآب في الجوهر فتأيدت عقيدة
الوهية المسيح بهذه الوسيلة ونصرتها
السلطة السياسية بكل وسائل النصره

(الخطيئة الاصلية) يقول النصاري
ان الناس ظلموا ملوثين بالخطيئة الاصلية
ومحكوما عليهم بالشقاء حتى رحمهم الله
فأرسل ابنه الوحيد ففداهم به من غضبه
الشديد . فما هي هذه الخطيئة ؟

ذكرت التوراة ان الله خلق آدم
وجعله في جنة عدن وأمره بان يأكل من
جميع الاشجار الا شجرة معرفة الخير
والشر فقد نهاه عنها وأنذره بأنه لو اكل
منها موتا يموت (سفر التكوين ٢)
فقات الحية لحواء انكما لو أكلتما
من هذه الشجرة لاتموتان بل تكونان
كأهين عارفين للخير والشر (سفر
التكوين ٣)

فانقاد آدم لوسوسة امرأته فأكل
من الشجرة فقال الله هوذا آدم قد صار
كراحد منا يعرف الخير والشر (سفر
التكوين ٤)

أما هذه الحية التي أغوت آدم وحواء
تقول التوراة : كانت الحية أخبث كل

الحيوانات التي صنعها الرب (سفر التكوين ٣) ولكن اللاهوتيين قالوا ان هذه الحية ليست بحية كما هو ظاهر النص بل الشيطان ظهر لآدم بصورتها . ولكن يرد علي اللاهوتيين أن ليس للشيطان ذكر في هذا الموضع ولا في غيره من أسفار موسى ويدل علي أن المقصود بالحياة الحيوان المعروف لنا ما جاء بعد ذلك في آيات التوراة من أن الله لعن الحية وحكم عليها بان تزحف علي بطنها وتأكل من تراب الارض كل أيام حياتها (سفر التكوين ٣) وحكم الله علي الارض أيضاً بأن جعلها ملعونة بعمل آدم ، وعلي الحيوانات أيضاً بمثل ذلك وبمشاركته لآدم في العذاب والموت قال اللاهوتيون ولم يكن علي الارض عذاب ولا موت قبل معصية آدم وحكم الله علي المرأة أيضاً بأن جعلها تحت سلطة زوجها وأن تحبل وتلد في وسط الأوجاع والالام

وأضاف اللاهوتيون الى هذه العقوبات عقوبة أخرى لم يذكرها الكتاب وهو تلوث الجنس كما بخطيته آدم هذه

ويقولون ان حكمة الله اقتضت فيما

بعد أن ترسل الابن فدية للنوع البشري لتخليصه من هذه الشرور

وقد اعترض بعضهم بأن الفدية قد تمت وكن الشرور لم تنزل . فاجاب اللاهوتيون بأن هذه الفدية قد تمت لنفع الكنيسة لانه الجنس البشري وان دم المسيح أصبح خبزاً محفوظاً لها وحدها توزعه علي من يطعمها ، وان الشيطان لم ينزل طليقا يسول للناس المعاصي ويهلكهم وان عبدة الاصنام والمبتدعة والكفرة سينزلون في جهنم مع ابليس وأعرانه

(سر النعمة) يطلق النصارى كلمة النعمة علي تلك الهبة الالهية التي ينعم بها الله علي بعض خلقه بفضل المسيح ليتمكنوا بها من العمل الصالح

قال اللاهوتيون ان الطبيعة البشرية بعد خطيئة آدم أصبحت ميالة الي الشر والفساد عاجزة عن حوز القداسة وممارسة الاعمال الصالحة بقواها الذاتية فهي في حاجة أن النعمة الالهية أي الي الترفيق لتتجه الي وجهة صالحة

يقول اللاهوتيون وهذه النعمة نوعان : الاولى النعمة التي يهبها الله لعامة الناس فيرتد الكافر بها عن كفره ،

ويرعوى العاصي عن عصيانه ، ويدأب الطائع علي طاعته . زأما الثانية فهي النعمة الكبرى التي يهبها الرب ليهض من يختصهم بها من عباده ليرفعهم الي أعلى عليين في الملأ الأعلى

وهذا ما يسمى عند النصارى بالنخب والرزق وتحديدده عندهم ان الله باعتباره الرب المطلق كانت ارادته العلة الاصلية والنهائية لكل ما يحدث في الكون . وبناء عليه فلا ينال الانسان الخلاص لا باختياره و ارادته المطلقة بل بتوفيق الرب له منذ الأزل واعداده له المواهب الضرورية لخلاصه . فقد قال بولس في رسالته الي الرومانيين :

« نحن نعلم ان الذين يحبون الله ، كل شئ ، يعاونهم للخير ، أغنى الذين هم مدعوون بحسب القصد . فان الذي سبق فعرفهم سبق فحدد أن يكونوا مشابهيين لصورة ابنه حتي يكون بكرأما بين اخوة كثيرين ، والذي سبق فحددهم اياهم دعاهم ، والذين دعاهم اياهم برر ، والذين بررهم اياهم مجد ، (الرومانيين ٨)

وفي موضع آخر :

« اذن هو يرحم من يشاء ، ويقسي

من يشاء واعلمك تقول لي فاذا يشتكى بعد من الذي يقاوم مشيئته ؟ ترى من أنت أيها الانسان المجاوب لله ؟ أعل الجبلة تقول لجابلها لم صنعتني هكذا ؟ أليس للخزاف سلطان علي الطين فيصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة واناء آخر للهوان ؟ فاذا ان كان الله يريد أن يبدي غضبه ويبين غضبه فاحتمل باناء طويلا آنية غضب مؤهلة للهلاك لكي يبين غنى مجده علي آنية الرحمة التي سبق فيهاها للمجد (رومانيين ٩)

من هنا يتبين ان من أصول النصرانية أن من الناس من جبلهم الله علي الخير ومنهم من فطروهم علي الشر ، وان الاولين أعدت لهم الرحمة والكرامة والآخرين النقمة والاهانة . وهذا هو عين ما يقول به المسلمون من أهل السنة . وكما ظهر في المسلمين معتزلة قرروا ان الله ينتزه عن هذه المحاباة وانه جبل الناس كلهم علي فطرة واحدة وحلامم بالارادة المطلقة والاختيار التام لسلك أي السبل شاؤا ، كذلك ظهر في النصرانية علماء قالوا ان علة (النخب والرزق) أعمال الانسان المطلقة من كل قيد ، أي ان الله سبق

المسلمين فقال كاريزوس عند تكلمه عن
قضاء الرذل :

« ان هذا قضاء رهيب انما علي
العقل أن يخضع صاغراً صامتاً لان الله
تكلم »

(الاعتقاد بالملائكة والشياطين عند
النصارى) يقول اللاهوتيون الله سبحانه
قبل أن يخلق الكائنات بأمد بعيد خلق
الملائكة ليحتاطوا بعرشه وأسبغ عليهم
نعمه ظاهرة وباطنة ووهبهم كل الذكاء
والحسنة والمعرفة وجعل رئيسهم ملكاً
منهم اسمه (لوسيفور) وكان أعظمهم شأناً .
وجعل الله للملائكة المجد الابدى جزاء
ثباتهم في هذه النعمة . الا ان لوسيفورس
رثلك للملائكة عصوا الله بوقاحة لامثيل
لها فنزع عنهم صفات المجد ودهورهم في
الهاوية الجهنمية . وكان سبب عصيانهم
ان الله ارحى اليهم أن كلمته (أي المسيح)
ستجسد في مستقبل الايام وستتمصص
جسداً بشرياً وان الملائكة ستدوم عليهم
النعمة والمجد بفضل هذا الاله المتجسد
علي شرط أن يسجدوا له . فعظم هذا
الامر علي لوسيفورس وأعوانه فأبى السجود
للطبيعة البشرية المتأهة بانحد الكرامة

فاختار المختارين ررذل المرذولين يسابق
علمه بالأعمال التي ستتع من كل من
الفريقين باختيارهم واراقتهم . وان كان
جمهور رجال الكنيسة لا يميلون الي هذا
الرأى ويعتبرونه كما يعده المسلمون اعتزالاً
ويقولون ان كل شيء من الله حتي الباعث
النفسي علي فعل الخير فقال بولس :
« ان الله هو الذي يعمل فينا يريد
ويعمل بحسب هواه (فيلبس ٢)
وعلي هذا المبدأ كتب كليتوس
ما نصه :

« ان ارادة الخير وعمله قد أعطيا
لنا من الله . ومن أجل هذا قال ربنا
يسوع المسيح ملء النعمة أي حتى نأخذ
نحن من املائه فن ثم لا نتكان علي
اختيارنا المتعوق ولا علي فضيلتنا وقوانا
اذ كل ما فينا من الاعمال الصالحة مواهب
مجانية محضة من الله »

وقد حاول بعض علماء النصارى أن
يوقوا بين ارادة الانسان واقدر كما حاول
ذلك علماء الاسلام فلم يستطيعوا فاتهمي
بهم الامر الي أن قالوا ان حرية الانسان
وسر (النخب والرذل) سر يفوق طور
العقل كما قال ذلك جمهور كبير من علماء

بها ، وقال بجملة :

الأبدي

« اني اصعد الى السماء وأرفع عرشي
فوق الكواكب وأجلس على جبل العهد
في أقاصي الشمال وأصعد فوق أعالي السحب
كلها وأكون شبيهاً بالعلي (أشعيا ١٤)
فأرضه ميكائيل والقسم الأكبر
من الملائكة قائلين :

(قيامة الاجساد والدينونة العامة)
قال اللاهوتيون :

لما يقرب العالم من نهايته تضطرب
الطبيعة وتعزري الشعوب رعدة الفرع
والهلع ، ويهوج البحر تحت تأثير عواصف
قاصفة ، وتظلم الشمس والقمر وتنطمس
النجوم وتتساقط ، ثم تنحدر نار آكئة من
السماء فتلفح وجه الارض وتفتي كل ما
عليها من انسان وحيران رنبات . وبعد
هذا الاحتراق ينحدر ملاك الرب مع
بوقه ويهتف قائلاً انهبضوا أيها الاموات
وهلموا الدينونة فتنبعث الاموات من
لجودها سراعاً مكتسبة بأجسادها التي
ماتت عليها وتأتي الي وادي برشافاط
مصطفة أمام منبر الدينان الرهيب وهناك
تختلف صفات الاجساد فيكون الجسد
الخاص بالبار مجيداً بهياً ، وجسد الشرير
كريمها ثقيلاً مشوهاً بكل العاهات
والأدناس . وبعد اجتماع الشعوب في
وادي برشافاط ينحدر السيد المسيح من
أعالي السماوات بمجد وجبروت عظيمين
وملائكة السماوات محتفة بهم يميز الابرار
من الاشرار كما يميز الراعي الخراف من

« من مثل الله أليس هو الملق
المساط على مراهبه ؟ واشتد النزاع بين
الفريسيين فكانت الدائرة على لوسيفورس
واعرانه اذا أهبطهم العلي الي الجحيم حيث
يخترقون الآن والي الأبدي وسط النيران
الآكئة . ولما رأى الله ان قد فرغ ثلث
الكراسي السماوية خلق الانسان ليملا من
ذريته تلك الكراسي الفارغة لأن الشيطان
ظهر لا دم صردة الخية ومكر به فعصي
أمر الله وكان من أمره ما كان »

ويقول اللاهوتيون أن الشياطين
ليسوا بمعتقلين الآن في جهنم وإنما يتم
اعتقالهم بعد انقضاء الدينونة العامة . أما
اليوم فقسم منهم يقيم في الجحيم لتعذيب
الهاككين الذين استغفروهم بكيدهم والقسم
الأخر يروج في الجو وعلى سطح الارض
لاغواء الناس وتضليلهم ليستحقوا الهلاك

الكباش فيقيم الاولين عن يمينه والاخرين
عن يساره . ثم يحاكم الجميع فيحكم علي
الاشرار بالنار لا بديرة يصعد بأبراره الى
النعيم الساوي

ولكن بعض علماء النصرانية
كانوا يذهبون الى أن الخلود للجزء
الروحاني من الانسان دون الجزء الجسدي
منه ، منهم أوريجانس من علماء
الاسكندرية ويؤخذ من أقوال بولس
انه كان يذهب هذا المذهب فقد قال :
« هكذا قيامة الاموات ، الزرع
بفساد والقيامة بغير فساد ، الزرع بهوان
والقيامة بمجد ، الزرع بضعف والقيامة
بقوة ، زرع جسد حيواني ويقوم جسد
روحاني بما انه يوجد جسد حيواني فانه
يوجد جسد روحاني أيضا كما كتب . فأقول
هذا أيها الاخوة اللحم والدم لا يستطيعان
أن يرثا ملكوت الله وأن الفساد لا يرث
ما ليس بفساد (اقرنتية ١٥)

(في جهنم وأبديتها عند النصراري)
يقول اللاهوتيون عن جهنم :

« إن ناراً مادية تحرق الآن الانفس
العاصية وفي اليوم الاخير ستعود اليها
أجسادها ليتعذبوا معا في وسط بحيرة

القار والكبريت . تعود اليها أجسادها
مشوهة ، لوثة بجميع العلل والعاهات ليكون
عذابها أشد وألمها أكبر ويلقي بها في
أتون جهنم تقيم فيها أبداً بدين ودهر
الداهرين »

قال مارتوما الاكوييني في الخلاصة
اللاهوتية بملحق الجزء الثالث (٩٥)
« إن المختارين في السماء تتلاشي
منهم كل عاطفة من الحب والود نحو
المرذولين ولا تتحرك فيهم عوامل
الاشفاق عليهم بل يرتاحون لعذاب
احبابهم وأقربائهم »

وقال ماربرتردس في مقالته في محبة
الله فصل ١٥

« من أراد بلوغ الكمال في هذه
الحياة فعليه أن يتجرد من كل علاقة وقيمة
وإذا مات أبوه أو امه أو زوجته أو ابنه
في حال الخطيئة فيجب عليه أن يقتلع
من قلبه ذكركم ، لأن الله أفضهم الي
الابد ومحبتهم أمست كفرأ شنيعاً »

هذه العقيدة يشترك فيها المسلمون
والنصارى وكأظهر في المسلمين قوم ذهبوا
الى عدم الخلود في النار ظهر في النصراري
أمثالهم ممن كانوا يقولون بهذه المقالة ، منهم

أوريجانوس وكاليميناطوس الاسكندري
وغريغوريوس الديرسي الذي قال :

« من الضروري للنفس الخالدة أن
تنتقي من أوزارها وتبرأ من أسقامها وما
غاية بلايا الحياة الحاضرة الا الحصول علي
هذا البرء الذي سيتم في الحياة الآتية ان لم
يتم في هذه ان الله عندما يعذب الخاطيء
لا يعذبه بروح البغض والانتقام بل يريد
فقط أن يرد اليه النفس الضالة ليستقيها
من نبع السعادة . فنار التطهير لا يدوم الا
مؤقتاً لان غاية الله الوحيدة جعل الناس
كلهم في النهاية أهلاً لان يشتركوا في الخيور
القائم بها جوهر كيانه »

(في المطهر والغفرانات عند النصراري)

يعتقد الكاثوليك بوجود جحيم مصغر
بمكان في قلب الارض بالقرب من جهنم
تحترق فيه النفس التي ارتكبت في حياتها
ذنوباً خفيفة ولا تزال تحترق حتى تنقي
من أوزارها وتصبح أهلاً للدخول في
الفردوس السماوي

هذه العقيدة لم يكن مصدره الانجيل
ولا كتاب من الكتب القديمة ولكن
البابا غريغوريوس الكبير أوجدها سنة
(٥٩٣)

عقيدة المطهر هذه عامة في الأديان
الشرقية القديمة فكان يقول بها
المصريون القدماء واليونانيون ويقول
بها الي اليوم البراهمة والبوذيين والمجوس
قد ذهبت الكاثوليك الي أن صلوات
كهناتها ترفع العذاب عن النفوس المتأمة
في المطهر فنشأت من هنا عقيدة الغفران
عندهم ، وهي أن في ممثلي الكنيسة القدرة
على تخليص الأرواح الهالكة في العذاب
بالدعاء لها والصلاة عليها سواء بعد دخولها
الي المطهر بعد المرة أو قبل دخولها اليه
وهي في هذه الحياة فكان الناس يتهاقون
على الحصول علي هذه الغفرانات من ممثلي
الكنيسة وكان شره بعضهم في المال
حاملاً لهم علي الاستهتار في هبة الغفرانات
والتجارة بها فكان هذا من الدواعي التي
هاجت الراهب (لوتير) علي مخالفة
الكنيسة واعلانه المذهب البروتستانتي
في القرن الخامس عشر

(المعمودية) هذا سر من أخص
أسرار النصرانية وهو عبارة عن الانغماس
في الماء بمحضرة قسيس يرتل بعض الادعية
المأثورة . من آثار التعميد أنه يمحو
خطيئات المتعمد ويزيل جميع أوجاسه

المعنوية ويجعله مستأهلاً لأرقى مكانات الحياة الروحية. والأطفال الذين يموتون قبل التعمد يذهبون إلى أرامبوس ويحرمون السعادة السماوية. لذلك يسرع النصارى في تعميد أولادهم ولكن منهم من يؤخر تعميده إلى قبيل موته أو حتى ينتهي إلى أرذل العمر لينال الخلاص اتمام من كل آثامه السابقة. وقد كان تأخير التعميد عادة للنصارى الأقدمين فلم يعتمد مار امبروسيرس إلا بعد انتخابه اسقفاً على مدينة ميلانو ولم يعتمد الامبراطور قسطنطين الا ساعة مرته

هذه العادة ليست خاصة بالنصرانية فانها توجد لدى الهنود منذ زمان بعيد قراهم يعتمدون اولادهم في ماء نهر الغانج ومن كان بعيداً عن النهر فيؤتي له بقاء منه. والنصارى يفضلون ماء نهر الاردن الذي عمد فيه يوحنا المسيح على كل ماء سواه حتى أن أحد أطفال الاسرة البوربورنية في فرنسا سنة ١٧٢٠ بقاء خاص آتي به من نهر الاردن بفلسطين

لم تكن من عادة النصارى تعميد الاطفال واسكن لما كتب مار اغريسيوس ان الالاد غير المعمدين اذا ماتوا فواذهبوا

إلى النار تهالك الناس في تعميد أولادهم خشية عليهم من هذه العاقبة ولكن ترتوليانوس حرم منح هذا السر للاطفال بقوله ان المعمودية ضياء للعقل لا يصلح لسن الطفولة وقد أثر قوله في بعض النصارى فصاروا لا يعتمدون أولادهم الا بعد سن التمييز

(في الاعتراف عند النصارى)
هذا الاصل عام عند النصارى الاطائفة البروتستانت. والاعتراف هو أن يبوح من يريد التوبة لتأسيس بما فعل من آثام ثم يظهر له الدم ويؤكد له عدم العود الي مثل ذلك فيقبل القسيس منه ذلك ويدعو له بخير. فان تاب بغير اعتراف القسيس فلا تقبل له توبة. وقد اعتمد رؤساء الدين النصراني في هذا الاصل على قول عيسى عليه السلام المنسوب اليه في انجيل يوحنا: « اقبلوا الروح القدس من غفرت له خذ اياه غفرت ، ومن امسكتموها عنه امسكت » وعلى قوله كما ورد في انجيل متى: « لك اعطي مفاتيح السماء مهما ربتك على الارض يكون مربوطاً في السماء ومهما حلته على الارض يكون محلولاً في السماء »

علي ان بعض آباء الكنيسة الاولين كانوا لا يقولون بهذا الاصل منهم الاب مار جوار الذي لام اسقف تريف لتراميه علي قدميه واعترافه بجريمة حدثت منه وقال له كان الاولي بك ان تعترف بها لله وحده

وقال مار ايرنيوس : « الاعتراف بالخلايئات أمر حسن ولكن لله القادر علي شفائنا لا للبشر »

وأرصي بوحنا بالاعتراف لله لا للكهنة وقد أبان النقد التاريخي ان هذا الاصل لم يظهر في المسيحية الا في القرون التالية للصدر الاول وجعل اضطراريا في المجمع الاثراي سنة (١٢١٥) للميلاد ثم جعل في المجمع التريدينيني عقيدة دينية الاعتراف بالذنوب للكهنة من

الاصول الدينية المعتبرة عند الهنود وكان معمولا به عند قدماء المصريين وهو الآن عند الصينيين واليابانيين والمجوس والاسريين وأهل يوروبوذاته فرض الاعتراف علي اتباعه قبل فاهور النصرانية بخمسة قرون

(الاوخارستيا عند النصراني)

الاوخارستيا هو وجود جسد الرب يسوع

ودمه ونفسه ولاهوته في الخبز والخمر . وذلك ان السكاهن بعد ما يأخذ بيده كسرة من الخبز أو كاسا من الخمر ويلفظ عليها قول عيسي : (هذا هو جسدي وهذا هو دمي) الذي قاله لتلاميذه وهم يأكلون معه في آخر أيامه ، ولا يعود باقيا من الخبز والخمر الا ظواهرهما اما جواهرهما فيتلاشيا ويحل محلها جسد ودم المسيح . فان كسرت تلك القطعة الى اجزاء كثيرة وفرق ذلك الخمر الي مقادير عديدة بقي جسد المسيح ودمه في كل منهما كاملين تامين وبحقيقتهم لا مجازا . فرفض البروتستانت صحة هذا التحديد وقالوا بأن وجود المسيح في القربان المقدس هو لمجاز لا بالحقيقة

وقد استندت الكنيسة في عقيدتها هذه علي الانجيل نفسه واليك ما فيه كما ورد في انجيل لوقا :

« وقال لهم يسوع شهوة اشتميت أن آكل معكم هذا الفصح قبل آلامي واني لا آكله بعد حتى يتم في ملكوت الله . ثم أخذ كأسا وشكرا ، وقال سخرذا فاقسموا بينكم لاني قلت لكم اني لا أشرب من عصير الكرمة حتى يأتي ملكوت الله

ثم أخذ خبزاً أو شكر وكسر وأعطاهم قائلاً
هذا هو جسدي الذي يبذل من أجلكم
اصنعوا هذا لذكري وكذلك الكأس
بعد العشاء قائلاً: هذه هي الكأس العهد
الجديد بدمي الذي يسفك من أجلكم
(لوقا)

(عصمة البابا عند النصارى) البابا
يعتبر عند النصارى الكاثوليك وكيلا
المسيح على الأرض الا عند البروتستانت
وطوائف أخرى انشقت عن الكنيسة
الرومانية من عهد بعيد . ومؤدى هذه
العقيدة عند النصارى ان البابا القائم في
رومية معصوم عن الخطأ في كل ما يأمر
به ويشير اليه وقد اجتمع المجمع الفاتيكاني
سنة (١٨٧٠) في رومية على عهد البابا
(بيوس) التاسع فأعلن ان الباباوات
معصومين عن الخطأ ومن كل ما يشيب
النفس البشرية فأبى بعض الكهنة المصادقة
على هذه العقيدة منهم الأب (غراتري)
الذي أثبت بالشواهد التاريخية ان بعض
الباباوات أتوا ببدع عدها النصارى
(هرطقة) فان البابا (اينوسان) الاول
حرم بدعة ابتدعها سلفه (بيلاخوس)
فلما مات اينوسان وخلفه البابا (زوزيموس)

أثبت صحة بدعة بيلاخوس فمن يكون
المعصوم من بين هؤلاء الثلاثة؟
(الانجيل) المشهور ان للنصارى أربعة
انجيل وهي ترجمات حياة المسيح كتبها
أربعة من أتباعه يوحنا ولوقا ومتي
ومرقس وقد ثبت ان عدد الانجيل قد
يبلغ السبعين وكان بينها خلاف شديد
فأمر الامبراطور قونستنتين بتوحيدها
فاجتمع رأي رؤساء الدين على اختيار
هذه الاربعة (انظر كلمة انجيل من هذا
الكتاب

نري في هذا الفصل أن تأتي على
طرف من حكم الانجيل ليكن لدي مطالع
هذا الكتاب فكرة صحيحة على النصرانية
جاء في انجيل مرقس :

﴿ الاصحاح الرابع ﴾

« وابتدأ أيضاً يعلم عند البحر فاجتمع
اليه جمع كثير حتى انه دخل السفينة
وجلس على البحر والجمع كما كان عند البحر
على الأرض

« فكان يعلمهم كثيراً بأمثال وقال
لهم في تعليمه اسمعوا . هوذا الزارع قد
خرج ليزرع وفيما هو يزرع سقط بعض على
الطير ورجات طير السماء وأكلته وسقط

آخر علي مكان محجر حيث لم تكن له
ربة كثيرة . ذبت حالا اذ لم يكن له عمق
ارض . واكن لما اشرفت الشمس احترق
واذا لم يكن له اصل جف وسقط آخر في
الشوك فطلع الشوك وخنقه فلم يعط ثمرا
وسقط آخر في الارض الجيدة فاعطي
ثمرا يصعد وينمر فاني واحد بثلاثين و آخر
بستين و آخر بمئة . ثم قال لهم من له اذنان
لسمع فليسمع

« ولما كان وحده سأله الذين حوله
مع الاثني عشر عن المثل فقال لهم قد
اعطي لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله
واما الذين هم من خارج فبالا مثال يكون
لهم كل شيء سكي يبصروا مبصرين ولا
ينظروا ، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا ، لئلا
يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم . ثم قال لهم اما
تعلمون هذا المثل فكيف تعرفون جميع
الامثال . الزارع يزرع الكامة وهؤلاء هم
الذين علي الطريق حيث تزرع الكامة
وحينا يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع
الكامة المزروعة في قلوبهم وهؤلاء كذلك
هم الذين زرعوا علي الاماكن المحجرة
الذين حينما يسمعون الكامة يقبلونها
للو وقت بفرح ولكن ليس لهم اصل في

ذواتهم بل هم الي حين . فبعد ذلك اذا
حدث ضيق او اضطهاد من اجل الكامة
فلما رقت يعثرون وهؤلاء الذين زرعوا بين
الشوك هؤلاء هم الذين يسمون الكامة
وهوم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات
سائر الاشياء تدخل وتخنق الكامة فتصير
بلا ثمرو هؤلاء هم الذين زرعوا علي الارض
الجيدة الذين يسمعون الكامة ويقبلونها
ويشرون واحد ثلاثين و آخر ستين و آخر
مئة

« ثم قال لهم هل يؤتي بسراج ليوضع
تحت المسكيات او تحت السرير اليس
ليوضع علي المنارة . لانه ليس شيء خفي
لا يظهر ولا صار مكتوما الا ليعلن ان كان
لاحد اذنان لسمع فليسمع . وقال لهم
انظروا ماتسمعون ، بالكيل الذي به
تكيلون يكال لكم ويزاد لكم ايها السامعون
لان من له سيعطي . واما من ليس له فالذي
عنده سيؤخذ منه

« وقال هكذا ملكوت الله كأن انسانا
يلقي البذار علي الارض وينام ويقوم ليلا
ونهاراً والبذار يطالع وينمو وهو لا يعلم
كيف لأن الارض من ذاتها تأتي بشمر
أولا نباتا ثم سنبلا ثم قمحا ملائ في السنبلي

وأما متى أدرك الثمر فلو وقت يرسل المنجل
لان الحصاد قد حضر

« ر قال بماذا نشبه ما كوت الله أوبأى
مثل نمثله مثل حبة خردل مني زرعت في
الارض فهي أصغر جميع البزور التي علي
الارض واكن مني زرعت تطلع وتصير
أكبر جميع البقول وتصنع أغصانا كبيرة
حتى تستطيع طيور السماء أن تتأوي تحت
ظلها. ربأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم
حسبا كانوا يد تطيعون أن يسمعوا وبدون
مثل لم يكن يكلمهم. وأما علي انفراد
فكان يفسر لتلاميذه كل شيء.

وجاء في الاصحاح السابع من
الانجيل المذكور:

« ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا
مني كلكم وافهموا. ايس لشيء من خارج
الانسان اذ دخل فيه لا يقدر أن ينجسه
اكن الاشياء التي تخرج منه هي التي تنجس
الانسان ان كان لأحد اذنان للسمع
فليسمع. ولما دخل من عند الجمع الي البيت
سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم اذأنتم
أيضا هكذا غير فاهمين. اما تفهمون ان
كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر
أن ينجسه لانه لا يدخل الي قلبه بل الي

الجوف ثم يخرج الي الخلاء وذلك يطهر
كل الاطعمة. ثم قال ان الذي يخرج من
الانسان ذلك ينجس الانسان لانه من
الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار
الشريفة زني فسق قتل سرقة طمع خبث
مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء
جهل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل
وتنجس الانسان

وجاء في الاصحاح الثامن منه:

« ثم خرج يسوع وتلاميذه الي قري
قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه
قائلا لهم من يقول الناس اني انا. فأجابوا
يوحنا المعمدان، وآخرون ايلياء، وآخرون
واحد من الانبياء. فقال لهم وأنتم من
تقولون اني انا؟ فأجاب بطرس وقال له
أنت المسيح فأنهم هم كي لا يقولون لأحد عنه
(وابتدا يعلمهم أن ابن الانسان ينبغي
أن يتألم كثير أو يرض من الشيوخ رؤساء
الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة أيام
يقوم وقال القوم علانية. فأخذه بطرس
اليه وابتدا يتهمه فالتفت وأبصر تلاميذه
فأنهم بطرس قائلا اذهب عنى يا شيطان
لانك لا تهتم بما لله اكن بما للناس
« ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من

أراد أن يأتي ورأى فليتك نفسه ويحمل
صليبه ويتبعني فإن من أراد أن يخلص
نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي
ومن اجل الانجيل فهو يخلصها لأنه اذا
ينتفع الانسان ولوربح العالم كله خسر نفسه
أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه
لأن من استحي بي وبكلامي في هذا
الجيل الفاسق الخاطيء فان ابن الانسان
يستحي به متى جاء بمجد ابيه مع الملائكة
القديسين

وقال لهم الحق أقول لكم ان من
القيام ههنا قوما لا يدوقون الموت حتى يروا
ملكوت الله قد اتي بقوة

﴿ الاصحاح التاسع ﴾

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس
ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الي جبل عال
منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم
وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج
لا يقدر قصار علي الارض أن يبيض
مثل ذلك وظهر لهم ايليامع موسي وكانا
يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول
ليسوع ياسيدي جيد أن نكون ههنا فلنضع
ثلاث مظال لك واحدة لموسي واحدة
ولايليا واحدة. لانه لم يكن يعلم مايتكلم

به اذ كانوا مرتعنين وكانت سحابة تظلمهم
فجاء صوت من السحابة قائلاً هذا هو
ابني الحبيب له اسمعوا. فنظروا حولهم
بفتة ولم يروا أحداً غير يسوع وحده معهم
وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم
أن لا يتحدثوا أحداً بما أبصروا الا متي قام
ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة
لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من
الأموات فسألوه قائلين لماذا يقول الکتبة
ان ايليا ينبغي أن يأتي أولاً؟ فأجاب وقال
لهم أن ايليا يأتي أولاً ويرد كل شيء
وكيف مكترب هو عن ابن الانسان ان
يتألم كثيراً ويرذل لكن أقول لكم ان
ايليا أيضاً قد اتي وعملوا به كل ما أرادوا
كما هو مكتوب عنه

ولما جاء الي التلاميذ رأوا جمعاً
كثيراً حولهم وکتبة يحاورونهم وللوقت
كل الجمع لما رأوه تحيروا ورخصوا وسلموا
عليه فسأل الکتبة بماذا يحاورونهم فأجاب
واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت
اليك ابني به روح أخرس وحيماً أدركه
بمزقه فبزبد ويصر بأسنانه ويبيس فقلت
لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدر وأفأجاب
وقال لهم ايها الجيل غير المؤمن الي متي

اكون معكم الي متي احتملكم قدموه الي فقدموه اليه . فلما رآه لارقت صرعه الروح فوق علي الارض يتعرج ويزبد فسأل أباه كم من الزمان منذ أصابه هذا فقال منذ صباه وكثيراً ما اتقاء في النار وفي الماء ليهلكه لكن ان كنت تستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء مستطاع للمؤمن فلارقت صرخ ابو الولد بدموع وقال أو من ياسيد فأعن عدم ايماني فلما رأي يسوع أن الجمع يتراكمضون انهم الروح النجس قائلوا له ايها الروح الاخرس الاصم أنا أمرك اخرج منه ولا تدخله ايضاً فصرخ وصرعه شديداً وخرج فصار كميث حتي قال كثيرون انه مات فأمسكه يسوع بيده واقامه فقام ولما دخل بينا سأله تلاميذه علي انفراد لماذا لم تقدر نحن أن نخرجه فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم

وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد أن يعلم احداً لانه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الي ايدي الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل

يقوم في اليوم الثالث وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه وجاءوا الي كفرناحوم واذ كان في البيت سألم بماذا كنتم تتكلمون بينكم في الطريق فسكتوا لانهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو اعظم فجلس ونادى الاثنى عشر وقال لهم اذا أراد احد ان يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل فأخذ ولداً واقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال لهم : من قبل واحداً من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني أنا بل الذي ارسلني

فأجابه يوحنا قائلاً يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فنحنه لاننا ليس يتبعنا فقال يسوع لانتموه لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً أن يقول علي شر لأن من ليس علينا فهو معنا لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانتم للمسيح فالحق أقول لكم انه لا يضيع أجره ومن أعثر أحد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر وان اعثرتك يدك فاقطعها خير لك أن تدخل

الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتمضي الي جهنم الي النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ وان أعترتك رجلك فاقطعها خير لك أن تدخل الحياة أعرج من أن تكون لك رجلان وتطرح في جهنم في النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ. وان أعترتك عينك فاقطعها خير لك أن تدخل ملكوت الله أعرج من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ لأن كل واحد يملح بنار وكل ذبيحة تملح بملح الملح جيد ولكن اذا صار الملح بلا ملح فبما تصلحونه. وليكن لكم في أنفسكم ملح وسالموا بعضهم بعضاً

﴿ الاصحاح العاشر ﴾

وقام من هناك وجاء الي تخوم اليهودية من عبر الأردن فاجتمع اليه جموع أيضاً وكعادته كان أيضاً يعلمهم فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل أن يطلق امرأته؟ ليجربوه. فاجاب وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقال موسى اذن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب يسوع وقال لهم من أجل قساسة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من

بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذا ليسا ببد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان. ثم في البيت سأله تلاميذه أيضاً عن ذلك فقال لهم من طلق امرأته وتزوج بأخري يزني عليها وان طلقت امرأة زوجها ونزجت بأخر يزني

وقدموا اليه أولاداً لكي يمسهم وأما التلاميذ فانهمروا الذين قدموهم فلما رأي يسوع ذلك اغتاض وقال لهم دعوا الأولاد يأتون الي ولا تمنعهم لأن مثل هؤلاء ملكوت الله الملق أقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم وفيما هو خارج الي الطريق ركض واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً الا واحد وهو الله. أنت تعرف الوصايا لأنن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد الزور لا تسلب، أكرم أباك وأمك، فاجاب وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ أنا نبي

فنظر اليه يسوع واحبه وقال له يعوزك شيء واحد اذهب بع كل مالك واعط الفقراء ليكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملا الصليب فاعتم علي القول ومضي حزينا لأنه كان ذا اموال كثيرة فنظر له يسوع وقال لتلاميذه ما عسر دخول ذوي الاموال الى ملكوت الله ، فتحير التلاميذ من كلامه فاجاب يسوع ايضا وقال لهم يا بني ما عسر دخول المتكابين علي الاموال الى ملكوت الله مرور جعل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله . فبهتوا الى الغاية قائلين بعضهم لبعض فمن يستطيع ان يخاص ، فنظر اليهم يسوع وقال . عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله لأن كل شيء مستطاع عند الله

وابتدا بطرس يقول له هانحن قد تركنا كل شيء ، واتبعناك . فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة او اولادا ارحتمولا لأجلي ولأجل الانجيل الا يأخذ مئة ضعف الان في هذا الزمان بيوتار اخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر

الآتي الحياة الأبدية ، ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين والآخرين أولين وكانوا في الطريق صاعدين الى اورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يتحيرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون فأخذ الاثنى عشر أيضا وابتدا يقول لهم عما سيحدث له : هانحن صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الي رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم فيبزرأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم

وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا . فقال لهما ماذا تريدان ان افعل لكما فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك فقال لهما يسوع لستما تعلمان ما تطلبان . أتستطيعان ان تشربا الكأس التي اشربها انا وان تصطبعا بالصبغة التي اصطبغ بها انا ؟ فقالا له نستطيع فقال لهما يسوع اما الكأس التي اشربها انا فاشربها انا وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين

أعد لهم
ولما سمع العشرة ابتدأوا يفتاظون
من أجل يعقوب ويوحنا فدناهم يسوع
وقال لهم أنتم تعلمون أن الذين يحسبون
رؤساء الأمم يسودونهم وأن عظماءهم
يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل
من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم
خادماً ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون
للجميع عبداً لأن ابن الإنسان أيضاً لم
يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية
عن كثيرين

وجاء في انجيل مرقس أيضاً .

﴿ الاصحاح الثالث عشر ﴾

وفيا هو خارج من الهيكل قال له
واحد من تلاميذه يا معلم انظر ماهذه
الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع
وقال له انتظر هذه الابنية العظيمة لا يترك
حجر علي حجر لا ينقض وفيا هو جالس
علي جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس علي
انفراد : قل لنا متى يكون هذا وماهي
العلامة عند ما يتم جميع هذا فأجابهم يسوع
وابتداً يقول انظروا لا يبطل احد فان
كثيرين سيأتون باسمي قائلين اني انا

هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب
وبأخبار حروب فلا ترتعروا لانها لا بد
أن تكون ولكن ليس المنتهي بعد لانه
تقوم أمة علي أمة ومملكة علي مملكة وتكون
زلازل في اماكن وتكون مجاعات
واضطرابات هذه بدأ الاوجاع فانظروا
الي نفوسكم لانهم سيسلمونكم الي مجالس
وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاية
وملوك من أجل شهادة لهم وينبغي أن
يكرز أولاً بالانجيل في جميع الأمم فمتي
ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما
تتكلمون ولا تهتموا بل مهما اعطيتم في
تلك الساعة فبذلك تكلموا لان لستم
أنتم المتكلمين بل الروح القدس وسيسلم
الاخ اخاه الي الموت والاب ولده ويقوم
الاولاد علي والديهم ويقتلونهم وتكونون
مبغضين من الجميع من أجل اسمي ولكن
الذي يصبر الي المنتهي فهذا يخلص فمتي
نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال
الني قائمة حيث لا ينبغي ليفهم القارىء
فحينئذ يهرب الذين في المهدية الي الجبال
والذي علي السطح فلا ينزل الي البيت
ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً والذي
في الحقل فلا يرجع الي الورا ليأخذ ثوبه

وويل للجبال والمرضعات في تلك الايام
وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء لانه
يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
منذ ابتداء الخلق التي خلقها الله الى
الآن وان يكون ولو لم يقصر الرب تلك
الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل
المختارين الذين اختارهم قصر الايام حينئذ
ان قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو
هو ذا هناك فلا تصدقوا لانه سيقرم مسحاء
كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
وعجائب لكي يضلوا لو أمكن المختارين
أيضا فانظروا أنتم ها أنا قد سبقت
واخبرتكم بكل شيء

وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق
فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم
السماء تتساقط والقوات التي في السماوات
تزعزع وحينئذ يبصرون ابن الانسان
آتيا في سحب بقوة كثيرة ومجد ذير سل
حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من
الأربع الرياح من أقصاء الارض الى
أقصاء السماء فمن شجرة التين تعلموا المثل
متى صار غصنها رخصا وأخرجت اوراقا
تعلمون أن الصيف قريب هكذا انتم
أيضا متى رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا

انه قريب علي الابواب الحق أقول لكم
لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله
السماء والارض تزولان ولكن كلامي
لا يزول . واما ذلك اليوم وتلك الساعة
فلا يعلم بها احد ولا الملائكة الذين في
السماء ولا الابن الا الآب انظروا اسهروا
وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون الوقت
كأنما انسان مسافر ترك بيته واعطى عبده
السلطان ولكل واحد عمله وأوصي البواب
أن يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى
يأتي رب البيت امساء أم نصف الليل
أم صباح الديك أم صباحا لثلاثا يأتي بغتة
فيجدكم نياما وما أقوله لكم أقوله للجميع
اسهروا

﴿ الاصحاح الرابع عشر ﴾

وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين
وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون
كيف يمسونه بمسكر ويقتلونه ولكنهم
قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في
الشعب

وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص وهو متكئ جاءت امرأة معها
قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن
فكسرت القارورة وسكبته علي رأسه

وكان قوم مغتالين في أنفسهم فقالوا لماذا
كان تلف الطيب هذا لأنه كان يمكن
أن يباع هذا بأكثر من ثلثائة دينار
ويعطي الفقراء وكانوا يؤنبونها أما يسوع
فقال اتركوها لماذا تزعجونها قد عملت
بي عملا حسنا لأن الفقراء معكم في كل
حين ومتي أردتم تقدررون أن تعلموا بهم
خيراً وأما أنا فلست معكم في كل حين
عملت ماءً ندياً قد سبقت ودهنت بالطيب
جسدي للتكفين الحق أقول لكم حيناً
يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر أيضاً
بما فعلته هذه تذكراً لها

ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحداً
من الاثني عشر مضى الي رؤساء الكهنة
ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا وعدوه
أن يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه
في فرصة مناسبة

وفي اليوم الاول من الفطير حين
كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين
تريد أن نمضي ونعدلتنا كل الفصح فأرسل
اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الي المدينة
فيلاقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه
وحينما يدخل فقولوا لرب البيت ان المعلم
يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع

تلاميذي فهو بريكما علياً كبيرة مفروشة
معدة هناك أعدا لنا فخرج تلميذاه وأتيا
الي المدينة ووجدوا كما قال لها أعدا الفصح
ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر
وفيما هم متكثرون يأكلون قال يسوع الحق
أقول لكم ان واحداً منكم يسلمني الآكل
معي فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحداً
فواحد أهل أنا وآخر هل أنا فأجاب وقال
لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس
معي في الصحفة ان ابن الانسان ماض كما
هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل
لو لم يولد

وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزاً
وبارك وكسره وأعطاهم وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدي ثم أخذ الكأس وشكر
وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا
هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك
من أجل كثيرين الحق أقول لكم اني
لأشرب بعد من نتاج الكرمة الي ذلك
اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله
ثم سبحوا وخرجوا الي جبل الزيتون
وقال لهم يسوع ان كلكم تشكون
في هذه الليلة لانهم مكتوب اني أضرب
الراعي فتبدد الخراف ولكن بعد قيامي

أسبقكم الي الجليل فقال له بطرس وان
شك الجميع فأنا لا أشك فقال له يسوع
الحق أقول لك اذك اليوم في هذه الليلة
قبل أن يصبح الديك مرتين تنكرني ثلاث
مرات، فقال بأكثر تشديدا ولو اضطررت
أن أمرت معك لا أنكرك . وهكذا قال
أيضا الجميع

وجازا الي ضيعة اسمها جسياني فقال
لتلاميذه اجلسوا ههنا حتي أصلي ثم أخذ
معهم بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدعش
ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتي
المرت امكثوا ههنا اسهروا . ثم تقدم قليلا
وخر علي الارض وكان يصلي لكي تعبر
عنه الساعة ان امكن وقال يا ابا الاب
كل شيء مستعاض لك فأجز عنى هذه
الكأس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل
ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياما فقال
لبطرس يا سمعان انت نائم اما قدرت
ان تسهر ساعة واحدة اسهروا وصلوا لئلا
تدخلوا في تجربة، أما الروح فنشيط وأما
الجسد فضعيف، ومضي أيضا وصلى قائلا
ذلك الكلام بعينه ثم رجع ووجدهم أيضا
نياما، اذا كانت اعينهم أيضا ثقيلة فلم يعلموا
بماذا يحييرونه . ثم جاء ثالثة وقال لهم ناموا

الآن واستريحوا . يكفي . قد أدت الساعة
هوذا ابن الانسان يسلم الي أيدي الخطاة
قوموا لنذهب . هوذا الذي يسلمني قد
اقرب

والوقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا
واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير
بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة
والكتبة والشيوخ وكان مسلحه قد أعطاهم
علامة قائلا الذي أقبله هو هو امسكوه
وامضوا به بحرص فجاء للوقت وتقدم اليه
قائلا ياسيدي ياسيدي وقبله . فألقوا
أيديهم عليه وأمسكوه فاستل واحد من
الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع أذنه

فأجاب يسوع وقال لهم كأنه علي
لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني
كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم
تمسكوني ، ولكن لكي تكمل الكتب .
فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لابا ازارا
علي عويه فأمسكه الشبان فترك الازار
وهرب منهم عريانا

فضوا بيسوع الي رئيس الكهنة
فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ
والكتبة وكان بطرس قد تبعه من بعيد

رأت بطرس يستدفي، نظرت اليه وقالت
وأنت كنت مع يسوع الناصري فأنكر
قائلاً لست أدري ولا أفهم ما تقولين .
وخرج خارجاً الى الدهليز فصاح الديك
فأرأته الجارية أيضاً وابتدأت تقول
للحاضرين ان هذان منهم . فأنكر أيضاً .
وبعد قليل أيضاً قال الحاضرون لبطرس
حقاً أنت منهم لانك جليلي أيضاً ولغتك
تشبه لغتهم . فابتدأ ياعن ويحلف اني لا
أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه وصاح
الديك ثانية . فتذكر بطرس القول الذي
قاله له يسوع إنك قبل أن يصيح الديك
مرتين تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به
بكي

﴿الاصحاح الخامس عشر﴾

ولوقت في الصباح تشاور رؤساء
الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله
فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه الي
بيلاطس

فسأله بيلاطس أنت ملك اليهود .
فأجاب وقال له أنت تقول . وكان رؤساء
الكهنة يشتكون عليه كثير فأسأله بيلاطس
أيضاً قائلاً أمانجييب بشيء ، انظر كم يشهدون
عليك ؟ فلم يجب يسوع أيضاً بشيء حتى

الي داخل دار رئيس الكهنة وكان جالساً
بين الخدام يستدفي ، عند النار وكان رؤساء
الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة علي
يسوع ليقتلوه فلم يجدوا لأن كثيرين
شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم ثم قام
قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعناه
يقول اني أنقض هذا الهيكل المصنوع
بالأيادي وفي ثلاثة أيام أبني آخر غير مصنوع
بأيادي ، ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق .
فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع
قائلاً أمانجييب بشيء ، ماذا يشهد به هؤلاء
عليك ؟ أما هو فكان ساكناً ولم يجب
بشيء ، فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال :
أأنت المسيح ابن المبارك ؟ فقال يسوع أنا
هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالساً
عن يمين القوة وآتياً في سحاب السحاب
فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد
الي شهود قد سمعتم التجاديف ما رأيكم ؟
فالجميع حكوا عليه انه مستوجب الموت
فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه
ويلكمونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام
يلطمونه

وبينما كان بطرس في الدار أسفل
جاءت احدي جواري رئيس الكهنة فلما

تعجب بيلاطس وكان يطلق لهم في كل عيد
أسيراً واحداً من طلبوه والمسمي باراباس
موتقاهم رفقانه في الفتنة، والذين في الفتنة
فعلوا قتلاً. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون
أن يفعل كما كان دائماً أن يفعل لهم فأجابهم
بيلاطس قائلاً تريدون أن أطلق لكم ملك
اليهود؟ لأنه عرف أن رؤساء الكهنة كانوا
قد أسلموه حسداً فبيج رؤساء الكهنة الجمع
لكي يطلق لهم بالحري باراباس فأجاب
بيلاطس أيضاً وقال لهم فماذا تريدون أن
أفعل بالذي تدعونه ملك اليهود؟ فصرخوا
أيضاً أصليه. فقال لهم بيلاطس وأي شر
عمل؟ فازدادوا جدياً صراخاً أصليه.
فبيلاطس إذ كان يريد أن يعمل للجمع
مريضهم أطلق لهم باراباس وأسلم يسوع
بعد ما جلده ليصلب

فمضي به العسكر الي داخل الدار
التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتيبة
وألبسوه أرجواناً وضفروا الكليلامن
شوكاً ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه
قائلين السلام يا ملك اليهود وكانوا يضربونه
على رأسه بقصبه ويصقون عليه ثم
يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعد
ما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان

والبسوه ثياباً ثم خرجوا به ليصلبوه فسخروا
رجلاً مجتازاً كان آتياً من الخقل وهو
سمعان القيرواني أبو الكسندرس وروفس
ليحمل صليبه و جاؤا به الي موضع جلجثة
الذي تفسيره موضع جمجمة وأعطوه خمراً
ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل واصلبوه
اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ
كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصالبوه
وكان عنوان عليه مكتوباً ملك اليهود.
وصلبوا معه لصين واحداً عن يمينه وآخر
عن يساره فم الكتاب القائل وأحصي مع
أمة. وكان المجتازون يحدفون عليه وهم
يهزون رؤسهم قائلين آه يا ناقض الهيكل
وبانيه في ثلاثة أيام خدص نفسك وانزل
عن الصليب وكذلك رؤساء الكهنة وهم
مستهزئون فيما بينهم مع الكتيبة قالوا خدص
آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها
لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل علي
الصليب لتري ونؤمن والذان صلبا معه
كانا يعيرانه

ولما كانت الساعة السادسة كانت
ظلمة علي الارض كلها الي الساعة التاسعة
وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت
عظيم قائلاً إلوى إلوى لما شبيقتي. الذي

تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني . فقال قوم من الحاضرين لما سمعوا هوذا ينادي ايليا فركض واحد وملا أسفنجة خلا وجعلها علي قصبه وسقاه قانلا أتركوا لترى هل يأتي ايليا لينزله

فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الي أسفل ولما رأي قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله وكانت ايضا نساء ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير ويوسى وسالومة اللواتي ايضا تبعنه وخدمنه حين كان في الجليل وأخر كثيرات اللواتي ضعن معه الى اورشليم

ولما كان المساء اذ كان الاستعداد أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من الرامة مشير شريف وكان هو أيضا منتظرا ملكوت الله فتجاسر ودخل الى بيلاطس وطلب جسد يسوع فتعجب بيلاطس انه مات كهذا سريعا فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات ؟ ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف فاشترى كتانا فأنزله وكفنه بالكتان ووضع في

قبر كان منحوتا في صخرة ودحرج حجرا علي باب القبر وكانت مريم المجدلية ومريم ام يوسى تنظر ابن يوضع

﴿ الاصحاح السادس عشر ﴾

وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطا ليأتين ويدهنه وباكر اجدنا في اول الاسبوع اتين الي القبر اذ طلعت الشمس وكن يقنن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر . فتطلعن ورأين ان الحجر قد دحرج لانه كان عظاما جردا ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندھشن . فقال لهن لا تندھشن انتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب ؟ قد قام . ليس هو هنا . هوذا الموضع الذي وضعه فيه لكن اذهبن وقنن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل . هناك ترونه كما قال لكم . فخرجن سريعا وهررن من القبر لان الرعدة والحيرة اخذتاھن ولم يقنن لاجد شيئا لانھن كن خائفات

وبعد ما قام باكر آفي اول الاسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت

الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون. فلما سمع هؤلاء انه حي وقد نظرته ولم يصدقوا

وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثني عشر منهم وهما يمشيان منطلقين في البرية وذهب هذان واخبرا الباقيين فلم يصدقوا ولا هذين أخيراً أظهر للأحد عشر وهم متكئون وويخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام وقال لهم اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون

ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة » انتهى الانجيل

(ظهور البروتستانتية) كانت النصرانية تنهياً لاحداث اصلاح ديني عام تخلصاً من افراطات الكنيسة الرومانية

منذ القرن الثاني عشر فكانت الكنيسة كلما تبادت في الحجر على حرية العقول تكون رأي جديد مؤداه أن المسيحية ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن معانيها الروحية والخلقية ، وكانت كلما اغرقت في حفظ سلطانها الدنيوي على الاشباح وقهرت الشعوب ودوختهم لصيانة سطوتها الحسية نجحت نواجم التمرد عليها تنازعها الحرية ، ونجاذبها الغلبة وهي لا تدري انها تنحط امام نظر الامم من اوج سلطتها الروحانية ، الي حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء أو جماعة منهم ، بل نشأت البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل على ان الروح السائفة اليها كانت روحاً عامة ، فنبت العالم (اماريك دويين) وتلميذه (داود دينان) وحارلاً نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه بين العامة جماعات دينية . ذات وجهات مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية نعد منها جماعة (الكاناز) التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

وانخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الي جنوب فرنسا ايضاً

وجماعة (تاتشيلم) الذي ادعي انه اله مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة وامسك في مدينة أنفير وقتل سنة ١١٢٤

وجماعة (اودون) الذي ادعي انه هو عيسى نفسه قد ظهر يرد الناس عن غوايتهم ويصرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ وادع السجن حتى مات

وجماعة (بيروود وبرويس) الذي قبض عليه واحرق بالنار حياً في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لأنه كان لا يقر علي التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهينة والصلاة علي الموتى وعبادة الصليب واموراً اخرى لا محل لذكرها هنا

وجماعة الهنريسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حقدآ يصل لحد الجنون . وتلتحق بهم جماعة الباتاران دون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثر اشباعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في مبدأ الامر رحيمة بالمنشقين عنها فكانت تأخذهم بالرفق الى حد، فاكثفت في القرن الثاني عشر بمصادرة املاك المبتدعين في شرعتها ، حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش الديني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن اعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها تحت سلطة المطارنة ولكنها بعد ان انتقلت الي سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير اسلوبها في كبح المبتدعين فاستخدمت اقسى الوسائل حتى ابادت جماعات برمتها بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا ان نهمل ذكر جماعة لا بوستوليك دو كولوني التي جمعت بين العمال فكانوا يتبعون الكنيسة الرومانية ظاهراً ويدينون بمذهب جنديد سراً . كان من مقتضي ذلك المذهب رفض الصيام وعبادة القديسين والصلاة علي الموتى والاعتقاد بوجود البورجائوار هو العذاب الذي يصب علي الميت بعده موته حتى يتطهر من اوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

ان يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضاً جماعة الفراتيسلى الذين
كانوا يتقدون بضرورة ظهور انجيل جديد
تخلص الدنيا من انكادها به
ونوهوا أيضاً بجماعة الفلاجلان الذين
كانوا يعتقدون بأن جلد المذنب يرفع عنه
اصر الائم ويبرئه من تبعته في الآخرة
فلما منع البابا كليمان السادس احتفالهم الدينى
وضيق عليهم الخناق انضموا الى جماعة
البيجار سنة ١٣٤٩ ووقفوا انفسهم على
العبادة كما كان يفعل جماعة اللولاز
ونلم بجماعة الفودووا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية واسسوا بينهم جماعة
اخوية ورفضوا كل ساطة الاساطة الكتاب
المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر انها حدثت تأثير أي ذكر على الرأي
العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا يدعى
جان ويكف احدث في المسيحية حدثاً
كان له دوي . بدأ عمله بالطعن على علم
الكلام عند المسيحيين وشدد التنكير عليه
واظهر نقائصه للملا فانكر البورجاتوار
الما ذكره والاعتراف بالذنب للقسوس
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ
له اشياء وتلاميذ
تلاه رجل يوهيمي يدعى جان هوس
انجه وجهة الحياة العلمية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فاصبح امام فرقة لانزال
موجودة الى اليوم
كل هذه الجماعات هيأت الأحوال
التي فيها ترفع بعض الاصوات معترضة على
الكنيسة في تصرفاتها وشهدا الناس رجالاً
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بملأ أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبينهم
بحرية العقل وحرية النظر، وادرك اشياح
الكنيسة وأركانها فمهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف، ولكن
رجال الفاتيكان اعاروا كل هذه النصائح
اذنا ضياء ، ولم يعباوا بتلك النفوس التي
كانت تغلي مراراً على حوهم استعظام الحوهم
واحتقاراً لضعف خصوصهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارة بين حفدة القديم
وأنصار الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجردين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الغتن الشعواء عن ذلك الحادث الجلل
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث المانيا وفرنسا وانجلترا
وانا لدارسو هذه الاشكال الثلاثة من
البروتستانتية ليتبين القارىء اسبابها
ونائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب
الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة لالهية سمح به البابا اليون العاشر
وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧
رد لوثير اولا على قرار البابا ببيع الرحمة
رد قس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما اولت ردود
الغاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة
فاخذ منشور البابا فاحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدنه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك
الحين يصاول البابوية بجرأة وشدة ولكنه
لم يقرر اصولا تجعله امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات
عديدة في كتاباته تجعله بعيداً عن ادعاء
تلك الزعامة اكبر تلك التناقضات ما ذهب
اليه اولاً من وجوب حرية النظر في الدين
واعتباره ذلك حقاً لكل اخذ به ثم رجوعه
عن هذا الرأي ومحاولته حبس الاخذ
بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها لانه ظهر
له ان حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى
جحود الدين او الى استقلال كل انسان
برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط
المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده
فاقرع عليهم الامراء البروتستانت فكان منها
اربعة امور تختص بيسي ووظيفته تقرر
انها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد
ومنها خمسة عشر امراً آخر اجازوا فيها
المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالمانى
ميلانثتون وكان من كبار المفكرين ومن
خيار الموقفين بين المبادىء المختلفة فألف
كتابا سر فيه عقائد البروتستانتية فأعجب
به لوثير ايما اعجاب وعده الكتاب الخالد ،
ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من
ذلك الكتاب وينقحونه لفظا ومعنى حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب
البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب
الكتاب المذكور فثار عليه بعض المتحمسين
من البروتستانتية زاعمين انه لضعفة يتنازل
للكاثوليكين عن امور مناقضاً بذلك
الاستاذ الرئيس لوثير ، ومن هنا نشأت
مجادلات دينية عنيفة علي مسألة النزول الي
جهنم والبراة والعمل الصالح والاختبار
والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها
آدم والقضاء والتقدر . اشتبك في هذه
المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان
مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الي
الاتقسام علي انفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية
الذين اشتهروا في هذه المجادلات الدينية
اغريقولو رئيس الانثيون ، وقد سموا
بهذا الاسم لانهم كانوا يرفضون القانون
والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده
ومنهم اوسياندر الذي كان يقول
ان ابن الله نزل الي الارض قبل ان يرتكب
آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر

الثالث

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات العنيفة
بسلام اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين في
ديروكاستر برجن ١٥٧٧ وحرروا منشورا
جديداً سردوا فيه العقائد الصحيحة فكان
ذلك سبباً لزيادة حركة الجدل بين الفرق
انه جاءهم كإدانة مناقشة وانبى على ذلك ان
رفضته كنائس السويد والدانمارك وبرسيا
هولستين وبوميرانيا وساكن الدنيا وممالك
اخرى فلم يجمع الذي اصدر هذا المنشور
من وسيلة لاختضاع الناس الا الاعتماد على
السلطة وهذه هي الغلطة عينها التي وقع فيها
لوثير من قبل ولم يدرو ان الناس لم تنشق عن
الكنيسة الكاثوليكية الا كراهة لتلك
السلطة .

اما اعتماد لوثير على السلطة الكنيسية
فقد ظهر بتقريره سنة ١٥٨٣ عدم قبول
قس في الكنيسة لا يقول بالتثليث ثم انه
كان يتقاضي منه فوق ذلك اقراره بصحة
التفاسير التي اعطتها الكنيسة البروتستانتية
عن الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخري مثل (كونفسيون
اجسبورغ) ودفاعه عن الكنيسة وفصول
من الكادو كتاب لوثير وكثير من اللوثيريين

يضيفون الي هذه الكتب منشور المجمع السابق ذكره

فكانت البروتستانتية بسلبها البابا سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ الذي قامت به، واكتسبت هري الناس بسببه. ولكن كنيسة تقوم على مبدأ حرية النظر، والخروج من كل سلاطة فوق سلاطة العقل يستحيل عليها أن تثبت على غير هذا المبدأ فلا جرم ان أصابها بعد تغييره على ما وصفناه من الزعاج الجدلية ما جعلها أشبه بالكنيسة الكاثوليكية في ابان ظهور البروتستانتية، وأخذ الناس يصبحون من كل مكان قائلين أن البروتستانتية أصبحت ديانة جامدة كالكاثوليكية ونشأ من هذه المضوضاء كلها حركة فلسفية دينية في المانيا يجب أن نعطي قارئنا عنها تفصيلا مقنعاً فنقول :

ان تلك المعارضة الشديدة التي لقيتها البروتستانتية في ألمانيا ولدت حركة فكرية تسمت على حسب الاحوال بأربعة أسماء وهي : السانسكريتسم والميستيسم والفلسفة والراسيوناليسم

أسس السانسكريتسم عالم مدرس في جامعة هلمستاد يدعي كالبزن لما رأي

أن البروتستانتية قد أخفق مسعاها في إيجاد وحدة دينية بين أتباعها . فبداله أن يسعى في إيجاد سلام بين فرق البروتستانتية المختلفة يبدل به حقد بعضها على بعض حبا، وحررها من سلاطها، ولأجل أن يصل الي هذه النتيجة رأي أن يقصر العقيدة المسيحية على فصل واحد من الكتاب وأن يترك العقول مطلقه فيما عداه. والاساذ كالبزن الموما اليه هو أول عالم لاهوتي جعل حداً علمياً فاصلا بين الاصول الدينية وعلم الاخلاق وقرر بأن الاخير علم مستقل قائم بنفسه

أما الميستيسم التي تصادف في جميع الأزمان وفي كل الديانات وعلى الخصوص بين المفكرين وكبار التصرر، فقد تألف منها في البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان اتباع هذا المذهب لا يروقه تقيده البروتستانتية بالاشكال كأن مبادئهم الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول المتعودة على رؤية الاشياء في نصوعها الطبيعي خالية من الاغشية والاعراض

من أشباع هذه الطائفة سكوينكفاند الذي حكم عليه في القرن السادس عشر لأنه لم يعتبر ناسوت المسيح بل غلاختي

العلمه فكان عدم تسامح البروتستانتية مع الآراء الجديدة سبباً في تشدد الميستيسم في خطتها ، وكان أول من جاهرها بالخصام جان ارندأحد أتباع هذا المذهب اذ احتج علي جمود العبارات التي تقال في بيان المعتقدات. وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جل وعز والخائفة المرثية كانطباع للروح غير المرثية علي صفحاتها وكان يقول أن هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسدياً هييمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً. وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب فبالحب يحيي عيسى في تلاميذه وان ملك الله قام في أفئدة المؤمنين به المستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل وانتقري ومن ذري التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة علي ما يتخيله من الكمال فألف جماعة سرية رباطها الاخاء وتعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميستيسم أن صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين

حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في ألمانيا كرر نيلوس أغريباوتيو فراست باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر وبجل انفس البروتة نائتي سابقا رثيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم يحدث أثر أو ذهبت نسياً منسياً الا أن تليذا له يدعي به تقوب يوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثرت أشياعه وتأسست بهم طائفة لانزال الي اليرم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه أن الله تعالي الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون وأراد أن يظهر لنفسه فخلق العالم. ثم أن ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس : وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الأبدية غير المرثية التي صدرت منها وترجع اليها جميع أصول الكائنات. وقد نشأت الطبيعة

المرثية من الطبيعة غير المرثية فالله هو اذن كل ماهو موجود والطبيعة جسده

هذا المذهب علي ما به من مناقضة الكتب المسيحية قد وجد أنصاراً متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان صحة هذه النظرية تنزل بها الوحي الالهي.

والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من الكتب في وحدة الوجود . وكثيرون كوهلمان الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة موسكو سنة ١٨٦٩ ومنهم غيشتل الذي اعتبر كتابات يعقرب يوم فوق الكتب المقدسة . وقد أسس هذا الرجل كنيسة لتحقيق أماني أستاذه وقرر أن تكون حالة قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم لا يشتهون ولا يتزوجون بل يتفانون في النسك والعبادة

ومنهم بترسن الذي أقرب وجود بعث مزدوج فتال بضرورة رجوع العالم كما كان أولاً قبل ارتكاب آدم الخطيئة وتلاشي الشر وزوال جهنم ذاتها

ويعد منهم ايمانويل سويدنبورج مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة فقد جاء بأقوال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق

لا يحصي من كل قبيل واجتازت المانيا الي فرنسا وانجلترا ويرجح ان كثرة انتشارها كان سبب العجائب الاسرة التي كانت فيها وقد وافق ظهورها عصر العالم مسمر الذي اكتشف التنويم المغناطيسي وعجائبه فوجدت أقواله مستنداً من العالم فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورج هذا ان للعالم المشاهد مقابلاً من العالم الروحاني بل أنه لا يظهر في عالم الشهادة شي لا يكون له مشابه من العالم الروحاني وان التثليث لا وجود له بالمعنى المراد للكنيسة بل هو مركز في شخص عيسي وحده فالتثليث بهذا المعنى هو عبارة عن الطبيعة الالهية التي في عيسي وهو الآب والطبيعة البشرية التي فيه وهو الابن والقرية الالهية التي تمده وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد من طوائف المديستيمسم عقيدة الخطيئة الاصلية (أي التي ارتكباها آدم) وحاولوا الوصول الى الله من طريق الغداء والتربة فسامم معاصروهم اثنته ابيتيست فتألفت منهم طائفة كثيرة الافراد تحت

رئاسة ب. ج. سبنسر الذي أرصني بجعل
التقوي قلبية وطعن على الاشكال الظاهرية
المفرطة وعلى الرتب الكهنوتية وحماية
الحكومة للكنيسة

فكان من اتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتى قوة روحانية خارقة
للعادة فاحترموا العلم وشرح الكتاب
بطريق الكشف الباطنية كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكرسيوس وهما شهر كتاب
هذه الطائفة قد وقعا هما في حاة هذه
الاحلام الفارغة فوضعا لفناء الدنيا حداً
زعموا انهم استخراجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

ونوه هنا أيضاً بماتياس كنتوزين
العالم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلق الروح
ولم يعترف بأي سلطة دينية اودنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتى العلامة لينز فخلصها

من هذا التخييط المريع بفلسفته الجلية
الاسرة. ونبغ بعده كرتيان رلف فكل
فلسفة لينز ونجح في نشرها نجاحاً باهراً
واعترفتها الكنيسة نفسها بعد ان عادت مازماً
طويلاً ونبغ بعده تلاميذ عديدون سندوا
مذهبه وأكثروا من أنصاره الي أن ظهر
ايمانويل كنت الفيلسوف فهدم الفلسفة
الولفية وبنى على أنقاضها فلسفة جديدة كان
حظها اكبر الحظوظ في المانيا وسميت
بالكريتسم أي الفلسفة الانتقادية فحدث
في عالم البروتستانتية الالمانية اصلاحاً
كبيراً بدعته أصولها على قواعد العقل
والانتقاد وبأخضاعه الدين لعلم الاخلاق
فوجدت تعاليم (كنت) خصوماً أشداء
الشكيمة مثل هررر وجاكوبي الذي كان
يسميه قومه بأفلاطون الالمان فصادفت
فلسفته قبولا عند اللاهوتيين وظهر بعده
خليفة آخر الشهير فطلبها على القواعد
الدينية بأسلوب أضبط من غيره من
تلاميذ جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كنت) كما
صادفت خصوماً عديدين وجدت أنصاراً
متحمسين كما الفيلسوف الشهير فيخت
ثم جاء تلميذ آخر للفيلسوف كنت

يدعي فرييس فحاول أن يقرب ما بين
الأرثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخلط
بين تعاليم كنت وجا كربي فقرر ما قرره
كنت من أن العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الي سرها
وأصولها لانه اعترف مع جا كربي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان يشعرنا
بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلسفي الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين ولا
اتصال بينهما الا بالوجدان يترك الحرية
الممنقة للعلم والدين

ولا يجوز أن نفضل التنويه باسم
سليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثر
علي البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل فقد أثر
مذهبه تأثيراً عظيماً ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا
العلم بمطابقة اللاهوت للناسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الآب يعتبر
قضية الابن مقابل القضية والروح القدس

تأليف القضية . يجعل هو نفسه قضية
فيستدعي المقابل القضية وهو العلم وبما انه
خارج عن الله فيكون سابقاً . مقابل القضية
يستدعي تأليف القضية فيقتضي القوط
الفداء فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انساناً
وأن يعود الانسان الي الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف هذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها اتباع الي
اليوم ومن أشهر تلاميذ هيجل كان
ستروس صاحب كتاب تاريخ المسيح
الذي قرر بأن حياة عيسي الواردة في
الانجيل كانت خيالاً محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصب
البرونستانتيه الالمانية من الانقلابات

ادرعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحظ من كرامة الارثوذكسية اللوتيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقدمات وانفجرت
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة
وفيه تري اجاثا لكثير من العلماء ينتقدون
بها الاصل التاريخي للمسيحية ويطعنون
علي أخلاق عيسي عليه السلام حتي ذهبوا
لنعتة بالثوري الطماع وهي مباحث بمبها

وقالها قبلهم علماء الأنجيز ولم يشعر بها
الالمان بل كانوا في ارتوذ كسيتهم غرقين
وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل
حتى انهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط
من كرامة الديانة النصرانية ونشروها بين
العامّة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار
الفلسفية ليؤثروا على عقائدهم فيزحزحهم
عن النصرانية

ثم حدث أن الراسيوناليسم قلت من
حدثها ضد النصرانية واكتفت بنشر
الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ويوجد
من فلاسفتهم من يعدون عيسى صورة
كاملة من الانسان بل يعده بعضهم أقدم
انسان ظهر على الارض

هذه الحماة أدت بالبروتستانت
التمسكين بالدين لأن يسموا أنفسهم
بالارتوذ كس أي السابقين على العقائد
القديمة فانقسمت العقول في المانيا الى
قسمين قسم يتبع الفلسفة وقسم يتبع
البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يدلق على
البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة
المصلحة . لهذه الكنيسة سيادة على
بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم منهم

من دفعهم اضطهاد الفالوولوز الرابع عشر
الى هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة
في فرنسا هو المصلح الزورنجي أولويك
زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا
لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة
الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه
الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

ان البروتستانتية الفرنسية وان كانت
مؤسسة على نفس القواعد التي تقوم عليها
البروتستانتية اللوتيرية في المانيا، الا انها
أرسخ اصولا وأرضح منهاجا ، وأدق
اسلوبا ، واكثر نظاما من البروتستانتية
الالمانية فهي تحمل صفات مؤسستها
الشخصية جان كالفان من كل وجه

وقدامتازت البروتستانتية الفرنسية
عن اختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد
مقررة للايمان يلزم البروتستانتية بها الزاما
يخرمه من النظر فيها ولذلك لم تظهر فيها
تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم
يختلف الناس في اصولها الى ذلك الحد
الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ،
ومع هذا فلا تخلو من مؤلفات فلسفية
ملاي بالانتقادات والردود والمباحث في

كل وجهة من الوجهات التي يقتضيها المر
الدين في طوره الجديد

نظام الكنيسة البروتستانتية الفرنسية
يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات
متحدة رؤسائها يرتبون طبقوسها ونظامها
وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي
رفضها الكنيسة اللوثيرية في المانيا ولكنها
تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسي بجمانه
في خبز الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر
وهنا يحسن بنا أن نورد كلاما موجزا
عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في
فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت
خصوصا كثيرين من بروتستانت فرنسا
فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل
الظاهرة النصرية ولا تتفق مع رحمة الخالق
فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني
هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء
الخصوم لم تصل الي تكوين فرقة بروتستانتية
مستقلة الا في عهد ج. ارمنيوس في
القرن السادس عشر حيث نصب نفسه
في وسط جامعة ليجد خصما متجاهرا لهذه
العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا
ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة

(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي
مملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا
موجزها :

أولا : أن الله اراد بارادته الابدية
التي لا تتحول أن ينجي الذين بفضل
الروح القدس يتقدون بالمسيح ويدومون
علي هذه العقيدة ، وأن يترك في الاثم
ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون
ثانيا : المسيح مات لأجلنا جميعا
ولكل منا علي حدة

ثالثا : الانسان لا يستطيع بدون اعانة
الروح القدس أن يحصل الايمان المنجي له
رابعا يجب أن تعزي جميع الأعمال
الصالحة لفضل الله في المسيحية ، وذلك
الفضل لا يرد

خامسا : يمكن الانسان أن يضع
فضل الله باهماله ويقع في الاثم والبغي
هذه الآراء لم ترق في عين جو مار
وهو زميل ارمنيوس فانتقدها انتقادا مرارا
فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمنيوس
وساعد الكهنة والشعب فرقة جو مار فاشتد
الحجاج واللجاج بين الحزبين واخذت
المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا علي جمع مجمع
ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الذين

سعوا فيه أن الجماع تفرق الجماعات غالباً
وتزيدهم تشعباً تبادلاً، فاجتمع المجمع وافر
علي حقيقته مذهب كاللذان فاشتد
الارمينيون بين في عنادهم، وجدوا في
مذهبهم فانتشر في انجاعة ووجد انصارا
في جامعة كابل، برجع ذاتها فدافع عنه فيها
من اللاهوتيين الكبار عدد عديد وتولي
الدفاع عنه في هر لاندة جمهور من فضايل
الكاتبين

ومما هو خليق بالذكر ان الميستيسم
وهو خلط العتائد بالخيالات قد ظهر في
كنيسة ارمينيوس كما ظهر في جميع الكنائس
المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية
المصلحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت
به اقاذه ياسومور البروتستانتية اذ تصدى
أيران وهو استاذ تلك الاقازية واثان
من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد
ماني مذهب كاللذان من الاختصاص ولم
يستطيعوا مع ذلك أن يصرحوا بان للعفو
الذي أعقب صلب المسيح في اعتادهم
عام، فانخذوا لهم طريقا وسطا بين ذلك
بفرض أن للانسان اثر في نيل الخلاص
ثار بعض العلماء منهم دمولان علي

هذه العقيدة رعضدها آخرون واشتد
الجدال بين الطرفين وتناول سواهم ولم
يشأ القسوس الرسعيرن الجنوح ظاهراً
لدحض المذهب الاخير وان كانت
عقيدتهم الباطنة القضاء والتقدير علي طريقة
كاللذان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية
مذهب لا يقرب بالثبات وكان اتباعه في
مبدأ الامر قابلين لان كاللذان كان يأخذهم
بالقهر حتى انه اذاق مقدم القائلين به وهو
ميشل سرفيه صنوف العذاب. ولكن لما
ظهر لولايوس سومان وفوست سومان قوي
عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا أن
يعلموا عقائدهم وانفوا لهم فرقة منتظمة في
ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بغير
الثبات

فلما ظهر الفيلسوف ديكرت اثرت
فلسفته علي الكنيسة البروتستانتية بعض
التأثير فقد حرم كاللذان مطالعتها بحجة
انها تفضي الي الكفر، ولكن تلك
الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت
أركان الكنيسة انصاراً عديدين من اشد
نفوذاً اتباع كرسبيوس الذي كان يري أن
التواريخ الواردة في التوراة امثال ورموز

لا يجوز أخذها علي ظاهرها وكان يعيب
علي لوتير وكالفان اجتهدهما في تفسيرها
باعتبارها تاريخاً حقيقياً . وكان لا يقر
بعطلة يوم الأحد بحجة أن عيسى ابلل
العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت
امرأة تدعي مدام دوكر وندير ادعت انها
نبية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت
أن الانسان قبل خطيئته كان متقماً جسماً
سماوياً شفافاً شبيهاً بجسم عيسى قبل الخليفة
وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى
أحدهما في السماء والأخر في الارض وكانت
تكرر التمثيلث . لم تجد دعوتها آذاناً صاغية
في فرنسا فرحلت الى سويسرة فاستقبلت
بمحاسة عظيمة واتبعها خلق كثير . ولما
ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية
الفرنسية امتاز أشياعها بعلومهم في
العبادة

وظهرت بعدها في البروتستانتية
الفرنسية نبية اخري تدعي مدام
ارمنجود هنس سماها اتباعها الأم وكانت
تزعم أنها يوحى اليها ومن مذهبها أن الشر
أزلي مثل الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك

الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين
مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالمانى
وكلاهما بروتستنتى فلم يفلحوا كما لم يفلح
قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية
والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليزم في فرنسا
وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل
ونقدتها علي محك التجربة ، وانتشر معه
الاحادى في العقائد الموروثة شعرت المسيحية
كلها بخطر ه العام فوجدت بين كنائسها
المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها
المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال
الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية
بروحها الجديدة في البروتستانتية بدعوي
انها لا تختم علي متبعيها الاعتراف بأية
عقيدة لا يرضها عقله ولكن غاب عنهم
انه ان سمح للانسان بحرية البحث
وحرية النظر اخرجته تلك الحرية عن
تلك الدوائر الموروثة رغماً عنه فلم يبق
الدين علي ما يريدون أن يكون عليه بل
علي ما يريد العقل أن يكون عليه فاضطر
قادة البروتستانتية الي اعلان ان شرط
ديانهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان

رجوعهم هذا مدعاة لركردريج
البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في إنجلترا) كانت
إنجلترا أولى الأمم بالسبق الى الاصلاح
الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان
طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في
هذا الايدان وراء الامم الراقية ، والسبب
في ذلك أن الحكومة الانجليزية تدخلت
في أمر الدين فوفقت بينه وبين مصالحها
وحرمت شعبها حرية النظر في عقائده ونفي
الغث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية علي
عهد اللاهوتي جر انمار وغيره في عصر الملك
ادوارد السادس تتقاضي من كل انجليزي
أن يعترف باعتقاده باثنين وأربعين أصلا
من أصول العقائد ثم خفضها البرلمان في
زمن الملكة اليزابت الى ٣٩ سنة ١٥٦٢
فكانت في هذا الأمر تشبه الكالفانية
الا أن الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد
بالتضياء والقدر ، ولم يكونوا يخضعون لسلطة
البابا بل لملك الانجليز الذي يجمع في يديه
السلطين الجسدية والروحية

الخلاصة أن العقائد في إنجلترا كانت
تشبه العقائد الكالفانية الا أن الكنيستين

كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت
الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية
تحترم الأشكال الخارجية ، وانتقاليد
الظاهرية والرسوم الصورية لدرجة افراطية
حتى أشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في
عهد الامبرطورية الرومانية الثانية ووقعت
مثلها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في
كثير من عهودها العضد الركين للحكم المذلق
والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية علي جانب
عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث
والرياش غير منبر عار من الخشب وكراسي
خالية من كل زخرف ، أما الرئاسة فكانت
لقس لا تتعدى اختصاصاته ترأس الجلسات
ان وجدت ، وكانت هذه المساواة عينها
سائدة بين رجال الكنيسة اللورثيرية في
ألمانيا

أما الكنيسة الانجليكانية فكانت
بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ
والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان
لقسوسها رتب كثيرة تختلف لأجلها
ألبستهم كثيرا

ورغم أن تشدد الكنيسة الانجليكانية

في عقائدها وعدم تسامحها بالخصوص مها تكونت بأزائها عدة فرق خارجة عنها فقد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق أطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبورتيان أو البرسبيتيريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسة في آن واحد وكان أحسن أشكال الحكمومات في نظرهم هي التيوكراطية ، وفرقة الزموتران الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتبر الذين كان من مقتضى مذهبهم ان الروح القدس ليس قوة إلهية بل ذاتا تشترك مع الله في الأصل الإلهي ويكون مع الله إلهًا واحدًا كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب حكومة إنجلترا وصيها في مثل قالب جمهورية جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى جهادها بطرد أسرة ستوار من الملك خلفتها أسرة سعي ملوكها في تقرير حرية الاعتقاد فأقلعت هذه الفرق الدينية عن وجهتها السياسية وزاد عددها الى ما لا نهاية وقد ضيف أمر الكنيسة الانجليكانية في الولايات المتحدة من أمريكا أيضا وقامت على أنقاضها كنيسة تدعى الكنيسة الايسكوبالية تختلف عن كنيسة إنجلترا

في كثير من الامور اذ حذفت عشر عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت للكنيسة الانجليكانية من الاثني عشر والاربعين العقيدة السابقة وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة الشاكرس الذين من مذهبهم الرقص لعظمة الله مع انتظار رسول جديد فرقة المررون التي ليست عقائدها الا خليط من أوهام وأعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام عليها لغرابتها في حرف الميم ولا نختتم هذا الفصل حتي نذكر أقوي الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة الانجليكانية في إنجلترا فمنها ما يتوذيست والبوذيسم . فالاولى تأسست سنة ١٧٢٩ في أو كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان ثم انقسمت علي نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت عنها فرقة تحت زعامة وبسلي خالفوا الاولين في مسألة القضاء والقدر وأما الثانية وهي البوذيسم فلا يتجارت تاريخ تأسيسها سنة ١٧٣٠ كان غرضها اولا الاعتراض علي جهود الكنيسة الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية ولكنها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة الأصلية الأولية قبالت عقائد مختلفة من

عقائد الكنيسة الرومانية منها الاعتقاد بوجود البورجاتوار وهو الدخول في جحيم مؤقت بعد الموت للتطهر من الذنوب وقد اتفق ان عدداً عديداً من هذه الطائفة صبأ الى المذهب الكاثوليكي فتبنت الكنيسة الانجليكانية وظنت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخدع الانجليز وتحيلهم الى الديانة الكاثوليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت علي عاتق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها بوقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح الانشاق عنها (ملخص من دائرة معارف لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية والبروتستانتية)
اننا لانجد الفرق جوهرية بين هذين المذهبين فكلاهما يتقدبا بالتثليث والهيبة عيسى وكونه جاء ليفدي البشر من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق البروتستانتية من يقول بالتوحيد وعدم الالهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان بحيث لم يؤثر علي الرأي العام في شيء وكان الخلاف ينحصر في أن البروتستانت قدروا حجية البحث والنظر

في الأمور الاعتقادية التي حررها كالكاثوليكية فيما بعد وعذبوا بالحديد والنار رجالاً لأجل عقائدهم ، ومنعوا كتباً عن النشر لأنها نحوياً ما لا يتفق مع تعاليمهم

ومن الفروق بين هذين المذهبين ان البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء والصور وأقلت من الرسوم الكنيسية والرتب الكهنوتية وأبطلت الرهبنة هذه اكبر الفروق بين الكاثوليكية والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست من الأمور الجوهرية مادام التثليث والهيبة عيسى موجودين في كلا المذهبين

(نظرة في الدين النصراني) نظر اكثر الناس في الدين النصراني من الوجهة الاصولية فتراهم يراهم كل ناظر في العقائد التي تنازعها الادوار فحكوا عليه أحكاماً صارمة لا تتفق مع الواقع ولا مع الحكمة الالهية في شرعه للناس. ولولا ان كتاب المسلمين ينص على ان عيسى رسول ودينه حق لكانوا من اشد الناس انكاراً للنصرانية لشدة عنايتهم بتطبيق الاصول علي قواعد المنطق ، وانصرافهم بكايتهم الى اعتبار احكام العقل

وقد نظر كثير من باحثي الغرب في النصرانية من جهة بنائها فغمطوا حقها وتطرفوا الي تفضيل البوذية عليها وقابلات دائرة معارف القرن التاسع عشر بين الحكم التي أتى بها عيسى عليه السلام وبين حكم فلاسفة اليونان الأقدمين وفضلت الثانية علي الاولى

كل هذا الضلال الفلسفي نشأ من النظر المحدود في النصرانية من الوجهة الأصولية والتأمل في مبلغ انطباق تلك الأصول علي قوانين العقل. وأنا لا أنكر الخطر الذي تعرض اليه النصرانية اذا نظر اليها من هذه الوجهة الا اني أري من الظلم البين أن تستوعب هذه الوجهة كل شعور المتأمل فتصرفه عن النظر في روح هذا الدين قبل طرد الشوائب عليه تلك الروح التي لا تزال تتجلى في بعض آيات الاناجيل وظهرت بأكمل مظهر في شخص عيسى عليه السلام واتباعه الأولين تلك الروح التي كانت النصرانية أول من دعا اليها الناس كانت هي السر الكبير في نشرها رغمًا عما صادفته في مبدأ أمرها من الاضطهاد والتضييق

بعث عيسى عليه السلام الي بني

اسرائيل فلبث فيهم سنين لم يتبعه في خلالها الا جماعة من المستضعفين لا يقدرون علي حمايته ، وليس فيهم من العصبية ما يدفعهم لوقايته ، بل كان منهم من أسلمه لاعدائه ، ومنهم من أنكر معرفته تفاديا من مشاطرة العذاب المبين . وهذا غاية ما عهد من الضعف ، ولم يكن فيهم ثري يفتن الناس بثروته ، ولا قوي يخضع أحد لقوته ، بل كان الكل يجمعهم الضعف علي أشكاله ، والفقر بضر وبه ، وبقوا على ذلك ثلاثة قرون فما الذي رفع المسيحية من خموها الذي كانت فيه ، وبعثها من مرقد هافا مملكت ناصية الشعوب المختلفة بل لم تمت تلك الديانة تحت تلك الضربات الشديدة التي كان يصيبها على أشياء قياصرة الرومان وعما لهم في كل صقع من أصقاع المعمور ؟

يقولون القوة هي التي غلبت النصرانية علي الوثنية فان الامبراطور قنستانتين الروماني الذي تبوأ عرش الرومان في القرن الرابع اتفق انه كان تنصر فحمل الناس على النصرانية بقوة السيف وأمر بهدم الهياكل في جميع ممالكه وقتل كل من لم يدين بالدين الجديد

نعم كل هذا كان ولا يمكنه لا يكفي في تعليل انتشار مذهب ديني وتسلطه علي الارواح والعقول ، ولو اتفق فحصل مثل هذا الأثر بين بضعة ألوف فلا يعقل ان يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة، ولو افترضنا المستحيل وقلنا يمكن أن يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة فلا نستطيع أن نعال بقاءه واستمراره بعد زوال العامل الموجب له ومجبي، عوامل مخالفة له كما حدث من مجبي، امبراطرة انتصروا للوثنية علي المسيحية بعد قونستنتين

لا يمكن تعليل انتشار النصرانية الا بفرض ان فيها اصولا كانت أرقى من الاصول المنتشرة اذ ذلك بين الناس فتنازعت تلك الاصول المختلفة الحياة فسقطت الاصول الواهية وحلت محلها الاصول القوية علي مقتضي ناموس تنازع البقاء وليس اليوم من ينكر ان هذا الناموس عام حتي في الاصول والمبادي، سواء كانت علمية أو سياسية أو غيرها مما يتسع فيه المجال للتغالب والتنازع هذا مما لا يمكن التردد في قبوله، فما هي تلك الاصول النصرانية التي غلبت

هذه الديانة علي الأديان مما كان سائداً في تلك الأزمان ؟ ان اكتناه هذا السر يهمننا جداً لوصل حلقات الارتقاء الديني في الأمم وتجلية الناموس الالهي العظيم العامل علي ايقاظ الشعور العام من وجهة التدين ، وهو الناموس الذي لو أمكنت تجليته بتجلية الأدوار التي انتابت الأمم في أثناء تقلبها في حياتها الاقتصادية ، لتبع ذلك انكشاف مراد الله في ارسال الرسل، ومقدار ما أتى به كل منهم من المحصول في اقامة صرح العاطفة الدينية وتعليمها علي جميع العواطف النفسية

جاءت النصرانية بعدة اصول لم يجر العمل بها من قبل وبها وحدها تم لها الغلب علي النفوس ، والسلطان علي العقول رغما عن مجافاة قواعدها الاولية لاحكام العقل ، وبعدها عما يقرره العلم، تلك الاصول هي :

(١) الصلة بين الله وخلقته

(٢) التحاب والتراحم

(٣) احتقار الشر وعدم التعويل عليه

حتي في دفع الشر

كان الناس قبل مجبي، المسيحية

يصورون الله بصورة إله منتقم جبار

لاشغل له الا اذلال الخلق وتعبيدهم ،
وتسويل الشر لهم بواسطة الشياطين ثم
الانتقام منهم ، فجاء عيسى فلفظ هذه
العقيدة صور الخالق للناس بصرة الاب
الرحيم ، الشديد العطف علي بنيه . وبما
ان الانسان جبل علي حب الحرية ، وفي
فطرته نزوع الي الرفعة ، حنت نفسه الي هذه
العقيدة وبالت اليها عواطفه ، مدفوعا
بعوامل قرينة للتخلص من تلك العبودية
الدينية التي تاباها فطرته

أما مبدأ التحاب والتراحم فلم يختص
بهما دين عيسى فهما في جميع الاديان علي
درجات مختلفة ولكنه جعلها عماد دينه
وقوام مذهبه ، فكان هو ذاته مثال البر
والانعفاف علي الخلق بارحم وفاقرحم ،
ونشأ تلاميذه علي طريقته من اين الجانب
وطلاقه المحيا . فكانوا هينيين لينين ،
يؤثرون علي أنفسهم ، ويؤاسون الفقراء
ويعينون علي نوائب الدهر ، فأثر في الناس
هذا المثال الحسن ، وأحبوا لو كان الناس
كاهم علي هذه الاخلاق ، وتصوروا ما
تكون عليه الانسانية لو عمت هذه العواطف
الافراد ، فمالوا الي هذا الدين مدفوعين
بحب الحياة علي صفاء وسلام

وأصل احتقار الشر وعدم التعويل
عليه قديم ولكن عيسى جعله للناس
بمعناه الكامل ونص فيه نصوا لا يمتثل
التأويل كقوله من ضربك علي خدك
الايمن فأدر له الأيسر ، ومن سابك
قميصك فأعطه رداءك الخ وعمل المسيحيون
الأولون بهذا الاصل فصار الواحد منهم
مثال المسامحة والصفح والتجاوز ، ولا يخفي
أن الانسان مفتور علي أكرم العواطف
وأشرف المواهب فكان يرى في تجاوز
المسيحي وتسامحه وصفحه دلائل علي قوة
أدبية خارقة للعادة ، وصورة لعالم راق
تتمنى كل فطرة سليمة أن تنتهي اليه في
يوم من الايام

هذه الأصول الثلاثة ونحلي المسيحيين
الأولين بها ، سوقيين بدافع العقيدة الخالصة
لا العصبية التقليدية كانت أشد في فتح
القلوب ، واجتذاب الاهواء ، من الرقي
والعزائم ، بل ومن القنا والصوارم ، فأخذ
الناس يدخلون فيه افواجا سرا وعلانية
حتى جاء الامبراطور قونستانتين فقضي
علي ما بقي من آثار الوثنية وأعلن أن دين
الدولة هو النصرانية فلو كانت النصرانية
بقيت علي بساطتها الاولى علي ما أمر بها

المسيح لما لقيت من حملات العلم المقيت
ولكن ممثليها بعد أن تم لديهم الغلب اخذوا
يتوسعون في التمك في الارض. فانشأوا
لانفسهم سلطنة منظمة تهوي اليها الافئدة
والانظار من جميع الاقطار، ونازع الملوك
والمثغليين ممالكهم وسيادتهم، فاقاضي
ذلك أن يتسرب اليها العلو وحب تعالى
وأن تدخل في ادوار المغالبات والمكاشفات
وتتمحل ما تقتضيه من اصول اادية لفظ
كياتها، ومزالت جادة في هذا السبيل حتى
انجحت في أن صارت سلطنة ذات رهبة،
ولكنها في الوقت نفسه خرجت عن تلك
الصورة التي استهوت العقول والافئدة
ايام كانت مستضعفة محرومة من كل
حق

فالنصرانية ديانة لو كانت بقيت
علي ما كانت عليه في سذاجتها العيسوية
الخاصة بها لكانت اليوم ونحن في دور العلم
معتبرة كطريقة حيرية أشبه بالصوفية منزهة
عن الشوائب المادية، ولكنها انقلبت بعد
القرن الثالث لحال اشبهت فيه كل ديانة
فصارت لها نصيب، وسلطنة قوية، وتقاليد
مرعية، ولرجالها مراتب خاصة، والهمة
خاصة، واستحالت الى حال من التركب

في عقائد هار اصر لها بدت به عن سذاجتها
بعداً شامها، فخضعت لنا موسى الاديان
التي من هذا النوع فاعتبرتها المحللات فاضطر
قادتها بحكم الطبيعة الى حفظ وجودهم بكل
الوسائل وازت خبير بما تقتضيه تلك الوسائل
الدفاعية من التلوث بقدر المادة والماديات
والدخول في كل ما تستدعيه عاطفة الغلب
والتعالي من المقتضيات

لذلك لم يمض غير ستة قرون حتى
كان العالم في حاجة الى اصلاح عظيم
لأصول دينية يأتي به دين جديد احتجاجا
علي ما أحدثه حفظة الكتاب من الميل عن
الصراط، وحياطة للناس من الخبط في
العقائد التي عليها مدار الحياة الادبية
فجاء الاسلام فاروقا بين الحق والباطل
وفاصلا بين الحلي والعاطل، وأراد الله
أن يكبرن خاتمة الأديان، ومبشراً بدولة
العلم والعرفان، وعاملا من اكبر العوامل
علي تأسيسها هي تلك الديانة العامة الخالدة
التي تدور عليها الادوار وتتعاقب الاطوار
فلا تزداد الاشبية ولا لاء مهيبية، تدوم
بها علي الانسان نعمة المدد الالهي، فلا
يزال العالم يتكامل به حتى يبلغ غاية ما أعده

الخالق له من غايات الكمال ، ونهايات
الجلال ، لا يختص بها وطن من الأوطان ،
ولا يعمل علي احتكارها طائفة من بني
الانسان

﴿ النصيرية ﴾ طائفة من الباطنية
لازال بسورية وقد كتب عنها فاضل من
اللاذقية في جريدة الاهرام مقالاً جمع من
تاريخهم ما يحسن الاكتفاء به فنقله
لمحضرات القراء وهو .

النصيرية طائفة من الطوائف الباطنية
سميت بهذا الاسم نسبة الي نصير النمرى
الذي يقال انه جاء من جهات فارس ،
وهي ساكنة في شمال سوريا بالجبال
المعروفة بجبال النصيرية الواقعة شرقي
لواء اللاذقية والممتدة من حدود صافينا
الي حدود انطاكية ومن هذه الطائفة
قسم في ولاية ادنة وهناك يسكنون
المدن والقري ومنها عدد ليس بقليل في
ادنة وطرسوس ومرسين واسكندرونة
وانطاكية والذين يسكنون السواحل
منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
والذين يسكنون الجبال يسمون كلازية
والفرق بين الشمالية والكلازية ان الشمالية
يسبلون اللحي ولا يجوز عندهم حلقها

والكلازية يخلقون جميعاً ما هم بلا استثناء
أما الديانة عندهم فسر من الاسرار
العميقة لا يبرحون به لسواهم والمرأة عندهم
لا تعلي هذا السر مطلقاً لانها في نظرهم
ضعيفة العقل والارادة لا تؤمن علي هذا
السر فلمرأة النصيرية لادين لها أما
الرجل فلا يسلم السر الا متي بلغ التاسعة
عشرة من سنه فيعتقدون اذذاك الاجتماع
الحاس لتسليم سر الديانة ويكون الاجتماع
مؤلفاً من بعض مشايخ الطريقة مع
كفيلين أو شاهدين اثنين يشهدان
باستعداد الشاب لقبول السر ويضمنان
محافظة عليه وهكذا يلتقونه سر ديانتهم
بعد أن يحلف اليمين المقررة عندهم بانه
لا ييوح به ولو أريق دمه ولحم في كيفية
ادخال رجالهم في أسرار الدين طرق تشبه
بعض الطرق المستعملة في الجمعيات
الماسونية علي ما يقال ومن الغريب أنه
مع بساطة هؤلاء القوم وجهلهم ما رأينا
واحداً منهم أفشي سر ديانته رغماً عن
الوسائط المتنوعة التي أخذها كثيرون في
الزمن السابق لمعرفة مذاهب النصيرية
الا انه منذ نحو ٤٥ سنة أسر أحد أبناء
مشايخهم في ولاية ادنة واسمه سليمان الي

المسيحية كعيد الغطاس والعنصرة والتجلي
وأهم اعيادهم عيد رأس السنة الرومية
ويسمونه عيد القوزلة ولا يعرف أحد علة
دخول هذه الاعياد عندهم غير مجاورتهم في
الزمن السابق للمسيحيين في بعض الاماكن
والغريب من أمر هذا الكتاب انه بعد
طبعه وتوزيع نسخ كثيرة منه في اللادقية
وغيرها أخذ في الاختفات تدريجاً حتى تواري
ولا يري أحد منه الآن نسخة واحدة
أما سليمان صاحب هذا الكتاب فانه
بعد أن أقام باللاذقية مدة مديدة أخذ
أقاربه يواسلونه من أدنة ويحبسون اليه
العودة اليهم مستعملين في ذلك كل وسائل
الترويض والمجاملة حتى أمن جانبهم وعاد الي
وطنه الاصيل وهناك أماتوه شرميتة باحراقه
حياً

والنصيرية من حيث المدنية علي حال
واحدة منذ قرون عديدة وقد اجتهد
المرسلون الأبركان في اللادقية بجلبهم الي
المدنية وتثقيف عقولهم بفتح المدارس في
بعض قرانهم ولكن اجتهادهم ذهب تقريباً
سدي وظل بالأمرة بسبب البيئته التي يعيش
فيها النصيرية وخشونة عاداتهم التي هم
تمسكون بها تمسكاً شديداً

بعض المرسلين الأبركان بأنه مستعد
لكشف الغشاء عن أسرار دياناته ولكنه
لا يجوز أن يفعل ذلك وهو في بلاده فجاء
اللاذقية وتنصر وكتب كتابه المعروف
بالباكورة السليمانية وطبع هذا الكتاب
المرسلون الأبركان ومن هذا الكتاب
يفهم أن النصيرية علويون يعتقدون
بالوهية الامام علي فالشمالية يقولون أنه
حال في القمر والكلازية يذهبون الي انه
في الشمس فمن هذا القبيل هم عبدة الشمس
والقمر ويعتقدون بتناسخ الارواح أو
التقمص فالارواح الصالحة عندهم تحل في
النجوم والارواح الشريرة تحل في اجسام
الحيوانات التي هي في نظرهم نجمة
كالخنزير والقروود وبنات آوي ومن هذا
الكتاب يفهم ان كلمة السر عندهم ثلاثة
أحرف وهي ع م س أي علي ومحمد وسلمان
الفارسي وان معتقداتهم ومذاهبهم خليط
ملفق من ديانات ومذاهب مختلفة
قراهم يستعملون الاسماء الاسلامية
مثل محمد وعلي ومصطفى وحسن الخ .
لكنهم لا يسمون أحداً منهم مطلقاً باسم
عمر أو بكر ولا يصومون رمضان ومن
أعيادهم التي يحتفلون بها بعض الاعياد

أهل الجبال منهم ينفرون من الحكومة والحكومة في الغالب هي سبب هذا النفور لأنهم قلما رأوا منها معاملة حسنة وبهذا السبب نزع البعض من رؤسائهم الي الثورة مراراً فمئذ نيف وخمسين سنة ثار أحد مشاهير رؤسائهم المدعو اسماعيل خير بك علي الحكومة وذلك غالباً في عهد ثورة يوسف بك كرم في لبنان أو في ما يقرب منه فتوصلت الحكومة لاختاد ثورته ولكي تأمن شره جعلته حاكماً علي قضاء صافينا حيث يقيم أكثر أبناء عشيرته المعروفين بالمتاولة ولسكنه لم يمض زمن يسير حتي هب ثانية للثورة فجردت الحكومة عليه حملة قوية فكان تارة يفوز وتارة يتوارى ولما سئم هذه الحال ذهب يطلب الراحة عند خاله المدعو علي الشلالة في قرية عين الكروم بجبال اللاذقية فما كان من خاله المذكور الا انه غدر به ارضاء للحكومة أو طمعاً بالرشوة والمكافأة فقتله وهو نائم وأرسل رأسه للحكومة فقتلت عائلة اسماعيل خير بك بعد قتل عميدها وكان أكبر أولاده المدعو هراش اذ ذلك صغيراً فلما بلغ أشده أخذ مركز أبيه بين عشيرته فأوجست الحكومة منه خرفاً نظراً الي

تاريخ أبيه فاستدعاه حمدي باشا والى سوريا الي الشام حيث اعتقله مع بقية عائلته ثم نفاه مع عائلته الي جزيرة رودس فاستولي عليه القنوط والياس من التخلص من ذلك المنفي فبقي في منفاه حتي وافته المنية وللنصيرية ثورات كثيرة غير ثورة اسماعيل خير بك فانه عقب خروج ابراهيم باشا من سوريا هجم نصيرية الجبل علي اللاذقية فهبوها ولم يبقوا ولم يذروا وفي مدة ولاية راشد باشا علي سوريا تمرد أهالي الجبال المذكورة وعصوا الحكومة فصدر الامر من الآستانة للوالي المشار اليه بالذهب الي اللاذقية مع قوة عسكرية كبيرة من الفيلق الخامس لتقمع الثورة وتأديب العصاة فصدع بالامر وكانت اجراءاته في منتهى الشدة والقسوة لأنه لم يكتف بالقبض علي العصاة واعدابهم شقاً بل أمر العساكر بأن تحرق البيوت وتقطع الاشجار فعم الخراب والدمار أكثر تلك الجبال وساد الهدوء نحو عشر سنين ثم عادوا الي التمرد والعصيان فأرسلت الحكومة عليهم حملة أخرى تحت قيادة الفريق عا كنف باشا قومندان موقع بيروت فألقي القبض علي كثيرين من

رؤساء العصاة فشنق بعضاً نفي بعضاً إلى قلعة
 عكا فاستتب الأمن زمننا في تلك الأنحاء
 وبعد ذلك العهد عين للاذقية متصرف اسمه
 ضيا بك من أصل شركسي ومن رجال
 السلطان عبد الحميد فبعد أن بقي في متصرفيته
 مدة وخبر أحوال البلاد خيل إليه أن يدا
 أجنبية تلعب بعواطف النصيرية وأن وجود
 مدارس الأمير كان في بعض أنحاء الجبال
 مضر بسياسة الدولة وأن الدراء الوحيد هو
 أقفال تلك المدارس الصغيرة للاستفادة منها
 بمدارس للحكومة ثم خطر له للفوز بهذا
 المشروع ضرورة ادخال النصيرية في
 الدين الاسلامي بطريقة رسمية وحينئذ
 يكون له الحق بمنع انشاء المدارس
 الأجنبية بينهم فسعي جهده في سبيل انجاز
 مشروعه وهو يقصد غالباً كسب الشهرة
 ونيل الحضوة في نظر عبد الحميد فاتخذ
 لذلك طريقة سهلة وهي في حد ذاتها تافهية
 ظاهرياً وذلك انه اكتفي بأن احضر اليه
 اكثر رؤساء النصيرية ومشايخهم بصفة
 نواب عن جميع النصيرية ركتب بحضورهم
 مضبطة في مجلس ادارة اللواء بأن جميع
 طوائف النصيرية دخلت عن رضي وطيبة

خاطر في الدين الاسلامي الخفيف وانهم
 لهذا التقصد أرسلوا رؤساءهم ومشايخهم لكي
 ينوبوا عنهم بالاقرار والاعتراف باسلامهم
 الرسمي لدي الحكومة فوقع هؤلاء المضبطة
 وانصرفوا وبعد ذلك أقرت الحكومة
 مدارس الأمير كان الصغيرة التي كان اكثرها
 عبارة عن بيوت حتميرة ثم بنيت الحكومة
 في سواحل الجبال نحو اربعين مدرسة صغيرة
 لتعليم أولاد النصيرية القراءة البسيطة
 لا غير ولكن بعد وفاة المتصرف المذكور
 باللاذقية أصبحت تلك المدارس من زرائب
 المعزى وما زال النصيرية علي مذهبهم
 الاصيل لا يعرفون شيئاً من الدين الاسلامي
 بعد اعلان الدستور أطلق سراح جميع
 الذين كانوا منفيين منهم واعادتهم الي
 اوطانهم فعاد خير بك بن هو اش بن اسماعيل
 من المنفي الذي مات فيه أبوه الي مسكنه
 في الجبل واما شرعوا في اعداد الانتخاب
 لمجلس المبعوثان حضر اللاذقية ورشح
 نفسه للانتخاب مستنداً إلى كون النصيرية
 هم الاكثرية في لواء اللاذقية وكان قدر شرح
 قبله أيضاً اثنان من أعضاء مجلس ادارة
 اللاذقية أحدهما مسلم والآخر مسيحي

فتشبت النصيرية في أول الامر بانتخاب
خير بك ولكنه صدر بتلك الاثناء اشارة
سرية من الآستانة (من الذين بيدهم زمام
الانتخابات) بانتخاب الامير محمد ارسلان
ابن الامير مصافي مع أن انتخابه عن
لواء اللاذقية كان مخالفا للقانون لانه ليس
من أهالي اللواء ولا من أهالي الولاية
التابع لها اللواء ولكن نفذ الامر المطاع
وهكذا عاد خير بك النصيري بدون أن
يفوز بمرامه ودعانا لذكر سيرته الآن
ماشاع أخيراً بأنه هو من أول القائمين
بثورة النصيرية التي ذكرتها الجرائد
وسيكشف لنا المستقبل كل مخبأ. انتهى
مانقلناه عن الاهرام

﴿ أبو نصر المنازي ﴾ هو أبو نصر
احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب
كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء
وزرلابي نصر احمد بن مروان الكردي
صاحب ميفارقين وديار بكر وكان فاضلا
شاعراً كافياً وترسل الى امسطنطينية
مراراً وجمع كتباً كثيرة ثم رفقها على جامع
ميفارقين وجامع آمد وهي الى الآن
موجودة بخزان الجامعين ومعروفة بكتب
المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء

المعري بمعة النعمان فشكا أبو العلاء اليه
حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه
فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا
والاخرة ؟ فقال أبو العلاء والاخرة أيضا
وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم
يكلمه الي أن أقام. وكان قد اجتاز في بعض
أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وما
هو عليه فعمل فيه هذه الايات :

وقانا لفحة الرمضاء واد

وقاه مضاعف الزيت العميم

زلنا دوحه لنا غينا

حنو المرضعات علي الفطيم

وأرشفنا علي ظمأ زلالا

ألد من المدامة للنديم

يراعي الشمس آني قابله

فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاء حالية العذارى

فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الايات بديعة في بابها

وذكره أبو المعالي الخطيري في كتاب زينة

الدهر وأورد له شيئاً من شعره فما أورد

له قوله :

ولي غلام طال في دقة

كخط اقليدس لا عرض له

وقد تناهى عقله خفة

فصار كالنقطة لاجزاء له

ويوجد له بأيدى الناس مقاطيع وأما

ديوانه فعزير الوجود وقيل ان القاضي

الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الادباء

السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في

البلاد التي انتهي اليها فلم يقع له على خير فكتب

الي القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته

عليه وفيه أبيات من جملها عجز بيت

وهو :

وأقفر من شعر المنازى المنازل. وكانت

وفاته سنة سبع وثلاثين وأربع مائة رحمه الله

تعالى

➤ ناصر الدين بن النقيب الحسن

ابن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنتاني

المعروف بالنفيسي قال الشيخ اثير الدين

أبو حيان جالسته بالقاهرة مراراً وكتب

عنه وكان نظمه حسناً وتوفى سنة سبع

وثمانين وسماه تروى عنه الدياتي والشيخ

فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل

الاحباب ومنازه الاباب مجلدين وله

ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد

عذب منسجم فيه الثورية الرائقة اللائقة

المتمكنة وهو أحد فرسان تلك الحلبة

الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك

العصر ومقاطيعه جيدة الي الغاية رحمه

الله

(من شعره)

يا من أدار ريقه مشمولة

وحبابها الثغر النقي الاشنب

تفاح خذك بالعدار ممسك

لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال أيضا رحمه الله)

وما بين كفي والدرام عامر

واست بهادون الوري يبخل

وما استوطنها قط يوما وإنما

تمر عليها عابرات سبيل

(وقال أيضا رحمه الله)

ما كان عيباً لو تفقدتني

وقلت هل أهم أو أتجدد

فعادة السادة من قبل أن

يفتقدوا الاتباع والاعبدا

هذا سليمان علي ماله

وهو باخبار له يقتدى

تفقد الطير وأجناسها

فقال مالي لأرى الهدهدا

(وقال أيضا رحمه الله)

أراد الظبي أن يحكي التفتاتك

وجيدك قلت لا يا ظبي فاتك

وفدني الفصن قدك اذ ثنتي

وقال الله يبقي لي حياتك

ويا آس العذار فدتك نفسي

وان لم اقتطف بغمي نباتك

وياورد الخدرود حمتك عيني

عقارب صدغه نأمن جناتك

وياقربي ثبت علي انتجني

ولم يشب له أحد ثباتك

(وقال أيضاً رحمه الله)

أقول لتوبة الحمي اتركيني

ولا يك منك لي ماعشت أوبة

فقلت كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقي الامير بغير نوبة

(وقال أيضاً رحمه الله)

حدثت عن نغره المحلي

فل الي خده المورد

خد ونغر فجل رب

بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدي يروي

وذلك يروي عن المبرد

(وقال أيضاً رحمه الله)

أنا العذري فاعذرنى وسامح

وجسر علي بالاحسان ذيبلا

ولما صرت كالمجنون عشقا

كتمت زيارتي وأتيت ليلا

(وقال أيضاً رحمه الله)

رجردت مع فقري وشيخوختي التي

تراها فنومى عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامى فاني

أنا ذلك الشيخ الفقير المجرود

(وقال أيضاً رحمه الله)

أعملت نفسي في السماء وقد بدا

فيها هلاك جسمه منهوك

فكأنما هي شقة ممدودة

وكأنه من فوقها مكوك

(وقال أيضاً رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد

ودمعه النيل وتغليقه

وخده مما بكاكم دما

مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضاً رحمه الله)

وما بي عين نظرت لحسنها

وذلك لجهلي والعيون وغرتي

وقالوا به في الحب عين ونظرة

لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحتك

وهي الغمام ومنها الوايل الغرق

وقال قوم وما ضلوا وما هموا

بأنها النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله)

أبلم قلدره أمر الرعايا

وهو من حلية الوزارة عطل

فهو بالبوق في الوزارة طبل

وهو في الدست حين مجلس سطل

(وقال أيضا رحمه الله)

يا غائبنا لو قضيت من أسف

من بعده ما قضيت ما يجب

ما ترك السقم بعد بعدك لي

والله جنبنا عليه أنقلب

(وقال أيضا رحمه الله)

يقول جسمي لنحولي وقد

أفرط بي فرطضني واكتئاب

فعلت بي يا قوم ما لم يكن

يلبس والله عليه اثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لأناس من علي الشباب وفقره

فعلي المشيب وفقره يتأسف

هذا بخلافه سواء إذا اتقضي

ومضي وهذا إن مضي لا يخلف

(وقال أيضا رحمه الله)

عجبت للشيب كنت أكرهه

نأصبح القلب وهو عاشقة

وكنت لا أشهي أراه فقد

أصبحت لا أنتهي أفارقه

(وكتب الي السراج الوراق)

مازلت اذغبت عنك في بلدي

تصفح حتي أرحت علمها

أقت أجرانها علي عجل

وبعد هذا خزنت غلمها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربي)

أياسا كني معر غدا النيل جاركم

فأكتبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر وما بقي

سوى أريدو علي الظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت للثغر زاد حلاوة

وخليته أعلي من الشدرو الدر

فرحت وبني شوق وما كنت شيقا

للمم ذلك الثغر لولاه في الثغر

فلا تطلبين سحر البيان بأرضنا

فكم فيه موسي مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا
وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر
(وكتب ابن النقيب إلى السراج الوراق)
يا ساكن الروضة أنت المشتهي
من هذه الدنيا وأنت المقتضي
ويا سرور النفس بين الشعرا
أنت الرضي فيهم والمرضي
ويا سراجا لم تزل أنواره
تعيد أسود الليالي أيضا
مالي أراك قاطعا لو اصل
ومعرضا عن مقبل ما عرضا
(فأجابه السراج الوراق)
ياسهم عتب جاء من كنانة
أصبت من سواد قلبي الغرض
لكن أسوت ماجرعته بما
اعقبته من العتاب بالرضا
يا ابن النقيب ما أري منقبة
الا وأولئك الشاء الأبيض
ان ولائي حسن في حسن
اذ ما أرى لعمر أن يرفضا
➤ النصير الحماني قال أثير الدين
أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق
وكان يتحرف باكتراء الحمامات وأنس
وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر

توفي سنة اثنتي عشرة وسبعائة
(ومن شعره) رحمه الله تعالى :
لا تقل ما حيت الا بخير
ليكون الجواب خيرا لديكا
قد سمعت الصدي وذاك جماد
كل شيء تقول رد عليك
(وقال أيضا رحمه الله)
ان الغزال الذي هام الفؤاد به
استأنس اليوم عندي بعد ما نفرا
أظهرتها ظاهريات وقد رقصت
فيها الاسود رآها الظبي فانكسرا
(وقال أيضا رحمه الله موشح)
فكم من الاسراف أسري
في كفيه من خطر
عقل وحلمو الجاني
الجاني ركوب الغرر
أزرى الجبين الحالى
بالحال ممن قد اعتدى
اذ فاق بالكمال
كالى أسفا وأنكدا
ممن أتمه الدوالى
دوالي قلبي من الردا
ومذ بذات مالى
أو مالى باللحظ اذ نظرا

وان يقضي نحيي فتح بي	وقال اذ لوي لي الوالي
في السهل والوعر	يرفع له الخبر
وانزل بهم والطف بي	ياعصن بان مائل
وطف بي في البدو والحضر	مائل عنى لشقوتي
لم انس اذ عناني اعناني	وترثي لدمعي السائل
والليل قد هدى	ياسائل عن حال قصتي
وقال اذ حياني احياي	ولا تطع العاذل
روحي لك الفدا	ياعاذل وارفق بمهجتي
واهتز بالاردان ارادني	وان تردني قائل في قائل
اذ قام منشدا	كي ينجلي فاضل انفاضل
وطائر الافنان افناني	من حالي الغير
اذا نوح في السحر	يامتني آمالي امالي
وهاتف الأذان اذاني	في الحب من مجير
اذ نبه البشر	ارثي لجسمي البالي بابالي
امالداني الزاق من راق	وارحم الاسير
قدراً على الأنام	فقد بذلت الغالي ياغالي
زها بحسن الساق والساق	في القدر ياأمير
من ريقه المدام	وفيك قد اتقي لي ياقالي
به الفؤاد باقي والساق	وقطعت اوصالى ياصالى
في لجة الغرام	ان جزت بين السرب
وسنة الخلائق أخلاقي	فسر بي عن حبهم قليل
ولذة المذاق مذاقي	ومل بهم وعج بي
هل من فتى يسعي في اسعافي	فعجبي قلبي بهم بخيل
بالقرب من رشا	وقف بهم ياصحبي وضح بي
	ابكوا على القليل

ان سال الارداف اردافى

قلبي مع الحشا
مكمل الاوصاف اوصافي

قنلي وادهشا
ياطلعة الهلال هلالى

ياغاية الآمال امالى
من الهوى مفر

المنصور < انظر الدولة العباسية >
المنصورية < فرقة من الامامية >

اصحاب ابى منصور العجلي وهو الذي عزا
نفسه بين ابى جعفر محمد بن على الباقر فى

الاول فلما تبرأ عنه الباقر وطرده زعم انه
هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفي

الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر
بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة فى بنى

كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفى
والى العراق فى أيام هشام بن

عبد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه
وصلبه. زعم العجلي ان عليا عليه السلام

هو الكسف الساقط من السماء هو الله عز
وجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه

عرج به الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده
رأسه وقال له يا بنى انزل فبلغ عنى ثم

اهبطه الى الارض فهو الساقط من
السماء وزعم ايضا ان الرسل (ص)

لا تنقطع أبداً والرسالة لا تنقطع وزعم ان
الجنة رجل أمرنا بمواالاته وهو أمام الوقت

وان النار رجل أمرنا بمعاداته وهو خصم
الامام وتناول المحرمات كلها على اسماء رجال

أمر الله تعالى بمعاداتهم ، وتناول الفرائض
على اسماء رجال أمرنا بمواالاتهم واستحل

أصحابه قتل مخالفينهم وأخذ أموالهم
واستحلل نساءهم وهم صنف من الحزمية

وانما تعودهم من حمل الفرائض والمحرمات
على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك

الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف
وارتفع عنه الخائب اذا وصل الى الجنة وبلغ

الى الكمال ومما بدعه العجلي أن قال أول
ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم على بن

أبى طالب

< نص > الشيء ينصه نصارفعه
وأظهره و (نص الحديث) رفعه الى من

أحدثه و (النص) من كل شيء منتهاه
و (نص الحقائق) منتهى بلوغ العقل

الانساني و (النص) قديطلق على كلام
مفهوم سواء كان ظاهراً أو نصاً أو مفسراً

اعتباراً للغالب و (المنصنة) الحجة
تعد للعروس و (المنصنة) الكرسى ترفع

عليه العروس فى جلائها

➤ نَصَعُ ➤ الشيء ينصعُ نصوعاً
و تصاعة خلص ووضح و (الناصع)
الخالص الصافي

➤ نَصَفَهُ ➤ ينصفه نصفاً بلغ نصفه
و (نصف الشيء) جعله نصفين و
(ناصفه) قاسمه علي النصف و (أنصف
النهار) بلغ نصفه و (أنصف فلان)
عدل و (الانصاف) العدل و (تناصفوا)
أنصف بعضهم بعضاً و (انتصف) طلب
النصفه . و (انتصف منه) أخذ حقه
كاملاً و انتقم منه و (النصف) المرأة
الوسط التي بلغت خمسا و أربعين سنة .
و رجل نصف كذلك و (النصيف)
نصف الشيء و (المنتصف) الوسط

➤ نَصَلُ ➤ اليوم ينصلُ تصالاً
ثبت في النصل . و (تصلت اللحية)
خرجت من الخضاب و (تنصل اليه من
الجنابة) تبرأ منها و (النصل) حديدة
السهم و الرمح و السيف و السكين جمعها
نصال و نصول

➤ نَصَى ➤ الناصية مقدم الرأس أو
الطرقة

➤ نَضَبُ ➤ الماء ينضبُ نضباً
سال و غار في الارض فهو ناضب

➤ نَضِجُ ➤ الثمر ينضجُ أدرك و طاب
فهو (نضيج و ناضج) . و (أنضجه) جعله
ناضجاً

➤ نَضَّحَهُ ➤ بالماء ينضِّحه نَضْحاً
رشه و مثله نَضَّحَهُ ينضِّحَهُ

➤ نَضَّدُ ➤ المتاع ينضِّده نَضْداً
جعل بعضه فوق بعض فهو (ناضد) و المتاع
(منضود و نضيد) و (تنضدت الاسنان)
تراصفت و (النضد) ما نضد من متاع
و (النضيدة) ما حشي من المتاع، و الوسادة
جمعها نضائد

➤ نَضَّرَهُ ➤ ينضِّره نَضْرأً جعله
ناضراً و مثله (نضَّره) و (أنضَّره) و
(الناضر) الحسن و (النضار) الذهب
و الفضة و (النضرة) النعمة و الغنى .
و (النضير) الجميل

➤ النضر بن شميل ➤ هو أبو الحسن
النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن
كثوم بن عبيدة بن زهر السكب الشاعر
ابن عروة بن حليمه بن حجر بن خزاعي
ابن مازن بن مالك بن عمر بن تميم التميمي
المازني النحوي البصري

قال ابن خلكان كان عالماً بفنون من العلم
صدوقاً ثقة صاحب غريب و فقه و شعر و علم

بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة علي النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحو أو لغوي أو عرضي أو اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال يا أهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلي ما فارقكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكاف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فأفاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرور. وقد سبق في أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين. روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمانا وسمع منه أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقبلا بمرور حكايات ونوادير لأنه كان يجالسه

فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في أوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال بالعكس وقد جاء في أخبار النحويين أن النضر بن شميل المازني استفاد بأفادة هذا الحرف ثمانين ألف درهم وساق خبره ، وذكر اسناداً انتهى فيه إلى محمد بن ناصح الأهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل علي المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التشف حتى دخلت علي أمير المؤمنين في هذه الخلقان ؟ قلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مر وشديد فأ تبرأ بهذه الخلقان قال لا ولكنك كشف ثم أجرينا الحديث فأجري هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجهالها كان فيه سداد من عوز . فأورده بفتح السين . قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضوان الله

عليه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز. قال وكان المأمون متكئا فجلس وقال يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت لان السداد ههنا لحن. قال أو تلحنني؟ قلت انما لحن هشيم وكان لحنه فتبع أمير المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما؟ قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل، والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد. قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول:

أضاعوني وأى فتى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نغر
فقال المأمون قبح الله من لا أدب
له وأطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر؟ قلت
أريضة لي بمر وامصها وانمزها. قال أفلا
نفيدك مالا معها؟ قلت اني الى ذلك محتاج.
قال فأخذ القرطاس وأنا لأأدرى ما يكتب
ثم قال كيف تقول اذا أمرت ان يترب؟
قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب.
قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا
قلت مطين. قال هذه أحسن من الاولي
ثم قال يا غلام أتربه وطنه. ثم صلي بنا
العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل

ابن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال
يا نصر ان أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين
الف درهم فما كان السبب فأخبرته ولم يكذب
فقال لحن أمير المؤمنين فقلت كلا انما لحن
هشيم وكان لحنه فتبع أمير المؤمنين لفظه
وقد تتبع ألقاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم
أمر لي بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين
الف درهم بحرف أستفيد مني. والبيت
الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان الأُموي العرجي الشاعر
المشهور وهو من جملة أبيات له وهي هذه
الآبيات:

أضاعوني وأى فتى أضاعوا
ليوم كريمة وسداد نغر
وصبراً عند معترك المنايا
وقد شرعت أستنها لنحري
أحرر في الجوامع كل يوم
فيا لله مظمتي وقسري
كأنى لم أكن فيهم وسيطا
ولم تك نسبتى في آل عمرو
عسى الملك المحيب لمن دعاه
سينجيني فيعلم كيف شكري
فأجزى بالكرامة أهل ودي
وأجزى بالاضغان أهل وتري

وكان السبب في عمله هذه الايات
ان محمد بن هشام بن اسماعيل الخزومي
خال هشام بن عبد الملك لما كان والي
مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشيب
بأمره جيداً وهي من بنى الحارث بن كعب
ولم يكن ذلك لحبته اياها بل ليفضح ولدها
المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم
مات فيه بعد أن ضربه بالسياط وشهره
بالاسواق فعمل هذه الايات في السجن
وقد خرجنا عن المقصود ، ونرجع الآن
الى تنمة أخبار النضر فمن ذلك ما حكاه
الحريري في درة الغواص أيضاً في اوائل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح
الله مابك بالسين والصواب فيه مسح
بالصاد. ويجكى أن النضر ابن شمیل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
رجل منهم يكنى أبا صالح مسح الله مابك
فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل
مصح بالصاد اي أذهب وفرقه اما سمعت
قول الاعشى .

واذا ما الخرف فيها أزدت

أفل الأزباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل

من الصاد كما يقال الصراط والسراط

وسقر صقر فقال للنضر فاذا أنت أبو صالح
وتشبه هذه النادرة ما حكى أيضاً ان
بعض الادباء جوز بحضرة الوزير أبي
الحسن بن الفرات أن تقام السين مقام
الصاد في كل موضع فقال له الوزير أتقرأ
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من
آبائهم أم من سلح ، فنجعل الرجل وانقطع
انتهي كلام الحريري . قلت أنا والذي
ذكره أرباب اللغة في جواز ابدال
الصاد من السين ان كل كلمة كان فيها
سين وجاء بعد أحد الحروف الاربعة
وهي الطاء والحاء والغين والقاف فيجوز
ابدال السين بالصاد فنقول في السراط
الصراط وفي سخر لكم صخر وفي مصغبة
مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا
كاه ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا
وحكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب
الصحاح في لفظة صدغ فانه قال وربما
قالوا السدع بالسين ، قال محمد بن المستنير
ان قوما من بنى تميم يقال لهم بلعشير
يقلبون السين صاداً عند أربعة احرف
عند الطاء والقاف والغين والحاء اذا كن
بعد السين ولا يبالى اثنان كانت أو ثلاثة
أم رابعة أن يكن بعدها يقولون سراط

وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل
 وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة
 ومسدغة ومصدغة وسخر لسكم وصخر لسكم
 والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا
 الفصل. وأخبار النضير كثيرة والاختصار
 أولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب
 في الاجناس علي مثال الغريب وسماء
 كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء
 الاول منه يحتوي على خلق الانسان
 والجنود والكرم وصفات النساء والجزء
 الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفات
 الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي
 علي الابل فقط والجزء الرابع يحتوي علي
 الغنم والطير والشمس والقمر والليل
 والنهار والالبان والكمأة والآبار والحياض
 والارشية والدلاء وصفة الخمر والجزء
 الخامس يحتوي علي الزرع والكرم والعنب
 وأسماء البقول والاشجار والرياح والسحب
 والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق
 الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني
 وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر
 وكتاب المدخل الي كتاب العين للخليل
 ابن أحمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي
 في سلخ ذي الحجة سنة أربع ومائتين

وقيل في أولها وقيل سنة ثلاث ومائتين
 بمدينة مرو من بلاد خراسان ولد ونشأ
 بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى
 والنضير بفتح النون وسكون الضاد
 المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين
 المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة
 من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء
 المعجمة والراء والشين المعجمة وكثوم
 وكثوم بضم الكاف واثاء المثناة وبينها
 لام ساكنة وعبدة بفتح العين والدال
 المهملة وبينهما باء موحدة وانما قيل له سكب
 لقوله برق يضيء خلال البيت اسكوب
 وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
 وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن
 الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة
 السكب هو زهير بن عروة ابن جلهمة والله
 اعلم بالصواب وجاهمة بضم الجيم والهاء
 بينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب
 الوادي يقال له جلهمة وجاهمة بفتح الجيم
 والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بضم
 الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة
 ثم راء وخراعي بضم الخاء المعجمة وفتح
 الزاي وبعدها الالف عين مهملة مكسورة
 ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب والباقي

معروف فلا حاجة الي ضبطه

➤ نَضُّ الماء ينض كضاسال قليلا قليلا (الناض) الدرهم والدينار اي النمود في عرفنا الآن

➤ نَضُّهُ ينضُّه نَضُّمًا سبقه وغلبه في النضال اي الرماية و (ناضله) باراه في رمي السهام و (تناضلوا) تباروا في النضال

➤ نَضُو نَضَاً من توبه ينضوه نَضُوًاً جرده و (نضا الثوب عنه) خلعه و (أنضى بعيره) هزله و (انتضى السيف) استمه و (لنضو) البعير الهزيل و (نضا سيفه) شهره

➤ نَطَّحَهُ ينطحه اصابه بقرنه ومثله ناطحه و (تناطحا) نطح احدهما الآخر ومثله (انتطحا) و (النَّطَّاح) الذي مات من النطح ومؤنثه النطاحية

➤ ابن النطاح هو بكر بن النطاح الحنفي قيل هو عجلي كان شاعراً حسن الشعر كثير المتصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثير أماً يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل :

هنيئاً لا خرايى ببغداد عيدهم

وعيدى بجلوان قرأع الكتاب
وأشدها ابا دلف فقال له انك
لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك
لذلك اثرا. فقال ايها الامير وما ترى عند
رجل حاسر أعزل فقال اعطوه سيفاً ورمحاً
ودرعاً وفساً فأعطوه ذلك أجمع فأخذه
وركب الفرس وخرج علي وجهه فلقبه مال
لابي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه
فأخذه وجرح جماعة من غلمانة فبروا ووسار
بالمال فلم ينزل الا علي عشرين فرسخاً فلما
اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا علي
انفسنا وكنا اغنياء عن اهاجته. وكتب
اليه بالأم من وسوغه المال وامره بالتقدم
عليه فرجع ولم يزل معه بمدحه حتي مات
وكان قد لحق ابو دلف انسانا قد اردف
آخر خلفه فطعنهما فشكلهما بالرمح فتحدث
الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن
النطاح فأشده :

قالوا وينظم فارسين بطاعة

يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبين لو كان مدقاته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم

وله فيه :

له راحة لو ان معشار جودها

على البركان البرأندى من البحر

أبا دلف بوركت في كل بلدة

كأبوركت في شهر هائلة القدر

(وله فيه ايضا)

إذا كان الشتاء فأنت شمس

وإن كان الصيف فأنت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالا

أيكثر في سماءك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقصد

مالك بن طارق ومدحه فأثابه فلم ير ضه فخرج

من عنده وكتب له رقعة وبعث بها إليه

وفيها :

فليت جدا مالك كاه

وما نرتجي منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه

ولم انتجعه ولم ارغب

أسأت اختياري فقل الثوا

بلي الذنب جهلا ولم تذب

فلما قرأها وجه جماعة في طابه وقال

الويل لكم ان فاتكم فله حقوقه ورددوه فلما

راه قام إليه وتلقاه وقال يا أخي عجلت

علينا وما كنا تقتصر على ذلك وإنما

بعثت إليك نفقة وعزلنا علي ما يتلوها

واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر

ابن النطاح رحمه الله :

فتي جاد بالاموال من كل جانب

وأوهبها في عوده وبداته

فلو خذلت امراله جود كفه

لقاسم من يرجوه شطر حياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل

وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه

وشاركهم في صومه وصلاته

(وله ايضا رحمه الله)

كريم اذا ماجئت طالب فضله

جباك بما تحوي عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتيق الله سائله

(وله ايضا رحمه الله)

ملأت يدي من الدنيا مرارا

فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت علي زكاة مال

وهل تجب الزكاة علي جواد

الطرون ← يطلق هذا الاسم

علي مخلوط من الاملاح يغلب فيها

سيسكيكاربونات الصودا تظهر على سطح

الارض في بعض جهات مصر وقد توسع في اسم النظرون الآن فأطلق علي كل انواع الصودا الطبيعية مهما كان مصدرها وهو كثير الوجود بمصر

النظرون يوجد متبلور بجوار شواطئ البحيرات المالحة في البلاد الحارة . وهو يتكون من تزايد مقدار الملح والكاربونات المتعادلة في تلك الارض . فاذا شبع ماء بهذه الاملاح وترك وشأنه في الهواء امتص الاندريد كربونيك من الهواء وحصل من ذلك النظرون المعروف

يستخرج النظرون بمصر من واد كثير الرمل بجهة الطرانة تكثرفيه البحيرات الصغيرة المالحة . تحت الرمل . في تلك الجهة يوجد طبقة طفلية تحتوي علي كربونات الجير أي الجبس وعلي أملاح الصودا في مدة الصيف تفقد هذه البحيرات من مائها أكثر مما تحصل عليه بالترشيح فتترسب علي سطحها قشور من املاح النظرون تغلظ سنة فسنة . فؤخذ هذه القشور وترك في الهواء لتجف ثم تحمل علي الجمال الي النيل لتنتقل منه الي جهة العمل أو التصدير

يحتوي النظرون غير مافيه من سبائك كاربونات الصودا علي مقادير

مختلفة من الملح البلدي وسلفات الصودا النظرون المصري أكثر مما يجعل الي فينيزيا لعمل اللؤلؤ الصناعي . اليك تحليل نوعين من انواع النظرون المصري

صودا وحض كربونيك ٢٢ ر ٢٤ - ٢٢ ر ٣٢

سلفات الصودا ١٨ ر ٣٥ - ٢٠ ر ٨٠

كلورور الصوديوم ٣٨ ر ١٤ - ١٥ ر ٠٠

مواد غريبة ٦ ر ٠٠ - ٠٠ ر ٠٠

ماء ١٤ ر ٠٠ - ٢١ ر ٦٠

يستخرج النظرون في امريكا الشمالية والجنوبية أيضاً

➤ ابن النظروني ✦ هو عبد المنعم ابن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشي العبدي المعروف بابن النظروني الاسكندراني

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان فقيهاً مالكيًا أديباً حسن السمعة حسن السيرة ورتب شيخاً برباط العميد بالجانب الغربي ثم أنفذ رسولاً من الديوان الي يحيى بن عاقبة الميورقي فأقام هناك مدة طويلاً وولده عبد العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له مال طائل ورتب ناظرًا للبيارستان العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث

وسمائة (من شعره)
 باتت تصد عن النوي
 وتقول لكم تعرب
 ان الحياة مع القنا
 عة والمقام الأطيب
 فأجبتها يا هذه
 غيري بقولك خلب
 ان الكريم مفارق
 أوطانه اذ يجذب
 والبدر حين يشينه
 نقصانه يتغيب
 لا يرتقي درج العلا
 من لا يجد ويتعب
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)
 ياساخر الطرف ليلى ماله سحر
 وقد أصر بجفني بعدك السهر
 يكفيك منى اشارات بعين ضنى
 لم يبق منى به عين ولا أثر
 أعاذك الله من شر الهوي فلقد
 أذكى علي كبدي ناراً لها شرر
 غررت فيه بروحي بعد ما علمت
 أن السلامة من أسبابه غرر
 وكان عذبا عذابي في بدايته
 فصار في الصبر طعم ادونه الصبر

ولست أدري وقد مثلت شخصك في
 قلبي المشوق أشمس انت أم قر
 ما صور الله هذا الحسن في بشر
 وكان يمكن أن لا تعبد الصور
 من لي برد غديات بندي سلم
 حيث النسيم عليل والثرى عطر
 والنور يضحك في وجه السحاب اذا
 أبدي عبوسا وأبكي جفنه المطر
 والورق تدرع الاوراق اذ نظرت
 سهام قطار بذاك القطر تنحدر
 وللغصون مناجاة اذا سمعت
 من النسيم أحاديثا لها خطر
 ما كنت أحسب أن العيش يخالف ما
 قد كان من صفوه فيما مضى كدر
 ولا تخيلات أن الساكنين ربا
 نجد يغيرهم من بعدنا الغير
 ما حر موا غير وصلي في محرمهم
 وحنان في صفر ما بيننا سفر
 واحر قلباه ان لم يدن لي وطن
 عما قليل وان لم يقض لي وطير
 لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا
 لكنك في عاجل الاحوال تعتذر
 المنطق ← علم المنطق من العلوم
 الآلية المؤسسة علي القرآنيين العقلية .

قال السيد الجرجاني في التعريفات « المنطق آلة قانونية تعصم مرعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم عملي آلي كما ان الحكمة علم نظري غير آلي » انتهى

الغرض من علم المنطق علي قول المناطقه ارشاد قري العقل في مناهج البحث عن الحقيقة و اظهارها لاغير . وموضوعه كيفية زيادة مادة المعارف بتصور الامور الخارجية و اكتساب اعلي الحقائق و اقصي النظريات من طريق البرهان والقياس

أول من وضع علم المنطق ارسطو ثم حسنه من جاء من بعده و زاد و امدته و جاء العرب فأخذوه عن اليونانيين و برعوا فيه فصاروا ابرع المناطقة في العالم و منهم سري الى أوربا فعاذ ادرجال الدين اولاً ثم اقبلوا عليه جعلوه اساس علم الكلام عندهم و عات منزلة ارسطو في نظرهم حتى حرقوا بالنار من يتجارأ علي نقض بعض اقواله كما فعلوا بالفيلسوف بايوس وغيره فلما ظهر باكون الانجليزي وديكارت الفرنسي نقضا اصول المنطق و ذروها في الهواء و وضعوا الاصول العلمية الحديثة (أنظر علم)
لما اردنا ان ناتي علي خلاصة علم

المنطق وقع نظرنا علي كتاب مقاصد الفلاسفة لابي حامد الغزالي فالفيناها غاية في البيان و الايجاز و ناهيك بمؤلفات حجة الاسلام فرأينا ان ننشره بحروفه تيمناً بأثر من آثار هذه الروح الكبيرة قال :

﴿ مقدمة في تمهيد المنطق ﴾

﴿ و بيان فائده و أقسامه ﴾

أما التمهيد فهو ان العلوم وان اشعبت أقسامها فهي محصورة في قسمين التصور والتصديق

(أما التصور) فهو ادراك الذوات التي يدل عليها بالعبارة المفردة علي سبيل التفهيم و التحقيق كادراك المعنى المراد بلفظ الجسم و الشجر و الملك و الجن و الروح و أمثاله

(واما التصديق) فكل علمك بأن العالم حادث و الطاعة يثاب عليها و المعصية يعاقب عليها و كل تصديق فمن ضرورته ان يقدمه تصور ان فان لم يفهم العالم وحده و العالم و الحادث و حده لم يتصور منه التصديق بأنه حادث بل لفظ الحادث اذا لم يتصور معناه صار كلفظ المادث مثلاً ولو قيل العالم مادث لم يمكنك لا تصديق و لا تكذيب لأن ما لا يفهم كيف

ينكر أو كيف يصدق به وكذا لفظ العالم إذا ابدل بمهمل . ثم كل واحد من التصور والتصديق ينقسم إلى ما يدرك أولاً من غير طلب تأمل وإلى ما لا يحصل إلا بالطلب أما الذي يتصور من غير طلب فكل موجود والشئ، وأمثالها وأما الذي يتحصل بالطلب فكمعرفة حقيقية الروح والملك والجن وتصور الأمور الخفية ذواتها وأما التصديق المعلوم أولاً فالحكم بأن الاثنين أكثر من واحد وأن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية ويضاف إليه الحسيات والمقبولات وجملة من العلوم التي تشتمل النفوس عليها من غير سبق طلب وتأمل فيها وينحصر في ثلاثة عشر نوعاً وسيأتي في موضعها ما الذي يدرك بالتأمل فكالتصديق بحدوث العالم وحشر الأجساد والمجازاة على الطاعات والمعاصي وأمثالها وكل ما لا بد في تصوره من طلب فلا ينال إلا بذكر الحد، وكل ما لا بد في تصديقه من طلب فلا ينال إلا بالحجة، وكل واحد منهما من ضرورته أن يتقدم عليه علم لا محالة، فإنا إذا أنكرنا معنى الإنسان وقلنا ما هو؟ ففليل أنه هو حيوان ناطق، فينبغي أن يكون

الحيوان معلوم عندنا وكذلك الناطق حتى يحصل لنا بهما العلم بالإنسان المجهول ومهما لم نصدق بأن العالم حادث ففليل لنا العالم مصور وكل مصور حادث فإذاً العالم حادث فهذا لا يفيدنا العلم بما جهلناه من حدوث العالم إلا إذا سبق لنا التصديق بأن العالم مصور وبأن المصور حادث فعند ذلك نقنض بهذين العلمين العلم بما هو مجهول عندنا فيثبت بهذا أن كل علم مطلوب فإنا يحصل بعلم قد سبق ثم لا يتسلسل إلى غير النهاية فلا بد أن ينتهي إلى أوائل هي حاصلة في غريزة العقل بغير طلب وفكرة — هذا تمهيد القول في المنطق (أما فائدة المنطق) فلما ثبت أن المجهول لا يحصل إلا بمعلوم وليس بخفي أن كل معلوم لا يمكن التوصل به إلى كل مجهول بل لكل مجهول معلوم مخصوص يناسبه وطريق في إرادته واحضاره في الذهن يفضي ذلك الطريق إلى كشف المجهول فما يؤدي منه إلى كشف التصورات يسمى حداً أو رسماً وما يفضي إلى العلوم التصديقية يسمى حجة، فمنه قياس ومنه استقرار وتمثيل وبغيره وينقسم كل واحد

من الحد والقياس الى ما هو صواب ليفيد اليقين والى ما هو غلط لكنه شبيه بالصواب فعلم المنطق هو القانون الذي به يميز الحد والقياس عن فاسدهما فتميز العلم اليقيني عما ليس يقينيا وكانه الميزان والمعيار للعلوم كلها . وكل ما لم يوزن بالميزان لم يتميز فيه الرجحان فان قيل ان كانت فائدة المنطق تميز العلم عن الجهل فما فائدة العلم . قيل له الفوائد كلها مستحقة بالاضافة الى السعادة الابدية وهي سعادة الآخرة وهي منوطة بتكميل النفس وتكملها بأمرين التذكية والتحلية

(اما التذكية) فهي تطهيرها عن رذائل الاخلاق وتقييدها عن الصفات المذمومة

(وأما التحلية) فبان ينتقش فيها حلية الحق حتى تنكشف لها الحقائق الالهية بل الوجود كله على ترتيبه انكشافا حقيقيا موافقا للحقيقة لاجل فيها ولا لبس ومثال المراقباتي كالحفا في أن تظهر فيها الصور الجميلة على ما هي عليه من غير اعوجاج وتغيير ذلك بتطهيرها عن الخبث والصدأ بأن يحاذى بها سطر الصور

الجميلة فالنفس مرآة تنطبع فيها صور الوجود كلها بما ذكيت وصقلت بتخليتها عن رذائل الاخلاق ولا يمكن التمييز بين الاخلاق المذمومة والمحمودة الا بالعلم ولا معنى لتحصيل نقش الموجودات كلها في النفس الا بالعلم ولا طريق الى تحصيله الا بالمنطق فاذا فائدة المنطق اقتناص العلم وفائدة العلم حيازة السعادة الابدية فاذا صح رجوع السادة الى كمال النفس بالتذكية والتحلية صار المنطق لا محالة عظيم الفائدة اما اقسام المنطق وترتيبه فيبين بذكر مقصوده ومقصوده الحد والقياس وتمييز الصحيح منهما عن الفاسد واهمها القياس وهو مركب اذ لا ينتظم قياس الا من مقدمتين كاسيأتي . وكل مقدمة فيها موضوع ومحمول وكل موضوع ففيه لفظ ويد لا محالة على معنى . ومن اراد تحصيل المركب اما في الوجود أو في العلم فلا سبيل له الا بتقديم المفردات والاجزاء المفردة أولا كأن باني البيت يفتقر الى اعداد الخشب واللبن والطين واحضار المفردات والاجزاء أولا ثم الاشتغال بالبناء ثانيا — فكذلك العلم يحذو حذو المعلوم فانه مثال مطابق للمعلوم

فطالب العلم بالمركب ينبغي أن يحصل العلم أولاً بالمفردات فلزم من ذلك أن نتكلم في الألفاظ ووجه دلالتها على الماني ثم في المعاني وأقسامها في القضية المركبة من محمول وموضوع وأقسامها ثم في القياس المركب من قضيتين ونتكلم في القياس في فئتين أحدهما في مادته والآخر في صورته كما سيأتي فعلى هذا يشتمل ما يريد إبراده من المنطق على فنون

﴿ الفن الأول ﴾

(في دلالة الألفاظ)

ويتضح المقصود منها بثلاثة أجزاء خمسة (الأول إيساغوجي) اعلم بأن دلالة اللفظ على المعنى من ثلاثة أوجه : (أحدها) بطريق المطابقة كدلالة لفظ البيت على معناه

(والآخر) بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على الحائط المحصور فان لفظ الحائط موضوع للمسمي به بالمطابقة فيدل عليه بذلك. ولفظ البيت أيضاً يدل عليه ولكن يفارقه في وجه الدلالة

(والثالث) بطريق الالتزام كدلالة السقف على الحائط فانه يباين طريق

المطابقة والتضمن فله يكن بعدم اختراع اسم ثالث والمستعمل في العلوم والمعول عليه في التفهيمات طريق المطابقة والتضمن أما الالتزام فلا فان الوازم أيضاً الوازم ويتداعي الي أمور غير محدودة ولا يحصل التفاهم بها

(قسمة ثانية) اللفظ ينقسم الي مفرد ومركب

(أما في المفرد) فهو الذي لا يراد بأجزائه أجزاء من المعنى كالإنسان فانه لا يراد بأن ولا إنسان معنى من أجزاء معنى الإنسان بخلاف قولك غلام زيد وزيد يمشي اذ يراد بالغلام الذي هو جزء من الكلام معنى وزيد معنى. واذا قلت عبد الله وكان اسم لقب كان مفرداً لأنك لا تقصد به الا ما تقصد بقولك زيد وان أردت النعت فهو مركب واذا كان كل مسمى بعبد الله عبد الله لا محالة صار هذا الاسم في حقه كالمشترك تارة يطلق لقصد التعريف فيكون اسماً مفرداً وتارة يراد به الوصف فيكون مركباً

(قسمة ثالثة) اللفظ ينقسم الي جزئي وكلبي. فالجزئي ما يمنع نفس مفهومه من الشركة فيه كقولك زيد وهذا الفرص

وهذه الشجرة . والسكلي مالا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشراكة فيه كالفرس والشجر والانسان وان لم يكن في العالم الا فرس واحد فتقولك الفرس كلي لأن الاشتراك فيه ممكن بالقوة ان لم يوجد بالفعل وانما يصير جزئيا بأن تقول هذا الفرس ولهذا لو قلت الشمس فهو كلي لأنه لو قدرت شمس لدخلت تحت الاسم بخلاف قولك هذه الشمس

(قسمة رابعة) اللفظ ينقسم الي

فعل واسم وحرف والمنطقيون يسمون الفعل كلمة وكل واحد من الاسم والفعل يفارق الحرف في ان معناه تام بنفسه في الفهم بخلاف الحرف فانه اذا قيل لك من الداخل ؟ فقلت زيد فهم وتم الجواب واذا قيل ماذا فعلت فقلت ضربت ثم الجواب . ولو قيل اين زيد ؟ فقلت في او على لم يتم الجواب ما لم تقل في الدار او على السطح فيظهر معنى الحرف في غيره لا في نفسه . ثم يفارق الكلمة الاسم في انه يدل على معنى وعلي زمان وقوع ذلك المعنى كقولك ضرب فانه يدل على الضرب الواقع في الماضي والاسم كقولك الفرس فانه لا يدل على الزمان . فان قيل فتقولك

أمس وعام أول يدل على الزمان فليكن فعلا فقل الفعل مادل على معنى وعلي زمان ذلك المعنى وقولك أمس يدل على زمان هو نفس المعنى لاهو زمان المعنى فلو كان يدل أمس على معنى الأمس وعلي زمان هو غير معنى الأمس لقل انه فعل ولكان لازما ومنطبقا على حد الفعل

(قسمة خامسة) الالفاظ من المعاني

علي خمسة منازل :

(المتواطئة والمترادفة والمتباينة والمشاركة والمتفقة) أما المتواطئة كقولك حيوان فانه ينطبق على الفرس والثور والانسان بمعنى واحد من غير تفاوت في القوة والضعف ولا تقدم ولا تأخر بل الحيوانية للكل واحد . وكذلك الانسان على زيد وعمر وخالد . وأما المترادفة فهي الأسماء المختلفة المتواردة على مسمى واحد كاللبن والأسد والحمر والعقار ، والمتباينة هي الأسماء المختلفة للمسميات المختلفة كالفرس والثور والسماء اسمياتها المشتركة هي اللفظ الواحد المطلق على مسميات مختلفة كاللفظ العين الذهب والشمس والميزان وعين الماء : والمتفقة هي المترددة

بين المشتركة والمتواطئة كالوجود للجوهر
والعرض فانه ليس كلفظ العين اذ مسمياتها
لا تشترك في أمر والوجود حاصل للعرض
كما انه حاصل للجوهر وليس كالمتواطئة
لأن الحيوانية للفرس والانسان ثابت علي
وجه واحد من غير اختلاف والوجود يثبت
للجوهر أولا ثم يثبت للعرض بواسطته
فهو ثابت بتقدم وتأخر وقد يسمى هذا
مشككا لتردده. ولنتقصر من فن الافراط
على هذا الفن

﴿ الفن الثاني في المعاني الكلية ﴾

(واختلاف نسبها وأقسامها)

اذا قلنا هذا الانسان حيوان وايض
أدر كنا تفرقه بين نسبة الحيوانية اليه
وبين نسبة الأبيضية اليه فما نسبته الي
الموضوعات نسبة الحيوانية يسمى ذاتيا
وما نسبته يشبه نسبة الايضية يسمى
عرضيا فيقال كل معنى كلي نسب الي
جزئي تحته فالما أن يكون ذاتيا واما ان
يكون عرضيا ولا يكون المعنى ذاتيا مالم
يجتمع فيه ثلاثة أمور :

(الاول) انك مهما فهمت الذاتي

وفهمت ماهو ذاتي له لم يمكنك أن يخطر
ببالك الموضوع أو تفهمه الا أن تفهم أولا

حصول الذاتي له ولا يمكنك فهمه دون
ذلك الذاتي فانك اذا فهمت الانسان
والحيوان لم يمكنك فهم الانسان دون فهم
الحيوان أولا . واذا فهمت العدد وفهمت
الأربعة لم يمكنك أن تقدر الأربعة داخلة
في فهمت دون أن تفهم العدد أولا ولو
أبدلت الحيوان والعدد بالموجود والايض
أمكنت أن تفهم الأربعة من غير أن
يدخل في فهمك أنها موجودة أم لا وأنها
أيض أولا بل ربما يشك في أن العالم
أربعة أم لا وذلك لا يقدر في فهمك
ذات الأربعة . وكذلك تفهم ماهية
الانسان بعقلك من غير أن تحتاج الي
فهم كونه أيض أو فهم كونه موجودا أولا
يمكن دون كونه حيوانا وان لم يساعدك
الذهن في فهم هذا المثال لأنك انسان
موجود ولكثرة وجود الانسان فابده
بالتمساح أو بما شئت من الحيوانات وغيرها
فبذلك يظهر أن الوجود عرضي للماهيات
كأها. وأما الحيوان للانسان فذاتي وكذلك
اللون للسواد والعدد للخمسة

والثاني انك تفهم ان السكلي لا بد ان

يكون أولا حتي يكون الجزئي الموضوع
تحتة حاصل اما في الوجود أو في الذهن

اذ تفهم انه لا بد من حيوان اولا حتى يكون انسانا او فرسا ولا بد من عدد اولا ليكون اربعة او خمسة ولا يمكنك ان تقول لا بد من ضحاك اولا حتى يكون انسانا بل لا بد من انسان اولا حتى يكون ضحاكا وكون الانسان ضحاكا بالطبع وصف له عرضي تابع لوجوده وهو مساو لكونه حيوانا في انه لازم لا يفارق ولكن الفرق بينهما مدرك اذ لا بد من اتصال الروح بجسد الانسان اولا ليكون انسانا ولا يمكن ان يقال لا بد من ضحاك اولا ليكون انسان بل يقال لا بد من انسان اولا ليكون ضحاكا ولا نعني بهذه الاولوية ترتيبا زمانيا بل ترتيبا عقليا وان كان مساويا في الزمان

والثالث ان الذاتي لا يمكن ان يعقل فلا يمكن ان يقال اى شيء جعل الانسان حيوانا والسواد لونا والاربعة عدد ابل الانسان حيوان بعينه وذاته لا يجعل جاعل اذ لو كان يجعل جاعل لتصور ان يجعله انسانا ولا يجعله حيوانا ولا يمكن ذلك في الوهم كما يمكن في الوهم ان يجعل انسانا ولا يجعل ضحاكا

واما العرضي فمعلل اذ يقال ما الذي جعل الانسان موجودا فيصح السؤال ولا يصح

ان يقال ما الذي جعله حيوانا بل كان قولك ما الذي جعل الانسان حيوانا كقولك ما الذي جعل الانسان انسانا فيقال هو انسان لذاته وكذلك هو حيوان لذاته لان معنى الانسان حيوان ناطق فلا فرق بين قوله ما الذي جعل الحيوان الناطق حيوانا ناطقا وبين قوله ما الذي جعل الانسان حيوانا الا انه اقتصر في احد السؤالين علي ذكر احدي الذاتيتين دون الاخرى وبالجملة مهما لم يكن المحول غير الموضوع وخارجا عن ذاته بالكلية لم يكن ان يطلب له علة فلا يقال لم كان الممكن ممكنا والواجب واجبا ويقال لم كان الممكن موجودا

(قسمة اخري للعرض خاصة)
العرض ينقسم الى لازم لا يفارق اصلا كالضحك للانسان وكلزوجة للاثنين وككون الزوايا من المثلث مساوية لثلاثين فانه لا يفارق المثلث وهو لازم وليس بذاتي والذي يفارق ينقسم الي ما هو بطيء المفارقة ككونه صبيا وشابا والى ما هو سريع المفارقة كصفرة الوجل وحمرة الخجل والذي يفارق ينقسم الى ما يفارق في الوهم دون الوجود كالسواد الزنجي والى

ملا يتصور أن يفارق ايضا في الوهم كالمحاذاة للنقطة وكالزوجية للاربعة وقد يفارق في الوهم دون الوجود ككون الزوايا من المثلث مساوية لثلاثين اذ قد يفهم المثلث من لا يفهم ذلك ولا يمكن فهم الاربعة الا وان يفترن به فهم الزوجية وان كانت من اللوازم ولما كان مثل هذا اللازم قريبا من الذاتي ومتابسا به جمعنا تلك المعاني الثلاثة لتعتبر جميعها فتعرف باجتماعها كون الشيء ذاتيا ولا يعول على آحادها . وينقسم العرضي الي ما يخص موضوعه كالضحك للانسان ويسمي خاصا والي ما يعم غيره كالاكل للانسان ويسمي عرضا مطلقا وعرضا عاما

(قسمة اخري للذاتي) الذاتي ينقسم باعتبار العموم والخصوص الي مالا اعم فوفه ويسمي جنسا والي مالا اخص تحته ويسمي نوعا والي ما هو متوسط ويسمي نوعا بالاضافة الي ما فوقه وجنسا بالاضافة الي ما تحته ويسمي الذي لا نوع تحته نوع الانواع والذي لا جنس فوقه جنس الاجناس . والاجناس العالية التي لا جنس فوقها عشرة كالياتي واحد جوهر وتسعة اعراض فالجوهر جنس الاجناس

اذ ليس شيء اعم منه الا الوجود وهو عرض وليس بذاتي . والجنس عبارة عن الذاتي الا اعم . ثم ينقسم الي الجسم وغير الجسم . والنامى ينقسم الي النامى وغير النامى . والنامى ينقسم الي الحيوان والي النبات والحيوان ينقسم الي الانسان وغيره فالجوهر جنس الاجناس والانسان نوع الانواع وما بينهما من النبات والحيوان يسمي نوعا وجنسا بالاضافة . وانما قيل للانسان نوع الانواع لانه لا ينقسم الا الي معان عرضية كالصبي والكهل والطويل والقصير والعالم والجاهل . وهذه عرضيات ليست بذاتيات اذ الانسان يفارق الفرس بذاته والسواد يفارق البياض بذاته وهذا السواد لا يفارق ذلك السواد بذاته وطبعاه ولكن يكون هذا في المداد وذلك في الغراب و اضافته الي الغراب عرضي له ويزيد لا يفارق عمرا في الانسانية ولا في امر ذاتي بل في كونه ابن شخص آخر ومن بلد آخر او علي لون آخر وقد يوجد فيه حرفة وخلق آخر كل هذا عرضيات للانسان كما سبق ذكره بتعريف بالعرضي

(قسمة اخري) الذاتي باعتبار آخر ينقسم الي ما يقال في جواب ما هو مها

كان مطلب السائل بقوله ماهو حقيقة
 الذات والى مايقال في جواب أي شيء
 هو فالأول يسمى جنسا أو نوعا والآخر
 يسمى فصلا . فمثال الاول الحيوان
 المقول في جواب قول القائل بعد اشارته
 الي فرس أو ثور أو انسان ماهو . وكذا
 الانسان المقول في جواب من أشار الي
 زيد وعمر و خالد وقال ما هم . ومثال الثاني
 الناطق فانه اذا أشار الي انسان وقال
 ماهو فقلت حيوان لم ينقطع السؤال فان
 الحيوان يشمل غير الانسان بل يحتاج
 الي مايفصل ذاته عن غيره فيقول أي
 حيوان هو فجوابه انه الناطق فيكون
 الناطق فصلا ذاتيا مقولا في جواب أي
 شيء هو ومجموع الحيوان والناطق حد
 حقيقي اذ الحد عبارة عما يتصور كنه ماهية
 الشيء في نفس السائل فان أبدلت الناطق
 بعرضي يفصله عن سائر الحيوانات كقولك
 حيوان مديد القامة عريض الاظفار
 ضحاك بالطبع فان هذا يميزه ويفصله عن
 سائر الحيوانات ولكن يسمى رسما .
 وفائدته التمييز فقط . وأما الحد فيطلب
 به حقيقة ذات الشيء فلا يحصل الا بذكر
 الفصول الذاتية وأما التمييز فيحصل تبعا

لها وقد يحصل التمييز بفصل واحد وقد
 لا تتصور الحقيقة الا بذكر فصول فرب
 شيء له فصول تزيد علي واحد فيجب علي
 المطلوب منه تصوير ماهية الشيء في النفس
 أن يذكر تلك الفصول فمن قال في حد
 الحيوان أنه جسم ذو نفس حساس فقد
 أتى بأمور ذاتية مميزة مطردة منعكسة
 ولكنه ينبغي أن يضيف اليه المتحرك
 بالارادة حتى يتم به ذكر الفصول الذاتية
 ويتم بسببه تصور الحقيقة واذا عرض
 الكلام في الحد فلننبه علي ماثرات الغلط
 وهي بعد الجمع بين الجنس الأقرب وجميع
 الفصول الذاتية على الترتيب ترجع الي
 تعريف الشيء بما ليس أوضح منه بأن
 تعرف الشيء بنفسه أو بما هو مثله في
 الغموض أو بما هو أغمض منه أو بما
 لا يعرف الا به مثال الاول قولهم في حد
 الزمان انه مدة الحركة لأن الزمان هو
 مدة الحركة ومن أشكل عليه الزمان فلم
 يشكل عليه الا مدة الحركة وان معنى
 المدة ماهو . ومثال الثاني أن تقول في
 حد البياض البياض ما يصاد السواد فيعرف
 الشيء بضده ومما أشكل الشيء
 أشكل ضده فضده في الخفاء مثله فليس

تعريف البياض بالسواد أو بأولى من عكسه
ومثال الثالث قول بعضهم في حد النار انه
العنصر الشبيه بالنفس ومعلوم ان النفس
أغض من النار فكيف تعرف به مثال الرابع
أن يعرف الشيء بما لا يعرف الا به كقولك
في حد الشمس انه الكوكب المضي الذي يطلع
نهاراً فيذكر النهار في حد الشمس ولا يعرف
النهار الا بعد معرفة الشمس اذ حده الصحيح
هو أن تقول هو زمان كون الشمس فوق
الارض فهذه امور مهمة في الحد يجب
الاحتراس منها وقد تحصل مما سبق ان الذاتي
ثلاثة أقسام (جنس ونوع وفصل) العرضي
قسمان (خاصة وعرض عام) فثبت ان أقسام
الكليات خمسة تسمى المفردات الخمس وهي
الجنس والنوع والفصل والعرض العام
والخاصة

﴿ الفن الثالث في تركيب ﴾

(المفردات وأقسام القضايا)

المعاني المفردة اذا ركبت حصلت
منها أقسام ولسنا نقصد من جملتها الا
قسماً واحداً وهو الخبر ويسمي قضية وقولا
جازماً وهو الذي يتطرق اليه التصديق
أو التكذيب فانك اذا قلت العالم حادث

أمكن أن يقال لك انك صادق واذا قلت
الانسان حجر أمكن أن تكذب واذا قلت
ان كانت الشمس طالعة فالكواكب
خفية صدقت فان قلت فالكواكب ظاهرة
كذبت وان قلت العالم اما حادث
واما قديم صدقت . وان قلت زيد اما
بالعراق واما بالحجاز كذبت اذ قد
يكون بالشام وهذه هي أقسام القضايا .
وأما اذا قلت علمني مسألة أو قلت هل
توافقني في الخروج الي مكة لم يمكن أن
تصدق أو تكذب - فهذا معنى القضية
ولشرحها بذكر تقسيمات

(القسم الاول) ان القضية تنقسم

الي حملية كقولك العالم حادث والى شرطية
متصلة كقولك ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والى شرطية منفصلة كقولك
العالم اما قديم واما حادث . اما الأول
الحملية فيشتمل على جزئين يسمي أحدهما
موضوعاً وهو الخبر عنه كالعالم من
قولك العالم حادث ويسمي الثاني
محمولاً وهو الخبر كالحادث من قولك العالم
حادث وكل واحد من المحمول والموضوع
قد يكون لفظاً مفرداً كما ذكرناه وقد
يكون لفظاً مركباً ولكن يمكن أن يدل

عليه بلفظ مفرد كقولك الحيوان الناطق
متنقل ينقل قدميه فالحيوان الناطق موضوع
ويقوم مقامه لفظ الانسان وهو مفرد وقولك
متنقل بنقل قدميه محمول ويقوم مقامه
قولك ماش

(وأما الشرطية المتصلة) فلها أيضاً
جزآن ولكن كل جزء منهما يشتمل علي
قضية

(أما الجزء الاول) وهو قولك ان
كانت الشمس طالعة فيسمي مقدما ولو
حذف منه حرف الشرط وهو قولك (ان)
في قولك الشمس طالعة وهي قضية فكان
حرف الشرط أخرجهما عن كونها قضية قابلة
للتصديق والتكذيب

(وأما الجزء الثاني) وهو قولك
فالكوكب خفية يسمي تاليا ولو حذف منه
حرف الجزاء وهو الغاء لبقى قولك الكواكب
خفية وهي قضية والفرق بين هذا وبين
الحلي ظاهر من وجهين

(أحدهما) ان الشرطية المتصلة
انتظمت من جزئين لا يمكن ان يدل علي
كل واحد من جزئه بلفظ مفرد بخلاف
الحلية

(والثاني) انه يمكن ان يسأل عن

الموضوع انه هو المحمول فانك تقول
الانسان حيوان ويمكن ان يسأل فيقال
هل الانسان هو الحيوان. وأما المقدم فلا
يكون هو التالي بل التالي ربما يكون
غيره ولكن يكون متصلا به لازما وتاليا
في وجوده لو وجوده وتفارق الشرطية المتصلة
المنفصلة بوجهين

(أحدهما) ان المنفصلة أيضاً تشتمل
علي جزئين كل واحد أيضاً قضية اذا
حذفت عنها كلمة الشرط ولكن لا ترتيب
بين جزئيه الا من حيث الذكر فانك
تقول العالم اما حادث راما قديم ولو عكست
وقلت اما قديم واما حادث لم يتبدل المعنى
اما التالي اذا جعل مقدما تغير المعنى في
الشرطية المتصلة وربما كذب أحدهما
وصدق الآخر

(والثاني) ان التالي موافق للمقدم
بمعنى انه يتصل به ويلزمه ولا يعانده
أحد جزئي المنفصلة معاند للآخر ومنفصل
عنه اذ يوجب وجود أحدهما عدم
الآخر

(قسمة أخرى) القضية باعتبار
محمولها ينقسم الي موجبة كقولك العالم
حادث والي سالبة كقولك العالم ليس

بمخادث. وليس هو حرف السلب والسلب
 في الشرطية المتصلة ان تسلب الاتصال
 بأن تقول ليس ان كانت الشمس طالعة
 فالليل موجود والسلب في المتصلة ان
 تسلب الانفصال بأن تقول ليس الحمار
 اما ذكر واما اسود بل اما ذكر واما
 انى وليس العالم اما قديم واما حادث
 وربما كان المقدم سالبا والتالي سالبا
 والشرطية المركبة منهما موجبة كقولك
 ان لم تكن الشمس طالعة فانهار ليس
 بموجود فهذه موجبة لانك اوجبت لزوم
 نفي النهار لنفي الطلوع وهو معنى الايجاب
 في هذه القضية وهنامرلة القدم وكذلك
 يغلط في الحلية ويظن أن قولك
 (زيدنا بينا است) بالعجمية سالبة وهي
 موجبة اذ معناه انه أعمي وربما يقال
 بالعربية زيد غير بصير وهي موجبة والغير
 البصير عبارة عن الاعمي وهو بجملته
 محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفي بأن
 يقال زيد ليس غير بصير اذ سلب الغير
 البصير عن زيد وتسمى هذه قضية معدولة
 أي هو ايجاب في التحقيق عدل به الى
 صيغة السلب وآية ذلك ان السلب يصح
 على المعدوم فيمكن أن يقال شريك الله

ليس بصيراً اذ المحال ليس عيناً ولا يمكن
 أن يقال شريك الله غير بصير كما يقال
 اعمي وهو في لغة العجم اظهر
 (قسمة اخري) القضية باعتبار
 موضوعها تنقسم الى شخصية كقولك
 زيد عالم والي غير شخصية وهي تنقسم
 الى مبهمة ومحصورة فالمهمل مالم يسور
 بسور يبين فيه أن الحكم محمول على كل
 الموضوع أو بعضه كقولك الانسان في
 خسر اذ يحتمل انك تريد البعض والمحصورة
 هي التي ذكر ذلك فيها وهي أربعة: اما
 موجبة كلية كقولك كل انسان حيوان
 أو موجبة جزئية كقولك بعض الناس
 كاتب أو سالبة كلية كقولك لا انسان
 واحد حجر، أو سالبة جزئية كقولك لا
 كل انسان كاتب أو بعض الناس ليس
 بكاتب، فتكون القضايا بهذا الاعتبار ثمانية
 شخصية سالبة وشخصية موجبة ومهملة
 سالبة ومهملة موجبة) وهذه الأربع
 لا تستعمل في العلوم. أما الشخصى المعين
 فلا يطلب حكمه في العلوم اذ لا يطلب حكم
 زيد بل يطلب حكم الانسان. واما المهملة
 فهي في قوة الجزئية لانها حاكمة على الجزء
 لامحالة. وأما العموم فشكوك ولا أجل

تردده يجب ان يهجر في التعاليم فيبقى
المحصورات الاربعة (موجبة كلية وموجبة
جزئية وسالبة كلية وسالبة جزئية) والشرطية
المتصلة أيضاً تنقسم الى كلية كقولك كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى
جزئية كقولك ربما ان كانت الشمس
طالعة كان الغيم موجوداً. وأما المنفصلة
فالكلية منها ان تقول كل جسم فاما متحرك
واما ساكن والجزئية ان تقول الانسان
اما ان يكون في السفينة واما ان يغرق
فهذا الاتقسام والتغاير ثابت للانسان
ولكن في بعض الاحوال وهو ان يكون في
البحر لافي البر عليك ان توردمثال السالبة
الجزئية والكلية من الشروط المتصلة
والمنفصلة

(قسمة أخرى وهي الرابعة) القضية
باعتبار نسبة محمولها الى موضوعها تنقسم
الى ممكنة كقولك الانسان كاتب
الانسان ليس بكاتب والى ممتنعة كقولك
الانسان حجر الانسان ليس بحجر والى
واجبة كقولك الانسان حيوان الانسان
ليس بحيوان. فنسبة الكتابة الى الانسان
نسبة الامكان ولا يلتفت الى اختلاف
السلب والايجاب في اللفظ فان المسلوب

محمول بالسلب كما ان الواجب محمول
بالايجاب ونسبة الحجر الى الانسان نسبة
الامتناع ونسبة الحيوان اية نسبة الوجوب
والممكن لفظ مشترك لمعنيين اذ قد يراد به
كل ما ليس بمتنع فدخل فيه الواجب وتكون
الامور بهذا الاعتبار قسمين ممكن وممتنع
وقد يراد به ما يمكن وجرده ويمكن عدمه
أيضاً وهو الاستعمال الخاص وتكون
الامور بهذا الاعتبار ثلاثة واجب وممكن
وممتنع ولا يدخل الواجب في الممكن بهذا
المعنى ويدخل في الممكن بالمعنى الاول
والممكن بالمعنى لا يجب ان يكون ممكن العدم
بل ربما كان ممتنع العدم كالواجب فانه غير
ممتنع والممكن بذلك المعنى عبارة عن غير
المتنع فقط

(قسمة أخرى وهي الخامسة) الكل
قضية نقيض في الظاهر بخالفها بالايجاب
والسلب ولكن ان قاسمها الصدق والكذب
سميتا متناقضتين وقيل ان احدهما تقيضة
الأخرى ونعني به ان يكذب اذا صدقت
القضية ويصدق اذا كذبت القضية ولا
يتحقق هذا التناقض الا بشروط

(الاول) ان يكون الموضوع واحداً
بالحقيقة كما انه واحد بالاسم والالم تناقضاً

فانك تقول الحمل يذبح ويشوي والحمل لا يذبح ولا يشوي وتريد بأحدهما برج الحمل وبالأخر الحيوان المعروف فلا يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً والالم يتناقضا كقولك المكره مختاراي له قدرة على الامتناع والمسكره ليس بمختار أي ماخلا وشهوته فكون اسم المختار مشتركاً مع التناقض كاسم الحمل في الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية والسكاية فانك لو قلت عين فلان اسود و اردت به الحدقة لم يناقضه قولك عينه ليس بأسود اذا اردت به نفي السواد من جميع العين

(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل فانك لو تقول الحمر في الدن مسكر وتريد به ان يسكر بالقوة لا يناقضه قولك الحمر في لدن ليس بمسكر اذا اردت نفي الاسكار بالفعل

(الخامس) ان يتساويا في الاضافة فبما يقع في جملة المضافات فانك تقول العشرة نصف فلا يناقضه قولك العشرة ليس بنصف الا بالاضافة الى العشرين

وغيره وتقول زيد والدوزيد ليس بوالد وهما صادقان بالاضافة الى شخصين

(والسادس) ان يتساويا في الزمان والمكان وبالجملة فينبغي ان لا يخالف احدي القضيتين الاخرى البتة شيئا الا في الساب والايجاب فتسلب احدي القضيتين ما وجبه الاخرى بعينه من ذلك الموضوع على ذلك الوجه من غير تفاوت فان كان الموضوع كلياً ولم يكن شخصياً زيد بشرط سابع وهو ان يختلفا في الكمية بأن يكون احدهما كاية والاخرى جزئية فانهما اذا كانتا جزئيتين امكن ان يصدقا في مادة الامكان كقولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وان كانتا كليتين امكن ان يكذبا في مادة الامكان كقولك كل انسان كاتب وكل انسان ليس بكاتب

(قسمة اخرى وهي السادسة) كل قضية فلها عكس من حيث الظاهر ولكنه يتقدم الي ما يلزم صدقه من صدق القضية والى ما لا يلزم ونعني بالعكس ان يجعل المحمول موضوعاً والموضوع محمولاً فان بقي الصدق بعينه قيل هي قضية معكوسة فان لم يلزم قيل انها لا تنعكس وقد ذكرنا ان

القضايا المحصورة أربع سالبة كلية وهي
 تنعكس مثل نفسها سالبة كلية فاذا صدق
 قولنا لا انسان واحد حجر صدق قولنا
 لا حجر واحد انسان لأنه لو لم يصدق
 لصدق نقيضه وهو قوله بعض الحجر انسان
 وكان ذلك البعض انسانا وحجر أو عند
 ذلك يكذب قولنا لا انسان واحد حجر
 وهي القضية التي وضعناها أولا على انها
 صادقة. فيدل هذا على أن السالبة الكلية
 تنعكس سالبة كلية. وأما السالبة الجزئية
 فلا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ليس
 بعض الناس كاتبالم يلزم أن يصدق قولنا أن
 بعض الناس ليس انسانا وأما الموجبة
 الكلية فتنعكس موجبة جزئية لا كلية فاذا
 صدق قولنا كل انسان حيوان صدق
 قولنا بعض الحيوان انسان لا محالة ولم
 يصدق قولنا كل حيوان انسان. وأما
 الموجبة الجزئية فتنعكس أيضا مثل نفسها
 فاذا صدق قولنا بعض الحيوان انسان صدق
 قولنا لا محالة بعض الانسان حيوان فهذا هو
 النظر في قصة القضايا

(الفن الرابع في تركيب القضايا)

لتصير قياسا وهو المقصود ولكن أول الفكر
 آخر العمل والنظر فيه ينحصر في الركنين

أحدهما في الصورة والآخر في المادة .
 الركن الاول في صورة القياس . وقد
 ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق
 وانما يقال التصور بالحدو والتصديق بالحجة
 والحجة اما قياس واما استقراء واما تمثيل
 واعتبار الغائب بالشاهد يسمى مثالا
 ويدخل فيه والتعويل من هذه الجملة على
 القياس ومن جملة القياس على القياس
 البرهاني ولكن لا بد من ذكر حد القياس
 في الجملة حتي ينقسم بعد ذلك الي البرهاني
 وغيره . والقياس عبارة عن أقاويل الفت
 تأليفا يلزم من تسليمها بالذات قول آخر
 اضطراراً ومثال ذلك العالم مصور وكل
 مصور حادث فانهما قولان مؤلفان
 يلزم من تسليمهما بالضرورة قول ثالث
 وهو أن العالم حادث وكذلك لو قلت ان
 كان العالم مصور أفبر يحدث لكنه مصور
 فلزم من تسليم هذه الاقاويل ان العالم
 حادث وكذلك لو قلت العالم اما حادث
 واما قديم لكنه ليس بقديم فيلزم منه انه
 حادث. والقياس ينقسم الي ما سمي اقترانيا
 والى ما سمي استثنائيا . أما الاقتراني
 فهو أن يجمع بين قضيتين بينهما اشتراك
 في حد واحد اذ كل قضية فلا محالة

تشمعل علي محمول وموضوع وتشمعل
القضيتان على أربعة أمور لكنهما لو لم
يشتركا في أحد المعاني لم يحصل الازدواج
والانتاج اذ لم ينتظم قياس من قولك
العالم مصور ومن قولك النفس جوهر
بل لا بد وأن تسكرن القضية الثانية مشاركة
للأولي في أحد حديها مثل أن تقول
العالم مصور والمصور محدث، فيرجع مجموع
أجزاء القضيتين الي ثلاثة أجزاء تسمي
حدوداً، ومدار القياس عابها وهو مثل
العالم والمصور والمحدث في مثالنا. والذي
يقع مكرراً في القضيتين ومشتركا يسمي
الحد الأوسط، والذي يصير موضوعا في
النتيجة اللازمة وهو المقصود بأن يخبر
عنه يسمي حداً أصغر كالعالم والذي يصير
محمولا في النتيجة وهو الحكم يسمي حداً
أكبر كالمحدث في قولنا العالم محدث وهو
النتيجة اللازمة من القياس. والقضية اذا
جعلت جزء قياس سميت مقدمة، والقضية
التي فيها الحد الأصغر يسمي المقدمة
الصغرى، والتي فيها الحد الأكبر يسمي
المقدمة الكبرى ولم يشتق الاسم للمقدمتين
من الأوسط فانه موجود فيهما جميعاً.
وأما الأصغر فلا يكون الا في أحدهما

وكذا الاكبر. واللازم من القياس يسمي
بعدل زومه نتيجة وقيل لزومه مطلوباً وتأليف
المقدمتين يسمي اقترانا. وهيئة تأليف
المقدمتين يسمي شكلاً فيحصل منه ثلاثة
أشكال لان الحد الاوسط اما أن يكون
محمولا في احدي المقدمتين موضوعا في
الآخري (ويسمي الشكل الاول) واما ان
يكون محمولا فيهما جميعاً (ويسمي الشكل
الثاني) واما أن يكون موضوعا فيهما
(ويسمي الشكل الثالث) وحكم المقدم
والتالي في الشرطي المتصل حكم الموضوع
والمحمول في انقسام تأليفه الي هذه.
الاشكال وتشارك الاشكال الثلاثة في انها
لا يحصل قياس منتج عن سالبتين ولا عن
جزئيتين ولا عن صغرى سالبة وكبرى
جزئية ويختص كل شكل بخصائص
نذكرها

(الشكل الاول) هذا الشكل يفارق
الآخرين بفصلين أحدهما انه لا يحتاج
في لزوم نتيجته الي الرد الي شكل آخر
وسائر الاشكال يرد الي هذا الشكل حتي
يظهر لزوم النتيجة ولذا سمي هذا أولاً
والآخر انه ينتج المحصورات الاربع أعني
الموجبة الكلية والجزئية والسالبة الكلية

موجبتين مثاله وهو ان كل جسم مؤلف
وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
لامحالة

(الضرب الثاني) كليتان كبراهما
سالبة وهو الاول بعينه ولكن يبذل
قولك محدث بأنه ليس بتقديم حتى يصير
سالبا فتقول كل جسم مؤلف ولا مؤلف
واحد قديم فلزم انه لا جسم واحد
قديم

(الضرب الثالث) هو الاول بعينه
ولكن يجعل موضوع المقدمة الاولي
جزئيا وذلك لا يوجب اختلاف الحكم
لان كل جزئي هو كلي بالاضافة الي نفسه
فالحكم على كل محمول الجزئي حكم ذلك
الجزئي. مثاله انك تقول بعض الموجودات
مؤلف وكل مؤلف محدث فيلزم لامحالة
ان بعض الموجودات محدث وهذا قد
انتظم من موجبتين صغراهما جزئية
وكبراهما كلية

(الضرب الرابع) هو الثالث بعينه
ولكن تجعل الكبرى سالبة وتبدل صيغة
الايجاب بالسلب وتقول بعض الموجودات
مؤلف ولا مؤلف واحد أزلي فيلزم منه
انه لا كل موجود أزلي وقد انتظم هذا

والجزئية . وأما الشكل الثاني فلا ينتج
موجبة أصلا. والشكل الثالث لا ينتج كلية
أصلا وشرط انتاج هذا الشكل أعني به
الشكل الاول أمران أحدهما أن تكون
الصغرى موجبة والآخر أن تكون الكبرى
كلية فان فقد الشرطان ربما صدقت
المقدمتان ولم يلزم النتيجة. وضع صدقهما
بحال وحاصل هذا الشكل انك اذا وضعت
قضية موجبة صادقة فالحكم على كل محمولها
حكم لا محالة على موضوعها لا يمكن أن
يكون الا كذلك وسواء كان الحكم على
المجموع سالبا أو ايجابا وسواء كان الموضوع
كلياً أو جزئياً فيحصل من ذلك أربعة أضرب
منتجة. ولزوم هذه النتيجة ظاهر فانه مهما
صدق قولنا الانسان حيوان فكل
ما صدق على الحيوان الذي هو محمول من
كونه حساساً أو كونه غير حجر لا بد وان
يصدق على الانسان لان الانسان داخل
لامحالة في الحيوان وقد صدق الحكم
على كل الحيوان فيكون صادقا على بعض
جزئياته لامحالة ، فهذا حاصل الشكل
الاول . وتفصيل أضربه الاربعة ما
نذكره

(الضرب الاول) من كليتين

طروب الشكل الاول منتجها وعقيمها

صغرى	مثالها	كبرى	مثالها
موجبة كلية	كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
موجبة كلية	كل اب	لاشيء من ب ج	ينتج سالبة كلية هي لاشيء ا ج
موجبة كلية	كل اب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج هذا الضرب عقيم لان الكبرى جزئية
موجبة كلية	كل اب	سالبة جزئية	بعض ما هو ب ليس ج هذا عقيم أيضا لما سبق
موجبة جزئية	بعض اب	موجبة كلية	كل ب ج ينتج موجبة جزئية هي بعض ما هو ا ج
موجبة جزئية	بعض اب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج هذا عقيم لان المقدمتين جزئيتان
موجبة جزئية	بعض اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج هذا عقيم لما سبق
موجبة جزئية	بعض اب	سالبة كلية	لاشيء من ب ج ينتج سالبة جزئية هي ليس كل ا ج
سالبة كلية	لاشيء اب	موجبة كلية	كل ب ج عقيم
سالبة كلية	لاشيء اب	موجبة جزئية	بعض ب ج عقيم
سالبة كلية	لاشيء اب	سالبة كلية	لاشيء من ب ج عقيم
سالبة كلية	لاشيء اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج عقيم
سالبة جزئية	ليس كل اب	موجبة كلية	كل ب ج عقيم
سالبة جزئية	ليس كل اب	موجبة جزئية	بعض ب ج عقيم
سالبة جزئية	ليس كل اب	سالبة كلية	لاشيء من ب ج عقيم
سالبة جزئية	ليس كل اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج عقيم

فالصغرى الموجبة الكلية مع الكبرى الموجبة الكلية منتجة. وكذلك مع الكبرى السالبة الكلية. وأما مع الكبيرين الجزئيتين فلا. والصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة الكلية والكبرى السالبة الكلية منتجة أيضا. وأما الكبيران الجزئيتان فلا تنتج أيضا فقد رأينا على كل واحدة من صغرى موجبة كلية وصغرى موجبة جزئية أربع كبريات وكان المجموع ثمانية بطل منها أربعة لأنها جزئية أعني كبرياتها إذ قد شرطنا أن يكون الكبرى كلية حتى

يتعدى الحكم الى الموضوع فيبقي صفريان
سالبتان جزئية وكلية وينضاف الى كل
واحد أربع كبريات من المحصورات
الاربع وكلها غير منتجة للخلل في الصفري
فانا شرطنا أن يكون الصفري مرجبة اذ
الحكم علي المحمول اثابت هو الذي يتعدى
الي الموضوع. فاما المحمول المسلوب فمباين
الموضوع فالحكم عليه لا يتعدى الي الموضوع
المباين فاذا قلت لانسان ليس بحجر ثم
حكمت علي الحجر بحكم نفيها كان أو اثباتا
لم يتعد ذلك الي الانسان فانك وقعت
المباينة بين الحجر والانسان بالسلب
فهذا تعليل هذه الشروط وتاميل اختصاص
النتيجة بأربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا

الاول
(الضرب الاول) من صفري
موجبة كلية وكبري سالبة كلية كقولك
كل جسم منقسم ولا نفس واحد منقسم
ينتج فلا جسم واحد نفس ويبين لزوم
هذه النتيجة بالرد الي الشكل الاول
بعكس الكبري فلها سالبة كلية تنعكس
مثل نفسها وهو أن تقول ولاشي مما هو
منقسم واحد نفس فيصير المنقسم موضوعا
للكبر قد كان محمولا للاصغر فيرجع
الي الشكل الاول

(الضرب الثاني) كليتان لكن
الصفري سالبة كقولك لأزلي واحد
مؤلف وكل جسم مؤلف فلزم منه أنه
لأزلي واحد جسم. لان انعكس الصفري
ونجعلها كبري فنقول لا مؤلف واحد أزلي

(الشكل الثاني) يرجع حاصله الي
ان كل قضية أمكن ان تحمل علي محمولها
مالم يوجد لموضوعها فهي قضية سالبة لا
موجبة اذ لو كانت موجبة لكان الحكم
علي محمولها حكما علي موضوعها كما سبق
في الشكل الاول فانا اذا قلنا الحكم علي
كل محمول القضية الموجبة حكم علي
الموضوع ثم وجدنا ما يحكم به علي محمول
ولا يحكم به علي الموضوع فنعلم به أن

وكل جسم مؤلف فيحصل منه انه لا جسم واحد أزلي كما في الشكل الاول . ثم نعكس هذه النتيجة لأنها سالبة كلية فيحصل ما ذكرناه وهو انه لا أزلي واحد جسم

(الضرب الثالث) من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى وهو من الضرب الاول من هذا الشكل الا ان الصغرى تجعله جزئية فنقول بعض الموجودات منقسم ولا نفس واحد منقسم فبعض الموجودات ليس بنفس لانك اذا عكست الكبرى رجع الى الشكل الاول

(الضرب الرابع) جزئية سالبة صغرى وكلية موجبة كبرى كقولك لا كل موجود مؤلف وكل جسم مؤلف فلا كل موجود جسم وهذا لا يمكن أن يرد الى الشكل الاول بالعكس لأن السالبة فيها جزئية ولا عكس لها ولو عكست الكبرى الموجبة لا تعكست جزئية ولا قياس عن جزئيتين وإنما يصحح بطريقتين يسمي أحدهما الافتراض والآخر الخلف. أما الافتراض فهو انك اذا قلت بعض الموجودات ليس بمؤلف فذلك البعض كل في نفسه فافترضه كلا ولقبه بأى اسم

تريده فينزل منزلة الضرب الثاني من هذا الشكل . وأما الخلف فهو أن تقول ان لم يكن قولنا لا كل موجود جسم صادقا فنقيضه وهو قولنا كل موجود جسم صادق ومعلوم ان كل جسم مؤلف فيلزم ان كل موجود مؤلف وقد كنا وضعنا في المقدمة الصغرى انه لا كل موجود مؤلف على انها صادقة فكيف يصدق نقيضها هذا خلف لحال فالمفضي اليه محال وإنما أفضي اليه فرض الدعوي التي هي نقيض النتيجة صادقة فليست بصادقة

(الشكل الثالث) وهو أن يكون الاوسط موضوعا في المقدمتين ويرجع حاصله الى كل قضية موجبة فالحكم على موضوعها حكم على بعض محمولها سواء كان الحكم سلبياً أو إيجابياً وسواء كانت القضية موجبة جزئية أو كلية وذلك أوضح وله شرطان (أحدهما) أن تكون الصغرى موجبة (والآخر) أن يكون احدهما كلية إما الصغرى وإما الكبرى فأيتها كانت كلية كفي والمنتج من هذا الشكل ستة أضرب

(الضرب الاول) من كليتين موجبتين كقولك كل انسان حيوان وكل

انسان ناطق فيلزم ان بعض الحيوان ناطق
لان الصغرى تنعكس جزئية فيصير كأنك
قلت بعض الحيوان انسان وكل انسان
ناطق وهو الضرب الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الثاني) من كليتين
والكبرى سالبة كقولك كل انسان حيوان
ولا انسان واحد فرس فلا كل حيوان فرس
وذلك لانك اذا عكست الصغرى صارت
جزئية موجبة ويرجع الي الرابع من الشكل
الاول

(الضرب الثالث) من موجبتين
والصغرى جزئية كقولك بعض الناس
بيض وكل انسان حيوان فبعض البيض
حيوان فانك تعكس الصغرى جزئية
موجبة ويرجع الي الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الرابع) من موجبتين
والكبرى جزئية كقولك كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب فبعض الحيوان كاتب
لانك اذا عكست الكبرى جزئية وجعلتها
صغرى صار كأنك قلت كاتب ما انسان
وكل انسان حيوان فيلزم كاتب ما حيوان
وتعكس النتيجة فتصير حيوان ما كاتب

(الضرب الخامس) من كلية موجبة
صغرى وجزئية سالبة كبري كقولك كل
انسان ناطق ولا كل انسان كاتب فيلزم
لا كل كاتب ناطق ويتبين هذا بطريق
الافتراض كأن تقول مثلا كل انسان
ناطق وبعض ما هو انسان امي فبعض ما هو
ناطق امي ثم تقول بعض ما هو ناطق امي
ولا شيء مما هو امي بكاتب فلا كل ناطق
بكاتب

(الضرب السادس) من صغرى
موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولك
بعض الحيوان ابيض ولا حيوان واحد تلج
فبعض الابيض ليس بثلج ويظهر بعكس
الصغرى لانه يرجع الي الرابع من الشكل
الاول هذا تفصيل الاقيسة الحلية

﴿ القول في القياسات ﴾

﴿ الاستثنائية ﴾

القياس الاستثنائي نوعان شرطي
متصل وشرطي منفصل
(أما الشرطي المتصل) فمثاله قولك
ان كان العالم حادثا فله محدث ، فهذه
مقدمة اذا استثنيت عين المقدم منها لزم
عين التالي وهو أن تقول ومعلوم ان العالم
حادث وهو عين المقدم فيلزم منه عين

التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت تقيض التالي لزم منه تقيض المقدم وهو ان تقول ومعلوم انه ليس محدث فلزم انه ليس بحادث . فاما اذا استثنيت تقيض المقدم لم يلزم منه لاعتين التالي ولا تقيضه فانك لو قلت لكنه ليس بحادث فهذا لا ينتج كما انك تقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه انه حيوان ولا أنه ليس بحيوان وكذلك ان استثنيت عين التالي لم ينتج فانك ان قلت ومعلوم ان العالم له محدث لم يلزم منه نتيجة لانك اذا قلت ان كانت هذه الصلاة صحيحة فالمصلي مطهر ولكنه مطهر فلا يلزم منه ان الصلاة صحيحة ولا أنها باطلة فهذه اربع استثناءات لا ينتج منها الا اثنتان وهي عين المقدم وينتج عين التالي وتقيض التالي وينتج تقيض المقدم فاما تقيض المقدم وعين التالي فلا ينتج الا اذا ثبت ان التالي مساو للمقدم وليس بأعم منه فعند ذلك ينتج الاستثناءات الاربع فانك تقول ان كان هذا جسما فهو مؤلف لكنه جسم فهو مؤلف لكنه مؤلف فهو جسم لكنه ليس بجسم فليس بمؤلف واسكنه ليس بمؤلف فليس بجسم

فاما اذا كان التالي اعم من المقدم كالحیوان بالنسبة الى الانسان ففي نفي الأعم نفي الأخص اذ في نفي الحيوان نفي الانسان وليس في نفي الأخص نفي الأعم اذ ليس في نفي الانسان نفي الحيوان نعم في اثبات الأخص اثبات الأعم اذ في اثبات الانسان اثبات الحيوان وليس في اثبات الحيوان اثبات الانسان

(النوع الثاني الشرطي المنفصل)
وهو ان تقول العالم اما حادث واما قديم فهذا ينتج منه اربع استثناءات فانك تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه ليس بحادث ، لكنه ليس بقديم فهو حادث فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخر واستثناء تقيض كل واحد ينتج عين الآخر . وهذا شرطه الحصر في قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخرين كقولك هذا العدد اما اكثر او اقل او مساو ولكنه اكثر فبطل ان يكون اقل او مساويا . فاما استثناء تقيض الواحد فيجب احد الباقيين لا بعينه كقولك لكنه ليس بمساو فيجب ان يكون اما اقل او اكثر

وان لم تكن الاقسام حاضرة كقوله لك زيد
 إما بالحجاز وإما بالعراق أو هذا العدد
 إما خمسة وإما عشرة وإما كيت وإما
 كيت فاستثناء عين واحد ينتج بطلان
 عين الآخرين وأما استثناء تقيض الواحد
 فلا ينتج الا الانحصار في الباقي الذي
 لا ينحصر فهذه أصول الاقيسة ونكل
 الكلام بذكر أمور أربعة :

(قياس الخلف والاستقراء والمثال
 وقياسات المركبة) أما قياس الخلف
 فصورته أن تثبت مذهبك بأبطال تقيضه
 بأن تلزم عليه محالات بأن تضيف اليه
 مقدمة ظاهرة الصديق وينتج منه نتيجة
 ظاهرة الكذب ثم تقول النتيجة الكاذبة
 لا تحصل الا من مقدمات كاذبة واحدى
 المقدمتين ظاهرة الصديق فيتمين الكذب
 في المقدمة الثانية التي هي مذهب الخصم
 مثاله أن يقول القائل كل نفس فهو جسم
 فنقول كل نفس فهو جسم وكل جسم
 فهو منقسم فاذا كل نفس فهو منقسم
 وهذا ظاهر الكذب في نفس الانسان
 فلا بد أن يكون في مقدماته المنتجة له
 قول كذب لكن قولنا كل جسم منقسم
 ظاهر الصديق فبقي الكذب في قولنا كل

نفس جسم فاذا بطل ذلك ثبت ان
 النفس ليس بجسم
 (أما الاستقراء) فهو أن يحكم من
 جزئيات كثيرة علي الكل الذي يشمل
 تلك الجزئيات كقوله لك كل حيوان فعند
 المضغ يحرك فكذلك الاسفل لا لنا رأينا
 الفرس والانسان والحمار وسائر الحيوان
 كذلك فهذا صحيح ان أمكن استقراء
 جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند
 ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو
 كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها
 وكل انسان يحرك فكذلك الاسفل عند المضغ
 وكل فرس يحرك فكذلك الاسفل عند المضغ
 وكل كذا وكذا مما غيرهما يحرك فكذلك
 الاسفل عند المضغ ولكن اذا احتمل أن يسد
 واحد لم يفد اليقين كالتفاسيح الذي يحرك
 فكذلك الاعلي ولا يبعد ان يطرد حكم في الف
 الا في واحد والاعتماد علي الاستقراء يصلح
 في القهيبات لافي اليقينيات وفي القهيبات
 كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء
 وأقرب الا الاستيفاء كان آكد في تغليب
 الظن

(وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء
 والمتكلمون قياسا وهو نقل الحكم من

جزئي علي جزئي آخر لأنه مماثله في امر
من الامور وهو كمن ينظر الى البيت فيراه
حادثا ومصورا ثم انه ينظر الى السماء فيراها
مصورة فينقل الحكم اليها فيقول السماء
جسم مصور فهو حادث قياسا علي البيت
وهذا لا يفيد اليقين ولكنه يصلح
لتطبيب القلب واقناع النفس في المحاورات
وكثيرا ما يستعمل في الخطابة ونعني
بالخطابة المحاورات الجارية في الخصومات
والشكايات والاعتذارات في الذم والمدح
وفي تفخيم الشيء وتحقيره وما يجري
هذا المجري فاذا قيل لمريض هذا الشراب
ينفعك فيقول لم فيقال لأن المريض
الفلائي شر به فنفعه فاذا قيل له ذلك
مالت نفسه الى القبول ولم يطالب بأن
يصحح عنده انه ينفع لكل مريض أو
يصحح أن مرضه كمرضه وحاله في السن
والقوة والضعف وسائر الامور كحاله
ولما أحس الجديون بضعف هذا الفن
أحدثوا طرفا وهو أن قالوا نبيين أن الحكم في
الاصل معال بهذا المعنى وسلكوا في
اثبات المعنى والعللة طريقتين:

(أحدهما) الطرد والعكس وهو أنهم
قالوا انظرنا فرأينا أن كل ما هو مصور فهو

محدث وكل ما ليس بمصور فليس بمحدث
وهذا يرجع الى الاستقراء وهو غير مفيد
لليقين من وجهين:

(أحدهما) ان استيفاء جميع الآحاد
غير ممكن فلعله شذعنه واحد

(والآخر) انه في استقراءه هل تصفح

السماء فان كان ما تصفح فاذا لم يتصفح الكل
بل تصفح الغامثا لا واحدا ولا بعد أن
بخالف في الحكم الواحد والالف بما ذكرناه
في التماسح وان تصفح السماء وعرف انه
محدث لكونه مصورا فهو محل النزاع وقد بان
له قبل صحة مقدمة القياس يعني قبل
اطراده فأني حاجة به الى القياس ان
ثبت له ذلك

(الطريقة الاخرى) السبر والتقسيم
وهو أنهم قالوا نسبرا أو صاف البيت مثلا
وتقول انه موجود وجسم قائم بنفسه
ومصور وباطل أن يكون محدثا لكونه
موجودا أو قائما بنفسه أو كذا أو
كذا اذ يلزم أن يكون كل موجود قائما
بنفسه محدثا فثبت أن ذلك لأنه مصور
وهذا قاسد من أربعة أوجه:

(الأول) انه يحتمل أن يقال ليس
الحكم معاللا في الاصل بعلة من هذه

العلل التي هي اعم بل علة قاصرة علي ذاته لا تعداه ككونه بيتاً مثلاً وان ثبت ان غير البيت حادث فيكون معللاً بما يجمع البيت وذلك الشيء خاصة ولا يتعدي الى السماء

(والثاني) ان هذا انما يصح اذا استقصي جميع اوصاف الاصل حتي لا يشذ شيء والحصر والاستقصاء ليس يبين فعله شذ وصف عن السير ويكون هو العلة . وأكثر الجدلين لا يهتمون بالحصر بل يقولون ان كانت فيه علة اخرى فأبرزها أو يقولون لو كان لا دركته انا وانت كما أنه لو كان بين أيدينا فيل لا دركناه واذا لم ندر كه حكنا بنفيه وهذا ضعيف اذا عجز الخصمين عن الادراك في الحال ولا في طول العجز لا يدل علي عدم ايضاً وليس هذا كالفيل فانك قط لم تعهد فيلاً قائماً بين أيدينا ولم نشاهده في الوقت وكم من المعاني الموجودة قد طابناها ولم نعتز عليها في الحال ثم عثرنا عليها

(والثالث) انه وان سلم الاستقصاء فيها وكانت الاوصاف اربعة فباطالي ثلاثة لا يوجب ثبوت الرابع اذ الاقسام

في التركيب تزيد علي اربعة اذ يحتمل أن يكون حادثاً لكونه موجوداً وجسماً أو لكونه موجوداً قائماً بنفسه أو لكونه موجوداً ومصوراً . ويحتمل ان يكون حادثاً لكونه جسماً وقائماً بنفسه أو لكونه جسماً ومصوراً . ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه جسماً ومصوراً . ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه موجوداً وجسماً وقائماً بنفسه ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه موجوداً وقائماً بنفسه ومصوراً وغير ذلك من التركيبات من اثنين اثنين أو من ثلاثة ثلاثة فكم من حكم لا يثبت ما لم تجتمع امور كالسواد للحبر يشترك فيه العفص والزاج والعجن بالماء وأكثر الاحكام معللة بأمر مركبة فكيف يكفي ابطال المفردات

(والرابع) أنه ان سلم الاستقصاء وسلم انه اذا بطل ثلاث ولم يبق الرابع فهذا يدل علي أن الحكم ليس في الثلاث وانه لا يعدو الرابع لكنه لا يدل علي ازه منوط بالرابع لا محالة بل يحتمل أن ينقسم المعنى الرابع الي قسمين ويكون الحكم في أحد القسمين دون الآخر فباطال ثلاث يدل علي أن المعنى لا يعدو الرابع ولا يدل

علي انه العلة وهذا مرلة قدم فانه لو قسم
أولا وقال واصفه انه موجود وقائم بنفسه
وجسم ومصور بصفة كذا ومصور بصفة
أخري لكان ابطال ثلاثة لا يوجب أن
يتعلق بالحكم المصور المطلق بل بأحد قسمي
المصور فهذا كشف هذه الادلة الجدلية
ولا يصير ذلك برهاناً ما لم تقل كل مصور
محدث والسماء مصور فهو محدث فان توزع في
قوله كل مصور محدث فلا بد من اثباته
ولا يثبت بأن يري مصوراً آخر محدثاً ولا
الف مصور محدثاً بل صارت هذه المقدمة
مطلوبة فيجب اثباتها بمقدمتين مسلمتين أو
بطريق من الطرق المذكورة لا محالة. فهذا
حكم المثال

(اما القياسات المركبة) فاعلم ان
العادة في الكتب والتعاليم غير جارية
بترتيب الاقيسة علي النحو الذي رتبناه
ولكن تورد في الكتب مشوشة اما مع
زيادة مستغنى عنها . واما مع حذف
احدى المقدمتين استغناء بظهورها أو
قصداً الي التلبس وما يورد مشوش
الترتيب وما ليس على ذلك النظم واما
رده اليه فهو قياس منتج وما هو على
ذلك النظم في ظاهره ولكنه ليس معه

شروطه فهو غير منتج. ومثال الترتيب هو
الشكل الاول من اقليدس وهو انه اذا
كان معك خط (اب) وأردت أن تبني
عليه مثلثاً متساوي الاضلاع وتقيم البرهان
علي انه متساوي الاضلاع فتقول مهما
جعلنا نقطة (ا) مركزاً ووضعنا عليه
طرف الفركار وفتحناه الي نقطة (ب)
وتممنا دائرة حول مركز (ا) ثم جعلنا
نقطة (ب) مركزاً ووضعنا عليه طرف
الفركار وفتحناه الي نقطة (ا) وتممنا
دائرة علي مركز (ب) فالدائرتان متماثلتان
لانهما علي بعد واحد ويتقاطعان لا محالة
في ج فيخرج من موضع التقاطع خطاً
مستقيماً الي نقطة (ا) وهو خط (ج ا)
وتخرج خطاً آخر مستقيماً من نقطة (ج)
الي نقطة (ب) وهو (ج ب)

فتقول هذا المثلث الحاصل من نقط
(ابج) مثلث متساوي الاضلاع .
وبرهانها ان خطي (اج) و (اب)
متساويان لانهما خرجا عن مركز دائرة
واحدة الي محيطها وكذا خطا (بج)
و (اب) متساويان بمثل هذه العلة
وخطا (اج) و (بج) متساويان
لانهما ساويا خطاً واحداً بعينه وهو خط

(اب) فاذن النتيجة أن المثلث متساوي الاضلاع فهكذا جرت العادة باستعمال المقدمات ههنا . واذا أردت الرجوع الي الحقيقة و اترتيب لم يحصل النتيجة الامن أربعة اقيسة كل قياس من مقدمتين

(الاول) ان خطي (اب) و (اج) متساويان لانهما خرجا من مركز دائرة الى محيطها وكل زاوية مستقيمتين خرجا من المركز الى المحيط فهما متساويان فاذا هما متساويان

(الثاني) ان خطي (اب) و (بج) ايضا متساويان بمثل هذا القياس

(الثالث) ان خطي (اج) و (بج) متساويان لانهما خطان ساويا خط (اب) وكل خطين ساويا شيئا واحدا بعينه فهما متساويان فاذن هما متساويان

(الرابع) شكل (ابج) محاط بثلاثة خطوط متساوية وكل شكل محاط بثلاثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي الاضلاع فشكل (ابج) الذي على خط (اب) مثلث متساوي الاضلاع هذا ترتيبه الحقيقي ولكن يتساهل بحذف

بعض المقدمات لوضوحها بالنسبة لهذا هذا هو القرل في صورة القياس

(اقبول في مادة القياس) مادة القياس هي المقدمات فان كانت صادقة يقينية كانت النتائج صادقة يقينية وان كانت كاذبة لم ينتج الصادقة وان كانت ظنية لم ينتج اليقينية وكما أن الذهب مادة الدينار والتدوير صورته وقد يحتمل تزيف الدينار تارة باعوجاج صورته وبطلان استدارته بأن يكون مستطيلا فلا يسمى دينارا وتارة بفساد مادته بأن يكون نحاسا أو حديدا كذلك القياس تارة يفسد بفساد صورته وهو أن لا يكون علي شكل من الاشكال السابقة وتارة بفساد مادته وإن صحت صورته وهو أن تكون المقدمة ظنية أو كاذبة وكما أن الذهب له خمس مرات

(الاول) ان يكون ابريزا خالصا محققا

(والثاني) أن لا يكون في تلك الدرجة ولكن يكون فيه غش مالا يظهر البتة الا للناقد البصير

(والثالث) أن يكون فيه غش يظهر لكل ناقد ويمكن أن يشعر به غير الناقد

أيضاً وينيه عليه

(والرابع) ان يكون زيقاً من نحاس
ولكن موه تمويهها يكاد بفلط فيه الناقد
مع أنه لاذهب فيه أصلاً

(والخامس) ان يكون مموها تمويهها
يظهر لكل احد أنه مموه فكذلك المقدمات
لها خمسة أحوال

(الاول) أن تكون يقينية صادقة
بلا شك ولا شبهة فالقياس الذي ينتظم
منها يسمى برهانا

(والثاني) أن تكون مقاربة لليقين
علي وجه يعسر الشعور بإمكان الخطأ
فيها ولكن يتطرق اليها امكان اذا تأنق
الناظر فيها والقياس المرتب منها ما يسمى
جدلياً

(والثالث) أن تكون المقدمات ظنية
ظناً غالباً ولكن تشعر النفس بنقيضها وتبعب
لتقدير الخطأ فيها . والقياس المركب منها
يسمى خطايا

(والرابع) ماصور بصور اليقينية
بالتليس وليس ظنياً ولا يقينياً والحاصل
منه يسمى مغالطياً وسوفسطائياً

(والخامس) هو الذي نعلم أنه كاذب
ولكن تميل النفس اليه بنوع تخيل والقياس

الحاصل منه يسمى شعرياً ولا بد من
شرح هذه المقدمات وكل مقدمة ينتظم
منها قياس ولم تثبت تلك المقدمة بحجة
واكمنها اخذت علي أنها مقبولة مسلمة
فانها لا تتعدي ثلاثة عشر قسم (الاوليات
والمحسوسات والتجربيات والمتواترات
والتقضايا التي لا يخلو الذهن عن حدودها
الوسطى وقياساتها والوهميات المشهورات
والمقبولات والمسلمات والمشبهات
والمشهورات في الظاهر والمضمونات ،
والمخيلات)

(أما الاوليات) فهي التي تضطر
غريزة العقل بمجرد لها الي التصديق
بها كقولك الاثنان اكثر من الواحد
والكل أعظم من الجزء ، والاشياء المساوية
لشيء واحد متساوية فان من قدر نفسه
عاقلاً ولم يتعلم الا بمجرد العقل ولم يلقن
تعاباً ولا عود مخلقا بخلق بل قدر انه مخلق
دفعه واحدة عاقلاً وعرضت هذه القضايا
عليه وثبتت في نفسه تصورها أعني اذا
تصور معنى الكل ومعنى الجزء ، ومعنى
الاكبر فلا يمكنه ان لا يصدق بأن
الكل اكبر من الجزء ، هذا في كل كل
كيفما كان ليس ذلك من الحس اذ

الحس لا يدرك الا واحداً أو اثنين أو أشياء
محصورة وهذا حكم ثابت في العقل كما لا
يمكن أن يقدر العقل منفكاً عنه قط

(والمحسوسات) مشرق لنا الشمس
مستديرة وضوء القمر يزيد وينقص

(والتجربيات) ما يحصل من مجموع
العقل والحس كعلمنا بأن النار تحرق
والسقمونيا تسهل الصفراء والخمر يسكر
فإن الحس يدرك السكر عقيب شرب
الخمر مرة بعد أخرى على التكرار فينتبه
العقل لكرنه موجبا له إذ لو كان اتفاقا لما
اطرد في الأكثر فينتقش في الذهن علم
بذلك موثوقا به

(والمتواترات) ما علم بأخبار جماعة
كعلمنا بوجود مصر ومكة وإن لم نبصرهما
ومهما استحال الشك فيه سمي متواتراً
ولا يجوز أن يقاس البعض على البعض
فيقال من شك في وجود معجزة من نبي
ينبغي أن يصدق بها لأن النقل فيه متواتر
كما في وجود النبي لأنه يقول ليس يمكنني
أن أشكك نفسي في وجود النبي لمشاهدتي
له ويمكنني أن أشكك نفسي في هذا
فلو كان هذا مثل ذلك لما قدرت على
التشكك فلا بد وإن يمهل الي أن يتواتر

عنده تواترا يستحيل معك الشك إن كان
متواترا

(وأما القضايا التي قياساتها في الطبع
مهما) فهي القضايا التي لا تثبت في النفس
الا بحدودها الوسطي ولكن لا يعزب عن
الذهن الحد الاوسط فيظن الانسان أنها
مقدمة أولية عرفت بغير وسط وهي على
التحقيق معلومة بوسط ولا معنى للقياس
الا طلب الحد الاوسط والا فلا كبر
والاصغر موجودان في نفس المسئلة
المطلوبة مثاله : انك تعلم ان الاثنين نصف
الاربعة على البداهة وهذا معلوم بوسط
وهو أن النصف الآخر احد جزئي الكل
المساوي الآخر والاثنين من الاربعة
أحد الجزئين المتساويين فكان نصفاً
الدليل عليه لو قيل له كم سبعة عشر
من أربع وثلاثين ربما لم يقدر على أن
يحكم على البداهة بأنه نصفه ما لم يقسم
اربع وثلاثين بقسمين متساويين ثم ينظر
الى كل قسم فيراه سبعة عشر فيعلم أنه
نصف وان كان هذا حاضراً أيضاً في
الذهن فاعتبر ذلك في عدد كثير أو أبداً
النصف بالعشر والسدس وغيره فالمتعود
المثال . وبالجملة فلا يستبعد أن يكون

الشيء معلوما بوجه ولكن الذهن لا ينتبه
لكونه معلوما بوسط وقياس فليس كل
ما ثبتت على وجه ينتبه الانسان لوجهه
وثبوت الشيء للذهن شيء والشعور
بوجه ثبوته والتعبير عنه شيء آخر

(والوهميات) هي مقدمات باطله
ولكنها قرئت في النفس قوة تمنع من
امكان الشك فيه وذلك من اثر حكم الوهم
في امور خارجه عن المحسوسات لان
الوهم لا يقبل شيئا الا على وفق المحسوسات
التي الفها مثل حكم الوهم باستحالة موجود
لا اشارة فيه الي جهة ولا هو داخل العالم
ولا خارجه وكحكمه بأن الكل ينتهي الى
خلاء أو ملاء اغنى وراء العالم. وكحكمه
بأن الجسم لا يزيد عن نفسه ولا يكثر
الا بأن يضاف اليه زيادة من خارج وانما
سبب حكم الوهم بهذا أن هذه الامور
ليست موافقة للحس فلا يدخل في الوهم
وانما الحكم يبطلانه من حيث أنه لو كان
كل مالا يدخل في الوهم باطلا لكان
نفس الوهم باطلا فان الوهم لا يدخل في
الوهم بل العلم والقدرة وكل صفة لا يدركها
الحواس الخمسة لا يدركها الوهم وانما يعرف
غائله في امثال هذه المسائل المعينة من

حيث انها لازمة عن اقيسة ترتبت من
اوليات يساءدهم الوهم على قبولها ويسلم أن
القياس اذا رتب من الاوليات كانت
النتيجة صادقة ثم اذا حصلت النتيجة
كان عن قبول النتيجة فعلم بذلك أن
امتناعه عن القبول لمكان طباعه فانه ينبغي
عن قبيل ما ليس على نحو المحسوسات
(وأما المشهورات) فهي القضايا
التي لا يعول فيها الا على مجرد الشهرة
ونظر العوام والظاهر بين أهل العلم انها
اوليات لازمة في غريزة العقل مثل قولك
الكذب قبيح والنبي لا ينبغي أن لا يعذب ولا
يدخل الحمام بغير منزر بحيث تنكشف
العورة والعدل واجب والظلم قبيح وأمثاله
وهذه امور تكرر على السمع من الصبا
ويتفق عليها أهل البلاد لمصالح معاشهم
فتسارع النفوس الى قبولها لكثرة الالف
وربما يؤيدها مقتضيات الاخلاق من
الزفة والحنين والحياء ولو قدر الانسان
نفسه وقد خلق عاقلا ولم يؤدب باستصلاح
ولم يتشبهت بخلق ولم يأنس باعتياد وأورد
على عقله هذه القضايا أمكنه الامتناع
عن قبولها لا كقرف لنا الاثنان اكثر من
الواحد وقد يكون بعض هذه المقدمات

صادقة ولكن بشرط دقيق أو برهان فيظن أنها صادقة مطلقاً كما يظن أن قول القائل إن الله قادر على كل امر صادق وهو مشهور وانكاره مستقبح وليس بصادق فإنه ليس قادراً على أن يخلق مثل نفسه بل ينبغي أن يقال هو قادر على كل أمر ممكن في نفسه ويقال هو عالم بكل شيء وليس عالماً بوجود مثل له وهذه المشهورات قد تفاوتت في القوة والضعف بحسب اختلاف الشهرة واختلاف العادات والاخلاق وقد تختلف في بعض البلاد وفي حق أرباب الصنائع فليس المشهور عند الأطباء مشهوراً عند النجارين ولا بالعكس والمشهور ليس تقيضاً للباطل بل تقيض المشهور الشنيع وتقيض الباطل الحق ورب حق شنيع ورب باطل محبوب مشهور ولا شك في أن الأوليات وبعض المحسوسات والمتواترات والمجربات مشهورة ولكننا قصدنا بهذا ما ليس فيه إلا الشهرة فقط

(وأما المقبولات) فهي المقبول من أفاضل الناس وأكابر العلماء ومشايخ السلف إذا تكرر نقل ذلك منهم على ذلك الوجه وفي كتبهم وانضاف إلى ذلك حسن الظن

بهم فإن ذلك يثبت في النفس ثبوتاً تاماً (وأما المسلمات) فهي التي سلمها الخصم أو كان مشهوراً بين الخصمين فقط فإنه يستعمل معه دون غيره فلا يفارق المشهور إلا في العموم والخصوص فإن المشهور تسلمه العامة وهذا يسلمه الخصم فقط (وأما المشبهات) فهي التي يحتمل في تشبيهها بالأوليات والتجربيات والمشهورات ولا تكون بالحقيقة كذلك ولكنها تقاربها في الظاهر

(وأما المشهورات في الظاهر) فهي كل قول يقبله كل من يسمعه كافة بيادي الرأي وأول النظر وإذا تأمله وتعقبه وجدته غير مقبول وأحسن بكونه فاسداً كقول القائل انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فإن النفس تشبقت إلى قبوله ثم تنساق إلى أن تتأمل فتعلم أن نصرته ظالماً ليس بواجب

(وأما المظنون) فما يفيد غلبة الظن مع الشعور بإمكان تقيضه كما أن من خرج ليسلاً يقال إنه خائن إذ لو لم يكن خائناً لم يخرج ليلاً وكما يقال إن فلاناً رناجي العدو فهو عدو مثله أيضاً مع أنه يحتمل أن يكون مناجاته إياه خديعاً له

أو حيلة عليه لأجل التصديق
(وأما المحيالات) فهي مقدمات
يعلم أنها كاذبة ولكنها تؤثر في النفس
بالتغيب والتنفير كما يشبه الحلاوة بالعدرة
فتنفر الناس عنه مع العلم بأنه كذب .
فهذه هي المقدمات فلنذكر الآن مظان
استعمالها

﴿ القول في مجارى ﴾

﴿ هذه المقدمات ﴾

أما الخمسة الأولى فانها تصلح
للاقيسة البرهانية وهي الأولية والحسية
والتجريبية والتواترية والتي قياساتها معها
في الطبع . ووفائدة البرهان ظهور الحق
وحصول اليقين

(وأما المشهورات والمسلمات) فهي
مقدمات القياس الجدلي

(وأما الأوليات) ومأمعها لو وقعت
في الجدل كان أقوى ولكن انما تستعمل
في الجدل من حيث انها مسلمة بالشبه
اذ لا تفتقر صناعة الجدل الي أكثر منه
وللجدل فوائد :

(الأول) الخمام كل فضولى مبتدع
يسلك غير طريق الحق ويكون فهمه
قاصراً عن معرفة الحق والبرهان فيعدل

معه الي المشهورات التي يظن انها
واجبة القول كالحق ويبطل عليه رأيه
الفاسد

(الثاني) ان من أراد أن يتلقن
الاعتقاد الحق وكان مرتفعاً عن درجة
العوام ولا يقنع بالكلام الخطابي الوعظي
ولم ينته الى ذروة التحقيق بحيث يطبق
الاحاطة بشروط البرهان فانه يمكن أن
يعرس في نفسه الاعتقاد الحق بالاقيسة
الجدلية وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة
العلم

(الثالث) ان المتعلمين للعلوم الجزئية
مثل الطب والهندسة وغيرها لا تدعن
أنفسهم أن يعرفوا مقدمات تلك العلوم
ومبادئها هجوماً بالبرهان في أول الامر
ولو صودروا عليها لم تسمح نفوسهم بتسليمها
فتطيب نفوسهم لقبولها بأقيسة جدلية من
مقدمات مشهورة الي أن يمكن تعريفها
بالبرهان

(الرابع) ان من طباع الاقيسة
الجدلية انه يمكن أن ينتج منها طرفا
التقيض في المسألة فاذا فعل ذلك وتأمل
موضع الخطأ منها ربما انكشف له وجه
الحق بذلك التفتيش ويكفي هذا القدر .

من صناعة الجدل والا فهو كتاب برأسه
ولا حاجة الى الاشتغال بحكاية ذلك
(وأما الوهميات والمشبهات) فانها
مقدمات الاقيسة المغالطية ولا فائدة لها
أصلا الا أن تعرف لتحذرو وتتوقى وربما
يتمتعن بها فهم من لا يدري انه قاصر في
العلم أو كامل حتى ينظر كيف يتغصى عنه
واذ ذلك يسمي قياسا امتحانيا وربما
يستعمل في فضح من يخيل الي العوام
انه عالم ويستتبعهم فيناظر بذلك بين
أيديهم ويظهر لهم عجزه عن ذلك بعد أن
يعرفوا في الحقيقة وجه الغلط حتى يعرفوا
به قصوره فلا يعتقدون به وعند ذلك يسمي
قياسا عناديا

(وأما المشهورات في الظاهر
والمظنونات والمقبولات) فتصلح ان
تكون مقدمات للقياس الخطابي والفقهي
وكل مالا يطلب به اليقين فلا يخفي فائدة
المغالطية في اسمالة النفر من وترغيبها في الحق
وتنفيها عن الباطل وكذا فائدة الفقه
وفي الخطابة كتاب برأسه ولا حاجة الي
حكايته

(وأما الخيالات) فهي مقدمات
الأيسة الشعرية فان استعملت الاولييات

وما معها في الخطابة أو الشعر لم يكن استعمالا
الا من حيث الشهرة والتخيل وما وراء
ذلك فليس بشرط فيها وليس يحتاج الي
البيان البرهاني ليطلب والمغالطي ليتقي
فلنتقصر في الحكاية عليها

﴿ خاتمة القول في القياس ﴾

نذكر مشارات الغلط لتحذر وهي
عشرة:

(الاول) ان الاحتجاجات في
الأغلب تجري مشوشة ويشور في غلط
كثير فينبغي أن يتعود الناظر ردها الي
الترتيب المذكور ليعلم انه قياس أم لا وان
كان فهو من أي نوع ومن أي شكل من
الانواع ومن أي ضرب من الأشكال حتي
ينكشف موضع التلبس

(الثاني) أن يلاحظ الحد الأوسط
ويتأمله تأملا شافيا ليكون وقوعه في
المقدمتين علي وجه واحد فانه ان تطرق
اليه أدني تفاوت بزيادة أو نقصان فسد
القياس وأنتج غلطا. مثاله انا ذكرنا ان
السالبة الكمية تنعكس مثل نفسها ولو
قال قائل لادن واحد في شراب صدق
وعكسه وهو انه لا شراب واحد في دن
لا يصدق وهذا سببه انه لم يراع شرطي

العكس بل الواجب أن يقال لادن واحد شراب فلا شراب واحد دن وهذا صادق فأما اذا زيد في وقيل لادن واحد في شراب فعكسه هو لا شيء واحد مما هو في الشراب دن وهو ايضا صادق ووضع الغلط أن المحمول في هذه القضية هو قرلك في شراب لا مجرد الشراب فينبغي ان يصير هو بكماله موضوعا في العكس واذا راعيت ذلك صدق العكس

(الثالث) ان براعي الحد الاصغر والحد الاكبر حتى لا يكون بينهما وبين طرفي النتيجة تفاوت البتة فان القياس يوجب اجتماع الحدين من غير تفاوت وهذا يعرف بما في شروط التقيض

(الرابع) ان يتأمل في الحدود الثلاثة وطرفي النتيجة حتى لا يكون فيهما اسم مشترك فان الاسم ربما يكون واحدا والمعنى متعدد فلا يصح للقياس وهذا ايضا يعرف من شروط التقيض

(الخامس) ان براعي حروف الضمير مراعاة محققة فانه تختلف جهات احتماله ويشور منه غلط كما لو قال كل ما عرفه العاقل فهو كما عرفه فقوله هو ربما يرجع الي المعلوم وربما يرجع الي العالم اذ قد

تقول وهو قد عرف الحجر فاذن هو حجر (السادس) أن لا تقبل المهملات فانها تخيل الصدق ولو حصر المهمل تنبيه العقل لكونه كاذبا فاذا قيل الانسان في خسر قبلته النفس وصدقت به ولو حصر وقيل كل انسان لا محالة في خسر تنبيه العقل لكونه غلطا غير واجب علي العموم فاذا قيل صديق عدوك قبله النفس واذا حصر وقيل كل من هو صديق عدوك فلا بد وان يكون عدوك تنبيه العقل لكون ذلك غير واجب بالضرورة علي العموم

(السابع) انك قد تصدق بمقدمة في القياس ويكون سبب التصديق انك طلبت له تقيضا بذهنك فما وجدته وهذا لا يوجب التصديق بل صدق اذا علمت انه ليس له تقيض في نفسه لانك لم تجده فانه ربما يكون وانت لانجده في الحال كتصديقك بقول القائل ان الله قادر على كل امر اذ لا يخطر ببالك شيء الا وتصديق ان الله قادر عليه الى ان يخطر ببالك انه لا يقدر على خلق مثله فتنبه لخطئك في التصديق فالصادق انه قادر على كل امر ممكن في نفسه وهذا ليس

له تقيض في نفسه البتة

(الثامن) أن يراعي حتى لا يجعل
المسئلة مقدمة في القياس فتكون قد صدقت
علي نفس المطلوب كما يقال إن الدليل
علي أن كل حركة محتاج إلى محرك إن المتحرك
لا يتحرك بنفسه فإن هذه نفس الدعوي قد
غير لفظه وجعل دليلا

(التاسع) أن لا يصحح الشيء بامر
لا يصح ذلك الأمر الا بالشيء كما يقال
إن النفس لا تموت لأنها فاعلة علي الدوام
ولا يعلم أنها فاعلة علي الدوام ما لم تعلم أنها
لا تموت وبذلك يثبت دوام فعلها

(العاشر) أن يجتز عن الوهميات
والمشهورات والمشبّهات فلا تصدق الا
بالاوليات والحسيات وما معها فاذا رعت
هذه الشروط كان قياسك لا محالة صادق
النتيجة وحصل به يقين لا شك فيه وان
أردت أن تشكك نفسك فيه لم تقدر عليه
﴿ الفن الخامس من الكتاب في ﴾
(لواحق القياس والبرهان وما ينهضف)
(فائده عليها وهو فصول اربعة)

(الفصل الاول في المطالب العلمية
وأقسامها) ونعني بها الاسئلة التي تقع في
العلوم وهي اربعة (مطلب هل) وهو

سؤال عن وجود الشيء (ومطلب ما)
وهو سؤال عن ماهية الشيء (ومطلب
أي) وهو سؤال عن فصل الشيء الذي
يفصله عن شيء يشار كه في جنسه (ومطلب
لم) وهو طلب العلة

(أما مطلب هل) فهو علي وجهين
(أحدهما) عن أصل الوجود كقولك
هل الله موجود وهل الخلاء موجود و
(الثاني) عن الشيء كقولك هل
الله مرید وهل العالم حادث

(ومطلب ما) وهو علي وجهين
(أحدهما) ما يراد أن يعرف به مراد المتكلم
بلفظ ما لم يفسره كما اذا قال عقار فيقال
ما الذي يراد به فيقول الخمر (والثاني)
أن يطلب حقيقة الشيء في نفسه كما يقال
ما العقار فيقول هو الشراب المسكر المعتصر
من العنب

(ومطلب ما) بالمعنى الاول يتقدم
علي مطلب هل فإن لم يفهم الشيء لا يسأل
عن وجوده وبالمعنى الثاني يتأخر عن
مطلب هل لأن ما لم يعلم وجوده لا يطلب
ماهيته

(وأما مطلب أي) فهو سؤال عن
الفصل والخاصة

(ومطلب لم) علي وجهين (أحدها) سؤال عن علة الوجود كقولك لم احترق هذا الثوب؟ فتقول لأنه وقع في النار (والآخر) سؤال عن علة الدعوى وهو ان تقول لم قلت ان الثوب قد وقع في النار؟ فتقول لأنني رأيته ووجدته محترقا (ومطلب ما وأي) للتصور (ومطلب هل ولم) للتصديق

(الفصل الثاني) في ان القياس البرهاني ينقسم الى ما يفيد علة وجود النتيجة والى ما يفيد علة تصديق بالوجود فالاول يسمى برهان لم والآخر يسمى برهان ان ومثاله ان من ادعي في موضع دخان فقليل له لم فقال لان ثمة نار وحيث كان نار فثمة دخان فاذا ثمة دخان فقد افاد برهان لم وهو علة التصديق بأن ثمة دخان وعلة وجود الدخان . فاما اذا قال ثمة نار فقليل له لم وقال لان ثمة دخان وحيث كان دخان فثمة نار فقد افاد علة التصديق بوجود النار ولم يفسد علة وجود النار وانه بأى سبب حصل في ذلك الموضوع

(وبالجملة) المعلول يدل علي العلة والعلة أيضاً تدل علي المعلول ولكن المعلول

لا يوجب العلة والعلة توجبه فهذا هو المراد بالفرق بين برهان ان وبرهان لم بل احد المعلولين قد يدل علي المعلول الآخر ان ثبت تلازمهما بأن كانا جميعا معلولي علة واحدة وليس من شرط برهان لم ان يكون علة لوجود الحد الاكبر مطلقا بل ان كان علة لا تصاف الحد الاصغر بالحد الاكبر كفي اعني ان يكون علة لكونه فيه فانك تقول الانسان حيوان وكل حيوان جسم فالانسان جسم فهذا برهان لم لان الحد الاوسط علة وجود الاكبر في الاصغر فان الانسان كان جسما لانه حيوان اي الجسمية صفة ذاتية للحيوان تلحقه من حيث انه حيوان لالمعنى اعم ككونه موجودا ولا لمعنى اخص ككونه كاتباً او طويلاً

(الفصل الثالث) في الامور التي عليها مدار العلوم البرهانية وهي اربعة (الموضوعات والاعراض الذاتية والمسائل والمبادئ .)

(الاول الموضوعات) ونعني بها ان لكل علم لامحالة موضوعا ينظر فيه ويطلب في ذلك العلم احكامه كبدن الانسان للطب والمقدار للهندسة والعدد

للحساب والنغمة للموسيقى وافعال المكلفين
 للفقه وكل علم من هذه العلوم فلا يوجب
 علي المتكفل به ان يثبت وجود هذه
 الموضوعات فيه فليس علي الفقيه ان
 يثبت ان للانسان فعلا ولا علي المهندس
 ان يثبت ان المقدار عرض موجود بل
 يتكفل باثبات ذلك علم آخر . نعم عليه
 ان يفهم هذه الموضوعات بمحدودها علي
 سبيل التصور

(الثاني الاعراض الذاتية) ونعني
 بها الخواص التي تقع في موضوع ذلك
 العلم ولا تقع خارجه منه كالمثلث والمربع
 لبعض المقادير والانحناء والاستقامة
 لبعضها وهي اعراض ذاتية لموضوع
 الهندسة وكالزوجية والفردية للعدد
 وكالاتفاق والاختلاف للنغمات اعني
 انتناسب وكالمرض والصحة للحيوان ولا
 بد في اول كل علم من فهم هذه الاعراض
 الذاتية بمحدودها علي سبيل التصور . فاما
 وجودها في الموضوعات فانما يستفاد من
 تمام ذلك العلم اذ مر اذا علم ان يبرهن عليه
 فيه

(الثالث المسائل) وهي عبارة عن
 اجتماع هذه الاعراض الذاتية مع

الموضوعات وهي مطلوب كل علم ويسأل
 عنها فيه فمن حيث يسأل عنها فيه تسمي
 مسائل ذلك العلم ومن حيث تطلب مسمي
 مطالب ومن حيث انها نتيجة البرهان
 تسمي نتائج والمسمي واحد وتختلف هذه
 الاسامي والعبارات باختلاف الاعتبارات
 وكل مسألة برهانية في علم فاما ان يكون
 موضوعها موضوع ذلك العلم او الاعراض
 الذاتية في ذلك العلم لموضوعه فان كان
 هو الموضوع فاما ان يكون نفس الموضوع
 كما يقال في الهندسة كل مقدار مشارك
 لمقدار آخر بجانبه ولا يباينه وكما يقال
 في الحساب كل عدد فهو شطر طرفيه
 اللذين يعدهما بهما واحد كالحسنة فانها
 شطر مجموع الستة والاربعة ومجموع الثلاثة
 والسبعة ومجموع الاثني عشر والثمانية ومجموع
 الواحد والتسعة واما ان يكون هو الموضوع
 مع امر ذاتي اعني العرض الذاتي كما يقال
 في الهندسة المقدار المبين لشيء مبين
 لسكل مقدار يشاركه فقد اخذ المقدار
 المبين لا المقدار المجرد والمباين عرض
 ذاتي للمقدار وكما يقال في الحساب كل
 عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
 ربع ضرب كله في كله فانه اخذ العدد

المنصف لا العدد وحده واما أن يكون نوعاً من موضوع العلم كما يقال الستة عدد تام فإن الستة نوع من العدد . واما أن يكون نوعاً مع عرض ذاتي كما يقال في الهندسة كل خط مستقيم قام على خط مستقيم آخر حصل منهما زاويتان مساويتان لقائمتين فالخط نوع من المقدار الذي هو موضوع والمستقيم عرض ذاتي فيه . واما أن يكون عرضاً كقولك في الهندسة كل مثلث فزاياه مساوية لقائمتين فإن المثلث من الاعراض الذاتية لبعض المقادير فاذاً لا يخلو موضوعات المسائل البرهانية في العلوم عن هذه الاقسام الخمسة وأما مجموعها فهي الاعراض الذاتية الخاصة بذلك الموضوع

(الرابع المباديء) ونعني بها المقدمات المسماة في ذلك العلم الذي يثبت بها مسائل ذلك العلم وتلك لا تثبت في ذلك العلم ولكن اما أن تكون أولية فتسمي علومها متعارفة كقولهم في أول اقليدس اذا أخذ من المتساويين متساويان كان الباقي متساويا واذا زيد متساويان كانا متساويين. واما أن لا تكون أولية ولكن تسلم من المتعلم فإن سلمها عن طيب نفس

تسمي أصولاً موضوعة وان بقي في نفسه عناد تسمي مصادرات ويصبر عليها الي أن يتبين له في علم آخر كما يقال في اول اقليدس لا بد وان نسلم ان كل نقطة يمكن أن تكون مركزاً فإنه يمكن ان يعمل عليها دائرة ومن الناس من ينكر تصور الدائرة علي وجه تكون الخطوط من المركز الي المحيط متساوية ولكن يصادر عليها في ابتداء العلم

﴿فصل الرابع في بيان جميع﴾

﴿شروط مقدمات البرهان﴾

وهي اربعة ان تكون صادقة وضرورية وأولية وذاتية (أما الصادقة) فنعني بها اليقينية كالأوليات والمحسوسات وما معها وقد سبق هذا الشرط

(وأما الضرورية) فنعني بها ان تكون مثل الحيوان للانسان لا مثل الكاتب للانسان هذا ان كان يطلب منها نتيجة ضرورية فان المقدمة اذا لم تكن ضرورية لم يجب علي العقل التصديق بالنتيجة الضرورية

(وأما الأولية) فنعني بها أن يكون المحمول في المقدمة ثابتاً الموضوع لاجل

الموضوع كقولك كل حيوان جسم فانه
جسم لانه حيوان لا لمعنى أعم منه كقولك
الانسان جسم فانه ليس جسماً لانه انسان
بل لانه حيوان ثم لكونه حيواناً كان جسماً
فالجسمية أولاً للحيوان ثم بواسطة
للانسان ولا معنى أخص منه كالكتاب
للحيوان فانه ليس له ذلك للحيوانية بل
للانسانية وهي أخص فالاولي ما ليس بينه
وبين الموضوع واسطة فتكون لتلك الواسطة
أولاً ثم بواسطة له هذا شرط في المقدمات
الاولية فأما في مقدمات كانت نتيجة أقيسة
ثم جعلت مقدمات في قياس آخر فلا
يشترط ذلك فيها بل تشترط الضرورية
والذاتية

(وأما الذاتي) فهو احتراز من
الاعراض الغريبة فان العلوم لا ينظر فيها
للاعراض الغريبة فلا ينظر المهندس في
أن الخط المستقيم أحسن أو المستدير ولا
في أن الدائرة هل تضاد المستقيم لان
الحسن والمضادة غريب عن موضوع علمه
وهو المقدار فانه يلحق المقدار لانه
مقدار بل يوصف أعم منه ككونه موجوداً
أو غيره والطبيب لا ينظر في أن الجراحة
مستديرة أم لا لان الاستدارة لا تلحق

الجرح لانه جرح بل لا مرأع منه واذا
قال الطبيب هذا الجرح بطيء البرء لانه
مستدير والدوائر أوسع الاشكال لم يكن
ما ذكره علماً طبيياً ولم يدل ذلك علي علمه
بالطب بل بالهندسة فاذا لا بد وأن يكون
محمول المسئلة في العلوم ذاتياً وفي المقدمات
ذاتياً ولكن بينهما فرق ما هو ان الذاتي
يطلق ههنا لمعنيين

(أحدهما) أن يكون داخلاً في حد
الموضوع كالحيوان للانسان فانه ذاتي فيه
لانه يدخل فيه اذ معنى الانسان انه حيوان
مخصوص

(والثاني) أن يكون الموضوع داخلاً
في حده لا هو دخلاً في حد الموضوع
كالخطوة للانف والاستقامة للخط فان
الأفطس عبارة عن ذي أنف بصفة
مخصوصة بالانف تدخل في حده لا محالة
والذاتي بالمعنى الاول محال أن يكون
محمولاً في المسائل المطلوبة في العلوم لان
الموضوع لا يعلم الا به فيتقدم العلم به على
العلم بالموضوع فكيف يكون حصوله
للموضوع مطلوباً فان من لا يفهم المثلث
بجده على سبيل التصور لا يطلب احكامه
فيجوز أن يطلب ان زواياه مساوية لثلاثين

أم لا واما ان يطاب انه شكل ام لا فهو محال لأن الشكل يفهم أولاً ثم يفهم انقسامه الي ما يحيط به ثلاثة أضلاع وهو المثلث أو اربع وهو المربع بالعلم به يتقدم عليه (أما المقدمات) فينبغي ان تكون

محمولاتها ذاتية ويجوز أن يكون محمولا المقدمتين آتيا بالمعنى الآخر ولا يجوز أن يكون كلاهما ذاتيا بالمعنى الأول لأن النتيجة تكون معلومة قبل المقدمة لأن ذات الذاتى بذلك المعنى ذاتي ولا يجوز أن يقال كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم علي أن هذا مطلوب لأن العلم بالجسمية يتقدم علي العلم بالانسان فاذا كان موضوع المسئلة هو الانسان فلا بد وأن يكون أولاً متصوراً حتى يطلب حكمه اذ متصور الانسان متصور الحيوان والجسم من قبل لا محالة اذ يفهم الجسم وانه ينقسم الي الحيوان وغيره ثم الحيوان ينقسم الي الناطق وغيره ولكن يجوز أن يكون محمول المقدمة الصغرى ذاتيا بالمعنى الاول ومحمول الكبرى ذاتيا بالمعنى الثاني وكذا بالعكس هذا ما أردنا تفهيمه وحكايته انتهى

﴿ نظره ﴾ ينظره أبصره (ناظره)

صار نظيراً له، وجادله و(أنظره الدّين) أخره و(الناظر) سيد القوم و(النظيرة) التأخير و(النظارة) القوم ينظرون و(النظير) المثل جمعه نظائر و(المنظار) المرآة جمعها مناظير

﴿ نظف ﴾ الشئ ينظف نظافة نقي من الوسخ و (نظفه) نقاه

﴿ نظم ﴾ الشئ الى الشئ ينظمه نظماً ضمه والفه. ومثله (نظمه). (تنظّم) اتسق ومثله انتظم و(النظام) الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ وملاك الأمر جمعه أنظمة (النظم) المنظوم والكلام الموزون و(النظيم) المنظوم

﴿ النظامية ﴾ أصحاب ابراهيم بن سيار بن هاني النظام

قال الشهرستاني انه طالع كثير آمن كتب الفلاسفة وخالط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن أصحابه بمسائل الاولى منها انه زاد علي القول بالقدر خيره وشره منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالتقدرة علي الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافاً لأصحابه فانهم قضوا بأنه قادر عليهما لكنه لا يفعلها لانها قبيحة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة

ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة ايه
 فعلا في تجويز وقوع القبيح منه قبح أيضاً
 فيجب أن يكون مانعا ففاعل العدل لا
 يوصف بالقدرة علي الظلم وزاد أيضا علي
 هذا الاختيار فقال انما يقدر علي فعل
 مالم يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر
 علي أن يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه
 صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
 بأمور الدنيا وأما أمور الآخرة فقال لا
 يوصف الباري تعالى بالقدرة علي أن يزيد
 في عذاب أهل النار شيئا ولا علي أن
 ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من
 نعيم أهل الجنة ولا ان يخرج احداً من
 أهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد
 ازم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعا
 مجبوراً علي ما يفعله فان القادر علي الحقيقة
 من يتخير بين الفعل والترك فاجاب ان
 الذي الزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل
 فان عندكم استحيل ان يفعله وان كان
 مقدوراً فلا فرق وانما اخذ هذه المقالة من
 قدماء الفلاسفة حيث قضوا بان الجواد
 لا يجوز ان يدخر شيئا لا يفعله فما ابدعه
 وأوجده هو المقدور ولو كان في علمه
 ومقدوره ما هو احسن واكمل مما ابدعه

نظاما وترتيباً وصلاً لفعل
 (الثانية) قوله في الادارة ان الباري
 تعالى ليس موصوفاً بها علي الحقيقة فاذا
 وصف بها شرعاً في افعالها فالمراد بذلك
 انه خالقها ومنشئها علي حسب ما علم واذا
 وصف بكونه مريداً لافعال العباد فالمعنى
 به انه أمر بها وناه عنها وعنه أخذ الكعبي
 مذهبه في الادارة

(الثالثة) قوله ان أفعال العباد كلها
 حركات فحسب والسكون حركة اعتماد
 والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد
 بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده
 مبدأ تغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات
 حركات في الكيف والكم والوضع والابن
 والمتى الي أحوالها

(الرابعة) ووافقهم أيضاً في قولهم
 ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
 والبدن آلتها وقال بها وهذه بعينها مقالة
 الفلاسفة غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
 فقال الي قول الطبيعيات منهم ان الروح جسم
 لطيف مشابه للبدن مداخل للقلب
 بأجزائه مداخل الماهية في الورد والذهنية
 في السمسم والسمنية في الابن وقال ان
 الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة

ومشيئة وهي مستطبعة بنفسها والاستطاعة
قبل الفعل

(الخامسة) حكى الكعبي عنه انه

قال ان كل ما جاوز محل القدرة من
الفعل فهو من فعل الله تعالى بايجاب
الخليقة اي ان الله طبع الحجر طبعاً وخلفه
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الي مكانه طبعاً وله في
الجواهر وأحكامها خبط مذهب يخالف
المتكلمين والفلاسفة

(السادسة) وافق الفلاسفة في نفي

الجزء الذي لا يتجزأ وأحدث القول
بالطفرة لما لزم مشي نملة علي صخرة من
طرف الي طرف انها قطعت ما لا يتناهي
وكيف يقطع ما يتناهي ما لا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه
ذلك بحبل شد علي خشبة معترضة وسط
البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه دلو معلق
وحبل طوله خمسون ذراعاً علق عليه
معلق فيجربه الحبل المتوسط فان الدلو
يصل الي رأس البئر وقد قطع مائة ذراع
بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد
وليس ذلك الا ان بعض القطع بالطفرة
ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضاً موازية

لمسافة فالالزام لا يندفع عنه وانما الفرق
بين المشي والطفرة يرجع الي سرعة الزمان
وبطئه

(السابعة) قال ان الجوهر مؤلف

من اعراض اجتمعت ووافق هشام بن
الحكم في قوله ان الالوان والطعوم الروائح
أجسام فتاة يقضي بكون الاجسام اعراضاً
وتارة يقضي بكون الاعراض اجساماً

(الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى

خلق الموجودات دفعة واحدة علي ماهي
عليه الا ان معادن ونباتاً وحيواناً وانساناً
ولم يقدم خلق آدم عليه السلام قبل
أولاده غير ان الله تعالى امكن بعضها في
بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها
من مكانها ومن حدودها ووجودها وانما
أخذ هذه المقالة من أصحاب الكون
والظهور من الفلاسفة وأكثر ميله أبدأ
الي تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
الالهيين

(التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه

من حيث الاخبار عن الأمور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن
المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً
وتعجيزاً حتى لو خلاهم لكانوا قادرين

علي أن يأر بسورة من مثله بلاغة وفصاحة
ونظما

(العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس
بحجة في الشرع وكذلك القياس في
الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة
وأما الحجة في قول الامام المعصوم

(الحادية عشرة) ميله الى الرفض
ووقعته في كبار الصحابة قال أولا لا
امامة الا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً
وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم علي
علي كرم الله وجهه في مواضع وأظهره
اظهاراً لم يشتهه علي الجماعة الا أن عمر
كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر
رضي الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الي
الشك يوم الخديبية في سؤاله عن الرسول
عليه السلام حين قال أسنا علي الحق
أليسوا علي الباطل؟ قال نعم. قال عمر فلم
نعطى الدنيا في ديننا؟ قال هذا شك في
الدين ووجد انه خرج في النفس مما
قضي وحكم وزاد في القرية فقال ان عمر
ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة
حتي التمت المحسن من بطنها وكان يصيح
احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير
علي وفاطمة والحسن والحسين وقال تغريبه

نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة
وابداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج
ومصادرته العمال كل ذلك احداث ثم
وقع في عثمان رضي الله عنه وذكر احداثه
من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو
طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه
ابا ذر وهو صديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليده الوليد بن عتبة الكوفة
وهو من أفسد الناس ومعاوية الشام
وعبدالله بن عامر البصرة وتزويجه مروان
ابن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره
وضربه عبد الله بن مسعود علي احضار
المصحف وعلي القول الذي شافه به كل
ذلك احداثه ثم زاد علي خزيه ذلك بأن
عاب عليا وعبد الله بن مسعود لقولها
اقول فيها برأيي وكذب ابن مسعود في
روايته السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
انشقاق القمر وتشبيهه الجن بالبط وقد
انكر الجن رأسا الي غير ذلك من الوقعة
الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
(الثانية عشر) قوله المفكر قبل
ورود السمع انه اذا كان عاقلا متمكنا من
النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري

تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقييحه في جميع ما يتصرف فيه من أفعاله وقال لا بد من خاطرين أحدهما يأمر بالاقدام والاخر بالكف ليصح الاختيار

(الثالثة عشر) تكلم في مسائل

الوعد والوعيد وزعم أن من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقه أو الظلم لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيائته نصاب الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً فحينئذ يفسق وكذلك في سائر نصاب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم ووافقه الاسواري في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان أحد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن أبي لهب وان أخبر الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب ووافقه ابو جعفر الاسكافي وأصحابه من المعتزلة وزاد عليه بأن قال أن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وانما يوصف بالقدرة

على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وفاقاه وما زاد عليه الا أن جعفر بن البشر قال في فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ إذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع عن الايمان . وكان محمد بن شبيب وأبو شمر وموسى بن عمران من أصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة . وكان ابن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع . وسائر أصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع . ومن أصحاب النظام الفضل الحدتي واحمد بن حائط قال بن الراوندي انهما كانا يزعمان ان للخلق خالقين أحدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى (اذن خلق من الطين كهيئة الطير) وكذبه الكعبي في رواية الحدتي خاصة لحسن اعتقاده فيه

الحائطية اصحاب احمد بن حائط
وكذلك الحديثية أتباع فضل بن الحذثي
كانا من أصحاب النظام وطلعا كتب
الفلاسفة ايضاً وضما الي مذهب النظام
ثلاث بدع (الاولي) ثبات حكم من احكام
الالهية في المسيح عليه السلام موافقة
النصارى علي اعتقادهم أن المسيح عليه
السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة
وهو المراد بقوله تعالى (وجاء ربك والملك
صفاً صفاً) وهو الذي يأتي في ظلال من
الغمام وهو المعنى بقوله تعالى أو يأتي ربك
وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان
الله تعالى خلق آدم علي صورة الرحمن
وبقوله يضع الجبار قدمه في النار. وزعم
احمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد
الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة
كما قالت النصارى (الثانية) القول
بالتناسخ زعم ان الله تعالى أبداع خلقه
أصحاب سالمين عقلاء بالغين في دار سوي
هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
معرفة والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا
يجوز أن يكون أول ما يخلقه الا عقلاً ناظرأ
معتبرأ فابتدأهم بتكليف شكره فأطاعه
بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم

في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض
دون البعض فمن أطاعه في الكل أقره في
دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في
الكل أخرجهم من تلك الدار الي نار
العذاب وهي النار ومن أطاعه في البعض
وعصاه في البعض أخرجهم الي دار الدنيا
فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه
بالأساء والفرء والشدة والرخاء والالام
والذات علي صور مختلفة من صور الناس
رسائر الحيوانات علي قدر ذنوبهم فمن
كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت
صورته أحسن وآلامه أقل ومن كانت
ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه
أكثر ثم لا ينزل يكون الحيوان في الدنيا
كرة بعد كرة وصورة بعد اخري مادامت
معه ذنوبه وطاعته وهذا عين القول
بالتناسخ. وكان في زمانهما شيخ المعترلة
احمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من
تلامذة النظام قال مثل ما قال احمد بن
حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة
واحدة الا انه قال متي ما صارت النوبة
الي البيهيمية ارتفعت التكليف ومتي ما
صارت النوبة الي رتبة النبوة والملك
ارتفعت التكليف أيضاً وصارت النوبتان

عالم الجزاء ومن مذهبهما ان الدين خمس
 داران للثواب (احدهما) فيها اكل
 وشرب وبعال وجنت وأنهار (والثانية)
 دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل
 وشرب وبعال . بل ملاذ روحانية وروح
 وريحان غير جسمانية (الثالثة) دار العقاب
 المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل
 هي علي نمط التساوي (والرابعة) دار
 الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل
 أن تهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى
 (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي كلف
 الخلق فيها بعد أن اجترحوا في الاولى
 وهذا التكوين والتكوير لا يزال في الدنيا
 حتي يتلي . المكيالان مكيال الخير ومكيال
 الشر فاذا امتلا مكيال الخير صار العمل
 كله طاعة والمطيع خيرا خليصاً فينقل الي
 الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغنى
 ظلم وفي الخبر أعطوا الأجير أجره قبل أن
 يجف عرقه واذا امتلا مكيال الشر صار
 العمل كله معصية والعاصي شريراً محضاً
 فينقل الي النار ولم يلبث طرفة عين وذلك
 قوله تعالى (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون)
 (البدعة الثالثة) حملها كل ماورد

في الخبر من رؤية الباري . تعالى مثل قوله
 عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر لا تضاءون في رؤيته علي
 رؤية العقل الاول الذي هو أول مبدع
 وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور
 علي الموجودات واياه عنى النبي عليه
 السلام أول ما خلق الله تعالى العقل فقال
 له أقبل فأقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
 وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك
 بك أعز وبك أذل وبك أعطي وبك
 أمنع فهو الذي يظهر يوم القيامة ويرتفع
 الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه
 فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب
 العقل فلا يري البتة ولا يشبه الا مبدع
 بمبدع . وقال ابن حانظ ان كل نوع من
 أنواع الحيوانات أمة علي حالها لقوله تعالى
 (ولا طائر يطير بجناحيه الا أمة أمثالكم)
 وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله تعالى
 (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ولهما
 طريقة أخري في التناسخ وكأنهما مزجا
 كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها
 ببعض

نعب الغراب ينعب نعبيا

صوت

﴿ نَعَتَ ﴾ الرجل صاحبه ينعمته

نعتا وصفه و (النعت) الصفة ج نعت

﴿ النعجة ﴾ الانثى من الضأن

﴿ نعير ﴾ الرجل ينعير نيعير اصاح

و (الناعورة) الدولاب أي الساقية جمعه

نواعير و (النعيرة) المرة من التصويت

جمعها نعيرات

﴿ نعس ﴾ ينعس قارب النوم فهو

ناعس و (تناعس) تناوم و (النعاس) قفرة

في الحس أو مقاربة النوم

﴿ نعشه ﴾ ينعشه نعشا اقامه

وتداركه من هلكة (نعيش الميت)

حمل على النعش و (أنعشه) رفعه وسد

فقره و (انتعش) نهض من عثرته ونشط

و (بنات النعش الكبرى) سبعة كواكب

في السماء

﴿ نعق ﴾ بغنمه ينعق نعاق اصاح

بها وزجرها

﴿ نعله ﴾ ينعله نعلا وهب له نعلا

و (نعل ينعل نعلا) لبس النعل و (تأمل

وانتعل) لبس النعل

﴿ نعم ﴾ الرجل ينعم وينعم

ونعم ينعم نعمة رفه و (نعم عيشه)

طاب و (نعم العود) اخضر ونضرو

(نعم ينعم نعمة) لان ملسه و

(نعمأهو) أي نعم هو و (نعمه)

رفه و (انعم عليه) احسن عليه و (النعمام)

جمع النعمامة طائر معروف تسكن الاراضي

السهلة وهي تشبه الجمل في عنقها ووظيفها

ومنسما وتشارك الطير بجناحها ومنقارها

وريشها و (النعمام) منزل من منازل القمر

صورته كالنعمامة هي ثمانية انجم (النعمم)

الابل والشاء جمعه انعام و (نعم) حرف

جواب و (النعمسي) الخفض والدعة

والمال ومنها النعماء جمعها انعمم

و (النعممة) الاسم من التمتع و

(النعممة) ما انعم به على الانسان من رزق

و (النعيم) الخفض والسعة

﴿ ابو نعيم ﴾ هو الخافظ احمد بن

عبد الله الخافظ المشهور كان من اعلام

المحدثين واكابر الخفاظ الثقات له كتاب

(حلية الاولياء) رتار يخ اصبهان توفي سنة

(٣٦٥ هـ) باصبهان

﴿ الزمان ﴾ بن المنذر هو ملك

الخبيرة من بلاد العرب وكان تابعا لدولة

الفرس

﴿ التعانية ﴾ اصحاب محمد بن

النعمان ابني جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعة تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئاً حتى يكون. والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى. وقال ان الله تعالى نور علي صورة انسان ويأبى ان يكون جسماً لكنه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته وعلي صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر. ويحكى عن مقاتل ابن سليمان مثل مقاتله في الصورة وكذلك يحكى عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء. ويحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج والاحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك. وقد صنف ابن النعمان كتباً جمعة لاشيعة منها افعال لم فعلت ومنها افعال لا تفعل ويدكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامية والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان انهما امسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوحنا تصديقه انه سئل عن قول الله وان الي ربك المنتهي قال اذا

بلغ الكلام الي الله فامسكوا فامسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق

➤ النعامة ➤ النعامة من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الى قمة رأسها الي مترين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عارياً عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لاريش عليهما وهي مشهورة بنعومة ريشها وطولها يمتاز الذكر عن الانثى بأن ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وخطديه) لونه شديد السواد، وريش جناحه ناصع البياض وتمتاز الانثى بأنها اقل جمالا واقصر قامة

يبلغ وزن النعامة ٧٥ كيلوغراما اي نحو ١٥٠ وطلا مصرياً

وهي تسكن صحاري افريقيا قريبة من الواحات لتجد فيها غذاء وماء. وتعيش اسراباً اي طوائف كثيرة الاحاد

وهي لا تطير كالطيور اعظم جثتها ولكنها تمتعت بسرعة في العدو وعظيمة جداً تساري سرعة خيول المسابقة. وهي من اصبر الحيوانات علي قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتى انها تستطيع

ان تقطع مئتي كيلو متر في عشر ساعات بدون ان تستريح وهذه المسافة تكاد تساوي البعدين القاهرة والاسكندرية النعامة تغتذي بالنباتات ولكنها مع هذا ابتلع كل ما تصادفه حتى الاجسام التي تكاد لا تنهضم ولا تصلح للغذاء

وهي تبيض هدة بيضات ناصعة البياض في حفرة تتخذها في الرمال قيحضن المذكور هذه البيضات بالليل فاذا جاء النهار تركها لحرارة الشمس بعد ان يغطيها بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعامة ١٤١٢ غراما أي نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه حجم ٢٤ بيضة من بيضات الدجاج ، ويستمر مدة حضن للبيض من ستة الي سبعة اسابيع ومتى خرج صفارها من البيضة سعت علي ارجلها خلف امها العامة من الطيور التي يرغب فيها الصيادون كثيرا لحسن ريشها ودخولها في الصناعة فيتخذ جليلة للقبعات ولتجعل منه مخدات و فرش لينة وقد يتخذ النعام نفسه للزينة في الحدائق

اما لحمها فلذيذ عند من يأكله ويستخرج منها دهن يقال انه نافع

للأمراض الروماتيزمية اذا ادهن به وقد يؤكل بيض النعام

اكثر البلاد عناية بتربية النعام واستغلاله (الكات) في جنوب افريقيا فانه يربي فيها باهتمام عظيم ليحني ريشه وبيع وهو سبب ربح عظيم فقد حسب ان النعامة الواحدة تعطي سنويا من الريش ما يقدر بألفي فرنك اي ثمانين جنيتها

وقد يستخدم النعام احيانا لجر المركبات اذا دعت لذلك الحال

➤ النعنع ➤ هو الفودنج . جاء في المادة الطبية انه يقال له ايضا فوتنج وهو معرب عن الفارسي ويقال له ايضا حبق وربما حبق له قبل التماسح ويسمي بالافرنجية قلمنت وبالاطينية قلمنتا وباللسان النباتي مليصا قلمنتا وجعله اسقوبولي من جنس تيموس الحاشا فسماه تيموس قلمنتا وجري علي ذلك ريشار وينبغي ان تعلم ان اسم فوتنج ادخل فيه العرب نباتات من اجناس مختلفة وقالوا ان انواعه كثيرة ترجع الي بري وبستاني وكل منهما اما جبلي اي لا يحتاج الي سقي او نهري لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرهما فالجبلي

البري رقيق الورق قليله سبط حريف
 والبستاني اكثر اوراقا وأخشن وأغلظ
 وأقرب الي الاستدارة وهذا هو المشكطرا
 المسبع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر
 الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة
 والمثناة التحتية وأما النهري فهو الفودنج
 المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو
 يقارب السعتر البستاني وفيه طراوة وهو
 حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو
 النعنع وربما اتقلب البري من النهري نعنعا
 انتهى . وقال ابن البيطار أجناسه ٣ بري
 وجبلي ونهري . فأما البري فهو نبات
 معروف وهو اللبلابة بعجمية الاندلس
 وعامة مصر تسميه فلية بقاء مضمومة
 ولا م مفتوحة ثم هاء وهو المسمي باليونانية
 غليجن بالغين المعجمة المفتوحة بعدها
 لام مكسورة ثم ياء منقوطة باثنتين من
 أسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون .
 وهو ينبت في الصحاري وورقه مدور شبيه
 بورق السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
 الفودنج النهري وأهل الشام يسمونه صعتر
 ثم قال وأما دقطين وهو الذي يسميه
 بعض الناس غليجن اغربة وهو المشكطرا
 مشير فانه ينبت بالجزيرة التي يقال لها

قريطي أي كريت وهو حريف جدا شبيه
 بغليجن الا أن ورقه أكبر وهو شبيه
 بورق النبات الذي يقال له غنافيلان (وهو
 الذي نسميه غنافاليون أو جلنغاليون)
 وورق غنافيلان أبيض لين بحشي به الفرش
 مثل الصوف فيقوم مقامه وغليجن
 دقطين شئ كالصوف وليس له زهر
 ولا ثمر ويفعل كل ما يفعله الغليجن الا هلي
 الا انه أقوي منه جدا لأنه لا يطرح الاجنة
 الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا
 احتمل وتدخن به . وزعم أن المعز باقريطي
 أي جزيرة كريت اذا رميت بالنشاب
 رعت من هذا النبات فيتساقط عنها ما رميت
 به وأما النبات الذي يقال له فسود دقطين
 وتأويله مشكطرا مشير زورلان فسود
 ومعناه كاذب فيكون المعنى دقطين
 كاذب أي مشكطرا مشيع زور فانه
 ينبت في مواضع كثيرة وهو شبيه
 بالدقطين الا أنه اصغر منه ويفعل كلما
 يفعله الدقطين الا انه أضعف وقد يؤتى
 من اقريطي بنوع آخر من الدقطين
 ورقه يشبه ورق الصنف من النمام الذي
 يقال له سيسنبريون الا أن أغصانه أكبر
 من أغصانه وفي أطرافه شبه زهر أوريناس

الذي ليس بيستائي اسود اللون ناعم
ورائحة ورقه بين السيدسنبريون ورائحة
النبات الذي يقال الاسفاقس رائحة
طيبة ويفعل كما يفعله الدقطين الا انه
أضعف منه . وأما قلامتي وهو الفودنج
النهرى فمنه ما هو اولي بأن يقال له جبلي
وهو ذو ورق شبيه بورق الباذر وحوله
أغصان وقضبان مزواة وزهر فرفيرى منه
ما يشبه غليجن غير انه اكبر منه انتهى .

والنباتات التي اندرجت في تلك العبارات
منها ما سبق لذكره ومنها ما سذكره وهذا
الفودنج الذي يسمى قلامتي هو المقصود
بالذكر لنا هنا

(صفاته النباتية) ساقه حشيشية

متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية والاوراق
قلبية الشكل مستديرة ذنبية مستنة رخوة
زغبية والازهار حمر فرفيرية بهيأة بهيئة
باقعة صغيرة وذوات حوامل في ابط الوراق
العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكاس
انبوبي مضاع زغبى عليه وبر من الباطن
وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة
والسفلى لها اسنان اطول من اسنان العليا
وشكاهما مخر ازمى وانبوبة التويج ضيقة
اسطوانية آخذة في الانتفاخ ببطء وحافة

الهدب متفتحة ثنائية الشفة فشفته العليا
مستديرة مقورة تغطي أعضاء التناسل
وشفتها السفلى ذات فصوص ٣ اثنان
جانبيان ييضيان مستديران محفوفنا
الزاوية والفص المتوسط اعرض ومقور
قليلاً وهذا النبات ينبت في الغابات
المرتفعة الجافة أو اخر الصيف . قال مير
ويظهر انه هو المسمى عند ديستور ريدس
قلامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات

مر الطعم عطري لكنه أقل درجة من
المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان
أقل قوة منه وأقل استعمالاً في الطب وربما
قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشبهه
به انتهى . وقال أيضاً عطرية النبات نجعله
منها مقويا قليلاً كأغلب النباتات الشفوية
قال البري انه يطرد الأفعى والثعابين
السامة ويحرض الطمث وهو يدخل في
شراب البرنجاسف والترياق وشراب
الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل
اطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل رطل
من الماء منقوعاً . وذكر أطباؤنا له خواص
كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة
يسيرة كان ملطفاً لطيفاً قوياً ودليل ذلك

انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر
الموضع وان ترك موضوعا مدة طويلة
احدث قرحة ومما يثبت تلطيفه اخراجه
بالنفث من الصدر والرثة الاخلاق الغليظة
اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في المحل
صوفة مبللة من عصيره واذا شرب بالملح
او العسل اخرج الفضول التي في المعدة
ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل
الممزوج بالماء سكن الغثيان والحرقة
العارضة في المعدة واذا شرب بالشراب
نفع من نهش الهوام واذا ضمده به وحده
وادمن التضميد به الى ان يحمر الموضع
نفع من النقرس والتضميد به مع الخل
ينفع المطحولين واذا استحم بطبيخه سكن
الحكة واذا جالس النساء في طبيخه كان
موافقا للريح العارضة في الرحم والصلابة
واذا رعته الغنم كثر نعاؤها اي صياحها
ولذلك اشتق له اسم غليجن. واما الفودنج
البري باصنافه فهو اضعف قوة من النهري
اذا شرب وتضمده به نفع من نهش الهوام
وطبيخه يدر البول وينفع من رض العضل
وعصر البول والنفس الانتصابي والمغص
والهيضة والنافض اذا شرب بخل قبل
مجيء الحمي وهو ينقي صفرة اليرقان اذا

استحم بمائه واذا شرب بالعسل والملح
قتل دود البطن الطوال وحب القرع
والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها
واقتراشه في البيوت يفعل ذلك واذا ضمده
به عرق النساحتي قرح الجلد نفعه وعصارته
تقتل دود الاذن وأي دود كان قطورا
واذا طبخ الزيت صلح مر وخاللنافض وهو
من ادوية المجزومين واذا وضع بابسا علي
مواضع النهوش قرحها وجذب سمها واذا
وضعت عصارته او ذر سحيقه علي أي
دود كان قتله والجبلي والمشكطرا مشيع
اقوي في ذلك كله

نعنع الديك ﴿ يسمي بالافرنجية
منت كوك ومعناه ما ذكر وكذا بما معناه
البسم الكبير وديك البساتين والنعنع المريح
والنعنع الروماني وباللسان الاقرباذيني
بلسميا سقو قسطوس وباللسان النبائي
عند لينوس تناسيتوم بلسميتافو كالنبات
السابق داخل في جنس تناسيتوم اما عند
دوفنتين فاسمه النبائي بلسمنتاسو افيولنس
أي الذكي الرائحة وذلك ان دوفنتين
استخرج هذا الجنس اعني بلسميتا من
بعض أنواع من جنس تناسيتوم وميزه
بكون محيطه الزهري مركبا من فلوس

متراكبة علي بعضها كثيره العدد والمجمع عار
والزهيرات انبوبية وكلها خشية وخماسية
الشقق والثمار متوجة بحافة غشائية غير تامة
والنوع العظيم الاعتبار من هذا الجنس
هو الذي نحن بصدده

(صفاته النباتية) جذره معمر ليفي
وسوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام
بل أكثر وهي كثيرة التفرع من جزئها
العلوي ومبيضة كأنها مغبرة والاوراق
الجذرية طويلة الذئيب بيضاوية الشكل
مستطيلة منفرجة الزاوية مسنة بانتظام
ولونها أخضر زاه وممع ذلك مغبرة وأوراق
الساق عديدة الذئيب والرؤوس الزهرية
عديدة ويتكون من انضمامها ببعضها شبه
باقة انتهائية والمحيط الزهري نصف كروي
مركب من فلولس متراكبة علي بعضها
وحافاتها يابسة خشنة والمجمع مسطح عار
والزهيرات كلها خشية ذوات ٤ أقسام
وملززة ببعضها. الثمار يوجد في قمتها غشاء
صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات
في الاماكن الغير المزروعة من الاقاليم
الجنوبية بأوروبا واستنبت بكثرة في
البساتين مسمي بنديك البساتين والنعنع
الروماني وغير ذلك والمستعمل في الطب

منه أطرافه المزهرة ولكن جميع أجزاء
النبات متساوية في الخواص

(الصفات والاستعمال العلاجي)

هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد
منه رائحة قوية نفاذة مقبولة تشبه رائحة
النعنع وتبقي في الفم طعما حاراً عطرياً فيه
بعض مرارة فبخاصته يمكن أن ينفع في
الملاج إذا اريد احداث تنبه في جهاز
عضوي أو في جميع البنية فلذلك يستعمل
مقويا للمعدة معرقاً مدراً للطمث مضاداً
للديدان والتشنج نافعاً في الما ليخوليا
وذكر بعض المؤلفين نفعه في الاستيريا
أى اختناق الرحم لكن إذا بحث في
المشاهدات المرضية وجد أن ذلك إنما
كان علي سبيل الاتفاق لأن الاستيريا
فيها آفات مستدامة موجودة في النصفين
الكرين والنخاع الفقري مع تنوع مرضي
في الرحم وهذا الجوهر يزيد يقينا في تلك
الآفات ويوجد في الاستيريا وقت النوب
آفات أخر كتهيجات مرضية في الضفائر
العصبية للعصب العظيم الاثراكي واحتمان
دموي في المخ ويظهر أن هذا الجوهر
لا يقدر علي التحفظ من تلك الآفات ولا
يمنع ظهورها بل تظهر حينئذ فجأة بشدة

(تَنْفُص) تكدر

﴿ نَفَض ﴾ الشيء ينْفُض نفضا

تحرك و (أنفض رأسه) حركه كالمتعجب

﴿ نَفِل ﴾ الاديم ينْفَل نفلا فسد

في الدباغ و نِفَل الجرح فسد و (نِفَل قلبه)

ضغن

﴿ نَفَم ﴾ ينْفَم في الغناء طرَب

ومثله نَفَم و (النَفَم) التطريب واحدته

نَفَمَة

﴿ نَفَى ﴾ اليه ينْفِي نفيا تكلم

بكلام يفهم و (ناغاه) ذاباه و كلم الصبي بما

يعجبه

﴿ نَفَث ﴾ من فيه ينْفِث نفثا رمى به

و (نفث) بزق و (النَفَاة) باينفثه المصدر

من فيه

﴿ نَفَح ﴾ الطيب ينْفَح نفحا

تضوع وفاح و (نفحه بشيء) أعطاه و

(النَّفْحَة) العطية و (الإنْفحة) شيء

يستخرج من بطن الجدي قبل أن يطعم

غير اللبن فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن

فيغاطز ويعمل بواسطته اللبن ويقال لها

أيضاً المنفحة

﴿ نَفَخ ﴾ بفيه ينْفُخ نفخا أخرج

منه الريح و (انفخ الشيء) مطاوع نفخ

قوية فاذن لامنفعة في استعماله حينئذ

والمستعمل في الامراض المذكورة مسحوقه

أو منقوعه بمقدار درهم الى درهمين ولكنه

الآن قليل الاستعمال في الطب وجعله

لينوس معدلا قويا للافيون وتدخل

أوراقه في تحضير بعض اغذية فيكون

كالتوابل المقوية للمعدة وأحسن ما يقال فيه

احتواؤه على خواص النعنع ومستحضراته

والكيفيات التي يستعمل بها والآفات

التي تعالج به وزيادة علي عطنه في الزيت

يحصل منه زيت بلسمي كان مستعملا

بكثرة مشهورا للوضع على الجروح خصوصا

علي المرضى وبالاختصار تقول من العجيب

هجر الاطباء الجوهر فاعليته غير منازع فيها

وراحتته وطعمه مقبولان ويلزم أن يفضل

بهما علي النوع السابق وان كان فيه

خواصه

﴿ نَعَاه ﴾ له ينْعَاه نعايا أخبره بموته

و (نَعَى عليه جنبه) عابه به و (النَعْمِي)

الناعي

﴿ نَعَز ﴾ الصبي ينْعَزُه نَعَزاً

دغدغه

﴿ نَقَص ﴾ الرجل ينْقِص نقصاً

لم يتم مراده و (نَقَص عيشه) كدره و

و (النَّفَاخَة) الحجارة التي ترتفع فوق الماء

﴿ نَفِدَ ﴾ الشيء ينفد نفاذاً فني واتقطع و (استنفده) أفناه

﴿ نَفَذَ ﴾ الشيء ينفذ نفوذاً جازعته وخرقه و (نفذ أمره) جري و (النافذة) الخرق في الحائط

﴿ نَفَرَت ﴾ الدابة تنفر وتسير نفوراً جزعت و (نفره) جعله نافر أو نافرته فأخروه و (استنفره) نفره و (النفر) القوم ينفرون معك و (النفر) الناس من ثلاثة إلى عشرة و (النفير) القوم ينفرون معك والبوق ينفخ فيه

﴿ نَفَسَ ﴾ فلاناً ينفسه نفساً أصابه بعين و (نفس به ينفس نفساً) ضن به و (نفس عليه) حسده و (نفست المرأة ونفست) صارت نفساً و (نفس الشيء ينفس نفاسة) كان نفيساً و (نفس عنه كربته) فرجها و (نافس) في الشيء رغب فيه علي وجه المباراة و (الينفاس) ولادة المرأة و (النفس) الدم والذات و (نفس الشيء) عينه (النفس) الروح وقد يراد بها الشخص و (النفيس) الشيء المرغوب فيه

﴿ التنفس ﴾ التنفس وظيفة حيوية بها الانسان أو الحيوان يدخل الى رثيته هواء ليتحد جزء منه وهو الأوكسيجين بالكربون الموجود بالدم الفاسد ليخرج بمحركة الزفير علي هيئة حمض الكربون، ويصير الدم بخلوه من الكربون صالحاً لتغذية الجسد فيعود من الرئتين الي القلب ويندفع منه للشرايين لتغذيتها وتعويض ما فقد منها ثم يعود بعد ذلك الى الاوردة وهي تدفعه الي القلب والقلب يدفعه الي الرئتين لينصلح فيها علي ما ذكرنا ثم يعود الي الجسد وهكذا

تحصل هذه الظاهرة في أجسامنا بضع عشرة مرة في الدقيقة الواحدة، فانظر بعد هذا كيف يجنى علي نفسه من لا يفكر في أمر هذه الوظيفة ليؤديها علي وجهها، والى أي حد ينتهي حاله اذا لم يهبه الله روحاً من عنده تلفته الي القيام بها علي ما ينبغي

التنفس ليس وظيفة منعزلة عن سواها من الوظائف الحيوية الكبرى فأصغ الى قليلاً أحدث لك من هذا الامر ذكراً

حياة الانسان قائمة بالغذاء، والمواد

التي بتعاطاها لا تغني فتيلا ان لم تستحل الى دم أحمر، وهذه الاستحالة لا تتم الا بالهضم و (التنفس) والدورة الدموية

فالهضم تستحيل المواد الغذائية الي سائل ضارب الي البياض يسمى الكيلوس هذا السائل تمتصه أوعية دقيقة وتدفعه الي دم ضارب للسواد هو الدم الوريدي الذي صار غير صالح لتغذية الاعضاء .

هذا الدم يذهب الي القلب ومنه يندفع الي الرئتين وهناك يختلط بواسطة التنفس بالهواء فينتقي ويستحيل الي دم أحمر ومن الرئتين يعود الي القلب ومنه يطوف علي الاعضاء ليغذيها . فان لم يكن التنفس جيداً أي حاصل بحيث يعم الهواء جميع الرئتين لم ينق الدم كله من فساده ولم يتم تحول الكيلوس الي دم شرياني علي ما ينبغي فلا يأخذ كل عضو حظه من التغذية فيعتل الجسد ويظهر عليه الاعتلال بمظاهر مختلفة فيتعاطي المريض العلاجات ، ولا يترك وسيلة الا ويستخفها لينال الشفاء مهملا العلة الرئيسية جانبا ، فاما أن يعيش مريضاً أو يموت علي حال من الاحوال

(زيادة تفصيل) لتنفس عمل حيوي

به يدخل الهواء الي رئتين ويخرج منها فما هو الهواء؟ هو مخلوط مؤلف من جملة غازات ففيه غاز يسمى الاوكسجين وهو اللازم لاصلاح الدم بنسبة ٢١ جزء في كل مائة جزء وغاز آخر يدعي الازوت بنسبة ٧٩ جزءاً وغاز آخر اسمه حمض الكربون وبخار الماء الخ

والهواء يحوي غير ما ذكر مجموعة لا يحصي عدد آحادها من الغبار والجراثيم الحية هذه الميكروبات تنمو في أبداننا وتولد العفونات والتخمرات متى وجدت مكانا صالحا من أبداننا لحياتهم من هذه الحيوانات الدقيقة ما يعلق برئتنا فيولد فيها امراضا في غاية الاعمال

قلنا ان الهواء يؤثر علي الدم الوريدي الاسود لاصلاحه واعادة حيويته اليه ولا يكون هذا الاصلاح تاما الا اذا كان الهواء نقياً والتنفس تاماً

العادة ان الانسان يستنشق الهواء بأنفه ولكنه قد يستنشقه بفمه . وفي هذه الطريقة ضرر عظيم فان الهواء بدخوله من الفم يدخل مندفعاً فلا يجد الوقت الكافي لترك ماعاق به من غبار ولا لأن يدفأ فيحدث منه ضرر تدريجي يوقع

الانسان في الاعتلالات المتنوعة فيجب
اذن استنشاق الهواء بالأنف واخرجه
من الأنف أيضاً

التنفس عمل يحصل بغير دخل للارادة
وقد يحصل بالارادة أيضاً

الانسان يتنفس من أربع عشرة
الي ثماني عشرة مرة في الدقيقة

اذ اعنى الانسان بتحليل الهواء الخارج
من الرئتين بعد التنفس يجده بخالف في
تركيبه الهواء الجوى. فيجد أوكسجينه قد
قل جداً وزادت نسبة حمض الكربون وبخار
الماء فيه لأن الدم كما قلنا يمتص الأوكسجين
فيتحد مع الكربون الذائب في الدم ويخرج
علي هيئة حمض كربون. ويتحد بعض
ايدروجين الدم بجزء من ذلك الأوكسجين
فيتكون الماء ويخرج علي هيئة بخار
ماء.

وليس الأنف هو الطريق الوحيد
للتنفس بل يحدث التنفس بمسام الجلد
أيضاً فلو عني بتغطية جسد انسان بشمع
ازداد نهمه للتنفس واشتد عليه الأمر فلا
تكتفي رئتاه لحاجة جسمه للهواء فيموت
مخفقاً بعد قليل. وعليه وجب علي كل
انسان أن يعتني بنظافة جسده من

الدهنيات والأوساخ حتى لا تسد مسام
الجلد فتعوق سير التنفس فيصاب الانسان
من جراثيم ذلك بكثير من الاعراض
المرضية التي لا يعرف لها سبباً ورمأدت
الي أمراض عضالة

وأحسن وسائل تنظيف الجسد غسله
يوميًا بالماء وتعريضه للشمس

متي امتص الدم أوكسجين الهواء
في الرئة فأنجد هذا الأوكسجين بكربون
الدم وخرج منه بالزفير انقلب الدم الي
سائل أحمر حي بعد أن كان أسود غير
صالح لاقامة الحياة فيندفع من الرئتين الي
القلب ومنه يسرى في الشرايين فيغذي
جميع الاعضاء ويعلق بما فسد من أجزائها
ليدفعها من طريق الرئة والمسام الجلدية
الي الخارج وهذا التطواف الدموي يسمى
بالدورة الدموية

وقد رأينا ان هنالك علاقة أكيدة
بين وظيفة التنفس ووظيفة الهضم والذرة
وعليه فالاعضاء المكافئة بأداء هذه
الوظائف يجب أن يكون بعضها متعلقاً
ببعض وأعمالها مترابطة ترابطاً تاماً. فإذا
ساء عمل أحد تلك الاعضاء ساء عمل
الاعضاء الأخرى وهلم جرا. وأنت

خبير بما يستتبع فساد هذه الوظائف الحيوية
أو الرئيسية أو واحدة منها فهل من ينكر
بعد هذا البيان قيمة وظيفة النفس وما
يجرّه سوء أدائها من الاخطار ؟

التنفس يحصل بالرئتين وهما مشمولتان
مع القلب في تجويف الصدر . وهذا
التجويف مكون من اثني عشر زوجاً
من الاضلاع متصلة كلها بفقرات العمود
الفقري . وهذا التجويف كلما كان محيطه
أكبر كان حظ صاحبه من الصحة أوفر
ومن القوة أكثر وإنما بقي في تجويف
الصدر صغيراً بعد مرياضته بالتنفس التام
فإن الانسان مادام لا يتنفس الا بربع
رئتيه فلا يتحرك صدره بالتنفس حركات
تصلح لتوسيعه وتكبير محيطه حتى انه
ليوجد ناس لا يبلغ محيط صدرهم اكثر
من ٧٠ أو ٧٥ سنتيمتراً وهذا مما يوجب
اشد الأسف لأن ذلك يدل على رئتين
ضعيفتين مستعدتين للتأثر وبالأمراض
ولكن رحمة الله قضت أن إعادة وظيفة
التنفس الي حالتها الطبيعية بوسع الصدر
ولو بلغ الانسان نحواً من اربعين سنة
وأن من يتنفس كما يجب يحمي نفسه شر
الاخطار المرضية الخاصة بالنفس مهما

كان سنه متقدماً

﴿ كيف نفسد صحتنا بعدم ﴾

﴿ احساننا التنفس ﴾

نشأنا فسمعنا كلاماً عن الهضم
وجودته وردائه ، وعن المعدة ووظيفتها
وعن الاطعمة ودرجة صلاحيتها للتغذية
وعن العين وما يضرها وما يفيدها ، وعن
الوجه وما يناسبه من العناية ، ولكننا لم
نسمع منذ نعومة أظفارنا بمن ذكر لنا
الرئتين ووظيفتهما والتنفس وما يختص به
لذلك نشأنا نتنفس تنفساً اضطرارياً غير
مرتب بالارادة . وهو تنفس ردي ناقص
ان اضفت الي نتائجه ما نحن فيه من
الحياة الجلوسية وعدم كفاية الرياضة من
المشي والسباحة وركوب الخيل والجري
كان الشر مستطيراً والامر يحتاج لكثير
العناية

التنفس الطبيعي الواجب هو أن
يتنفس الانسان بمجموع رئتيه فيملاهما
هواءً بأنفه يبطء ثم يخرج الهواء من انفه
أيضاً يبطء كذلك ، لأن يتنفس تنفساً
سريعاً ناقصاً لا يصل الهواء من الرئتين
الا الي جهات قريبة من الانف فيتعطل
ما بقي منهما وينتهي الأمر بضموره وتصلبه

وينقص من صحة الانسان بقدره
فيجب علينا أن نتنفس تنفساً عميقاً
بحيث يصل الهواء الى أبعاد جهات الرئة
بهدوء وسكون ثم نزف ذلك الهواء ببطء
كذلك ولا يتم ذلك الا اذا لاحظناه
بفكرنا ورتبناه بارادتنا ولم ندعه من
ذهننا طرفة عين

نعم أن هذه الملاحظة تشق علينا
أولاً ولكننا بقوة الارادة نصل شيئاً فشيئاً
الى حال بها يكون التنفس الطبيعي التام
ملكة راسخة في نفوسنا فيحصل من
تلقاء نفسه بدون الفكر فيه

السل الرئوي يجتاح في العام عشرات
الآلاف من الشبان والشابات ومن
اسبابه الرئيسية سوء التنفس فان الجهات
التي لا تعمل من الرئة تصبح أعشاشاً
للمكاريب الداخلة من الهواء فيبيض
ويفرخ فيها ثم يحمل عليها فيفسدها
ويعددي سواها ولا يزل بالرئين حتى لا
يلدع منها ما يصلح للحياة

يصاب أحدنا بامتقاع في اللون أو
بانتفاخ في النفس أو باضطراب في
الاعصاب أو بخفقان في القلب أو بضعف
في القوة أو بانحراف عام لا يدري له

مصدراً فيضطر لاستشارة الطبيب فبري
الطبيب خلو روزا أو فقر دم أو نوراستانيا
عصبية أو فساد هضم الخ فيعطيه الاملاح
الحديدية أو الانبذة الكينائية أو برومور
البوتاسيوم مع أنواع الفلوراينات فيذهب
المصاب الى الصيدلة فيأخذ العلاج ويعود
به الى البيت وكاه أمل في الشفاء. ويظل
يتعاطاه شهراً أو أكثر فلا يجد له نتيجة
فيغير الطبيب ويجري في هذه الدائرة مدة
حتى تصبح معدته لا تقوي علي تحمل
شيء من كثرة ما توارد عليها من انواع
العلاجات فيعتبر نفسه من أصحاب
العاهات أو يقضى حياته مريضاً علي قدميه
كأثر شباننا اليوم

﴿ نوعا النفس ﴾

التنفس نوعان : نوع يقال له التنفس
الصدري ونوع آخر يقال له التنفس البطني
فالاول يحصل بالصدر فيرتفع الصدر فيه
ويكبر حجمه وتتحرك معه جميع الاضلاع
والثاني يتحرك فيه الحجاب الحاجز فيرتفع
البطن وتمدد ولكن الاول أفضل لانه
يسمح بتخلل الهواء جميع اجزاء الرئين
وبوصوله الى ابعاد جهة فيهما . وقد ثبت
بالتجربة أن مقدار الهواء الذي يدخل

الرئتين بالتنفس الصدرى اكثر ما يدخل
منه اليهما بالتنفس البطنى وهو ميزة
للاول نفضله على الثانى تفضيلا كبيرا
ولكن هل معنى هذا انه يجب الاعتماد
على التنفس الصدرى واهمال التنفس البطنى
لا بل يجب استعمال النوعين معا لسبب هام
جد او هو ان التنفس البطنى يحصل بواسطة
الحجاب الحاجز بين الرئتين والقلب والمعدة
والكبد وبقية الاحشاء وهو عبارة عن
عضلة عريضة جداً ورقيقة وهي التي تنتج
الضحك والشهيق والفواق (الزغطة)
وانثاؤب والعطاس والسعال . وعضلة
هذه وظائفها لا يجوز اهمالها بل يجب
اعمالها وتشغيلها لتقوى وتعيش صحيحة
سليمة

وعليه فالذين اعتادوا ان يتنفسوا
بصدورهم دون بطونهم او بالعكس يحسن
بهم ان يجمعوا بين النوعين من التنفس
ليتحصلوا على تنفس عميق تام تكون نتيجته
تنظيم وظائف أعضاء الصدر كلها والاعضاء
التي تحته

وقد ثبت ان الانسان اذا اجاد
التنفس ثم غنى بذلك بطنه قبل النهوض
من السرير ذلكا خفيفا متواليا مدة عشر

دقائق شفى من الامساك وانتظمت وظائف
معدته وامعائه

﴿ مضار المشدأى الكورسيه ﴾

اعتاد كثير من السيدات أن يشددن
اوساطهن بحزام عريض محلى بقضبان
حديدية مرنة لتدخل بطونهن وتبرز
أعجازهن وترتفع ائداؤهن . وقد ثبت
ان هذا المشد يضرهن ضررا عظيما بضغطة
على اعضاء التنفس من جهة وتغييره
لاوضاع المعدة والكبد والامعاء من جهة
اخرى وهي نتيجة سيئة لعمل لا موجب
له البتة فان خلق المرأة حسن من ذاته
وأعضاؤها متناسبة بطبيعته فاعتياد
ترقيق الخصر أكثر مما هو عليه تقليداً
لنساء الغرب من أضر العوائد على الصحة
بل من اعداها على الجمال الحقيقى . فعلى
الامهات والآباء ان يحموا بناتهم من
هذا الخطر بمنعهن من وضع الكورسيه
على خصوصورهن واقناعهن بأن تقليد
الاوربيات غير ضرورى في هذه العادة
السيئة

﴿ كلمات عامة عن التنفس ﴾

قلنا ان هنالك ارتباطا اكيدا بين
التغيرات التنفسية وتغيرات الدورة

الدموية وقد شوهد ان ذلك الارتباط يزداد وضوحاً وظهوراً بالرياضة الصدرية التي ذكرناها آنفاً وسندكرها فيما يلي فيوجد تعادل بين الدورة العامة الدموية الرئوية فكل تغيير يحدثه الانسان علي احدهما ينعكس علي الثاني لا محالة

الا ترى انك لو جريت فأحدثت زيادة في حركة القلب تأثر لذلك نفسك فاضطرت للاسراع في استنشاق الهواء وزفره علي قدر نسبة تلك الحركة كذلك يحدث علي حركة القلب من التغيير اذا اسرعت في تنفسك او ابطأته

وعليه فكل ما يحدثه الانسان من تنظيم وظيفته التنفسية واحداًها علي الاسلوب الصالح ينعكس علي حركة القلب فينظمها ولا يخفي ما يبتني علي انتظام الدورة الدموية من الفائدة علي الصحة الجسدية ومن الناس من يشكو من عصبية زائدة في القلب فيضطرب له التنفس ايضاً وتصير حالة الشخص غير عادية وقد يسرع المصاب بمثل هذه الاعراض الي تعاطي العلاجات التي يدعي صانعوها انها مزيلة لتلك العصبية القلبية الشديدة ويستتبر في ذلك حتي يفسد معدته ولا

يجد للعلاج نتيجة ثابتة، والدواء الطبيعي بين يديه وهو تنظيم وظيفته التنفسية فنزول تلك العصبية بعد مدة قصيرة أو طويلة بلا علاج وتعود صحته لمجراها الطبيعي مادام ملاحظاً وظيفته التنفسية وقاماً بادائها علي ما تتطلبه الطبيعة

الطفل في اثناء نموه تنمو الحجرة الصدرية فيه علي نسبة الرياضة التي يحدثها لهذا الغرض فان غنى ابواه بهدايته الي الطرق المؤدية لاتساعها اتسعت وكبرت رثاه باتساعها وجاد تنفسه وعاد ذلك علي مجموع اعضائه بالصحة والقوة وشب رجلاً قوياً مملوءاً حياة وفتوة

وقد نقل الدكتور (روشييه) والاساذ (ديبونييه) في كتابيهما (صناعة ايجاد دم نقي) عن الاساذ (سايبه) قوله :

« ليس في مجموع اعضاء الجسم جهاز كمال وظيفته مرتبطة كل الارتباط بحجم اعضائه كالجهاز التنفسي فالصدر العريض النامي يدل علي انه يشمل رئين كبيرتي الحجم ذات تنفس قوي ودورة سريعة وتغذية نشطة، ونمو كبير في العضلات فهو يدل بالاختصار علي كمال الحياة وقوة

التركيب « انتهى

وقد ذكرنا سابقاً ان اتساع الحجرة الصدرية يزداد الى حوالى سن الاربعين لمن يعنى بالرياضة التنفسية

لقد تكلمنا على علاقة السل الرئوي بسوء التنفس وقلنا ان الذين لا يتنفسون تنفساً عميقاً بطيئاً منتظماً يتعرضون لخطاره ولا يستطيعون مقاومة ميكروباته وقد كتب الدكتور (جورج روشيه) عنه ما معناه :

« السل حبة بذرتها نيتنا الحالية وهو يدل على انحطاط النوع البشري في السكال الجسدى ويظهر هذا الانحطاط بصغر قطر الصدر . فكيف تستطيع رئة أن تؤدى وظيفتها بسهولة داخل صدر لا يتجاوز محيطه ١٥ سنتيمتراً في جهته العليا ؟ اكبر الأسباب التي ساعدت في رأبي على احداث هذا الضيق في محيط الصدر هي ما يأتى :

(أولاً) سهولة وسائل الانتقال فقد كاد يعدم الانسان وظيفة المشى فان السكك الحديدية والتراموايات والاتوموبيلات تحمله الى حيث يشاء بلا مجهود منه وفي

هذه الراحة بلاء

(ثانياً) استقلال الاولاد عن آباءهم قبل نضوجهم وانكبابهم على المشروبات الكحولية والانغماس في ضوضاء الحياة الخ (ثالثاً) الزواج بدون تحكيم العلم وبدون ايجاد التناسب بين الزوج والزوجة (رابعاً) البسيكلت فانها رغم ان الخدم التي تؤديها في تقريب المساوف لبعض الناس فان راكبها يصيبه ضرر عظيم من اضطراره للانحناء وهوراكبها وبالعرق الذي تستوجه مع تعرض الجسم للهواء وهو في تلك الحالة من التفاعل فيكون ذلك سبباً كبيراً للضمور الصدور ولا شك في أن راكبي البسيكلت هؤلاء البلاعين للغبار والكيلومترات يهيئون بيئات صالحة في صدورهم لتربية باسيل كرخ (أي ميكروب السل الرئوي)

« فالصدر الواسع هو علامة للتركيب القوي . فمن كان لديه منفاخ جيد (يريد رئين) ويعرف كيف يستعمله كان مالكا لكثير لا نظير له . فهو يجد لنفسه الهواء ويتغذى من أو كسجينه فتعادل الوظائف الحيوية في بدنه فيقوى ويستطيع مقاومة مكاريب الامراض المختلفة وتراه

فوق ذلك متمتعاً بنعمة الصحة والعافية
 « يستطيع كل إنسان أن يملك الصدر
 الذي يريده فمن أراد صدراً أضيقاً حرجاً
 أو صدراً رحباً قوياً كان له ما يريد لأن
 عضلات الصدر والاعضاء التي تتألف منها
 مرنة وقابلة للنمو بطبيعتها. فعلى أن نجعل
 صدورنا على الشكل الذي نريد

« وقد أصبح الصدر الرحب القوي
 نادراً وهو عند النساء أكثر ندرة منه عند
 الرجال فكيف تؤمل امرأة كثيرة الآلام
 ضعيفة الصدر مشوهة الأعضاء بالمشد
 والاحزمة الضيقة أن يكون لها نسل قوي
 صالح للبقاء والكفاح

« ان الخطب المستفيضة والنظريات
 المضجرة لا تفيد شيئاً بل العمل هو الذي
 يوجد العجائب وقد صدق من قال: « ان
 أوقية من العمل خير من طن من النظريات.
 انتهى

الخلاصة ان مقتضيات الحرب
 المعيشية الحاضرة تزداد ضراوة وكابها
 يوماً بعد يوم فلا تدع لنا وقتاً نفرغ فيه
 للنظر في أنفسنا وصحتنا فكل شي الآن
 يجب أن يعمل على عجل ؟ إذا أراد
 الإنسان أن يصل الي مطالبه أو أن يحفظ

مركزه الذي هو فيه . وبهذا ازدادت
 حرب الحياة قسوة واضطررنا أن ننسي
 معها قوانين الطبيعة بل أن نعاكسها كل
 المعاكسة فتجد أعصابنا دائماً التهييج والتوتر
 واذهاننا محشوة بالتدابير والاجراءات
 المضعفة للقوة العقلية . ترى اننا اكلنا تعاطينا
 الطعام بسرعة واهملنا المضغ ثم نسهر كثيراً
 وننام نوما مضطرباً وفوق ذلك نضطر أن
 نعيش في هواء موبوء ولا نتنفس الا تنفساً
 سريعاً متقطعاً غير منتظم فان مرضنا لزمنا
 الفراش برهة وتعاطينا بعض السموم
 العلاجية لنشفي ولو ظاهراً ثم نعود الي
 أعمالنا مسوقين بالحاجة القاهرة والمنافسة
 الجنونية ، فاما أن ننقذ من المرض ببقية
 من قوة كامنة في اجسامنا أو تقع مرضي
 مرضاً خطيراً

ان هذا الأمر محزن للغاية ولكنه
 واقع لا محالة

فهل تستطيع أن تستفيد من الهواء
 الجيد فتزيد جسمك قوة ، وعقلك راحة
 فتحمي نفسك بعض ما تؤديك اليه هذه
 الحياة الغربية ؟

إذا استطعت ذلك . وليس يعزب

عليك اذا متعك الله بقليل من الارادة
فاتل ما سنقصه عليك في الباب الثاني
وهو الفصل العملي :

﴿ علاقة النفس بالخلق والقوي العقلية ﴾
(رأى الباحثين ا . تاون وهري كاز)

قد يشك الناس في علاقة التنفس
بالخلق والواقع ان هذه العلاقة موجودة
وذات تأثير كبير

كل واحد منا يعرف سىء الخلق
بسيامهم وبمركاتهم . نرى اخدمهم يجلس

مقبوض الصدر مقطباً حاجبيه، يشور علي
مخاطبه لاقل بادرة . تراه غير راض عن

نفسه وعن الناس وعن كل شيء . فاذا
ساره انسان أو حادثه أو طلب اليه شيئاً

أبدى التأفف وقطب حاجبيه وعبس وبسر
وربما لعن وكفر ، وكل هذا يشهد انه

قد فقد الكفاءة للحياة بين الناس بالطلاقة
الواجبة علي كل انسان . فماذا يجب ان

بعمله هؤلاء المصابون في قواهم العقلية ؟
قال (ريمون ديلا تر) في كتابه

(أحسن تنفسك يصح جسمك)
أول ما يجب عمله علي مثل هذا

المصاب في أخلاقه متى أصابه طائف من
دائه أن يقال من حدته وخشونة اشاراته

وأن يعزل نفسه عن الناس ولو بفكره ثم
يرخي جميع عضلات جسمه ارخاء تاماً
كأنه نائم ثم عليه أن يتنفس وهو في تلك
الحالة تنفساً عميقاً بطيئاً بغير عنف بل
بهدوء وسكون

اذا فعل هذا لم تمض بضعة دقائق
حتى يكون قد زال عنه دور السوء الذي
كان ألم به ، وعاد اليه بشره وطلاقة
وأمكنه أن يفرغ الي أعماله بنفس هادئة
مطمئنة

وهذا العمل عينه يزيل رويداً رويداً
ما يشعر به بعض الناس من الخوف ،

ويحسون به من الغم من أمور لم توجد ،
قال الباحث ا . تاون كما نقله عنه (ريمون

ديلا تر) في كتابه المتقدم ذكره ما يأتي :
« ان كثيراً من الناس يعكرو صفتهم

حياتهم شعور بمخاوف لا أساس لها ، ولا
يستطيعون التغلب عليها فأول ما يجب

عليهم عمله هو أن يتنفسوا تنفساً عميقاً
بطيء ونظام »

تري من هذا كله ان العلاقة بين
التنفس والخلق وتوازن قوي النفس ظاهر

محسوس ولا عجب في ذلك . فان سوء
الخلق يسببه اضطراب الاعصاب وتبيغ

الدم . والوسوسة وما يجري مجراها لا سبب لها الا هذه العلة عينها ، فاذا تحققنا ان جودة التنفس تنظم الدورة الدموية وان انتظام هذه الدورة يستتبع تغذي الاعصاب تغذيا كاملا وهدوءها أدركت صحة هذه النظرية

وقد أيد هذه الدعوى الباحث (هري كاز) كما نقله عنه (ريمون ديلا تر) فقال :

« ان من يزيد في كفاءته التنفسية يوقظ في نفسه عوامل جديدة للقدره والتغلب . كما ان التنفس الناقص يولد الامراض العصبية والاضطراب والوهم »
﴿ الرياضة والتنفس ﴾

يجب على كل انسان أن يروض نفسه على المشي والحركات الجسدية ومن الخطأ المبين أن يميل الناس بما اخترعوه من وسائل الانتقال أن يحدفوا او يقللوا هذه الوظيفة المهمة ، فان تأثير المشي على التنفس عظيم جداً وقد رأيت مبلغ تأثير التنفس على صحة الجسم المشي في الفلوات خير منه في أي مكان آخر لطلاقة الهواء هنالك وخلوه من الجراثيم الضارة . والمدار هنا على العادة منذ الطفولة . فمن اعتاد

المشي منذ نعومة أظفاره شب محباً له غير ميال ان مشي تحت الشمس أو المطر اذا مشيت مبطناً أو مسرعاً فضع نصب عينيك أصلاً خطير أو هو أن توفيق بين تنفسك ومشيتك فانك بهذا العمل تتجنب التعب وتستفيد مزياً أخرى وهي عدم اتعاب القلب

فاذا صعدت سلماً أو نزلته فلا تنس أن توفيق أيضاً بين حركات رجلتك والتنفس لتجنب الاعياء الشديد الذي يحدث لمن يصعد السلام بلا مبالاة

﴿ كيف تتنفس أثناء المشي ﴾

يحسن أن يتنفس الانسان وهو يمشي تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً ثم يحبس الهواء في الرئة برهة ثم يخرج منه من أنفه ، فاذا كان المشي ، علي عجل يستطيع الانسان بعد حبس تنفسه برهة أن يزفر الهواء المحبوس من فمه

ولأجل أن يعطي الانسان لجدران بطنه مرونة وقوة يستطيع أن يستعمل التنفس البطني الذي ذكرناه فيما سبق يجب على الانسان أن يتهمز فرصة وجوده في الهواء الطلق فينتفع به معتقداً ان اجادة التنفس عادة يستطيع تعودها

بقليل من التكلف

{ فوائد الجري }

ليس في الناس رجل لا يضطر للجري
أحياناً أما هرباً من خطر أو لما قلاً من
ومنهم من يضطر لحمل شيء معه وهو
يجري كحقيبة أو ما يماثلها

لكل إنسان ساقان يستطيع أن
يجري بهما إلى حيث أراد ولكن أين
الرتان اللتان تمكنانه منه.؟ يجري الرجل
شوطاً كبيراً فيقع كالمغشى عليه من الأعياء
ويحدث له بهر في التنفس يكاد يخفق
معه وفي هذا دلالة على ضعف رثته فإذا
اتفق وحدث ما يقضي على الإنسان أن
يجري شوطاً بعيداً استحال عليه الأمر
فاستسلم للخطر على حال لا تلتئم مع الواجب
عليه نحو نفسه

أما الذين لهم رثات قوية مروضة
على الجري فلا يحسون بما يقعد بهم عن
مقتضى الحاجة منه

الجري في ذاته رياضة غالية القيمة
لأنما الصدر إذا عمل تدريجاً وبتدبير
ويجري مجراه اللعب بالبكرة على أشكاله
والسباحة وغير ذلك مما يكون فيه اجتهاد
للمعضلات واجبار على زيادة التنفس

{ كيف تتنفس كما يجب }

الأساليب الموضوعة لذلك كثيرة
ولكن يظهر أن الإنسان العصري المفرط
في فهم مدلول الحرية يستصعب أن يخضع
لنظام ما في نفسه . وهو مخطيء في ذلك
فإن كل ما في الكون خاضع للنظام العام
مسود بنواميس مقررة فإن أراد الإنسان
أن يعيش مع الكون الذي هو فيه علي
وفاق وجب عليه أن يخضع نفسه للنظام
العام والا اعتبره الكون خارجاً فناسبه
العداء ، ونبذ إليه علي سواء وما زال به
حتى يصرعه ولا كرامة

علي أني هنا اجنح لرأي المسيو
(ريمون ديلاتر) صاحب كتاب (أحسن
تنفسك يصح جسمك) في تفضيله طرق
التنفس الساذجة الخالية من الأساليب
المقررة وسأتي علي تلك الطرق وسأتابعها
بتلك الأساليب المقررة ليأخذ كل إنسان
نفسه بما يجد منها الميل إليه

قال المسيو (ريمون ديلاتر) في كتابه
المتقدم مأموداه :

« متى يجب علينا أن ننبه لتنفسنا؟
ثم أجاب علي هذا السؤال بقوله : دائماً
وفي كل جهة

ثم قال: «قد يكون الانسان منصرفا الي عمل عقلي مستول علي جميع مشاعره وقد يكون منهمكا علي الاكل فلا يستطيع ان يركز فكره في نفسه . فقولنا اذن (دائما وفي كل جهة) يحتمل بعض التقييد ويمكن أن يقال بدل دائما اكثر الاحيان وبدل في كل جهة في كثير من الجهات . فاذا خرج الانسان سواء كان للرياضة أو الي معمله أو حانوته أو ديوانه فليفكر في رثيه وليفتح منخريه ويستنشق الهواء جيدا حتى يملأ رثيه بغير عنف بل ببطء وهدوء ويكون في اثناء ذلك مستتما في مشيه معتدل وضع الرأس . وبعد أن يجلس الهواء في رثيه قليلا يلفظه من انفه ببطء وهدوء ايضا .
«ثم متى هب من نومه وهو في السرير مستلق على قفاه ، فليستعمل طريقتي التنفس الصدرية والبطنية من خمس الي عشر دقائق .

«وقبل أن يجلس على المائدة يحسن به أن يتنفس سواء كان واقفا أو قاعدا جملة تنفسات عميقة وبطيئة .
«وإذا كان في قطار السكة الحديدية فليقف امام النافذة وليتنفس على النحو

الذي ذكرنا حتى يتعب ويلبروض في كل تلك الاحوال عضلات صدره وبطنه معا .
« فأنت ترى من هنا أن ليس فينا رجل لا يجد الوقت الكافي لاحداث هذه الرياضة الضرورية لحفظ حياته . علي ان الانسان متى جعل من باله ان تنفسه في الحالة العادية ردي ، وان هذا الاهمال قد يودي بحياته ، اندفع لاصلاح خطاه فيضطر لرياضة رثيه في اليوم مرارا كثيرة ثم تصبح تلك له عادة فلا يستطيع التخلف عنها .

« هذا هو الاسلوب العادي الذي لا يصعب على أي انسان وهناك أساليب نقلها مؤلفو اوروبا عن الهنديين فانهم قد أوصلوا صناعة التنفس الي غايات بعيدة جدا حتى ليستطيع احدهم أن يجلس تنفسه شهررا عديدة وهو حي يرزق وقد جرب صدق هذه الدعوي جماعة من العلماء فأخذوا الهندي الذي يزعم ذلك ووضعوه داخل صندوق من الرصاص ودفنوه في معمل احدهم ووكوا به من يراقبه ثم اخرجوه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأنه لم يعمل شيئا .

﴿ رأى الاستاذ بلز في ﴾

﴿ رياضة التنفس ﴾

أم العلامة الاستاذ بلز الألماني في كتابه الطب الطبيعي بهذا الموضوع تحت عنوان (المعالجة بالتنفس) فقال ما ترجمته : « ان هذه المعالجة لا تقوي الرئتين وتعيد اليهما حياتهما بواسطة الرياضة التي تستدعيها فقط ، بل وتصلح الدم اصلاحا عظيما بايتائه بما يتطلبه من الاوكسيجين بكثرة . فيحسن هذا الدم الصالح تغذية الاعضاء .

ان التنفس العميق يؤثر على الدورة الدموية تأثيرا صالحا فيظهر اثره في جميع اجزاء الجسم وينعم ركود الدم وهو الحال الذي يسبب الامراض في اكثر الاحيان ويجود الهضم وتفتح الشهية بهذه المعالجة كما يشير اليه الدكتور بول وفي وسع كل مريض ان يعملها بنفسه وان نجاحها لمؤكد وهي اكثر شفاء للامراض من جميع العلاجات »

﴿ ضيق النفس ﴾ هو الربو وهو مرض يعسر معه التنفس ويأتي على نوب عاديها ان لا تكون منتظمة . واكثر حصوله في الزمن الرطب كالليل

لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثني عشرة ساعة او اكثر وقد تتقارب النوب وتقتصر مدتها . وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من اعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه يعيق دورة الدم . وكلما ضاق صدر المرء او تشوه شكله كان عرضة لهذا الداء

احسن ما يعالج به هذا الداء الاقتصاد في المأكل بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة اللطيفة كمشرب اللوز او مشرب اللب او ماء الشعير او منقوع زهر البنفسج وان يجتنب الاشربة الكحولية والجماع وان يتعشى قبل الغروب بساعات وللاطباء علاجات اخرى تناسب الحال وتساعد على حصول الشفاء

﴿ النفيس القطرسى ﴾ هو ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغنى بن احمد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي المالكي القطرسى المنعوت بالنفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه وتقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط اولها :

وهي قصيدة جيدة وتقتصر منها على
 هذا القدر خوف الاطالة وجاب اللغيس
 المذكور البلاد ومدح الناس واستجدي
 بشعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة
 فقال: فقيه مالكي المذهب له يد في علوم
 الاوائل والأدب ومن شعره قوله:
 يسر بالعيد اقوام لهم سعة
 من الثراء واما المقتررون فلا
 هل سر في وثياني فيه قوم سبا
 اوراقي وعلى رأسي به ابن جلا
 يعني قوم سبا من قنهم كل ممزق وابن
 جلا ماله عمامة يشير الي قول الشاعر
 سحيم ابن وثيل الرياحي:
 انا ابن جلا وطلاع الثنايا
 متي اضع العمامة تعرفوني
 وذكره العماد ايضا في كتاب السيل
 فقال: كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت
 القاضي الفاضل يثنى عليه. ووجدت له
 قصيدة كتبها من مصر اليه. ونقلت من
 ديوانه ايضا:
 ياراحلا وجميل الصبر يتبعه
 هل من سبيل الى لقياك يتفق
 ما انصفتك جفوني وهي دامية
 ولا وفي لك قلبي وهو محترق

قل للحبيب اطلت صدك
 وجعلت قتلي فيك وكذلك
 ان شئت ان اسلو فردء
 سلى قلبي فهو عندك
 اخلفت حتى في زبا
 رتنا بطيف منك وعدك
 وانا عليك كما عهد
 ت وان تقضت على عهدك
 احرقت يا نغر الحيد
 بحشاي لما ذقت بردك
 وشهدت ابي ظالم
 لما طلبت اليك شهديك
 اتظن غصن البان يع
 جبني وقد عاينت قدك
 ام بخدع التفاح ا
 حاظي وقد شاهدت خدك
 ام خلت آس عذارك المذ
 شوق يحمي منك وردك
 لا والذي جعل الهوى
 مولاي حتى صرت عبدك
 يا قلب من لانت معا
 طفه علينا ما اشدك
 اتظنني جلد الهوي
 اوان لي عز مات جلدك

وكان جده يقال له قطرس وتوفي في
الربيع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وستائة بمدينة قوص وقد ناهز
سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى .
واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة
وبعد همام وهذه النسبة الي الخم بن عدي
واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام
عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم
عمرو ومالك أي لطمه فضرب مالك عمراً
بمدينة فحزم يده أي قطعها فسمي مالك
لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب .
قال ابن خلكان والقطرسي بضم القاف
وسكون الطاء المهملة وضم الراء بعدهاسين
مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثير أولم
أقف لها علي حقيقة غير انه كان من أهل
مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد
الكاتب الشاعر الأتي ذكره ان شاء الله
تعالى ان هذه النسبة الي جده قطرس
وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره .
وجلدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر
صاحب حماء الأتي ذكره ان شاء الله
تعالى وكان ديناً فاضلاً ومات في الثامن
والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين
وستائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله

شعر وروى عن الحافظ السلفي وغيره ومن
جملة ماروي بهاء الدين زهير من شعره
في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة :
وذوي هيئة يزهو بوجه مهندس .
أموت به في كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحه وجهه
كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله
به نقطة والصدغ شكل مثلث
وتنسب هذه الايات الي أبي جعفر
العلوي المصري والله أعلم
﴿ السيدة نفيسة ﴾ قال ابن خلكان
هي السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم أجمعين
« دخلت مصر مع زوجها اسحق بن
جعفر الصادق رضي الله عنه رقيب دخلت
مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
غير مشهور وانه كان والياً علي المدينة من
قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية
مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
واستصفي كل شيء له وحبه ببغداد فلم
يزل محبوساً حتي مات المنصور وولي
المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل

فخر ب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد
وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو
مجرب رضى الله عنها »

﴿ نفش ﴾ القطن ينفسه نفشاشعته
بالاصابع حتى ينتشر . و (نفشت الغنم)
رعت ليلا

﴿ النفاش ﴾ يسمى بالافرنجية
بملموس كذا ذكره بوفيه وأخذه من
لغة المصريين وباللسان النباني بملموس
ولجاري بفتح الباء الاولي وكسر الثانية
ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم
تميز عن غيره بصفات واضحة تميزه
عما يدخل معه في جنس سنروس وذلك
ان اشجاره تكون أحيانا شوكية وغصيناتها
الجديدة الصغيرة زغبية وأوراقها كبيرة
جلدية وذئبياتها طويلة جدا وكثيرة التمدد
وأزهارها أكبر مما في أنواع هذا الجنس
وهي بيض وثمارها تختلف أشكالها وغالبا
تكون كبيرة الحجم جدا وقشرتها صفراء
منتقعة وهي ملس وفيها حوصلات مسطحة
أو محدبة ولها مخضر غير كبير وفيه قليل
طعمية والصنف المسمي بملموس بمليون
بضم الباء الاولي في الاسم الثاني وسماه
ريصو بملموس دي قومأوس بفتح الدال

شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي
كان في جملة فلما انتهى الي الحاجز مات
هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة
وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلي عليه
علي بن المهدي . والحاجز علي خمسة أميال
من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن في
مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجز
هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم .
وكانت السيدة نفيسة من النساء الصالحات
التقيات . ويروى ان الامام الشافعي رضى
الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور
في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث
وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو
الي الآن باق كما كان ولما توفي الامام
الشافعي رضى الله عنه أدخلت جنازته
اليها وصات عليه في دارها وكانت في
مرضع مشهدها اليوم ولم تزل به الي أن
توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين
ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحق بن
جعفر الصادق علي حملها الي المدينة ليدفنها
هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم
فدفنت في الموضع المعروف بها الآن
بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا
الموضع يعرف يوم ذلك بدرب السباع

شجر أصله من الهند ويعلو من ٢٠ قدما الي ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقليلة التقسيم وأوراقه كبيرة جداً بيضاوية مستطيلة حادة الزوايا أو منفرجتها جلدية وأزهاره كبيرة أيضا بيض مبدور فيها نقط مخضرة والغالب احتواؤها علي ٤ أهداب وهي علي هيئة عناقيد وثمار غليظة الحجم مستديرة منضغطة ورقشورها ملس وهي صفراء منتقعة ويصل قطرها من ٥ قراريط الي ٦ ولكن يتكون فيها حينئذ قشرة نخبية واللبن ينقسم الي مساكين من ١٨ الي ٢٠ مع أنه لا يبلغ في الحجم قدر جوزة وهو قليل الطعم ومع صفره يقرب للجفاف وتميل النفس جعل ما يسمي نفاشا عند العرب من نوع الأترج المسمي سدر تيير فيكون سدر تيير ذا الثمر الكثير الحشونة كذا ذكره بوفيه مدير بستان الروضة في رسالته في الزراعة المصرية وقال ميريه ان ما يسميه الهنديون ببلومس بفتح الباء الاولي والواو التي بعد الميم الذي سميناه لذلك ببلومس وسماه لينوس ستروس ديقو مانا وثمره غليظ كراس الطفل وقشره نخبين جداً ولحمه أبيض أو أحمر قليل القبول للأكل وحماضه حمضي مبرد

مرطب مزيل للعطش واستنبت بالاكثري في البلاد الحارة كجزيرة فرنسا وغيرها انتهى . وقد علمنا انه كثير الوجود عندنا بمصر (أنظر المادة الطبية)

➤ **نفض** ➤ الثوب بنفضه نفضا حركة ليزول عنه الغبار ونحوه ومثله نفضه (النفاضة) ماسقط من المنفض

➤ **النفط** ➤ دهن معدني سريع الاحتراق يتداوي به (النفطة) الحدرى والبثرة. (ونفط) الرجل ينفط نفطا غضب أو احترق (نفطت يده تنفط) قرحت عملا أو مجات أو صار بين الجلد واللحم ماء. (تنفطت اليد) قرحت (النفط والنفطاة) البثرة

➤ **النفط** ➤ يسمي بالافرنجية كذلك وقد سمي نفطي بفتح الطاء وهو أنقى الأنواع وأفضلها في الاستعمال الطبي ويقال له أيضا زيت النفط وينال بتقطير فحم الحجر المنقي ويحتوي علي نפטالين أي نפטالين ويختلف قليلا أولا يختلف أصلا عن زيت الحجر الذي هو نفظ طبيعي وله شبه عظيم بالنفطالين الذي ليس هو تقريبا الا نفظا في غاية النقاوة كما له شبه قوي بزيت التربينينا الذي كثيرا

ما يغش به ويوجد بالاكثر في بلاد فارس
وفي كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان
وقلابرو وغير ذلك وذكر بنطيوس انه يوجد
في سمطري وهو سائل شفاف أبيض مصفر
قليلا خفيف ثقله الخاص ٨٣ ر. ورائحته
مخصوصة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر
وبصفر اذا عتق ويفقد سائلته فيقرب من
زيت الحجر الذي كثير اما يجمع أو يشتبه
به وهو شديد العاير ان ويلتهب اذا قرب
له جسم متقد فيحترق بدون أن يبقى فضلة
ولا يذوب في الماء ويذوب في الكحول
والاثير والزيت ويظهر أن هيردت شاهد
ينبوعه عند الاثيوبيين الذين يزعمون انه
هو المطيل لأعمارهم وقال ان الماء عندهم
يكون بسببه خفيفا بحيث لا يسبح عليه
كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة
وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه
معطرة برائحة كرائحة البنفسج وأكثر
لمعانا مما اذا دامت بالزيت انتهى .
وهو اذا وضع مدة علي جزء من الجسم
أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا
بوخز خفيف ويزيد في انكماش الأوعية
الشعرية ويسرع الدورة ويشير امتصاص

السوائل المنصبة واذا وضع بوبر ريشة علي
ورم نقرسى هيج أحيانا الوجود فيه مع أنه
كان مستعملا من قديم الأزمان في
علاج النقرس كما ذكر ذلك هيردوت
وديسقوريدس وبنطيوس وغيرهم استعماله
بانيت في داء السل فعلي كلامه ينشأ هذا
الداء من عدم السكر بون والمواد الزيتية
في الكيلوس والدم والمنسوجات ومن
أفراز المواد الازوتية والزلاية من وجود
الحوامض في القناة المعوية وأكد أن النفط
أوقف القيء الذي استعصي في المسولين
علي جميع المعالجات التي ذكرت له فباعترار
ذلك أمر في السل به وبالأغذية الخفيفة
الغنية من القواعد الزيتية والزلاية كاللبن
والبيض ونحو ذلك وقوي ذلك بالسكنى
في اقليم معتدل يقلل افراط الاوكسيجين
وأمر لهم بالافساد الموضعية والمحاجم
ودهن كبد موررو ونحو ذلك وفي النهاية
أعطي لهم الزئبق اللطيف كمغير علي حسب
الطريقة الانكايزية لأجل تحريض
امتصاص المستنجات المفروزة منهم .
وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج
بمقدار نقطة الي نقطتين ومضادا للدندان
بمقدار من ١٠ نقط الي خمسة غرامات وأكثر

من ذ
لا تط
ريش
وهو
عطر
درج
احج
الايه
ويند
الذو
الشه
ويتك
شبيه
يوجا
الخو
فيقو
الباط
الدي
والب
والا
عن
التي

من ذلك ويمزج بالاثير لاخفاء رائحته التي لا تطاق (انظر المادة الطبية)

﴿ نفظالين ﴾ هو مستنقج كشفه ريشنبك في مستنجات تقطير القطران وهو ابيض متبلور شديد اللعان ورائحته عطرية ضعيفة وطعمه لذاع ويميع في ٧٦ درجة ويغلي في ٢١٢ وهو مركب من ٥ اجسام من بخار الكربون و ٤ من الايدروجين وهو لا يذوب في الماء البارد ويذوب قليلا في الماء المغلي وشديد الذوبان في الكؤول والاثير والزيوت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتورينيك وهذا النفظالين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسيلوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطي من الباطن فينتج نتائج حميدة في الافات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دل كافي احوال الرض والالتواء ونحو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزءا منها كما يحصل

من استعماله وضعا نجاح مثل ذلك فمرهم النفظالين وحده ينجح جيدا في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية واذا وضع منه على اللسان ستنى غرام واحد أو سنتغرامان استشعر حالا كما قال دويسكيير بطعم قوي حريف كرية ثم يحس في اللهاة والطارف العلوى من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للغم بجمرة تأخذ في التزايد شيئا فشيئا وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتى يتسبب سعال ونفت بلغمي مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد في المخاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وذلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمسهلة للنفت تكون أوضح جدا في النفظالين مما ينتج من صنع الامونياك وبلسم طلو والحمض الجاوى ونحو ذلك مما هو معدد من الادوية القوية الفعلة في العلاج ولما استشعر دويسكيير بتلك الخاصة في النفظالين ظن انه يصح ان يعد من الادوية المسهلة للنفت بل ربما كان في اولها وأكثرت التجربة الكلينية تلك الدعوي فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبه الشديد للمخاطي الشعبي

مثل هذا التحليل والتقطيع نتج منه نتائج
جايبة فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف
المصابين بالنزلات الرئوية المزمنة التي قد
توصلهم لمالة اختناق قريب الوقوع لعدم
اندفاع المواد المخاطية لدابقة السادة لشعبهم
وهاهي التراكيب التي استعملها دوسكيبر
فأولها لعوق النفطلين يصنع بأخذ اللعوق
الابيض المعروف ويضاف له من النفطلين
مقدار من ٥٠ سنتغراما الي غرامين ويعمل
ذلك حسب الصناعة لعوقا فالنفطلين من
حيث انه لا يدوب في الماء يلزم أن يهالج
زمننا طويلا بالصمغ حتي ينال منه تقسيم
عظيم وسببا لأجل بقائه معلقا في السائل
زمننا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاءق
الفم في كل ربع ساعة . وثانيها شراب
النفطلين يعمل بأخذ غرام من النفطلين
يداب في مقدار قليل ما يمكن من الكؤول
الذي تقرب درجة حرارته للدرجة الفلى
ثم يمزج بمقدار ١٢٥ غراما من شراب
السكر فالنفطلين يدوب ذوبانا تاما في
الكؤول بواسطة الحرارة ولكن يرسب
حالا اذا خلط بالشراب ولذا يرتكز هذا
الشراب حتى يصير في منظر الشراب
الشعبرى وثالثها اقراص النفطلين تصنع

بأخذ ٥ غرامات منه و ٥٠٠ غراما من
السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء
ويعطر ذلك بما يكفي من دهن الانيسون
ثم يعمل ذلك اقراصا كل قرص منها
غرام واحد وتستعمل تلك الاقراص
كاستعمال اقراص بلسم طلوفي النزلات
الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبها
أقوي من الاقراص المذكورة ويمكن
أن تستعمل المرضى منها الي ٦٠ قرصا في
اليوم . وأما مرهم النفطلين للطبيب ايمرى
فيصنع بأخذ غرامين من النفطلين و ٣٠
غراما من الشحم الخلوئ يمزجان مزجا تاما
ويصح أن يقوم هذا المرهم مقام مرهم
القطران في علاج القواحي الجافة
والبسريازس والجذام العام التي يوشده
قال ميرد ومع ذلك نقول ان بصل العنصل
وعلي الخصوص الاتيمونيات يظهر لنا
انها علي درجة في ذلك ولا سجا
الاتيمونيات فان لها تأثيرا خاصا في
التفاريع الاخيرة للشعب بالنظر لذلك
﴿ نفظويه النحوي ﴾ هو ابو عبد
الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان
ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
صفرة الازدي الملقب نفظويه النحوي

الواسطي

أحرقه الله بنصف اسمه

له التصانيف الحسان في الآداب
وكان عالماً بارعاً ولد سنة أربع وأربعين
ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة يوم الأربعاء استخون
منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي
سنة أربع وعشرين وهو ابن مجاهد المقرئ
ببغداد والله أعلم ودفن ثاني يوم بباب
الكوفة رحمه الله تعالى . قال ابن خالويه
ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنته
أبو عبدالله سوي نفظويه ومن شعره ما
ذكره أبو علي القالي في كتاب
الأمالي :

قلبي عليك أرق من خديك

وقواي أرهى من قوي جفنيك

لم لأرق لمن يعذب نفسه

ظلماً ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبدالله محمد بن زيد

ابن علي بن الحسين الواسطي المتكلم
المشهور صاحب الإمامة وكتاب اعجاز
القرآن الكريم وغيرها في نظمه:

من سره أن لا يري فارتما

فليجهد أن لا يري نفظويه

ترجمته

وصير الباقي صراخا عليه
وتوفي أبو عبد الله محمد المذکور سنة
سبع وقيل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله
تعالى

حكى عبدالعزيز بن الفضل قال خرج
القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن
سريع وأبو بكر محمد بن داود الظاهري
وأبو عبدالله نفظويه إلى ولية دعوا لها
فأفضى بهم الطريق إلى مكان ضيق
فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم
عليه فقال ابن سريع ضيق الطريق يورث
سوء الأدب وقال ابن داود لكنه يعرف
مقادير الرجال فقال نفظويه إذا استكملت
المادة بطلت التكليف. ونفظويه بكسر
النون وفتحها والكسر أفصح والغاء ساكنة
قال أبو منصور الأشعالي في أوائل كتاب
لطائف المعارف أنه لقب نفظويه لدمامته
وأدمته تشبهاً له بالنفط وهذا اللقب علي
مثال سيديويه لأنه كان ينسب في النحو
إليه ويجري علي طريقته ويدرس كتابه
والكلام في ضبط نفظويه ونظائره
كالكلام علي سيديويه وهو مذكور في

﴿ نَفَعَهُ ﴾ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ضَدُّهُرِهِ

و (انتفع به) حصل منه علي منفعة

﴿ نافع ﴾ مولي ابن عمر هر أبو

عبد الله كان ديلميا أخذه عبد الله بن عمر

في غزواته وهو من أجلاء التابعين سمع

الحديث عن مولاه وابي سعيد الخدري

وروي عنه الامثال قال مالك: « كنت

اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر

لا أبالي أن لأسمعه من احد غيره » واهل

الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك

عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة

كل واحد من هؤلاء الرواة . توفي سنة

(١٢٠) هـ

﴿ نافع ﴾ احد القراء هو ابو رويم نافع

ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم كان امام اهل

المدينة وكان اسود شديد السواد اصله من

اصبهان . كان له راويان ورش وقالون . توفي

سنة (١٦٩) هـ

﴿ نَفَسَقَ ﴾ الشئ يَنْفَسِقُ تَفَاقُقًا فِي

و نغد و قل . و (نفسق البيع) راجع ورغب

فيه و (نفقت الدابة) نفوقا ماتت و

(ناقق في الدين) ستر كفره بقلبه وأظهر

الايمان بلسانه و (النفاقاء) احدى منافذ

حجر اليربوع يسترها ويظهر غيرها و النفاق

فعل المنافق و (النفسق) سرب في الارض

له مخرج الي مكان و (المنفاق) الكثير

النفقة

﴿ نفل ﴾ فلانا يَنْفُلُهُ أعطاه نافلة

من المعزوف و (نفله النفل و نفله النفل)

أعطاه اياه و النفل الغنيمة والهبة و (تنفل

الرجل) صلي النوافل و (النافلة) ما تفعله

من الطاعات زيادة عن الواجبات والعطية

والهبة ومثله النفل

﴿ النفل ﴾ اتفق الائمة علي جواز

اقتداء المتنفل بالمقترض واختلفوا في اقتداء

المقترض بالمتنفل فقال أبو حنيفة ومالك

واحمد لا يجوز قالوا الا أن يصلي فرضا خلف

من يصلي فرضا آخر و قال الشافعي يجوز

﴿ نفى ﴾ نفاه عنه يَنْفِيهِ تَفْيِئًا نَحَاهُ

ورفعه وأزاله و (ناقاه) باينه وعاداه و

(انفى الشئ) ضد ثبت و (نفاية الشئ)

نفاؤه أي ما نفيته منه لردائه

﴿ نقب ﴾ الحائط يَنْقُبُهُ نَقْبًا

خرقه و (نقّب في الأرض) سار فيها

طلباً للهرب و (نقّب عن الشئ) فخص

عنه فخصا بليغا و (النقاب) اقتناع يوضع

علي مارن الانف . و (النقّب) الثقب

جمعه أنقاب و (النقيب) شاهد القوم

وعريفهم جمعه تُقباءو (التَّيْبِيَّة) النفس
والعقل و (المُنْقَبَة) المفخرة

﴿نَقَّحَ﴾ العظم ينقِّحه نقحاً
استخرج مخه ومثله نَقَّحَهُ. ومنه نَقَّحَ
الكلام أى هذبه

﴿النَّقَّاحُ﴾ الماء البارد العذب
الصافي

﴿نَقَدَ﴾ الدراهم ينقدها نقداً
ميزها وعرف جيدها من رديئها. ومنه
نقد الكلام و (نقد لفلان الثمن) أعطاه
إياه نقداً. معجلا و (انتقد الدراهم) قبضها
نقداً وأخرج ما فيها من الزيف. ومنه
انتقد الكلام و (النقْد) خلاف النسيئة.
والدرهم يقال (نقود جيداً) و (النقْدان)
الذهب والفضة

﴿نَقَدَهُ﴾ ينقده خالصه ومثله
استنقذه

﴿نَقَرَهُ﴾ ينقره نقراً ضرب به. و
(النقور) الصور ينفخ فيه جمعه نواقير و.
(النقرة) لوهدة المسد بيرة جمعها نقير و.
(النقير) النكتة في ظهر النواة و (المنقار)
من الطائر معروف

﴿النِقْرَسُ﴾ يعرف بالألم الشديد
الذي يعترى إبهام الرجل أو المفاصل

الصغيرة لليدين والرجلين والرسغين
والمرفقين. هو شديد في بدء النسوبة ثم
يخف تدريجاً ويصعبه ورم واحمرار وحرار
حول المفصل المصاب وعرق فيه. والألم
يزداد ليلاً ويخف نهاراً ويبقى على ذلك
مدة ١٤ يوماً غالباً فتزول النسوبة الا في
الضعفاء والذين اصابوا به تكراراً فانها
تمكث شهراً أو شهرين أو أكثر وقد
ترافقه حمى وعطش وقرف مع بول قليل
أحمر قائم اللرن يرسب منه راسب. وقد
يرتدع المرض فجأة الي المعدة أو الامعاء
فيحدث فيها المأشديداً وقرقر وحمضية
وجشاء أو قيئامع نبض صغير سريع وقبض
شديد وقد يرتدع الي أغشية الدماغ
ايضا

﴿القاقوس﴾ الجرس

﴿نَقَشَ﴾ الشيء ينقشه نقشاً لونه
وزينه و (نقش الشوكة من أصبعه)
استخرجها و (المنقاش) ما ينقش به. و
(نقشه الحساب) استقصى في حسابه و
(النقاش) حرفة النقاش

﴿نَقَصَ﴾ الشيء ينقص نقصاً
و (نقصانا ذهب منه شيء) و (نقصه هو)
نقصه وأنقصه. و (انقص الشيء) أنقصه

و (تنقّصه) ذمه و (تناقص) نقص شيئا
فشيئا . و (النقيصة) الخصلة الدينية و
(المنقصة) النقص

﴿نقّض﴾ البناء ينقّضه تقضاهدمه
و (نقّض الحبل) حله . و (ناقض قوله)
خالفه و (أنقض الحمل ظهره) أثقله و
(انتقض البناء) انهدم و (النقيض)
المخالف و (التناقض) التخالف

﴿ابن نقطة﴾ هو أبو بكر محمد بن عبد
الغنى بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر
بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة
الملقب معين الدين البغدادي المحدث

قال ابن خلكان كان من علماء الحديث
المشهورين به المكثرين من سماعه و كتابته
و الراحلين في تحصيله دخل خراسان و بلاد
الجزيرة و الشام و مصر و لقي المشايخ
واخذ عنهم و استفاد منهم و كتب الكثير
و علق التعاليق النافعة و ذيل علي الاكمال
كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا المقدم
ذكره و ما قصر فيه و جاء في مجلدين وله
كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل
علي كتابي محمد بن طاهر المقدسي و ابي
موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما
و كتاب التقييد بمسرفة الرواة و السنن

و المسانيد و كنت أسمع به في وقته و لم اجتمع
به و ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل و عده في جملة من وصل اليها و سمع
الحديث بها و اثني عليه و قال أنشدني لابي
علي محمد بن الحسين أبي مشبل البغدادي
وهو أحد شعراء العراق المجيدين
المتأخرين و قد ذكره ابن الخطيري في
كتاب زينة الدهر . و من قوله :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر

حاليك في السراء و الضراء

فلرحمة المتوجعين مرارة

في القلب مثل شماتة الاعداء

و توفي ابن نقطة المذكور في الثاني

والعشرين من صفر سنة تسع و عشرين
و ستمائة ببغداد و هرب في سن الكهولة و كنت
يوحّد مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا
خبر موته رحمه الله تعالى . و توفي أبو الغنى
في ربيع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثمانين
و خمسمائة ببغداد و دفن في موضع مجاور
لمسجده و كان مشهوراً بالتقال و الايثار
و نقطة بضم النون و سكون القاف و فتح
الطاء المهملة و بعدها هاء ساكنة . و توفي
أبو علي ابن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث
و سبعين و أربعمائة رحمه الله تعالى . ذكره

العقاد الاصبهاني في كتاب الخريدة

﴿ نَقَعَ ﴾ الرجل ينقَع نقعاً رفع
صوته و (نَقَعَ الدواء في الماء أقره) فيه و
(انْتَقَعَ لونه) تغير و (استنقَع الماء) اصفر
وتغير و (السم الناقع) القاتل و (النقَمع)
الغبار و (المستنقَع) المكان يجتمع فيه
الماء

﴿ نَقَّ ﴾ الضفدع ينقُ صاح

﴿ نَقَلَ ﴾ الشيء ينقله نقلاً حوله
من موضعه. و (نقل الكلام) أي رواه
(نَقَلَ) نحول ومثله (انتقل) (النُقْلة)
الانتقال

﴿ نَقَمَ ﴾ منه ينقوم نقماً عاقبه و
(انتقم منه) عاقبه و (النِقْمَة) اسم من
الانتقام

﴿ نَقَى ﴾ من مرضه ينقاه نقوها
(نَقَى ينقاه نقياً) مسح فهو ناقه (أنقاه)
أصحاه

﴿ نَقِيَ ﴾ الشيء ينقي نقاوة
و نقاء نظف وحسن و (نقاه) نظفه
(نقاه) اختاره و (نقاوة الشيء)
(نقاوته) خياره و خلاصته و (النقا)
القطعة من الرمل جمعها نقاء و (النقي)
البنظيف

﴿ نَكَا ﴾ القرحة ينكأها نكأ.

قشرها فنديت و (نكأ في العدو) قتل فيهم
﴿ نَكَبَ ﴾ عنه ينكب نكباً
عدل عنه و (نكيب الرجل) أصابته نكبة
فهر (منكوب) و (تنكَّب عنه) عدل
عنه و (النسكباء) ريح انحرقت عن مهاب
الرياح و (النكبة) المصيبة و (المنكيب)
مجتمع رأس الكتف والعضد و ناحية كل
شيء وجانبه

﴿ نَكَتْ ﴾ الارض بأصبعه ينكئها
نكئاً ضربها به فأثر فيها أو أكثر ما يفعل
الانسان ذلك وهو متفكر و (نكئت في قوله)
جاء بالنكته و (النكئة) النقطة السوداء
في الابيض جمعها نكات

﴿ نَكَثَ ﴾ العهد ينكثه نكثاً نقضه
(انكث الحبل) انتقض و (حيل انكث)
أي منكوث

﴿ نَكَحَ ﴾ المرأة ينكحها نكاحاً
تزوجها و (انكح المرأة) زوجها باها و
(تناكحوا) تزوج بعضهم من بعض

﴿ نَكَدَ ﴾ العيش ينكد نكداً
اشتد وعسر و (نكده) جعله نكداً و
(ناكده) عاسره و (تنكد) تنكدر و
(رجل نكدر ونكند) أي شؤم عسر قليل

الخبر جمعه انكاد

﴿ نكبر ﴾ الأمر ينكره نكراً و

نكراً جهله و (نكبر الأمر ينكرك نكارة)

صعب و (ناكزه) حاربه و (أنكره)

جهله و (تنكّر الرجل) تغير عن حاله و

(تناكر الأمر) تجاهله و (النكّار) المنكر

و الأمر القبيح الشديد و (النكيرة) تبيض

المعرفة و (النكير) الانكار

﴿ نكسه ﴾ ينكسه نكساً قلبه و

(نكس رأسه) غاظاه و (نكس المريض)

عاوده المرض و (نكسه تنكيساً) بمعنى

نكسه و (انتكس) وقع علي رأسه و

(النيكس) الرجل الدني و (الإنكيس)

شكل من أشكال علم الرمل يدل علي

النحوس

﴿ نكش ﴾ البئر ينكشها اخرج

ما فيها من الطين . و (المنكاش) آلة

النكش

﴿ نكص ﴾ عن الأمر ينكص

نكوصاً أحجم عنه

﴿ نكل ﴾ عنه ينكل نكولاً .

ونكل ينكل نكولاً نكص وجبن و

(نكل به) اصابه بنازلة و (النكل)

التمهيد الشديد جمعه أنكال

﴿ نكبه ﴾ ينكبه نكهاشم ربح

فيه و (النكبة) ربح الفم

﴿ نكبي ﴾ العدو ينكبه نكابة قهره

﴿ النمر ﴾ ضرب من السباع يشبه

الاسد الا أنه أصغر منه واخبت أخلاقاً

واشجع قلباً (أقرأ تاريخه الطبيعي هذا بعد

النميري و النميرية)

و (نمّر) تشبه بالنمر في القسوة . و (لبس

لفلان جلد النمر) تنكر له و (النمير)

الزاي من الماء ومن الحسب . والكثير

العذب من الماء . و (أنمار) أبو بطن من

العرب

﴿ النميري ﴾ هو أبو المرهف نصر

ابن منصور الشاعر الضرب . قدم بغداد

في صباه وحفظ القرآن وتفقه وسمع

الحديث وقرأ الادب وقال الشعر ومدح

الخلفاء والامراء وحدث وكان زاهداً

ورعاً . ومن شعره :

تري يتألف الشمل الصديق

وآمن من زمان ما يروع

وتأنس بعد وحشتنا بنجد

منازلنا القديمة والربوع

ذكرت بأيمن العلهين عصرأ

مضي والشمل ملتئم جميع

فلم أملك لدمعي رد غرب

وعند الشوق تعصيك الدموع

ينازعني الي خفاء قلبي

ودون لقائها بلد شسوع

واخرف ما أخاف علي فؤادي

إذا ما أنجد البرق الموع

لقد حملت من طول التناهي

عن الاحباب مالا أستطيع

توفي سنة (٥٨٨) هـ

➤ النيرية ➤ من الفرق الدينية

التي ظهرت في الاسلام قائله بحلول الله

في بعض الاجساد البشرية ويحسن بنا

هنا أن تأتي علي تفصيل حال هذه الطوائف

ومنها النيرية من كتاب الفرق بين الفرق

للعلامة أبي منصور عبد القاهر المتوفي

سنة (٤٢٩) هـ لأنه جميع ما يحسن معرفته

من أحوالها . قال :

الحلوية في الجملة عشر فوق كلها

كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها

القصود الي افساد القول بتوحيد الصانع .

وتفصيل فرقها في الاكثر يرجع الي غلاة

الزوافض وذلك ان السبائية والبيانية

والجناحية والخطابية والنيرية منهم بأجمعها

حلوية وظهر بعدهم المقنعية فيما وراء نهر

جيجوت وظهر قوم بمر و يقال لهم

رزامية وقوم يقال لهم بركرية وظهر بعدهم

قوم من الحلوية يقال لهم حدانية وقوم

يقال لهم حلاجية ينسبون الي الحسين

ابن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال

لهم العذافية ينسبون الي ابن أبي العذافري

وتبع هؤلاء الحلوية قوم من الخرمية

شاركوهم في استباحة المحرمات واسقاط

المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم علي

الاختصار . أما السبائية فانها دخلت في

جملة الحلوية لقولها بأن عليا صار لها

بحلول روح الاله فيه . وكذلك البيانية

زعمت ان روح الاله دارت في الانبياء

والائمة حتى انتهت الي علي ثم دارت

الي محمد بن الحنفية ثم صارت الي ابنه

أبي هاشم ثم حلت بعده في بيان بن سمعان .

وأدعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان

وكذلك الجناحية منهم حلوية لدعواها

ان روح الاله دارت في علي وأولاده ثم

صارت الي عبدالله بن معاوية بن عبدالله

ابن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح

الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك بالقيامة

والجنة والنار . والخطابية كلها حلوية

لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق

وبعده في أبي الخطاب الأسدي . فهذه
الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة
دعواها أن الحسن والحسين وأولادهما
ابناء الله وأحباؤه ومن ادعي منهم في نفسه
انه من ابناء الله فهو كافر من سائر الخنايية
والشريعة . والتميرية منهم حلولية لدعواها
أن روح الآله حلت في خمسة أشخاص
النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين
لدعواها أن هؤلاء الاشخاص الخمسة
آلهة واما الرزامية فقوم بمرؤ افراطوا
في موالاته أبي مسلم صاحب دولة بنى العباس
وساقوا الامامة من أبي هاشم اليه ثم
ساقوها من محمد بن علي الي اخيه عبد الله
ابن علي السفاح ثم زعموا أن الامامة
بعد السفاح صارت الي أبي مسلم واقروا
مع ذلك بقتل أبي مسلم ومرته الافارقة
منهم يقال لهم ابو مسلمية افراطوا في أبي
مسلم غاية الافراط وزعموا انه صار إلها
بحلول روح الآله فيه وزعموا أن أبا مسلم
خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة .
وزعموا أيضا أن ابا مسلم حي لم يموت وهم
علي انتظاره . وهؤلاء بمرؤ وهرات يعرفون
بالبركوكية فاذا سئل هؤلاء عن الذي
قتله المنصور قالوا كان شيطانا تصور للناس

في صورته أبي مسلم . وأما المقنعية فهم المبيضة
بماء وراء نهر جيحون وكان زعيمهم
المعروف بالمقنع رجلا عور فقاروا من أهل
قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد
عرف شيئا من الهندسة والحيل والنيرنجات
وكان علي دين الرزامية بمرؤ ثم ادعي لنفسه
الالهية واحتجب عن الناس ببرقع من
حرير واعتبر به أهل جبل ابلق وقوم من
الصفد . ودامت فتنته علي المسلمين مقدار
اربع عشرة سنة وعاونه كفرة الانراك
الخلجية علي المسلمين للغارة عليهم وهزموا
عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في أيام
المهدي بن المنصور وكان المقنع قد اباح
لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القبول
بالتحريم واسقط عنهم الصلاة والصيام
وسائر العبادات وزعم لابنائه انه هو الآله
وانه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم
تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت
آخر بصورة ابراهيم ترد في صور الانبياء
الي محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل
بعد ذلك في صور اولاده ثم تصور بعد
ذلك في صورة أبي مسلم ثم انه زعم انه
في زمانه الذي كان فيه . قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم
وقال اني انما انتقل في الصور لأن عبادي
لا يطيقون رؤيتي في صورتي اني انا عليها
ومن رأني احترق بنوري. وكان له حصن
عظيم وثيق بناحية كثير وبخشب في جبل
يقال له سيام وكان عرض جدار سورها
أكثر من مائة آجرة دونها خنادق كثيرة
وكان معه أهل الصغد والأتراك الخلجية
وجيز المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ
ابن مسلم في سبعين الفا من المقاتلة
واتبعهم سعيد بن عمرو الحرشي ثم أفرد
سعيداً بالقتال وتدير الحرب فقاتله سنين
وانخذ سعيد من الحديد والخشب ما اثني
سلم ليضعها علي عرض خندق المقنع ليعبر
عليها رجاله واستدعي من مولتان الهند
عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها
رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند
المقنع من وراء خندقه فاستأمن منهم اليه
ثلاثين الفا وقتل الباقون منهم وأحرق
المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب
فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه وافتن
به أصحابه وبعد ذلك لم يجد واله جثة
ولا رماداً. وزعموا أنه صعد الي السماء
وأتباعه اليوم في جبال ابلق أكره أهلها

ولهم في كل قرية من قرأهم مسجد لا يصلون
فيه ولكن يكترون مؤذناً يؤذن فيه وهم
يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم
يستمتع بامرأة غيره وان ظفروا بمسلم لم
يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه وأخفوه
غير انهم مقهورون بعامه المسلمين في ناحيتهم
والحمد لله علي ذلك. وأما الخلمانية الحلولية
فهم المنسوبون الي أبي حلمان الدمشقي
وكان أصله من فارس ومنشأه حلب وأظهر
بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان
كفره من وجبين: أحدهما انه كان يقول
بحول الاله في الاشخاص الحسنة وكان
مع أصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا
لها يوهمون ان الاله قد حل فيها. والوجه
الثاني من كفره قوله بالاباحة ودعواه
ان من عرف الاله علي الوصف الذي
اعتقده هو زال عنه الخطر والتحريم
واستباح ما يستلذه ويشتميه. قال عبد
القاهر رأيت بعض هؤلاء الخلمانية يستدل
علي جواز حلول الاله في الاجساد بقول
الله تعالى للملائكة في آدم: (فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)
وكان يزعم ان الاله انما أمر الملائكة
بالسجود لا دم لأنه كان قد حل في آدم

وانما حله لانه خلقه في احسن تقويم
ولهذا قال (لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم) فقلت له اخبرني عن الآية التي
استدللت بها في امر الله الملائكة بالسجود
لادم عليه السلام والآية الناطقة بأن
الانسان مخلوق في احسن تقويم هل اريد
بها جميع الناس علي العموم ام اريد بهما
انسان بعينه . فقال ما الذي يلزمني علي
كل واحد من القولين ان قلت به؟ فقلت
ان قلت ان المراد بهما كل الناس علي
العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان
كان قبيح الصورة لدعو الكان الاله حل في
جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان
بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره
فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنة
ولم تسجد للفرس الرائع والشجرة المثمرة
وذات الصور الحسنة من الطيور والبهائم
وربما كان لذب النار في صورة فان
استجزت السجود له فقد جمعت بين
ضلالة الحلولية وضلالة عابدي النار واذا
لم تسجد للنار ولا للها ولا للهواء ولا للسماء
مع حسن صور هذه الاشياء في بعض
الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنة
الصور. وقات له ايضا ان الصور الحسنة

في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الاله
فيه اولي من بعض وان زعمت ان الاله
حال في جميع الصور الحسنة فهل ذلك
الحلول علي طريق قيام العرض بالجسم
او علي طريق كون الجسم في الجسم به
ويستحيل حلول عرض واحد في محال
كثيرة ويستحيل كون شيء واحد في
أمكنة كثيرة واذا استحال هذا استحال
ما يؤدي اليه . واما الخلاجية فنسبوا
الي ابي المغيث الحسين بن منصور المعروف
بالخلاج وكان من ارض فارس من مدينة
يقال لها البيضاء وكان في بدء أمره مشغولا
بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من
الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو
الذي يحتمل وجهين. احدهما حسن محمود،
والآخر قبيح مذموم وكان يدعي انواع
العلوم علي الخصوص والعموم وافتتن به
قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طالقان
خراسان وقد اختلف فيه المتكلمون والفقهاء
والصوفية . فاما المتكلمون فأكثرهم علي
تكفيره وعلي انه كان علي مذهب الحلولية
وقبله قوم من متكلمي السامية بالبصرة
ونسبوه الي حقائق معاني الصوفية. وكان
القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الاشعري

رحمه الله الى نسبه الى عمل الخيل والمخاريق
 وذكر في كتابه الذي اُبان فيه عجز المعتزلة
 عن تصحيح دلائل النبوة علي أصولهم
 مخاريق الخلاج ووجوه حيله . واختلف
 الفقهاء أيضاً في شأن الخلاج فتوقف فيه
 أبو العباس بن سريح لما استفتى في دمه
 وأفتى أبو بكر بن داود بجواز قتله واختلف
 فيه مشايخ الصوفية فبري منه عمرو بن
 عثمان المسكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة
 منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أماشيته
 يوماً فقترت شيئاً من القرآن فقال يمكنني
 أن أقول مثل هذا . وروى ان الخلاج
 مر يوماً علي الجنيد فقال له أنا الحق فقال
 الجنيد أنت بالحق أية خشبة تفسد فتحقق
 فيه ما قال الجنيد لانه صلب بعد ذلك
 وقبله جماعة من الصوفية منهم أبو العباس
 ابن عطاء ببغداد وأبو عبد الله بن خفيف
 بفارس وأبو القاسم النصر ابادي بنديسا بور
 وفارس الدينوري بناحيته . والذين نسبوه
 الي الكفر والي دين الخلوالية حكموا عليه
 انه قال من هذب نفسه في الطاعة وصبر
 علي المذات والشهوات ارتقى الي مقام
 المقرين ثم لا يزال بهفو ويرتقي في درجات
 المصافاة حتي يصفو عن البشرية فاذا

لم يبق فيه من البشرية حظ حل فيه روح
 الاله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم
 يرد حينئذ شيئاً الا كان كما أراد وكان
 جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا أن
 الخلاج ادعي لنفسه هذه الرتبة وذكر
 أنه ظفر بكتب له الي اتباعه عنواهم من
 الهو هو رب الارباب المتصور في كل
 صورة الي عبده فلان . فظفروا بكتب
 اتباعه له وفيها يا ذات اللذات ومنتهي غاية
 الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان
 بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين
 ابن منصور ونحن نستجير ونرجو رحمتك
 يا اعلام الغيوب . ذكر وانه استمال ببغداد
 جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتي
 خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله
 معرفة فتنته فخبسه واستفتى الفقهاء في دمه
 واستروح الي فتوي أبي بكر بن داود
 بأباحة دمه فقدم الي حامد بن العباس
 بضربه الف صوت وبقطع يديه ورجليه
 وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد ففعل
 ذلك يوم الثلاثاء لست بقين من ذي
 القعدة سنة تسع وثلثمائة ثم انزل من جذعه
 الذي صلب عليه بعد ثلاث واحرق وطرح
 رماده في الدجلة وزعم بعض المنسويين

اليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية . وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة فظهرها للناس فعوقب بتسليط منكري الكرامات عليه لتبقي حاله على التلبيس . وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهرها تلبيس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الخلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد افراد الواحد . وبأنه سئل يوما عن ذنبه فانشأ يقول ثلاثة أحرف لأعجم فيها ومعجومان ، وانقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد . وأما العذاقرة فقوم ببغداد اتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الراضي ابن المقتدر في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان معروفاً بابن أبي العذاقر واسمه محمد بن السلمقاني وادعي حلول روح الاله فيه وسمي نفسه روح القدس ووضع لاتباعه كتاباً سماه بالخاسية السادسة وصرح فيه برفع الشريعة وابعاح اللواط وزعم انه ايلاج الفاضل نوره في المفضول وابعاح اتباعه له حرمهم طمعاً في ايلاجه نوره فيهن . وظفر الراضي بالله به وبجماعة من اتباعه منهم الحسين بن القاسم بن

عبيدالله بن سلجان بن وهب وأبو عمران ابراهيم بن محمد بن احمد بن المنجم ووجد كتبهما اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى وبصفاته بالقدره على ما يشاء وأقره بذلك بمحضرة الفقهاء منهم أبو العباس احمد بن عمرو بن سريح وأبو الفرج المالكي وجماعة من الأئمة فاعترفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القاسم بن عبيد الله بالبراءة من ابن أبي العذاقر بأن يصفعه ففعل ذلك وأظهر التوبة وأفتى ابن سريح بجواز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله وافتى المالكيون برد توبة الزنديق بعد العثور عليه فامر الراضي بحبسه الى ان ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العذاقر وصاحبه أبي عون فقال له ابن أبي العذاقر امهلي ثلثة أيام لينزل فيها براءتي من السماء وتقمه على أعدائي وأشار الفقهاء على الراضي بتعجيل قتلها فصلبهما ثم احرقهما بعد ذلك وطرح رمادهما في الدجلة (انظر الشهرستاني)

النمير ◀ النمر من الحيوانات الكاسرة كالأسد ولكنه احسن صورة والطف شعر أمن الأسد . ظهره وجوانبه صفراء ولكن اجزاءه السفلي وخديه

وزوره بيضاء جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء وذنبه طويل ومقدور رأسه صغير مستدير

النمر شديد القوة وهو وان كان أجمل من الاسد صورة الا أنه أقل منه شجاعة، وأكثر قسوة وضراوة. فهو بهذه الصفات أشد الكواسر فتكا. وهو ليس كالاسد في هجر الامكنة المسكونة بل يختار أن يجعل جحره على مقربة من المساكن ليعدو على أهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الاصلى الهند وهو يعتبر هنالك من الجوائح الكبيرة حتى أن قتلاه من الناس سنويا هنالك ليعدون بالالوف المؤلفة. وقطعان الغنم هنالك تصاب من غاراته بخسائر عظيمة جدا

النمر أكبر جسدا من الاسد فان طوله قد يبلغ متر أو ٦٠ سنتيمترا منها ٧٣ سنتيمتر الذنبه. ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترا ويوجد نمور أكبر من هذا. أما الانثى فهي صغيرة الجسم تحمل أجنحتها مائة يوم وتلد جروين أو ثلاثة جراء (الجرو ولد الكلب وكل سبع)

النمر وان كان وطنه الهند الا أنه

يوجد في جميع الغابات ويسكن الخلووات ذات الاعشاب الطويلة ويتصيد في كل الأوقات حتى بالنهار. وهو من الجرأة بحيث يخافه جميع الحيوانات وهو يهاجم الانسان في رابعة النهار وفي وسط القرى والمزارع

وقد استعمل الانكايز جميع الوسائل لابادته من الهند فلم يصلوا الي نتيجة مرضية. وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاستركنين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هنالك ويستفاد من جلده ومخالبه وأسنانه ودهنه في الصنائع. ووبره يتخذ لعمل السجادات وأغطية المركبات والسروج وغيرها

النمر بن تولب هو النمر ابن تولب بن أقيش بن كعب بن عوف ابن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس ابن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف ابن أد بن طابخة بن الياس الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ووفد الي النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه

وسلم حديثا ساذكره في موضعه . وكان
النمر أحد أجواد العرب المذكورين
وفرسانهم

قال الاصمعي كان أبو عمرو بن
العلاء يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة
شعره وحسنه

قال أبو خليفة كان النمر بن تولب
جوادا لا يلبق شيئا وكان شاعرا فصيحاً
جريئاً علي المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء
يسميه الكيس . قيل وفد النمر بن تولب
علي النبي صلي الله عليه وسلم وكتب له
كتابا روي ذلك قره بن خالد السدوسي
وسعيد بن اياس الجريري عن ابي العلاء
يزيد

قال يزيد بن عبد الله بينما نحن بهذا
المربد جلوس يعني مربد البصرة اذ آتي
علينا اعرابي أشعث الرأس فوقف علينا
فقلنا والله لكان هذا الرجل ليس من
أهل هذا البلد . قال أجل واذا معه قطعة
من جراب أو اديم فقال هذا كتاب
كتبه لي رسول الله صلي الله عليه وسلم .
فقرأناه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير .
هكذا قال احمد بن عبيد وقال الباقون

لبني زهير ابن أقيش حي من عكل انكم
ان شهدتم ان لا اله الا الله واني رسول
الله وأقم الصلاة وآتيم الزكاة وفارقتم
المشركين وأعطيتم الخمس من الغنائم
وسهم النبي والصفى فاتم آمنون بأمان الله
وأمان رسوله . وقال احمد بن عبيد في خبره
خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .
وقالوا جميعا في الخير فقال له القوم حدثنا
رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلي
الله عليه وسلم . فقال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم
ثلاثة أيام من كل شهر يذهب كثير من
وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا
من رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله
صلي الله عليه وسلم لاحدثكم حديثا ثم
أهوي الي الصحيفة وانصاع مدبرا . قال
يزيد بن عبد الله فقيل لي بعد ما مضى
هذا النمر بن تولب العكلي الشاعر
خرج النمر بن تولب بعدما كبر في
ابله فسأل السائل فاعطاه فخل ابله فلما رجعت
الابل اذخلها ليس فيها فهتفت به امرأته
وعذلته وقالت فهلا غير فخل اهلك .
فقال لها

دعيني وأمري سأكفيك

وكوني قعيدة بيت ضياعا

فانك لن ترشدي غاويا

ولن تدري كي لك حظا مضاعا

وقال أيضا في عدلها آياه :

بكرت للوم تلحانا

في بغير ضل أوجانا

عانت لو أكررها

ان لو أذاك أعيانا

كان للنمر بن توب أخ يقال له

الحرث بن توب وكان سيدا معظما فأغار

الحرث علي بنى أسد فسبي امرأة منهم

يقال لها جمره بنت نوفل فوهبها لأخيه

النمر ففر كته فحبسها حتى استقرت وولدت

له أولادا ثم قالت له في بعض أيامها أزرني

أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني

أخاف ان صرت الي أهلك أن تغلييني

علي نفسك فوائقته لترجعن اليه فخرج بها

في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بنى أسد

فلما أطل علي الحمي تركه واقفا وانصرفت

الي منزل بعابها الاول فمكثت طويلا فلم

ترجع اليه فعرف ما صنعت وانها اختدعتة

فانصرف وقال :

جزى الله عنا جمره ابنة نوفل

جزاء مغفل بالامانة كاذب

لهان عليها أمس موقف راكب

الي جانب السرحات أخيب خائب

وقد سألت عنى الوشاة ليكذبوا

علي وقد أبلينها في النوائب

وصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضمت بحاجب

وقال فيها أيضا :

كل خليل عليه الرعا

ث والحبلات كذوب ملق

الحبلات واحدها حبله وهي جنس من

الحلى قدر ثمر الطلح

وقامت الي فأحلفنها

بهدي قلائده نختنق

بأن لا أخونك فيما علمت

فان الحيانة شر خلق

قال صالح بن حسان يوما لجلسائه

أى الشعراء أفتى؟ قالوا عمر بن أبي ربيعة

وقالوا جميل وأكثروا التمول. فقال أفتاهم

النمر بن توب حين يقول :

أهيم بدعد ما حبيت وان امت

فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي

عن محمد بن سلام قال حج النمر بن

تولب بعد هرب جمره منه فنزل بمنى
ونزلت جمره مع زوجها قريبا منه فعرفته
فبعثت اليه بالسلام وسألته عن خبره
وأوصته خيرا بولده منهل فقال :

فحييت عن شخص وخير حديثنا

ولا يأمن الايام الا المضال

بود الفتي طول السلامة والغنى

فكيف يري طول السلامة يفعل

لما وفد النمر بن تولب علي النبي صلي

الله عليه وسلم انشده :

يا قوم اني رجل عندي خبر

الله من آياته هذا القمر

والشمس والشعري وآيات آخر

من يتسام بالهدي فالحبث شر

انا اتيناك وقد طال السفر

اقود خيلا رجعا فيها ضرر

املعها اللحم اذا عز الشجر

قال البيهقي عن ابن حبيب خاصة

قال الاصمعي اطعمها اللحم اسقيها اللبن

والعرب تقول اللبن احد اللحمين وقال

ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب

اذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس

فاطعمته الخيل

لما فارق النمر بن تولب امراته

الاشدية جزع عليها حتى خيف علي عقله
ومكث اياما لا يطعم ولا ينام فلما رأت
عشيرته منه ذلك اقبلوا عليه يلومونه
ويصبرونه وقالوا ان في النساء مندوحة
ومتسعا وذكر واله امرأة من فخذة الادين
يقال لها عدو وصفوها له بالجمال والصلاح
فزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر
جمرة وفيها يقول :

اهيم بدعماحييت فان أمت

أوكل بدعمن يهيم بها بعدي

قال اخبرني محمد بن سلام قال لما

بلغ النمر بن تولب ان امراته جمره توفيت

نعاها له رجل من قومه يقال له حزام أو

حرام فقال :

لم ان جمره جاء منها

بيان الحق ان صدق الكلام

نعاها بالنداء لنا حرام

حديث ما يحدث يا حرام

فلا تبعدو فدبعدت واجري

على جدث تضمنها الغمام

عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال

ادرك النمر بن تولب النبي صلي الله عليه

وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره

وكان جوادا واسعا القرى كثير الاضياف

وهايا لماله فلما كبر خرف واهتر فكان
هجيراه أصبحوا الراكب أعقبوا الراكب
أقروا انحر والضيف أعطوا السائل تحموا
لهذا في حماته كذا وكذا كهادته بذلك
فلم يزل يهنى بهذا وشبهه مدة خرفه حتى
مات . قال وخرفت امرأة من حي كرام
عظيم خطرهم وخطر هافهم فكان هجيراهما
زوجوني قولوا الزوجي يدخل مهدوا الى
جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب وقد
بلغه خبرها ما لهج به أخو عكل النمر بن
تولب في خرفه أغر وأسرى وأجمل مما
لهجت به صاحبكم ثم ترجم عليه (اخبر)
ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري
قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن
أبي عبيدة قال مات الحرث بن تولب فرثاه
النمر فقال :

لا زال صوب من ربيع وصيف

يجود علي حبسى الغميم فيثرب
فوالله ما أسفي البلاد لحبها
ولسكننا أسيقك حار بن تولب
تضمنت أدواء الشعيرة بينها
وأنت علي أعواد نعش مقلب
كأن امرأتي الناس كنت ابن أمه

علي فلج من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن تولب
كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فمن
ذلك قوله :

لا تغضبني علي امري في ماله

وعلي كرام صلب الملك فاعضب
واذا تصبك خصاصة فارح الغنى

والي الذي يعطي الرغائب فارغب

وقوله :

تلبس لدهرك أتوابه

فلن يبتني الناس ما هدموا
وأحب حبيبك حبار ويدا

فليس يهولك أن تصر ما
وابغض بغيضك بغضار ويدا

إذا أنت حاولت أن تحكما

وقوله :

أعاذل أن يصبح صداي بفقرة

بعيد فاني ناصر وقريني
بري ان ما أبقيت لم أك ربه

وان الذي أفنيت كان نصيبي
(نسخ) من كتاب بخط السكري

أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر
ابن تولب صديق فأتاه النمر في ناس من

قومه يسألونه في دية احتملوها فلما رآهم
وسألوه تبسم فقال النمر :

تبسم ضاحكاً لما رأيته

وأصحابي لدي عن التمام

فقال له الرجل إن لي نفساً تأمرني

أن أعطيكم ونفساً تأمرني أن لا أفعل

فقال النمر :

أما خليلي فإني غير معجبه

حتى يؤامر نفسه كما زعمنا

نفس له من نفوس الناس صالحة

تعطي الجزيل ونفس ترضع الغنا

ثم قال النمر لا تسألوا أحداً فالدية

كلها على

رري الحسن بن محمد بن عبد الله

ابن حسن بن علي قال جاء اعرابي إلى أبي

وهو مستتر بسويقة قبل مخرجه ومعه

سيف قد علاه الصدأ فقال يا ابن رسول

الله اني كنت بسطن قديد ارعي ابلي

وفيهما فحل قطم قد كنت ضربته فخذ

علي وانا لا أدري فخلا بى فشد علي

يريدني وانا احضر ودنا منى حتى ان

لعا به ليسقط علي رأسي لقربه منى فأنا

أشد وأنا أنظر إلى الارض لعلى أرى

شيئا اذبه عنى به اذ وقعت عيني علي هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظننته عودا

بالي فضربت بيدي اليه فأخذه فاذا

سيف فذبت به البعير عنى ذبا والله

ما أردت الذي بلغت منه فأصبت خيشوما

فرميت بفقمه فعلمت انه سيف جيد وظننته

من سيوف القوم الذين قتلوا في وقعة قديد

وهاهو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول

الله قال فأخذه منه أبي وسر به وجلس

الاعرابي بحادثه فيبينا هو كذلك اذ

أقبلت غنم لأبي ثلاثمائة شاة وفيها رعاؤها

فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك

مكافأة لك عن هذا السيف قال ثم أرسل

به إلى المدينة أو أرسل إلى قين فأتي به

من المدينة فأمر به فخلي فخرج أكرم

سيوف الناس فأمر فأتخذ له جفن ودفعه

إلى أختي فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم

الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف

قال وبقي السيف عند أختي فاطمة بنت

محمد فزرتمها يوماً وهي بينبع في جماعة من

أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم

أجمعين السلام فخرجت الينا وكانت برزة

تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم

فجلست تحدثنا وأمرت مولينا ففجر لنا

جزوراً ليهي لنا منها طعاماً فنظرت إليها

والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي

تسلخ فقاتلني لاري في هذه الجزور
 مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت
 يا حسن فدتك أختك هذا سيف ابيك
 فخذها واجمع يديك في قائمه ثم اضرب به
 اثناءها من خلفها تريد عراقيبها وقد اثبتها
 للبروك وهي اربعة اعظم قال فأخذت
 السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيبها
 فقطعتها والله اربعتها وسبقني السيف
 فدخل في الارض فاشققت عليه ان ينكسر
 ان جذبته فحفرت عنه حتي استخرجته
 قال فذكرت حينئذ قول النمر بن توبل :
 ابق الحوادث والايام من نمر
 اسياذ سيف كريم اثره بادي
 تظل تحفر عنه الارض مندفعاً
 بعد الذراعين والقيدين والهادي
 بروي . تظل تحفر عنه ان ظفرت به
 قيل للنمر بن توبل كيف اصبحت
 يا ابا ربيعة فأنشأ يقول :
 اصبحت لا يحمل بعضي بعضا
 اشكو العروق الابضات ابضا
 كما تشكى الارحبي اقرضا
 عن الاصمعي قال انشدني حماد بن
 الاخطال بن النمر بن تواب لجدته :

أعذني رب من حصر وعي
 ومن نفس اعالجها علاجا
 ومن حاجات نفسي فاعصمني
 فان لمضمرات النفس حاجا
 فأنت وليها وبرئت منها
 اليك فما قضيت فلا خلاجا
 ثم قال النمر أفتي خلق الله فقلت وما
 كانت فقرته قال أوليس فتى من يقول
 اهيم بدعد ما حيت فان امت
 فواحزنا من ذاهيم بها بهدي
 ▶ نمرق ◀ النمرقة لوسادة جمعها
 نمارق

▶ نفس ◀ الناموس الوحي او
 جبريل عليه السلام . والشريعة وفي
 اصطلاح العلوم الطبيعية القانون الطبيعي
 الذي يتمشي علي موجه بعض حوادث
 الكون كماموس الجاذبة العامة مثلا .
 وقد سميت تلك القررة الجاذبة بالناموس
 لسريانها علي جميع الاجسام بلا استثناء .
 ▶ النمسا ◀ موقعا وحدودها
 كانت النمسا تسمى اوستريا والمجر تسمى
 هنكاريما مكرتين لدولة واحدة قبل
 الحرب العامة تحدد شمالا وغربا بألمانيا
 وشمالا وشرقا بالروسيا وجنوبا ببرومانيا

والصرب والجبل الأسود والبحر
الادرياتيكي وغربا بسويسرة ومملكة
بافاريا

(منظرها العام) تشمل النمسا
جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات
التيرول واستيريا واليريا على اقليم جبلي
مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الالب
الفرنساوية والسويسرية . ومقاطعتا
بوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ
ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل
جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات
أو الحشائش وتفصل بينها وبين جبل
الالب سهول مقاطعة النمسا السفلي ذات
المستنقعات الكثيرة . وأما مقاطعة
ترانسلفانيا فهي أيضاً عبارة عن هضبة
خصيبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة
الغابات وأما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه
الى الشمال بميل تدريجي

وأما المجر وان كانت حدودها جبلية
خصوصاً في شمالها الغربي الا أن وسطها
مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها
بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح
تقريباً كثيرة المستنقعات هوؤها غير
موافق للصحة علي شواطئ نهر الدانوب

ونهرات تيس وساف وتشمل تلك
السهول على المراعي الجميلة المنظر والاراضي
الكثيرة الخصب التي تزرع فيها الغلال
بأنواعها . وأما في شرق نهر تيس تمتد
اريضات واسعة رملية قاحلة متشعبة
بالاملاح . راما ساحل البلاد علي البحر
الادرياتيكي فصخري كثير الخللان
الصغيرة

جوها) يختلف باختلاف البقاع
وهو علي العموم ممطر بارد في جبال
الالب حار علي الساحل غير صحي في
السهول الوسطي ومعتدل صحي فيما عدا
هذه الجهات

حاصلاتها الطبيعية) معادنها هي
الذهب والفضة والزنبق والحديد والرصاص
والفحم الحجري . وأما نباتاتها فكثيرة
متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الاهلية
والمقترة مثل ما يوجد منها في باقي اوروبا
﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

١ - (مساحتها وعدد سكانها)
كانت مساحتها ٦٢٤ الف كيلومتراً واهلها
نحو ٥٠ مليوناً (فيكون عدد السكان
النسبي اكثر من ٧٠)

٢ - (اهلها و لغتهم وديانهم ومعارفهم

وطبايعهم) كانت تمتاز هذه البلاد باختلاف
 أجناس أهلها أو مذاهبهم وطبايعهم
 وأميا لهم فكان كل واحد منهم ينظر لمواطنه
 بعين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس
 لجنسه ويتحزب لابن طائفته في أي أمر
 وأي عمل وكثيرا ما شوهد ان هذا التعصب
 الجنسي والملي يخشي منه على حياة الدولة
 عند حدوث أية شدة أو ملة فكان في هذه
 الامبراطورية ما يزيد عن عشرة ملايين
 من الالمانيين ينتظرون بفارغ الصبر الوقت
 الذي يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية
 ونحو ١٩ مليوناً من السلاف يودون كل
 يوم الانضمام الى اخوانهم الروسين ونحو
 ٢٠ مليوناً من المجر وهم الاكثر نفوذا
 يطعمون في الحصول على الاستقلال .
 ويوجد في البلاد غير من ذكر وارومانيون
 وايطاليون وبوهيميون وكثيرا ما يشاغبون
 الحكومة عند حدوث أي حادث سياسي
 فتضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء
 فيتضح مما تقدم انه لم يكن في الحقيقة
 وجود للجنسية المتساوية

ومن حيث اللغات فكل جنس
 يتكلم بلغته الخاصة به
 والديانة الغالبة فيها هي الكاثوليكية

حيث يقدر معتنقوها بثلاثة أرباع السكان
 والرابع الباقي بروتستانت وأورثوذكس
 ويهود

وأما معارفهم فمتقدمة في الجهة
 الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمي
 فيها أقل منه في ممالك أوروبا الغربية
 أما الجهة الشرقية فأقل كثيرا من الغربية
 ويبلغ عدد من يجهل القراءة والكتابة
 على وجه العموم ٤٠ في المائة وهو دليل
 واضح على تأخر انتشار العلم في البلاد
 فان الحكومة لا تصرف في هذا السبيل
 أكثر من مليونين من الجنيهات مع
 كثرة الاهالي واتساع الاراض ومع هذا
 ففيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل
 من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها
 تحت ادارة الرهبان الكاثوليك

وأما ولاية البوسنة والهرسك (مليون
 ونصف من الانفس) فكانت عثمانية قد
 احتلتها النمسا وضممتها اليها الآن ومقرها
 بوسنة سراي

وأما المجر فمساحتها ٣٢٤ الف كيلو
 متر مربع عدد اهلها نحو ٢٠ مليوناً ونصف
 وحينئذ يكون عدد السكان النسبي أكثر من
 ١٠ وتنقسم الى اقسام ثلاثة كبيرة وهي (١)

مملكة هنكارييا (أوالمجر) وعدد سكانها ٢٠ مليوناً ونصف وعاصمتها بودابست (٢) مملكة كرواتيا وسلافونيه (مليوناً من الانفس تقريباً) ومقرها اجرام (٣) امارة ترانسلفانيا مليون ونصف من الانفس ومقرها كلوزونبورج وأمالدن الشهيرة بهذه الامبراطورية فهي :

في النمسا: فيينا (١٢٠٠٠٠٠ نفس) كانت هي عاصمة الامبراطورية والنمسا السفلى وهي مدينة علي الشاطي، الايمن من نهر الدانوب من اجمل وأعظم مدن أوروبا وأكثرها صناعة وتجارة. ثم لينز وهي مدينة علي نهر الدانوب أيضاً ومقر مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٧٠ ألف نفس) . وهي مقر بوهيميا ومركز مهم لصناعة الأقمشة القطنية والجوخ والاوراني الصينية والحزفية والبلورية الفاخرة . ثم برون (٨٠ ألف نفس) مقر مورا فيا وهي مدينة شهيرة بصناعة الأقمشة الحريرية والكبريت . ثم أوسترايز وألموتز . ثم تروبويسليزيا النمساوية ثم سالزبورج وهي مدينة علي نهر سالزا أحد منسبات نهر إن . ثم انسبروك

وهي مدينة علي نهر إن . ثم ترانت في التيرول الايطالية ثم جزائر علي نهر مور وهي مركز لصناعة سبك المعادن وفيها العلب النقي ثم كلاجن فورت بوادي نهر وارث وهي قاعدة كارنتية . ثم ليباخ في وادي نهر ساف وهي قاعدة كارنيول ثم تريسته (١٤٠ ألف نفس) مع ضواحيها وكانت ميناء للنمسا علي البحر الادرياتيكي ذات تجارة مهمة . ثم جوريتزم بولا وهي ميناء حرية علي البحر المذكور . ثم لمبرج أوليوبول وهي قاعدة غاليسيا شهيرة بصناعة الأقمشة البيضاء وأكثر سكانها من اليهود والأرمن . ثم كراكوفيا وقد كانت سابقاً عاصمة مملكة بولونيا القديمة . ثم زارا قاعدة دالماسيا . وراجوز واسبالانو وقد كانت في السابق جمهورية ذات شوكة وكمارو وهذه المدن الاربعة كلها مراني، علي البحر الادرياتيكي

وفي المجر : بودابست (٤٥٦ ألف نفس) وهي عاصمتها ومكونة من مدينتين يفصل بينهما نهر الدانوب إنما يتصلان بواسطة قنطرة عليه وهما بودا — أو — أوفن التي بها القصر الملكي مبنية علي تل علي الشاطي . الايمن لهذا النهر

مغطاة بالغابات الواسعة التي يتخذ خشبها
ويتجر فيه

(صناعتها) الصنائع في النمسا على
وجه العموم متقدمة ولكن ليس في درجة
غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك
تصنع المذسوجات الجيدة في بوهيميا
والاجواخ النفيسة في مورافيا والأني
الزجاجية والبورية في بوهيميا وكفوف
فيينا مشهورة ودانتيل التيرول وبوهيميا
والسختيان المدبوغ في المجر والآلات
والادوات الحديدية في استريا وكذلك
تصنع فيها اطرايش والكبريت والاوراق
وكها لها شهرة وتجارتهما رائجة سواء في
داخل البلاد أو خارجها

(تجارتهما) تجارتهما الداخلية متقدمة
كسائر دول أوروبا وبالاعظمي لتوافر الطرق
الزراعية والسكك الحديدية وقابلية أنهارها
ونهراتها للملاحة وأما تجارتهما الخارجية
فأخذت في الازدياد شيئا فشيئا واصلتها
على العموم لاتصل الي درجة رواج تجارة
الدول الأخرى الكبرى لعدم وجود
مستعمرات لها وإنما الذي يدعو الناس
الي كثرة طلب مصنوعات النمسا هو
بخس ثمنها لأنها في الغالب أقل جودة

ثم بست وهي في سهل على الشاطيء
الايستر . ثم برسيرج على النهر المذكور
وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم
جران ثم شمنتز وفيها المعادن كثيرة . ثم
درجزن هي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة
حيواناتها الاهلية . ثم سجدن على نهر
تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية
ومسكونة كلها بالماجيار (المجريين) . ثم
كلونبرج على نهر سزاموس أحد
مصبات نهر تيس وهي قاعدة ترانسلفانيا
ثم اجرام وهي قرية من نهر ساف وقاعدة
كرواسية ثم إسك وهي على نهر دراف
وقاعدة سلافونيا . ثم فيرم وهي ميناء على
خليج كارنير بالبحر الادرياتيكي . ثم
مراجيفو — أو بوسنه سراي ونيا لوكا
ومو ستار وهذه المدن الثلاثة في البوسنة
والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) أرض النمسا زراعية
تجود بالغالل الوفيرة التي تصدر منها كمية
كبيرة لاوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة
البنجر لإستخراج السكر منه والكروم
التي تستخرج منها الخمر الجيدة ثم الدخان
وله رواج كبير في أوروبا كما ان جبالها

من مصنوعات غيرها وبحريتها التجارية
صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية
مهمة للملاحة أكثرها تحت يد اليهود
التمساويين

(تاريخ النمسا) كانت النمسا في
أول حالها ولاية من الولايات الرومانية.
وكان اسمها اذ ذلك نوم كاوبانونيا العليا.
انضمت للمملكة الرومانية سنة (٣٣)
ميلادية في عهد القيصر تيباريوس

فلما انقرضت المملكة الرومانية
الغربية في القرن الخامس استولى عليها
برابرة الشمال من قبائل الهونيين
والاسترغوثيين والفننديين اللغوبارديين
ثم اقتسمها اهل بفاريا والتتر حتى ظهر
الامبراطور شارلمان ملك فرنسا سنة ٧٩١
فاستولى عليها واسماها استيريا وبقيت في
أيدي الفرنسيين الى سنة (٨٩٢) حيث
استولى عليها (أوتون) الثاني امبراطور
المانيا وولي عليها ليوبولد من أسرة باهرج.

فتوارثها اولاده من بعده باسم مرغراف
أي ولاة حاملين للقب مركيز ودوق
لما انقرضت هذه الأسرة سنة
(١٢٤٦) تولاها فردريك الثاني امبراطور
المانيا ثم انتقلت الى يد أونوكاد ملك

يوهيميا ثم رجعت فانضمت الى المانيا
سنة (١٢٧٦) في عهد الامبراطور رودولف
هابسبورج فبقيت محكومة بهذه الأسرة
الى سنة (١٤٥٣) وكان ولي الامر فيها
الى هذا الحين يعطى لقب دوق ثم رقي
بعد هذا التاريخ فمنح لقب ارشيدوق
وقد تبوأ عدة من أرشيدوقاتها عرش
المانيا ولكن لم يستقر لهم حق الوراثة فيها
الاسنة (١٤٣٨) حيث انتخب للعرش
البرت الخامس ارشيدوق أوستريا تحت
اسم البرت الثاني

في هذا العهد عظم شأن النمسا عدة
أسباب أولها لضم استيريا والازاس
والسواب إليها بتنازل الامبراطور رودولف
الالمانى عنها ثانيا لاقتران الامبراطور
ماكسيمليان بمارية من أسرة بورغونيا
سنة ١٤٧٧ فأضيفت إليها هولندا وقسم
كبير من برغونيا

ولما تولى الامبراطور شارالكان علي
المانيا ضم إليها النمسا واسبانيا ثم قسم
الملك بينه وبين أخيه الارشيدوق
فردينند سنة (١٥٢١) فووقت هولندا
وبورغونيا في حصة شارالكان، ووقت
النمسا مع ما يتبعها في حصة فرديناند.

وفي سنة (١٥٢٦) نودي بفرديناند المذكور ملكا علي بوهيميا عقب موت ملكها لويز فضمها الي النمسا مع ولايات مورافيا وسيليزيا ولوزاس ومع الاسقفيات الثلاث فول ومتس وفردان وكانت قبل ذلك تحت حكم المطارنة

ولما تنازل شارل كان عن الملك وخلفه اخوه فرديناند المذكور سنة (١٥٥٦) قاومه البابا بولس الرابع بحجة ان تنازل امبراطور وتولي آخر لا يجوز بدون مصادقة مجلس رومية . فلما يابه فرديناند بهذا الكلام ورفض امر التثبيت من الكرسي البابوي كما كانت العادة في تلك الايام في سنة (١٦٤٨) في عهد فريناند الثالث حين عقد صلح وستفاليا عقب حروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا والسويد انزعمت من النمسا ولايتا اللوزاس والازاس والاسقفيات الثلاث ولكنها استعاضت تلك الخسارة فيما بعد باستيلائها علي ترانسلفانيا سنة (١٦٩٩) وعلي كرواتيا

وفي سنة (١٧١٣) ضم الي النمسا اراضي بورغونيا ومانترو و نابولي وسردينيا ولكنها استبدلت سردينيا بصقلية سنة

(١٧١٤) . وبعد هذا التاريخ بعدة سنين ارجعت النمسا مملكتي نابولي وصقلية الي الدوق كارلوس ملك اسبانيا واخذت بدلها اماره بارما وبلاشنسوا وكراستالا وعند موت كارلوس السادس ارشيدوك اوستريا و امبراطور المانيا ورثته ابنته مارياتريز في السلطنة سنة ١٧٤٠ اذ لم يترك نسله من الذكور فتزوجت بفرنسيس دوك اللورين وجعلته شريكا في الاحكام . وكان وقتئذ منتخبا اماره بافاريا يصبو للحصول علي العرش الامبراطوري وعضدته فرنسا فقاومه فرنسيس اشد مقاومة وبعد منازعات ومتاعب كثيرة نودي باسم فرنسيس الاول امبراطورا سنة ١٧٤٥ وهو جد العائلة المعروفة بعائلة اوستريا للورين المتولية الآن . ثم توفي بعد ان حكم ٢٠ سنة وخلفه ستة عشر ولدا منهم يوسف الثاني الذي خلفه علي الكرسي من بعد موت امه مارياتريز سنة ١٧٨٠ ومنهم ماري انتوانيت المنكودة الحظ التي تزوجت بلويس السادس عشر ملك فرنسا وقتلها الشعب اشنع قتلة

ثم ان حروب الجمهورية الفرنسية

مع المانيا في آخر القرن الثامن عشر
 وحرب نابليون الاول في أوائل القرن
 التاسع عشر حين فاز علي النمساويين
 ودخل مدينة فيينا بالقوة والافتدار سلبت
 من اوستريا قسما كبيرا من أملاكها في
 المانيا وايطاليا مع جانب عظيم من
 سطوتها وسيادتها وانزلت فر نسيس الثاني
 عن سلطنته الجرمانية وحصرت حكمه في
 الممالك التي له فيها حق الوراثة فقط. فمن
 ذلك الوقت ظهرت الامبراطورية النمساوية
 ولقب فر نسيس الثاني بفر نسيس الاول
 وانحلت السلطنة الجرمانية. ولكن عند
 سقوط نابليون ووقوع حوادث سنة ١٨١٥
 استرجعت اوستريا ولاياتها القديمة ماعدا
 دائرة بورغونيا فانها استعاضتها بمملكة
 لومبارديا وفنيس أي البندقية

وسنة ١٨٤٨ عقب الثورة الفرنسية
 ظهرت في اوستريا ثورة تعرف بثورة
 اللومباردية والبندقية كان المقصود منها خلع
 سلطة النمسا والاتصاق بايطاليا لانهما
 فرعان منها واذ كان النمساويون غير راضين
 عن سياسة مترنيخ الوزير قاموا هم ايضا
 في مدينة فيينا واطهروا العصيان. فالزمت
 الاسره الامبراطورية مترنيخ ان يتنازل

عن وظيفته فتنازل وهرب الي انكلترا.
 اما الامبراطور فرديناند الاول فلما لم
 يقدر علي تهدئة الشعب ترك هو ايضا فينا
 وذهب الي اينسبروك حيث اقام نحو
 ثلاثة أشهر. ثم رجع الي العاصمة بطلب
 من الاهالي ولكن اذ رأي ان روح الثورة
 لم يزل متقدماً في قلوب الشعب أخذ أسرته
 ووزراءه وذهب الي أولموتز وأقام الحصار
 علي فينا وبعد قتال شديد دخلها جنوده
 وأخضع أصحاب الفتن. ولما حصلت
 الراحة في البلاد تنازل فرديناند الاول
 عن تاج السلطنة لابن أخيه فر نسيس
 يوسف في ٢ كانون أول من سنة ١٨٤٨
 وهو الامبراطور السابق

وسنة ١٨٥٩ حدث النزاع بين سردينيا
 والنمسا بسبب بعض أملاك ايطالية
 وأغراض سياسية افضي بهم الي القتال
 رغم أن كل الوسايط التي استعملتها الدول
 المتحابة لحفظ السلام. واذ كانت فرنسا
 تريد مساعدة الايطاليين في حصولهم علي
 حريتهم نهض نابليون الثالث لمساعدة
 سردينيا واستظهرت الدولتان المتحالفتان
 علي اوستريا في واقعتي ماجنتا وسولفرينو
 ثم عقد نابليون صلحاً مع امبراطور النمسا

بعد ما حصل منه علي تنازل عن الجانب الاكبر من لومبارديا الي ايطاليا وانسحب عساكر الفريقين بعد ما ودي باسم فيكتور عمانوئيل ملكا علي لومبارديا أما فينس فع أنها بقيت تحت سلطة أوستريا اشترط بدخولها في الاتحاد الايطالياني

وبما ان العداوة بين دولتي النمسا وبروسيا متأسسة من قديم الزمان بسبب الرياسة علي الممالك الجرمانية . وكانت ايطاليا تريد استخلاص عمالة البندقية من النمسا وقعت المعاهدة بين ايطاليا وبروسيا علي محاربة النمسا فاصطلت نيرانها سنة ١٨٦٦ وانتصر البروسيون علي النمساوين في معركة شهيرة في سادوفا واستخلصوا منهم عدة أماكن انضمت الي بلادهم وصار التنازل لايطاليان البندقية وباقي لومبارديا . وسبب الحروب المار ذكرها ترتبت علي النمساويون كثيرة ووقعت في الارتباك ولكن بحسن التفات امبراطورها السابق وتدابيره الحكيمة أخذت البلاد تتخلص من ذلك الارتباك وفي ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ توج هذا الامبراطور ملكا علي بلاد الحجر فصار

لقبه امبراطور النمسا وملك الحجر وفي سنة ١٩٠٩ ضمت اليها بوسنه والهرسك بعد ان دفعت ثلاثة ملايين ليرا انكليزية للمملكة العثمانية وفي سنة ١٩١٤ اعلنت الحرب علي سربيا واستتبع ذلك وقوع الحرب العامة التي انتهت بتجريد النمسا من جميع املاكها سنة (١٩١٩)

﴿ النمش ﴾ تقط سوداء او قطع تظهر في الوجه فتشوهه له علاجات كثيرة محضرة اكثرها لايفيد ومما يساعد علي ازالتها دلكها قليلا بالغليسرين وتركها الي الصباح ثم غسل الوجه بالماء الدفيء وحكها بقطعة من القماش الحشن والادمان علي ذلك حتى نزول (انظر وجهه)

﴿ النمط ﴾ الطريقة أو المذهب جمعه أنماط

﴿ الانماطي ﴾ هو أبو القاسم عثمان ابن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد

في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن
المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما علم اني
نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا
كثيراً لم اكن عرفته . وتوفي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى . وقال ابو حنيفة بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب
اسم ابي القاسم عبد الله بن احمد بن بشار
الانطاقي . والانطاقي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانطاق وبيعها وهي البسط
التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش
من الانطاع والوسائد

النمل ◀ النملة من الحيوانات التي
تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها
وتتضامن في أمور بقائها فهي ام وشعوب
كأم وشعوب النوع البشري لها نظام
كنظاماته ، وحكومات كحكوماته وشؤون
عامة كشؤونه فهي من أعجب الحيوانات
وادعاها للتأمل . وقد انقطع كثير من
علماء الحيوانات لدراسة استهسانين في الجهات
التي تكثر فيها فرجعوا به عارفين بمينة جداً
علي أحوالها تكاد لا تصدق لولا انها من

مصادر علمية لا يشك في صحة مقرراتها
النمل لقيام أمره علي الاجتماع
والتضامن لا يعيش الا في قري صغيرة
يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من
الذكور ذوي الاجنحة ومن أنثى واحدة
أو عدة إناث ذوات أجنحة كذلك ،
ومن عدد كبير من نمل آخر لا أجنحة له
هذا النصف الأخير ينقسم الى قسمين:
قسم العملة ويمتاز بصغر رؤوسها . وقسم
الجنود وهي أضخم رؤساء وأقوي أيدي
وقوائم

وقد شوهد أن الذكور تموت بعد
تلقيح الاناث وتفقد هذه أجنحتها
تختلف قري النمل اختلافاً عظيماً من
جهة حجورها وأشكالها علي حسب أنواع
النمل . فبعض هذه القري يكون تحت
الارض فتبنى من الطين ومواد أخرى
وبعضها يكون فوق الصخور والحوائط
والاخشاب أو مبنية بمواد نباتية احيات
بواسطة النمل الي مواد تصلح للبناء
متى تلقحت النملة ومر عليها زمن
معين تلد ديدانا صغيرة فتتولى العملة من
النمل تربيتهما وتغذيتها و احيانا تكون تلك
الديدان مشمولة في أكياس يسميها الناس

خطأ بيض النمل. فلما تخرج هذه الديدان من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة وبعضها ذكورا وبعضها إناثا

ان أعمال النمل تدل على انها متمتعة بدرجة رفيعة من العقل وبغرائز عظيمة للاجتماع والتضامن في الحياة. فأعمالها الاجتماعية لا تقتصر على بناء مساكنها والعمل على قانون التضامن، والقيام بتربية الصغار، ولكن يرجح أن لها لغة خاصة تتفاهم بها وهو ما لم يشاهد مثله لغيرها من الحيوانات. ثم شوهد ان لدى مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها لشن الغارات على قري النمل المجاورة لها اما بقصد الاستيلاء على القرية للانتفاع بها أو بقصد توسيع نطاق أملاكها أو الاستيلاء على صغارها

ومن الغريب انها تأسر الاسرى من أعدائها فتقودهم الى معسكرها وتقتلهم أو تتخذهم أرقاء وتكلفهم بأشق الأعمال في القرية

النمل كثير الميل الى الخلوى فتراه يتحري موضعها ويهاجمها بكل شراسة وينقل قطعاً منها الى قريته لادخارها لوقت الشتاء

وهذه الحشرة تغتذى عادة بالمواد السائلة وبين السيولة واليبوسة سواء كانت حيوانية أو نباتية

من أعجب ما في النمل عاطفة الادخار فتراه دائماً طول الصيف على جمع الاغذية لادخارها في قريته فاذا جاء وقت الشتاء أرى اليها واغتذى بما جمعه فيها وقد شوهد أن له عناية خاصة بمخازن اغذيته فيبنى حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات التي لا يلحقها الماء اذا سال الى القرية فيتلفها وشوهد انه يفتت القمح لكيلا ينبت. علي أن بعض النمل لا يدخر شيئاً لفصل البرد ويقضيه مثل الحيوانات التي تشقى بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل أبيض يوجد بآسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهو أعجب أنواع النمل وأكثرها في اعماله شهما بالانسان

وهو يعيش على الحالة الاجتماعية في ممالك. كل مملكة تتألف من ذكور وإناث لتكثير النسل، ومن جنود للحراسة والحرب، ومن عملة للبناء والترميم والنموين يخرج هذا النمل بعد بلوغه كمال

﴿ قري النمل الابيض ﴾

(يشبه قري البشر)

اذا قارب أحدنا قرية للنمل الابيض
ظنها قرية للبشر لانها تعلو عن الارض
نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين
بيوتها مخروطية الشكل كأقماع السكر
ولها قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم
تقسياً بحير الاباب فتجد فيه غرفاً
للملكات وأخري لتربية الصغار وكلها
محصوة بالمون والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل
أن يجعل غرفة الملكة أكثر اتساعاً وأكمل
زخرفة وهي تكون عادة في مركز البناء
متخذة من طفل متين مغطاة بسقف ولها
أبواب ومدخل لا تدخلها الا الجنود
والفعلة ولا يستطيع الملك ولا الملكة
الخروج منها . وحول غرفة الملكة غرف
كثيرة ذات أقدار وأشكال متنوعة
ولكلها أقواس وقناطر وهي تتصل بعضها
ببعض بمدخل ودهاليز وأقبية وأروقة
وجدران وسقوف وأعمدة وطبقات . وكل
هذا مصنوع بنظام بديع وشكل جميل
ومن المدهش أن هذا النمل قد

نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا للرزق
ثم يشرع في الطيران فيملاً الجو ويدام
البيوت فياتهم كل ما يصادفه . ثم نزول
عنه أجنحته فيصبح عرضة لاعدائه

تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠
بويضة فهي من أكثر الحيوانات نسلاً
لكل مملكة ملكة تمثلها يعنى بها

النمل عناية تفوق الوصف فتراها يملأ غرفها
بالماء كل ويحيطها بالحرس والجنود
ويحتف بها عدد عظيم من صنف الفعلة
للقيام بتربية بويضاتها وصغارها وتراه
يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن
حصينة وله في تربيتها أعمال عجيبة فتجده
يكومها أكواما في الارض ثم يحضرها
ليدفنها ، وينقلها من حجرة الي حجرة
أو الي الخارج نحو ربع ساعة لترويضها
وتراه يمضغ الطعام ويناولها ياه بغمه بصبر
عظيم فتمتصه الصغار بلسانها . فإذا تسنى
لأحدنا أن يدخل قرية للنمل يرى عجبا
يرى بعضه يغذي الصغار وبعضه يحرس
الجماعة وقسا يدافع عن المملكة ، وآخر
يرمم البناء ، وغيره يعلم ، وسواه يعمل
أو يستريح

أدرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسان بألوف من السنين قري لكل فئة منه عملا خاصا لا يشاركها فيه سواها . فمتي داهم عدو قرية للنمل اختفت العملة وخرجت الجنود للقتال والنضال . فيخرج أولا واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبرا بما رأى . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو أربعة يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية عليها علام الخنق فتلدغ كل ما صادفته في سبيلها ولا تغلت من تلذغه ولو قطعت اربا اربا فاذا انتهى القتال رجع الفعلة فأعادوا بناء ما تهدم بتخلل اعداد من الجنود للحراسة لا للاعانة علي العمل

➤ ثم ➤ الحديث ينممه نما أظهره بالوشاية . و (سكنت نامة) أي جرسه وما ينم عليه من حركته أي مات . و (النسائم) لذي يردد بالوشاية . و (النسيم والنسيمية) الوشاية

➤ التمام ➤ قال في المادة الطبية :
يسمي بالافرنجيمية سربوليت أو يقال سرفوليت وباللسان النباتي تيموس سربيلوم أو سرفيلوم أو سرفولوم وكها بكسر السين وسكون الزاء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الدباب

أو اللدبيب لانه يتدب علي الارض أو اللدباب لان أي غصن منه جاور الارض أي لامسها ضرب فيه عروقا ودب ونما ويصح أيضا أن يوصف بالثعباني لكونه يدب كدبيب الثعبان وقال أطباؤنا التمام هو السيسنير وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني سيسنير ويون وسمي تماما لسطوع رائحته وكأنه ينم بريحه علي نفسه وتقلوا عن ديسقوريدس انه صنغان بستاني في رائحته شي من رائحة المرزنجوش ويدب علي الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أوريفانس أي الذي سميناه فيما سبق أوريجانوم أي سعتر وأغصانه كأغصانه الا انها أشد بياضا منه ومنه بري ليس يدب في نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب غير انه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جداً وهو أقوى من البستاني وأصلح في أعمال الطب انتهى . فالنبات المذكور في الترجمة داخل كالذي قبله في جنس تيموس (صفاته النباتية) هو نبات صغير ومنفرش ساقه خشبية قليلا في القاعدة متفرعة وطول فروعها من ٥ قراريط الي

٦ وهي نائمة على الارض زغبية قليلا
 مربعة قائمة في جزئها العلوي والاوراق
 صغيرة متقابلة بفرجة الزاوية كاملة ضيقة
 من الاسفل بحيث يتكون منها نوع ذئب
 وهي خالية من الزغب وفيها تقاعير صغيرة
 غدديّة في الوجه السفلي والازهار أرومانية
 محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة
 من الاسفل ومتقاربة في الجزء العلوي
 حيث يتكبر منها هنالك سنبلة تقرب
 للاستدارة أي للكروية والسكاس أنبوبي
 زغبي مضع من الاسفل ذو شفتين عليهما
 قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين
 مخرازيتين وأطول من أسنان الشفة العليا
 والمدخل منسد بصف مستدير من وبر
 مبيض والتويج طول أنبوتيه كطول
 الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا
 مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة
 للتساوي منفرجة الزاوية والذكور غير
 بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان
 الشفة العليا ويكثر هذا النبات في الغابات
 الجافة وبطون الأودية والطرق وغير ذلك
 واستنبت بالبساتين والمستعمل أطرافه
 المزهرة بل النبات كله

(الصفات الطبيعية) هذا النبات

عطري متبول الرائحة جداً ولذا سمي
 بالمرية نما لانه لشدة رائحته كأنه يسبح
 على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله
 الحيوانات بل لا تلمسه الارانب اصلا
 وان زعموا انه يعطي لها رائحة مقبولة لا
 كما يعطي للضأن ومنه صنف ليمواني الرائحة
 يستنبت في بعض البساتين وقال أطباؤنا
 للتمام بزر كالريحان لكنه أصفر عطري
 قوي الرائحة

(خواصه السكياوية) حلل أزهاره
 هربرجير فوجد فيها كوروفيل ومادة
 شحمية ودهناً طياراً ومادة تنينية تخضّر
 بالحديد ووجد برماده كوبونات البوطاس
 وكبريتات البوطاس والكلس واستخرج
 من الاوراق مستنجات كثيرة

(الاستعمالات الطبية) توجد في
 هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسببا
 الحاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو
 منه مقوم مضاد للتشنج وللصداع مخرج
 للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائي
 في بعض انحرافات المعدة كضعف الهضم
 ورياح الامعاء . وبعض آفات عصبية
 ولتحريض فعل السكيتين أي ادرا البول
 وعلاج اللابيو خندريا والمالنخوليا لتسهيل

النفث في المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ
وتسهيل سيلان الطمث ولقاومة الاوذيا
العامّة وسوء القنية والكارروز والضعف
العام ونحو ذلك . ونسب لينوس لهذا
النبات وسيا منقوعه الشائي الذي هو
كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر
والصداع الذي يحصل عقبه وتجهز منه
حمامات عطرية مقوية علاجاً للضعف
العضلي والالام الروماتيزمية المزمنة
والخنازير ونحو ذلك ويستعمل مغليه
أيضاً غسالات علاجاً للجرب والحسكة
وتعمل منه كمادات في الانصبابات
الاوذيمياوية والارتشاحات والاكدام
وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن
طيار فيستخرج من كل ٣٠ رطلاً نصف
درهم وذلك الدهن كما يحتوي على كافور
ويدخل ذلك الدهن أحياناً في الجرعات
المقوية للقلب ويوضع على الاسنان
المتسوسة وغير ذلك . وقال أطباء نابعدان
قسموا النبات الي بستاني وبري ان كلا
النبتين حار يابس يدر البول والطمث
شرباً ويذهب المنص وأوجاع العضل
وكذا رض الاطراف شرباً وضاداً وينفع
من أورام الكبد شرباً وضاداً ومن أوجاع

الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح
والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقارم
العفونات وضرر الهوام الباردة شرباً
والحارة ضامداً وهو يسكن الصداع اذا
تضمده مع خل ودهن ورد أو بكمد
بطيخه واذا شرب منه قدر مثقالين بخل
سكن في الدم وطبيخه يقتل القمل وينقي
البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من
الاورام الباردة ومن الغلغلونى الشديد
الصلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب
القرع والجنين الميت شرباً وجلوساً في
طبيخه وأوجاع الارحام طلاءً ونطولا
وشربه ينفع الفواق والحصى وتقطير البول
وقالوا ان بزره أقوى في ذلك وليس لهذا
النبات كبير فعل في ذلك لما ذكرنا من
خواصه ودهنه المأخوذ بطبخه في الشيرج
أو بترك زهره فيه معلقاً في الشمس وتكرار
الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من
سدد الدماغ الغليظة وسد المنخرين
والنبات خاصية عظيمة في النفع من لسع
الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكتنجين
وللعقرب بناء العمل مجرب انتهى:

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال

هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة

والاكثر استعمالا منقوعه الشائي من
الباطن بمقدار من ١٠ غرامات الي ١٥
غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
بمقدار من تقطين الى ٤ نقط في جرعة
﴿نمنمه﴾ زخرفه وزينه . و(نوب
نمنم) مرقوم موشي
﴿نمو﴾ نمالشي ينمو نمو ازاو اكثر
﴿النامي﴾ قال ابن خلكان هو أبو
العباس احمد بن محمد الدارمي الصيصي
المعروف بالنامي الشاعر المشهور

كان من الشعراء المغلةين ومن فحول
شعراء عصره ومن مداح سيف الدولة
ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب
المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا ادبيا
بارعا عارفا باللغة والأدب وله امالي املاها
بجلب روي فيها عن ابي الحسن علي بن
سليمان الاخفش وابن درستور به و ابي عبد
الله الكرمانني و ابي بكر الصولي و ابراهيم
بن عبد الرحمن العروضي و ابيه محمد
المصيبي و روي عنه أبو القاسم الحسين
ابن علي ابن ابي اسامة الحلبي و اخوه
ابو الحسين احمد و ابو الفرج البيضا
و ابو الخطاب بن عون الحريري و ابو
بكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح

ابن جعفر الهاشمي ، ومن محاسن شعره
قوله فيه من جملة قصيدة :
أمير العلي ان العوالي كواسب
علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلي
وطرفك ما بين الشكيمة والابد
و يمضي عليك الدهر فعلاك للعلي
وقولك للتقوى وكفك للرفد
ومن شعره أيضا :

أحقا ان قاتلتي زرود
وان عهدها تلك العهد
وقفت وقد فقدت الصبر حتى
تبين موقفي أني الفقيد
فشكت في عدالي فقالوا
لرسم الدار أيكما العميد
وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في
الاناشيد . و حكى أبو الخطاب بن عون
الحريري النحوي الشاعر انه دخل علي
أبي العباس النامي قال فوجدته جالسا
ورأسه كالثغامة بيضا وفيه شعرة واحدة
سوداء فقلت له ياسيدي في رأسك شعرة
سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا
أفرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدني
فأنشدني :

رأيت في الرأس شعرة بقيت

سوداء نهوي العيون رؤيتها

فقلت للبيض اذ تزوعها

بالله الا رحمت غربتها

فقلت لبث السوداء في وطن

تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا أبا الخطاب بيضاء واحدة

تروع الف سوداء فكيف حال سوداء

بين الف بيضاء. ومن شعره وينسب الي

الوزير أبي محمد المهلبى وليس الامر كذلك

أتاني في قميص اللاذيسي

عدو لي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بمقلتيه

فصير خده كسنا اللبيب

فقلت له بما استحسنت هذا

لقد أقبلت في زى عجيب

أحمره وجنتيك كستك هذا

أم أنت صبغته بدم القلوب

فقال الراح أهدت لي قميصا

كاون الشمس في شفق المغرب

فتوبى والمدام ولون خدي

قريب من قريب من قريب

توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقيل

سنة سبعين أو احدى وسبعين بحلب

وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمى

بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء

مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن

مالك بطن كبير من تميم. والمصيصى

بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون

الياء المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية

مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة

على ساحل البحر الرومى تجارر طرسوس

والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن

علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين

ومائة بأمر المنصور

﴿ التَّمَوِّجُ ﴾ مثال الشيء جمعه

تَمَوِّجَاتٌ

﴿ نَمِي ﴾ المال ينمى نَمِيًا ونَمَاءً

زاد وكثرو (نَمِي فلان الحديث الي

فلان) رفعه اليه وعزاه (نَمَاءُ اب كريمة)

اي رفعه بالانتساب اليه و (أَمِي المال)

و (نَمَاءُ) زاده و (انمى اليه) انتسب

﴿ نَهَبَ ﴾ الغنيمة ينهبها نهبًا

أخذها ومثله انتهبها و (النَهَبُ) الغنيمة

﴿ نَهَجَ ﴾ الرجل ينهَجُ نَهَجًا

تتابع نفسه. (نَهَجَ الطريق) وضع و

(نَهَجَ الأمر) أبانه و (نَهَجَ الطريق)

سلكه و (انتهجه) سلكه و (النَهَجُ)

➤ **نَهَكَ** ➤ نَهَكَ نَهَاكَ غَلِبَهُ وَ
(نَهَيْكَ الثَّرْبَ) لَبَسَهُ حَتَّى بَلَى وَ (نَهَكَ)
خَضِيَ فَهُوَ مَنهُوكٌ وَ (أَنَهَكَ الْحَاكِمُ)
بَالَغَ فِي عَقُوبَتِهِ وَ (أَنَهَكَ الْحَرَمَةَ) تَنَاوَلَهَا
بِمَا لَا يَجِلُّ

➤ **نَهَلَتْ** ➤ الْإِبِلُ تَنَهَلُ نَهْلًا
شَرِبَتْ أَوَّلَ الشَّرْبِ وَ عَطَشَتْ وَ (أَنَهَلَ
الْإِبِلَ) سَقَاها وَ (النَّهْلُ) أَوَّلُ الشَّرْبِ
وَ (الْعَدْلُ) نُزَيْهِ وَ (الْمَنْهَلُ) الْمَوْرِدُ

➤ **نَهِمَ** ➤ الْأَكْلُ يَنْهَمُ نَهْمًا وَ
نُهْمٌ شَرْدٌ وَ أَفْرَطَ الشَّهْوَةَ فِيهِ وَ (النَّهْمَةُ)
الْحَاجَةُ وَ فَرَطَ الْهَمَّةُ وَ الشَّهْوَةُ فِي الشَّيْءِ
وَ (الْمَنْهَمُ) ذُو النَّهْمِ

➤ **نَهَنَهُ** ➤ عَنِ الشَّيْءِ فَتَمَنَّهُ أَيْ
كَفَّهُ عَنْهُ فَانْكَفَّ

➤ **نَهَاهُ** ➤ عَنْهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا زَجَرَهُ عَنْهُ
وَ مَنَعَهُ وَ (أَنَهَى إِلَيْهِ الشَّيْءَ) أَبْلَغَهُ آيَاهُ وَ
(تَنَاهَى عَنْهُ) كَفَّ عَنْهُ وَ (أَنَهَى) بَلَغَ
نَهَايَتَهُ وَ (نَاهَيْكَ بِهِ كَرِيمًا) كَلِمَةٌ تَعْجَبُ
وَ اسْتَعْظَامٌ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فِي غَايَةِ كَرَمِهِ يَنْهَاكَ
عَنِ تَلَسُّ غَيْرِهِ وَ (النَّهْيَايَةُ) غَايَةُ الشَّيْءِ
وَ (النَّهْيِيُّ) جَمْعُ النَّهْيِيَّةِ وَ هِيَ الْعَقْلُ
وَ (الْمُنْتَهَى) النِّهَايَةُ

➤ **نَاهَ** ➤ الرَّجُلُ يَنْوُءُ نَوًى أَنْهَضَ

الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَ (النَّهْجُ) تَتَابَعَ النَّفْسُ
وَ (الْمَنْهَجُ) وَ (الْمَنْهَاجُ) الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ
➤ **نَهَدَ** ➤ الشَّدَى يَنْهَدُ وَيَنْهَدُ
كَعَبَ وَ ظَهَرَ وَ (نَهَدَتِ الْمَرْأَةُ) كَعَبَ
ثَدْيِهَا فَهِيَ نَاهِدٌ وَ (نَاهَدَ عَدُوهُ) نَاهَضَهُ
وَ (تَمَهَّدَ) أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ حَزَنًا وَ
(النَّهْدُ) الثَّدْيُ

➤ **نَهَرَ** ➤ الدَّمُ يَنْهَرُ نَهْرًا سَالَ
بِقُوَّةٍ وَ (نَهَرَ السَّائِلُ) زَجَرَهُ وَ (أَنَهَرَ
النَّهْرَ) وَسَعَهُ وَ (أَنَهَرَ السَّائِلُ) زَجَرَهُ
وَ (النَّهَارُ) مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ
الشَّمْسِ وَ (النَّهْرُ) مَعْرُوفٌ وَيَطْلُقُ عَلَى
الْأَخْدُودِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ مَجَازًا

➤ **نَهَزَ** ➤ الشَّيْءُ يَنْهَزُ نَهْزًا قَرِبَ
وَ (نَاهَزَهُ) دَانَاهُ وَ (أَنَهَزَ النَّهْزَةَ)
اغْتَنَمَهَا وَ (النَّهْزَةُ) الْفُرْصَةُ

➤ **نَهَشَهُ** ➤ يَنْهَشُهُ نَهَشًا أَخَذَهُ
بِأَضْرَاسِهِ

➤ **نَهَضَ** ➤ لِلْأَمْرِ يَنْهَضُ نَهْضًا
وَ نُهْضًا قَامَ وَ (نَاهَضَ عَدُوهُ) قَاوَمَهُ وَ
(أَنَهَضَهُ) أَقَامَهُ وَ (أَنَهَضَ) قَامَ وَ
(اسْتَنْهَضَهُ) أَمَرَهُ بِالنُّهُوضِ

➤ **نَهَقَ** ➤ الْحِمَارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ
نَهِيْقًا صَوْتٌ

بجهد ومشقة و (ناء بالحمل) نهض به
منقلا و (النوء) النجم مال للغروب
جمه أنواء والمطر

➤ نوب ➤ ناب عنه في كذا ينوب
نوبا و منابا قام فيه مقامه فهو نائب و
(ناب اليه) رجع مرة بعد أخرى و (نابه
أمر) أصابه و (ناربه مناوبة) داوله و
(أناب فلانا) وكأله و (تناوبته المحن)
نابته و (اتنابتهم) أتتهم مرة بعد أخرى
و (النائبة) المصيبة جمعها نوائب

➤ ابو نوبخت ➤ قال ابن خلكان
ابو الحسن علي ابن أحمد بن نوبخت الشاعر

كان شاعرا مجيدا الا أنه كان قليل
الخط من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف
المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست
عشرة وأربعمائة وهو على حاله من الضرور
وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولي
الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف
بأبن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن
خيران كان متولى كتب السجلات عن
الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله
ديوان شعر أيضا صغير الحجم ومن
شعره البيتان المشهوران وهما

سعي اليك بي الواشي فلم ترني
أهلا لتكذيب ما ألقى من الخبر
ولو سعي بك في الذكري

طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
قلت ويقرب من هذا المعنى قول
أبي عبد الله الحسين بن النخعي الشاعر
المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة
أبيات وهو قوله:

أنبثت انك قد أتتك قوارص

عنى ثنتك على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وأنها

عندي لتضرب في حديد بارد
والأصل في هذا كله قول عبيد الله
ابن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور في
قصيدته البائية . المشهورة وهو قوله :
وكوني علي الواشين لداة شغبة

كما انا للواشي ألد شغوب
ونوبخت بضم النون وسكون الواو
وفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة
وبعدها تاء مثناة من فوقها وإنما ذكرت
ابن خيران في هذه الترجمة ولم أفرد له
ترجمة لأنني لم أقف علي تاريخ وفاته وقد
التزمت في هذا الكتاب ذكر أرباب
الوفيات ثم أني وجدت في كتاب طبقات

الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل في أواخر سنة أربع وسبعين وستائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

و (النورة) أخلاط تضاف الى حجر الكلس من زرنينخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر و(النوار) الزهر و(النسير) المنير و (المنار) موضع النور والعلم يجعل للطريق و (المنارة) مثله والمثذنة جمعها منائر

﴿النور استانيا﴾ قال العلامة عيسى باشا حمدي في كتابه الطب الباطني ما يأتي :

التعريف - هي ضعف القوة الحيوية للمجموع العصبي ضعفا يترتب عليه ضعف وظائف جميع أعضاء الجسم
الأسباب - تنجم النوارستنى عن كل سبب يحدث هزال الجسم كالمشاغل العقلية (الدراسية والسياسية) والجسمية المتعبة والسهر والافراط في الشهوات علاماتها - هي أولا ضعف قوة الجسم ثانيا بهاتمة اللون . ثالثا الارق رابعاً الامساك . خامسا ضعف الشهية . سادسا حالة حمية خفيفة أحيانا

المعالجة - هي ايقاف الاشغال العقلية دراسية كانت أو سياسية وتجنب السهر وتجنب الافراط في أى نوع كان من أنواع الشهوات مع سكنى الارياض في أماكن

﴿نوح﴾ ناحت المرأة تنوح نياحا و نياحة بكت بصياح و (ناوحوه) قابله و (تنوَّح) تحرك ر (تناوح الجبلان) تقابلا و (المنأحة) موضع النوح

﴿نوح﴾ عليه السلام رسول من أولى العزم يسمى الاب الثانى للبشر

﴿نوخ﴾ أناخ الرجل الجمل أناخة أبركه و (استناخ الجمل) برك و (المنأخ) مبرك الابل . ومحال الإقامة يقال (هذا مناخ رديء) أي غير حامل على شروط الراحة

﴿نور﴾ نار الرجل ينور نوراً أضاء و (نور الشيء) أضاءه و (أنار الشيء) أضاءه و (تنور المكان) أضاءه و (استنار) أضاءه و (النوار) المرأة النفور و (النور) الزهر و (النور) الضوء

جيدة الهواء وفهر الامسالك بالمليينات
الخفيفة والنوم مبكر أو ترك الفراش صباحا
متأخرا حتى الضحي وتنظيم أوقات الاكل
بحيث تكون التغذية باللحوم الخالية من
النسيج الحلوي أو بمسحوق اللحم أو
بالمخ المسلوقة أو المشوي نصف شي وبالارز
والمكارونا ويعطى قبل الاكل بربع ساعة
لتحسين الشهية عشرين نقطة من
المركب الآتي :

صبغة الجوز المقيء	٥	جرامات
صبغة الكولومبو	١٠	»
صبغة الباديان	٥	»
صبغة الجنطيانا	١٠	»

ويعطى المريض بعد الاكل مباشرة
فنجانا صغيراً من التركيب الآتي :

جلسيرو فوسفات الجير	٥	جرامات
شراب قشر النارج	١٠٠	»
نبيد الكينا بالملج	١٠٠	»
نبيد الكولا بالملج	١٠٠	»

مع فعل حقتين تحت الجلد في
الاسبوع من سائل الخصية . انتهى ما
قلناه عن عيسى باشا حمدي

(تقول) هذا رأى الطب الرسمي ولكن
هنالك رجالا من اهل النبوغ والكعب

العالية في العلوم لا تصحح فيهم الرسديات
ويعملون بما أوتوه من النور العلمي لأن
يثقبوا حجب الظواهر ليصلوا الى صميم
البواطن . فقد نظر رجال من هؤلاء الى
هذا المرض الكثير الانتشار نظرة من
يريد الوقوف على العلة الاولية فأوا
أنه عبارة عن مجموع أعراض مرضية
أوجدته أحوال وجد فيها الجسم بعضها
حدث من فساد تدبير الغذاء وبعضها من
سوء نظام الشخص في معيشته ولم يكتفوا
بنشر هذه الآراء بل أخذوا في تجربتها
فأسفرت التجارب عن نجاح باهر في علاج
هذه الاعراض المؤيسة المسماة نوراستانيا
وكان لمجموع أعمالهم هذه صدى عظيم رن
في جميع أرجاء المعمور

من هؤلاء الافراد الكبار الدكتور
هيج الانجليزي الذي أتينا على طرف
من مذهبه العلاجي في كلمة طب فارجم
اليه ان شئت فقد قرر هذا الناغبة ان
المرض المسمى بالنوراستانيا ليس هو
بمرض في الواقع وإنما هو مجموع اعراض
تلم بالبنية من سوء تدبير الغذاء . فقال ان
الانسان يأكله كل ما يقع تحت نظره بدون
نقد أو توقف يلقي الى معدته صنوفا عديدا

من مواد استحليل في بنيتها الى سموم قتالة كحمض ابوليك والبولينا وحمض الاوكساليك وسواها من الاملاح الشديدة الفعل في البنية . هذه الاملاح يعجز الجسم عن افرزها بواسطة مصارفه المعروفة فتبقى في الجسم وتطوف في شرايينه وعروقه مع الدم حتي تصل الى الاوعية الشعرية فتستحيل فيها الي مادة دهنية ترسب فيها فتسدها وتمنع الدم من السريان فيها فتعجز بذلك الاعصاب من التغذي فينتج من ذلك أعراض متقلقة جداً يراها الاطباء فيعجزون عن تشخيص سببها فيسمونها النوراستانيا ويزعمون انها من الادواء التي لا تقبل الشفاء فيكتفون بوصف المهدئات للمصاب بها ولا يخفي أن توالي هذه المهدئات عليه يصيبه بضعف عام لادواء له

قال الدكتور هيج فأحسن علاج لشفاء مرض النوراستانيا هو مكافحة سببها وهذه المكافحة تقتضي أمرين اولهما اذابة ذلك الدهن السام الذي تكون من أملاح الاطعمة الضارة وسد الاوعية الدموية الشعرية، وثانيهما منع تواردها هذه الاملاح علي البنية من الخارج

فينال الامر الاول بتعاطي الاغذية التي يكثر فيها قوة طبيعية علي اذابة ذلك الدهن مثل الاسفاناخ والكرنب والقرنبيط والجرجير والفجل والخس والكرفس والفواكه

وينال ثانيهما بمحذف كل طعام من طبيعته ايجاد هذه الاملاح القاتلة وهي اللحوم بجميع انواعها. والبيض والبقول كالباقلا (الفول) والعدس والفاصولياء واللوبياء والبازلة ولا بأس من أكل هذه الثلاثة الاصناف الاخيرة خضراء قبل ان تجف

قال الدكتور هيج اذا اكتفى مصاب بأشد حالات النوراستانيا بأكل الخضر وخصوصاً المذكورة آنفاً وأضاف اليها اللبن والزبد شفي من ذلك الداء الذي قرر الاطباء الرسميون عدم قبوله للشفاء وخلص منه خلوص الشعرة من العجين وعادت اليه قواه وقابليته للعمل وأصبح كأن لم يكن به شيء

ومن الغريب ان الدكتور المذكور هدى الي طريقته هذه في اثناء محاولته علاج نفسه من صداع كان ألم به عدة سنين متوالية عجز هو واخوانه الاطباء عن

علاجه فعمله اليأس على أعمال رويته في أسباب امثال هذه الاعراض التي توضع بأنها عصبية فاهتدى الى علل وجودها وهي الاملاح التي تتراكم في البنية من الاغذية اللحمية والبقرلية وقد جرب طريقته علي نفسه أولاً فخلص من صداعه بلا عقار غير التدبير الغذائي وطبق نظريته على ألوف من مرضاه فشفوا جميعاً فوضع نظريته المشهورة في حمض البواليك وضمنها كتاباً ضخماً انتشر وكان له صدق بعيد جداً واشتغل به العلماء في كل قطر وأخذ الكتاب يروجون نظريته في كل مجلة وجريدة والخطباء ينوهون بمذهبه في كل ناد حتي صار للدكتور هييج شهرة فائقة في هذا الباب وانتفع بنظريته ناس لا يحصى لهم عدد

ثم قرر الدكتور هييج ان الغذاء للطبيعي الانسان هو الخضرا والفواكه دون سواها فلو اكتفي بها الانسان لم يصب بمرض من الامراض الفتاكة كادواء القلب والكبد والكلي والمعدة والامعاء وتصلب الشرايين والروماتيزم والنقطة والسائل وجميع الامراض التي يقال انها عصبية فلا تعرف انسان صحته

الراهنه فيزعم انه بعزل عن هذه الامراض فيهمك علي اكل اللحم والبقرل ويتغافل في التهم والشرة بل ليعلم ان كل هذه الاغذية تترك فضولاً حمضية وملحية في بنيته يبق تأثيرها خفياً مدة من الزمن ثم تظهر بمظاهر مرض عضال لا تدع له راحة ولا تزال به حتى تمهلكه قبل أن يصل للعمر الطبيعي وقد أجمع علماء الانسان ان العمر الطبيعي يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ سنة ورأى بعضهم انه قد يبلغ الثلاث مائة سنة ويضربون لذلك أمثالا من التاريخ

وقد كتب الدكتور الكبير (روم) (*Romme*) في مجلة المجالات الفرنسية كيفية علاجه للمصابين بالنور استانياً فذكر انه جرب طريقته علي ٦٣ مصاباً منهم العالم والكاتب والشاعر والصحفي والمحامي والمالك والرجل والمرأة فبين له ان الجميع شفا شفاء تاماً وعادوا الي صحتهم الاولي كأن لم يصيبهم شيء

تلك الطريقة هي انه أمر هؤلاء المصابين بأن يقتصروا على اللبن مدة خمسة عشر يوماً متواليه وأن لا يتناولوا معه شيئاً منها كان قليلاً . وكان قصده

التلقين الذاتي هو ما يلقنه الانسان نفسه بنفسه من الافكار المقوية أو المضعفة، المصححة أو الممرضة، المرجية أو المؤيسة. ولنضرب لذلك مثلاً. يصبح الانسان فيجد نفسه قويا نشطاً ممتسلاً حياة وفتوة فيدور بخلده انه قوى لا يمرض، وانه نشط لا يقتر، وان قواه الحيوية من القوى التي أعدت للكفاح مدة طويلة. يجول بخيال الانسان هذا الفكر فيزيده قوة ويملاه فتوة ويدفعه الى السير في طريق الصحة ويسمي هذا تلقينا ذاتياً صالحاً

ولكنه قد يصبح فيجد نفسه ثقيل الرأس ضعيف الحركة بسبب سوء هضم أو افراط في عمل فيهجمس في نفسه هاجس يوسوس له ان جسمه صار لا يحتمل الجهودات وانه أصبح يعد في صف الضعفاء. وانه لا يصلح للمكافحات وانه في حاجة الى العلاج فيزداد حاله سوءاً ويكون علي الحالة التي نخيلها أو ما يقرب منها وهذا التلقين الذاتي يسمى تلقيناً سيئاً
أنواع التلقين الذاتي لا نحصى والانسان متعرض لها في كل حال من أحواله، وعمل من أعماله وحركة من

بهذه الحمية أن يعطي للجسم متسعاً من الوقت يفرز فيه جميع الحوامض والاملاح الضارة التي تكونت فيه من فضلات الاغذية اللحمية والبقولية. وبعد الخمسة العشر يوماً أمرهم بأن يتناولوا الأطعمة النباتية دون غيرها فلا يصيبون من اللحم أحمر كان أو أبيض شيئاً مهما صغر. ويدخل في حكم اللحم مرقه فلا يجوز اضافته علي الخضر. وحضهم علي الادمان علي هذا التدبير ثلاثة أشهر متوالية فلم تنقض حتي كانوا جميعاً حاصلين علي ما يحبون من الصحة والقوة

ومن يتأمل في هذه الطريقة يجدها لا تنفرد عن طريقة الاستاذ هييج فكلماتها مبنيان علي طرد البقايا السمية من الجسم والامتناع عن امدادها بتعاطي الاغذية الضارة

هذا من الوجهة الطبية العلاجية وأما الوجهة النفسية فيقول زعما التلقين الذاتي ان الانسان في كل حال من حالاته وعمل من أعماله عرضة لقوة هائلة تؤثر عليه تأثير السحر بل اشد هي قوة التلقين الذاتي فما هو هذا التلقين الذاتي؟

حركاته بل وفي كل همسة من همساته .
فقد يشرع الانسان في عمل فتظهر بوادر
النجاح فيه فيفكر في أنه ناجح موفق
فيكون ذلك تلقينا صالحا يدفعه للامام .
وقد تصادفه عقبات في أول أمره فيفكر
في أنه غير ناجح وليس بموفق فتنقبض
نفسه ويزداد تشاؤما فيفرضي ذلك الي فشله
تحصل كل هذه التلقينات الذاتية
فيينا ونحن غافلون عنها مع أنها تفعل فينا
فعلا لا يفعله سواها وهي علة كبيرة في
نجاحنا أو فشلنا، صحتنا أو مرضنا

فالصاب بالنور استانيا يكون عرضة
لكثير من هذه التلقينات بسبب اشتغاله
بنفسه فتجد أكثر أعراضه التي يشكر
منها لاسبب لها الا هذه القوي السحرية
فقد يصاب بدوار ضعيف فيفكر في أن
هذا الدوار سيفضي الي اصابته بصرع أو
بأنغماء فيخفق قلبه وتضطرب أعصابه
ويسرع تنفسه ويعتريه من سوء الحال
مالو راه راء وهو على تلك الحال لظنه
ينازع الموت ثم يزول عنه ما به بعد ما
يتحرك حرصا لا يستطيع حرا كما ولا سبب
لذلك الا أنه لقن نفسه (وهو في حالة
الدوار) ان دواره ذلك سيستحيل الي

نكبة من النكبات التي تخيلها فعمل ذلك
التلقين فيه عمله في النوم نوم مغناطيسيا .
وهذا الامر مؤسس على قانون نفسي
معروف وهو أن كل فكر يجول بالنفس
يستحيل الي حدث يظهر على الاعضاء
وقد يصاب المصاب بالنور استانيا
بخفقان قد يزول بقليل من الراحة أو
بتعاطي جرعة من زهر البرتقال ولكنه
مع أخذه الراحة وتعاطيه زهر البرتقال
يجول فكره في أسوأ الاحوال فيخيل له
ان هذا الخفقان سيستمر معه حتى يقضي
على قلبه بالوقوف أو حتى يفضي به الي
الانغماء فيزداد خفقانه ويشدد ولا يزال
حتى يتحرك كالصفرر بلله اتمطر . وقس
علي هذين الخالين

فلو كان المصاب بالنور استانيا عند
ما يصيبه عرض من الاعراض يذكر هذا
السر الكبير وهو ان التلقين الذاتي يزيد
ما يشعر به أضعافا كثيرة لعدل عن
تلقين ذاته بهذه الاسواء فما باله لو عرف
أن تلقين الذات الاحوال الطيبة من الصحة
والقوة يفعل فيه فعلا لا يفعله العلاج بل
ولا يفعله أكبر عامل في الوجود ؟
نعم قد ثبت أن تلقين الذات قوة

دونها كل قوة في النفس وانه يشفى الامراض
الجسدية والنفسية على السواء. فلو قلت
وما سر ذلك، قلنا لك نعم ان للروح
سلطانا على الجسم من اقل مظاهره انها
تحركة بارادتها وان فرحها يؤثر عليه
فينشطه وحزنها يلم به فيضعفه وهي فوق
ذلك العاملة في ادارة قلبه وتحريك رثتيه
واقامة كبده وكليتيه ومعدته وجميع اعضائه
على الحال التي هي عليها فهي تمدها بالقوة
وتسعفها بعوامل البقاء وان كنا لا نشعر
بذلك ولكنها حقيقة لامراء فيها

فان سلطت قوى هذه الروح علي
أي مرض من امراض الجسم تسليطا
اصوليا كانت النتيجة ازالة ذلك المرض
واحلال الصحة محله علي نظام طبيعي
مقرر كما ثبت من احوال التنويم المغناطيسي
فقد تنوم رجلا وتخبره بان في يده قرحة
مستديرة في جهة تحددها بالقلم فتكون
في يد القرحة حالا امام نظرك. وان كان
به مرض راقعته بأنه سيشفى منه بلا شك
وأنه سيزول حتي لا يبقى له أثر زال ذلك
المرض كما اقنعته ان كان في قوته الحيوية
بقية لتحمل اعباء الحياة:

هذه المشاهدات قد اثبتتها التنويم

المغناطيسي وصارت عملاً رسمياً لا يصح
التردد فيه. فرأى أساتذة جامعة (ننسي)
الطبية بفرنسا وهم الجهابذة ليني
ويرنهيم وايبوبولد وغيرهم أن هذا التلقين
الذي يلقن به النائم يمكن أن يلقنه
الانسان بنفسه لنفسه وهو صاح وقد
جرّبوه في أنفسهم فوجدوه كما تخيلوه
فنصحوا الناس بعمله لانفسهم وكتبت
في ذلك كتابات ملأت مكتبات

ولكن هؤلاء العلماء رأوا أن التلقين
الذاتي يكون أكثر تأثيراً لو جلس الانسان
علي كرسيه أو استلقى في سريره بمعزل
عن الناس والاضضاء وأرخي جميع عضلاته
وركز فكره وحماه من الاشتغال بالأشياء
وقارب بذلك أن ينام ثم لقن نفسه بنفسه
ما يريد. فلو كانت به وسوسة مثلاً واراد
الخلاص منها دخل حجرته واقفلها علي
نفسه واستلقى علي سريره وارخي جميع
عضلاته ووقف فكره عن الحركة ومنعه
من الجولان في الأشياء الأخرى ولبث
علي تلك الحالة حتي يقارب النوم ثم قال
في نفسه (انا لست بموسوس ، انا لا
اشتغل بالخيالات) مثلاً ثم صبر عدة
ثوان وقال ذلك لنفسه ثانية ثم سكت

وقالها ثالثة ثم قالها بلسانه بصوت خافت
أربع مرات ثم قالها بصوت وسط ثلاث
مرات ثم بصوت مرتفع مرتين جاعلا
بين كل مرة ومرة عدة ثوان ثم قام غير
مفكر فيما قال وكرر هذا مراراً في أيام
متوالية بل أشهر متوالية خالص مما به تماماً
ويمكنه أن يعمل هذا العمل للحصول
على كل صفة يريد لها وعرض يحب
ازالته ولكن لا يجوز له أن يلقي نفسه
شيثين مختلفين قبل مضي عدة ساعات
بين التلقينين

فالمصاب بالنور استانيا يكون عادة
معرضاً لتلقينات ذاتية سيئة علي غير علم
منه فيحسن به أو لا أن يعلم ذلك ويتجنبه
وأن يستخدم قوة التلقين فيما يشفيه
ويخلصه من مرضه

وعلى كل انسان أن يستخدم قوة
التلقين للحصول على الصفات الكريمة
التي يودها لنفسه والممدار على الثبات
والدأب وعدم استعجال الثمرة فان هذه
حقائق قررتها جامعة من أكبر جامعات
أوروبا وانتشر أمرها في العالم كله

﴿ التدرج ﴾ سكة المحزات وما
تداس به الغلال

﴿ نوس ﴾ الناوروس مقبرة النصارى
و (الناس) الخلق من الانس والجن
واحد انسان

﴿ أبو نواس ﴾ هو أبو علي الحسن
ابن هانيء بن عبد الاول بن الصباح
المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور
كان جده مولي الجراح بن عبيد الله
الحكمي والى خراسان ونسبته اليه . ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
أن أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم
خرج الى الكوفة مع واليه بن الحباب ثم
صار الى بغداد . وقال غيره انه ولد بالاهواز
وقتل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية
اسمها جليان وكان أبوه من جنده مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من
أهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط
تزوج جليان وأولدها عدة أولاد منهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فأسلمته
أمه الى بعض العطارين فرآه أبو أسامة
والية بن الحباب فاستجلاه فقال أنى أرى
فيك مخايل أرى أن لا تضعيها وستقول
الشعر فاصحبنى أخرجك . فقال له ومن
أنت فقال أنا أبو أسامة والية بن الحباب
فقال نعم والله أنا في طلبك ولقد أردت

الخروج الي الكوفة بسبيك لا خذ عنك
 وأسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه
 فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من
 الشعر وهو صبي :
 حامل الهوي تعب يستخفه الطرب
 ان بكى يحق له ليس ما به لعب
 تضحكين لاهية والمحب ينتحب
 تعجبين من سقمي صحتي هي العجب
 وهي أبيات مشهورة . وروي أن
 الخصب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
 أبان نواس عن نسبه فقال أغناني أدبي عن
 نسبي فامسك عنه . وقال اسماعيل بن
 نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبي
 نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد
 فنشنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قطرا
 فيه جزار مشتمل علي غريب ونحو
 لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين
 وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة
 وقد اغتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء
 منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة و ابراهيم
 ابن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون
 فليندا يوجد ديوانه مختلفا
 في بعض الكتب أن المأمون كان
 يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وضفت

بمثل قول ابي نواس :
 ألا كل حي هالك وابن هالك
 وذو نسب في الهاكين عريق
 اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت
 له عن عدو في ثياب صديق
 والبيت الاول ينظر الي قول امرئ
 القيس :
 فبعض الاوم عاذلتني فأنني
 سيكفيني التجارب وانتسابي
 الي عرق النزي وشبحت عروقي
 وهذا الموت يسابني شبابي
 وقد سبق في ترجمة الحسن البصري
 نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي
 نواس بربه عز وجل حيث يقول :
 تكثر ما استطعت من الخطايا
 فانك بالغ رباً غفوراً
 ستبصر ان وردت عليه عفواً
 وتلقى سيداً ملكاً كبيراً
 تعض ندامة كفيك مما
 تركت مخافة النار السرورا
 وهذا من أخبث المعاني وان كان
 غريباً واخباره كثيرة ومن شعره الفائق
 المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها
 ابو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألم بها فقال سلام

كم حل عقدة صبره الامام
وأول قصيدة أبي نواس المشار اليها
وهي أول ما مدح به الامين محمد بن
هرون الرشيد أيام خلافته :
يادار ما صنعت بك الايام

لم يبق فيك بشاشة تستام
يقول من جملتها في صفة ناقته :
ونجشمت بي هول كل تنوفة

هو جاء فيها جراءة اقدام
تذر المطي وراءها فكانها
صف تقدمهن وهي امام
وإذا المطي بنا بلغن محمداً

فظهر هن على الرجال حرام
قال ابن خلكان هذا البيت له حكاية
سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان
الشاعر المشهور وقد أذكرني هذا البيت
واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين
محمود بن عبد الله الأربلي الأديب المجيد في
صناعة الاطمان وغير ذلك فانه جاءني الي
مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في
بعض شهور سنة خمس وأربعين وستائة
وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدهمون
لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم

أشعر الا وقد حضر غلامه وعلي يده رقعة
مكتوب فيها :

يا أيها المرلي الذي بوجوده
أبدت محاسنها لنا الايام
اني حججت الي مقامك حجة
أشواق لا ما يوجب الاسلام
وأنخت بالحرم الشريف مطيتي
فتسربت واستاقها الاقوام
فظللت أنشد عند نشداني لها

بيتا لمن هو في القريض امام
وإذا المطي بنا بلغن محمداً

فظهر هن على الرجال حرام
فوقفت عليهما وقات لغلامه ما
الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد
مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا
التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة
وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين
واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم
جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجري
ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن
أنا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك
ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين
حسن ولو كان الاسم أي شيء كان .

وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سقط

على أبي نواس لقضية جرت له معه
فمهدده بانقتل وحده فكتب اليه من
السجن :

بك أستجير من الردي

متعزداً من سطو باسك

وحياة رأسك لا أعو

دلمثا وحياة رأسك

من ذا يكون أبانا

سك ان قتلت ابانا

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في

ترجمة أبي عمر احمد بن دراج القسطلي

ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية

وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد

وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل

سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس

وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة

ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه

الله تعالى. وانا قيل له أبو نواس لذؤابتين

كانتا له تنوسان على عطفيه. والحكي

بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها يم

هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله

الحكي وكان إيرخراسان وقد تقدم ان

ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم

الكلام علي سعد العشيرة في ترجمة المتنبي
في حرف الهمزة وأما الصولي فتأتي ترجمته
في المحمدين وعلي بن حمزة لم أقف له علي
ترجمة وتوزون أخذ الأدب عن أبي عمرو
الزاهد وبرع فيه وتمهر وكان يسكن
بغداد وتوفي في شهر جمادي الاولي
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله
تعالى

ما زال العلماء والاشراف يروون

شعر أبي نواس ويتفخمون به

ويفضلونه على أشعار القدماء. قال محمد

ابن داود الجراح) كان أبو نواس من

أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنا

بالشعر يقوله في كل حال والرديء من

شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ)

لا أعرف بعد بشار مرولد أشعر من أبي

نواس (وقال الاصمعي) ما أروى لأحد

من أهل الزمان ما أرويه لأبي نواس

(وقال أبو عبيدة) أبو نواس للمحدثين

كامزيء القيس للأولين لأنه الذي فتح

لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه

المعاني. وقال ذهب اليمن بمجد الشعر

وهزله فامرؤ القيس بجده وأبو نواس بهزله

(وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن

ثلاثة امرؤ اقميس وحسان وابو نواس .
 وكان خلف الأحمر ولاء في اليمن في
 الاشاعرة وكان عصبياً وكان من اميل
 خلق الله الى ابي نواس وهو الذي كناه
 بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل
 اليمن فتكن باسم من اسامي الذوين ثم
 احصي له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن
 وذو كلال وذو بز و ذو كلاع وذو نواس
 فاختر ذانواس فكناه ابانواس فصارت
 له وغلبت علي ابي نواس علي كنيته الاولى
 وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله
 علي زهير تفضيلاً شديداً ثم يقول الاعشي
 ليس مثلها وكان يتعصب لجرير علي
 الفرزدق ويقول هو اشعر وياتم يبشار
 ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان
 ويقول اذمنت قراءة شعر الكهيت فوجدت
 قشعيرة ثم قرأت شعر الخزيمي فتشقت
 علي حمي مبردة ثم قال يوم اشعري اشبه
 بشعر جرير فقيل له فما تقول في الاخطل
 قال امامي في الحجر . فقيل الفرزدق قال ذلك
 الاب الأكبر . (وقال ابن الاعرابي)
 ختمت بشعر ابي نواس فما رويت لشاعر
 بعده (وقال ابو عمرو الشيباني) لولا ما
 اخذ فيه ابو نواس من الارفات لاحتججنا

بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط
 (وقال ابن دريد) سألت ابا حاتم عن
 ابي نواس فقال ان جد حسن وان هزل
 ظرف وان وصف بلغ يلقي الكلام علي
 عواهنه لا يبالي من حيث اخذه (وقال
 ابو الفيث البحتري) سألت ابي لما حضرته
 الوفاة من اشعر الناس فقال اعن المتقدمين
 تسأل ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين
 فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس
 علي جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي
 لاحسانا وما علم الشعراء اكل الخبز
 بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو
 تمام فقال سألت عما لا يزال يسأل عنه
 جيد ابي تمام خير من جيدي و رديتي
 خير من رديته

(وقال ابن الاعرابي) بعث الي
 المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن
 اكرم يطوفان في حديقة فلما نظراني
 ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قمت
 فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر
 الشعراء في نعت الخمر ؟ فجعلت انشده
 للأعشي وقات هو الذي يقول :
 تريك التمذي من دونها وهي فوقه
 اذ ذاقها من ذاقها يتدهلق

عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم
(اجررت جبل خليع في الصباغرل حتي)
بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعيي الرجال به
كلمت مستعجلا يأتي علي مهل
فقال ابو عمرو احسنت الا انك
اخذت قول ابي العتاهية :
وحكت لك الساعات سا

عات اتيات بغت
قال ثم انشده ابو نواس قوله (ياشفيق
النفس من حكم) الى ان بلغ الى قوله :
فتشمت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم
قال له احسنت الا انك اخذته
ايضا من قول ابي العتاهية :
علي سرعة الشمس في مرها

دييب الخلوقة في الجدة
وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت
ابي نواس هذا مأخوذ من قول بعض
الهزليين يصف قانصا ظفر بصيد بسرعة
مشي :

كتمشي لا يحس به
كتمشي النار في الضرم
ويقال ان ابا نواس انشد بيته هذا

ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما
انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس
في نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم
فعلت في اللب اذ مزجت
مثل فعل النار في الظلم
فاهتدي ساري الظلام بها

كاهتداء السفر بالعلم
(وعن عمرو بن ابي عمرو والشيباني)
قال جاء ابو العتاهية ومسلم وابو نواس
يوما الى ابي فانشده ابو العتاهية :
وعظتك اجداث صمت

ونعتك ازمة خفت
وارتك قبرك في القبو
روانت حي لم تمت
وتكلمت عن اعين

تبلي وعن صور شنت
وحكت لك الساعات
ساعات اتيات بغت
وانشده شعراً آخر يقول فيه :

علي سرعة الشمس في مرها
دييب الخلوقة في الجدة
قال فانصرفوا فلما كان بعد ايام

بعض الشعراء فقال له أما كفاك ان
 سرقت حتى أحلت؟ فقال ومن اين سرقت
 فأشده بيت الهزلي؟ فقال كيف أحلت.
 قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما
 جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
 العروض. فانقطع أبو نواس ثم غير بيته
 بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم
 وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه. وعن
 الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من
 قول مسلم بن الوليد:
 تجري مجبتها في قلب وامتها
 جرى السلامة في اعضاء. تنكس
 وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة
 حيث يقول:
 لقد دب الهوي لك في فؤادي
 ديب دم الحياة الي العروق
 وهو اخذه من قول بعض العدويين
 حيث يقول:
 واشرب قلبي حبها ومشى به
 كمشى حميا الكاس في عقل شارب
 ودب هراها في عظامي وحبها
 كدب في الملسوع سم العقارب
 وهو اخذه من اسقف نجران
 حيث يقول:
 منع البقاء: تغلب الشمس
 وطلوعها من حيث لا تسمي
 وطلوعها حمراء صافية
 وغروبها صفراء كالورس
 تجري على كبد السماء كما
 يجري حمام الموت في النفس
 وذكرت بهذه الأبيات ما قال
 الأعشي وهو أعشي قيس في سكران:
 فراح ملثا كأن الذباب
 يدب على كل عضو ديبيا
 وقد أخذ أبو الشيبص قول عمر بن
 ابي ربيعة فقال:
 لقد جري الحب مني
 مجري دمي في عروقي
 وأخذه أبو الطيب فقال:
 جرى حبها مجري دمي في مفاصلي
 فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
 وقال أبو الفرج بن عبدو:
 فتمشت في قلبي المهموم
 كتمشي الدرياق في المسموم
 واني عبد الله بن الحجاج بهذا المدي
 من غير تشبيه فقال:
 فبت أسقاها سلا فام دامة
 لها في عظام المشاريين ديب

وما احسن قول بعضهم :

وفي الطعان مهضوم الحشاغنج

بخطو ناعطاف كسلان الخطامل

ظبي مشى الورد من لحظي ووجنته

مشى اللواحظ من عينيه في اجلي

وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت

هذين البيتين وهما لابي نواس اسكتبتهما

بالذهب وهما قوله :

ولو اني استزدتك فوق ما بي

من البلوي لا اعجزك المزيد

ولو عرضت علي الموتى حياة

بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا

نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس :

الاكل حتى هلك وابن هالك

وذو نسب في الهاكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الي قول امرئ

القميس :

في بعض اللوم اذا اتى فاني

سبكفيني التجارب وانتسابي

الي عرق الثري وشجرت عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة الرجل من

اهل البصرة انشدني لابي نواسكم

فانشده :

ما هو الا له سبب

يتسدي منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف

في مجلس فقام العباس في حاجة فسئل

ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال

لهو أرق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى

من السهم. ثم عاد العباس وقام ابو نواس

كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه

فيه وفي شعره . فقال انه لا أقر للعين من

وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز

وعد بعد يأس . فلما وصل

الي النبيذ اعلم كل واحد

قول الآخر فيه فقال ابو نواس :

اذا ارتد فني الكاس

فلا تعدل بعباس

فنعيم المرء ان ارضه

ت يوما درة الكاس

فقال العباس :

اذا نازعت صفو الكاس يوما

اخا ثقة فمثل ابي نواس

فني يشتد جبل الود منه

إذا ما خلة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال :

أبا الفضل اشرب من كاسك

فاني شارب كاسي

فقال أبو العباس :

نعم يا أوحسد الناس

علي العينين والراس

قال أبو نواس :

فقد حف لنا المجا

س بالنسرين والآس

فقال أبو العباس :

واخران بهاليل

سراة سادة الناس

فقال أبو نواس :

وخرد لذة المسبو

ع مثل العض للكاس

فقال أبو العباس :

وقد ألبسها الرحم

من من أحسن الباس

فقال أبو نواس :

وقد زينت باكيسل

بواقيت علي الراس

فقال أبو العباس :

فلا نجس أخي كاسي

فأني غير حباس

فمكأن مانسي من معارضتها في

ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا أنه

انصرف العباس وبقي أبو نواس فسئل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكاف

والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل

عذب وكلام ذلك متدقق كز وفي شعر

هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذلك

جساوة وفضاظة وكان لأبي نواس مع أهل

عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها

فتردد منها ما يخف ذكره . حضر أبو

نواس مع جماعة سطحاً عالياً يطلبون هلال

الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه

سوء فقام أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا

أيوب كيف تري الهلال من بعد وأنت

لا تراني من قرب فقال له سليمان قدر أيتك

تمشي القهقري حتى تدخل في رحم جليان

يعني أمه فأحفظ ذلك أبا نواس فقال

في سليمان :

قل لسليمان وما شيعتي

ان أهدي النصح له مخلصاً

مأنت بالحر فألحي ولا

بالعبد استعته بالعصا

فرحة الله علي

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج

• ثلك من (..) لاختصي

فاجابه سليمان فقال :

ان ابن هاني ساقه خالص

ما وجد الله ولا اخلصا

أغلي بذكري شعره فاغتدي

بالعرض في أشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه

للخوف من ثريبه قد قلصا

كالكلب هر الليث حتي اذا

أهدى اليه مخلبا بصبصا

واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي

في مجلس فتذاكر الشعر فقال له ابو نواس

لقد سبقتنى الي أبيات ووددت انهما لي بجميع

شعري قال وما هي قال قولك :

نميت ندماني الموفي بدمته

من بعد اتعاب طاسات وأقداح

فقال خذ واسقني وغن لي

يادار مشواي بالقاعين فالماحي

فما حسائانية أو بعض ثالثة

حتي استمدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك أنت سبقتنى

ببيتين وودت أنهما لي بكل شعري فقال

أبو نواس وما هما قال قولك :

ومستطيل علي الصهباء باكرها

في فتية باصطباح الراح حداق

فكل شيء رآه ظنه قد حا

وكل شخص رآه قال ذا ساقى

وحكى الاصمعي قال رأيت أبا نواس

بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من

خمر ياتك شيء قال أجودها قلت فاذكره

فقال :

أذكى سراجا وساقى الشرب يمزجها

فلاح في البيت كالمصباح • مصباح

كدنا على علمنا بالشك نسأله

أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وحكى عن عبد الله بن المعتز انه قال

رأيت أبا نواس في المنام فقلت له لقد

أحسنت في قولك :

جاءت بابريقها من بيت تاجرها

روحا من الخمر في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قولي :

يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا

وغافر الذنب زحزحني عن النار

ومن شعره :

سبحان ذي الملكوت أية ليلة

مخضت صبيحتها بيوم الموقف

لو أن عينا وهمها نفسها

مافي المعاد محصلا لم تطرف

ومنه :

خل جنيتك لرام

وامض عنه يسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

انما العاقل من آل

جم فاه بلجسام

شبت يا هذا وماتت ركة اخلاق الغلام

والمذايا آكلات شربات اللانام

واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف

الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته

سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين

ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي

رحمه الله تعالى

➤ نوش ➤ ناش الشيء ينوشه نوشا

تأولوه (تناوش الشيء) تناوله و(تناوشوا

بالرماح) تظاعنوا و(اتناشه) تناوله

➤ نوص ➤ ناص عنه ينوص نوصا

تأخروفر وتنحي و(المناص) الملجأ والمفر

➤ نوط ➤ ناطه ينوطه نوطا ويناط

علقه و(نوطه) علقه و(اناطه به) علقه

و(النيياط) نفوؤاد و(المسقاط) موضع

التعليق

➤ نوع ➤ نوع الشيء جعله أنواعا

و(تنوع الشيء) صاد أنواعا و(النوع)

كل ضرب من الشيء وهو أخص من

الجنس

➤ نوف ➤ ناف الشيء ينوف نؤفا

ارتفع واشرف و(نؤف عليه) زاد و

(أناف عليه) اشرف و(النؤيف)

الزيادة يقال (خسة ونيف)

➤ نوف ➤ البكالي ابن فضالة من

اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله عنه

مات بعد سنة (٨٠) هـ

➤ نوق ➤ أنقه الشيء ايناقا

اعجبه و(تنوق في مطعمه وتنيق) تجود

و(الناقة) الانثى من الابل جمعها نوق

ونياق

➤ نوك ➤ الرجل ينوك نوكا حمق

و(الأنوك) الاجمق والجاهل

➤ نول ➤ ناله بالعطية ينوله نؤلا

ونؤالا اعطاه و(ناله يناله نؤيلا) تحصل

عليه و(نؤله) اعطاه ومثله (ناوله) و

(تناوله) أخذه و(النوال) العطاء و

(الميزال) خشبة الحائط

﴿ نزم ﴾ نام الرجل ينام نوماً وقد
ومات و (نومه) ارقده ومثله أنامه و
(تناوم) أري النوم من نفسه و (استنام
اليه) سكن اليه و (ننوم) الكثير
النوم ومثله النومة و (المنام) النوم
ومرضه ومثله المنامة

﴿ النوم ﴾ النوم من الحاجات
الحيوية للحيوانات والانسان وقد تكلم فيه
العلماء قديماً وحديثاً وأشهر ما كتب عنه
الاستاذ متشنيكرف تليد باسمرر وقد
ترجم مقاله حضرة الدكتور امين ابو
خاطر ونشره في المقتطف فنقله للقراء
ونأتي علي آراء غيره مما وقفنا عليه في
كتب كبار الباحثين . قال :

« ظهر الرأي بالتسمم الذاتي منذ
خمين سنة وقال به وأيده كثيرون من
جلة العلماء فذهب بعضهم الى أن النوم
يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في
الدماغ وهذه الماصلات تسلب من الدم
وقت الراحة وظن كثيرون أن حامضاً
يتخزن أثناء عمل الاعضاء ويزيد الى
حد لا يعود باستطاعة الجسم احتماله
فيتخلص منه بالنوم

« وانتم بعضهم درس هذا الموضوع
وارتأي أن عمل الاعضاء يولد مواد سماها
برونوجين تلمب الشعور بالنوم وقال انها
تتجمع باليقظة وتنحل بالنوم بواسطة
التأكسد وان الحامض اللبنيك اهمها عملاً
استنادا الى أن هذا الحامض يساعد علي
النوم . فاذا صحت هذه النظرية صحت
المشابهة بين التسمم الذاتي بالحامض
اللبنيك في الانسان والحيوانات التي تميل
بتأثيره فيها الي النوم وبين الميكروب
الذي تولده ويتوقف فعلها الاختارى بعد
تكاثره . ولهذا فكما أن توقف الاختار
اللبنى قد يسبب موت المكروبات اني
تولد الحامض فالنوم قد يتحول كذلك
الى موت طبيعي . على انه لم يظهر الي
الآن ما يؤيد هذه النظرية . وارتأي آخر
أن النوم لا يحصل من تولد الحامض
اللبنيك الا من بعض المواد القلوية التي
سماها غوتيه (لو كومافين) واتضح أنها
تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً
ونوماً فاذا كثرت في الجسم جلبت النوم
ضرورة وعليه يكون الفعل المنوم للمواد
البرونوجونية فعلاً مباشراً أي انه يسمم
المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك

المواد من الجسم ويزول الاضطراب الذي حصل فيه

« اذا صدقت هذه النظرية ثبتت المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من جهة وبين توقف النمو وموت الخير الذي يستتبت في الأوساط الأوتية من جهة أخرى لان موت الخير ينتج عن التسمم بقلوى وهو الامونياك الا ان معارفنا الحالية لاتساعدنا علي تعيين عمل التسمم النومي الخاص ومعارفنا عن اللوكوماين لاتزال قاصرة . ومع ذلك فقد درسوا السنين الاخيرة واحداً منها هو الادرنالين الذي يستخرج من المحفظتين فوق الكايتين وهو شبه قلوي يفرز من الكايتين ويسير في الدورة الدموية وله خاصية قوية على قبض الشرايين ولهذا استعمل لتوقيف الانزفة الدموية واذا استعمل بكمية كبيرة او بجرعات متكررة فعل فعل سم حقيقي وأما بالجرعات الصغيرة فيحدث أنيميا (فقر دم) في الاعضاء ويفعل فعلاً خاصاً في المراكز العصبية وأثبت بعضهم انه اذا حقن مليغرام منه ممزوج بخمسة غرامات من محلول ملح البحر الفيسيولوجي (٧ ونصف : ١٠٠٠) بجوار دماغ القطةط

فعل فيها فعلاً منوما اذ تنام بعد دخوله بدقيقة وتبقي مستغرقة في النوم ٣٠-٥٠ دقيقة وتفقد الحساسة كل هذه المدة من سطح الجسم كله وبعد أن تستفيق تبقي الحساسة ناقصة وتظهر كأنها سكرانة وتبقي كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه أنيميا الدماغ والادرنالين يفعل فيه هذا الفعل فيجوز أن يكون من جملة المولدات التي تولد من عمل الاعضاء وتجلب النوم وأن يكون أهمها فعلاً . وربما يناقض هذه النظرية ما ظهر من الابحاث الجديدة عن التعب وأسبابه

« كما تقدم العلم مرحلة في درس مسألة النوم المعقدة كان يعقب هذا التقدم رجوع الي الوراثة . فعند ما كانوا ينسبون لاشباه القلوبات (البتوماين) أهمية كبيرة في الامراض العفنة كانوا يحاولون أن يجعلوا النوم مقصوراً علي تأثير المواد المماثلة لها وأما الآن وقد ثبت ان السموم ذات التراكيب الكيماوية المركبة هي التي لها الفعل المهم في هذه الامراض فهم يحاولون أن يعللوا التعب والنوم بتأثير المواد المماثلة لها

« سار عالم علي هذه الطريقة واجتذبت

البحاثه انظار العلماء فاثبت انه في اثناء قضاء الاعضاء لوظائفها تتجمع مواد خصوصية ليست حوامض عضوية ولا انواع لو كومايين بل مولدات ميكروبية سامة وامتحن ذلك في معمله فأخذ حيوانات وأتعبها بالحركات العنيفة عدة ساعات حتى اعييت ثم ذبحها واستخرج خلاصة من عضلاتها وحقن بها حيوانات سليمة ففعلت فيها فعلا ساما جداً اذ ظهر عليها الوناء الزائد وماتت بعد ٢٠ - ٤٠ ساعة ومن أهم خصائص تلك الخلاصة انها اذا ادخلت الى الدورة الدموية في الحيوانات السليمة بكية لا تكفي لقتلها فعلت فعلا مضاداً للسم فهي كسم الدفتيريا الذي يتولد منه ضد له واثباتا لذلك حقن مزيجاً من السم الذي يحدث من التعب مع كمية صغيرة من المصل المضاد له فلم يظهر في الحيوانات المحقونة اقل اضطراب. حصلت هذه النتيجة ايضاً باعطاء المصل المضاد للسم من الغم. ولهذا يقول صاحب هذا الاكتشاف ان هذه الامتحانات قد تصل بنا الى مصل يمنع التعب

« وان تعذر علينا ان نتحقق طبيعة المواد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها

ينتج التعب والنوم فمقدزاد الا مل بوجود هذه المواد ويكون النوم راجعاً حقيقة الى نوع من التسمم الذاتي. ولم يقم الى الآن برهان ينقض هذه القضية ما خلا بعض الاعتراضات الضعيفة التي عارض بها أحد علماء الفيسيولوجيا كنوم الأطفال الطويل وأرق أصحاب النيوراستينا أما النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر أعصابه بسهولة ويؤثر فيه أقل شيء من العوامل المضرة. وأما الأرق فلأن أصحاب النيوراستينا يخسرون قسماً من حساسة العناصر العصبية وأعصابهم تتهيج بسهولة

« ثم اننا نرى كثيراً من الحوادث المرضية التي تتفق مع نظرية التسمم الذاتي اتفاقاً تاماً وأهم شاهد على ذلك مرض النوم الذي ثبت انه يحصل من عمل حيوان مكروسكوبي يعرف باسم التريبانوزوم الذي ينمو في الدم وينتشر في سوائل الغلافات التي تحيط بالمراكز العصبية واخص اعراضه نعاس يزيد على التواتر ونوم متواصل وفي بداءة المرض يسهل تنبيه المريض من هذا النعاس ثم تغلب عليه نوب النوم وتدعمه في كل

أحواله ولا سيما بعد الأكل ثم يزيد النوم طويلا واستغراقا وتنتهي إلى حالة غيبوبة لا يعود في الامكان إيقاظ المريض منها إلا بصعوبة . والاكتشافات الطبية لم تبق مجالاً للريب في أن هذا النوم مسبب عن التسمم بسم التريبانوزم

« ارتأي كلا باريدا فيسيولوجي من جنيف أن النوم ظاهرة غريزية تتوقف الوظائف بها عن العمل وأن الانسان لا ينام بسبب التسمم أو الاعياء بل ينام منعاً لها » وقال « ان النوم ظاهرة قوية تحصل بعد أن تتجمع في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف » ومعنى ذلك أن النوم تجلبه نفايات العمل الوظيفي بعد أن تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالرأيان يتفقان في المبدأ ويختلفان في تفسير المسئلة بالنظر إليها من وجهين مختلفين » انتهى ما نقلناه عن المقتطف هذا ملخص ما يقوله العلم المادي عن النوم وهو رأي خشن غليظ يشعر بأن أصحابه لا يزالون في عمية عما حدث في العالم النفسى من المشاهدات البعيدة الغور التي تسمح بتحديد النوم تحديدا ينطبق على حقيقته ولئن كان الماديون لا يزالون

جامدين علي نظرياتهم هذه فان هناك علماء يعتبرون من أقطاب الفلسفة قد توجهوا في دراسة النوم وجهة أخرى مستنيرين بمشكاة العلوم النفسية الحديثة فتأدوا إلى نتائج عظيمة القيمة تتفق مع تلك المشاهدات التي لا تناقض . وانازري أن نلم ببعض ما قالوه في هذا الباب تكميلاً لهذا المبحث الهام

من العلماء الذين أفاضوا الكلام على النوم معتمدين على المشاهدات النفسية المذكورة الاستاذ ف . و . هـ ميارس المدرس بجامعة كبرج الانجليزية وأحد أعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندرة فقد عقد له فصلاً ضافياً في كتابه الكبير الفائدة المسمى بالشخصية الانسانية . فقال .

« سنشرع الآن في بحث النوم من وجهتين فباعتبره حالاً يعقب حالاً آخر للشخصية الانسانية يجب علينا أن نبحث عن طبائعه وخصائصه ، وباعتباره عاملاً مكملاً لوجودنا الارضى كما هو شأن اليقظة يجب علينا أن نبحث كيف أن خاصتى النوم واليقظة يمكن أن تصلحا وتركزا في مدى الارتقاء النفسى والجسدى

للانسان . مثل هذين الاصلاح والتركيه
يقتضيان العلم بحقيقة طبيعة الروح وهو
الامر الذي لانزال بعيدين عنه

« لنعتبر أولاً الطبائع النوعية للنوم
وقد رأينا أن تحديد النوم من أصعب
معضلات علم الفزيولوجيا ، وارى أن
التجارب التي حدثت على النوم المغناطيسي
في هذه السنين الاخيرة زادت هذه المعضلة
إعضالا ، فان التعليل الفزيولوجي للنوم
يميل للرأي القائل بأن حالامن الاحوال
الجسمية مثل اشحان المخ بمتحصلات
الافراز هي على الاقل المقدمة العادية
لنوم الطبيعي ، ولكن قد تحقق من جهة
أخري انه يمكن الحصول عند كثير من
الناس على نوم عميق وطويل بواسطة
التلقين مهما كانت الحالة الجسدية عندهم
(يريد أن يقول لو كان سبب النوم تركيز
السميات في المخ فكيف يحدث لكثير
من الاشخاص النوم المسمي بالمغناطيسي
بمجرد التلقين) وهذا النوم المغناطيسي
يمكن أن تطال مدته بنفع كبير للنائم
لا يحصله لهم نومهم الطبيعي الذي يحصل
بعوامله الذاتية كما أثبت ذلك وتر استرنز
وغيره من الباحثين . وقد شوهد أن وسيطا

جيداً يمكن أن يوقظ وينوم بالارادة
تقريباً بالاستقلال عن كل حالة من
حالات التغذية والتعب . فمثل هذا النوم
يتعلق بالحوادث التي تستطيع ، اذا أردنا
أن نصفها بالعضوية ، ولكننا لانستطيع
مراقبتها والتأثير عليها الا بالعامل النفساني
« يمكننا بالاعتماد على المقررات العلمية
المعروفة وحدها أن نؤمل الوصول الي
تحديد في النوم أوفى من التحديدات التي
لدينا الى الآن . فيجب علينا والحاله هذه
أن نؤجل هذه المحارلة الى الوقت الذي
نكون فيه قد حصلنا على مقررات علمية
غير المقررات المعروفة الخاصة بما يحدث
أو لا يحدث أثناء النوم ، ولكن هناك
نقطة واحدة يظهر أنها تقررت علمياً منذ
الآن وهي انه لا يجوز اعتبار النوم ظاهرة
سلبية فقط كما يفعل ذلك عادة . فلا
يجوز لنا أن نقف مع المؤلفات المتداولة
عند حد ما يظهر في النوم من تعطل
الخصائص التي توجد في حالة اليقظة ومن
قلة الحس الظاهري ، ووقوف حركة العقل
المدير . بل يجب علينا علي العكس من
هذا أن نعتبر النوم ظاهرة موجبة على
قدر الامكان ، ووجه محدود آمن وجوه

شخصيتنا له علاقات خاصة مع حالة اليقظة. وكل من هذه الوجوه قد كان تميز فيما أرى عن حالة الجلود الأولية التي كانت خاصة ببعض التراكيب الحيوانية المنحطة بحيث كان يتعذر مع النظر اليها الحكم بيقظتها أو نومها وإذا لزمنا أن نحكم في مسألة اي الحالتين من اليقظة والنوم اسبق من اختمها في الانسان فيمكنني أن أؤكد بأن الاسبق حالة النوم فهي التي كانتدل عليه جميع الظواهر كانت الحالة الأولية للانسان بدليل انها هي التي تتسلط علي حياته في الحالة الجنينية والحالة الطفلية . حتى اننا ونحن في اكمال القوة لانستطيع ذلك معها ملنا الي القول بأولية حالة اليقظة ويظهر لنا انها ثانوية وتابعة لحالة النوم بدليل ان حالة اليقظة لا يمكن الاحتفاظ بها الامدة قصيرة لا يمكن اطالها صناعياً الا باستمداد سيال الحياة الذي يجلبه لنا النوم

« فمن النوم يتسديء كل نشاط جديد وكل اقدام من اقدامات القوي المتيقظة . اما من جهة القرى التي تتولد وتظهر في مدة النوم فسنتكلم عنها في اثناء هذا الفصل

ثم قال : « النوم يشتمل حقيقة على

عنصر يفوق خاصة كل ما يمكن مشاهدته من هذه الوجهة في حالة اليقظة . وقد تقرر ، وان كانت هذه المسألة لم تفسر للآن بطريقة مطلقة بأن خاصة تعويض القوى التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن للراحة التي يأخذها الانسان في اثناء يقظته ان تحصلها له . فان لحظات من النوم او فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث احياناً تقوية حقيقية يستحيل الحصول عليها حتى لو اضطلع الانسان يقظاً ساعات في حالة سكر تام في الظلام . بل ان ميالة خفيفة من الرأس على الصدر علي شرط تعطل الشعور بالذات ثانية واحدة او ثانيتين يكون من ورائها تغيير شكل نظرنا للكون . في مثل هذه اللحظات ، ويشهد بذلك معي أكثر من واحد ، يشعر الانسان بأن الذي يحدث في الجسم وما يكون من تغير حالة الدرة لدموية وغيرها يكون غير متواصل ويشعر أيضاً بأنه يحدث تعطل للحركة الداخلية سببها غير ما يهبط من ارتفاع المؤثرات الخارجية وتعطل الشعور بالذات يصاحبه لدرجة معينة تغير فزيولوجي قوي أي انه في احوال النوم لا اعتيادي الوقي

نشعر بظهور تلك القوة المعوضة الخاصة التي تميز النوم الطويل والتي تصل كما سنراه الى درجة أعلي في النوم المغناطيسي « هذه القوة المعوضة هي التي توجد فيما بعد الخط الاحمر من طيف شعورنا المتيقظ (تقول المؤلف يشبه شعور الانسان بالشعاع الشمسي ويذهب في تحليله مذهب الطبيعيين في تحليل ذلك الشعاع الى ألوانه الاصلية المؤلف للونه الناصع . فهو يقول ان الشعور بالذات يتألف من شعورات متعددة كما يتألف الشعاع الشمسي من أشعة ذات ألوان مختلفة اذا مرر من منشور زجاجي ويرى انه كما ان تلك الاشعة المنحللة تنتهي الى حالات لا يدركها البصر مع انها تكون موجودة ومؤثرة كذلك الشعور الانساني بالذات يتألف من شعورات كثيرة لا نعرف نحن منها الا ما ثبت لنا هذه الشخصية العادية ولكن هذا الشعور يمتد الى ما بعد هذه الحالة الاعتيادية لنا ولا يظهر لنا أثره الا في حالة وقوع الانسان في نوم طبيعي أو نوم مغناطيسي أو في مرض كالهستيريا والجنون وغيره وقد اجهد العلماء المحدثون في درس هذه الحالات دراسة جديدة

ووقفوا على اسرار كبيرة اثبتت لهم ان الانسان في حالته الاعتيادية لا يعيش الا بجزء صغير من انيته الجليلة واما بقيتها فيظهر في غير هذه الحالة العادية ويثبت أنها تابعة لعالم روحي تنزلت منه وتعلقت به اشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد، وانه متى انحل هذا الجسد عادت الى ذلك العالم الروحاني وحيث فيه حياة ارقى من هذه الحياة . وكتاب العلامة ميارس الذي نترجم منه هذا الفصل يثبت جميع اطوار الروح وانما ننقل منه فصل النوم لأننا بصدده الآن . فلنعد الى مقاله العلامة المذكور قال :
 « في هذا المجال المظلم (مجال الخط الاحمر للشعور) نشاهد زيادة في القوة المراقبة على الوظائف الاساسية للحياة الجسدية ولكننا لو اجتزنا حدود طيف الشعور في حالة اليقظة وحينما نصل الى حالة مراقبة العضلات الارادية أو القوة الحسية (أي المتعلقة بالحواس الخمس) نرى ان مقدار تنمنا النوم باليقظة يصير أقل بساطة . فاننا نشاهد من جهة تعطلا عاما للحواس ووقوف الكل مراقبة على القوي اليقظة أو كلما يحدث في حالة النوم الجزئي

نشاهد انقلاب هذه القوى في حلم غير منتظم الى حالة خيالات وهمية . ومن جهة اخرى نرى النوم يكون عرضة لتطورات عجيبة وأن الليل يفوق أحيانا فجأة النهار من جهة اشتغال النائم بالأعمال الشديدة التركيب

« فلنعتبر أولا درجة المراقبة على العضلات الارادية . ففي النوم العادي لا توجد هذه المراقبة ولا تطلب . ولكن في حالة الكابوس يكون ضياع تلك المراقبة مفرطاً بحيث يكون الانسان كأنه واقع في نصف هستريا وينتهي به الامر الى الشعور بخوف عظيم . بينما يكون الانسان في حالة الانتقال النومى ، وهو نوع من ظهور شخصية جديدة كما سنراه ، يجتاز الطرق الاشد وعورة بمشية ثابتة مطأنة ونسبة هذا الانتقال النومى المرضى على وجه عام الى النوم الطبيعى يكون كنسبة الهستريا الى الحياة الصحيحة . ولكننا نجد بين المصاب بالانتقال النومى الصحيح الجسم وبين المبتلى بالكابوس فرقا يذكّرنا من وجهة اخرى بذلك الفرق الموجود بين الرجل العبقرى وبين المصاب الهستريا . فالمصاب بالانتقال النومى

كالرجل العبقرى يستخدم في الحالة العادية وسائل تعلق عن .تناول الرجل العادى ثم قال : « ان درجة حدة الحواسخ في النوم أصبحت موضوعا للبحث والنظر وقد صارت لدى الذين يستطيعون مراقبة أحلامهم موضوع التجارب المباشرة : ولقد بسطت بعض الجهود التي بذلتها بنفسى في سبيل معرفة قوة سري في أثناء الاحلام وأقول أن نتيجة ذلك أدتني أن تلك القوة لم تكن أسمي منها وأنا في حالة اليقظة . ومع هذا فان بعض الذين يكاتبوننا يقولون بأن قوة الحس عندهم تزداد في أثناء النوم زيادة عظيمة جدا ثم ذكر المؤلف حادثة المؤلف القصصى ر . ل ستغنون الذي توصل بواسطة التلقين الذاتى (انظر ما ذكرناه عن التلقين الذاتى في كلمة نوراستانيا) قبل النوم أن يوجد لنفسه في أثناء الحلم وقائع خيالية مؤثرة تصلح لأن يأخذها فيكتبها وتكون أحسن ما كتب من أقاصيصه

قال المؤلف أن المثال الاعم الذى يستشهد به في مثل هذه الحال هو ما يظهر في حالة النوم المغناطيسى من قوة الذاكرة

والما بها بماضى الانسان وهو في حالته العادية وعدم وجود أثر للذاكرة عنده وهو في حالة اليقظة فبما يختص بحالته في النوم المغناطيسي

قال المؤلف ويمكن للنائم نوما مغناطيسيا ان يتذكر أحلاما كان قد نسيها وذكر ان الاستاذ الكبير شاركو الفرنسي أنام امرأة كانت فقدت ذاكرتها نوما مغناطيسيا فوجد ان ذاكرتها وهي في تلك الحالة سليمة لم يس بسوء وتمكن بواسطة التنويم المغناطيسي أن يعيد اليها ذاكرتها

ثم ذكر المؤلف ان النائم قد يحاول أمورا عقلية عزت علي عقله وهو في حالة اليقظة مستجما جميع حواسه وحالها هو نائم. مثال ذلك المسائل الرياضية التي عجز العلماء عن حلها في أثناء الحياة العادية واستطاعوا حلها وهم في أثناء النوم وما رواه العلامة (أغاسي) عن نفسه من انه عجز عن استجماع عظام هيكل متفرق الاجزاء وهو في حالة اليقظة فحدث له انتقال نومي فنجح في جمع تلك العظام واصبح فوجدها علي ما يجب من النظام

قال المؤلف: ان العمل الذي ينسب

للنوم من جهة الحصول علي المعلومات ليس فيه شيء يفوق الطبيعة ولا يمكن للحواس ان تدركه في الحالة العادية. وبقي علينا ان نبحث هل من الممكن وجدان خاصة تفوق الطبيعة تظهر في أثناء النوم وتكون من المسائل التجريبية لا ثبات ان الانسان في تركيبه من جسم مادي يشتمل علي روح تستمد وجودها من العالم الروحاني ومن العالم الأرضي

ثم أخذ المؤلف يسرد حوادث تدل علي الانسان في حالة النوم يثبت وجود هذه الخاصة فيه. وذكر ان التجارب قد أثبتت ان الانسان قد يرى في نومه حوادث مستقبلية ما كانت تدور بخلفه فتحدث كما رأي، ويرى حوادث ما كان ليتخيلها فيتحقق كما حلم بها وأخذ يسرد حوادث من هذا النوع كثيرة لا نري نحن فائدة من نقلها فليس في قراء هذه الدائرة من لم يجرب أمثالها ونحيل من يريد زيادة البيان في مسألة الرؤي والاحلام الي باب (الرؤي) من هذا الكتاب فيري فيه شيئا كثيرا

ثم قال المؤلف بعد سرده تلك الحوادث: ان النتائج التي تنتج من كل

هذه المشاهدات تتفق مع الغرض الذي بنيت عليه كتابي هذا فقد زعمت ان الانسان يحمل جسمًا ترشده وتملكه روح . وهذا الرأي يقتضي أن نفرض بأننا نعيش في عالمين معاً ، نعيش في حياة كوكبية في هذا العالم المادي الذي أعد جسمنا ليؤثر فيه ، ونعيش معيشة كروية في العالم الروحاني أو عالم ما فوق الأثير الذي هو المركز الطبيعي للروح . هذا العالم الأخير هو الذي يعطي القوة المعدة لتجديد الجسم كلما نثر . ونحن لا نستطيع أن نفهم كيفية هذا التجديد ولكننا نستطيع أن نتصوره على هيئة استعداد بروتوبلاسمي (البروتوبلاسم هي المادة الحية) أو على هيئة علاقة بين البروتوبلاسم والايروبين شيء موجود فيما بعد الأثير لا يفيد البحث فيه الآن »

انتهى ما اقتطفناه من كتاب العلامة (ميارس) الانجليزي وفيه بلال لغلة القاري ، في هذا الباب ومثال مما يكتب الآن في أمثال هذه المسألة الهامة فقد أيقظت المباحث النفسية الحديثة هممة العلماء وفتحت أعينهم الى تنور ذلك السر المستكن في أثناء هذا الجثمان المادي .

وقد بلغوا في مباحثهم هذه أمداً بعيداً ليس على الأسلوب الفلسفي من النظر والاستدلال ، بل على الأسلوب العلمي التجريبي الذي لا يتطرق اليه الشك . وهنا نكرر ما قلنا مراراً وفي كل مناسبة ان المذهب المادي قد طعن في فؤاده طعنة نجلاء لا يرجي له بعدها شفاء ، وانه اذا كان موجوداً لليوم فلا نه قدأوي وهو في حالة النزاع الي بعض الأدمغة التي خوت من العلم أو جمدت على شكل قديم منه والله غالب على أمره

➤ مرض النوم ➤ يوجد بوسط القارة الافريقية مرض معد يقال له مرض النوم نقل للقراء تفصيله وعلاجه عن كتاب العلامة عيسى باشا حمدي (الطب الباطني والعلاج) قال :

التعريف — هو مرض يتصف برغبة مستمرة في النوم ، هو وطني في بعض أقاليم السودان والبلاد الموجودة على الشاطيء الشمالي لبحيرة فكتور يانينزا وهو معروف لدى أطباء العرب من قديم الزمان ويسمونه (علة النوم) حتى أن ابن خلدون ذكره في كلامه عن ملوك السودان الاسباب — السبب المهيي هو

استعداد خاص والسبب المتمم هو دخول
 مكروبه المسمي تربيا نوسوما جامبيان
 في دم الشخص بواسطة لدغ الذباب
 الكثيرة الوجود في البرك التي يتولد فيها
 هذا المكروب فيأخذ الذباب هذا المكروب
 ويلدغ به الشخص المار هناك فيلحقه به
 علامات مرض النوم - هي أولا
 احتقان العقد الليمفاوية العنقية وكبر
 حجم الطحال. ثانياً انحطاط قوي المريض
 انحطاطا عظيما . ثالثاً ميل شديد مستمر
 للنوم راجعاً سرعة حصول النخافة العمومية
 للجسم . خامساً عدم وجود حمي
 المعالجة - المعالجة الواقية هي التباعد
 عن البرك التي يتولد فيها هذا المكروب
 واجتناب لدغ الذباب الموجود هناك -
 والمعالجة المرضية هي تعاطي المريض كل
 ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي
 لتقويته :

صبغة القرفة	١٠ جرامات
ماء مقطر للزيفون	١٢٠ جراما
كونياك عتيق نقي	» ٤٠
خلات النوشادر	» ١٢
شراب الكينا	» ٤٠

وعمل حقنة زرنيخية في وريد المصاب

في الحال لأن الزرنيخ مميث لمكروبه
 النوم المغناطيسي
 المغناطيسي اسم وضع علي نوم صناعي
 يحصل للانسان بامعان النظر مدة طويلة
 علي شيء مضيء أو بانعام الفكرة في
 موضوع واحد. ولهذا النوم درجات شتى
 فمن درجة يتذكر المنوم فيها اسمه ويكون
 مالمسكا لجزء من حريرته الى درجة يكون
 فيها تحت تصرف منومه وخاضعاً لارادته
 كل الخضوع . فتراه يقتنع بكل ما يوجهه
 به اقتناعاً تاماً فلو أوهمه مثلاً انه ملك
 عظيم أخذ في الحال شكل العظمة والابهة
 وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في الكلام
 والحركات. وان أوهمه انه متسول ذليل
 خضع واستكان وتمص سائر صفات
 الفقراء البائسين . روت مجلة المجالات
 الفرنسية سنة ١٨٩٦ ان رجلاً نوم زنجياً
 وأوهمه انه ذئب ضار فانبعثت فيه صفات
 الذئب وهام على وجهه في الاسواق فقتل
 ثمانية أشخاص وحاول نهش لحومهم .
 وبالاختصار يكون المنوم تحت سلطان
 المنوم فيريه ويسمعه أشباحاً وأصواتاً لا
 وجود لها ويجعله يحس بما لا حقيقة له الا
 في مخيلته . فان أعطاه قدحاً من الماء

وأوهمه أنه خمر سكر وانتشى وان أمره
بأكل بصلة حريفة وأقنعه بانها كثري
لذيذة أكلها وتلذذ بها

هذه المسألة ولو كانت معروفة عند
قدماء المصريين والكلدانيين وغيرهم
من الشعوب القديمة الا انه لم يتحدث بها
في أوروبا الا في سنة ١٧٧٥ وأول من
تكلم بها الدكتور الالماني (مسمر) فانه
قرر ان في الانسان سيالا مغناطيسياً لا
يعرف كنهه ينبعث منه بالارادة ويؤثر
علي الاشياء والاشخاص تأثيراً خاصا
وأخبر انه طبب به الامراض العصبية
فنجح . فلقى هذا الاستاذ من علماء وقته
ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء
غير المادة . لأن الاحاد كان ضاربا
أطنابه في جميع القارة المتمدنة . الا ان
(مسمر) لم تشه هذه الزعازع واستمر
يصاول من يصاوله الي أن كثر أشباعه
وتلامذته فاستمروا يذبون عن حقيقة
بعده الي ان هدأت عنها ثورة الافكار
قليلا غير ان العلماء الرسميين كانوا لا
يزالون بهزأون بكل من يذكر امامهم لفظ
(سيال مغناطيسي) ويعدونهم مجنوناً الي ان
كثر سواد أنصاره وصار فيهم من عليا

العلماء من لا يشك أحد في تحقيقهم أمثال
(شاردل) و(شانبيه) و(ده بوتيه) وغيرهم
فأغرى ذلك كثيراً من الماديين الي
الخوض في هذا العباب لفحص هذا
الأمر العجاب فتبين لهم صدق الداعين
اليه فلم يلبث هذا الفن أن عد فرعا من
العلم الرسمي جديراً بالبحث والتنقيب
وكثرت فيه التجارب الي حد لم يكن
منتظراً . قال (ج. دو لان) في كتابه المدعو
(المذهب الروحي أمام العلم) : أما
الآن فقد حصل في صالحه رد فعل عظيم
فانك ترى الجرائد علي اختلاف صبغها
وأماكنها والمجلات الطبية مشغولة
بالمشاهدات العجيبة لفن التنويم
المغناطيسي . « وقال الدكتور (شاركو)
وهو أعظم دكن للنهضة الطبية في هذا
العصر : « النوم المغناطيسي عالم تجديفه
بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي
تنطبق علي علم الفيسيولوجيا أشياء أخري
خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها
للآن ولا تنطبق علي أي قانون تشريحي »
هذه الخوارق للطبيعة التي يقول عنها
العلامة (شاركو) تثبت بطريقة محسوسة
لا تحتمل الشك وجود الروح لانها فضلاً

لا يتمتع بها النوم (بالفتح) الا بالنسبة
لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه
بصوت خافت يمكنه أن يفهم النوم ما
يريده من بعد يستحيل علي غيره أن
يسم منه شيئاً بل ولا ان يري تحرك
شفثيه . « اه

وكتب الاستاذ (ده بوتيه) في بعض
مؤلفاته مخاطباً تلامذته : « انكم تعلمون
انا قد شاهدنا النوم المغناطيسي وان جمّاً
غفيراً من الدكاترة المنكرين قد انجذبوا
بجدّة الموضوع ونظروا وطلبوا أن يتحققوا
بأنفسهم من صدق ما قدمته اليهم واني
قد تركتهم يجرّبون ما يشاؤون لانا لا
يلزمنا أن نصدق الا ما يقع تحت حسنا
من الاشياء الخارقة للطبيعة . وقد رأيتم
أن حضور ذلك الجسم الغفير من الناس لم
يمنع حصول المغطسة مطلقاً . وانه بمجرد
حصولها أخذ الحضور يتمحنون بأنفسهم
عدم حساسية المغطس . فابتدأوا بامرار
ريشة خفيفة على شفثيه وعلى أجنحة
مناخره ثم شكوا جلده شكاً أحدث له
أوراما فلم يشاهد أقل تغير ولا أقل
ألم . وكان البيض منتظماً للغاية . ولكنه
بمجرد تيقظه أحس بكل الآلام التي

عن كونها تشذ عن قوانين التشريح
تعارضها وتلاشيها قال الاستاذ (يو) في
كتابه المسمي (المخاطبات علي المغناطيس
الحيوي) : « النوم المغناطيسي يثبت
وجود الروح وخلودها ويبرهن علي امكان
اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى
لم تزل مكتسبة بالمادة . «

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي
التي تهدم قوانين الفيسيولوجيا هي فقد
النوم للأحاساس من كل شيء يصيبه من
غير منومه فيمكنك أن تقطع جسده ارباً
ارباً بدون أن يتألم لذلك ولا أن يستينظ .
قال المسيو (دولن) في كتابه المتقدم :
« ان النوشادر الماركرز اذا أشمته للنوم
لا يحدث لديه أقل تأثير مع ان هذا
المحلول اذا شمّه الانسان في الحالة
الاعتيادية يسبب له الموت . واذا تلاشت
خاصية الحس في المنوم فليست خاصية
السمع بأقل تلاشياً منها فان اعظم حركة
او صوت لا يؤثر على عصبه السمعي كأنه
وقع في شلل عام . وقد اطلقت عبارات
نارية بجانب فتحة أذنه ولكنها مع تأثيرها
علي لحمه . اقنعت كل من شاهدتها انه لم
يتأثر لها ادني تأثر . ولكن هذه الحالة

تستلزمها تلك الاعمال . »

هذا وكتب هذا الفن مشحونة
بالمشاهدات التي دلت علي فقد المنومين
(بالفتح) لخاصية الحس ومنها ما يعارض
قوانين الفيسيولوجيا بالمرّة . من ذلك أن
الدكتورين الشهيرين (مارج) و
(اسكيبول) اشتغلا بهذه المسألة في
مستشفى (سلبتيرير) في فرنسا وأثبتا عدم
الحس عند المنومين بطريقة مدهشة علي
رؤوس الاشهاد . ومن ضمن تجاربهما
أنهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر
المركز وأشماه للمنوم بضعة دقائق متوالية
وجربا ذلك جملة مرار فلم يشاهد أدنى
أثر من ضجر أو ألم عنده . فشك أحد
الدكاترة المنكرين في وجود محلول النوشادر
المركز في الاناء لدهشه من عدم تأثيره
فاقترب من الاناء وشمه فخرصر بعباً ميثاً
للحال

كل هذه المشاهدات والملايين من
أمثالها مسطورة في كتب العلم الطبي
وليست مقتصرة علي عدم الحساسية بل
علي أمور اخري مهمة كالاخبار بالمغيبات
ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الي أسرار
الواقفين أمامها البعيدين عنها مما لا يكاد

يصدقه الانسان لولا أنه محقق من
المشاهدات الحسية الكثيرة والتواتر
العلمي الذي لا يحسن الشك فيه
ينكر أكثر الشرقيين قيمة هذا العلم
تأثراً ببعض الكتابات الاحادية التي
ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن
عذرهم في ذلك وعذر اولئك المؤلفين
أنهم جميعاً لم يطلعوا علي آثار هذه الحركة
الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي
الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة
الطان الصادرة في ٢١ يونيه سنة ١٩٠٤
« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بالتنويم مما يكاد بعد معجزات ، وما حصل
من الفوائد من فن التلقين بالاستهواء ،
ومباري من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة
والمحاورات المدهشة بواسطة التلباتيا ،
ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة
الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان
بينما يكون هو في محله لم يتحرك . واستخراج
القوة الحيوية من الجسد (وقد
توصلوا الي رسمها وقياسها) وما يراه
الانسان من الغيوب في النوم والانباء
بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من
الوسطاء والفقراء المنود التي هي في الغالب

صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل علي الانسان أن يزدريها وان لا يعبأ بها » انتهى

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اورو با بعد أن كانوا بالامس لا يعتقدون بشئ فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه أعرق منهم في التشكك أو أبعدهم في التعلق بالمادة، وهو لا يدري انه بتكذيبه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء أوربا يمثل أقيح دور من أدوار المفتونين السلوبي الارادة والاستقلال. يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشيرة في وسط باريس « ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيو يورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكياويين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزيت بها المستهزئون وزري عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزولوجية حصلت من علماء النفس الرسميين علي مساعدين مثل (دارسو نغال) و(بوشار) و(مبزيير)

و(بويسون) و(متسكينكوف) و(بيريه) و(جيار) و(سولي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا علي دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ »

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس نرى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا أنهم بهذا القول يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه

التنويم المغناطيسي لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزي (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الي اظهاره والسير فيه سير أعليا. من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعوانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول صحيفة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه علي التنويم الصناعي لم يأبه له الطب الرسمي ولم يعتد به. وما لفتنا الي مزاياد الطيبة الا الطبيبان الفرنسيان (اذام)

من بوردو و (ليبولت) من نلسي وعلي
 الخصر من هذا لاخير فانه بتجار به العديدة
 كان اول من ظن ان كان الاستفاد منه
 طبياً وبرهن علمياً علي امكان التأثير علي
 المرضي بهذا التنويم من جهة التلقين
 واحداث آثار جلييلة ضد الامراض فقابل
 الناس هذه المزاعم أو بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الي أن اخذت
 مكانا عليا من العلوم الطبية وألقت علي
 مسائل الروح الانسانية نوراً ساطعاً بعد
 أن كان الناس عن تلك المسائل في غياهب
 العمياء والجهل والتنويم الصناعي له درجات
 عديدة والمغرمين به من بجاني أوروبا
 مباحث شتى غريبة . ففي أول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالكا لجزء
 من حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومه بوجهه كيف يشاء فتراه يقتنع
 بكل ما يورمه به اقتناعا تاما فلوا وهمه مثلا
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والأبهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 الكلام والحركات والعكس بالعكس كما قلنا
 روى الاستاذ (كراوف) الروسي
 ان امرأة الاستاذ الانجائزي (دومرجان)

اعتادت تنويم امرأة وارسال روحها الي
 المكان الذي تعينه لها . فقالت لها يوما وهي
 نائمة . « اذهبي الي منزلي الذي كنت
 أسكنه قديما » فقالت النائمة « قد فعلت
 وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة
 الاستاذ فذهبت بنفسي في اليوم التالي
 لاتأكد من صدقها في تلك المسألة
 وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني
 السكان بأنهم سمعوا طرقا شديدا علي
 الباب فذهبوا فلم يجدوا أحدا فعلموا أن
 ذلك فعل اشقياء الاطفال . يقول
 انزاكوف عن هذه الحادثة انها تثبت
 بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجودا
 متميزا عن المادة وأنها تستطيع أن
 تعمل ما يعين لها بنفسها . واستشهد
 أيضا بهذه الحادثة الغريبة . وهي ان
 (لويس) المنوم المشهور أنام امرأة مرة
 أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الي يديها
 فتنظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة
 ذهبت فوجدت فيه شخصين يشتغلان
 بأشغال منزلية فقال (لويس) المسمى احدهما
 بيدك عند ذلك أخذت المنومة تضحك
 قائلة قد لمست احديهما كما امرتني لخافتنا
 خوفا شديدا . فسأل (لويس) الحاضر بن

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالاجاب فرجاءم أن يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل فذهبوا وعادوا مؤكدين بأن ما قالته النائمة صحيح. وذلك انهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسوء الهم عن السبب أجابوا بأنهم رأوا شيئاً في المطبخ يمشي ثم جاء فلنس احدي اللتين كانتا فيه

X لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر علي شخص بعد تنويمه فزاده نوماً حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة ووجد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوماً وسطاً ثم سأله عما أصاب الا ول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فسا زال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوماً وسطاً ان يدك الآن علي سابقها فأثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح علي ساق المنوم مع ان بينه وبينه أكثر من متر. ثم أخذ في ايقاظ ذلك المنوم فلما وصل الي حالة وسطى أخذ يرجوه ويستحلفه أن يزيد نوماً حتى يتم خروج روحه محتجاً بأن الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود معلقة بلا قيد وانهارات من لذات الحياة ما لم تكن تحمله به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة بيديها الا بخيط دقيق فلم يصغ الكولونيل الي كلامه وأيقظه فلما وصل الي الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً. فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين مع الوجود حالة تغلب فيها الروح علي الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد علي الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الي احداث تجارب أخرى نقلتها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهقرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور:

« علم الناس من زمان مديد ان
خاصة تذكر الحوادث الماضية في الانسان
تقوي وتنضبط جداً في أحوال
خاصة لاسيما في آخريات لحظات الحياة
وقد شاهدت أخيراً أنه يمكن الحصول علي
هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص
بواسطة الاشارات الطولية . بهذه الوسيلة
يمكن التطواف بالشخص علي كل أدوار
حياته السابقة . ومتي أثر عليهم المنوم
بالاشارات العرضية وصل به الي حالته
العادية ماراً علي حوادثه الماضية بالترتيب
حتى يصل الي السن التي هو فيها فان امعن
في العمل أوصله الي سن الشيخوخة وبلغ
به عكس ما بلغ أولاً . أي انه بالفعل الاول
يصل به لسن الطفولة تدريجاً وبالفعل
الثاني يصل به الي ما سيصل اليه من
سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحباً وأثر
المنوم عليه بالاشارات العرضية أي
بالاشارات المهرمة ، هرم الشخص شيئاً
فشيئاً وتغلغل في حوادثه المستقبلية ،
فلاجل ارجاعه الي سنه الاصلية يجب
التأثير عليه بالاشارات الطولية التي
تلاشي آثار الاشارات الاولى »

« وقد نحصلت علي هذه التجارب
بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها
أنا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل
التجارب الخاصة بها . ولزيادة البيان اذكر
القاري . بأن الحوادث المغناطيسية تولد
عنداً أكثر الناس سلسلة من أدوار ليتارجية
(الليتارجيا حالة تشبه بالموت) تتعاقب
مع أدوار الانتقالات النومية كما يتعاقب
النوم واليقظة في الحياة العادية . وفي حالة
الليتارجيا كما في حالة النوم العادي يسمع
الشخص بقوة أو بضعف ولكن لا يستطيع
الكلام ، وهو في حالة الانتقال النومي
من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة
اليقظة غير انه لا يحس احساساً جليداً »
(الحالة الاولى مع مدام لمبير)

ذكر أنه بدأ تجاربه مع مدام لمبير
ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجاً حتى مر
بها علي جميع أدوار حياتها السابقة الي
أن أوصلها الي الحين الذي كانت فيه حيننا
في بطن أمها . ثم أضعدها ذاكرتها حتى
تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة علي
هيئة كرة من نور سابجة في الفضاء . ثم
عكس الأمر فأثر عليها بالاشارات العرضية
بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية

فما زالت روحها تثقل بها من دور الي دور حتى وصلت الى سن الهرم وشعرت بماستكون عليه من قبل أن تصل اليه. فطلب اليها الاستاذ أن يهرمها حتى تصل لدور الموت المنتظر ترى كيف يكبرن حالها فيه فأبت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت أحد معامليه ممن يعتقدون بالسبرتزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال: لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف أحداً بأعمالى في باريس

« الجلسة الاولى — أتمتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم أيقظتها بأشارت عرضية ، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها أدمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماما . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتى قالت بأني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكافمتها أن تترك نفسها بدون ان تخشى شيئاً ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال لوم ، فسألتها عما اذا كانت لم تنزل عند المسيوس (هو سيدها الحالى) فأجاب بالسلب قائلة انها تركته منذ سنين لترجع الى بلدها في م وانها الآن لدي أهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبليها)

« فأشرت عليها ثانياً بأشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا كانت في اثنتان في غاية السكون ، ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً . فأدارت وجهها وخبأت يديها . وبكت بكاء مرارتي ان مدام من . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى غرفة اخرى فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزينه كئيبة كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تجب ولفقت وجها كأن بها حياء من شيء فاعلمت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلاك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لأنه لم يرد مع انه وعدنى الزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها أخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فأجابتنى قائلة . انك لن تصل الى غاية معه واني قد بدلت استطاعني

فلم أنجح» فعلمت منها أنهم أنزل في بلدها وان
 سنهما بلغت ٣٢ وأنها أصيبت بما أصيبت به
 منذ سنتين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
 « لما رأيت حالتها من الكرب الذي
 أثر علينا جميعا الشدة وقعه وظهور فداحته
 أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات
 الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
 الليتارجيا والانتقال النومي
 « الجلسة الثانية أعدت أعمالى السابقة
 فتمهقرت ذاكرتها وألا بالاشارات الطولية
 ثم مرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
 العرضية ، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
 دور من الليتارجيا فيه هدوء ثم استيقظت
 وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها ، ثم اعتراها
 دور ثالث من الليتارجيا بالأم وخجل
 مر ، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
 فذكرتها بعلاقتها السابقة في (فوارون)
 وأقنعتها بأن تنق بي ، فلفظت اسم ميمها
 بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
 اسمه (أوجين ف .) رأيتها ورجعت منه
 بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
 في سن ٤٠ سنة ساكنة ببلدتها م . . .
 وهي في غاية الحزن وعلمت منها أن ابنها
 مات قبل قليل وان (أوجين ف .)
 تزوج بأخري
 « فزدتها تأثير آفاعتها دور رابع من
 الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
 النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
 خياطة تمبعت لأحد الخياطين . وجدتها
 مكتئبة جداً وليس لديها علم بسادتها
 الأوين ، وعلمت منها أن لوبزة أصدق
 صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
 ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه
 « فزدتها تدرجاً بالاشارات العرضية
 المهرمة وكنت قد تعبت فسألتها بعد جملة
 دقائق من دور ليتارجيا ظاهريه عما اذا
 كانت قد تقدمت أدوارا عديدة الي
 الامام . فاجابت بأنها الآن في غاية
 الهرم والشيخوخة . وأنها عائشة بجهد
 جهيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
 شيئا من آلامها السابقة . فكلمتها عن

(١) بحثت في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة

١٨٩٨ من أسرة فلاحة مثرية

الموت وسألتها عما إذا كانت تود أن تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة فاجابت بالابجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هراً ما فقاومت كثيراً ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها الراهنة رضيت وخضعت عند ذلك زدمها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتها انقلبت علي ظهر كرسيا بالأم شديدة جداً ثم خرت الى الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت ، فزدتها غبطة لا جاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيتها غير متألمة بل ولم ترأرواحاً وأمكنتها أن تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولي بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات النفس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دور انه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت أن الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعها جداً لأنها أعلمتها بحقيقة حالها .

« فلما وصلت به الى هنالم أرحسنا أن أبعدها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالها الأصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فلما تقهرت حتى مرت الي دور النزاع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى يرى القارىء من مجموع مامر أن الانسان ليس بمادة صرفة بل أن فيه سرّاً روحانياً متميزاً عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة .

نعم لو كان الانسان مادة محضة لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها نجارب الكولونيل دور وشاس من تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج القوة الحيوية الخ وإذا كان من كتاب العربية من يتجارأ علي القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو وبيو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق المقام لا تينا علي ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

﴿ نون ﴾ النون الحوت والدراسة

جمعه نينان

﴿ ذو النون المصري ﴾ هو ابو

الفيض نوبان بن ابراهيم أحد رجال

الطريقة . كان أوحده وقته عالماً وورعا

وحالا وادبا وهو معدود في جملة من

روي الموطأ عن مالك . وكان حكما فصيحاً

كان ابوه نوبيا من أهل اخميم بمصر .

سعي به مرة إلى الخليفة المتوكل فاستحضر

من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي

المتوكل ورده مكرماً . وكان المتوكل اذا

ذكر أهل الورع لديه يبكي ويقول اذا

ذكر أهل الورع في هلا بذي النون .

وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي

سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجله

القميد وهو يساق إلى المتأبقي والناس

يبيكون حوله وهو يقول : هذا من مواهب

الله تعالى ومن عطاياہ وكل فعياہ عذب

حسن طيب . ثم أنشد :

لك من قلبي المسكن المصون

كل يوم عليّ فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلاً

فيك والصبر عنك مالا يكون

توفي سنة (٢٤٨) هـ

وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان

ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد

غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبلت عليه

كأعظم ما يكون من الاشياء قال ففرغ

منها فرغاً شديداً واستعاذ بالله منها فكفي

شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي

بضفدع قد خرج من الماء فاحتلمها على

ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر فقال

ذوالنون فأنزرت بمنزري ونزات في الماء

ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب

الآخر فصعدت ثم سعت وأنا أتبعها إلى

أن أتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة

الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها

وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله أنت

العقرب من ذلك الجانب للذغ هذا الفتى

فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى

فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى

قتلته ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر

الضفدع إلى الجانب الآخر فأنشد ذو

النون يقول :

ياراقداً والجميل يحفظه

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

تأتيك منه فوائد النعم

قال فانقبه الفتى علي كلام ذي النون
فاخبره الخبر فتاب ونزع لباس الله ولبس
اثواب السياحة وساح ومات علي تلك
الحالة رحمه الله تعالى

ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة
المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما
ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع
ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها
وتديرها. وقال رحمه الله لا يزال العارف
ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا
ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر.
وقال ليس بذى لب من جد في امر دنياه
وتهاون في امر آخرته ولا من سغه في
موطن حمله ولا من تكبر في موطن
تواضعه ولا من فقدت منه التقوي في
موطن طمعه ولا من غضب من حق ان
قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه
ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا
من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا
من نسي الله تعالى في موطن طاعته
وذكر الله في موطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هو ابعده
تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى

علي جميل ستره ولا من اغفل الشكر علي
اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
عدوه ولا من جعل مروءاته لباسه ولم
يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه ومعرفة تظرفا وتزينا في مجلسه.
ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير
وان لم تقطعه لم ينقطع. وحكي بعض
الاشياخ عن ذي النون انه قال لبعض
الرهبان ما معنى المحبة؟ فقال لا يطبق العبد
حمل محبتين من احب الله لا يجب الا غيار
ومن احب الاغيار لا يجب الله خالصا
فتفكر في حالك من أي القبيلين أنت؟
قال قلت صف لي المحبة. فقال المحبة عقل
ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق
شديد والحبيب يفعل ما يريد. قال ذو النون
فعمل هذا الكلام معي فعلمت انه خرج
من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقه
فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض
تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله
علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنه
السماوات والارض. قال ذو النون حمل
نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها
السماوات والارض وصم الجبال وحملها

أجلاد الرجال بطوائف الاحوال وأنشد
ينول:

حبك يا سؤلي ويا منيتي

قد انحل وقد كده

لو أن ما في القلب من حبيكم

بالجندل الصلدة لقد هده

ثم قال ذوالنون لأحياء ولا اموات

ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا

ظاعنون ولا مقيمون ولا صرعي ولا

أصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام

فهم كأصحاب الكهف في فجوة الكهف

لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين

و ذات الشمال . قال الامام ابو الفرج بن

الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى أصله

من النوبة وكان من أهل الخميم فترزل

مصر وسكنها ويقال اسمه الففيض وذو

النون لقب . وقال الامام أبو القاسم

القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق

أهل هذا الشأن وصار واحد وقته علما

وورعا وأدبا وحالاً وكانت وفاته بالجيزة

للبيتين خلتما من ذى القعدة سنة ست

وأربعين ومائتين . قال ابن خلكان

ودفن بالقرافة الصغرى .

➤ نوة ➤ به تنويهاً مدحه

➤ نوي ➤ الشيء ينوي به نية قصده

و (ناراه) عاداه و(النوي) البعد وجمع

نواة وهي عجمة التمر

➤ النوي ➤ هو يحيى بن شرف

النوي مؤلف كتاب (التبيان في آداب

حملة القرآن) توفي سنة (٦٧٦هـ)

➤ في ➤ ناء اللحم ينوي نياً لم

ينضج و(النوي) ما لم ينضج

➤ نيام نيام ➤ هي قبائل سودانية

تسكن جهات النيل الابيض في أقصى

السودان . وقد سماهم بعضهم ذوى الاذنان

وسرت هذه التسمية بين الناس وظنهم

الكافة من ذوى الاذنان أكلة لحوم

البشر وليس الامر كذلك فهم سود

مستديرو الرؤس عريضوها ، مستقيمو

الأنوف مع اتساعها جهة المنخرين بارزو

الشفاه ، ممتلئو الخدود

عرف النيام نيام بمحبة زوجاتهم

حياً جما وعدم شراء النساء للقسرى بهن

كما يفعل سواهم ، شغلهم الصيد والقنص

وهم علي جانب عن الفهم والتحضر . وقد

توالدوا من اختلاط الاحباش بالسودانيين

➤ نيب ➤ الناب السن خلف

الرباعية جمعها أنياب و(النايب) الناقة المسنة

ابن منير هو أبو الحسين أحمد
ابن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين
عين الزمان الشاعر المشهور

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد
الاشعار ويعنى في أسواق طرابلس ونشأ
أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم
وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر وقدم
دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء
خيث اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه
بورى بن أتابك طافمكين صاحب دمشق
مدة وعزم علي قطع لسانه ثم شفعا فيه
فنتاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن
نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني
مكاتبات واجوبة ومهاجة وكانا مقيمين
بمبل ومثاقسين في صناعتهم ما كما جرت
عادة المماليك ومن شعره من جملة قصيدة:
واذا الكريم رأي الخمول نزيله

في منزل فالخزم ان يترحلا
كاليدر لما أن تضال جد في
طلب الكمال فغازه متقلا
هفها الحملك ان رضيت بمشرب
رنق ورزق الله قد ملا المسلا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعداً

أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فباز في
مثنيه ما أخفي القراب واخلا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة
ما الموت الا أن تعيش مذلا
للقفر لا للفقير هبها انما
مغناك ما أغناك أن تو سلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من
دنس وكن طيفا جلائم انجلي
وصل الهجير بهجر قرم كلما
أهظرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده
فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علي بالزمان وأهله
ذنب الفضيلة عندهم أن تكلا
طبعوا علي لؤم الطباع خيرهم
ان قلت قال ران سكت تقولا
انا من اذا مال الدهر هم بحفضه
سامته همته السماك الأعزلا
واع خطاب الخطب وهو مججم
راع أكل العيس من عدم الكلا
زعم كنبليج الصباح وراه
عزم كحد السيف صادف مقتلا
ومن محاسن شعره القصيدة التي
أولها:

من ركب البدر في صدر الرديني

وموه السحر في حد النيماني

وأنزل النير الاعلي الى فلك

مداره في اقباء الخسرواني

طرفرنا أم قراب سل صارمه

وأغيد ماس أم أعطاف خطي

أذلتني بعد عز والهوي أبدأ

يستعبد الليث للظبي الكناسي

ومنها أيضاً :

أما وذائب مسك من ذوائبه

علي أعالي القضيبي الخيزراني

وما يجن عقيقي الشفاه من الـ

ريق الرحيقي والثغر الجماني

وقيل للبدر من في الارض تحسده

اذا تجلي لقال ابن الفلاني

أربنى علي بشيء من محاسنه

تألفت بين مسموع ومرءى

اباء فارس في لين الشام مع الـ

ظرف العراقي والنطق الحجازي

وما المدامة بالاباب أفنك من

فصاحة البدو في ألفاظ تركي

وله أيضاً :

أنكرت مقلته سفك دمي

وعلي وجنته فاعترفت

لأنخالوا ضاله في خده

قلطرة من دم جفني نطفت

ذلك من نار فؤادي جذوة

فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة :

لا تغالطني فما

تخفي علامات المريب

أين ذلك البشر يا

مولاي من هذا القطوب

وتقل ابن خلكان من خط الشيخ المافظ

المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد

القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى

قال حكى لي أبو المجد قاضي السويداء

قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن

القيسراني وكان ابن منير كثيراً ما يبتك

ابن القيسراني بأنه ما صحب أحداً الا

نكب فاتفق أن أتاك عماد الدين زنكي

صاحب الشام غناه مغن علي قلعة جعبر

وهو يحاصرها قول الشاعر :

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الـ

واشي اليه حديثاً كله زور

سلمت فازور يزوي قوم حاجبه

كأنتي كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه

فقليل لابن منير وهو يجلب فسكتب الي
والي حلب يسيره اليه سريعا فسيره فليلة
وصل ابن منير قتل أتابك زنكي وقد
شرح الحمال في ذلك علي التفصيل
في ترجمة زنكي فليرجع اليها قال فأخذ
أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور
الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد
بهم الي حلب وأخذ زين الدين علي ولد
مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد
الشرق وعاد بهم الي الموصل الي سيف
الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل
فلما دخل ابن منير الي حلب صحبة العسكر
قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت
تبكتني به ولابن القيسراني المذكور
في ابن منير وكان قد هجاه :

ابن منير هجوت مني

حبراً أفاد الوري صوابه

ولم تضيق بذلك صدري

فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة. وكانت ولادته

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة

ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن في

جبل جوشن بقرب المشهد الذي هنالك

رحمه الله تعالى وقد زار ابن خلكان قبره
ورأي عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقنا

أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارني

وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب

السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز

خطيب حمص قال رأيت أبا الحسين ابن

منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على

قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت

له اصعد الي فقال ما أقدر من راحتي .

فقلت تشرب الخمر؟ فقال شرأ من الخمر

يا خطيب. فقلت ماهو؟ فقلت تدري ما

جرى علي من هذه التصائد التي قلما في

مثال الناس؟ فقلت له ما جرى عليك

منها؟ فقال لساني قد طال ونخن حتى صار

مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد

صارت كلابا تتعلق في لساني . وأبصرته

حافيا عليه ثياب رثة الي غاية وسمعت

قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت

ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله

الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين وورثاه بأبيات تدل علي انه مات بدمشق منها وهي هزلية علي عاداته في ذلك :

أترابه فوق أعواده تسير به

وغسلوه بشطي مهر قلو ط

وأسخنوا الماء في قدر مرصعة

وأشعلوا نخته عيدان بلوط

وعلي هذا التقدير فيحتاج الي الجمع

بين هذين الكلامين فعساه أن يكون قد

مات بدمشق ثم نقل الي حلب فدفن بها

والله أعلم . ومنير بضم الميم وكسر النون

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ومفتح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام

وبعدها حاء مهملة . والطر ابلسي بفتح

الطاء المهملة والراء وبعدها الفاء موحدة

مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة

هذه النسبة الي طرابلس وهي مدينة بساحل

الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الهمزة

الي أولها فيقال أطر ابلس وأخذها الفرنج

سنة ثلاث وخمسمائة وصاحبها يومئذ أبو

علي عمار بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت

سبع سنين والشرح في ذلك يطول .

وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح

الشين المثلثة ثم نون

أبو المنير الاسكندري هو

أحمد بن محمد بن منصور القاضي ناصر

الدين بن المنير الاسكندراني

ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما

فاضلا متفنا له اليد الطولى في الادب

وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس

وولي قضاء الاسكندرية وخطابها مرتين

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها

ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد

بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث

الاسراء في مجلد علي طريقة المتكلمين

وتوفي مسهلا ربيع الأول سنة ثلاث

وثمانين وستمائة بالغر وكتب الي الغنائزي

يسأله رفع التصحيح عن الثغر :

إذا اعتل الزمان فنك برجو

بنو الأيام عاقبة الشفاء

وان ينزل بساحتهم قضاء

فأنت اللطف في ذلك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المناصب بالياء

كل تنح عنها لمن هو أعلم

ان تكن في ربيع وليت بوما
فعليك القضاء أمسى محرم
وكتب الى قاضي القضاة شمس
الدين بن خلكان:

ليس شمس الضحى كما وصف شمس
الدين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهماعلت تحت ظلا وه

سذا مها علا زاد ظلا
وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزار:
قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوي
فمنهم من يساوي شيا ومن لا يساوي
هم الدرهم فيها محاسن ومساوي
من لم يكن ناصرياً فانه عكاوي
(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبراً
على ترفق اتى منك اكبر
وان كنت في شك فعندي دليله
بأني غزولي وأنت منير
وفيه يقول أيضاً وقد قطع جواري
لمتصدرين :

ألا يا ابن المنير لاتداري
فذنبتك ليس بمحي باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شقت
ومن يكسني ثياب العار عاري

قوي حب العبيد عليك حتى
أر السعيت في قطع الجواري
﴿ نير برون ﴾ نبات جاء في المادة الطيبة
أن هذا هو اسمه الافرنجى واللاتيني وربما
قيل له بالافرنجية نوار برون أي البرقوق
الاسود البرى ويسمى باللسان النباني
رامنوس قطر طيقوس أي النير برون المسهل
وانما أخذ اسمه الافرنجى من البرقوق
لأنه يشبه الصغير الأسود منه فجنسه
رامنوس من الفصيلة النير برونية أو المتفرعة
خماسي الذكور أحادي الاناث وأخذ
اسمه من اليوناني ومعناه ذوالفروع نظراً
لعمل العامة مقشات من فروعها وقد
فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع ما كرتة
التمر ووضعوا لها جنساً مستقلاً وسموه
زبزيقوس أي عناب وجنس رامنوس
يحتوي على شجيرات أو زواقيمتا بلة بسيطة
وأزهارها صغيرة مخضرة وغالباً ثنائية المحل
أي الذكر على شجرة والاناث على اخري
والكاس في تلك الأزهار متسع الوسط
منفرش الطرف الأعلى يقرب من الشكل
الناقوسي وأقسامه ٤ أو ٥ والتويج ذو ٤
أهداب أو ٥ صغيرة قشرية والذكور
عدها كعدد الأهداب وموضوعه أمامها

والمهبل منته بثلاثة فروع أو ٤ والثمر عنبي
 كروي نوائي يحتوي من النوي على ٣
 أو ٤ وحيدة البزر
 (الصفات النباتية للزروع المذكور)
 ساقه تعلو من ٨ أقدام الي ١٠ وهي متفرعة
 وفروعها تنتهي غالباً بنقط شوكة في قمتها
 وتحمل أوراقاً متقابلة ذنبية وأحياناً تراكم
 وتنضم مع بعضها في أطراف الفروع
 الصغيرة وهي بيضاوية حادة تقرب للشكل
 القلبي مسننة عديمة الزغب لونها أخضر
 زاه والازهار منفصلة نحل أي المذكورة
 على شجرة والمؤنثة على أخرى وهي صغيرة
 مخضرة ذنبية وتنضم جملة منها ببعضها
 وكأسها أنبوبي القاعدة تنقسم حافته الي
 ٤ أقسام خيطية منفرشة سهمية حادة
 وأهداب التويج ٤ قائمة صغيرة خيطية
 أيضاً المذكور في الازهار المذكورة ٤. عارضة
 لاهداب التويج وعضو الاناث فيها في
 حالة منشئية والمبيض في الازهار المؤنثة
 كروي منضغط ذو ٤ مساكن وحيدة
 البزرة والمهبل مربع الشقق من قته وينتهي
 بفروج ٤ والثمر صغير وهو المستعمل في
 الطب وينبت هذا النبات بأوروبا وسيا
 فرنسا في المزارع والغابات

(صفاته الطبيعية) الثمر أسود صغير
 ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة ولبه أخضر
 معتم ورأخته مغشية غير مقبولة وطعمه مر
 حريف كريبه
 (صفاته الكيماوية) حلال هو يبر
 عصارته فوجد فيها حمضاً خلياً وحمضاً
 تفاحياً وجوهر أشد المرارة مغشياً يقرب
 انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة
 ويظهر انه يشبه القطرطين أعنى المادة
 المسهلة لاسنا ومادة ملونة خضراء تصير
 حمراء عند النضج بالحوامض التي تتكون
 فيها حينئذ وسكرأ ومادة أخرى مسمرة
 اللون لا تذوب في الكوول وتذوب جيداً
 في الماء والحوامض والتملويات الضعيفة
 وأما فوجيل فوجد هذه العصارة محتوية
 على رامين وحمض خلي ولعاب ومادة
 أزوتية واللعب له طبيعة تخصرصة حيث
 يزول كله بالتخمير ويكثر في العصارة
 الجديدة وهو الذي يعطي لها القوام وهذا
 الرامين استخرجه فلورى أيضاً وهو مادة
 عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة
 ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتع
 وطعمها ضعيف جداً تعسر قابليتها للاذابة
 في الماء والكوول البارد والاتيرو وتذوب

جيداً في الكؤول المغلي وكذا في المحلولات القلوية فيكون السائل أصفر زعفرانياً جميلاً وبزول ذلك اللون إذا أشبع منها فیرسب الرامين ويدوب أيضاً في الحمض الكبريتي والادروكلوري ولكن لا ترسب في كل منهما الا اذا مد بالماء والحمض النثري يحولها الي مادة صفراء متبلورة وفلوري أغلي مهروس عنب النير برون الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب الرامين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء البارد والكؤول الضعيف ثم اذابه في الكؤول القوي المغلي فرسب منه بالتبريد قال سوييران ويظهر أن تلك المادة هي التي استخرجها بريسير من حبوب فارس أي حبرب أفخون الآتي ذكرها وهي بيضاء اذا كانت تقية ولا تصير صفراء الا من تأثير أو كيميجهن الهواء واذا طال ذلك التأثير صار اللون أحمر ثم أسمر والمادة الملونة في ثمر النير برون تتأثر بالقلويات فتصير خضراء وبالحوامض فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف ناتج من تفاعل حصول في الرامين والمادة الصفراء والحمراء والسمرء الناتجة من تغيره. وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع

ويختار لانالتها ثمر النوع المسمى رامنوس انفكطوروس أي النير برون الصمغي الآتي ذكره وان كانت تنال أيضاً من النير برون لاعتیادي ومن رامنوس فرنجلا وغير ذلك. واذا خلط ٣٠ جزءاً من عصارة هذه الثمار بثمانية أجزاء من ماء الكلس وجزء من الصمغ العربي وكشف حصل من ذلك الاخضر المشائي وانما سمي بذلك لأنه يوضع في مثنات ليم تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة الصفراء المسماة عند المصورين استيل الحية ولم تتضح في جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة فهي غير معروفة لنا بالكافية واذا تأملنا في أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النير برون تكفي للاسهال وانه يلزم استعمال أوقية من عصارته حتي يحصل الاسهال علمنا أن تلك العصارة لم تجذب من المادة المسهلة الا جزءاً يسيراً وانه يلزم أن مقدار اعظيما من تلك المادة بقي في الثقل

(اجتناء النير برون وتحضير عصارته)

يجني النير برون عند ما يكون الثمر في غاية نضجه لأنه اذا لم يكن جيد

النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا
نضج كان أحمر مخضراً واذا زاد نضجه
صار أرجوانيا أي شديد الحمرة ويظهر أن
تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض
المتولد في الثمر ثم اذا تم نضجه يمرس
باليدن ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر
ملاسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى
بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحفظ
في أواني الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا
كانت الثمار غير تامة النضج فان الحمض
الحلى الذى يتكون دائما مدة التخمر
يتم حصول اللون الاحمر للعصارة أم تنقى
العصارة ويعمل منها ما يراد من شراب
وغيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية)

هذا الثمر موثوق به في البلاد التي ينبت
فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة
التي تجلب لهم من البلاد الغربية فيكون
زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو
العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب
المخضر منها أو تلك العصارة بعد أن
تصير في قوام الرزب فيشاهد دائما بعد
الازدراد يسير تهيج في الطرق الغذائية
يدل عليه المغص والاستفراغات الثقيلة

ويحدث من استعماله أيضاً حس حرارة
خفيفة في الحلق وعلي طول المريء الى
المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا
قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرطخ
مدة الاسهال الممرض من هذا الدواء
لتخف نتائجه التي يمرضها علي السطح
المعوي واكثر اطباء يستعملون شراب
النير برون ويدخلونه في المركبات المستعملة
عادة في أعمالهم لأجل الاسهال وجعلوا
ذلك الشراب واسطة قوية الفعول في
الاستسقاءات. وشاهد سيدنام أنه يمرض
في هذه الداءات استفراغات ثقلية، صلية
كثيرة جداً يحصل منها تخفيف عظيم
للمرضي وحقق أن هذا الدواء لا يحدث
في الدم حركة ولا يصير البول أكثر تلونا
كما تفعل ذلك المسهلات الاخر وانفصال
منه نجاحا كبيرا وأوصي به لامرأة معها
استسقاء بطنى فكانت تستعمل منه كل
يوم أوقية ويخرج منها مع الثفل مقدار
كبير من المصل حتي زال انتفاخ البطن
سريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من
ذلك انه هو الدواء الأكد الخاص
للاستسقاء، وكأنه لا يعدله غيره في ذلك
ولكن بعد ذلك تخلفت معه النتائج الحميدة

ولم يصرت جميع الطرق المعوية سبباً للتخفيف بل عرض له شيء آخر وهو أنه يثقل أحياناً العوارض المرضية فمن المؤكد الآن في علاج الاستقآت أنه ينبغي قطع استعماله إذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه اضعاف للقوي لا تخفيف علي المريض واستعماله يكون في الصباح علي الحوا فإذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد اليه واستعمل أيضاً هذا الشراب في الشلل والامراض الجلدية وفي كل حالة يراد فيها التأثير بقوة علي القناة المعوية اما بوصف كونه محولاً أو مفرغاً ويستعمل أيضاً مضاداً للديدان وذكر كرمزان أن في هذا الشراب خاصة أدرار مائي عظيم الاعتبار فكان يأمر به في اتجمعات المصلية حيث شاهد منه فيها نتائج حميدة . وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا الثمر في كل صباح يعيد ثوب النقرس وقد يستعمل درهم من مسحوق الثمر الجاف ومن المؤكد أن القشرة المتوسطة للنير برون لها تأثير مهبج فاذا أترت على السطح المعدي أحدثت استفرغات ثغلية وغالباً يحصل منها قيء غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل الثمر بالعدد من ١٠ الى ٢٠ وعصيره المتخمّر من درهمين الي ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من الثمر من ٢٠ الى ٣٠ لأجل رطلين من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جرام الي ٦ جرامات ويحضر ربه بأن تبخر العصارّة المنقاة حتى تصير في قوام الخلاصة ولا ينفع ذلك الرب الا لتحضير الشراب في الأوقات التي تعدم فيها عصارة النير برون في بعض أوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصارّة وجزء من السكر ويبخر ذلك حتى يكون في قوام الشراب واستعاض هنري وجيبور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصارّة جزءان ومن الشراب المذكور ٣ أجزاء وذلك يسمح باستعمال السكر الأقل جودة والأكثر وفراً وهاتان العمليتان ناجحتان جيداً والمقدار منه للاستعمال من ٣٢ جراماً الي ٦٤ فإذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب آخر للنير برون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصارة ثمر النير برون وجرام واحد من

كل من الزنجبيل والفلفل البستاني و ٨٤
من السكر والمقدار منه من درهين الي
اوقية بل اكثر في حامل مائي وتصنع
جرعة مسهلة بأخذ نصف اوقية من شراب
النبررون وأوقية من صبغة الجلابا و ٤
اوقيات من مطبوخ الهندبا اي الشكوريا
﴿ نبرون ﴾ هو امبراطور روماني
تولي الملك وهو ابن خمس عشرة سنة
فأظهر في أول أمره الوداعة وابن الجانب
ثم تغيرت احواله وتبدلت أطواره فأخذ
في سلوك سبيل الجور والعسف وأوغل في
رعيته ظمأ وجوراً وأرتكب في تسكعه في
هذا السبيل اموراً لم يستجمعها ظالم قاهر
من قبله

عدا على معلمه الفيلسوف (سينيك)
المشهور فقتله وقتل امه التي كانت سببا
في توليه الملك واجلسه على العرش وقتل
امراته واخاه وقتل بولس وبطرس
الرسولين المسيحيين المشهورين وقتل
مرقس صاحب الانجيل بالاسكندرية
وكان يكره أن ينتشر الدين المسيحي في
رومية فبلغه ان بعضا من أهلها صبا الى
هذه الديانة فأمر باضرام النار في قسم
منها وجلس على سطح قصره يعزف

باللحان ويثأهي بالنظر الي النار وهي
تلتم بألسنتها المندلعة الرجال والنساء
والاطفال ثم نهض فأتهم المسيحيين
بأحراقها وأخذ في التفنن في اضطهادهم
حتى لم يدع وجهاً من وجوه القسوة الا
ارتكبها فيهم

فلما طال على الناس أمره اجتمعت
كلية رجال المملكة على عزله فعزلوه وحكموا
عليه بالقتل ضرباً بالعصى فأبى نفسه
أن يموت تعذيباً فقتل نفسه بيده وقيل
أوعز الي كاتم أسراره بقتله فقتله وقيل
هجم عليه الجنود فقطعوه بسيوفهم اربا
اربا حتى لم يبق له عضو يعرف ثم رموا
بأشلائه الى السكلاب

ولد سنة (٣٧) ميلادية وتولي الملك
سنة (٥٤) وقتل سنة (٦٨)

﴿ النيزك ﴾ الرمح القصير وشعلة
ترمي كالرمح تسقط من السماء وهي قطع
من بقايا كوكب متهشم موجودة في جهة
من الجومجدوبية للشمس متى مرت الارض
بجانبها وصارت في متناول جاذبيتها
انجذبت اليها واحترقت من سرعة هويتها
ولم يصل الارض منها شيء وربما وصلت
قطعة فغارت في الارض

نيسابور قال ياقوت بفتح أوله
 والعامه يسمونها نساوور مدينة عظيمة
 ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أر
 فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها
 من الري اليها مائة وستون فرسخا الى
 أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من
 قني نجري تحت الارض ينزل اليها في
 سر اديب فيوجد الماء وليس بصادق
 الحلاوة وعهدى بها كثيرة الفواكه
 والخيرات وبها ريباس (ربما كانت هي
 الوشنة) ليس في الدنيا مثله قد وزنوا
 واحدة فكانت خمسة أرطال بالعراقي
 وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلع
 فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان علي
 يد عبد الله بن عامر بن كرز سنة ٣١
 وبنى بها جامعاً وقبل فتحها الأحنف في
 أيام عمر وانتقضت ففتحها عبد الله بن
 عامر ثانياً صلحاً وقد أصابها الغز في سنة
 ٥٤٨ حيث أسروا الملك سنجر وملكوا
 أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا
 كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتي
 لم يبق فيها من يعرف وأخر بوها وأحرقوها
 ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستولي بعد ذلك
 عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل

أهلها الي محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها
 وسورها وعادت من أحسن البلاد وأنزها
 وأكثرها خيراً وأموالاً حتى خرج التبر
 مما وراء النهر في سنة ٦١٨ واستولى على
 مملكة خوارزمشاه وكان ملك المشرق
 الي همدان فهرب منهم فتبعوه فمات طريداً
 بطبرستان ولجأ اليها كثير من أهل خراسان
 وغيرها فتحصنوا بها فقصدهم طائفة من
 التبر وحصروهم وقتلوهم وقتلوا مقدمهم
 فرجعوا الي ملكهم الاعظم جنكزخان
 فجاء اليهم ونصب عليهم المجانيق وغيرها
 فيقال أن علويًا كان علي أحد الأبواب
 استأمنهم علي أن يفتح لهم البلد بشرط
 أن يكون متقدماً به من قبلهم وفتح لهم
 الباب فدخلوا فأول من قتلوا العلوي وقتلوا
 كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة وصبي
 واستولوا علي الأموال والدقائن ولم يتركوا
 بها حائطاً قائماً ورجعوا فبعث خوارزمشاه
 من يحفر منازلها علي الدقائن فلم يبق لها
 أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف
 بأبر شهر وهي مدينة في أرض سهلة أبنيتها
 من طين وهي مقترشة البناء ومقدار عرضها
 نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وقهندز

وربض وقهندز وربضها عمران ومسجد
جامعها في ربضها وبين دار الأمانة
والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج
عن مدينتها وبحف بالقهندز والمدينة جميعاً
الربض وله جملة أبواب وبها خانات
وأسواق وفنادق يسكنها التجار وأكثر
مياها قني تجري تحت مساكنهم وتظهر
خارج البلد ومنها قني تظهر في البلد وتجري
في دورهم وبساتينهم داخل البلد وخارج
عنه ولهم نهر كبير يسقي منه بعض البلد
ورساتيق كثيرة وعلى هذا الوادي قوام
وحفظة وقنيهم في عمق من الأرض وربما
كان منها شي بينه وبين وجه الأرض مائة
درجة وليس بخراسان مدينة أصح هراء
وأكبر فضاء وأشد عمارة وأدوم تجارة
أو كثر سابلة وأعظم قافلة من نيسابور
ويرتفع منها من أصناف البز وفاخر
الثياب ما ينقل إلى بلاد الشام وبعض
بلدان الشرك لكثرت وجودته ولا يثار
الملوك والرؤساء لكسوته ولنيسابور حدود
واسعة ورساتيق عامرة وكانت دار الأمانة
بخراسان في قديم الأيام بمر وبلغ إلى
أيام الطاهرية فانهم نقلوها إلى نيسابور
فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند

توطنهم بها حتى انتابها الكتاب والادباء
والعلماء والفقهاء وقد نشأ بها علي مر الأيام
من الفهماء من شهر أمره وسما قدره
أقول لانزال مدينة نيسابور عامرة
ببلاد خراسان من أرض العجم في
الجنوب من مدينة مشهد علي نهر شوره
رود بسفح جبل الاطاغ ويبلغ عدد سكانها
أحد عشر الف نفس بعد أن كانت
كثيرة الأهل والسكان وسبب نزولها
عن درجتها تخريب التركان اياها نحو إلى
سنة ١١٥٣ ثم المغول في القرن الثالث
عشر ثم الافغان في الثامن عشر ولكنها
في القرن الماضي أخذت في الرقي والفضل
في ذلك لموقعها الجغرافي علي الطريق بين
مشهد وهرارة

➤ النيسابوري هو محيي الدين
أبو سعد محمد بن يحيى بن أبي منصور
النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه
الشافعي

أستاذ المتأخرين وأوحد علمنا وزهدا
تفقه على حجة الاسلام أبي حامد الغزالي
وأبي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي
الخلاف وانتهت إليه رئاسة الشافعية

بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد
 واستفاد منه خاق كثير صار أكثرهم
 سادة وأصحاب طرق في الخلاف وصنف
 كتاب المحيط في شرح الوسيط والاتصاف
 في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب
 وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في
 سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان
 له حظ في التذكير واستمداد من سائر
 العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم
 درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية
 ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ
 أبي حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس
 بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي
 القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست
 وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء
 عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه
 فأنشده:

رفات الدين والاسلام بحيا

بحيي الدين مولانا ابن يحيي

كان الله رب العرش باقي

عليه حين يلقي الدرر وحيا

قال ابن خلكان ورأيت في بعض المجاميع

بيتين منسويين اليه ثم وجدت في ترجمة

الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود

ابن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر
 قال وأنشدني الامام أبو سعد محمد بن
 يحيي النيسابوري لنفسه:

وقالوا يصير الشعر في الماء حية

إذا الشمس لاقته فماخلته صدقا

فلما ثوى صدغاه في ماء وجهه

وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين

واربعمائة بطريثيت . وتوفي شهيدا في

شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

قتلته الغزما استولوا على نيسابور في وقتهم

مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم

ذكره في ترجمته أخذته ودست في فيه

التراب حتي مات . وحكى ابن الازرق

الفارقي في تاريخه أن ذلك كان في سنة

ثلاث وخمسين والاول أصح ولما مات

رثاه جماعة من العلماء ومن جهاتهم أبو

الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي قال فيه

ياسافكا دم عالم متبحر

قد طار في أقصي الممالك صيته

تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف

من كان محيي الدين كيف تمينه


وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور

في العشرين من ذي القعدة سنة ست

وتسعين وخمسة بمصر ودفن بالقرافة
ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسة
وكان مدرساً بمدرسة منازل الغزوفدالي
مصر من مكة سنة أربع وسبعين وخمسة
ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة .
وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر التاء
المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها
تاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي
نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء غيرهم
﴿النيسابوري﴾ هو أبو اسحق احمد
ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري
المفسر المشهور

كان أوحد زمانه في علم التفسير
وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره
من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير
ذلك. ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي
والثعلابي وهو لقب له وليس بنسب قاله
بعض العلماء . وقال أبو القاسم القشيري
رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو
يخاطبني وأخاطبه فكان في أثناء ذلك
أن قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل
الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل .

وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي
في كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى
عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به .
حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والامام
أبي بكر بن مهران المقرئ وكان كثير
الحديث كثير الشيوخ . توفي سنة سبع
وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في
المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال
غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من
المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه
الله تعالى . والثعلبي بفتح التاء المثلثة
وسكون العين المهملة وبعدها اللام المفتوحة
باء موحدة النيسابوري بفتح النون وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة
وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد
الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور
وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها
وأجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور
لأن سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس
المتأخرة لما وصل الي مكانها أعجبه وكان
مقصبه فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة
وأمر بقطع القصب وبني المدينة فقيل لها
نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا
قاله السمعاني في كتاب الانساب

النيكوتين  هو الجزء الفعال في التبغ . جاء في المادة الطبية أن أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدها هنري وغيره وجدوه في الاوراق المتخمرة والغير المتخمرة للتبغ وهو قاعدة سمية كثيرة الأوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أو كسيجين كذا قال سوبيران . وقال بوشرده انه لا يحتوي علي نوشارد لأنه اذا عولج بمحلول الكاوري لم يحصل منه أدني أثر من الأزوت انتهى وهو في العادة سائل شفاف زيتي عديم اللون يرسب فيه بالتبخير في الخلوبورات صغيرة بيض يعسر اجتنائها لقبورها للميوعة ولا يوجد لهذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان بارداً وتظهر له رائحة اذا سخن وتتصاعد منه أبخرة شديدة الحرارة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كما ينتج نوع خدر في الفم الخلفي وهو طيار والضوء يغيره سريعاً ويلونه بالسمره واذا اذيب في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافاً فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المحلول وهو شديد الذوبان في الكوول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة قال بوشرده وهو كقلوي ثابت فيتحدد

بالحوامض مع تصاعد حرارة وكذا مباشرة بالادراسيد أي الحوامض الادروجينية فاملاحه البسيطة يعسر تبلورها لأنها تتشرب الرطوبة وأملاحه المزدوجة التي تحصل منه ومن معادن مختلفة تتبلور أحسن منه وجميع هذه الاملاح لا تذوب في الاتير انتهى . وقال سوبيران ان أملاحه قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكوول والاتير واذا سخنت محلولا لها فقدت جزءاً من قاعدتها وتحولت الي أملاح حمضية بكيفية الاملاح النوشادرية انتهى وينال النيكوتين بهضم أوراق التبغ المفرمة في الماء الحمض بالحمض الكبريتي وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى تزول الحرارة ثم تبخر السوائل الي نصفها ويقطر ذلك علي الكلس فاذا حرك ناتج التقطير مع الاتير أخذ بذلك جزءاً من النيكوتين ثم يعاد السائل المائي للانبقيق ويبدأوم علي التقطير ومعناه أن المقطر علي الكلس يجذب معه جزءاً من النيكوتين فيحرك مع الاتير الذي يأخذ جزءاً منه ويهالج الباقي من جديد بالتقطير بماء التقطير الاوول حتى لا يبقى شيء من حرارته فينال بذلك محلول أسمر من

النيسكوتين في الاثير فيفصل منه الاثير
والماء وجميع الاجسام الغريبة التي هي
اكثر تصاعداً من النيكوتين بحفظه مدة
١٥ يوماً في درجات من الحرارة تأخذ
في التزايد الي ١٤٠ حينئذ يقطر علي الكاس
المطفاً السائل المركز في وسط تيار من
الايدروجين الجاف في معوجة موضوعة
علي حمام مسخن الي ١٩٠ تقريباً وعنق
المعوجة مقوس دقيق مغموس في قنينة
صغيرة جافة ليتكاثف فيها النيكوتين
ويكون بذلك محفوظاً من التغيرات التي
تحصل فيه من مماسة الهواء او من الحرارة
القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فعل
تقطير جديد كان تقيماً عديم اللون وهذا
الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب
المتوسط القامة اذا وضع على لسانه منه
نقطة صغيرة تبلغ في الوزن اقل من ٥
مايجرامات فانه يهلك واما لنيكسياتين فهو
زيت طيار ايضا يخرج من التبغ بالتقطير
وهو غير الدهن الشياطي الخارج من
الشبق وغير النيكوتين ويكون ابيض
صلباً كثير الحرافة مر الطعم وفيه رائحة
التبغ. قال بوشرده وهو لا يدوب في الماء
ويدوب في الكحول والايثير ويحضر بأن

يقطر التبغ جملة مرات مع الماء فيستخرج
الزيت علي سطح الماء المقطر وفاعلية هذا
الجوهر قوية مهلكة ايضا وسموم كافور
التبغ وقحة منه تسبب السدر والدوار فهو
احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت
منه قطرة او قطرتان علي لسان هرة او
كلب او حقتت في المستقيم مع الماء مات
ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه
المهوتوتيون لقتل الحيات

➤ نيل ➤ نال مطلوبه يناله نيسلا
اصابه و (اناله مطلوبه) جعله يناله و
(النائل) ماينال

➤ النيل ➤ نهر من أطول أنهار
المعمور واعذبها وهو سبب حياة مصر
وقد كان يؤلفه المصريون الأقدمون
ويبعدونه طولاً (٦٥٠٠) كيلومتراً ويجري
من الجنوب الي الشمال مخترقاً بلاد السودان
والنوبة والحبشة ومصر حتي يصل الي
البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين
احدهما جهة الشرق ويسمي فرع دمياط
والآخر جهة الغرب ويسمي فرع رشيد
ولا يتفرع هذين الفرعين الا بعد مجاوزته
لمدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومتراً وتسمي
الارض المحصورة بين هذين الفرعين الدلتا

يخرج النيل من ثلاثة بحيرات
كبيرة بأقليم خط الاستواء في اواسط
افريقيا وهي (١) بحيرة (أو كير وويه) أو
فكتوريانيزا و (٢) بحيرة البرت نيازنا
و (٣) بحيرة البرت ادوارد

لهذا النهر عدة افرع اشهرها سوباوط
والنيل الازرق واتبرة علي الشاطي، الايمن
وبحر الغزال علي الشاطي، الايسر
ياخذ النيل في الزيادة كل سنة ليلة
١١ بؤرنة (١٨ يونيو) ويبلغ نهاية زيادته
في ١٧ توت (٢٠ سبتمبر) ويسمي هذا
اليوم يوم الصليب في اصطلاح القبط ثم
ينقص تدريجاً الى شهر مايو من السنة
التالية

احسن زيادة النيل سبعة امتار فوق
نهاية التحاريق وقد يرتفع النيل احيانا
فيسبب غرق الاراضي
النيلي المؤدب هو سعد بن
احمد بن مكي النيلي المؤدب

له شعر وأكثره مديح اهل البيت
رضي الله تعالى عنهم . قال العماد الكاتب
كان غالباً في التشيع حالياً بالتورع عالماً
بالادب معاصراً في الكتب مقدماً في
التعصب ثم اسن حتى جاوز حد الهرم

وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم
وأناف علي التسعين وآخر عهدي به في
درب صالح ببغداد في سنة اثنتين وتسعين
وخمسة

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

قمر أقام قيامتي بقوامه
لم لا يجود لمهجتي بدمامه
ملكته كبدي فأتلف بهجتي
بجمال بهجته وحسن كلامه
ومبسم عذب كأن رضابه
شهد مذاب في عيبر مدامه
وبناظر غنج و طرف أحور
يصمي القلوب اذار نابسهامه
و كأن خط عذاره في حسنه
شمس تجلت وهي تحت لثامه
والظبي ليس لحاظه كالحاظه
والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأن الغصن يعشق بعضه
بعضاً فساعده علي قسامه
فالحسن عن تلقائه وورائه
ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من طرف لرقه خصره
ينقد بالارداف عند قيامه

نيلوفر أبيض في المادة الطبية
 نيلوفر اسم فارسي معناه نيلي الاجنحة كذا
 قال أطباؤنا ويسمى بمصر بشنين وعرائس
 النيل وأما اسمه الافرنجى فهو نينوفر بنونين
 بينهما مشاة تحتية وأخذوه من العرب
 يقينا وقلبو اللام نونا ويسمى باللسان
 النباتي نمفيا أبا فجنسه نمفيا بفتح النون
 جعل أساساً لفصيلة طبيعية من وحيد
 الفلقة تسمى نمفياسية بفتح النون أي نيلو
 فرية والنباتيون مختلفون في وضع هذه
 الفصيلة في وحيد الفلقة أو في ثنائيتها
 فجر تير شرح النيلوفر كنبات من ذي
 الفلقة وهو رأي جوسيو أيضاً الذي وضع
 هذا الجنس في القسم الذى سماه أودر شارديه
 الذى نباتاته يقيناً من وحيد الفلقة وبهضم
 وضع النيلوفر في ثنائي الفلقة فيقرب لفصيلة
 بابا فير اسيه أى الخشخاشية ولكن الأكثر
 على الرأي الاول فاسم الجنس نمفيا أى
 عروس أو جميل آت من كون أنواعه
 المحتوي عليها عظيمة الاعتبار بأزهارها
 الجميلة وأوراقها الكبيرة المستديرة وهي
 تسكن الميساه حيث تفتح أزهارها على
 سطحها وجذورها حافة غليظة بنفسجية
 وليس لها سوق حقيقية. والصفات النباتية

لهذا الجنس هي أن الكأس مكون من
 أربع قطع والتويج كثير الاهداب المبيأة
 بهيأة صفوف ومدغمة كالذكر أيضاً على
 نفس جدران المبيض والذكور عديدة
 وحشفاًتها انتهائية ومانتصق سطحها كاه
 بالاعساب وذوات مسكنين خيطيين
 وتلك الذكور الكثيرة تتغير ببطء غير
 محسوس الى أهداب والمبيض وحيد
 موضوع في مركز الزهرة كرى مغطي
 من الخارج باندغام الاهداب والذكور
 وينتهي بفرج قرصى الشكل مقعر مشع
 منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الى ٢٠
 وإذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من
 المساكن عدده مساو لعدد فصوص الفرج
 وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بحواجز
 كاذبة خلوية ويحتوي كل منها على بذرات
 كثيرة مرتبطة بدون انتظام على جميع
 الجدران الباطنة لهذه المساكن والتمر كرى
 لحمي من الباطن حيث يوجد فيه عدد
 كثير من مخازن تحتوي على بزور جدارية
 كأنها تسبح في لب لعابى فاذا كمل نضج
 الثمر تمزق الجزء الخارج أي جلد الثمر
 بدون انتظام وانفصل على الجزء الباطن
 الحافظ لشكاه الكرى فينقسم حالها هذا

الباطن الي أجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل في الجزء اللحمي من ثمر البرتقال ويتمطي كل من تلك البزور المعلقة بعشاء شبكي لحمي أكبر من البذرة نفسها وهو في الواقع مشيمة حقيقية والورزة مكونة من محيط باطن غليظ أبيض دقيق قليلا موضوع في قاعدته جنين صغير مقلوب كالبرزة منضغطة وعدسى قليلا وأنواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهي نباتات مائية معمرة جذورها خوارة أفقية لحمية يتولد منها ذئب طويل وذبول تحمل أوراقا كبيرة ذئبية في وسط القرص كاملة أو مشقوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضا انتهائية وحيدة بيض أو وردية أو زرق وأهم أنواعه لنا النيلوفر الأبيض المذكور في الترجمة وجذوره خوارة لحمية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس متشعبة ويتولد من وجهها السفلي عدد كثير من الياف جذرية والأوراق طويلة الذئب جدا تسبح على سطح الماء وهي قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والأزهار بيض وحيدة كبيرة وتتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قليلا ومنتبهة في القمة بقرص فرجي ولها شبه

ظاهري بكم الخشخاش وهذا النيلوفر كثير في بلادنا وبلاد غيرنا قرب الأنهر التي سيرها سريع ويزهر في أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة التي فيها أوراق زهرية كبيرة ووسط الأزهار زعفراني اللون وإذا أدرك التي زهره وبقي رأسه كالنفاحة أو الخشخاش وفيه البزر الأسود العريض المزج وتلك الأزهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبثدي من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا وأما أوراق النبات فتكون أولا ملتوية على نفسها ثم تتفتح على سطح الماء في الصيف ثم تلتوي على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور المستعملة في الطب أكثر من الأزهار وهي أسفنجية غليظة قشرية ملتوية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها في الطب وهي كثيرة الدقيقية ولذا تستعمل غذاء في بعض بلاد التتار بدون أن يحصل لمن يأكلها نقص في شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لعابى قابض وهذا يدل على وجود خاصة التقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة على ذلك أنها اذا وضعت

علي الجلد بعد صيرورتها لينة فأنها تسبب
 فيه شبه نفاطة فاذن يشك في اطفائها
 نوران شهوة الجماع كما ادعي ذلك بعضهم
 بل ربما ظن أنها توقظه وبالجملة ثبت
 بالمشاهدات أنها لا تؤثر في الشهوة شيئاً
 وجلل موران هذه الجذور تحليلاً كيميائياً
 فوجد فيها نشا ومادة مخاطية ومادة نيتينية
 متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة
 نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية
 كالطرطيري والتغاحي والفسفوري متحد
 مع الكلس وسكر غير قابل للتبلور
 وخلات البوطاس وجوهر أخشبياً وينال
 بواسطة الحرق أملاح ويسير من أكسيد
 الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من
 المسكنات ومن أدوية الباه ومن ذكر
 ذلك ديسقوريدس وغيره وربما استندوا
 في ذلك لسكنى النبات في وسط الماء
 وبعض أزهاره رائحة معشية قليلاً
 ولاشهارها كما قلنا في أضعاف شدة شهوة
 الجماع ولذا يستعملها رهبان الديور بقصد
 اطفاء شهوتهم ويستنبتون نباتها في
 الكنائس والديور وربما قالوا أنها تسبب
 العقم لكن هذا كله غير ثابت ويستعملها
 المغنون والمنشدون ونجورهم لحفظ أصواتهم

وتعطي دواء علاجاً للسهر والقلق العسقي
 وربما شك في خاصة كونها منومة وان
 ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت أيضاً
 في السيلانات البيض التي تحصل للنساء
 وفي البليثوراجيات والدوسنطاريات فان
 كان نجاحها في هذه الآفات صحيحاً
 كانت معدودة من المقويات القابضة
 ومدحرها أيضاً في الحميات المتقطعة بأن
 توضع تلك الجذور الزطبة المقطعة قدماً
 علي القدمين وأطب أطباء العرب في
 خراصه فقالوا جذره مخفف وفيه حرارة
 يسيرة وإذا شرب بشراب قطع الاسهال
 المزمن وأبراً قرحة الامعاء وحلل ورم
 الطحال وقد يتضمد به إذا خلط بالزفت
 ووضع علي داء الثعلب أبراه واستعماله
 يسكن الاحتلام والجذر والبزر يحسنان
 البطن ويقطعان سيلان المنى وقالوا ان
 شم زهره ينوم واذا أديم أفسد الدماغ
 البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح
 يقوي القلب شام وهو غاية في المنقوعات
 لمن به حرارة في دماغه أو صدره أو حمي
 التهابية وهو يذهب بالسهر الحار شاماً شرباً
 من مطبوخه وليكن خمس نيلوفرات في
 رطل حتى يسقي الثلث فيشرب ويسكن

وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال ان النيلوفر أكثر ترطيباً من البنفسج وأبرد وأقل ضرراً بالمعدة ولا يسكر كالبنفسج وهو صالح للسعال والوجاع الحادثة في الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة انتهى. والمحققون من المتأخرين قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو الجذر والازهار فالنيلوفر يعد مسكناً ومضاداً للتشنج وخصوصاً مضاداً للثوران شبيهة الجماع ولكن أكثر استعماله كدواء مرخ مرطب في التهاب الطرق البولية وفي البليثوراجيا والقلق المستعصي أي السهر ونفث الدم والدوسنطاريا ويستعمل من الباطن منقوعه بقدر من ١٥٠ الى ٣٠٠ لاجل كيلو جرام من الماء وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٤ من الماء يستعمل بمقدار من ١٠٠ جرام الى ٢٠٠ في جرعة وشرا به يصنع بجزء منه ٢ من الماء المغلي و ٤ من السكر والمقدار منه من ٣٠ الى ١٠٠ جرام في جرعة وقد ذكروا أنواعاً من جنس نمفيا مثل نمفيا كبيروليا أي النيلوفر الأزرق يوجد عندنا بقنوات وخلقان مصر المنخفضة وفيها حو الي رشيد ودمياط والقاهرة ويوجد أيضاً في سينجال

ولون أزهاره أزرق جميل ويوجد هذا النوع منقوشاً على الآثار القديمة وجذره شحمي كمنري الشكل مسود والاوراق مستديرة مشقوقة الى قرب اندغام الذنب وخواصه بحر اص الايض ومن أنواعه نمفيا لوطوس نوع جميل ينبت في مياه النيل وسينجال وفي مملكة أرفار بأفريقيا ويتميز بخوارته اللحمية الطويلة جداً وبأزهاره الكبيرة جداً البيض الجميلة واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند القدماء من النباتات المقدسة ومحفوراً منقوشاً على كثير من النشانات والآثار القديمة وكان القدماء يصنعون منه أكاليل لآتهم وملوكهم والآن يؤكل غذاء كما كانت تفعل القدماء جذوره الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم تفاح الارض تقريباً ويباع مطبوخاً في شوارع رشيد ودمياط وغيرها وتأكله الاهالي كثيراً وان كان اسفنجياً لهابياً عسر الازدراد والخواص الطبية لهذه الانواع كخواص الابيض

﴿ نينوي ﴾ قال ياقوت قرية بونس ابن متى عليه السلام بالموصل تقابلها من الجانب الشرقي ويسواد الكوفة ناحية

يقال لها نينوي منها كربلاء التي قُتِل فيها الحسين رضي الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه على الموصل وفيها رستاق نينوى وكانت لهم مدينة في سالف الزمان آثارها بيّنة وأحوالها ظاهرة وسورها مشاهد وهي من شرق دجلة تجاه الموصل

تقول وكانت مدينة نينوى عاصمة بلاد الآشوريين قائمة على ملتقى نهر خوسور بنهر الدجلة ولا تزال ترى أطلالها اليوم بجوار قرية كورنجك والنبي بونس كانت مقراً لملوك الآشوريين إذ ترى بها آثار سلطنة مصر الأولى وفي القرن التاسع قبل الميلاد تحول عنها ملوك آشور إلى مدينة كلش ثم عادوا إليها في عهد الملك سرجون وسنحاريب الذي زاد في حصونها وأخذ بها قصر أخيراً لأنزال آثاره في قرية النبي بونس بعد ذلك هجرها الملك أزار حدون وانتقل إلى بابل ولكن الملك آشور بانينبال عاد إليها في القرن السابع وقضى زمناً طويلاً في زخرفتها فيما أخذه فيها مكتبة عجيبة عملها من الأجر بقيت صفحاتها حتى اليوم وكانت إذ ذاك نينوى من أكثر مدن الشرق سكاناً وأعظمها

حصانة وبنيناها إذ كان لها ثلاثة أسوار بعضها داخل بعض ولكن الميديين استولوا عليها في أوائل القرن السابع بعد حصار عنيف

قامت على أطلال مدينة نينوى القديمة مدينة حديثة بقيت غير مشهورة في عهد الفرس والمقدونيين وفي أواخر القرن الثاني للميلاد وقعت في قبضة الرومان وبعد أن تداولوها هم والفرس زمناً دخلها هرقل حراً إلى سنة ٦٢٨ بعد أن انتصر على جيوش كسري. ومنه أخذها العرب وفي أوائل القرن التاسع عشر اندثرت تماماً وقد شرع المنقبون عن الآثار في الحفر في جنباتها منذ أواسط القرن التاسع عشر فعثروا على قصر الملك سرجون في قرية خور ذباباد ضمن خرائطها

نيونن ﴿ نيونن ﴾ هو اسحق نيونن الرياضي الطبيعي الفلكي الإنجليزي المشهور خلد اسمه في تاريخ العلم باكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكان سبب اكتشافه لذلك الناموس الكبير من أعجب الأسباب، وذلك أنه بينما كان جالساً تحت شجرة تفاح وذهنه مشغول بالبحث في نظرية الفلكي كبلر على النواميس

القائدة لحركات الكواكب اذ سقطت
 امامه تفاعحة فلفتت نظره الي تلك القوة
 التي جذبها الي الارض، تلك القوة التي
 تجذب جميع الاجسام اليها، وانتقل فكره
 من تلك التفاعحة الي القمر وقال لم لا يكون
 القمر مجذوبا الي الارض بالقوة التي
 تجذب بها جميع الاجسام اليها، وصعد
 من القمر الي كواكب المجموعة الشمسية
 وقال ما المانع أن تكون تلك الكواكب
 كلها مجذوبة الي الشمس . فأدرك من
 ذلك الحين قانون الجذب العام وحل به
 مالا يحل بنظرية كبلر

ومؤدى ناموس الجذب العام ان
 الأجرام السماوية مقررة بقوة جذب عامة
 تمسكها فيما بينها علي نسبة جرم كل منها
 بحيث تقوم المجموعات الشمسية المائلة
 للفضاء علي حالة توازن تام

هذا مؤدى ناموس الجاذبة العامة
 وقد قرر نيوتن حدود هذا ناموس تحديدا
 رياضياً وحسب جميع علاقاته وارتباطاته
 فكان أكمل ما علم من حدود النواميس
 وسرى القول به حتى صار في عداد البدائنه
 العلية وان لم يعلم كنه الجذب نفسه للآن
 (فلسفة نيوتن) جعل نيوتن قاعدة

فلسفته النظر في خواص المادة ونواميس
 الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود
 الخالق ومعرفة صفاته. ولم يتأثر أقل تأثر
 بذلك الساطان الكبير الذي نالته فلسفة
 ديكارت علي عقول معاصريه . فكان
 نيوتن يقول :

« كل ما لم يستنتج من حوادث
 الوجود يجب أن يسمي فرضاً والفروض
 مها كانت أنواعها لا قيمة لها في الفلسفة
 الطبيعية »

بهذا الاصل أحدث نيوتن انقلاباً
 عظيماً في عالم العلم الطبيعي وأهدى للعقول
 المتعطشة للحقائق أحسن المدركات علي
 الوجود ونواميسه، فلما اشهر بيعد النظر
 وقوة الافناع سأله الناس من كل مكان
 أن يؤتيمهم بدليل علي وجود الخالق يكون
 في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلاً :
 « لا تشكروا في الخالق ، فانه مما لا يعقل
 أن تكون الضرورة وحدها قائدة الوجود
 لأن ضرورة عمياء، متجانسة في كل مكان
 وفي كل زمان لا يتصور أن يصدر منها هذا
 التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله
 بما فيه من ترتيب أجزائه وتناسبها لتغيرات
 الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل

امكان صدوره الامن كائن اولى
له حكمة و ارادة »
ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحالية
للكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل
الجاذبة العمامة ، لأن هذه القوة تدفع
الكواكب نحو الشمس ، فيجب لاجل
ان تدور هذه الكواكب حول الشمس
ان توجد يد الهية تدفعها على الخط المماس
لمداراتها

ثم قال :

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد
اي سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع
الكواكب وتوابعها للدوران في وجهة
واحدة ، وعلى مستوى واحد بدون حدوث
اي تغير يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل
على وجود حكمة سيطرت عليه

« ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع
ان يعطي هذه الكواكب وتوابعها هذه
الدرجات من السرعة المتناسبة تناسباً دقيقاً
مع مسافتها ، لنسبة الشمس ولمراكز الحركة
تلك الدرجات الضرورية لتحريك هذه
الاجرام على مدارات ذات مركز واحد
مشترك بين جميعها . فلاجل تكوين هذا

النظام مع جميع حركاته يجب وجود سبب
عرف هذه المواد وقارن بين كميات المادة
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة
وادرك ما يجب أن يصدر منها من القوة
الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين
الكواكب والشمس وبين توابعها . فانورن
وجو بثير والارض ، وقرر السرعة التي
يمكن أن تدور بها هذه الكواكب وتوابعها
حول اجسام تصاح ان تكون مراكزها
« اذن فقارنة هذه الاشياء والتوفيق

بينها وجعلها نظاماً يشمل كل هذه
الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد
بوجود وجود (سبب) لاعمي ولا
حادث بالاتفاق ، ولكن علي علم راسخ
بعلمي الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل مافي المسألة فان
الله ضروري ايضاً سواء لادارة هذه
الاجرام بعضها على بعض وهو الامر الذي
لا يمكن ان ينتج من مجرد قوة الجاذبة
أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع
دورات الكواكب ، كما يرى ذلك في
الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما
ذوات الاذنان تدور في كل وجهة على

السواء
 ثم قال :
 « وذهب هذا في تكون الاجرام السماوية
 كيف استطاعت الذرات المبعثرة
 ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضيء منها
 انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة
 بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المعتم
 تجتمع في جهة اخرى لتكوين الاجرام
 المعتمة كالكراب وتوابعها . كل هذا
 لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له »
 ثم قال :
 « كيف تكونت اجسام الخيوانات
 بهذه الصناعة البديعة ، ولاي المقاصد
 وضعت اجزاؤها المختلفة ، هل يعقل ان
 تصنع العين الباصرة بدون علم بأصول
 الابصار ونواميسه ، والاذن بدون الملم
 بقوانين الصوت ، كيف يحدث ان حركات
 الحيوانات تتجدد بارادتها ؟ ومن أين
 جاء هذا الالهام الفطري في نفوس
 الحيوانات ؟
 الى أن قال : « وهذه الكائنات كلها
 في قيامها على ابداع الاشكال وأكملها
 ألا تدل على وجود الهمزة عن الجسمانية
 حي حكيم ، موجود في كل مكان يري
 حقيقة كل شيء في ذاته ويدركه أكمل
 ادراك » الخ



حرف الهاء

﴿ ها ﴾ اسم فعل بمعنى خذ. وتأتي
 للتنبية في نحو هذا
 ﴿ الهال ﴾ انظر قافلة (مادة قفل)
 ﴿ هاني ﴾ ابن هاني هو من قرية
 من قرى المهديّة بأفريقية وكان شاعراً
 اديباً فانتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل
 وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل
 الشعر ومهرفيه وكان حافظاً للشعار العرب
 وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي
 عنده وكان كثير الأهمالك في الملاذ
 متبها بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه
 ذلك نقم عليه أهل اشبيلية وساءت المقالة
 في حق الملك بسببه وآتهم بمذهبه أيضاً
 فأشار الملك عايه بالغيبة عن البلد مدة
 ينسي فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ
 سبعة وعشرون عاماً وحديثه طويل
 وخلصته انه خرج الى عدوة المغرب
 ولقي جوهر القائد مولي المنصور وقد
 تقدم ذكره وماجوي له عند توجهه الي

مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم ارتحل الي
 جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر
 جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب
 وكانا واليهما فبالغافي اكرامه والاحسان
 اليه فتمني خبره الي المعز أبي نعيم معدبن
 المنصور العبيدي وقد مر ذكره في
 الكلام علي الفاطميين فطلبه منهما
 فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم
 توجه المعز الي الديار المصرية فشيعة ابن
 هاني المذكور ورجع الي المغرب لاجل
 عياله والاتحاق به فتجبر وتبعه فلما وصل
 الي برقة أضافه شخص من أهلها فأقام
 عنده أياما في مجلس الانس فيقال انهم
 عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك
 الدار وهو سكران فنام في الطريق وأصبح
 ميتاً ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد
 في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة
 سراويله وكان ذلك بكرة يوم الاربعاء
 لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين
 وستين وثلثمائة وعمره ست وثلاثون سنة

وقيل اثنتان وأربعون رحمه الله تعالى
هكذا قيده صاحب كتاب أخبار القبروان
وأشار الي أنه كان في صحبة المعز وهو
مخالف لما ذكر أولا من تشييعه للمعز
ورجوعه لأخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته
وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا
الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء
المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز
المذكور غرر المدائح ونخب الشعر فمن
ذلك قصيدته النونية التي أولها :

هل من أعقة عالج يبرين

أم منهما بقر الحدوج العين

ولمن ليال ما ذمنا عهدا

مذكن إلا أمهن شجون

المشرفات كأنهن كواكب

والناعمت كأنهن غصون

بيض وما ضحك الصباح وأنها

بالمسك من طرر الحسان لجون

أدمى لها المرجان صفحة خده

وبكى عليها اللؤلؤ المكنون

أعدى الحمام تأوهي من بعدها

فكأنه فيما سجع رنين

بانوا سراعا للهوادج زفرة

مما رأين وللمطي حنين

فكأنما صبغوا الضحي بقباهم
أو عصفت فيه الحدود جفون

ماذا علي حلال الشقيق لو أنها

عن لا بسببها في الحدود تبين

لأعطشن الروض بعدهم ولا

يرويه لي دمع عليه هتون

أعبر لحظ العين بهجة منظر

وأخونهم اني اذا الخؤون

لا الجوجو مشرق ولو اكتسي

زهراً ولا الماء المعين معين

لا يبعدن اذا العبير له ثري

والبان دوح والشموس قطين

أيام فيه العبرى مفوف

والسابري مضاعف موزون

والزاعبية شرع والمشر في

ة لمع والمقربات صفون

والعهد من ظمياء اذ لا قومها

خزر ولا الحرب الزبون زبون

حزنى لذلك الجو وهو أسنة

وكناس ذلك الخشف وهو عربين

هل يدنيني منه أجرد سباح

مرح وجائلة التسوع أمون

ومهند فيه الفرند كأنه

درله خلف الغرار كمين

عضب المضارب مقفر من أعين
 لكنه من أنف مسكون
 قد كان رشح حديده أجلا وما
 صاغت مضاربه الرقاق قيون
 وكأنما يلقي الضريبة دونه
 بأس المعز أو اسمه المخزون
 ومنها في وصف الخيل :
 وصواهل لا الهضب يوم مغارها
 هضب ولا البيد الحزون حزون
 عرفت بساعة سبقها لا أنها
 علفت بها يوم الرهان عيون
 وأجل علم البرق فيها أنها
 مرت بجاحتيه وهي ظنون
 في الغيث شبه من نذاك كأنما

مسحت علي الانواء منك يمين
 قال ابن خلكان وهذه القصيدة من قصائده
 الطنانة ولولا طرها لأوردتها كلها وفي هذا
 الامتدح دلالة على علو درجته وحسن
 طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو
 في المدح والافراط المفضي الى الكفر
 اسكان من أحسن الدواوين وليس في
 المغاربة من هو في طبقة لا من متقدم بهم
 ولا من متأخر بهم بل هو أشعرهم علي
 الاطلاق وهو عندهم كالمثني عند المشاركة

وكانا متعاصرين وان كان في المثني مع
 أبي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت
 أتطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من
 التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا
 أجده وسألت عنه خلقا كثيرا من مشايخ
 هذا الشأن فلم أجده حتى ظفرت به في
 كتاب لطيف لأبي علي الحسن بن رشيق
 القيرواني سماه قراضة الذهب فألفيته كما
 هو مذكور ههنا وتقلت مدة عمره من
 موضع آخر رأيت بعض الافاضل قد
 اعتنى بأحواله فجمعهها وكتبها في أول ديوانه
 وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة
 لأنه ما عثر عليه ويقال ان أبا العلاء
 المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني
 يقول ما أشبهه الا برحي تطحن قرونا
 لأجل القعقة التي في أفاظه ويزعم انه
 لا طائل تحت تلك الألفاظ ولعمرى ما
 أنصفه في هذا المقال وما حمده على هذا
 الافراط تعصبه للمثني وبالجملة فما كان
 الا من المحسنين في النظم

﴿باب﴾ يسمى بالافرنجية سوي
 بضم السين وكسر الواو وسكون الياء
 ويسمي أيضا فرجور وفولجولجين وهو مادة
 تتكون في قنوات المسدخين من دخان

بورات النار فاذا حرق الخشب في التناير ولم يكن تيار الهواء سريعاً سرعة قوية تصاعد جزء من المواد بدون أن يحترق فاذا خلطت تلك المواد بالمستتجات الفحمية والارماد المنجذبة معها انجذبا ميخا نكيا حصل من ذلك ما يسمى بالهباب فيكون أعظم جزء منه مكون من بيرتين أي راتينج شياطي متحداً بالحمض الخلي الذي يشبع أيضاً من القواعد الآتية من الرماد ويحتوي أيضاً على يسير من مواد خلاصية جزء منها لا يذوب في الكوول. ويبحث الطبيب فرمبي في مطبوخ الهباب فوجد فيه كلورور البوطاسيوم وخرلات وكبريتات البوطاس وكبريتات الكلس وأولمات البوطاس والنوشادر ومقدار يسير من الابسولين وهذا الكجاوي وان لم يكن ينكشف له في الهباب الكريوزوت الا انه لم يزل متيقنا انه يحتوي على مقدار يسير منه. وأول من ذكر الابسولين بريطونو فاستخرج من الهباب مادة شديدة المرارة سماها ايسولين بفتح الهمزة وهي التي اعتبرها برزيليموس مخلوط مواد مختلفة بالبيرتين الحمضي وذلك أن بريطونو رسب محلول الهباب بحمض ثم أغلى

الراسب في الماء وبخر السائل الى الجفاف ثم حل الفضلة في الماء وبخره أيضاً ولما عالج بالاتير المادة التي نيلت بذلك اكتسب هذا الاتير لونا أصفر ذهبيا فلما بخره بقي بعد التبخير الابسولين على شكل جوهر أصفر هلامي حريف المطعم وذلك الابسولين أزوتي ويذوب في الماء الحار أكثر من البارد ويذوب في الكوول وفي الاتير ولكن لا يذوب في الزيت وتسب بريطونو له خاصية مضادة للديدان التي في الهباب ثم ان الهباب اذا حل في الماء أعطي لكل ١٠٠ جزء منه ٦٦ جزءا من مواد قابلة للاذابة وهي البيريتين الحمضي وخرلات البوطاس والكلس والمغنيسيا وكلورور الكلسيوم وخرلات النوشادر فاذا بخر ذلك الماء نيلت كتلة يحلها الماء ثانياً وانما يبقى منها قليل من الجبس ورأي حمض من الخوامض برسب المحلول فاصلا منه البيريتين الحمضي ثم ان هباب فحم الحجر لا يختلف عن هباب الخشب اختلافاً كبيراً أو ذكر الهباب سابقاً في المادة الطبية كجوهر غسال ومضاد للحمي والصرع وجعل في كثير من كتب الاقرباذين والمركبات دواء

محللا ومضادا للديدان ومضادا للتشنج
 وذكره بوشرده في المنبهات ويستخرج
 منه بالتقطير وحده أو مخلوطا بالعرفق الروح
 يستعمل نقطيا في الآفات العصبية وسجا
 الاستيريا ويدخل أيضا كصبغته في
 الحبوب المحللة وفي مرهم للقواب والسعفة
 ولذا جعله بلين بدلا عن الكريوزوت في
 علاج القواب والسعفة والقروح السرطانية
 ومدحوه علاجا للقيوريات والارماد وغير
 ذلك وكذا يدخل في الدواء المس
 للطبيب ويعتبر دواء لداء السلسلة والضمور
 المساريقي وذكر الهباب أيضا في اقرباذين
 جردان ويكون جزءا من المسحوق المسهل
 لا يلوث كما ستعرفه ويستعمل في الولايات
 المتحدة كما قال شمان منقوعه علاجا
 للقولنجات الزيجية وعسر الهضم وبالجملة
 اشتهر استعمال الهباب في أمراض كثيرة
 بحيث نجح في جميع الاحوال التي يوصي
 فيها باستعمال الكريوزوت واستعمل
 الطبيب جبوان للزلات المثانية التي
 استعصت علي المرخيات مطبوخ أوقيتين
 من الهباب المحول الى مسحوق في رطل
 من الماء ويرشح ويزرق حتى يصل للمثانة
 ويكرر ذلك مرتين في اليوم وكما يستعمل

في الزلات المثانية يستعمل أيضا في قروح
 المثانة المستعصية المصاحبة لذلك فتحسن
 حالتها ووجد في التقرير الذي أرسله سفيال
 بأعمال الطيب جبوان رواية أخرى وهي
 ان المأخوذ من الهباب لأجل الطبخ
 أوقيتين أو قيتين والحامل لذلك التقرير
 جرب هذه الكيفية ولكن لم ينجح نجاحا
 تاما في شفاء المصابين بالزلة وإنما قلل
 شدتها بل قطع الأوجاع وجلب النوم
 ورأي أنه لا ينبغي فعل الزرق الا اذا
 كانت الزلة مزمنة أما في الابتداء فتكفي
 المرخيات غالبا وشاهد أيضا ان الزروقات
 الأولى تزيد أحيانا في الأوجاع ولكن
 سفيال لم يعول علي استعمال زروقات
 الهباب في الزلات المثانية فتقبل ان يطرح
 ذلك بالسكاية لأبس بفعل تجريبات
 واستعمل لا طور ولويس الهباب في علاج
 السل بدون نجاح . وذكر بلود في رسالته
 في الهباب شفاء جملة أمراض جلدية
 وقوباوية وغير ذلك بمطبوخ الهباب
 ومرهمه وأسس ذلك العلاج علي ظن أن
 الهباب يحتوي علي الكريوزوت والحض
 يرو لنيو فحرب ذلك المطبوخ في آفات
 مختلفة وصنع مرهما من شحم وهباب

فظهر له ان هذا المطبوخ وهذا المحلوط قوي
 الفعل في علاج القوابي المستعصية وأنواع
 السعفة وسيا الشهيدية والقروح الرديئة
 الصفات وغير ذلك واستعمل المطبوخ
 غسلات ٣ مرات أو ٤ في اليوم علاجا
 للقوابي والسعفات بعد أن أسقط القشور
 بضمادات واستعمله أيضا كإدات مستدامة
 بكتل من تفتيك علاجا للقروح وزرورات
 علاجا للنواصير المستعصية أو المحفوظة
 بتسوس العظام واستعمل المرهم اما وحده
 أو مقوي بالغسلات وزعم بلود أكثر
 من ذلك وهو أنه أبرأ زرق الماء المتحمل
 للهباب قروحا سرطانية في الرحم. قال
 تروسو وقد كررنا تلك التجريبات مع
 صاحبنا البريطون وولنا في الحقيقة نجاحا
 عظيما واسكن في تقرح عنق الرحم تقرحا
 غير سرطانيا يقينا انتهى. ونبه بلود أيضا
 علي أن منظفي المداخن سليمان من
 الامراض الجلدية المزمنة والقوباوية
 والجربية ونحو ذلك وهذا ربما قوي ما
 ذكره في رسالته قال تروسو للهباب خاصة
 نظن أنها تستدعي انتباه الاطباء أعني
 خاصة مضادته للديدان وقد كان مطبوخ
 الهباب مستعملا في الزمن القديم عند

العامة مضادا لذلك أما حقنة واما جرعة
 فيستعمل حقنة لأجل الديدان الصغيرة
 الشاغلة للامعاء الغلاظ وجرعة للديدان
 الاخرى أي المبرومة والطويلة التي تسكن
 المعدة والامعاء الدقاق فاذا أعطي جرعة
 كان في العادة علي شكل القهوة فيؤخذ من
 كل من مسحوق البن ٤ جرامات ويغلي
 ذلك في مثل ماء الجرعة مدة نصف ساعة
 ويصفي ويحلي وتستعمل الاطفال هذا
 النوع من القهوة بدون اشهرزاز وهذا
 المضاد للديدان سهل التعاطي وقليل الكلفة
 ولا بأس باشهاره اذ له في الحقيقة فاعلية
 في ذلك انتهى من تروسو

(تحاضير الهباب) مطبوخ الهباب
 يصنع بأخذ لتر من الماء وقبضتين من
 الهباب يغلي ذلك مدة نصف ساعة
 ويصفي بدون عصر ويستعمل علاجا
 للقوابي والسعفة ويزرق في النواصير
 المستعصية وتسوس العظام والزرق الشبي
 الهبابي يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
 مطبوخ الهباب السابق و١٥٠ جراما من
 الشب و٢٠٠ جرام من الماء فيحل الشب
 في الماء ويخلط بماء الهباب وأمرروجنيتا
 بهذا الزرق علاجا للازهار البيض وخلاصة

الهباب تصنع بجزء من هباب الخشب و ٨ من الماء المغلي فيغلي ذلك مدة ربع ساعة ويلقى علي خرقة من قماش ويرشح ويبخر الي الجفاف. وصيغة الهباب تعمل بجزء من الهباب و ٨ من الكؤول الذي في ٢٢ درجة من الكثافة فينتقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح وصيغة الهباب النتنه تصنع بأخذ ١٠ جرامات من الهباب و ٥ جرامات من الحلتيت و ١٠٠ جرام من كؤول كثافته ٢٢ درجة فينتقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويستعمل تقطاً علاجاً لتشنجات الاطفال وقطرة الهباب تصنع بأخذ ٥ جرامات من خلاصة الهباب و ٥٠ جراماً من الخل فيوضع بهض تقط من ذلك في كوب من الماء وهو محلل جيد وقد تستعمل أيضاً خلاصة الهباب وحدها أو مخلوطة مع السكر النبات لمقاومة تحبيبات الملتحمة أو نكت القرنية وقد تجمع مع مادة شحمية ليحصل من ذلك مرهم رمدي

مرهم الهباب يصنع بجزء من الهباب و ٤ من الشحم الخلو يمزج ذلك ويستعمل علاجاً للقوابي المتقرحة والسعفة والمسحوق المسهل لايلوث مخلوط راتينج وسقمونيا

وهباب وهو مسهل قوي (انظر المادة الطيبة) **هَبَّتْ** ◀ الریح تهب هاجت و (هب الرجل من نومه) انتبه. و (الهباب) الهباء. و (المهَبَّ) موضع هبوب الريح

◀ ابن الهبارية ◀ هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزه ابن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود ابى عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس المعروف بابن الهبارية الملقب بنظام الدين البغدادي الشاعر المشهور

قال ابن خلكان كان شاعرً مجيداً حسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد. وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال نظام الملك غلب علي شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الخجاج وسلك أسلوبه وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره في غاية الحسن.

انتهى كلام العماد الكاتب. وكان ملازماً لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي ابن اسحق وزير السلطان ألب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف

اشدد عليه الحال منهم كتب الي نظام
الملك :

لذ بنظام الحضرتين الرضي
اذا بنو الدهر تحاشوك
واجل به عن ناظريك القذي
اذا لثام القوم أعشوك
واصبر علي وحشة غلمانه

لا بد للورد من شوك
وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة
انه أنفذ هذه الأبيات مع ولده الي تقيب
النقباء علي ابن طراد الزينبي ولقب نظام
الحضرتين أبو الحسن ومن شعره أيضا:
وجهي يرق عن السؤا

ل وحالتي منه أرق
دقت معاني الفضل في

وحرقتي منه أرق
ومن معانيه الغريبة قوله في الرد علي
من يقول أن السفر به يبلغ الوطر
قالوا أقت وما رزقت وإنما
بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فأجبتهم ما كل سير نافعاً

الحظ ينفع لا الرحيق المقلق
كم سفرة نفعت وأخري مثلها
ضرت ويكتسب الحريص ويخفق

الحاء وله عليه الانعام التام والادرار
المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك
أبي الغنم ابن دارست شحنا ومنافسة
كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال
أبو الغنم لابن الهبارية ان هجوت نظام
الملك فلك عندي كذا وأجزل له الوعد
فقال كيف أهجو شخصاً لأرى في بيتي
شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا
فعمل هذه الأبيات :

لاغر وان ملك ابن أسحا
ق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص
أبو الغنم بالكدر
فالدهر كالدولاب

ليس يدور الا بالبقر
فبلغت الأبيات نظام الملك فقال
هو يشير الي المثل السائر علي السنة الناس
وهو قولهم أهل طوس بقر وكان نظام
الملك من طوس وأغضي عنه ولم يقابله
علي ذلك بل زاد في افضاله عليه فكانت
هذه معدودة من مكارم أخلاق نظام
الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان
نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه وأتباعه
شر مقاساة لما يعلمونه من بداءة لسانه فلما

كالبدريكتسب الكمال بسيرة

وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله أيضا:

خذ جملة البلوي ودع تفصيلها

ما في البرية كماها انسان

واذا البيادق في الدسوت تفرزنت

فالرأي أن يتبيدق الفرزان

وله علي سبيل الخلاعة والمجون :

يقول أبو سعيداذ رأني

عفيفا منذ عام ما شربت

علي يدأي شيخ تبت قل لي

فقلت علي يد الافلاس تبت

وله في المعنى أيضا :

رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة

أذني وفي كفها شئ من الادم

معوج الشكل مسود به نقط

لكن هيئته في أسفل اقدم

حتي تنبتهت محمر القذال ولو

طال المنام علي الشيخ الاديب عمي

وله أيضا :

المجلس التاجي دام جماله

وجلاله وكماله بستان

والعبد فيه حمامة تغريدها

فيه المديح وطوقها الاحسان

وله أيضا :

دعوه ما شاء فعل

سيان صدا ووصل

فكم رأينا قبلها

أسود من ذا ووصل

ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب

تتايح الفطنة في نظم كايلة ودمنة وقد سبق

في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء

ذكر الأبيات الدالية وجوابها وما دار

بينهما وسيأتي في ترجمة الوزير فخر الدولة

محمد بن جبير واقعة لطيفة جرت له مع

السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى

وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات

ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم

نظمه علي أسلوب كايلة ودمنة وهو أراجيز

وعدد بيوته ألفا بيت نظمها في عشر سنين

ولقد أجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب

علي يد ولده للأمر أبي الحسن صدقة بن

منصور بن دبيس الأسيدي صاحب الخلة

المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه

الأبيات وهي :

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن

أنفقت فيه مده عشر سنين عده

منذ سمعت باسمكا وضعت برسمكا

بيوته الفان جميعها معان
 لو ظل كل شاعر وناظم وناثر
 كعمرونوح الثالث في نظم بيت واحد
 من مثله لما قدر ماكل من قال شعر
 أنفذته مع ولدي بل مهجتي وكبدي
 وأنت عند ظني أهل لكل من
 وقد طوي اليكا تو كلا عليكا
 مشقة شديدة وشقة بعيدة
 ولو تركت جيت سعياً وما ونيت
 ان الفخار والاعلا أرتك من دون الملا
 فأجزل عطيته وأسنى جائزته وتوفى
 ابن الهبارية المذكور بكر من سنة أربع
 وخمسة مائة هكذا قال العماد الكاتب
 الاصبهاني في كتاب الخريدة بعد أن
 أقام مدة باصبهان وخرج الي كرماني
 وأقام بها الي آخر عمره. وقال ابن السمعاني
 توفي بعد سنة تسعين وأربعمائة والهبارية
 بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد
 الالف راء هذه النسبة الي هبار وهو وجد
 أبي يعلى المذكور لأمه وكرماني بكسر
 الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح
 الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة
 تشتمل علي مدن كبار وصغار خرج منها
 جماعة من الأعيان وهي متصلة بأطراف

أعمال خراسان ومن جانبها الآخر البحر
 والله أعلم
 ➤ هبجه ➤ هبجه بالعصا ضربه
 ➤ هبده ➤ هبده هيداً كسره
 ➤ هبر ➤ اللحم هبره هبرا قطعه
 قطعاً كبيرة. و (الهبسرة) بضع اللحم لا
 عظم فيها. و (الهبسرية) ما طار من
 زغب القطن والريش
 ➤ ابن هبيرة الوزير ➤ هو أبو المظفر
 الوزير يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة
 ابن سعد بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن
 جهم بن عمرو بن هبيرة بن علوان بن
 الحوفزان
 وهو الحرث بن شريك بن عمرو
 ابن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام
 ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
 ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن
 قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن
 جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد
 ابن عدنان الشيباني الملقب عون الدين
 قال ابن خلكان هكذا ساق نسبه
 جماعة منهم ابن الديقني في تاريخه وابن
 الفارسي في كتاب الوزراء وغيرهما وإنما
 أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته

وذكره الشعراء في مدائحهم وهو من قرية
 من بلاد العراق تعرف بقرية بني أوقر
 بالقاف من أعمال دجيل وهي دور عرمانيا
 بالعين المهملة والياء المثناة من تحت
 وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان
 والده من أجنادها ودخل بغداد في صباه
 واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء
 وكان علي مذهب الامام احمد بن حنبل
 رضي الله عنه . وسمع الحديث وحصل من
 كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه
 بالقرآت والروايات وقرأ النحو واطلع
 علي ايام العرب واحوال الناس ولازم
 الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة
 الانشاء . وكانت قراءته الادب علي ابي
 منصور ابن الجواليقي وتفقه علي ابي الحسين
 محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا
 عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم
 ابن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ
 وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان
 اسماعيل بن محمد بن قيلة الاصمهاني ومن
 ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين
 الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام
 المقتفي لأمر الله امير المؤمنين وعن غيره
 وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ أبو
 الفرج بن الجوزي وأول ولايته الاشراف
 بالافرحة الغربية ثم نقل الي الاشراف
 علي الاقامات الخزنية ثم قلد الاشراف
 بالخرن ولم يطل في ذلك مكثه حتي قلد
 في سنة اثنتين وأربعين كتابة ديوان
 الزمام ثم ترقى الي الوزارة وكان سبب
 توليته الوزارة علي ما حكاه الذي جمع
 سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير
 ونقله الي الوزارة ماجري من مسعود البلاللي
 شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود
 ابن محمد بن ملك شاه السلجوقي وكان
 مسعود أحد الخدم الخصيان الحبشيين
 الكبار من أمراء دولته من سوء أدبه في
 الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب
 وانتشار مفسدي أصحابه وكان وزير
 الخليفة اذ ذلك قرام الدين أبو القاسم
 علي بن صدقة بن علي صدقة قد كتب عن
 الخليفة الي السلطان مسعود عدة كتب
 يعتمد الانكار علي مسعود البلاللي ما
 صدر منه فلم يرجع بجواب فلما قلد عون
 الدين بن هيبيرة كتابة ديوان الزمام
 خاطب الخليفة في مكانة السلطان مسعود
 بالقضية فرقع اليه وقد كان الوزير كتب
 في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع .

عون الدين في ذلك سؤاله الى أن أجيب
فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة
فاضربت عن ذكرها وحاصل الأمر فيها
انه دعا له وأذكره ما كان اسلافه يعاملون
الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم
والذب عنهم ممن يعتاب عليهم وشكاهم
مسعود البلالي وأنه كاتبه في ذلك عدة
دفعات وما جاءه جواب وأطال القول
في ذلك وكان هذا في سنة اثنين وأربعين
وخمسمائة في شهر الربيع الآخر فمضى
علي هذا الاقليل حتي عاد الجواب
بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار
لما اعتمده فاستنشر المقتفي باشارة عون
الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع
عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكيناً
حتي استوزره وقال مصنف السيرة وكان
أيضاً من جملة أسباب وزارته انه في سنة
ثلاثة وأربعين وصل الي بغداد الأمير
البتنش المسعودي صاحب الحنف وهو
صقع بالعراق ويذكر السلطاني وقصداها
في جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة
تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام لدين
ابن صدقة في تدبير الحال فانفق مسعاه
فحينئذ استأذن عون الدين الخليفة في أمرهم

فأذن له في ذلك فخطب هؤلاء الخارجين
علي الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتي
كف شرهم ثم قوي عليهم حتي نهبت
العامة أموالهم وجرت المقادير بهذه
الاحوال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن
صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدعي
الخليفة المقتفي عون الدين بمطالعة علي
يد أميرين من أمراء الدولة فقبين بقرائه
لها التباشير في أسرته فركب الي دار الخليفة
في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما
وصل الي باب الحجرة استدعي فدخل
وقد جلس له المقتفي بيمينه التاج فقبل
الارض وسلم وتحدثا ساعة بمالم يحط به
غيرهما علماً ثم خرج وقد جهزوا له الشريف
علي عادة الوزراء فلبسه ثم استدعي ثانياً
فقبل الارض ودعا بدعاء أعجب الخليفة
ثم أنشده :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي

أيادي لم تمنن وان هي جلت

رأي خلتي من حيث يخفي مكانها

فكانت برأي منه حتى تجلت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن

العباس الصولي المتقدم ذكره وهي ثلاثة

ايات والثاني منها بعد الأول :

فهي غير محبوب الغنى عن صديقه
 ولا مظهر الشكوي اذا النعل زلت
 ولما أنشد عون الدين هذين البيتين
 غير نصف البيت الثاني منها فان
 الشاعر قال (فكانت قذي عينيه حتى
 نجلت) فما رأى ان يخاطب الخليفة بهذه
 العبارة فغيره تأدبا ثم ان عون الدين خرج
 فقدم له حصان أدم سائل الغرة ومجبل
 وعليه من الخلى ماجرت به عادتهم مع
 الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصرته
 وخرج بين يديه أرباب المناصب وأعيان
 الدولة وأمرأء الحضرة وجميع خدام الخلافة
 وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب
 امامه والمستند وراءة محمول على عادتهم
 في ذلك حتى دخل الديوان ونزل على
 طرف الديوان وجلس في الدست وقام
 لقراءة عهده الشيخ شديد الدولة أبو عبد
 الله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا
 خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في
 بابه لكن قصدي الاقتصار فأعرضت عن
 ذكره وهو مشهور في أيدي الناس فلما
 فرغ من قراءته قرأ القراء وانشد الشعراء
 وتولي الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر
 ربيع الآخر من سنة أربع واربعمين

وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولي
 الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا
 ذا رأى صائب وسريرة سالحة وظهر منه
 في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن
 مناصحته فشكر له ذلك ولحظ به من الرعاية
 وتوفرت له أسباب السعادة وكان مكرماً
 لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على
 اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث
 عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من
 البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف
 كتباً فمن ذلك كتاب الافصاح عن
 شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على
 تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصخيجين
 وكشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب
 المقتصد بكسر الصاد المهملة وشرحه أبو
 محمد بن الخشاب النحوي المشهور في أربع
 مجلدات شرحاً مستوفياً واختصر كتاب
 اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب
 العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد
 وأرجوزة في المقصور والمدود وأرجوزة
 في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز
 الدين أبو الحسن على ابن محمد المعروف
 بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير
 الا تاكبكي في فصل حصار الملك محمود بن

الدين ببغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتفي لأمر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال وأمر المقتفي فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنائير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحاً فقال الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئاً فعاد الي القتال فضرب في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الي الوزير فقال يا مولانا الوزير برضيك هذا فضحك منه وأمر له بصلة وأحضر له من يعالجه . انتهى كلام ابن الاثير . قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو أبو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك والدمظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنين وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود هو أخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة أبيه وتوفي في الامام المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد

ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبويع ولده المستنجد بالله أبو المظفر يوسف فدخل عليه وباعه وأقره علي وزارته وأكرمه وكان خائفاً منه أن يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمرّاً في وزارته الي حين وفاته ومدحه جماعة من أمثال شعراء عصره منهم أبو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب بحيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبة فمن ذلك قوله :
بهز حديث الجود ساكن عطفه
كأهز شرب الحمي صهباء قرقف
ويرسو اذا طاشت حبال القوم واغثت
صعاب الدرى من زعزع الخطب ترجف
صروم الدنيا هاجر كل سبة
وامكنه بالمجد صب مكاف
يضيق بأدني العار ذرعا وصدرة
بأهوال ما يدني من الحمد نفنف
اذ قيل عون الدين يحيى تالقا
غمام وماس السهمري المثقف
وكانت عوائدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سباط الخليفة عند الوزير وهم يسمون السباط الطبق وكان حيص بيص من جملة من

يحضر الطبق وكانت نفسه أبية وهمة
عربية وإذا أحضر والطبق نخطاة وقعد
فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم
فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة
فيكتب إلى الوزير عون الدين يستعفيه
من الحضور :

يا بادل المال في عدم وفي سعة

ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وحاشر الناس أغنهم فواضله
إلى مزيد من النعماء مندفق
في كل بيت خوان من مكارمه

يمرهم وهو يدعوهم إلى الطبق
فاض النوال فلولا خوف منعه
من بأس عدلك نادى الناس بالفرق
وكل أرض بها صوب وساكبه
حتى الوغى من نجيع الخيل والفرق
صن منكبي عن زحام ان غضبت له
تمكن الطعن من عرضي ومن خلقي
فان رضيت به فالذل منقصة

فكم تكلفته حملا فله أطق
أنا المريض بأحداث وسورتها
وليس غير إبائي حافظ رمقي
وهبه لي كعطائك التي كثرت

فالجود بالعز فوق الجود بالورق

ان اصفرار مجن الشمس من حزن
علي علاها لمرماها الى الافق
وان توهم قوم انه حمق

فربما اشبهه التوقير بالحق
وأهدي إلى الوزير عون الدين دواة
بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة
منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان
يقال في هذه الدواة شيء من الشعر فقال
بعض الحاضرين وكان ضريراً ولم أقف
علي اسمه :

ألين لداود الحديد كرامة

يقدره في السردي كيف يريد
ولان لك البلور وهي حجارة
ومعطفه صعب المرام شديد
فقال حيص بيص انما وصفت صانع
الدواة ولم تصفها فقال الوزير من غير غير
فقال حيص بيص :

صيغت دواتك من يوميك فاشتبهها
علي الانام ببلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض ببيض ندى
ويوم حربك قان بالدم القسائي
ثم وجدت البيتين الأولين في كتاب
الجفان تأليف القاضي الرشيد أحمد بن
الزبير الغساني المذكور في أوائل هذا

الكتاب ونسبهما إلى القاضي الرشيد أحمد
 ابن قاسم الصقلي قاضي مصر (و ذكر)
 انه دخل علي الأفضل شاهان شاه أمير
 الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره أيضاً
 فرأي بين يديه دواة من عاج محلاة
 بمرجان فقال بديها :
 آين لداود الحديد كرامة
 يقدره في السر وكيف يريد
 ولان لك المرجان وهو حجارة
 علي انه صعب المرام شديد
 ومدح أبو عبد الله محمد بن بختيار
 المعروف بالأبله الشاعر المقدم ذكره
 بقصائد عديدة منها وهي أحسنها فهذا
 ذكرتها وهي :
 ولع النسيم وبانة الجرعا
 وصفك الا الحلي والردعا
 يادمية ضاقت خلاخلها
 عنها وضقت بحبها ذرعا
 قد كنت ذاد مع وذا جلد
 فبقيت لاجلدا ولاد معا
 صيرت جسمي للضنى سكونا
 وسكنت بعد تبالة الجرعا
 يامن رأى أدماء سائحة
 قلبي لها المنحني مرعي

لانت بمثل الغصن متزرها
 وحكت بعود أراكة طلعا
 واذا تراجعك الكلام فلا
 تعد لأيام الصبا رجعي
 ولقد سعت بالكاس يصحبنى
 سكر اللوا حظو عثة المسعي
 في مستنير الزهر ما صنعت
 أبراده عدن ولا صنعا
 باكرت منتزعا ثراه وما
 ركب الحمام لبانة فرعا
 سلت عليه البارقات ظبا
 ليس الغدير لحوفها درعا
 يا عاذلى ان شئت تسمعنى
 عدلا فشق الصخرة سمعا
 طبعا جبلت علي الغرام كما
 جبل الوزير علي الندي طبعا
 وخرج بعده هذا الي المديح فأضربت
 عنه ولولا خوف الاطالة لذكرته ومدحه أبو
 الفتح محمد بن عبد الله سبط بن التعاويذى
 المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي :
 سقاها الحيا من أربع وطلول
 حكمت ذنفي من بعدهم ونحو لي
 ضمنت لها أجفان عين قريحة
 من الدمع مدرار الشئون همول

لئن حال رسم الدار عما عهدته
 فهد الهوي في القلب غير محيل
 خليلي قد هاج الغرام وشاقتي
 سنا بارق بالابرقين كليل
 ووكل طرفي بالسهاد لتنظري
 قضاء ملي بالديون مطول
 اذا قلت قد انحلت جسمي صبابة
 تقول وهل حب بغير نحول
 وان قات دمعي بالاسى فيك شاهدي
 تقول شهود الدمع غير عدول
 فلا تعذلاني ان بكيت صبابة
 علي ناقض عهد الوفاء ملول
 فأبرح ما يملي به الصب في الهوى
 ملام حبيب أم ملام عدول
 ودون الكتيب الفرد بيض عقائل
 لعين بألباب لنا وعقول
 غداة التقت الحافظها وقلوبنا
 فلم تجل الاعن دم وقتيل
 الاحبذا وادى الاراك وقد وشت
 برباك ربحا شمال وقبول
 وفي أبرديه كلما اعتلت الصبا
 شفاء فؤاد بالغرام عليل
 دعوت سلوا فيك غير مساعدي
 وحاولت صبرا عنك غير جميل
 تعرفت أسباب الهوى وحملته
 علي كاهل للنسائبات حمول
 فله أحظ في حب الغواني بدائل
 سوي رعي ليل بالغرام طويل
 ومنها :
 الى كم تمنيني الليالي بما جد
 رزين وقار الحلم غير عجول
 أهرز اختيالا في هواه معاطفي
 وأسحب تيهها في ثراه ذبولي
 لقد طال عهدي بالنوال وانتي
 لصب الى تقبيل كف منيل
 وان يدي يحي الوزير لكافل
 بهالي وعون الدين خير كفيل
 وكان عون الدين كثيرا ما يمشد :
 ما ناصحتك خبايا الود من أحد
 ما لم ينالك بمكروه من العذل
 مودتي لك تأتي أن تسامحنى
 بأن أراك علي شيء من الزلل
 وذكر الشيخ شمس الدين أبو المظفر
 يوسف بن فرغلي بن عبد الله سبط الشيخ
 جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي في
 تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورأيت
 بدمشق في أربعين مجلداً وجميعه بخطه
 وكان أبوه فرغلي مملوك عون الدين بن

هيرة المذكور وزوجه بنت الشيخ جميل
الدين أبي الفرج المذكور فأولدها شمس
الدين فولأوه انه سمع مشايخه ببغداد
يحكون أن عون الدين قال كان سبب
ولايتي المحزن انني ضاق ما بيدي حتى
فقدت القوت أقاما فأشار عليّ بعض أهلي
أن امضي الي قبر معروف الكرخي رضي
الله عنه فاسأل الله تعالى عنده فان الدعاء
عنده مستجاب قال فأتيت قبر معروف
فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لا قصد
البلد يعني ببغداد فاجتزت بعطفاء ، قلت
وهي محلة من محال بغداد ، قال فرأيت
مسجداً مهجوراً فدخلت لأصلي فيه
ركعتين واذا أنا بمريض ملقي علي بارية
فقعدت عند رأسه وقلت ما تشتهي فقال
سفر جلة قال فخرجت الي بقال هناك
فرهنت عنده مئزري علي سفر جلتين
وتفاحة وأتيته بذلك فأكل من السفر جلة
ثم قال أغلق باب المسجد فأغلقتة فتنحي
عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت واذا
بكوز فقال خذ هذا فأنت أحق به فقلت
أمالك دار ؟ فقال لا وانما كان لي أخ
وعهدى به بعيد وبلغني انه مات ونحن
من الرصافة قال فيبيناهو يحدثني اذ قضى

نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم أخذت
الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار وأتيت
الي دجلة لأعبرها واذا بملاح في سفينة
عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي
فنزات معه واذا به من اكثر الناس
شبهاً بذلك الرجل فقلت من أين أنت
فقال من الرصافة ولي بنات وأنا صعلوك
قلت فمالك أحد قال لا كان لي أخ ولي
منذ زمان ما أدري ما فعل الله به . قال
فقلت أبسط حجرك فبسطه فصبيت المال
فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني أن
أخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم
صعدت الي دار الخلافة وكسبت رقعة
فخرج عليها أشرف المحزن ثم تدرجت
الي الوزارة

وقال جدي الشيخ أبو الفرج في
كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله
تعالى الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان
صحيحاً يوم السبت ثاني عشر جمادى
الأولى من سنة ستين وخمسمائة فنام ليلة
الأحد في عافية فلما كان في وقت السحر
قاء فأحضر طبيباً كان يخدمه فسقاه شيئاً
فيقال انه سمه فمات وسقي الطيب بعده
بنحو ستة أشهر سما فكان يقال سقيت

كما سقيت ومات الطبيب. وقال في المنتظم
 أيضاً وكنت ليلة مات الوزير نائماً علي
 سطح مع أصحابي فرأيت في المنام كأنني
 في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل
 ويده حربة قصيرة فضربه بهايين انثيه
 فخرج الدم كالقوارة فضرب الحائط فالتفت
 فاذا بخاتم من ذهب ملقي فأخذه وقلت
 لمن أعطيه انتظر خادماً يخرج فأعطيه
 اياه فانتبهت وحدثت أصحابي بالرؤيا
 فلم استم الحديث حتى جاء رجل فقال
 مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا
 محال أنا فارقه أمس العصر وهو في كل
 عافية وجاء آخر وصحح الحديث وقال لي
 ولده لا بد أن تغسله فأخذت في غسله
 ورفعت يده لأغسل مغابنه، قلت المغابن
 مطاوي البدن مثل الابط وغيره واحدها
 مغبن بفتح الميم وكسر الباء الموحدة
 وسكون الغين المعجمة، قال فسقط الخاتم
 من يده فحين رأيت الخاتم تعجبت من
 المنام قال ورأيت في وقت غسله آثار آفي
 وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما
 خرجت جنازته غلقت أسواق بغداد ولم
 يتخلف عن جنازته أحد وصلي عليه في
 جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن

في مدرسته التي انشأها وقت دثرت الآن
 ورثاه جماعة من الشعراء . انتهى كلام
 أبي الفرج بن الجوزي. وقال مؤلف سيرة
 الوزير المذكور أن سبب موته كان بلغما
 ثار بمزاجه وقد خرج مع المستنجد لاصيد
 فسقي مسهلاً فقصر عن استفرغه فدخل
 الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادي الاولي
 راكباً متحاملماً الى المقصورة لصلاة الجمعة
 فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت
 صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشياً
 عليه فصرخ الجوارى فأفاق فسكنهن
 وبلغ الخبر ولده عز الدين أباعبدالله محمداً
 وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما
 دخل عليه قال له قد بث أستاذ الدار
 عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله
 ابن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء
 المعروف بابن المسئلة جماعة تستعلم ما هذا
 الصياح فتبسم الوزير علي ما هو عليه من
 تلك الحال وأنشد :

وكم شامت بي عند موتي جهالة

يظل يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله

من الضر بعدى مات قبل مماتي

ثم تناول مشروباً فاستفرغ به ثم استدعي

بماء فتوضأ للصلاة وصلى قاعدا فسجد فأبطأ فحركه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فأمر بدفنه وخلف ولدين أحدهما عز الدين المذكور والآخر شرف الدين أبو الوليد مظفر وأما مولده فقد ذكر أبو عبد الله محمد بن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين وأربعمائة علي ما ذكره من لفظه رحمه الله تعالى. قال بعضهم رأيت في المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال :

قد سئلنا عن حالنا فأجبنا

بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفا ما كتبنا

ووجدنا محصا ما اكتسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن

المظفر أستاذ الدار المذكور كان بحضوره

سبط بن التعاويذي المذكور قبل هذا

وهو من موالي بني المظفر فان أباه كان

مملوكا لبعض بني المظفر واسمه بشتكين

فسماه ابنه عبد الله فأراد سبط بن التعاويذي

أن يتقرب الى عضد الدين لعله ما بينه

وبين الوزير فأنشد مرتجلا :

قال لي والوزير قد مات قرم

قم لنبكي أبا المظفر يحيى

قلت أهون عندي بذلك رزءا
ومصابا وابن المظفر يحيى
وقال آخر :

أيارب مثل الماجد بن هبيرة

يموت ويحيا مثل يحيى وجعفر

يموت يحيى كل فضل وسودد

ويحيى يحيى كل جهل ومنكر

ولد بزبيد سنة (٤٦٠) وتوفي سنة

(٥٥٥) ببغداد

﴿ هَبَّش ﴾ الشيء يهبُّشُه هبْشاً

أصابه وضر به

﴿ هَبَّط ﴾ بلداً يهبُّطُه دخله . و

(هَبَّط يهبُّط) نزل و (أهبطه) انزله

﴿ هَبَّع ﴾ يهبِّع مشى ومد عنقه

﴿ هَبَّلتَه ﴾ أمه تمبِّله هبلا ثكاته

و (هَبَّل) اسم صنم كانت للعرب في

الجاهلية و (الهَبْبُول) المرأة الثكول و

(المَهْبِيل) موضع الولد من الرحم

﴿ هَتَّر ﴾ استهتر فلان اتبع هواه

و (تهتر الرجلان) ادعى كل على صاحبه

باطلا و (استهتر الرجل بكذا) صار

مولعا به والمستتهتر الشيء المولع به

﴿ هَتَفْت ﴾ الحمامة تهتف هتفاً

مدت صوتها و (هتف بفلان) صاح به

واحد من التاريخ الاسلامي و(المهاجرون)
الذين اتبعوا رسول الله عليه وسلم في هجرته
﴿ هَجَسَ ﴾ الشيء في صدره
يهجس هجسا خطر بهاله. و(المهاجس)
ما وقع في البال جمعه هو اجس

﴿ هَجَعَ ﴾ الرجل يهجم هجوعا
نام و(الهَجَعَة) الكثير الهجوع
﴿ هَجَمَ ﴾ عليه يهجم هجوما
معروف و(الهَجُوم) السريع الهجوم
﴿ هَجَنَ ﴾ استهجن فعله واستقبحه
و(الهَجْنَة) العيب والتبجح و(الهَجِين)
الاثم

﴿ هَجَوْ ﴾ هجاه بهجوه هجوا
عدد مقابحه و(هجتي الحروف) عددها
و(هاجاه) هجا أحدهما الآخر و(تهجتي
الحروف) عددها و(الأهجيّة) ما
يتهاجي به

﴿ هَدَأَ ﴾ يهدأ هدأ سكن و
(الهدء) المزيع من الليل

﴿ هَدَبَ ﴾ الشيء يهدبه هدبا
قتلعه و(هدبت العين) تهدب طال
هدبها و(الهدب والهدب) شعر شفري
العين و(الهدب) كل ورق ليس له
عرض

﴿ هَتَكَ ﴾ الستر يهتيكه هتكا
خرقه و(هتاك الأستار) هتكها و
(تهتكت) افتضح و(الهتيكَة) الفضيحة
﴿ هَتَمَ ﴾ فاه بهتيمه هتما ألقى
مقدم أسنانه و(هتوم الرجل) بهتوم هتما
انكسرت ثناياه من أصولها و(أهتمه)
بمعنى هتمه

﴿ هَتَيْتَ ﴾ السماء تهين هتنا
وهتونا صبت

﴿ هَجَيْتَ ﴾ النار تهجج هججا
اتقدت

﴿ هَجَدَ ﴾ الرجل يهجد هجوداً
نام بالليل وسهر وهو ضد هجده يقظه
ونومه وهو ضد و(تهجد) استيقظ
للصلاة ليلا

﴿ هَجَرَهُ ﴾ يهجره هجرا و هجرانا
قطعه و(هجروا) ساروا في الهاجرة و
(هاجر من بلده) خرج منها و(هاجر)
أم اسماعيل عليه السلام و(الهاجرة)
نصف النهار في القيظ خاصة و(الهجر)
التبجح من الكلام و(هجر) لبد يقرب
المدينة و(الهجرة) الخروج من أرض
الى أرض وقد هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة في سنة

﴿ هديج ﴾ الهودج محل له قبة

تستر بالثياب يركب فيه النساء

﴿ هد ﴾ البيت بهد هدا نقضه

و (هددته و تهدده) خوفه و (انهد الجبل)

انكسر

﴿ الهدهد ﴾ من الطيور المشهورة

بجمال شكلها . من صفاته وجود تاج من

الريش علي رأسه ، وجسمه مغطى بريش

مبمع باللونين السنجابي والاسود وهو

مشهور بشدة الخوف والسكرت . يأكل

الحشرات والديدان فيبيد منها مقادير

عظيمة . وهو يبني عشه في شقوق الصخور

والجدران و جذوع الاشجار وهو من

الطيور الرحالة فيسكن في الشتاء امريكا

ويعضي الربيع في أوربا . وهو قابل

للتأديب

ويحسن بنا هنا أن تأتي علي مقاله

مؤلفو العرب فيه و كلامهم فيه لا يخلو من

خطأ و غلو . قال الدميري في حياة

الحيوان عنه :

الهدهد بضم الهاء بين واسكان الدال

المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط

وألوان كثيرة وكنيته أبو الاخبار و أبو ثمامة

و أبو الربيع و أبو روح و أبو سجاد و أبو

عباد ويقال له الهدهد قال الراعي :

كهدهد كسر الرماة جناحه و الجمع الهداهد

بالفتح وهو طير منتن الريح طبعاً لأنه

يبني الخوصه في الزبل وهذا عام في جميع

جنسه و يذكر عنه انه يرى الماء في باطن

الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجه

وزعموا أنه كان دليل سليمان علي الماء

ولهذا السبب تفقده لما فقده و كان سبب

غيبه الهدهد عن سليمان عليه الصلاة

و السلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ

من بناء بيت المقدس عزم علي الخروج

الي أرض الحرم فتجهز واستصحب من

الجن والانس والشياطين والطيور والوحش

ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح

فلما وافي الحرم أقام به ماشاء الله أن يقيم

وكان ينجر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة

آلاف ثور وعشرين ألف شاة وأنه قال

لمن حضره من أشرف قومه ان هذا

مكان يخرج منه نبي عربي من صفته

كذا وكذا ويعطي النصر علي من ناره

وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد

عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة

لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال

بدين الخنيفية وطوبى لمن أدركه و آمن به

قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم
الغائب فإنه جيد الانبياء وخاتم الرسل .
وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى
نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو
اليمين فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء تزهر
خضرتها فأحب النزول فيها ليصلي ويتغدي
فلما نزل قال الهدهدان سليمان قد اشتغل
بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول
الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا
لبلقيس فقال لي الخضره فوقه فيه فاذا
هو بهدهد من هدهد اليمين فهبط عليه
وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد
اليمين ليعفور من أين أقبلت وأين تريد؟
قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليهما السلام. فقال ومن سليمان؟
قال ملك الجن والانس والشياطين والطير
والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك
سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن
أين أنت؟ فقال الهدهد الآخر أنا من
هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان
تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يده
كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل

أنت منطلق معي حتي تنظر الي ملكها
فقال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت
الصلاة اذا احتاج الي الماء فقال صاحبك
يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فمضى
معه ونظر الي ملك بلقيس وما رجع الي
سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل
علي غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين
عن الماء فلم يعلموا له خبراً فتفقد الطير
ففقده الهدهد فدعا عريف الطير وهو
النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده
علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك
وقال لا عذبه عذاباً شديداً الا اية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير فقال له علي
بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الي
الدنيا كالقصة في يد الرجل ثم التفت
يمينا وشمالا فاذا هو الهدهد مقبلا من نحو
اليمين فاتقض عليه العقاب يريد فناشده
الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك
علي الا مارحمتني ولم تعرض لي بسوء
فتركه ثم قال له ويحك شكلك أمك ان
نبي الله قد حلف ليعذبك او يذبحك.
فقال الهدهد أو ما استنتى نبي الله . قال
يلي قال أو ليأتيني بسلطان ميين . قال

الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد
وانعقاب حتي اتيا سليمان عليه السلام
فلما قرب منه الهدهد أرخي ذنبه
وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا
فأخذ سليمان رأسه فمده اليه وقال
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه .
ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر
بلفيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف
من قصتها في باب الدال والعين المهملتين
في الكلام علي الدود والعفريت . قال
الزنجشيري وكان سبب تخلفه وغيبته عن
سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان
حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا
فرصف له ملك سليمان وما سخر له من
كل شيء . وذكروا له صاحبه ملك بلفيس
وان تحت يدها اثني عشر الف قانده تحت
كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما
رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه
السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد
عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب
علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل
فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق
الذي قواك وأقدرك علي الا ما رحمتني

فتركته وقالت ثكالك أمك ان نبي الله
حلف ليعذبك قال أو ما استثنى قالت
بلي أو ليأتيني بسلمان . فلما
قرب من سليمان أرخي ذنبه وجناحيه
يجرهما علي الارض تواضعا له فلما دنا
منه أخذ رأسه فمده اليه فقال يا نبي الله
اذ ذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد
سليمان وعفا عنه ثم سأله . وأما قوله
لاعذبه فتعذبه بما يحتمله حاله لتعذب
به أبناء جنسه . وقيل كان عذاب سليمان
عليه السلام للطير أن ينتف ريشه وذنبه
ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل
ولا من هوام الارض وهو أظهر
الأقويل وقيل انه يطلى بالقطران
ويشمس وقيل انه يلقي للنمل تأكله
وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه
وبين ألفه وقيل الزامه صحبة الاضداد
وعن بعضهم انه قال أضيق السجون
صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه
وقيل الزامه خدمة أقرانه وقيل تزويجه
عجوزا

وحكى القزويني أن الهدهد قال
لسليمان عليه السلام أريد أن تسكون في
ضيافتي قال أنا وحدي قال بل أنت وأهل

عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا
فخضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار
الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمي بها
في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته
اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده
من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل
جاءت سليمان يوم العرض هدهدة
أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحمال قائلة
ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته

لكن يهدى لك الدنيا وما فيها
قال عكرمة انما صرف سليمان عليه
السلام عن ذبح الهدهد لانه كان باراً
بأبويه ينقل الطعام اليهما فيزقها في حال
كبرهما . قال الجاحظ هو وفاء حفوظ
ودود وذلك انه اذا غابت اثنائه لم يأكل
ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعام ولا
غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان
حدث حادث أعدمه اياهلم يسفد بعدها
أنتى أبدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش
لا يشبع بعدها أبدا بطعم بل ينال منها ما
يمسك ريقه الي أن يشرف على الموت
فعند ذلك ينال منه يهيرا ، وفي الكامل

وشعب الايمان للبيهي ان نافع بن الازرق
سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقال سليمان عليه السلام ماخوله الله
من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهدم
صغره فقال له ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه احتاج الي الماء والهدهد كانت
الارض له كالزجاج كما تقدم . فقال ابن
الازرق لابن عباس قف يا وفاق كيف
يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى
الفخ اذا غطى له بقدر أصبع من تراب ؟
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اذا نزل القضاء عمي البصر . وأنشدوا في
ذلك لابي عمر والزاهد :

اذا أراد الله أمراً بامرهم

وكان ذاعقل ورأى وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما

يأتي به محتوم أسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله

وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمة

رد عليه عقله ليعتبر
ونافع ابن الازرق هو رأس فرقة
من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

اذ حكم وهو قبل التحكيم عند علم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرأ ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود علي من قذف محصنا ويقيمونها علي من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وأنشد أبو الشيص في صفة الهدهد :

لاتأمنن علي سري وسركم

غيري وغيرك أوطي القراطيس
أو طائر سوف أجليه وأنعته

ما زال صاحب تنقير وتدريس

سود برائنه ميل ذوائبه

صفر جمالقه في الحسن مغموس

البرائن بالباء الموحدة وبالطاء المثلثة

وبالنون في آخره اظفاره والذوائب ريشه

والحماق الاجفان . قال ابو الحسن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي الطيب

صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر

قتل سنة سبع وسبعين وأربعائة

لاتنكري يا عز أن ذل الفتى

ذو الأصل واستعلي خسيس المحتد

ان البزاة رؤوسهن عواطل

والتاج معقود برأس الهدهد

قيل ان الامام المحافظ أبا قلابة

واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأته

أمه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم أربعائة ركعة. وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

(الحكم) الأصح تحريم أكله لنهي

النبي صلي الله عليه وسلم عن أكله لأنه

متن الريح ويقتات الدود وقيل يحل

أكله لأنه يحكى عن الشافعي وجوب

الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول

(الامثال) أشهر الامثال التي

يضر بها العرب في الهدهد قولهم أبصر من

هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت

الارض

➤ هدر ➤ الدم يهدر هدرأ بطل

و (هدر الحمام) يهدر ككرر صوته و

(هدر دمه) أبطله

➤ الهدف ➤ كل مرتفع و

(استهدف) ارتفع

➤ هذل ➤ الحمام يهدل هذيلا

صوت و (هدل المشفر) يهدل هذلا

استرخي و (تهذلت الشفة) استرخت

➤ هدم ➤ البناء يهدمه هدماء

هده و (مهدم البناء) سقط و (أهدم)

انتقض و (أهدم) الثوب البالي

﴿هدن﴾ يهدن هدوننا سكن

وجبن و (هدنه) سكنه و (مهادن القوم)

تصالحوا و (أهدنة) المصالحة

﴿هدي﴾ هداه يهديه هدى

فهدى هو أي أوشده قاسترشد و (هاداه)

أهدى كل منهما إلى الآخر و (جاء يهادري

بين اثنين) ينأيل و (أهدى) استرشد

و (استهدى) طلب الهدى و (الهوادي)

الاعتناق جمع هادية و (أهدى) الطريقة

والسيرة و (أهدري) ما أهدى إلى الحرم

من النعم

﴿المهدي﴾ ورد في الكتب القديمة

انه اذا قربت القيامة وجاءت أسراطها

وعم الفساد الارض أرسل الله رجلا يقال

له المهدي من عترته النبي صلى الله عليه وسلم

فتولى الخلافة وملا الارض عدلا كما

كانت ملئت جورا وانه يحكم سبع أو ثمان

أو تسع سنين وان المسيح يصلى خلفه الخ الخ

ونحن نرى أن سرد الأحدث التي قيل

انها وردت فيه ونبدى رأينا في هذا الامر

جاء في التذكرة القرطبية للامام

عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر الانصاري

الخزرجي الاندلسي . والذي ننقله عنه

مأخوذ من مختصر لهذا الكتاب عمله

العلامة عبد الوهاب الشعراني . فاليك:

(روى عن حذيفة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة تكون بين

أهل المشرق والمغرب فيبيناهم كذلك

اذ خرج عليهم السفياي من الوادي

اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق

فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وجيشا

إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى

ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة

والبقعة الخبيثة يعنى مدينة بغداد قال

فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقتضون

أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر

من ثلثمائة كيس من ولد العباس ثم

يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية

المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش

منها علي ليلتين فيقتلونهم ثم لا يفلت منهم

مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي

والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة

فيقتلونها ثلاثة أيام وليالها ثم يخرجون

متوجهين إلى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء

بعث الله جبريل عليه السلام وقال له

اذهب فأهلكهم فيضربها برجله ضربة

يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى (ولو
 تري اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من
 مكان قريب) فلا يبقى منهم الا رجلان
 أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة.
 ومن هنا قيل عند جهينة الخبر اليقين
 ولفظ حديث ابن مسعود أطول من هذا
 الحديث وفيه ان محمداً بن عروة السفياني
 يبعث جيشا الي الكوفة فيه خمسة عشر
 ألف فارس ويبعث جيشاً آخر فيه خمسة
 عشر الف راكب الي مكة والمدينة لمحاربة
 المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فإنه
 يصل الي الكوفة فيغلب عايبها ويسبي
 من النساء والاطفال ويقتل الرجال
 ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع
 فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من
 أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح
 فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرجع
 الي الكوفة وأما الجيش الثاني فإنه يصل
 الي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عذرة
 ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم
 يسرون الي مكة لمحاربة المهدي ومن
 معه فاذا وصلوا الي البيداء مسخهم الله
 أجمعين. زاد في رواية ابن ماجه فلا يبقى

منهم الا الشريد الذي يخبر عنهم. وروى
 ابن ماجه اذا طلعت الرايات السود من
 قبل المشرق فإنه خليفة الله المهدي فبايعوه
 اذ ارايتموه ولو حبو اعلي الثلج. وروى ابن
 ماجه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيوطنون
 للمهدي كرسى سلطانه. وفي رواية لابي
 داود يخرج رجل من وزراء المهدي يقال
 له الحارث بن حراث علي مقدمته رجل
 يقال له منصور بوطيء أو يمكن لآل محمد
 صلى الله عليه وسلم وعابهم كما مكنت
 قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب
 علي كل مؤمن نصرته أو قال اعانته والله
 تعالى أعلم

وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون
 في أمتي المهدي ان قصر المهدي فسبع
 والا فتسع وينمو المال في زمنه ويكثر عنده
 يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول
 خذ. وفي حديث أبي داود أيضاً المهدي
 مني واسع الجبهة أفنى الأنف بملا الأرض
 قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك
 سبع سنين

(وروى) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ليصيبن هذه الأمة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ يابجا اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي أهل بيتي يملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما يرضي عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدراراً ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا أخرجه حتى يتمنى الاحياء العيش بمكث على ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين وفي حديث أبي داود لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وخرجه الترمذي بمعناه وقال حسن صحيح

وفي رواية له أيضاً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يليهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر فيه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحني له في توبه ما استطاع أن يحمله. وفي رواية للحافظ أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي منسا

أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين

وروي ابن ماجه وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا اذباراً ولا الناس علي الدنيا الا شحاً ولا تقوم الساعة الا علي شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم

(قال الامام القرطبي) وهذا لا ينافي الا ما تقدم في أحاديث المهدي لأن معناه تعظيم شأن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام علي المهدي أي أنه لا مهدي الا عيسى لعصمته وكاله فلا ينافي وجود المهدي كقولهم لافني الاعلي والله أعلم. ويؤيد ذلك حديث المهدي من أهل بيتي يملا الارض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده علي قتل الدجال بباب لد من أرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي خلفه عيسى ابن مريم والله تعالى أعلم تقدم حديث أبي هريرة وغيره أن المهدي يباعد بين الركن والمقام (وروي) أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر

بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر
 فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب
 فيها فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات
 وانبعثها من ساحل البحر بموضع يقال له
 ماسة من جبل المغرب فيعقد هذه الرايات
 مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق
 النصر والظفر أو تلك حزب الله ألا ان
 حزب الله هم المفلحون وأطال في الحديث
 الى ان قال فيأتي الناس من كل جانب
 ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة بين الركن
 والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد
 البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم
 أن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا الي
 قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه لا يعصون
 له امرأ فيخرج المهدي ومن معه من
 المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة
 ابن محمد السفينائي ومن معه من كلب لم
 يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفينائي علي
 اعلي شجرة علي بحيرة طبرية والحائب
 من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكامة
 او تكبيرة او صيحة وفي الحديث ان
 حذيفة رضي الله عنه قال يا رسول الله
 كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ايمانهم

علي ردة لانهم خوارج ويقولون برأيهم
 ان الحمر حلال ومع ذلك أنهم يحاربون
 الله قال الله تعالى (انما جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
 فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا) الي آخر الآية
 وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ستفتح بعدي جزيرة تسمى
 بالاندلس فيتغلب عليهم أهل الكفر
 فيأخذون أموالهم وأكثر بلادهم ويسبون
 نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار
 ويخربون الديار وترجع أكثر البلاد
 فيأفي وقفاراً ويتخلى أكثر الناس عن
 ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة
 ولا يسقي الاقلها ويكون في المغرب
 الهرج والخوف ويستولي عليهم الجوع
 والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم
 بعضاً فعند ذلك يخرج رجل من المغرب
 الاقصي من ولد فاطمة بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في
 آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة
 (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع
 هذه الأمور وعابناها في بلادنا الاخرج
 المهدي انتهي وفي حديث شريك ان
 الشمس تكسف مرتين في رمضان قبل

خروج المهدي والله أعلم

روى ابن ماجه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطوله الله عز وجل حتى يملك
رجل من أهل بيتي جبل الديلم
والقسطنطينية واستاده صحيح . ثم أن
المهدي ومعه من المسلمين يأتون الى
مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على
البحر فيكبرون عليها ثلاثة تكبيرات فيقع
سورها في البحر بقدره الله عز وجل
فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال
ويأخذون الاموال ثم يملك المهدي
انطاكية ويبني بها المساجد وتعمر بعمارة
أهل الاسلام ثم يسرون الى رومية
والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيفتحون
القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربعائة
الف مقاتل ويفتضون بها سبعين الف بكر
ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون
الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء
والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون
الاموال التي كان المهدي قد أخذها أول
مرة وهذه الاموال هي التي أودعها فيها
ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس من

فوجد في بيت المقدس هذه الاموال
فأخذها واحتملها على سبعين الف عجلة الى
كنيسة الذهب بأسرها كالة كما أخذها
ماقص منها شيء . فيأخذ المهدي تلك
الاموال فيردها الى بيت المقدس زاد في
رواية فقال حذيفة يا رسول الله لقد كان
بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر
عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو من أجل البيرت ابتناه الله على
يد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد
وذلك ان سليمان بن داود عليهما السلام
سخر الله تعالى له الجن فأتوه بالذهب
والفضة من المعادن وأتوه بالياقوت
والجواهر والزمرد من البحار يغوصون
كما قال تعالى (كل بناء وغواص) فلما أتوه
بهذه الاصناف بناه منها فجعل فيه بلاطا
من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من
ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر
والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن
فأتوه حتى بنوه من هذه الاصناف ، قال
حذيفة فقلت يا رسول الله وكيف أخذت
هذه الاشياء من البيت المقدس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني

اسرائيل لما عصروا وقتلوا الانبياء، ساط
الله تعالى بختنصر وهو من المجوس وكان
ملكه سبعمائة سنة وهو قوله تعالى (فاذا
جاء وعد اولاهما بهما عليكم عباداً لنا
أولئى بائن شديد. الآية) فدخلوا بيت
المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء
والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان
في بيت المقدس من الاصناف المذكورة
فاحتملوها على سبعين الف عجلة حتى
أودعها أرض بابل فأقاموا يستخدمون
بنى اسرائيل ويبتهم كونهم بالخزى والعقاب
والنكال مائة عام ثم أن الله عز وجل رحيمهم
فأرسل الله الي ملك من ملوك فارس
أن يسير الي المجوس في أرض بابل وان
يستنقذ من في أيديهم من بنى اسرائيل
فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل الي
أرض بابل فاستنقذ من بقي من بنى
اسرائيل من أيدي المجوس واستنقذ ذلك
الحي الذي كان في البيت المقدس ورده
اليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بنى اسرائيل
ان عدتم الي المعاصى عدنا اليكم بالسبي
والقتل وهو قوله تعالى: (عسى ربكم أن
يرجعكم وان عدتم عدنا) يعنى ان عدتم الي
المعاصى عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت

بنو اسرائيل من البيت المقدس عادوا
الي المعاصى فسلط الله تعالى عليهم ملك
الروم قيصر فهو قوله تعالى: (فاذا جاء
وعد اولاهما الآية) فغزاهم في البر والبحر
وسباهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم
وأخذ جميع حلي بيت المقدس واحتمله
على سبعين الف عجلة حتى أودعه كنيسة
الذهب فهو فيها الآن حتى يأخذه المهدي
ويرده الي بيت المقدس ويكون المسلمون
ظاهرين علي أهل الشرك بعد ذلك فعند
ذلك يرسل الله ملك الروم وهو الخامس
من أهل هرقل والله سبحانه وتعالى أعلم

٥٥٥

هذا ما ورد من الاحاديث في
المهدي المنتظر والناظرون فيها من أولي
البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من
تزيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قولها، فان فيها من الغلو والحبط في التواريخ
والاغراق في المبالغة والجهل بأموال الناس
والبعد عن سنن الله المعروفة ما يشعر المطالع
لأول وهلة انها أحاديث موضوعة تعمد
وضعها رجال من أهل الزرع أو المشايخين
لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلافة في
بلاد العرب أو المغرب

فان تعجب من ذلك فأعجب منه
 من يعتقد أن رسول الله صلي الله عليه وسلم
 وهو المؤيد بالوحي يقول ان ملك يختصر
 سبع مئة سنة وأنت تعلم أن ملك يختصر
 البالي لم يزد علي ثمانى وأربعين سنة
 زد علي ذلك ان بعض تلك الاحاديث
 تذكر دولة القياصرة بالقسطنطينية عند
 خروج المهدي علي ما كانت عليه حالتها
 في عصر الوضاعين للاحاديث مع علمك
 بأن دولة قياصرة القسطنطينية انقرضت
 من لدن القرن الخامس عشر لهيـالاد
 وليس بها كيسة تحوي علي ما جلـبه
 قيصر فيها من أموال بيت المقدس
 وان أضفت الي ذلك كله ماورد في
 تلك الاحاديث من أن سليمان بنى بيت
 المقدس بالذهب والفضة واليواقيت
 والاحجار الكريمة تحمقت أن واضعي
 هذا الكلام تعمدوا الخط من شأن
 الاسلام. وقد ضعف كثير من أئمة المسلمين
 احاديث المهدي واعتبروها مما لا يجوز
 النظر فيه. وانما أوردناها بمجتمعة
 لتكون بم رأي من كل باحث في هذا
 الأمر حتي لا يجرأ بمض الغلاة علي
 التضليل بها علي الناس

المهدية ﴿ قال يا قوت هذدمدينة
 بأفريقية منسوبة الى المهدي وبينها وبين
 القيروان مرحلتان القيروان في جنوبيها
 وقد اختطها المهدي بعد أن قدم أفريقية
 ومملكها وأقام بالقيروان مدة وهي علي
 ساحل بحر الروم داخلة فيه كالـكف علي
 الزند عليها سور عال محكم يمشى عليه
 فارسان وعليها باب من حديد مصمت
 تأنق المهدي في عمله وقال في موضع آخر
 لها بابان وزن كل مصرع من مصرعيهما
 مائة قنطار لكل باب منهما دهايز يسع
 خمسمائة فارس وكان شروعه في اختطاطها
 في سنة ٣٠٣ وكمل سورها في سنة ٣٠٥
 وانتقل اليها سنة ثمان الى أن قال وجعل
 فيها من الصهاريج العظام ثلثمائة وستين
 صهر يجا قال ومرسي المهدية منقورة في
 حجر صلد يسع ثلاثين مركبا علي طرفي
 المرسي برجان بينهما سلسلة حديد فاذا
 أريد ادخال سفينة أرسل حراس البرجين
 أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة
 ثم يمدونها كما كانت تحببها لها ولما فرغ
 من أحكام ذلك قال أمنت علي الفاطميات
 يعني بناته وارثها اليها وأقام بها ثم عمر
 الدكاكين ورتب فيها أرباب المهن كل

وذلك أن لها سوراً من حجارة ولها بابان ليس لها فيما رأيت من الأرض شبه ولا نظير غير البابين علي سور الراققة وعلي مثلها عملاً وعلي شكلهما اتخذنا ، كثيرة القصور نظيفة المنازل والدور حسنة الحمامات والخانات كثيرة الفواكه والغلات طيبة الداخل حسنة الخارج بهية المنظر ادركتها وملوكها كفاة وجيوشها حماة وتجارها طرارة فاختلفت أحوالها والتاقت أعمالها وانتقل عنها رجالها بانتقال المنصور عنها وسكنها بالمنصورية من ظهر القيروان

تقول ولا تزال مدينة المهديّة قائمة في بلاد تونس علي مسافة ستين كيلو متراً من نعر سوسة ويبلغ عدد سكانها ستة آلاف نسمة من بينهم القليل من الأوربيين وهي مركز لتجارة الزيت والحبوب

﴿ هذب ﴾ الشعر زينه وخلصه مما يشينه

﴿ المهذب ﴾ هو زكي بن كامل ابن علي القطيفي أبو الفضائل الهيتي يلقب بالمهذب وهو معروف بأشهر الهوي قتل الريم

طائفة في سوق فنقلوا اليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى الي جانب المهديّة وأفردها بسور وأبواب وحفظه وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البرازين وغيرهم فيها بحرهم وأهاليهم وقال إنما فعلت ذلك لا من غائتهم وذلك أن أموالهم عندي وأهاليهم هناك فإن أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك وإن أرادوني بكيد وهم بالمهديّة خافوا علي حرمهم هناك وبنيت بيني وبينهم سوراً وأبواباً فأنا آمن منهم ليلاً ونهاراً لأنني أفرق بينهم وبين أموالهم ليلاً وبينهم وبين حرمهم نهاراً الي أن قال وقد أخذت المهديّة في أسرع وقت ولم تغن حصانها في جنب قضاء الله يشير بذلك الي احدي حروب الصليب في وقعة وقعت في القرن السادس

وقال ابن حوقل وأما المهديّة فمدينة كبيرة أحدثها المهدي بالله وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر ونحو اليبامن رقادة القيروان في سنة ٣٠٨ وهي من القيروان علي مرحلتين فرضة لما والاهامن البلاد كثيرة التجارة حسنة السور منيعة

كان أديباً فاضلاً وكانت وفاته في
سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله
تعالى (ومن شعره):

لي مهجة كادت بحر كلومها

للناس من فرط الجوي تكلم
لم يبق منها غير أرسم أعظم

متجردات للهوي تتظلم
(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

عينك لحظها أمضي من القدر

ومهجتي منها أضحت علي خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم

ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وانضت يدك به

فقد حذرت فما وقيت من حذر
يا من تمكن في نفسي محبته

لا تبلى مقلتي بالدمع والسهر
زود بتقبيلة أو وقفة فعسي

يحيي بها نضو أشواق علي سفر

(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

سیدی ما عنک لی عوض

طالبی فی حبک المرض

کم بلا ذنب تهددنی

بغفونی لیس تغتمض

أبغیر الهجر تقتلنی

لا أبالی هجرک الغرض

ورضائی فی رضاك فقل

ما نشاء لست أعترض

أنت لی داء أموت به

کم أداویه وینتقض

➤ هذَر ➤ في منطقه يهذُر هذرا

تکلمة بالاینبغی و (رجل هذرو مهذار)
أي هاذ

➤ هذَى ➤ الرجل يهذري هذيا

وهذا يانا تکلم بعير عقل لمرض أو نحوه

➤ هَرَأ ➤ في منطقه يهرأ هراً أكثر

القبیح و (هری اللحم بهراً) نضج حتي

یتفسخ و (هرأ اللحم) أنضجه حتي

یتفسخ ومنه بهراً اللحم و (الهرأ)

النطق الفاسد

➤ هَرَب ➤ يهرب هرباً أو هروباً

فر

➤ هَرَج ➤ الناس تهرج هرجاً

وقعوا في فتنة

➤ هَرَّ ➤ الشيء يهرده هراً كرده

و (هر الكلب يهره هراً) صوت

➤ هَرَاة ➤ قال ياقوت بفتح أوله

مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان

لم أر بخراسان عند كوفي بها سنة ٦٠٧
مدينة أجل ولا أعظم ولا أنخم ولا أحسن
ولا أكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة
ومياه غزيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل
الفضل والثراء قد اصابها عين الزمان
ونكبتها طوارق الحدثنان وجاءها الكفار
من التتر فخر بورها حتي أدخلوها في خبر
كان فانا لله وانا اليه راجعون وذلك في
سنة ٦١٨

وقال ابن حوقل واما هراة فهو اسم
المدينة وكان عليها حصار وثيق وحواليها
وداخلها ماء . مدينة عامرة ولها روض
وفي مدينتها قهندز ومسجد الجامع بها
ودار الامارة خارج الحصن بمكان يعرف
بخراسان أباذ منقطع عن المدينة وبينها
وبين المدينة نحو ثلث فرسخ على طريق
بوشنج على غربي هراة وبنائها من طين
وهي مقدار نصف فرسخ في نحوه وكان
لمدينتها الداخلة اربعة ابواب من خشب
غير واحد فانه كان حديداً وعلى كل باب
سوق وفي داخل المدينة والروض مياه
جارية وللحصن اربعة ابواب بخذاء كل
باب من ابواب المدينة باب لهذا الحصن
ويسمي باسم ذلك الباب وخارج الحصن

جدار يحيط بالحصن كله الا القليل وكان
بينهما مقدار ثلاثين خطوة فاتفق علي
أهل المدينة عصيان وال كان لهم من قبل
صاحب خراسان يعرف بمحمد بن الجراح
وكان محسناً اليهم فعصوا بعصيانه ومنعوه
من صاحب خراسان باغلاق الأبواب
دونه وتناولت أيام عصيانه الي ان ظفر
بهم اشعث بن محمد فافتتح المدينة صلحا
والحصن الذي داخلها قهراً وأمر صاحب
خراسان أن يلحق سورها بالحضيض وأقام
عليه من طمس آثاره ومحا معالمه وكأنه
لم ير لها سور قط ولا كان عليها حصن
والمسجد الجامع في المدينة وحواليه الاسواق
وايس بخراسان ولا ماوراء النهر وسجستان
والجبال مسجد أعمار بالناس علي دوام الايام
من مسجد هراة ومسجد بلخ ويلي مسجد
سجستان فان بهذه المساجد خلقا من
الفقهاء والناس متزاحمون عامة الايام علي
رسم الشام والثغور وهي فرضة خراسان
وسجستان وفارس . والجبل من هراة
علي فرسخين علي طريق بلخ ومحتطبهم
من مفازة بينهم وبين اسفزار وليس بهذا
الجبل محتطب ولا مرعي وانما يرتفقون
منه بالحجارة للارحاء والغرش وغير ذلك

وعلى سائر الابواب والجهات مياه جارية
وبساتين وأعمرها باب فيروز آباد ويخرج
ماؤهم من قرب رباط كروان فاذا خرج
عن حد الغور الى هراة تشعب منه أنهار
كثيرة منها نهر انجير يسقي مدينة هراة
والبساتين متصلة على طريق سجستان
مقدار مرحلة اه

وقال صاحب المرآة وأمامدينة هراة
فهي في بقعة حسنة تحتف بها الجبال من
كل الجهات طولها نحو ثلاثين ميلا وعرضها
نحو خمسة عشر تشعب فيها المياه في دورها
وطرقها تجارتها واسعة من كابل وبخاري
وكشمير والهند وبلاد فارس الغربية
ويجلب اليها من نواحي الشرق النيلة
والسكر وشال كشمير وأقمشة القطن
والادم والجلود فيرسلونها الى يزد ومشهد
واصفهان وطهران ويستعوضون عنها
بالنقود والشاي والخزف الصيني وأقمشة
الصوف والنحاس ومن حواصلها الحرير
والزعفران والحلتيت والفتق واللوزوماء
الورد ويصنع بها أقمشة الحرير والبسط
الملونة ونصال السيوف وغيرها من آلات
القطع وقيل أن نصالها ونصال مشهد اجود
النصال لأن تيمور الترمي نقل أصحاب

هذه الصناعة من دمشق الي تلك البلاد
وهي مقام أمير المملكة من سلالة أحمد
شاه وينسب اليها خلق كثير من العلماء
في كل فن تقول منها الهروي السائح
المشهور الذي جاب البلاد ودون سياحته
في كتيب محفوظ في دار الكتب السلطانية
وهي الآن مدينة حصينة في بلاد الافغان
في التجارة

➤ الهراة ➤ السنور جمع هراة
والاثنى هراة جمعها هراة وهي من
الحيوانات المحبوبة في المنازل والمعروفة
لدي جميع الطبقات (انظر قط)

➤ الهراة ➤ صوت الكلب

➤ الهراء ➤ هو أبو مسلم معاذ بن
مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي
محمد بن كعب القرظي

قرأ عليه الكسائي وروى عنه وحكى
عنه في القراآت حكايات كثيرة وصنف
في النحو كثيراً ولم يظهر له شيء من
التصانيف وكان يتشيع وله شعر كسعر
النحاة وكان في عصره مشهورا بالعمر
الطويل وكان له أولاد وأولاد أولاد فمات
الكل وهو باق وحكى بعض كتابه قال
صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسألته رجل

ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون
قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم
سنك فقال ثلاث وستون فقلت أنا معك
منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك
أحد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال
لو كنت معي احدى وعشرين سنة أخرى
ما قلت الا هذا . وقال عثمان بن أبي شيبة
رأيت معاذ بن مسلم الهراء وقد شد أسنانه
بالذهب من الكبر وفيه يقول أبو السري
سهل بن أبي غالب الخزر جي الشاعر المشهور
ان معاذ بن مسلم رجل

ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان يا كهل
دهر وأتواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به

قد ضج من طول عمرك الأمد
يا بكر حواء كم تعيش وكم
تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد أصبحت دار آدم خربا
وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غرباتها اذا نعت

كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظلم ترفل في
برديك مثل السعير تتقد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي
قرنين شيعخا لولدك الولد
فارحل ودعنا لأن غايتك
موت وان شد ركنك الجلد
قال ابن خلكان قوله تسحب ذيل
الحياة يا لبد فهذا البد آخر نسور لقمان بن عاد
وكان لقمان قد سيره قومه هم عاد الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستقي
لها فلما هلكت عاد خير لقمان بين أن يعيش
عمر سبع بقرات سمرا أو عمر سبعة انسر كلما
هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسور
فكان يأخذ الفرخ عند خروجه من
البيضة فيريه فيعيش ثمانين سنة وهكذا
حتى هلك منها ستة وبقي السابم فسمي
لبد فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول
له لقمان اتهمض لبد فلما هلك لبد مات
لقمان وقد ذكرت العرب لبد في أشعارها
كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني :
أضحت خلا وأضحى أهلها احتملوا
أخني عليها الذي أخني علي لبد
رجعنا الى حديث معاذ لما مات بنوه
وحفدته قال :

ما يرتجي في العيش من قد طوى
من عمره الذاهب تسعين

أفنى

لا بد

ابن

راوي

خالد

وهو

درهم

فبلغ

له

فانه

وخاله

شيعي

فلم يقم

فقد صدق

وقد

علينا

لأنه

معاذ

نصحنا

أفتى بنيه وبنيتهم فقد

جرعه الدهر الامرينا

لابدان يشرب من حرصهم

وان تراخي عمره حيننا

وكان معاذ المذكور صديقا للكيميت

ابن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل

راوية الكيميت سار الطرماح الشاعر الي

خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين

وهو بواسط فامتدحه فأمر له بثلاثين الف

درهم وخلع عليه حتى وشيء لاقيمة لهما

فبلغ ذلك الكيميت فعزم على قصده فقال

له معاذ الهراء لانفعل فلست كالطرماح

فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري

وخالد يعني متعصب علي مضر وانت

شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي

فلم يقبل اشارته واني الا قصد خالد

فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكيميت

وقد هجانا بقصيدة نونية قد خرف فيها

علينا فخبسه خالد وقال في حبسه صلاح

لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك

معاذ فغمه فقال :

نصحتك والنصيحة ان تعدت

هوى المنصوح عزلها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد

فغالت دون ما آملت غول

فعاد خلاف ما تهوي خلافا

له عرض من السلوى طويل

فبلغ الكيميت قوله فكتب له :

اراك كهدي الماء للبحر حاملا

الى الرمل من يبرين متجرار ملا

ثم كتب نحته قد جرى علي القضاء

فما الحيلة الان فاشار عليه ان يحتال في

الهرب وقال له ان خالداً قاتلك لا محالة

فاحتال بامراته وكانت تأتيه بالطعام

فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فلحق بمسامة

ابن عبد الملك فاستجار به وقال :

خرجت خروج الروح قدح ابن مقبل

اليك علي تلك الهزاهز والازل

علي ثياب الغانيات وتحتها

عزيمة رأي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد

وسأل شخص معاذاً عن مولده فقال

ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في

ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة

وقيل في السنة اثني نكب فيها البرامكة

وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح

وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد

موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به. والهرا بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها. واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعي رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد بالعهد فقر به الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها علي الجن والشياطين والتعالي وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت ما رأيت فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة والله تعالى اعلم

ابو هريرة صحابي جليل وحافظ مشهور اشهر بكنيته حتى اختلف في اسمه فقيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله بن عائذ وقيل غير ذلك توفي سنة (٥٩)

هراس الشىء يهرسه هراسا دقه. و (المهراس) الهاون

الهراسى هو أبو الحسن علي ابن محمد بن علي الطبرى الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسى الفقيه الشافعي

كان من أهل طبرستان وخرج الي نيسابور وتفقه علي امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة الي أن برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الي بهق ودرس بها مدة ثم خرج الي العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الي أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر ابن اسماعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤوس معيدي امام الحرمين في الدرر وكان ثانياً أبي حامد الغزالي بل أصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركا

روق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في
 حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه
 وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة
 وكان محدثاً يستعمل الاحاديث في مناظراته
 ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان
 الاحاديث في ميادين الكفاح طارت
 رؤوس المقاييس في مهاب الرياح. وحدث
 الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفقت
 شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي
 ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة
 لكلام جري يني وبين الفقهاء بالمدرسة
 النظامية وصوره الاستفتاء ما يقول الامام
 وفقه الله تعالى في رجل أوصي بثلاث ماله
 للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث
 تحت هذه الوصية أم لا؟ فكتب الشيخ
 تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي
 أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم
 القيامة فقيهاً عالماً. وسئل الكيا أيضاً عن
 يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من
 الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه
 ففيه لاحد قولان تلويح وتصريح ولما لك
 قولان تلويح وتصريح ولا في حنيفة قولان

تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح
 دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو
 الملاعب بالتردد والمتصيد بالفهود ومد من
 الحخر وشعره في الحخر معلوم ومنه قوله
 أقول لصاحب ضمت الكأس شملهم
 وداعي صبايات الهوى يترنم
 خذوا بنصيب من نعيم ولذة
 فكل وان طال المدى يتصرم
 ولا تتركوا يوم السرور الي غد
 فرب غد يأتي بما ليس يعلم
 وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة
 وكتب لو مدت بيباض لمدت العنان
 في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن
 فلان. وقد أفتى الامام ابو حامد الغزالي
 رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف
 ذلك فانه سئل عن صرح بلعن يزيد
 هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصاً
 له فيه وهل كان يريد اقتل الحسين رضي
 الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ
 الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل تنعم
 بازاله الاشتباه مثاباً؟ فأجاب لا يجوز
 لعن المسلم أصلاً ومن لعن فهو الملعون
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس المسلم باللعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا

يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك
 وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة
 بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد
 صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي
 الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا
 يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به
 فإن اساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام وقد
 قال تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن ان
 بعض الظن اثم) وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله
 وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم
 أن يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله عنه
 أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحماقة
 فإن من قتل من الأكابر والوزراء
 والسلاطين في عصره أو اراد أن يعلم
 حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي
 به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان
 كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو
 يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد ومن
 قديم قد اتقضى فكيف يعلم ذلك فيما
 اتقضى عليه قريب من أربعائة سنة في
 مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة
 فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب
 فهذا الامر لا يعلم حقيقته أصلاً واذا لم

يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم
 يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت
 علي مسلم انه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق
 أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل
 هو معصية واذا مات القتال فربما مات
 بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم
 تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم
 يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه
 مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده فاذن لا يجوز لعن أحد ممن
 مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً
 عاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم
 يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس
 طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم تلعن
 ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين
 عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو
 البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا
 يعرف الا فيمن مات كافراً فان ذلك
 علم بالشرع. وأما الترحم عليه فجاز بل
 هو مستحب بل هو داخل في قولنا في
 كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 فانه كان مؤمناً والله أعلم. كتبه الغزالي
 وكانت ولادة الكيا في ذى القعدة سنة
 خمسين وأربعائة. وتوفي يوم الخميس وقت

العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة
 ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق
 الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
 الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة
 ابو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي
 الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال
 الحياة منافسة وتنافر فوقف احدهما عند
 رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن
 الدامغاني متمثلا :
 وما تغني النوادب والبواكي
 وقد اصبحت مثل حديث امس
 وانشد متمثلا ايضا :
 عقم النساء فلا تلدن شبيهه
 ان النساء بمثله عقم
 ولا نعلم لاي معنى قيل له الكيا
 وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من
 تحتها وبعدها الف والكيافي اللغة العجمية
 هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان
 في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق
 ابراهيم بن عمان الغزي الشاعر المشهور
 المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارنجالا
 بهذه الابيات علي ما حكاه الحافظ
 ابن عساكر في تاريخه الكبير
 وهي :

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر
 ما للبرية من محتومها وزر
 لو كان ينجي علو من بوائقها
 لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
 قل للجبان الذي امسى علي حذر
 من الخمام متى رد الردي الحذر
 بكى علي شمسه الاسلام اذا قلت
 بأدمع قل في تشبيهها المطر
 حبر عهدنا هطلق الوجه مبتسما
 والبشر احسن ما يلقي به البشر
 لئن طوته المنايا تحت اخصها
 فعلمه الجم في الآفاق منتشر
 سقي ثراك عماد الدين كل ضحي
 صوب الغمام ماث الودق منهمر
 عند الوري من امي ابقيته خبر
 فهل اتاك من استبحاشهم خبر
 احيا ابن ادريس درس كنت تورده
 تحارفي نظمه الاذهان والفكر
 من فاز منه بتعليق فقد علق
 يمينه بشهاب ليس ينكدر
 كأنما مشكلات الفقه بوضوحها
 جيا دهم لها من لفظه عرر
 ولو عرفت له مثلا دعوت له
 وقلت دهري الي ثرواه مفتقر

﴿هرش﴾ بهرش هرشا اشتدو

(هرش بين الكلاب) حرش و(هارش
بعض الكلاب علي بعض) حرشها و
(الهراش) الخصام

﴿هرع﴾ اليه بهرع هرعا مشي
اليه بسرعة و (أهرع الرجل اليه)
أسرع اليه

﴿هرف﴾ بفلان بهرف هرفا
اطراً في المدح اعجاباً وقيل مدحه بلا
خبرة

﴿هرق﴾ الماء بهرقه هرقا صبه
و (هراق الماء) بهريقه و اراقه يريقه
صبه

﴿هرقل﴾ هو امبراطور الدولة
الرومانية الشرقية بالقسطنطينية حكم من
سنة (٦١٠ الي ٦٤١) هـ. في مدته افتتح
ابو عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد
القائدان الاسلاميان كثير أمن بلاد سورية
وهزموا جيوشاً رومانية عديدة وفتحوا
دمشق وبيت المقدس و استولوا علي بلاد
ميزوبوتاميا و فلسطين و مصر و كانت كلها
تابعة للدولة الرومانية

﴿هرم﴾ الرجل بهرم هرماً ماضعف
و بلغ أقصى الكبر . و (أهرمه) جعله

هرما و (الهرم) بلوغ أقصى الكبر
﴿الهرم أي الشيخوخة﴾ كثر
بمحت العلماء الغربيين في الهرم و أسبابه
و كيفية تأخيرها و في مدي عمر الانسان
فنقتطف من كلامهم فصلاً موجزاً قال
العلامة الدكتور جاستون دورفيل في
كتابه صناعة اطالة الحياة :

﴿الغرض من الحياة﴾

قال العلامة متشنيكوف في كتابه
الطبيعة الانسانية : « ماهي حياتنا و الي
أى غرض هي متجهة ؟ لماذا تنتهي الحياة
بالموت فينزعيح الانسان من اقتراب يومه ؟
أن استحالة حل هذه المسائل يملأ المفكر
فيها أسى و كمداً »

ثم قال العلامة دورفيل بعد ان اورد
هذه السكامة عن الاستاذ متشنيكوف :
« نعم ان غرض الحياة و حكمة
الموت هنا من المسائل المقلقة التي صارت
الشغل الشاغل للفلاسفة و المذاهب العلمية
فكل مذهب فلسفي قاعدته حل مسألة
الموت سواء في ذلك الروحانيون و اضدادهم
الماديون و كل فيلسوف يحل المسألة علي
وجه يتفق مع اخلاقه و ميوله و يفي بحاجته
الغريزية من حب الحياة

(سر الحياة السعيدة)

« سر الحياة السعيدة موجود في الحياة الصحيحة الطبيعية . فلنقترب من الطبيعة عود التوازن العقلي الجميل الينا مصحوبا بالسكينة التي يمتاز بها الرجل القوي . فالحياة الطويلة التي يتطلبها كل كائن سليم الفطرة بالفرصة ستكون جزءا كل من يوفق ميوله علي مقتضى الطبيعة

« أليس مما يلفت النظر أن الأمم التي عرفت تفتح الارض كانت عائشة معيشة ساذجة طبيعية ؟

« فإذا اردنا أن نعيش أقوياء سعداء عمراً مديداً فلنتبع الطبيعة حتى اذا طعنا في السن بعد أن نكون قد أمادورة الحياة التي خلقت لها جميع خلايا جسمنا وحصلنا كما يقول الدكتور متشنيكوف علي الميل للموت الطبيعي ، واني لمعتقد بأننا نموت اذ ذلك ناعمي البال راضين عن الحياة كما نعم الآن من الأكل والشرب عند ما نكون جياعا أو عطاشا (الجسم والميكروبات)

« الحياة حرب دأمة بين خلايا أجسامنا والميكروبات من جهة وبين تلك

الخلايا والسموم من جهة أخرى فصناعة اطالة الحياة يمكن اختصارها في هذه الجملة : « لأجل أن يعيش الانسان عمراً مديداً يجب عليه أن لا يسلم نفسه للقتل »

« يقول الاطباء المعاصرون من عهد العلامة باستور : الجسد الممهور كيموت بتأثير الميكروبات عليه فلنعرف كيف نبيد تلك الميكروبات تطل حياتنا بلا شك . ولكن كيف نقتل تلك الميكروبات ؟ يقول بتناول المطهرات . ولكن هذه المطهرات كما تبيد الميكروبات تبيد الخلايا الجسمية أيضاً

« فلا سبيل لاتقاء الهرم الباكر الا الاعتناء بالجسم والحصول علي هذه النتيجة لا يستدعي تناول العلاجات بل يكفي فيه ما يأتي :

(أولاً) التغذي بحيث تكون الأغذية المعرضة علي قدر الاجزاء المتحللة (ثانياً) تصريف المنحصلات الهالكة تصريفاً موافقا

« فمسألة اطالة الحياة ترتكز علي هذه القاعدة وهي : معرفة سر التغذية وسر التصريف

« فإذا عرف الانسان كيف يأكل

وكيف يشرب من جهة ، وكيف يتنفس
من جهة أخرى ، ثم كيف لا يتسمم ببقايا
الاحتراقات الخلوية عرف كيف يعيش
أمداً طويلاً

(العمر الطبيعي للانسان)

« قال الدكتور نواريه في كتابه
صناعة اطالة الحياة : أن عالماً واسع
الاطلاع وهو روجير باكون زعم أن
الانسان الخالد بطبيعته يستطيع رغباً عن
خطأه أن يعيش ألف سنة اذا علم كيف
يقتصد ذخيره من القوى الحيوية ونحن
مع عدم موافقته على هذا الزعم نعرف
بأن حياتنا لا تبلغ المدي الطبيعي المقدر
لحياة الانسان فنحن نموت في منتصف
مدتها المقررة

« وزعم ابستين وسولون ان الحياة
البشرية مدتها سبعون سنة

« ويقول الاتروسكويون ان مدة
الحياة ثمانون سنة ولكن كورنارو قرر
انها مائة

« وقال العلامة الطبيعي فلورنس
ان الانسان يعيش قدر خمسة أضعاف
المدة التي بلغ فيها نموه وبما انه يبلغ غاية
نموه في العشرين فهو مستعد أن يعيش

مائة سنة

« قال الدكتور جاستون دورفيل
الذي نقل عنه هذه المباحث : وعندى
ان هذه الارقام قليلة فان الانسان يبلغ
غاية نموه في الخامسة والعشرين فهو
مستأهل لأن يعيش مائة وعشرين سنة
ولكن نظراً لانواع الضعف التي جلبها
علينا آباءنا بسوء معيشتهم يمكننا أن
نحدد الحياة الانسانية الي مائة عام فما
أبعدنا عن لحاق هذا الشأو . ولماذا نحن
بعداء عنه ؟ لاننا نقتل أنفسنا قتلاً

(علامات الهرم)

« علامات الهرم حدوث تصلب
في أنسجة أعضاء الجسم فتختل وظائف
تلك الاعضاء وتبطل ، وتفسد النسبة بين
التعويض والافراز

« والمهم معرفته انه لا يوجد سن
محدد لحدوث هذا التصلب في الاعضاء
فلقد رأيت شيوخاً في سن الثلاثين لديهم
كل علامات الشيخوخة وقد شاهدت
شيخاً في سن الاربعين لديه تصلب في
الكليتين والكبد لم أجده في حثة رجل
في سن الخامسة والستين مات بمحادث
خارجي ، وعليه فقد كان الذي سنه أربعون

أعرق في الشيخوخة من الذي كان سنه
خمساً وستين. فالشاب المتصلب الاعضاء.

هو هرم في الحقيقة والرجل الطاعن في
السن المالك لاعضاء لينة ليس بهرم
﴿ نظرية متشنيكوف ﴾

(علي الهرم)

« قال الاستاذ متشنيكوف ان

حدوث الضعف الهرمي ناتج من عمل
الميكروبات فهي التي تسبب ضمور الكليتين

عند الشيخ فانها تتسرب الي ذينك
العضوين بكثرة وتجتمع حول الانابيب

الكالوية فتحوها ثم تنشيء نسيجافاصلا
بدل النسيج الطبيعي الكالوي . ويطرأ

علي كل عضو من هذه الميكروبات ما
يحولها الي الضعف الشيخوخي أيضاً. وقد

شاهد في مخاخ الشيخ من الناس
والحيوانات أن عددا عظيما من الخلايا

العصبية قد أحيطت واستهلكت بهذه
الميكروبات »

« فالهرم عند الاستاذ المذكور هو

عبارة عن زوال الانسجة العضوية الاصلية
وحدوث انسجة رديئة بدلها من عمل

الميكروبات والعلاج الوحيد عنده لمقاومة
الضعف الشيخوخي هو تقوية العناصر

القيمة للاعضاء وازعاف عمل الميكروبات
فيها

« ثم قال العلامة الدكتور جاستون

دورفيل : والذي اراه أنا ان الهرم هو
نتيجة الاعتراك بين الانسجة العضوية

وبين التسمم . وعليه فاذا أردنا أن تبقى
أعضاؤنا غضة يجب علينا أن نمنع أفاعيل

هذا التسمم عن أعضائنا بكل وسيلة
« وقد جربت ذلك علي نفسي فان

بيدي اليمنى كتلة متصلبة اصابتي من
جرح ألم بي وأنا اشرح جثة فأرى اني

كلما أحدثت بجسمي تسما سواء بأكل
اللحم والنباتات الجافة أو بالافراط في

العمل ازداد ذلك التصلب ومنعني من
تحريك يدي فاذا أخذت الراحة الضرورية

أو اكتفيت بأكل الفواكه والنباتات
الغضة والابن الحامض فلا يمضي أكثر

من أربع وعشرين ساعة حتى يرتخي ذلك
التصلب وأتمكن من تحريك يدي

« وقد جربت ذلك علي جمهور من
الشباب المصابين بضيق الحالب فتمكنت

من تحسين حالتهم نحسينا عظما بتقليل
غذائهم
« ومن هنا علمت أن تصلب الجسم

هو نتيجة التسمم. والهرم ليس غير هذا

التصلب الجسدي. فمن علم كيف يحتمي

ضد التسمم تجنب ضعف الهرم لا محالة

« فهل من الصعب اجتناب هذا

التسمم أو التخلص من أفاعيله ان حدث؟

أن ما سيرد من الفصول يعلمك الاسباب

الاصلية للتسمم ويريك أى علاج اخترته له

(ضرر الافراط في الأكل)

قال الدكتور دورفيل : الافراط في

الأكل جرح دام في جسم الانسانية وانى

لا أستطيع أن أؤكد بأنه يقتل يومياً أكثر

مما يقتله السل والسرطان مجتمعين وانه

غالباً سبب هذين الدائنين

وقد قال المفكر الكبير تولوستوى

وأصاب : « اننا لناكل ثلاثة أضعاف

ما تتطلبه أجسامنا فنصاب بأمراض لا

عدد لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى

حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة

ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »

« وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)

يمزح قائلاً لطهاة مرضاه الاغنياء :

« أنامدين لكم بالشكر أيها الاحباب

على ماتودونه من الخدم الينا معاشر

الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم

ذكره يقول :

« انكم تشتكون من كثرة الامراض

فاطردوا طهاتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه

(الثلاثة الاغذية المميته) المصارعين الذين

تراهم ممتلئين عضلاً ودمامن كثرة ما يعنون

بالاكل ثم قال

« ان دولة قوة هو لاء الاقوياء قصيرة

الامد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست

الا كمنار القش لانهم كالفلتات الطبيعية

أو النباتات المدفوعة للافراط في النمو

المعرضة لأن تحترق في يوم من الايام

بالحرارة الشديدة للسماد الذي هو سبب

نموها غير الطبيعي »

قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

ايراد هذه الآراء :

« جميع المفرطين في الأكل ليسوا

ممتلئين شحماً فمنهم من يكونون على العكس

نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في

الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه

اليه سم الأغذية من سوء المصير

« قترى الناس يحسدون الاولين

(السيان) ويرحمون الآخرين (الضعاف) فيظنون أن بهم ضعفاً وفقراً دمويًا وبزبد الأطباء حالتهم سواء باعطائهم المنبهات والمقويات فياحسرة علي هؤلاء الضعاف الذين يصف لهم الأطباء اللحوم النيئة المهلكة وزيت كبده الحوت الذي لا تستطيع أن تهضمه أشد الامعاء.

« فكم من الزمن يجب علينا أن نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لأن سم الأغذية يبيدها ويبددها. فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذي بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فترى وجهه مورداً ومحياه متلاً لثا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه علي كل افراط وتفريط قتادي في شأنه فتراكت عليه السموم فقتلته ولا كرامة » ولكن من المفرطين في الأكل

من لا ترايلهم الاعراض المرضية فمن زكام الي دمل الي نزيف الي ممرض جلدي وما هذا كله الا أدلة علي ان جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه الامراض المتواليه . وهو عندي أفضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة « وترى الأطباء يرون الضعيف

المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو ممرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشتهم ولا مقدار اكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما هلك بين ايديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل: اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوي أو تحسين التغذية اشد خطراً علي الصحة

« نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الي ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي يخيل للناس

انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجعله يجري قايلًا ثم ينحط انحطاطا لا قيام له منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن الذي يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والانبذة والفوسفاتات والدقيق المشحون بازوتات والبراشيم الملامى بالمهيجات والسكريات والشكولاتات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفيزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا احسامنا ذلك أن الاغذية التي نتعاطاها قسما قسم يعوض أنسجة اجسادنا وهي المواد الزلالية ، وقسم أعد للاحترق فباحتراقها بفعل الاوكسجين الذي في الدم تعطينا قوة تسري في عضلاتنا واعصابنا وتحفظ حرارتنا

« للاغذية وظيفة ثالثة وهي تهبيج خلايانا الجسمية . من هذا التهبيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذاتيا كان تهبيجه لطيفا بطيئا مترقيا ولكنه اذا كان الغذاء مركزا كان تهبيجه قويا فجائيا

« فلنفرض أن غذاءنا مكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انهضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحترافية فتأتي بكمية مناسبة أيضا وذاتية من البطاطس والخبز والفواكه . فتتأثر خلايانا بتهبيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلفا كما هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقداره صغير التجهت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فحدثت فيها اضطرابا غير فيزيولوجي تنوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية

قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية) « التهبيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الاصول المغذية . والتهبيج القوي يختصر الحياة بحملها على الاسراع في عملها بحيث يعتبرها التعب والانحلال قبل مواعده الطبيعي »

وقال الدكتور بول كارنون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته):

« لما تصل الى خلايا الجسم اغذية
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوما
عنيفاً مميته مضافاً لحياتها الطبيعية وهذا
التهيج المضاد للفزيولوجيا يقتضى رد فعل
فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح
به صاحبه في حينه ولكنه مع الادمان
ينقلب مضعفاً مادام مولداً للمرض. هذه
الهجومات المفرطة التي يجب أن تعملها
خلايانا لتساوي مع شدة التهيج الغذائي
تخليها دائماً مظهر أ كاملاً من مظاهر
الحياة والصحة . فكلما لغت الآلة
وارتعدت تحت تأثير الحرارة المفرطة
افتخر صاحبها وارتاح. وكلما صار الاولاد
أكثر تورداً أو سمناً تحت تأثير اللحم والسكر
ازداد أهلهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء
أكثر خداعاً من هذه الظواهر الفشاشة
ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج
الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس
لأن عقباها التي لا مناص منها
الانحطاط والفساد والمرض والموت
الباكر للجسم استنفدت جميع ذخائره
الحوية »

﴿ ضرر السكر الصناعي ﴾

(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :
« السكر أحد الأغذية المهلكة
لأجسادنا فالتناول منه كهادة معاصرنا
من أربعة الى ست قطع فوق الغذاء المفرط
يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة
الحركة زيادة مرضية مميته . لقد كان
آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر
الصناعي وكانوا أبطامنا انحطاط في قواهم .
تقدم انينا الآن الأغذية السكرية فنتناول
منها بافراط ونعطي منها لأولادنا. وقد
شاهد ان كثيراً من أحوال الأرق لا
سبب لها غير الافراط في تعاطي السكر .
وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى
الاغذية الاحترافية يعطينا ميلاً شديداً
للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل ؟
ولقد عالجت حالات أرق مستعص بمنع
المصابين من تناول السكر مساء .
« هل معنى هذا الامتناع عدم
تعاطي السكر بتاتا ؟ لا ولكن الواجب
معرفة ان السكر الصناعي علاج
كالعلاجات فيضر وينفع ، فهو نافع لأهل
الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار

لذوي الحياة الجلوسية كالمؤلفين والساسة
فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من
قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع
عنه وعن كل الاغذية الاحترافية مساء
كالنشا والعجينيات أيضاً
«ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاءهم
السكريات ، فان السكر الطيبغي يكفي
لجميع حاجاتهم وهو موجود في الفواكه حيا
وعلى حالة ذوبان. ولكن السكر الصناعي
محروم من الحياة أي من قواه المغناطيسية
فهو غذاء ميت

«اننا لنعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا
من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها
الحيوية وقد كان الناس يضحكون من
أهل القرون الوسطي الذين كانوا يعتقدون
في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم
لأن يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا
الفيزيولوجيا التجريبية على انه من العبث
اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن
الحديد اذا لم يعط حياة لا يتمثله الجسم
بخلاف الحديد الحمي المشمول في النباتات
فانه مقو عظام للكريات الحمراء للدم
« وما قلته عن السكر أقوله عن
الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة

جدا
« يقول لنا الدكتور كارتون في
كتابه الثلاثة الاغذية المميتة ان المقادير
التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة
أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة
فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة
الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد
ان السل الرئوي يحتاج سنويا أكثر من
١٠٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠٠
نسمة

«الضرر لم يقف عند هذا الحد
المادى بل تناول العقول أيضاً وحسبي أن
أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥
نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠
وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا
أكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه
منذ بضع سنين

(مضار اللحم)

قال الدكتور دورفيل: «ان جسمنا
لم يخاق لقبول المتحصلات الصناعية
المركزة. هذا أمر قد تقرر. وأريد أن
أبرهن أن من الضرر العظيم على الجسم
اعتماد صاحبه على اللحم في الغذاء
« اعتاد الناس أن يصفوا اللحم

للضعفاء وأن يوجبه على المسولين بل ان
جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم
مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل أكلة
قطعة منه أصبحوا لا يصلحون لعمل ولا
يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين
يصيرون بأن اللحم من الاغذية الخفيفة
وكثيرا ما يجرمونه لدواع انسانية ولكني
أعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها
فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير.
فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة
هل يجوز لنا أن نأكل اللحم علي عادة
معاصرنا هو ما يأتي :

« هل أعضاء الانسان خلقت لأن
تمثل اللحم »

« لأجل البت في هذه المسألة
يكفيك أن تبحث عن موضع الانسان
من الطبيعة

« الرجل أقرب الاقربين للقردة
الكبيرة فيجب أن يكون غذاؤه مشابها
لغذائها ، وهي لا تتغذي الا بالفواكه
« قال فلورنس ان الانسان بشكل
معدته واسنانه وامعائه يعتبر بطبيعته
ومبدأه من أكلة الفواكه كالقردة »
« قال العلامة الاشتهر كوفيه (يظهر

في أن الانسان طبع علي أن يتغذي
بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة
الأخرى من النباتات : فان فكيه القصيرين
ذوا القوة المتوسطة من جهة ، ومن نابيه
المساويين لأسنانه وارجائه المنتفخة من
جهة اخري لا تسمح له لابرعي الحشائش
ولا بنهش اللحم . وان أعضاءه الهضمية
موافقة لأعضائه المضغية فان معدته
بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط
(القناة المعوية لأكلة اللحم قصيرة)
وامعائه متميزة »

قال الدكتور جاستون دورفيل مؤلف
الكتاب : ان البرهان الذي يستند عليه
أنصار أكل اللحم من ان للانسان نابيين
يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له
فان نابي الكلب (وأنياب أكلة اللحم
جميعا) هي أنياب طويلة خلقت لتمزيق
اللحم ولكن نابي الانسان قصيرة فيما
نابا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب
فان للكواصر خاصة ليست لنا وهي امكان
احالهم المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص
منها مقداراً عظيماً الي أمونياك فتتخلص
من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان

مثل هذه الخاصة فما يتناوله من الازوت
 الفائض عن حاجته من اللحم يحتاج لان
 يحترق ليخرج ولا يخفى ان المواد الزلالية
 قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد
 الايدركربونية فانها تحترق كلها في الجسم
 غير تاركة من المتخلفات الا الماء وحمض
 الكربون ولكن المواد الزلالية باحتراقها
 تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر على
 الجسم

« أنا لا أعتبر اللحم (ويجب أن
 أقول أنواعا من اللحم) خطراً الا لانه
 يحتمل الى خلايانا مقداراً كبيراً جداً من
 الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن
 يخرجه على هيئة أمونياك . هذه المواد
 الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم
 تهيجاً خشناً وتعطيه كنتيجة لذلك
 احساساً بنشاط غير عادي نحس به بعد
 اكل اللحم وهذا نشاط ليس في حقيقته
 الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمن
 قصير . وتهيج اللحم اشد خطراً من تهيج
 السكر فان السكر يحترق في الجسم ولا
 يترك متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا
 احتراقاً ناقصاً فنتج من ذلك مركبات
 سمية مثل حمض البولييك لا يفرز كاه

فيكسو المفاصل والعضلات بأدران قتالة
 تسم الاعضاء

« اذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً
 أخذ في تعاطي اللحم ليقوي . ولكن
 هنالك تقطار رئيسية قد أثبتتها الفزيولوجيا
 التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
 كان نشيطاً يستهلك مواد زلالية قليلة
 جداً لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا
 يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة وعشرين
 ساعة أكثر من ثلاثة أو اربعة غرامات
 « وبناء على هذا فأقول الاكبين
 للحم يمتص على الاقل نحو مائتي غرام
 من المواد الزلالية يومياً أي بقدر ما يعوض
 المادة الحيوية المتحللة لخمسين شخصاً .
 فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية السراف
 في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد لا
 تحترق كلياً ويتركبها وتنقلب في ابداننا
 الى سم زعاف . وهذا مادعا الدكتور
 (باسكولات) لأن يثور ضد تغالينا في
 تناول المواد الزلالية

(ولننبه هنا على أمر يجمله الطبيعيون
 أنفسهم) يريد بالطبيعيين هنا الذين
 يريدون السير على مقتضى الطبيعة)
 فانه لا اجل أن يحمي الانسان نفسه من

جرت كثير أو تعبت قبل موتها واللحوم الجيلاتينية (التي فيها مواد غروية كأرجل الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية في مادتها الحبيبية سموها يجب تجنبها بعناية تامة»

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل مقاله بهذه العبارة:

«لتهجر هذه العقيدة القديمة التي انقضت وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري للصحة»

➤ **هرمس** ➤ هو هرمس الاول ولفظه أرمس وهو اسم عطارد ويسمي عند اليونانيين أطرسمين وعند العرب ادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن يازد بن مهلائيل بن قينان بن أوش بن شيث بن آدم عليها السلام ومولده بمصر في مدينة منف منها. قال وكانت مدته علي الارض اثنين وثمانين سنة وقال غيره ثلاثمائة وخمسا وستين سنة قال المبشر بن فاتك وكان عليه السلام رجلا آدم اللون تام القامة أجاح حسن الوجه كت اللحية مليح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخمة العظام قليل اللحم براق العينين أكحل متأنياً في كلامه كثير الصمت

التسمم بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن لا يمتنع عن أكل اللحم فان بعض النباتات تحتوي منه علي مقدار يعادل ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات خطيرة علي الصحة مثله. أريد بالنباتات البقول الجافة

«وقدر أيت مرضي أو الاستشارتي لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون بما كانوا يشعرون به من الاعراض فلما ألتهم علمت انهم لاجل ان يعوضوا علي أنفسهم ما يفقدون من الامتناع عن أكل اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة والباذلة الجافة مكسرة أو مقشرة والبقول الخ فكانوا بذلك يحملون إلي اعضاءهم من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما يحملونها منها بأكل اللحم. فلما امرتهم بحذف تلك البقول شفوا مما كان بهم تماما

«فليس المدار علي ان يكون الانسان نباتياً بل المدار علي أن يعرف كيف يكون نباتياً

» للحم مضار أخرى غير ما ذكر فان منها ما يحتوي علي سموم شديدة الفعل فاللحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي

ساكن الاعضاء اذا مشى أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبسة يحرك اذا تكلم سبابته . وقال غيره ان اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيمنون المصري كان هذا أحد أنبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيمنون السعيد الجدو كان اسقليبيوس هذا هو البادي بصناعة الطب في اليونانيين علمها بنيه وحظر عليهم ان يعلموها الغرباء وأما أبو معشر الباهي المنجم فانه ذكر في كتاب الألو ف ان اسقليبيوس هذا لم يكن بالمتأله الأول في صناعة الطب ولا بالمبتدئ بها بل انه عن غيره اخذ ولمتهج من سبقه سلك وذكر انه كان تلميذ هرمس المصري وقال ان الهرامسة كانوا ثلاثة

اما (هرمس الأول) وهو المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسري وتسميه الفرص في سيرها للبهجو وتفسيره ذو عدل وهو الذي تذكر الحرائية نبوته وتذكر الفرص ان جده كيو مرث وهو آدم وتذكر العبرانيين انه اخنوخ وهو بالعريسة ادريس . قال ابو معشر هو اول من تكلم

في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده كيو مرث وهو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو أول منى بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنه ألف لأهل زمانه كتباً كثيرة بأشعار موزونة وقواف معلومة بلغة أهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آية سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك فبنى هنالك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وهو الجبل المعروف بالبر بلبريا الخميم وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها نقشاً وصور جميع آلات الصناعات أشار الى صفات العلوم لمن بعده برسوم حرصاً منه على تخليد العلوم لمن بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الأثر المروى عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفع الله مكاناً علياً

وأما (هرمس الثاني) فانه من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل

وكان بعد الطوفان في زمن نزر بالي الذي هو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كرش وكان بارعا في علم الطب والفلسفة وعارفا بطبائع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارتماطيقي وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان ببابل ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين

➤ **هرون** ➤ هرون هو أخو موسى عليهما الصلاة والسلام أرسلهما الله الي فرعون لتخليص بنى اسرائيل من أسر المصريين

➤ **هرون الرشيد** ➤ بن المهدي هو الخليفة العباسي أشهر خلفاء هذه الدولة بويع له سنة (١٧٠) كان عاقلا حكيما مدبرا مولعا بمطالعة التاريخ والأديبات اتسعت في عصره دائرة العلم والصناعة وصارت عاصمة بغداد مركز المعارف الانسانية لجميع أقطار الارض . توفي سنة (١٩٣) هـ (انظر العباسيين)

➤ **ابن هرون** ➤ هو سهل بن هرون ابن راهبون الدسيتمساني أبو عمر

انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب علي العرب وله مصنفات كثيرة تدل علي بلاغته وحكمته

وأما (هرمس الثالث) فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا عالما بطبائع الادوية القتالة والحيوانات المؤذية وكان جوالا في البلاد طوفا بها عالما بنسبة المدائن وطبائعها وطبائع أهلها وله كلام حسن في صناعة الكيمياء نفيس يتعلق منه الي صناعات كثيرة كالزجاج والخرز والفخار وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف باسقليبيوس وكان مسكنه بأرض الشام

➤ **الهرم** ➤ بناء علي شكل هرمي هندسي كان قدماء المصريين يقيمونه كدفن لموتى ملوكهم أشهر الاهرام ما

وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات
 قال دعبل كنا عنده يوماً فأطلقنا القعود
 حتى كاد يموت جوعاً ثم قال وبحك يا
 غلام غدنا فأني بقصعة فيهاديك مطبوخ
 فتأملته ثم قال أين الرأس قال رميت به
 فقال والله اني لا أمقت من برمي برجليه
 فكيف برأسه ولو لم أكره ما صنعت الا
 للطيرة والغال لكرهته، أما علمت أن الرأس
 رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولو لا
 صوته ما أريد، وفيه عرفه الذي يتبرك به
 وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء
 فيقال شراب كمين الديك ودماغه عجيب
 لو جمع السكاية ولم تر عظامها أهش تحت
 الأسنان منه وهل ظننت اني لا آكله ان
 العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من نبلك
 انك لا تأكله فعندنا من يأكله أو ما علمت
 انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق
 انظر لي أين هو فقال والله ما أدري أين هو
 ولا أين رميت به . فقال أنا أدري أين
 رميت به رميت به في بطنك فأتلك الله.
 وعمل كتاباً في البخل ومدحه وبعثه الي
 الحسن بن سهل يستمنحه فوقع اليه الحسن
 ابن سهل لقد مدحت ما ذم الله وحسنت
 ما قبح وما يقوم لفساد معنك صلاح لفظك

وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك
 شيئاً (ومن شعره رحمه الله تعالى):
 تقاسمنا همان قد كسفا بالي
 وقد تركنا قلوبنا محللة بلبالي
 هما أذريا دوعي ولم تذر عبرتي
 ربيبة خدر ذات قرط واخلخال
 ولا قهوة لم يبق منها علي المدى
 سيوي أن تحاكي النور في رأس ذبال
 ولكنني أبكي بعين سخينة
 علي حدث تبكي له عين أمثالي
 فراق خليل مثله يبعث الالسي
 وخلة خل لا يقوم بها مالي
 فوا أسفاحتي متى القلب مومج
 بفقد خليل أو تعذر افضال
 فما العمر الا أن تجود بنائل
 والا لقاء الاخ ذي الخلق العالي
 ➤ هراة ➤ بلد بخراسان والنسبة
 ميبها هروى وقد تقدم الكلام عليها
 ➤ هرول ➤ الرجل أسرع في مشيته
 ➤ الهزبر ➤ الاسد
 ➤ هزج ➤ المعنى يهزج هزجا
 ترنم
 ➤ الهزار ➤ العندليب جمعه
 هزارات

التعريف — هي اضطراب وظيفي
دماغي نخاعي

الأسباب — السبب المهيمن هو
استعداد خاص يكثر عند النساء يرثه
الأبناء ويظهر من سن البلوغ الى سن
الخامسة والأربعين ومن الأسباب
المتتمة أو لا تهيج أعضاء التناسل وقراءة
الكتب المهيجة للتصور والحواس (كتب
العشق). ثانياً اليأس الذي يحصل
للغنيات العزّ أباً والبنات البكر المتدمات
في السن من عدم زواجهن أو للشابات
المتزوجات من رجال متقدمين في السن
أو اللواتي تزوجن من رجال يكرهنهم أو
اليأس من عدم الحمل. ثالثاً وجود الخلوروز
رابعاً اضطراب الحيض قلة أو عسراً.
خامساً تغيرات المرضية للرحم والمبيضين
(ملاحظة) إذا ضغط علي أحد
المبيضين وظهرت النوبة الاستيرية كانت
المرأة استيرية وقد تشاهد ظواهر الاستيريا
عند الرجل المترهف ضعيف البنية المهمك
في شهوات الجماع أو في جلد عميرة

علامات الاستيريا — قد تبدى
الاستيريا بتغير في طباع المرأة وفي ميولها
للأشياء فتحمق وتهيج بدون سبب

﴿ هزّه ﴾ بهزّه هزا حركه ومثله
هزّوه (تهزّواهتزا) تحركو (الهزّة)
النوع والنشاط

﴿ هزّهز ﴾ الشيء حركه وتهزّهز
تحركو (الهزّاهز) تحريك البلايا للناس
والقتن

﴿ هزّع ﴾ الرجل بهزّع هزّعا
أسرعو (تهزّع له) تعبس له وتنكر
او اضطرب و (الهزّعاع) الاسديكثر كسر
الفرائس و (الهزّيع من الليل) الطائفة
منه

﴿ هزّل ﴾ الرجل بهزّل هزّلاً
صار مهزولاً. و (هزّل في كلامه بهزّل
مزح و (هزّل بهزّل) صار مهزولاً و
(أهزّله) أضعفه و (أهزّال) قلة اللحم
و (أهزّيل) خلاف السمين جمعه هزّلي
﴿ هزّم ﴾ العدو بهزّمه هزّماً
كسره و (أهزّم) صوت الرعد و
(الهزّيمة) الاسم من هزّم.

﴿ الهستيريا ﴾ كتبنا عن هذا
المرض في كلمة عصب ونري أن نعود اليه
هنا فننقل ما كتبه فيه العلامة عيسى
باشا حمدي في كتابه الطب الباطني فانه لا
لا يخلو من فائدة قال :

معقول وتعزن وتفرح بأقل سبب وتميل
ميلا زائداً لبعض الاشياء دون بعضها
ولكنه ميل وقفي وقد تشعر بتنمل أو
يرودة زائدة أو بحرارة شديدة في أطرافها
أو في جزء آخر من جسمها أو يحصل لها
تقلص في عضل أحد الاطراف أو في الوجه
أو تشعر باختناق يصعد من القسم المعدي
أو من أحد المبيضين أي أعلى نحو الخنجر
ليخفقها ويسمي ذلك بالكرة الاستيرية
ويسمى القدماء (بالابخرة الاستيرية)
وهذا الاحساس بالكرة المذكورة يسبق
في أغلب الاحوال ظهور النوبة التشنجية
ومن صفة هذا المرض ان المرأة متى
شعرت بقرب النوب التشنجية تختار المحل
الذي تسقط فيه . وتتكون النوبة التشنجية
الاستيرية العمومية أولاً من انقباض
توترى لعموم عضل الجسم فيصير جسم
المرأة كأنه قطعة من خشب ويستمر هذا
الانقباض التوترى من دقيقتين الى ثلاث
دقائق ثم يحصل دور ثان تلتوى فيه
المریضة وتصيح وتنحنى بجذعها الى الخلف
حتى تكون بجذعها قوساً هلالياً ويستمر
هذا الدور من دقيقة الى دقيقتين . ثم يلي
ذلك حصول حركات كبيرة فالجزء العلوى

للجذع ينحنى بقوة الى الامام ثم ينفرد
ثم ينحنى ثم ينفرد على التعاقب ثم يحصل
دور تضع فيه المرأة نفسها كما تكون في
جماع الرجل بها وتهذي هذيان حزن أو
سرورها تذكر الحزن أو السرور الذي
حصل لها قبل حصول النوبة يزمن مختلف
الطول . والمرأة أثناء النوبة التشنجية
الاستيرية وان كانت غير شاعرة بما هو
حاصل حولها الا انها عالمة بما تقوله حتى
انها بعد افاقتها تخبر انها قالت كيت وكيت
في هذيانها ومن صفة النوبة الاستيرية
انه لا يحصل أثناءها عض اللسان ولا
التبول غير الارادى وانه اذا ضغط على
المبيض بقوة أثناء النوبة وقفت النوبة
ويوجد عند المرأة الاستيرية النقط الجلدية
الاستيرية في جلد الوجه والرأس والتوات
الثوكية لفقرات العنق والظهر وفي المبيضين
المعالجة - توضع المريضة أثناء النوبة
بعيداً عن كل ما يصدم جسمها فوق (مرتبة)
طرية على جنبها الايمن مرتفعة الرأس
قليلاً لسهولة استنشاقها الهواء الذي يسايط
عليها بفتح النوافذ الهوائية والابواب مع
فك ملابسها وكل ما يعيق تنفسها ودورها
ثم رش وجهها بالماء البارد واستنشاقها

الابخرة الخلية والعطرية والنوشادرية . والكلور فورمية أو الدخان الذي يتصاعد من حرق (خصلة) من الشعر أو ابخرة برومور الأثيل وجميع ذلك يفعل أثناء ذلك جسمها دلكا جافا أو بالالكول دلكا سطحيا وفي آن واحد يفعل لها حقنة شرجية منظفة ثم يليها حقنة شرجية يحفظ ساثلها في المستقيم بسد الشرج براحة اليد مع منديل وساثلها يترك مع الآتي منقوع الفالريانا ر ٥٠ جراما ١ صفار بيضه عدد حلتيت ر ٢ جرامان مع ضغط المبيض اليسارى بقوة اليد مقبوضة الاصابع والنفخ بقوة على المقلتين والضغط بقوة أيضا بأصابع اليدين على الشريانيين السبائين لايقاف الدورة الدماغية ويستمر على فعل هذا الضغط مناما والمعالجة بعد النوبة هي اعطاء المريضة صباحا ومساء في فنجان من منقوع الزيزفون ملعقة متوسطة من المركب الآتي :	شراب قشر النارنج ر ٥٠ جراما وفي آن واحد يعطى لها حبتان في وسط أكل الظهر وحبتان في وسط أكل المساء من الحبوب الآتية :
مسحوق الكاستريوم ر ٥ جرامات خلاصة القرقة ر ٥ جرامات تعجن وتقسّم الى خمسين حبة . واذا وجد عند المرأة شلل بعد النوبة عولج ابتداء بالكهربائية ذات التيار المستمر وبعد ذلك بمدة تستعمل الكبر بائية ذات التيار المقطع ولا خوف من هذا الشلل لأنه ليس ناجما عن تغير مادي بل ناجم عن كسل عضلي فقط ومقاومة الارق يعطى للمريضة قبل النوم بربع ساعة ٥٠ ر . سنتجراما من الفرونال أو من التريونال أو من السولفونال . وبعد ربع ساعة اذا لم تتم يعطى لها برشامة أخري او تستعاض البرشامة باعطاء المريضة قبل النوم بربع ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي في فنجان من منقوع أوراق البرتقال :	ر ٥ جرامات ر ٥ جرامات ر ٥٠ جراما ر ٥ جرامات ر ٥ جرامات ر ٥٠ جراما
فالريادات النوشادر ر ٥ جرامات خلاصة الفالريانا ر ٥ جرامات ماء مقطر للميليسيا ر ١٥٠ جراما	كلورال ايدراني ر ٨ جرامات برومور الصوديوم ر ٨ جرامات خلاصة البنج ر ٠٨ ر ٠٨ سنتجرامات خلاصة الحشيش الهندي ر ٠٨ ر ٠٨ سنتجرامات

ماء مقطر للميلسيا ر ١٢٠ جراما
وبعد مضي شهر من المعالجة المتقدمة
تستريح المريضة مدة اسبوع تستعمل بعده
العلاج الآتي مدة شهر بأخذ ملعقة كبيرة
منه في وسط أكل الظهر والمساء

برومورالبوتاسيوم ر ٤٠ جراما

شراب الجنطيانا ر ٣٠٠ جراما

مع اعطاء حبتين صباحا وحبتين
مساء من الحبوب الآتية :

برومور الكافور ر ٥ جرامات

خلاصة الفالريانا ر ٥ جرامات

تعجن وتقسم الى خمسين حبة .

وبعد مضي الشهر تستريح المريضة بدون
علاج مدة اسبوعين ثم يكرر اعطاؤها
العلاج السابق وهكذا يتوالى التعاطي
والراحة وقد يفيد تعاطي زرنبيخات الصود
بمقدار مليجرام ويزاد تدريجيا الى ٥
مليجرامات في اليوم والتأثير الوهمي يفيد
كثيرا في علاج الاستيريا كما يلزم
ارسال الاطفال الى الاريايف في محلات
جيدة الهواء جافته وابتعادهم عن كل ما
يحدث عنهم تهيجات انزاعجية وتجنبيهم
الاتهاب العقلية والجسمية مع استعمال
الحمامات والغسولات الجسمية بالماء الفاتر

والسباحة في البحار مدة الصيف

➤ هس وهس ➤ زجر للفم

➤ هس ➤ الورق بهشه شاخبطه

بالعصا ليتحات و (هس الرجل يهش)

صار ضعيفا و (هس فلان) تبسم وخف

للمعروف و (اهتش له) ارتاح له و (هو

هش بش) أي فرح

➤ هشم ➤ الشيء بهشمه هشما

كسره ومثله هشمه و (تهشم) مطاوع

هشم و (الهشم) المهشوم

➤ هشام ➤ بن عبد الملك هو أحد

خلفاء بني امية. وصلت المملكة الاسلامية

في مدته الى أقصى ما وصلت اليه من

الاتساع وصارت أكبر من مملكة الرومان

في قرون كثيرة. توفي سنة (١٢٥) هـ

➤ هشام ➤ هو أبو المنذر هشام بن

عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي

كان هشام أحد تابعي المدينة

المشهورين المكثرين في الحديث المعدادين

من أكابر العلماء وجملة التابعين وهو معدود

في الطبقة الرابعة من أهل المدينة رضي

الله عنهم وسمع من عمه عبد الله بن الزبير

وابن عمر رضي الله عنهما ورأي جابر بن

عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك رسول

ابن سعيد وقيل انه رأي ابن عمر ولم
 يسمع منه وروي عن يحيى بن سعيد
 الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس
 وأيوب السخيتاني وابن جريج وعبيد الله
 ابن عبد الله بن عمر والليث بن سعد
 وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان
 ووكيع وغيرهم وروى الكوفة أيام أبي جعفر
 المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته
 سنة احدى وستين للهجرة وقال أبو اسحق
 ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر
 ابن عبد العزيز وهشام بن عروة الزهري
 وقيادة والاعمش ليالى قتل الحسين بن
 علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان
 قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين
 للهجرة وقدم بغداد علي المنصور وتوفي بها
 سنة ست وأربعين ومائة وقيل خمس
 وأربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه
 وصلي عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
 بالجانب الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي
 بخارج السوق نحو باب قطر بل وراء الخندق
 علي مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك
 ومعروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام
 ابن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي
 قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو

قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله
 ابن المبارك والله أعلم بالصواب وله عقب
 بالمدينة وبالبصرة وذاكر الخطيب في تاريخ
 بغداد أن المنصور قال له يوما يا أبا المنذر
 تذكر يوم دخلت عليك أنا واخوتي
 وأنت تشرب سويفا بقصبة يراع فلما
 خرجنا من عندك قال لنا أبونا اعرفوا
 لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم
 بقية ما بقى؟ قال لا أذكر ذلك يا أمير
 المؤمنين فلما خرج هشام قيل له يذكر
 أمير المؤمنين ما تمت به اليه فتقول لا
 أذكره فقال لم أكن اذكر ذلك ولم يودني
 الله في الصدق الا خيرا. وروي عنه انه
 دخل علي المنصور فقال يا أمير المؤمنين
 اقض عني ديني. فقال وكم دينك؟ قال مائة
 ألف قال وأنت في فقرك وفضلك تأخذ
 دين مائة الف وليس عندك قضاؤها؟ فقال
 يا أمير المؤمنين شب فتيان من فتياتنا
 فأحببت أن أبوتهم وخشيت أن ينشر
 علي من أمرهم ما أكره فبوتهم وانخذت
 لهم منازل وأولت عنهم ثقة بالله وبأمر
 المؤمنين. قال فرددت عليه مائة ألف
 أسعظاما لها. ثم قال قد أمر لك بعشرة
 آلاف. فقال يا أمير المؤمنين أعطني ما

أعطيت وانت طيب النفس فإني سمعت
أبي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من أعطي عطية وهو بها
طيب النفس بورك له عطية والمعطي له. قال
فإني طيب النفس بها وأهوي الي يد
المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا
نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك واخباره
كثيرة رضى الله عنه

﴿ ابن هشام ﴾ هو أبو محمد عبد

الملك بن هشام مؤلف السيرة النبوية .

كان مشهورا بالعلم وفن النسب والنحو

أصله من البصرة. وله كتاب في انساب

حزير وملوكها توفي بمصر سنة (٢١٣) هـ

﴿ ههصره ﴾ بههصره ههصره. جذبه

واماله (أههصره وههصره) مطاوع ههصره

﴿ ههضبة ﴾ الجبل المنبسط علي

وجه الارض جمعها ههضاب وههضبات

﴿ ههضم ﴾ الشيء بههضمه ههضا

كسره و (ههضم فلانا) ظلمه والاسم

الههضيمة و (ههضمت الخيل) استقامت

ضلوعها وانضمت أعالي بطنها وهو عيب

فيها وذلك العيب اسمه ههضم ومنه حصان

أهضم و (اهتضمه) ظلمه و (الههضم)

المطمئن من الارض جمعه أهضام و

(الههضم) المهضموم و (بطن ههضم)

أى اخص

﴿ الهضم ﴾ هو العمل الحيوى الذى

يحول به الجسم الحي المواد الغذائية الى

مادته الاصلية لتصلح لتعويض ما دثر

منه بفعل الحياة. والذى يهمننا هنا معرفته

حركة الهضم عند الانسان فنذكرها تفصيلا

فنتقول :

﴿ الجهاز الهضمي وأعضاؤه ﴾

الجهاز الهضمي عو عبارة عن الآلات

التي أودعها الخالق جسمنا لتضم لنا

الاغذية وتحولها الى موادصالحة لتعويض

ما نفقده من خلايانا بالأعمال الحيوية ،

والى حراره غريزية تحفظ لنا الحياة

وهذه الآلات المكونة للجهاز الهضمي

هي (١) الفم (٢) والاسنان (٣) والغدد

اللعايبية (٤) والباعوم (٥) والمرى (٦)

والمعدة (٧) والامعاء (٨) والاعوية البنية

(٩) والقناة الصدرية (١٠) والكبد (١١)

والبنكرياس

(١) فالفم تجويف يحتموي علي

الاسنان واللسان ووظيفته طحن الاغذية

ومزجها باللعاب لاتمام الهضم الاول

(٢) والغدد اللعايبية عددها ستة

وهي معدة لا فرار للعاب الضروري لهضم المراد التشوية وازلاق اللقم في البلعوم والمرى لتصل الي المعدة (٣) والبلعوم هو عضو عضلي غشائي يعقب فتحة الفم الخلفية ويتلقى اللقمة بعد طحنها بالاسنان لا يصلها الي المرى وهو عبارة عن أنبوبة قصيرة بين الفم والمرى.

(٤) والمرى هو أنبوبة طويلة غشائية عضلية تأتي بعد البلعوم مباشرة وتصل بينه وبين فم المعدة فهي ممتدة من الحلق الي أول المعدة

(٥) والمعدة بتندي بعد البلعوم وهي مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية رقيقة فالظاهرة تسمى الزلاية والمتوسطة العضلية والباطنة المخاطية

(٦) والامعاء منها دقيقة وغلظتها فالدقيقة طويلة تبلغ نحو ثمانية امتار جزؤها العلوي يسمى الاثنى عشري وهو أهم أجزائها والامعاء الغليظة يبلغ طولها نحو متر ونصف متر

(٧) والأوعية اللبنية هي أنابيب دقيقة تنشأ في باطن الامعاء الدقيقة وتحتويها فرز الخلاصة التي تم هضمها من

الاغذية من الفضلات ثم تنوع تلك الخلاصة وكيفية تنويعها لها غير معروف سره الي الآن ثم تندفع منها تلك الخلاصة الي القناة الصدرية فتوصلها الي الوريد تحت الترقوة وهذا يوصلها الي القلب فيدفعها القلب الي الرئتين وهناك تلامس الهواء فيحمر لونها وتصبح دما بقدره الله تعالى

(٨) والقناة الصدرية وعاء يتندي من خلف السكبد ويصعد أمام العمود الفقري أو السلسلة الظهرية وينتهي عند أسفل العنق الي الأسفل والامعاء ويصب ما فيه في الوريد الأيسر تحت الترقوة. ووظيفته نقل الخلاصة المهضومة من الأوعية اللبنية في الامعاء الي القلب كما مر (٩) والسكبد غدة كبيرة في جانب

الجسم الأيمن تحت الرئة اليمنى وفي أسفلها كيس صغير يحتوي علي سائل أصفر يسمى بالصفراء ووظيفته افراز هذه الصفراء وصبها في الامعاء الدقيقة لتحويل الاغذية بمساعدة العصير البنكرياسي الي جزأين جزء شبيه باللبن يسمى كيلوسا وجزء لا فائدة فيه فيندفع الي الامعاء الغليظة ويخرج منه علي هيئة براز

(١٠) والبنكرياس عضو طويل مسطح موضوع وراء المعدة وأسفلها يفرز عصارة تسمى بالعصارة البنكرياسية تنصب في الامعاء الغليظة وظيفتها اتمام هضم الاغذية النشوية

(١١) والطحال عضو مستطيل مسطح موضوع في الجانب الايسر يلامس المعدة والبنكرياس ووظيفته تخزين بعض الدم وقت الهضم وتنويع كريات الدم الحمراء

هذه هي القناة الهضمية فكيف يحصل الهضم ؟

(الهضم)

الهضم هو العمل الذي يقوم به الجهاز الهضمي لاحالة الاطعمة التي يتناولها الانسان الي خلاصة تصلح لان تكون دما يسري في الجسم ويغذيه ويوجد له الحرارة الضرورية

فمتى تناول الانسان الطعام بضمه تلقاه اللسان ودفعه الي الاسنان فطحنته طحنا وفي ذلك الوقت تنتبه الغدد اللعابية فتفرز عصارتها وهي اللعاب فينعجن به الطعام ويستحيل النشا الذي فيه الي سكر قابل للانضمام بواسطة خميرة في ذلك

اللعاب تسمى بالدياستاز اذا تم طحن اللقمة علي هذا الوجه وأراد الانسان بلعها تنبه البلعوم فصعد الي الاعلي حتى التصق بأسفل الفم ثم تلتقي اللقمة ومثي احترها أخذها ونزل بها قليلا حتى تنطبق حافته السفلى علي حافة المريء العليا ثم ضغط بأوتاره علي اللقمة فانزلت منه أيضا حتي وصلت الي باب المعدة فيفتح لها بابها فتزل فيها وتستقر بها ومثي آتم الانسان تناول الطعام وتنهت المعدة انفرزت منها عصارة تسمى العصارة المعدية وتأخذ المعدة في الحركة حتى تتعجن الكتلة الغذائية وتنضم موادها الزلالية وهي المواد المعوضة للانسجة كالجبين والبيض واللبن والبقول والفواكه. ولا تزال المعدة تتحرك والاطعمة التي بها تتعجن حتى يمضي نحو ساعتين أو أكثر علي حسب درجة قبول الاطعمة للانضمام فاذا تم هذا العمل صارت الكتلة عبارة عن عجينة حريرية متجانسة تسمى الكيموس فتتحرك المعدة حركة خاصة لدفعها في الامعاء الدقيقة فتنتبه تلك الامعاء فيفتح الباب الموصل بينها وبين المعدة فينصب فيها هذا الكيموس

وهناك تدفق عليها العصاراة المسماة
بالصفراء من الكبد والعصاراة البنكرياسية
من البنكرياس فيكابد الكيموس هناك
عملا كياويا بيجير الألباب ولا يدري أحد
له سرأ فيستجبل الكيموس الي مادة لبنية
ناصعة البياض تسمى بالكيلوس ، والى
فضلات تخرج علي هيئة براز

واذ ذاك تتلقي الأوعية اللبئية هذه
الخلاصة اللبئية المسماة بالكيلوس فتدفعها
في القناة الصدرية وهي تدفعها الي الوريد
تحت الترقوة وهذا يدفعها الي القلب فتصير
دما بلامسة الاوكسيجين ثم تدفعها
الرئتان الي القلب وهو يدفعها الي الشرايين
لتغذية الجسم كله

هذا هو ما يسمي بالهضم ذكرناه
باختصار يناسب القراء . فانظر يارعاك
الله في هذه الصناعة الباهرة وتعجب ما
شئت أن تعجب من جهاز بحيل الخبز
والجين والتفاح والبيض وغيرها الي لحم
وجلد وشعر وظفر وأسنان وأعين وأنوف
لاشك في أن هذا عمل خالق قدير لا
يعجزه شيء وقد وسع كل شيء علما

➤ هطع ➤ الرجل يهطع هطعا
أسرع مقبلا خائفا (أهطع البعير) (مد

عنقه وصوب رأسه

➤ هطل ➤ المطر يهطيل هطلا
أمطر متتابعا و (تهاطلوا عليه) تتابعوا
➤ هفت ➤ الشيء يهفت هفتا.
تطير لفته و (تهافت) تساقط وتتابع
➤ هفت ➤ الريح تهيف هفا.

هبت

➤ ههف ➤ الرجل وتهف مشق
بدنه فصار كأنه غصن مبيد . يقال
(جارية مهفمه) أي ضامرة البطن
دقيقة الخصر

➤ هفا ➤ الرجل يهفو هفوا وهفوا
أسرع

➤ الهكاري ➤ هو أبو الحسن علي
ابن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة
الهكاري الملقب شيخ الاسلام

هو من ولد عتبة بن أبي سفيان
ضخر بن حرب بن أمية وكان كثير الخير
والعبادة طاف البلاد واجتمع بالعلماء
والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع الي
وطنه وانتقطع به وأقبل الناس عليه وكان
لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ أبوالعلاء
المعري وسمع منه فلما انفضل عنه سأله
بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته

فقال هو رجل من المسلمين. وسمع أن بعض الأكارب قال له أنت شيخ الاسلام فقال بل أنا شيخ في الاسلام وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعات مراتبهم منهم فقهاء ومنهم أمراء وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة وتوفي في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى. والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الي قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

الهكاري هو الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد ابن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد ابن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا أملي علي نسبه ولد وولد أخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين

كان أحد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه في المدرسة الزجاجية بمدينة

حلب فاتصل بالأ مير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الأ مير أسد الدين الي الديار المصرية وتولي الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش علي ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا في الخيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه بخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خبير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا. ولم يزل علي مكانته وتوفر حرمة الي أن توفي يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالحميم بنزلة الخروبة ثم نقل الي القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعلم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت أخاه الأ مير مجد الدين أبا حفص عمر أيضا علي هذه الصفة. والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء

وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة
وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من
عكا. وكانت ولادة أخيه مجد الدين عمر
في رجب سنة ستين وخمسمائة. وتوفي في
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بسفح
المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمة الله
تعالى (ابن خلكان)

➤ **هكم** ➤ نهكم به استهزأ

➤ **هل** ➤ حرف استفهام موضوع
لطلب التصديق الايجابي دون التصور
ودون التصديق السلبي

➤ **المهلب العنكي** ➤ هو أبو سعيد
المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن
صبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن
واثل ابن الحرث بن العتيك الأزدي ويقال
الأسد بالسین الساكنة بن عمران
ابن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ابن
حارثة ابن امريء القيس بن ثالب بن
مازن بن الأزدي العنكي البصري
قال الواقدي كان أهل ادبا اسلموا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة

ابن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه
فقاتلهم وهزمهم وانحن فيهم اقبل ونحصر
كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم
نزلوا علي حكم جذيفة بن العيمان فقتل مائة
من أشرفهم وسبي ذرارهم وبعثهم إلى
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم
أبو صفرة غلام لم يبلغ فأعتقهم أبو بكر رضي
الله عنه وقال اذهبوا حيث شئتم فنفروا
فكان أبو صفرة ممن نزل البصرة. وقال
ابن قتبية في كتاب المعارف هذا الحديث
باطل اخطأ فيه الواقدي لأن اباصفرة
لم يكن في هؤلاء ولا رآه أبو بكر قط وإنما
وفد علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فأمره
أن يخفض يخفض فكيف يكون غلاما
في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من
أصاغر من ولد قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بسنين وقد كان في ولده من
ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثين سنة وأكثر وكان المهلب المذكور
من أشجع الناس وحمي البصرة من
الخوارج ولهم معهم وقائع مشهورة بالاهواز
استقصي أبو العباس المبرد في كتابه
الكامل أكثرها فهي تسمى بصرة

المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائعها
 لذكرت طرفا منها وكان سيد أجليلا نبيلًا
 روى أنه قدم علي عبد الله بن الزبير أيام
 خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
 وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره
 فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية
 ابن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال
 من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين
 يومك هذا؟ قال أما تعرفه؟ قال لا قال
 هذا سيد أهل العراق. قال فهو المهلب
 ابن أبي صفرة؟ قال نعم فقال المهلب من
 هذا يا أمير المؤمنين؟ قال هذا سيد قریش
 قال فهو عبد الله بن صفوان؟ قال نعم. قال
 ابن قتيبة في المعارف ولم يكن بهاب بشيء
 الا بالكذب. ثم قال ابن قتيبة بعد هذا
 وأنا أقول كان المهلب أتقى الناس لله عز
 وجل وأشرف وأنبى من أن يكذب
 ولكنه كان محربا وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض
 الخوارج بالكلمة فيوري بها عن غيرها
 يرهب بها الخوارج كانوا يسمونه الكذاب
 ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا أراد حربا وري بغيرها
 وقال أبو العباس المبرد في السكامل في

شرح أبيات رمى فيها المهلب بالكذب
 ماصورته وقوله الكذاب لأن المهلب كان
 فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قوله كل كذب كذبا
 الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين
 وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب
 الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان
 المهلب ربما صنع الحديث ليشد به أمر
 المسلمين ويضعف به أمر الخوارج وكان
 حي من الازد يقال لهم الندب اذا رأوا
 المهلب رانحا اليهم قالوا قد راح المهلب
 يكذب وفيه يقول رجل منهم:

أنت الفتى كل الفتى

لو كنت تصدق ما تقول
 وذكر المبرد في كتاب السكامل
 في أواخره في فصل قتال الخوارج وما
 جرى بين المهلب والازارقة وكانت ركب
 الناس قديما من الحشب فكان الرجل
 يضرب بركابه فينتطع فاذا أراد الضرب
 والظعن لم يكن له معين أو معتمد فامر
 المهلب فضربت الركب من الحديد فهو
 أول من أمر بطبعها وأخبار المهلب كثيرة
 وتقلبته بالأحوال وآخر ما ولي خراسان
 من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم

ذكره فانه كان أمير العراقيين وضم اليه
عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان
فاستعمل على خراسان المهلب المذكور
وعلى سجستان عبد الله بن أبي بكره فورد
المهلب خراسان والياً عليها سنة تسع
وسبعين للهجرة وكان قد أصيب بعينه على
سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن
عقاف رضي الله عنه في خلافة معاوية بن
أبي سفيان رضي الله عنه فانه كان معه في
تلك الغزوة وقلعت أيضاً عين طلحة بن
عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة
الطالحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك
يقول المهلب :

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي

وفيهما بحمد الله عن تلك ما ينسى

إذا جاء أمر الله أحيا حيواننا

ولا بد أن تعمي العيون لدى الرمس

وقيل ان المهلب قلعت عينه على

الطالقان ولم يزل المهلب والياً بخراسان

حتى أدركته الوفاة هناك ولما حضره أجله

عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء

الله تعالى وأوصاه بقضايا واسباب ومن

جملة ما قاله يابني استعقل الحاجب

واستطرف الكاتب فان حاجب الرجل

وجبه وكاتبه لسانه. ثم توفي في ذي الحجة
سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها
راعول من أعمال مرو الروذ من ولاية
خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة
واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته
في حسن السمعة والثناء الجبل فمن ذلك
قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن
خير من الحياة ولو أعطيت مالم يعطه أحد
لا حبيت أن تكون لي أذن اسمع بها ما
يقال في غدا اذا مت. وقد قيل ان هذا
الكلام لولده يزيد والله أعلم. وكان المهلب
يقول لبنيه يا بني أحسن ثيابكم ما كان
على غيركم. وقد أشار الي هذا أبو تمام
الطائي فيما كتبه الي من يطلب منه كسوة
أنت العليم الطب أي وصية

بها كان أوصي في الثياب المهلب

. وقد ذكر الطبري في تاريخه انه توفي

سنة اثنتين وثمانين والله أعلم والكلام على

وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فليُنظر

هناك فانه مستوفي ولما حضره من يليه

دعا بسهام فخرت ثم قال أترونيكم كاسر بها

مجتمعة قالوا لا قال أترونيكم كاسر بها مفرقة

قالوا نعم. قال هكذا الجماعة ثم مات ولما

مات رثاه الشعراء وأكثروا. وفي ذلك

يقول بهار بن ترسة الشاعر المشهور :
 ألا ذهب الغزو المغرب للغنى
 ومات الندى والجود بعد المهب
 أقام بمرور الرز لا يبرحها
 وقد فقدنا من كل شرق ومغرب
 وخلف المهب عدة أولاد نجباء
 كرماء أجواد اجماد . وقال ابن قتيبة
 في كتاب المعارف ويقال انه وقع الي
 الارض من صلب المهب ثلثائة ولد وقد
 تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن
 يزيد بن ابي حاتم بن قبيصة بن المهب
 وسيأتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء
 الله تعالى ومن سرة اولاده المغيرة وكان
 ابيه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم
 وقائع ماثورة تضمنها التواريخ ايلي فيها
 بلاء ابا ن عن نجاته وشهامته وصرامته
 وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه
 عنه بمرور الشاهجان وتوفي بها في حياة
 ابيه سنة اثنين وثمانين ورثاه ابو امامة
 زياد الأعجم وهو زياد بن سليمان ويقال
 ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر
 المشهور بتصيدته الحائية السائرة التي اولها
 قل للقوافل والغزاة اذا غزوا
 للباكرين والمجد الرايح

ان الساحة والمروءة ضمنا
 قبرا بمرور على الطريق الواضح
 فاذا عبرت بقبره فاعقر به
 كوم الهجان وكل طرف ساج
 وانضح جوانب قبره بدمائها
 فلقد يكون اخدام وذبايح
 واظهر بيزته وعمد لوانه
 وأهتف بدعوة مصلتين شر امح
 اب الجنود معاقلا أو كافلا
 واقام رهن حفيرة وضرايح
 وأري المكارم يوم زيل بنفسه
 زالت بفضل فواضل ومدايح
 رجفت لمصرعه البلاد وأصبحت
 منا القلوب لذلك غير صحايح
 الآن لما كنت أكرم من مشي
 واقتر نابك عن سناء القادح
 وتكاملت فيك المروءة كلها
 أعقبت ذلك بالفعال الصالح
 وكفى لنا حزنا ببيت حله
 أخرى المنون فليس عنه بزح
 فعفت منابره وحط سروجه
 عن كل طامحة وطرف طامح
 واذا يناح علي امرء فليعلمن
 ان المغيرة فوق نوح النايح

تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا
 والباقيات برنة وتصايح
 مات المغيرة بعد طول تعرض
 للقتل بين أسنة وصفايح
 واذا الامور على الرجال تشابهت
 ونوعرت بمغالق ومفاتيح
 قتل السحيل بمبرم ذي مرة
 دون الرجال بفضل عقل راجح
 وأري الصعالك للمغيرة أصبحت
 تبكي على طلق اليدين مسامح
 كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى
 وخبث لوامع كل برق لايح
 كان المهلب بالمغيرة كالذي
 ألقى الدلاء الي قلب المايح
 فأصاب جمعة ما استقي فسقي له
 في حوضه بنوازع وموامح
 أيام لو يحتمل وسط مغارة
 فاضت معاطفها بشرب سايح
 ان المهلب ان يزال لها فتي
 يمري قوادم كل حرب لاقح
 بالمقربات لو احقا آطاها
 يجتاب سهل سباب وصرحاصح
 متاهفاتهمو الكتاب حوله
 ملح المنون من النصيح الراسح

ملك أغر متوج يسمو له
 طرف الصديق بغض طرف الكاشح
 رفاع ألوية الحروب الي العدي
 بسعد طير سوانح وبوارح
 هذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها
 ولولا خوف الاطالة لا ثبتها كلها وهي
 طويلة تزيد علي خمسين بيتاً وقد ذكرها
 أبو علي القالي المقدم ذكره في حرف
 الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلاً علي
 أماليه وتكلم علي بعض أبياتها وقال انها
 قد تنسب الي الصلتان العبدى الشاعر
 المشهور ولكن الأصح أنها لزيد الاعجم
 والبيت الثاني منها تستشهد به النحاة في
 كتبهم علي جواز تذكير المؤنث اذا لم
 يكن له فرج حقيقي وهو أشهر بيت في هذه
 القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض
 الشعراء معنى البيت الثالث الرابع فقال:
 احملاني ان لم يكن لكما
 عقر الي جنب قبره فاعقراني
 وانضحا من دمي عليه فقد كا
 ن دمي من نده لو تعلمان
 وصاحب هذين البيتين هو الشريف
 أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء
 العلوي الحسيني تقيب مشهد باب التين

ببغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها
النقيب الطاهر والد عبد الله. ذكر ذلك
العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال
أيضاً ان الشريف أبو محمد المذكور توفي
سنة سبع وثلاثين وخمسة ببغداد رحمه الله
تعالى ثم بعد وقوفي علي ما ذكره العماد في
الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب
معجم الشعراء تأليف المرزباني لأحمد بن
الحشمي وكنيته أبو عبد الله ويقال أبو
العباس ويقال انه الحسن وكان يتشيع
وبهاجي البحتري وكان المغيرة بن المهلب
قدمزق ديباجا كان علي زياد الأعجم فقال
زياد في ذلك :

لعمرك ما الديقاج مزقت وحده

ولكنما مزقت عرض المهلب
فبلغ ذلك المهلب فأرضاه واستعطفه
وذكر أبو الحسن علي بن أحمد السلمي في
كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع
من زياد الأعجم هذه القصيدة قبل أن
يسمعا المهلب فأنشده اياها فأعطاه مائة
ألف درهم ثم أتاه زياد الأعجم فأنشده
اياها فقال له قد أنشدنيها رجل قبلك فقال
انما سمعها مني فأعطاه مائة ألف درهم
والمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم

المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة :
نزلت علي آل المهلب شاتيا
بعيد أعن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروف وفيهم واقتادهم
وبرهم حتى حسبنهم أهلي
والوزير أبو محمد المهلب المقدم ذكره
في حرف الماء من نسله أيضاً رحمه الله
أجمعين. وفي أوائل هذه الترجمة أسماء تحتاج
الى الضبط والكلام عليها فأما العتيك
والازد فقد تقدم الكلام عليهما وأما
مزقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون
الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء
الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو
المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب
بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين
منسوجتين بالذهب فاذا أمسى مزقها
وخلعها وكان يكره أن يعود فيهما أو يأنف
أن يلبسها أحد غيره وهو الذي انتقل
من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها
والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج
وحكى أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد
الاثم في أنساب العرب والمعجم وهو كتاب
لطيف الحجم أن الأكراد من نسل عمرو

مزيقيا المذكور وأنهم وقعوا الي أرض
العجم فتناسلوا بها وكثروا ولدهم فسموا الكرد
وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد
ماقاله ابو عمرو بن عبد البر
لعمرك ما الاكراد أبناء فارس
ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
وأما أبو عامر فأما لقب بماء السماء
لجوده وكثرة نفعه فشبهه بالغيث . وأما
المنذر بن ماء السماء اللخمي أحد ملوك الخيرة
فان أباه امرؤ القيس عمرو بن عدي وماء
السماء أمه وهي بنت عوف بن جشم ابن
النمر بن قاسط وإنما قيل لها ماء السماء
لحسنها وجمالها . وأما ما يفتح الدال المهملة
والباء الموحدة وبعدها ألف مقصورة وهو
اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت
جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان للازد
عند تفرقهم حسبا ذكرناه في أول هذه
الترجمة أضيفت كل طائفة الي شيء يميزها
عن غيرها فقتيل ازددبا وازدشنوة وازد
عمان وازد الشراة ومرجع الكل الي الازد
المذكورة فلا يظن ظان أن الازد مختلف
باختلاف المضافين اليه . وقد قال الشاعر
وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن
مالك بن حرب بن الحرث بن كعب بن

الحرث الخارثي .

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة

ورجل بهاريب من الحدثان

فأما التي صحت فازد شنوة

وأما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاة

المقدم ذكره بعث الي مالك بن بشير فقال

انى موفدك الي الحجاج فسر فأما هو

رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال

انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما

دخل على الحجاج قال ما اسمك ؟ قال

مالك بن بشير قال ملك وبشارة . ثم قال

كيف تركت المهلب ؟ قال أدرك ما أمل

وأمن ماخاف . قال فكيف هو بجنده ؟ قال

والدروق . قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم

بالفضل واقنعهم بالعدل . قال كيف تصنعون

أذا القيم عدوكم ؟ قال نلقاهم بجدنا فنقطع

فيهم ويلقوننا بجدهم فيطمعون فينا . قال فما

حال قطري بن الفجاة ؟ قال كادنا بمثل ما

كدناه به . قال فما نفعكم من اتباعه ؟ قال رأينا

المقام من ورائه خير من اتباعه . قال فأخبرني

عن ولد المهلب . قال رعاة اليباب حتى يأمنوه

وحماة السرج حتى يردوه . قال أيهم أفضل ؟

قال ذلك الي أبيهم . قال لتقولن . قال هم

كحلقة مفرغة لا يعلم طرفها قال أقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام؟ قال ما أطلع الله أحداً علي غيبه . فقال الحجاج جلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان حق هذا الفصل أن

يكون متقدماً لكنه كذا وقع (ابن خلكان)

➤ هلسه ➤ المرض بهائسه هلسا

هزله و (أهلس) ضحك في فتور و

(الهلس) الخبز الكثير. ومرض السل

➤ هيلع ➤ الرجل يهلع هاعما

جزع (واهلوع) من يجزع

➤ هلك ➤ الرجل يهلك هلاكا

معروف و (تهلك الفراش) تساقط و

(استهلكه) اهلكه و (الهلاك) الهلاك

و (التهلكة) كل شيء عاقبته الي

الهلاك و (المهلكة) موضع الهلاك

➤ هبل ➤ قال لاله الا الله و (مهبل

الوجه) تاللاً و (مهبل المطر) اشتد انصبابه

و (استهل الصبي) رفع صوته بالبكاء و

(الهلال) غرة التمر و (هلال) كلمة

تخصيض . فان دخلت علي فعل الماضي

كانت لازماً وان دخلت علي المضارع كانت

للبحث

➤ هلم ➤ كلمة بمعنى الدعاء الي الشيء مثل تعال فتكون لازمة . وقد تستعمل متعدية نحو هلم انصاركم

➤ هليون ➤ جاء في المادة الطيبة

ان هذا هو اسمه المعروف في كتب العرب

وذكر صاحب كتاب مالا يسع ان هذا

الاسم يوناني ولم أره كذلك في القواميس

اليونانية . وذكر ابن البيطار انه هو

الاسفراغ عند أهل الاندلس والمغرب

قال ومنه بستاني يوجد في البساتين بالديار

المصرية ورقه كورق الشبث ولاشوك له

وله ثمر مدور أخضر ثم يسود ويحمر وفي

جوفه ٣ حبات كأنها حب النيل صلبة ومنه

بري كثير الشوك وهو المسمى بعجمية

الاندلس اسفراغيدانتهى . وهذه الاسماء

هي عين اسمه الافرنجي لأنه يسمي

بالافرنجية اسفرغ وباللاتينية اسفرغوس

وباللسان النباني اسفرغوس أو فسنالس

واسمه الافرنجي آت من اسفير أي خشن

لان كثيرا من أنواعه شوكي فجنسه

اسفرغوس مداسي المذكور أحادي الاناث

(الصفات النباتية للنوع المذكور)

الجذر خوار زاحف فلوسي اسطواني

متفرع لحمي معمر في غلظ الابهام ويتولد

منه ألياف كثيرة بسيطة لحمية اسطوانية
 في غلظ ريشة الاوز والساق قائمة اسطوانية
 عديمة الزغب متفرعة في جزئها العلوي
 والاوراق حزمة خشنة قائمة منحزبة
 رخوة تذهب كل ورقة من ابسط فلس
 سماه لنسك ايوفيلوم أي تحت الورقة
 والازهار صفر مخضرة صغيرة محمولة على
 حويصلات دقيقة معالقة مفصلية نحو وسطها
 وهذه الازهار وحيدة النوع. قال ريشار
 ولم أجدها في أكثر الاحوال بل في كلها
 الاثنائية المحل اي انها امامذكرة فقط او
 مؤنثة فقط على شجرة واحدة والكاس
 ناقوسى مستطيل ذو ٦ أقسام منفرجة
 الزاوية ومهيا بهيئة صفيين ويشاهد في
 الازهار المذكورة في ذكرر مخفية في باطن
 الزهرة ومرتبطة بالثلث السفلي من الكأس
 ويوجد في مركز الزهرة عضو انثى عقيم
 والازهار المؤنثة تتركب من مبيض ذي
 ٣ مساكن يحتوي كل منها على بذرتين
 والمهبل ثلاثي الجوانب منته بثلاثة فروج
 والثمار حبوب صغيرة كثرية الشكل حمر
 في غلظ الحمص وتحتوي كل حبة على بزور
 سود خشنة قلبية عددها من ٣ الى ٦
 وهذا النبات ينبت بالاماكن المزروعة

واستنبت ببساتين الخضراوات وينبت
 في الحالة الوحشية بالاراضي الرملية وكثير
 استنباته بأوروبا لاجل براعيمه الصغيرة
 الخضر المستطيلة الاسطوانية التي تؤكل
 أكلا لذيقاً وان صيرت البول نتفا فاذا
 تركزت تلك البراعم فانها تعظم وتعلو الى
 ارتفاع ٣ أقدام وتنقسم الى عدد كبير
 من الفروع التي تحمل الاوراق المنقسمة
 الى أجزاء شعرية
 (صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات
 قشري متفلس مركب من حرمة من
 جذبرات في غلظ ريشة الاوز طويلة جداً
 ملتصقة بخواراة عامة عليها فلوس وهذه
 الجذبرات سنجابية من الخارج ومبيضة
 من الباطن دبكة وطعمها عذب أو رطب
 مغث أو لعابي وفيها بعض عطرية
 (الخواص الكيماوية) وجد في الجذر
 من تحليل دولنجراتينج ومادة خلاصية
 مرة ومادة سكرية وزلال وصمغ وبعض
 أملاح مثل تفاحات حمضى وخلات
 وفوسفات ادر كورات البوتاس والكاس
 وأما عصارة البراعم الصغيرة فوجد فيها
 من تحليل روكيت اسفراغين أي هليونين
 ومانيت وكورفيل وزلال وراتينج لزج

حريف ومادة ملونة وبعض أملاح
 للبوطاس والكاس وعلي ما قال وكلين وجد
 فيها مادة راينجية خضراء حريفة وصمغ
 وزلال وفصفت وخلات البوطاس
 وفصفت الكاس ومانيت وجوهر خلاصي
 وجوهر دقيق فلهليونين جوهر شديد
 الازوتية قابل التبلور الى منشورات قائمة
 شبيهة بالمعينية صلبة شفافة عديمة
 اللون والرائحة وهو قليل الذوبان في الماء
 ولا يذوب في الكحول واذا اثر عليه محلول
 قلوي ثابت اوترك محلولاً في الماء مدة ما
 تحول الي روح نوشادري وحمض هليوني
 وطعم هذا الجوهر بارد مغث منبه لا فراز
 اللعاب وليس حمضيا ولا قلويا وكما وجد
 وكلين وروبيكيت في عصارة الهليون وجده
 وكلين في تفاح الارض وجميع اصناف
 تفاح الارض وفي عرق السوس والقونصور
 الكبير والحيمية بل البلادونا وهذا الجوهر
 مكون من اوكسجين وايدروجين و كربون
 بمقادير لم تعين جيدا الى الآن ويمكن أن
 يكون محتويا علي أزوت لأنه اذا عرض
 لفعل النار تصاعد منه أولا بخار لذاع ثم
 نحصل منه مستنتجات نوشادرية والحمض
 النتري يؤخذ بقوة علي الهليونين ونتيجة

هذا التأثير أن يحصل من بين مستنتجاته
 نترات النوشادر وكيفية تحضير الهليونين
 أن تؤخذ عصارة الهليون وتحل بواسطة
 الحرارة والترشيح من أجزائها الزلالية
 الكثيرة فتحصل منها بالتبخير من نفسها
 هذه البلورات المعينية الصلبة السهلة الكسر
 وتوجد مختلطة بجوهر آخر يتبلور الي ابر
 قليلة القوام وهذه المادة الثانية يظهر أنها
 هي المانيت فلأجل نقاوة الهليونين بعد
 فصله من المانيت فصلا ميخا نكيا يكفي
 أن يذاب ويبلور من جديد وهذا الجوهر
 لقلته لم يستعمل الي الآن في الطب فيكون
 من الغريب أن يظهر بالتجربة أن خاصة
 أدرار الهليون للبول ناشئة من هذا الجوهر
 كما هو رأي بعضهم وذكر بعضهم ان هذا
 الجوهر مماثل للجوهر المسمي الطيئين أي
 خطئين وسيأتي في مبحث الخطمية
 (الاستعمال) جذر الهليون أحد
 الجذور الخمسة المفتحة ومن المؤلفين من
 فضل في الاستعمال الطبي جذر الهليون
 البري. قال ميريه في الذيل يوجد صنف
 من الهليون الطبي لا يوصل للبول الرائحة
 المعروفة وهو أبيض في جميع طوله لأنه
 يقطع من جوف الارض حينما يخرج طرفه

الحاد ويسمي هليون البلجيك وهليون
 مرشيان ولا يوجد الهليونين الا في الجزء
 الاخضر ويستنتج من ذلك انه لا يوجد
 في الهليون النجمي الشترى وعلي حسب
 مقال شفرول توجد فيه الرائحة خفية
 والاشخاص المتألمة مثانهم تشتد قوام
 اذا اكوا الهليون وقد كان للهليون شهرة
 كبيرة منذ سنين ويحضر شراب من
 براعيه الدقيقة. كان ممدوحاً جداً وهو
 علي رأي تروسيه دواء قوى مسكن
 وخصوصاً في خفقانات القلب ولكن الآن
 ضمنت شهرته وزعم بعضهم ان الذي لم
 يؤثر في البول يهيج في المثانة. قال ميريه
 ونحن لم نشاهد أصلاً هذه النتيجة لأننا
 نعرف أشخاصاً استعملوا منه مقداراً كبيراً
 جداً بدون ضرر ومن المعلوم انه لا يستعمل
 منه الا جذوره التي لا تحتوي على الهليونين
 وأما البراعم فتحتوي على مقدار كبير منه
 وقال رتيير انه قبل كشف الهليونين بزمن
 طويل علم أمر عظيم الاعتبار نبهوا عليه
 وهو أن اصناف الهليون توصل للبول
 رائحة كريهة مخصوصة مع أن الهليون
 نفسه قليل الرائحة فالتزموا أن ينسبوا
 للجوهر فعلاً واصلاً مباشرة على الاعضاء

البولية ولذا عدوه من الادوية المتدرة
 للبول بل نسبوا له تقوية الباه قال ولا
 بأس أن يشاهد عن ذلك أن الجذر
 المذكور لا يحتوي على الهليونين ولا علي
 مانيت كما أكد ذلك دولنج مع أن هذا
 الجذر هو المذكور في المادة لطبية. وأما
 البراعم فلم يذكروها فاذا تأملنا مع الخلو
 عن الاعراض فيما قاله المؤلفون في هذا
 الموضوع سهل علينا أن نعرف أن كلا
 منهم لم يحكم حكماً مناسباً مؤسماً علي
 التحقيق بالتجربة فيما نقلوه رواية فمن
 تأمل كتابنا أمكنه أن يؤكد ما أكدناه
 قريباً من تجريباتنا وذلك أولاً ان الافراز
 البولي لا يزيد باستعمال الهليون مع أن له
 رائحة نامجة تتنوع تنوعاً غريباً منا طويلاً
 أي مدة من ٢٤ ساعة الي ٢٦ بعد الازدراد
 وثانياً أن البول لا يختلف منظره الظاهر
 فلا يكون أشد حمرة ولا أعظم ثخناً مما
 يكون في الحالة الطبيعية ثالثاً ان طبع
 الجذر المستعمل بالمقدار الاعتيادي أي
 أوقيتين لا جل رطلين من الماء لا يسبب
 تبولاً زائداً وانما يخرج مقدار من البول
 مساو لمقدار ما يخرج من مشروب مائي
 خالص ولا يوصل للبول رائحة مخصوصة

ومع ذلك اذا نظرنا بتدقيق نرى أن
 الرائحة التي توجد دائماً في بول الأشخاص
 الذين استعملوا الهليون تشتمل على أمر
 غريب يعسر توضيحه وذلك أنه يوجد
 شيء شبيه بذلك في رائحة البنفسج التي
 توصلها التربنتينا لبول سواء استعملت
 من الباطن أو استنشقت تصعدت فقط
 ومن الواضح يقينا أن هذين الجوهريين
 ينوعان ناتج الافراز البولي تنوعاً مختلفاً
 ولكن مما يخالف التجربة أن يقال أنهما
 يزيدان في مقدار البول وبمقتضى ذلك
 يوضعان في رتبة مدرات البول التي نتيجتهما
 في الحقيقة يلزم أن تكون هي ازدياد مقدار
 السائل المنفرد بفعل الكائيتين فمن المهم
 تحليل البول بعد استعمال الهليون وبعد
 استعمال التربنتينا حتى يبحث عن سبب
 الرائحة المخصوصة التي توجد في هاتين
 الحالتين ويقرب للعقل أن ذلك من
 الفعل العضوي النائي في العضو من
 ظهور القاعدة المريحة لأن هذه القاعدة
 لا تظهر في مخارط البول بعصارة الهليون
 أو التربنتينا غير أن كشف هذه القاعدة
 لم يحصل منه إلا توضيح يسير فلهذا المسئلة
 أعنى هل الهليون مدر أو غير مدر وربما

كان الجواب عن المسئلة بوجه آخر أسهل
 وذلك أن هذا الدرء فقد كثيراً من
 شهرته وأطباء زماننا الذين يعتبرونه مفتاحاً
 ومدراً للبول لا يعدونه إلا مع الأدوية
 الضعيفة في هذه الخواص ولا يأمرؤن
 باستعماله إلا مصحوباً بجواهر أقوى فعلاً
 منه ويستعملون جاره مطبوخاً مائياً
 بمقدار من أرقبه إلى أرقيتين لأجل رطلين
 من الماء . قال رتيرو وقد شاهدنا إعطائه
 بمقدار مزدوج بل مثلث بدون خطر
 وبدون نتيجة علاجية أيضاً وما شاهدنا
 منه أصلاً بول الدم الذي زعم بعض
 المؤلفين أنه كان نتيجة استعماله وما شاهدنا
 أصلاً استعمال براعيمه الصغيرة إلا كجوه
 مغفلة انتهى . وذكر بريبير أن لهذا
 الجذر بعض منافع في علاج الاستسقات
 والترشحات الخلوية ثم نقل أن الهليونين
 لا وجود له في هذا الجذر ثم ذكر شراب
 براعيم الهليون وأنه يحضر من عصارتها
 (وستأتي كيفية عمله) ثم ذكر تحليل
 روبيكيت لهذه العصارة وأنها تحتوي على
 الهليونين ثم قال وظنوا أنهم وجدوا هذا
 الشراب دواءً ثميناً في علاج امراض
 القلب وتجاوسروا على تشبيهه في هذه

النتيجة بالديجتال الفر فيري ولكن التجربة لم تؤكد هذا الزعم نعم أن هذا الشراب اذا استعمل بمقدار من ٤ ملاعق الي ٦ في اليوم بمرض سيلان البول الذي يوصل اليه هذا السائل الشرابي الرائحة النتنة التي يكتسبها البول أيضا اذا استعمل الهليون نفسه بل يحدث أحيانا استفراغا ثفليا ولكن في ضخامة القلب لا يقلل قوة ضربات القلب ولا يعدل شدة الضربات الشريانية كما يفعل الديجتال ذلك فاذا كانت انقباضات القلب غير متساوية وغير منتظمة ومضطربة لم يقدر هذا الشراب علي قمع هذا الانخرام ولم يوصل لهذا الحثي الحركات التي تقرب شيئا فشيئا الي الانتظام الطبيعي مع أن هذا ينال في العادة من استعمال الديجتال فاذا قيل ما آفات القلب التي يقدر البراعيم علي قهرها ومقاومتها؟ نقول انه ليس له فعل علي ضخامة القلب وكذا لا فعل له أيضا علي تمدده واتساعه فاذا قيل له أن هذا الشراب يؤثر تأثيرا عصبيا وبذلك يقطع التأثير المنخرم لأعصاب القلب . نقول هذا أمر فرضي لا سبيل الي تحقيقه إذ يفرض من هذه الخاصة أن الهليون

يطبع في الجهاز الحثي الشوكي تأثيرا ولكن بعد ازدراده لا نشاهد ظاهرة تعلن بأن المخ والنخاع الشوكي وعضلات العصب العظيم الاشترابي كابدت تغيرا في حالتها العادية أما أنا فاني ماشاهدت أصلا نفع هذا الشراب الا في الاحوال التي كان فيها أذما خلوية وحصل من استعماله استفراغ بولي كثير أذهب انتفاخ الجسم فشراب هذه البراعيم دواء متوسط النفع لا يمكن أن ينسب به الديجتال الذي ينتج نتيجة زائدة الاعتبار في ضخامة القلب وفي الخفقانات العصبية وليس هناك دواء مثله معروف يخلفه في ذلك وقد شاهدت أن هذا الشراب لم يحصل من استعماله ٤ أيام أو ٥ تخفيف علي المصابين بتلك الامراض وأن الديجتال حصل منه جودة جلية لهم في مثل تلك الأيام نعم يوجد في كثير من المشاهدات أن خفقانات القلب انقطعت بعد استعمال هذا الشراب ولكن من المعلوم أيضا أن هذه الخفقانات كثيرا ما تقف من نفسها بدون أن يعلم سبب سكونها وبالجملة يتشكك تشككا قويا في جوهر يستعمل غذاء للانسان ويدخل في المطابخ ثم يذكر في صناعة

العلاج وصف كونه دواء قويا في علاج
 أمراضه انتهى. وقال ميرزا كثر استعمالات
 الهليون أن يؤكل غذاء فتؤكل براعيمه في
 الربيع فاذا طبخت في الماء سرعيا وعمل
 لها خلطة تتبل بالافاويه حتي يكون لها
 ذوق مخصوص ثم تغمس فيها تلك الاغصان
 الصغيرة ويؤكل مالان منها فبمجرد
 الازدراد يخرج البول براحة نكتة مخصوصة
 تظهر أيضا بنقع بعض أنواع من هذا
 الجنس في الماء ويضعها أو يذهبها بالكلية
 الحل القوي أو الحمض كالورايدريك ويقال
 أن وضع بعض تقط من الدهن الطيار
 للترفتينا في البول يغير هذه الرائحة النتنة
 الي الرائحة البنفسجية. ثم قال ميرزا أيضا
 فأشوع الهليون كما هي غذاء جيد سليم
 تستعمل أيضا دواء مدرا للبول محلا مفتحا
 وغير ذلك وتنهضم بسهولة في أغلب
 الاحوال وياتجا اليها كثيرا زمن الربيع
 حيث يعدم أغلب الخضراوات بأوروبا
 فمن الغلط اتهامها بأنها تخرض النقرس
 وتنتج انزفة دموية وغير ذلك ونحن مارأينا
 منها الا نتائج جيدة نهايته انه يمكن فرض
 ان تأثيرها علي المجموع البولي يلزمنا يمنع
 استعمالها في الاحوال التي يكون فيها هذا

المجموع متهبها ولكن نظن الرائحة التي
 توجد في البول اذا أكل الهليون ربما
 كانت نتيجة كياوية حصلت في السائل لا
 نتيجة فعل عضوي وتؤكل في بلاد الهند
 الجذور الغليظة للنوع الذي سماه لينوس
 اسفراغوس سرمنطوزس أي الكثير
 العروق مطبوخة في اللبن ومنقوعها يستعمل
 في تلك البلاد لتقليل اندفاع الجذري
 ومنع كونه متجمعا ويحضر في ملبار من
 براعيم هذا النوع معاجين تعطي في الحمي
 اللدقية وفي الجفاف والنشوفة الجسمية.
 وذكر ميرزا في أول المبحث أن الحبوب
 الثمرية للهليون يمكن أن تتخمر تخمرا
 نبيذيا فيجهز منها كؤول وتدخل في
 بعض المعاجين المليئة أي المسهلة الخفيفة
 وأطنب أطباء العرب الكلام في الهليون
 وسما ابن البيطار حيث نقل ما ذكره فيه
 أفضل القدماء فنقل عن جالينوس ان في
 هذه الحشيشة قوة تجلو وليس لها سخان
 ولا تبريد ظاهر اذا وضعت من الخارج
 وبذلك القوة تفتح سد الكبد والكليتين
 وخصوصا أصلها وبزرها وتشفي من وجع
 الاسنان من غير أن تسخن وهذا أعظم
 شي يحتاج اليه الانسان وعن ديسقوريدس

اذا سلق خفيفا وأكل لبن البطن وأدر
 البول واذا طبخت أصوله وشرب طبيخه
 نفع طبيخها من نهش الرتيلا واذا غمض
 بطبيخها سكن ألم السن المؤلم واذا شرب
 بزره فعل ما يفعله الأصل أي الجذر ويقال
 أن الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها ومن
 الناس من زعم أن قرون الكباش اذا
 قطعت وطمرت في التراب نبت فيها
 الهليون وهو زعم غريب لا يقبله عاقل
 وعن ابن ماسويه انه حار وطب مغبر
 لرائحة البول زائد في الباه مفتوح للسدد
 الكبدية منق للكلي نافع من أوجاع الظهر
 العارضة من البلغم ومن وجع القولنج
 وعن الرازي في دفع مضار الأغذية
 أنه يسخن البدن سخونة معتدلة ويزيد في
 الباه ويسخن الكلي والمثانة وينفع من
 تقطير البول العارض من برودة المشايخ
 والمبرودين ولوجع الظهر والورك العتيق
 وهو صالح للصدر والرئة وغير جيد للمعدة
 بل ربما غثى ولا سيما اذا لم يسلق ولا
 يحتاج المبرودون لاصلاحه وأما المحرورون
 فليأكلوه بعد سلقه وتمريغه بالخل والمطبوخ
 باللبن يصلح أيضاً للمحرورين وأما المطجن
 فينبغي أن يشرب عليه المحرورون

السكنجبين وأما غير المحرورين فلا بأس
 عليهم منه وقال ابن عمران أنه حسن
 التغذية جد التنمية ملطف وينهضم سريعاً
 ونقل عن الاسرائيلي أن البستاني أعد لها
 رطوبة وأكثرها غذاء لأنه اذا انهضم
 واستحکم فضجه صار غذاؤه أكثر من
 غذاء سائر البقول ولذلك يزيد في المنى
 وأما البري فهو أكثر منه يديساً وجفافاً
 وأما الصخري فهو أقلها رطوبة ولذا كان
 أقواها جلاء من غير اسخان بين ولا تبريد
 ظاهر وعن مسيح أن ماءه يدر الطمث
 وبزره يفتت حصي المثانة والكليتين اذا
 شرب بالعسل وشيء من دهن البلسان.
 وفي كتاب التجريبيين أن طبيخ أصله ينفع
 من وجع الظهر اذا أدمن عليه مفرداً أو
 مع العسل أو السكر ومع بزره بطيخ يقوي
 فعله في الحصة ويوصل قوي الأدوية
 النافعة من عال المثانة توصيلاً بالغار وينفع
 من وجع الخاصرة اذا كان من سدد في
 الكلي أو في مجرى البول وقالوا ان طبيخ
 أصوله ينفع بالخل لوجع الاسنان وبزره
 يدر الطمث حمولاً ويفتح سدد الطحال
 شرباً. وذكر داود أن نساء الشام تسحق
 بزره وتجعله في بيض نيمرشت ويشربنه

أى يأكله فطور أو يزعم أنه يسمم بافراط
ثم ذكر علي صورة الجزم ما ذكرناه عن
بعض الناس بصورة الزعم فقال ومن
خواصه أنه ينبت من قرون الكباش اذا
دفنت كما أن الكزبرة تنبت من ماء غسل
به بيض حمار ورش علي الطين قال وكلاهما
مجرب انتهى . ولا أدري هل هو الذي
جر به بنفسه أو نقله عن بعض الكذابين
وكل هذا خراف يقينا وقالوا ان الشربة
من بذره مثقال

(المقدار والمركبات المأخوذة منه
عند أطباء هذا الزمان) مطبوخ الهليون
يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جراما الى
٦٠ جراما للتر من الماء ومغلي الجذور
الخمس يصنع بأخذ ١٦ من كل من جذر
الهليون والصغير من شرابة الراعي
وشقاقل و ١٠٠ جزء من الماء و ٨
من كل من جذر المقدونس والشمار و ٢٢
من شراب الجذور الخمسة وجزء واحد
من تترات البوطاس ويستعمل ذلك
بالاكواب وشراب الجذور الخمسة يصنع
بأخذ ١٦ من كل من جذور الهليون
والصغير من شرابة الراعي وكرفس الماء
والشمار والمقدونس و ٤٧٥ من الماء المغلي

و ٣٠٠ من السكر والاستعمال من درهين
الي أوقية وخالصة جذور الهليون تصنع
بأخذ مقدار كاف من جذور الهليون
الرطبة فتتنظف وتغسل مع الانتباه وتدق
ويضاف عليها من الماء ما يغمرها جيدا
ثم تعصر وتصفى وتبخر في محل دفي، في
أصحن مفرطحة . قال سويبران وقد
ذكرت هذه الكيفية كما ذكرها فودان
لان الطيب غندران الذي استعمل تلك
الخالصة وجدها قوية الفعل في أدرار
البول فعشرة كيلو جرامات من تلك
الجذور الرطبة تجهز منها ٨٣٠ جراما
من خالصة في قوام الحبوب والمقدار من
تلك الخالصة من جرام الى ٢٠ جراما
بلوعا أو في جرعة أو مغلي فهي مدرة
جيدة وخالصة براعم الهليون تصنع بأخذ
المقدار المراد من عصارة الهليون المنقاة
علي الحرارة فتبخر علي نار هادئة وكل
١٠٠ من تلك العصارة يتجهز من خلاصتها
من ٤ جرامات الى ٥ من وزنها والمقدار
منها مثل مقدار خالصة جذور الهليون
الرطبة وشراب براعم الهليون يصنع بأخذ
المقدار المراد من براعم الهليون والمقدار
الكافي من السكر الابيض فيرفع جميع

الجزء الابيض من الهليون ويطرح ثم يدق الجزء الاخضر وتؤخذ عصارته بالعصر ثم تسخن هذه لاجل عقد الزلال وتصفيها ثم تصفي ويضاف لهذه العصاره مزدوج وزنها من السكر ويصنع ذلك شروباً بنو بان بسيط ومقدار التعاطي من هذا الشراب من ٢٠ جراما الى ١٠٠ ويستعمل وحده أو في جرعة أو جلاب

الهمداني قال ابن خلكان هو أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد الرباني صاحب المقامات والكرامات

قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربعمائة ولازم الشيخ أبا السحق الشيرازي المقدم ذكره وتفق عليه حتى برع في أصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله رابن الغنم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد ابن المسلمة وطبقتهم وسمع باصهبان وسمرقند وكتب أكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار عالماً من

أعلام الدين بهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلساً الى عظم بالمدرسة النظامية وصادف بها قتيلاً عظيماً من الناس. قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا وأذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر لعلك تموت علي غير دين الاسلام. قال أبي فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله أن يستصعبه وقال له يقع لي أن أترك دين الاسلام وأدخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات علي النصرانية. قال الحافظ أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئاً للقرآن الكريم محموداً في تلاوته حدثني

من رآه بالقسطنطينية ملقي علي دكة مريضا
 وييده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن
 وجهه قال فسألته هل القرآن باق علي
 حفظك فقال ما أذكر منه الا آية واحدة
 (ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)
 والباقي أنسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
 وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات
 على دين الاسلام آمين اللهم آمين . قال
 أبو سعد بن السمعماني يوسف بن ايوب
 الهمداني من أهل بوزنجرد قرية من قري
 همدان مما يلي الري الامام الورع النقي
 المتسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب
 الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
 تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه
 بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الي الله
 تعالى مالا يتصور أن يكون في غيره من
 الربط مثله وكان من صغره الي كبره على
 طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج
 من قريته الي بغداد وقصد الامام ابا
 اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة
 مقامه في بغداد حتى برع في الفقه وفاق
 اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي
 يقدمه علي جماعة كثيرة من أصحابه مع
 صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته

واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه
 من المناظر وخلا بنفسه واشتغل بما هو
 الأهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق
 اليها وارشاد الاصحاب الي الطريق
 المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الي
 هراة وأقام بها مدة ثم سئل الرجوع الي
 مرو فأجاب ورجع اليها وخرج الي هراة
 ثانياً وعزم علي الرجوع الي مرو في آخر
 عمره وخرج متوجهاً الي مرو فأدركته
 منيته بياميين بين هراة وبغشور في شهر
 ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسة
 ودفن ثم نقل بعد ذلك الي مرو وكان
 مولده تقديراً لا تحقيقاً في سنة أربعين أو
 احدى وأربعين وأربعمائة ببوزنجرد رحمه
 الله تعالى. قلت هذا كله نقله من تاريخ
 ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ
 تحتاج الي ايضاح اما وهرة بفتح الواو
 والهاء والراء وفي آخرها هاء ثانية فم واسم
 جده المذكور ولا أعرف معناه بالعربي
 والقسطنطينية بفتح القاف وسكون السين
 المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون
 وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة
 من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
 وفي آخرها هاء ساكنة وهي أعظم مدائن

الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
 من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه وأما
 بوزنجر د فهو بضم الباء الموحدة وسكون
 الواو فتح الزاي النون وكسر الجيم وسكون
 الراء وبعدها دال مهملة وهي قرية من
 قرى همدان علي مرحلة منها مابلي ساوة.
 كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
 الانساب وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
 وأما باميين بالياء الموحدة وبعده الالف
 ميم مفتوحة ثم ياء مشناة من تحتها مكسورة
 وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي
 بليدة بخراسان كما ذكرناه وهرارة قد تقدم
 الكلام عليها وإنما احدى كراسي خراسان
 فانها أربعة نيسابور وهرارة ومرو وبلخ
 وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون العين
 المعجمة وضم الشين المعجمة وبعده الواو
 الساكنة راء وهي بليدة بخراسان أيضا
 بين مرو وهرارة وقد تقدم في ترجمة الحسين
 ابن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه
 منسوب اليها

الهمداني هو سليمان بن تيمان
 ابن أبي الجيش بن عبد الجبار الاديبي
 شرف الدين أبو الفرج الهمداني ثم الاربلي
 شاعر محسن في سائر القول له شعر

ونوادر وزوائد ومزاح حلوا كان أبوه
 صائفا وكذلك هو توفي سنة ست
 وثمانين وستائة وله سبعون سنة أو ازيد
 ولما قامر الشهاب التلعفري بشيابه وخفافه
 قال ابن تيمان وقد أنشد لها للملك الناصر
 ابن العزيز:

يامليكا فاق الانام جميعا
 منه جودا كالعارض الوكاف
 والذي راى بالعطايا جناحي
 وتلافي بعد الاله تلافى
 مارأينا ولا سمعنا بشيخ
 قبل هذا مقامر بالخفاف
 وبها كم يدق في كل يوم
 في قفاه والرأس والاكتاف
 أسود الوجه أبيض الشعر لكن
 في شحيم وقبحة وخفاف
 يدعي نسبة الى آل شيبا
 ن وتلك القبائل الاشراف
 مثل نجد لو استطالت لقات
 ليس هذا الدعاء من أكتاف
 فابسط العذر في هجاء رقيق
 عادل عن طرائق الانصاف
 فلما سمع التلعفري هذه الأبيات

قال أنا ما أنا جندي أقامر بخنفاي. قال
 بخنفاي امرأتك فقال مالي امرأة. فقال
 لك مقامرة من بين الحجريين أما بالخنفاي
 وأما بالنعال. (ولما وقع) ابن نتيان من
 على بقلته انكسرت رجله ومشى ما بين
 خشبتين سمع بعض الناس يقول ما يضرب
 الله بعضوين فقال بلي لابن نتيان. ورؤي
 راكبا على حمارة فسألوه عن ذلك فقال
 نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على
 الجحشة ونظم فيه الشهاب التلعفري:
 سمعت لابن نتيان بغلة
 عجيبة خلتها الحدي قصائده
 قالوا رمته وداست بالنعال علي

قفاه قلت لهم ذا من عوائده
 لأنها فعلت في حق والدها
 ما كان يفعل في حق والده

(ومن شعر ابن نتيان رحمه الله:)

اشرب فشر بك هذا اليوم تحليل
 وانف الهموم فقد وافاك أيلول
 أما نري الشمس وسط الكأس طالعة
 منيرة ونطاق البدر محلول
 والارض قد كسيت بالغيث حلثها
 وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله :)
 أتاني كتاب منك لما فضضته
 تروي من الاحسان صاد من الجننا
 فخيلى ما أنت أنت لكثرة التو
 واضع والاحسان أو ما أنا أنا
 (وقال أيضا رحمه الله :)
 خليلي كم أشكو الي غير راحم
 واجعل عرضي عرضة للوائم
 وامحب ذيل الذيل بين بيوتكم
 وأقرع في ناديك سن نادم
 هبوني ما استوجبت حقاً عليكم
 أما يعترىكم هزة للمكارم
 كان المعالي ما حلان لديكو

وقد أصبحت معدودة في المحارم
 ➤ هندو ➤ أبو الفرج بن هندو
 هو الاستاذ السيد الفاضل أبو الفرج علي
 ابن الحسين بن هندو من الأكاثر
 المتميزين في العلوم الحكيمية والامور الطيبية
 والفنون الأدبية له الألفاظ الرائقة
 والاشعار الفاتقة والتصانيف المشهورة
 والفضائل المذكورة وكان أيضاً كاتباً مجيداً
 وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله
 بصناعة الطب والعلوم الحكيمية علي الشيخ
 أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف

بابن الحمار وتعلمه وكان من أجل تلاميذه
وأفضل المشتغلين عليه . قال أبو منصور
الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر في وصف
أبي الفرج بن هندو قال هو مع ضربه
في الآداب والعلوم بالسهم الفائزة وملكه
رق البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشعر
وأوجد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد
ونظم الفرائد في القلائد مع تهذيب الالفاظ
البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير
الذين يسمعون ويرون أفسح هذا أم
انتم لا تبصرون

من شعر أبي الفرج بن هندو قال :
قوض خيامك من أرض تضام بها
وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة
فمندل الهند في اوطانه حطب

وقال ايضاً :

أطال بين البلاد تجوالى
قصور مالي وطول آمالي
ان رحمت عن بلدة غدوت الي
اخري فما تستقر اجمالي
كأننى فكرة الموسوس لا

تبقى مدى لحظة علي حال

وقال في الحث علي الحركة والسعي :
خليلي ليس الرأي ما تريان
فشأنكما اني ذهبت لشائى
خليلي لولا أن في السعي رفعة
لما كان يوماً يدأب القمران
وقال ايضاً :

وحقك ما أخرت كتبي عنكم
لقالة واش أو كلام محرش
ولكن دمعي ان كتبت مشوش
كنايى وما نفع الكتاب المشوش
وقال ايضاً في النهي عن اتخاذ العيال
والأمر بالوحدة :

مال المعيل والمعالى انما
بسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتأب السماء فريدة
وأبو بنات النعش فيها راكد
وقال في الصبر :

تصبر اذا الهم أسرى اليك
فلا الهم يبقى ولا صاحبه
وقال ايضاً :

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم
وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي علي مقدار حبههم
فما لحب سوام فيه متسع

أبقي على ورعي ولا نسكي

فكان نملا قد دبين به

غمست أكارعهن في مسك

وقال أيضا :

قالوا صحا قلب المحب وما صحا

ومحا العذار سنا الحبيب وما محا

ماضره شعر العذار وإنما

وإني يسلسل حسنه أن يبرحا

وقال أيضا في خط العذار :

الآن قد صحت لدي شهادة

ان ليس مثل جماله لمصور

خط يكتبه حوالى خده

قلم الاله بنقش مسك أذفر

وقال أيضا :

يامن محياه كأسمه حسن

ان نمت عنى فليس لى وسن

قد كنت قبل العذار في محن

حتى تبسدي فزادت المحن

باشعرات جميعها قتن

يتيه في كنه وصفها الفطن

ما عبروا من عذاره سفها

قد كان غصنا فأورق الغصن

وقال في ذم العذار :

وقال أيضا :

عارض ورد الغصون وجنته

فاتفتا في الجمال واختلفا

يزداد بالتطف ورد وجنته

وينقص الورد كلما قطفنا

وقال أيضا :

قولا لهذا القمر البادي

مالك اصلاحي وافسادي

زود فؤادا راحلا قبله

لا بد للراحل من زاد

وقال أيضا :

تمنيت من أهوي فلما لقيته

بهت فلم أملك لسانا رلا طرفا

وأطرقت اجلالا له ومهابة

وحاولت أن يخفي الذي بي فلم يخفا

وقد كان في قلبي دفاتر عتبه

فلما التقينا ما فهمت ولا حرفا

وقال أيضا :

عابوه لما التحي فقلنا

عبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب

تولد المسك في الغزال

وقال أيضا في العذار :

أوحى لعارضة العذار فما

كفي فؤادي عذاره حرقه

فكيف عينا بدمعها غرقه
ماخط حرف من العذار به

الامح من جماله ورقه
وقال في الشراب :

أرى الخمر ناراً والنفوس جواهرها
فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس يوماً بشرها
إذا لم تثق منها بحسن السرائر
وقال أيضاً :

أوصي الفقيه العسكري

بأن أكف عن الشراب
فعصيته ان الشرا

ب عمارة البيت الخراب
وقال يوماً لبعض الرؤساء وقد
انصبت الخمر على كفه وهو في مجلس
الشراب :

انصبت الخمر على كفه

تلم منه كفه خدمه
لو لم ترد خدمته بالتي

قد فعلت ما خصصت كفه
وقال وكتبها علي عود :

رأيت العود مشتقاً

من العود باتقان

فهذا طيب آناف

وهذا طيب آذان
وقال أيضاً :

ودوحة أنس أصبحت ثمراتها
أغار يد تجنيها نداي وجلاس

تغني عليها الطير وهي رطبية
فلما قست غني علي عودها الناس
وقال في الآذنين :

رب روض خلت آذر

يونه لما توقد
ذهبا أشعل مسكا

في كوانين زبرجد
وقال في عز الكمال :

فاذا رأيت الفضل فاز به الفتى
فاعلم بأن هناك نقصاً خافياً
والله أكمل قدرة من أن يري

لكماله ممن تراه ثانياً
وقال في الشكوي :

ضعت بأرض الري في أهلها

ضياح حرف الزاء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى
يعجبني أن أبلغ البلغه

وقال أيضاً في ماسكه :

لنا ملك ما فيه للملك آلة

سوي انه يوم السلاح متوج

أقيم لاصلاح الورى وهو فاسد

وكيف استواء الظل والعود اعوج

وقال في مدح الجرب وملح وظرف:

يهيج مسرتى جرب بكفى

اذا ماعد في الكرب العظام

تجنبنى اللثام لذلك حتى

كفيت به مصالحة اللثام

وقال في مراجعة الشعر بعد تركه

اياه:

وكنت تركت الشعر آنف من خنا

وأكبر عن مدح وازهد من غزل

فازال في حبيك حتى تطلعت

خواطر شعر كان طالعه أفل

تزل القوافي عن اساني كأنها

يقاع يزل السيل منه علي عجل

فأصبح شعر الاعشيين من العشا

لديه وشعر الاخطلين من الخطل

ولابي الفرج بن هندو من الكتب

المقالة الموسومة بمفتاح الطب ألفها لاخوانه

من المتعلمين وهي عشرة ابواب والمقالة

الموقوفة في المدخل الى علم الفلسفة. كتاب

البحكم الروحانية من الحكم اليونانية.

ديوان شعره . والخلاصة انه كان من

أهل الفضائل والحسن وفيما أوردناه كفاية

الهند هي أحد أشباه الجزائر

الثلاث التي توجد في آسيا الجنوبية . وهي

بأنحصارها بين شبه جزيرة العرب وشبه

جزيرة الهند الصينية تشبه ايطاليا من

أوروبا ولكنها بشكلها الجلي يمكن تشبها

بأفريقيا فهي عبارة عن مثلث غير منتظم

السيقان قاعدته جبال هيماليا ورأسه رأس

كومورين . يغمرها من جهة الغرب خليج

العرب، ومن الشرق خليج بنغال ويحيط

بها من جهتين نهر الاندوس وبراها

بوترا . وهي تتاخم من جهة الغرب

الاراضي التي تسكنها القبائل الافغانية

والبلوخستانية المحصورة بجبال سافندكوه

وسليمان وهالا . وتحدها شمالا الممالك التابعة

لها ككشمير وبالممالك المستقلة مثل نيپال

وبوتان وهي تلامس من خلال جبال

شالمون الموازية لجبال هيماليا الاقطار

التركية والتبتية التابعة للمملكة الصينية .

والقطر الجلي المسكون للنطاق الشرقي

لبراها بوترا الذي تتردد اليه قبائل متوحشة

هو الذي يفصل الهند عن برمانيا التابعة

للهند سياسيا بالادارة الانجليزية

والاحصاء الأخير للهند يدل على انها مسكونة بثلاثة مائة وخمسة عشر مليوناً من النسمات ، فيخص كل كيلومتر مربع منها نحو ٣٠٠ من السكان في الهند جبال كثيرة منها سافد كوه وسليمان الذي يبلغ ارتفاع اعلي قمة فيه ٣٥٦٠ متراً، وجبال الهالا التي يبلغ اعلي ارتفاعها ٢٦٠٠ متر ، وبتلو ذلك جبال أخرى أحطها جبال عنبر وأوار ولا يبلغ ارتفاعها اكثر من ٥٠٠ او ٤٠٠ متر اشهر انهارها الغانج وبراهما بوترا والسند والكاتياوار والتايتي والفاسيستي وهي من اشهر الانهار واكثرها مياها ومن بحيراتها الشهيرة نايتي تال التي توجد في مقاطعة كوماون ، وبحيرة سريناجار في مقاطعة كشمير ، وبحيرة الدييار وهي من اشهر مخازن الماء في العالم كله

مناخ الهند من أكثر المناخات قبولاً للمباحث الجوية فانها يجلبها الكثير من المتراصة وتعرضها للتيارات الهوائية التي تهب عليها من الارقيانوسين تعتبر من اكثر البلاد ظواهر جوية . وفيها ٢٥٠ محطة لتقييد تلك الظواهر وهي لانساع

ارجائها محتوي على جميع درجات الحرارة الموزعة على الكرة الارضية النباتات في الهند لا تكاد تحصى أنواعها ففيها أشهر النمار وأجمل الازهار واكبر الاشجار أما غاباتها الطبيعية فتغطي نحو ثلث مساحتها ولولا ان الاهالي يستغلون هذه الغايات بأسلوب يشبه التخريب لكان فيها ثروة عظيمة جداً

أما حيواناتها فكثيرة أيضاً وفيها أنواع غريبة لا توجد في سواها فان تنوعات البيغاء فيها لا تكاد تحصى وفيها نسور وطواريس وأنواع عديدة من الطيور الجارحة . أما تنوعات ثعابينها فتخرج عن الحصر ولا يوجد لها نظير في بلد آخر منها نوعا الكبرى دى كابلوروسل وهما يقتلان من السكان نحو ٢٠ الف نسمة سنويا

أما أسماكها فكثيرة الانواع ولكن حشراتها لا تحصى فان حرارة جوها وكثرة أمطارها تناسب حياتها فتتم فيها نمواً لا مثيل له في قطر آخر ومن أشهر حيوانات الهند الفيل فهو يستخدم هنالك فيما يستخدم فيه الجمل

عندنا

(مالية الهند) بلغت إيرادات الهند
سنة (١٨٩١ - ٩٢) (٤٩٩٦٩٨٨٧٠)
روبية وبلغت مصر وقاتها ٤٩٥٠٢٣٥٢٠
التعليم فيها منحط فان الاحصاء
الذي عمل سنة ١٨٩١ دل على انه لم
يكن فيها غير ٣١٩٥٢٢٠ عارفا للقراءة
والكتابة منهم ١٩٧٦٦٢ امرأة فنسبة
الاميين فيها الى المتعلمين كنسبة ٩٤،١٦
الي المئة

اول مدرسة اسسها الانجليز فيها هي
جامعة كلكتة سنة (١٧٨١) وبعده عشر
سنين اسسوا فيها جامعة بيناريس ثم
اسسوا جامعة اخري في كلكتة سنة
(١٨٢٤) ومدرسة للطب سنة (١٨٣٥)
ومدرسة هوجلي سنة (١٨٣٦) .

وبلغ عدد المدارس فيها سنة (١٨٩١) -
(٩٢) ١٤١٧٧٣ مدرسة عدد تلاميذها
٣٨٥٦٨٢١ . وعلى رأس هذه المدارس
كلها خمسة جامعات وهي : جامعة كلكتة
وجامعة مدراس وجامعة بومبي وجامعة
لاهور وجامعة الله آباد . وبلغت ميزانية
المعارف فيها سنة (١٨٩١ - ٩٢)
(٣٠٥١٩٦٣) روبية

وظهر فيها سنة (١٨٩١) ٥٥٩٥
كتبا اكثرها لطلبة المدارس . وعدد
جرائدها ٤٩٠ اكثرها انتشار الا يصدر
اكثر من ٢٠ الف نسخة وذلك في بنغال .
اما في بنغال فلا يزيد اقصى ما يطبع من
اكبر جريدة ٦ آلاف نسخة

يزيد عدد اهل الهند في السنة
٦ . ر . في المئة والعمر المتوسط فيها ٢٥
سنة للذكور و ٢٦ للاناث بينما متوسط
العمر في انجلترا ٤١،٦٢ والسبب في هذا
النقص الجوائح التي تناب سكان الهند
من المجاعات والاورثة والحصبة
والدوسنطاريا

وعد الذكور فيها اكثر من عدد
الاناث بنحو ٧ مليون نسمة . ومنهم
٤٨،٧٣ في المئة غير متزوجين و ٤٦،٤٧
متزوجون و ٤،٨٠ عزاب . ومن النساء
٣٣،١٩ غير متزوجات و ٤٨،٥١
متزوجات و ١٧،٦٠ عازبات

يشاهدان نسبة المتزوجين في الهنود
اكثر من نسبة المتزوجين في الاوربيين
والسبب في ذلك ان الديانة البرهمية تعتبر
وجود ابن للانسان من موجبات النجاة
له في الآخرة بل ونجاة آبائه الاولين فلذلك

يحرص الهندي علي الزواج للحصول علي
الولد

وقد اتبع المسلمون هنالك البراهمة
في هذه العادة كما اتبعوهم في أمور أخرى
أيضاً

والسبب في بلوغ نسبة عدد الارامل
ضعف تلك النسبة في أوروبا ان الديانة
البرهية تحرم علي المرأة أن تتزوج بعد
وفاة زوجها الأول وتحكم بأن تقصر
بقية حياتها علي الحزن والتأسي وقد كان
من عادة البراهمة احراق المرأة مع جثة
زوجها المتوفي فأبطلت الحكومة الانجليزية
هذه العادة فصارت الآن غير مكلفة
حتى باتباع جنازة زوجها الي النار الموقدة
لحرقها اتباعاً لتعاليم تلك الملة

من الارامل ١٣٠٧٧٨ في المئة
سنتين أقل من خمس سنين و ٦٤٠٤٠٤٠
في المئة عمرهن أقل من خمس الي عشر سنين
ولعل القاري يدهش من الترميل في هذه
السن ولكن ذلك هو الواقع فان لدي
الهنود عادة سيئة جداً في تزويج البنات
في هذا السن

المعادن في الهند قليلة جداً ولا يكاد
يستخرج منها غير الحديد وهو من أجود

أنواعه ولرخص ثمنه يقاوم ما يرد منه من
الجلثة

وقد اكتشف فيها الفحم الحجري
سنة ١٧٧٤ وأكثر وجوده في البنغال
فمنها وحدها يستخرج ما يكفي لثلاثة أرباع
ما يحتاج اليه تلك البلاد

وقد علم أن في بعض جبالها معادن
الذهب ولكنها قليلة الارباح
وقد وجدوا فيها نحاساً أيضاً وخارصينا
وما يستعمل فيها من زيت البترول يرد
من برمانيا

في الهند معاجر عظيمة تخرج أحجاراً
للبناء والأرصفة وفيها رخام وردي أبيض
من أرقى صنوف بلور ولؤلؤ ويستخرج
هذا الأخير من شواطئ مقاطعة مادورا
ومغاصات سيلان

أما الزراعة في الهند فمتقدمة بطبيعة
البلاد فان ٨٥ في المئة من أهلها لا عمل
لهم غيرها وأكثر زراعتهم للارز فهو يبلغ
ثلث مجموع النباتات هنالك . ويزرعون
القمح أيضاً ويرد منه مقادير عظيمة الي
البلاد الأخرى . ويزرعون أيضاً الحبوب
الزيتية ويصدرون منها كميات كبيرة
للخارج بعد أخذ ما يلزم للبلاد منها

وتستنتج في الهند أنواع الافاربه
والتوابل بمقادير كبيرة وتصدر منها الي
البلاد الاجنبية

وفيها من الفواكه المانجا والاناناس
والموز والتفاح والجوافاو النمر هندي والتين
والشمام والبرتقان والليمون وغيرها

وتزرع في الهند أنواع جيدة من
القطن لم تتأثر بمزاحمة قطن أمريكا لها
وتزرع فيها أيضا النيلج والافيون

والتبغ وتصدر منها الي البلاد الاخرى
ويصدر منها أيضا بن وشاي ولكنها
أقل جودة من محصولا البين والصين

أول خط حديدي عمل في الهند
كان سنة ١٨٥٣ وكان طوله ٣٢ كيلو مترا
فبلغ طول مالديها الآن من الخطوط

٢٨٢٦٠ كيلوا مترا بلغت نفقاتها ٢٢٧٦
مليون روبية وبلغ عدد من سافر عليها
في سنة (١٨٩١-٩٢) ١٣٨ مليون نسمة

أشيع الصناعات في الهند النسيج
وعمل الفخار والحديد ومما شهرت به الهند
صناعة الوشي التي يقوم بها النساء وهن

يعملنه بالحريير والصوف وخيوط الذهب
وهذا الوشي اما يعمل في أثناء نسيج الاقمشة
فيكون جزءا منها أو بعد تمام نسجه

بواسطة الابرة

الهند من أعظم الاقطار التجارية
ولكنها تعطي العالم كثير أولاتكاد تأخذ
منه شيئا ولذلك تدخل اليها سنويا مقادير

عظيمة من الذهب والفضة ولا تخرج منها
قط . وقد حسب المحصون ان الهند
ابتلعت من سنة (١٨٤٠) الي (١٨٨٤)

ثلاثة أرباع الجنيهاات الانجليزية المسكوكة
وهي تقدر بـ ٨٩٦٢ مليون فرنك . ومن
سنة (١٨٨١) الي سنة (١٨٩١) التهمت

الهند ١٣٠٩٨٩٩٠٠٠ روبية

وقد قدرت حركتها التجارية لسنة
(١٨٨١ - ٨٢) بـ ٢٠١٧٢٥٧٤١٠

روبية . وللسنة (١٨٩١ - ٩٢) بـ
٢٦٨٤.٤١٨١٠ روبية بزيادة ٣٠ في
المئة عما كانت عليه سنة (١٨٨١-٨٢)

و ٨٠ في المئة عما كانت عليه سنة
(١٨٧١-٧٢) و ١٦٠ في المئة عما كانت
عليه سنة (١٨٦١ - ٦٢) و ٤٠٠ في المئة

عما كانت عليه سنة (١٨٥١-٥٢)

وتقدر الواردات سنة (١٨٩١-٩٢)
بـ ١٢١٤٢١٨٥١٠ روبية

أهم وارداتها القطن وقد استوردت
سنة (١٨٩٠-٩٢) بـ (٢٤٥٩١١٣٠٠)

روبية أي ٣٥ في المئة من مجموع الواردات
 واستوردت من الاواني النحاسية ما قيمته
 ٢٣٢١٢٨٤٠ ومن الحديد ١٢٣٨٩٩٤٠
 ومن الخارصين (٢٦٤٣٣٠٠) ومن
 الاحجار الكريمة (١٤٢٣٦٤٠) ومن
 الزيت المعدني (٢٢٠٠٩٦٦٠) ومن
 الحرير الخام (١٢٦٣٠٠٧٠) ومن
 الاقمشة الحريرية (١٤٥٣٤٠٧٠) ومن
 الاصواف (١٧٦٢٠٣٠٠) ومن السكر
 المكرر (٢٥١٦٨٠٣٠) ومن الملح
 (٦٢٧٩٥٣٠) ومن الخمر والبيرة
 والكحوليات (١٤٤٢٠٩٥٠) وأشدهذه
 الصنوف اطراداً للزيادات الزيت المعدني
 فانه تضاعف خمس مرات في عشر سنين
 اما صادراتها فهو القمح وتصدر منه
 ما قيمته (١٩٣٨٠٤٤٢٠) روبية والارز
 (١٢٢٩٦٧٩٢٠) والحبوب الزيتية
 (١٢٢٠٨٤٥٨٠) والقطن الخام
 (١٠٧٥٤٣١٢) والافيون ٩٥٦٢٢٦١٠
 والعصارات (٦٨٤٨٤٩٣٠) والشاي
 (٥٩٦٨١٢٩٠) والاقطان المفزولة
 والمنسوجة (٥٧٧١٠٣٣٠) والعصارات
 المصنوعة (٢٥١٣١٠٠٠) والجلود
 (٢٣٦٧٠٤٣٠) والصوف الخام

(١٠١٣٨٦٤٠) روبية

لانجلترا النصيب الاوفر من تجارة
 الهند فانه كان لها منها ٦٣ في المئة قبل
 فتح قناة السويس ولا تجيز منه بعد الا
 ٤٧ من هذه التجارة . ثم تليها فرنسا
 ولكن عن بعد شاسع فان لها من مجموع
 تجارة الهند ٧ في المئة . ولطونغ كونغ
 ٦٥ في المئة والمانيا ٣٨ وبلجيكا
 ٣٨ أيضاً ولاريكا ٢٩ وللصين ٣
 ولمصر باعتبارها مستودع لما يرد اليها
 ٤٢

(تاريخ الهند) الهند أقدم ما عرف
 في التاريخ من بلاد الله وتاريخها القديم
 عبارة عن سلسلة من الاقاصيص
 والاساطير . وكتابهم المقدس المسمى
 (الفيدا) يعتبر من أقدم الكتب ولكنه
 لم يذكر تاريخه الا ان المباحث الحديثة
 تقول باحتمال ظهوره قبل المسيح بنحو
 أربعة آلاف عام . واذا كان التاريخ لم
 يستطع للآن ان يحدد عهد الابطال الذين
 يتردد ذكرهم في اساطير الهند فانه يقول
 باحتمال ظهور كالي يوغا الذي أسس مملكة
 باندا فاس سنة ٣٢٠١ قبل الميلاد

والمسئلة الوحيدة المحققة الآن هي

دخول شعب لغاتها مقارنة للغة الهنود
مثل الايرانيين والباكثريانيين والارمن
واليونانيين واللاتينيين والسليبيين
والجرمانيين الى تلك البلاد ولكن التاريخ لم
يستطع تحديد عددهم ولا الزمن الذي دخلوا
الهند فيه، ولا الطريق الذي سلكوه اليها
ويقال ان ديانة بوذا قد تأسست
سنة ٥٤٣ قبل الديانة المسيحية ولكن
التاريخ لم يستطع تحديد ذلك التاريخ
بالضبط الى اليوم

والمعروف ان الهند اغرت بثروتها
الامم الفاتحة المحبة للثراء من زمان بعيد
فقصدها الفنيقيون واليهود تحت قيادة
سليمان. واقتحم اليها العرب البحار ووصلوا
الي شواطئ كوناكان ومالابار باحثين
عن الاحجار الكريمة والاعطار والافاويه
وقد حاولت سيميراميس ملكة بابل
وقيروش ملك الفرس ان يقتحموا الهند
من جهة البر فاضطرت سيميراميس لتترك
جيشها يبنيده كله في الهند، ومات الثاني
فيها ولم يستطع العود الى بلاده

ولكن ملك العجم دار الاخيميدي
اراد ان يضيف الي مملكته بلاد الهند
كما اضاف اليها بلاد اليونان من قبل

فنجح في ذلك ووصل بين الغرب والهند
لاول مرة. وقد ذكر المؤرخ اليوناني
القديم هيرودوت ما كانت تدفعه الهند
من الجزية لملك العجم

فلما نبغ الاسكندر المقدوني واقتحم
آسيا الصغرى وابدأ جيوش داراقودومان
ملك الفرس وصل الى الهند واجتاز
مضائق الهند وكوش التي لم يجزها أحد
قبله واتصل من هنالك بالقبائل
الكابوليستانية واجتاز نهر الاندوس
واستقبل استقبالاً حافلاً في تاكازيلا
حاول عبثاً ان يخضع ولاية كاشمير
ولكنه قهر الملك بوروس ثم رداليه ملكه
ووصل الى سوتليج ثم خضع لرأي قواده
فرجع الى بلاده مجتازاً نهر الهيداسب
ثم الاندوس الي دلتا بتالين مضطراً أن
يقا تل القبائل القاسية التي تسكن تلك
الجهات وأراد أن ينظم البلاد التي افتتحها
فرتب لها الحاميات وجعل لها الانظمة
والقوانين وكان ذلك سنة (٣٢٥) ق م
ولكن هذه البلاد خرجت من حكم
المقدونيين بعد موته

الصينيون كانوا أعلم الناس بتاريخ
الهند في تلك القرون الاولى لجاورتها

لهم ولعلاقتهم بها فاخذها الأورييون عنهم . ومن التطويل الممل أن نأني علي تاريخ تفصيلي لبلاد الهند يلم بجميع أسرها المالكة وانقساماتها وحروبها الأهلية فان ذلك يقتضي كتابا ضخمان تلك البلاد الشاسعة الأطراف لم تعرف الوحدة السياسية قط وكانت أقاليمها المختلفة موزعة بين أمراء متعادين منسقين بين راجات ومهارجات وماهارجات وباراميسفارات الى غير ذلك من الالقب وكانت البلاد في عهدهم متمتعة بمدنيتهما القديمة وديانتها الأصلية وحاصلة على درجة من الثروة تسمح بالحياة والرعاية لولا منازعات كانت تثور بين أولئك الزعماء فتعكر صفوا الجماعات سنين متوالية وفي سنة (٦٦٢) و (٦٦٤) للميلاد حاول المسلمون أن يفتحوا الهند في عهد الخلافة الأموية فوصلت خيالتهم الى مدينتي براوش وتاناهددواتلك المواحل التي كان يأتيها العرب قبل ذلك متاجرين ثم اقتحم المسلمون السند وفي سنة (٧١١) كاف الخليفة الوليد قائده محمد بن قاسم بأن يتجرد لقتال أهل السند لمصادرهم سفينة كانت قائمة من

جزيرة سيلان حاملة هدايا الى دار الخلافة فكانت هذه الحرب أول ما وجهه المسلمون الى بلاد الهند من الغارات . فقابل الهنود شدة المسلمين بشدة مثلها دفاعا عن حوزتهم ولكنهم اضطروا للخضوع فلبث المسلمون بين ظهرانيهم نحو مئة عام أي من سنة (٧١١) الى (٨٢٨) وفي سنة (٩٩٧) عمل محمد بن غزني الفارسي علي فتح بلاد الهند فجرد عليها سبعة عشر كتيبة وزعها لتغيير في انحاء مختلفة ونهب جنوده هيكل إله الهند المسمي سيفا

ولما أسقطت أسرة جوزا أسرة غزني في بلاد الفرس عزم محمد جور علي فتح الهند ومد سلطانه عليها فقهره الهنود المتحالفين عليه سنة (١١٩١) ولكنه عاد بعد سنتين فتصدى لوقفه ملك دلهي المسمي بريتوي راج ولكنه انهزم ومات سنة (١١٩٩) وكان موته فائحة عهد الخذلان للهنود فخضعت ولاية بهار سنة (١١٩٩) ثم تلتها البنغال سنة (١٢٠٣) ومات محمود جور سنة (١٢٠٦) فبقيت هذه البلاد في يد قواده . فعمد كتاب الدين أحد أولئك القواد وأعلن نفسه

ملكا على الهند فكانت أسرته أول أسرة
اسلامية بالهند وكان عهد هذه الأسرة
مشوب بثلاثة حوادث عصيان القواد في
الاقابم وخروجهم عن الطاعة وثورة
الاهالي عليهم وتوالي غارات المغول
من آسيا الشرقية فكان هؤلاء المغول
يتسربون من مضائق مملكة تببت
ومسارب بلاد الافغان بين سنة (١٢٤٤)
فغلت أسرة كاجي محل أسرة كتاب
الدين في سنة (١٢٩٠) ولم تجلس علي
العرش أكثر من ثلاثين سنة . ولكن
عهد علاء الدين من سنة (١٢٩٥) الى
سنة (١٣١٥) كان عهداً جديداً من
عهود الفتح بتلك البلاد فانه نهب معبد
(بوذا) واخر ببنديكاندومالفاواستولي
على ديفاجيري عاصمة اليادافاس من بلاد
الدكن ودمر خمس غارات مغولية وأخضع
الجوزبرات بينما كان قائده ملك كافور
يفتح باسمه ولايات الماهرات
والكارناتيك والمادورية ويبنى مسجداً
أمام قنطرة آدم هنالك ولكن ملك هذا
الفاخ باد وسط القلاقل والفتن
والانقسامات
جاء المغوليون في القرن السادس

عشر فاعادوا الوحدة الي الهند فان بابر
أحد ذرية تيمورلنك كان في سنة (١٥٠٤)
وارثا لعرش فرغانة فاستولي على سمرقند
وكابل واجتاز مضيق خيبر وهزم ملك
دهلي في يانيبا سنة (١٥٢٦) وقهر
الراجبوتيين المتحالفين عليه ومازال زاحفا
حتى وصل الي بهار ومات في اغرا سنة
(١٥٣٠) فلما خلفه ابنه همايون تحالف
عليه الهنود والافغان وطرده بين سنة
(١٥٣٩) ر (١٥٤٠) فرحل الي بلادافرس
وأخذ يرقب أحوال الهند من هنالك
فانتبهز فرصة بعض القلاقل هنالك فزحف
على الافغان وهزمهم ولكنه مات عقب
ذلك سنة (١٥٥٦)

خلفه ابنه الشاه أكبر فلم تر الهند أقوى
قلبا ولا أشد مراسا ولا أذكي عقلا منه
فانه ما بلغ الثامنة عشرة حتى خلع عن
عنقه نير وصاية بيرام عليه وأخذ في هديء
ثورات البلاد فأخضع بلاد الراجبوتانا
والجوزبرات والبنغال وكاشمير والسند
وكندهار واحمدنجار والخندس ولكن
هذه الحروب لم تلفته عن أمور أرقى فانه
نشر في البلاد روح المسالمة فجرد الهنود
بذلك من روح الجفاء التي كانت سائدة

بدأ حكمه بخلع أبيه فانه كان أميراً ذكياً
مجداً وتقياً ولكنه كان متعصباً فخمي
نظامات الشاه أكبر وطرده الهنود من
الوظائف السامية وحملهم الضرائب الباهظة
وتغالي في هدم معابدهم وابتادة كتبهم
فثاروا عليه ثورة عنيفة كانت نتيجتها
استقلال الراجبوتيين سنة ١٦٧٩. وأسس
سيفاجا مملكة مهران سنة ١٦٧٤ و١٦٨٥
طائفة الشيخ في الشمال الغربي من المملكة
فلبت أوراد جوزب خمسة وعشرين عاماً
يكافح هذه الثورات ثم اضطر أن يرأس
جيشه بنفسه ويلقى بنفسه الى المعركة
فأمضي في ذلك خمس سنين اخرى اخضع
فيها الجو لكوندو وبيجاتور ولكنه لم
يستطع قمع المهرانيين فمات يائساً في أحمد
نيجار سنة ١٧٠٦ ولم يترك ورثاً فانقرض
ملك المغول بموته

حكم البلاد بعده ملوك لاقدرة لهم
فكانوا آلات في يد وزرائهم فضاعت
ولاينهم الواحدة بعد الاخرى فاستقل
النظام أزاف شاه بيلادالدين سنة ١٧٢٠
وقلده في ذلك محافظ أوود سنة ١٧٣٢
أما طائفة الشيخ التي طالما تحملت المفارم
والمظالم فقد وجدت الجو طلقاً لنيل حريتها

عليهم وزاد علي ذلك أن اسند اليهم
الوظائف السامية وأخذ في ترقية الشرائع
وابطال الخرافات السائدة بينهم
وحاول أن يوحد الدين بينهم فجمع البراهمة
والبوذيين والجائناس والبرزيس والبهرد
والنصاري حوله واصلاح الجيش والقضاء
وبيت المال فكان عمله نموذجا لما سيخلفه
من الحكم البريطاني ثم مات سنة ١٦٠٥
وخلفه ابنه جهان جيرا الى سنة ١٦٢٧
فقضي أيامه في اطفاء الثورات التي أثارها
ابنه شاه جهان المتجسي الي الدكن لدي
خصومه المغول

تولي بعده ابنه جهان المذكور
من سنة ١٦٢٨ الي سنة ١٦٥٨ فلوث
حكمه بقتل أخيه واقاربه وفقد قناره
ولكنه أخذ في مقابله الدكن واجبر ولايتي
بيجسابور وجولكوند علي دفع الجزية
ووصلت عظمة المغول في أيامه الي أوجها
وقبل في قصره الاوربيين واحاط نفسه
من البذخ والترف بما جعل اسم المغول
رمزاً للثروة الباقعة الحد

ثار عليه ابنه سنة ١٦٥٨ فأمضي
شاه جهان أيامه الاخيرة في السجن ومات
سنة ١٦٦٦. وابنه اوران جوزب وان كان

في هذا الوقت كان الاوروبيون يهيئون للهند سادة آخرين. ولكن عاصمة المغول قبل أن يحتلها الانكليز انصبت عليها غارتان احدهما سنة ١٧٣٩ من قبل شاه الفرس نادرشاه فانه اقتحم تلك البلاد وهزم محمدشاه ودخل دلهي وعرضها لانواع من النهب والمذابح لم يسبق مثيل في تاريخ البشر ثم عاد الي بلاده حاملا غنائم لا تحصى . وبعد عشر سنين اغار علي الهند احمدشاه بعدمقتل نادرشاه واغرى رجاله علي النهب والسلب وكرر ذلك ٦ مرات من سنة ١٧٤٣ الي سنة ١٧٦١ فحاول المهراتيون أن يقفوه فوجدوا حتفهم سنة ١٨٧١ وعاد احمد شاه الي افغانستان حاملا مامعه من الغنائم (تاريخ السلطنة الأوروية في الهند) دامت أوروبا نحو الف سنة من القرون الوسطي وهي مشغولة عن الهند بمجموعها الديني ومنازعاتها المحلية فكانت اذا خطرت الهند ببال واحد من الاوروبيين تخيل انها بلاد الثروة والخصب، والبركات والرفاهية، وأن فيها من القصور الشائخة والجنان الغناء، والحكمة العالية مالا يناله وصف الواصفين، ولا خيال الشعراء

المعرقين . فكان أول من نجشم الرحلة اليها منها الاسرائيلي الرباني بنيامين دونوليد ذهب لزيارة المستعمرات اليهودية التي تأسست فيها سنة ١١٥٩ و٧٣ فحمل عن الهند أخبارا جديدة بالثقة وعرف الاوربيون بعض ماهي عليه

ثم رحل اليها ماركو بولو فأتى عنها بمعلومات اخري اعتبرت غير جديدة بالثقة رغما عن سرعة تصديق الناس اذ ذلك وكان ذلك بين سنة (١٢٧١ ، ١٢٩٥)

ثم قصدها القسوس الكاثوليك لتشر مذهب سان توما فكان منهم جان دومونت كورفان سنة (١٢٩٢) وادورنك دوبردون سنة (١٣١٦ و ١٣٣٠) وجان دومارنبولي سنة (١٣١٦) و (١٣٣٠) وجوروان دوسفيرراك سنة (١٢٣٨) وزار السري البندقي نيقولا كوتى من سنة (١٤١٩ الي ١٤٤٠) والروسي انازنيكيتين من سنة (١٤٦٨) الي (١٤٧٤) بلاد الدكن في القرن الخامس عشر

وفي سنة (١٤٩٢) اقتحم كريستوف كولومب الارقيازوس باحثا عن طريق

الهند من جهة الغرب حاملا معه خطابات
ملكه الي خان التتار فوجد أمريكيا في
طريقه قبل ان يصل الى الهند
وبعد ذلك بست سنين أنفذت
البرتغال بعثا الى الهند من طريق آخر.
وسافر فاسكو درجاما في ٢٠ مايو
سنة (١٤٩٨) من البرتغال ماراً برأس
الرجاء ومازال مجدأ حتى وصل لكاليكوت
علي ساحل المالابار فحاول العرب الذين
كانوا سبق اليها من البرتغاليين ان يوغروا
علي هؤلاء صدر ملكها ذوماران ولكنهم
لم ينجحوا في ذلك فان هذا الملك كتب الى
ملك البرتغال كتابا يدعوه فيه قومه للحضور
الي بلاده للتجارة فيها . ولكن البرتغال
كان من اغراضها اذ ذاك نشر الدين
المسيحي فأرسلت الي تلك البلاد سرية
وامرتهم بالدعوة الي الدين بالحكمة
والموعظة فان لم يجديا فبالسيف . فأخذ
كابريال فاتح البريزيل وفاسكو دوجاما
والبوكرك والميدا يتداولون الذهب الي
الهند ويعرضون عليها قوتهم البحرية حيناً
بعد حين حتى آل الامر الي انفراد امتهم
هنالك بالتجارة مع تلك البلاد
فلما انحطت البرتغال تحت القيادة

السيئة التي قادها بها . ملكها فيليب الثاني
خلقتها علي الهند هولاندا فأسست فيها
شركات تجارية غنية سنة (١٨٠٢)
وأكثر من هذه الشركات في عواصم
اخرى منها . ونجح هؤلاء في طرد جميع
المزاحمين لهم
فلما تولى علي إنجلترا حامي الجمهورية
كرومويل واكثر من الاساطيل وحدثت
ثورة سنة (١٦٨٨) في هولاندا كل ذلك
أفضى الي اضعافها في البحر وتقوية إنجلترا
وتلا ذلك ان خلفها هذه الدولة في تجارة
الهند
وكانت الاساطيل الانجليزية من
سنة ١٤٩٦ الي سنة ١٦١٦ تحاول ان
تصل الي بلاد الهند من طريق الشمال
الغربي . فلما تشددت هولاندا في استئثارها
بتجارة الهند تكونت في لوندرة اول شركة
للتجارة مع الهند وتلاها سواها الي سنة
(١٧٠٨) حيث تأسست الشركة الموحدة
للتجارة الانجليزية المتاجرين في الهند الشرقية
وهي التي مهدت للانجاز طريق الاستيلاء
علي الهند
في هذه الاثناء لم تبق فرنسا بلا عمل
بل أسست شركات علي نسق الشركات

الانجليزية من سنة (١٦٠٣) ثم تأسست
شركتان أخريان سنة (١٦١١) و(١٦١٥)
ولكنهما لم تنجحا

وفي سنة (١٦٤٢) أسس وزير فرنسا
ريشايو شركة بادت في الزعازع السياسية
التي طرأت على فرنسا في تلك السنين .

فلما تولى وزارة فرنسا كوليبر أسس شركة
المتاجرة مع الهند سنة (١٦٦٤) ومنحها
امتيازات جمة ثم اختلطت هذه الشركة

بشركات أخرى وقامت جميعها باسم
(شركة الهند) سنة (١٧١٦) فاجاءت
سنة (١٧٦٩) حتي ألغت الحكومة

الفرنسية امتيازاتها ولما حدثت الثورة
وجاءت حكومة الليركتوار أصدرت أمراً
عالياً بالغاء تلك الشركة سنة (١٧٩٦)

أما الامم الاوربية الاخرى فلم
تقتصر في هذا الميدان فأسست الدانمارك
شركة المتاجرة مع الهند سنة (١٦١٠)

وجددتها سنة (١٦٧٠) فتابعت عملها
يهدوء وسكينة . ومدت لها فرعا الى
ترانكبار سنة (١٦١٦) وسيرانبور في تلك

السنة أيضا فبقيت هذه المؤسسات الى
سنة (١٨٤٥)
وأست أسس أكوسيا سنة (١٦٩٨)

شركة تجارية للالتجار مع الهند . وكان
لاسبانيا شركة أخرى سنة (١٦٣٣)

لالتجار مع الغليين . وزجت المانيا نفسها
في هذا المجال فأسست شركة أوستند سنة
(١٧٢٢) وكان مقرها بكون بولون بجوار

مدراس وبانكيبور بقرب كلكتة انتهى
أمرها بالافلاس سنة (١٧٨٤) ر(١٧٩٣)
فأرادت السويد وبروسيا أن ترثاها

فتأسست الشركة السويدية سنة (١٧٣١)
ثم أعيد تأليفها سنة (١٨٠٦) وتألقت
شركة أخرى سنة (١٧٥٣) فانهي الجميع

بالفشل
فلم يبق في وسط هذه المزاحمات
التجارية غير الشركات الانجليزية

والفرنسية وهما اللتان تنازعتا حق الاستيلاء
على الهند . أما البرتغال وهولاندا والسويد
والمانيا والدانمارك فكانت ا كفت

بالوجود على سواحل تلك البلاد ولم تنظر
الى داخلتها
كان الفرنسيون في سنة (١٦٦٨)

قد نزلوا في سوريات ثم تركوا هذا الثغر
ونزلوا في ترنكوماليه التي أخذوها من
الهولانديين هي وسان توميه سنة (١٦٧٢)
ولكنهم ردوها اليها بمعاودة نيميج .

ثم اشترى الفرنسيون من الراجا فيجايابور قرية بوندشيري وحصنوها فأخذها الهولنديون سنة (١٦٩٣) ثم ردها بمعاهدة ريسويك سنة (١٦٩٧) فصارت من ذلك الحين بوندشيري عاصمة الممتلكات الفرنسية في الهند. واستولت فرنسا بعد ذلك على شاندرناغور سنة ١٦٨٨ وماهيه في سنتي (١٧٢٥ و ٢٦) وكاريكال سنة (١٧٣٩).

أما الانجليز فانهم لم يكتفوا في فتح الهند بواسطة التجارة وحدها بل تدرعوا لذلك بالسياسة أيضاً فان الملك جاك الاول أرسل في سنة (١٦٠٨) المستر هاركنس وفي سنة (١٦١٥) السير تومارو بصفة معتمدين سياسيين لدى ملك المغول جيهانجير. فما وسع هولاندا التي كانت تخشى علي تجارتها في تلك الاصقاع الا استعمال القوة ضد الانجليز في الهند فهزمت في موقعة كامبيه سنة (١٦١١) وتلتها وقائع سنة (١٦١٥) و (١٦٢٠) و (١٦٢٣) هزمت فيها ايضا

وفي سنة (١٦٣٤) صدر فرمان من شاه المغول بفتح ميناء بيبلي وتجارة البتجاب للشركة الانجليزية. وفي سنة (١٦٣٩)

فتحت لها مدراس وفي سنة (١٦٤٠)
فتحت لها هوجلي وفي سنة (١٦٥٨)
فتحت كازمبارار
ولما تزوجت الملكة كاترينة
دوبراجانس أعطت لخطيبها شارل الثاني
مدينة بوبي في الهند بصفة (دوتا) سنة
(١٦٦١) فتنازل عنها للشركة الانجليزية
في مقابل ايراد سنوي
في سنة (١٦٨١) انفصلت بنغال
عن مدراس وحدث ان أجلي التجار
الانجليز عن هوجلي فانسحبوا تحت قيادة
جوب تشارنوك الى توساناي وكاليكانا
حيث أقيمت عاصمة الهند
وقعت المناظرة اذذاك بين الانجليز
والفرنسيين في الهند وهي فرع من المناظرة
السياسية بينهما في أوروبا وكان سببها
التنازع على وراثة عرش النمسا. فأخذ
القائد لابودردونيه مدينة مدراس الهندية
سنة (١٧٤٦) فجاء الاميرال الانجليزي
بوستكاون والمajor لاورانس وحاصرا
بوندشيري فهزما دوبليكس الفرنسي
سنة (١٧٤٨) ولما حدث بين الانجليز
وبين الفرنسيين الصلح وعقدت له معاهدة
ايكس لاشابل أعطي دوبليكس في الهند

الوقت السكاني والوسائل اللازمة لتقوية مركزه فحصل من شاه المغول علي رتبة نواب مدينة كارناتيك وعلي أمر بوضع نواب مدينة اركو تحت الحماية الفرنسية وعلي توسيع الاراضي التابعة لبوندشيري وكاريكال ومازوليبياتام وعلي الحصول علي ٢٠٠ فرسخ علي طول الساحل بما فيه مدن بونتفاناجار والورور اجاما هندري وشيكاكول وسيرنغام

ووضع در بليكس في حيدر اباد وكيلا له وتدخل في جميع الشؤون الارتبائية التي اقتضاها دور انحلال مملكة المغول هنالك ولكن الدولة الفرنسية كانت من اختلال الاحوال اذ ذلك بحيث لم تستطع اعانتة فاضطر الي الارتكاس في مشروعاته واحداً بعد واحد واضطرت الحكومة الي استدعائه سنة (١٧٥٣)

وشرع الانجليز في اجلاء الفرنسيين عن الهند فافتتحوا بوندشيري سنة (١٦٦١) تحت قيادة كايف . ثم عزلوا الناباب سراج الدولة وولوا مكانه أحد المخلصين لهم فرشاه المغول بهذه النتائج وعين كايف محافظا علي بنغال وجعل بجانبه نوابا يمثل الحكومة المغولية فنظم

هنالك الامور علي ما تقتضيه مصلحة الشركة التجارية ثم ترك الهنديها ثانياً سنة (١٧٥٧) وخلفه وارين هاستنجس فسلك مسلك السيامي الحازم نظم جباية الاموال والقضاء والادارة ولكنه أظهر شرها عظيماً للاموال كان سبباً في نقمة الرأي العام الانجليزي عليه

وكان من آثار حزمه تخليص مدينة مدراس من غارة النظام وحيدر علي سنة (١٧٨٠)

ولما اعتزل العمل وعاد الى انجلترا ثار عليه الرأي العام وحوكم علي اطماعه وجرده من أمواله

خلفه اللورد كورنواليس سنة (١٧٨٦) الي (١٧٩٣) فأحدث بعض النظامات وشن عدة غارات . ثم خلفه السير جون تشور فحكم خمس سنين بدون أن يذكر وخلفه المركيز ويلسلي من سنة

(١٧٩٨ الي ١٨٠٥) فكان خصماً عنيداً للسلطة الفرنسية في تلك البلاد فانها كانت عادت تحت اللآء الوقتية التي أوجدتها الثورة الفرنسية والحكومة البونا برتية فأقنم النظام بطرد الجنود الاوربيين من بلاده حيث كان استخدمهم

ليستعين بهم في اغراضه. وجرى علي تيبو جيشاً تمكن من الاستيلاء علي سير انجياتام وجرى جيشاً آخر علي ماهراث سنة ١٨٠٢ الي ١٨٠٤) فامتلك مدينة اوريسا وحصل علي نشر الحماية علي ملك المغول

فعاد كورنوايس الي الهند بعد ويلسلي هذا مات ولم يعمل شيئاً فخلفه اللورد منتو من سنة (١٨٠٧ الي ١٨١٣) فعقد علاقات مع الفرس والافغان وبنجاب وخلفه المر كيز داستنجس من سنة (١٨١٤ الي ١٨٢٣) فقهر الجوركا وأخذ مدينة سيكيم من مملكة نيپال وأخذ منها أيضاً مراكزها الامامية من جبال هيماليا. وجرى جيشاً مؤلفاً من ١٢٠٠٠٠ رجل الي العصابات المسلحة التي كان هيجها الماهر اتيون لمقاومة الانجليز فتمكن من ابادته هؤلاء الرجال سنة (١٨١٧) وفي سنة (١٨١٨) ثار المهر اتيون ولم يفلحوا فكانت النتيجة ضم يشفا الي ولاية بومي . وفي تلك السنة قبل الراجبوتيون السيادة الانجليزية فلما تولى اللورد امهرست من سنة (١٨٢٣ الي ١٨٢٨) ضم الي ولاياته ولاية

اسام واراكان وتينا سيريم فلما تولى بعده اللورد بيتانك من سنة (١٨٢٨ الي ١٨٣٥) أبطل العوائد الدينية الهندية القاسية ومحا التمايزات الاجتماعية الفاضحة التي كانت تقضى بها ديانة البراهمة وأعطى الناس حرية الابانة عما في ضمائرهم وجعل من اشته لانته ترقية الشعب الذي وكل اليه امره عقلياً وأديباً وكان مما حذفه من عوائد الهنود الوحشية احراق المرأة مع جثة زوجها اذا مات قبلها . وقرر قبول الهنود في مراكز الحكومة العالية

وضم الي ممتلكات أمته مقاطعة كورج ونشر حمايتها علي ميزور ولما ولي اللورد الينبوروف من سنة (١٨٤٣ الي ١٨٤٠) تدخل في امور الافغان فأثارهم عليه وتسبب في انهم ذبحوا من رجاله ١٦٠٠٠ جندي في ضيق خيبر ولكنه انتقم منهم بضم ولاية السند الي بلاده

خلفه اللورد هاردنج من سنة (١٨٤٤ الي ١٢٤٨) فثارت ولايات السخ فردم الي الطاعة سنة (١٨٤٥) فخلفه اللورد الهوزي من سنة

(١٨٤٨ الى ١٨٥٦) لم تقبل وظيفته الا بعد أن شرط أن يبذل كل همته في تحسين الحالة المادية والادبية للهنود ولكنه اضطر لمقاومة السخ بالاسلح وقد هزموا الجيوش الانجليزية في شليانوالا سنة (١٨٤٩) فانتصر عليهم في وقعة جوجرات واستنبح ذلك ضم البنجاب الى الولايات التابعة لانجلترا . وقاتل برمانيا وأخذ منها ييجو

حدثت في هذه الاثناء ثورة في الهند ولولا ولاء السخ للانجليز لحدث خطر عظيم فاضطر البرلمان الانجليزي الي اصلاح ادارة الهند اتقاء من مثل هذه القلاقل فقرر البرلمان أن الحاكم الحقيقي للهند تكون ملكة الانجليز (وكانت اذ ذلك الملكة فكتوريا) وينوب عنها وكيل له مجلس يرجع في الأمر اليه . وأن يلقب محافظ الهند بنائب الملك فكان اللورد كاننج سنة (١٨٥٦ - ٦٢) أول من تلقب بهذا اللقب وخلفه اللورد الجين (١٨٦٢ - ٦٣) ثم اللورد لورانس (١٨٦٤ - ٦٩) ثم اللورد مايو (١٨٦٩ - ٧٢) فأحدث اصلاحات في الادارة وجباية الاموال وأبطل المكوس وأصلح الزراعة ولكنه

وقع قتيلا من يد ثائر هندي خلفه اللورد نورثبروك (١٨٧٢ - ٧٦) فزار البرنس ذوغال الهندي أيامه ثم خلفه اللورد ليتون فأعلن في مدته أن ملكة الانجليز تلقب من ذلك الحين بامبراطورة الهندسة (١٨٧٧)

حدثت بين الحكمة الهندية والافغان حربان من سنة (١٨٧٨ الي ٨١) اضطر أمير الافغان الي قهقرة حدوده وقبول وكيل انجليزي في بلاطه فلما تولى اللورد ريبون من سنة (١٨٨٠ الي ٨٤) أعطي الهند حرية الصحافة وأصلح الادارة والقضاء الجباية وأسس جمعية لتتولى نظام المدارس

ثم خلفه اللورد دوفرين سنة (١٨٥٥) ثم اللورد لانسدون سنة (١٨١٩) ثم اللورد الجين سنة (١٨٩٤) ثم اللورد كارزون فأحدث في الهند اصلاحات جملة (تاريخ ديانات الهند) تاريخ ديانات الهند هو التاريخ الحقيقي لتلك البلاد وهي هنالك عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات من أول غارات الآريين الي الزمان الحالي . الديانة الهندية الحاضرة تدعي انها مشتقة من أقدم الكتب المقدسة

المسمي بالفيدا وهذه الديانة لم يجي بها رسول كعيسي أو محمد بل هي عبارة عن مجموعة من الوحي بجمعها الفيديا بين دفتيه أوحيت لرجال لم تذكر أسماءهم . وهذا الكتاب ينقسم الى اربع مجموعات من الاناشيد وهي الريح والياجور وساما و اتارفا . ويوجد لهذه الاقسام شروح وتفاسير تسمي البراهمانات ، ولديهم مقالات في التأملات والتصوف يسمونها ارانياكات وأوبا بانيشادات . ولكن أكثر العناية منصرفه الى القسم الأول من الفيديا وهو قسم من الريح المتقدم ذكره لانهم يعتبرونه كأنه لب الباب

الناظر لكتاب ديانة الهنود يجد أنه قد افه جماعة في أزمنة مختلفة لما فيه من تباين التراكيب وتخالف درجات العقول مما يدل على تفاوت الأزمنة التي وضعت فيها هذه الاقسام . وهذه الكتابات في جملتها تدل على أنها وضعت لقوم من الكهنة وقد قسمت بينهم الوظائف والرسوم أما ما يقال أنه كتاب أوحى الى رسول في وسط السذاجة التامة فغير صحيح . ثم أن ما في كتاب الفيديا من عبادة النار ورسوم الاضاحي يدل على القرابة الدينية

بينه وبين أديان الايرانيين ومن الآلهة المذكورة في هذا الكتاب انبي وسوما ويعتبر فيه الاله اندرا بطل السماء إله الحروب وتاريخه عبارة عن سلسلة وقائع بينه وبين الجبابرة وقد دام مجده عاليا بعد سقوط مجد سواه من الآلهة المنندية فترى الهنود لا يزالون يعظمونه باعتباره ملك السماء ويعدون له ثانياً الاله ترينورتى الاعظم . ويحتف بالاله اندرا آلهة ثانوية كالرياح والسحب والزواجر وهنالك آلهة آخرون من طبقة أخرى وظائفهم أدبية محضة وكلهم تحت قيادة الاله فارونا ولكن هذه الآلهة بعضها يتأحي أمام البعض الآخر في نظر الاتقياء فتجد بعضهم يعتبر واحداً منهم أصلاً للجميع والبعض الآخر يعتبر لها غيره منهم فيتداول هذه المرتبة في نظر الهنود والآلهة سيفا وفيشنو واندرا وغارودا

ومن خصائص هذه الديانة اعتبارها وحدة أصول الاشياء جميعها في الكون وقد ظهر هذا المذهب عندهم بكل مظاهر الوضاحة والجلال واعتبره الهنود الركن الأول لديانتهم

ومن الضروري عند الهنود تقديم

الهدايا والضحايا ولفطائر للالهة لجلب رضائهم فهي مسألة مساومة عندهم . والبرهمي يعتبر عندهم وسيطا بين الآلهة وبين الناس وعبثا تحاول فرقة الجنود أن تنازع هذه الفرقة امتيازاتها . وهي مهما بذلت من المساعي في هذا السبيل تعتبر الدرجة الثانية ولا تستطيع التطلع لما فوق ذلك . أما دهماء الشعب فيعتبر في الدرجة الثالثة ويطلق عليهم اسم الغازياس ويلبهم طائفة السودرا وهي رابعة الطبقات عندهم وهي طائفة محرومة من جميع الحقوق وتعتبر من الادناس التي لا يصح هبها أقل اعتبار

ومما هو شديد الاعتبار عندهم مسألة التناسخ ومؤداها أن الارواح النجسة التي لا تتأهل للحياة مع الارواح العالية في الملائكة الاعلى ترتد الي الارض في اجساد بعض الحيوانات العائرة فتلاقى ما كسبت يداها وربما عادت في تلك الاجساد مرارا حتى تكفر عن سيئاتها وتطهر

في القرن السابع قبل المسيح ظهر بأزاء البراهمية ديانتان أتى بهما رجلان من الطائفة الحربية ولدا في قصر واحد

واقليم واحد بين نهر الغانج الاوسط وجبال هيماليا رفض كلاهما الاعتداد بالذات الدنيوية ، والمبالاة بالسعادة المادية وكسرا جميع القيود التي احيطت بها النفس البشرية في الديانة البرهمية . فلم يعترفا بطقوسها الدينية ، ولا عاداتها العبادية ، ولا فرقها الاجتماعية بل ولا بالآلهة الرسمية ، والكتب الدينية ، فقلا بوحدة الناس في اصولهم وقرر أن للكون روحا مدبرة غير مشخصة بصورة ولا متميزة في مكان ، وان الانسان دفع به الي هذه الارض ليبتلي فيها وليس له من مخلص الا التخلق بالشفقة والحنان ونكران الذات وتضحية النفس لنفم الغبر والتغالي في ذلك ما استطاع الانسان وقال بأن الآلهة الهندية التي عبدت قبلها هي صورة وقتية ولا حقيقة لها ذاتية ، فكان أحد الرجلين الداعيين الي هذا المذهب هو فاردهامانا وتسمي ديانته الجايناسية وكان الثاني هو غوتاما كايلافاستو مؤسس البوذية

انتشر هذان المذهبان في الهند وتوزعا السلطان على العامة والخاصة فيها ولا يزالان شائعين الي اليوم الا أن

البوذية بما فيها من النظام الكهنوتي حفظت كيان دينها وعملت علي صيانتها من العبث ولكن الديانة الجايتاسيه بشدة اطلاقها وخلوها من القادة عبثت بها الاهواء ولم تصل بها الى درجة توهلهها لمزاحة البوذية . ويحسن بنا في هذا المقام أن نعطي القاريء احصاء عن الديانات الموجودة بالهند منقولة عن دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية وهو احصاء سنة ١٨٩١	٢٠٧٧٣١٧٢٨	البراهمة
الديانات الوطنية	٩٢٨٠٤٦٧	البراهمة
السنخ	١٩٠٧٨٣٣	الديانات الوطنية
الجايتاسية	١٤١٦٦٣٨	السنخ
البوذية	٧١٣١٣٦١	الجايتاسية
البارسيسية	٨٩٩٠٤	البوذية
اليهود	١٧١٩٤	البارسيسية
المسيحيون	٢٢٨٤٣٨٠	اليهود
المسلمون	٥٨٣٢١١٦٤	المسيحيون
لا يعرف لهم دين	٤٢٧٦٣	المسلمون
رأي القاريء أن بالهند أكثر من مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول هذه الديانة الى الهند مملوء بالاساطير فيقال ان رسولين يدعي احدهما توما		لا يعرف لهم دين
والثاني برتلمي كانا قد رحلا الي الهند للتبشير بالمسيحية فنشراها بين بعض الناس وقتل توما شهيداً في كالامينا . وقد خلطت الرواية بين توما المانيشي هذا وكان من أهل القرن الثالث الميلادي وبين توما الارمني وكان من أهل القرن الثامن		رأي القاريء أن بالهند أكثر من مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول هذه الديانة الى الهند مملوء بالاساطير فيقال ان رسولين يدعي احدهما توما
وفي رواية ان بانتوناس أحد نصارى الاسكندرية رحل الى الهند في سنة (١٩٠) لزياره الطائفة المسيحية فيها فرآهم على احسن حال ورأى عندهم انجيلاً مكتوباً باللغة العبرية		رأي القاريء أن بالهند أكثر من مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول هذه الديانة الى الهند مملوء بالاساطير فيقال ان رسولين يدعي احدهما توما
وروي التاجر كوسماس اندكوبلنست بين سنة (٥٢٠ و٥٣٠) انه توجد بجزيرة سيلان وعلي ساحل ماليلبار كنائس مسيحية والمحقق ان النصرانية في الهند والصين انتشرت بواسطة الذاستورين فان هذه الطائفة اعتبرت مبتدعة فاضطهدت في بلادها فتشتت في الشرق ونشرت دينها في الجهات التي حلت بها أما المسلمون في الهند فيبلغون نحو خمس أهااليها والسبب في اسلامهم مهاجرون مسلمون هبطوا من الشمال الغربي الي بنجاب والسند وتجار قدموا من البحر		رأي القاريء أن بالهند أكثر من مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول هذه الديانة الى الهند مملوء بالاساطير فيقال ان رسولين يدعي احدهما توما

(٧٥٠٠٠٠٠) كيلويسكنها (٩) ملايين

الهنديا ﴿ جاء في المادة الطبية أنها

تسمي أيضاً شكور يا برية وذلك معنى اسمها

الافرنجبي، وباللسان النبائي شكور يوم

انطبيون فجنس شكور يوم لا يحتوي الا على

أنواع يسيرة والنافع منها اثنان أحدهما طبي

وهو المقصود بالترجمة وثانيهما خضر اوي

غذائي وتنوع الهندبا الى بري وبستاني

معروف قديما حتي نقله أطباؤنا عن

ديستوريدس وقالوا ان البري صنفان

اليعضيدوزهره اصفر هو المسمي باليونانية

خندريلى ومنه صنف سماوى الزهر وهو

الطرخشقوق فالخندريلى نوع بري ساقه

وأصله أدق وعلى أغصانه صمغة فى عظم

الباقلاة مثل المصطكى وطبعها أقوى من طبع

الهندبا والبستاني صنفان وسندكرهما

(الصفات النباتية للنوع المذكور)

جنر هذا النبات مستطيل فى غلظ الاصبع

عمودى الانفراس مسمر من الخارج

ويرتفع عليه ساق حشيشية مستقيمة

خالية من الزغب أو زغبية من الأسفل

تعلو الى ٥ ديسمتر أى نصف متر وقد

تكتسب بالفلاحة طولا عظيما وتفرع

فروعاً كثيرة تتجه لجميع الجهة وتأخذ

للاتجار على سواحل تلك البلاد فعمل

هؤلاء وهؤلاء على نشر ديانتهم هنالك

وهي الآن الديانة الوحيدة التي تنمو نمواً

مطرداً

الهند الصينية ﴿ هي شبه جزيرة

أهلها هنود وصينيون مساحتها

(٢٤٠٠٠٠٠٠٠) كيلومتر وعدد سكانها

(٢٣٥٠٠٠٠٠٠) نسمة وهم خمسة اجناس

(١) الاياميون وهم أصل يقرب من الصين

(٢) والكبودجيون وهم من أصل هندي

(٣) والأمم المتوحشة المتفرقة داخل

البلاد (٤) وأمم ملنا المتوحشون (٥)

والماليزيون وهم سكان ماليزيا بملقا

الهند الصينية ثلاثة أقسام

(١) منها مملكة مستقلة هي سيام

(٢) المستعمرات الفرنسية وهي كمبودج

والكوشنشين والانام والتونكين (٣)

والاملاك الانجليزية وهي برمانيا وتوابها

مملكة سيام مساحتها (٧٢٦٨٠٠)

كيلومتر وسكانها (٥٤٧٠٠٠٠٠) نسمة

وهي مملكة منتظمة عاصمتها بنكوك

ومستعمرات فرنسا تبلغ مساحتها

(٧١٤٤٠٠٠٠) كيلويسكنها (٢٠) مليوناً

ومستعمرات انجلترا تبلغ مساحتها

ومنها مساقه عريضة مسطحة كأنها
انضغطت ضغطاً قوياً والمستعمل منه
جذوره وأوراقه وبزوره

(صفاته الطبيعية) ليس في أجزاء
هذا النبات رائحة وإنما فيها مرارة عظيمة
إذا وصلت لتمام نموها فالجذور في غلاف
الاصبع مغزلية مسمرة أو شقر من الخارج
ومبيضة من الباطن والنبات الرطب يجيز
عصارة مبيضة لبنية واضحة المرار وإذا
كانت الجذور جافة ومحصنة كانت شديدة
المرار ولكن غير كريهة فإذا استنبت
النبات بالبساتين قلت مرارته فالأوراق
الجذرية المحفوظة من تأثير الضوء تصير
طرية بيضاء تقرب من أن تكون عديمة
المرار فلا تحتوي الا على عصارة لعابية
فتكون غذائية

(صفاته الكيماوية) إذا تم نمو النبات
صارت أجزاءه كلها مملوءة بعصارة خاصة
لبنية تسيل عند ما يفعل شق في الساق
أو الأوراق أو الجذور والي الآن لم يوجد
تحليل لهذه العصارة جيد الضبط وإنما
تقول أنها تحتوي يقيناً على مادة خلاصية
وقاعدة راتنجية ونترات البوتاس
وكبريتاته ومرباته . قال ميريه في الذيل

في التباعد عن الجذع كلما امتدت
والأوراق الجذرية بيضاوية مستطيلة
محفوفة مسننة متعرجة منقسمة الى فصوص
حادة متباعدة عن بعضها وقليلة الزغبية
وتنتهي بشبه ذنيب عشائني الحافات أوراق
الساق صغيرة مسننة وفصوصها أوضح
والازهار زرق زاهية أبيض ومهياة بهياة
متخلخلة في أطراف الأغصان والمحيط
الزهري مزدوج فالخارج منقسمه أقسام
مستقيمة مستطيلة ولكنها منحنية ضيقة
رقيقة من الأعلى وفيها بعض وبرخشن
غددى الطرف والداخل منقسم ٨ أقسام
قائمة وشكلها كالأقسام الأول وفيها بعض
شعر غددى فتنتهي أطرافها بشراية
صغيرة من شعر مسمر والمجمع مسطح
فيه أسناخ صغيرة تسكن فيها قاعدة المبايض
وهذا النوع معمر وينبت بنفسه على
جوانب الطرق وفي المواضع الجافة
ويستنبت في بعض المحال لتغذية المواشي
لزعم الناس أن الغنم بسبب أمرجتها
الرخوة تصاب كثيراً بأمراض الضعف
فاذا استعملت هذا الغذاء المقوي حسنت
حالتها واشتدت فاعليتها وأصناف هذا
النوع كثيرة فمنها أبيض الزهر ومنها أحمر

وعصارة النباتات السكرية اللبنية لا ينسب
لونها للكافور تشوك أي الصمغ المر كما قال
بعضهم وإنما هو ناشيء من مخلوط شمع
براتينج فيحصل من ذلك مستحلب شبيه
بالمستحلب الذي يجهزه النبات في لبن
البقر. وذكر بوشرده في جذر الشكوريا
ان تركيبه الكيماوي كالأوراق وأنه علي
حسب مشاهدة واط يحتوي علي كثير
من الاينولين وقال في الأوراق أنها تحتوي
علي مادة خلاصية وكوروفيل وزلال
وسكر وأملاح من جملة نترات البوطاس
انتهي

(الجواهر التي لاتوافق معه)
منقوع العفص وأملاح الحديد والرصاص
ونحو ذلك

(الخواص الدوائية) يحتوي هذا
النبات علي خاصة التقوية الناشئة من
مرارته فيحصل من تأثير قواعده علي
المنسوجات انكماش لبني فتصير أعضاؤها
أقوي شدة وأكثر فاعلية في ممارسة
وظائفها فلذلك يزيد في الشهية ويعين علي
الهضم ويستعمل عادة في علاج بعض
الامراض لارجاع القوة التي ضعفت في
الجامع الآلية وذكروا أنه ممتع بخاصة

كونه مفتوحاً ومحللاً في أعلي درجة فيحلل
غليظ اللينفاوجودة الاخلاط المتولدة عنهما
الاحتقانات والسدد في الاحشاء وقد
انكشفت الآن بالشریح المرضي طبيعة
تلك الآفات التي سموها بتلك الاسماء
واتضحت الخاصة المذيية التي في هذا
النبات ولذا عد نباتا صابونياً لاحتوائه
علي عصارة بيضاء تشبه الماء الذي حل
فيه الصابون فكانت من الفاعلات القوية
لازالة الموانع التي تتكون في سير الاخلاط
ولتصيير تلك الاخلاط سائلة اذا غلظت
فكانت بذلك أهلاً لأن تنسب لها
تلك الخاصة كما تنجح أيضاً خلاصة
النبات أو منقوعه في عيوب ووظيفة الهضم
الناشئة من خمود المعدة والامعاء حيث
يوجد اذ ذلك آفة حيوية بسيطة وضعف
في التأثير الذي توجهه الاعصاب لتلك
الاعضاء وكذا اذا كانت تلك الاعضاء
مجلساً لآفة مادية كلين أو قلة تغذية
لنسوجاتها فتستعمل الفواعل المذكورة
لمناسبة خاصتها المقوية ولكن لاتشفيها
أصلاً وإنما نهاية ما يمكن أنها تفيد بعض
تخفيف وقتي اذا كان هناك تيبس أو
استحالة تركيب في بعض أجزاء من

الاغشية المعدية أو المعوية ويعالج بهذا
 النبات مع النجاح آفات الكبد اذا كان
 فيه ميل للتيبس أو حصل في منسوجه
 لين أو نقص حجمه من قلة تغذية وكذا
 في أمراض الطحال التي يوجد فيها مثل
 تلك الآفات اذ كثيراً ما شوهدت
 برقانات وقولنجات كبدية وآلام معدية
 أخذت في الذهاب شيئاً فشيئاً باستعمال
 منقوعه أو مغليه أو عصارتة النقية أو
 خلاصته كل يوم بمقادير يسيرة وكم ينجح
 في أمور لم ينجح فيها غير من الفاعلات
 التي لكونها أقوى منه هيجت الطرق
 الهضمية وأتبعنها بتأثيرها عليها مباشرة
 وشوهد منه شفاء استسقاء ناشيء من
 التعب واستعملوه أيضاً في أمراض الجلد
 فتختار لذلك عصارتة المنقاة أو خلاصته
 أو مغليه ويستعمل المريض ذلك كل يوم
 مع الادمان على هذا العلاج مدة أسابيع
 فالتأثير الذي تفعله قواعده المرة في المجموع
 الجلدي يصلح رخاوته وضعفه وذلك
 التغيير يمكن أن ينفع مع ذلك لتحسين
 حالته المرضية وأيضاً ادمان استعماله زماناً
 ما يعطي للوظائف الغذائية كيفية للممارسة
 أحسن انتظاماً وأن القوة الممثلة الشديدة

الفاعلية في الدم وفي المنسوجات الحية
 تفيد تجديداً كثيراً ما يزيل الآفات
 الجلدية التي كانت كأنها مرتبطة بحالة
 كاشكسية أي منسوبة لسوء التقنية
 وبمجموع أحوال مفسدة في الجسم وأوصوا
 به في الحميات المتقطعة ولكن ليس استعماله
 في العادة لقطع سير هذه الأمراض وإنما
 يستعمل بالاكتر في الحميات التي
 استعصت نوبها وصار الجسم منها في حالة
 ضعف وهبوط بحيث اصفرت أبدان
 المرضى وسقطت قواهم وظهرت فيهم أذيما
 عامة وغير ذلك فحينئذ تعطي لهم الهنديا
 مع فاعلات آخر دوائية ومع تدبير عذائي
 مناسب ورياضة جسمية وسكنى غير
 بلادهم وغير ذلك ويجهت في تصبير القوة
 الممثلة أقوى فاعلية وفي ارجاع القوة
 للأعضاء وفي ازالة الآفات الشاغلة
 للأحشاء البطنية كالكبد والطحال والمعدة
 ونحو ذلك شيئاً فشيئاً ووسع أطباء العرب
 الكلام في الهنديا وذكرها جميع ما ذكره
 المتأخرون وزادوا عليه فقالوا انه يتغير
 لونها وطعمها وطبعمها بحسب الأهوية
 والازمان وفيها أجزاء لطيفة حارة تزول
 بالغسل فلا ينبغي غسلها وهي تنفع من

ضعف المعدة واذا تضمد بها وحدها
 أو مع السويق سكنت الالتهاب المعدي
 وتنفع ضماداً أيضاً في النقرس وأوراق
 الا عين مخلوطة بالسويق والحل واذ تضمد
 بها مع أصلها نفع ذلك من لسعة العقرب
 ومع الاسفاناخ تحلل كل ورم واذا خلط
 ماؤها باسفيداج وخل كان لطوخا نافعاً
 من حرق النار وهي أيضاً تفتح سد الكبد
 وتطفي وهج الصفراء وحرارة الدم ولذا
 كانت نافعة في جميع آفات الكبد حارها
 وباردها ولا توافق المصايين بانسعال ولا
 المبرودين وانما توافق المحرورين واذا
 استعملت بخل مكسور السورة بعد الفصد
 أو الحجامه نفعت لتنقية مجارى الكلي
 وماء الهندبا يقطع نفث الدم ويسكن
 العطش واذا استعمل ماؤها مع الزيت
 حسواً فانه يخلص من كثير من السموم
 نهشاً وأكلاً وكذا اذا مزج بطبيبخ
 الصندل والرازيانج فانه يقارم السموم
 وقالوا بذرها ينفع من الحمي الصفراوية
 وينفع سد الكبد فيذهب اليرقان ويصفي
 اللون وأما أصل الهندبا فهو قوى التنقيح
 والتنقية ملطف للاخلاط منق للمجاري
 يذهب بالحيات الرديئة وينفع من وجع

المفاصل والاستسقاء ويصفي الدم ويوسع
 المجاري ويدبر البول ويلطف غلظ الاورام
 شرباً ويهيئها للنضج . وقال ميره تدخل
 جذور الهندبا في المعجون المسمي فأولي يقوم
 المزدوج أى الموافق لكل داء علي حسب
 ظنهم ويوجد في المتجر صنف من
 الشكوريا جذوره طويلة لحمية تجفف
 ونحمص وتدق ويضم هذا المسحوق
 لمسحوق البن ويغلي ذلك فينال مغلي
 قوى التحمل وهذا الاستعمال معروف في
 البلاد الشمالية وخاصة في بروسيا وهولندة
 من زمن طويل قبل ان يعرف بفرنسا
 فأصول الهندبا تكابد من النار تنوعات
 فيكون الجذر مسود اللون ويفقد طعمه
 المر ويوصل مسحوقه للماء لونا يقرب من
 لون قهوة البن وانما الذي يفتده هو الرائحة
 العطرية التي في حبوب البن وأيضاً ليس
 في مسحوق هذا الجذر التأثير المنبه العظيم
 الذي يحصل من الحساسية اللطيفة التي
 تفعلها تلك الحبوب في عانة الجسم وسما
 المخ فتحمي الفاعلية بذلك وتبقي تيقظاً
 لذيذاً

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعمل

من مجفف الاوراق مغلي بأخذ قبضتين

منها لتر من الماء أو ١٠ جرامات لتر
 والغالب اختيار كونها رطبة وتعرض للجلي
 بعض لحظات فيؤخذ منها ٣٠ جرماً
 وقد يؤخذ من الاوراق الرطبة عصارة
 تنال بالرض والعصر ثم ترشح على البارد
 والمقدار منها للاستعمال ١٠٠ جرام وكثيراً
 ما يجمع من عصارة سن الاسد والشاهترج
 واطريفيل الماء والكزبرة الخضراء فيقوم
 من ذلك ما يسمى بعصارة الحشائش
 واعتاد بعض الناس استعمالها في زمن
 الربيع وتنفع لذهاب الحصيات الصفراوية
 والمذكور في الدستور الاقرباذيني هو أن
 تؤخذ أجزاء متساوية من اوراق الشكوريا
 البرية واوراق لسان الحمل أو الشاهترج
 واوراق الكزبرة فتدق النباتات وتعصر
 عصارته وتترشح على البارد ومطبوخ الجذر
 يصنع بمقدار منه من اوقية الى اوقيتين
 لأجل رطلين من الماء ومنقوعه يصنع
 بأخذ ١٥ جرماً من قطعه المكسرة تنقع
 في لتر من الماء وخلاصة الشكوريا تصنع
 بدق الشكوريا لأجل استخراج عصارته
 ثم تروق تلك العصارة على الحرارة وتصفي
 من خرقة ثم تبخر حتى تكون في قوام
 الخلاصة وكذا تنال الخلاصة بعلاج

اوراق الشكوريا الجافة بطريقة الفسل
 القلوي ويتجهز من تلك الاوراق الجافة
 ربع وزنها تقريباً من الخلاصة ويصح
 أيضاً استخراج خلاصة جيدة من الجذر
 ولا يتجهز من الخلاصة الاثمن وزنه
 وشراب الشكوريا الهندي المركب يصنع
 بأن يؤخذ من جذور الهندبا البرية ٦
 أوقيت ومن اوراقها ٩ أوقيت ومن كل
 من الشاهترج ولسان الابل ٣ أوقيت
 ومن حب الكاكنج ٣ أوقيت ومن
 الماء العام ٥ أرطال ينقع ذلك ٢٤ ساعة
 ثم يرشح السائل ويعمل شراباً بالسكر
 بأن يوضع عليه ٦ أرطال من سكر أبيض
 ويعقد الكل ثم يصب عليه منقوع حار
 مركب من ٦ أوقيت من الراوند المكسر
 وأوقيتين من كل من الصندل الليموني
 والقرفة و٨ أرطال من الماء العام فاذا
 طبخ هذا الشراب جيداً يروق ويصفي
 وهذا التركيب ملين أي مسهل بلطف
 يستعمل كثيراً لاسهال الصغار اسهالا
 خفيفاً وجاءته خاصة الاسهال من الراوند
 لا من الهندبا والمقدار منه من درهمين
 الى اوقية بل اوقيتين ويصنع لعوق
 للاطفال يسمى باللعوق الملين للاطفال

وتركيه أن يؤخذ من اللعوق البسيط
 ٤ اوقيات ومن شراب الهندبا المركب
 درهمان ويستعمل بالملاعق الصغيرة واما
 بزور الهندبا فقال ميرد انها تستعمل بمصر
 في الامراض الالتهابية وانها تكون احدي
 البزور الاربعة الباردة انتهى . وقال
 القدماء من اطباءنا بزور الهندبا فيه حرارة
 وبرودة ولكن حره اظهر ولذا ينفع من
 الحمي الصفراوية وينقي الكبد وينفع
 من سددها ويذهب باليرقان السددي
 ويصفي اللون وقدر ما يؤخذ منه عندهم
 من درهمين الى ٥ وقالوا انه مكرب مغث
 وينبغي لمن يكرهه ان يخلط به ما يخفي
 طعمه ورائحته من الحشائش الطيبة الموافقة
 ومن انواع جنس شكوربوم ما يسمى
 شكوربوم هنديا اي الشكوريا الهندية
 وهو نبات سنوي يصح ان نعتبره صنفاً
 من السابق واستنبت بالبساتين كنبات
 خضراوى غذائى ونيل منه بالاستنبت
 جملة اصناف معروفة بأسماء افرنجية مثل
 سقارولس والشكوريا العذبة والبيضاء
 والمقطعة والهندية حيث ان الاستنبت
 ينطف المرارة الطبيعية لأوراقها وتلك
 الشكوريا هي التي تستعملها الناس سلطات

ولا تختلف من الهندبا البرية الا في يسير
 لسكون أوراقها خالية بالكليمة من الزغب
 وكاملة او مسننة ويندر كونها فصية وبعض
 أزهارها يكون محمولا علي حامل طويل
 وهي سنوية لا معمرة كالأولى ولكن تلك
 الاختلافات حاصلة من الخلاصة والتحقيق
 انه لا يصح اعتبار هذا النوع صنفاً من
 الشكوريا البرية لأن الذي استنبت
 البستانيون ٣ اصناف صنف سموه
 اسقريولا اوراقه عريضة وتقرب من ان
 تكون كاملة وصنف اوراقه ضيقة مستطيلة
 وسموه الانديف الصغير أي الهندبا
 الصغيرة وصنف سموه بالشكوريا المقطعة
 بسبب تقطيع اوراقه أي حافات تقطيعا
 خيطيا قصيرا في جميع الجهات وهذا
 الصنف هو الذي يجتهد البستانيون في
 ازالة مرارته وصلابته بتبييضه بالضعاف
 والذبول كغيره من النباتات الأخر البرية
 التي بصيرها الانسان أهلية وحينئذ لا تكون
 الشكوريا برية وقسم اطباؤنا الهندبا
 البستانية الى صنفين احدهما صغير الورق
 دقيقة وزهره اسمانجوني وهو هندبا البقل
 وثانيها عظيم الورق طرال وفيه خشونة
 وهو رخص قليل المرارة بل عديمها ويسمي

الهندبا البلخية والهاشمية والشامية واذا
عصرت البستانيّة وأغليت ونزعت رغوتها
وطيبت بالسكنجبين فتحت السدد ونقت
الرتوبات ونفعت من الحيات المتطاولة
وقوت المعدة واذا أغلى مع ماؤها شيء
من الرازيانج كان فعلها أكثر وتفتيحها
واسهلها أشد واذا طليت الاورام الحارة
بماثها نفعها ذلك والبلخية أشد تبريداً
وترطيباً من غيرها ومدقوق ورقها ينفع
الاورام الحارة وعصيره مع ماء الرازيانج
من أكبر أدوية البرقان السددي وماء
الهندبا البقلية أو البلخية اذا حصل فيه خيار
الشنبر وتفرغ به نفع من أورام الخلق
الانتها. وقالوا في الهندبا البرية أنها من
أكبر ادوية الكبد وسددها والحميات
الباردة فهي في ذلك أعظم من البستانيّة
واسمها اليوناني خندريلى وزهرها أصفر
وساقها دقيق وطبع جذرها أقوى من طبع
الهندبا المعروفة وتجفف تجفيفاً قوياً.
وذكروا عن ديسقوريدس أنه يوجد على
أغصانها صمغ في حجم الباقلا كالمصطكى
اذا سحق وخلط بالماء ووضع في خرقة
تلف حتى تكون في حجم زيتونة وتحمّلها
المرأة قائماً تدر الطمث واذا دق النبات

بأصله وخلط بالسل وعمل اقراصا اذا
ديفت بالماء وخلط بها نظرون جلت البهق
واذا شرب أصلها بشراب وافق لسع
العقارب والافاعي واذا طبخ ماؤه بشراب
وشرب عقل البطن واذا ديفت الصمغة
بماء الهندبا واكتحل بها استأصلت السبل
ويسقي منها درهمان بمخمر لهشة الافرعي
ويطلى منها على موضع اللسعة

➤ **الهنّ** كناية عن كل اسم
جنس ومعناه شيء يقال (هذا هنّك)
أي شينك والانتى (هنّة) وتصغر على
(هنّية) فيقال (امكث هنية) أي
ساعة. أو (هنّية)

➤ **الهوية** الحقيقة المطلقة المشتملة
على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة
في الغيب المطلق. وهو اصطلاح صوفي

➤ **هؤود** اسم واحد من الرسل
صلى الله عليه وسلم

➤ **هود** هاد الرجل يهود هؤودا
تاب وجع و (هؤود) مشى رويدا و
(هؤوده) حوله الي دين اليهود (هاوده)
مايله ووادعه و (تهؤود) صار يهوديا
و (الهؤودة) الرفق واللين و (الهؤود)
قيل جمع هاند

اليهود هي الأمة المشهورة في تاريخ العالم بيني اسرائيل . أصلهم من الساميين رحلوا تحت قيادة ابراهيم عليه السلام في القرن (الثالث والعشرين) قبل الميلاد ونزلوا بأرض كنعان جنوب الشام وكان من نسله اسماعيل واسحق ويعقوب وهو اسرائيل الذي وصل احد أولاده يوسف الى أن صار عزيز مصر كما هو مشهور فأحضر بني اسرائيل لمصر فمكثوا بها أربعة قرون فكثروا ولكنهم لقوا من ملوك مصر اضطهاداً فأرسل الله اليهم موسى عليه السلام فأنقذهم من فرعون مصر من الاسرة الثامنة عشرة ، وكان موسى منهم تربى في دار فرعون نفسه خرج بنو اسرائيل مع موسى الى جهة الطور ومكثوا بها نحواً من أربعين سنة وهناك أوحى الله الي موسى شريعته ولما توفي موسى نولاهم يوشع فأغار بهم على ارض كنعان فاستولي عليها وهناك ولوا عليهم قضاة يحكمونهم ثم حدثت فتن استدعت أن يجعلوا أمرهم بيد ملوك منهم وأول من نولاهم شارل وهو طالوت في سنة (١٠٩٢) ق م ثم خلفه (داود) عليه السلام ثم سليمان عليه السلام وبعده

انقسمت اليهود الى مملكتين وهما مملكة يهوذا ومملكة بني اسرائيل بقيت الاولى (٣٨٩) سنة والثانية (٣٥٥) سنة دمرها البابليون والآشوريون

انقسم اليهود من ناحية الدين الي أربع فرق: الربانيون والقراؤون والعنانية والسمرة وحدث لهم الاختلاف بعد تخريب بختنصر بيت المقدس . والسمرة ليسوا من بني اسرائيل وانما هم قوم يهودوا (انظر اسرائيليين وقرايين)

قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل :

اليهود والنصارى هاتان الامتان من كبار أمم أهل الكتاب والامة اليهودية أكبر لأن الشريعة كانت لموسى عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام أحكام التوراة . والانجيل النازل على المسيح عليه السلام لم يختص أحكاماً ولا استنبط خلالها وحراماً ولكنه رموز وأمثال ومواعظ ومزاجر وماسواها من الشرائع والأحكام فمحالة على التوراة كما سنين ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم يتقادوا لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان

مأموراً بمتابعة موسى وموافقة التوراة فغير
 وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها
 تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير أكل
 الخنزير وكان حراماً في التوراة ومنها
 الحتان والغسل وغير ذلك الى أن قال :
 اليهود خلاصة هاد الرجل أي رجع
 وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى
 عليه السلام أنا هدنا اليك أي رجعنا
 وتضرعنا وهم أمة موسى وكتابتهم التوراة
 وهو أول كتاب نزل من السماء أعني ان
 ما كان نزل على ابراهيم وغيره من الانبياء
 ما كان يسمى كتباً بل صحفاً وقد ورد
 في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال ان الله تعالى خلق آدم بيده وخلق
 جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فثبت
 لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب
 وقد اشتمل ذلك على أسفار فيذكر مبتدأ
 الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام
 والحدود والأحوال والقصص والمواعظ
 والاذكار في سفر سفر وانزل عليه أيضاً
 اللوح علي شبه مختصر ما في التوراة
 يشتمل على الاقسام العلمية والعملية قال
 عز ذكره (وكتبنا له في اللوح من كل
 شيء موعظة) إشارة الى تمام القسم العلمي

وتفصيلاً لكل شيء إشارة الى تمام القسم
 العملي قالوا كان موسى قد أفضى بأسرار
 التوراة واللوح الي يوشع بن نون وصية
 من بعده ليفضي بها الي أولاد هارون لأن
 الأمر كان مشتركاً بينه وبين أخيه هارون
 اذ قال وأشر كه في أمري وكان هو الوصي
 فلما مات هارون في حال حياته انتقلت
 الوصاية الي يوشع بن نون وديعة ليوصلها
 الي شيبرو وشرابني هارون قراراً وذلك
 أن الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها
 مستودع

واليهود تدعي أن الشريعة لا تكون
 الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به
 فلم يكن قبله شريعة الا حدود عقلية
 واحكام مصلحية ولم يجزوا النسخ أصلاً
 قالوا فلا يكون بعده شريعة اخرى لأن
 النسخ في الاوامر بقاء ولا يجوز البقاء
 علي الله ومسائلهم تدور علي جواز النسخ
 ومنعه وعلي التشبيه ونفيه والقول بالقدر
 والجبر ونجوين الرجعة واحالتها. أما النسخ
 فكما ذكرنا وأما التشبيه فلا منهم وجدوا
 التوراة ملائمة من المتشابهات مثل الصورة
 والمشافهة والتكلم جبراً والنزول عن طور
 سيناء انتقالاً والاستواء علي العرش

استقراراً وجواز الرؤية فوقاً وغير ذلك
وأما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب
اختلاف الفريقيين في الاسلام فالرانيون
منهم كالمعتزلة فينا والقراون كالمجبرة والمشبهة
وأما جواز الرجعة فانما وقع لهم من
امر من احدهما حديث عزير اذ امانه الله
مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هارون
عليه السلام اذ مات في التيه وقد نسبوا
موسي الى قتله قالوا حسده لان اليهود
كانت اليه أميل منهم الي موسى واختلفوا
في حال موته فمنهم من قال مات وسيرجع
ومنهم من قال غاب وسيرجع الي أن قال
واختلفوا نيقاً وسبعين فرقة ونحن
نذكر منها أشهرها وأظهرها عندهم وترك
الباقي هملاً

(العنانية) نسبوا الى رجل يقال له
عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون
سائر اليهود في السبت والاعياد ويقتصرون
علي أكل الطير والظباء والسماك ويذبحون
الحيوان على القفا ويصدقون عيسى عليه
السلام في مواعظه واشاراته ويقولون
انه لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعا
الناس اليها هو من بني اسرائيل المتعبدين
بالتوراة ومن المستجيبين لموسى عليه السلام

الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن
هؤلاء من يقول أن عيسى عليه السلام
لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة
ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل
هو من أولياء الله المخلصين العارفين
أحكام التوراة والانجيل ليس كتاباً منزلاً
عليه ووحياً من الله تعالى بل هو جمع
أحواله من مبدئه الى كماله وانما جمعه أربعة
من أصحابه الخواريين فكيف يكون
كتاباً منزلاً؟ قالوا واليهود ظلموا حيث
كذبوه أولاً ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه
آخرأ ولم يعلموا بعد محله ومغزاه. وقد
ورد في التوراة ذكر المشيخاني مواضع
كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد
له النبوة ولا الشريعة الناسخة وورد
فارقليطا وهو الرجل العالم كذلك وحده
(اليسوية) نسبوا الى أبي عيسى
اسحاق بن يعقوب الاصفهاني وقيل اسمه
عوفيد الوهم أي عابد الله كان في زمان
المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك
بني أمية مروان بن محمد الحمار فاتبعه بشر
كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات
وزعموا انه لما حورب خط علي أصحابه
خطا بعود آس وقال أقيموا في هذا الخط

(المقاربة واليوذعانية) نسبوا الى
 يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه
 يهوذا يبحث علي الزهد وتكثير الصلاة
 وينهي عن اللحوم والانبذة وفيما نقل عنه
 تعظيم امر الداعي وكان يزعم ان للتوراة
 ظاهراً وباطناً وتنزيلاً وتأويلاً خالف
 بتأويلاته عامة اليهود وخالفهم في التشبيه
 ومال الي القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد
 وقدر الثواب والعقاب عليه وشد في ذلك
 ومنهم (الموشكانية) أصحاب موشكا
 علي مذهب يوذعان غير أنه كان يوجب
 الخروج علي مخالفيه ونصب القتال معهم
 فخرج في تسعة عشر رجلاً فقتل بناحية
 قم وذكر عن جماعة من الموشكانية انهم
 أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الي العرب
 وسائر الناس سوي اليهود ولائهم أهل ملة
 وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان
 الله تعالي خاطب الانبياء بواسطة ملك
 اختاره وقدمه علي جميع الخلائق واستخلفه
 عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر الكتب
 من وصف الله عز وجل فهو خبير عن
 ذلك الملك والافلا يجوز ان يوصف
 البارئ تعالي بوصف قالوا فان الذي كام

فليس ينالكم عدو بسلاح فكان العدو
 يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخطر جعلوا
 عنهم خوفاً من طلسم او عزيمة بما وضعها
 ثم أبو عيسى خرج من الخط وحده علي
 فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيراً
 وذهب الي بني موسى ابن عمران الذين
 هم وراء الرمل ليسمعهم كلام الله وقيل
 لما حارب أصحاب المنصور بالري قتل
 وقتل أصحابه . وزعم عيسى انه نبي وانه
 رسول المسيح المنتظر وزعم أن للمسيح
 خمسة من الرسل يأتون قبله واحداً بعد
 واحد وزعم ان الله تعالي كلمه وكلفه أن
 يخلص بني اسرائيل من أيدي الأمم
 العاصين والملوك الظالمين وزعم أن المسيح
 افضل ولد آدم وانه اعلى منزلة من الانبياء
 الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل
 ايضاً وكان يوجب تصديق المسيح ويعظم
 دعوة الداعي وزعم ان الداعي ايضاً هو
 المسيح وحرّم في كتابه الذبائح كلها ونهي
 عن اكل ذى روح علي الاطلاق طيراً
 كان أو بهيمة ووجب عشر صلوات وامر
 أصحابه بأقامتها وذكر أوقاتها وخالف
 اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكبيرة
 المذكورة في التوراة

موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك
 والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك
 الملك ويتعالى الرب تعالى عن أن يكلم
 بشراً تكليماً وحمل جميع ما ورد في التوراة
 من طلب الرؤية وشافهت الله وجاء الله
 وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيده
 واستوي على العرش قرار أوله صورة آدم
 وشعر قطط ووفرة سوداء وأنه بكى على
 طوفان نوح حتى رمدت عيناه وأنه ضحك
 الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك
 علي ذلك الملك قال ويجوز في الباطنة أن
 يبعث ملكاً واحداً من جملة خواصه
 ويلقي عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي
 ومكانه فيكم مكاني وقوله وأمره قولي
 وأمري وظهوره عليكم ظهوري. كذلك
 يكون حال ذلك الملك وقيل ان اريوس
 قال في المسيح انه هو الله وانه صفوة العالم
 أخذ قوله من هؤلاء وهم كانوا قبل اريوس
 باربع مائة سنة وهم أصحاب زهد وتكشف
 وقيل صاحب هذه المقالة هو بنيامين
 النهاوندي قرر لهم هذا المذهب وأعلمهم
 أن الآيات المتشابهة في التوراة كلها مؤولة
 وأنه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر ولا
 يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء

منها وإنما المراد بهذه الكلمات الواردة
 في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كما
 يحمل في القرآن المجيء والاتبان على اتیان
 ملك من الملائكة وهو كما قال في حق
 مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا
 وفي مواضع أخر فنفخنا فيه من روحنا
 وأنا النافخ جبريل حين تمثل لها بشراً
 سوا ليهب لها غلاماً زكياً
 (السامرة) هؤلاء قوم يسكنون
 بيت المقدس وقرابا من أعمال مصر
 يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف
 سائر اليهود أثبتوا نبوة موسى وهارون
 ويوشع بن نون عليهم السلام وأنكروا
 نبوة من بعدهم رأساً لانبيا واحداً وقالوا
 التوراة ما بشرت الا بنبي واحد يأتي
 من بعد موسى يصدق ما بين يديه من
 التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة وظهر
 في السامرة رجل يقال له الالفان ادعي
 النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى
 وأنه هو الكوكب الذي ورد في التوراة
 انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل
 المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة
 واقتربت السامرة الى دوستانية هم الالفانية
 والى كوسانية . والدستانية معناها الفرقة

المتفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة
 الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب
 والعقاب فيها والدوستانية تزعم ان الثواب
 والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف
 في الأحكام والشرائع وقبلة السامرة
 جبل يقال له غريم بين بيت المقدس
 ونابلس قالوا ان الله تعالى أمر داود النبي
 عليه السلام أن يبني بيت المقدس بجبل
 نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه
 موسى عليه السلام فحول داود الى ايليا
 وبني البيت ثمة وخالف الأمر وظلم
 والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون
 سائر اليهود ولغتهم غير لغة اليهود ووزعموا
 ان التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من
 العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع
 فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى
 احدى وسبعين فرقة وهم بأسرهم أجمعوا
 على ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى
 وانما اقتراهم في تعيين ذلك الواحد
 أو في الزيادة على الواحد وذكر المشيحا
 وآثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد
 في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء
 الذي تشرق الارض بنوره أيضاً متفق
 عليه واليهود في انتظاره والسبب يوم ذلك

الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق انتهى
 (كتاب البهرد) التوراة وهي خمسة
 اسفار
 الاول : يذكر فيه بدأ الخليقة
 والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما
 السلام
 والثاني يذكر فيه استخدام المصريين
 لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام
 وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
 التيه وامانة هرون عليه السلام ونزول
 العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى
 والثالث يذكر فيه تعليم القرابين
 والاجال
 والرابع يذكر عدد القوم وتقسيم
 الأرض عليهم واحوال الرسل التي بعثها
 موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن
 والسوى والغمام
 والخامس اعادة احكام التوراة
 لتفصيل المجمل وذكر وفاة هرون ثم موسى
 وخلافة يوشع عليهم السلام
 (المرتبة الثانية) أربعة اسفار تدعي
 الأول :
 أولها ليوشع عليه السلام ، يذكر
 فيه ارتفاع المن وأكلهم الغلال بعد تقريب

ورابعها اثنا عشر سفر أفيها انذارات
بجراد وزلازل وغيرها وإشارة إلى المنتظر
والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه
وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجيء
عدو وضلالة حبقوق ونبوة زكريا عليه
السلام وإشارات إلى اليوم العظيم وبشارة
بورود الخضر عليه السلام

(المرتبة الرابعة) تدعي الكتب
وهي أحد عشر سفرًا

أولها تاريخ من آدم إلى البيت الثاني
ونسب الأسباط وقبائل العالم

وثانيها مزامير داود عليه السلام
وعدتها مائة وخمسون مزموراً بين طلبات
وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها
وثالثها قصة أبوب عليه السلام وفيه
مباحث كلامية

ورابعها أمثال حكيمية عن سليمان
عليه السلام

وخامسها أخبار الحكماء قبل الملوك
وسادسها نشائد عبرانية لسليمان
مخاطبات بين النفس والعقل

وسابعها يدعي جامع الحكمة لسليمان
عليه السلام، وفيه مباحث على طلب الذات
العقلية الباقية وتفسير الجسمانية الفانية

القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح
البلاد وتقسيمها بالقرعة

وثانيها يعرف بسفر الحكماء، فيه
أخبار قضاة بني إسرائيل في البيت الأول
وثالثها لشمويل عليه السلام، فيه
نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت

ورابعها يعرف بسفر الملوك، وفيه
أخبار ملك داود وسليمان عليهما السلام
وغيرهما وانقسام الملك بين الأسباط
والملاحم والجللاء الأول ومجيء بختنصر
وخراب بيت المقدس

(المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تدعي
الآخيرة

أولها لشعيا عليه السلام. يذكر فيه
توبيخ الله تعالى لبني إسرائيل وإنذار
بما يقع وبشري للصابرين وإشارة إلى
البيت الثاني والخلاص على يد كورش
الملك

وثانيها لأرميا، عليه السلام، يذكر
فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط إلى
مصر

وثالثها لحزقيال عليه السلام، يذكر
فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة وشكل
البيت المقدس وأخبار يأجوج ومأجوج

وتعظيم الله تعالى والتخويف منه
وثامنها يدعي النواح لارميا عليه
السلام ، فيه خمس مقالات علي حروف
المعجم ندب على البيت

وتاسعها ملك ازديشير وعيد النوروز
وعاشرها لدانيال عليه السلام ، فيه
تفسير منامات بختنصر وولده ورموز علي
مايقع في الممالك وحال البعث والنشور
والحاددي عشر لعزير عليه السلام
فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى
البيت الثاني وبناه وينفرد الربانيون
بشروح لفرائض التوراة وتفريعات
عليها ينقلونها عن مومي عليه السلام
﴿ هوز ﴾ هار البناء هدمه و(هار
الجرف) وانهار سقط و(نهور) وقع في
الامر بقلة مبالاة و(التسيهور) ما انهار
من الرمل . والشديد من السباب
﴿ ابن هوازن ﴾ هو عبد الرحمن
ابن عبد الكريم بن هوزان القشيري
من أهل نيسابور

كان من أئمة الدين واعلام المسلمين
قرأ الاصول علي والده وتفسير القرآن
والوعظ رزق في ذلك حظا وافرا ولازم
امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف

وبرع في ذلك وجاوز أقرانه وقر الادب
ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد
وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب
الاشعري وقامت سوق الفتنة بينه وبين
الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكوثب
الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع
الي وطنه فأحضرة واكرمه وأمره بلزوم
وطنه فأقام يدرس ويعظ الناس ويروي
الحديث الى أن توفي سنة أربع عشرة
وخمسةائة كتب اليه فتوي وهي :

ياإماما حوى الفضائل طرا
طبت أصلا وزادك الله قدرا
ماعلى العاشق لورأي الحب مخنا
لا كفصن الاراك بحمل بدرا
فدنا نحوه يقبل خدي
ه غراما به ويلتم تغرا
وعليه من العفاف رقيب
لا يداني في سنة الحب غدرا
(فقال رحمه الله تعالى وعنا عنه)

ماعلى من يقبل الحب حد
غير أنى أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللم حيف
لوتعفت كان ذلك أحري

<p>﴿ هَوَّعَهُ ﴾ قِيَاهُ (هَوَّعَ الْقِيَاهُ) تَقِيَاهُ مَعَ تَكَاثُفٍ</p>	<p>لا تعرض للهم خد وانفر فتلاقي من لحظ نفسك غرا</p>
<p>﴿ هَوَّكُ ﴾ المَهْوُوكُ السَّاقِطُ فِي هَوَاةِ الرَّدِيِّ</p>	<p>واخش منه اذا تسامحت فيه غائلات تجر انما ووزرا</p>
<p>﴿ هَوْلٌ ﴾ هَالَهُ الْأَمْرُ يَهْوُلُهُ هَوْلًا عَظِيمًا عَلَيْهِ (هَوَّالَةٌ) أَفْرَعُهُ (الْهَائِلُ) الْمَفْرَعُ (الْهَالَةُ) دَارَةُ الْقَمَرِ</p>	<p>قعك النفس دائما من هواها لك خير فالزم النفس صبيرا من بلاه إلهه بهوي الخنا</p>
<p>﴿ هَوْلَانْدَةٌ ﴾ هِيَ أَحَدَى الْمَمَالِكِ الْأُورُوبِيَّةِ</p>	<p>ق فقد سامه هو انا وصغرا فاجتنبهم وراقب الله سرآ</p>
<p>(مَوْقِعُهَا وَحُدُودُهَا) هَوْلَانْدَةٌ مِثْلُ بَلْجِيكَا مِنْ ضَمَنِ بِلَادِ أَوْرَبَا الْغَرْبِيَّةِ الْبَحْرِيَّةِ وَتَمُتُّ شِمَالًا وَغَرْبًا بِبَحْرِ الشَّمَالِ وَشَرْقًا بِالْمَانِيَا وَجَنُوبًا بِبَلْجِيكَا</p>	<p>فهو أولي بنا وأعظم أجرا ذا جواب لابن القشيري فاسمع ان أردت السداد سرآ وجهرآ (ومن شعره رحمه الله تعالى) ليالي وصال قدمضين كأنها</p>
<p>(مَنَظَرُهَا الْعَامُ وَجُوهَا) الْبِلَادُ الْمُنْخَفِضَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْمُهَا عِبَارَةٌ عَنِ أَقْلِيمٍ مُنْخَفِضٍ مَغْطَى بِالْبَحِيرَاتِ وَالْمُسْتَنْقَعَاتِ يَقْطَعُهَا عِدَدٌ عَظِيمٌ مِنَ التَّرْعِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالصَّنَاعِيَّةِ</p>	<p>بياض مشيب في صواب الذوائب (ومن شعره أيضا رحمه الله) تقبيل تغرك اشتهي امل اليه انتهى لو نلت ذلك لم أبل</p>
<p>فَأَرْضُ الْمَقَاطِعَاتِ الْغَرْبِيَّةِ وَالشَّمَالِيَّةِ الْشَّرْقِيَّةِ مِنْهَا وَهِيَ (زِيلَنْدَةُ وَهَوْلَانْدَةُ وَأُوتْرِيخْتُ وَفَرِيْزُ وَجِرُونِيْجُ) مَكُونَةُ عَلِي وَجْهٍ عَامٍ مِنْ مُسْتَنْقَعَاتٍ مُنْحَطَّةٍ عَنِ سَطْحِ الْبَحْرِ يُسَمُّونَهَا بُولْدِرُ شَيْبِيَّةِ</p>	<p>بالروح مني أن نهني دنياى لذة ساعة وعلى الحقيقة أنت هي ﴿ الْهَوَّسُ ﴾ طَرَفُ الْجُنُونِ وَ (هَوَّسٌ) أَيُ جُنِّ (الْهَوَّسُ) ذُو</p>

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

١ - (مساحتها وعدد سكانها)

مساحتها تبلغ ٣٣ الف كيلو متر مربع
وعدد سكانها نحو ٥ ملايين فيكون عدد
سكانها النسبي ١٣٣ في كل كيلو متر
ومع مستعمراتها ٣٤ مليون نفساً على
مساحة قدرها مليونان من الكيلو مترات

٢ - (اهلبا ولغتهم وديانتهم ومعارفهم
وطباعتهم) الهولنديون من الجنس الجرمانى
(التوتونى) ويدينون ثلاثهم بالذهب
البروتستانتى الكافينى والثالث بالذهب
الكاثولىكى وبها نحو المائة الف من
اليهود خصوصاً فى أمستردام. ويتكلمون
باللغة الهولندية الشبيهة كثيراً بالالمانية
(والمعارف) متقدمة فيها تقدماً

غريباً حتى لا يوجد بين أبنائها من يجبل
القراءة والكتابة غير الاطفال ففيها اربع
مدارس جامعة والمدارس الابتدائية
منتشرة فيها انتشاراً عجيباً تكاد لا تخلو
منها اكثر القرى

وهم أهل عمل ونشاط موصوفون
بالشجاعة والذكاء والصبور والثبات مغمومون
بالتدخين ماهرون فى الملاحة والتجارة
طماعون شرهون فى الاستعمار

بمستنقعات فلاندر الباجيكية وهذا ما ادعى
الحكومة لأن تهتم فى اقامة جسور وسدود
مدينة تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها
وليست هذه السدود قائمة فقط على
سواحل البحر بل على استتالة كل مجارى
المياه والترع. والأراضى المحاطة بالجسور
فى غاية الخصب فتزرع فيها الحبوب
والكتان وفوة الصباغة والدخان او تكون
مراعى ورياضاً جميلة ولهذا نجد ان أهالى
هذه الجهات اكثر السكان عدداً وغنى
ففيها ٢٦٠ نفساً فى كل كيلو متر على اهم
لم يكونوا غير ٤٥ فى جهات اخرى منها
كما فى مقاطعة درنت مثلاً

(واما المقاطعات الشرقية) فأرضها
رملية قاحلة تغشاها الاعشاب والمستنقعات
الواسعة التى اشهرها واوسعها مستنقعات
بوراتانج فى الدرنت

واما جو هولندا فردى جداً
حيث تكثر فيها الرطوبة الجالبة للحميات
بسبب كثرة المستنقعات وانخفاض
الارض ولولا اعتناء الاهالى بالنظافة
الاعتناء الذى يضرب به المثل لسكان
مثل هذا الجو سبباً فى تفشي كثير من
الامراض فى البلاد

٣ - (حكومتها) ملكية وراثية

حتى للنساء - دستورية نيابية لها مجلسان للنواب ينتخب الاهالي اعضاءها والقوة التنفيذية في يد الملك او الملكة بمساعدة الوزراء والتشريعية في يد مجلس النواب وقد جعلت دستورية في سنة ١٨٤٨

٤ - (سياستها) خطتها السياسية مسالمة الدول والميل خصوصاً الي المانيا لارتباطها معها في الجنس والدين واللغة ولجوارتها لها نخشي بأسها لو طمعت في بلادها وتتوعد لانجلترا لانها نخشي من طمعها في مستعمراتها المجاورة لها

٥ - (جيشها البري والبحري)

جيشها البري في غاية الدربة في الفنون العسكرية وعدده في وقت السلم يبلغ ٦٥ الفاً وفي وقت الحرب يمكن ابلاغه الي ٨٠٠ الف . وبحريتها منتظمة حيث لديها اسطول كاف لحماية سواحلها وحفظ مستعمراتها

٦ - (ماليتها ودونيتها) ماليتها في

غاية الانتظام والرخاء فايرادها من غير مستعمراتها يبلغ نحو اثني عشر مليوناً من الجنيهات وهو يزيد علي مصر وفيها ودونيتها تبلغ ٦٠ مليوناً من الجنيهات كلها

في ايدي الهولنديين انفسهم

٧ - (تقسيماتها الادارية) تنقسم

هولندا الي ١١ مقاطعة وهي : (١) هولندا الجنوبية ومقرها لاهي . (٢) هولندا الشمالية ومقرها هارلم . (٣) أوترخت ومقرها أوترخت . (٤) زيلندومقرها ميد لبرج . (٥) برابان الشمالية أو الهولندية ومقرها بالدوك . (٦) لمبورغ الهولندية ومقرها ماينترخت . (٧) جلدر ومقرها ارنهم . (٨) أوفرايسل ومقرها زوول (٩) درنث ومقرها أسن . (١٠) فريز ومقرها ليواردن (١١) جروننج ومقرها جروننج

(وأشهر مدنها هي . لاهي - او

لاهاي - او - الهاي) ١٦٥ الف نفس العاصمة الرسمية للبلاد حيث بها مقر الحكومة وهي من المدن الجميلة المشهورة باتقان مبانيها ونظافته طرقيها وتبعد عن البحر بمسافة فرسخ واحد وتفصلها عنه سدود وجسور متينة . ثم (امستردام) ٤٠٠ الف نفس التي تعتبر لدي الاهالي العاصمة الحقيقية للبلاد كائنة على خليج زويدرزه وتتصل مع بحر الشمال بواسطة ترعة بحرية تسمى يومويلن وهي مدينة

واسعة التجارة وتصنع فيها مصنوعات مهمة وسفن حربية وتجارية وتمتاز عن غيرها من البلاد بصناعة برى الماس والاحجار الكريمة حيث لا وجود لهذه الصناعة في غيرها الا في باريس وانفريس ثم (روتردام) ٢٠٠ الف نسمة وهي كائنة على نهر الموز ويصدر منها نحو ثلثي تجارة هولندا وبها معامل كثيرة خصوصاً لتقطير المشروبات الروحية وتكرير السكر ثم (هارلم) وهي مدينة شهيرة بزراعة الازهار والاشجار فيها يوجد كانت هذه المدينة بحيرة الى سنة ٨٤٠ ثم جففت وأقيمت عليها المباني من تلك السنة حتى صارت الآن من أشهر وأجل مدن هولندا . ثم (ليد - أو ليدن) على نهر الزين على بعد من مصبه في بحر الشمال وهي مشهورة بمدرستها الجامعة ودور كتبها الفاخرة ويقال أن بها كنوز العلوم المشرقية وشهيرة أيضاً بصناعة الاجواخ العظيمة . ثم (أوترخت) وهي مدينة على نهر الزين أيضاً بها مدرسة جامعة وتصنع في معاملها خصوصاً انواع القטיפشة والابسة الفاخرة وكذلك الاقمشة البطنية . ثم (دردرخت) وهي ميناء عند

منهب نهر الموز

وفيها مدن أخرى كثيرة صناعية وتجارية وقل أن توجد بها قرية ليس بها معمل صناعي ومدنها حتى قراها مشهورة بنظافتها الزائدة واتقان مبانيها

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها وصناعتها) بالنظر لكون هولندا اكتسبت على البحر أراضي واسعة غاية في الخصوبة فهي بلاد زراعية أكثر من صناعية ولذا فإن أهلها يعتنون كثيراً خصوصاً بتسمين الحيوانات ذات القرون وصناعة الزبد والخبز والزيت والشموع وصيد الاسماك متوفر على سواحلها ومع أنها بلاد زراعية فيوجد من أهلها من هم صناع مهرة يشتغلون في المعامل بنسج القطن والصوف والقטיפشة والاجواخ وبرى الماس وصنع المشروبات الروحية بأنواعها وكثيراً ما تلف فيها السجائر وتنشأ في معاملها السفن الحربية والتجارية . واهدم وجود محاجر ومعادن بأرضها فاهلها يشتغلون بضرب الطوب وحرقة لعمل مساكن لهم منه ويستعملون الخشب لذلك أحياناً . ويزرع فيها البنجر الذي يستخرج منه كمية وافرة من السكر كأن فيها مروجاً

ومراعي خضراء واسعة تتغذى منها
الأغنام والأبقار الحلابة العديدة التي
يصنع من ألبانها الجبن الفلمنك المشهور
والزبدة النظيفة المرغوب فيها حيث تصدر
منها كميات وافرة لجميع بلاد المعمورة

(تجارتهما) تجارتهما الداخلية واسعة
لكثرة سككها الحديدية وأنهارها ونهرياتها
وترعها القابلة كلها للملاحة وخصوصاً بعد
إيجاد القناة التي توصل خليج زويدرز
ببحر الشمال بين ميناء أمستردام ويوميدن
وأما من حيث تجارتهما الخارجية
فتعد هولاندة من أوائل الدول التجارية
ودرجةتها الخامسة أو السادسة بين البلاد
التجارية في العالم

(تاريخ هولاندة) هولاندة تسمى
أيضاً بلاد الفلمنك وكان الرومانيون
يسمون بها جزائر الباتافيين نسبة إلى قبيلة
جاءت إليها من القدم وسكنتها فاشتهرت
هذه القبيلة فيما بعد وصارت في أيام
يوليوس قيصر إمبراطور الرومان أمة
عظيمة

وكانت هولاندة قبل دخول هذه
القبيلة إليها أرضاً مهملة تغطيها المياه نصف
الهينة وفي النصف الثاني يكثر فيها العشب

والكلأ فتصير أرضها رطبة وضارة بالصحة
فلما أهلت بالسكان وعمدوا إلى بناء سدود
عظيمة في بعض شواطئها لوقاية الأرض
من فيضان البحر عند حدوث المد صالح
هواؤها واعتدل جوها . وإذ ذلك قصدتها
قبائل أخرى للسكنى فيها منهم الفريزيانيين
والبروكتاريين

وفي القرن الثامن حينما كانت قبائل
الفرنكيين مستولين على فرنسا حارب
ملكها شارل مارتل هولاندة وأخضعها
لحكمه

ولما تولى الملك شارلمان كانت
هولاندة جزءاً من أملاكه فأدخل إليها
الديانة النصرانية . ولكن كانت روح
الاستقلال دبت في الأشراف فاستقل
كل منهم بما يملك من أراض وأقطاع
فانقسمت هولاندة إلى سبعة عشر قسماً
فكان منها أماراة الفلدرين وأمارات
برابان ولولسكزنبورغ وليمبورغ واسقفيتا
غرونينجن وأوترخت وغيرها واستمر
بها هذا الانقسام إلى القرن الخامس عشر
حيث ضمها إلى ملكه فيليب الثالث
الملقب بالصالح أحد أمراء برغونيا بفرنسا
ورثها عنه بعده ابنه شارل الملقب بالجيور

وفي سنة (١٥٧٧) ورثت اماره برغونيا ماري بنت شارل الجسور المتقدم ذكره وكان منها هولاندة . فلما آانس لوي الحادي عشر أن اهل بورغونيا نازعون الي الثورة ويريدون خلع نير ماري المذكورة انهم هذه الفرصة لضم ملكها الي ملكه فعمدت هذه الملكة الي تطلب زوج من ملوك أوربا الاقوياء . ليستطيع حمايتهم ضد ملك فرنسا فتزوجها مكسيميليان ارشيدوق أوستريا فانتقل اليه جميع ما لماري من الاملاك فوقع النزاع بينه وبين فرنسا واستمرت الحروب بينهما عدة قرون . ولكن بعد اعتزال الامبراطور شر لكان ملك النمسا والمانيا واسبانيا انتقلت هولاندة الي ورثته باسبانيا واستمعت تحت سلطانهم مدة طويلة ولما عزم فيليب الثاني ملك اسبانيا علي استئصال المذهب البروتستانتى الذي كان منتشراً في هولاندة اذ ذاك ساء فعله الاهالى فأجمعوا على خلع طاعة اسبانيا فاتفق سبع من اماراتها في سنة (١٥٧٩) ونادوا بالاستقلال فقاومهم الاسبانيون فلم يستطيعوا اخضاعهم فم لهم ما أرادوا . ولكن لم تنقطع مطامع

اسبانيا عن هولاندة بل كانت تشن عليها الغارات بقصد اخضاعها فلما أعيت هولاندة الحيل استغاثت بالانجليز فأرسلت اليها الملكة اليزابت اسطولا مشحوناً بالجنود والاسلحة فاجحدوا مع الهولانديين في محاربة الاسبانيين فانتصروا عليهم . وقابلت العمارة الانجليزية العمارة الاسبانية في مضيق قادس فحدثت بينهما حرب بحرية انتصر فيها الاسطول الانجليزي وبذلك انقطعت مطامع الاسبانيين في الهولانديين

وفي سنة (١٦٠٠) حارب الهولانديون النمساويين وانتصروا عليهم في نيوبرت وغنموا منهم غنائم كثيرة ولكن بعد أن فقدوا رئيسهم وليم برنس أورانج فاعترفت لهم اسبانيا والنمسا بالاستقلال وحررت بينهم معاهدة وستفاليا

كان الهولانديون في تلك العصور في ثورة ورغدم العيش وكانت تجارتهم في نجاح مستمر حتى أن مدينتهم انتورب كانت تعد في ذلك العهد من أهم مدن العالم المتمدن شهرة وتجارة . ولكن توالى الحروب أثر فيها أسوأ تأثير فانتقل أهل الاعمال منها الي امستردام فكان ذلك

سبباً لتقدمها

كان الهولانديون أهل اقدام وشجاعة فكأنوا يلقون بأنفسهم في البحار يرودون السواحل ويعقدون العلاقات التجارية بينهم وبين الأمم القصية كالصينيين والهنود وأهالي الجزر السحيقة. فأفضي ذلك إلى بسط نفوذهم على أراض كثيرة من تلك الأراضي القصية. واقتفوا في ذلك أو البرتغاليين حتى تبعوهم إلى قارة أمريكا وكادوا يأخذون منهم البريزيين وكانت أحوالهم الداخلية مع هذا في تقدم وارتقاء وكان أسطولهم مترقياً في النماء فحسدتهم الممالك الأوروبية ووقع بينهم وبين الانجليز عدة وقائع بحرية **ك**

لما نشأت حروب الوراثة الاسبانية و كانت فرنسا ساعية في توسيع أراضيها اتفق الهولانديون والانجليز والسويديون على مقاومتها فالتزم لوبز الرابع عشر ملك فرنسا أن يتخبر معهم في الصلح ومع سائر الدول فتمت شروطه في مدينة اكس لاشابل سنة (١٦٦٨) وبموجبها ترك لفرنسا جميع الأراضي التي كانت امتلكتها إلى ذلك الحين وشرط عليها في مقابل ذلك أن تتنازل عن كل دعاويها

بالولايات الاسبانية

ولكن لوبز الرابع عشر كان قد حقد على هولاندة من جراء عملها على معاكسته وأراد الانتقام منها فاجتذب إليه ملك انجلترا شارل الثاني ثم اتفق معه على مقاتلة هولاندة برأ وبحراً فوجدت هولاندة من هذه الحرب مالم تره في تاريخها ولولا قيام جرمانيا وبراندنبورغ واسبانيا لمساعدتها لبادت. وكان الانجليز غير راضين عما فعله ملكهم من محاربة الهولانديين فنهض مجلسهم الكبير واحتج على الملك فيما يجربه بغير مسوغ مقبول واجبره على الانسحاب من القتال فاضطرت فرنسا إلى الانسحاب

وفي سنة (١٧٥٩) استولت فرنسا على هولاندة ولما تولى نابليون الملك أطلق عليها لقب مملكة سنة (١٨٠٦) وعين أخاه لوبز بونابرت ملكاً عليها وفي سنة (١٨١٠) انضمت ثانية إلى فرنسا وصارت قسماً من أقسامها فتعطلت حركتها فانتهزت انجلترا هذه الفرصة واستولت على أملاكها البعيدة. ولما سقط نابليون سنة (١٨١٤) خرجت هولاندة من أسر فرنسا وعاد إليها البرنس

في عهد هذه المملكة انسلخت
 هولاندة لوكرامبورغ
 وفي سنة (١٩٠٩) وضعت المملكة
 وللمين ابنة بعد اليأس من أعقابها
 والترجيح بانقرض الاسرة المالكة
 ▶ هوم ◀ هوم الرجل فهو يما هز
 رأسه من النعاس و (الهامة) رأس كل
 شيء . و طائر صغير من طير الليل يألف
 المقابر جمعه هام وهامات
 ▶ هون ◀ هان عليه يهون هونا
 سهل عليه . و (هان الرجل) ذل و (هون
 عليه) سهل عليه و (أهانه) أذله و
 (نهاون به واستهان به) استحقره و
 (أهارون) الذي يدق فيه جمعه هراوين
 و (الهون) الخزي و (الهونينا) اتؤدة
 والرفق و (المهانة) الخزي
 ▶ الهوة ◀ الوهدة
 ▶ هوي ◀ الشيء يهوي هويتا .
 سقط و (هويه يهواه) أحبه و (أهوي
 اليه بيده) مدها و (استهوته الشياطين)
 ذهبت بهواه وعقله و (الهاوية) الجو
 والثاكلة و (الهوي) العشق و (الهوي)
 صاحب الهوي
 ▶ الهواء ◀ هو الطبقة الغازية

أورانج الذي كان هرب منها سنة (١٨٠٥)
 فضم اليه بلاد البلجيك وتسمي ملكا
 علي المملكتين ودعيت مملكته بالبلاد
 المنخفضة لانخفاضها عن سطح البحر
 فأرجع الانجائز اذذاك الي هولاندة جميع
 أملاكها التي كانوا استولوا عليها ما عدا
 رأس الرجاء الصالح وسيلان وغيان
 وفي سنة (١٨٣١) حدثت ثورة
 عظيمة في البلجيك عجزت هولاندة
 عن اخمادها فانفصلت بلجيكا عنها
 وعقدت بينهما معاهدة في ذلك سنة ١٨٣٣
 وفي سنة (١٨٤٩) تولى علي هولاندة
 الملك غليوم الثالث وهو الابن الاكبر
 لوايم الثاني وكان تعيينه في أول عهد الحياة
 الدستورية في المملكة الهولاندية . ولم
 يحدث مدة ولايته ما يهيم التاريخ سوي
 حربه مع السلطان اكين عند ما حاول
 الاستيلاء علي الجزء الشمالي من سومترا
 بسماع من الانجائز
 ولما مات هذا الملك سنة (١٨٩٠)
 لم يكن له غير ابنة وحيدة اسمها وللمين
 خلفته علي الملك تحت وصاية والدتها .
 وفي سنة (١٨٩١) بلغت سنها الثامنة
 عشرة فاستقلت بالحكم

للكرة الارضية علي ارتفاع نحو عشرة
آلاف متر فأكثر. كان الهواء معتبراً
جسماً بسيطاً فثبت بواسطة (لافوازييه)
سنة (١٧٧٤م) انه مركب من اوكسيجين
وازوت من الاول (٢١) جزءاً ومن
الثاني (٧٩) جزءاً في كل مائة. أما بالوزن
فكل مقدار من الهواء مكون من (٢٣)
من الاوكسيجين و (٧٧) من الازوت
الهواء لا لون له ولا رائحة ولا طعم
مرن قابل للضغط كثافته وحدة الكشافات
كلها والتمر منه بزن (١٤٣) جراماً تقريباً
وهو سبب الحياة الحيوانية والنباتية بما
فيه من الاوكسيجين. وليس الهواء تقياً في
العادة فانه يكون دائماً معلقاً لغازات آتية
اليه من تحلل نباتات وحيوانات ميتة
وخصوصاً بويضات وبزور نباتات
ميكروسكوبية من أنواع الفطر وأصول
حيوانات دقيقة هي الميكروبات. فهذه
الاصول والبزور والبويضات تنمو متى
وجدت وسطاً مناسباً فتكون الفطر الذي
يشاهد في المحلات الرطبة والحيوانات التي
تشاهد في الاوراق التالفة والمياه الراكدة
والجبن وغيرها
وقد دلت التجارب علي ان تجديد

هواء المساكن أمر لا بد منه في كل حين
لأنه ثبت ان كل شخص يستهلك في
الساعة الواحدة عشرة أمتار مكعبة من
الهواء النقي فاذا أقفلت الحجرة علي جملة
أشخاص مدة الليل فلا شك أنهم يموتون
كلهم ان كانت الغرفة محكمة القفل وقد
شاهد أنهم وضعوا مرة (١٨٠) شخصاً
في غرفة وأقفل عليهم الباب الي الصباح
ليساقوا غداً الي المحاكمة فوجدوا كلهم
موتى وحدث ما هو أشنع من ذلك والغرف
التي ينام فيها الناس عادة ويقفلونها عليهم
لانسبب لهم هذه الاخطار لأنها غير
محكمة القفل فلا يزال الهواء يتسرب اليها
من خروق الباب والشبابيك. ولكن مما
لا شك فيه ان صحة سكانها تكون معتلة
وأولئك مصفرة والأصحح أن ينام في
الغرف وهي مهواة جيداً مع ترك منفذ
للهواء مقابل لمصرف يصرفه كباب أو
غيره بشرط أن لا ينام الشخص بينها
(التأرجح الصحية لهوا حار يابس)
جاء في المادة الطبية تحت هذا
العنوان مانصه :

لفرض أولا الشخص منغمساً كله
في جو حار يابس يقبل تأثيره بجميع سطحه

الجلدي ويستنشقه ثم فيما بعد نخلصه من الحالة الثانية حتى لا تتضاعف نتيجة عنصر أصلي اعنى التخلخل الزائد للهواء والظواهرات التي يحدثها وحده لأنه لا يلزمنا هنا الادراسة النتائج المنبئة للحرارة أى النتائج التي تنتجها في الحساسية والوظائف الحيوية فاذا وصل أى تأثير كان ظاهري أو باطنى للقوة المولدة للحرارة في الانسان أو كان الشخص معرضاً زمنياً طويلاً لحرارة منخفضة جداً كخروجه من شتاء وخصوصاً البارد الرطب أو أنه برجوع الربيع أو بأعمال صناعية استشر بحرارة من ١٥ الى ٢٠ فان أول انطباع يحصل فيه هو ما يصح أن يسمى بالانطباع المحي اذ لا يخفى على أحد ما يحصل من الاحساس الجيد المفرح لجميع الاجزاء الحية والسعة الزائدة للحركات الحيوية المتسلسلة والاستشعار بجودة الوجود ولا يبعد هذا التنبيه اللطيف النافع عن الدرجة التي إذا ارتفعت جداً أنتج هذا التأثير الحرارى نتائج تشتد أولاً ثم تصير مؤذية معارضة للنتائج الأولى بسبب افراطها المذكور ويزاد عليها هنا الحالة المغمة التي لحناها لأنه إذا ارتفعت الى

٣٥ من مقياس روبر مثلاً فان الهواء يتخلخل نخلخلاً عظيماً بحيث ان عدم كمال التدمم يمكن أن يبطل تأثير الحرارة النافع بالقلق وعسر التنفس والضعف الحاصل منه وبالجملة فالاعراض أو نقول وهو الأحسن فتتأخر هذه الدرجة هي نتائج الامتلاء الصناعي الواضح جداً ومن النادر لزوم مجاوزة هذه الدرجة في الاحتياجات العلاجية بل غاية الوصول اليها قصد تحريض تنبه شديد عام في الجلد وانالة تصعدات كثيرة من هذا السطح لا قصد تنبيه البنية فقط لأن ذلك قد يعدم وربما حصل الوصول لما يخالفه ولكن الفسيولوجيا لها نتائج اخرى فيلزم أن تعرف درجة الحرارة اليابسة كما توافق الصحة توافق الحياة ويلزم أن يبحث أيضاً عن الحد الذي تتنوع فيه درجة الحرارة الخاصة وأن تعين الدرجة التي تتحرك فيها التنفيسات الجلدية الرئوية سواء كان ذلك بكيفية عامة أو بالنسبة للتلطيف الذي توصله هذه العمليات للنتائج التنبيهية المفرطة التي لحرارة قوية وذلك هو ما فعله مهرة المحجرين بغاية الاتقان ولا يلزم حسب ان تحمل الشخص

للحرارة في الاحوال الاستثنائية التي به
يتيسر يقينا للبنية الممتعة بمقاومة مخصوصة
أن تتحمل مدة طويلة حرارة التناير
والمحال الدفئة الجافة المسخنة الى درجة
١٣٨ من مقياس رومور كما ذكر ذلك
دوهاميل وغيره أو ٨٨ و ٩٨ من المقياس
المئيني كما قال برجير أو ٩٧ أو ١٢٧ مئينية
كما قال بلجدين لان هذه الامور الواقعية
تكون كأنها أوجه أو أدوار للقوة يمكن ان
تشهد بالامكانية ولكن لا تؤخذ منها قاعدة
كلية وقانون يلزم أن يبنى عليه تثبيت
المعيار الذي نفتش عليه فعلى حسب
التجريات القليلة الاستثناء المفعولة
في الانسان وفي كثير من الحيوانات
ذوات الدم الاحمر يكون من القانون
أن يستنتج أن هذه الكائنات بوصولها
الى أعلى تحملها تتحمل من الحرارة درجة
عالية اذا وصلت درجة حرارتهم من ٤٥
الى ٥٠ مئينية ويصح تصور النتائج
الفسولوجية الناتجة من ذلك بأن تضم
في التصور اعراض اسفكسيا شديدة
جداً مع اعراض تنبه يرتفع دفعة بأعلى
درجة الى الاضطراب والضجر المهول
جداً ثم ينمحي ذلك حالا في السبات

المسمي بالضعف الغير المستنيم لانه ناتج
من افراط تنبه بكيفية السكر الكوولي
السباتي ونقص الضغط الجوي له أيضاً
دخل عظيم في الظاهرات التي تشاهد
حينئذ فلا كثر وضوحاً يؤثر على التنفس
والدورة الكبيرة والدورة الشعرية وهناك
أحوال تساعد على اعطاء الانسان قوة
تحمل لدرجة عالية في المحل الدفي الجاف
لانه سيأتي لنا أن تلك القوة تصير في
الايوساط الاخرى آخذة في نقص الشدة
ولنعبر اولاً أن الهواء الحار اليابس يساعد
على التبخير أكثر من غيره لانه أعظم
سعة لتحليل الماء ومن ذلك نعرف أن
هذا التبخير يخرج حرارة من البنية فاذن
يكون ذلك أول ينبوع لتلطيف النتائج
المنبهة الحاصلة من حرارة زائدة الارتفاع
ولنعبر أيضاً أن هذه الخاصة للهواء
اليابس الحار كما تؤثر على الجلد تؤثر على
الغشاء المخاطي الرئوي الذي هو أيضاً
سطح عظيم للتنفس ويكون في هذه الحالة
لهواء واسطة واسعة لتعديل النتائج المضرة
ويمكن الارتفاع بها على الدوام وتلك قوة
لا تحصل في الهواء الرطب في درجة
حرارة أعلى من حرارة الجسم ويلزم دخولها

في الاسباب التي تسمح للحيوان بتحمل
عظيم للحرارة اليابسة وأما فقد الذي
يكابده الجلد فعلى نوعين ففي درجة ما
من الحرارة اذا كان احد طريقي الابراز
والترطيب اي طريق الجلد وطريق الغشاء
المخاطي الرئوي مسدوداً في البنية نتج
بالمباشرة من سبب هذا المنع نفسه ينبوع
ثان للتبخير ينوب بكثرة في الهواء اليابس
الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
لكن هذا يستدعي توضيحاً لازماً لاجل
تعقل ما تقدم وتعقل ما يأتي وذلك ان
السطح الخارج للجسم يكون ممرضاً في
فقد السائل الذي يكابده على الدوام
لقوة سببين اي عمليين احدهما طبيعي
خالص يفعل فعله غير متعلق بشيء من
خواص الحياة سواء علي الرثة او علي
الشخص المتنفس وذلك هو التنفيس
بالتبخير وثانيهما فعل حيوي لطبيعة
الافرازات وتصعيد قابل يقيناً اكثر من
بقية وظائف هذا الجنس لان يتنوع
بأحوال طبيعية ولكن مما يتعلق بالاخيار
العضوي وذلك هو التنفيس بالابراز
الافرازي أي العرق الذي يتهيز الى تنفيس
غير محسوس وتنفيس محسوس بسبب

كونه يحصل بمقدار يسير ويتحول ما نتج
منه الى بخار او بسبب كثرته من احوال
جوية مفروضة فيتكاثف على شكل سائل
والاول من هذه التنفيسات وهو الذي
يحصل بالتبخير لا يستدعي حصوله الا
هواء غير شابع من الرطوبة ويكون أعظم
كلما كان الهواء أحر وأكثر جفافاً
وتحرراً ولا يلزم أن ينسب اليه ما يقال في
انقطاع التنفيس ونتائجه المغمة لانه غير
قابل للانقطاع وانما هو نتيجة قهريه لمسام
الاجسام العضوية بحيث ان السوائل التي
على الاسطح اذا لامست الهواء تقل
كميتها بتحويلها الى بخار حتي ولو لم يكن
من طبيعة المسام اعطاء منفذ لنقطة واحدة
من السائل كذا قال أدوار . قال أدوار
الحياة أو الموت والصحة أو المرض يفعل
كل منها فعله بدون فرق ويدوم تأثيره
بدون انقطاع هذا التنفيس الاخر
بالتصاعد الذي يكابد اختلافات بوصف
كونه فعلاً حيويًا متقاداً لجميع تعقبات
الحساسية العضوية ففي الهواء الجاف الذي
حرراته لا تجاوز ٢٠ درجة يكون التنفيس
بالتبخير قويا قابلاً لان يكون مساوياً
في الكمية للتنفيس بالتصاعد الا اذا كان

محرزاً بواسطة هواء رطب تكون حرارته
أرفع من ٤٠ درجة مئوية
إذا علم ذلك فما هو ما يحصل في
هواء يابس حار فأولا التنفس بالتبخير
يكون عظيما مادام سطح الجلد غير محاط
بطبقة من العرق فاذا ابتدأ العرق في
السيلان فان جميع أجزاء الجلد المغطاة به
تخرج من التنفس بالتبخير لان التبخير
لا يمكن أن يحصل نافذاً من سمك السائل
وانما يحتاج لان يلامس الهواء مسام
البشرة مباشرة فاذا سال العرق بحيث
انغمر به جميع أجزاء الغشاء المجلل فان
التنفس بالتبخير لا يحصل حينئذ ولكن
البنية لا يحصل لها هبوط بذلك لان
التبخير يدوم فعلة بكثرة لافي الباطن
نافذاً من المسام وانما ينفذ من طبقة
العرق المنتشر على الجلد وانه اذا كان
في الهواء حرارة ويبس وخصوصاً اذا كان
فيه حركة بحيث يحصل منه تبخير العرق
سريعا ويكاد لا يكون لذلك العرق زمن
يتكاثف فيه فان ينبوعي التبخير يكونان
مكتسبين للبنية فيمكن حينئذ أن تتحمل
البنية افراط الحرارة المتوافقة مع الحياة
وهنا شرط عظيم الاهتمام جداً ينضم

للشروط التي ذكرناها لأجل تأكيد
تحمل الحرارة اليابسة وهو قسلة كثافة
الوسط اذ يعرف أن الوسط يكون اكثر
حرأ مع تساوى كل شيء وبقاء درجة
الحرارة واحدة كلما كان هذا الوسط أكثر
فالهواء الحار اليابس لا يعطي من الحرارة
تقريباً الا بقدر ما يعطيه هواء حار متحمل
لبخار شفاف وهذا بقدر ما يعطيه هواء
متحمل لبخار حوصلي وهذا بقدر ما يعطيه
حمام حار ومع ذلك هذه الأوساط كما
ذكرنا مرتفعة حرارتها لدرجة واحدة
والاحوال التي تسمح للانسان بأن يتحمل
درجة الحرارة العالية في الهواء اليابس
الحار هي التنفس الرئوي الواصل لأعلي
سهولته والتتابع والانضمام للتنفس بالتبخير
وتبخير العرق وخلخلته وبموجب ذلك
التوصيل الضعيف للحرارة ولأجل أن
يعرف مقدار الاختلاف العظيم لنتائج
الهواء الحار اليابس من تأثير هذه الحرارة
علي أعضاء التنفس ونقص التدمم الناتج
من ذلك يلزم شرح هذه النتائج في الجسم
المحوى الي عنقه في جهاز مسخن لدرجة
٤٦ أو ٤٨ من المقياس المثني ونستعير
ذلك من مؤلف شخص اشتغل شغلا

مخصوصاً باستعمال الحرارة والابخرة في علاج الامراض وعمل في هذا الموضوع جملة تجريبات فقال :

إذا كان الجسم محبوساً الى عنقه في جهاز مسخن للدرجة التي ذكرناها فان الحرارة في الابتداء تكاد لا تكون محسوسة ولكن الجلد يسخن والوجه يتلون تلوناً خفيفاً والنبض يزيد قليلاً تواتره وامتلاؤه وبعد زمن ما يظهر بلل لطيف فهذه الحرارة التي هي أقل ما تكون باعتبار الابخرة الجافة اعظم مساعد على الامتصاص وفي حرارة ٥٤ مئوية تكون الحرارة ذات شدة ولكنها مقبولة جداً ويسخن الجلد سريعاً فاذا كان هناك سلوخ او ازرار فانه يحصل فيها حرقة تختلف شدتها وتطفو السوائل على السطح وتقوى الدورة العامة والشعرية ويحتمن الجلد وينفخ كالنسيج الخلوي ايضاً تحت الجلد ويصير النبض أقوى مع بعض تواتر ويحيا الوجه ويحصل التنفيس الجلدي ويصير هذا التصاعد أكثر بعد الحمام ويساعد عليه المكث على السرير والتدثر بالأغطية المحيطة بالجسم وبعض المشروبات الفاترة ويؤمر غالباً بالحمامات

الجافة بهذه الدرجة من الحرارة سواء استعملت الحرارة وحدها أو ضم لها دواء تحول الى غار اذا أريد تنبيه خفيف في قابلية تهيج الجلد قال والنتيجة الاولى التي تحصل من الدخول في جهاز مسخن من ٦٥ مئوية الى ٧٠ هي نوع تقلص وانكماش وتكثرت في الجلد يعقبه أحياناً حرقة وأكثان غير مطاق في معظم الجسم وخصوصاً أعلى الصدر وحول السرة وفي الصفن الذي ينكش بشدة وتكون حركات القلب أولاً صغيرة ومتواترة والتنفس متعباً أحياناً وكثيراً ما يكون الرأس ثقيلاً متشوش البال وكأن الجهة تكثرت بعصابة ولكن تنفعل الاعضاء العميقة حالا وتلك الظاهرات التي هي نتيجة حركات سبات وتركز يتبعها سريعاً حرارة محرقة في الجلد وسرعة مع ظهور في النبض وضربان في الشرايين الصدى وأحياناً انتفاخ يسير في أوردة الجهة ويظهر عرق غزير على جميع أجزاء الجسم وسبب الرأس ويكون الفم أحياناً جافاً والعطش شديداً والغالب حصول تقلب يسير في الرأس بمكث كالعرق أيضاً مدة ساعات بعد الحمام الذي يلغى استدامته من ٢٥

الي ٣٠ دقيقة بل أكثر ومساعدة تلك الحرارة علي التصاعد اكثر من مساعدتها علي الامتصاص بل لا اظن ان هذا الامتصاص يمكن حصوله فاذا اضيف علي الحرارة في تلك الحالة بعض بخار جاف لم يكن ذلك ازدياد فعلها المنبه وتلك الحمامات لا تناسب الا اذا اريد احداث تصريف قوى من الخارج او نحو ذلك فاذا لم ينغمس في الحرارة من الجسم الا الي محل الحزام فان العرق يظهر ايضا علي جميع اجزاء الجسم بل احيانا يظهر سريعاً علي الاجزاء التي ليست محوية في حوض الحمام بشرط ان تكون مغطاة مع الانتباه ومحفوظة من مماسة الهواء وبذلك الكيفية في الحرارة المرتفعة لا يخاف من العوارض التي تنتج من وفور الدم نحو الرأس فاللدورة العامة والشعرية ووظائف الجلد تنبه ايضا والحمام النصفى مفضل دائما اذا اريد فعله لصاحب مزاج دموي او لشخص قابل للتهيج او لم يرد التأثير الا على الاجزاء السفلي. انتهى ما ذكره رابو في الجزء الاول من كتابه في كيفية التبخير. فقد شوهد مما ذكر ان ظاهرات الاندهاش اي السبات والقلق

وضيق الصدر والاختناق المتزايد في الحمامات العامة بالبخار اليابس تنسب لتكدر وظيفه لتنفس لان هذه العوارض لا تظهر الا اذا اكتفت الرئتان بالاحتياج المهم للتدبير من هواء ذي كثافة مناسبة لهذا الاحتياج ومع ذلك لا شك ان ظاهرات الاندهاش اي السبات بسبب وفور التنبه لا تعقب ظاهرات ازدياد الفاعلية لجميع الوظائف اذا زيد جداً في ارتفاع الحرارة الجافة فالحرق العام في الجلد اذا كان في الدرجة الأولى ينتهي بأن ينتجها

﴿ النتائج الفسيولوجية ﴾

(لهواء حار رطب)

ما ذكرناه من الاحوال التي تسمح لشخص بتحمل الحرارة الجافة بأسهل من وسط آخر حار يلزم ان يوضح به مع السهولة لاى شيء لا يوجد مثل هذا التحمل في هواء حار متحمل للبخار وذلك لانه يشاهد حالاً ان الوسط الشايع او الذي يكاد يكون شابعاً يلزم ان يأبى قبول البخار الذي يتصاعد على الدوام من السطح الرئوي لان التصعد الذي يفعل في هذا السطح لا يمكن ان

بحصل الا بالتبخير فلا يعرف هناك تنفيس بالتصاعد وهيئة الاجزاء تعارض ذلك قطعاً فان الرئتين اللتين من عادتتهما قديماً انهما لم يمتعا الا بكيفية تنفيس تكونان خاليتين بواسطة الهواء الحار الرطب من قوة ابراز مقدار عظيم من سائل لتتعديل بذلك نتائج هذا الوسط. الجلد لا يحصل فيه يقيناً الا تنفيس غزير لان هذين السطحين يتبادلان جيداً في وظائف اعضائهما المصعدة ولكن ننبهك أيضاً الى أن في الوسط الذي ندرس الآن تأثيره يكاد الجلد يرجع تقريباً الى التنفيس بالتصعيد لان مثل هذا المانع أي افراط رطوبة الهواء الحار يعارض التنفيس بالتبخير في الجلد كما في الرئتين ومزية الاول من كونه يحصل من هينته هاتان الكيفيتان للتنفيس ترتفع منه هنا فمن المحقق حينئذ ان احدى هاتين الكيفيتين أي التي بقيت فيه تفعل فعلها بكثرة زائدة ولكن هذا التصاعد المنعزل المحدود بالرسوب البسيط على الجلد لمقدار كبير من السائل لا يحصل منه التبريد يقيناً فلا يحصل منه تلطيف نتائج تراكم كثير جداً للحرارة وانما ذلك

الفعل الجيد ناشيء كما قلنا من تبخير هذا السائل حيث يحصل ذلك من الحرارة المجهزة من سطح الجسم ونحن أيضاً نخلو من ذلك بمثل تلك الاحوال التي كما قلنا قريباً تمنع التنفيس بالتبخير من مسام الجلد ولا تنس أنه يضاف على جميع هذه الاعتبارات اعتبار التوصيل الذي هو أعظم جداً للحرارة ببخار الماء من الهواء الحار اليابس ونحن نعرف الاسباب التي بها لا يقدر الشخص أن يتحمل في الاول من هذه الاوساط درجة الحرارة التي تتحمل في الثاني ولا تتعجب من طول المسافة التي تفصل تأثيرهما عن بعضهما وهما بالاختصار النتائج الصحية للحمامات العامة بالابخرة الرطبة حسبما ذكرها المؤلف المذكور حيث قال: ان نتائج الحمامات العامة للبخار المستعملة من ٣٠ الى ٤٠ درجة هي أن الجلد يحمر وتزيد حرارته ويصير كالمسوج الخلوي الخارج في حالة توران وانتفاخ عظيم الاعتبار ويزيد حجم الاطراف زيادة محسوسة وسما الاصابع وتفقده العضلات فاعليتها فقداً وقتياً ولذلك لا تقدر على القبض على شيء صغير بقوة وتكون ضربات القلب

قوية متواترة وأوعية الرأس منتفخة ويكون
التنفس عسراً ويحصل عرق غزير يسيل
من كل جهة وغير ذلك وفي الحرارة
اللطيفة يحمي البخار الرطب الجلد ويفتحه
ويثير فيه تنفيساً خفيفاً ويتيج فيه مرونة
عامة ونتيجة مسكنة ولا تحصل الاخطار
المتعلقة بجفاف البخار الرطب حيث لا
ينغرس الشخص في هذا الحمام الا الى
العنق فيمكن حينئذ ان تصل حرارته
بدون خطر الى درجة مرتفعة

➤ هاء ➤ الرجل يهبي ويهاه هياة
صار حسن الهيئة. و (هياه) أصلحه .
و (تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ) استعد له و (الهَيْئَةُ)
حال الشيء

➤ هيب ➤ هابه يهابه هيبه ومهابة
خافه ووقره و (أهاب بالابل) زجرها
و (تَهَيَّبَهُ) خافه

➤ هيت ➤ هات اسم فعل بمعنى
اعطى و (هَيْتَ لَكَ) أى هلم يستوى
فيه الواحد والجمع

➤ الهيثم بن عدي ➤ هو أبو عبد
الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن
ابن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن
خالد بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي

ابن قدول بن بختر بن عمرو بن عنين
ابن سلامان بن نعل بن عمرو بن الغوث
ابن جلهمة وهو طيبي الطائي الثعالبي
البحثري الكوفي

كان راوية اخباريا نقل من كلام
العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير
وكان ابوه نازلاً بواسط وكان خيراً وكان
الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل
اخبارهم فأورد معانيهم وأظهرها وكانت
مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه
نقل عنه زور أو لبسوا عليه ما لم يقله وكان
قد صاهر قوما فلم يرضوه فأذاعوا ذلك
عنه وحرفوا الكلام وكان يروى رأي
الخواارج وله من الكتب المصنفة كتاب
المثالب وكتاب العبرين وكتاب بيوتات
العرب وكتاب بيوتات قريش وكتاب
هبوط آدم عليه السلام واقتراق العرب
ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب
بخراسان والسواد وكتاب نسب طيبي
وكتاب مديح أهل الشام وتاريخ العجم
وبنى امية وكتاب من تزوج من الموالي
في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط

الكوفة وكتاب ولاية الكوفة وكتاب
تاريخ الأشراف الكبير وكتاب تاريخ
الأشراف الصغير وكتاب طبقة الفقهاء
والمحدثين وكتاب كنى الأشراف وكتاب
خواتم الخلفاء وكتاب قضاء الكوفة
والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج
وكتاب النوادر وكتاب اتسار يخ علي
السنين وكتاب اخبار الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب
اخبار الفرس وكتاب عمال الشرط
لامراء العراق وغير ذلك من التصانيف
واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي
والرشيد وروي عنهم. قال الهيثم قال لي
المهدي وبحك يا هيثم ان الناس يخبرون
عن الاعراب شحا ولؤما وكرما وساحا
وقد اختلفوا في ذلك فما عندك ؟ فقلت
علي الخبير سقطت خرجت من عند اهلي
أريد ديار قرابة لي ومعني ناقة اركبها اذ
ندت فذهبت فجعلت أتبعها حتى أمسيت
فأدركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي
فأتيتها فقالت ربة الخباء من أنت ؟ فقلت
ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا
ان الصحراء لو اُسعة ثم قامت الي بر
فطحنته ثم عجنته وخبزته وقعدت فأكلت

ولم ألبث أن جاء زوجها ومعه ابن فسلم
ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال
مرحبا حياك الله ثم قال يا فلانة ما أطعمت
ضيفك شيئا ؟ فقالت لا فدخل الخباء وملا
قعباً من لبن وأتاني به وقال اشرب
فشربت شرابا هنيئا فقال ما أراك أكلت
شيئا وما أراها أطعمتك فقلت لا والله
فدخل اليها مغضبا وقال ويلك أكلت
وتركت ضيفك ؟ فقالت وما أصنع به
أطعمه طعامي ؟ وجارها في الكلام حتى
شجها ثم أخذ شفرة وخرج الى ناقتي
فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال
لا والله ما يبدي ضيفي جائعا ثم جمع
حطباً وأجج ناراً وأقبل يكبب ويطعمني
ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لأطعمك
الله حتى اذا أصبح تركني ومضي فقعدت
مغموما فلما تعالى النهار أقبل ومعه بعير
ما يسأم الناظر اليه من النظر فقال هذا
مكان ناقتك ثم زودني ذلك اللحم ومما
حضره وخرجت من عنده فضمني الليل
الي خباء فسلمت فردت السلام صاحبة
الخباء وقالت من الرجل فقلت ضيف
فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
فزلت ثم عمدت الي بر فطحنته وعجنته

ثم خبزته خبزاً روته بالزبد والابن ثم
وضعت بين يدي فقالت كل واعذر. فلم
ألبث أن أقبل اعرابي كربه الوجه فسلم
فرددت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا
ثم دخل الى أهله فقال أين طعامي ؟
فقالت أطعمته الضيف. فقال أتعلمين
الضيف طعامي فتجاري يا في الكلام فرفع
عصاه وضرب بها رأسها فشجها. فجعلت
أضحك فخرج الى فقال وما يضحكك ؟
قلت خير. فقال والله لتخبرني فأخبرته
بقصة المرأة والرجل اللذين نزلت عندهما
قبله فأقبل علي وقال ان هذه التي عندي
هي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده
أختي فبت ليلتي متعجباً وانصرفت
وأغرب من هذه الحكاية ماروي ان
رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه
دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائباً
وكان الرجل مترفاً فوقع بينه وبين امرأته
فرقة وذهب ماله. ونزوح السائل امرأته
فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة
جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة
فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول
فأخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني أنا

والله ذلك المسكين الاول الذي خيبتني
فحول الله نعمته وأهله الى لقللة شكره .
وحكى الهيثم أيضاً قال صار سيف عمرو
ابن معدي كرب الزبيدي الذي كان
يسمي بالصمصامة الي موسى الهادي بن
المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن
العباس الأموي فتوارثه ولده الى أن مات
المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال
جليل وكان من أوسع بني العباس كفا
وأكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها
بين يديه وأذن للشعراء فدخلوا عليه ودعا
بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا
السيف فبدر ابن يامين البصري وأشد
يقول :

حاز صمصامة الزبيدي من

بين جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا

خير ما أعمدت عليه الجفون

اخضر اللون بين خديه برد

من ذباح تميس فيه المنون

أوقدت فيه الصواعق نارا

ثم شابت فيه الذعاف القيون

فاذا ما سلته بهر الشم

س ضياء فلم تكذبك تسبتين

مايالي من انتضاه لضرب
 أشمال سطلت به أم يمينا
 يستطير الابصار كالقبس المش
 هل ما تستقر فيه العيون
 وكان الفرند والجوهر الجار
 ري في صفحتيه ماء معين
 نعم مخراق ذي الحفيظة في الهية
 جاي عصي به ونعم القرين
 فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي
 واستخفه السرور فأمر له بالمكتل والسيف
 فلما خرج من عنده قال الشعراء انما حرمتم
 من اجلي فشانكم والمكتل في سيف
 غزاي فاشترى منه السيف بمال جزيل
 وقال المسعودي في كتاب مروج
 الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا
 ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها
 والذباح بضم الذال المعجمة وفتح الباء
 الموحدة وبعد الالف حاء مبهمة وهو نبت
 قاتل لسميته وقد جاء كثيراً في الشعر
 ويعصى بفتح الصاد يقال عصي بكسر
 الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو
 خلاف عصى يعصى اذا ارتكبت الذنب
 (وحكى المسعودي) في مروج
 الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك

ان الهيثم بن عدي المذكور وروي عن
 معمر بن هاني الطائي قال خرجت مع
 عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور
 فاتمينا الى قبر هشام بن عبد الملك
 فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا
 خرمة انفه فضر به عبد الله ثمانين سوطا
 ثم أحرقه فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك
 من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا
 صلبه واضلاعه ورأسه فأحرقناه وفعلنا
 ذلك بغير هما من بني امية وكانت قبورهم
 بقنسرين ثم اتمينا الى دمشق فاستخرجنا
 الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في
 قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد
 الملك فما وجدنا الا شوون رأسه ثم احتفرنا
 عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا
 عظما واحداً ووجدنا خطأ اسود كأنما
 خط بالرماد بالطول في لحده ثم تبعنا
 قبورهم في جميع البلدان فأحرقنا ما وجدنا
 فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني
 امية هذا الفعل ان زيدا بن زين العابدين
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة
 الوزير محمد بن بقية خرج علي هشام بن
 عبد الملك وسمت نفسه الى طاب الخلافة

وتبعه خلق من الاشراف والقراء فحارب به
يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى فانهمزم أصحاب
زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد
قتال وهو يقول متمثلاً :
ذل الحياة وعز الممات
وكلاً اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد عن واحد

فسيري الى الموت سيراجملا
وحال الماء بين الفريقين فانصرف
زيد مشخنا بالجراح وقد أصابه سهم في
جبهته فطلبوا من ينزع النصل فأتى بحجام
من بعض القرى فاستكتموه أمره
فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه
في ساقية ماء وجعلوا علي قبره التراب
والخشيش واجروا الماء علي ذلك وحضر
الحجام مواراته فعرف الموضع فلما أصبح
مضي الي يوسف منتصحا له فدفنه علي
موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث
برأسه الي هشام فكتب اليه هشام أن
أصابه عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي
ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب
آل ابي طالب وشيعتهم من جملة
آيات :

صابتنا لكم زيدا علي جذع نخلة
ولم أر مهديا علي الجذع يصلب
وبني تحت خشبته عموداً ثم كتب
هشام الي يوسف يأمره باحراقه وتذريته
في الرياح وكان ذلك في سنة احدى
وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة
وذكر أبو بكر بن عياش وجماعة
من الاخباريين أن زيدا أقام مصلوبا خمس
سنين عريانا فلم ير أحده عورة سترامن
الله سبحانه وتعالى . وقال بعضهم أن
العنكبوت نسج علي عورته وذلك بالكناسة
بالكوفة فلما كان في أيام الوليد بن يزيد
وظهر ولده يحيى بن زيد بنجراسان وهي
واقعة مشهورة كتب الوليد الي عامله
بالكوفة ان أحرق زيدا بخشبته ففعل به
ذلك وأذري رماده في الرياح علي شاطيء
الفرات والله تعالى اعلم أي ذلك كان
فهذا الذي حمل عبد الله بن علي علي ما
فعله بيني أمية انتصارا لبني عمه وانتقاما
لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم أيضا
استعملت علي صدقات بني فزارة فجاءني
رجل منهم فقال أريك عجبا فقلت بلى
فانطلق الي شاطئ جبل فاذا فيه صدع
فقال لي ادخل فقلت أما يدخل الدليل

قال فدخل فاتبعته ودخل معنا أناس
فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن
بضوء فدنونا منه واذا خرق ذاهب في
الارض واذا عكا كبز في الجبل فجذبناها
فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور
في الجبل مقدار أصبعين أو أكثر واذا هو
مكتوب بالعربية وهو:

الأهل إلى أبيات سفح بندي اللوي

لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد

بلاد لنا كانت وكنا نحبها

إذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروي ان ابانواس الحسن بن هانيء

الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس

الهيثم بن عدي في حديثه والهيثم لا يعرفه

فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضياً

فسأل الهيثم عنه فخر باسمه فقال انا لله

هذه والله بلية لم أجها على نفسي قوموا

بنا إليه لنعذر فساروا إليه ودق الهيثم

الباب عليه وتسمي له فقال ادخل فدخل

فاذا هو قاعد يصفي نبيذاً له وقد اصلى

بيته بما يصلح به مثله فقال المذرة إلى

الله تعالى ثم اليك وما عرفتك وما الذنب

الابك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضى

حقك ونباغ الواجب من برك فأظهر له

قبول العذر فقال الهيثم أستعهدك من قول
سبق منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة
فيه ولك الأمان مما استأنف فقال ما
الذي مضى جعلت فداك؟ قال بيت مر
وأنا فيما ترى يعني من الغضب. قال
فأشديني فدافعه فألح عليه فأنشده:

يا هيثم بن عدي لست للعرب

وليس من طيء الا علي شعب

إذا نسبت عدياً في بني نعل

فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية

الايات وهي:

لهيثم بن عدي في تلونه

في كل يوم له رجل علي خشب

فما يزال أخاحل ومرنحل

إلى الموالى وأحيا إلى العرب

له لسان يزجيه بجوهره

كانه لم يزل يغدو علي قتب

كانت بك فوق الجسر منتصباً

علي جواد قريب منك في الحساب

حتى نراك وقد درعته قصا

من الصديد مكان الليف والكرب

لله أنت فما قربني بهم بها

الاجتليت لها الانساب من كسب

الذي قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فأسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب وفيه يقول امرؤ القيس جندح بن حجر الكندي الشاعر المشهور :

رب رام من بني نعل

مخرج كفيه من مستره

وهذه من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء علي قرب زمن امرئ القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بمقدار أربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى اعلم

ابن الهيثم قال في طبقات الاطباء هو أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم أصله من البصرة ثم انتقل الي الديار المصرية واقام بها الي آخر عمره وكان فاضل النفس قوي الذكاء متمننا في العلوم لم يمثله احد من اهل زمانه في العلم الرياضي ولا يقرب منه وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف وافر الزهد محباً للخير وقد لخص كثيراً من كتب ارسطوطاليس وشرحها وكذلك لخص كثيراً من كتب جالينوس في الطب

فصاد الهيثم الي ابي نواس وقال ياسبحان الله قد أمنتني وجعلت لي عهداً ان لاتهجوني . فقال انهم يقولون مالا يفعلون . واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفي غرة المحرم سنة ست وقيل سبع ومائتين . وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسع ومائتين والله تعالى اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحري انه توفي سنة تسع ومائتين بضم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران ان زواجها بالمأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر أنه كان في جملة من حضر فتوى هناك وقد تقدم الكلام علي الطائي والبحري والثعلبي بضم الثاء المثناة وفتح العين وبعدها لام هذه النسبة الي نعل بن عمرو بن العوث بن طي وقد تقدم تنمة هذه النسبة في ترجمة البحري في حرف الواو فلتنظر هناك وتنسب الي نعل المذكور عدة بطون منها بختمر وسلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلبي

وكان خبيراً بأصول صناعة الطب وقوانينها
وامورها الكلية الا أنه لم يباشر اعمالها
ولم تكن له دربة بالمدداوة وتصانيفه كثيرة
الافادة وكان حسن الخط جيد المعرفة
بالعربية

(وحدثني) الشيخ علم الدين قيصر
ابن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر
الحنفي المهندس قال كان ابن الهيثم في
اول امره بابصرة ونواحيها قد وزر وكانت
نفسه تميل الى الفضائل والحكمة والنظر
فيها ويشتهي ان يتجرد عن الشواغل التي
تمنعه من النظر في العلم فأظهر خيالاً في
عقله وتغيراً في تصوره وبقي كذلك مدة
حتى مكن من تبطيل الخدمة وصرف
من النظر الذي كان في يده ثم انه سافر
الي ديار مصر واقام بالقاهرة في الجامع
الازهر بها وكان يكتب في كل سنة
اقليدس والمجسطي ويبيعهما ويقتات من
ذلك الثمن ولم تزل هذه حاله الى ان توفي
رحمه الله. ووجدت صاحب جمال الدين
أبا الحسن بن القفطي قد ذكر أيضاً عن
ابن الهيثم هذا نصه: قال انه بلغ الحاكم
صاحب مصر من العلويين وكان يميل
الي الحكمة خبره وما هو عليه من الاتقان

لهذا الشأن فتاقت نفسه الي رؤيته ثم
نقل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعلمت
في نيلها عملاً تحصل به النفع في كل حالة
من حالاته من زيادة وتقص فقد بلغني
انه ينحدر من موضع عال في طرف
الاقليم المصري فازداد الحاكم شوقاً اليه
وسير اليه جملة من المال وارغبه في
الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج
الحاكم للقائه والتقى بقرية علي باب القاهرة
المعزية تعرف بالخنديق وأمر بانزاله
واكرامه واحترامه واقام ريثما استراح
وطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار
ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة
بأيديهم ليستعين بهم علي هندسته التي
خطرت له ولما سار الي الاقليم بطوله ورأي
آثار من تقدم من ساكنيه من الامم
والخالية وهي علي غاية من احكام الصنعة
وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من
اشكال مساوية ومثالات هندسية وتصوير
معجز تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن
فان من تقدم في الصدور الخالية لم يعزب
عنهم علم ما علمه ولو امكن لفعلوه
فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل
الي الموضع المعروف بالجنادل قبلي مدينة

اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعابته وباشره واختبره من جانبيه فوجد أمره لا يمشي علي موافقة مراده وتحقق الخطأ والغلبة عما وعده وعاد خجلا ومنخدلا واعتذر بما قبل الحكم ظاهره وافقه عليه ثم أن الحاكم ولاه بعض الدراوين فتولاها رهبة لارغبة وتحقق الغلط في الولاية فان الحاكم كان كثير الاستحالة مريقا للدماء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال يتخيله فاجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقا الي ذلك الا اظهار الجنون والخلال فاعتمد ذلك وشاع فاحيط علي موجوده له بيد الحاكم ونوابه وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع من منزله ولم يزل علي ذلك الي أن تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك يبسير أظهر العقل وعاد الي ما كان عليه وخرج عن داره واستوطن قبة علي باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وقام بها متنسكا متعزيا مقتنعا وأعيد اليه ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة كتب به الكثير من علوم الرباضة . قال ذكر

الي يوسف القاسمي الاسرائيلي الحكيم بحلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اعماله وهي اقليدس والمتومات والمجسطي ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين دينارا مصرية وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه الي مواكبة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنثة لسنته ولم يزل علي ذلك الي أن مات بالقاهرة في حدود سنة ثلاثين واربعائة أو بعدها بقليل والله أعلم (أقول) ونقلت من خط ابن الهيثم في مقالة له فيما صنعه وصنعه من علوم الاوائل الي آخر سنة سبع عشرة واربعائة لهجرة النبي صلي الله عليه وسلم الواقع في شهور سنة ثلاث وستين الهلالية من عمره ما هذا نصه : قال اني لم أزل منذ عهد الصبا مرويا في اعتقادات هذا الناس المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأي فكنت متشككا في جميعه موقفا بأن الحق واحد وان الاختلاف فيه انما هو من جهة السلوك اليه فلما كملت لادراك الامور العقلية انقطعتم الي طلب معدن الحق ووجهت رغبتني وحرصني الي

الي ادراك ما به تنكشف تمويهات الظنون
وتتقشع غيابات المتشكك المفتون وبعثت
عزيمتي الي تحصيل الرأي المقرب الي الله
جل ثناؤه المؤدي الي رضا الهادي لطاعته
وتقواه فكنت كما قال جالينوس في المقالة
السابعة من كتابه من حيله البر يخاطب
تلميذه: لست أعلم كيف تهباً لي منذ صباي
ان شئت قلت باتفاق عجيب وان شئت
قلت بالهام من الله وان شئت قلت
بالجنون أو كيف شئت ان تنسب ذلك
اني ازدريت عوام الناس واستخففت بهم
ولم نفت اليهم واشتهيت ايشار الحق
وطلب العلم واستقر عندي انه ليس ينال
الناس من الدنيا شيئاً أجود ولا أشد قربة
الي الله من هذين الامرين . قال محمد
ابن الحسن فحضت لذلك في ضروب
الاراء والاعتقادات وأنواع علوم
الديانات فلم أحظ من شئ منها بطائل
ولا عرفت منه للحق منهجاً ولا الي الرأي
اليقيني مسلماً جديداً فرأيت أنتي لا
أصل الي الحق الا من آراء يكون عنصرها
الأمور الحسية وصورتها الأمور العقلية
فلم أجد ذلك الا فيما قرره ارسطاطو ليس
من علوم المنطق والطبيعات والالهيات

التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها حين بدأ
بتقرير الامور الكلية والجزئية والعامية
والخاصية ثم تلاه بتقرير الالفاظ المنطقية
وتقسيمها الي أجناسها الاوائل ثم اتبعه
بذكر المعاني التي تتركب مع الالفاظ
فيكون منها الكلام المفهوم المعلوم ثم افرد
من ذلك الأخبار التي هي عنصر القياس
ومادته فقسمها الي أقسامها وذكر فصولها
وخواصها التي تميزها بعضها من بعض
ويلزم منه صدقها وكذبها ويعرض معه
اتفاقها واختلافها وتضادها وتناقضها ثم
ذكر بعد ذلك القياس فقسم مقدماته
وشكل أشكاله ونوع تلك الأشكال وميز
من الأنواع مالا يلزم دائماً نظاماً واحداً
وأفردها مما يلزم أبداً نظاماً واحداً ثم
ذكر النتائج التي تلزم منها مع اقترانات
عناصر الامور التي هي الواجب والممكن
والممتنع وبين وجوه اكتساب مقدمات
القياس الضرورية والاقناعية وما هو من
جهة الأولي والاشبه والاكثر وما يلزم
من جهة العادات والاصطلاحات وسائر
الأمور القياسية وذكر صور القياس
وفصل فصوله ونوع أنواعه ثم ختم ذلك
بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده وأوضح

صوره وبين الشبه المغلطة فيه وكشف
 عن مستوره وخافيه ثم تلا ذلك بالكلام
 في الصناعات الاربع الجدلية والمراثية
 والخطبية والشعرية فأوضح من ذلك ما
 يكون سبباً مميّزاً للصناعة البرهان من هذه
 الصناعات الاربع وفصلاً فاصلاً لها من
 جنسها ثم أخذ بعد في شرح الأمور
 الطبيعية فبدأ في ذلك بكتابه في السماع
 الطبيعي فقرر فيه الأمور المعلومة بالطبع
 التي لا تحتاج الي برهان انما يؤخذ من
 الاستقراء والقسمة والتحليل وبرهن علي
 بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن
 اغلاط من شك في شيء منها وكان جعل
 كلامه في ذلك علي ستة أمور : المبادئ
 الكونية والطبيعية والمكان والخلاء ومالا
 نهاية له والزمان والحركة والمحرك الاول
 ثم اتبع ذلك بكتابه في الكون والفساد
 فأوضح فيه قبول العالم الأرضي الكون
 والفساد ثم تلاه بكتابه في الاثار العلوية
 وهي العارضة في الجو كالسحاب والضباب
 والرياح والامطار والرعد والبرق
 والصواعق وسائر ما يكون من أنواع ذلك
 وذكر في آخره أمور المعدنيات وأسباب
 كونها ثم اتبعه بكتابه في النبات والحيوان

فذكر ضرور النبات والحيوان وطبائعهما
 وفصولهما وأنواعهما وخواصهما وأعراضهما
 ثم اتبع ذلك بكتابه في السماء والعالم فابان
 عن طبيعة العالم وذاتيته واتصال القوة
 الالهية به ثم والاه بكتابه في النفس فتكلم
 علي رأيه في النفس ونقض آراء جميع
 من قال فيها قولاً يخالف قوله واعتقد في
 ذاتيتها اعتقاداً غير اعتقاده وقسمها الي
 الغازية والحاسة والعاقلة وذكر احوال
 الغازية وابان أمور الحواس وفصل أسباب
 العقل فذكر من ذلك ما كشف كل
 مستور وأوضح عن كل خفي ثم ختم جميع
 ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه
 في الالهيات فيبين فيه ان الاله واحد في
 ذاته حكيم لا يجهل وقادر لا يعجز وجواد
 لا يبخل فأحكم الأصول التي فيها يسلك
 الي الحق فيدرك طبيعته وجوهره وتوحد
 ذاته وماهيته ، فلما تبينت أفرغت وسعي
 في طلب علوم الفلسفة وهي ثلاثة علوم
 رياضية وطبيعية وإلهية فتعلقت من
 هذه الأمور الثلاثة بالأصول والمباني .
 التي ملكت بها فروعها وتوقلت بأحكامها
 رعانها وعلوها ثم أتى لما رأيت طبيعة
 الانسان قابلة للفساد متهيئة الي الفناء

والتفاد وأنه مع وحدة الشباب وعنفوان
الحدائة تملك علي فكره طاعة التصور
لهذه الاصول فاذا صار الي سن الشيخوخة
وأوان الهرم قصرت طبيعته وعجزت قوته
الناطقمة مع إخلاق آآنها وفسادها عن
القيام بما كانت تقوم به من ذلك فشرحت
ولخصت واختصرت من هذه الاصول
الثلاثة ما أحاط فكري بتصوره ووقف
تميزي علي تدبره وصنفت من فروعها
ماجري مجري الايضاح والافصاح عن
غوامض هذه الامور الثلاثة الي وقت
قولي هذا وهو ذوالحجة سنة سبع وعشرة
واربعائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا ما مدت لي الحياة باذل جهدي
ومستفرع قوتي في مثل ذلك متوخيا به
أمور آ ثلاثة : احدها افادة من يطلب
الحق ويؤثره في حياته وبعد وفاته والآخر
اني جعلت ذلك ارتياضاً لي بهذه الامور
في اثبات ما تصوره واتقنه فكري من تلك
العلوم والثالث اني صيرته ذخيرة وعدة
لزمان الشيخوخة وأوان الهرم فكنت في
ذلك كما قال جاينوس في المقالة السابعة
من كتابه في حيلة ابرء انما قصدت واقصد
في وضع ما وضعته وأضعه من الكتب

الي أحد أمرين اما الي تقع رجل أفيده
اياه واما أن أتعجل أنا في ذلك رياضة
أروض بها نفسي في وقت وضعي اياه
وأجعله ذخيرة لوقت الشيخوخة
(قال) محمد بن الحسن وأنا أشرح
ما صنعت في الاصول الثلاثة ليوقف منه
علي موضع عنائي بطلب الحق وحرصني
علي ادراكه وتعلم حقيقة ما ذكرته من
عزوف نفسي عن مماثلة العوام الرعاع
الاغبياء وسموها الي مشابهة أولياء الله
الاخير الاتقياء فما صنعت في العلوم
الرياضية خمسة وعشرون كتابا
(أحدها) شرح أصول اقليدس
في الهندسة والعدد وتلخيصه (والثاني)
كتاب جمعت فيه الاصول الهندسية
والعددية من كتاب اقليدس وابلونيوس
ونوعت فيه الاصول وقسمتها وبرهنت
عليها ببراهين نظمتهما من الامور التعليلية
والحسية والمنطقية حتى انتظم ذلك مع
انتقاض توالي اقليدس وابلونيوس
(والثالث) شرح المجسطي وتلخيصه
شرحاً وتلخيصاً برهانياً لم أخرج منه شيئاً
الي الحساب الا اليسير وان أخرج الله في
الاجل وأمكن الزمان من الفراغ

استأنفت الشرح المستقصى لذلك الذي أخرجه به الى الامور العددية والحسابية (والرابع) الكتاب الجامع في أصول الحساب وهو كتاب استخرجت أصول لجميع أنواع الحساب من أوضاع اقليدس في أصول الهندسة والعدد وجعلت السلوك في استخراج المسائل الحسابية بجهتي التحليل الهندسي والتقرير العددي عدلت فيه عن أوضاع الجبريين والفاظهم (والخامس) كتاب لخصت فيه علم المناظر من كتاب اقليدس وبطليموس وتممته بمعاني المقالة الاولى المنقودة من كتاب بطليموس (والسادس) كتاب في تحليل المسائل الهندسية (والسابع) كتاب في تحليل المسائل العددية بجهة الجبر المقابلة مبرهنًا (والثامن) كتاب جمعت فيه القول على تحليل المسائل الهندسية والعددية جميعاً لكن القول على المسائل العددية غير مبرهن بل هو موضوع على أصول الجبر والمقابلة (والتاسع) كتاب في المساحة على جهة الاصول (والعاشر) كتاب في حساب المعاملات (والحادي عشر) مقالة في اجارات الحفور والابنية طابقت فيها جميع الحفور والابنية بجميع الاشكال

الهندسية حتى بلغت في ذلك الى اشكال قطوع المخروط الثلاثة المكافئ والزائد والناقص (والثاني عشر) تلخيص مقالات ابلونيوس في قطوع المخروطات (والثالث عشر) مقالة في الحساب الهندي (والرابع عشر) مقالة في استخراج سمت القبلة في جميع المسكونة بمجداول وضعتها ولم أورد البرهان على ذلك (والخامس عشر) مقالة فيما تدعو اليه حاجة الامور الشرعية من الامور الهندسية ولا يستغنى عنه بشيء سواه (والسادس عشر) رسالة الى بعض الرؤساء في البحث على عمل الرصد النجومى (والسابع عشر) كتاب في المدخل الى الامور الهندسية (والثامن عشر) مقالة في انتزاع البرهان على ان القطع الزائد والحظان اللذان لا يلتقيانه يقربان ابدأ ولا يلتقيان (والتاسع عشر) اجوبة سبع مسائل تعليمية سئلت عنها ببغداد فأجبت (والعشرون) كتاب في التحليل والتركيب الهندسيين على جهة التمثيل للمتعلين وهو مجموع مسائل هندسية وعددية حللتها وركبتها (والحادي والعشرون) كتاب في آلة الظل اختصرته ولخصته من كتاب ابراهيم بن سنان

في ذلك (والثاني والعشرون) مقالة في استخراج ما بين بلدين من البعد بجهة الامور الهندسية (والثالث والعشرون) مقالة في أصول المسائل العددية الصم وتحليلها (والرابع والعشرون) مقالة في حل شك علي اقليدس في المقالة الخامسة من كتابه في الاصول الرياضية (والخامس والعشرون) رسالة في برهان الشكل الذي قدمه ارشميدس في قسمة الزاوية ثلاثة اقسام ولم يبرهن عليه (ومما صنعته من العلوم الطبيعية والالهية) اربعة واربعون كتابا (احدها) تلخيص مدخل فرفيوس وكتب ارسطوطاليس الأربعة المنطقية (والآخر) اختصار تلخيص مدخل فرفيوس وكتب ارسطوطاليس السبعة المنطقية (والثالث) رسالة في صناعة الشعر ممتزجة من اليوناني وانعربي والرابع تلخيص كتاب للنفس لارسطوطاليس وان أخر الله في الاجل وأمكن الزمان من الفراغ والتشاغل بالعلم لخصت كتابيه في السماع الطبيعي والسماء والعالم والخامس مقالة في مشاكلة العالم الجزئي هو الانسان العالم الكلي (والسادس) مقالتان في

القياس وشبيهه (والسابع) مقالة في البرهان (والثامن) مقالة في العالم من جهة مبدئه وطبيعته وكماله (والتاسم) مقالة في المبادي والموجودات (والعاشر) مقالة في هيئة العالم (والحادي عشر) كتاب في الرد على يحيى النحوي ما نقضه على ارسطوطاليس وغيره من أقوالهم في السماء والعالم (والثاني عشر) رسالة الي بعض من نظر في هذا النقض فشك في معان منه في حل شكوكه ومعرفة ذلك من فهمه (والثالث عشر) كتاب في الرد على أبي الحسن علي بن العباس بن فسانجس نقضه آراء المنجمين (والرابع عشر) جواب ما أجاب به أبو الحسن بن فسانجس نقض من عارضه في كلامه علي المنجمين (والخامس عشر) مقالة في الفضل والفاضل (والسادس عشر) مقالة في تشويق الانسان الى الموت بحسب كلام الاوائل (والسابع عشر) رسالة اخرى في هذا المعنى بحسب كلام المحدثين (والثامن عشر) رسالة في بطلان ما يراه المتكلمون من ان الله لم يزل غير فاعل ثم فعل (والتاسم عشر) مقالة في ان خارج السماء لا فراغ ولا ملاء (والعشرون)

مقالة في الرد علي ابي هاشم رئيس المعتزلة
 ماتكلم به علي جوامع كتاب السماء والعالم
 لا رسطوطا ليس (والخادي والعشرون)
 قول في تباين مذهبي الجبريين والمنجمين
 (والثاني والعشرون) تلخيص المسائل
 الطبيعية لارسطا ليس (والثالث
 والعشرون) رسالة في تفضيل الاهواز
 علي بغداد من جهة الامور الطبيعية
 (والرابع والعشرون) رسالة الي كافة اهل
 العلم في معنى مشاغب شاغبه (والخامس
 والعشرون) مقالة في أن جهة ادراك
 الحقائق جهة واحدة (السادس والعشرون
 مقالة في أن البرهان معنى واحد وإنما
 يستعمل صناعياً في الامور الهندسية
 وكلامياً في الامور الطبيعية والالهية
 (والسابع والعشرون) مقالة في طبيعتي الالم
 والذة (والثامن والعشرون) مقالة في
 طبائع اللذات الثلاث الحسية والنطقية
 والمعادلة (والتاسع والعشرون) مقالة في
 اتفاق الحيوان الناطق علي الصواب مع
 اختلافهم في المقاصد والأغراض
 (والثلاثون) رسالة في أن برهان الخلف
 يصير برهان استقامة بحدود واحدة
 (والخادي والثلاثون) كتاب في تثبيت

أحكام النجوم بجهة البرهان (والثاني
 والثلاثون) رسالة في الاعمار والآجال
 الكونية (والثالث والثلاثون) رسالة
 في طبيعة العقل (والرابع والثلاثون) كتاب
 في النقض علي من رأي ان الادلة متكافئة
 (والخامس والثلاثون) قول في اثبات
 عنصر الامتناع (والسادس والثلاثون)
 نقض جواب مسألة سئل عنها بعض
 المعتزلة بالبصرة (والسابع والثلاثون)
 كتاب في صناعة الكتابة علي أوضاع
 الاوائل وأصولهم (والثامن والثلاثون)
 عهد الي الكتاب (والتاسع والثلاثون)
 مقالة في أن فاعل هذا العالم إنما يعلم ذاته
 من جهة فعله (والاربعون) جواب قول
 لبعض المنطقيين في معان خالف فيها
 من الامور الطبيعية (والخادي
 والاربعون) رسالة في تلخيص جوهر
 النفس (والثاني والاربعون) في
 تحقيق رأي ارسطاليس أن القوة المدبرة
 هي من بدن الانسان في القلب منه
 (والثالث والاربعون) رسالة في جواب
 مسألة سئل عنها ابن السمع البغدادي
 المنطقي فلم يجب عنها جواباً مقنعاً (والرابع
 والاربعون) كتاب في تقويم الصناعة

الطبية نظمتها من جهل وجوامع ما نظرت
فيه من كتب جالينوس وهو ثلاثون
كتاباً . كتابه في البرهان و كتابه في فرق
الطب و كتابه في الصناعة الصغيرة و كتابه
في التشريح و كتابه في القوى الطبيعية
و كتابه في منافع الاعضاء و كتابه في آراء
ابقراط و افلاطون و كتابه في المنى و كتابه
في الصوت و كتابه في العلل و الاعراض
و كتابه في اصناف الحيات و كتابه في
البحران و كتابه في النبض الكبير و كتابه
في الاستسقاءات علي رأي ابقراط و كتابه
في المزاج و كتابه في قوى الادوية المفردة
و كتابه في قوى الادوية المركبة و كتابه
في مواضع الاعضاء الالمة و كتابه في
حيلة البرء و كتابه في حفظ الصحة و كتابه
في جودة الكيموس و ردها ته و كلامه في
امراض العين و كتابه في أن قوي النفس
تابعة لمزاج البدن و كتابه في سوء المزاج
المختلف و كتابه في ايام البحران و كتابه
في الكثرة و كتابه في استعمال الفصد
لشفاء الامراض و كتابه في الذبول
و كتابه في افضل هيئات البدن جمع حنين
ابن اسحق من كلام جالينوس و كلام
ابقراط في الاغذية ثم شفعت جميع

ما صنعتها من علوم الاوائل برسالة بينت
فيها أن جميع الامور الدنياوية و الدينية هي
نتائج العلوم الفلسفية و كانت هذه الرسالة
هي المتممة لعدد أقوالى في هذه العلوم
بالقول السبعين و ذلك سوي رسائل
و مصنفات عدة حصلت لي في ايدي جماعة
من الناس بالبصرة و الاهواز ضاعت
دساتيرها و قطع الشغل بأمر الدنيا
و عوارض الاسفار عن نسخها و كثيراً
ما يعرض ذلك للعلماء فقد اتفق مثله
لجالينوس حتى ذكر ذلك في بعض كتبه
فقال و قد صنعت كتباً كثيرة و دفعت
دساتير الي جماعة من اخواني و قطعني
الشغل و السفر عن نسخها حتى خرجت
الي الناس من جهنهم

(قال) محمد بن الحسن و ان أطل
الله لي في مدة الحياة و فسح في العمر
صنفت و شرحت و لخصت من هذه العلوم
أشياء كثيرة تتردد في نفسي و يبعثني
ويحثني اخراجها الي الوجود فكري
و الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و بيده
مقاليد كل شئ و هو المبدى المعيد و هذا
ماوجب أن اذكره في معنى ما صنعتها
و اختصرته من علوم الاوائل قصدت به

مذاكرة الحكماء الافاضل والعقلاء
الامائل من الناس كالذي يقول :
رب ميت قد صار بالعلم حيا
ومبقي قد مات جهلا وغيا
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا
لا تعدوا البقاء في الجهل شيا
وهذان البيتان هما لابي القاسم بن
الوزير ابي الحسن علي بن الحسن رضي الله
عنهما وكان فيلسوفا قالهما ووصي بأن
يكتبا على قبره لم أقصد به مخاطبة جميع
الناس لا غير الفاضل منهم وقلت في
ذلك كما قال جالينوس في كتابه في
النبض الكبير ليس خطابي في هذا
الكتاب لجميع الناس بل خطابي لرجل
منهم يوازي ألوف رجال بل عشرات
الوف رجال اذا كان الحق هو بأن يدركه
الكثير من الناس لكن هو بأن يدركه
الفهم الفاضل منهم ليعرفوا رتبتي في هذه
العلوم ويتحققوا منزلتي من ايثار الحق
وعلي من طلب القربة الي الله في ادراك
العلوم والمعارف النفسية ويعلموا بتحقيقي
بفعل ما فرضته هذه العلوم علي من
ملاسة الامور الدنياوية وكاية الخير
ومجانبة كاية الشر فيها فان ثمره هذه العلوم

هو علم الحق والعمل بالعدل في جميع
الامور الدنياوية والعدل هو محض الخير
الذي يفعله يفوز ابن العالم الارضي بنعيم
الآخرة السماوي ويعتاض عن صعوبة
ما يلقاه بذلك مدة البقاء المنقطع في دار
الدنيا دوام الحياة منعا في الدار الآخرة
والي الله تعالى أرغب في توفيقي لما فزت
اليه وأزلف لديه

(أقول) وكان تاريخ كتابة ابن
الهيثم لهذه الرسالة في ذي الحجة سنة
سبع عشرة وأربعمائة وكان تلوها أيضا
بخطه ما هذا مثاله : ما صنع محمد بن الحسن
ابن الهيثم بعد ذلك الى صالح جمادي
الآخرة سنة تسع عشرة وأربعمائة تلخيص
السماع الطبيعي لارسطوطاليس مقالة لمحمد
ابن الحسن في الممكن والزمان على ما
وجدته يلزم رأى ارسطوطاليس فيها.
رسالة الى أبي الفرج عبد الله بن الطيب
البغدادي المنطقي في عدة معان من العلوم
الطبيعية والالهية. نقض محمد بن الحسن
علي أبي بكر الرازي المتطبيب رأيه في
الاهليات والنبوات. مقالة في ابطال
رأى من برى ان الاجسام مركبة من
أجزاء كل جزء منها لاجزاء له في مقالة له في

عمل الرصد من دائرة أفق بلد معلوم العرض
 كتاب له في اثبات النبوات وایضاح فساد
 رأي الذين يعتقدون بطلانها وذكر
 الفرق بين النبي والمتنبي مقالة لمحمد بن
 الحسن في ایضاح تقصیر أبي علی الحياتی
 فی تقضه بعض كتب ابن الراوندي ولزومه
 ما ألزمه إياه ابن الراوندي بحسب أصوله
 وایضاح الرأي الذي لا يلزم معه اعتراضات
 ابن الراوندي رسالة له في تأثيرات المحون
 الموسيقية في النفوس الحيوانية مقالة له في
 أن الدليل الذي يستدل به المتكلمون
 على حدوث العالم دليل فاسد والاستدلال
 علي حدوث العالم بالبرهان الاضطرابي
 والقياس الحقيقي مقالة له يرد فيها على
 المعتزلة رأيتهم في حدوث صفات الله تبارك
 وتعالى رسالة له في الرد على المعتزلة رأيتهم
 في الوعيد جواب له عن مسألة هندسية
 سئل عنها ببغداد في شهور سنة ثمان عشر
 وأربعمائة مقالة ثانية لمحمد بن الحسن
 في ابانة الغلط ممن قضى ان الله لم يزل
 غير فاعل من فعل مقالة في ابعاد الاجرام
 السماوية واقدار أعظامها تلخيص كتاب
 الآثار العلوية لارسطوطاليس تلخيص
 كتاب ارسطوطاليس في الحيوان وبعد

ذلك مقالة في المرايا المحرقة مفرقة عما
 ذكرته من ذلك في تلخيص كتابي
 اقليدس وبطليموس في المناظر كتاب في
 استخراج الجزء العملي من كتاب الجسطي
 مقالة في جوهر البصر وكيفية وقوع الابصار
 به مقالة في الرد على أبي الفرج عبد الله بن
 الطيب رأيه المخالف به لرأي جالينوس
 في القوي الطبيعية في بدن الانسان
 (أقول) وهذا آخر ما وجدته من
 ذلك بخط محمد بن الحسن بن الهيثم المصنف
 رحمه الله . وهذا أيضاً فهرست وجدته
 لكتب ابن الهيثم الى آخر سنة تسع
 وعشرين وأربعمائة مقالة في هيئة العالم
 مقالة في شرح مصادر كتاب اقليدس
 كتاب في المناظر سبع مقالات مقالة في
 كيفية الارصاد مقالة في الكواكب الحادثة
 في الجوم مقالة في ضوء القمر مقالة في سمت
 القبلة بالحساب مقالة في قوس قزح والهالة
 مقالة فيما يعرض من الاختلاف في
 ارتفاعات الكواكب مقالة في حساب
 المعاملات مقالة في الرخامة الافقية مقالة
 في رؤية الكواكب كتاب في بركال
 القطوع مقالتان مقالة في مراكز الاثقال
 مقالة في أصول المساحة مقالة في مساحة

الكرة مقالة في مساحة الجسم المكافئ
 مقالة في المرايا المحرقة بالدوائر مقالة في
 المرايا المحرقة بالقطوع مقالة مختصرة في
 الاشكال الهلالية مقالة مستقصاة في
 الاشكال الهلالية مقالة مختصرة في بركار
 الدوائر العظام مقالة شروحة في بركار
 الدوائر العظام مقالة في السميت مقالة
 في التنبيه علي مواضع الغلط في كيفية
 الرصد مقالة في أن الكرة أوسع الاشكال
 الجسمية التي احاطتها متساوية وان الدائرة
 أوسع الاشكال المسطحة التي احاطتها
 متساوية مقالة في المناظر علي طريقة
 بطليموس كتاب في تصحيح الاعمال
 النجومية مقالتان مقالة في استخراج
 أربعة خطوط بين خطين مقالة في تربع
 الدائرة مقالة في استخراج خط نصف
 النهار علي غاية التحقيق قول في جمع
 الاجزاء مقالة في خواص القطع المكافئ
 مقالة في خواص القطع الزائد مقالة في
 نسي القسي الزمانية الي ارتفاعها مقالة في
 كيفية الاظلال مقالة في أن ما يرى من
 السماء هو أكثر من نصفها مقالة في حل
 شكوك في المقالة الاولى من كتاب
 الجسطي يشكك فيها بعض أهل العلم

مقالة في حل شك في مجسمات كتاب
 اقليدس قول في قسمة المقدارين المختلفين
 المذكورين في الشكل الاول من المقالة
 العاشرة من كتاب اقليدس مسألة في
 اختلاف النظر قول في استخراج مقدمة
 ضلع المسبع قول في قسمة الخط الذي
 استعمله ارخميدس في كتاب الكرة
 والاسطوانة قول في استخراج خط نصف
 النهار بظل واحد مقالة في عمل منحس في
 مربع مقالة المجرة مقالة في استخراج
 ضلع المكعب مقالة في أضواء الكواكب
 مقالة في الاثر الذي في القمر قول في
 مسألة عددية مقالة في أعداد الوفق مقالة
 الكرة المتحركة علي السطح مقالة في
 التحليل والتركيب مقالة في المعلومات
 قول في حل شك في المقالة الثانية عشر
 من كتاب اقليدس مقالة في حل شكوك
 المقالة الاولى من كتاب اقليدس مقالة
 في حساب الخطأين قول في جواب مسألة
 في المساحة مقالة مختصرة في سمت القبلة
 مقالة في الضوء مقالة في حركة الالتفات
 مقالة في الرد علي من خالفه في مائة المجرة
 مقالة في حل شكوك حركة الالتفات
 مقالة في الشكوك علي بطليموس مقالة

في الجزء الذي لا يتجزأ مقالة في خطوط
الساعات مقالة في القرسطون مقالة في
المكان قول في استخراج أعمدة الجبال
مقالة في علل الحساب الهندسي مقالة في
أعمدة المثلثات مقالة في خواص الدوائر
مقالة في شكل بنى موسى مقالة في عمل
المسبح في الدائرة مقالة في استخراج
ارتفاع القطب على غاية التحقيق مقالة
في عمل البنكام مقالة في الكرة المحرقة
قول في مسألة عددية مجسمة قول في
مسألة هندسية مقالة في صورة الكسوف
مقالة في أعظم الخطوط التي تقع في قطعة
الدائرة مقالة في حركة القمر مقالة في
مسائل التلاقي مقالة في شرح الارتماطبيقي
على طريق التعليق مقالة في شرح القانون
على طريق التعليق مقالة في شرح
الرمونيني على طريق التعليق قول في
قسمة المنحرف الكلي مقالة في الاخلاق
مقالة في آداب المكتاب كتاب في
السياسة خمس مقالات تعليق علقه
اسحق بن يونس المتطبيب بمصر عن ابن
الهيثم في كتاب ديوفنطس في مسائل
الجبر قول في استخراج مسألة عددية
﴿ هيج ﴾ هاج الشيء يهيج هيججا

ثارو تحركو (هيججه) آثاره ومثله (أهاجه)
و (نهيج) ثارو (اهتاج) ثارو (الهييج)
الحرب و (الهييجاء) الحرب
﴿ هيض ﴾ هاض فلان العظم
يهيضة هيضاً كسره و (الهييضة) المرضة
بعد المرضة وانطلاق البطن
﴿ هيف ﴾ الغلام يهيف ضمير
بطنه ورقّت خاصرته فهو (أهيف) و
(هاف الرجل يهيف) عطش
﴿ هيل ﴾ هال عليه التراب يهيله
هَيْلاً صبه و (تَهَيْل التراب وانهال
انهيالا) اصب و (انهالوا عليه) تابعوا
عليه و (الهالة) ذارة القمر و (الهيوكى)
مادة العالم وأصله لغة القطن
﴿ هيلال ﴾ قال لا اله الا الله
﴿ هيم ﴾ هام بها يهيم هيماً أحبها
و (هيمه الحب) جعله ذا هيام وهو
الجنون وأشد العيش و (الهيام) ملا
يناسك من الرمل و (الهيان) العطشان
﴿ هيمن ﴾ عليه صار رقيباً عليه
﴿ الهيئمة ﴾ الصوت الخفي
﴿ هينه ﴾ كلمة تقال لشيء يطرد
وهي كلمة استزادة
﴿ هيهات ﴾ اسم فعل بمعنى بعد

﴿ هي ﴾ هي من حروف النداء | الافعال ومعناه أسرع
للبعيد و (هَيْتَا هَيْتَا) من أسماء | (انتهى حرف الهاء)

حرف الواو

﴿ الواو ﴾ حرف عطف نحو جاء محمد وبكر
وصف الشوق والحب وذكر الصباية والغرام فعلق بالقلوب ولفظ مكانه عند أكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون . سمعت جماعة من مشايخ البطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد الرفاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة أنفاسهم رأيتهم يعتقدون ذلك اعتقاداً لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده أدني هوي الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاء ابن التعاويذي بأبيات جيمية لا حاجة الي ذكرها ولا ابن المعلم قصيدة طويلة اولها :

﴿ الواسطي ﴾ هو ابو الغنائم محمد ابن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور
قال ابن خلكان كان شاعر أرقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رفته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال في نظام القريض عمره وساعده علي قوله زمانه ودهره . وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المناصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب علي شعره

ردوا علي شوارد الاطعان

ما الداران لم تغن من اوطان
ولكم بذاك الجزع من متمنع

هزأت معاطفه بغصن البان
ابدي تلونه بأول موعد

فمن الوفي لنا بوعد ثان
فتى اللغاء ودونه من قومه

ابناء معركة واسد طعان
تقلوا الرماح وما ظن اكفهم

خلقت لغير ذوابل المران
وتقلدوا بيض السيوف فاتري

في الحمي غير مهند وسنان
ولئن صددت فمن مراقبة العدا

ما الصد عن مال ولا سلوان
ياساكني نعمان ابن زماننا

بطويلع ياساكني نعمان
وله من اخرى :

كم قلت اياك العقيق فانه
ضربت جا ذره بصيدا سوده

واردت صيدمها الحجاز فلم يسا
عدلك القضاء فرحت بعض صيوره

وله من اخرى :
اجير اننا ان الدموع التي جرت

رخاصا علي ايدي النوي لغوالي

أقيموا علي الوادي ولو عمر ساعة

كلوث أزرار أو كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها

بنفسي لم أغبن فكيف بمالي
وله من اخرى :

قسما بما ضمت عليه شفاهم
من قرقف في لؤلؤ مكنون

ان شارف الحادي الغريب لا قضين
نحبي ومن لي أن تبر يميني

لو لم يكن آثار ليلى والهوى
بتلاعه مارحت كالمجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة
أن ابن المعلم المذكور والأبله وابن

التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا علي
قصيدة صرردر المقدم ذكره في حرف

العين التي أولها :
أكذا يجازي رد كل قرين

أم هذه شيم الأطباء العين
وهي من نخب القصائد اعجبتهم

فعمل ابن المعلم من وزنها قصيدة ابداع
منها وارسلها الى السلطان صلاح الدين

رحمه الله تعالي وهو بالشام بمدحه بها
واولها :

ان كان دينك في الصباة ديني

قفق المطي برملي بيرين

وعمل الابله قصيدة اخري واحسن

الكل قصيدة ابن التعاويذي. وحكى عن

ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد

فاجيزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه

أبو الفرج بن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق

مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام

فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس

ولم أكن علمت يجلسه فزاحمت وتقدمت

حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ

حتى مستشهدا علي بعض اشاراته ولقد

أحسن بن المعلم حيث يقول :

يزداد في مسعبي تكرار ذكركم

طيباً وبحسن في عيني تكرره

فعمجبت من اتفاق حضوري

واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم

يعلم بحضوري لاهو ولا غيره من

الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة

له مشهورة. وفي وقعة الجبل علي البصرة

قبل مباشرة الحرب أرسل علي بن أبي

طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن

العباس رضي الله عنهما الي طلحة والزبير

رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن

الشروع في القتال ثم قال له لاتلقين

طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا

انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول

ولكن الق الزبير فانه ألين عريكة منه

وقل له يقول لك ابن خالك عرفتنى

بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما

بدا. وعلي رضي الله عنه أول من نطق

بهذه الكلمة فأخذ ابن المعلم المذكور

هذا الكلام وقال :

منحوه بالجرع السلام واعرضوا

بالغور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة

ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة

ولابن المعلم في اثناء قصيدة أيضاً :

يوهي قوي جلدى من لا ابرح به

ويستبيح دى من لا اسميه

قسما فما في لساني ما يعاتبه

ضعفا بلى في فؤادى ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة لذكر فرائده

مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي

الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر

جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة

وتوفى رابع رجب سنة اثنتين وتسعين

وخمسمائة بالهرث رحمة الله تعالي والهرث

بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الي أن توفي بها رحمه الله تعالى
➤ واصل هو أبو حذيفة واصل ابن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بنى ضبة وقيل مولى بنى مخزوم

قال ابن خلكان كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في الكلام وغيره وكان يلثم بالراء فيجعلها غينا. قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء أحد الاعاجيب وذلك انه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفظن لذلك لاقتداره علي الكلام وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي بمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء علي كثرة تردها في الكلام حتي كأنها ليست فيه :

علم بابدال الحروف وقامع

لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر :

ويجعل البر قمحا في تصرفه

وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطراً والقول يعجله
 فعاد بالغيث اشفاقاً من المطر
 ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال .لهذا الاعمي المكتنى بأبي معاذ من يقتله؟ أما والله لولا ان الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه علي مضجعه ثم لا يكون لا سدوسيا ولا عقيلياً. فقال هذا الاعمي ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضريرو قال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لا رسلت وقال علي مضجعه ولم يقل علي مرقده ولا علي فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لأن بشاراً كان يتوالي اليهم وذكر بنى سهوس لانه كان نازلاً فيهم. وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الي الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر .منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو

ابن عبيد فقيل لها ولا تبايعها معتزلون
وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد علي
هذا الموضع في تبين الاعتزال ولائي
معنى سمو بهذا الاسم وقد ذكرت في
ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي
سماهم بذلك فكانت واصل بن عطاء
المذكور يضرب به المثل في اسقاطه
حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
ذلك في أشعارهم كثير آمنه قول أبي محمد
الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح
بها الصاحب أبا القاسم اسماعيل بن عباد
المقدم ذكره وهو :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما
تجنب ابن عطاء لفظ الراء
وقال آخر في محبوب له أثنى :

أعد لثغف لو ان واصل حاضر
ليسمعها ما أسقط الراء واصل
وقال آخر :

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به
وقطعتني حتى كأنك واصل
لله دره ما أحسن قوله وقطعتني حتى
كأنك واصل
وقال آخر :

فلا نجعاني مثل همزة واصل
فتلحفتي حذفاً ولا راء واصل
وقال أبو عمر يوسف بن هرون
الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي
الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الي ذكر
واصل وكسنت وفاته سنة ثلاث
وأربع مائة :

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا
الهجر بجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبها في راحتي
وقعدت منتحبا أنا والراء
وهذا الباب متسع فلا حاجة الي
الاطالة فيه ويكفي منه هذا الامتوزج
وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي ابدال
الثاء بالسين شعراً كثيراً فمن ذلك ما
يعزي لأبي نواس ولم أجدها في ديوانه
والله أعلم الا أن تكون في رواية علي بن
همزة الاصبهاني فانها أكثر الروايات
ولم أكشف هذه الابيات منها وهي
أبيات حلوة ظريفة :

وشادن سألته عن اسمه
فقال لي بالثغ عبسات
بات يعاطيني سخامية
وقال لي قد هجع الناث

أما نري حنن أكاليننا

زينها النثرين والآث

فعدت من لثغته ألقا

فقلت أين الطاث والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل علي هذا

التمط لطال الشرح ولم أجد في لثغة الرأء

الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم :

أما ورياض الثغر من أجه

ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ

لقد فتنني لثغة موصلية

رمتني في تيار بحر هو اللثغ

ومستعجم الالفاظ عقر بصدغه

مسلطة دون الانام علي لدغي

يكاد أصم الصم عند حديثه

الى اللثغة الغناء من لفظه يصغي

يقول وقد قبلت واضح نغره

وكان الذي أبغى ونات الذي ابغى

وقد نفضت كأس الحميا واظهرت

علي خده من لونها أحسن الصبغ

تغفق فثغب الخفق من كغم غيمتي

يزيدك عند الثغب سكاغ علي سكاغ

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في

البيت الاخير راءات كثيرة وأبدلها

بالغين . وللخبر أرزي الشاعر المقدم ذكره

في غلام يلثغ بالراء أيضا لكنه لم يستعمل

اللثغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعة

الايات :

وشادن بالكرخ ذي لثغة

وأما شرطي في اللثغ

ما أشبه الزنبور في خصره

حتي حكي العقرب في الصدغ

في فمه درياق لدغ اذا

أحرق قلبي شدة اللدغ

ان قلت في ضمي له أين هو

تفديك روعي قال لا أدغي

وقد تسلسل الكلام وخرجناعن

المقصود من أخبار واصل بن عطاء . وكان

طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به

وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

المقدم ذكره :

ماذا منيت بغزال له عنق

كعنق الدوان ولي وان مثلا

عنق الزرافة ما بالي وبالكم

تكفرون رجالا ككفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات وأحقاد

وقد تقدم كلام واصل في حق بشار . وقال

المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل

ابن عطاء غزلا ولا ولكنه كان يلقب بذلك

لانه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتهافتات
 من النساء فيجعل صدقته لمن ثم قال
 وكان طويل العنق وروى عن عمرو بن
 عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه
 فقال لا يصلح هذا مادامت له هذه العنق.
 وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة
 وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين
 المنزلتين وكتاب خطبته التي أخرج منها
 الرء وكتاب معاني القرآن وكتاب
 الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما
 جري بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب
 السبيل الى معرفة الحق وكتاب طبقات
 أهل العلم والجهل وغير ذلك وأخباره
 كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
 بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي
 سنة احدى وثمانين ومائة

(الواصلية)

الواصلية واعز لهم بدور علي أربع قواعد
 (القاعدة الاولى) القول بنسفي
 صفات الباري تعالى من العلم والقدرة
 والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في
 بدنها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء
 يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق
 على استحالة وجود الهين قديمين أزليين
 قال ومن أثبت معنى وصفة قديمة فقد
 أثبت الهين وإنما شرعت أصحابه فيها
 بعدمطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم
 فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالماً
 قادراً ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان هما
 اعتباران للذات القديمة كما قاله الجبائي
 أو حالتان كما قاله ابو هاشم وميل ابو
 الحسن البصري الى ردهما الى صفة واحدة
 وهي العالميه وذلك عين مذهب الفلاسفة
 وسند ذكر تفصيل ذلك وكان السلف بخالفهم
 في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في
 الكتاب والسنة

(القاعدة الثانية) القول بالتقدير

وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجهنبي
 وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء
 هذه القاعدة أكثر ما كان يقرر قاعدة
 الصفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل

اصحاب ابى حذيفة واصل بن
 عطاء الغزال كان تلميذ الحسن البصري
 يقرأ عليه العلوم والاخبار وكان في أيام
 عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب
 الآن منهم شردمة قليلة في بلد ادريس
 ابن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب
 في أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم

لا يجوز أن يضاف إليه شر وظلم ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحرم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازي على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتماد والنظر والعلم قال ويستحيل أن يخاطب العبد بأفعل وهو لا يمكنه أن يفعل وهو يحس من نفسه الاقتدار والفعل ومن أنكره فقد أنكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكلمات ورأيت رسالة نسبت إلى الحسن البصري كتبها إلى عبد الملك ابن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر فأجاب بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائل من العقل ولعلمها واصل ابن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خير وشره من الله تعالى فإن هذه الكلمة كالجميع عليها عندهم والعجب أنه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية والشدة والراحة والمرض والشفاء والموت والحياة إلى غير ذلك من أفعال الله تعالى دون الخير

والشر والحسن والتبحيح الصادرين من اكتساب العباد وكذلك أورده جماعة المعتزلة في المقالات من أصحابهم (القاعدة الثالثة) القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه أنه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبار والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن المسئلة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون أصحاب الكبار والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء انما لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو وأصحابه معتزلة ووجه تقريره أنه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع

خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا
يسمي مؤمناً وليس هو بكافر مطلق
أيضاً لأن الشهادة وسائر أعمال الخير
موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا
خرج من الدنيا علي كبيرة من غير توبة
فهو من أهل النار خالداً فيها اذ ليس
في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة
وفريق في السعير لكنه يخفف عنه العذاب
وتكون دركته فوق دركة الكفار وتابعه
علي ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان
موافقاً له في القدر وانكار الصفات

(القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين
من أصحاب الجمل وأصحاب صفين أن
أحدهما مخطيء لا بعينه وكذلك قوله في
عثمان وقاتليه وخاذليه ان أحد الفريقين
فاسق لا محالة كما ان أحد المتلاعنين فاسق
لا بعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل
درجات الفريقين انه لا تقبل شهادتهما
كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز
قبول شهادة علي وطلحة والزبير علي باقة
بقل وجوز أن يكون عثمان وعلي علي الخطأ
هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة
في أعلام الصحابة وأئمة العترة ووافقه
عمرو بن عبيد علي مذهبه وزاد عليه في

تفسيق أحد الفريقين لا بعينه بأن قال
لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل
علي ورجل من عسكره أو طلحة والزبير
لم تقبل شادتهما وفيه تفسيق الفريقين
وكونهما من أهل النار وكان عمرو من
رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل
مشهوراً بالفضل والأدب عندهم

الواقدي هو أبو عبد الله محمد

ابن عمر بن واقد الواقدي المدني مولي
بني هاشم وقيل مولي بني سهم ابن أسلم
قال ابن خلكان كان اماماً عالماً له

كتب في المغازي وغيره وله كتاب الردة
ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلي
الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله
عنهم لطليحة ابن خزيمة الأزدي والأسود
العنسي ومسيلمة الكذاب وما قصر فيه.
سمع من ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد
ومالك بن أنس والثوري وغيرهم وروى
عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبته ان
شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولي
القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون
القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث
وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو

ضائفة لحقته ركبته بسببها دين وعين
مقداره في قصته فوقع المأمون فيها بخطه
فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء أطلق
يديك بتبذير ماملكت والحياء حملك علي
أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك
بضعف ما سألت وان كنا قصرنا عن
بلوغ حاجتك فبجنايتك علي نفسك وان
كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان
خزأن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة
وأنت حدثتني حين كنت علي قضاء
الرشيد أن النبي صلي الله عليه وسلم قال
للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بأزاء العرش
ينزل الله سبحانه للعباد رزاقهم علي قدر
نفقاتهم فمن أكثر له ومن قل قل
عليه . قال الواقدي وكنت نبيت
الحديث فكانت مذاكرته اباي أعجب
الي من صلته . وروى عنه بشر الحافي
المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة
وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمي
يؤخذ ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم
السبت وأنت علي طهارة علي واحدة منها
جهنم غرني وعلي الاخري جهنم عطشي
وعلي الثالثة جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة
وتشد علي عضد المحموم الأيسر قال

الواقدي تجربته فوجدته صحيحاً نافعاً
هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن
الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار
بشر الحافي . وروى المسعودي في كتاب
مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال
كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا
كنفس واحدة فنالتني ضائفة شديدة
وحضر العيد فقالت امرأتى أما نحن في
أنفسنا فنصبر علي البؤس والشدة واما
صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم
لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا
في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم علي هذه
الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء
فصرفته في كسوتهم قال فكتبت الي
صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما
حضر فوجه الي كيداً مختوماً ذكر ان
فيه ألف درهم فما استقر قراره حتى كتب
الي الصديق الآخر يشكرو مثلاً ماشكوت
الي صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس
بختمه وخرجت الي المسجد فأقت فيه
ليلتي مستحياً من امرأتى فلما دخلت عليها
استحسننت ما كان مني ولم تعنفتني عليه
فبينما أنا كذلك اذ وافي صديقي الهاشمي
ومعه الكيس كيهنته فقال لي أصدقني عما

فعلته فيما وجهت به اليك فعرفه الخبر علي
وجهه فقال لي انك وجهت الي وما أملك
علي الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت
الي صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسى
بخاتي . قال الواقدي فتواسينا الألف
درهم فيما بيننا ثم أنا أخرجنا للمرأة مائة
درهم قبل ذلك ونمي الخبر الي المأمون
فدعا بي وسألني فشرحت له الخبر فأمر
لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا
التي دينار وللمرأة الف دينار وقد ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية
وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف
يسير . وكانت ولادة الواقدي في أول
سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين
حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين
وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي
كذا قاله ابن قتيبة . وقال السمعاني كان
قاضياً بالجانب الشرقي كما تقدم والله أعلم
وصلى عليه محمد بن سباح التميمي ودفن
في مقابر الخبزران وقيل مات سنة تسع
وقيل سنة ست ومائتين والاول اصح .
وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول
ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة
وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي

الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورأيت
بخطي في مسوداتي ان الواقدي مات
وعمره ثمان وسبعون سنة . والواقدي بفتح
الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال
مهملة هذه النسبة الي واقد وهو جده
المذكور . وقد تقدم الكلام علي المدني
وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم
بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها
أبو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت
اليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي
الجانب الشرقي لا الغربي

➤ والريانا ➤ جاء في المادة الطبية
أن الوريانا أنواع كبير وصغير وبري وغير
ذلك والمذكور الوريانا البري
المسمى باللسان النباتي والريانا سلوستريس
أى البرية أو يقال الريان أو فسنا لس أى
الطبي وهو نبات معمر جميل يوجد بأوروبا
كثيراً في الغابات المظلة وزهر في مايو
ويونيو والمستعمل جذره فجنسه والريانا
مأخوذ من اسم يقال له والبري علي
حسب ما قال لينوس أو ان هذه اللفظة
معناها جيد السير كما قال غيره وهو
القريب للعقل

(الصفات النباتية) الساق اسطوانية

محززة زغبية تعلو من ٣ اقدام الي ٤
والاوراق منقطعة تقطيعاً عميقاً والسفلي
ذنبية والعليا عديمة الذنب والازهار
صغيرة بيض وردية او محمرة في طرف
الساق وحواملها مثلثة التفرع جملة مرات
وانبوبة الكأس ملتصقة بالمبيض
وبيضاوية مستطيلة محززة يلتف طرفها
الهدبي الى الداخل فتكون من ذلك
حوية تنبسط وتفرش بعد التلقيح بحيث
تصير شوشة انبوية تتوج الثمر وانبوبة
التويج ضيقة منتفخة قليلا من وسطها
والهدب ٥ اقسام غير مستوية والذكور ٣

مرتبطة بأعلي انبوبة التويج والمبيض وحيد
المسكن ذو بزره واحده ويعلوه مهبل
خيطي دقيق اطول من التويج يحمل
فرجا مقسما من اعلي نصفه ٣ اقسام والثمر
بيضاوي مستطيل محرز لا ينفخ متوج
بشوشة انبوية مكونة من هدب الكأس
(الصفات الطبيعية للجذور) هي
مكونة من شروش كثيرة العدد اسطوانية
قطرها من خط الي خطين وهي مبيضة
من الباطن ومصفرة من الخارج ورائحتها
تكاد تكون معدومة اذا كانت رطبة ثم
تصير بالتجفيف قرنية القوام قوية الرائحة

سكريا قليلا
(صفاته الكيماوية) حلها كثير من
الكيماويين فوجدت محتوية علي دهن
طيبار وحمض والريانيك وراتينج وخالصة
مائية ومادة مخصوصة ونشأ فالدهن الطيار
للواليانا هو احدي القواعد الفعالة لهذا
الجذر ويحضر بالطريقة الاعتيادية
لتحضير الادهان الفطرية وهو مخلوط
دهن كافوري وحمض والريانيك ويكون
ايض مخضراً اذا رائحة قوية نفاذة
كافورية واما الحمض والريانيك فاستكشفه
كيماوي يسمي بند بفتح الباء الموحددة
وسكون النون ودرسه جيداً طر ومسدرف

وإطلاق بكسر الهمزة ويستخرج من
 الدهن الطيار الوريانا اذا ضرب بالماء
 والمغنيسيا ثم قطر فالدهن يتصاعد والحمض
 يبقى متحدا بالمغنيسيا فيفصل منها بواسطة
 حمض من الحوامض وبالتقطير وتختار
 انائه من الماء المقطر للوريانا كما سنذكره
 وهذا الحمض كثير الشبه بالحوامض
 الدسمة القابلة للنظاير وهو سائل زيتي
 القوام له رائحة مخصوصة غير مقبولة تشبه
 رائحة الوريانا وطعمه حمضي قوي جدا
 كريه يبق في الفم طعما سكريا اذا كان
 محلولاً في مقدار كبير من الماء ويسبب
 في اللسان نكتة مبيضة كما تفعل ذلك
 الادهان الطيارة الدسمة وكثافته في
 حرارة ١٠ فوق الصفر ٩٩٤ ر. وهو يغلي
 في ١٣٢ من مقياس الحرارة ويذوب في
 ٣٠ جراماً من الماء وبأي مقدار كان
 في الكؤول والاتيير ويتقطر بدون أن
 يتحلل تركيبه وهو مركب من ١٠ جواهر
 فردة من الكربون و١٨ من الايدروجين
 و٣ من الاوكسيجين واذا كان منعزلاً
 كان محتوياً على جوهر فرد من الماء
 والوريانات الحمضية أي الاملاح التي
 يدخل فيها هذا الحمض بمقدار كبير لها

رائحة مخصوصة وطعم كريه لذاع ومعظم
 الحوامض تفصل منها الحمض والريانيك .
 قال بوشرده وعلي حسب تجريباتي التي
 فعلتها يظهر لي أن هذا الحمض كالدهن
 الطيار للوريانا لا يوجد برمته قبل
 التحضير في جذر الوريانا وإنما يتكون
 بفعل شبيه بالفعل الذي يتولد منه الدهن
 الطيار للوز المر وهما هي تجريبي في ذلك
 وهي انه اذا نزع ما في ذلك الجذر على
 البارد في اناء مقفول أي مسدود بالكؤول
 النبي ثم قطرت الصبغات فان الناتج المنال
 لا يكون له فعل علي ورق التورنسول
 ولا تكون فيه رائحة الوريانا فاذا عولج
 بالماء الجذر الذي انتزع الكؤول مافيه
 فان ذلك الماء لا يجهز بالتقطير اثر حمض
 الرياني فهذه التجربة علي رأيي تثبت
 أن الحمض الورياني ليس موجوداً قبل
 ذلك في الجذر لانه قابل للاذابة في
 الكؤول فكان يمر معه وثبت أيضاً أن
 الكؤول يذيب القاعدة التي تتحول الي
 الحمض الورياني لان المادة لا تنتج
 حمضاً والريانيا من الجذر الذي انتزع
 مافيه بالكؤول وذلك التفاعل يستدعي
 توسعاً في المقام تركته وصرفته بتفتيشات

آخر فقد أثبت رابردن أنه اذا استعمل لتحضير الحمض الورياني الماء المحتوي كل لتر منه علي ١٠ جرامات من الحمض الكبريتي فانه ينال مقدار كبير من الحمض الورياني وأما الاحتراسات التي ذكرها لترتيج في تحضير هذا الحمض فهي ماسيذكر قال المعلوم أنه لاجل انالة الحمض الورياني يلزم أن يقطر بمساعدة الماء الجذر الجاف للوريانا حتى أن نأنج التقطير لا يمر زائد الحمضية ثم يعالج بكربونات قلوي ويبخر المحلول ثم تعالج الفضلة بالحمض الكبريتي فيقطر ذلك في معوجة لاجل استخراج الحمض والريانيك الذي جزء منه يذوب في الماء وجزء آخر يسبح بحالة سائل زيتي ولا يبقى إلا اشباع الحمض من أوكسيد الحارصين لانالة ملح هذه القاعدة. وجذر الوريانا يلزم أن لا يكسر جداً لاجل التحرز من الانتفاخ الذي لا بد منه للفلي ويعرض كثيراً سلسول الماء المقطر لتأثير ورق التورنسول لاجل التيقظ لحالة حمضية وإيقاف التقطير عند عدمها ويلزم نظافة المتوي الذي يمر منه البخار والا فقد جزء من الحمض يكون أعظم

كلما كانت الجدران المعدنية أكثر تأكسدا وهناك حالة يلزم بيانها وهي أنه يحصل فقد عظيم لهذا الحمض اذا لم ينتبه لتحميم الماء المعدل للتقطير تحميصاً قويا والمقدار الكبير من الماء الذي يضطر لاستعماله يخفي دائماً مقدار أمن الكربونات الكلسي قد يبلغ جملة جرامات. ومن المعلوم أن اضافة الحمض المعدني اليه غايتها معارضة اتلاف الحمض الورياني وانالة جميع الحمض الذي يظهر كونه خالصاً في الجدر وتبخير الماء المقطر الغير المحتاج اليه المنفصل من الدهن الطيار يلزم أن يكون في جفنة من الصيني علي نار لطيفة حذرا من حصول تغير عميق في القواعد الآلية التي توجد مختلطة فيه وتحدث فيه سمرة قوية وان فعل ما فعل فلاجل ذلك يلزم أيضاً الحذر من وضع مقدار مفرط من الحمض الكبريتي عند تحليل تركيب والريانات قلوي فان هذا الحمض القوي يفحم في آخر التقطير المواد المختلفة الطبيعية ويجهز الحمض الكبريتوز ومن الجيد أن يحفظ لذلك جزء يسير من الوريانات يضاف علي الخلوط اذا شوهد أن المحلول لم يتكدر من اضافة الحمض الكبريتي ،

قال بوشرد هـ الروح الصناعية التي
أرضي بها لرتيج يظهر لي انها جيدة
التناسب وهناك احتراس يظهر أيضاً انه
مهم قبل كل شيء وهو أن التقطير يلزم أن
يقدم عليه النقع مدة ٤٨ ساعة فالقواعد
التي بتفاعها في بعضها يتولد منها الحمض
والريانيك ردهن الوريانا تكون في أحوال
مساعدة علي تحويلها ويلزم أن يكثر
مقدار الماء كافيًا لاجل أن يكون الفعل
تامًا وربما كان من المناسب أن يضاف
علي تقيع الوريانا كربونات الكلس
وبيكربونات الصود الذي يشبع من
الحمض الورياني كلما تكون ثم عمل التقطير
يضاف مقدار من الحمض الكبريتي فيه
بعض افراط وأما الراتينج فهو أسود
ورائحته كرائحة الجلد وطعمه شديد
الحراقة والكؤول يأخذه وهو ايضاً من
القواعد الفعالة للوريانا وأما المادة
المخصوصة فلا تذوب في الماء ولا يتسلط
عليها الاتير ولا الكؤول ومع ذلك لم
تعرف جيداً حقيقتها ومثلها القاعدة
الخصوصية والماء المغلي يتحمل جزأ منهما
انتهي . وقالوا ليس هناك نبات تختلف
خواصه باختلاف حالاته الا الوريانا

فتنوع خواصها وصفاتها الكيماوية من
الارض والاستنبات فاذا كانت آتية من
ارض زائدة الرطوبة أو منخفضة وحول
السواقي كانت خواصها أضعف مما اذا
نبتت في أماكن جافة مرتفعة فتكون في
الحالة الثانية أكثر رائحة وأعظم قوة
وأقوى طعماً والجذور الصغيرة السن جدا
تكون ايضاً أضعف فاعلية فيلزم أن تجني
بعد سنتين أو ٤ وفي الربيع وقبل نمو
الساق ومن اللازم تجفيفها سريعاً في
الهواء وحفظها في محل جاف وتجدد في
كل سنة وعدم وجدان النتائج منها ناشئة
من عدم مراعاة هذه الاحتراسات أو
من عدم كمالها وذكر كولان أن هذا
الجذر يفسد دائماً في بيوت الادوية
وكلامه وجيه واذا أخذ من الارض كان
محتويًا على ٧٥ ر . تقريباً من الرطوبة كما
قال وطرمسدر في أي ثلاثة أرباع فاذا
أخذ ١٢ رطلاً من الجذر الجاف أو ٤٨
رطلاً من الجذر المحتوي على ماء الاستنبات
وكان آتياً من أقاليم جبلية فانه يخرج
منها بالتقطير كما قال أوقيتان من الدهن
الطيّار الشديد السائلة الذي يحتوي على
الحمض الورياني والجذور الرطبة يخرج

منها بالعصر عصارة متكدرة طعمها قوی ويرسب منها مقدار يسير من الدقيق ويفصل منها بالغلى جزء يسير من الزلال وتلك العصارة لا تحتوي على حمض عفسي ولا مادة تينية ولا خلاصة اعتيادية وانما تحتوي على ما ذكرناه من القاعدة المحصورة والخلاصة الصمغية التي يتحمل منهما الماء المغلى جزءاً يأخذ الكوؤل من الفضلة الراتنج الاسود واستخرج الآن من الوريانا جوهر قلوبى يسمى والريانين يمكن استعماله بمقدار يسير حيث كان فيه خاصتها ولا نسأم المرضى تعاطيه (الخواص النفسولوجية والدوائية) هذا الجذر يؤثر كمعطس اذا وضع مسحوقه على الغشاء النخامى وهو لمرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيراً منها مقوياً فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف الهضمية او بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانتفاخ فى البطن وفقد شبيهة وقولنجات ويظهر أنه لا يسبب قيأ ولا استفراغاً ثفلياً وان كان المقدار كبيراً وانما يتوجه تأثيره بالاكثر للمراكز العصبية فيحصل ثقل فى الرأس وآلام وتضييق

تشنجى نحو الصدر والقلب وقور فى العينين واضطرابات واهتزازات عضلية وجذبات فى الاطراف ووخزات فى الجسم يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله آت من المجموع العصبى ولكن لا تظهر تلك الظواهر بالاكثر فيمن كانت قابلية التهييج فيهم خفيفة ومراكزهم العصبية معتدلة وانما تظهر غالباً فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية وحيث علم ذلك علم أن الوريانا تنفع بخاصتها المنبهة فى صناعة العلاج من كان فيهم عضواً أو جهازاً ضعيفاً أو قليل الحيوية فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك اتضح نفعها فى الامراض التى استعصت على كثير من الأدوية المنبهة كالامراض التشنجية واختلال العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من التصعدات التى تخرج منها ومن النتائج التى تحصل من تلك التصعدات اذا استنشقت وسباً ما يحصل لهر منها أن لها قوة دوائية عظيمة فى الاوقات العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية التى من أعراضها الصداع وخطأ القوة الحاكمة وضعف الحافظة وتكدر الابصار

والسمع وخطوئهما فاذا كان ذلك ناشئا
من آفة عضوية في النصفين الخيين لزم
أولاً تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال
هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب
الادراك وانخرام القوى العقلية لا تنقاد
لتأثير هذا الجذر حينئذ وأما الظاهرات
الناشئة من تراكم مصل في الأغشية
الخيه أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب
يسير دموي سهل الامتصاص فيمكن أن
طول الاستعمال يقهرها. وذكر أيضاً نفع
هذا الدواء في الصرع ولا مانع من كونه
يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها
بالكلية إذا استعمل بمقدار من نصف
أوقية إلى أوقية في اليوم مع الاستدامة علي
ذلك نحو شهر ومن المعلوم أن الصرع آفة
عرضية قد ينتج أحياناً من أسباب عضوية
كثيرة فتتعرض نوبه من آفات
مستدامة كانهاب مخي جزئي أو انضغاط
جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته
أو ضخامة مع اتساع في البطين اليسر
للقلب أو اتساع في الفوهة الأورطية ولا
قدرة للوريانا علي مقاومة هذه الانخرامات
ولذا قال ميريه إذا كان الصرع في شاب
صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب

عضوى جاز أن يؤمل شفاؤه بهذا الدواء
مع أن جميع المرضى لا تشفي به وإنما
يكون الشفاء أكد كلما كان المريض
أصغر سناً والسبب أميل لأن يكون
عارضياً كالفرع والغضب وكان المستعمل
جوهره بمقدار كبير لا منقوعه انتهى.
ومدحو استعماله أيضاً في اهتراس الاطراف
وتشنجاتها الآتية نوبا ومن المعلوم أن
ذلك من تغير في اللب النخاعي الفقري
واضطراب في التأثيري العصبي الذاهب
منه فيمكن أن هذا الجوهر يرد هذا
المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع
انخرام تأثيره في الكتلة العضلية واعتبروه
أيضاً دواء للرعشة وللجمود وكتا البسيا
ونحو ذلك ومن المعلوم أن هذا الانخرام
العضلي يدل علي تهيج في المخ أو النخاع
واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج
أما في غير تلك المدة فقد يتسبب من
فعاله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي
وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة
في اللب الخي تعدل التغير الحاصل في
أجزائه ولا شك أن الوريانا تنفع في
ضعف الاطراف والحدرد والشلل باتتاجها
النتائج المذكورة ولا تنس تأثير هذا الجوهر

العلاجي في أعصاب المجموع العقدي ففيه
 قوة علي تغيير حالته الراهنة اذا لم تكن
 في الانتظام الصحي وقطع الحركات الغير
 الاعتيادية التي تخرض التقلصات المكدره
 لبعض الاحشاء كما يقطع أيضاً نوب الربو
 التشنجي والتضايق العصبي في التنفس
 والأوجاع الصدرية الغير الاعتيادية
 والانتقباض التشنجي وضعف الحواس
 والفواق المستعصي والتي العصبي والالم
 المعدي بل الكمنه بوضع مسحوقه في
 الانف وكذا الشقيقة وتشنجات الاطفال
 المسماة بألم الصبيان وضعف الحواس
 والعارضات المختلفة للاستيريا بل بالغوا
 في نفعه من خوف الماء واستعمل بعض
 مشاهير الاطباء هذا الجوهر في الحميات
 الغير المنتظمة غير أن القوة المنبهة التي فيه
 يخاف من تأثيرها اذا كان في المخ والنخاع
 الفقري عمل التهاجي فيه شدة عظيمة وكان
 التكدر الحمي شديداً وأعضاء الهضم
 مصابة أيضاً لكن كثيراً ما تنخفض الحمي
 وتبقي العوارض مثل أوجاع الرأس وثقله
 والحدر وضعف الابصار والسمع وعدم
 امكان المطالعة زمناً طويلاً واهتزاز
 الذراعين والساقين فهذه تعلن بأن المخ

بقي في حالة مرضية فالوالريانا تستعمل
 لاجل أن تعيده لحالته الطبيعية اما بأن
 تجعل فيه نحو يلا وامتصاصاً نافعاً ولما
 بان توقظ الفعل المغذي للمخ والحييل
 الفقري وتعيد لتلك الأجزاء حجمها
 الطبيعي اذا كان فيها ضمور أو القوام
 الطبيعي لب النخاعي اذا حصل فيه لين
 ومدحوا هذا الجوهر في الحميات فشي
 كثير من الحميات اليومية والثلية
 والمزدوجة الثلثية باستعمال نصف أوقية
 من مسحوقه بين النوب واعتاد بعضهم
 مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق
 الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك ووجد في
 الوالريانا خاصة مضادة الديدان بسبب
 ما فيها من المرار وكونها مغشية كغيرها
 من النباتات التي فيها تلك الخواص
 فتعطي وحدها أو تضم مع جواهر لها
 شهرة في ذلك كالسرخس المذكور والزئبق
 الحلو واستعملوا أيضاً دهنها الطيار من
 الباطن وكذا من الظاهر مروخا علي
 الاطراف المشلولة كما يمكن أيضاً استعمال
 حمضها حيث لا يحصل منه القرف الذي
 يحصل من الوالريانا النقية وله طعم حمضي
 خالص

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
سحيقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب
والصبغة الكؤولية والاتييرية والحلاصة
فسحيقها أي مسحوقها يجهز بأخذ المقدار
الكافي وتكسيه تكسيراً خفيفاً في هاون
ييده من خشب ثم ينخل ليفصل منه التراب
ثم يجفف في محل دفيء ويسحق في هاون
من برنزاى مخلوط من النحاس والقصدير
بدون أن تبق من فضلة والمقدار منه
للاستعمال من جرام الى ١٠ جرامات
وماؤها المقطر يعمل بأخذ ٢ كيلو جرام
من الجذر ومقدار كاف من الماء ويقطر
علي البخار لينال من الماء المقطر ٨ كيلو
جرامات ولكن ذلك نادر الاستعمال
ومقداره من ٢٠ جراما الى ١٠٠ جرام
والمغلي يصنع بأخذ ١٠ جرامات من
الجذر وتتر من الماء المغلي فينقطع ذلك مدة
ساعتين ويصفي وذلك أحد الاشكال
الكثيرة الاستعمال والافضل اطالة النقع
الى ٦ ساعات والصبغة الكؤولية تصنع
بأخذ ١٠٠ جرام من الجذر المكسر و
٤٠٠ من الكؤول الذي في ٢١ من
مقياس الكثافة ينقع ذلك مدة ١٥ يوما
ثم يصفى بالعصر وبرشح وذلك نادر

الاستعمال أيضاً والمقدار منه من ٥ جرامات
الى ١٥ والصبغة الاتيرية تصنع بأخذ
١٠٠ جرام من مسحوق الجوهر و ٤٠٠
جرام من الاتير الكبرى ويتم العمل
بكيفية الغسل القلوي وهذه الصبغة نادرة
الاستعمال أيضاً والمقدار منها جرامان
وخلاصة الوالريانا تصنع بأخذ ٢ كيلو
جرام من الجوهر و ٧ من الكؤول الذي
في ٢١ وتجهز أيضاً بطريقة الغسل القلوي
والمقدار منها من جرام الى جرامين
وشراب الوالريانا يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام
من الجذر الجاف و ٤ كيلو جرامات من
الشراب البسيط فيكسر الجذر ويوضع
في قرعة الانبيق مع ٤ كيلو جرامات من
الماء وبعد ١٢ ساعة من الملامسة يقطر
ذلك لاجل انالة ٧٥٠ جراما من الناتج
وتصفي المادة الباقية في القرعة وبرشح
السائل ومخلط بشراب السكر ثم يبخر
حتى يكون وزن الكل ٣ كيلو جرامات و
٢٥٠ جراما ثم يترك الشراب ليبرد ثم
يمزج بالسائل العطري والمقدار من هذا
الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جراما وكان
هذا الجذر قاعدة دواء اشهر منذ مدة
بأنه مضاد لدودة القرع ويدخل أيضاً في

كثير من المركبات المضادة للتشنج
والصرع وللدندان وغير ذلك وفي الماء
الترياق والماء العام والماء المضاد للصرع
ومثرو ديطوس وأورفيين والترياق الالهي
والمرهم الحديدي ومسحوق جوتيت وغير
ذلك

﴿ أنواع من جنس الوريانا ﴾

(لها استعمال)

فمن أنواعه الوريانا الكبيرة
(أغرنو الريان) وتسمي أيضا بما معناه
الريانا البساتين وتسمي باللسان النباتي
والريانا فو ويتميز هذا النوع بأوراقه
الجذرية التي هي طويلة كاملة وأزهاره
البيضاء وغير ذلك ويظن ان هذا النوع
كان معروفا عند القدماء لان ديسقوريدس
تكلم علي نبات ظنوا انه هو هذا النوع
مع انه لا ينبت في بلاد اليونان كالوريانا
السابق ذكرها حسبا ذكره مهرة النباتيين
حيث اعتبروا فوديسقوريدس مخالفا لما
يسمي عند الاوربيين بالوريانا فبموجب
ذلك يسمي الوريانا ديسقوروس وقال
ينبت علي شواطئ نهر لنبروم من المحقق
ان النوع الذي سماه لينوس بهذا الاسم
انما هو نبات ينبت بالجبال العالية من

أوربا في سيبيريا والبربر وغير ذلك واسم
الوريانا الكبيرة الموضوع لهذا النوع
لا يناسب كما لا يناسب أيضا اسم الوريانا
الصغيرة للنوع الطبي الذي بأوربا والحال
ان هذا النبات الاخير قد يصل الي ٦
أقدام ويندر أن يشاهد أن الوريانا فو
تكتسب هذا الارتفاع حتى في البساتين
التي تستنبت فيها علي سبيل الزينة. وذكر
ترنفور أنه وجد هذا النبات في فارس
وذكر غيره أنه يوجد أيضا في بلاد البيرو
واستعمله جالينوس وأورياس ويظهر أن
فيه خواص الوريانا الطبية ولكن بدرجة
ضعيفة ومن المشاهد في بستان النباتات
في أمينش ان السنابير تتقلب علي جذور
هذا النوع وتضرب الارض حولها وتثير
غبارها وخصوصا في شهر مارس وابريل
وهو مذكور في مؤلفات العرب . قال
صاحب كتاب ما لا يسم الطيب جهله
فهو اسم يوناني لنبات يشبه رعي الابل
كالكرفس العظيم الورق وبعضهم يسميه
بالسنبل البري وساقه بمقدار ذراع فأكثر
وهي ملساء ناعمة ولونها الي الفرفرية
ومجوفة ذات عقد ولهذا النبات زهر يشبه
زهر الترجس الا انه أكبر منه وفي لونه

فر فبرية ويكون أدق ما في ساقه بفاظ
الخنصر وله أصل أى جذر يتشعب
من أصله شعب معوجة مثل أصل الأذخر
والحربق ولونه الى الشقرة ماهي طيبة
الرائحة مع زهومة تشبه رائحة الناردین
واذا أطلق هذا الاسم يعنى فو فاما براد
به الاصل أى الجذر وهو يدر البول
اذا أخذ منه نصف درهم يابس كذا
طبيخه ويدر الطمث وينفع من وجع
الجنب ويقع في اخلاط الادوية الترياقية
انتهى. وقال غيره منابته الجبال والمياه
وهو يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء
والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب
والطحال والنسا وذكروا انه يغش أصل
الأس البرى والفرق ان هذا صلب عسر
الرض وليس طيب الرائحة

(ومن أنواع الريانا) ما يسمى
بالو الريانا الحمراء (والريانا برابرا) تؤكل
فروعها الصغيرة في سيلسيا كفروع الماش
وهي نبات كثير الوجود بأوربا علي
الحيطان وغيرها ويستنبت في البساتين
للزينة ومن أنواعه أنواع الناردین حيث
كانت تلك الأنواع معروفة قديما باسم
سنبل وبهذا الاسم فلفظ ناردین المسمي

باللطينية ناردس اصله من اليونانية
ويسمي بالافرنجية اسبيكانرد أو يقال
نرد اي الناردین السنبل وهو السنبل
الهندي وكان هذا الاسم يطلق عند
القدماء علي جذر عطري مشهور عندهم
ويعرفون له جملة أصناف تأتي من الهند
والشام وغيرها وهو عندهم من أجل
الاعطار ومدوحا عند شعرائهم وسما
الناردین الهندي الذي هو المعروف عند
العرب بالسنبل الهندي وهو الذي يطلق
عليه الاسم اليوناني الذي هو ناردین
وكانوا يصنعون منه بلسم ودهنا طيارا
ومرامم ويضعون عليها هذا الاسم
ويدهنون بها شعورهم وأبدانهم فلذا
كانت تلك المركبات ثمينة ويغشونها
بجذور آخر شبيهة بتلك الجذور في الرائحة
والطعم ويستعملها الاطباء منبهة لتحريض
العرق والبول وازالة السدد الحشوية
وخصوصا لمقاومة السموم أي لأجل طرد
المادة السمية وتدخل في الترياق
ومثرو ديطوس والمرم السديدي وغيره
وقد هجرها الآن متأخروا الاطباء
الاوربيين واما العرب فلم تزل عندهم
معروفة مستعملة

واصناف هذا الناردين أو السنبيل كثيرة منها الناردين الهندي والناردين الرومي أو الاقليطي والناردين الجبلي وغير ذلك وكلها اصناف من الوالريانا كما ستراه

(فالناردين الرومي) أو السنبيل الرومي هو المسمي والريانا سلطيقا أي أي الاقليطي أي الرومي هو نبات صغير ينبت في الالب الجنوبي وتسميه القدمات ساطيك بكسر السين أي الاقليطي وذلك لمقابلته بالناردين الهندي أي السنبيل الهندي قال بعض المتأخرين من أطباء أوربا لانه لا يأتي لنا من بلاد الروم وان أهل المشرق الآن يستعملون جذره اللين كعطر جليل وفيه خاصة مضادة السموم والتعريق وغير ذلك والالمانيون يرسلون منه في كل عام مقدارا كبيرا لمصر ومنها يذهب الى الحبشة وغيرها وذكروا انه يستعمل في تلك البلاد لتلطيف الجلد وتعطير الحمامات ونحوها ويضمون له غيره مما هو داخل معه تحت جنس واحد غير أن رائحته اقل قوة وطعمه اقل مرارة وحرافة مما في الوالريانا الطبية وأصغر نجما منها ولكن عطريته أكثر ومع

ذلك فضلوا الوالريانا المذكورة عليه وهو معروف قديما حتى أن بليزاس تكلم علي نبات سماه سليو نيكارا انه يأتي منه الناردين الرومي المسمي بالاقليطي وقال أطباؤنا انه يشبه السنبيل الهندي في أفعاله كما يشبهه في رائحته غير انه أضعف منه فيهما

وأما الناردين الهندي أو السنبيل فيسمي والريانا يتمني كما يسمي أيضا والريانا اسبيكا أي السنبلية وهو ينبت في الهند ويقوم منه عند دو قندول جنس مخصوص سماه نار دستاخنس ويأتي منه السنبيل الهندي ويسمي أيضا ناردين جنج وغير ذلك ويوجد عنده غير هذا الجنس نوعان أحدهما نار دستاخنس يتمني وثانيهما نار دستاخنس غر ندفو ليا أي الكبير الاوراق والذي يستعمل في الطب هو الجزء العلوي من هذا الجذر المغطي بوبر ليفي نباتي وكان القدماء يستعملون جذور هذا الناردين مدرا للطمث ومقويا للمعدة وضد أوجاع الكلي وغير ذلك وأطنب أطباؤنا الكلام في هذا الجوهر وقالوا أن الناردين الهندي مائل الي السواد طيب الرائحة ناعم الملمس صلب الاصول أي الجذور يجلب من الدكن وأعمالها ويفش

بأن يرش ماء ثقع فيه الأمد علي نبات يشابهه فيحكيه ولكن يعرف المغشوش بقبضه وعفوصته اذ ليس السنبل كذلك ويدرك في الخريف وهو حار عطري له دخل عظيم في تقوية المعدة اذا استعمل مع الافستين والصندل فيفتح الشبية ويظهر اللون ويزيل السدد واليرقان وينفع في البواسير وتفتيت الحصى ويدر الفضلات شرابا واذا طلى به البدن قطع عرقه وطيب ريحه وازال الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وقالوا اذا سقي ماء الكسفرة واكتحل به ازال حمرة العينين وانبت شعر الاجفان وأحد البصر واذا احتمل فرأج نقي وادر الدم وعجل بالخل واذا ذر علي الجراح ادملها فله دخل عظيم في تخفيف القروح السائلة وقطم الرطوبات والحبشة تستعمله في جميع امراضها وان طبخ بالخل حتى يتفرم وطللى به الشعر شده وسوده وطوله وهو يجلل الاورام واجاع الصدر والطحال والسعال شرابا ويصنعون منه شرابا يستعمل كاستعماله وأجل

(ومن أنواع الوريانا) ما يسمي

والريانا ديونيكا يستعمل جذره بدلا عن

الوريانا الطبية أو ممزوجا معها وهو الذي يناسب تسميته بالوريانا الصغيرة لكونه يقينا أصغر من الوريانا الطبية ومثله في الصغر أيضا ما يسمي عند بعض القدماء بالوريانا الجبلية أعني التي تسمي بسنبل الطب واشتهر بسنبل الاسد وهو الاجود وبالجملة جميع أنواع الوريانا فيها خواص الوريانا الطبية ولكن بدرجة ضعيفة ويمكن أن تقوم مقامها وهي وان كان لها سابقا شهرة عظيمة في صناعة العلاج الا انه أهمل الآن استعمالها اكتفاء بالوريانا الطبية

(أنواع الوريانات)

أنواع الوريانات الحمضية أي الداخلة فيها الحمض والريانيك بمقدار كبير لها رائحة مخصوصة وطعم كرهيه لذاع ومعظم الحوامض تفصل منها الحمض والريانيك قال تينار والوريانات المتعادلة هي التي استنتجت من وقتنا هذا وتحتوي علي مقدار من الاوكسيد الذي تكون نسبة الاوكسيجين فيه الي اوكسيجين الحمض كنسبة واحد لثلاثة ونسبته لمقدار الحمض كنسبة واحد لهذا العدد أعني ١٢٨٩٢ ر ١٢ ونحضر بابقاع الانحاد مباشرة

بين الحمض والقاعدة مع توسط الماء فاذا كانت غير قابلة للاذابة كان تحضيرها بتحليل تركيب مزدوج وفيها غالباً بعض دسامة في الملمس ولها رائحة مخصوصة وطعم عذب مع لذع في الآخر ومنها ما يكون قابلاً لتشرب الرطوبة من الهواء كوالريانات البوطاس والصود ومنها ما يتزهر ومنها ما يحفظ بدون تغير وكثير منها يذوب في الماء وأغلبها يذوب في الكحول وكثير منها قد ينال متبلوراً تبلوراً معيناً ومنها ما يكون على هيئة كتل ملحية عديمة الشكل والحرارة تلتفها وتضعدها الحمض والريانيك غير متغير. محلولها المركز يتحلل تركيبه بالحمض الكبريتي والازوتي والزرنيخي والفسفوري والادروكوري والطرطيري والتفاحي والخلي فالحمض الوالرياني ينفصل حالاً. انتهى .
(والريانات الخارصين)

أول من جهز هذا الدواء بونبرت ولكن لم يستعمل بفرنسا في الطب الا بعد بحث ديفيه ولاجل اناته يشبع الحمض الوالرياني من أكسيد الخارصين النقي الجديد الترسيب ويعان الفعل بواسطة الحرارة ثم يرشح المحلول الحار

ويترك ليتبلور في محل دفي فتوجد البلورات على شكل صفحات صدفية خفيفة زاهية البياض ويصح أيضاً اناله هذا الملح بتحليل تركيب مزدوج أي بواسطة والريانات الباريت وكبريتات الخارصين وهذا الملح متعادل يذوب في الماء وسياً الحار ويعسر أن يبيل الماء البارد بلوراته وانما يعوم على سطحه واذا سخنت الى ٥٠ درجة فانها تلين وتتعجن بالأصابع كمخلوط الحمض استياريك بالشمع أما فوق المائة بعض درجات فانها تصير لزجة وفي ١٥٠ أو ١٦٠ تميم بالكلية وتفقد ماء تبلورها وجزأ من الحمض فاذا دووم على التسخين في أنبوبة اسمر ذلك الملح وتنج منه بخار أبيض زيتي رائحته شياطية قوية ويترك بعده فضلة من أكسيد الخارصين مفحمة فاذا فعل هذا التكليس على وريقة من البلاطين احترق هذا البخار بشعلة بيضاء جميله ويبقى الاكسيد تقياً وجميع الحوامض المعدنية المذابة تفصل منه الحمض والريانيك فيشاهد عند ملامسة البلورات للسائل الحمضي انه يكابد حركة اضطرابية سريعة تدوم الي تمام ذوبانه فكلماً وجد الحمض الوالرياني سائلاً كافياً.

لدخوله في الذوبان حصلت فيه تلك الحركة ومتى شبع السائل منه انقطعت الحركة وتظهر علي السطح تقط زبديّة والحض الأزوتي المغلي الذي في كثافة ٤٠ درجة يتساط عليه مع فوران ضعيف فيتكدر ويرسب فيه راسب أبيض متبلور لا يذوب في الحمض وإنما يذوب في الماء والحمض الكبريتي المغلي لا يفحمه وإنما يصعد منه الحمض الورياني مع فوران شديد بدون أن ينكشف بالشم أدنى أثر من الحمض الكبريتوز وهذا الملح يذوب علي البارد في المحلول القلوي للبوطاس أو روح النوشادر بدون أن يبقى فضلة ويذوب أيضاً في الكوول والاتيير والزيت. قال ديفينه ولا يحكم بقدر الاعتبار العلاجي لهذا الملح من النتائج الفسيولوجية التي تنتج منه فقط حيث لم تكن بأوضح من النتائج التي تحصل من الوريانا وحدها أو الحارصين وحده فان ١٥ سنتجراما منه وان كفت لا يقاف نوبة وجه عصبي ولتلطيف شدة نوبة شقيقة قوية لا تحرض حال السلامة الا صداعا يسيراً وبعض دوار وقتي وثقل في السمع ثم الي الآن لم يستعمل بالاكثرا في علاج الاوجاع

العصبية الوجهية والشقيقة ولكن لم يوصل الي نتائج يقينية ولم يتمسك به الا في الاحوال التي كانت فيها تلك الأفات عصبية خالصة غير متعلقة بمضاعفات أخر ولذا كان لمجرد الاستعمال الخالص للأدوية المختلفة المضادة للتشنج وسببا والريانات الحارصين قليل الفاعلية في الاوجاع العصبية الوجهية المشوبة كثيراً بأصل روماتزمي توضحه العلامات الخاصة بالاستعداد الروماتزمي كزيادة الاوجاع من تقلبات حرارة الجو ووجود هذه الاوجاع في أقسام مختلفة من الجسم وغير ذلك فهناك جملة دلالات لازمة الاتمام والدواء المضاد للتشنج لا يتم الا دلالة واحدة ومثل هذه الاعتبارات يجري في الاوجاع العصبية الخافية المتعلقة بأصل دوري وكذا الاوجاع العصبية المعروفة الآن جيداً بكونها عبارة عن مادة سمية معدية بضم الميم خفية كإدلة الزهري فهذه تنقاد في العادة لعلاج خاص بدون استعانة بمضادات التشنج بخلاف الاوجاع العصبية الوجهية المضاعفة لحالة كلوروزية فأنها بعد الاستعمال التابع لاستعمال الادوية الحديدية التي توصل

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيراً أن يبقى له تلك العوارض العصبية مشددة فهنا اصل واحد هو الذي خرج وهو الاصل الكولوروزي وأما الاصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمال مضادات التشنج وسيا والريانات الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل . قال ولم تقصر استعمال الريانات الحارصين على الاوجاع العصبية الوجيهة بل شاهدنا نفعه ايضا في الوجع العصبي الذي بين الاضلاع بحيث أزاله ازالة حميدة فمن المؤكد حصول نفع جليل منه في اوجاع عصبية اخر ولذلك استعملناه في حالة من الساتريازس اى الانعاض المستدام وأكدنا الوثوق به فيها وابتدأنا ايضا تجربته في علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسين والاشكال المختلفة التي اعطي ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦٦ جرام من الملح المذكور وجرامين من صمغ الكثير يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل واحدة في الصباح وواحدة في المساء ومسحوقه يصنع من ٦٦ جرام من الملح و ٣٠ جرامات من مسحوق السكر يمزج

ذلك ويقسم ٢٤ كمية ويعطي في اليوم من كمية واحدة الى ٤ علي حسب الدلالات والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جراما من الماء المقطر و ١٠ سنتجرامات من الملح و ٣٠ جراما من شراب السكر ويستعمل من ذلك ملعقة في كل نصف ساعة ثم قال ديفيه ولا تزال نسعي في تجربة هذا الجوهر في كثير من الاوجاع العصبية لان الظاهر نفعه في كثير منها ثم كان المقدار الذي اعطيناه في الغالب كل يوم ١٠ سنتجرامات ولا نخاف من ازدياده تدريجاً الى ٤٠ سنتجراما مثلاً مع ان أطباء ايطاليا انما يستعملونه بمقدار قحمة ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا ففي ٣ احوال من الاوجاع العصبية فوق الحجاج وتحتة حصل الشفاء علي يد سيرولي باعطاء هذا الملح بمقدار قحمة ونصف في اليوم مقسمة الي حبتين وامر باستعمال ذلك وقت النوبة ثم باستدامة استعمال هذا الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام في مدة ٣٠ يوما لمريض و ٤٠ لاخر و ٥٠ لثالث

(تنبيه) والريانات الكنين ذكر في

مبحث الكينا

﴿وَال﴾ يثمل وألا طلب النجاة

و (الموئيل) الملبأ

﴿وَبُنَّت﴾ الارض توتوباً ونبأ

ووربوت توبؤ وباء كثر بها الوباء و

(استوبأ البلدة) استوخمها (انظر طاعون

وكوليرة)

﴿وَبَجَّ﴾ توببخا لامة

﴿الوَبْر﴾ هو للابل والارانب

ونحوها كالصوف للغنم و (أهل الوبر)

البدو

﴿الوَبَش﴾ واحد الأوباش اي

الاخلاط والسفلة

﴿وَبَص﴾ البرق يبص ونبصاً

وويصا برق ولمع

﴿وَبَق﴾ يبقي وويق يوبق

وبقاهلك و (أوبقه) أهلكه و (الموَبق)

المهلك

﴿وَبَلَّت﴾ السماء تبيل وبلأ

امطرت الويل وهو المطر الشديد و

(وَبِل المرتع) يوبيل وبلأ وخسم و

(استوبل الارض) استوخمها و (الوابل)

المطر الشديد و (الوبيل) الشديد

﴿وَتَدَّ﴾ الوتديتده وتندأ تبه

ومثله (وتده)

﴿وَتَرَه﴾ يتروه وتراً وتره أصابه

بظلم و (وتر المصلي) صلى الوتر ومثله

وتر و (وأتر الشيء) تابعه و (أوتر

القوس) جعل لها وترأ . وصلي الوتر و

(الوتر) الفرد او ما لم يتشفع من العدد

و (الوتر) معلق القوس و (الوتريرة)

الطريقة و (الموتور) من قتل له قتييل

فلم يدرك ثأره

﴿وَتَب﴾ يشب وثبار ووثوبا طفر

وقفز وقام و (تواثبوا) وثب كل علي

الآخر

﴿وَتَق﴾ به يشق ثقة ووثوقا

اثمنه . و (وتسق الشيء) يوثق و وثاقه

اي قوي فهو وثيق . و (وثق الامر)

احكمه و (توثق) تقوى و (استوثق منه)

اخذ منه الوثيقة و (الوثاق) ما يشد به

من قيد او نحوه جمعه وثق و (الثقة)

مصدر يوصف به فيقال (هو عالم ثقة) و

(الوثيق) المحكم و (الموثق والميثاق)

العهد

﴿الوثنية﴾ الوثن لغة الصنم والمراد

بالوثنية في عرف الفللفة الدينية اقامة

الاوثان وعبادتها فهي بهذا المعنى منتشرة

في جميع اصقاع الارض بل تدل

الاحصاءات أن عبدة الاوثان أكثر أهل الأديان عدداً فإن استثنينا اليهودية والنصرانية ساع لنا أن نقول أن كل ما على الأرض من الأديان وثنية، ولو سرينا النقد الديني على هذه الأديان الثلاث رأينا في عامة الأخذين نزوعاً إلى نوع من الوثنية أيضاً، فما إقامة النماثيل للقديسين ونصب الاحجار والشواهد على قبور الصالحين وإيقاد السرج حرها والتطواف بها التماساً للبركة الا ضرباً من ضروب الوثنية وان كانت ملطفة تلطيفا يسمح به حال كل دين من هذه الأديان الكبرى. فالوثنية والحالة هذه ألصق بنفس الانسان من غيرها من اشكال العبادات، والسبب في ذلك ليس بصعب على الفهم فإن الانسان في حالته الساذجة مفتور على تجسيد ميوله وعواطفه، وتجسيم خيالاته ومدركاته فيريد أن يري بنظره الاله الذي يتوجه اليه بقلبه فان منعه الدين من تشبيه خالقه بالخلقين عمد إلى الحيلة فاتخذ له من صالحيه أو قديسيه وسطاء ونصب لهم النماثيل اكباراً لشأنهم في الظاهر وعبادة لهم في الواقع

الوثنية أقدم الأشكال المعروفة للأديان، ولدت مع الانسان ومهما تقبنا في بقايا احوال الاولين رأينا الوثنية اظهر ما كان لديهم من آثار المدركات دفع بالانسان إلى هذا الوجود مربكاً من جسد وروح فهو بجسده لا يفترق عن الحيوان الاعجم ولكنه بروحه يسمو على جميع العوالم الارضية، ينظر ويفكر يتخيل ويتأمل، يربط المسببات بأسباب يعزو كل حادث إلى علة محدثة. يشعر بأصول من النظام والارتباط والجمال والقيح والعدل والظلم والحياة والموت. كل هذه المواهب عملت فيه مجتمعة ومنفردة فتأدت به إلى مدركات تناسب جهاته الاولى وسداجته الفطرية. واجه الوجود بجسده الضعيف، وأسلحته الكليية، فأصابه من الهلع ما أصابه، وماذا يفعل مثله على حقارته في بيئته كلها جوائح فاعرة أفواها لتبتله. هبت الاعاصير وزمجرت الرعود، وابرقت السحب، وثار البراكين، والقوت من فوهاها اللحم، وطغت الانهار واجترفت امامها كل شيء، واحترقت الغابات فاندلع لهيبها إلى عنان السماء، وثار الاوبئة

فاجتاحت الاهل والولد ، فرأي نفسه
 أمام كل هذه الجوائح غرضاً لقوى تعمل
 في الخفاء ، فخر على وجهه ساجداً أمامها
 يتمرغ على تراب العبودية، وخيل اليه أن
 موطنها السماء لأنها أرفع ما يراه ، وانها
 غضبي لا يسكن لها جأش حتي يفيء الي
 طاعتها ، فدان لها وتعبد اليها ، وأخذ
 فكره يجول في وجره استرضائها، فأقام
 لها الانصاب ، وقرب القرابين ، ورتب
 لخدمتها السدنة، ورفع في تعظيمها الهياكل
 وانصرف خياله في تصويرها وتصوير
 مرضيها ومساخطها كل مذهب

هذا أصل الدين وهو نفسه أصل
 الوثنية ، لأنه لما أدرك روحاً عاملاً من
 وراء ستار ، وقدرة شاملة من خلف حجب
 لم يكن وصل من العلم الي تجريدتها من
 الجسمانيات ، ولا تحليتها بجميع الكمالات
 بل نحلها صفاته الشخصية من الغضب
 وحب الانتقام والخنوع للاهواء فرتب
 دينه على مقتضى هذا العلم الناقص
 فسكانت مذاهبه وأساطيره التي بقيت
 الي اليوم

يقول الملحدون هذا أصل التدين
 فأين أثر الفطرة فيه، وهذا أصل الاديان

فأين مكان الوحي منها ؟
 تقول نعم لا ننكر عليكم ان هذا
 أصل الدين، ولكن لو كان الانسان خلق
 في جنات النعيم ، حيث لا جوع ولا
 عري ولا حاجة ولا موت، أترون انه كان
 يعيش متجرداً عن التدين والدين ؟
 كلا ! لانكم اذا اعترقتم بأنه خلق
 مفضولاً علي أن ينظر ويفكر ، يتأمل
 ويتخيل ، ويقيس ويحكم ، وجب عليكم أن
 تقبلوا بأن هذه الخصائص كانت تحمله
 علي البحث في علة وجوده ، وعلاقته
 بمجموع الكون ، وفي الفاعل المستتر وراء
 النواميس فكان ينشأ له التدين كما نشأ
 له تحت تأثير المزعجات الطبيعية سواء
 بسواء ، لأنه ليس بالكائن الذي يقنع
 بالشيء دون السؤال عن علته ، ولا بالوجود
 دون الوقوف علي سر وجوده ، ولا
 بالسعادة مهما كانت عظيمة دون البحث
 عما وراءها مما هو أرقى منها ، فهو لا يرضيه
 أن يقف عند حد من معقولاته ، ولا من
 سعاداته ، وناهيك بكائن يأنف الوقوف
 في حال مهما كان فيه ناعم الببال ، قرير
 العين ، وينزعج من الجهل بأصله وبسر
 الوجود كما ينزعج من العاديات علي حياته

فما دام الانسان ينظر ويفكر ، ويتأمل
 ويتخيل ، ويقيس ويحكم ، ويأنف من
 الوقوف عند حد من مداركاته ، ولا يقنعه
 غير السريان في سرائر الكون ، والوصول
 الى سر الوجود فلا بد من ان يكون في
 جميع ادواره على نوع من التدين يناسب
 خصائصه ومعلوماته ، هذا من البداهة
 التي لا يتردد فيها عاقل ، ولا ينازع فيها
 الا جاهل او متجاهل

٥٥٥

نرجع الى الكلام على الوثنية فنقول
 ليس فيما بين ايدينا من الاديان دين
 كافح الوثنية ، وطاردها أينما ثقفها ، وتغلب
 عليها تغلبا مطلقا مثل الاسلام . فقد نشأ
 عدوا لها بمقتضى أصوله الاولية ، ودفع
 الآخذين به لمحوها من البيئته التي نشأ
 فيها فلم يمر عليه بضع وعشرون سنة حتى
 أبادها ولم يكتف بذلك بل وضع لاهله
 من الاصول ما يمنع عنهم عدوى الامم
 الوثنية ، ويحميهم من الوقوع فيها من
 جهة التوسع في العقائد الدينية ، فحرم علي
 الآخذين به اقامة الانصاب والتماثيل
 ولوثخيليد الذي ذكرى الابطال ، واشادة بعضائم
 الاعمال ، وحظر عليهم رفع القبور الى

وج او عرق ايكر ← جاء في المادة
 الطبية أنه يسمي بالعربية بهذه الاسماء كما
 يسمي أيضا ايكر وبالافرنجية أقور بفتح
 الهمزة وضم القاف وأصله من اليونانية
 أعني آ أقرون ويوصف بالصادق وكذا
 يسمي بالافرنجية بامعناه القصب العطري
 مع ان ذلك عند العرب موضوع علي
 جوهر آخر سيأتي بعد هذا أما باللسان
 النبائي فيسمي أقوروس قلموس فجنسه
 أقوروس من فصيلة اروثديه سداسي
 الذكور احادي الاناث وهذا الجنس نسبه
 كثير من المؤلفين للفصيلة الاذخرية مع
 انه يلزم حسبا يظهر يقينا انه منسوب
 لفصيلتنا المذكورة اما بسبب هيئته وقوامه

واما بسبب صفاته فان كاسه كروي ذي ٦
اقسام عميقة مستدامة والذكور ٦ مساوية
في الطول تقريباً طول الكاس ومعارضة
لاقسامه والمبيض كروي ايضاً ذو ٣
مساكن تحتوى على زور كثيرة والفرج
عديم الحامل والتمر غاف اي كم مثلث او
كروي محاط اي مغطي جزئاً منه بالكاس
فأزهاره خثية ومهياة بشكل سنبليل ملز
وتخرج من وسط الساق وهذا الجنس
لا يحتوي الا على نوعين احدهما النوع
المذكور وهو الوجود الحقيقي وهو اكبر
جداً في جميع اجزائه من النوع الثاني
الذى هو اقوروس ويروس

(الصفات النباتية لنوعنا المذكور)

جذر معمر زاحف افقي في غلظ الاصبع
معقد اي مفصلي يوجد فيه مسافة فمسافة
عقدة وتولد عليه الياف جذرية اي
شروش كثيرة العدد وياقة اوراق ضيقة
سيفية اي غليظة البدن حادة الحافة عديمة
الزغب محززة عمودية من قاعدتها وطولها
قدمان او ٣ والساق قائمة بسيطة جداً
منضغطة سيفية كالاوراق واطول منها
بقليل وتفتح من جزئها المتوسط من
احد الجوانب ليخرج منها كوز اسطوانى

عديم الحامل في غلظ الاصبع طوله من
قيراطين الي ٣ ويحتوى على ازهار خثية
ملززة جداً على بعضها وكل من تلك
الازهار له كاس منقسم ٦ اقسام و ٦
ذكور اطول من الكاس بقليل ومبيض
ثلاثي المسكن وفرج صغير جداً والتمر كم
صغير مثلث ذو ٣ مخازن ومحاط بالكاس
المستدام وهذا النبات ينبت على حافة
الحفر والغدران في الهند واليابونيا وكذا
بأوروبا وخصوصاً بعض اقاليم من فرنسا
مثل اقليم فوسيج والساس وترمندي وغير
ذلك والمستعمل منه في الطب جذره

(الصفات الطبيعية) هذا الجذر

كما عرفت عقدي ذو شروش مسمرة وهو
في حجم الخنصر وتركيبه اسفنجي ولونه
وردي او ابيض وردي من الظاهر وابيض
من الباطن ومكسره راتينجي وتبذر في
باطنه تقط لامة وطعمه حريف فيه قليل
مرار ورائحته عطرية مقبولة وهو قابل
للتأكل بالسوس واذا علمت ما ذكرناه
واطلمت على كلام القدماء واطباء العرب
عرفت ان هذا الجذر هو الوجود الايكر
لاقصب الذريرة كما اشتبه على كثير من
المؤلفين فان ابن البيطار ذكر في

فصل الوج عن ديسقوريدس انه آقورون
 وورقه شبيه بورق الايركا أي السوس غير
 أنه ارق منه واطول وجذوره قريبة الشبه
 من اصوله الا انها متشبكة ببعضها وليست
 مستقيمة بل معوجة وفي ظاهرها عقد
 ولونها الي البياض والحرارة حريفة وليست
 بكريهة الرائحة وأجوده الابيض الكثيف
 الممتليء الغير المتخلخل والنير المتأكل
 والطيب الرائحة ونقل اسماعيل بن الحسين
 الجرجاني في كتاب مالا يسع الطبيب
 جهله ملخص ما ذكر ولم يذكر أحد ان
 باطن الجذر مجوف مملوء بمادة نخاعية كما
 في قصب الذريرة فاذن ما يسميه اليونانيون
 آقورون هو الوج يقيناً وقد علمت صفاته
 النباتية والطبيعية لكونه ينبت بأماكن
 كثيرة من اوربا معروفة بخلاف قصب
 الذريرة المسمي فلموس أو وماطيقوس فان
 نباته مجهول الي الآن كما شعره وقد وقع
 هذا الاشتباه في المؤلفات القديمة بل في
 الدستور القديم الفرنسي ويأتي هذا
 الجذر لاوربا من البلجيك والبلونيا وبلاد
 التتار ويمكن اقتناؤه من بريطانيا أي
 بلاد الانكايوز وفوسيج من بلاد فرنسا
 حيث يكثر هناك

(الخواص الكماوية) حله
 طر ومسدرف تحليلاً كجاء يا فوجد فيه
 من الدهن الطيار الكافوري الطعم ٠١
 ومن الراتينج الرخو اللزج ٣ ر ٢ ومن
 المادة الخلاصية ٣ ر ٣ ومن الصمغ ٥ ر ٥
 ومن المادة الشبيهة بالايونولين ١ ر ٦ ومن
 المادة الحشبية ٢٨ ر ٥ ومن الماء ٧ ر ٦٥
 وكذا بعض أملاح وقواعده الفعالة قابلة
 للاذابة في الماء والكحول

(الجواهر التي لاتتوافق معه)

خلات الرصاص

(الاستعمال) ذكر أنزلي أن اطباء
 الهند يستعملونه كثيراً في سوء الهضم
 وأوجاع المعدة وأمراض الامعاء في
 الاطفال وانهم رتبوا هناك قصاصا على
 العطار الذي لم يفتح محله في أي ساعة
 من الليل ويعطي هذا الدواء لمن يطلبه
 منه وانه يصنع بالقسطنطينية من هذا
 الجذر الرطب مرابي تؤكل في الامراض
 البوائية ويستعمل في سببريا هذا الجذر
 كما قال جميلان علاجاً للسعال وذلك يقينا
 نظير ما تفعل مهرة لاطباء بأوربا في سعال
 النزلات الرطبة من اعطائهم النباتات
 العطرية كالزرفار المرمية وغير ذلك وذكر

بعضهم انه قطع به انزفة ضعيفة ورائحته
العطرية صيرت هذا الجذر مستعملا
يوصف كونه دواء معرقا وطاردا للريح
وغير ذلك وذكر له أطباء العرب منافع
كثيرة فقالوا ان قوته قريبة من قوة
الزراوند والابرسا فهو حار يابس ترياقي
يقلم البلغم بعنف وينقي الدماغ وسببا مع
المصطكي ويقوي الحفظ ومطبوخه يدر
البول وينفع من تقطيره ومن أوجاع
الصدر والجنب والكبد ووجع الطحال
والمغص ونهش الهوام وخصوصا الباردة
والجلوس في طبيخه نافع من وجع الارحام
وعصارة الطري منه تجلو ظلمة البصر
وشربها ينفع من السحج السوداوي البارد
السبب ويصفي اللون ويزيد في الباه ويزيل
ثقل اللسان وتلجج الكلام وينفع من
التشنج نظولا وشربا أي التشنج الغير
اليابس وعرق النسا لكن طعن بعضهم
في ازدياده للباه واذا مضغ منه ربع درهم
وابتلغ نفع من وجع المعى وسخن المعد
الباردة وجلا ما بها من البلاغم وسخن
الدم فهو ضار للمحرورين يحرق دمهم
وينفع المبرودين والمشايع فيسخن أعضاءهم
وينقبها وينفع من الفالج والحذر وكذا

ينفع مضغه من ثقل اللسان ويطرد الرياح
بقوة واستعماله حولا يدر الطمث ومن
غريب ما قالوا انه اذ عجن بابن الخيل
والزعفران وحمل فرزجة أحبل العواقر
وفي ابن سينا انه يرقق غلظا القرنية وينفع
من البياض رخصوصا فيهما عصارته ويجلو
ظلمة البصر وقال انه ينفع من صلابة
الطحال بل يضر الطحال جدا وقالوا
ان شربته مثقال انتهى . وقال ريشار
ينبغي أن يوضع هذا الجذر في الجواهر
المنبهة وهو وان كان نادر الا . تعال بفرنسا
الا انه قوي الفاعلية لا ينبغي يقينا اهمال
كثرة استعماله اذ هو كثير الاستعمال
ببلاد النمسا في أحوال كثيرة مثل الحيات
المنقطعة والنقرس واوذيما الاطراف السفلي
بمقدار أوقية منه لوطاين من الماء النبذي
وقال ميريه يدخل هذا الجذر في الترياق
واورفييتان وبعض اقراص وغير ذلك
انتهي

(المقدار وكيفية الاستعمال عند
التأخرين) مسحوقه يستعمل بمقدار
من جرام الى ٤ جرامات ومنقوعه المائي
أو النبذي من ٤ جرامات الي ٢٤ جراما
وخلاصته من جرام الي ٤ جرامات وصبغته

المركزة تصنع بجزء من كل من الوج
 والجداول والانجليكا وجرامان نارنج
 مز و٣٢ من الكؤول والمقدار منها
 للاستعمال من جرامين الى ٤ جرامات
﴿ وَجِب ﴾ الشيء يجب وجوباً
 لزم وثبت و (وَجِب الحائط وَجِبَة)
 و (وَجِب القلب وجيباً) خفق و (أوجبه
 عليه) ألزمه به و (استوجبه) استحقه
﴿ وَجَد ﴾ مطلوبه بجيده وجدداً
 ووجداً ووجدوا ووجداناً. أصابه و
 (أوجده) جعله موجوداً و (تَوَجَّد به)
 أحبه و (تَوَاجَد) رأي من نفسه الوجد
 و (الجِدَة) اليسار و (الواجد) الغنى
 و (الوُجْد) الغنى والسعد والفرح والمحبة
﴿ وَجَز ﴾ الرجل في منطقته يجيز
 ووجز بوجز كان وجيزاً و (أوجز
 الكلام) قلله و (الوجيز) الشيء الموجز
﴿ وَجَس ﴾ يجس وجساً. فزع
 و (أوجس) الرجل أحس وأضمر ومثله
 (تَوَجَس)
﴿ وَجَم ﴾ يوجم تالم ومرض و
 (أوجمه) آلمه و (تَوَجَم) تشكى و
 (الِوَجَم) ذو الوجع
﴿ وَجَف ﴾ الشيء يجف وجفناً

ووجيفاً اضطرب وخفق و (أوجف
 الفرس) أعده . قال تعالى (فما أوجفتم
 من خيل ولا ركاب) أي فما أعلمتم
 و (القلب الواجف) المضطرب
﴿ وَجَل ﴾ يوجل ووجل ووجل
 و (الِوَجَل) الخوف و (الِوَجَل) الخائف
﴿ وَجَم ﴾ الرجل يجيم وجماً
 ووجوما سكت علي غيظ و (الواجم)
 العبوس المطرق لشدة الحزن
﴿ الِوَجْنَه ﴾ ما ارتفع من الخدين
﴿ وَجُه ﴾ يوجه وجاهة صار
 وجهياً و (وَجِهَه اليه) أرسله اليه و
 (وَاجِهَه) قابله وجها لوجه و (أوجه اليه)
 أقبل اليه و (هم وَجَاه مائة) أي رها.
 مائة و (الِوَجَاهَة) القدر والشرف
﴿ وَجِي ﴾ الماشي يوجي ووجي
 حفي وهي أن ترق قدمه من المشي
﴿ وَحَد ﴾ يحد حدة ووحداً
 ووحدة انفرد بنفسه فهو (وَحِيد) و
 (وَحْدَه) جعله واحداً و (تَوَحَّد) تفرد
 و (أهد الشيطان) صاراً شيئاً واحداً
 و (رآه وحده) مصدر لا يثنى ولا يجمع
 ونصبه علي الحال أي منفرداً و (الِوَحْدَانِيَة)
 حالة المتوحد و (الِاحْد) الِوَحْدَة . و

(الأُحد) وصف مشتق من الواحد

علم التوحيد علم هذا العلم من العلوم الأساسية لدى المسلمين بعد القرن الأول فلم يكن المسلمون الأولون يعرفون منه إلا ما هو مدون بالقرآن فقد كان كتابهم الوحيد فلما ارتفعت الأمية عن العرب وانتشر بينهم أهل العلم ووجد شيء من الخلاف في المدركات العامة خشي أولو البصر من ذهاب الحقائق في أطوار الخلافات فأنشأوا العلوم الأساسية لحفظ العقائد الأصلية وكان في مقدمتها علم التوحيد فاشتغل به المسلمون وصرقوا له اهتمامهم وحاطوه بعلم الكلام وهو علم حياة العقائد بالبراهين العقلية ونحن في هذا الفصل لا مناص لنا من إعطاء القارئ صورة كاملة لعلم التوحيد علي ما يقرره العلماء الرسميون ثم نقب ذلك بمباحث أخرى تجري معاني مضار واحد مما يقتضيه هذا الحرف وليس أمامنا صورة كاملة لعلم التوحيد الإسلامي الرسمي أظهر وأكمل مما كتبه العلامة الأستاذ الشيخ محمد عبده المصري في رسالته الموسومة برسالة التوحيد فانها جمعت بين البلاغة والابحاز . قال رحمه الله

﴿ مقدمات ﴾

علم التوحيد علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب أن يثبت له من صفاته وما يجوز أن يوصف به وما يجب أن ينفي عنه وعن الرسل لاثبات رسالتهم وما يجب أن يكونوا عليه وما يجوز أن ينسب إليهم وما يمتنع أن يلحق بهم أصل معنى التوحيد اعتقاد أن الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم به تسمية له بأهم أجزائه وهو اثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الأكواف وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهي كل قصد . وهذا المطلوب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلي الله عليه وسلم كأنشهد به آيات الكتاب العزيز وسيأتي بيانه وقد سمي علم الكلام إما لأن أشهر مشكلة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الأولى هي أن كلام الله المتلو حادث أو قديم وإما لأن مبناه الدليل العقلي وأثره يظهر من كل متكلم في كلامه وقلما يرجع فيه إلى النقل اللهم إلا بعد تقرير الأصول الأولى ثم الانتقال منها إلى ما هو أشبه بالفرع عنها وإن كان أصلاً لما يأتي بعدها وإما لأنه في بيان طرق

الاستدلال علي أصول الدين أشبه بالمنطق في تبينه مسالك الحججة في علوم أهل النظر وأبدل المنطق بالكلام للفرقة بينهما

هذا النوع من العلم علم تقرير العقائد وبيان ما جاء في النبوات كان معروفا عند الامم قبل الاسلام ففي كل أمة كان القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه وتأنيده وكان البيان من أول رسائلهم الي ذلك لكنهم كانوا قلما ينحون في بيانهم نحو الدليل العقلي وبناء آرائهم وعقائدهم علي مافي طبيعة الوجود أو ما يشتمل عليه نظام الكون بل كانت منازع العقول في العلم ومضارب الدين في الازام بالعقائد وتقريبها من مشاعر القلوب علي طرفي تقيض وكثيراً ما صرح الدين علي لسان رؤسائه انه عدو العقل نتاجه ومقدماته فكان جل ما في علوم الكلام تأويل وتفسير وادهاش بالمعجزات أو إلهاء بالحيايات يعلم ذلك من له إلمام بأحوال الامم قبل البعثة الاسلامية

جاء القرآن فاتمهج بالدين منهجنا لم يقم عليه ما سبقه من الكتب المقدسة منهجاً يمكن لاهل الزمن الذي أنزل فيه

ولمن يأتي بعدهم ان يقوموا عليه فترك الاستدلال علي نبوة النبي صلي الله عليه وسلم بما عهد الاستدلال به علي النبوات السابقة وحصر الدليل في حال النبي مع نزول الكتاب عليه في شأن من البلاغة يعجز البلغاء عن محاكاته فيه ولو في مثل أقصر سورة منه رتناول من مقام الالوهية ما أذن الله لنا وما أرجب علينا أن نعلم لكن لم يطلب التسليم به لمجرد أنه جاء بحكايته ولكنه ادعي وبرهن وحكي مذاهب المخالفين وكر عليها بالحجة وخاطب العقل واستنهض الفكر وعرض نظام الاكوان وما فيها من الأحكام والاتقان علي أقطار العقول وطالبها بالامعان فيها لتصل بذلك الي اليقين بصحة ما ادعاه ودعا اليه حتى انه في سياق قصص أحوال السابقين كان يقرر أن للخلقة سنة لا تتغير وقاعدة لا تتبدل فقال (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) وصرح (أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) واعتضد بالدليل حتى في باب الادب فقال (ادفع بالنبي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وتأخي العقل

والدين لاول مرة في كتاب مقدس علي
لسان نبي مرسل بتصريح لا يقبل التأويل
وتقرر بين المسلمين كافة الا من لا ثقة
بعقله ولا بدينه أن من قضايا الدين مالا
يمكن الاعتقاد به الا من طريق العقل
كالعلم بوجود الله وبقدرته على ارسال
الرسول وعلمه بما يوحي به اليهم واراوته
لاختصاصهم برسائله وما يتبع ذلك مما
يتوقف عليه فهم معنى الرسالة كالصدق
بالرسالة نفسها كما اجمعوا على أن الدين
ان جاء بشيء قد يعلو على الفهم فلا يمكن
أن يأتي بما يستحيل عند العقل
جاء القرآن بصف الله بصفات وان
كانت اقرب الي التنزيه مما وصف به
في مخاطبات الاجيال السابقة فمن صفات
البشر ما يشار كها في الاسم أو في الجنس
كالقدرة والاختيار والسمع والبصر وعزا
اليه اموراً يوجد ما يشبهها في الانسان
كالاستواء على العرش وكالوجه واليدان
ثم افاض في القضاء السابق وفي الاختيار
الممنوح للانسان وجادل الغالين من اهل
المذهبيين ثم جاء بالوعد والوعيد علي
الحسنات والسيئات وكل الامر في الثواب
والعقاب الي مشيئة الله وامثال ذلك مما

لا حاجة الي بيانه في هذه المقدمة فاعتبار
حكم العقل معور ودامثال هذه المشابهات
في النقل أفسح مجالاً للناظرين خصوصاً
ودعوة الدين الي الفكر في المخلوقات لم
تكن محدودة بمحد ولا مشروطة بشرط
للعلم بأن كل نظر صحيح فهو مؤد الي
الاعتقاد بالله علي ما وصفه بلا غلو في
التجريد ولا دنو من التحديد

مضي زمن النبي صلي الله عليه وسلم
وهو المرجع في الحيرة والسراج في ظلمات
الشبهة وقضى الخليفتان بعده ما قدر لها
من العمر في مدافعة الاعداء وجمع كلمة
الاولياء ولم يكن للناس من الفراغ ما
يخلون فيه مع عقولهم ليدلوها بالبحث
في مباني عقائدهم وما كان من اختلاف
قليل رد اليهما وقضى الامر فيه بحكمهما
بعد استشارة من جاورهما من اهل البصر
بالدين ان كانت حاجة الي الاستشارة
واغلب الخلاف كان في فروع الاحكام
لا في اصول العقائد ثم كان الناس في
الزمنين يفهمون اشارات الكتاب
ونصوصه يعتقدون بالتنزيه ويفوضون
فيما يورث التشبيه ويرون أن له معنى غير ما
يفهمه ظاهر اللفظ

كان الأمر علي ذلك الي ان حدث
ما حدث في عهد الخليفة الثالث وافضي
الي قتله . هوي بتلك الاحداث ركن عظيم
من هيكل الخلافة واصطدم الاسلام بأهله
صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا
عليها وبقي القرآن قائماً علي صراطه
(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)
وفتح للناس باب لتعدى الحدود التي حدها
الدين فقد قتل الخليفة بدون حكم شرعي
وأشعر الامر قلوب العامة ان شهوات
تلاعبت بالعقول في انفس من لم يملك
الايمان قلوبهم وغلب الغضب علي كثير من
الغالبين في دينهم وتغلب هؤلاء ، وأولئك
علي أهل الاصلة منهم فقضيت أمور علي
غير ما يحبون

وكان من العاملين في تلك الفتنة
عبدالله بن سبا يهودي أسلم وغلا في حب
علي كرم الله وجهه حتي زعم أن الله حل
فيه وأخذ يدعو الي انه الاحق بالخلافة
وطعن علي عثمان فنفاه الي مصر فوجد
فيها اعوانا علي فنتته الي ان كان ما كان
مما ذكرنا ثم ظهر بمذهبه في عهد علي
فنفاه الي المدائن وكان رأيه جرثومة لما
حدث من مذاهب الغلاة من بعده

توالت الاحداث بعد ذلك وتقبض
بعض المبايعين للخليفة الرابع ما عقدوا
وكانت حروب بين المسلمين انتهي فيها
أمر السلطان الي الأمويين غير أن
بناء الجماعة قد انصدع وانفصمت عري
الوحدة بينهم وتفرقت بهم المذاهب في
الخلافة وأخذ الأحزاب في تأييد رأيهم
كل ينصر رأيه علي رأي خصمه بالقول
والعمل وكانت نشأة الاختراع في الرواية
والتأويل وغلا كل قبيل فافترق الناس الي
شيعة وخوارج ومعتدلين وغلا الخوارج
في عهد مروان الأول فكفر وامن عداهم
ثم استمر عنادهم وطلبهم لحكومة أشبه
بالجمهورية وتكفيرهم لمن خالفهم زمنا
طويلا الي أن تضعض أمرهم علي يد
المهلب بن أبي صفرة وانتشرت فارتهم
في بلاد المغرب فأشعلوا فيها الفتن وبقيت
منهم بقية الي اليوم في أطراف أفريقيا
وناحية من جزيرة العرب وغلا بعض
الشيعة فرفعوا علياً أو بعض ذريته الي
مقام الألوهية أو ما يقرب منه وتبع ذلك
خلاف في كثير من العقائد

غير ان شيئاً من ذلك لم يقف في
سبيل الدعوة الاسلامية ولم يحجب ضياء

القرآن عن الاطراف المتناهية عن مشار
 النزاع وكان الناس يدخلون فيه أفواجا
 من الفرس والسوريين ومن جاورهم
 والمصريين والافريقيين ومن يليهم
 واستراح جمهور عظيم من العمل في الدفاع
 عن سلطان الاسلام وأن لهم أن يشتغلوا
 في أصول العقائد والاحكام بما هداهم اليه
 سير القرآن اشتغالا يحرص فيه علي النقل
 ولا يهمل فيه اعتبار العقل ولا يفض فيه
 من نظر الفكر ووجد من أهل الاخلاص
 من انتدب نفسه للنظر في العلم والقيام
 بفريضة التعليم ومن أشهرهم الحسن
 البصري فكان له مجلس للتعليم والافادة
 في البصرة يجتمع اليه الطالبون من كل
 صوب وتمتحن فيه المسائل من كل نوع
 وكان قد التجف بالاسلام ولم يتبطنه
 أناس من كل ملة دخلوه حاملين لما كان
 عندهم راغبين أن يصلوا بينه وبين ما
 وجدوه فنارت الشبهات بعدما هبت علي
 الناس أعاصير الفتن واعتمد كل ناظر
 علي ما صرح به القرآن من اطلاق العنان
 للفكر وشارك الدخلاء من حق لهم سبق
 من العرفاء وبدت رؤوس المشاقين تعلو
 بين المسلمين وكانت أول مشكلة ظهر

الخلاف فيها مشكلة الاختيار واستقلال
 الانسان بأرادته وأفعاله الاختيارية ومسئلة
 من ارتكب الكبيرة ولم يتب اختلف فيها
 وأصل بن عطاء مع أستاذه الحسن البصري
 واعتزله يعلم أصولا لم يكن أخذها عنه
 غير ان كثيرا من السلف ومنهم الحسن
 بن علي قول كان علي رأى أن العبد مختار في
 أعماله الصادرة عن علمه وأرادته وقام ينزاع
 هؤلاء أهل الجبر الذين ذهبوا الي أن
 الانسان في عمله الارادي كأغصان
 الشجرة في حركاتها الاضطرارية كل
 ذلك وارباب السلطان من بنى مروان
 لا يحفلون بالامر ولا يعنون برد الناس
 الي اصل وجمعهم علي امر يشملهم ثم يذهب
 كل الي ماشاء. ثم لم يقف الخلاف
 عند المسئلتين السابقتين بل امتد الي
 اثبات صفات المعاني للذات الالهية أو
 نفيها عنها والى تقرير سلطة العقل في
 معرفة جميع الاحكام الدينية حتى ما كان
 منها فروعا وعبادات (غلو في تأييد خطة
 القرآن) أو تخصيص تلك السلطة
 بالاصول الاولى علي ما سبق بيانه ثم
 غالي آخرون وهم الاقلون فحوها بالمرّة
 وخالفوا في ذلك طريقة الكتاب عناداً

للاولين وكانت الآراء في الخلفاء والخلافة
تسير مع الآراء في العقائد كأنها مبنى من
مباني الاعتقاد الاسلامي

تفرقت السبل باتباع واصل وتناولوا
من كتب اليونان مالا يقبلونهم وظنوا
من التقوى أن تؤيد العقائد بما أثبتته
العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعا
الى أوليات العقل وما كان سرايا في نظر
الوهم فخلطوا بمعارف الدين مالا ينطبق
حتى على أصل من أصول النظر ولجوا في ذلك
حتى صارت شيعهم تعد بالعشرات
أبدتهم الدولة العباسية وهي في ريعان
القوة فغلب رأيهم وابتدأ علماءهم يؤلفون
الكتب فأخذ المتمسكون بمذاهب السلف
يناضلونهم معتصمين بقوة اليقين وان لم
يكن لهم عضد من الحاكمين

عرف الاولون من العباسيين ما
كان من الفرس في اقامة دولتهم وقلب
دولة الامويين واعتمدوا على طلب
الانصار فيهم وأعدوا لهم مناصب الرفعة
بين وزرائهم وحواشيهم فعلا أمر كثير
منهم وهم ليسوا من الدين في شيء وكان
فيهم الماتوية واليزدية ومن لا دين له وغير
أولئك من الفرق الفارسية فأخذوا ينفقون

من أفكارهم ويشيرون بمجالهم ويقالهم
الى من يري مثل آرائهم أن يقتدوا بهم
فظهر الاتحاد وتطاعت رؤوس الزندقة حتى
صدر أمر المنصور بوضع كتب لكشف
شبهاتهم وابطال مزاعمهم

فيما حو الي هذا العهد كانت نشأة
هذا العلم نبثا لم يتكامل نموه وبناء لم
يتشأخ علوه وبدأ كما انتهى مشوبا
بمباديء النظر في الكائنات جريا على
ما سنه القرآن من ذلك وحدثت فتنة
القول بخلق القرآن أو أزلته وانتصر
للاول جمع من خلفاء العباسيين وأمسك
عن القول أو صرح بالآزلية عدد غفير
من المتمسكين بظواهر الكتاب والسنة
أو المتعففين عن النطق بما فيه مجارة
البدعة وأهين في ذلك رجال من أهل
العلم والتقوى وسفكت فيه دماء بغير حق
وهكذا تعدي القوم حدود الدين باسم
الدين على هذا كان النزاع بين ما تطرف
من هذا العقل وما توسط أو غلا من
الاستمسك بظواهر الشرع والكل على
وفاق على أن الاحكام الدينية واجبة
الاتباع ما تعلق منها بالعبادات والمعاملات
وجب الوقوف عنده وما مس بواطن

القلوب وملكات النفوس فرض التروض عليه وكان وراء هؤلاء قوم من أهل الحلول أو الدهريين طلبوا أن يحملوا القرآن علي ما حملوه عند التحاقهم بالاسلام وأفرطوا في التأويل وحوّلوا كل عمل ظاهر الي سر باطن وفسروا الكتاب بما يبعد عن تناول الخطاب بعد الخطأ عن الصواب وعرفوا بالباطنية أو الاسماعيلية ولهم أسماء أخر تعرف في التاريخ فكانت مذاهبهم غائلة الدين وزوال اليقين وكانت لهم فتن معروفة وحوادث مشهورة

مع اتفاق السلف وخصوصهم في مقارعة هؤلاء الزنادقة وأشياءهم كان امر الخلاف بينهم جلالاً وكانت الايام بينهم دولا ولا يمنع ذلك من أخذ بعضهم عن بعض واستفادة كل فريق من صاحبه الي ان جاء الشيخ ابو الحسن الاشعري في أوائل القرن الرابع وسلك مسلكه المعروف وسطابين موقف السلف وتطرف من خالفهم وأخذ يقرر العقائد علي أصول النظر وارتاب في أمره الاولون وطعن كثير منهم علي عقيدته وكفره الخنابلة واستباحوا دمه ونصره جماعة من أكابر العلماء كإمام الحرمين والاسفرايني وأبي بكر الباقلاني

وغيرهم وسموا رأيهم بمذهب أهل السنة والجماعة فانهزم من بين أيدي هؤلاء الافاضل قوتان عظيمتان قوة الواقفين عند الظواهر وقوة الغالين في الجري خلف ما تزينه الخواطر ولم يبق من أوائلك وهؤلاء بعد نحو قرنين الافئات قليلة في أطراف البلاد الاسلامية

غير أن الناصر من المذهب الاشعري بعد تقريرهم ما بنى رأيهم عليه من نوايس الكون أو جبروا علي المعتقد أن يوقن بتلك المقدمات ونتائجها كما يجب عليه اليقين بما تؤدي اليه من عقائد الايمان ذهاباً منهم الي أن عدم الدليل يؤدي الي عدم المدلول ومضي الامر علي ذلك الي أن جاء الامام الغزالي والامام الرازي ومن أخذ مأخذهم فخالقهم في ذلك وقرروا أن دليلاً واحداً أو أدلة كثيرة قد يظهر بطلانها ولكن قد يستدل علي المطلوب بما هو أقوى منها فلا وجه للحجر في الاستدلال

أما مذاهب الفلاسفة فكانت تستمد آراءها من الفكر المحض ولم يكن من هم أهل النظر من الفلاسفة الا تحصيل العلم والوفاء بما تندفع اليه رغبة العقل من

كشفت مجهول أو استكنناه معقول وكان
 يمكنهم أن يبلغوا من مطالبهم ماشاؤا
 وكان الجمهور من أهل الدين يكنفهم بحمايته
 ويدع لهم من اطلاق الارادة ما يتمتعون
 به في تحصيل لذة عقولهم وافادة الصناعة
 وتقوية أركان النظام البشري بما يكشفون
 من مساتير الاسرار المكنونة في ضمائر
 الكون مما أباح الله لنا أن نتنازله بعقولنا
 وأفكارنا في قوله (خلق لكم في الارض
 جميعاً) اذ لم يستثن من ذلك ظاهراً ولا
 خفياً وما كان عاقلاً من عقلاء المسلمين
 ليأخذ عليهم الطريق أو يضع العقاب في
 سبيلهم الي ما هدوا اليه بعد ما رفع القرآن
 من شأن العقل وما وضعه من المسكاة
 بحيث ينتهي اليه أمر السعادة والتميز
 بين الحق والباطل والضار والنافع وبعد
 ما صح من قوله عليه السلام أنم اعلم
 بشؤون دنياكم وبعد ما سن لنا في غزوة
 بدر من سنة الاخذ بما صدق من التجارب
 وصح من الآراء

لكن يظهر أن امرين غلبا علي غالبهم
 الأول الاعجاب بما نقل اليهم عن فلاسفة
 اليونان خصوصاً عن ارسطو وافلاطون
 ووجدان اللذة في تقليدهما لبادي الامر

والثاني روح الوقت وهو اشأم الامر بن
 زجوا بأنفسهم في المازعات التي كانت
 قائمة بين أهل النظر في الدين واصطدموا
 بعلومهم في قلة عددهم مع ما انطبعت عليه
 نفوس الكافة فمال حماة العقائد عليهم
 وجاء الغزالي ومن علي طريقته فأخذوا
 جميع ما وجد في كتب الفلاسفة مما يتعلق
 بالالهيات وما يتصل بها من الامور العامة
 أو احكام الجواهر والاعراض ومذاهبهم
 في المادة وتركيب الاجسام وجميع ما ظنه
 المشتغلون بالكلام يمس شيئاً من مباني
 الدين واشتدوا في نقده وبالغ المتأخرون
 منهم في تأثرهم حتى كاد يصل بهم السير
 الي ما رآه الاعتدال فسقطت منزلاتهم
 من النفوس ونبذتهم العامة ولم تحفل بهم
 الخاصة وذهب الزمان بما كان ينتظر
 العالم الاسلامي من سعيهم

هذا هو السبب في خلط مسائل
 الكلام بمذاهب الفلسفة في كتب
 المتأخرين كما نراه في كتب البيضاوي
 والعضد وغيرهم وجمع علوم نظرية شتى
 وجعلها جميعاً علمه واحداً والذهاب بمقدماته
 ومباحثه الي ما هو أقرب الي التقليد من
 النظر فوق العلم عن التقدم

ثم جاءت فتن طلاب الملك من
الاجيال المختلفة وتغلب الجهال على الامر
وفتكوا بما بقي من اثر العلم النظري النابع
من عيون الدين الاسلامي فانحرفت
الطريق بسالكها ولم يعد بين الناظرين
في كتب السابقين الا تحاور في الالفاظ
وتناظر في الاساليب على ان ذلك في قليل
من الكتب اختارها الضعف وفضلها
القصور ثم انتشرت الفوضى العقلية بين
المسلمين تحت حماية الجهلة من ساستهم
فجاء قوم ظنوا في انفسهم ما لم يعترف به
العلم لهم فوضعوا ما لم يعد للاسلام قبل
باحتماله غير انهم وجدوا من نقص المعارف
انصارا ومن البعد عن ينابيع الدين اعوانا
فشردوا بالعقول عن مواطنها وتحكموا
في التضييل والتكفير وغلوا ذلك حتى
قلدوا بعض من سبق من الائمة في دعوي
العداوة بين العلم والدين وقالوا ما تصف
السننهم الكذب هذا حلال وهذا حرام
وهذا كفر وهذا اسلام والدين من وراء
ما يتوهمون والله جل شأنه فوق ما يظنون
وما يصفون. ولكن ماذا اصاب العامة
في عقائدهم ومصادر اعمالهم من انفسهم
بعد طول الخبط وكثرة الخلط؟ شر عظيم

وخطب عميم

هذا مجمل من تاريخ هذا العلم ينبئك
كيف أسس علي قواعد من الكتاب
المبين وكف عبثت به في نهاية أمره
أيدي المفرقين حتى خرجوا به عن قصده
وبعدوا به عن حده

والذي عاينا اعتقاده أن الدين
الاسلامي دين توحيد في العقائد لادين
تفريق في القواعد، العقل من أشد اعوانه
والنقل من أقوى أركانه وما وراء ذلك
فنزعات شياطين أو شهوات سلاطين
والقرآن شاهد علي كل بعمله قاض عليه
في صوابه وخطئه

الغاية من هذا العلم القيام بفرض
يجمع عليه وهو معرفة الله تعالى بصفاته
الواجب ثبوتها له مع تنزيهه عما يستحيل
اتصافه به والتصديق برسله علي وجه
اليقين الذي تطمئن به النفس اعتمادا علي
الدليل لا استرسالا مع التقليد حسبا
أرشدنا اليه الكتاب فقد أمر بالنظر
واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر
الكون ومما يمكن النفوذ اليه من دقائقه
تحصيلا لليقين بما هداانا اليه ونهانا عن
التقليد بما حكي عن أحوال الامم في

الاخذ بما عليه اباؤهم و تبشيع ما كانوا عليه من ذلك واستتباعه لهم معتقداتهم واحياء وجودهم الملى وحق ما قال بان التقليد كما يكون في الحق ياتي في الباطل وكما يكون في النافع يحصل في الضار فهو مضلة يعذر فيها الحيوان ولا تجمل بحال الانسان

﴿ أقسام المعلوم ﴾

يقسمون المعلوم الي ثلاثة اقسام ممكن لذاته وواجب لذاته ومستحيل لذاته ويعرفون المستحيل بما عدمه لذاته من حيث هي والممكن مالا وجوده ولا عدم من ذاته وانما يوجد لموجد ويعدم لعدم سبب وجوده وقد يعرض له الوجوب والاستحالة لغيره واطلاق المعلوم على المستحيل ضرب من المجاز فان المعلوم حقيقة لا بد أن يكون له كون في الواقع ينطبق عليه العلم والمستحيل ليس من هذا القبيل كما تراه في أحكامه وانما المراد ما يمكن الحكم عليه وان في صورة يختبرها له العقل لتوصل بها الي الحكاية عنه

﴿ حكم المستحيل ﴾

وحكم المستحيل لذاته أن لا يطرأ عليه وجود فان العدم من لوازم ماهيته

من حيث هي فلو طرأ الوجود عليه لسلب لازم الماهية من حيث هي عنها وهو يؤدي الي سلب الماهية عن نفسها بالبداهة فالمستحيل لا يوجد فهو ليس بوجود قطعاً بل لا يمكن للعقل أن يتصور له ماهية كائنة كما أشرنا اليه فهو ليس بوجود حتي ولا في الذهن

﴿ أحكام الممكن ﴾

من أحكام الممكن لذاته أن لا يوجد الا بسبب وأن لا ينعدم الا بسبب وذلك لأنه لا واحد من الأُمُرين له لذاته فنسبتهما الي ذاته علي السواء فان ثبت له أحدهما بلا سبب لزم رجحان أحد المتساويين على الآخر بلا مرجح وهو محال بالبداهة

ومن أحكامه أنه ان وجد يكون حادثاً لأنه قد ثبت أنه لا يوجد الا بسبب فاما أن يتقدم وجوده علي وجود سببه أو يقارنه أو يكون بعده والأول باطل وإلا لزم تقدم المحتاج علي ماله الحاجة وهو ابطال لمعنى الحاجة وقد سبق الاستدلال علي ثبوتها فيؤدي الي خلاف المفروض والثاني كذلك والالزم تساويهما في رتبة الوجود فيكون الحكم على أحدهما

بأنه أثر واثاني مؤثر ترجيحاً بلا مرجح وهو مما لا يسوغه العقل على أن عليه أحدهما ومعلولية الآخر رجحان بلا مرجح وهو محال بالبداهة فتعين الثالث وهو أن يكون وجوده بعد وجود سببه . فيكون مسبقاً بالعدم في مرتبة وجود السبب فيكون حادثاً اذ الحادث ما سبق وجوده بالعدم فكل ممكن حادث

الممكن لا يحتاج في عدمه الى سبب وجودي لان عدم سلب والسلب لا يحتاج الى ايجاد بداهة فيكون عدم الممكن لعدم التأثير فيه أو لعدم ما كان سبباً في بقائه اما في وجوده فيحتاج الى سبب وجودي ضرورة لان عدمه لا يكون مصدر الوجود فالوجود ان حدث فأنما يكون حدوثه بايجاد وذلك كله بديهي

كما يحتاج الممكن للسبب في وجوده ابتداءً يحتاج اليه في البقاء لما بينا أن ذات الممكن لا يقتضي الوجود ولا يرجح لها الوجود من عدمه الا للسبب الخارجي الوجودي فذلك لازم من لوازم ماهية الامكان لا يفارقها من حيث هي فلا يكون للممكن حالة يقتضي فيها الوجود لذاته

فيكون في جميع أحواله محتاجاً الى مرجح الوجود عن عدمه لافرق بين الابتداء والبقاء

معنى السبب على ما ذكرنا منشأ الایجاد ومعطي الوجود وهو الذي يعبر عنه بالمرجد وبالعلة الموجدة وبالعلة الفاعلة وبالفاعل الحقيقي ونحو ذلك من العبارات التي تختلف مبانيها ولا تتباين معانيها وقد يطلق السبب احياناً على الشرط أو المعد الذي يهيئ الممكن لقبول الایجاد من موجده وهو بهذا المعنى قد يحتاج اليه في الابتداء ويستغنى عنه في البقاء وقد تكون الحاجة الى وجوده ثم هدمه ومن هذا القبيل وجود البناء فانه شرط في وجود البيت وقد يموت البناء ويبقى بناؤه وليس البناء واهب الوجود للبيت وانما حركات يديه وحركات ذهنه وأطوار ارادته شرط لوجود البيت على هيئته الخاصة به وبالجملة فيوجد فرق بين توقف الممكن على شيء وبين استفادته الوجود من شيء فالمتوقف قد يكون على وجود ثم عدم كما في توقف الخطوة الثانية على الاولى فان الاولى ليست واهبة الوجود للثانية والاوجب وجودها معها

مع ان الثانية لا توجد الا اذا انعدمت
الاولي اما استفادة الوجود فتقتضى سبق
مالك للوجود يعطيه للمستفيد منه وان
يكون وجود المستفيد مستمداً من وجود
الواجب لا يقوم الا به فلا يستقل بنفسه
دونه في حال من الأحوال

﴿ الممكن موجود قطعاً ﴾

نزي أشياء توجد بعد ان لم تكن
واخري تنعدم بعد ان كانت كأشخاص
النباتات والحيوانات فهذه الكائنات إما
مستحيلة او واجبة او ممكنة لاسبيل الي
الاول لان المستحيل لا يطرأ عليه الوجود
ولا الي الثاني لان الواجب له الوجود
من ذاته وما بالذات لا يزول فلا يطرأ
عليه العدم ولا يسبقه كما سيجيء في
احكام الواجب فهي ممكنة فالممكن
موجود قطعاً

﴿ وجو الممكن يقتضي ﴾

﴿ بالضرورة وجود الواجب ﴾

جملة الممكنات الموجودة ممكنة بدهاة
وكل ممكن محتاج الي سبب يعطيه الوجود
بجملة الممكنات الموجودة محتاجة بتأثيرها
الي موجود لها فلما ان يكون عينها وهو
محال لاستلزامه تقدم الشيء على نفسه

واما ان يكون جزءاً وهو محال لاستلزامه
ان يكون الشيء سبباً لنفسه ولما سبقه
ان لم يكن الاول ولنفسه فقط ان فرض
أول وبطلانه ظاهر وجب ان يكون
السبب وراء جملة الممكنات والموجود
الذي ليس بممكن هو الواجب اذ ليس
وراء الممكن الا المستحيل والواجب
والمستحيل لا يوجد فيبقى الواجب مثبت
ان للممكنات الموجودة موجوداً واجب
الوجود

وأيضاً الممكنات الموجودة سواء
كانت متناهية او غير متناهية قائمة بوجود
فذلك الوجود اما أن يكون مصدره ذات
الامكان وماهيات الممكنات وهو باطل
لما سبق في احكام الممكن من انه لا شيء
من الماهيات الممكنة بمقتضى الوجود
فتعين ان يكون مصدره سواها وهو
الواجب بالضرورة

﴿ احكام الواجب ﴾

﴿ القدم والبقاء ونفي التركيب ﴾

من احكام الواجب ان يكون قدماً
ازلياً لانه لو لم يكن كذلك لكان حادثاً
والحادث ماسبق وجوده بالعدم فيكون
وجوده مسبقاً بعدمه وكل ماسبق بالعدم

يحتاج الى علة تعطيه الوجود والا لزم
رجحان المرجوح بلا سبب وهو محال
فلو لم يكن الواجب قديماً لكان محتاجاً
في وجوده الى موجد غيره وقد سبق ان
الواجب ما كان وجوده لذاته فلا يكون
ما فرض واجباً واجباً وهو تناقض محال
ومن أحكامه أن لا يطراً عليه عدم والا
لزم سلب ما هو للذات عنها وهو يعود
الي سلب الشيء عن نفسه وهو محال
بالبداهة

من أحكامه أن لا يكون مركباً اذ
لو تركب لتقدم وجود كل جزء من
أجزائه على وجود جملته التي هي ذاته وكل
جزء من أجزائه غير ذاته بالضرورة
فيكون وجود جملته محتاجاً الى وجود
غيره وقد سبق ان الواجب ما كان
وجوده لذاته ولأنه لو تركب لكان
الحكم له بالوجود موقوفاً على الحكم
بوجود أجزائه وقد قلنا انه له لذاته من
حيث هي ذاته ولأنه لا مرجح لأن
يكون الواجب له دون كل جزء من
أجزائه بل يكون الوجوب لها أرجح
فتكون هي الواجبة دونه

نفي التركيب في الواجب شامل

لما يسمونه حقيقة عقلية أو خارجية فلا
يمكن للعقل أن يحاكي ذات الواجب
بمركب فان الاجزاء العقلية لا بد لها من
منشأ انتزاع في الخارج فلوتركبت الحقيقة
العقلية لكانت الحقيقة مركبة في الخارج
والا كان ما فرض حقيقة عقلية اعتباراً
كاذب الصدق لا حقيقة

كما لا يكون الواجب مركباً لا يكون
قابلاً للقسمة في احد الامتدادات الثلاثة
أي لا يكون له امتداد لأنه لو قبل القسمة
لعاد بها الى غير وجوده الاول وصار الى
وجودات متعددة وهي وجودات الاجزاء
الحاصلة من القسمة فيكون ذلك قبولاً
للعدم أو تركباً وكلاهما محال كما سبق

﴿ الحياة ﴾

معنى الوجود وان كان بديهياً عند
العقل ولكنه يتمثل له بالظهور ثم الثبات
والاستقرار وكالوجود وقوته بكمال هذا
المعنى وقوته بالبداهة

كل مرتبة من مراتب الوجود تستتبع
بالضرورة من الصفات الوجودية ما هو
كمال لتلك المرتبة في المعنى السابق ذكره
والا كان الوجود لمرتبة سواها وقد فرض
لها ما يتجلى للنفس من مثل الوجود لا

تنحصر وأكمل مثال في أي مراتبه ما كان مقرونا بالنظام والكون علي وجه ليس فيه خلل ولا تشويش فان كان ذلك النظام بحيث يستتبع وجوداً مستمر أو ان في النوع كان أدل علي كمال المعنى الوجودي في صاحب المثال

فان تجلت للنفس مرتبة من مراتب الوجود علي أن تكون مصدر الكل نظام كان ذلك عنوانا علي أنها أكل المراتب واعلاها وارفعها واقواها

وجود الواجب هو مصدر كل وجود ممكن كما قلنا وظهر بالبرهان القاطع فهو بحكم ذلك اقوى الوجودات واعلاها فهو يستتبع من الصفات الوجودية ما يلائم تلك المرتبة العليا وكل ما تصوره العقل

كالا في الوجود من حيث ما يحيط به معنى الثبات والاستقرار والظهور وامكن أن يكون له وجب ان يثبت له وكونه مصدراً للنظام وتصريف الاعمال علي وجه لا اضطراب فيه يعد من كمال الوجود كما ذكرنا فيجب ان يكون ذلك ثابتاً فالوجود الواجب يستتبع من الصفات الوجودية التي تقتضيها هذه المرتبة ما يمكن أن يكون له

فما يجب أن يكون له صفة الحياة وهي صفة تستتبع العلم والارادة وذلك أن الحياة مما يعتبر كالا للوجود بداهة فان الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام وناموس الحكمة وهي في أي مراتبها مبدأ الظهور والاستقلال في تلك المرتبة فهي كمال وجودي ويمكن ان يتصف بها الواجب وكل كمال وجودي يمكن ان يتصف به وجب ان يثبت له فواجب الوجود حي وأن باينت حياته حياة الممكنات فان ما هو كمال الوجود انما هو مبدأ العلم والارادة ولو لم تثبت له هذه الصفة لكان في الممكنات ما هو اكمل منه وجوداً وقد تقدم أنه اعلي المرجودات واكلها فيه

والواجب هو واهب الوجود وما يتبعه فكيف لو كان فاقداً للحياة يعطيها فالحياة له كما انه مصدرها

﴿ العلم ﴾

ومما يجب له صفة العلم ويراد به ما به انكشاف شيء عند من ثبتت له تلك الصفة اي مصدر ذلك الانكشاف منه لان العلم من الصفات الوجودية التي تعد كالا في الوجود ويمكن أن تكون للواجب

وكل ما كان كذلك وجب أن يثبت له
فواجب الوجود عالم

ثم البداهة قاضية بأن العلم كمال في
الموجودات الممكنة ومن الممكنات من
هو عالم فلو لم يكن الواجب عالما لكان
في الموجودات الممكنة ما هو أكمل من
الموجود الواجب وهو محال كما قدمنا ثم
هو واجب العلم في عالم الامكان ولا
يعقل أن مصدر العلم يفقده

علم الواجب من لوازم وجوده كما
ترى فيعلو علي العلوم علو وجوده عن
الوجودات فلا يتصور في العلوم ما هو اعلي
منه فيكون محيطا بكل ما يمكن علمه والا
تصور العقل علما أشمل وهو انما يكون
لوجود أكمل وهو محال

ما هو لازم لوجود الواجب يقنى
بقائه ويبقى ببقائه وعلم الواجب من
لوازم وجوده فلا يفتقر الى شئ ما وراء
ذاته فهو أزلي أبدي غنى عن الآلات
وجولات الفكر وأفاعيل النظر فيخالف
علوم الممكنات بالضرورة

ما يوجد من الممكنات فهو موافق
لما انكشف بذلك العلم والا لم يكن

بما

من أدلة ثبوت العلم للواجب ما
شاهده في نظام الممكنات من الاحكام
والاقتان ووضع كل شئ في موضعه رقرن
كل ممكن بما يحتاج اليه في وجوده وبقائه
وذلك ظاهر لجلي النظر بما يشاهد في
الآعيان كبيرها وصغيرها علوها وسفلها
فهذه الروابط بين الكواكب والنسب
الثابتة بينها وتقدير حر كاتها علي قاعدة
تكفل لها البقاء علي الوضع الذي قدر لها
والزام كل كوكب بمدار لو خرج عنه
لاختل نظام عالمه أو العالم بأسره وغير
ذلك مما فصل في علوم الهيئة الفلكية كل
ذلك يشهد بعلم صانعه وحكمة مدبره
اعتبر بما تراه في جزئيات النباتات
والحيوانات من توفيتها قواها وايتائها
ما يحتاج اليه في تقويم وجودها من
الآلات والاعضاء ووضع ذلك في
مواضعه من أبدانها وايداع غير الحساس
منها كالنبات قوة الميل الى تناول ما يناسبه
من الغذاء دون ما يلائمه فتتري بذرة
الحنظل تدفن بجوار حبة البطيخ في أرض
واحدة ثم تسقي بماء واحد وتمي بعناية
واحدة ولكن تلك تمتص من المواد ما
يغذي المر الزعاق وهذه تتناول ما يغذو

حلوا المذاق وأرشاد الحواس منها الى استعمال ما منح من تلك الادوات والاعضاء وسوق كل قوة من قواه الي ما قدرت له فهو الذي يعلم حالة الجنين وهو نطفة أو علقمة ويعلم حالته متى تكامل خلقه وأنشأ نشأة الحي المستقل في عمله الى الأيدي والارجل والأعين والمشام والأذان وبقية المشاعر الباطنة ليستعمل ذلك فيما يقيم وجوده ويقيه من العوادي عليه وحاجته الي المعدة والقلب والكبد والرئة ونحوها من الاعضاء التي لاغنى عنها في النمو والبقاء الى الأجل المحدود للشخص أو للنوع

هو الذي يعلم حالة الجرورة من الكلاب مثلا وانها متى كبرت تلد أجرا متعددة فيمنحها أطباء متكثرة وغير ذلك مما لا يستطاع احصاؤه وقد فصل الكثير منه في كتب النباتات وحياة الحيوان وما يسمى التاريخ الطبيعى وفنسون منافع الاعضاء والطب وما يتبعه على أن الباحثين في كل ذلك بعد ما بذلوا من الجهد وما صرفوا من الهمم وما كشفوا من الاسرار لم يزالوا في أول البحث هذا الصنيع الذي انما تفاضل العقول

في فهم أسرارها والوقوف على دقائق حكمه ألا يدل على أن مصدره وهو العالم بكل شىء الذي أعطي كل شىء خلقه ثم هدى هل يمكن لجرد الاتفاق المسمى بالصدفة أن يكون ينبوعا لهذا النظام وواضعا لتلك القواعد التي يقوم عليها وجود الاكوان عظيمها وحقيقتها كلاب مبدع ذلك كله هو من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ﴿الارادة﴾

مما يجب لو اوجب الوجود الارادة وهي صفة تخصص فعل العالم بأحد وجوهه الممكنة بعد ما ثبت أن واهب وجود الممكنات هو الواجب وأنه عالم وأن ما يوجد من الممكن لا بد أن يكون على وفق علمه. ثبت بالضرورة أنه يريد لأنه انما يفعل على حسب علمه ثم أن كل موجود فهو على قدر مخصوص وصفة معينة وله وقت ومكان محدودان وهذه وجوه قد خصصت له دون بقية الوجوه الممكنة وتخصيصها كان على وفق العلم بالضرورة ولا معنى للارادة الا هذا أما ما يعرف من معنى الارادة وهو ما به يصح للفاعل أن ينفذ ما قصده ولن

يرجع عنه فذلك محال في جانب الواجب
فان هذا المعنى من المهوم الكونية والعزائم
القابلة للفسخ وهي من نوابغ النقص في العلم
فتتغير على حسب تغير الحكم وتردد الفاعل
بين البواعث على الفعل والترك

﴿ القدرة ﴾

ومما يجب له القدرة وهي صفة بها
الايجاد والاعدام ولما كان الواجب هو
مبدع الكائنات على مقتضى علمه وارادته
فلا ريب يكون قادراً بالبداهة لأن
فعل العالم المرید فيما علم وأراد انما يكون
بسلطة له على الفعل ولا معنى للقدرة الا
هذا السلطان

﴿ الاختيار ﴾

ثبوت هذه الصفات الثلاث يستلزم
بالضرورة ثبوت الاختيار اذ لا معنى
له الا اصدار الاثر بالقدرة على مقتضى
العلم وعلى حكم الارادة فهو الفاعل المختار
ليس من أفعاله ولا من تصرفه في خلقه
ما يصدر عنه بالعلية المحضنة والاستلزام
الوجودي بدون شعور ولا ارادة وليس
من مصالح الكون ما يلزمه مراعاته لزوم
تكليف بحيث لو لم يراعاه لتوجه عليه
النقد فيأتيه تنزهاً عن اللائمة تعالي عن

ذلك علواً كبيراً ولكن نظام الكون
ومصالحه العظمي انما تقررت له بحكم
أنه أثر لوجود الواجب الذي هو أكمل
الوجودات وأرفعها فالكمال في الكون
انما هو تابع لكمال المكون واتقان الابداع
انما هو مظهر لسمو مرتبة المبدع وبهذا
الوجود البالغ أعلي غايات النظام تعلق
العلم الشامل والارادة المطلقة فصدر
ويصدر على هذا النمط الرفيع (أخسبتم
انما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لاترجعون)
وهذا هو معنى قولهم ان أفعاله لاتعلل
بالاغراض ولكنها تنزهه عن العبث
ويستحيل أن تخلو من الحكم وان خفي
شيء من حكمها عن انظارنا

﴿ الوحدة ﴾

ومما يجب له صفة الوحدة ذاتاً ووصفاً
ووجوداً وفعلاً أما الوحدة الذاتية فقد
أثبتناها فيما تقدم بنفي التركيب في ذاته
خارجاً وعقلاً وأما الوحدة في الصفة أي
انه لا يساويه في صفاته الثابتة له موجود
فلما بينا من أن الصفة تابعة لرتبة الوجود
وليس في الموجودات ما يساوي واجب
الوجود في مرتبة الوجود فلا يساويه فيما
يتبع الوجود من الصفات وأما الوحدة

في الوجود وفي الفعل ونعني بها التفرد
 بوجوب الوجود وما يتبعه من ايجاد
 الممكنات فهي ثابتة لانه لو تعدد واجب
 الوجود لكان لكل من الواجبين تعيين
 يخالف تعيين الآخر بالضرورة والالم
 يتحصل معنى التعدد وكلما اختلفت
 التعيينات اختلفت الصفات الثابتة للذوات
 المتعينة لان الصفة انما تتعين وتنال بتحققها
 الخاص بها بتعين ما ثبتت له بالبداهة
 فيختلف العلم والارادة باختلاف الذوات
 الواجبة اذ يكون لكل واحدة منها علم
 وارادة يباينان علم الاخرى واراتها
 ويكون لكل واحد علم وارادة يلائمان
 ذاتها وتعيينها الخاص بها

هذا التخالف ذاتي لانه علم

الواجب واراته لازمان لذاته من ذاته
 لا لامر خارج فلا سبيل الي التغير والتبدل
 فيها كما سبق وقد قدمنا ان فعل الواجب
 انما يصدر عنه علي حسب علمه وحكم
 ارادته فيكون فعل كل صادر ا علي حكم
 يخالف الآخر مخالفة ذاتية فلو تعدد
 الواجبون لتخالفت أفعالهم بتخالف
 علومهم واراتهم وهو خلاف يستحيل
 معه الوفاق وكل واحد بمقتضي وجوب

وجوده وما يتبعه من الصفات له السلطة
 علي اليجاد في عامة الممكنات فكل له
 التصرف في كل منها علي حسب علمه
 واراته ولا مرجح لنفاذ احدي القدرتين
 دون الاخرى فتضارب أفعالهم حسب
 التضارب في علومهم واراتهم فيفسد
 نظام الكون بل يستحيل أن يكون له
 نظام بل يستحيل وجود ممكن من
 الممكنات لأن كل ممكن لا بد أن يتعلق
 به اليجاد علي حسب العلوم والارات
 المختلفة فيلزم أن يكون للشيء الواحد
 وجودات متعددة وهو محال فلو كان
 فيها آلهة الا الله لفسدتا لكن الفساد
 ممتنع بالبداهة فهو جل شأنه واحد في
 ذاته وصفاته لا شريك له في وجوده ولا
 في أفعاله

﴿ الصفات السمعية التي ﴾

(يجب الاعتقاد بها)

ما قدمنا من الصفات التي يجب
 الاعتقاد بشبوتها لواجب الوجود هي ما
 أرشد اليه البرهان وجاءت الشريعة
 الاسلامية وما تقدمها من الشرائع المقدسة
 لتأييده والدعوة اليه بلسان نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ولسان من سبقه من

الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين
ومن الصفات ما جاء ذكره علي
لسان الشرع ولا يجيله العقل اذا حمل
علي ما يليق بواجب الوجود ولكن لا
يهتدي اليه النظر وحده ويجب الاعتقاد
بأنه جل شأنه متصف بها اتباعا لما قرره
الشرع وتصديقا لما أخبر به

فمن تلك الصفات صفة الكلام فقد
ورد أن الله كلم بعض أنبيائه ونطق القرآن
بأنه كلام الله فصدر الكلام المسموع
عنه سبحانه لا بد أن يكون شائنا من
شؤونه قديما بقدمه اما الكلام المسموع
نفسه المعبر عن ذلك الوصف القديم فلا
خلاف في حدوثه ولا في أنه خلق من
خلقه وخصص بالاسناد اليه لاختياره
له سبحانه في الدلالة علي ما أراد ابلاغه
خلقته ولأنه صادر عن محض قدرته ظاهراً
وباطناً بحيث لا مدخل لوجود آخر
فيه بوجه من الوجوه سوي أن من جاء
علي لسانه مظهر لصدوره والقول بخلاف
ذلك مصادرة للبداهة وتجروء علي مقام
التقدير بنسبة التغير والتبدل اليه فان
الآيات التي يقرؤها القاري تحدث وتفتي
بالبداهة كما تليت

والقائل بقدم القرآن المقروء أشنع
حالا وأضل اعتقاداً من كل ملة جاء
القرآن نفسه بتضليلها والدعوة الي مخالفتها
وليس في القول بأن الله أوجد القرآن
بدون دخل لكسب بشر في وجوده ما
يمس شرف نسبتته بل ذلك غاية مادعا
الدين الي اعتقاده فهو السنة وهو ما كان
عليه النبي وأصحابه وكل ما خالفه فهو
بدعة وضلالة

أما ما نقل الينا من ذلك الخلاف
الذي فرق الامة وأحدث فيها الاحداث
خصوصاً في أوائل القرن الثالث من
الهجرة وإبائه بعض الأئمة أن ينطق
بأن القرآن مخلوق فقد كان منشؤه مجرد
التحرج والمبالغة في التأدب من بعضهم
والا فيجبل مقام مثل الامام ابن حنبل
عن أن يعتقد أن القرآن المقروء قديم وهو
يتلوه كل ليلة بلسانه ويكفيه بصوته

ومما ثبت له بالنقل صفة البصر وهي
ما به تنكشف المبصرات وصفة السمع
وهي ما به تنكشف المسموعات فهو السميع
البصير لكن علينا أن نعتقد أن هذا
الانكشاف ليس بآلة ولا جارحة ولا
حدقة ولا باصرة

(كلام في الصفات اجمالاً)

ابتديء الكلام فيما اقصد بذكر حديث ان لم يصح فكتاب الله بحملته وتفصيله يؤيد معناه وهو قوله صلي الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا

اذا قدرنا عقل البشر قدره وجدنا غاية ما ينتهي اليه كماله انما هو الوصول الى معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع تحت الادراك الانساني حساً كان أو وجدانا أو تعقلاً ثم التوصل بذلك الى معرفة مناقشها وتحصيل كليات لأنواعها والاحاطة ببعض القواعد لعروض ما يعرض لها أما الوصول اليه كنه حقيقة ما فما لا تبلغه قوته لأن اكتناه المركبات انما هو باكتناه ما تركبت منه وذلك ينتهي الى البسيط الصرف وهو لا سبيل الى اكتناؤه بالضرورة وغاية ما يمكن

عرفانه منه هو عوارضه وآثاره خذنا ظهر الاشياء وأجلها كالضوء قرر الناظرون فيه له أحكاما كثيرة فصلوها في علم خاص به ولكن لم يستطع ناظر أن يفهم ماهو ولا أن يكتبه معنى الاضاءة نفسه وانما يعرف من ذلك ما يعرفه كل بصير

له عينان وعلي هذا القياس

ثم ان الله لم يجعل للانسان حاجة تدعو الي اكتناؤه شيء من الكائنات وانما حاجته الي معرفة العوارض والخواص ولذلة عقله ان كان سلبا انما هي تحقيق نسبة تلك الخواص الى ما اختصت به وادراك القواعد التي قامت عليها تلك النسب فلا اشتغال بالاكتناه اضاءة للوقت وصرف للقوة الى غير ما سيقت اليه

اشتغل الانسان بتحصيل العلم بأقرب الاشياء اليه وهي نفسه أراد أن يعرف بعض عوارضها وهل هي عرض أو جوهر هل هي قبل الجسم أو بعده هل هي فيه أو مجردة عنه كل هذه صفات ولم يصل العقل الي اثبات شيء منها يمكن الاتفاق عليه وانما مبلغ جهده أنه عرف أنه موجود حي له شعور وارادة وكل ما أحاط به بعد ذلك من الحقائق الثابتة فهو راجع الي تلك العوارض التي وصل اليها بيديته أما كنه شيء من ذلك بل وكيفية انصافه ببعض صفاته فهو مجهول عنده ولا يجد سبيلا للعلم به

هذا حال العقل الانساني مع ما

بسايريه في الوجود وينحل عنه بل وكذلك شأنه فيما يظن من الافعال انه صادر عنه كالفكر وارتباطه بالحركة والنطق فما يكون من امره بالنسبة الى ذلك الوجود الاعلى ماذا يكون اندهاشه بل انقطاعه اذا وجه نظره الى ما لا يتناهي من الوجود الازلي الابدی ؟

النظر في الخلق بهدي بالضرورة الى المنافع الدنيوية ويضي للنفس طريقها الى معرفة من هذه آثاره وعليها تجلت أنواره والى اتصافه بما لولاه لما صدرت عنه هذه الآثار علي ما هي عليه من النظام وتخالف الانظار في السكون انما هو من تصارع الحق والباطل ولا بد أن يظفر الحق ويعلو علي الباطل بتعاون الافكار أو صولة القوي منها علي الضعيف اما الفكر في ذات الخلق فهو طلب للاكتناه من جهة وهو ممتنع علي العقل البشري لما علمت من انقطاع النسبة بين الوجودين ولاستحالة التركيب في ذاته وتناول الي ما لا تبلغه القوة البشرية من جهة أخرى فهو عبث ومهلكة عبث لانه سعي الي ما لا يدرك ومهلكة لانه يؤدي الي الخبط في الاعتقاد لانه تحديد لما

لا يجوز تحديده وحصره لما لا يصح حصره لاريب ان هذا الحديث وما اتينا عليه من البيان كما يأتي في الذات من حيث هي يأتي فيها مع صفاتها فالنهي واستحالة الوصول الى الاكتناه شاء لان لها فيكفينا من العلم بها ان نعلم انه متصف بها اما ما وراء ذلك فهو مما يستأثر هو بعلمه ولا يمكن لعقولنا ان تصل اليه ولهذا لم يأت الكتاب العزيز وما سبقه من الكتب الا بتوجيه النظر الي المصنوع لينفذ منه الى معرفة وجود الصانع وصفاته الكمالية اما كيفية الانصاف فليس من شأننا ان نبحث فيه

فالذي يوجه علينا الايمان هو أن نعلم انه موجود لا يشبه الكائنات أزلي ابدى حي عالم مريد قادر منفرد في وجوب وجوده وفي كمال صفاته وفي صنع خلقه وأنه متكلم سميع بصير وما يتبع ذلك من الصفات التي جاء الشرع باطلاق اسمائها عليه أما كون الصفات زائدة علي الذات وكون الكلام صفة غير ما شتمل عليه العلم من معاني الكتب السماوية وكون السمع والبصر غير العلم بالمسموعات والمبصرات ونحو ذلك من الشؤون التي

اختلف عليها النظار وتفرقت فيها المذاهب
فما لا يجوز الخوض فيه اذ لا يمكن لعقول
البشر أن تصل اليه والاستدلال على شيء
منه بالالفاظ الواردة ضعف في العقل
وتفرير بالشرع لأن استعمال اللغة
لا ينحصر في الحقيقة ولئن انحصرت فيها
فوضع اللغة لا تراعي فيه الوجودات
بكنها الحقيقي وانما تلك مذاهب فلسفية
ان لم يضل فيها أمثلهم فلم يهتد فيها فريق الي
مقنع فما علينا الا الوقوف عند ما تبلغه
عقولنا وأن نسأل الله أن يغفر لمن آمن به
وبما جاء به رسوله ممن تقدمنا

﴿أفعال الله جل شأنه﴾

أفعال الله صادرة عن علمه واراادته
كما سبق تقريره وكل ما صدر عن علم
وارادة فهو عن الاختيار ولا شيء مما
يصدر عن اختيار بواجب على المختار
لذاته فلا شيء من أفعاله بواجب الصدور
عنه لذاته لجميع صفات الافعال من خلق
ورزق واعطاء ومنع وتعذيب وتنعيم مما
يثبت له تعالي بالامكان الخاص فلا
يظنون بعقل عاقل بعد تسليم انه فاعل
عن علم واراادة أن يتوهم أن شيئاً من
أفعاله واجب عنه لذاته كما هو الشأن في

لوازم الماهيات أو في اتصاف الواجب
بصفاته مثلاً فان ذلك هو التناقض البديهي
الاستحالة كما سبق الاشارة اليه
بقيت علينا جولة نظير في تلك
المقالات الحق التي اختبئ فيها القوم
اختبائاً اخوة تفرقت بهم الطرق في السير
الي مقصد واحد حتي اذا التقوا في غسق
الليل صاح فريق بالآخر صيحة المستخبر
فظن كل أن الآخر عدو يريد مقارعة
علي ما بيده فاستحرت بينهم القتال ولا
زالوا يتجادلون حتي تساقط جملهم دون
المطلب ولما أسفر الصبح وتعارفت الوجوه
رجع الرشد الي من بقي وهم الناجون ولو
تعارفوا من قبل لتعارفوا جميعاً علي بلوغ
ما آملوا ولوافقهم الغاية اذ اناب نور الحق
مهتدين . تريد تلك المقالات المضطربة في
أنه يجب علي الله رعاية المصلحة في أفعاله
وتحقيق وعيده فيمن تعدي حدوده من
عبيده وما يتلو ذلك من وقوع أعماله تحت
العلل والاغراض فقد بالغ قوم في الايجاب
حتى ظن الناظر في مزاعمهم أنهم عدوه
واحداً من المكلفين يفرض عليه أن
يجهد للقيام بما عليه من الحقوق وتأدية
ما لزمه من الواجبات تعالي عن ذلك

علواً كبيراً أو غلاً آخرون في نفي التعليل
عن أفعاله حتى خيل للمعنى في مقالهم أنهم
لا يرضونه إلا قلباً يبرم اليوم ما تقضه
بالامس ويفعل غداً ما أخبر بنقيضه اليوم
أو غافلاً لا يشعر بما يستتبعه عمله سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون وهو أحكم
الحاكمين وأصدق القائلين جبروت الله
وطهارة دينه أعلي وأرفع من هذا كله

اتفق الجمهور على ان افعاله تعالى لا
تخلو من حكمة وصرح الغلاة والمقصرون
جميعاً بأنه تعالى منزّه عن العبث في أفعاله
والكذب في اقواله ثم بعد هذا أخذوا
يتنابدون بالالفاظ ويتأرون في الاوضاع
ولا يدري الي اي غاية يقصدون فلناخذ
ما اتفقوا عليه ونترد الى حقيقة واحدة
ما اختلفوا فيه

حكمة كل عمل ما يترتب عليه مما
يحفظ نظاماً او يدفع فساداً خاصاً كان
او عاماً لو كشف للعقل من اي وجه
لعقله وحكم بأن العمل لم يكن عبثاً ولعباً
ومن بزعم للحكمة معنى لا يرجع الى هذا
حاشا كنهه الي اوضاع اللغة وبداهة العقل.
لا يسمى ما يترتب علي العمل حكمة ولا
يتمثل عند العقل بمثلها الا اذا كان ما

يتبع العمل مراداً لفاعله بالفعل والالعد
النائم حكماً فيما لو صدرت عنه حركة في
نومه قتلت عقرباً كاد يلسع طفلاً أو
دفعت صبيّاً عن حجرة كاد يسقط فيها
بل لوسم بالحكمة كثير من العجارات
اذا استتبعت حر كاتها بعض المنافع الخاصة
أو العامة والبداهة تأباه

من القواعد الصحيحة المسلمة عند
جميع العقلاء « ان أفعال العاقل تصان
عن العبث » ولا يريدون من العاقل الا
العالم بما يصدر عنه بارادته ويريدون
من صونها عن العبث أنها لا تصدر الا
لأمر يترتب عايتها يكون غاية لها وان
كان هذا في العاقل الحادث فما ظنك
بمصدر كل عقل ومنتهي الكمال في العلم
والحسك هذه كلها مسلمة لا ينازع فيها
احد

صنع الله الذي اتقن كل شيء
وأحسن خلقه مشحون بضروب الحكم
ففيه ما قامت به السماوات والارض وما
بينهما وحفظ به نظام الكون بأسره وما
صانه عن الفساد الذي يفضي به الي العدم
وفيه استقامت به مصلحة كل موجود
علي حدته خصوصاً ما هو من الموجودات

الحيوية كالنبات والحيوان ولولا هذه
البدائع من الحكم ما تيسر لنا الاستدلال
عليه

فهذه الحكم التي تعرفها الآن بوضع
كل شيء في موضعه وإيتاء كل محتاج ماله
إليه الحاجة إيمان تكون معلومة له مرادة
مع الفعل أم لا لا يمكن القول بالثاني والا
لكان قولنا بقصور العلم ان لم تكن معلومة
أو بالغفلة ان لم تكن مرادة وقد سبق
تحقيق أن علمه وسع كل شيء واستحالة
كل أثر من آثاره عن ارادته فهو يريد
الفعل ويريد ما يترتب عليه من الحكمة
ولا معنى لهذا الا ارادته للحكمة من
حيث هي تابعة للفعل ومن المحل أن
تكون الحكمة غير مرادة بالفعل مع العلم
بارتباطها به فيجب الاعتقاد بأن أفعاله
يستحيل أن تكون خالية من الحكمة
وبأن الحكمة يستحيل أن تكون غير مرادة
اذ لو صح توهم أن ما يترتب على الفعل غير
مراد لم يعد ذلك من الحكمة كما سبق

فوجوب الحكمة في أفعاله تابع لوجوب
الكمال في علمه و ارادته وهو مما لا نزاع
فيه بين جميع المتخالفين وهكذا يقال
في وجوب تحقق ما وعد أو أو عده فانه

تابع لكمال علمه و ارادته و صدقه وهو
أصدق القائلين وما جاء في الكتاب أو
السنة مما قد يوهم خلاف ذلك يجب
ارجاعه الى بقية الآيات وسائر الآيات
حتى ينطبق الجميع على ما هدت اليه
البديهيات السابق ابرادها وعلي ما يليق
بكمال الله وبالغ حكمته وجليل عظمته
والاصل الذي يرجع اليه كل و ارد في
هذا الباب قوله تعالي (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعين. لو أردنا أن
نتخذ لهما الآخذناه من لدنا ان كنا
فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون)

وقوله لا نتخذناه من لدنا أي لصدر
عن ذاتنا المتفردة بالكمال المطلق الذي
لا يشوبه نقص وهو محال وان قوله إن
كنا فاعلين نافية وهو نتيجة القياس
السابق

بقي أن الناظرين في هذه الحقائق
ينقسمون الي قسمين فمنهم من يطلب
علمها لأنه شهوة العقل وفيه لذته فهذا
القسم يسمى المعاني بأسمائها ولا يبالي
جوز الشرع اطلاقها في جانب الله أم لم

﴿ أفعال العباد ﴾

كما يشهد سليم العقل والحواس من نفسه أنه موجود ولا يحتاج في ذلك الي دليل يهديه ولا معلم يرشده كذلك يشهد أنه مدرك لأعماله الاختيارية يزن نتائجها بعقله ويقدرها بأرادته ثم يصدرها بقدرته مما فيه ويعد انكار شيء من ذلك مساوياً لانكار وجوده في مجافاته لبداهة العقل كما يشهد بذلك في نفسه يشهده ايضاً في بنى نوعه كافة متى كانوا مثله في سلامة العقل والحواس ومع ذلك فقد يريد ارضاء خليل فيغضبه وقد يطلب كسب رزق فيفوته وربما سعي الي النجاة فسقط في مهاكمة فيعود باللائمة علي نفسه ان كان لم يحكم النظر في تقدير فعله ويتخذ من خيبته أول مرة مرشداً له في الاخرى فيعارض العمل من طريق أقوم بوسائل أحكم ويتقد غيظه علي من حال بين وبين ما يشتهي ان كان سبب الاخفاق في المسعي منازعة منافس له في مطلب لوجد أنه الفاعل في حرمانه فينبري لمناضلته وتارة يتجه الي أمر اسمي من ذلك ان لم يكن لتقصيره أو لمنافسة غير دخل فيما لقي من مصير عمله كأن هي

يجوز فيسمي الحكمة غاية وغرضاً وعلّة غائية ورعاية للمصلحة وليس من رأيه أن يجعل لقله عنانا يردده عن اطلاق اسم متي صح عنده معناه وقد يعبر بالواجب عليه بدل الواجب له غير مبال بما يوهمه اللفظ

ومنهم من يطلب علمها من مراعاة أن ذلك دين يتعبد به واعتقاد بشؤون لاله عظيم يعبد بالتحميد والتعظيم ويجب الاحتياط في تنزيهه حتي بعفة اللسان عن النطق بما يوهم نقصاً في جانبه فيتبرأ من تلك الالفاظ مفردها ومركبها فان الوجوب عليه يوهم التكليف والالزام وبعبارة اخري يوهم القهر والتأثر بالاغيار ورعاية المصلحة توهم اعمال النظر واجابة الفكر وهما من لوازم النقص في العلم والغاية والعلّة والغائية والغرض توهم حركة في نفس الفاعل من قبل البدء في العمل الي نهايته وفيها ما في سوا بقها . ولكن الله اكبر هل يصح أن تكون سعة المجال أو التعفف في المتقال سبباً في التفرقة بين المؤمنين وتمامهم في الجدل حتي ينتهي بهم التفرق الي ما صاروا اليه من سوء الحال

ريح فأغرق بضاعته أو نزل صاعق فأحرق
 ماشيته أو علق أمه بمعين فمات أو بذى
 منصب فعزل يتجه من ذلك الى أن في
 الكون قوة اسمي من أن تحيط بها قدرته
 وأن وراء تدبيره سلطانا لا تصل اليه سلطته
 فان كان قد هداه البرهان وتقديم الدليل
 الي أن حوادث الكون بأسره مستندة
 الى واجب وجود يصرفه على مقتضى
 علمه واراادته خشع وخضع ورد الأمر اليه
 فبأبقي فالمؤمن كما يشهد بالدليل وبالعيان
 أن قدرة مكن الكائنات اسمي من قوى
 الممكنات يشهد بالبداهة أنه في أعماله
 الاختيارية عقلية كانت أو جسمانية قائم
 بتصرف ما وهب الله له من المدارك
 والقوى فبما خلقت لأجله وقد عرف
 القوم شكر الله علي نعمه فقالوا هو صرف
 العبد جميع ما أنعم الله به عليه الي ما خلق
 لأجله

على هذا قامت الشرائع وبه استقامت
 التكاليف ومن أنكر شيئا منه فقد أنكر
 مكن الإيمان من نفسه وهو عقله الذي
 شرفه الله بالخطاب في أوامره ونواهيه
 أما البحث فيما وراء ذلك من

التوفيق بين ما قام عليه الدليل من احاطة
 علم الله رارا دته وبين ما تشهد به البداهة
 من عمل المختار فيما وقع عليه الاختيار فهو
 من طلب سر القدر الذي نهينا عن
 الخوض فيه واشتغال بما لا تكاد تصل
 العقول اليه وقد خاض فيه الغالون من
 كل ملة خصوصا من المسيحيين والمسلمين
 ثم لم يزالوا بعد طول الجدل وقوفا حيث
 ابتدأوا وغاية ما فعلوا أن فرقوا رشتوا
 فمنهم القائل بسلطة العبد على جميع أفعاله
 واستقلالها المطلق وهو غرور ظاهر ومنهم
 من قال بالجبر وصرح به ومنهم من قال
 به وتبرأ من اسمه وهو هدم للشريعة
 ومحو للتكاليف وابطال لحكم العقل
 البديهي وهو عماد الايمان

ودعوي أن الاعتقاد بكسب العبد
 لأفعاله يؤدي الى الاشراك بالله وهو
 الظلم العظيم دعوي من لم يلتفت الي معنى
 الاشراك علي ما جاء به الكتاب والسنة
 فالاشراك اعتقاد أن لغير الله اثرا فوق
 ما وهبه الله من الاسباب الظاهرة وأن
 لشيء من الاشياء سلطانا على ما خرج
 عن قدرة المخلوقين وهو اعتقاد من يعظم
 سوي الله مستعينا به فيما لا يقدر العبد

عليه كالأستنصار في الحرب بغير قوة
الجيش والاستشفاء من الامراض بغير
الادوية التي هدانا الله اليها والاستعانة
علي السعادة الاخرية أو الدنيوية بغير
الطرق والسنن التي شرعها الله لنا. هذا
هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن
ماثلهم فجاءت الشريعة الاسلامية بمحوه
ورد الأمر فيما فوق القدرة البشرية
والاسباب الكونية الى الله وحده تقرير
أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام
الاعمال البشرية: الاول أن العبد يكسب
بارادته وقدرته وهو وسيلة لسعادته
والثاني أن قدرة الله هي مرجع جميع
الكائنات وأن من آثارها ما يحول بين
العبد وبين انفاذ ما يريد وأن لا شيء سوى
الله يمكن له أن يمد العبد بالمعونة فيما لم
يبلغه كسبه. جاءت الشريعة لتقرر ذلك
وتحريم أن يستعين العبد بأحد غير خالقه
في توفيقه الى اتمام عمله بعد إحكام
البصيرة فيه وتكليفه بأن يرفع همه الى
استمداد العون منه وحده بعد أن يكون
قد أفرغ ما عنده من الجهد في تصحيح
الفكر واجادة العمل ولا يسمح العقل ولا
البدن لأحد أن يذهب الي غير ذلك

وهذا الذي قررناه قد اهتدى اليه سلف
الامة فقاموا من الاعمال بما عجبت له
الامم وعول عليه من متأخري أهل
النظر امام الحرمين الجويني رحمه الله
وان أنكر عليه بعض من لم يفهمه
أكرر القول بأن الايمان بوحداية
الله لا يقتضي من المكلف الا اعتقاد أن
الله صرفه في قوادفهو كاسب لا يمانه ولما
كلفه الله من بقية الاعمال واعتقاد أن
قدرة الله فوق قدرته ولها وحدها
السلطان الا علي في اتمام مراد العبد بازالة
الموانع أو تهيشة الاسباب المتممة مما لا
يعلمه ولا يدخل تحت ارادته
أما التطلع الى ما هو أغمض من
ذلك فليس من مقتضى الايمان كما بينا
وانما هو من شره العقول في طلب رفع
الاستار عن الاسرار ولا أنكر أن
قوما قد وصلوا بقوة العلم والمثابرة علي
مجاهدة المدارك الى ما طانت به نفوسهم
وتقشعت به حيرتهم ولكن قليل ما هم علي
أن ذلك نور يقذفه الله في قلب من
شاء ويخص به أهل الولاية والصفاء وكثر
ماض قوم وأضلوا وكان لمقالاتهم أسوأ
الامر فيما عليه حال الأمة اليوم

لو شئت تقربت البعيد فقلت ان
 من بالغ الحكم في الكون أن تتنوع الانواع
 علي ماهي عليه في العيان ولا يكون النوع
 ممتازاً عن غيره حتي تلزمه خواصه وكذا
 الحال في تميز الاشخاص فواهب الوجود
 يهب الانواع والاشخاص وجودها علي
 ماهي عليه ثم كل وجود متي حصلت كانت
 له توابعه ومن تلك الانواع الانسان ومن
 مميزاته حتى يكون غير سائر الحيوانات
 أن يكون مفكر مختار آفي عمله علي مقتضى
 فكره فوجوده الموهوب مستتبع لمميزاته
 هذه ولو سلب شيء منها لكان اماملكا
 أو حيوانا آخر والفرض انه الانسان
 فهية الوجود له لاشيء فيها من القهر علي
 العمل ثم علم الواجب لمحيط بما يقع من
 الانسان بارادته وبأن عمل كذا يصدر
 في وقت كذا وهو خير يثاب عليه وأن
 عملا آخر شر يعاقب عليه عقاب الشر
 والاعمال في جميع الاحوال حاصلة عن
 الكسب والاختيار فلا شيء في العلم
 بسالب للتخيير في الكسب وكون ما في
 العلم يقع لامحالة انا جاء من حيث هو
 الواقع والواقع لا يتبدل
 ولنا في علومنا الكونية أقرب الامثال

لشخص من أهل العناد يعلم علم اليقين
 أن عصيانه لا مبره باختياره يحل به
 عقوبته لا محالة لكنه مع ذلك يعمل
 العمل ويستقبل العقوبة وليس لشيء
 من علمه وانطباقه علي الواقع أدني أثر في
 اختياره لا بالمنع ولا بالالزام فانكشف
 الواقع للعالم لا يصح في نظر العقل ملزما
 ولا مانعا وانا يريك الوهم تغيير العبارات
 وتشعب الالفاظ ولو شئت لزدت في بيان
 ذلك ورجوت أن لا يبعد عن عقل ألف
 النظر الصحيح ولم تفسد فطرته بالمباحكات
 اللفظية لكن يمنعني عن الاطالة فيه عدم
 الحاجة اليه في صحة الايمان وتقاصر عقول
 العامة عن ادراك الأمر في ذاته مها بلغ
 المعبر في الايضاح عنه والتيثا قلوب
 الجمهور من الخاصة بمرض التقليد فهم
 يعتقدون الأمر ثم يطلبون الدليل عليه
 ولا يريدونه الا موافقا لما يعتقدون
 فان جاءهم بما يخالف ما اعتقدوه نبذوه
 ولجوا في مقاومته وان أدني ذلك الي جحد
 العقل برمته فاكثرتهم يعتقد فيستدل
 وقلمنا نجد بينهم من يستدل ليعتقد فان
 صاح بهم صاح من أعماق سرائرهم ويل
 للخابط ، ذلك قلب لسنة الله في خلقه

وتحريف هديه في شرعه عزهم هزة من
الجزع ثم عادوا الى السكون محتجين بأن
هذا هو المؤلف وما أقمنا الا علي معروف
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انتهى ما نقلناه عن الشيخ محمد عبده

(مذهب وحدة الوجود) نتشر في
الاسلام من لدن القرن الثالث مذهب
صوفي يدعي بمذهب وحدة الوجود وؤداه
ان لا موجود غير الله وكل ما في الكون
مما سواه ليس الا مظاهر صفاته وأسمائه
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ،
لا وجود بحق الا له ، فهو قيوم كل شيء ،
منه مادته وروحه معاً . ويحسن بنا في
هذا الفصل أن تأتي علي حقيقة هذا
المذهب عند المسلمين منقولاً عن أحد
رجالهم بالعبارات والاصطلاحات المألوفة
لديهم ثم تتبعه بتاريخ ذلك المذهب في
العالم كله لثري هل هو من وضع المسلمين
أو جاءهم منقولا عن بعض الأمم ثم
نردف ذلك بحكم الفلسفة العصرية في
هذا المذهب ، وتوفية لهذا النظام من
البحث نشر هنا رسالة (اسمها هتك
الاستار في علم الاسرار) وهي موجودة
في دار الكتب السلطانية تحت نمرة ٢٨١

فقد جمعت هذه الرسالة علي صغرها
أطراف هذا العلم علي ما كان عليه عند
المسلمين في كل زمان
قال مؤلفها :

الحمد لله الذي قطع بصمصام الغيرة
رسم المغايرة والأغيار ، حتي صار ترنم
العشاق وليس في الدار غيره ديار ، نجلي
لا دم بأدم في آدم فظهر بهويته في صورة
العالم كما قال تعالى في كتابه المجيد (ونحن
أقبل اليه من جبل أوريد) والصلاة
والسلام علي المظهر الاكمل الانم والمجلي
الافضل الاعم محمد وآله وسلم وبعد
فهذه رسالة في التوحيد لأجل الموحد
الوحيد والعاشق الطريد ألفتها من
مصنفات الشيخ المحقق محي الملة والدين
ابن العربي قدس الله سره وغيرها من
كتب المحققين تذكرة للمحبين وسميتها
(هتك الأسرار في علم الاسرار) ورتبتها
علي عشرة فصول

﴿ الفصل الأول في الوجود ﴾

اعلم ان الحقيقة والعين لا تكثر فيها
أصلاً لان الوجود من حيث هو ليس لما
عدا الواجب وكل ما هو وجود مقيد فهو
به موجود بل هو باعتبار الحقيقة وغيره

باعتبار التعيين فلاشيء غيره باعتبار الحقيقة ولو سمي ما سمي سوى على مقتضى التحقيق والكشف والنظر الدقيق لقليل فيه صور أسماء الحق وأشخاص تعييناتها بالوجود الواحد الحق وتنوعات ظهوره وتجلياته فان ما في الوجود الا هو واسماؤه لا غير اذ ما عدا الوجود من حيث هو وجود عدم صرف والوجود لا يحتاج في امتيازته عن العدم الى تعيين لامتناع اشتراكهما في شئ ، اذ العدم لا شئ ، محض ولا يقبل العدم والامكان بعد القبول وجوداً كما لا يقبل العدم الوجود ولو قبل أحدهما تقيضه لكان من حيث هو بالفعل تقيضه وهو محال

﴿زيادة تحقيق﴾

اعلم ان كليات اذراق علماء العالم على اختلاف مشاهدتهم ومشاهدتهم فان كان شهودك الوجود الحق ظهر في عينك الثانية بمقتضى خصوصها فانت حق وان كان مشهدك الكثرة والتجدد والتحدد والتعيين والاختلاف والتميز والتبيين فانت عالم وسوي . وان كان مشهدك الكثرة من عين الوحدة فانت من أهل الله ، وان كان مشهدك حجاييات

الكثرة وضمنيات الاشياء ولا تربي غير العالم فانت من أهل الحجاب . وان كان مشهدك الوحدة ورأيت حقاً بلا خلق فانت صاحب شهود حالي وان رأيت حقاني خلق وهو غيره فانت قائل بالحلول والاتحاد وان رأيت خلقاً في حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاني حق مع أحدية العين فانت على الشهود الحقيقي وان رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاني حق من وجهين وباعتبارين فانت كامل الشهود فأشكر الله على ما هدك والاكروالانا فاذا عرفت ما قرره فاعلم انك موجود وظهور الحق فيك بحسبك مشهود كما قال الشيخ المحقق فما أنت هو بل أنت هو وتراه في عين الامور مسرحة ومقيدة — ثم اعلم أيها الطالب انك خيال وجميع ما تدركه بحسب ظهوره في صفة من صفاته مما تقول فيه خيال فالعالم كله خيال في خيال قال الشيخ المحقق :

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حاز أسرار الطريقة يعني ان الكون وان كان خيالاً

باعتبار طبيئته لكنه عين الحق لأنه
بهذه الصورة كقيل (هو الواحد الموجود
سوي أنه بالوهم سمي بالسوي) فالعالم
من حيث هو وجود ظل الله وهو نور
مقيد ممتد من النور المطلق متصل به من
غير انفصال ولا انتقال فالله نور علي نور
وسمي العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل
موجود في الحس عند وجود الشخص
فذلك العالم موجود بوجود الحق وهو
مع قطع النظر عن الحق غير موجود في
عينه اذ لا وجود له من ذاته كما لا وجود
لظل بلا وجود شخص

﴿محقق﴾

اعلم أيها الموحّد ان الاعيان أبدأ
غيث ولم تظهر ولم تدخل في الوجود بل
هي في العالم الذاتى مغيبية الاعيان والذى
يرى انما هي تأثيرات خصوصياتها في
مرآة نور الوجود الممتد عليها فامتد على نور
الوجود من أشخاص الاعيان الغيبية
ظل عين يضرب الى السواد بالتعيين
والتقييد وامتد من النور المطلق ظل عين
نوري فاختلف الظلال فظهر غيبة الاعيان
ووطن نور الوجود فظهر الظل المطلق
النوري مقيداً . ظلماً لأن الوجود الظاهر

في العالم وان كان نوراً في حقيقته لكنه
بحسب المظهر غير نير كزرقة السماء ليست
زرقة في عينها ولكن البعد يقتضي ان
تظهر كذلك في بصر الناظر فأهل الحجاب
هم أهل الظلمات لا يرون ولا يشهدون الا
العالم والحق عند أفاضلهم وأماثلهم معقول
أو متوهم لا مشهود موجود في شهودهم
ونظرم وتراهم ينظرن الى الحق وهم
لا يبصرون كما قيل في المعنى :

رب امرى، نحو الحقيقة ناظر

برزت له فيري ويجهل ما يرى

وكما قال الخلاج قدس الله سره :

تاه الخلائق في عمياء مظلمة

قصداً فلم يعرفوا غير الاثارات

بالظن والوهم نحو الحق مطالبهم

نحو الهواء يناجون السموات

والرب حاضرهم في كل منقلب

في كل حالهم في كل أوقات

وأهل الحق لا يرون ولا يشهدون

الا الوجود الحق الواحد الاحد الصمد

في صور شؤونه الغيبية فتعلق نظرم نور

الحق في سواد غيب الحق وافهم كلام

الشيخ المحقق :

وما خلق تراه العيون الا عينه حق

ولكن مودع فيه بهذا صورة حق
(وقيل)

حاشاي حاشاي من اثبات اثنين

أنت المنزه عن نقص وعن شين
هوية ناسوتي بها أبدا

كل علي الكل تلبس وجهين
يبنى وبينك آمن ينازعي

فأرفع بلطفك آمن من البين
فالخلق مشهود والخلق موهوم لذلك

سمي به فان الخلق في اللغة الافك
والتقدير قال تعالى: (ان هذا الاختلاق)

أي افك وتقدير ما نزل الله بهما من سلطان
﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في مراتب الوجود ﴾

اعلم أن التنزلات ليست الاتعينات
وشؤوناً للذات الاحدية في الصور

الاسمائية اولها تجلي الذات في صور
الاعيان الثابتة الغير المجرولة وهو عالم

المعاني وثانيها التنزل عن عالم المعاني الي
التعينات الروحانية وهي عالم الارواح

المجردة . وثالثها التنزل الي التعينات
النفسية وهي عالم النفوس الناطقة ورابعها

التنزلات المثالية المنجسدة للمشكلة وهي
عالم المثال وباصطلاح الحكماء عالم النفوس

المنطبعة وهي بالحقيقة عالم الخيال .
وخامساً التنزل الي عالم الاجسام المادية
وهو عالم الحس

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في غيوب الاعيان ﴾

اعلم أن غيوب اعيان الماهيات
وهو ياتها لانعلم وانما يعلم منها ماظهر في

نور الوجود من آثار خصوصياتها والمدرک
هو الشكل والصورة والهيئة والمثال وحقيقة

النور الوجودي المشكل في كل شكل
والمتصور في كل صورة والمتمثل في كل

مثال وهيئة لانعلم وتدرک من حيث
تشكها فالعلم بها من حيث هي هي جهل

بها لانها بحقيقةها تقتضي ان نجعل ولا
تعلم اذ لو علمت لانضبطت وكانت محاطاً

بها وتعينت وهي هي من حيث هي غيب
أبدأ لانعلم بتعين

﴿ الفصل الرابع في المحبة ﴾

اعلم انه لولا المحبة لما صح طلب
شيء أبداً ولا وجود شيء ولا كانت حركة

شيء الى شيء فالمحبة أصل في باب وجود
الاعيان وفي باب مراتبها ومقاماتها

﴿ الفصل الخامس في المحب ﴾

اعلم أن المحب يرى محبوبه بعينه

محبوبه ولو رأي بعينه ولم يكن محباً
 والمحبوب يرى محبوبه بعين محبته لا بعينه
 وربما يقال في هذا المقام :
 كان عيني وكنت عينه
 وكان كوني وكنت كونه
 يا عين عيني يا كون كوني
 مكن كونه والعين عينه
 بل المحب والمحبوب في الحقيقة واحد
 كما قال العارف :
 وما زال اياها واياي لم نزل

ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت

﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في التوحيد ﴾

أعلم أن التوحيد علم ثم حال ثم علم
 فالعلم الاول توحيد للدليل وهو توحيد
 العامة أعني بالعامه علماء الرسوم وتوحيد
 حال وهو أن يكون الحق نعمتك فيكون
 هو لا انت في انت (وما رميت اذ رميت
 ولكن الله رمى) والعلم الثاني بعد الحال
 توحيد المشاهدة فبرى الاشياء من
 حيث الواحد فلا ترى الا الواحد وتجلية
 من المقامات يكون الوحدات والعالم كله
 وحدات تنضاف بعضها الي بعض تسمى
 مركبات ويكرن لها وجوه في هذه الاضافة

تسمى أشكالا

﴿ الفصل السابع في الاتحاد ﴾

اعلم أن الاتحاد غيبوبة العدد في
 واحد الذي به ظهر وفناؤه فيه من حيث
 الواحد فليس العدد غير الواحد ولا هو
 نفس الواحد بل ظهرت الاعداد بظهور
 الواحد في المراتب المعلومة فأوجد الواحد
 العدد بتكرر الواحد ولم يكن حصول الواحد
 لأن الاثنين مثالا ليس الا واحدا وواحداً
 اجتمعا بالهيئة الوجدانية فحصل منهما
 الاثنان فمادته هو الواحد المتكرر وصورته
 أيضاً واحدة فليس فيه شي سوى الواحد
 فإيجاد الواحد بتكراره العدد مثال
 لايجاد الحق الخالق بظهوره في الصور
 الكونية وتفصيل مراتب العدد لاظهار
 الاعيان احكام الاسماء والارتباط بين
 الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق
 والخلق وكون الواحد نصف الاثنين
 وغير ذلك للنسبة اللازمة هي الصفات
 للخلق ومنه عرف أن العدد عبارة عن
 ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس
 من العدد بل مقومة ومظهرة والعدد في
 الحقيقة ليس غيره وان في العددية من
 الواحد عين اثباته له علم أن الحق المنزه

عن الأكران هو بعينه الخلق المشبه وان
 كان قد تميز الخالق بإمكانه من الخالق
 فالشيء الذي هو الخالق هو المخلوق بعينه
 لكن في مرتبة أخرى غير مرتبة الخالقية
 وكل ذلك الوجود الخلقى صادر من الذات
 الواحدة الالهية بل ذلك الوجود الخلقى
 غير تلك الوحدة الظاهرة في مراتب
 متعددة وذلك العين الواحدة هو الوجود
 المطلق وهو العيون الكثيرة باعتبار
 المظاهر المتكبرة فانظر ماذا ترى فان
 كنت ترى الوحدة فقط فأنت مع الحق
 وحده وان كنت ترى الكثرة فقط فأنت
 مع الخلق وحده وان كانت الوحدة في
 الكثرة مجتمعة والكثرة في الوحدة
 مستهلكة فقد جمعت بين الكمالين واعلم
 أن هوية الحق كما أنه سار في آدم كذلك
 هو سار في كل موجود في العالم لكن
 سريانه بقدر تلك الحقيقة وقابليته ولولا
 سريان الحق في الموجودات ما كان
 للعالم وجود كما أنه لولا ذلك العالم ما ظهرت
 أساؤه وصفاته كما قال الشيخ رضى الله عنه:
 فلولا ولولانا لما كان الذي كانا
 فأنا أعبد حقاً وأن الله مولانا
 وأنا عينه حقاً اذا ما قلت انسانا

فلا تحجب بانسان فقد أعط لك برهاننا
 وكن حقاً وكن خلقاً تسكن بالله رحمانا
 وعدد خلقه منه تكن روحاً وروحنا
 (تتميم) اعلم أن سريان الهوية
 الالهية في الموجودات كلها أوجب سريان
 جميع الصفات الالهية فيهما من الحياة والعلم
 والقدرة وغيرها كلها وجزئها لكن ظهر
 في بعضها بكل ذلك كالكل والاقطاب
 ولم يظهر في البعض فسمي البعض حيوانا
 والبعض جماداً والحال ان السكل حيوان
 مائة مالا حياة له فالسكل السنة الحق
 ناطقة بالثناء علي الحق ولذلك قال الحمد
 لله رب العالمين

(تحقيق) اعلم ان ما ظهر بصورة
 كبش في قضية اسحاق هو الذي ظهر
 بصورة انسان بصير أشخصاً فالظاهر في
 تعين شخصى من نوع هو بعينه ظاهر في
 نوع آخر كما قال الشيخ رضى الله عنه :
 فائمة ومائمة فعين ثمة ثمة
 فمن قد عمه خصه ومن قد خصه عمه
 فما عين سوي عين فنور عينه ظلمه
 فمن يغفل عن هذا يجرد في عينه غمه
 (تذنيب) اعلم أن الأعيان هي
 الذات الالهية المتعينة بتعينات متكررة

فهي من حيث اللذات عين الحق ومن حيث التعينات هي الظلال (تحقيق) اعلم أن الحق منقسم على ثمانية أعضاء وهي اليدين والرجلان والسمع والبصر واللسان والجمجمة وقد أخبر الحق بأنه عين كل عضو بقوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فالعامل بحسب الظاهر الشخص وأعضاؤه والحق عينها فلا يكن العامل غير الحق غير أن الصورة صورة العبد والهوية الالهية مندرجة في العبد حق مشهود في خلق متوهم لا يتوهم منه الخلول لانه تعالى عين مظاهر وسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر للعبد لأن صور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحمان وهو الوجود والوجود هو الحق والحق هو الظاهر بهذه الصورة وهو المسمي بالخلق وبما ظهر في صور الموجودات حصل الاسم الظاهر ويكون العبد أي الخلق لم يكن ثم كان حصل الاسم الظاهر للحق الآخر في صورة العبد فانه الاسم الآخر وهو آخر الموجودات التي هي الأسماء ظهوراً في العين الحسية وان كان أول

الاسماء في العلم والاسم الآخر بعينه هو الاسم الأول وكذلك الظاهر بعينه هو الباطن ويتوقف عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والأول واذا رأيت الخلق رأيت الأول أي رأيت الهوية الموصوفة بالاولية والآخر والظاهر لان الخلق المرئي آخر مراتب الوجود فهو الظاهر والباطن والآخر أي ورأيت الباطن من حيث هو روح وجميع ما في عينه فلا يعلم الحق في مظهر وبجبهة في مظهر وتنفيه في مظهر وثبته في مظهر بل يشاهد الحق في كل المظاهر ليكون المؤمن في كل المقامات عالماً به في كل المواطن كما قال ابو يزيد رحمه الله تعالى :

« لي الآن ثلاثون سنة ما أتكلم
الامع الله والناس يزعمون اني معهم
أتكلم »

وكما قال عيسى عليه الصلاة والسلام
(ان كنت قلته فقد علمته) لانك
القائل في صورتني وأنت اللسان الذي
أتكلم به بكم انك متحد في هويتي
وعيني ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (من
عرف نفسه فقد عرف ربه) أي من
عرف ان حقيقته هي حقيقة الحق وهي

التي تفصلت فظهرت بصور الموجودات
بحسب مراتبها وظهورها هو الذي عرفه
فأدم هو الحق باعتبار ربه
وانصافه بالصفات الالهية والخلق باعتبار
جسده كما قيل :

حقيقة الحق لا تحد

وباطن الرب لا يعد

فباطن لا يكاد يخفى

وظاهر لا يكاد يبدو

وان يكن باطنا قرب

وان يكن ظاهرا فبعد

(تذييب) اعلم ان الاسم الظاهر
اقتضى ظهور العالم والباطن اقتضى بطون
حقائقه والمقتضى وان كان باعتبار غير
المقتضى يكون الربوبية عين الربوبية
لكنه باعتبار آخر عينه وهو احادية حقيقة
الحقائق ، كذلك جعل العالم عين الاسم
الظاهر وروحه عين الاسم الباطن
(تميم) اعلم ان للرحمن صوراً
بحسب مراتبه ومقاماته كما قال الشيخ
رضي الله عنه :

فلا واحد الرحمن في كل موطن

من الصور ما يخفى وما هو ظاهر

فان قلت ذا حق فانك صادق
وانت قلت أمراً آخر انت غاير
وما حكاه في موطن دون موطن
واكفنه بالحق للحق سافر
(تحقيق) اعلم ان الحق سافر
معبود وجهاً اذا وجهه الباقي مع كل شيء
فالعالم بالله ومظاهره يعلم انه أصبح المعبود
هو الحق في أي صورة كانت ما عبد غير
الله وفي كل موجود اذ لا غيره في الوجود
كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلا تنظر الى الحق

وتعريه عن الخلق

ولا تنظر الى الخلق

وتكسوه سوي الحق

ونزهه وشبهه

وقم في مقعد الصدق

وكن في الجمع ان شئت

وان شئت ففي الفرق

(تميم) فاذا ارتفعت الامثال

والاضداد وظهرت وحدة الوجود فلم

يبق الا الحق وفي العالم فيه لاقتضائه

الكثرة كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن

فما ثم موصول ولا ثم بائن

بذا جاء برهان العيان فما أري

بعيني الا عينه اذا اعين

الا أن الحق وصف نفسه بالغيرة
ومن غيرته حرم الفواحش أي منع ان
يعرف أنه عين الاشياء فسترها بالغيرة
والغيرة السائرة للحقيقة هو انت لان
الغيرة مأخوذ من الغير والغير انت من
حيث تعينك فالغير يقول السمع سمع
زيد والعارف يقول السمع عين الحق
وهكذا ما بقي من القوي والاعضاء فهو
الساري في مسمي الخلوقات والمبتدعات
ولو لم يكن الامر كذلك ماصح الوجود
فهو عين الوجود فهو علي كل شيء حفيظ
فحفظه الاشياء كلها حفظه لصورتها بأن
يكون الشيء غير صورته أي ويحفظ
أن يوجد في شيء علي غير صورة الحق
فهو الشاهد والمشهود كما قيل :

رأيت ربي بعين قلبي

فقلت لاشك انت انت

انت الذي خبرت كل ابن

بحيث لا أين ثم انت

وليس للوهم فيك وهم

فتعلم الوهم حيث انت

وفي فنائي فني فنائي

وفي فنائي وجدت أنت

وقال الشيخ قدس الله سره :

فهو الكون كله وهو الواحد الذي
قام كوني بكونه ولذا قلت بعبدني
لان الحق هو الظاهر فظاهره
بصور العالم والحق باطنها كما أنه هو
الظاهر وهو الاول اذ كان ولا شيء معه
وهو الآخر اذ كان عينها عند ظهورها
فالظاهر عين الآخر والباطن عين الاول
واذا كان كذلك فمن أنا ومن هو
كما قيل :

لست أنا ولسته فمن أنا ومن هو
فيا هو قل انت أنا وبأنا قل انت هو
لا وأنا ما هو أنا ولا هو ما هو هو
لو كان ما هو نظرت أبصارنا به له
ما في الوجود غيرنا أنا وهو وهو وهو
فمن لنا بنا لنا كما له به له

هذا العارف الكامل وهو لا يعرف

غيره كما قال الحلاج :

لييك لبيك ياسري ونجواني

لييك لبيك يا قسدي ومعنائي

أدعوك بل انت تدعوني اليك فهل

ناديت اياك أم ناديت اياي

يا عين عين عياني يا مدى أملي
 يا منطقي وعباراتي وإيماني
 يا كل كلي يا سمعي ويا بصري
 وجمالي وتبا عيضي وأجزائي
 يا كل كلي وكل السكل ملتبس
 وكل ذلك ملبوس بمعنائي
 (زيادة تحقيق) اعلم ان الذات
 الالهية هي التي تظهر بصور العالم وان
 أصل الحقائق وصورها تلك الذات وانها
 هي التي تظهر في صورة الجزئية من
 حيث قيوميتها كما قال العارف رضى الله
 عنه :

نجلت تجليها الوجود لناظري

ففي كل مرثي أراها برؤية
 وأن الجمال الظاهر في المظاهر
 الحسية والمعاشق الكونية كما قال العارف:

فكل ما يبح حسنها وجمالها

معار له بل حسن كل مليحة
 بهاقيس ابني هام بل كل عاشق

كجنون ليلي او كثير عزة
 فكل صبا منهم الى وصف لبسها

بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذلك الا ان بدت بمظاهر

علي صيغ التكوين في كل بدرة

ففي النشأة الاولى تراءت لا دم
 بمظهر حوي قبل حكم الامومة
 فهام لها كما يكون لها أبا
 ويظهر بالزوجين حكم الابوة
 وكان ابتداء حب المظاهر بعضها
 لبعض ولا ضد يصد ببغضة
 وما برحت تبدو وتخفي لعله
 علي حسب الاوقات في كل حقبة
 وتظهر للعشاق في كل مظهر
 من اللبس في أشكال حسن بدية
 ففي مرة لبني وأخري بثينة
 وفي مرة تدعي بعزة عزة

وان كل فعل شاهدته في كل مظهر
 فعل الواحد الحق الاحد الصمد كما قال
 العارف :

نرى الطير في الاغصان يطرب سجعها

بتغريد ألحان اليك شجيرة
 وتعجب من أصواتها بلغاتها

وقد أعربت عن السن أعجمية
 ففي البر تسري العيس تخترق الغلا

وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
 وتنظر للجيشين في البر مرة

وفي البحر أخرى في جموع كثيرة

وتشهد مرعى المنجنيق ونصبها

لهدم الصياصي والحصون المنبوعة

وكل الذي شاهده فعل واحد

بمفرده لكن بحجب الأكنة

إذا ما زال الستر لم تر غيره

ولم يبق للأشكال أشكال ريبة

﴿ الفصل الثامن ﴾

﴿ في أبطال التناسخ ﴾

اعلم ان التناسخ باطل والدليل عليه

قول المحقق سيدي عمر بن الفارض:

وكيف وباسم الحق ظل نحتقي

بكون أراجيف الضلال مخيفتي

وها دحية وافي الأمين فبينا

بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريل قل لي دحية هو اذ بدا

لمهد المهدي في هيئة بشرية

ومن علمه عن حاضر به مزية

بماهية المرئي من غير مرية

بري ملكا يوحى اليه وغيره

بري رجلا يدعي اليه بصحبة

ولي من أصح الرؤيتين إشارة

تنزه عن حكم الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر

ولم أعد عن حكم كتاب وسنة

﴿ الفصل التاسع ﴾

﴿ في الرحمة ﴾

اعلم ان من ذكرته الرحمة فقد سعد

وما تمة الا من ذكرته الرحمة وذكر

الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل

موجود مرحوم كما قال الشيخ قدس

سرّه :

فرحمة الله في الاكوان سارية

وفي الذرات وفي الاعيان جارية

﴿ الفصل العاشر ﴾

﴿ في الاشتياق ﴾

اعلم ان حنين العبد عين محبته ومحبته

عين محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى

(يحبههم ويحبونه) فلولا محبة الحق اياه

لما أحب الحق فحينئذ حنينه عين حنين

الحق اليه لكن حنين الحق اليه أشد فان

الحق من حيث تعينه في عين عبد

يشتاق ويتقرب الى نفسه ثم يجازي

المسمى عبداً عن شوقه اليه ويقربه

بالشوق . والتقرب الى عبده المتقرب

والجأزة بعشر أمثالها الى سبعمائة الى مالا

يتناهي من الأضعاف فيكون شوق الحق

الى العبد أضعاف شوقه اليه كما قال الشيخ

رضي الله عنه :

بمن الحبيب الي رؤيتي
 واتى اليه أشد حيننا
 وتهفو النفوس ويأتي القضاء
 فأتسكو الانين ويشكو الينا
 فلما بان أنه نفخة من روحه فما اشتاق
 الا الي نفسه المذكورة بانية العبد وتعينه
 (كلمات ذوقية)

اعلم ان شهود الحق حال كونه مجرداً
 من المواد فان الله غنى عن العالمين
 فيحتاج في شهوده الى المظاهر وأكمل
 المظاهر وأتمها المرأة لأنه يشاهد الحق
 من حيث هو فاعل ومنفعل ومن نفسه
 من حيث منفعل خاصة ولهذا قال النبي
 صلى الله عليه وسلم « حجب الي من
 دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وقرعة عيني
 في الصلاة »

﴿ خاتمة ﴾

اعلم أن الطريق الحق حق والسالك
 سالك حق والغاية حق والمعلوم حق فما
 في الوجود الا الحق كما قال الشيخ :
 ان الله الصراط المستقيم

ظاهر غير خفي في العموم
 في صغير وكبير عينه
 وجهول بأمور وعليم

ولهذا وسعت رحمته
 كل شيء من حقير وعظيم
 فاعلم ذلك ولا تكن من الجاهلين
 فقد بان لك الأمر علي لسان ترجمان
 الحق وهو رسول الله صلي الله عليه وسلم
 الذي هو لسان الحق بقوله كنت سمعه
 وبصره ويده ورجله . وحيث قال بلسانه
 الحق حق فافهم الحق بالفهم الحق حق
 الفهم اذ لا يفهم الحق الا الحق وصلي الله
 علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم انتهى

هذا ما نقلناه من هذه الرسالة في
 موضوع علم التصوف وقدمال أقطاب هذه
 الملة الي هذا المذهب وسموه علم الحقيقة
 حتى أن الامام الغزالي الملقب بحجة
 الاسلام قد أشار الي هذا المذهب في
 كل كتبه واعتبره لب الدين ونحن ننقل
 هنا ما كتبه في كتابه المسمي بمشكاة
 الأنوار قال رضي الله عنه في صحيفة ١٩
 وما بعدها :

« العارفون بعد العروج الي سماء الحقيقة
 اتفقوا علي انهم لم يروا في الوجود الا
 الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه
 الحالة عرفانا علمياً ومنهم من صار له ذلك

ذوقا وحالا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية
واستغرقوا بالفردانية المحضة واسموت
فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم
يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر
أنفسهم أيضاً فلم يبق عندهم الا الله فسكروا
سكراً وقع دونه سلطان عقولهم فقال
بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما
أعظم شأني وقال الآخر ما في الجبة الا
الله وكلام العاشق في حال السكر يطوي
ولا يحكي فلما خف عنهم سكرهم وردوا
الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في
أرضه عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد
بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق في
حال فرط العشق:

انامن اهوى ومن اهوى انا

نحن روحان حللنا بدنا

فلا يبعد ان يفجأ الانسان مرآة
فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان
الصورة التي رآها في المرآة هي صورة
المرآة متحدة بها ويزي الخمر في الزجاج
فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار
ذلك عنده ألوفاور سخ فيه قدمه استغرقه
فقال:

رق الزجاج وراقت الخمر
وتشابهها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

وفرق بين ان يقال الخمر قدح وبين
ان يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا
غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال
فناء بل فناء الفناء لأنه فنى عن نفسه
وقى عن فنائه فانه ليس بالدعر بنفسه في
تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو
شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر
بنفسه وتسمي هذه الحال بالاضافة الى
المستغرق فيها بلسان المجاز اتحاداً أو بلسان
الحقيقة توحيداً أو وراء هذه الحقائق أيضاً
أسرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) لعلك تشتهي أن تعرف
وجه اضافة نوره الى السموات والارض
بل وجه كونه في ذاته نور السموات
والارض ولا ينبغي أن يخفى ذلك عليك
بعد أن عرفت أنه النور ولا نور سواه وأنه
كل الانوار وأنه النور الكلي لان النور
عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلى منه
ما ينكشف به وله وأعلى منه ما ينكشف
به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف

به وله منه وليس فوقه نور منه اقتباسه
 واستمداده بل ذلك كله في ذاته من ذاته
 لذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا
 يتصور وان يتصف به الا النور الأول
 ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة
 نوراً من طبيعي النور أعني المنسوب الي
 البصر والبصيرة أي الي الحس والعقل
 أما البصري فما نشاهده في السموات من
 الكواكب والشمس والقمر وما شاهده
 في الأرض من الأشعة المنبسطة علي
 كل ما في الأرض حتى ظهرت به الالوان
 المختلفة خصوصاً في الربيع وعلي كل حال
 من الحيوانات والنباتات والمعادن
 وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن
 للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر
 للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً
 للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها
 وأما الانوار العقلية المعنوية فان العالم الاعلي
 مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم
 الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية
 ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي
 ظهر نظام العالم السفلي كما ان بالنور الملكي
 ظهر نظام العالم العلوي وهو المعنى بقوله
 (وهو الذي أنشأكم من الارض واستعمركم

فيها) وقال (ليست خلفهم في الارض)
 وقال (ويجعلكم خلفاء الارض) وقال
 (اني جاعل في الارض خليفة) فاذا
 عرفت هذا عرفت ان العالم بأسره مشحون
 بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية
 ثم عرفت ان السفلية فائضة بعضها من
 بعض فيضان النور من السراج وان
 السراج هو النور النبوي القدسي وان
 الارواح النبوية القدسية مقتبسة من
 الارواح العلوية اقتباس السراج من النار
 وان العلويات بعضها مقتبس من بعض
 وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتقي جملتها
 الي نور الانوار ومعدنها ومنبعاها الأول
 وان ذلك هو الله وحده لا شريك له
 وان سائر الانوار مستعارة منه وانما
 الحقيقي نوره فقط وان الكل من نوره
 بل هو الكل بل هو هو لا هوية لغيره
 الا بالمجاز فاذا لانور الاله وسائر الانوار
 انوار من الوجه الذي تليه لا من ذاتها
 فوجه كل وجه اليه ومول شطره وأينما
 تولوا قسم وجه الله فاذا لا اله الا هو فان
 الاله عبارة عما الوجوده مولية نحوه بالعبادة
 والتأليه أعني وجوه القلوب فانها الانوار
 والارواح كما لا اله الا هو فلا هو

الا هو فان هو عبارة عما اليه الاشارة
 وكيفما كان فلا اشارة اليه بل كليا
 أشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه ، وان
 كنت لا تعرفه أنت لفقلتك عن حقيقة
 الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور
 الشمس بل الى الشمس فكل ما في
 الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة
 النور الى الشمس فاذن لا اله الا الله
 توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص
 لأن ذلك أعم وهذا أخص وأشمل
 وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية
 المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهي معراج
 الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك
 مرقاة اذ الرقي لا يتصور الا بكثرة فانه
 نوع اضافة يستدعي ا منه الارتقاء وما
 اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت
 الوحدة وبطلت الاضافة وطرحت الاشارة
 فلم يبق علو ولا سفلى ولا نازل ولا مرتفع
 فاستحال الترقى واستحال العروج فليس
 وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة كثرة
 ولا مع انتفاء الكثرة عروج فاذا كان
 ثم تغير من حال فبالنزول الى السماء
 الدنيا أعني بالاشراف من علو الي ا. فل
 لأن الأعلى وان لم يكن له أعلي فله أسفل

فهذا غاية الغايات ومنتهي الطلبات يعلمه
 من يعلمه وينكره من يجبهله وهو العلم الذي
 هو كنهه المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء
 بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل الغرة
 بالله ولا يبعد أن قال العلماء ان النزول
 الى سماء الدنيا هو نزول ملك فقد توهم
 بعض العارفين ما هو أبعد منه اذ قال هذا
 المستغرق بالفردانية له نزول الى سماء
 الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال
 الحواس أو تحريك الاعضاء واليه الاشارة
 بقوله عليه السلام صرت سمعه الذي
 يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
 الذي ينطق به واذا كان هو سمعه وبصره
 ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذ
 لا غيره واليه الاشارة بقوله لمونسي عليه
 السلام مرضت فلم تعدني الحديث فحركات
 هذا الموحد من السماء الدنيا واحساساته
 من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يترقى
 من سماء العقل الى منتهي معراج الخلائق
 ومملكة الفردانية الى سبع طبقات ثم
 بعده ويستوي على عرش الوحدة وانه
 يدبر الامر الى طبقات سمواته فربما
 نظر الناظر اليه فأطلق القول بأن الله خلق
 آدم علي صورة الرحمن الي أن يعين النظر

فيه فيعلم ان ذلك له تأويل كقوله انا الحق وسبحاني بل كقوله عايه السلام مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه فاري الآن امسك عنان البيان فما أراك تطيق من هذا الفن أكثر من هذا المقدار

(مساعدة) لعلك لانسمو الي هذا الكلام بهمنك بل تقصر دون ذروته همتك فخذ اليك كلاما أقرب الي فهمك وأقرب لضعفك واعلم أن معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الي النور الظاهر البصري فاذا رأيت ألوان الربيع وخضرتها مثلاً في ضياء النهار فلست تشك في انك تري الألوان وربما ظننت انك لست تري مع الألوان غيرها فكأنك تقول لست أرى مع الخضرة غيرها ولقد أصر علي هذا أقوام فزعموا ان النور لا معنى له وانه ليس مع الألوان غير الألوان فانكروا وجود النور مع أنه أظهر الأشياء وكيف لا وبه تظهر الأشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبة السراج ووقوع الظل أدركوا تفرقه ضرورة بين محل الظل وبين موقع الضياء

فاعترفوا بأن النور معنى وراء الألوان يدرك مع الألوان حتى كأنه لشدة اتحاده بها لا يدرك ولشدة ظهوره يخفي وقد تكون شدته بسبب الحفاء والشبيء اذا جاوز حده انعكس الي ضده فاذا عرفت هذا فاعلم أن أرباب البصائر ما رأوا شيئاً الا ورأوا الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله لأن منهم من يري الأشياء به ومنهم من يري الأشياء فيراه بالأشياء والى الأول الإشارة بقوله (أو لم يكف بربك انه علي كل شيء شهيد) والى الثاني الإشارة بقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) فالأول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته والأولى درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء بالبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه وبه يظهر كل شيء ولكن بقي هنا تفاوت وهو أن النور الظاهر يتصور أن يغيب بغروب الشمس ويحجب حتي يظهر الظل وأما النور الالهي الذي به

يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل
 غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائماً
 فانقطع طريق الاستدلال بالفرقة ولو
 تصورت غيبته لانهدمت السموات
 والارض ولا يدرك به من التفرقة ما يضطر
 معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء
 ولكن لما تساوت الاشياء كلها علي نمط
 واحد في الشهادة لوحدانية خالقها اذ كل
 شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي
 جميع الأوقات لا في بعض الأوقات
 ارتفع التفريق وخفي الطريق اذ الطريق
 الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا
 ضده ولا تقيض تتشابه الاحوال في
 الشهادة فلا يبعد أن يخفي ويكون
 خفاؤه لشدة جلانه والغفلة عنه لاشراق
 ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة
 طوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما
 أيضاً لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين
 فيفهم من قولنا أن الله مع كل شيء
 كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى
 وتقدس عن النسبة الي المكان بل الأبعد
 عن اثاره هذا الخيال أن نقول لك بأنه
 قبل كل شيء انه فوق كل شيء وانه
 مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في

معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعني
 بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفي عليك
 أيضاً أن المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه
 معه لكنه معه بوجه وقبله بوجه فلا نظن
 انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي
 قدر درجتك في العرفان وانظر كيف
 تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها
 أيضاً ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا
 فليهجر هذا النمط من العلم (فلكل علم
 رجال . وكل ميسر لما خلق له) . انتهى

٥٥٥

هذه حال مذهب وحدة الوجود
 من هذه الملة وقد علمت انه يعتبر سرها
 ولبابها وحقيقتها وقد أكثر شعراء الصوفية
 من ذكر هذا المذهب تلميحاً وتصريحاً
 فنذكر من الشعر التلميحى قول العلامة
 عبد الله بن القاسم الشهرزورى قال :

لمعت نارهم وقد عسعس اليه

ل ومل الحادي وحاد الدليل
 فناملتها وفكري من البية
 ن عليل ولحظ عيني كليل
 وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى
 وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي
 هذه النار نار ليل فميلوا
 فرموا نحوها لحاظاً صحيحاً
 فعدت خواستاً وهي حول
 ثم مالوا الى المسلام وقالوا
 خلب مارأيت أم تخييل
 فتجنبتهم وملت اليها
 والهوي مركبي وشوقي الزميل
 ومعى صاحب أنى يقتني الا
 ثار والحب شأنه التطفيل
 وهي تبدو ونحن ندنو الى أن
 حجزب دونها طلوع محول
 فدنوننا من الطلول فحالت
 زفرات من دونها وعويل
 قلت من بالديار قالت جريح
 وأسير مكبل وقبيل
 ما الذي جئت تبغني قلت ضيف
 جاء يبغني القري فأين النزول
 فأشارت بالرحب دونك فاعقر
 ها فما عندنا لضيف رحيل
 من أتنا التي عصا السير عنه
 قلت من لي بذا وكيف السبيل
 فخططنا الى منازل قوم
 صرعتهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم
 فهو رسم والقوم فيه حلول
 منهم من عفا ولم يبق للشك
 وي ولا للدموع فيه مقيل
 ليس الا الانفاس تخبر عنه
 وهو عنها مبرأ معزول
 ومن القوم من يشبر الى وج
 ما تبقى عليه منه القليل
 قلت أهل الهوي سلام عليكم
 لي فؤاد عنكم بكم مشغول
 لم يزل حاضر من الشوق يحدو
 بي اليكم والحادثات تحول
 جئت كي أصطلي فهل لي الى نا
 ر ذراكم من الغداة سبيل
 فأجابت حوادث الحال عنهم
 كل حد من دونها مقلول
 لا تروقنك الرياض الا نيقا
 ت فمن دونها ربا ودحول
 كم أتاها قسوم علي غرة مذ
 ها وراموا قري فعز الوصول
 وقفوا شاخصين حتى اذا ما
 لاح للوصل غرة وحجول
 وبدت راية الوفا بيد الوج
 ما و نادى أهل الحقائق جولوا

اين من كان يدعينا فهذا اليه
 وم فيه سيف الدعاوي يصول
 حملوا حملة الفحول ولا يص
 رع يوم اللقاء ألا الفحول
 بدلوا انفساً سخط حين شحت
 بوصول واستصغر المبدول
 ثم غابوا من بعد ما اقتحموها
 بين امواجها وجاءت سيول
 قذفتهم الى الرسوم وكل
 دمه في طولها مطلول
 منتهي الحظم تزود منه اللح
 ظ والمدركون منه قليل
 نارنا هذه تضيء لمن يه
 مرى بليل لكنها لا تنيل
 جاءها من عرفت يبغي اقتباساً
 وله البسط والمنى والسول
 فتعالت عن المنال وعزت
 عن دنو اليه وهو رسول
 ولكل منهم رأيت مقاماً
 شرحه في الكتاب مما يطول
 او عذارى ذنب فهل عندهم به
 لم عذري في ترك عذري قبول
 فوقفنا كما عرفت حيارى
 كل عزم من دونها محلول

ندفع الوقت بالرجاء وناهيه
 لك بقلب غذاؤه التعليل
 كلما ذاق كأس يأس مرير
 جاء كأس من الرجا معسول
 واذا سولت له النفس أمراً
 حيد عنه وقيل صبر جميل
 هذه حالنا وما وصل العا
 م اليه وكل حال تحول
 ومن القصائد الصوفية التي صرح
 فيها قائلوها بسر هذا المذهب تمام التصريح
 ما قاله الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه
 الله في ديوانه :
 أطوف علي ذاتي بكاسات خمرتي
 واستمع الالحن في حان حضرتي
 وانفخ مزماري واصفي لصوته
 واضرب دفي حين ترقص قينتي
 وأنشق من روضي نسيم حقاتني
 ويه رح طر في في حدائق نشاتي
 وعندى الي رؤيا جمالي تشوق
 كثير وما عشقي لغير حقيقتي
 وياللف احشائي علي حسني الذي
 فؤادي به صب ويا فرط لوعتي
 احن الي ذاتي صباحا وفي المساء
 وغاية قصدي في العوالم رؤيتي

وقد وعدتني اليوم نفسي بوصولها
 غداً فمتي مني تقوم قيامتي
 وأرفع عن وجهي خماري مجرداً
 ثيابي عن ذاتي وأهتك سترتي
 أبي الحب إلا أن أكون مولها
 بقلب علي طول النوي متفتت
 وشوق كثير واصطبار ممنع
 وسقم وأشجان علي شديدة
 واني لأرجو من حقيقتي اللقا
 وأطلب منها أن أفوز بنظرة
 فلا عجب أن بحت بالسر للورى
 وعربدت في هذا الوجود بسكرتي
 ونهت بمحبوبي علي كل ناسك
 وغبت عن الاكوان بل عن هويتي
 وعندني انتظار كل يوم وليلة
 الي رؤيتي بل كل وقت وساعة
 وما أنا إلا من أحب وان من
 أحب أنا من غير شك وشبهة
 أردت ظهوري لي وما كنت خافياً
 فطورت في الاطوار من كل صورة
 وقد كنت قدما في عمي ليس فوقه
 ولا تحته أيضاً هواً بوحدة
 وللقلم الاعلي تنزلت من يدي
 وللروح حتى للذوات الكثيرة

وقد كنت عرشي واستويت عليه من
 قديم زمان في الوجود برحمتي
 ومنه الي الكرسي تنزلت بل الي
 سمواتي السبع الطباق العلية
 وطورت أملاكي فلي كنت عابداً
 وطورت أفلاكي فدارت بقدرتي
 وعدت نجوما مشرقات علي الورى
 أزيد ضياء في ظلام الدجنة
 وطورت شمسا في طلوع نهاركم
 وما الليل إلا من نتاج غيبتني
 وصرت هلالاً بحسبون الشهور بي
 وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
 وقد صرت أياما لكم ولياليا
 ودهراً وساعات وكل دقيقة
 وطورت شكل الجان في الارض قبلكم
 وجئت لهم رسالا بلاغ حجتي
 وقد كنت تكذيباً لرسلي منهم
 فصرت لهم أوفي هلاك ونقمة
 وفي كل أطوار الشياطين بينكم
 ظهرت بوسواس لأصحاب شقوة
 وطورت في شكل الغنصر ثم في
 مواليدها في الارض تلك الثلاثة
 ففي معدن طوراً وطوراً أظهرت في
 نبات وحيوان لتتميم حكمتي

وكنت رياحا من شمال ومن صبا
 أهب فأروى عن حديث الاحبة
 وكنت بحار آزخرات على المدي
 تفيض فتبدي موجة بعد موجة
 وطورت أرضاً ثم صرت جبالها
 لارسائها فوق البحار المحيطة
 واني علي ماكنت فيه ولم أزل
 ولى رتبة التنزيه أرفع رتبة
 وما كثرة الاطوار منى غيرت
 صفائي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 وهل أنت في تخييل ذاتك باطناً
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من
 زخارف أشباح هنا مستحيلة
 وذاك كهذا غير أن الخيال مع
 تخيله في الغير لافي الهوية
 وما هي الا أنت لاشيء هنا
 سواك لحقق سر تلك الحقيقة
 واياك والتشبيه في كل موضع
 توهمت فيه الغير وافطن للبسة
 وخذ كل ما ألقى عليك منزلها
 ولا تخش عاراً ان فهمت اشارتي
 وهذا الذي قد قلته كله أنا
 ظهرت به لي قاصداً لنصيحني

ولما انقضت أطوار ذاتي بمقتضى
 صفائي واسمائي العظام الجميلة
 وتم التباسي بالذي أنا مظهر
 له من شخوص فصانها ارادتي
 وسويت جسم الكل بي فهو قابل
 لروحي وتفصيلي استعد لجلتي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 ومنها الى الكل الرقائق مدت
 وخمرتها حتى تناسق نشؤها
 وسويتها حتى لنفخي استعدت
 ولما استتم الامر واستكمل الذي
 أردت من الاجمال في البشرية
 ففي تلك من روحي نفخت وقد سرت
 نسائم أمري في رياض الطبيعة
 فقامت سمياً مبصراً متكلماً
 مريداً عالماً ذا حياة وقدرة
 فلم يبد منى غير ما هو كائن
 لدى وبني منى على حكومي
 فكنت كما لونه من انائه
 وكالشمس تبدي خضرة بالزجاجة
 وأسجدت أملاكي بأمرى لمظهرى
 فكان سجودى لى وآدم قبلتي
 ولما أبى ابليس الا تكبراً
 ولم يأت لي من بعد أمرى بسجدة

عن الملائكة الأعلي له كنت مخرجا
 وأب بخسران وطرده ولعنة
 وأسكنته في الأرض أظهر كما منا
 به من شقاء أصحاب قبضة يسرني
 وأظهرت في ذلك الملائكة فضل آدم
 وأنزلته أعلي مقام بجنتي
 وأخرجت حواء آمنه فهي له كما
 هو الآن لي من حيث رضى وصورتي
 وعن بعض أشجار هناك نهيته
 ولي كان منى النهي عنى لحكمتى
 ولما اقتضى فعلى لما كنت عنه قد
 نهيت كمال الصورة الآدمية
 أتيت بأقسام الى موسوسا
 وأوقعت نفسي في غرور وغفلة
 وذقت كما ذاق العدو تباعدني
 وما الاكل الا الفرق والجمع نوبتي
 وقد لاح عصياني علي ومذبذبت
 طففت بأوراق أخصف سوئي
 ومن بعد ذلك اهبطت للأرض هيكلتي
 وكنت بها في العالمين خليقتي
 وسخرت لي كل الوجود تفضلا
 علي صورتي منى وأتممت منى
 بوعرفت ما بيني وبينى كلاهما
 علي عرفات بعد طول التشتت

فكان نكاح الامر في الخلق ظاهرا
 بنا في كلال الشخصين قبل النتيجة
 وأظهرت من صلي جميع مظاهري
 بصورة ذر للهود الوثيقة
 وأشهدتهم عنى ألت بر بكم
 فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
 وأوهمتهم غير آفانكر بعضهم
 وأوفي بعهدي بعضهم مع لبسة
 وأول أطوارى الكوا من انى
 لآدم شيئا كنت وهو عطيتي
 وطورت نوحا جاء ينذر قومه
 وكنت له التكذيب منهم بيعتى
 وألفاسوى خمسين عاما لبثت في
 جماعتهم أبغى لهم نشر دعوتى
 وهم يعبدون الغير بل يعبدونى
 ولا غير لكن وهمهم هو سترتي
 ولما أبوا واستكبروا وكافرين بى
 دعوت عليهم واستجبت لدعوتى
 وأرسلت طوفانا عليهم فأغرقوا
 ولم ينج الا من معى في سفينتى
 وطورت ادريسا ولي كنت رافعا
 مكانا عليا في أجل مكانة
 وطورت ابراهيم يدعوا الى بى
 علي قومه آتته أي حجة

ومذقال ذاربي له كنت كوكبا
 كذا قرأ أيضاً وشمساً بوجهة
 ولا فرق الا بالافول ألم تكن
 اذاً لا أحب الاقلين مقالتي
 كما قلت سموهم لقوم تعاقبوا
 بما قيد الامكان من مطلقيتي
 وجئت الى النمر وذا دعوه للهدى
 فلم يمثل حتى نوى بالبعوضة
 واضرم لي ناراً وأرسلني بها
 فعادت بأمر لي علي كجنة
 وقد كنت مني طالبا اني أري
 لحق يقيني كيف احياء ميتة
 فجاء جوابي لي بأربعة فخذ
 من الطبر واجعل في العلائك قطعة
 وناد بهم يأتين سعياً وبعد ذا
 فكن عالماً لاشيء الا بقدرتي
 وطورت اسماعيل لما بلغت مع
 أبي السعي ذبحي قدر أيت بنومتي
 وناديت لما أسلمنا حين تله
 أصدقت حتى كان بالكبش فديتي
 وطورت اسحق الغيور ولم تكن
 على غير تحريم الفواحش غيرتي
 وطورت يعقوباً بليت ييوسف
 وأسلمني حبي له كل محنة

وفرقت ما يبني زماناً وبينه
 ووالسني ناديت من طول فرقتي
 وعيناي من حزني قد ابيضتا وقد
 مننت بجمع الشمع بعد التشتت
 ويوسف قد طورت زاد ملاحه
 بوجه سبي كل الوجوه الملبحة
 وبالثن البخس اشتراني مشتر
 وفي الحب ألقني من الكيد اخوتي
 وقد عشقت حسني زليخاء والهوي
 أضربها حتى هممت وهمت
 وطورت هوداً كان يشهد قومه
 على انه من شركهم ذو براءة
 ولو طال قد طورت أيضاً وصالحاً
 أتيت الى قومي لا بلاغ دعوة
 فزاغوا عن أمري عتوا وتكبروا
 وقد عقروا لما عصوني ناقتي
 وطارت موسي ضارب البحر بالعصا
 وقد شق حتى قومه فيه مرت
 وآنس ناراً من جوانب طوره
 فرام ليأتي الاهل منها بجذوة
 فنال الهدى في شكل مقصده وقد
 نجلي له من مظهر الأحذية
 وقد حاز منه رؤية بسؤاله
 ولكنها الاطواد بالصعق دكت

رعيسي لقد طورت ييري، أمها
 وأبرص والاموات يحيي بدعوة
 وارسلت روعي طبق ما هو عادي
 الى الام حتى كان مظهر نفختي
 واظهرت ما قد كان في الاب مضمراً
 وبينت للاقوام سر الامومة
 فضلو اوزاغوا من مثل ضربته
 لفهم علوم في الوجود دقيقة
 وقالوا بأني قد غدوت له ابا
 وقد خص من دون الوري بنبوتي
 واين الوجود ان اللذان تباينا
 وما عز خلاق كذل خليفة
 ومن بعد هذا جئت في طور كل ما
 مضي من رسول أو نبي لامة
 وأصبحت في شكل النبي محمد
 الي الله ادعو الناس في أرض مكة
 فأذنتي الاقوام بغيماً وحاووا
 بافوا هم اطفاء نور النبوة
 وأظهرت دين الحق بعد خفائه
 فأصبحت الكفار في سوء حالة
 ونكست أصنام الضلال وفي الوري
 أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتي
 وطورت أصحابا ومن هو تابع
 لهم بالهدي مثل الكرام الامة

ومن بعد ذلك ما زلت أظهر دائماً
 علي أمد الازمان في كل هيئة
 وطورت أهوال القيامة والذي
 يكون غداً في يوم عرض الخليفة
 واياك من قولي بأن تفهم الذي
 آرين به الكفار بين البرية
 فاني بريء من حلول رمت به
 عقول تغذت بالظنون الخبيثة
 وما بالحلل واتحاد ادين في
 حياتي وان دانتهما شر أمة
 وكل الذي أبديته لك ناظماً
 فمن فوق أطوار العقول السليمة
 فان كنت من أهل المعارف لم تلم
 لأنك تلقاه بنفس تزكت
 وان كنت مطموس البصيرة جامداً
 علي ما ترى من صورة بعد صورة
 فانك معذور لقلة فهم ما
 أقول لضعف في قواك الكابلية
 فواظب علي التنزيه وادأب عليه لا
 تكن من اناس بالنسبه ضلت
 ودع عنك نجسها ولا تلك جاهلا
 بأوصاف من أبدك في كل حالة

(تاريخ مذهب وحدة الوجود)

توجد فلسفات وديانات اساسها هذا المذهب ولكن لا يوجد نظام مذهبي عام يصح ان يكون نموذجاً لهذه الفلسفات والديانات في ادوار التاريخ. فقد وجدت اولاً مذاهب او ديانات خاصة قالت بوحدة الوجود ثم اطلق عليها هذا الاسم بعد ذلك. فلم تتلقب واحدة منها بهذا اللقب قبل القرن الثامن عشر، ولم تقبله واحدة منها من ذلك الحين الا بتحفظ واول من اطلق هذا الاسم على هذا المذهب في اوربا الانجليزي (تولاند) سنة (١٧٠٥) في كتاب ألفه. فطعن هذا المؤلف في جميع الاديان وزعم انها من وضع الكهان والملوك لاختضاع الشعوب ثم قال واما الدين الحق فهو دين الذين خلصوا من أسر لاوهام والعقائد الموروثة ورأوا ان الله روح العالم وقيومه وهو ليس بمنفصل عن العالم الا في وهما فقط وسمي هؤلاء الرجال بالموحدين للوجود (Pantheistes)

والفيلسوف سبينوزا كان من أشياع وحدة الوجود. ويرأ الفيلسوف (كوزان) الفرنسي الفيلسوف كسينوفان) اليوناني من تهمة وحدة الوجود. ومع هذا فقد أعلن بعض الفلاسفة انهم من أشياع هذا المذهب وبعضهم قرر ان مذهبه في ذلك يخالف المذهب المطعون عليه وخط الكاتيون في هذا الامر حتى قال الفيلسوف الشاعر (غوث) الالماني وهو من أشياع هذا المذهب: « انه لم يقابل واحداً يعرف حقيقة هذا المذهب ». وجاء الفيلسوف الالماني (شلتنج) فقال انهم يتهمونه بأنه من أنصار وحدة الوجود ثم بين أصوله وقواعده وأيدها. وأني الفيلسوف الالماني أيضاً (هجل) وقال ان مذهبه في وحدة الوجود مشتق من مذهب التوحيد ولا يخالفه كثيراً. ولما كانت سنة (١٨٠٠) الي (١٨٥٠) كان كل فيلسوف في اوربا يؤيد أو يدحض مذهب وحدة الوجود ويفمره على حسب الفلسفة التي يدافع عنها أو يرددها لأجل أن ندرك حقيقة مذهب وحدة الوجود يجب أن نستعرض جميع الفلسفات والاديان التي قالت بهوسبري

القاريء انه لا يمكن أن يستخلص منها مذهب مشترك وكل مافي الأمر ^{الله} يجد ان رأيا واحداً يجمعها كلها وهذا الرأي هو أن بين الله أو المطلق أو العام أو غير المتناهي وبين الانسان النسبي أو الخاص أو المتناهي علاقة بها يمكن ان يكون هذان الطرفان متحدين

هذا الميل الفلسفي حدث بسبب ثلاث مسائل بحيث ان حل كل منها يقتضي حل الاثنتين الباقيتين (اولها): علي أي حال يجب أن ندرك الخالق؟ فاذا كان هو غير متناه وجب أن لا يوجد شيء خارجاً عنه فان غير المتناهي يستغرق كل ماهو موجود . والمتناهي لا تكون له حقيقة ان لم يكن مشمولاً في الكائن غير المتناهي

(ثانيها) علي ماذا تناسس حقيقة وجود الانسان؟ فان لم تكن هذه الحقيقة مطلقة أبدية صالحة لان توجد نفسها وتحفظها هي مشتقة من أصل عال هو الله (ثالثها) ماهي علاقة الانسان بالله؟ وهذه المسألة ذات وجهين: الوجه الاول من جهة وجوده فيقال كيف خلق الله الانسان؟ وهذه المسألة ننحل الي

مسألتين ، اولها : من اين جاءت روح الانسان ، ومن أين نشأ جسمه وجميع الاجسام في الطبيعة . والوجه الثاني من جهة سيرته الادبية وحياته الدينية فيقال كيف عرف الانسان الله ، وادرك أن اوامر الله توجهت اليه ؟ الخلق لا يعقل حدوده الا اذا فرضنا ان الله خالق الانسان من حقيقته ولا تعقل الحياة الادبية الا اذا فرضنا أن الانسان يمكنه أن يعود ثانية الي المصدر الذي صدر منه وهو الله . وعليه فمهما اتجه الانسان من أي سؤال من هذين السؤالين فانه يتأدي الى هذا الرأي وهو أن بين الله والانسان اشتراك في الاصل

يصعب ايراد كل فلسفة وكل ديانة جعلت أساسها هذا المذهب كلا علي حدتها وانما يكفي أن يعلم القاريء أن الاصل المشترك بين الجميع هو الاعتقاد بوحدة جميع الكائنات ومكونها فلا موجود الا الله وما هذه المظاهر والظواهر مما تعددت وتفرعت الا مقتضيات حكمته و ارادته وعلمه كالبحر كل كائناته نتجت منه وفيه وتؤول اليه ولو عقلت لزعمت انها مستقلة عنه مع انها سابعة

فيه وحيه به لانستطيع أن تفارقه طرفه عين
وكتاب الهنود المقدس المسمي ريج
فيدا الذي يصعد تاريخه الى ٣١٠٠ سنة
ينص على شيء من هذا المذهب فقد جاء
في أحد فصوله أن العالم خالق من كائن
أول كبير الجثة للدرجة القصوى فقتله
فاره والالهة الآخرون فكانت جمجمته
هي السماء وكانت الارض من أعضائه
الآخري

وجاء في فصل آخر منه كلام مؤداه
انه قد وجدت قبل كل شيء هيولى أولية
ولكن الكتاب أضاف الى هذا التجريد
رأى مادي فزعم ان هذه الهيولى كانت
ماء . ثم قال ومن الهيولى تولدت الرغبة
(الكاما) وحينذاك بدا تكون الكائنات
فأول موجود كان له يدعي (هيرا نيا غاريا)
ومعناه الجنين الذهبي وهو اذا استيقظ
ولد الموجودات واذا نام أفناها فيه
هذه المدركات الطفلية فيها مبدأ
وحدة الوجود وهو ان كل شيء قد خالق
من الجوهر الالهي الاول ثم حدث
بعد ذلك أن بعض البراهمة صفت أذهانهم
وارتقت بمقولهم فأطالوا التفكير في هذه
النصوص وأولوها ووضعوا فيها رسائل

سموها (أوبانيسهاد) وكان ذلك في
القرن السادس قبل الميلاد ذكروا فيها
عقائد متناقضة كهادة أهل الهند لا يمكن
التوفيق بينها وكلها ترمى لي مذهب وحدة
الوجود . ولكن خلف من بعدهم خلف
أجادوا النظر في الأصول الكتابية
واستخلصوا مذهبي (السنكهايا) و
(الفيدانتا) وفيها يتجلي مذهب وحدة
الوجود صريحا لاشية فيه

فؤدي المذهب الأول انه يوجد
سبب أولي مادي ويوجد بأزائه أرواح
مستقلة خالدة ولكنها كلها متساوية في
الدرجة ولا عمل لها فلما خلقت الاجسام
حلت فيها هذه الأرواح ولا تزال به
حتى تدرك انها مستقلة عن مادتها فتعود
الى حريتها السابقة

هذا المذهب يشير الى وحدة الوجود
ولكن على شيء من النقص فانه يفرض
وجود اصلين أوليين مادي وروحاني
أما المذهب الثاني وهو (الفيدانتا)
فان مؤداه أن في الانسان أصلا من الحياة
هو كائن صغير يسكن قلب الانسان
ويسمي (الاتمان) أي الذات ويجري
في عروقه مجري الدم ويمكن رؤيته في

مذهب السنكاهيا والفيدانتا اللذان
ذكرناهما كانا الجزء الخاص بما وراء
الطبيعة لعدد لا يحصى من الأديان
البرهمية الحديثة . ولنصف هنا أن ديانة
بوذا ليست علي مذهب وحدة الوجود .
فلقد كان بوذا يحتقر كل مذهب لاهوتي
أو فلسفي . وهذا الاحتقار يناسب العقل
الهندي الذي يعجز عن المدركات المنطقية
وعن المناقشة في هذه المدركات ، وعن
استكناه الحقائق ، حتي انه وان كان
فيه نزوع الى مذهب وحدة الوجود الا
ان هذا النزوع لم يبلغ عنده درجة مذهب
الابقيام الفيدانتا المتقدم ذكره . وهذا
المذهب الأخير نفسه ليس شيئاً غير طريقة
لتصور وحدة الانسان والوجود العام
وأقدم الديانات الصينية وهي ديانة
(لاوتسو) *Lao Tseu* والديانة
المصرية القديمة لم تصلا الى هذا الحد
فذهبت ديانة (لاوتسو) الى ان
الانسان نظامه في الارض ونظام الارض
في السماء ، ونظام السماء في النار (أي الكتل)
ونظام النار في نفسه « النار الذي
يمكن التلفظ به ليس هو التاوا الازلي .
فان الذي خلق السموات والارض هو

الشمس وهي عين العالم . ولكن الذي في
الشمس هو (اتان) العالم ومع ذلك
(فاتان) الانسان (واتان) العالم شيء
واحد . وهو يتسرب من ثقب غير منظور
في جمجمة الانسان فيتصل (باتان)
الشمس

اليك الآن الشكل العلمي لهذا
المذهب وهو : (الاتان) هو الموجود
الأبدى الفرد الذي لانهاية له ، صالح
لان يأخذ كل شكل عالم بنفسه وهو
السبب الأول الموجد للوجود ، والعالم
مادة أوجدها من ذاته ، كل الكائنات
نشأت منه واليه تعود مثلها كمثل الشرر
للتصاعد من موقد تنبعث منه ثم تعود
اليه . وهو يسكن أيضاً قلب الانسان
ويظهر هنالك بمظهر المحدود . ولكن
الانسان يستطيع اذا تأمل تأملاً مركزياً
أن يتحقق أن (اتانه) هو الاتان العام
نفسه ، ويستطيع أن ينضم الى الوحدة
العامة . ويدرك أنه لا يوجد الا (اتان)
واحد وأنه هو ذلك (الاتان) وعلي ذلك
فالمحدود منبعث من غير المحدود وهو
صالح لان يعود الى المصدر الذي انبعث
عنه ، وهذا العود هو الحياة الدينية

التاو الذي لا اسم له ، وأما الذي تولدت
منه جميع الكائنات فهو التاو المسمي باسم «
فالتاو في هذه الديانة يرجح أنه هو
اللانهاية التي تولدت منها جميع الكائنات
المتناهية

وفي الديانة المصرية القديمة رأي
من هذا القبيل وهو قولها :

« في البدء كان نون وهو الاوقيانوس
الاولي الذي تسبح أصول الكائنات في
أعماقه التي لانهاية لها . وقد ولد الله
نفسه من أزل الآزال من هذه الكتلة
التي لم تكن لها صورة ولا عمل الي ذلك
الحين »

أما اليونانيون الاولون فلم يقولوا
بمذهب وحدة الوجود فقد كانوا لا يعرفون
اللانهاية وكانت آلهتهم لها مبدأ وان لم
يكن لها نهاية . وقد جاء في شعر هوميروس
وهيزبودان الكاوس (*Chiros*) وهي
المادة في حالتها الاولى قبل قبولها للصورة
والهواء والماء وجدوا قبل الالهة

وقد تساءل الفيلسوف انكزيماندر
عما عني أن تكون الهيوولي التي وجد منها
كل شيء . فذهب الي أن أصل الكائنات
يجب أن يكون مادة لا وصف لها لا تقبل

الفناء وموجودة قبل الاشياء
ثم يوجد لدى هؤلاء الفلاسفة
مذهب يقول بوجود لانهاية له صدرت عنه
المتناهيات

ولكن الفلاسفة الايليين (من
اليونان أيضاً ينسبون الي ايلياهي مستعمرة
اليونانيين كانت بجنوب ايطاليا) فقد
قالوا بوجود كائن مطلق واحد موجود
في الفكر دون سواه وهو كل شيء ولكنه
ليس العالم ولا هيوولي العالم لان العالم لا
يوجد في الواقع ، ولا توجد علاقة بين
الوحدة والكنرة لان الكثرة لا توجد في
الحقيقة . فاذا كان مذهب الايليين موحد
للوجود فهو لا يعترف الا بكائن مطلق
لا يدرك الا بالفكر وأن النسبي ليس
الا وهما

أما هيراكلت فقد كان الفيلسوف
اليوناني القائل بوحدة الوجود صريحاً
فقال بأن العالم دائم التقدم الي الامام
وهو قانون الاشياء يولد عاماً منظماً وفيه
تشرق حكمة أو يلوح عقل . والعالم هو
ذلك العقل نفسه لانه لا يعقل أن يكون
متميزاً عنه بل هو ذلك العقل وهو روح
العالم . وعليه فالكائن الالهي يتخلل

صور الاشياء المثناهية ، والمتناهي نفسه
لا يوجد الا في الله وهو السبب والقانون
والهيوولي التي تكون منها العالم قال ولهذا
تري الرجل العاقل يجعل سيرته في الحياة
الخضوع لانظام العام

والرواقيون من الفلاسفة (هم اتباع
الفيلسوف زينون كانوا يسمون بذلك
لانه كان يدرس في رواق) يقول ما يشبه
هذا القول . ولكن ظهرت من عهد
هيراكليت فكرة عن الله خارجة عن
الدين . وهو الاله الذي عبر عنه اناغزغور
بلفظ نوس ، وسماة افلاطون دميورج
ودعاه ارسطو السبب النهائي والمحرك
الاول

اما الفلاسفة الرواقيون فقالوا بان
الله حال بالعالم كله . قال زعيمهم زينون
ان في كل شيء اصلين احدهما منفعل
وهو المادة والثاني فاعل عاقل وهو السبب
والعلة : فالعقل محل في جميع اجزاء المادة
بحيث انها لو لم يكن هو لتلاشت . ولكن
هذا العقل نفسه لا يكون الا في مادة أي
لا يوجد وحده مجرداً عنها . وهذا العقل
جسماني لان كل ما هو موجود في العالم
جسماني . فهو نار الطيف من النار التي

تحرق . والعقل العام ليس في اشخاص
الاشياء فقط بل هو حال في جميع الكون
ولذلك تري ان قانوناً عاماً يسود الكائنات
فيعين تسلسل اسبابها ونتائجها ، ويقدر
احوالها ومصايرها . وهذا التسلسل وجد
لفرض معين وهو ايجاد النظام العام في
العالم وهو روحها المدبر الجسماني كروح
الاشخاص مواء بسواء . وهو الجذوة
الالهية علة وجود العالم ومادته ويمكن
تسميته بروح العالم او العناية او الله .
وعليه فوجود العقل الانساني يمكن تعليقه
بوجود العقل الالهي . فلو لم يوجد العقل
الالهي العام لما وجد العقل الانساني
الخاص لانه لا يوجد شيء من لا شيء .
والنار التي تولد الطبيعة الانسانية هي جزء
من النار التي ولدت الوجود كله .

ولما نبع في القرون المتأخرة الفلكيان
كوبرنيك وكبلر وتقضا مذهب الفلكيين
القدماء الذي مقتضاه ان الكرة الارضية
مركز العالم وان السماوات دائرة حولها
وقررا بان الارض كرة صغيرة دائرة هي
وامثالها حول الشمس وان الشمس
ليست الانجما من نجوم لا عدد لها لكل
منها نوابغ تدور حولها وان هذا الفضاء

غير المتناهي مملوء بأمثال هذه الاجرام الى ما لا نهاية ، لما قررا هذه الحقائق جاء جيوردا وبرونو (وهو من الايطاليين) فقرر ان شيئين غير متناهيين لا يوجدان معاً فاذا كان الكون غير متناه والله غير متناه فيجب ان يكون الله هو الكون نفسه فليس فيه سواه فهو الروح وواهب الارواح الجزئية وهو موجود المادة من ذاتها ومقيمها بعلمه وحكمته وما هذه القوانين السائدة على الكائنات، والعوامل التي تعمل في الابدان والافناء والفواعل الموجودة للنظام العام الا آثار علم الله وحكمته فالكون وما فيه وما يرى ولا يرى هو الله الحق الذي لا يوجد سواه

ولما جاء الفيلسوف الهولاندي سبينوزا في القرن السابع عشر وكان قد تشبع بتعاليم العلامة ديكارت الفرنسي الذي قرر ان الهیولی وجدت بذاتها وانها اصل كل شيء في العالم فزاد عليه سبينوزا قوله اذا كانت الهیولی وجدت بذاتها لا بقوة خارجية عنها فتكون هي لله نفسه . ولكن قوة مذهب سبينوزا لا تنحصر في هذه النقطة وحدها وقد علمت انها قبلت قبله بألوف من السنين ولكنها تنحصر في

شدة تجليته لهذا المذهب واقعاده على مستقر مكين من القوانين الطبيعية والاصول الرياضية . فقد تجلت الوضاحة في جميع مؤلفاته وقرر ان السعادة كل السعادة هي الاتصال بالله ومحو هذه التفرقة المصطنعة بين الانسان وبينه والافناء بواسطة الحب الفكري

اول مقررات سبينوزا في فلسفته قوله ان الله موجود والدليل على وجوده ما نجد في انفسنا من الوجدان بضرورة وجوده والوجدان لا يكون كاذبا الا اذا تعلق بمستحيل والله ليس بمستحيل بل هو من الضروريات العقلية ، ويدرك العقل وجوب اتصافه بكل صفات الكمال فاذا كان الله موجوداً وجب ان يكون هو سبب وجود ذاته لانه لو كان هنالك سبب او وحدة لتعلق هو بذلك السبب وهذا غير معقول . واذا تقرر هذا وجب ان يكون هو هیولی الاشياء لان من خاصة الهیولی ان لا تكون موجودة بسبب بل من ذاتها . وعليه فليس في الكون غير هیولی واحدة لانه لا يعقل وجوده هیوليين موجودتين بذاتهما . وهذه الهیولی يجب ان تكون غير متناهية لانه لا يحدها

الاهيولي اخرى. وقد تقرر انه لا يوجد غيرها فالله اذن هو الهيولي غير المتناهية»
لما نشر سبينوزا مذهبه هذا حكمت الكنيسة بكفره ولكن الالمانيين قبلوا مذهبه باحترام بماس العبادة لموافقته لمراميهم الدينية حتى ان فيلسوفهم وشاعرهم (غوث) الذي ما كان يتضائل حتى بنضوي الي راية صاحب مذهب كائنا من كان مدح سبينوزا وقال عنه انه نظر الي الكائنات نظر متعرف فاهتدي الي اصول لا تقبل النقض

ثم ان غوث هذا لما استعرض كائنات الطبيعة لاستخراج الحقيقة الخالصة منها قال هو نفسه بمذهب وحدة الوجود وقرر بأن الطبيعة في تضامن كائناتها وترابط قواها وتكافل نوايسها وعواملها وقيامها علي حالة مجموع متلائم الاجزاء لا يمكن أن تكون الا جسما تحركه روح واحدة، فالعالم حي تدبره قوة لاحد لها فتخلق وتلاشى بدون أن تعيي فلا شك في ان هذه القوة هي الله، ولا شك في ان الطبيعة هي الله. ولكن لا يجوز ان يفهم من لفظ الطبيعة الاشياء المحسوسة بل قواها العاملة فيها

وقعت هذه الفلسفة من المانيا اعظم وقع فقال بها كثير من فلاسفتهم وجاء هر درر ولسنج فأعطياها قوة وعززها (هيجل) فأمدتها بمدد لا حد له فأثرت تعاليمه في العالم كله

كان من الشبهات علي مذهب وحدة الوجود قول الماديين كيف تخلق الروح للمادة وتوجد لها من العدم؟ فحل هيجل هذا الشبهة بانكار المادة نفسها وقد جاء العلم في هذا العهد الاخير يقرر بالتجربة ان المادة لا وجود لها وان هذه المموسسات ليست الا حركات اثيرية سريعة وقد كتبنا شيئا من ذلك في كلمة مادة فارجع اليه. وتوصل العلم الي افناء المادة اي احوالها الي احوالها الاصلية من القوة بعد ان كان يظن انها لا تلاشى أبداً وبذلك فقد صار لمذهب وحدة الوجود قاعدة علمية راسخة. فلا عجب ان كان هو المذهب العلمي اليوم، وكل فيلسوف يقول بوجود الخالق وفلسفته اعتبار فهو من أنصار وحدة الوجود. نعم توجد طائفة من الفلاسفة تقول بوجود خالق خارج عن الكون ولكنهم لم يستطيعوا الي اليوم ان يأتوا بدليل يمكن ان يسلم

من الطعن

كل ما يوجه الى مذهب وحدة الوجود من الشبهات هو قولهم لو كان الأمر كما تقولون وكان الله هو كل شيء ولا موجود سواه لاقتضى أن يكون في الله كل نقص وشر يشاهدان في أشياء الكون وهذا يخالف وصفكم اياه بالكمال فيرد عليهم الفلاسفة القائلون بوحدة الوجود ان النقص والشر المشاهدين في الكون لا وجود لهما لا بالنسبة لمن يحكم عليهما بذلك . فالمرض شر لانه يضعفك والظلمة نقص لانك لا ترى فيها الوجود ولا يمكن المرض في نفسه تغير من تغيرات الطبيعة ودور من أدوار سيرها فلما تعرضت في مهية وكنت أنت موضوعه سماه عقلك الجزئي المتحمل بكل أنواع النقائص والمتشعب بروح الاستقلال الباطل عن المجموع الحي المنتظم مرضاً ، وهو ما صار مرضاً الا من جراه شعورك بالاستقلال بذاتك فلو أشرفت فيك الروح الكلية لوجدته كمالاً وهناءً وغبطة . وكذلك الظلمة تعد من النقص لانك لا تبصر فيها ، فلو كنت ممن يبصر فيها لما عدتها كذلك . وفي الوجود حيوانات لا تبصر

في الضوء ، فهي تعده شرأ عليها فليس في الكون نقص ولا شر بل كل في كل ، وجمال في جمال ، وحياة في حياة . فاجتهد في أن تتصل بالكل فتحيا بحياته ، وتمتع بصفاته ولا تمك على الكون بالقياس على نفسك فما نفسك هذه ، بل ما الدنيا وما حملت من الخلائق والكائنات ، بل ما الاجرام كلها وما اقلت من الاشياء الاعداء في جانب الكل المنطق المنزه عن القيود والحدود ﴿ الوَحْش ﴾ حيوان البر (تَوْحَش الرجل) صار كالوَحش و (استوحش الرجل) وجد الوَحْشة و (الوَحْشة) الخلوة والهم ﴿ الوَحْل والوَحْل ﴾ الطين الرقيق جمعه أوحال و (تَوَحَّل المَكْن) صار ذا وحل ﴿ وِحْم المرأة ﴾ تحيم وتوَحْم و حَمَّ حبلت واشتدت شهوتها للمأكل و (الوَحْم) شدة شهوة الحبل لشيء ﴿ وَحْي ﴾ اليه يجي وحيأ ومثله أوحى أي ألهمه في قلبه أو بواسطة الملك كما يحصل من الله للانبياء . ويستعمل بين الناس ويكون معناه كلبه في خفاء و (الوحي) كل ما ألقينه الي غيرك .

وما نزل من لدن الله علي الانبياء و
 (الوحي الوحي) البدار البدار
 ﴿ الوحي ﴾ قد علمنا لغة ان الوحي
 هو الاعلام في خفاء ثم اصطلح علي انه تعاليم
 الله لانبيائه امور الدين بواسطة الملائكة
 يرسلهم اليهم وهو بهذا المعنى عام في أكثر
 الاديان ولا سيما الاديان الثلاثة الكبرى
 اليهودية والمسيحية والاسلامية. ويحسن
 بنا في هذا الفصل أن نأتي علي ما يقوله
 علماء الكلام المسلمون في هذا الصدد
 ثم تتبعه بالاحاديث التي وردت في الوحي
 وفيها بيان ما كان يراه النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم تتبعه بشبهات العلم المادي
 وحلول العلوم الروحية التجريبية الحديثة
 وأحسن ما تقدمه للقراء من علم الكلام
 الاسلامي الرسمي ما كتبه العلامة الشيخ
 محمد عبده في (رسالة التوحيد) تحت
 عنوان (امكان الوحي) قال رحمه الله :

﴿ امكان الوحي ﴾

« الكلام في امكان الوحي يأتي بعد
 تعريفه لتصوير المعنى الذي يراد منه
 ولتعرف المعنى الحاصل بالمصدر فيفهم
 معنى المصدر نفسه ولا يعتبنا ما تأثيره
 الالفاظ في الاذهان ولندكر من اللغة

ما يناسبه . يقال وحيت اليه وأوحيت اذا
 كلمته مما تخفيه عن غيره والوحي مصدر
 من ذلك والمكتوب والرسالة وكل ما
 ألقته الي غيرك اعلمه ثم غاب فيما يلقي
 الي الانبياء من قبل الله وقيل الوحي
 إعلام في خفاء ويطلق ويراد به الموحي
 وقد عرفوه شرعاً انه كلام الله تعالى
 المنزل علي نبي من أنبيائه أما نحن فنعرفه
 علي شرطنا بأنه عرفان يجده الشخص
 من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله
 بواسطة أو بغير واسطة والاول بصوت
 يتمثل لسمعه أو بغير صوت ويفرق بينه
 وبين الالهام بأن الالهام وجدان تستيقنه
 النفس وتندساق الي ما يطلب علي غير علم
 منها من أين اتى وهو أشبه بوجدان
 الجوع والعطش والحزن والسرور وأما
 امكان حصول هذا النوع من العرفان
 (الوحي) وانكشف ما غاب من
 مصالح البشر عن عامتهم لمن يختصه الله
 بذلك وسهولة فهمه عند العقل فلا أراه
 مما يصعب ادراكه الا علي من لا يريد
 أن يدرك ويحب أن يرغم نفسه الفهم
 علي أن لا تفهم . نعم يوجد في كل أمة
 وفي كل زمان أناس يقذف بهم الطيش

والنقص في العلم الي ما وراء سواحل اليقين
فيستقون في غمرات من الشك في كل
ما لم يقع تحت حواسهم الخمس بل قد
يدركهم الريب فيما هو من متناولها كما
سبقت الاشارة فكأنهم بسقطتهم هذه
انخطوا الى ما هو أدنى من مراتب انواع
اخرى من الحيوان فينسبون العقل وشؤونه
وسره ومكنونه ويجدون في ذلك لذة
الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي بل
عن محابس الحشمة التي تضمنهم الى التزام
ما يليق ونحجزهم عن مقارفة ما لا يليق كما
هو حال غير الانسان من الحيوان فاذا
عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
والاديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
دافعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
حذر أن يخالط الدليل اذهانهم فيلزمهم
العقيدة وتتبعها الشريعة فيجرموا لذة ما
ذاقوا وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض
في الانفس والقلوب يستشفى منه بالعلم
ان شاء الله

« قلت أي استحالة في الوحي وأن
ينكشف لفلان ما لا ينكشف لغيره
من غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم

ان ذلك من قبل واهب الفكر وما منح النظر
متى حفت العناية من ميزته هذه النعمة
« مما شهدت به البديهة أن درجات
العقول متفاوتة يعلو بعضها بعضاً وان
الاذني منها لا يدرك ما عليه الأعلى الا
علي وجه من الاجمال وأن ذلك ليس
لتفاوت المراتب في التعاليم فقط بل لا بد
معه من التفاوت في الفطر التي لا مدخل
فيها لاختيار الانسان وكسبه ولا شبهة
في أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
هو بديهي عند ما هو ارقى منه ولا تزال
المراتب ترتقي في ذلك الى ما لا يحصره
العدد وأن من أرباب الهمم وكبار النفوس
ما يري البعيد عن صفاتها قريباً فيسعي
اليه ثم يدركه والناس درنه ينكرون بدايته
ويعجبون لنهايتها ثم يألفون ماصار اليه
كأنه من المعروف الذي لا ينازع والظاهر
الذي لا يجاحد فاذا أنكره منكر ثاروا
عليه ثورهم في بادى الامر علي من
دعاهم اليه ولا يزال هذا الصنف من
الناس علي قلته ظاهراً في كل امة الي اليوم
« فاذا سلم (ولا محيص عن التسليم
بما أسلفنا من المقدمات) فمن ضعف العقل
والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها

عند الوصول اليها أن لا يسلم بأن من
النفوس البشرية ما يكون لها من تقاء
الجوهر بأصل الفطرة ما تستعد به من
محض الفيض الالهي لان تنصل بالافق
الاعلي وتنتهي من الانسانية الى الذروة
العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان
مالم يصل غيرها الى تعقله أو تحسسه
بعضا الدليل والبرهان وتلقي عن العليم
الحكيم ما يعلو وضوحا علي ما يتلقاه أحدنا
عن أساتذة التعاليم ثم تصدر عن ذلك
العلم الي تعليم ما علمت ودعوة الناس الى
ما حملت على ابلاغه اليهم وأن يكون
ذلك سنة الله في كل أمة وفي كل زمان
على حسب الحاجة يظهر برحمته من يختصه
بعنايته ليني للاجتماع بما يضطر اليه من
مصلحته الى أن يبلغ النوع الانساني أشده
وتكون الاعلام التي نصيها هدايته الى
سعادته كافية في ارشاده فتختم الرسالة
ويغلق باب النبوة كما سنأتي عليه في رسالة
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم

« أما وجود بعض الارواح العالية
وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فما
لا استحالة فيه بعد ما عرفنا من أنفسنا
وأرشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من

اشتمال الوجود علي ماهو أطف من المادة
وان غيب عنا فاي مانع من أن يكون
بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشيء
من العلم الالهي وأن يكون لنوع الانبياء
اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق
حملنا علي الاذعان بصحته

« أما تمثل الصوت وأشباح لتلك
الارواح في حس من اختصه الله بتلك
المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا
يعد عنه في بعض المصابين بأمراض خاصة
علي زعمهم فقد سلموا أن بعض معقولاتهم
يتمثل في خيالهم ويصل الي درجة المحسوس
فيصدق المريض في قوله انه يري ويسمع
بل يجالد ويصارع ولا شيء من ذلك في
الحقيقة بواقع فان جاز التمثل في الصور
المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس وان
ذلك يكون عند عروض عارض على المخ
فلم لا يجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفوس
العالية وأن يكون ذلك لها عند ما تنزع
عن عالم الحس وتتصل بحظائر القدس
وتكون تلك الحال من اواحق صحة العقل
في أهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم
بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية ما يلزم
عنه أن يكون اعلaque ارواحهم بأبدانهم

شأن غير معروف في تلك العلاقة من
سواهم وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم لأن
شأنهم في النامس أيضاً غير الشؤون المألوفة
وهذه المغايرة من أهم مامتازوا به وقام
منها الدليل على رسالتهم والدليل على
سلامة شهودهم وصحة ما يتحدثون عنه أن
أمراض القلوب تشفي بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أممهم التي
تأخذ بمقالهم ومن المنكر في البدئية أن
يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام
بمختل

«أما رباب النفوس العالية والعقول
السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم
من مراتب الانبياء ولكنهم رضوا أن
يكونوا لهم أولياء وعلى شرعهم ودعوتهم
أمناء فكثير منهم نال حظهم من الانس
بما يقارب تلك الحال في النوع أو الجنس
لهم مشاركة في بعض أحوالهم على شيء
من عالم الغيب ولهم مشاهد صحيحة في
عالم المثال لا تنكر عليهم لتحقق حقائقها
في الواقع فهم لذلك لا يستبعدون شيئاً مما
يحدث به عن الانبياء صلوات الله عليهم
ومن ذاق عرف ومن حرم انحراف ودليل
صحة ما يتحدثون به وعنه ظهور الأثر

الصالح منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف
شرائع أنبيائهم وطهارة فطرهم مما ينكره
العقل الصحيح أو يمجبه الذوق السليم
واندفاعهم بياعث من الحق الناطق في
سرايرهم المتلالي في بصائرهم الى دعوة
من يحف بهم الى مافيه خير العامة
وترويح قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من
متشبهين بهم ولكن ما أسرع ما ينكشف
حالمهم ويسوء ما لهمهم وما ل ماغرروا به
ولا يكون لهم الا سوء الأثر في تضليل
العقول وفساد الاخلاق وانحطاط شأن
القوم الذين رزأوا بهم الا ان يتداركهم
الله بلطفه فتكون كلمتهم الخبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها
من قرار فلم يبق بين المنكرين لاحوال
الانبياء ومشاهدتهم وبين الاقرار بإمكان
ما أنبأوا بل وبوقوعه الاحجاب من
العادة وكثيراً ما حجب العقول حتى عن
ادراك أمور معتادة . انتهى ما نقلناه

﴿ الاحاديث التي وردت ﴾

﴿ عن كيفية الوحي ﴾

عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأربعين سنة فكث بمكة ثلاث

عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة
فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث
وستين سنة

وعن عمار بن أبي عمار عن ابن
عباس رضي الله عنه قال أقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع
سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوحى
اليه وأقام بالمدينة عشراً. ويروي عن ابن
عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين
سنة ويروي عن ربيعة عن أنس رضي الله
عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث
وستين قال محمد بن اسماعيل ثلاث وستين
أكثر

عن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حجب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء
فيتحنث فيه وهو التعبس الليالي ذوات
العدد قبل أن ينزع الي أهله ويتزود لذلك

ثم يرجع الي خديجة فيتزود لمثلها حتى
جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قال ما أنا بقارىء قال فأخذني
فغطى حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما أنا بقارىء فأخذني
فغطى الثانية حتى بلغ الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذني
فغطى الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم . فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل
علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي
فقالت خديجة كلا والله لا يجزئك الله
أبداً انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
به خديجة الي ورقة بن نوفل ابن عم
خديجة فقالت له يا ابن عم اسمع من
ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا
تري فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأي فقال ورقة هذا الناموس الذي

انزل الله علي موسى باليتنى فيها جذعا
ليتنى أكرن حياً اذ بخر جك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي
هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
به الا عودي وأن يدركني يومك انصرك
نصرأ مؤزرأ ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وقبر الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مراراً كي
يتردى من رؤوس شواحق الجبال فكلمها
أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقاً
فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه

عن جابر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
فترة الوحي قال فبينما أنا أمشي اذا سمعت
صوتاً من السماء فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاءني بحراء قاعد علي كرسى بين
السماء والارض فجئت منه رعباً حتى
ذويت الى الارض فجئت أهلي فقلت
زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله يا أيها
المدثر قم فأنذر الى قوله فاهجر ثم حمي
الوحي وتتابع

عن عائشة رضي الله عنها ان الحرث
ابن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله

صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس
وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت
عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً
فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي
الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في
اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقاً

عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد
وجهه وفي رواية نكس رأسه ونكس أصحابه
رؤوسهم فلما سرى عنه رفع رأسه

(الوحي وفلافة الغرب) كان
الغريبيون الي القرن السادس عشر كجميع
الامم المتدينة يقولون بالوحي لأن كتبهم
مشحونة باخبار الانبياء فلما جاء العلم
الجديد بشكوكه ومادياته ذهب الفلاسفة
الغريبة الى ان مسألة الوحي من بقايا
الخرافات القديمة، وتغالت حتى انكرت
الخالق والروح معاً وعلت ماورد عن
الوحي في الكتب القديمة بأنه اما اختلاق
من المتنبأة أنفسهم لجذب الناس اليهم،

وتسخيرهم لمشيتهم ، وإما الى هـذيان
مرضى يعترى بعض العصبيين فيخيل
اليهم أنهم يرون أشباحا تكلمهم وهم لا يرون
في الواقع شيئا

راج هذا التعليل في العالم الغربي
حتى صار مذهب العلم الرسمي فلما ظهرت
آية الارواح في امريكا سنة ١٨٤٦
وسرت منها الى أوربا كلها وأثبت الناس
بدليل محسوس وجود عالم روحاني أهل
بالعقول الكبيرة والافكار الثاقبة تغير
وجه النظر في المسائل الروحانية وحيث
مسألة الوحي بعد أن كانت في عداد
الأضاليل القديمة، وأعاد العلماء البحث
فيها علي قاعدة العلم التجريبي المقرر لاعلي
أسلوب التقليد الديني ولامن طريق الضرب
في مهامه الخيالات فتأدوا الي نتائج وان
كانت غير مآقره علماء الدين الاسلامي
الا انها خطوة كبيرة في سبيل إثبات أمر
عظيم كان قد أحيل الى عالم الامور
الخرافية

تألفت في لندن من سنة ١٨٨٢
جمعية دعيت باسم جمعية المباحث النفسية
تحت رئاسة الاستاذ سيدجويك المدرس
بجامعة كمبرج وهو من أكبر العقول في

انجلترا وعضوية الاستاذ السير أوليفر لودج
الملقب بدارون علم الطبيعة أي انه لعلم
الطبيعة كدارون للتاريخ الطبيعي، والسير
وليم كروكس أكبر كياوي الانجليز
والاستاذين فردريك ميرس وهو دسون
المدرسين بجامعة كمبرج والاستاذ وليم
جيمس المدرس بجامعة هارفارد بأمريكا
والاستاذ هـيزلوب المدرس بجامعة
كولومبيا والعلماء الكبار غارني وباريت
وبودمور والعلامة الكبير شارل ريشيه
المدرس بجامعة الطب الباريزية والعضو
بالجمع العلمي الفرنسي والرياضي الكبير
كاميل فلامريون الفيلسوف الفرنسي المشهور
وعدد كبير غيرهم من كبار علماء الارض
وكان الغرض من هذه الجمعية البت في
المسألة الروحية وتحقيق حواذئها بأسلوب
النقد الصارم والحكم بقبولها نهائيا في العلم
ان كانت حقيقية أو تقرير ابعادها عن
العلم والفلسفة ان كانت من الامور
الوهمية فمكثت هذه الجمعية نحو ثلاثين
سنة حققت في خلالها أوقاف من الحوادث
الروحية وعمت من التجارب في النفس
وقواها ما لا يكاد يدرك لولا انه مدون
في محاضر تلك الجمعية في نحو اربعين

مجلداً ضخماً . فكان من ثمرات جهادها اثبات شخصية ثانية للانسان اي انسا
أحياء مدركون في حياتنا الحاضرة لا بكل قوي الروح التي فينا بل بجزء من تلك
القوي سمحت لنا بها حواسنا الخمس اقتصرة ولكن لنا فوق ما تعطيه لنا حواسنا
هذه حياة ارقى من هذه الحياة لا تظهر بشيء من جلالها الا اذا تعطلت فينا
هذه الشخصية العادية بالنوم العادي أو النوم الصناعي المغناطيسي وقد جربوا
ذلك على المومنين نوماً مغناطيسياً فوجدوا ان النائم يظهر بمظهر من الحياة الروحية
والعلم لا يكون له وهو يقظان فيعلم الغيب ويخبر عن البعيدين ويبصر ويسمع
ويحس بغير حواسه الجسمية ويكون وهو في تلك الحالة علي جانب كبير من التعقل
والادراك، قالوا وتكون هذه حالة الانسان في نومه العادي والدليل علي ذلك ما
يأتيه المصابون بمرض الانتقال النومي (السومنامبوليسم) من الافعال المعجزة
والمدارك السامية (انظر كلمة روح)

ثبت لديهم وجود شخصية راقية للانسان وراء شخصيته العادية وعلموا
أنها هي التي كونت جسمه في الرحم وهي

التي تحرك جميع اعضائه التي ليست تحت حكم ارادته كالكبد والقلب والمعدة وغيرها فهو انسان بها لا بهذه الشخصية العادية
المكتسبة من الحواس القاصرة . قالوا وهي التي تهديه بالخواطر الجيدة من خلال
حجبه الجسمية الكثيفة، وهي التي تعطينا الالهامات الطيبة الفجائية في الظروف
الخرجة، بل هي التي تنفث في روع الانبياء ما يعتبرونه وحياً من الله وقد تظاهر لهم
متجسدة فيحسبونها من ملائكة الله هبطت تعالىهم من السماء
قالوا وهذه الشخصية الباطنية أصبحت مدركة بالحس فان ظهور النائم
نوماً مغناطيسياً بهذا المظهر من العقل الراجح والفكر الثاقب والنظر البعيد،
وسريانه في سرائر النفوس ، واكتشافه الخفايا الامور ، وجولانه في الاقطار
البعيدة بينا يكون جاهلاً غيبياً في حالته العادية أدل دليل علي ان للانسان شخصية
تجربها هذه الحياة الجسدية ولا تظهر الا اذا وقع جسمه في نوم طبيعي أو صناعي
ثم ان الرؤى الصحيحة التي تقع كفلق الصبح ويدركها الانسان أموراً
غيبية او يحل فيها مسائل عويصة لم يحلها

وهو صاح، أو انتقاله وهو نائم واتيانه اعمالا
لا يستطيع عملها هو يقظ يدل كذلك على ان
له شخصية باطنة ارقى من شخصيته العادية
وهناك امور اخري تدل بالحس
علي وجود تلك الشخصية درستها تلك
الجمعية درسا مدققا وحققت تجارب من
درسها قبلها نريد أن نلم بها هنا ليقف
القاري، على اكبر المكتشفات العصرية
وهو الوقوف علي رسوم العالم الروحاني
التي تنزل منه الحقيقة الانسانية

كتب العلامة الاستاذ الدكتور
(ميرس) *Myers* المدرس لعلم النفس
بجامعة كمبردج وكان من اكبر اعضاء
جمعية المباحث النفسية بلوندره في كتابه
(الشخصية الانسانية) فصولا اضافية في
التنويم المغناطيسي والعبقرية والوحي
والشخصية الباطنية فنقطف منه ما يأتي
صحيفة (٧٧) وما بعدها

ذكر الاستاذ (ميرس) اول الحاسيين
على البديهية وهم طائفة من الناس تلقى
عليهم اعوص المسائل الرياضية التي تحتاج
لزمان كبير في التفكير والعمل فيجيبون
عليها علي الفور وهم لا يدرون كيف وجد
هذا الحل في نفوسهم، وهذا الامر يثبت

وجود الشخصية الباطنية بدليل محسوس
لأن الجواب الصحيح عن المسائل الرياضية
العويصة ان لم تأت به هذه الشخصية
العادية فلا بد أن يكون هو ثمرة قوي باطنة
اخرى لا تنكشف للانسان الا بانثارها هذه
قال ميرس : جاء في المجلد الثالث

والاربعين من كتاب (بروسيدنجس
أوف ذي انستيتيوت أوف سيفيل انجلش)
أن المسترو . بول وصف كيف يجد المستر
(بيدلر) لو غارتم عدد مؤلف من سببة
أو ثمانية ارقام فقتل

« كان لبيدلر المذكور خاصة تكاد
تلتحق بالمعجزات فانه كان يجد علي
البديهية العوامل التي اذا ضرب بعضها
في بعض انتجت مثل هذا المجموع
الضخم . فاذا قيل له ما هي العوامل التي
اذا ضرب بعضها في بعض انتجت العدد
١٧٨٦١ اجابك في الحال بأن هذا
المجموع ينتج من ضرب ٣٣٧ في ٥٣
وهو يقول انه لا يدري علي أي حال يأتي
بهذا الجواب . فكانت الاجابة عنده
كانها غريزة طبيعية »

ونقل المستر (سكر بتشر) عن
المطران (واتلي) انه كتب عن نفسه يقول :

« ان في خاصتي الحسابية شيء من
الميزة فانها ظهرت في وأنا بين الخامسة
والسادسة من عمري ودامت معي ثلاث
سنين فكنت أعمل مسائل من الجمع في
غاية التركب أسرع ممن كانوا يعملونها
علي الورق ولم يشاهد فيها اقل خطأ ولما
بلغت السن اني بدأت فيها الدراسة
زالت هذه الخاصة مني فكنت من ذلك
الحين من اضعف التلاميذ في الرياضة »
قال الاستاذ (ميرس) وان حالة
الاستاذ (ستافورد) أعجب مما تقدم
فانه اظهر ميلا عظيما الى العلوم الرياضية
وهو الآن أستاذ في علم الفلك لا يسمو
عن أقرانه في الحساب العقلي مع انه كان
وهو في العاشرة من عمره يعمل غيباً
وبدون أن يخطيء أبداً مسائل من
الضرب حاصلها يتكرر من ٣٦ رقماً
قال وكان للمستر (فازر . دوتيك)
وهو في السادسة من عمره خاصة في الحساب
العقلي ممتازة زالت بعد سنتين ولم يكن
يدري علي أي اسلوب تسير في نفسه هذه
الاعمال الحسابية

قال ميرس وكان (بوكستود) يحل
مسائله وهو يتكلم حراً فيما يريد الكلام

فيه مما هو خارج عن الحساب الذي
التي اليه

قال وقد قدم العلامة الرياضي
(اراغو) الي المجمع العلمي الفرنسي
(مانجياميل) وهو ابن أحد الرعاة
بجزيرة سيسيليا ولم يكن قد تاتي شيئاً من
العلم فأتي اليه وهو ابن عشر سنين وأربعة
أشهر ان يجد بعقله الجذر التكعيبي للعدد
٣٧٩٦٤١٦ فوجد ذلك الجذر في أقل
من دقيقة واحدة ولم يزد عن ذلك الزمن
في حل هاتين المعادلتين الجبريتين
س ٢ رائد ٥ س ٢ - ٤٢ س - ٤٠
يساوي ٠ وس (أس ٥) - ٤ س - ١٦٧١٩
يساوي (٠)

قال العلامة (ميرس) ولم نعلم أن
أحداً من هؤلاء الحاسبين الخارقين للعادة
من هو في حالة غير اعتيادية غير (كوابورن)
فان له أصبعاً زائداً و (موندو) فانه كان
مصاباً بالهستيريا. أما سائرهم فكانوا علي
جانب عظيم من الصحة واعتدال المزاج
قال (ميرس) وحكى البسيكولوجي
الشاعر المشهور (سوللي بروودوم) الفرنسي
عن نفسه فقال:

« حدث لي في بعض الاحايين اني

كنت أجد فجأة برهان نظرية هندسية القيت الي منذ سنة وذلك بدون ان أعيرها أقل التفات. لعله يقال في تعليل ذلك ان المدركات المخزنة في عقلي من مطالعاتي قد نضجت من نفسها وولدت في عقلي البراهين عليها بنفسها أيضاً
قال ميروس وحي العلامة الرياضي (اراغو) عن نفسه فقال :

« اعتدت اني بدلا من أن أجهد نفسي في فهم مسألة في الجلسة التي أقيمت الي فيها كنت اسلم مؤقتاً بأنها صحيحة فاذا جاء اليوم التالي ادهش من فهمي كل الفهم ما كان قد ظهر لي معضلا في اليوم السابق »

قال (ميرس) وروي (كوندياك) انه كان غالباً يجد أن عملا لم يتم بالأمس قد تم اليوم في عقله بدون جهده منه

قال : وقد روى المسيو (ريته) الشاعر للدكتور (شابانيكس) بأنه ينام غالباً وهو يعمل قطعة من الشعر لم تتم فيستيقظ فيجدها تامة في اليوم التالي عند ما يفكر فيها

قال : وحي المسيو (فنسان دندي) الموسيقي بأنه يرى غالباً وهو في حالة

اليقظة التامة خاطراً سريعاً لموضوع موسيقي لا يمكن ضبطه الا بمجهود عظيم مباشر من العقل كما يفعل الانسان اذا أراد ان يتذكر مناما

قال : وقد كتب الشاعر المشهور (موسيه) عن نفسه يقول : « أبالا أعمل شيئاً ، بل اسمع فانقل ، فكان انسانا مجهولا يناجيني في اذني »

قال : وكتب (ريمي دوغوريون) يقول : « ان مدركاتي لتغير علي مجال ادراكي في مثل سرعة البرق أو طيران عصفور »

قال : وكتب (لامارتين) الشاعر الفرنسي الكبير يقول : « لست انا الذي يفكر بل هي أفكاري التي تفكر لي »

قال : وكان سانت ساينس مثل سقراط يسمع ما تلقيه الروح اليه

قال : وقد حكي المسيو (دو كوريل) وهو الروائي الفرنسي المشهور الى الاستاذ بينيه بأن أشخاص رواياته بعد أن تظهر في عقله بعد مجهود عظيم تصير مستقلة عنه فتتكلم ضد ارادته ورغم التفاته اليها . فتتوالى أمامه اذ ذلك اذوار روايته بدون تعب منه ولا ارادة

قال العلامة (ميرس) عقب هذه
الحادثة : وبما أن المسيو (دو كريل) من
الروائيين المهرة أصحاب الذوق العالي ،
ومبتدعاته سامية للغاية فيفيدنا جداً
أن نتعقب التحليل الدقيق الجدي الذي
كان يعمل به هو نفسه عن حالته في أثناء
شعوره بوجود رواياته

فقد ذكر أنه يبدأ عمله على الطريقة
العادية وربما شعر بصعوبة لا يشعر بها
أمثاله فيشعر بأن عدداً من شخصيات
ناقصة قد نشأت فيه وأخذت تكلمه .
هذه الشخصيات لا تربي واضحة تماماً
ولكنها تدور حوله في مسرح من البيت
أو الحديقة فيدركها بطريقة مهمة كما
ندرك نحن مسارح الأحلام . فاذا ظهرت
له هذه الشخصيات امتنع هو عن الفكر
في روايته وأخذت تلك الشخصيات تتكلم
وتعمل ولا يكون عليه الا جمع ما رأي
وكتابة ما سمع . فاذا حدث ان تقطع عن
النظر الى تلك الشخصيات لسبب من
الأسباب كعمل آخر أو نوم استيقظ
فوجد روايته تامة في عقله . فاذا تشاغل
عن رؤية تمثيل روايته بواسطة شخصيات
أبطالها الخياليين سمع أحاديثهم بأذنه

وفي الجهة التي لم تكن شغلت باله الى
ذلك الحين
ثم ذكر ميرس حالة الكاتب
الانجليزي الشهير (وردستورث) ونقل
ما نقله ذلك الكاتب عن نفسه في كتابه
(الفانحة أو نمو عقل شاعر) قال :

« أشعر بضباب باطني يتحول الى
إعصار فاشهد ان قوة بالغة الحد تخترع
القطعة وتميل بها هكذا وهكذا الى كل
جهة . هذه القوة الهائلة تنبع من صميم
روحي على هيئة البخار الكثيف الذي
يغطي السطح المنفرد فجأة . فأشعر اذ ذلك
بأنني هلكت فاقف ولا أستطيع أن
آتي بأقل مجهود يخلصني مما أنا فيه .
ولكنني أستطيع أن أقول الآن لروحي
المدركة لذاتها : قد عرفت عظمتك . متى
أكون واقفاً تحت تأثير هذه القوة الغاصبة
وحيثما تنطفيء أوار الحواس الخمس ولم
يوجد في الألبصيص من نور يكشف
العالم المحجوب أشمر بعظمة حقيقية »
ثم قال : « في تلك الحالة أنسى
عيني الجسديتين تماماً ، وما أراه يظهر
كأنه شيء مني ، كحلم أو هو نظر الروح »
ثم قال (وردستورث) عن الذين

ما يسميه العامة الوحي ، وهذه الحالة من الحوادث الحسية ولها صفات طبيعية ونفسية خاصة بها ، وهي قبل كل شيء ، لا تخضع للشخص ولا هي تابعة لارادته فهي تعمل كأنها غريزية فطرية في الحين الذي نريده هي وعلي الصورة التي هوهاها ، ويمكن أن تطلب وتسمح ولكنها لا تخضع للاجبار . فلا يستطيع الفكر ولا الارادة أن يقوم مقامها في الابداع ... والعادات الغريبة التي يألفها المبتدعون في وقت احداث مبتدعاتهم لا تتأخر عن احداث حالة فيزيولوجية خاصة بهم فتزيد دورتهم المحية بحيث يتنبه أو يدوم عمل شخصيتهم الباطنة » انتهى

هذا ما يراه العلم الاوروبي التجريبي في مسألة الوحي فالوحي عند هؤلاء العلماء الباحثين في الروح علي الاسلوب التجريبي لا يكون بنزول ملك من السماء علي الرسول فيبلغه كلاما عن الله بل يكون في تجلي روح الانسان عليه بواسطة شخصيته الباطنة فتعلمه مالم يكن يعلم وتهديه الي خير الطرق لهداية نفسه وترقية أمته ودليلهم علي هذا ان الله منزه عن

ذاقوا وجود هذا العالم العالي : « انهم يعيشون في عالم الحياة خالصين من التأثرات الحسية ، ولكنهم يكابدون اندفاعات محيية تجعلهم صالحين لمناجاة العالم الروحاني »

قال الاستاذ (ميرس) عقب ابراده هذه المسائل:

« أنا لا أعتبر هذه المسائل ظهرت لأول مرة في العالم ، بل قد كشفت للناس من قبل ، وان الانتخاب الطبيعي بدلا من أن يولد خاصة جديدة أخرى قد استخرج من مجال شعورنا الباطني خاصة قد كانت فيه في كل زمان »

ثم قال في نهاية الفصل من كتابه المتقدم وهو (الشخصية الانسانية)

صحيفة ١٠٥

« أنا أؤكد اذن وجود روح في الانسان تستمد قوتها وجمالها من عالم روحي . وأؤكد أيضاً وجود روح عامة في العالم يمكن ان تتصل بها الروح الانسانية ولها بها علاقة

ونقل العلامة (ميرس) عن الاستاذ (ريبو) الفرنسي انه كتب يقول :

« ان الشخصية الباطنة للانسان هي

المكان وان الملائكة هم اقبل في روحانيتهم
وتجردهم عن المادة فلا يعقل انهم يقابلون
الله ويسمعون منه كلاماً لأن هذا كله
يقتضى التحيز وعدم التنزيه المطلق ولأن
الملائكة هم ارتقوا فلا يكونون اعلى من
الروح الانساني التي هي من روح الله
نفسه فمثلهم ومثلها سواء . فالوحي عندهم
لا يكون الا بظهور الشخصية الباطنة
للسول ووحيتها اليه ما ينفعه وينفع قومه
المعاصرين له . وبهذه النظرية التي
يعدونها حقيقة ظاهرة بالتجربة يحلون ما
عسي أن يصادفوه في بعض الكتب
السمائية من أنواع المعارف المناقضة للعلم
الصحيح فهم لا يقولون بأن تلك الكتب
قد حرفت ولكنهم يقولون بأن الشخصية
الباطنة لكل رسول انما تأتي صاحبها
بالمعلومات على قدر درجة تجليها فيه
واستعداده لقبول آثارها ولذلك قد تختلط
معارفها العالية بمعارف باطلة من شخصيته
العادية فيقع في الوحي خلط كثير بين
الغث والسمين فتري بجانب الاصول
العالية التي لم يعرفها البشر الى ذلك الحين
أصول أخرى عامية اصطلاح عليها الناس
الي ذلك الزمان

وعلى هذا فقد اعترف هؤلاء الباحثون
بنبوات الانبياء وحلوا المعضلة العويصة
التي كانت تمنعهم قبل هذا الاكتشاف
من اعتقاد صدقهم . تلك المعضلة هي
ما ذكرناه من الاخطاء ومن الامور
المتنافية للعلم والعدل المطلق في بعض
كتب الوحي

هذا ما استقر عليه رأى أولئك
الباحثين ونحن متتبعون مباحثهم وسنقل
الي العربية فيما ننشره كل ما يجد في هذا
الباب وليس بعزيز علي الله ان يهدي
خلفه لدرجة من العلم يثلج عليها كل صدر
وتطمئن بها كل نفس ، وبزول بها كل
شك

﴿ وَخَطَهُ ﴾ الشيب بخِطه وَخَطَا
خالطه
﴿ وَخِمَ ﴾ من كذا يُوخِمُ وَخِمَا
أصابته منه نخمة . و (وَخِمَ الْمَكَانَ
يُوخِمُ وَخَامَةً) كان وخيماً و (أَنبَخِمَهُ
الطعام) أوقمه في النخمة و (أَنخَمَ مِنْهُ)
أصابته نخمة . (لَوْخِمَ) حصول النخمة
و (طغام وَخِيم) غير موافق وبني ،
﴿ وَخِي ﴾ وخاه للامر وجهه لهو

(واخاه وآخاه) اتخذته أخاه و(تَوَخَّى
الامر وتأخاه) تحراه وتعمده
➤ **وده** ➤ يوده ودارودا أحبه
و(وآده) حابه و(تودده) اجتلب وده
و(ودّ) اسم صنم كان لقوم نوح عليه
الصلاة والسلام و(الودود) الكثير الحب
و(الوديد) الحب و(المودة) المحبة

➤ **ودع** ➤ المسافر الناس يدعهم
وَدَعَاوُ دَعَمَ خلفهم خافضين و(ودع
عنده مالا) تركه وديعة و(وادع القوم)
وَدَعَ بعضهم بعضاً و(أَدَعَ الرجل)
سكن واستقر و(أودعه مالا) دفعه اليه
و(الوداع) اسم من ودعه و(الودع)
خرز ابيض تخرج من البحر الواحدة
وَدَعَةٌ و(الداعة) الراحة والخفض و
(الوديم) الرجل الهادي و(الوديعة)
ما ودع من شيء و(المستودع)
مكان الوديعة

➤ **الوداعي** ➤ هو علي بن المظفر
ابن ابراهيم بن عمر بن زيد الاديب
البارع المقرئ المحدث الكاتب المنشى
علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعة
المعروف بالوداعي ولد سنة اربعين وستمائة
تقريباً وتوفي سنة ست عشرة وسبعائة

تلا بالسبع علي القاسم الاندلسي وطلب
الحديث ونسخ الاجزاء وسمع الخشوعي
والكفرطابي والصدر البكري وعثمان بن
خطيب القرافة والنقيب بن أبي الجرن
وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر في العربية
وحفظ كثيراً من أشعار العرب وكتب
المنسوب وخدم موقعاً بالحصون ونحول
الي دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية
المرقوفة بالسماطية في خمسين مجلداً
يخطه فيها عدة فنون وتوفي بدستانه عند
قبة المسجد وكان شيعياً وكان شاهداً
بديوان الجامع الأموي وولى مشيخة
النفيسية وكانت له ذؤابة بيضاء الى أن
مات ومن شعره فيها:

يا عاتبا منى بقاء ذؤابتي

مهلا فقد افرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شبيبتني

فعلام أقطعها زمان مشييبها

وقال أيضاً:

من زار بابك لم تبرح جوارحه

تروي محاسن ما أوليت من منن

فالعين عن قررة والكف عن صلة

والقلب عن جابرو الاذن عن حسن

وقال ايضاً :

وذى دلال احور اهيف

اصبح في عقد الهوي شرطي

طاف علي القوم بكاساته

وقال ساقى قلت في وسطي

وقال ايضاً :

ولأرد الوادي ولاعدت صادرا

مع الركب الاقلت يا حادي النوق

فديتك عرج بي وعرس هنيهة

لعلي أبل الشوق من ابل السوق

وقال ايضاً :

لااري لقط عارضيه قبيحا

ياعدولي عن حبه ظل تبها

وجهه روضة وغير عجيب

انه يلقط البنفسج فيها

وقال ايضاً :

اتيت الى البلقاء ابغي لقاءكم

فلم اركم فازداد شوقي واشجاني

فقالتي الاقوام من انت راصد

لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان

وقال ايضاً :

ما صاحب قد هذب الشعر طبعه

فأصبح عاصيه علي فيه طبعها

اذا خمس الناس القصيد لحسنه

فحق لشعر قاله أن يسبعا

وقال ايضاً :

قل للذي بالرفض ا:

همنى اضل الله قصده

انا رافضي العن ا

شيخين أباه وجده

وقال ايضاً :

قالوا حبيبك قد دامت ملاحظته

وما أتاه عذار إن ذا عجب

فقلت خداه تبر والعذار صدا

وقد زعمتم بأن لا يصدأ الذهب

وقال ايضاً :

رَوِ بِمِصْرَ وَبِسْكَانِهَا

شوقى وجدد عهدى البالى

وارو لنا ياسعد عن نيلها

حديث صفوان بن عسال

وصف لى القرطوشنف به

سمعي وما العاطل كالحالى

فهو مرادى لا يزيد ولا

نور وان رقا ورقالى

وقال في ملبح سمين كثير الشعر

تعشقت فلاحا بنيرب جلق

ففي حسنه لاني الرياض تفرجي

وقالوا أسل عنه فهو عبل وأشعر

وما هو الا من خيال البنفسج

وقال أيضاً :

سمعت بأن الكحل للعين قوة

فكحلت في عاشور مقلة ناظري

لتقوى على مسح الدموع على الذي

أذاقوه دون الماء حر البواتر

وقال أيضاً :

سئل الورد عن استقطروه

لم كذا عذبوك بالنيران

قال مالي جنسية غير اني

جئت بعض السنين في رمضان

وقال أيضاً :

لانا من وصلك من يسومه

ان كان قد أصغي لمن يلومه

حاشاه حاشا ان تبيت ليلة

مقفرة من الهوي رسومه

واوحشة الصب الذي أنينه

أنينه ودمعه حميمه

النوم لا يلوي علي جفونه

وصبره يلوى به غريمه

هذا وما يشكو سوى عذوله

فكم بما يسوءه يسومه

وكيف يسلوعن غزال دمه

عقيقه وورده صريمه

ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجي

خليفة فانه قسيمه

فناؤه سماؤه عذاره

هالته أزاره نجومه

كالا قحوان والبروق نغره

اشمه ان شئت أو أشيمه

طوبى لمن يسعده زمانه

وذاك في نديمه نديمه

وقال أيضاً :

كلما دغدغت أليف الجنوب

خصر نهر وعطف غصن رطيب

انثى الغصن ضاحكا للأزاهير

روزاد الغدير في التقطيب

واذا هم ان يقبل خداه

وردشوقا نغرا الاقاح الشنيب

خال ان اللينوفر الغض والنر

جس أذن الواشي وعين الرقيب

وقال أيضاً :

ويوم لنا بالنيرين رقيقة

حواشيه خال من رقيب يشينه

وقفنا على الوادي نحميه بكرة

فردت عاينا بالرؤوس غصونه

وقد هب علوي التسيب فلم تزل
تنازلنا من كل نهر عيونه
ومالت بنا الجرد العتاق الى رشا
جديد العذار رائقات فنونه
من الترك تقري الطارقين جفانه
وتفري قلوب العاشقين جفونه
برنحه سكر الدلال فينشني
فينهضه من شعره زرجونه
اذا تاهت الابصار في ليل شعره
هداهن من فوق الصباح جبينه
وقال أيضاً :

ليس لي بالصدود منك يدان
لا ولا طاقة على السلوان
واذا ما أردت كتمان وجددي
ثم دمعي وكان شأني شأني
حر قلبي من برد قلبك عنى
وسهادي من طرفك الوستان
وعذولي لما رأي منك أعرا
ضآرتي لي وان أطلت رثائي
وغرامي هو العذاب وما فيه
ض دموعي الا حميم آن
ودماء سقت سماء خدودي
فقيدت وهي وردة كالدهان

فنكرم بعطفة والتفات
مثل باقى الغصون والغزلان
وقال أيضاً :

الزهر في الاكمام راح مقطباً
والريح قد خطرت عليه بذيلها
وغدت تبشره باقبال الحيا
حتى تبسم ضاحكاً من قولها
وقال أيضاً :

ان اسرع العارض في جنته
فأسرعت تعييه اللوام
فما نبات خده أول من
قد دخل الجنة وهو ظالم
وقال أيضاً :

هيئات ما أنا بالمفيق من الهوي
مادام يسكرني بحسن فائق
متناسب في حسنه متجانس
برشيق قامته وطرف رائق
سقياً لوادي النيرين فكم لنا
من صابح فيه الغداة وغابق
أيام ليس لنا عدو أزرق
غير البنفسج والخزامى العابق
كلا ولا للغانيات مشاقق
في جمرة الوجنات غير شقائق

والفصن يلحقنا بظل ساكن

والنهر يلقانا بقلب خافق

﴿ وِدَقٌ ﴾ المطر يدق ودَقًا. قطر

و (الوَدَق) المطر

﴿ وِدَى ﴾ القاتل القتل يدريه وِدَايا

وِدِيَّة أعطي وليه ديته و (أودى الرجل)

هلك و (الوادي) منفرج بين جبال

ينفذ منه السيل. والموضع الذي يسيل

فيه الماء و (الدية) حق القتل

﴿ وِرْثٌ ﴾ أباه يرثه و رثا ورثته

معروف و (ورثه أبوه مالا) جعله ميراثا

له و (أورثه) جعله من ورثته و (الميراث)

تركة الميت

﴿ الوراثة ﴾ أجمع المسلمون علي ان

الاسباب المتوارث بها ثلاثة رحم ونكاح

وولاء وان الاسباب المانعة للوراثة رق

وقتل واختلاف دين وعلي ان الانبياء

لا يورثون وما يتركونه يكون صدقة ولم

يخالف في هذا الا الشيعة

أما الميراث فللام في مسألة زوج

وأبوين أو زوجة وأبوين ثلث ما بقي بعد

فرض الزوج أو الزوجة. وللبنتين فصاعداً

الثلاثان. وإذا استكمل البنات الثلاثين فلا

شيء لبنات الابن الا ان يكون

معهن ذكر في درجتهم أو أسفل منهم

فيعصبن فيكون ما بقي بينه وبين من هو

فوقه ومن هو في درجته للذكر مثل حظ

الانثيين

فرض الجد والجدات. السدمس.

وعند مالك لا يرث من الجدات الا

اثنان أم الأم وأمهاتها وأم الأب وأمهاتها

والجد يقاسم الاخوة فيرثون معه

ولا يحجبون عند أبي حنيفة والباقيين

هذا ومسألة الوراثة متشعبة جداً

ومختلفة باختلاف الوارثين

وبما ان مسألة الوراثة من المسائل

الفقهية الهامة رأينا أن نتوسع فيها فنقل

خلاف المذاهب فيها وأحسن فذلك

نقدمها للقراء في ذلك ما كتبه العلامة

الفيلسوف ابن رشد في كتابه (بداية

المجاهد ونهاية المقتصد) قال رحمه الله:

﴿ كتاب الفرائض ﴾

والنظر في هذا الكتاب فيمن يرث

وفيمن لا يرث ومن يرث هل يرث دائماً

أو مع وارث دون وارث وإذا ورث مع

غيره فكم يرث وكذلك إذا ورث وحده

كم يرث وإذا ورث مع وارث فهل يختلف

ذلك بحسب وارث وارث أو لا يختلف

والتعلم في هذا يمكن علي وجوه كثيرة
 قد سلك أكثرها أهل الفرائض والسبيل
 الحاضرة في ذلك بأن يذكر حكم جنس
 جنس من اجناس الورثة اذا انفرد ذلك
 الجنس وحكمه مع سائر الاجناس الباقية
 مثال ذلك ان ينظر الى الولد اذا انفرد
 كميراثه ثم ينظر حاله مع سائر الاجناس
 الباقية من الوارثين فأما الاجناس الوارثة
 فهي ثلاثة ذوو نسب وأصهار وموالي.
 فأما ذوو النسب فمنها متفق عليها ومنها
 مختلف فيها فأما المتفق عليها فهي الفروع
 اعني الأولاد والأصول اعني الآباء
 والأجداد ذكورا كانوا أو إناثا وكذلك
 الفروع المشاكلة للميت في الأصل الاذني
 اعني الاخوة ذكورا أو إناثا او المشاركة
 الاذني او الابد في أصل واحد وهم
 الاعمام وبنو الاعمام وذلك الذكور من
 هؤلاء خاصة فقط وهؤلاء اذا فصلوا
 كانوا من الرجال عشرة ومن النساء سبعة
 اما الرجال فالابن وابن الابن وان سفل
 والأب والجد ابو الأب وان علا والاخ
 من اي جهة كان اعني للام والأب
 او لاحدهما وابن الاخ وان سفل والعم
 وابن العم وان سفل والزوج ومولي النعمة

واما النساء فالابنة وابنة الابن وان
 سفلت والام والجدة وان علت والاخت
 والزوجة والمولودة. وأما المختلف فيهم فهم
 ذوو الارحام وهم من لا فرض لهم في
 كتاب الله ولا هم عصبية وهم بالجملة بنو
 البنات وبنات الاخوة وبنو الاخوات
 وبنات الاعمام والعم اخو الأب للام
 فقط وبنو الاخوة للام والعمات والحالات
 والاخوال فذهب مالك والشافعي وأكثر
 فقهاء الامصار وزيد بن ثابت من
 الصحابة الى انه لا ميراث لهم وذهب
 سائر الصحابة وفقهاء العراق والسكوفة
 والبيصرة وجماعة من العلماء من سائر
 الأفاق الى توريثهم والذين قالوا بتوريثهم
 اختلفوا في صفة توريثهم فذهب ابو حنيفة
 وأصحابه الى توريثهم على ترتيب العصبات
 وذهب سائر من ورثهم الى التنزيل وهو
 أن ينزل كل من أدلى منهم بندي سهم
 او عصبية بمنزلة السبب الذي ادلى به
 وعمدة مالك ومن قال بقوله ان الفرائض
 لما كانت لا مجال للقياس فيها كان الأصل
 ان لا يثبت فيها شيء الا بكتاب او سنة
 ثابتة او اجماع وجميع ذلك معدوم في هذه
 المسئلة. واما الفرقة الثانية فزعموا أن

دليلهم علي ذلك من الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم أولى بعض) وقوله تعالى (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون) واسم القرابة ينطلق على ذوى الارحام ويرى المخالف أن هذه مخصوصة بآيات الموارث. وأما اهل السنة فاحتجوا بما خرجه الترمذى عن عمر بن الخطاب انه كتب الي أبي عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولي من لامولي له والخال وارث من لا وارث له. وأما من طريق المعنى فإن القدماء من أصحاب أبي حنيفة قالوا ان ذوى الارحام أولى من المسلمين لانهم قد اجتمع لهم سببان القرابة والاسلام فاشبهوا بتقديم الاخ الشقيق علي الاخ للأب أعنى أن من اجتمع له سببان أولى ممن له سبب واحد وأما أبو زيد ومتأخرو أصحابه فاشبهوا الارث بالولاية وقالوا لما كانت ولاية التجيز والصلاة والدفن للميت عند فقد أصحاب الفروض العصبية لذوى الارحام وجب أن يكون لهم ولاية الارث وللغريق الاول اعتراضات في هذه والمقاييس فيها ضعف

واذ قد تقرر هذا فلنشرع في ذكر جنس من أجناس الوارثين ونذكر من ذلك ما يجري مجرى الأصول من المسائل المشهورة المتفق عليها والمختلف عليها

﴿ ميراث الصلب ﴾

وأجمع المسلمون علي أن ميراث الولد من والدهم ووالداتهم ان كانوا ذكورا وأنثاء معاً وهو أن الذكر منهم مثل حظ الانثيين وأن الابن الواحد اذا انفرد فله جميع المال وأن البنات اذا انفردن فكانت واحدة ان لها النصف وان كن ثلاثاً فما فوق ذلك فلهن الثلثان واختلفوا في الاثنتين فذهب الجمهور الى أن لها الثلثين وروي عن ابن عباس انه قال للبنتين النصف والسبب في اختلافهم تردد المفهوم في قوله تعالى (فان كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) هل حكم الاثنتين المسكوت عنه يلحق بحكم الثلاثة أو بحكم الواحدة والظاهر من باب دليل الخطاب أنهما لاحقان بحكم الواحدة وقد قيل أن المشهور عن ابن عباس مثل قول الجمهور وقد روي عن ابن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حاتم بن عبد الله وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطي البنتين

الثلاثين قال فيما أحسب أبو عمر بن عبد البر وعبد الله بن عقيل قد قبل جماعة من أهل العلم حديثه وخالفهم آخرون وسبب الاتفاق في هذه الجملة قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم المذكور مثل حظ الاثنتين الي قوله (وان كانت واحدة فلها النصف) وأجمعوا علي هذا الباب علي ان بنى البنين يقومون مقام البنين عند فقد البنين يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون الاشياء روى عن مجاهد انه قال ولد الابن لا يحجبون الزوج من النصف الي الربع كما يحجب الولد نفسه ولا الزوجة مع الربع الي الثمن ولا الام من الثالث الي السادس واجمعوا علي انه ليس لبنات الابن ميراث مع بنات الصلب اذا استكمل بنات المتوفي الثلاثين. واختلفوا اذا كان مع بنات الابن ذكر ابن ابن في مرتبتهم أو أبعدهن فقال جمهور فقهاء الامصار انه يعصب بنات الابن فيما فضل عن بنات الصلب فيقسمون المال للذكر مثل حظ الاثنتين وبه قال علي رضي الله عنه وزيد ابن ثابت من الصحابة. وذهب أبو ثور وداود انه اذا استكمل البنات الثلاثين ان الباقي لابن الابن دون بنات ابن الابن ان كن في

مرتبة واحدة مع الذكر أو فوقه أو دونه وكان ابن مسعود يقول في هذه المذكر مثل حظ الاثنتين الا أن يكون الحاصل للنساء أكثر من السادس فلا تعطي الا السادس وعمدة الجمهور عموم قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم المذكور مثل حظ الاثنتين) وان ولد الولد ولد من طريق المعنى وأيضا لما كان ابن الابن يعصب من في درجته في جملة المال فواجب أن يعصب من في الفاضل من المال وعمدة داود وأبي ثور حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقسموا المال بين أهل الفرائض علي كتاب الله عز وجل فما ابقت الفرائض فلا ولي رجل ذكر. ومن طريق المعنى أيضا ان بنت الابن لما لم ترث مفردة من الفاضل عن الثلاثين كان احري ان لا ترث مع غيرها وسبب اختلافهم تعارض القياس والنظر في الترجيح. وأما قول ابن مسعود فبني علي اصله في ان بنات الابن لما كن لا يرثن مع عدم الابن أكثر من السادس لم يجب لهن مع الغير أكثر مما يجب لهن مع الانفراد وهي حجة قريبة من حجة داود والجمهور علي أن ذكر ولد الابن

يعصبن كان في درجتهم أو اطرف منهم
 وشذ بعض المتأخرين فقال لا يعصبن
 الا اذا كان في مرتبتهم وجمهور العلماء على
 انه اذا ترك المتوفى بنتا لصلب وبنت ابن
 او بنات ابن ليس معهن ذكر ان لبنات
 الابن السدس تكملة السدسين وخالفت
 الشيعة في ذلك فقالت لا ترث بنت الابن
 مع البنت شيئاً كالحال في ابن الابن مع
 الابن فلاختلاف في بنات الابن في
 موضعين مع بنى الابن ومع البنات فيما
 دون الثلثين وفوق النصف فالمتحصل
 فيهن اذا كن مع بنى الابن انه قيل يرثن
 وقيل لا يرثن واذ قيل يرثن فقيل يرثن
 تعصياً مطلقاً وقيل يرثن تعصياً الا ان
 يكون أكثر من السدس واذ قيل يرثن
 فقيل أيضاً اذا كان ابن الابن في درجتهم
 وقيل كيفما كان والمتحصل في وراثتهم

﴿ميراث الأب والام﴾

واجمع العلماء على أن الاب اذا انفرد
 كان له جميع المال وانه اذا انفرد الابوان
 كان للام الثلث وللأب الباقي لقوله تعالى
 (وورثه ابواه فلا مة الثلث) واجمعوا على
 ان فرض الأبوين من ميراث ابنيهما
 اذا كان للابن ولد أو ولد ابن السدسان
 أعنى ان لكل واحد منهما السدس لقوله
 تعالى (ولا يورثه لكل واحد منهما السدس
 مما ترك ان كان ولداً) والجمهور على أن
 الولد هو الذكر دون الانثى وخالفهم في
 ذلك من شذ واجمعوا على أن الاب لا
 ينقص مع ذوى الفرائض من السدس
 وله ما زاد واجمعوا من هذا الباب على أن
 الام يحجبها الاخوة من الثلث الي
 السدس لقوله تعالى (فان كان له اخوة
 فلا مة السدس) واختلفوا في اقل ما يحجب

﴿ميراث الزوجات﴾

واجمع العلماء على أن ميراث الرجل
 من امرأته اذ لم تترك ولداً ولا ولد ابن
 النصف ذكراً كان الولد أو أنثى الا ما
 ذكرنا عن مجاهد وانها ان تركت ولداً

الام من الثالث الي السادس من الاخوة
 فذهب علي رضي الله عنه وابن مسعود
 الي أن الاخوة الحاجبين هما اثنان فصاعدا
 وبه قال مالك وذهب ابن عباس الي
 انهم ثلاثة فصاعدا وان الاثنان لا يحجبان
 الام من الثالث الي السادس والخلاف
 آيل الي اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 فمن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 ثلاثة قال الاخوة الحاجبون ثلاثة فما فوق
 ومن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 اثنان قال الاخوة الحاجبون هما اثنان
 أعني في قوله تعالي (فان كان له اخوة)
 ولا خلاف أن الذكر والانثى يدخلان
 تحت اسم الاخوة في الآية وذلك عند
 الجمهور وقال بعض المتأخرين لا أتقل
 الام من الثالث الي السادس بالاخوات
 المنفردات لانه زعم انه ليس ينطلق
 عليهن اسم الاخوة الا أن يكون معهن أخ
 لموضع تغليب المذكر علي المؤنث اذا سم
 الاخوة هو جمع اخ والاخ مذكر واختلفوا
 من هذا الباب فيمن يرث السادس الذي
 تحجب عنه الام بالاخوة وذلك اذا ترك
 المتوفي ابوين واخوة فقال الجمهور ذلك
 السادس للاب مع الاربعة الاسداس

وروي عن ابن عباس أن ذلك السادس
 للاخوة الذين حجبوا وللأب اثنتان
 لأنه ليس في الأصول من يحجب ولا
 يأخذ ما حجب الا الاخوة مع الآباء
 وضعف قوم الاسناد بذلك عن ابن
 عباس قول ابن عباس هو القياس واختلفوا
 من هذا الباب في التي تعرف بالغرأوين
 وهي فيمن ترك زوجة وابوين أو زوجا
 وابوين فقال الجمهور في الأولي للزوجة
 الربع وللأم ثلث ما بقي وهو الربع من
 رأس المال وللأب ما بقي وهو النصف
 وقالوا في الثانية للزوج النصف وللأم
 ثلث ما بقي وهو السادس من رأس المال
 وللأب ما بقي وهو السادس وهو قول
 زيد والمشهور من قول علي رضي الله عنه
 وقال ابن عباس في الأولي للزوجة الربع
 من رأس المال وللأم الثلث منه أيضاً
 لانها ذات فرض وللأب ما بقي لانه
 عاصب وقال أيضاً في الثانية للزوج النصف
 وللأم الثلث لانها ذات فرض مسمي
 وللأب ما بقي وبه قال شريح القاضي
 وداود وابن سيرين وجماعة وعمدة الجمهور
 ان الأب والام لما كانا اذا انفردا
 بالمال خان الثلث وللأم الباقي وجب

أن يكون الحال كذلك فيما بقي من المال
وكانهم رأوا أن يكون ميراث الام اكثر
من ميراث الاب خروجاً عن الاصول
وعدة الفريق الآخر ان الام ذات فرض
مسمي والاب عاصب والعاصب ليس له
فرض محدود مع ذي الفروض بل يقبل
ويكثر وما عليه الجمهور من طريق التعليل
أظهر وما عليه الفريق الثاني مع عدم التعليل
أظهر واعني بالتعليل ههنا أن يكون الحق
سببي الانسان اولي بالايثار اعني الاب
من الام

﴿ ميراث الاخوة للام ﴾

واجمع العلماء على أن الاخوة للام
اذا انفرد الواحد منهم له السدس ذكراً
كان أو انثى وانهم ان كانوا اكثر من واحد
فهم شركاء في الثلث علي السوية للذكر
منهم مثل حظ الانثيين سواء واجمعوا علي
انهم لا يرثون مع أربعة وهم الاب والجد
ابو الاب وان علا والبنون ذكرانهم
واناتهم وهذا كله لقوله تعالى (وان كان
رجل يورث كلاله أو امرأة وله اخ أو
اخت) الآية وذلك ان الاجماع انعقد
علي أن المقصود بهذه الآية هم الاخوة

للأم فقط وقد قرىء وله اخ أو أخت من
امه وكذلك اجمعوا فيما احسب ههنا
علي أن الكلاله هي فقد الاصناف الاربعة
التي ذكرنا من النسب اعني الآباء
والاجداد والبنين وبنو البنين

﴿ ميراث الاخوة للاب ﴾

﴿ والام أو للاب ﴾

واجمع العلماء على أن الاخوة للاب
والام أو للاب فقط يرثون في الكلاله
ايضاً أما الاخت اذا انفردت فان لها
النصف وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
كالحال في البنات وانهم اذا كانوا ذكوراً
واناثاً فللذكر مثل حظ الانثيين كحال
البنين مع البنات وهذا لقوله تعالى
(يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله)
الا أنهم اختلفوا في معنى الكلاله ههنا
في اشياء واتفقوا منها في اشياء يأتي ذكرها
ان شاء الله تعالى فمن ذلك أنهم اجمعوا
من هذا الباب علي أن الاخوة للاب
والام ذكراناً كانوا أو اناثاً انهم لا يرثون
مع الولد الذكر شيئاً ولا مع ولد الولد ولا
مع الاب شيئاً واختلفوا فيما سوي ذلك
فمنها أنهم اختلفوا في ميراث الاخوة
للاب والام مع البنت أو البنات فذهب

الجمهور الي انهن عصبه يعطون ما فضل
من البنات وذهب داود بن علي الظاهري
وطائفة الي ان الأخت لانث مع البنت
شياً وعمدة الجمهور في هذا حديث ابن
مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال في ابنة وابنة ابن واخت ان للبنت
النصف ولابنة الابن السدس تكلمة الثلثين
وما بقي فللاخت وأيضاً من جهة النظر
لما أجمعوا علي توريث الاخوة مع البنات
فكذلك الاخوات وعمدة الفريق الآخر
ظاهر قوله تعالى (ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله أخت) فلم يجعل للاخت شيئاً
الا مع عدم الولد والجمهور جعلوا اسم الولد
هنا علي الذكور دون الاناث وأجمع العلماء
من هذا الباب علي أن الاخوة للاب
والأم يجوبون الاخوة للاب عن الميراث
قياساً علي بنى الابناء مع بنى الصلب
قال ابو عمر وقد روي ذلك في حديث
حسن من رواية الأحاد العدول عن
علي رضي الله عنه قال قضي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أن اعيان بنى الأم
يتوارثون دون بنى العلات واجمع العلماء
علي أن الاخوات للاب والام اذا
استكملن الثلثين فانه ليس للاخوات للاب

معهن شيء كالحال في بنات الابن مع
بنات الصلب وانه ان كانت الاخت
للأب والام واحدة فللاخوات للاب
ماكن بقية الثلثين وهو السدس واختلفوا
اذا كان مع الاخوات للاب ذكر فقال
الجمهور يعصبنه ويقسمون المال للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في بنات الابن
مع بنات الصلب واشترك مالك أن يكون
في درجتهم وقال ابن مسعود اذا استكمل
الاخوات الشقائق الثلثين فالباقي المذكور
من الاخوة للاب دون الاناث وبه قال
أبو ثور وخالفه داود في هذه المسئلة مع
موافقته له في مسئلة بنات الصلب وبنى
البنين فان لم يستكمل الثلثين فللذكر عنده
من بنى الاب مثل حظ الانثيين الا أن
يكون الحاصل للنساء أكثر من السدس
كالحال في بنت الصلب من بنى الابن
وأدلة الفريقين في هذه المسئلة هي تلك
الأدلة بأعيانها وأجمعوا علي أن الاخوة
للاب يقومون مقام الاب والام عند
فقدهم كالحال في بنى البنين مع البنين
وانه اذا كان معهن ذكر عصبنه
بأن يبدأ بمن له فرض مسمي ثم برثون
الباقي للذكر مثل حظ الانثيين كالحال في

البنين الا في موضع واحد وهي الفريضة التي تعرف بالمشركة فان العلماء اختلفوا فيها وهي امرأة توفيت وترك زوجها وامها واخوتها لامها واخوتها لابيها وامها فكان عمر وعثمان وزيد بن ثابت يعطون للزوج النصف وللأم السدس وللأخوة للام الثلث فيستغرقون المال فيبقى الاخوة للاب والام بلا شيء فكانوا يشركون الاخوة للاب والام في الثلث مع الاخوة للام يقسمونه بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وبالتشريك قال من فقهاء الامصار مالك والشافعي والثوري وكان علي رضي الله عنه وابي بن كعب وابو موسي الاشعري لا يشركون اخوة الاب والام في الثلث مع اخوة الام في هذه الفريضة ولا يوجبون لهم شيئاً فيها وقال به من فقهاء الامصار ابو حنيفة وابن ابي ليلى واحمد وابو ثور وداود وجماعة وحجة الفريق الاول ان الاخوة للاب والام يشاركون الاخوة للام في السبب الذي به يرثون ووجب ان يشركوا في الميراث وحجة الفريق الثاني ان الاخوة الشقائق عصبه فلا شيء لهم اذا احاطت فرائض ذري السهام بالميراث وعمدتهم اتفاق

الجميع على ان من ترك زوجا واما واخا واحدا للام واخوة شقائق عشرة او اكثر ان الاخ للام يستحق ههنا السدس كاملا والسدس الباقي للباقيين مع انهم مشاركون له في الام فسبب الاختلاف في اكثر مسائل الفرائض هو تعارض المقاييس واشتراك الالفاظ فيما فيه نص

﴿ميراث الجد﴾

وأجمع العلماء على ان الأب يجب الجد وانه يقوم مقام الاب عند عدم الاب مع البنين وانه عاصب مع ذري الفرائض واختلفوا هل يقوم مقام الاب في حجب الاخوة الشقائق او حجب الاخوة للاب فذهب ابن عباس وأبو بكر رضي الله عنهما وجماعة الي انه يحجبهم وبه قال ابو حنيفة وابو ثور والمزني وابن سريج من اصحاب الشافعي وداود وجماعة واتفق علي بن ابي طالب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن مسعود على تورث الاخوة مع الجد الا انهم اختلفوا في كيفية ذلك علي ما نقله بعد وعمدة من جعل الجد بمنزلة الاب اتفقا في المعنى أعني من ان كليهما أب للميت ومن اتفقا في كثير من الاحكام التي

أجمعوا علي اتفاقهما فيها حتى انه قد روي
 عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اما
 يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن
 ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا وقد أجمعوا
 علي انه مثله في احكام اخرسوي الفرض،
 منها ان شهادته لحفيده كشهادة الاب
 وان الجد يعتق علي حفيده كما يعتق الاب
 علي الابن وانه لا يقتص له من جد كما
 لا يقتص له من اب وعمدة من ورث
 الاخ مع الجد ان الاخ اقرب الي الميت
 من الجد لان الجد ابو ابي الميت والاخ
 ابن ابي الميت والابن اقرب من الاب
 وأيضا فما اجمعوا عليه من ان ابن الاخ
 يقدم علي العم وهو يدلي بالاب والعم
 يدلي بالجد فسبب الخلاف تعارض القياس
 في هذا الباب فان قيل فأي القياسين
 ارجح بحسب النظر الشرعي قلنا قياس
 من ساوي بين الاب والجد فان الجد
 اب في المرتبة الثانية او الثالثة كما ان ابن
 الابن ابن في المرتبة الثانية او الثالثة واذا
 لم يحجب الابن الجد وهو يحجب الاخوة
 فالجد يحجب ان يحجب من يحجب الابن
 والاخ ليس بأصل للميت ولا فرع وانما
 هو مشارك له في الاصل والاصل احق

بالشيء من المشارك في الاصل. والجد
 ليس هو اصلا للميت من قبل الاب بل
 هو اصل اصله والاخ برث من قبل انه
 فرع لاصل الميت فالذي هو اصل لاصله
 اولي من الذي هو فرع لاصله ولذلك لا
 معنى لقول من قال ان الاخ يدلي بالبنوة
 والجد يدلي بالابوة ان الاخ ليس ابنا
 للميت وانما هو ابن ابيه والجد ابو الميت
 والبنوة انما هي اقوى في الميراث من
 الابوة في الشخص الواحد بعينه أعني
 الموروث وأما البنوة التي تكون لأب
 الموروث فليس يلزم أن تكون في حق
 الموروث اقوى من الابوة التي تكون لاب
 الموروث لأن الابوة التي لأب الموروث
 هي أبوة ما للمرث أعني بعيدة وليس
 البنوة التي لاب الموروث بنوة ما للموروث
 لا قريبة ولا بعيدة فمن قال الاخ أحق
 من الجد لان الاخ يدلي بالشيء الذي
 من قبله كان للميراث بالبنوة وهو الاب
 والجد يدلي بالابوة هو قول غلط مخيل
 لان الجد اب ما وليس الاخ ابنا ما
 وبالجملة الاخ لاحق من لواحق الميت
 وكأنه أمر عارض والجد سبب من اسبابه
 والسبب أملك للشيء من لاحقه واختلف

الدين ورثوا الجدم مع الاخوة في كيفية ذلك فنحيل مذهب زيد في ذلك انه لا يخلو أن يكون معه سوي الاخوة ذو فرض مسمي أولا يكون فان لم يكن معه ذو فرض مسمي أعطي الأفضل له من اثنين اما ثلث المال وأما أن يكون كواحد من الاخوة المذكور وسواء كان الاخوة ذكرانا أو اناثا أو الامرين جميعاً فهو مع الاخ الواحد يقاسمه المال وكذلك مع الاثنين ومع الثلاثة والاربعة يأخذ الثلث وهو مع الاخت الواحدة الي الاربع يقاسمهن للذكر مثل حظ الانثيين ومع الخمس اخوات له اثالث لأنه أفضل له من المقاسمة فهذه هي حاله مع الاخوة فقط دون غيرهم وأما ان كان معهم ذو فرض مسمي فانه يبدأ بأهل الفروض فيأخذون فروضهم فما بقي أعطي الأفضل له من ثلاث إما ثلث ما بقي بعد حظوظ ذوي الفرائض. وإما أن يكون بمنزلة ذكر من الاخوة وإما ان يعطي السدس من رأس المال لا تنقص منه ما بقي يكون للاخوة للذكر مثل حظ الانثيين الا في الاكدرية علي ما سنذكر مذهبه فيها مع سائر مذاهب العلماء وأما علي رضي

الله عنه فكان يعطي الجد الاحظي له من السدس أو المقاسمة وسواء كان مع الجد والاخوة وغيرهم من ذري الفرائض أو لم يكن لم ينقصه من السدس شيئاً لانهم أجمعوا أن الابناء لا ينقصونه منه شيئاً كان أحري أن لا ينقصه الاخوة وعمدة قول زيد أنه لما كان يحجب الاخوة للام فلم يحجب عما يجب لهم وهو الثلث وبقول زيد قال مالك والشافعي والثوري وجماعة. وبقول علي رضي الله عنه قال أبو حنيفة وأما الفريضة التي تعرف بالأكدرية وهي امرأة توفيت وتركت زوجاً وأماً وأختاً شقيقة وجداً فان العلماء اختلفوا فيها فكان عمر رضي الله عنه وابن مسعود يعطيان للزوج النصف وللأم السدس واللاخت النصف وللجد السدس وذلك على جهة العول وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد يقولان للزوج النصف وللأم الثلث ولللاخت النصف وللجد السدس فريضة الا ان زيداً يجمع سهم الاخت والجد فيقسم ذلك بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وزعم بعضهم أن هذا ليس من قول زيد وضعف الجميع التشرية الذي قال به زيد في هذه الفريضة ويقول

زيد قال مالك وقيل انما سميت الاكدرية
لتكدر قول زيد فيها وهذا كله علي مذهب
من يرى العول وبالعول قال جمهور الصحابة
وقفهاء الامصار الا ابن عباس فانه روى
عنه انه قال اعال الفرائض عمر بن
الخطاب وأبم الله لو قدم من قدم الله
وأخر من أخر الله ما عالت فريضة. قيل
له وأبها قدم الله وأبها أخر الله قال: كل
فريضة لم يهبطها الله عز وجل عن موجهها
لا الي فريضة أخرى فهي ما قدم الله
وكل فريضة اذا والت عن فرضها لم يكن
الا ما بقي فتلك التي أخر الله فالاول مثل
الزوجة والام والمتأخر مثل الاخوات
والبنات قال فاذا اجتمع الصنفان بدىء
من قدم الله فان بقي شيء فلمن أخر الله
والا فلا شيء له. قيل له فهلا قلت هذا
القول لعمر قال هبته. وذهب زيد الي انه
اذا كان مع الجد والاخوة الشقائق اخوة
لاب ان الاخوة الشقائق ينادون الجد
بالاخوة للاب فيمنعونه بهم كثرة الميراث
ولا يرثون مع الاخوة الشقائق شيئا الا
ان يكون الشقائق اختا واحدة فيها
تعاد الجد باخوتها للاب ما بينهما وبين
ان تستكمل فريضتها وهي النصف وان

كان فيما يجار لها ولاخوتها لا بيها فضل
عن نصف رأس المال كله فهو لاخوتها
لا بيها للذكر مثل حظ الانثيين فان لم
يفضل شيء علي النصف فلا ميراث لهم
فأما علي رضي الله عنه فكان لا يلتفت
هنا للاخوة للاب للاجماع علي ان الاخوة
الشقائق يحجبونهم ولأن هذا الفعل
ايضا مخالف الاصول اعني ان يحسب
بمن لا يرث. واختلف الصحابة رضي الله
عنهم من هذا الباب في الفريضة التي
تدعي الحرقاء وهي ام واخت وجد علي
خمس اقوال فذهب ابو بكر رضي الله
عنه وابن عباس الي ان للام الثلث والباقي
للجد وحجبوا به الاخت وهذا علي رأيهم
في اقامة الجد مقام الاب وذهب علي
رضي الله عنه الي ان للام الثلث واللاخت
النصف وما يبق للجد وذهب عثمان الي
ان للام الثلث واللاخت الثلث وللجد
الثلث وذهب ابن مسعود الي ان لللاخت
النصف وللجد الثلث وللأم السدس وكان
يقول معاذ الله ان افضل اما علي جد
وذهب زيد الي ان للام الثلث وما بقي
بين الجد والاخت للذكر مثل حظ
الانثيين

﴿ ميراث الجدات ﴾

وأجمعوا على أن للجدة أم الام
السدس مع عدم الام وأن للجدة أيضاً
أم الاب عند فقد الاب السدس فان
اجتمعا كان السدس بينهما واختلفوا فيما
سوي ذلك فذهب زيد وأهل المدينة
الى أن الجدة أم الأم يفرض لها السدس
فريضة فاذا اجتمعت الجدتان كان السدس
بينهما اذ كان تعددهما سواء أو كانت
أم الاب أقعد فان كانت أم الأم أقعد
أى أقرب الى الميت كان لها السدس ولم
يكن للجدة أم الاب شيء وقد روي عنه
ابهما أقعد كان لها السدس وبه قال علي
رضي الله عنه ومن فقهاء الأمصار أبو
حنيفة والثوري وأبو ثور وهؤلاء لا يورثون
الا هاتين الجدتين المجمع علي توريثهما
وكان الاوزاعي وأحمد يورثان ثلاث
جدات واحدة من قبل الام واثنان
من قبل الاب أم الاب وام أبي الاب
اعنى الجد وكان ابن مسعود يورث اربع
جدات أم الام وام الاب وام أبي
الاب اعنى الجد وام أبي الام اعنى
الجد وبه قال الحسن وابن سيرين وكان
ابن مسعود يشرك بين الجدات في السدس

دنياهن وقصواهن ما لم تكن تحجبها
بنتها او بنت بنتها وقد روي عنه انه كان
يسقط القسوي بالدنيا اذا كانتا من جهة
واحدة وروي عن ابن عباس ان الجدة
كالأم اذا لم تكن ام رهو شاذ عند الجمهور
ولكن له حظ من القياس فعمدة زيد
واهل المدينة والشافعي ومن قال بذهب
زيد مارواه مالك انه قال جاءت الجدة
الى أبي بكر رضي الله عنه تسأله عن
ميراثها فقال أبو بكر مالك في كتاب الله
عز وجل شيء وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فارجعي
حتى أسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبه
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاهما السدس فقال أبو بكر هل معك
غيرك فقال محمد بن سلمة فقال مثل ما
قال المغيرة فأنفذه أبو بكر لها ثم جاءت
الجدة الاخرى الى عمر بن الخطاب
تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب
الله عز وجل شيء وما كان القضاء الذي
قضي به الا لغيرك وما أنا بزايد في الفرائض
ولكنه ذلك السدس فان اجتمعتا فيه
فهو لسكما وأيتكما انفردت به فهو لها وزوي
مالك أيضاً انه أتت الجدتان الى أبي بكر

فأراد ان يجعل السدس لثني من قبل
الام فقال له رجل اما انك تترك التي لو
ماتت وهو حي كان اياها يرث فجعل ابو
بكر السدس بينهما قالوا فواجب ان
لا يتعدي في هذا هذه السنة واجماع
الصحابة . واما عمدة من ورث الثلاث
جدات فحديث ابن عيينة عن منصور
عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ورث ثلاث جدات اثنتين من قبل الاب
وواحدة من قبل الام واما ابن مسعود
فعمدته القياس في تشبيها بالجدة للاب
لكن الحديث يعارضه واختافواهل بحجب
الجدة للاب ابنها وهو الاب فذهب زيد
الي انه يحجب وبه قال مالك والشافعي
وابر حنيفة ودارد وقال آخرون ترث الجدة
مع ابنها وهو مروى عن عمرو ابن مسعود
وجماعة من الصحابة وبه قال شريح وعطاء
وابن سيرين واحمد وهو قول الفقهاء
المصريين وعمدة من حجب الجدة بابنها
ان الجد لما كان محجوباً بالآب وجب
ان تكرر الجدة اولي بذلك رايضاً فلما
كانت ام الام لا ترث باجماع مع الام
شياً كان كذلك ام الاب مع الاب وعمدة
الفريق الثاني ماروي الشعبي عن مسروق

عن عبد الله قال أول جدة اعطاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سدساً جدة مع
ابنها وابنها حي قالوا ومن طريق النظر
لما كانت لام وام الام لا يحجبين بالذكور
كان كذلك حكم جميع الجدات وينبغي
ان يعلم ان مالكا لا يخالف زيدا الا
في فريضة واحدة وهي امرأة هلكت
وتركت زوجها واما اخوة لام واخوة
لاب وام وجد افعال مالك للزوج النصف
وللام السدس وللجدة ما بقي وهو الثلث
وايس للاخوة الشقائق شيء . وقال زيد
للزوج النصف وللام السدس وللجد
السدس وما بقي للاخوة الشقائق لخالف
مالك في هذه المسئلة اصله من ان الجد
لا يحجب الاخوة الشقائق ولا الاخوات
للاب وحجته انه لما حجب الاخوة للام
عن الثلث الذي كانوا يستحقونه دون
الشقائق كان هو اولي به واما زيد فعلى
اصله في انه لا يحجبهم

﴿ باب في الحجب ﴾

واجمع العلماء على ان الاخ الشقيق
يحجب الاخ للآب وان الاخ للآب
يحجب بني الاخ الشقيق وان بني الاخ
الشقيق يحجبون ابناء الاخ للاب وبنو

الاخ للاب أولى من بنى ابن الاخ
 للاب والام وبنو الاخ للاب أولى من
 العم أخي الأب وابن العم أخي الاب
 الشقيق أولى من ابن العم أخي الأب
 للاب وكل واحد من هؤلاء يحبون
 بنيتهم ومن ججب منهم صنفا فهو يحجب
 من يحجبه ذلك الصنف وبالجملة أما
 الاخوة فالأقرب منهم يحجب الأبعد
 فاذا استووا حجب منهم من أدلى
 بسببين أم وأب من أدلى بسبب واحد
 وهو الاب فقط وكذلك الاعمام الاقرب
 منهم يحجب الا بعد فان استووا حجب
 من يدلى منهم الى الميت بسببين من
 يدلى بسبب واحد أعنى أنه يحجب العم
 اخو الاب لاب وام العم الذى هو اخو
 الاب لا أب فقط وأجمعوا على أن الاخوة
 الشقائق والاخوة للاب يحبون الاعمام
 لان الاخوة بنو أب المتوفى والاعمام بنو
 جده والابناء يحبون بنيتهم والآباء
 أجدادهم والبنون وبنوهم يحبون الاخوة
 والجد يحجب من فوقه من الاجداد
 باجماع والاب يحجب الاخوة ويحجب
 من تحجبه الاخوة والجد يحجب الاعمام
 باجماع والاخوة للام ويحجب بنى الاخوة

الشقائق وبنى الاخوة للاب والبنات
 وبنات البنين يحبون الاخوة للام واختلف
 العلماء فيما ترك ابنى عم أحدهما أخ
 للام فقال مالك والشافعي وابو حنيفة
 والثوري للاخ للام السدس من جهة ما
 هو أخ لأم وهو في باقى المال مع ابن
 العم الاخر عصبه يقتسمونه بينهم علي
 السواء وهو قول علي رضي الله عنه وزيد
 وابن عباس وقال قوم المال كله لابن العم
 الذي هو أخ لام يأخذ سدسه بالاخوة
 وبقية بالتعصيب لأنه قد ادلى بسببين
 ومن قال بهذا القول من الصحابة ابن
 مسعود ومن الفقهاء دارد وابو ثور والطبرى
 وهو قول الحسن وعطاء واختلف العلماء
 في رد ما بقي من مال الورثة علي ذوى
 الفرائض اذا بقيت من المال فضلة لم تستوفها
 الفرائض ولم يكن هناك من يعصب
 فكان زيد لا يقول بالرد ويجعل الفاضل
 في بيت المال وبه قال مالك والشافعي
 وقال جل الصحابة بالرد علي ذوى الفروض
 ماعدا الزوج والزوجة وان كانوا اختلفوا
 في كيفية ذلك وبه قال فقهاء العراق من
 الكوفيين والبصريين واجمع هؤلاء الفقهاء
 علي أن الرد يكون لهم بقدر سهامهم فمن

كان له نصف أخذ النصف مما بقي
وهكذا في جزء جزء وعمدتهم أن قرابة
الدين والنسب أولى من قرابة الدين فقط
أي أن هؤلاء اجتمع لهم سببان وللمسلمين
سبب واحد وهما مسائل مشهورة الخلاف
بين أهل العلم فيها تعلق بأسباب الموارث
يجب أن تذكر هنا فمنها أنه أجمع المسلمون
علي أن الكافر لا يرث المسلم لقوله تعالى
(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا) ولما ثبت من قوله عليه الصلاة
والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
المسلم واختلفوا في ميراث المسلم الكافر
وفي ميراث المسلم المرتد فذهب جمهور
العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء
الامصار قال أنه لا يرث المسلم الكافر
بهذا الاثر الثابت وذهب معاذ بن جبل
ومعاوية من الصحابة وسعيد بن المسيب
ومسروق من التابعين وجماعة أن المسلم
يرث الكافر وشبهوا ذلك بنسائهم فقالوا
كما يجوز لنا أن ننكح نساءهم ولا يجوز
أن ننكحهم نساءنا كذلك الارث ورووا
في ذلك حديثا مسندا قال أبو عمرو وليس
بالقوي عند الجمهور وشبهوه أيضا
بالفصاح في الدماء التي لا تكافأ وأما

مال المرتد اذا قتل أو مات فقال جمهور
فقهاء الحجاز هو لجماعة المسلمين ولا يرثه
قرابته وبه قال مالك والشافعي وهو قول
زيد من الصحابة. وقال أبو حنيفة والثوري
وجهور الكوفيون وكثير من البصريين
يرثه ورثته من المسلمين وهو قول ابن
مسعود من الصحابة وعلي رضي الله عنهما
وعمدة الفريق الاول عموم الحديث وعمدة
الحنفية تخصيص العموم بالقياس وقياسهم
في ذلك هو أن قرابته أولى من المسلمين
لانهم يدلون بسببين بالاسلام والقرابة
والمسلمون بسبب واحد وهو الاسلام
وربما اكدوا بما يبقى لماله من حكم
الاسلام بدليل انه لا يؤخذ في الحال حتى
يموت فكانت حياته معتبرة في بقاء ماله
علي ملكه وذلك لا يكون الا بأن يكون
لماله حرمة اسلامية ولذلك لم يجوز أن يقر
علي الارث بخلاف الكافر وقال الشافعي
وغيره يؤخذ بقضاء الصلاة اذا تاب من
الردة في ايام الردة والطائفة الاخرى
تقول يوقف ماله لان له حرمة اسلامية
وانما وقف رجاء أن يعود الي الاسلام
وان استيجاب المسلمين لماله ليس علي
طريق الارث وشذت طائفة فقالت ماله

للمسلمين عند ما يرتد وأظن ان أشهب
 ممن يقول بذلك واجمعوا علي توريث
 أهل الملة الواحدة بعضهم بعضا واختلفوا
 في توريث المملل المختلفة فذهب مالك
 وجماعة الي ان أهل المملل المختلفة لا
 يتوارثون كاليهود والنصاري وبه قال احمد
 وجماعة وقال الشافعي وابو حنيفة وابو
 ثور والثوري وداود وغيرهم الكفار كلهم
 يتوارثون وكان شريح وابن ابي ليلى
 وجماعة يجعلون المملل التي لا تتوارث ثلاثا
 النصاري واليهود والصابئين ملة والمجوس
 ومن لا كتاب له ملة والاسلام ملة وقد
 روى عن ابن ابي ليلى مثل قول مالك
 وعمدة مالك ومن قال بقوله ماروي الثقات
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث
 أهل ملتين وعمدة الشافعية والحنفية قوله
 عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر
 ولا الكافر المسلم وذلك أن المفهوم من
 هذا بدايل الخطاب أن المسلم يرث المسلم
 والكافر يرث الكافر والقول بدليل
 الخطاب فيه ضعف وخاصة هنا واختلفوا
 في توريث الحملاء والحملاء هم الذين
 يتحملون بأولادهم من بلاد الشرك الي

بلاد الاسلام أعني انهم يولدون في بلاد
 الشرك ثم يخرجون الي بلاد الاسلام
 وهم يدعون تلك الولادة المرجية للنسب
 وذلك علي ثلاثة أقوال قول انهم يتوارثون
 بما يدعون من النسب وهو قول جماعة
 التابعين واليه ذهب اسحق وقول انهم
 لا يتوارثون الا ببينة تشهد علي أنسابهم
 وبه قال شريح والحسن وجماعة وقول
 انهم لا يتوارثون أصلا وروي عن عمر
 الثلاثة الاقوال الا أن الأشهر عنه أنه
 كان لا يرث الامن ولد في بلاد العرب وهو
 قول عثمان وعمر بن عبدالعزيز وأما مالك
 واصحابه فاختلف في ذلك قولهم فمنهم
 من رأى أن لا يرثوا الا ببينة وهو قول
 ابن القاسم ومنهم من رأى أن لا يرثوا
 أصلا ولا بالبينة العادلة ومن قال بهذا
 القول من اصحاب مالك عبد الملك بن
 الماجشون وروي ابن القاسم عن مالك
 في أهل حصن نزلوا علي حكم الاسلام
 فشهد بعضهم لبعض انهم يتوارثون
 وهذا يتخرج منه انهم يتوارثون بلا بينة
 لأن مالكا لا يجوز شهادة الكفار بعضهم
 علي بعض قال فأما ان سبوا فلا يقبل
 قولهم في ذلك وبنحو هذا التفصيل قال

الكوفيون والشافعي وأحمد و أبو ثور وذلك
 انهم قالوا ان خرجوا الى بلاد الاسلام
 وليس لأحد عليهم يد قبلت دعواهم في
 أنسابهم واما ان ادركهم السبي والرق فلا
 يقبل قولهم الا بينة ففي المسئلة اربعة
 اقوال اثنان طرفان واثنان مفرقان
 وجمهور العلماء من فقهاء الأمصار ومن
 الصحابة على وزيد وعمر ان من لا يرث
 لا يحجب مثل الكافر والمملوك والقاتل
 عمداً وكان بن مسعود يحجب بهؤلاء
 الثلاثة دون ان يرثهم اعني بأهل الكتاب
 وبالعبيد وبالقاتلين عمداً وبه قال داود
 و أبو ثور وعمدة الجمهور ان الحجب في
 معنى الارث وانهما متلازمان و حجة
 انطائفة الثانية ان الحجب لا يرتفع الا
 بالموت واختلف العلماء في الذين يفقدون
 في حرب او غرق او هدم ولا يدري من
 مات منهم قبل صاحبه كيف يتوارثون
 اذا كانوا اهل ميراث فذهب مالك واهل
 المدينة الا أنهم لا يرث بعضهم من
 بعض وان ميراثهم جميعا لمن بقي من
 قرابتهم الوارثين او لبيت المال ان لم
 تكن لهم قرابة ترث وبه قال الشافعي
 و أبو حنيفة واصحابه فيما حكى عنه

الطحاوي وذهب علي وعمر رضي الله
 عنهما وأهل الكوفة و أبو حنيفة فيما ذكر
 غير الطحاوي عنه وجمهور البصريين الي
 أنهم بتوارثون وصفة تورثهم عندهم أنهم
 يرثون كل واحد من صاحبه في أصل
 ماله دون ما ورث بعضهم من بعض اعني
 انه لا يضم الي مال المورث ما ورث من
 غيره فيتوارثون الكل علي انه مال واحد
 كالخال في الذين يعلم تقدم موت بعضهم
 علي بعض مثال ذلك زوج وزوجة توفيا
 في حرب أو غرق أو هدم ولكل واحد
 منهما الف درهم فيورث الزوج من المرأة
 خمسمائة درهم وتورث المرأة من الالف
 التي كانت بيد الزوج دون الخمسمائة التي
 ورث منها ربعها وذلك مائتان وخمسون
 ومن مسائل هذا الباب اختلاف العلماء
 في ميراث ولد الملائنة وولد الزنا فذهب
 أهل المدينة وزيد بن ثابت الي أن ولد
 الملائنة يرث كما يرث غير ولد الملائنة
 وانه ليس لأمه الا الثلث والباقي لبيت
 المال الا أن يكون له اخوة لأم فيكون
 لهم الثلث أو تكون أمه مولاة فيكون
 باقي المال لمواليها والا فالباقي لبيت مال
 المسلمين وبه قال مالك والشافعي و أبو

حنيفة واصحابه الا أن أبا حنيفة علي مذهبه يجعل ذوي الارحام أولى من جماعة المسلمين وأيضاً علي قياس من يقول بالرد رد علي الام بقية المال وذهب علي وعمر وابن مسعود الي أن عصبته عصبه أمه أعني الذين يرثونها وروي عن علي وابن مسعود انهم كانوا لا يجعلون عصبته عصبه أمه الا مع فقد الام وكانوا ينزلون الام بمنزلة الاب وبه قال الحسن وابن سيرين والثوري وابن حنبل وجماعة وعمدة الفريق الاول عموم قوله تعالي (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث) فقالوا هذه أم وكل أم لها الثلث فهذه لها الثلث وعمدة الفريق الثاني ماروي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ألحق ولد الملاعنة بأمه وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لأمه ولورثته وحديث واثلة ابن الاسفح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة تحوز ثلاثة أموال عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عليه وحديث مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك خرج جميع ذلك أبو داود وغيره . قال القاضي هذه

الأثار المصير اليها واجب لانها قد خصصت عموم الكتاب والجمهور على أن السنة يخصص بها الكتاب ولعل الفريق الاول لم تبلغهم هذه الاحاديث أو لم تصح عندهم وهذا القول مروى عن ابن عباس وعثمان وهو مشهور في الصدر الاول واشتهاره في الصحابة دليل على صحة هذه الأثار فان هذا ليس يستنبط بالقياس والله أعلم

ومن مسائل ثبوت النسب الموجب للميراث اختلافهم فيمن ترك ابنتين وأقر أحدهم بأخ ثالث وأنكر الثاني فقال مالك وأبو حنيفة يجب عليه أن يعطيه حقه من الميراث يعنون المقر ولا يثبت بقوله نسبه وقال الشافعي لا يثبت النسب ولا يجب علي المقر أن يعطيه من الميراث شيئاً واختلف مالك وأبو حنيفة في القدر الذي يجب علي الاخ المقر فقال مالك يجب عليه ما كان يجب عليه لو أقر الاخ الثاني وثبت النسب وقال أبو حنيفة يجب عليه أن يعطيه نصف ما بيده وكذلك الحكم عند مالك وأبو حنيفة فيمن ترك ابناً واحداً فأقر بأخ له آخر أعني أنه لا يثبت النسب ويجب الميراث

وأما الشافعي فعنه في هذه المسئلة قولان أحدهما انه لا يثبت النسب ولا يجب الميراث والثاني يثبت النسب ويجب الميراث وهو الذي عليه تناظر الشافعية في المسائل الطبولوجية ويجعلها مسئلة عامة وهو أن كل من يجوز المال يثبت النسب باقراره وان كان واحداً أو غير ذلك وعمدة الشافعية في المسئلة الاولى وفي أحد قوليه في هذه المسئلة أعنى القول الغير المشهور أن النسب لا يثبت الا بشاهدي عدل وحيث لا يثبت فلا ميراث لان النسب أصل والميراث فرع واذا لم يوجد الاصل لم يوجد الفرع وعمدة مالك وأبي حنيفة أن ثبوت النسب هو حق متعد الى الاخ المنكر فلا يثبت الا بشاهدين عدلين وأما حفظه من الميراث الذي بيد المقر فاقراره فيه عامل لانه حق أقر به علي نفسه والحق أن القضاء عليه لا يصح من الحاكم الا بعد ثبوت النسب وانه لا يجوز له بين الله تعالي وبين نفسه أن يمنع من يعرف أنه شريكه في الميراث حفظه منه وأما عمدة الشافعية في اثباتهم النسب باقرار الواحد الذي يجوز الميراث فالسمع والقياس اما السماع فحديث مالك

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة المتفق على صحته قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد الي أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد كان عهد الي فيه فقام اليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد علي فراشه فتساوقاه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد الي فيه فقام اليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد علي فراشه. فقال رسول الله صلى الله عليه هـ هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأي من شبهه بعتبة بن أبي وقاص. قالت فما رأيها حتى لقي الله عز وجل فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد بن زمعة بأخيه واثبت نسبه باقراره واذا لم يكن هنالك وارث منازع له وأما أكثر الفقهاء فقد أشكل عليه معنى هذا الحديث لخروجه عندهم من الاصل الجمع عليه في اثبات النسب ولم في ذلك تأويلات وذلك أن ظاهر هذا

الحديث انه أثبت نسبه باقرار أخيه به
والاصل أن لا يثبت نسب الا بشاهدي
عدل ولذلك تأول الناس في ذلك تأويلات
فقال طائفة انه إنما اثبت نسبه عليه
الصلاة والسلام بقول أخيه لأنه يمكن
أن يكون قد علم أن تلك الامة كان يطؤها
زمنة بن قيس وانما كانت فراسخه قالوا
ومما يؤكده ذلك أنه كان صهره وسودة
بنت زمنة كانت زوجته عليه الصلاة
والسلام فيمكن أن لا يخفي عليه أمرها
وهذا على القول بأن للقاضي أن يقضي
بعلمه ولا يليق هذا التأويل بمذهب مالك
لانه لا يقضى القاضي عنده بعلمه ويليق
بمذهب الشافعي علي قوله الآخر أعني
الذي لا يثبت فيه النسب والذين قالوا
بهذا التأويل قالوا إنما أمر سودة بالحجبة
احتياطاً لشبهة الشبه لا أن ذلك كان
واجباً وقال لمكان هذا بعض الشافعية
أن للزوج أن يحجب الاخت عن أخيها
وقالت طائفة أمره بالاحتجاب لسودة
دليل علي أنه لم يلحق نسبه بقول عتبة
ولا بعلمه للفراش واقترق هؤلاء في تأويل
قوله عليه الصلاة والسلام هو لك فقالت
طائفة إنما أراد هو عبدك اذ كان ابن امة

أبيك وهذا غير ظاهر لتعليل رسول الله
صلي الله عليه وسلم حكمه في ذلك بقوله الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقال الطحاوي
إنما أراد بقوله عليه الصلاة والسلام هو
لك يا عبد بن زمنة أي يدك عليه بمنزلة
ما هو يد اللاقط علي اللقطة وهذه التأويلات
تضعف لتعليله عليه الصلاة والسلام حكمه
بأن قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وأما
المعنى الذي يعتمد الشافعية في هذا
المذهب فهو أن اقرار من يجوز الميراث
هو اقرار خلافة أي اقرار من حاز خلافة
الميت وعند الغير انه اقرار شهادة لا اقرار
خلافة يريد أن الاقرار الذي كان للميت
انتقل الي هذا الذي حاز ميراثه وانفق
الجمهور علي أن أولاد الزنا لا يلحقون
بأبائهم الا في الجاهلية علي ما روى عن
عمر بن الخطاب علي اختلاف في ذلك
بين الصحابة وشذ قوم فقالوا يلحق ولد
الزنا في الاسلام أعني الذي كان عن زنا
في الاسلام وانفقوا علي أن الولد لا يلحق
بالفراش في أقل من ستة أشهر أما من
وقت العقد وأما من وقت الدخول وانه
يلحق من وقت الدخول الي أقصر زمان
الحمل وان كان قد فارقتها واعتزلها واختلفوا

في أطول زمان الحمل الذي يلحق به بالوالد
 الولد فقال مالك خمس سنين وقال بعض
 أصحابه سبع وقال الشافعي أربع سنين
 وقال الكوفيون سنتان وقال محمد بن الحكم
 سنة وقال داود ستة أشهر وهذه المسئلة
 مرجوع فيها إلى العادة والتجربة وقول
 ابن عبد الحكم والظاهرية هو أقرب إلى
 المعتاد والحكم إنما يجب أن يكون بالمعتاد
 لا بالنادر ولعله أن يكون مستحيلاً وذهب
 مالك والشافعي إلى أن من تزوج امرأة
 ولم يدخل بها أو دخل بها بعد الوقت
 وأنت بولد لستة أشهر من وقت العقد
 لا من وقت الدخول أنه لا يلحق به إلا
 إذا أنت به لستة أشهر فأكثر من ذلك
 من وقت الدخول وقال أبو حنيفة هي
 فراش له ويلحقه الولد وعمدة مالك أنها
 ليست بفراش إلا بإمكان الوطء وهو مع
 الدخول وعمدة أبي حنيفة عموم قوله
 عليه السلام الولد للفراش وكأنه يري أن
 هذا تعبد بمنزلة تغليب الوطء الحلال على
 الوطء الحرام في الحاق الولد بالوطء الحلال
 واختلفوا من هذا الباب في إثبات النسب
 بالقافة ر ذلك عند ما يظن رجلاً في طهر
 واحد بملك يمين أو بنكاح ويتصور

الحكم أيضاً بالقافة في اللقيط الذي يدعيه
 رجلان أو ثلاثة والقافة عند العرب هم
 قوم كانت عندهم معرفة بفصول تشابه
 اشخاص الناس فقال بالقافة من فقهاء
 الامصار مالك والشافعي واحمد وابو ثور
 والاوزاعي وأبي الحكم بالقافة الكوفيون
 وأكثر أهل العراق والحكم عند هؤلاء
 أنه إذا ادعى رجلان ولداً كان الولد بينهما
 وذلك إذا لم يكن لأحدهما فراش مثل
 أن يكون لقيطاً أو كانت المرأة الواحدة
 لكل واحد منهما فراشاً مثل الأمة أو
 الحرة يطؤها رجلان في طهر واحد وعند
 الجمهور من القائلين بهذا القول أنه يجوز
 أن يكون عندهم لابن الواحد أبوان
 فقط وقال محمد صاحب أبي حنيفة يجوز
 أن يكون ابناً لثلاثة أن ادعوه وهذا كله
 تخليط وإبطال للمعقول والمنقول وعمدة
 استدلال من قال بالقافة ما رواه مالك
 عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب
 كان يلقط أولاد الجاهلية بمن استلاطهم
 أي بمن ادعاهم في الإسلام فأتى رجلان
 كلاهما يدعي ولد امرأة فدعي قائفا فنظر
 إليه فقال القائف لقد اشتركا فيه فضر به
 عمر بالدرة ثم دعا المرأة فقال أخبريني

بخبرك فقالت كان هذا لاحد الرجلين
يأتي في ابل لأهلها فلا يفارقها حتى يظن
ونظن انه قد استمر بها حمل ثم انصرف
عنها فاهريقت عليه دما ثم خلف هذا
عليها تعني الآخر فلا أدري أيهما هو
فكبر القائف فقال عمر للغلام وال أيهما
شئت قالوا فقضاء عمر بمحضر من
الصحابة بالقافة من غير انكار من واحد
منهم هو كالأجماع وهذا الحكم عند مالك
إذا قضي القافة بالاشتراك أن أواخر الصبي
حتى يبلغ ويقال له وال أيهما شئت ولا
يلحق واحد باثنين وبه قال الشافعي
وقال أبو ثور يكون ابنا لهما إذا زعم القائف
أنهما اشتركا فيه وعند مالك انه ليس
يكون ابنا للثنين لقوله تعالى (يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى) واحتج
القائلون بالقافة أيضا بحديث ابن شهاب
وعن عروة عن عائشة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق
أسار ووجهه فقال ألم تسمعي ما قال مجزز
المدلجي لزيد وأسامة رأي أقدامهما فقال
ان هذه الاقدام بعضها من بعض قالوا
وهذا مروى عن ابن عباس وعن أنس
ابن مالك ولا يخالف لهم من الصحابة

وأما الكوفيون فقالوا الاصل أن لا يحكم
لأحد المتنازعين في الولد الا أن يكون
هنالك فراش لقوله عليه السلام الولد
للفراش فإذا عدم الفراش أو اشتركا في
الفراش كان ذلك بينهما وكأنهم رأوا
ذلك بنوة شرعية لا طبيعية فانه ليس
يلزم من قال انه لا يمكن أن يكون ابن
واحد عن أبوين بالعقل أن لا يجوز وقوع
ذلك في الشرع وروى مثل قولهم عن
عمر ورواه عبد الرزاق عن علي وقال
الشافعي لا يقبل في القافة الا رجلان وعن
مالك في ذلك روايتان احدهما مثل قول
الشافعي والثانية انه يقبل قول قائف واحد
والقافة في المشهور عن مالك إنما يقضى
بها في ملك التيمين فقط لا في النكاح
وروى ابن وهب عنه مثل قول الشافعي
وقال أبو عمر بن عبد البر في هذا حديث
حسن مسند أخذ به جماعة من أهل
الحديث وأهل الظاهر رواه الثوري عن
صالح بن حي عن الشعبي عن زيد بن
أرقم قال كان علي باليمن فأني بامرأة
وطئها ثلاثة أناس في طهر واحد فسأل كل
واحد منهم أن يقر لصاحبه بالولد فأني
فأقرع بينهم وقضي بالولد الذي أصابته

القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فرفع ذلك
الي النبي صلي الله عليه وسلم فأعجبه
وضحك حتى بدت نواجذه وفي هذا
القول انفاذ الحكم بالقافة والحاك الولد
بالقرعة واختلفوا في ميراث القاتل علي
أربعة أقوال فقال قوم لا يرث القاتل أصلاً
من قتله وقال آخرون يرث القاتل وهم
الاقبل وفرق قوم بين الخطأ والعمد
فقالوا لا يرث في العمد شيئاً ويرث في
الخطأ إلا من الدية وهو قول مالك
أصحابه وفرق قوم بين أن يكون في
العمد قتل بأمراً واجباً أو بغير واجب مثل أن
يكون من له إقامة الحدود وبالجملة بين
أن يكون ممن يتهم أو لا يتهم وسبب لخلاف
معارضة أصل الشرع في هذا المعنى للنظر
المصلحي وذلك أن النظر المصلحي يقتضي
أن لا يرث لثلاث تندرع الناس من الموارث
الي القتل واتباع الظاهر والتعبد يوجب
أن لا يلتفت الي ذلك فانه لو كان ذلك
مما قصد لالتفت اليه الشارع وما كان
ربك نسيا كما تقول الظاهرية واختلفوا
في الوارث الذي ليس بمسلم يسلم بعد
موت مورثه المسلم وقبل قسم الميراث
وكذلك إن كان مورثه علي غير دين

الاسلام فقال الجمهور انما يعتبر في ذلك
وقت الموت فان كان اليوم الذي مات
فيه المسلم وارثه ليس بمسلم لم يرثه أصلاً
سواء أسلم قبل قسم الميراث أو بعده
وكذلك إن كان مورثه علي غير دين
الاسلام وكان الوارث يوماً مات غير
مسلم ورثه ضرورة سواء كان اسلامه قبل
القسم أو بعده وقالت طائفة منهم الحسن
وقتادة وجماعة المعتبر في ذلك يوم القسم
وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعمدة
كلا الفريقين قوله صلي الله عليه وسلم
أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي
علي قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض
أدرها الاسلام ولم تقسم فهي علي قسم
الاسلام فمن اعتبر وقت القسمة حكم
للمقسوم في ذلك الوقت بحكم الاسلام
ومن اعتبر وجوب القسمة حكم في وقت
الموت للمقسوم بحكم الاسلام وروى من
حديث عطاء أن رجلاً أسلم علي ميراث
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل أن يقسم فأعطاه رسول الله صلي الله
عليه وسلم نصيبه وكذلك الحكم عندهم
فيمن أعتق من الورثة بعد الموت وقبل
انقسم فهذه هي المسائل المشهورة التي تتعلق

بهذا الكتاب قال القاضي ولما كان الميراث انما يكون بأحد ثلاثة اسباب اما بنسب او صهر او ولاء وكان قد قيل في الذي يكون بالنسب والصهر فيجب ان نذكر ههنا الولاء ولما يجب ومن لا يجب فيه ممن لا يجب وما احكامه ﴿ باب في الولاء ﴾

فأما من يجب له الولاء ففيه مسائل مشهورة تجري مجرى الاصول لهذا الباب (المسئلة الارلي) اجمع العلماء علي ان من اعتق عبده عن نفسه فان ولاءه له وانه يرثه اذا لم يكن له وارث وانه عصبه له اذا كان هنالك ورثة لا يحيطون بالمال فأما كون الولادة للمعتق عن نفسه فلما ثبت من قوله عليه السلام في حديث بريرة انما الولاء لمن اعتق واختلفوا اذا اعتق عبده عن غيره فقال مالك الولاء للمعتق عنه لا الذي باشر العتق وقال ابو حنيفة والشافعي ان اعتقه عن علم المعتق عنه فالوا للمعتق عنه وان اعتقه عن غير علمه فالولاء للمباشر للعتق وعمدة الحنفية والشافعية ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام الولاء لمن اعتق وقوله عليه الصلاة والسلام الولاء لجمعة كاحمة النسب قالوا

فلما لم يجر ان يلتحق نسب بالحر بغير اذنه فكذلك الولاء ومن طريق المعنى فلان اعتقه حرية وقعت في ملك المعتق فوجب ان يكون الولاء له اصله اذا اعتقه من نفسه وعمدة مالك انه اذا اعتقه عنه فقد ملكه اياه فأشبهه الوكيل ولذلك اتفقوا علي انه اذا اذن له المعتق عنه كان ولاؤه للمباشر وعند مالك انه من قال لعبده انت حر لوجه الله وللمسلمين ان الولاء يكون للمسلمين وعندهم يكون للمعتق (المسئلة الثانية) اختلف العلماء فيمن اسلم على يديه رجل هل يكون ولاؤه له فقال مالك والشافعي والثوري وداود وجماعة لا ولاء له وقال ابو حنيفة واصحابه لا ولاءه اذا والاه وذلك ان من مذهبهم ان للرجل ان يوالي رجلا آخر فيرثه ويعقل عنه وان له ان ينصرف من ولائه الي ولاء غيره ما لم يعقل عنه وقال غيره بنفس الاسلام على يديه يكون له ولاؤه فعمدة الطائفة الارلي قوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وانما هذه هي التي يسمونها الحاصرة وكذلك الالف واللام هي عندهم للحصر ومعنى الحصر هو ان يكون الحكم خاصاً بالمحكوم عليه

لا يشاركه فيه غيره أعنى أن لا يكون
ولاء بحسب مفهوم هذا القول الا للمعتق
فقط المباشر وعمدة الحنفية في اثبات الولاة
بالموالاتة قوله تعالى (ولكل جعلنا موالى
مما ترك الوردان والاقربون) وقوله تعالى
(والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم)
وحجة من قال الولاة يكون بنفس
الاسلام فقط حديث تميم الداري قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المشرك يسلم علي يدي مسلم فقال هو
حق الناس وأولاهم بحياته ومماته وقضى
به عمر بن عبد العزيز وعمدة الفريق
الاول أن قوله تعالى (والذين عاقدت
أيمانكم) منسوخة بآية المواريث وان
ذلك كان في صدر الاسلام وأجمعوا علي
انه لا يجوز بيع الولاة ولا هبته لثبوت
نهيته عليه الصلاة والسلام عن ذلك
الاولاء السائبة

(المسئلة الثالثة) اختلف العلماء اذا

قال السيد لعبدته أنت سائبة فقال مالك
ولاؤه وعقله للمسلمين وجعله بمنزلة من
أعتق عن المسلمين الا أن يريد به معنى
العتق فقط فيكون ولاؤه له وقال الشافعي
وأبو حنيفة ولاؤه للمعتق علي كل حال

وبه قال احمد وداود وابو ثور وقالت
طائفة له ان يجعل ولاؤه حيث شاء وان
لم يوال احداً كان ولاؤه للمسلمين وبه
قال الليث والاوزاعي وكان ابراهيم
والشعبي يقولان لا بأس ببيع ولاء السائبة
وهبته وحجة هؤلاء هي الحجج المتقدمة
في المسئلة التي قبلها واما من اجاز بيعه
فلا اعرف له حجة في هذا الوقت

(المسئلة الرابعة) اختلف العلماء في

ولاء العبد المسلم اذا اعتقه النصراني
قبل ان يباع عليه لمن يكون فقال مالك
واصحابه ولاؤه للمسلمين فان اسلم مولاه
بعد ذلك لم يعد اليه ولاؤه ولا ميراثه
وقال الجمهور ولاؤه لسيدته فان اسلم كان
له ميراثه وعمدة الجمهور ان الولاة كالذئب
وانه اذا اسلم الاب بعد اسلام الابن انه
يرثه فكذلك العبد واما عمدة مالك
فعموم قوله تعالى (وان يجعل الله
للكافرين علي المؤمنين سبيلا) فهو يقول
انه لما لم يجب له الولاة يوم العتق لم يجب
له فيما بعد واما اذا وجب له يوم العتق
ثم طرأ عليه مانع من وجوبه فلم يختلفوا
انه اذا ارتفع ذلك المانع أن يعود الولاة
له ولذلك اتفقوا انه اذا أعتق النصراني

الذي عبده النصراني قبل أن يسلم أحدهما ثم أسلم العبد أن الولاء يرتفع فإن أسلم المولى عامه إليه وإن كانوا اختلفوا في الحربي يعتق عبده وهو علي دينه ثم يخرجان إلينا مسلمين فقال هو مولاه يرثه وقال أبو حنيفة لا ولاء بينهما ولابد أن يولي من شاء علي مذهبه في الولاء والتحاليف وخالف أشهب مالكا فقال إذا أسلم العبد قبل المولى لم يعد إلي المولى ولاؤه أبداً وقال ابن القاسم يعود وهو معنى قول مالك لأن مالكا يعتبر وقت العتق وهذه المسائل كلها هي مفروضة في القول لا تقع بعد فعله ليس من دين النصاري أن يسترق بعضهم بعضا ولا من دين اليهود فيما يعتقدونه في هذا الوقت يزعمون أنه من ملهم

(المسئلة الخامسة) أجمع جمهور

العلماء علي أن النساء ليس لهن مدخل في وراثة الولاء لا من باشرن عتقه بأنفسهن أو ماجر اليهن من باشرن عتقه إماما بولاء أو بنسب مثل معتق معتقها أو ابن معتقها وإنهن لا يرثن معتق من يرثه إلا ما حكى عن شريح وعمدته أنه لما كان لها رلاما أعنتت بنفسها كان لها ولاء ما عتقه

مورثها قياسا علي الرجل وهذا هو الذي يعرفونه بقياس المعنى وهو أرفع مراتب القياس وإنما الذي يوهنه الشذوذ وعمدة الجمهور أن الولاء إنما وجب للنعمة التي كانت للمعتق علي المعتق وهذه النعمة إنما توجد فيمن باشر العتق أو كان من سبب قوى من أسبابه وهم العصابة قال القاضي وإذا قد تقرر من له ولاء ممن ليس له ولاء فبقي النظر في ترتيب أهل الولاء في الولاء فمن أشهر مسائلهم في هذا الباب المسئلة التي يعرفونها بالولاء للكبير مثال ذلك رجل أعتق عبداً ثم مات ذلك الرجل وترك أخوين أو ابنين ثم مات أحد الاخوين وترك ابنا أو أحد الابنين فقال الجمهور في هذه المسئلة أن حظ الاخ الميت من الولاء لا يرثه عنه ابنه وهو راجع إلي أخيه لأنه أحق به من ابنه بخلاف الميراث لأن الحجب في الميراث يعتبر بالقرب من الميت وهنا بالقرب من المباشر للمعتق وهو مروى عن عمر بن الخطاب وعلي وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت من الصحابة وقال شريح وطائفة من أهل البصرة حق الاخ الميت في هذه المسئلة لبنيه وعمدة هؤلاء تشبيه

الولاء بالميراث وعمدة الفريق الاول ان
 الولاء نسب مبدؤه من المباشر ومن
 مسائلهم المشهورة في هذا الباب المسئلة
 التي تعرف بجر الولاء وصورتها ان يكون
 عتق له بنون من امة فأعتقت الامة ثم
 اعتق العبد بعد ذلك فان العلماء اختلفوا
 لمن يكون ولاء البنين اذا اعتق الاب
 وذلك أنهم اتفقوا على ان ولاءهم بعد
 عتق الام اذا لم يمسه المولود الرق في بطن
 امه وذلك يكون اذا تزوجها العبد بعد
 العتق وقبل عتق الاب هو لموالي الام
 واختلفوا اذا اعتق الاب هل يجر ولاء
 بنيه لمواليه ام لا يجر فذهب الجمهور ومالك
 وابو حنيفة والشافعي واصحابهم الي انه
 يجر به قال علي رضي الله عنه وابن
 مسعود والزبير وعثمان بن عفان وقال عطاء
 وعكرمة وابن شهاب وجماعة لا يجر ولاءه
 وروي عن عمر وقضي به عبد الملك بن
 مروان لما حدثه به قبيصة بن ذؤيب عن
 عمر بن الخطاب وان كان قد روى عن
 عمر مثل قول الجمهور وعمدة الجمهور ان
 الولاء مشبه بالنسب والنسب للاب دون
 الام وعمدة الفريق الثاني ان البنين لما
 كانوا في الحرية تابعين لامهم كانوا في

موجب الحرية تابعين لها وهو الولاء
 وذهب مالك الي ان الجد يجر ولاء حفدته
 اذا كان ابوهم عبداً الا ان يعتق الاب
 وبه قال الشافعي وخالفه في ذلك الكوفيون
 واعتمدوا في ذلك علي ان ولاء الجسد
 انما يثبت لمعتق الجد على البنين من جهة
 الاب واذا لم يكن للاب ولاء فاحري ان
 لا يكون للجد وعمدة الفريق الثاني ان عبودية
 الأب هي كموته فوجب ان ينتقل الولاء
 الي أبي الاب ولا خلاف بين من يقول
 بأن الولاء للعصبة فيما أعلم ان الابناء
 أحق بالآباء وأنه لا ينتقل الي العمود
 الأعلى الا اذا فقد العمود الأسفل بخلاف
 الميراث لأن البنوة عندهم أقوى تعصياً
 من الابوة والاب أضعف تعصياً
 والاخوة وبنوهم أقعد عند مالك من
 الجد وعند الشافعي وابي حنيفة الجد
 أقعد منهم وسبب الخلاف من أقرب
 نسباً وأقوى تعصياً وليس يرث بالولاء
 جزء مفروض وانما يرث تعصياً فاذا
 مات المولي الأسفل ولم يكن له ورثة اصلا
 او كان له ورثة لا يحيطون بالميراث كان
 غاصبه المولي الأعلى وكذلك يعصب
 المولي الاعلى كل من للمولي الاعلى عليه

ولادة نسب أعنى بناته وبنيه وبني بنيه
وفي هذا الباب مسألة مشهورة وهي إذا
ماتت امرأة ولها ولاء وولد وعصبة لمن
ينتقل الولاء؟ فقالت طائفة لعصبتها لانهم
الذين يعقلون عنها والولاء للعصبة وهو
قول علي ابن أبي طالب وقال قوم لابنها
وهو قول عمر بن الخطاب وعليه فقهاء
الامصار وهو يخالف لاهل هذا السلف
كان ابن المرأة ليس من عصبتها. ثم
كتاب الفرائض والولاء والحمد لله حق
حمده

الورد ﴿ جاء في المادة الطيبة أنه
يسمي باللطيني النباتي روزا وأصله من
اللغة اليونانية بلسان العامة رودون فهو
جنس لنباتات من فصيلة طبيعية جعل
أساساً لاسمها وهي الوردية وتقسماً
المسمي بالوردي وذلك الجنس عند لينوس
من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته
النباتية هي أن الكأس أنبوبي مزمري
ذو أقسام منفردة كثيراً أو قليلاً
كاملة أو مقطعة تقطيعاً مختلفاً كأنها
مشرفة الحافات وكثيراً ما يوجد في زهرة
واحدة أقسام كاملة وأقسام آخر ذوات
لحي من جانب واحد أو من الجانبين

وجميع الجدار الباطن للكأس مغطي
بقرص مصفر قليل الثخن ماعدا قمة
الانبوبة حيث يتكون من ذلك حوية
يختلف بروزها وتضيق جداً فتحة الانبوبة
والاهداب منفردة وتتولد كالذكور
من دائرة الحوية القرصية المذكورة والذكور
عديدة غالباً سائبة مندعمة بهيئة صفوف
وحشفاً مستديرة مقورة من الطرفين
وكأنها مزدوجة ويتولد من الجدار الباطن
للكأس المنفرس فيه كله وبر خشن
أعضاء أوتة كثيرة صغيرة وكل منها
ضيق القاعدة ومبيضا ببيضاوي ذو مسكن
واحد يحتوي على بذرة معلقة والمهبل
جانبي منته بفرج قرصي الشكل كامل
وتلك المهابل بارزة أعلي من انبوبة الكأس
وقد تنموي كلها لياً حلزونياً بعضها علي
بعض وقد تكون سائبة والنمر مركب من
كأس جذرائه صارت لحمية وتغطي عدداً
مختلفاً من عظمات صلبة لا تنفتح وحيدة
البذرة مكرنة من أعضاء الاناث وأنواع
هذا الجنس عديدة وهي عموماً شجيرات
يختلف ارتفاعها مسلحة غالباً بأبرشوكية
وتحمل أوراقاً متعاقبة ريشية منتبئية بفرد
وبسيطة في نوع واحد وهو روزا بريبر

فوليا أي الورد البربار يسي وتصحبها في
 قاعدتها اذ ينتان ورقيتان ملتصقتان
 بالاجزاء الجانبية للذئيب والازهار اما
 وحيدة او متجمعة الي صرر مختلفة في قبة
 فروج الساق ولونها وردي أو أبيض أو
 أصفر أو أحمر حمرة تختلف قناتها ولما
 استنبت بالبساتين سهل ازدواجها ولا
 تخفى نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية
 لكثير من تلك الانواع التي استنبتت
 منها كثير في البساتين وتنسج من ذلك
 اصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولذا
 لا يعد ظن انه لا يوجد في الاصل الا
 نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة لا
 الي نهاية فحصلت انواع متولدة من تلك
 الاصناف ولا بأس ان نذكر باختصار
 شيئا من تلك الانواع بدون ان نتعرض
 لاصنافها الناتجة منها فنقول ان تمييز
 انواع هذا الجنس عسر جداً بسبب
 اختلافها حتي في حالة كونها برية وأحسن
 ما ألف في شروحا النباتية هو مؤلف
 لنديله الذي أشهره في لوندرة سنة ١٨٢٠
 وكتاب زيدوتيه وليتبع في تقسيم تلك
 الانواع مارتبه دو قندول ولنديله حيث
 جعلها الاقسام سبعة

التقسم الاول سيستليه فالمها بل فيه
 ملتصقة تشبه عمودا واحدا واقسام الكأس
 تقرب للكمال والثمار بيضاوية او تقرب
 للكروية والاذينات ملتصقة بالذئيب
 ولنخص من تلك الانواع اولا الورد
 الخضر دائما (رمز اسمها فيرنس) ومعناه
 ماذكر وهو شجيرة فروعها طويلة قابلة
 للاشياء وتعلو علو أعظيا وفيها شوك كلابي
 والارواق مركبة من ٥ او ٧ رريقات
 خضر لامعة جلدية مستدامة والازهار
 بيض وحيدة او قمية والثمار بيضاوية او
 كرية وهذا النوع يختلف بأزهاره للمزدوجة
 النصف او الوردية اصنافه كثيرة مشروحة
 في المؤلفات. وثانيا الورد المسكي (روزا
 مسكاتا) ينبت في جنوب اوروبا وفي
 بلاد المغرب وشجيرته تعلو من ٦ الى ١٠
 اقدام وشوكها ناعم والوريقات من ٥ الي
 ٧ سهمية منبهة بطرف حاد عديمة الزغب
 مغبرة في الوجه الاسفل والازهار بيض
 ذكية الرائحة جداً تنضم الي باقات في
 طرف الفروع التي تكاد تكون عارية
 واقسام الكأس هدية والثمار بيضوية
 وزعموا ان هذا النوع هو الذي يستخرج
 منه عطر الورد الذي يأتي لا وريا من بلاد

المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر (روزا ملتفلورا) نوع جميل أصله من الصين واليابونيا وأغصانه طويلة قابضة للتنتي والتلوي ويوجد فيها شوك قصير عديد وتكون قطنية الملمس كالأوراق أيضا والوريقات بيضاوية سهمية قطنية والأذينات مسننة كاسنان المشط والأزهار صغيرة وردية عديدة بسيطة أو مزدوجة وهذا النوع من الأنواع التي تخرج منها أغصان طويلة جدا

القسم الثاني الورد الصيني مهاله سائبة أقصر من الكأس أو تكاد لا تجاوزه وأقسام الكأس كاملة متشعبة والثمار بيضاوية أو كرية والأوراق جلدية مستدامة مركبة غالبا من ٣ وريقات والأذينات خالصة أي سائبة ومن أصنافه أولا ورد بنغالة (روزا أرنديكا) أي الورد الهندي هو أكثر الأنواع المنتشرة الآن في البساتين وتضاعفت أصنافه بأسهل وجه وأغصانه الكبيرة خضر أو حمراء خالية من الزغب وفيها شوك قوي منحني والوريقات ٣ أو ٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب لامعة مغبرة في الوجه السفلي والأزهار كبيرة تنضم بمدد كبير في الجزء

العلوي من الأغصان والثمار على شكل فريرة وثانيا ورد البنك (روزا بنكسيا) نوع جميل نادر أيضا وأغصانه خالية من الشوك عديمة الزغب وريقاته من ٣ إلى ٥ سهمية وأذيناته حريرية تقرب لأن تكون خالصة والأزهار بيض تنشر منها رائحة البنفسج وهيئتها قمية وثماره كرية وهذا النوع يتضرر من البرد تضرراً يسيراً فالمناسب وضعه على أو تاد ملصوقة بحائط معرض للجنوب

القسم الثالث الأوراد البسيطة الورق وفي هذا القسم نوع واحد وهو الورد البرباريسي الورق روزا برابيفوليا أصله من فارس والتتار الصيني وأغصانه مساحية بشوك كلابي وتخرج غالباً مثنى مثنى وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة بيضاوية مقلوبة وتدنية مسننة القمة والأزهار وحيدة صفر وكل هذب يوجد في قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الأوراد الصائبة أغصانها مستقيمة مستدامة والثمار عادية ومن أصنافه ورد كشتكة (روزا كشتكاتيكا) أصل هذا النوع من كشتكة وأغصانه

قطنية وكلها مغطاة بأبر مستقيمة متقاربة
بعضها جداً ووريقاتها من ٥ الي ٩ وهي
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا
منشاريا وعديمة الزغب من الاسفل قطنية
من الأعلى وأقسام الكأس كاملة منفرجة
الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف
هذا النوع في البساتين باسم ورد هيرسون
والورد الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الأوراد القرفية
المهابل خالصة محوية في باطن الزهرة
أو تكاد لا تبرز منها والابر أصلها معلقات
واذينات ورقية وقشرة الاغصان محجرة
والوريقات من ٥ الي ٧ وهي سهمية غير
غددية وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة
استنبت في البساتين مثل روزا سيناموميا
وينسلوانيكاً وقارولينا وغير ذلك

القسم السادس الأوراد المسيكية
نسبة للمسيكة المسماة بمبرنيل وهذا القسم
يتميز بمنظره فأغصانه تغطي غالباً بأبر
عديدة قائمة محدودة والوريقات من ٥
الي ١٣ وأقسام الكأس مستدامة متقاربة
وينسب لهذا القسم ورد بمبرنيل أي
المسيكي الاوراق (روزا بمبرنيلفونيا)
أي الذي أوراقه كاوراق المسيكة وأغصانه

متسلحة بأبر عديدة غير متساوية وأوراقه
مركبة من ٥ الي ٩ ووريقات صغيرة
بيضاوية مستديرة مسننة والاذينات ضيقة
وأقسام الكأس كاملة والازهار بيض
والثمار كرية وأصناف هذا النوع كثيرة
القسم السابع الاوراد المثينية الورق
مهابلها سائبة وأقسام الكأس كأنها
ريشية قليلة التعمق في التشقق ومنحنية
وتسقط غالباً بعد التزهير والابر منشنتة
فمن أنواعه الورد المثيني الورق (روزا
سنتيفوليا) هذا النوع أجل انواع الجنس
وأغصانه تحمل ابراً قائمة قصيرة غير
مستوية وأوراقه مكونة من ٥ أو ٧
وريقات غددية الخافات زغبية قليلا في
وجهها السفلي والازهار كبيرة وردية
والكؤوس والذنيات عليها زغب طويل
وغددية والثمار كرية لحمية حمر ومن اصناف
هذا النوع الجميل ماهو عظيم القيمة
مثل روزا مسكوزا وذو الورق الخسي
وبلورفيرا أي الذي فيه تتولد من الزهرة
زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول
الاربعة أو الدشقي (روزا داصينا)
وهو الذي سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو
الورد المنتقع اللون فاذا كان الورد المثيني

الورق يتسلطن علي غيره بجماله ولعانه
يكون ورد الفصول هو الازكي عطرية
والالطف وأغصانه سنجابية مغطاة بابر
غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من
٥ الى ٧ وهي بيضارية منفرجة الزاوية
فيها بعض خشونة ومنتقعة زغبية من
الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل
وينضم كثير منها في قمة الاغصان حيث
تكون متقاربة لبعضها واصناف هذا
النوع كثيرة ومن انواعه ورد بروونسه
(روزا جاليكا) هذا النوع يشبه المثني
الورق يسمي ورد فرانس اسم الاقرباذيني
روزا روبرا أي الورد الاحمر البرونسي
وهو النوع المشهور في بيوت الادوية وهو
شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تنفرع كثيراً
من قاعدتها وتثبت بأوربا وسوقها قائمة
متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة محمرة
مقوسة والاوراق متقابلة ذنبية مركبة
من ٥ أو ٧ وريقات عديدة الذنب
بيضارية قلبية حادة مسننة تسنيننا منشاريا
وسطحها متن ثنيا بدون انتظام وخال
من الزغب من الاعلي واخضر قائم قطني
يسيراً من الاسفل والاذينات ملتصقة
بالذنب وهدبية قليلا في الاجزاء الجانبية

والازهار تنضم مثني مثني أو ثلاثا ثلاثا
في أطراف الاغصان وهي حمر شديدة
الاحمرار جميلة لعلية وقطرها أقل من
قيراطين ونصف الى ٣ قيراط وحوامها
دقيقة اسطوانية طويلة غدديّة وأنبوبة
الكأس تقرب للكروية وهي زغبية غدديّة
وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج
في حالة كونه بريلا يتركب الا من خمسة
اهداب مستديرة مقورة تقو برأ قليلا
بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها
في البساتين والذكور عديدة مرتبطة في
أعلي أنبوبة الكأس وهي التي تنقلب
بالزراعة الى اهداب وأعضاء الاناث
عديدة مندغمة في الجدار الباطن للكأس
الذي هو مثلها في كونه ينبذر فيه زغب
خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة
بعدد عا ثمار ملتصقة الغلاف عظيمة محوية
في أنبوبة الكأس الذي ينقلب لحميا
وربا كان هذا النوع أكثر اصنافا من
بقية انواع الجنس وقد قسمت على حسب
لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعنى أرجوانية
أي حمر وبنفسجية ووبرية ووردية أي
كلون اللحم وبيضا والورد الابيض (روزا
ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب

أوربا واستنبت بالبساتين ويعلو علواً عظيماً واغصانه خالية من الأبر ووريقاته عريضة مسننة ولونها اخضر قاتم ولكنها مغبرة وازهاره كبيرة بيض وانبوية الكأس بيضاوية واصناف هذا النوع عديدة ولها عند العامة اسماء مخصوصة كالعجر الجليل والشهدانجي الورق وغير ذلك

بقي علينا نوع مستعمل في الطب وهو الورد الكابي بفتح اللام أي النافم في داء الكلب (روازكينا) ويسمي الورد البري وبلسان الاقرباذنيين سينورودون ومنه نوع يسمي نسرين والمستعمل في الطب ثمرة وهذا النبات شجيرة متفرعة تتكاثف اغصانها فتتقارب كأنها اكايل وتلك الاغصان مسلحة بابر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة الزغب اسطوانية واوراقها متعاقبة ريشية منهيبة بفرد ومغبرة قليلا ومركبة من ٧ وريقات عديمة الذنب بيضاوية مستديرة منفرجة الزاوية مسننة بأسنان حادة جداً والذنب قنوي قليلا من الاعلي وفيه بعض ابر في وجهه السفلي والاذينان ملتصقتان بقاعدته وهما غمدتا النصف

مستنبتان في حاقتهما الخالصة والازهار وردية كبيرة تنجم الى عدد من ٤ الى ٦ في اطراف فروع الساق ومحمولة علي حوامل قصيرة خالية من الزغب والكأس أنبوبي بيضاوي مستطيل وحافته منفرشة ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة الحدرة ريشية التشقة من الجوانب والتويج خماسي الاهداب ورددي والذكور عديدة تقرب من ١٠٠ مندغمة في حلق الكأس في خارج قرص مندغم في باطن هذا الكأس وبعد أن يغطي باطن الانبوبة الكاسية يتكون منه حوية مستديرة في فوهة الكأس تسده بالكليمة وتلك الذكور أقصر من التويج وأعضاء الاناث من ١٢ الى ١٥ تقريبا محوية في باطن انبويه الكأس مرتبطة بها وكل مبيض محمول علي حامل صغير ومرسم بور أبيض خشن حريري كالجدران الباطنة للكأس ويعلوه مهبل دقيق خيطي الشكل زغبي وتكون هذه المهابل اولاً متميزة ثم تنضم الى حزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة الكأس وكل مهبل ينتهي بفرج مستدير كالرأس غددي غير مستو والنمر مركب من كأس مستدام تخن جدرانه وتصير

لحمية ذات لون أحمر قائم ففي باطن هذا الكاس توجد الثمار الحقيقية التي يكون عددها كالمبايض فنصير حبيبة قرنية القوام صلبة كثيرة القواعد مرصعة بوبر شديد الصلابة ومنتهية قمها بنقطة وهذا النوع كثير الوجود بأوربا

ونلخص من جميع ما أسلفناه أن أنواع هذا الجنس كثيرة وتنتب في أقاليم كثيرة من العالم القديم بالمروج والغابات واستنتبت كثير منها في بساتين الغواة حيث سهل ازدواج أزهارها ونشأ من ذلك الاستنبات أصناف لانهاية لها ونباتاتها شوكية أي محتوية علي ابر موضوعة في فروع ملس خضر أو منيرة ويتسبب عن تلك الابروخزات شديدة مؤلمة ولذا يقال في الامثال مامعناه لا يوجد ورد بلا شوك والذي شد عن ذلك نوع احد هو روزا اليناو أوراق الاراد مجنحة ومنتهية بفرد ووريقاتها بيضاوية مسننة وتكون أحيانا غددية من الاسفل والحافات فاذا كانت خالية من الغدد كانت عديمة الرائحة ولا كان لها رائحة مثل أوراق روزا بجنوزا الذي اذا دلت أوراقه بين الاصابع شم منها رائحة تفاح

ربنيت

(الصفات الطبيعية للاوراد) أزهار الاوراد لذة للنظر والشم في أعلى درجة فمن الانصاف تسمية الورد بملك الازهار والعطر المتصاعد منها يبسط المنخ وشكلها مفرح للاعين كلونها أيضا وتلك الصفات الثلاث تتشكل بألاف من الاشكال ومن ذلك نشأ التفريح منها فالاوراد محمرة اللون غالبا والورد الاحمر شديد الاحمر اررراحتها وان كانت خفيفة الا انها مقبولة واذا كانت جافة كانت أكثر قبولا مما اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض مرار وقد ذكرنا أن الورد الدمشقي المسمى بورد الفصول الاربع وبالورد المنتقع هو أذكي الاوراد رائحة والمثني الورق هو أجمل الاوراد شكلا غير أنه اقل رائحة من الورد الدمشقي. وأما السينورودون الذي هو ثمار الورد البري فقد عرفت أن الغلاف الثمري لهذا الورد يكون عند النضج سكريا لامعا بيضاوي الشكل وهو في الحقيقة الكأس الذي صار عصاريا رخواً لونه من الخارج محمر ومن الباطن مصفر

(الصفات الكيماوية) حلال كرتيبر

الورد تحميلا كياويا في بحثه في المادة
 الملونة لا هدابه ليتحقق هل لون هذه
 الاهداب ناشيء من الحديد أم لا فوجد
 فيه مادة تينية وحمضاً عصبياً ومادة ملونة
 ودهناتيار أو مادة شحمية وزلالا وأملاحا
 قابلة للذوبان وهي كربونات البوتاس
 وفسفاته وادروكلوراته وسليساواروكسد
 الحديد ومن العجيب في التحليل أنه خرج
 من أهداب الورد الابيض حديد أكثر
 مما خرج من أهداب الورد الاحمر فاذن
 ليس تلون الورد الاحمر ناشئا من هذا
 المعدن وأما السينورودون أي ثمر الورد
 البري فقد حاله بلز فوجد فيه دهناتيارا
 ودهنا شحمياً ومادة تينية وسكرأ غير
 قابل للتبلور وميرسين وراتينجا صلبا
 وراتينجا رخوا ومادة ليفية وزلالا وصمغاً
 وحمضاً ليمونيا وحمضاً تفاحياً وأملاحا
 وظن أن لونه آت من الراتينج فقط
 المنضم للميرسين وللزال ورائحته من
 الدهن الطيار وطعمه من الحمض الليموني
 والتفاحي

(الاجسام التي لا تتوافق مع الورد)

كبريتات الحديد والخارصين والجلاتين
 وماء الكلس ونحوها

(تأثير المركبات الوردية واستعمالها)
 المستحضرات الوردية وسيا الورد الاحمر
 تحدث في الاعضاء الحية انطبعا مقويا فاذا
 استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل
 منها تقوية لطيفة للمعدة وتسهيل الممارسة
 الوظيفية ولذلك يوصى بها في بطن الهضم
 الناشيء من ضعف الجهاز المعدي وفي
 الاسهالات الناشئة من خمود الامعاء
 واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد
 للبن اذا كان هذا السائل لا ينهضم جيدا
 وشاهد كثير من الاطباء أن استعمال
 مركبات الورد الاحمر يسبب في العادة
 امساكا خفيفا وتوضح هذه النتيجة بمعرفة
 ما في هذه المركبات من التأثير القابض
 أو المقوي ولكن ذكر آخرون أنه اذا
 استعمل درهم من مسحوقه في مرة واحدة
 حصل من ذلك جملة استفراغات ثقلية
 وذلك ناشيء كما هو واضح من كون
 التأثير القابض في هذا المقدار أحدث
 تكدرآ في الحركات الطبيعية للغذاء
 فالورد الاحمر كغيره يعتبر قابضاً وشاذاً
 أي مقوياً عاما ومقويا للمعدة فيعطي
 علي صورة مدخر محضر من مسحوق
 هذه الازهار وقد اشهر هذا المدخر شهرة

عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في الجسم انحلال تدريجي فيفعل ذلك المركب فعلا مزدوجا نافعا في الرئة وفي الجهاز الهضمي فيوقظ فاعلية الاول ويصلح استعداده المرضى ويحفظ فعل الجهاز الثاني ويساعد علي تكوين كيلوس جيد وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم ولكن سمي هذه النزلات بالسل المبتدا بل بالسل الدوسنطاري ولا بأس أن ننبهك علي أن استعماله في تلك الآفات يكون بمقادير كبيرة كمن أربع أواق الي ٦ في اليوم ومن المرضى من استعمل في مدة شهرين أكثر من ٣٠ رطلا ولكن بالنظر للقوة الدوائية التي لهذا المركب يلزم مع اعتبار التأثير المقوي الذي يفعله الجوهر الرئيس منه أن يراعي أيضا المستنتج الغذائي للجزء العظيم الذي معه من السكر. ومن المهم أيضا النظر في المشاهدات التي اشهر فيها نجاح هذا المدخر لان المرضى عند استعمالهم هذا الدواء لم يستعملوا الا مواد غذائية ملطفة كاللبن وخبز القمح ونحوها وذكر في

بعض المشاهدات أن العرق المضعف تلتطف بالفعل المقوي لمدخر الورد ولكن يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية أن تطول مدة استعماله فان المرضى كثيراً ما تستعمل جملة أرطال منه قبل أن تحسن حالتهم وكما ينشأ العرق الكثير من الاسترخاء الغير الطبيعي لمنسوج الجلد ينشأ أيضا من احتقان دموي في شبكته الشعرية يمكن أن تزيله قواعد الورد الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق ناتجا عرضيا من آفة حشوية لا يؤثر مدخر الورد فيها شيئا وقد نيلت من استعمال هذا المدخر نتائج نافعة في الاسهالات المذبية لكن اذا نظرنا الى أن هذه الاستفراغات الثقلية قد تكون محفوظة بمناطق تهيج أو التهاب أو بتقرحات أو استحالات عميقة في محال مختلفة من القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء يندر كونه قوى الفعل في مثل تلك الاحوال بل ربما كان الأنسب قطع استعماله اذا لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة حال ومع ذلك نعلم أنه شفي بالجواهر القابضة تقرحات الجلد وأن تقرحات الاغشية المخاطية التي تكون جديدة

سطحية كثيراً ما تنقاد لتلك الفاعلات. ويستعمل مدخر الورد أيضاً في النفث الدموي فإذا استعملت الاقصاد المناسبة ثم أخذ هذا الدواء باللطف جاز بإيقاظه فاعلية الرئين بخفة ان بزبل الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكونه من جديد ولنهبك علي أن هناك نفثاً دمويًا ناتجاً من لين منسوج الرئين فيمكن مع طول الزمن أن يصلح مدخر الورد هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس إذا استعمل في نفث الدم لأن هذا الجوهر الملحي يؤثر على السطح المعدي تأثيراً خاصاً فيظهر أنه ينوع الحالة الزاهنة لضغائر العصب العظيم الاشترأ كي وذلك التأثير يقلل الحركات الشريانية فجأة ويبطي سير الدم فيكون لنترات البوطاس حظ وافر في العمل الدوائي المنسوب لتلك المركبات وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبل من الماء أو النبيذ المتحمل لقواعده القابضة وتوضع تلك السوائل علي أجزاء الجسم التي تكون مسترخية

مترشحة لأجل تكرش منسوجها وارجاع فعالها لها وتستعمل تلك الوضعيات القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي سقوط المستقيم ونحو ذلك وتعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها انتفاخات الفم الخلفي اذا لم تكن لهاصفة التهايبية كما تستعمل أيضاً لتقوية اللثة ولايقاف التلعب الزئبقي اذا انخفضت أعراض التهييج والانهاب ويستعمل منقوع الورد الاحمر قطوراً جيداً في الارماد ويعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال وغسل الورد يستعمل كثيراً في الذبحات الحطاطية وخل الورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى. وأطنب أطباء العرب في شرحه واستعماله وقالوا ان فيه قبضاً ومرارة وحرارة وقليل حلاوة فجزؤه اللطيف الحامل للحرارة ينفذ قبضه فيكشف الروح ويحدث الزكام وشمه يهيج العظام بزيادته البخار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصية فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض ويعينه علي ذلك حلاوته ولذلك صار طريه أشد اسهالاً لشدة مرارته ويغلب

علي رطبه الجزء المائي وعلي يابسه الارضى
ونجفيفه اقوي من قبضه وذلك لغلبة
مرارته علي قبضه . قالوا واقبض ما فيه
بزره وزغبه الذي في وسطه أي أعضاء
ذكوره وفي جميع أجزائه تقوية وموافقة
للأعضاء الباطنة وخصوصا للمعدة والكبد
وتقويته لباقي الاعضاء بتوسط عطريته
وقبضه وتغذيته للروح ولذلك صار مسكنا
للصداع الحار وينفع من أمراض القلب
كذا قال محققوه وهو معنى قول
جالينوس انه مركب من جوهر مائي
مع طعمين أحدهما طعم قابض وهو أرضي
غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف
وقال ديسقوريدوس أن الورد اليابس أشد
قبضاً من الطري . وقال ابن سينا في
الادوية القلبية أن امتزاج جوهره غير
مستحكم ففيه جوهر مزاجه الحر وفيه
جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو
بعطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان
مقويا للقلب نافعاً من الغشي والخفقان
الحارين وخصوصاً ماؤه المستقطر والورد
يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشبهه
يسكن الحمار وربما هيجه ويقال أن النوم
عليه يقطع الباه . قيل والاكثر من شمه

بضعفه وهو ينبت اللحم في القروح العميقة
ويسكن الوجع ضامداً ولا سيما مع الحلبة
واذا ذر سحق الورد اليابس في فراش
المجدورين والمحصولين نفعم وجفف
قروحهم وانما يصنع عند ذلك سيلان
مواد قروحهم ونضجها انتهى . وكان
جالينوس يدعي أنه يسخن البدن الشديد
البرد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه
يعدل الأبدان الحارة أكثر من الباردة
وقالوا اذا شربت أقساع الورد قطعت
الاسهال ونفت الدم . وقال اسحق بن
عمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتوح
للسدد الكائنة في الكبد من الحرارة
جيد للحلق اذا طبخ مع العسل وتفرغ
به انتهى . والورد المنتقع المسمى بالورد
الدمشقي يحضر من أهديه الماء المقطر
الكثير الاستعمال للارماد ولتعطير مرهم
جالينوس ولتحضير الطلاء المورود والسكر
المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضاً مدخر
سواء علي الحار أو البارد بخاط مسحوقه
بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه
شراب مسمى باسمه غالي الثمن في بعض
الأماكن وهو المسمى بشراب الورد
المنتقع المركب ويستعمل الاول كلين

بمقدار من أوقية الى أوقيتين ويعطي
 بالأكثر للاطفال ويستعمل الثاني كسهل
 بسبب السنا الذي فيه . قال ميريه ويسمي
 بالاوراد المنتقعة أزهار أنواع مختلفة من
 جنس روزا كما أن هناك تراكيب يذكر
 فيها أزهار الورد المثنى الورق كافي دساتير
 مدريدولزبون وامستردام وغيرها وتسمي
 في جنوب فرنسا بالازهار المنتقعة أزهار
 الورد المسكي التي تكون أكثر اسهالا
 ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت
 بالمنتقعة لانتقاع لون أزهارها بالنسبة
 للون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة
 بخواصه ويمكن أن يبدل بعضها ببعض
 بدون خطر وبسبب ذلك استنبت في
 أماكن كثيرة وتكون منها متجر عظيم
 ويستعمل كالورد المنتقم أزهار الورد الكلي
 المسمي روزا كينينا كازهار كثير من
 الازهار البرية وانما اشتهر بالكلي لكون
 جذره يستعمل علاجاً لداء الكلب كما
 قلنا وجدد عن قريب بعضهم هذا
 الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من
 هذا الداء لان هذا الاسم للتحقير بسبب
 بعض رداة في منظر أزهاره وشاهد
 ديبلنجشمب أنه بمقدار من ٢٠ الى ٢٨

قحة من مسحوقه يسهل من مرة واحدة
 الي ٦ مرات ويحضر بالاكثر من ثمره
 المعروف باسم سنورودون فيمعك الثمر
 ويصفي من منخل لتفصل منه البزور
 ويختار اجتناؤه قبل نضجه ييسر حتى
 يكون الدواء أكثر قبضاً لأنه يحتوي
 حينئذ على حمض أكثر وسكر أقل
 ويعطي هذا المستحضر في الاسهال
 المعوي الخفيف وكان يؤمر به أيضاً علاجاً
 لداء الكلب فاذا حولت الثمار الي جليدية
 صارت أهلاً لأن تصير غذائية وسيا الثمار
 الكبيرة الحجم كثمار روزا وبلوزا التي
 تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم كهيئة
 القراصيا. وذكر بيلنجيه أنه يوجد ببلاد
 فارس نوع من الورد يصير ثمره مقبولاً
 بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من
 ثمار الورد البزور الملتصق بها الكاس
 ويوجد عليها وبرزغي واخز وذلك الفصل
 سهل في الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته
 بعد تمام النضج وأوصي ابريان باستعمال
 هذا الوبر من الباطن مضاداً للديدان
 كوبر قرون دوليخوس الآتي شرحه في
 رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوبر
 بالجلد سمي الثمر محك الجلد لأنه يقصد

للسخرية وضعه علي أسرة النوم ويصح
 أن يؤمر كذلك بالابر الدقيقة التي توجد
 علي أنواع الورد وكذا الوبر الغددي
 للورد المسكي وينال بتقطير أزهار الورد
 المسكي وروزاسينا مومياماء متحمل لدهن
 طيار يجنى منه لأن أعظم جزء منه يتجمد
 فيه وانما يحضر ذلك بالاكثري في بلاد
 المشرق بالنسبة لاوروبا كبلاد المغرب
 وفارس وغير ذلك حيث تكون هذه
 الأزهار أكثر عطرية مما في أوروبا وكما
 يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج
 من روزا سنغوليا أي المئيني الورق
 وسمبرويرنس فتجمع مع الورد المسكي
 ويستخرج من ذلك بالنقع علي البارد في
 زيت الزيتون ويتكون منه في تلك
 الأماكن متجر عظيم حيث تتعطر به
 الملوك والامراء والاكابر من الناس
 وأعظم تلك الاعطار اعتبار أعطر شيراز
 حيث يسمي عطر أجول وكان عطر الورد
 معروفا قديما من زمن بقراط واستعمله
 علاج الامراض الرحم. استعمله جالينوس
 علاجاً للالتهابات الابتدائية ويقال فيه انه
 مقو للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغير
 ذلك وهو عطر أصفر في قوام الزبد يذوب

في حرارة من ٢٨ الي ٣٠ وكشافته ٨٣٢ ر.
 وهو قليل الذويان في الكؤول البارد
 مكون من مخلوط دهن سائل لم يعلم
 تركيبه الي الآن مع الاستيارين الذي
 يحتوي علي جوهر من الكربون وجوهر
 من الايدروجين ويكمن أبيض متبلورا
 يمنع في ٣٥ درجة من الحرارة ويكثر
 ذوبانه في الاثير وفي الزيوت الطيارة
 وبالجملة هذا العطر جليل لذيدغالي الثمن
 فكما يعتبر لتعطر الملابس يعتبر أيضا
 كدواء وقد ألف فيه المتأخرون مباحث
 في رسائله جلييلة وله الآن اعتبار جليل
 وورد بنقالة المسمي بالورد الهندي
 (روزا انديكا وروزا بنقالسنس) نوع
 جميل يزهر في جميع السنة بأوروبا وغيرها
 في الارض الجيدة ومن أصنافه صنف
 يشم منه رائحة الشاي ولذلك ربما حصل
 غلط فيه واذا امكن تثبيت هذه الرائحة
 فيه أمكن استعماله كاستعمال الشاي
 ويشاهد أحيانا علي أنواع الورد
 تولدات حشرية تسمي بيدجوار وعند
 بليناس اسبنجيو لا سينوردون وهو تولد
 فطري مريح يشاهد علي الفروع الجديدة
 للاوراد البرية وينشأ من وخز الحشرة

المسماة مينبس روزا ويوجد في هذه المتولدات انتفاخ المنسوج الخلوي وخروج عصارات نباتية وشبه تولد ليفي تشوهي وهي اجسام محمرة مستديرة خفيفة تحتوي علي اناث سينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يعطي مسحوقا كدواء قابض ومضاد للديدان وعلاجاً لحفوف الماء والحصي والختنازير وداء الثعلب ووخز الرتيلا ونحو ذلك ووجد فيها يقينا بالتحليل الكجماوى نفس القواعد التي توجد في التولدات الاخر النباتية المشابهة لها في الطبيعة مثل العفص وتفاح المريمية وغير ذلك ولكن الآن عجز استعمال هذا البيدجوار بعد ان كان سابقا ممدوحا مشهوراً وكان عظيم الاعتبار في سيسليا مسمي سناطاروس

﴿ التراكيب الاقربا ذينية للورد ﴾

﴿ ومقادير استعمالها ﴾

(اجتناء الورد وتجميفه) تجنى أزهار الورد حينما تكون ازراراً سجاورد بروونسه اى الورد الاحمر فانها تكون حينئذ أكثر تلونا ومحتوية علي اعظم مقدار من المادة التنينية القابضة التي يسأل عنها

فتفصل منها القمع الكاسية وتجفف تلك الازهار الخالية عن الكأس على مشنات من الصفصاف او الخناء في بيت من بيوت الحفظ جيدة الهواء وقد تجفف سريعا في شمس حارة أو في محل دفيء فاذا جفت تغربل وتحفظ في علب أو صناديق أو أوران من زجاج مسدودة في محل جاف وسحيق الورد الاحمر يحضر بسحق الاوراق بدون أن تبق منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ٦ قححات الى ٢٠ وماء الورد يحضر بالتبخير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفصل لذلك من أنواع الورد روزاسمبر فلورنس سننفوليا الأزراحتها أقبيل وأذكي واذا فصل الكأس قبل التقطير كان الناتج أعظم وذلك الماء عظيم الاعتبار برأئته ويدخل في معظم القطرات السائلة في كثير من المستحضرات الاقربا ذينية والمنقوع الحار للورد الاحمر يحضر باخذ ٨ جرامات من الازهار الجافة لورد بروونسه و ١٠٠٠ جرام من الماء المغلي ينقع تقعا حاراً مدة ساعة ثم يصفى ويصنع أيضاً المنقوع الوردى بأخذ ٤ من الورد و ٥ من الحمض الكبريتي

الضعيف و١٢ من السكر و٤٨٤ من الماء المغلي ومقدار الاستعمال من أوقيتين الي ٤ ومدخر الورد يصنع كافي سوويران بأخذ جزء من الورد الاحمر وجزأين من الماء المقطر للورد و٨ من السكر المسحوق فيذاب المسحوق في الماء المنقطر وبعد ساعة أو ساعتين من النقع يضاف له السكر ويمزج بالتصويل أي التهوين وقد يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة بأخذ جزء من الاهداب المنقاة للورد و٣ من السكر الابيض فتدق الاهداب في هاون مع مثل وزنها سكرآ ثم يصفى اللب من منخل ويضاف له الباقي من السكر ويسخن بعض لحظات علي حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون جميل اللون لكنه يتخمر في الأشهر الأواخر من السنة قبل الزمن الذي يتيسر تجديده فيه وذلك التغير الذي لا بد منه هو الذي أحوج لتفضيل تحضيره من المسحوق حيث يحصل من ذلك دراء هو وان كان أقل قبولاً للتعاطي غير أن منفعة أنه يمكن تحضيره في أي زمن من أزمته السنة كلما احتيج اليه ومدخر الورد يستعمل بمقدار بعض جرام كدواء

مقو وبالاكثر كقايض خفيف مقبول وم بي الورد يعمل بواحد من الورد و٣ من السكر الابيض والاستعمال من درهم الي درهمن وذلك المستحضر كثير الاستعمال كمسوغ للدوية القوية الفعل وشراب الورد الاحمر يحضر بجزء من الاهداب الجافة الورد وه من الماء المغلي ومقدار كاف من السكر فينتقم الورد في الماء ويصفى مع العصر ويرشح السائل ثم يضاف له مزدوج وزنه سكرآ ويصنع ذلك شرابا بالاذابة البسيطة ويصح أن تستعمل أهداب الاوراد الرطبة بأن يستعمل منها مقدار الأول ٣ مرات فلون الشراب يكون أحمر وأنقى ولكن يكون أضعف رائحة لأن الأوراد الحمر تجتني الرائحة بالتجفيف كثيراً كما علمت و٣٠ جراما من هذا الشراب يوجد فيها من الورد الاحمر جرامين المقدار منه للاستعمال من نصف أوقية الي أوقيتين وسموا بشراب الورد المنتقم ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من الماء المقطر للورد و١٨٠ من السكر فيذاب السكر علي البارد ويرشح . قال أطباؤنا شراب الورد المكرر مراراً يطلق الطبيعة بأخلاط صفراوية وينفع من الحميات

الصفر اوية المختلطة ويجب عند صنعه
 أن يكرر الورد في الماء مراراً حتى تظهر
 مرارته جداً واذا تم دى على شراب الورد
 قوي الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب
 بالماء عند العطش . والعسل الوردي أو
 المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة
 للورد الاحمر و ٦ من كل من الماء المغلي
 والعسل الأبيض فينتقع الورد في الماء
 ثم يصفى مع العصرو ويمزج السائل ويطبخ
 ذلك حتي يكون في قوام الشراب ويصح
 أن يحضر هذا العسل المورد بطريقة
 الغسل القلوي و كيفية العمل أنه بعد تجفيف
 الورد في محل دفيء يحول الى مسحوق
 غليظ ويدلك على غربال معدني يحتوي
 كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلقة ثم
 يهز ذلك المسحوق على غربال ضيق
 لأجل اخراج اعضاء الذكور ثم يوضع
 على حمام مارية ويندي بستة أمثاله من
 الماء المغلي وبعد نصف ساعة توضع تلك
 الكتلة العجينية الناتجة من ذلك في جهاز
 الغسل القلوي أي في القمع مع التساوي
 وعدم زيادة التراكم ويغطي بحجاب حاجز
 فاذا حصل السيلان يصب الماء المغلي
 علي سطح العجينة وتتم العملية كما هو

معلوم ويعلم أن الورد امتزج مافيه اذا
 اجتنى من السائل مثل وزن الورد المستعمل
 سبع مرات وينبغي أن تفرد وحدها
 السوائل التي سالت أولاً ولا تضاف الا
 في آخر العملية لأجل طبخ العسل المورد
 والفضلة الباقية من منقوع الورد الاحمر
 في الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد
 التعرض للضغط مثل وزنها من الماء
 تقريباً وفي طريقة الدستور يفقد حينئذ
 من السائل سدس المنقوع فاذا عمل العمل
 بطريقة الغسل القلوي يمكن أن يطرح
 سدس الاوراد فينال ناتج متحمل أيضاً
 وطريقة ديشمب هي أن يبخر علي البخار
 السائل الآتي من ٢٥٠ جزءاً من الورد
 حتي يؤخذ منه ٢٤٠ ثم يضاف له العسل
 ويسخن علي حمام مارية مغطي ثم يصفى
 قال سوييران وقد اخترت في بيت
 الاقرباذين المركزي طريقة شبيهة بذلك
 وهي أن يعالج الورد الايلي المغربل بالماء
 المغلي بحيث أن كمية الورد المعصور عصراً
 قويا تغطي المقدار من السائل اللازم
 لاذابة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح
 مجزأه ويوضع علي حمام مارية ليغلي جملة
 ساعات وفي اليوم التالي يؤخذ العسل

المورد بمص ثم لما كان أكثر أعماله
علي مقدار كبير من العسل تحرس
بذلك العمل مما يحصل في العسل بالكيفيات
الأخر من طعم السكر المحرق ومن اللون
الأسمر الذي يحصل في مثل تلك الكتل
الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة
مما يكون في عسل الدستور ولكن له لون
نقي ورائحة شديدة الذكاوة فإذا عملت
العملية على مقادير يسيرة نجحت جيداً
بطريقة الدستور ولكن لا توجد أدنى
مقابلة إذا كان في مقدار السائل المراد
تبخيره أدنى عظم والعسل المورد يستعمل
كثيراً كدواء قابض ضعيف فيدخل في
الغراغر بمقدار من ٣٠ جراماً إلى ١٠٠
وكيفية عمل غرغرة أن يؤخذ من ماء
الشعير ٢٠٠ جرام ومن العسل المورد ٣٠
جراماً ويمزج ذلك فإذا أضيف على هذه
الغرغرة جرام واحد من الكوول
الكبريتي فيلت الغرغرة العسالة أو المنظفة
وكما يدخل في الغراغر يدخل في الحقن
والغسلات والتبيد المورد يصنع بجزء من
الورد الأحمر و١٦ من التبيد الأحمر
فينقع ثم يصفى مع العصر ويرشح
ويستعمل هذا التبيد بالأكثر من

الظاهر وزروقاً إذا كان هناك استرخاء
في المنسوجات ونحو ذلك وهذا التبيد
المورد وهو الذي سماه أيضاً ديستور يدس
شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار
من أطبائنا حيث قال صنعة شراب
الورد أن يؤخذ من الورد الأحمر اليابس
من سنته مدقوقاً من ويشد في خرقة
ويلقى في ٢٠ قسطاً من عصير العنب
ويسد رأس الاناء الذي هو فيه ويترك
فيه ستة أشهر ويصفى ويفرغ في اناء
آخر ويرفع هذا من الطرق القديمة
المهجورة قال وإذا استعمله من ليس به
حمي وكانت معدته وجعة نفعه وإن كان
لا يهضم الطعام وشربه بعد الطعام نفعه
وينفع من الأسهال ومن حرقة الأمعاء
وقال أيضاً وقد يهيا أيضاً شراب الورد
على صفة أخرى وهي أن تؤخذ عصارة
الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب
روزومالي أي العسل المورد انتهى. (المن
الرومي ٢٠ أوقية والقسط الرومي يقرب
منه) والخل المورد يصنع بجزء من الأهداب
الجافة للورد الأحمر و١٢ من الخل الأحمر
ينفع ذلك مدة ٨ أيام ويصفى ويستعمل
لتعطير الملابس والثياب والحرق الصناديق

والعقمة من هذا الخل في كوب من الماء
تنفع زروقاً في علاج نحببات عنق الرحم
وسكر الورد المنتقع وشرا به يحضر ان
يدق اهداب الورد ثم تعصر وتنقى العصاره
ثم تؤخذ اجزاء متساوية من العصاره
المنقاة والسكر ويطبخ ذلك حتى يكون في
قوام الشراب وهو ملين خفيف كان
يستعمل في طب الاطفال

والدهان الوردى أي الغلاء الوردى
يحضر بالنعق قترض ١٠٠ جزء من
الاهداب المنقاة للورد المنتقع في هاون
من المرمر وتمزج مع ٤٠٠ من زيت
الزيتون ويترك منقوعاً لينهضم في الشمس
أو في محل دفيء مع التحريك زمناً فزمناً
مدة ٣ أيام ثم يصفى مع العصر ويصفى
الزيت ويضاف له مقدار جديد من
الورد مساوٍ للاول وينقع ويصفى كالاول
وتكرر تلك العملية مرة ثالثة ثم يرشح
الزيت ويحفظ في محل رطب وفي اوان
جيدة السد وروح الورد المنتقع يصنع بجزء
من كل من الاهداب المنقاة للورد المنتقع
والكؤول الذي في ٨٦ من مقياس
جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتيبر
فيرض الورد ويوضع على حمام مارية في

الانبيق ويضاف له الكؤول وبعد يوم
أو يومين من النقع يقطر ليؤخذ وزن
من الكؤول مساوٍ للقدر المستعمل منه
وهذا الكؤولات له رائحة مقبولة يسيراً
ويكون أقبل اذا أذيب عطر الورد الجيد
في الكؤول المنقى ولذلك سمي بوشرده
كؤولات الورد ما يصنع بأخذ جرام من
عطر الورد و ٥٠٠ جرام من كؤول درجة
كشافته في مقياس كرتيبر ٣١ يمزج
ذلك ويصنع مرهم لأجل شقوق الشفتين
بأخذ ١٠٠ جرام من دهن اللوز الحلو
و ٥٠ جراماً من الشمع الابيض و ٥
جرامات من جذر حناء الغول وجرام
واحد من عطر الورد فيسخن الدهن
والشمع وحناء الغول على حمام مارية حتى
تكتسب الاجسام الشحمية لونا أحمر
ثم تصفى مع العصر ويضاف لذلك عطر
الورد وقد يستعمل لشقوق الشفتين أيضاً
مرهم ورد مركب من ٥٠ جراماً من
الشحم المعسول بماء الورد و ٥ تقط من
عطر الورد وقد يصنع المرهم الوردى بكيفية
أخرى أي بأخذ جزء من كل من الشحم
الحلو الجديد واهداب الورد المنتقع الرطب
فيغسل الشحم جملة مرات بماء الورد

ليتحمل من رائحة الورد وتندق الازهار
وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين
يماع الشحم على حرارة لطيفة وبصفي
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من
الورد مساو للأزل ويعمل كما عمل أولا
ثم يماع المرهم مع جزء يسير من جذر حناء
الغول فاذا تلون تلونا كافيا يصفى من جديد
مع العصر ويترك ليبرد يبطء فيرسب باقي
الرطوبة والاوساخ ويفصل المرهم عن
ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء
وهذا الطلاء أحد الأطلية السهلة التغير
فمن النافع الرجوع لعمله بالطريقة السابقة
وفي مؤلفات أطباء العرب اقراص كثيرة
للورد كان لها استعمال في الطب وفي الزينة
ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها
فراجعها ان شئت

﴿ خاتمة نذكر فيها كليات ﴾

﴿ في خصوص النسرين ﴾

شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمي بالافرنجية غلنسرين ولشجرته
شرك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الأودية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكلما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكمه في الغرس
والادراك كالترجس لكنه في البلاد الحارة
يتأخر قطافه الى الأسد ويقولون ان رائحته
تسر النفس وفيه تفريح يقوي الدماغ
والحواس وقال اسحاق بن عمر ان النسرين
نوار أبيض فشجره يشبه شجر الورد ونواره
يشبه نوار الورد وسماه بعض الناس بالورد
الصيني واكثر ما يوجد مع الورد الابيض
وهو قريب القوة من الياسمين نافع
لأصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي أنه يدر الطمث ويقتل
الأجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى
تنكسر قوته صلح أيضاً في الاورام الحارة
وسبب التي تكون في الرحم وجذوره لها
قوة قريبة من ذلك الا أنها أغلظ وأكثر
أرضية وهو بحال الاورام الجلدية اذا
وضع عليها مع الخل وقال الرازي رأيت

النسرين يسمي بالافرنجية غلنسير
وهو نوع من الورد البري جميل المنظر
ذكي الرائحة وطعمت في نوعه الكبير
أنواع أخر من الورد فتتوعت أحوالها في
اللون والعظم والرائحة . قال أطباؤنا
النسرين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه

بخر اسنان قوماً يسقون من أوراقه من درهم
الى ٣ فيسهل اسهالا ذريعاً ومن الغريب
الغير المعقول ما قاله الغافقي من أنه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال أياماً متوالية
منع اسراع الشيب ولا أدري علي أي
شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من ذلك
ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا ربي
بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان بدىء بذلك من رأس
الحمل الى سنة علي التوالي منعه أصلاً يحكى
عن تجربة انتهى . وقال بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواد وسوده وان
ضمد به علي البواسير أسقطها وأوداء الفيل
ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى . وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوي ومن وجع
الاسنان انتهى . والسبري منه تلتخ به
الجمبة فيسكن الصداع واشتأه يفتح
سدد المنخرين وينفع من أورام الحلق
واللوزتين وأكل أربعة مثاقيل منه يسكن
القيء والفواق وذكر التميمي نفعه لذوى
المرارة السوداء الكائنة عن عفن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب

اذا أديم اشتامه ويحلل مافي الرأس
والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس
واذا تدلك بمسحوقه في الحمام طيب البدن
والبشرة ورأحة العرق وقوى الادمة
وحسن اللون قالوا وشربته مثقال

﴿الورد﴾ من ناحية الزراعة ينبت في
جميع الاراضي وخصوصاً المتخالفة الرطبة
الغائرة ويتكاثر بالعقل . فيغرس في
الهواء الطلق في فصل الربيع أو الخريف
والأحسن أن تنتخب من الفروع التي
حملت أزهاراً . وأشكاله كثيرة ويستعمل
منه في الطب الورد الاحمر الجاف وخواصه
قابض

﴿ابن الوردي﴾ هو زين الدين
عمر ابن الوردي له تأليف في التاريخ
والجغرافيا . توفي سنة (٧٤٩) هـ

﴿الورس﴾ نبات كالسمسم أصفر
قال عنه داود الانطاكي في تذكرته:

(ورس) يطلق عندنا علي الكرم
وقيل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج
كعروق القطن وحمله كالسمسم مائي اذا
بلغ تشقق عن شعريين حمرة وصفرة وهو
اليمنى الاجود ومنه خالص الصفرة
وأسود يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوى

البن ولا يكون الا استنباتا وتبقى شجرته
عشرين سنة تستجنى كل عام أوائل
تشرين وقوته تبقى أربع سنين وله حب
كالماس وهو حار في الثانية يابس في
الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلغم
والقروح والحققان والرياح والحصي
شربا ويجلو سائر الآثار كالجرب طلاء
ويقاوم السموم القتالة وفيه تفرج عظيم لكنه
يهزل ويضر الرثة وتصلحه المصطكي أو
الكثيراء وقيل العسل وشربته الى مثقال
وبدله مثله زعفران ونصفه سادج

﴿ورش﴾ هو أبو سعيد عثمان
ابن سعيد المصري صاحب القراءة المسماة
قراءة ورش توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿ورط﴾ ورطه توريطا القاه في
الورطة وهي الشدة والمشقة و(تورط)
وقع في الورطة

﴿ورع﴾ الرجل يروع ويورع
ورعا تخرج من الأنم والشبهات فهو
ورع و(تورع من كذا) تخرج منه و
(الورع) التقوى

﴿ورف﴾ الظل برف ورفا ووريفا
اتسع وطل

﴿ورق﴾ الشجر يرق ورقا ظهر
ورقه ومثله (ورق وأورق) و(الوراقة
حرفة الوراق و(الورقاء) الحمامة التي
يضرب لونها الى خضرة جمعها وراقي
و(الورق) الدراهم المضروبة

﴿ابن ورقاء الأودني﴾ هو أبو
بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر
ابن ورقاء الأودني الفقيه الشافعي

امام أصحاب الشافعي في عصره
ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البيهق
النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج
ثم انصرف وأقام بنيسابور عندنا مدة
وكان من أزهدهم الفقهاء وأبكامهم علي تقصيره
وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس
وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ
رحمه الله تعالى . والأودني بضم الهمزة
وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها
نون هذه النسبة الي أودنة وهي قرية من
قرى بخارا هذا ما قاله السمعاني والفقهاء
بحرفونه ويقولون الأودي وسمعت بعض
مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول
هو الأودني بفتح الهمزة والله أعلم .
ثم وجدت في كتاب أبي بكر الخازمي
الذي سماه ما اتفق لفظه واقترق مسماه

ما يدل علي أنه بفتح الهمزة فانه جعله مع
 ارد ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال
 وأما أودن بعد الهمزة واوساكنة ثم دال
 مهمله وآخره نون فقريه من قرى بخاراء
 وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر
 مكانا علي مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده
 مثله تركه علي حاله وان اختلفت في الحركة
 ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا ضمة
 الهمزة فدل علي أنه مثل الاول وله وجوه
 في المذهب . وذكره صاحب الوسيط في
 مواضع عديدة . وكلا باذ بفتح الكاف
 وبعد اللام الف وباء موحدة مفتوحة وبعد
 الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارى
 واليهما ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد
 ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي
 ابن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث
 وكان ثقة وتوفي اسبع بقين من جمادي الآخرة
 سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة
 ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى . قلت هكذا
 ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في
 تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط
 فانه آخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة
 وكشفته من جهات عديدة فلم أجد من
 ذكره فتركته علي حاله والظاهر أن

الأمر بالعكس . (ابن خلكان)
 ﴿ وِرْك ﴾ الرجل يرك وركا .
 اضطجع و (تَوْرِك) اعتمد علي وركه و
 (الوَرِك) مافوق الفخذ
 ﴿ وِرْم ﴾ جلده يرم ورم ما انتفخ
 ومثله تَوْرَم و (الوَرَم) الانتفاخ
 ﴿ وِرِي ﴾ الزندي يري وريا خرجت
 ناره و (وِرِي الشيء) تورية (أخفاه و
 (وِرِي عن كذا) أرادته وأظهر غيره
 و (أوري الزند) أخرج ناره و (استوري
 الزند) أخرج ناره
 ﴿ وِزْرَه ﴾ يزرها ووزراهمه (وِزْر
 الرجل يزرها) أمم و (زِرْ لسلطان وزارة)
 صار وزيراً و (أوزره) ماونه و (استوزره)
 جعله وزيراً و (الوزارة) رتبة الوزير و
 (الوَزْر) الحمل والأثم و (الوَزْر) الجبل
 المنيع والملجأ
 ﴿ الوِزير المغربي ﴾ هو أبو القاسم
 الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
 محمد بن يوسف بن بجر بن بهرام بن
 المرزبان بن ماهان بن بادان بن ساسان
 ابن الحرون بن بلاش بن جاماس بن
 فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور
 المعروف بالوزير المغربي

ورأيت جماعة من أهل الأدب يقولون ان أبا علي هرون بن عبد العزيز الأوراجي الذي مدحه المتنبّي بقصيدته التي أولها :

أمن ازديارك في الدجا الرقباء

اذحيث كنت من الظلام ضياء خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته خال أبيه وأما هو فأمه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في أدب الخواص وكانت وفاة الأوراجي المذكور في جمادي الأولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة والوزير أبو القاسم المغربي المذكور هو صاحب ديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل علي كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور في ملح الحدور وغير ذلك .

ووجدت في بعض المجاميع ماصورته وجد بخط والد الوزير المغربي علي ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن

العزیز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظر اؤده ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الي ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتنهاهي في اختصاره وأوفي علي جميع فوائده حتى لم يفته شيء من ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الي اختصار وجمع كل نوع الي ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة أوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وأرغب الي الله في بقاءه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور :

أقول لها والعيس تجدج للسري

أعدّي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشيبية آ نفا

علي طلب العلياء أو طلب الأجر

أليس من الخسران أن لياليا

تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره أيضاً :

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت

مراعيه حتى ليس فيهن مرتع

فما بلا مرعي ومرعي بغير ما

وحيث ترمي ماء ومرعي فمسيب

وله في غلام حسن الوجه حلق

حلقوا شعره ليكسوه قبجا

غيرة منهمو عليه وشحا

كان صبغاً عليه ليل بهيم

فحروا ليله وأبقوه صبجا

ومن شعره أيضاً :

اني أبثك عن حديثي

والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدى

ليلا ففارقنى السكون

قل لي فأول ليلة

في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى

عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن

أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أياتاً

منها :

قد أطلع الغال منه معنى

يدركه العالم الذكي

رأيت جد الفتى عاليا

فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة

العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر

أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير

وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب

عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن

الجراح الطائي وبنيه وبنى عمه وأفسد

نياتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور

ثم توجه الى الحجاز وأطعم صاحب مكة

في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل

في ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه وخاف

علي ملكه وقصته في ذلك طوييلة الى أن

أرضي الحاكم بنى الجراح يئذل الاموال

لهم واستألم اليه وكان صاحب مكة وهو

أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد

استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة

واقبوه بالرشد بتدبير أبي القاسم المذكور

فلم يزل الحاكم يعمل الخيل حتى استمال

بنى الجراح اليه وانتقض أمر أبي الفتوح

وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم

العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى

الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن

خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر

بالله فأنهم انه ورد لافساد الدولة العباسية

وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه

فخر الملك وأقام في أمره واتفق أنحدار
 فخر الملك من بغداد الي واسط فأخذ أبا
 القاسم في جملته وأقام معه بواسط علي
 جملة من الرعاية الي أن توفي فخر الملك
 مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في
 استعطاف قلب الامام القادر بالله والتنصل
 مما نبذ به حتى صلح له بعض الصلاح
 وعاد الي بغداد وأقام قليلا ثم أصدت الي
 الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي
 الوزير كاتب معتمد الدولة أبي المنيع
 قرواش أمير بني عقيل فتقلد كتابته
 موضعه ثم شرع أبو القاسم يسعي في
 وزارة الملك مشرف الدولة البويهني ولم
 يزل يعمل السعي الي أن قبض علي الوزير
 مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير أبو
 القاسم بالحضور من الموصل الي الحضرة
 وقد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا
 مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جري
 من الأحوال ما أوجب مفارقة مشرف
 الدولة بغداد فخرج معه منها وقصد أبا
 سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه
 وأقاما أوانا وبينما هو علي ذلك اذ
 عرض له اشفاق من بخدومه مشرف الدولة
 دعاه الي مفارقه فانتقل بعد ذلك الي

أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده
 ثم تجدد من سوء رأي الامام القادر فيه
 ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به
 قرواش وغريب في معناه الي مفارقتيه
 والابتعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان
 بيمافارقين وأقام عنده علي سبيل الضيافة
 الي أن توفي . وقيل انه لما توجه الي ديار
 بكر وزر لسلاطنتها أحمد بن مروان المقدم
 ذكره وأقام عنده الي أن توفي في ثالث
 عشر شهر رمضان سنة ثمانني عشرة
 وأربعمئة وقيل ثمان وعشرين والاول
 أصح وكانت وفاته بيمافارقين وحمل الي
 الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث
 يطول شرحه ودفن بهما في تربة مجاورة
 لمشهد الامام علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه وأوصى أن يكتب علي قبره :

كنت في سفرة الغواية والجهل
 ل مقبلا فخان مني قدوم

تبت من كل ما تم فعسى يحمي به

ذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ما طلا

ت الا أن الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه في

الثالث من ذي القعدة سنة أربعمئة ورحمهم

الله تعالي ورأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربياً وإنما أحد اجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقل له المغربي فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلفاً كثيراً يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه أدب الخواص فوجدت في أوله رقد قال المتنبي واخواننا المغاربة يسمونه المتنبي فأحسنوا :

أتي الزمان بنوه في شيبته

فسرهم واتيناه على الهرم
فهذا يدل علي انه مغربي حقيقة
لا كما قالوه والله أعلم ثم اعاد هذا القول
بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره
وأشد عنده قول المتنبي :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه

ولو ان ما في الوجه منه حراب
ونقلت نسبه المذكور في الأول من

خط أبي القاسم علي بن منجب بن
سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري
صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من
خط الوزير المذكور والله أعلم (الوفيات)

﴿وزعه﴾ بزعه وزعا كفه ومنعه

و (وزع المال) فرقه و (رب أو زعني
أن اشكر نعمتك) أي ألهمني و (توزع)
تفرق و (توزعو المال) اقتسموه و
(الوازع) الزاجر و (الأوزاع) الجماعات
و (أوزاع) بطن من همدان والنسبة اليه
أوزاعي

﴿الاوزاعي﴾ هو أبو عمرو عبد

الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي
امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم
منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة
وكان يسكن بيروت روى أن سفينان
الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى
لقيه بندي طول فخل سفينان رأس بعيره
من القطار ووضع علي قبته فكان اذا
مر بجماعة قال الطريق للشيوخ وقد سمع من
الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ
عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة
وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين
للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه
بالبقاع ثم نقلته أمه الى بيروت وكان
فوق الربة خفيف اللحية بهسمة وكان
يخضب بالحناء . وتوفي سنة سبع وخمسين
ومائة يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر
وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت

رحمه الله تعالى وقبره في قرية علي باب
بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون
وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح
ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص
من الناس وراثه بعضهم بقوله :

جاد الحيا بالشام كل عشية

قبر آتضمن لحده الاوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة

سقياً له من عالم نفاع

عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً

عنها بزهد أيما افلاخ

ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ

دمشق أن الاوزاعي دخل الحمام ببيروت

وكان لصاحب الحمام شغل فأعلق الحمام

عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده

ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو

مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت

ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد

ابن عبد العزيز بعث رقبة . ويحمد بضم

الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة

وكسر الميم وبعدها دال مهملة .

والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو

وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه

النسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي

الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان

واسمه مرثدين زيد وقيل الاوزاع قرية

بدمشق على طريق باب القرايس ولم

يكن ابو عمرو منهم وإنما نزل فيهم فنسب

اليهم وهو من سبي اليمن . ويبروب بفتح

الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من

تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها

تاء مشاة من فوقها وهي بليدة بساحل

الشام أخذها الفرنج من المسلمين يوم

الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين

وخمسمائة . وحتوس بفتح الحاء المهملة

وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها

وسكون الواو ثم سين مهملة ابن خلكان

﴿وزنه﴾ بزنه وزناوزنة اختر

ثقله و (هذا بزنا درهما) أي بعدل درهما

و (توازنا) تعادلا و (أزن) مطاوع

وزن و (الوزن) المثقال و (الميزان) آلة

للوزن والمقدار

﴿وزى﴾ وازاه قابله وواجهه و

(توازى الشيطان) محاذيا

﴿وسده﴾ الوسادة توسيداً جعلها

تحت رأسه ومثله توسدها و (الوسادة)

المتكأ و (الوسادة) المحرة

قوله :

جيراننا ان الدموع التي جرت
رخاصا على ايدي النوي لغوا الى
أقيمو اعلي الوادي ولو عمر ساعة
• كلوث ازار أو كل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها
بنفسي لم أغبن فكيف بمالي
توفي سنة (٥٩٢) هـ

➤ وسع ➤ الاناء الماء يسعه سعة
ضد ضاق عليه و (وسع الله علي فلان
ووسع) أغناه و (وسع المكان) يوسع
و (وساعة) ضد ضاق و (أوسع الرجل)
صار موسعا اي غنيا و (توسع في الامر)
ضد تضيق و (اتسع) معروف . و
(الوُسْع) الطاقة و (الوُسْعَة) والسعة
الاتساع و (التوسعة) لسعة و (التيسم)
اسم نبي عليه السلام

➤ وسقه ➤ يسقه وسقا جمعه وحمله
و (انسق امره) انتظم و (الوَسْق) ستون
صاعا

➤ وسل ➤ الي الله بالعمل يسيل
وسيلة رغب وتقرب و (وسل الي الله
وتوسل بوسيلة) تقرب اليه

➤ وسمه ➤ يسمه و سمار سمية

➤ وسط ➤ القوم يسطهم جلس
وسطهم و (وسطه) جعله في الوسط و
(توسط القوم) جلس وسطهم و (واسط)
بلد بالعراق و (الواسطة) الجوهر الذي
في وسط القلادة وهو أجودها و (الواسطة)
عمل الوسيط و (الوَسَط) المعتدل

➤ الواسطي ➤ هو ابو الحسن محمد
ابن علي الفقيه الشافعي غلب عليه الادب
واشتهر به ومن قوله لما أسن :

كل أمر اذا تفكرت فيه

وتأملته رأيت ظريفا

كنت أمشي علي اثنتين قويا

صرت أمشي علي ثلاث ضعيفا

وقال ايضا في ذلك :

ولما الي عشر وتسعين صرت

ومالي اليها اب قبل صارا

تيقنت اني مستبدل

بداري داراً وبالجار جارا

فتبت الي الله مما مضى

وان يدخل الله من تاب نارا

توفي سنة (٤٩٨) هـ بواسط

➤ الواسطي ➤ هو أبو الغنائم محمد

• ابن علي الشاعر المشهور وهو أحد من سار

شعره وانتشر وعلا مقامه بالشعر من

كواه وأثر فيه بسمة و (وسم الغلام
يوسم و سامة) حسن وجهه و (أتسم
الرجل) جعل لنفسه سمة و (الوسام)
ماوسم به الحيوان و (الوسامة) الحسن
و (الوسم والسمة) أنزالكي و (الوسمي)
مطر الربيع الاول و (الموسم) المجتمع
و (الميسم) المكواة

وسين الرجل يوسن و سنا
وسنة أخذه ثقل النوم و (السنة
والوسن) النوم

وسوس له حدثه بما لا خير فيه
و (الوسواس) مرض يحدث من ضعف
في الاعصاب أو مرض في المعدة ويعالج
بأزالة سببه فيجب الاعتناء بأمر المعدة
وتقوية الاعصاب بالرياضات الجسدية
واقناع النفس بأن ماهي فيه أوهام لا
حقيقة لها وعدم الاسترسال في الفكر
والخوف والعمل علي تقوية الدم ما أمكن
والامتناع عن المنبهات كالشاي وقهوة
البن والسهر والأشربة الكحولية والتبغ
وماشابه

وشجت بك قرابته تشيج .
اشتبكت و (وشجه) شبكته و (توشج)
اشتبك و (الوشجة) ليف يفتل جمعه

وشائج

وشح المرأة توشحاً ألبسها
الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من أديم
عريض برصع بالجواهر وتشده المرأة بين
عاتقها وكشحيها و (توشحت المرأة
واتشحت) لبست الوشاح

وشك الأمر يوشك وشكا
سرع فهو وشيك و (أوشك الرجل)
أسرع ومنه (بوشك الأمر أن يكون
هكذا) أي يقرب و (الوشيك) القريب

والسريع

وشم اليد يشمها و شماغرها
بالابرة ثم ذر عليها النياج

الوشنة صحتها الاثنة بالالف
وقد جاء في عنها في المادة الطيبة ما يأتي:
الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة
وهو ما يسمي بالافرنجية سيريز بضم
السين وكسر الراء فمن أنواعه ما يسمي
نباته سيرزير وجربوتير أي أشنة وغير
ذلك علي حسب الاصناف وبالتسان
النباتي برونوس سيرازوس أو يقال كما
قال بعضهم سيرازوس ولجارس أي الكرز
العام أو الاثنة العامة فسيرازوس علي
القول الثاني كان داخلا في جنس برونوس

عند الماهر لينوس من الفصيلة المذكورة ويحتوي على الانواع التي ازهارها خيمية وثمارها نورية لحمية عصارية سكرية ونواتها ملساء كرية لها زاوية بارزة من جانب واحد وتلك الثمار غذائية ولا سيما الاصناف البرية تحتوي على قليل من الحمض ادروسيانيك ويكثر هذا الحمض في انواع جنس برونوس التي تكون منها جنس بادوس التي ازهاره عناقيد وثماره نورية لا تؤكل بل هي سامة ويختلف منظرها أيضاً واسم هذا الجنس آت من كون لوقولوس نسب نوعه الرئيس لسيرازنت التي هي عند الرومانيين سنة ٦٨٠ وقد انتشر هذا النبات بأوروبا وأول من جملة الي رومة لوقولوس الشهر

(الصفات النباتية للكرز العام) هو شجر مرتفع اذا استنبت كان له أغصان منفردة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطوانى وقشره أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه وأوراقه ذنبية معلقة بيضاوية حادة مسنة تسنيناً منشارياً وتكاد تكون عديمة الزغب وأزهاره بيض لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس

جفتى ذو ٥ قطع قصيرة مستديرة تسقط فيما بعد والتويج (الصفات الطبيعية لثمر الكرز) الثمر نوري لحمي مستدير أحمر شديد الاحمرار فيه حزم مستطيل فالشكل كروي والجلد سهل انفصاله واللحم وردي والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي تختلف حمضيته باختلاف الاصناف (الخواص والاستعمال) جميع ثمار أنواع هذا الجنس مندية مرطبة معتدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفض تهيج الاحشاء الهضمية وتلطف حرارة الاخلاق كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة للاكل الغذائي تؤكل على الموائد كما هي مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتمطي في الحميات لتعديل العطش ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محلل وتربى وتجفف أيضاً في الشمس وفي التناير ويعمل منها عنبريات ونبيذ ويحتوي عصارتها على رأمي ميسلم الكجاوي السويدي على ملح قاعدته الكاش وحمض شبيه بالحمض فرميك أي نمليك وحوامل الكرز أي معلقات ثمره معروفة عند العامة بادرار البول وقد تخلط

أحيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع ان قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمي ابدأ فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع انواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته مسمي في اوربا بالصمغ البلدي

من انواعه ما يسمي بالافرنجية سيرزبير وباللسان النباني سيرازوس افيوم وثمره يسمي سيريز نواري الكرز الاسود وهذا النوع كثير الوجود في غابات اوربا حيث يكتسب فيها علواً من ٣٦ الي ٤٠ قدما واوراقه اضيق مما في النوع السابق زغبية والاغصان قائمة والثمار لحمها امنن واكثر سكرية واصناف هذا النوع كثيرة بياريس وسمائة بأسماء مختلفة مثل جنيس وكرز اسود وبيجاروس وهي اقل قبولا من الكرز الاعتيادي وقل سلامة وكان هذا النوع هو المعروف عند قدماء الغولانيين وثمره صغير بيضاوي مسود سكري وعصارته ملونة وجلده ملتصق باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن ثمره وصار ما كولا عند البعض وسما في الارياض حيث يجفف ايضا ليؤكل في الشتاء وذكروا انه في سيبيريا يدق

ويؤكل غذاء ويقطر الثمر المتخمر فينال منه نوع كؤول يسمي كرسوسير ومعناه عرق الكرز ويلزم أن تنسب رائحته القوية وطعمه المر للحمض ادروسيانيك المحوى فيه ويستعمل الماء المقطر لنوي هذا الكرز الصغير فيوضع في الجرعات كسكن ولكن يحضر بدون أن يكسر النوي ليكون أقل شدة ويصنع ايضا في دالماسيا نوع عرق يحضر من صنف من هذا النوع يسمي مرسك بفتح الميم والراء وسكون السين وباللطينية مرسكا وروبا كان هو المسمي في المتجر فرسكان وخصوصاً اذا كان سكرياً معطراً فيتكون منه سائل يسأل عنه كثيراً ويستعمل خشب هذا الشجر اثاثات للمنازل وينتفع لونه مع طول الزمن ومن انواعه الكرز العنقودي المسمي بالافرنجية بما معناه ذلك وباللسان النباني سيرازوس بادوس ينبت ايضا بالغابات وقشره فيه بعض مرار وقابض فهذا مقوم ومكثو امدة برون انه يقوم مقام الكينا ومن انواعه الكرز الصلب المسمي باللسان النباني سيرازوس وراسينا وبالافرنجية بيجارتيير بكسر الباء وضم الراء وثمره قلبي الشكل غليظ

لحمه متين سهل التفنت سكري ملتصق
الجلد ويرغب فيه وان اتهم بكونه يحتوي
علي دود وذلك ناشيء من كون هذه
الثمار قد يتسلط علي باطنها حشرات
تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر
وتلك الثمار يستخرج منها عرق وخل كما
يستخرج من السكرز الاعتيادي ونواها
اغلظ بالنسبة لغير هذا النوع وأصلب
وذلك هو معق تسميتها دوراسينارلحما
عسر الجضم . ومن انواعه ما يسمى
بالافرنجية جنبير بكسر الجيم وسكون
التون وباللسان النباتي سيرازوس جليانا
بضم الجيم الفارسية ويجعل ثماراً قلبية
الشكل تسمى جنبيس تألفها الاطفال
والعوام كثيراً بسبب رخص ثمنها ولحما
مملوء بمصارة كثيرة ملونة كثيراً اوقليلا
شديدة السكرية وجلدها ملتصق ويظهر
ان هذا النوع والذي قبله آت من النوع
المسمى سيرازوس افيوم ومن انواعه
سيرازوس محلب (انظره في بادوس محلب)
ومن انواعه سيرازوس سمير فلورنس اي
المستديم التزهير وهو المسمى ايضا عند
بعضهم برونوس سيروتينا ويسمي ايضا
كرز توسين وثماره تطول مدتها ويقبل

استعمالها بسبب توسط صفاتها . انتهى
﴿ الوشوشة ﴾ كلام في اختلاط
﴿ وشي ﴾ الثوب يشبه وشيا
حسته و (وشي الكلام) كذب فيه
و (وشي الثوب) وشاه و (الوشي)
نقش الثوب و (الشيشية) كل لون يخالف
معظم لون الفرس وغيره
﴿ وصب ﴾ الشيء يصب وصبوا
دام وثبت و (وصب الرجل) يوصب
وصبها) مرض و (الواصب) الدائم و
(الوصب) المرض
﴿ وصد ﴾ أوصد الباب اغلقه و
(الوصيد) من الدار الفناء والعتبة
﴿ وصف ﴾ الشيء يصفه ووصفا
وصفة نعه و (ا تصف الشيء) امكن
وصفه و (الوصيفة) الجارية دون المرافقة
﴿ وصل ﴾ الشيء بالشيء يصله
وَصَلَا وَصَلَةٌ . جمعه و (واصله) ضد
هاجره و (أوصله اليه) بلغه اليه و (توصل
اليه) تلتطف في الوصول اليه و (الوصلة)
الاتصال و (الوصلة) لعطية والجائزة و
(الوصول) الكثير الوصل والاعطاء و
(الموصل) بلدين العراق والجزيرة ذات
مدينة وعمران

الشیطان قال یا آدم هل أدلك علی شجرة الخلد « أو بأن تكون مؤكدة لها نحو « فمهل الكافرين أمهاتهم رويدا » ويقال فی هذا الموضع ان بین الجملتين كمال الاتصال

الثاني — ان يكون بین الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبراً أو انشاء كقوله: وقال رائد هم أرسوا نزاولها

فحذف كل امری، یجری بمقدار أو بأن لا يكون بينهما مناسبة فی المعنی كقولك علی كاتب، الحمام طائر، فإنه لا مناسبة فی المعنی بین كتابه علی وطيران الحمام ويقال فی هذا الموضع ان بین الجملتين كمال الانقطاع

الثالث — كون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الأولى كقوله: زعم العواذل أنتی فی غمسة

صدقوا ولكن غمستی لا تنجلی كأنه قيل اصدقوا فی زعمهم ام كذبوا فقالوا اصدقوا. ويقال بین الجملتين شبه كمال الاتصال

الرابع أن تسبق جملة بجملتین یصح عطفها علی احدهما لوجود المناسبة وفی عطفها علی الأخری فساد فیتترك العطف

الوصل والفصل ﴿ الوصل عطف جملة علی أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر علی العطف بالواو ولأن العطف بغيرها لا یقع فیة اشتباة ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

﴿ مواضع الوصل بالواو ﴾

يجب الوصل فی موضعین

الأول — اذا اتفقت الجملتان خبراً أو انشاء وكان بينهما جهة جامعة ای مناسبة تامة ولم یکن مانع من العطف نحو « ان الابرار انی نعیم وان الفجار انی جحیم » ونحو « فلیضحكو اقلیلا ولا یبکوا كثيراً »

الثاني — اذا أومر ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله، جواباً لمن یسألك هل بری، علی من المرض، فترك الواو بوم الدعاء علیه ومرضك الدعاء له

﴿ مواضع الفصل ﴾

يجب الفصل فی خمسة مواضع

الأول — ان يكون بین الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلاً من الأولى نحو « أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنین » أو بأن تكون بیاناً لها نحو « فوسوس الیه

دفعاً للوهم كقوله :

وتظن سامي أنني أبغي بها

بدلاً أراها في الضلال تهيم

فجملة أراها يصح عطفها علي تظن

لكن يمنع من هذا وهم العطف علي جملة

أبغي بها فتكون الجملة الثالثة من مضمونات

سامي مع أنه ليس مراداً. ويقال بين

الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الاتقطاع

الخامس — أن لا يقصد تشريك

الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى

« وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم

إنما نحن مستهزئون الله يستهزي بهم »

فجملة الله يستهزي بهم لا يصح عطفها

علي إنا معكم لاقتضائه أنه من مقولهم

ولا على جملة قالوا لاقتضائه أن استهزاء

الله بهم مقيد بحال خلومهم إلى شياطينهم

ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط

بين السكابين

﴿ وَصِمَ ﴾ الشيء بصممه وأصمأه

و (الْوَصْمُ وَالْوَصْمَةُ) العار والعيب

﴿ وَصَى ﴾ وصاه بكذا ومثله أوصاه

و (استوصى به خيراً) أي قبل وصيته

فيه و (الوصاية) الوصية و (الوصية) اسم

من الإيضاء

﴿ وَضُوءٌ ﴾ الشيء يوضو وضوءاً

ووضوءاً صار حسناً نظيفاً و (توضح الصلاة)

معروف و (الوضوء) الماء يتوضأ به

﴿ الْوُضُوءُ ﴾ هو غسل بعض الأجزاء

قبل الدخول إلى الصلاة . التسمية قبله

ليست بواجبة إلا عند أحمد . والمضمضة

والاستنشاق سنتان إلا عند أحمد فإنها

واجبة . وتخليل اللحية الكثة سنة .

وغسل الوجه معروف وهو فرض . ومسح

الرأس ويجزي فيه عند الشافعي ما يقع

عليه الاسم ولا يتعين اليد للمسح . وقال

مالك وأحمد يجب مسح جميع الرأس

وعن أبي حنيفة ربع الرأس والمسح علي

العمامة لغير عذر يجوز عند أحمد بشرط

أن يكون تحت الحنك منها شيء . رواية

واحدة . والأذان عند أبي حنيفة ومالك

وأحمد من الرأس يسن مسحهما معه .

وقال الشافعي مسحهما سنة . وغسل

القدمين فرض . والترتيب في الوضوء

واجب عند الشافعي وأحمد فقط .

والمواالات في الوضوء سنة عند أبي حنيفة

وعند مالك هي واجبة وأصح قول الشافعي

إنها سنة واشهر عن أحمد أنها واجبة

﴿ وَضَحَ ﴾ الأمر بوضوح وضوحاً

- انكشف و (وضح الأمر وأوضحه)
 كشفه و (توضح الأمر و أتضح) انكشف
 و (الوضح) بياض الصبح و (الوضاح)
 الابيض اللون الحسن الوجه البسام
 ➤ وضر ➤ الاناء يوضر و ضر آتسخ
 بالدم و (الوضر) وسخ الدم
 ➤ وضع ➤ الشيء يضعه و ضعاً أثبه
 خلاف رفعه و (وضع عنه) حظ عنه و
 (وضع الرجل يوضع و ضاعة) صار
 وضيعاً و (واضعه) راهنه و (أوضعت
 الناقة) أسرعت و (تواضع الرجل) ندل
 و تخاشع و (أتضع) لؤم و انحط و (الضعة)
 الأعطاط
 ➤ الوضم ➤ خشبة الجزار يقطع
 عليها اللحم
 ➤ و طأه ➤ يطأه و طأسه و دمه
 و (و طئه برجله) داسه و (وطئوا الموضع
 يوطئوا) صار و طيئاً و (و طأه) يهده
 و (و أطاه على الأمر) وافقه و (الوطاء)
 خلاف الغطاء و (الوطي) السهل اللين
 والمنخفض
 ➤ و طد ➤ الشيء يطيده و طدأ
 أثبه و قواد فهو و طيد و (تو طد) تقوى و
 (الوطائد) اثافي القدر و قواعد البنيان
 و احدتها و طيدة
 ➤ الوطر ➤ الحاجة
 ➤ و طوط ➤ الرجل ضعف و
 (الوطواط) الخفاش
 (الوطواط) هو محمد بن ابراهيم
 الانصارى الكتبي مؤلف (غرر الخفاش
 الواضحة و غرر النقائص الفاضحة) توفي
 سنة (٧١٨) هـ
 ➤ و طيف ➤ الرجل يوطف و طفاً
 كثر شعر حاجبيه
 ➤ و طن ➤ بالوطن يطن و طناً
 أقام به و (و طن البلد توطيناً) اتخذه
 و طناً و (و طن نفسه على الأمر) جهدها
 له و (توطن الأرض و استوطنها) اتخذها
 و طناً و (الموطنين) الوطن
 ➤ و طي ➤ الشيء فتوطني خفضه
 و حطه
 ➤ و ظفه ➤ توظيفا عين له في كل
 يوم و وظيفة و (الوظيف) مستدق الذراع
 و الساق من الخيل و (الوظيفة) ما يقدر
 من عمل و طعام و رزق
 ➤ و عبه ➤ يعيبه و عبا حواد اجمع
 و مثله أوعبه و استوعبه
 ➤ و عث ➤ الطريق يوعث و عثاً

﴿ وَعَز ﴾ اليه أن يفعل كذا يعز
وعزاً أشار عليه و (وعز اليه وأوعز اليه)
أشار اليه

﴿ الوَعْساء ﴾ رابية من رمل لينة
و (وعساء الرمل) ما اندك منه

﴿ وعظمه ﴾ يعظه وعظا وعِظَة
نصحه و (أعظ) انتصح

﴿ وعك ﴾ فلان يعيك وعكا
أصابه ألم من شدة التعب و (توعك)
أصابته وعسكة وهي المرضة

﴿ وعي ﴾ الشيء يعيه وعياً يحفظه
وجمه و (الوعاء) الظرف

﴿ وغد ﴾ الرجل يوغد وغادة
كان وغداً أي ضعيف العقل دينياً

﴿ وغرت ﴾ الهاجرة تغير وغرا
اشتد حرها و (وغر عليه صدره بغير) و

(وغر يوغر) وقد عليه غيظاً و (أوغره)
غلاه و (الوغرة) تدهة نوقد الحر

﴿ وغل ﴾ في الشيء يغل وغولا
دخل فيه و (أوغل في البلاد وتوغل فيها)

دخل فيها وأبعد
﴿ الوغى ﴾ الصورت والجلبة

﴿ وفد ﴾ الي الأمير يفد وفداً
ووفرداً قدم عليه و (وفده اليه وأوفده)

تعسر سلوكه و (الوعث) المكان
السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام
و (الوعشاء) المشقة والتعب

﴿ وعده ﴾ الأمر يبعده عدة
معروف و (واعده) عاهده علي أن يوفيه

في وقت معين و (أوعده ايعادا) تهدده
ومثله (توعده) و (الموعد) الوعد و

(الميعاد) وقت الوعد
﴿ الوعيدية ﴾ فرقة اسلامية هي

والمرجئة كل من خرج علي الامام الحق
الذي اتفقت الجماعة عليه يسمي خارجياً

سواء كان الخروج في أيام الصحابة علي
الائمة الراشدين أو كان بعدهم علي التابعين

بالحسان والائمة في كل زمان . والمرجئة
صنف آخر تكلموا في الايمان والعمل الا

أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل
التي تتعلق بالامامة . والوعيدية داخلية في

الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب
الكبيرة وتخليده في النار فذكرنا مذاهبهم

في أثناء مذاهب الخوارج
﴿ وعر ﴾ المكان يعر وعراً

ووعوراً . صلب ومثله (وعر يوعر) و
(وعر يوعر) و (توعر توعراً) و

(الوعر) ضد السهل

أرسله و(الوفد) جمع الوافد وهم الذين
يفدون علي أولياء الامر في حاجة
﴿ وفّر ﴾ المال يفرّ وفرّ أو وفّوراً
كثّر ومثله وفرّ يوفّر وفارة و(وفره
كثره و(توفّر علي كذا) صرف
همته اليه و(الوفّر) الغنى. (الوفيرة)
الكثرة
﴿ وفز ﴾ أوفزه أعجله و(توفّر
للشر) تهيأ و(الوفز) العجلة
﴿ وفق ﴾ امره توفيقاً جعله موافقاً
و(وفق بين القوم) أصلح و(وفقه الله)
ألمه الخير و(واقفه موافقة) صادقه و
(توفق الرجل) كان مظهرًا للتوفيق
﴿ ابن المستوفي ﴾ هو أبو البركات
المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك
ابن موهوب بن غنيمه ابن غالب اللخمي
الملقب شرف الدين المعروف بابن
المستوفي الاربلي
كان رئيساً جليل القدر كثير التواضع
واسع الكرم لم يصل الي اربل أحد من
الفضلاء الا وبادر الي زيارته وحمل اليه
ما يليق بحاله ويقرب الي قلبه بكل طريق
وخصوصاً أرباب الأدب فقد كانت
سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل

عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه
وأسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماماً
فيه وكان ماهراً في فنون الأدب من
النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم
البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها
ووقائعها وأمثالها وكان بارعاً في علم الديوان
وحسابه و ضبط قوانينه علي الأوضاع
المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخاً في
أربع مجلدات وقد أحلت عليه في هذا
الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب
النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام
في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل
في نسبة أبيات المفصل في مجلدين آتي
فيه علي الآيات التي استشهد بها
الزنجشيري في المفصل وله كتاب سماه ابا
قماش جمع فيه أدبا كثيراً ونوادير وغيرها
وسمعت بقراءته علي المشايخ الواردين
علي اربل شيئاً كثيراً فانه كان يعتمد القراءة
بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره
يدتّن فضل فيهما البياض علي السمرة وهما:
لا تخدعك سمرة غرارة
ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره
والسيف يقتل كله من نفسه

وفد أخذ هذا المعنى من قول أبي
 الندي حسان بن نمير الكلبي المعروف
 بالعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو :
 ان كنت بالأسمر الزيتي مفتتنا
 فسل عن الابيض الفضي بلبالي
 ان كان في الرمح شبر قاتل أبدا
 ففي المهند شبر غير قتال
 ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين
 قال بعض الأدباء لو قال أن بعض الرمح
 الذي يقتل به هو من جنس السيف كان
 أتم في المعنى فعمل بعض المتأدبين ولا
 أعلم هل هو شرق الدين نفسه أم غيره
 بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما
 البيض أقتل مضربا
 وبهجتي منها الحسان
 والسمر ان قتلت فمن
 بيض يصاغ لها السنان
 ومن أشعاره التي يتغنى بها قوله :
 باليلة حتي الصباح سهرتها
 قابلت فيها بدرها بأخيه
 سمح الزمان بها فكانت ليلة
 عذب العتاب بها لجتذيه
 أحييتها وأمنها عن حاسد
 فاهمه الا الحديث يشبه

ومعاني حلو الشائل أهيف
 جمعت ملاحظة كل شيء فيه
 يختال معتدلا فان عبث الصبا
 بقوامه متعرضاً يثنيه
 نشوان تهجم بي عليه صبايتي
 ويردني ورعي فأستحييه
 علقت يدي بعذاره وبخده
 هذا أقبله وذا أجنبيه
 لو لم تخالط زفرتي أنفاسه
 كانت تم بنا لي واشيه
 حسد الصباح الليل لما ضونا
 عيظا ففرق بيننا داعيه
 وله أيضاً :
 رعي الله ليلات تقضت بقر بكم
 قصارا وحيها الحيا وسقاها
 فما قلت ايه بعدها لمسار
 من الناس الا قال قلبي آها
 وهذا البيتان يوجدان في أثناء قصيدة
 لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره
 في حرف العين لكن رأيت أكثر أصحابنا
 يقولون أنهما لشرف الدين المذكور .
 وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا
 ليحجيء الى داره فوثب عليه شخص
 وضربه بسكين قاصداً فؤاده فالتقي

الضربة بعضده فخرته جرحه متسعة
فأحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها
وقطها بالغاثة وكتب الى الملك المعظم
مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم
عليه في هذه الآيات وغالب ظني أن
ذلك كان سنة ثمانى عشرة وستائة وأذكر
القضية وأنا يومئذ صغير والآيات:
يا أيها الملك الذى سطواته

من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها

لأناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها

شعنا ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي

فيما أدعيت القمطو التمريخ
وهذا معنى بديع جداً وكان يقول

عملت في نومي بيتين وهما:
وبتنا جميعاً وبات الغيور

يعض يديه علينا حنق
تود غراماً لو انا نباع

سواد الدجي بسواد الحدق
وكان قد وصل الى اربل الشرف

عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عيسى بن
على بن يعرب البوازيجي الشاعر في سنة

ثمان وعشرين وستائة وشرف الدين
يومئذ وزير فسير له مثل ما علي يد شخص
كان في خدمته يقال له السكالم بن السعار
الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة
عن دينار تقطع منه قطعه صغيرة وقد
جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد
أن يفعلوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع
الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون
ايضاً بالثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم
في معاملتهم فجاء السكالم الى ذلك الشاعر
وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك
أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئاً
يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر أن يكون
السكالم قد قرض القطعة من الدينار وان
شرف الدين ما سيره الا كاملاً وقصد
استعلام الحال من جهة شرف الدين
فكتب اليه:

يا أيها المولى الوزير ومن به
في الجود حقا تضرب الامثال

أرسلت بدرأ تم عند كماله
حسناً فوافي العبد وهو هلال

ما غاله النقصان الا انه
بلغ السكالم كذلك الا جال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى

وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه
 وكنت خرجت من اربل في سنة ست
 وعشرين وسبعمائة وشرف الدين مستوفي
 الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة
 عالية وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى
 الوزارة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة
 وشكرت سيرته فيها فلم يزل عليها الى أن
 مات مظفر الدين في التاريخ المذكور
 في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله
 تعالى وأخذ الامام المستنصر اربل في
 منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل
 شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون
 خدمته علي ما بلغني ومكث كذلك الى
 أن أخذ التبر مدينة اربل في سابع وعشرين
 شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وجري
 عليها وعلي أهلها ما قد اشتهر فكان
 شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة
 وسلم منهم ولما انزح التبر عن القلعة
 انتقل الى الموصل وأقام بها في حرمة
 وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
 من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل
 علي ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد
 لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين
 وسبعمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب

الخصاصة . ومولده في النصف من شوال
 سنة أربع وستين وخمسائة بقلعة اربل
 وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من
 الرؤساء الادباء وتولي الاستيفاء بأربل
 والده وعمه صفي الدين أبو الحسن علي
 ابن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو
 الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة
 الاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة
 الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها
 الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
 في تاريخه وكنت أسمع ذلك أيضا عنه
 أيام كنت في تلك البلاد وكان ذلك
 مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
 رثاه صاحبنا الشمس أبو العزب يوسف ابن
 النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام
 ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين
 وخمسائة بأربل وتوفي بالموصل سادس
 عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة
 ودفن بمقبرة باب الخصاصة وفيه يقول:
 أبا البركات لو درت المنابا
 بانك فرد عصرك لم تصبك
 كفي الاسلام رزاق قد شخص
 عليه بأعين الثقلين يبكي
 ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا

من وقائعه وأخباره وماجربياته وتفصيل
أحواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله
من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت
في ذلك البلد مثله في فضائله ورياسته
وقد سبق الكلام علي اللخمي فلاحاجة
الى اعادته

﴿ وَقَبَّ ﴾ الليل يقب وقبأدخل

﴿ وَقْتَهُ ﴾ يقينه وقتا جعل له وقتا

ومثله وقته و (الوقت) المقدار من

الدهر و (الميقات) الوقت المضروب

﴿ أبو الوقت السنجزي ﴾ هو أبو

الوقت عبد الأول بن عبد الله عيسى بن

شعيب بن اسحق السنجزي

قال ابن خلكان كان مكثرا أمن الحديث

عالي الاسناد طالت مدته وألحق الأصغر

بالأكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة

اربيل في بعض شهور سنة احدى وعشرين

وسماعة علي الشيخ الصالح أبي جعفر محمد

ابن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي

بحق سماعة في المدرسة النظامية ببغداد

من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر

ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

بحق سماعة من أبي الحسن عبد الرحمن

ابن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة

سنة خمس وستين وأربعمائة بحق سماعة
من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه
السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة بحق سماعة من أبي عبد الله محمد
ابن أبي يوسف بن مطر الفربري سنة
ست عشرة وثلاثمائة بحق سماعة من مؤلفه
الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري مرتين احدهما سنة ثمان وأربعين
ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى أجمعين. وكان
الشيخ أبو الوقت صالحا يغلب عليه الخير
وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد
له بها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان
 وخمسين وأربعمائة. وتوفي ليلة الاحد
سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين
 وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل
الى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين
من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه
فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع
وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر
الجيلي وكان الجمع متوفرا وأودفن بالشونيزية
في الدكة المدفون بها رويم الزاهد وكان
سماعة الحديث بعد الستين والاربعائة

وهو آخر من روي في الدنيا عن الداودي .
وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة
رحمها الله تعالى . والسنجزي نسبة الي
سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهي
من شواذ النسب . وكانت ولادة شيخنا
أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم
الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
 وخمسمائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل
سبع وثلاثين . وتوفي ليلة الخميس من
الحرم سنة احدى وعشرين وسمائة ببغداد
ودفن من الغد بالشونيزية

﴿ وقح ﴾ الرجل يقح قحة ووقح
يوقح وقحة قل حياؤه . و(نوقح) قل
حياؤه و(الوقاح) ذو الوقاحة
﴿ وقدت ﴾ النار تقيد وقد أووقد
اشتعلت و(أوقد النار) أشعلها و(نوقدت
النار) اشتعلت و(الوقدة) أشد الحر
و(الوقود) ما وقده النار و(الموقد)
موضع النار

﴿ الواقدي ﴾ هو عبد الله محمد بن
عمرو . كان اماما عالما له التصانيف في
المغازي وغيرها . كان يكرمه المأمون
وولاه الرشيد القضاء . ولكن العلماء

الانتقاديون وهنوا أحاديثه وتكلموا فيه
توفي سنة (٢٠٧) هـ
﴿ وقرت ﴾ أذنه تقير وقرأ
ووقرت ووقرت توقر وقرأ ثقلت و
(وقر فلان يقير قرّة) رزن و(وقر
يوقر وقاراً) رزن أيضاً و(أوقر الدابة)
حملها و(توقر) صار وقوراً و(الوقار)
الرزانة والعظمة و(الوقر) الصدع و
(الوقر) الحمل الثقيل و(الوقور)
صاحب الوقار و(فقير وقير) الوقير من
أوقره الدين

﴿ وقص ﴾ عنقه يقصها وقصا
كسرهما

﴿ وقع ﴾ الشيء يقع وقوعا سقط
و(واقعه) حاربه و(واقم الامور)
داناها و(أوقم بالاعداء) بالغ في حربهم
و(توقع الامر) انتظر حصوله و(الواقعة)
اسم من الوقعه في الحرب وهي الصدمة
بعد الصدمة . والنازلة و(الواقعة في الحرب)
صدمة بعد صدمة و(الواقعة) غيبة الناس
و(الايقاع) اتفاق الاصوات وتوقيعها و
(التوقيع) ما يقع في الكتاب وإلحاق شيء
في الكتاب بعد الفراغ منه وهو ما يقل
له الآن الحاشية

﴿ وَقَفْت ﴾ الدابة تقيف وقفنا

ورقوفا دامت قائمة وسكنت و(وقف الرجل عن الشيء) منعه و(وقف الدار) حبسها في سبيل الله و(وقف فلانا على نيته) اطلعه عليه و(وقفه) اقامه و(أوقف الدار) بمعنى وقفها و(توقف) تلوّم وامتنع و(التوقيف) في الشرع كالنص

﴿ الوقف ﴾ من مسائل الفقه

الاسلامى وهو شائع بين المسلمين واكمل فذلكه واوجزها وقفنا عليها في هذا الموضوع ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد سعيد عبد الغفار احد علماء الازهر في رسالته المسماة السعيديات في احكام المعاملات فنقلها عنه فقد جمعت كل مسائل الوقف بايجاز قال :

الوقف هو لغة الحبس يتعدي ولا يتعدي ويحتمم الفعلان المتعدي وغيره في قولك وقفت الحمار فوقف ثم اشتهر الوقف في الموقوف فيقال هذا الكتاب وقف أي موقوف ويجمع على اوقاف كوقت واوقات وشرعا حبس العين لا على ملك احد غير الله سبحانه وتعالى وسببه قصد محبوب النفوس في الدنيا

بين الاحباب وفي الآخرة بنيل الثواب من رب الارباب وشرطه عقل الواقف وبلوغه وحريته وكونه منجزاً وليس الاسلام شرطاً حتى لو وقف الذمي على عقبه ونسله وجعل آخره للمساكين صح وتراعي شروطه حتى لو جعل الاسلام سبباً لحرمان الاستحقاق نفذ وكون الموقوف ملكاً للمواقف وقت الوقف وأن لا يكون مجهولاً كوقفت شيئاً من ملكي وان لا يكون مؤقتاً بل لا بد من تأييده وشرط صحة وقف الذمي كونه قربة عنده وعندنا حتى لو وقف على طلاب العلم بالازهر أو على المسجد لا يصح لانه ليس قربة عنده وان كان قربة عندنا وان وقف على مسجد بيت المقدس صح لتحقق القربة عندنا وعندهم وأن لا يكون محجوراً على الوقف اسفه وأراد الوقف على غيره واما اذا كان محجوراً للسفه على نفسه ووقف الدار على نفسه صح وان لا يكون مديوناً وان يكون الواقف صاحب دين فلا يجوز وقف المرتد لعدم الملة وان لا يتعلق بالوقف حق الغير كوقف المرهون الامال ليفتكها وشرطه الخاص كون المحل قابلاً للوقف كالدار والعقار وركنه

الالفاظ الخاصة والفاظه صريحة وهو مالا يحتاج الي نية مثل رقت وسبلت وحبست وكناية وهي ما احتاجت الي نية كتصدقت وأبدت وحرمت وصدقة محبوسة ومحبسة ومؤبدة ومحرمة ولا تباع ولا تشري ولا توهب وصفته انه مشروع خلافا لاصحاب الشهوات الذين لا يبألون من اين يأكلون لما روى نافع عن ابن عمر قال النبي عليه الصلاة والسلام لعمر حين أراد أن يتصدق بأرض له تدعى تمنغ تصدق بأصلها لا يباع ولا يورث ولا يوهب رواه الستة وهذه الأرض أصابها بخير وكانت أنفس أمواله وتصدق بها عمر رضي الله عنه في سبيل الله وفي الرقاب وللضيف وللمساكين ولا ين السبيل ولذي القربي لا جناح علي من وليه أن يأكل بالمعروف أو يؤكل صديقا غير متول فيه رفقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له بخير ولأن الضرورة داعية الي لزوم الوقف لوصول الثواب الدائم وأجمعت الأمة علي جواز أصل الوقف فلا سبيل لانكاره خصوصا بعد شهرة الأحاديث والآثار واستمر عمل

الأمة من الصحابة والتابعين الي يومنا هذا أولها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعائشة وأسماء أختها وأم سلمة وأم حبيبة وصفية بنت حيي وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وأبي أروى الدوسي وعبد الله بن الزبير وكلهم من أجلاء الصحابة أبعد هذا يلتفت لقول منكر بل ولا يصح أن ينكر أصل الوقف أحد وبزول ملك الوقف بمجرد قوله وقفت لأنه عبارة عن اسقاط الملك كالعقوق ولا يدخل في ملك الموقوف عليهم لأنه لو دخل في ملكهم لم ينتقل عنهم بشرط الوقف مع أنه ينتقل اجماعا بدليل صحة قول الواقف ثم من بعد فلان يكون فلان وصح رقف المشاع سواء كان قابلا للقسمه أولا لما علمت أن الوقف من الاسقاطات فالشيوع فيها لا يمنع تحقها ولا بد من جعل الوقف لجهة لا تنقطع أبدا ولو معنى كالمساكين واصالح الحرم والمساجد أو الي جهة تنقطع ثم يصير بعدها للفقراء لأن التوقيت مبطل للوقف باتفاق ولو وقف أرضه

بالآلات ذراعها صح الوقف لتبعية المنقول
 للأرض ويدخل في وقفها النخيل الثابت
 والشجر والبناء والشرب الطريق والسقاية
 والبئر والطاحون من غير حاجة إلى
 تنصيب حيث ذكرها بحدودها لأن
 الغرض من وقف الأرض الاستغلال
 وكاله بدخول هذه الأشياء لما أخرج
 إبراهيم الحوي في كتابه غريب الحديث
 أن الزبير بن العوام وقف داراً له علي
 المردودة من بناته والفاقة التي مات
 زوجها والمردودة هي المطلقة وفي البخاري
 وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً
 وجعلها لابن السبيل صدقة وغيرهم كثير
 ولو كانت الدار مشهورة صح وقفها من
 غير حاجة إلى ذكر حدودها لاغناء
 الشهرة. ولو وقف شخص كتب العلم أو
 قدور الطبخ أو سلاح الحرب أو الخيل
 أو الأبل مما هو متعارف صح لتعامل
 الناس وهذا بالنسبة للمالا نص فيه وأما
 سلاح الحرب وآتة فلما روى البخاري
 أنه صلى الله عليه وسلم قال أما خالد فقد
 حبس أدرعاً وأفراساً في سبيل الله. وأما
 وقف الكتب فلا لحاقها بالمصاحف لأن
 الجميع بمسك للدين تعلماً وتعلماً متى لزم

الوقف لا يصح بيعه ولا هبته ولا تملكه
 إلا أن يكون مشاعاً فيطلب الشريك
 القسمة فتصح مقاسمته أما عدم صحة
 الهبة والبيع والميراث فلما روينا من قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وتصدق بأصلها
 لا تباع ولا تورث ولمسأس الحاجة وأما
 جواز القسمة فلأنها في هذه الحالة من
 باب التمييز والافراز حتى ولو كان الوقف
 علي أولاد الواقف لأن حقهم تعلق بالغلة
 دون العين الموقوفة ونظراً لكون المقصود
 من الوقف أن يكون باقياً علي حكم ملك
 الله تعالى والتصدق بالغلة رجاء الثواب
 المؤبد والملك والقسمة بين مستحقي
 الوقف ينافيان هذا المقصود وحيث علمت
 المقصود وجب البدء بالعمارة من غلة
 الوقف نص الواقف علي ذلك في كتاب
 وقفه أرباً لأن غرض الواقف صرف
 الغلة دائماً ولا دوام بغير العمارة فكانت
 ثابتة بالاقتضاء ولو وقف داره علي سكنى
 أولاد أو قوم مخصوصين كانت العمارة
 علي الموقوف عليهم السكنى لأن الخراج
 بالضمان فإذا امتنعوا عن التعمير أو كانوا
 فقراء أخرجهم القاضي منها وأجرها و عمرها
 من أجرها ثم ردها إلي من له السكنى

رعاية للجانبين حق الواقف وحق صاحب
 السكنى ولو اراد الموقوف عليه الدار
 لسكنها تأجيرها منع من ذلك لأنه ليس
 بمالك للمنفعة ولا بمالك للعين والاجارة
 تتوقف عليه ولو تهدم بناء الدار الموقوفة
 وتختلف آجر وخشب أمر القاضي بصرفه
 في عمارة الوقف ان صلح لانه لا بد من
 العمارة ولو لم يصلح لرده في موضعه باعه
 وصرف الثمن الي المرمة صرفا الي البدل
 الي مصرف المبدل ولا تباح ولا تصح
 قسمته بين مستحقي الوقف لانه جزء
 من العين التي لاحق لهم فيها بل حقهم
 في منافعتها ولو وقف وقفه وشرط الغلة
 لنفسه مدة حياته صح لانه صلي الله عليه
 وسلم كان يأكل من وقفه ولا يحل تناول
 الا بشرط فكان دليلا علي جواز شرط
 الغلة لنفسه وكذا اذا جعل الولاية لنفسه
 وصار الامر نظير ما اذا وقف مقبرة
 وشرط دفنه فيها لأن قصده القربة
 وبصرفه الي نفسه لا يخرج عن كونها
 قربة قال صلي الله عليه وسلم ما من كسب
 الرجل كسب أطيب من عمل يده وما
 انفق الرجل علي نفسه واهله وولده وخادمه
 فهو له صدقة رواه ابن ماجه والحديث

بلغ درجة الشهرة فانه روي من طرق
 متعددة وأما وجه صحة شرط الولاية
 لنفسه فلأن ولاية ناظر الوقف تكون من
 جهة الواقف ويستحيل عدم الولاية
 له وغيره يستفيدا منه ولأنه أقرب الي
 وقفه فيكون أولى بولايته ولو شرط
 الواقف وماله عزله القاضي ونزع الوقف
 من تحت يده ولو شرط عدم عزل نفسه
 لكونه شرطا مخالفا للشرع فيكون مردودا
 عليه

ولو شرط الواقف في كتاب وقفه
 أن يستبدل أرض الوقف اذا شاء صح
 البديل والوقف وكذا لو قال علي أن
 أبيعها واشتري بالثمن دارا أخرى مكانها
 وكان الشرط والوقف صحيحين ويمالك
 الاستبدال ولو فعله مرة ليس له مرة
 أخرى فعله الا اذا أتى بعبارة مفيدة
 للتكرار وليس للناظر أن يستبدل اذا لم
 ينص الواقف في كتابه علي ان ذلك له
 وأما اذا لم يشترط الاستبدال فليس له
 ذلك ولا يملكه بدون اذن القاضي ولو
 نص الواقف علي عدم جواز الاستبدال
 كان للقاضي الاستبدال وهذا اذا تعذر

الاستغلال أو وجد جهة أروج بكثير من
 الأولى وعلي قياس الاستبدال ما اذا
 شرط الاخراج والادخال والنقص والزيادة
 كان ذلك ولو فعل ذلك مرة ليس له
 ان يفعل ثانية الا بشرط التكرار ولو
 شرط ذلك للناظر ولم يشترط لنفسه كان
 له الفعل كما يفعل الناظر لانه استفاد
 الولاية من جهته والحاصل ان الاستبدال
 إما بشرط الواقف اولا عن شرط فان
 كان الاستبدال لخروج الوقف عن انتفاع
 الموقوف عليهم به فيجب ان لا يختلف
 في جوازه احد وان كان لغير ذلك بل
 ليأخذ بثن الوقف ما هو خير منه بتمنه
 مع كون الموقوف منتفعا به فينبغي ان لا
 يجوز لان الواجب ابقاء الوقف على ما
 كان من غير زيادة اخري ولا ضرورة
 للتجوز لان الموجب في الاول الشرط
 وفي الثاني الضرورة ولا ضرورة في هذا
 ثم اذا اشترى الناظر او الوقف البديل
 كان وقفا بشرط الوقف الاول ولا يحتاج
 الى ان يقفه بلفظ يخصصه ولو شرط الوقف
 الاستبدال ولم يعين ما يكون بدلا استبدل
 المتولى بما شاء ولو عين داراً او ارضا
 او جهة تعين به ولو باع الوقف استبدل الا

وقبض الثمن ثم مات ولم يبين حاله كان
 الثمن ديناً يؤخذ من تركته وكذا لو
 استهلكه وأما لو ضاع من يده من غير
 تعد فلا ضمان لانه أمانة وقد انتقطعت
 كل هذه الخيل اليوم بحفظ الثمن بمخزاة
 المحكمة حتى لا يتيسر للقاضي ولا لا كبر
 منه أن يصل الى شيء من الثمن وكما جاز
 للقاضي الاستبدال مع نص الواقف على
 عدمه يجوز له ان يعزل الناظر على الوقف
 اذا لم يكن اميناً ولو نص الواقف على
 انه لا يعزل ولو خان حتى ولو كان الناظر
 الواقف نفسه وله ايضاً المخالفة فيما لو شرط
 الواقف ان لا يؤجر وقفه اكثر من سنة
 والناس لا يرغبون الا أكثر أو كان في
 الزيادة نعم للفقراء لأن القاضي الولاية
 العامة. ومنهم الفقهاء وتبطل الاجازة
 الطويلة ولو بعقود على المقتى به ولو نص
 الواقف على أجر موظف لان يجوز الزيادة
 من الناظر ويزيد القاضي على معلوم
 الموظف ان كان لا يكفيه
 وانوص على ناظر وعموم ضم مشارف
 ورأي القاضي لزوم الضم فعل وشرط
 الواقف كنص الشارع في المفهوم والدلالة
 ووجوب العمل

﴿ وصل في احكام المسجد ﴾

ولو بنى انسان مسجداً كان باقياً على ملكه بانيه حتى يحقق مسجديته بالصلاة فيه جماعة جهراً بأذان وإمامة حتى ولو وظيف رجل بوظيفة إمام للمسجد ومؤذن فأذن وأقام وصلى صار مسجداً لان المساجد تبنى عادة لأقامة الصلوات بالجماعة فلا يصير مسجداً قبل حصول هذا المقصود فلو كان بغير هذه الصفة بأن بناه واتخذ فوقه بيتاً أو تحتها نفقاً ولو كان باب المنزل الى الطريق لا يكون مسجداً لعدم خلوصه لله تعالى لبقاء حق صاحبه بالسرداب أو البيت ومثله المسجد الذي جعله في وسط داره وأمر الناس بالدخول والصلاة فيه لعدم الخلوص قال تعالى (وان المساجد لله) وحينئذ له البيع والهبة ويورث عنه بعد وفاته وأما في جعله وسط الدار فلا لأنه احاطه بملكه فكان له حق المنع من الدخول وهذا شرط لا يوافق المسجدية لان صفة المسجدية يقتضى بأنه لا يكون لاحد حق المنع قال تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها) ولو كان السرداب لمصالح المسجد

وصلى فيه بالجماعة كما ذكر ناصح للخلوص لله تعالى بعدم تعاقب حق احد به ولو تخربت البلدة واستغنى عن المسجد لا يخرج عن كونه مسجداً ولا يعود لورثة الباقي لان إسقاط الملك تحقق فلا يعود الملك كالاتاق والساقط ويعود لأن المسجد الحرام استغنى عنه أهله زمن الفترة ولم يعد الي ورثة الباني ولو بنى صهر بجاً أو بتراً أو ربعا لسكنى الفقراء أو تكية أو مقبرة ثم قال وقفها خرجت عن ملكه بمجرد القول لما علمت اول الوقف ويسوي في هذا الغنى والفقير لان كل واحد لا يستغنى عن ذلك بخلاف الغلة فانها لا تعطي لغير الفقراء لان الغنى مستغن بما له عن الصدقة . ولو بنى مسجداً فضاق على اهله والطريق واسع ولا ضرر على اهل الطريق اخذ من الطريق ووسع المسجد كما يجوز العكس لان الامر في مصلحة العامة ولو ضاق المسجد وبجواره ارض لرجل اخذت كرهاً بقيمتها لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضاق المسجد الحرام اخذوا أرضين بكرة من اصحابها بالقيمة وزادوا في المسجد

الحرام ولو كانت ارض رقف بجوار المسجد
على المسجد اخذت وادخلت في المسجد
بعد اذن القاضي بذلك. فروع لا يحل لاحد
هدم المسجد لبيته أحكم الا أن يخاف
الهدم. آخر. لو يخرّب المسجد ولم يمكن
اقامة الشعائر به استحق الموظفون معلومهم
المقرر لان التعطيل ليس من جهتهم آخر
لو جعل المسجد طريقا جاز لكل احد
أن يمر فيه الحائض والجنب والدواب.
آخر: وقف علي مسجد أو مدرسة هيا
مكانا لبنائها قبل أن يبنيا الصحيح
جواز الوقف ويصرف للفقراء الى أن
يبنيا فاذا بنيا ردت الغلة اليهما. اخذ من
الوقف علي اولاد فلان ولا اولاد له حكوا
بصحته وتصرف للفقراء الى أن يولد لفلان

﴿ وصل فيما يتعلق ﴾

﴿ بوقف الاولاد ﴾

يعم الاثنى لاخذه من الولادة وهي
موجودة فيها ولو وقف الشخص وقفه على
نفسه مدة حياته ثم من بعده علي ولده
ونسله وعقبه جعلت غلة الوقف مدة حياة
الواقف له ثم بعده علي ولده وولد ولده
ذكورا واناثا من صلب الواقف حتى اذا
لم يوجد الولد الصبي كان للفقراء لا تقطاع

الموقف عليهم واذا لم يوجد للواقف
سوي ولد واحد استحق غلة الوقف ولو
وجد ولد البنت فلاحق له لانه ليس من
ولد الصلب ولان اولاد البنات ينسبون
الى آبائهم ولو قال ارضي موقوفة علي ولدي
الصليبي كان الوقف بين الذكور والاناث
سواء لان الولد المضاف لياء المتكلم اذا
لم يقيد بالذکر أريد به الولد الصبي ذكراً
كان أو أنثى وان قيد بالذکر لا يراد به الا
الذکر من الصلب خاصة. ولو قال الرجل
داري صدقة نارياً الوقف علي الذکر من
ولدي كانت الغلة للذکر من ولده الصليبي
لما علمت. ولو قال وقفت زوقني علي ولدي
وولد ولدي وولد ولد ولدي عم نسله
فتصرف الغلة الي اولاده ماتنا سلوا الا
الى الفقراء ولو بقي واحد من ولده وان
سفل الا أن يذكر ما يدل على الترتيب
كالغناء بأن يقول الاقرب فالاقرب او ثم
بأن يقول علي ولدي ثم علي ولد ولدي
أو يقول بطنا بعد بطن أو جيلا بعد جيل
فحينئذ يبدأ بالعطاء بما بدأ الوقف عملا
بالترتيب المستفاد من عبارته ولو وقف
علي اولاده فوزي وشوقي وعزي ورفعت
ثم للفقراء فبات احدهم صرف نصيبه

للفقراء لأنه وقف علي كل واحد منهم
وجعل آخره للفقراء ولو وقف وقفه علي
زوجته ثم أولاده فماتت الزوجة لا تختص
أولادها منه بل تدخل أولاد الواقف من
غيرها في حصة الزوجة. ولو وقف علي بنيه
واخوته دخل الاناث لأن جمع الذكور
يتناولهن ولو وقف علي بناته لا تدخل
الذكور للتخصيص

ولو وقف أرضه علي بنيه وله أناث
فقط أو قال علي بناته وله بنون ليس الا
فالغلة للفقراء لكونه وقفاً منقطعاً ولو وقف
لأولاده للذكر مثل حظ الانثيين فكما
قال ولو وقف علي ولده ونسله أبداً وكما
مات واحد منهم كان نصيبه لنسله فالغلة
لجميع ولده ونسله بالسوية بين جميعهم وميتهم
ونصيب الميت لولده عملاً بالشرط ولو
قال الواقف وكل من مات منهم من غير
نسل كان استحقاقه لمن فوقه ولم يكن
فوقه أحد أو سكت عنه يكون نصيبه
راجعاً لأصل الغلة لا الفقراء لأنه إنما
يعود اليهم بعد انقراضهم والنسل اسم
لولد وولده الي الابد ولو أنثى أو خنثى
والعقب اسم للولد وولده أبداً من الذكور
لامن الاناث إلا أن يكون أزواجهن

من ولد ولده الذكور وآله وجنسه واهل
بيته وكل من يناسبه الي اقصى اب له في
الاسلام اسلم اولاداً وقرابته وارحامه
وانسابه كل من يناسبه الي اقصى اب
له في الاسلام اسلم اولاداً من جهة ابويه
من غير دخول لابويه وولده لصلبه لأنهم
يسمونه قرابة ولو قيد واحداً مما ذكر
بوصف الفقير كانت العبرة وقت الغلة
فيستحق من كان فقيراً في يوم وجودها

﴿ وصل في المتولي ﴾

طالب التولية لا ينبغي توليته الا
المشروط له النظر لانه مولى بنص فيريد
تنفيذ ما شرط له وللمتولي ان يشترط بما
فضل من غلة الوقف مستغلاً اذا لم يحتاج
الي العمارة ولا يكون المشتري وقفاً ومن
سكن منزلاً من منازل الوقف غصباً أو
بإذن المتولي من غير اجرة كان عليه
اجرة المثل سواء كان معداً للاستغلال
اولاً حتى لو باع المتولى داراً من دور
الوقف وسكنها المشتري ثم رفع الامر الي
القاضي ابطله ورد البيع لجهة الوقف كان
علي المشتري اجرة مثل الدار وعليه أن
يشترى زيتاً أو غازاً أو حصيراً أو بلاطاً
لفرش المسجد ان كان الواقف وسع له

بأن قال للناظر ان يفعل ما فيه المصلحة ولو وقف لبناء المسجد ولم يزد فليس له الشراء وان لم يعرف للواقف شرط عمل المتولي عمل من قبله من النظار ولا يجوز له الاستدانة علي الوقف الا اذا دعاه امر ضروري فيستدين بأمر القاضي وله الرجوع في غلة الوقف للأمر وليس له رهن دور الوقف ولو رهنها وسكنها المرتهن كان عليه أجر المثل ولو أنفق الناظر مال الوقف في مصالح نفسه ثم أنفق مثلها على الوقف جاز وبراً من الضمان ولو اجتمعت غلة وقف المسجد ثم نابت نائبة من للعدو فاحتيج الى مال لدفع شره جاز للحاكم صرفه على سبيل القرض اذا لم تكن حاجة للمسجد اليه ولو أخذ المتولي مال وقف المسجد ومات مجهلاً بلا بيان لا يضمن وان كانت الامانات بالموت عن تجهيل مضمونة الا في هذه وفيما اذا أودع الامام الغنيمة عند بعض الغائبين ومات من غير بيان عند من أودع وفيما اذا أودع القاضي مال اليتيم عند غيره ولم يبين حتي ادركته الوفاة ولا يؤاجر الوقف اكثر من ثلاث سنين ولا يقبل الاقالة الا اذا كانت لمصلحة الوقف

وينعزل الناظر بالجنون المطبق وهو الذي استمر سنة ولو بريء من جنونه وطلب النظر اعاده القاضي وله أن يوكل عنه في ادارة الوقف من يرى فيه الاهلية ولو عزل القاضي الناظر لفسقه وخيانتة ثم تقدم اليه بعد مدة وادعي أنه تاب وأناب ورجع الى الله تعالى وأقام بينة علي أهليته للنظر فانه يعيده

﴿رصل في الموقوف عليهم﴾

ولو وقف وقفه علي عمر ثم من بعده علي المساكين فرد عمر كان الوقف للمساكين ولو كان الوقف علي شخصين ثم للمساكين فقبل أحدهما ورد الآخر فان نصيب الراد للمساكين وكذا لو ردا تكون الغلة للمساكين وكذا اذا ظهر أن أحد الموقوف عليهم مات ومن أخذ غلة الوقف سنة ثم أراد أن يرد الموقوف عليه فليس له الرد بعد ذلك ولو قال رددتها سنة ثم بعد السنة تكون لي جاز وغلة هذه السنة تضاف للباقي من أهل هذا الوقف ولو قبلها سنين ثم أراد أن يردّها كان رده مردوداً عليه وتكرن علي ولده ولو وقف علي أولاد فلان ماتنا سلوا فرده أولاد فلان الموجودون كان للفقراء حتي

إذا جاء من بعدهم اولاد رجعت من الفقراء
الا أن يردوه جميعاً فلو ردوا الا واحداً
كانت الغلة كلها له ومن لم يقبل يجعل
كأنه مات ولو وقف علي فلان وولده فرد
فلان لا يؤثر رده علي ولده سواء كانوا
صغاراً أو كباراً انتهى

﴿ رَقِي ﴾ يسقي وقياً ووقاية صنان
وحفظ و (تَوَقَّاه) اتقاه وخافه و (الوقاء
والوقاية) ما وقيت به شيئاً ر (لَوْقِيَّة)
هي اثني عشر درهما و (التقوي) اسم من
الاتقاء و (التُقَّة) التقوى

﴿ وَكَأ ﴾ او كَأ عليه الشيء ايكأ
اعتمد عليه و (اَتَكَأ اُنكأ) جعل له
متكأ و (تَوَكَّأ) استند و (التُّكَّاءة)
ما يتكأ عليه و (المُتَّكَّأ) المجاس

﴿ وَكَب ﴾ يكب وكباً مشي في
درجان وتودة و (او كَب) لزم الموكب
و (الموكب) الجماعة ركبانا أو مشاة
للزينة جمعه مواكب

﴿ وَوَكَّد ﴾ العقدة يكده وكندا
أوثقه و (وكَّد العهد) أوثقه و (تَوَكَّد)
وتأكد (اشتد وتوثق و (الاكيد)
الموثق

﴿ الْوَكْر ﴾ عش الطائر و (اتكر

الطائر انخذ وكرا

﴿ وَكَزَه ﴾ يكززه وكزاً دفعه وطعنه

﴿ وَكَس ﴾ الشيء يكس وكساً

نقص و (وكس الشيء) نقصه و (وَكَس

الرجل) خسر

﴿ وَكَسْنِيون ﴾ جاء في المادة

الطبية : هو جنس من الفصيلة التي نحن

فيها أي الخلاجية (ابرويير) أو تقول من

فصيلة وكسنية التي اقتطفها ديلنجشمب

ومر كيز من الفصيلة الخلاجية وجعلها

محتوية علي الاجناس التي مبيضا يلتصق

به الكأس من أسفله وهذا الجنس عشري

الذكور احادي الاناث ومبيضة ذو ٤

مساكن كثيرة البذور ومتوج لحافة الكأس

الذي له ٤ أسنان او ٥ والتويج وحيد

الهدب قريب للناقوسية ذو ٤ فصوص

أو ٥ والذكور ٨ أو ١٠ في باطن الزهرة

والثمر عنبي صغير كرى متوج بحافة الكأس

وفيه ٤ مخازن او ٥ كثيرة البذور ونباتات

هذا الجنس شجيرات ويندر كونها تحت

شجيرات واوراقها متعاقبة او مشتتة

وكاملة في الغالب وازهارها أبطية أو

سنبلية ويعرف لهذا الجنس نحو ٤٠ نوعاً

وكها جميلة المنظر وتنبت في أماكن مختلفة

من أميركا وأوربا واليابونيا ولا يوجد منها شيء بأفريقيا والنوع الكثير الوجود بأوربا يسمى الافرنجية ايريل بكسر الهمزة ومرطيل بكسر الميم وباللسان النباتي وكسينيوم مرطيلوس وهو شجيرة صغيرة في قوام البقس القصيرة القائمة أو الآس ولذا يسمى باسم صغير الآس وساق تلك الشجيرة قائمة متفرعة تعلو من ٨ قراريط الي ٢٢ وتحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية حادة مسننة محمولة علي ذئب قصير وخالية من الزغب ولونها أخضر زاه والازهار بيض وردية وحيدة في ابط الاوراق ومحمولة علي حامل قصير مائل للافقية ولذا كانت معلقة والكأس ذو ٤ أسنان صغيرة والتويج جلجلي الشكل ضيق جداً من جزئه العلوي الذي يوجد فيه ٤ أسنان قصيرة جداً والذكور الثمانية محوية في باطن التويج والمهبل والفرج بارزان خارج التويج والثمر عنبي أسود مغبر أو يقال أزرق مسود في غاظ الكرز الصغير أو الحمص متوج في قمته بحافة الكأس وهو شحمي عصاري وشحمه بنفسجي وفيه ٥ مخازن يحتوي كل منها علي بزور صغيرة جداً عددها من ٨ الي ١٠ وطعم ذلك الثمر عذب سكري مقبول الاكل لعابى حمضى يقرب من طعم التوت وعنب الثعلب ولذلك يجتنيه الوحشيون ويستعملونه للتبريد. قال رينشار يظهر أن هذا الاستعمال قديم جداً اذ ذكره قدماء الشعراء في اشعارهم ويوجد هذا النبات في الغابات المظلمة والمحال الرطبة التي في الاقاليم الشمالية من أوربا وتظهر أزهاره في الأيام الأولى من الربيع وتنضج ثماره نضجا تاما في بوليه وأغسطس والمستعمل منه ثماره التي تألفها الاطفال الصغار كما تألف عنب الثعلب ويلون شفطي آكله بلون بنفسجي مسود واعتبروا هذه الثمار مبردة وقابضة قليلا بل شديدة القبض وتعمل منها مريات ومعاجين وشراب مستعمل في علاج اللوسنطاريات ويحضر الوحشيون منها شبه عجينة تطبخ في التنور حتى تجف فتحفظ بذلك مدة سنين وفي بعض البلاد يلون بها النبيذ ويخرج منها صبغ بنفسجي يثبت بالشب أي ينقعه فيه وذكر بومار أن الوحشين بأميريكا لشمالية يخلطون أوراق هذه الشجيرة بأوراق التبغ لأجل منع كثرة افراز العاب من التبغ. وقال

ريشار يصح أن يحضر من هذه الثمار مشروب مبرد نافع في التهابات الاعضاء الهضمية بل أمر بعض المؤلفين باستعمالها بطبيعتها لا يقاف الاسهالات المزمنة وهي تحتوي على مقدار كبير من قاعدة ملونة حمراء تستعمل بمنفعة في صناعة الصبغ وأما السوق والاوراق فطعمها غرض قابض وتستعمل في الاقاليم الشمالية لدفع الجلود وذكر ميريه في الذيل ان الطيب ريس استعمال عنب هذا النبات على شكل خلاصة وصبغة كؤلية وشراب وأثبت له نتائج جيدة في الاسهال المزمن وأعطى خلاصته على شكل بلوع كل بلعة وزنها ٤ قمححات ويستعمل من تلك البلوعات من ٤ الي ٦ وصنع بعض الامراء في بعض القرى من ذلك العنب نبيذاً وذكر انه جيد الشرب وانه يمكن أن يستخرج منه كؤول كما فعل ذلك في كشتكة وذكر هذا الطيب ان مستحضرات عنب هذا النوع تعطى في الدوسنطاريات ونفث الدم والحفر ونحو ذلك ومن أنواع هذا الجنس نوع يسمى وكسينيوم مقر وقربون وبعضهم يسميه اسقوليرا مقر وقربون أي الكبير الثمر وتسميه الاهالي اطوقا يؤكل في

كئدة بالسكر واستنبت بانكثرة ويعمل من تلك الثمار خبائض ومرقيات وغير ذلك ومن أنواعه النوع الذي ذكرنا قريبا أنه هو ماساه جالينوس ارقسطافيلوس أي عنب اللب وسماه لينوس وكسينيوم ارقسطافيلوس ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم أو كسينيوم قوس أي ذو اللون الاحمر له سوق خيطية الشكل نائمة على الارض وأوراقه صغيرة قلبية الشكل بيضاوية سهمية وحافاتها ملوية والازهار محمولة على حوامل طويلة والثمار حمراء محضية تستعمل عند اللابونيين لجلاء الصحنون وسيا الفضة ويضعونها في جنبهم وتطبخ في بلاد السويد مع السكر وينبت هذا النبات في الآجام التي طينها نفطي أو قاري اسفنجي بأوربا الشمالية الجبلية ومن أنواعه ماساه لينوس وكسينيوم أو الجتوزوم أي الآجامي أو الرطبي شجيرة صغيرة تتميز بأوراقها المبيضة الشبكية من الاسفل وتنبت بالآجام الرطبة من منخفض جبال الالب ويؤكل عنبها ولكنها قليلة القبول حيث انه تفته قليل السكرية مع أنه لا تتركه الاطفال ويلون شفاههم كعنب الاربل وتصنع

منه مربيات في شمال افريقيا كما قال بوسك الذي زاد علي ذلك انه مسكر قال ميريه ولم نسمع بذلك في جبل الذهب حيث يؤكل كثيراً واكد جميلان انه يستخرج منه في سيبريا روح أي كؤول اكثر تصاعدا من العرقى ولكن لا يمكن الا سنة واحدة وذلك ناشئ من يقيناً من تحضيره الرديء وبالجملة جميع اعناب وكسينيوم سكرية يمكن استعمالها لتحضير انواع من النبيذ ويمقتضي ذلك يحضر منها كؤول فاذا دخل هذا العمل في البلاد الجبلية لم يكن هناك أسهل من تحضيره لأنه يمكن أن ينال مقدار كبير من تلك الثمار بشمن بخس يكون اجرة لجمعه فقط ومن انواعه ما سماه لينوس وكسينيوم ويطنس ايديا شجيرة صغيرة بجبال الالب وبلاد الشمال وأوراقها مستدامة وعنبها ما كول ويصنع منه في سيبريا انواع كثيرة من المربيات

(تبيه) يقرب من هذا الجنس اجناس تحتوي علي انواع لها استعمال مثل اسقوليرا وأوكسيفوقوس وطيبوديا ولا حاجة للاطالة بذكر انواع منها اذ اكثرها باميركا واستعمالها معروفة عندهم

وكسينيوم مرطيلوس اسمه الافرنجي ايريل بكسر الهمزة والراء مرطيل بكسر الميم والطاء فجنسه وكسينيوم من الفصيلة الخنجية (ابروير) واقتطعه منها ديلنجشمت وجعله أساساً لفصيلة مخصوصة سماها وكسينية ومن ذلك الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب الدب المسمي باللسان النباني وكسينيوم ارقسطافيلوس يوجد قرب سيرازنت وشاهده هناك ترنفور وهو المسمي عند لينوس اربوطوس الينسا كما قال هالير واما المرلا فأثبت أن نبات ترنفور الذي رآه قرب سيرازنت وظن انه نبات جالينوس وهو وكسينيوم ارقسطافيلوس وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطوس الينسا الذي يؤكل في بلاد الشمال عنبه كعنب الدب وهو حمضي مبرد ايضاً وأما المقصود بالترجمة أعني وكسينيوم مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة علي شكل الآس الصغير المسمي مرط بكسر الميم ولذا وصف بلفظه مرطيلوس واغصانه زروية واوراقه بيضاوية مسننة وازهاره معلقة ويخلفها عنب ازرق مسود في غلظ الحصى وطعمه عذب سكري مقبول للاكل

وينبت في شمال اوربا في الجبال العالية
وتأكله الاطفال كنانا كل الجزور بل بأوربا
قال ميريه وقد أكلنا هذه الثمار علي جبل
الذهب بانكثرة ولونها بنفسجي وتسميها
الاهالي بلوويت كما تسمي في محال آخر
لوسيت وموريت نظراً للمنظر اللامع
الذي لاوراق النبات واللون المسود لعنبه
الذي يلون الشفتين اذا اكل بلون
بنفسجي مسود وقد مدح ذلك العنب
يكونه مبردا وفيه بعض قبض بل شديد
القبض ويعمل منه مربيات وشراب
يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر
منه الوحشيون بأمر يكاوآسيا نوع عجينة
مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا
خبزت في التنور ويلون النبيذ في بعض
الاماكن بهذا العنب ويؤخذ منه صبغ
بنفسجي اذا تقع في الشب وهنال صنف
لونه ابيض وذكروا أن الوحشين بأمر يكا
الشمالية يخلطون أوراق هذه الشجيرة
بأوراق التبغ لمنع تحريض التلعب من التبغ
﴿وكف﴾ الدمع يكف وكفا
قطر وسال و (كف الحمار) وضع عليه
الوكاف ومثله أكفنه و (الوكاف
والأكاف) برذعة الحمار

﴿ابن وكيع﴾ هو ابو محمد الحسن
ابن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن
حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور
أصله من بغداد ومولده بتنيس
ذكر ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد
برع علي أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في
أوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام
وتستعبد الافهام. وذكر مزدوجته المربعة
وهي من جيد النظم واورده غيرها وله
ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات
ابن الطيب المتنبى سماه المنصف وكان في
لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن
شعره :

سلا عن حبك القلب المشوق
فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء
وقد يسلى عن الولد العموق
ولد ايضاً :

ان كان قد بعد اللقاء فودنا
باق ونحن علي النوي احباب
كم قاطع للوصول يؤمن وده
ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضاً:

لقد شمت بقلبي لافرج الله عنه
 كم لمته في هواه فقال لا بد منه
 وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال:
 لارعي الله عزيمة ضمنت لي
 سلوة القلب والتصبر عنه
 ماوفت غير ساعة ثم عادت
 مثل قابي تقول لا بد منه
 ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم
 ذكره:

لا تستعز جلدأ علي هجرانهم
 فقواك تضعف عن صدود دائم
 واعلم بأنك ان رجعت اليهم
 طوعاً والا عدت عودة راغم
 وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ
 مرتضي الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن
 مقلد القضاعي الشيرزي المدرس كان
 بترية الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة
 لابن وكيع المذكور:

لقد قنعت همتي بالخول

وصدت عن الرتب العالية

وما جهلت طعم سيب العلا

ولكنها تؤثر العافية

فأنشدني لنفسه علي البديهة:

بقدر الصعود يكون الهبوط
 فايك والرتب العالية
 وكن في مكان اذا ماسقطت
 تقوم ورجلاك في العافية
 ولا بن وكيع ايضاً:
 أبصره عاذلي عليه
 ولم يكن قبل ذارآه
 فقال لي لو هويت هذا
 مالا ملك الناس في هواه
 قل لي الي من عدلت عنه

فليس أهل الهوي سواه
 فظل من حيث ليس يدري
 يأمر بالحلب من نهاه
 وكنت أنشدت هذه الايات
 لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد
 الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف
 بالحيمي فأنشدني لنفسه في المعنى:
 لو رأى وجه حبيبي عاذلي

لتفاصلنا علي وجه جميل

وهذا البيت من جملة أبيات ولقد

أجاد فيه وأحسن في التورية ولا بن وكيع
 كل معنى حسن . وكانت وفاته يوم الثلاثاءلسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
 وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن بالمقبرة

الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى . وركيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خلف وكان نائباً في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقهاء والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم له مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كسعر العلماء وتوفي يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثمائة ببغداد . وقال ابن نافع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلاثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيس بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهله نسبة الي تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس ابن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضي الشيرازي المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن

بسفح المقطم رحمه الله تعالى (ابن خلكان) **﴿ وكل ﴾** علي الله يكيل و كلاً استسلم اليه و (وكل اليه الأمر و كولا) سلمه اليه و (وكتله) جعله و كيلاد (توكل) قبل الوكالة و (توكل علي الله) استسلم اليه و (تواكل القوم) اتكل بعضهم علي بعض و (اتكل علي الله) توكل و (الوكالة) اسم من التوكيل و (الوكيل) البليد الجبان والعاجز و (التكلمان) الاسم من الاتكال

﴿ الوكن ﴾ عش الطائر جمعه وكون . و (وكنة الطائر) عشه جمعه وكنات وركنات

﴿ و أيج ﴾ يلج و لوجاً دخل و (الويجة) الدخيلة والبطانة

﴿ ولدت ﴾ تيلد ولاداً وولادة وضعت حملها و (ولدتها القابلة توليداً) تولت ولادتها و (تولد الشيء من غيره) نشأ منه و (الولد والولد) كل ما ولده شيء ويطلق علي الذكر والانثى والمثنى والجمع و (البلدة) هو الذي ولد معك جمعه لدات و (الوليدة) الصبية والامة جمعها ولاندو (الميلاد) وقت الولادة و (المولد) المحدث من كل شيء والعربي

غير المحض

﴿ الوليد ﴾ بن عبد الملك الخليفة
الأموي يبيع له يوم مات والده سنة
(٨٦) هـ وفي أيامه كثرت فتوحات
المسلمين في اسبانيا ورولي الحجاج خراسان
مع العراق فتغلغل في بلاد الترك ودخل
قائده مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم
وفتح محمد بن القاسم بلاد الهند توفي سنة
(٩٦) هـ (انظر امية)

﴿ وِلْع ﴾ به يَوَلِّعُ وُلُوعًا . علق
به شديداً و (أولعه به) جعله يولع به و
(أولع به) علق به شديداً

﴿ وُلْع ﴾ الكلب في الاناء يَوُلِّعُ
وُلُوعًا شرب فيه

﴿ ولم ﴾ أولم الرجل إيلاًماً عمل
وليمة وهي طعام العرس أو غيره

﴿ وُلَّه ﴾ الرجل يبيله ويؤلِّه وُلَّه
حزن وذهب عقله حزناً فهو (وُلَّهَانٌ
وَوَالِهٌ) و (وُلَّه فلاناً) ارقعه في الوُلَّه
(تَوَلَّه) بمعنى وُلَّه

﴿ وُلِّتِ ﴾ المرأة دعت بالويل
وصوتت

﴿ وُلِّيَهُ ﴾ وولاه يولييه ووليا .
دنا منه و (وَلَّى الشئاً وولاية وولاية)

ملك امره وقام به و (ولاه الامر) جعله
والياً عليه و (وَلَّى عن الشئ) اعرض
و (والي الشئ) موالاته تابعه و (اولاه
الامر) جعله والياً عليه و (تَوَلَّى
الامر) تقلده و (تَوَلَّى عنه) اعرض
و (تَوَلَّى) تتابع و (استوَلَّى عليه) غلبه
وتمكن منه و (الولاء) الملك والمحبة
و (الولاء) ميراث يستحقه المرء بسبب
عتق شخص في ملكه او بسبب عقد
الموالاته و (الولاية) البلاد التي يتسلط
عليها الوالى و (الولاية) الخطة والامارة
والبلاد التي تحت أمر الوالى و (الولى)
المحب والنصير جمعه اولياء و (الاولى)
الاحق و (الموالي) نوع من الشعر وهو
من بحر البسيط و (الموَلَّى) الملك
والعبد والمعتق والصاحب والقريب
والخليف

﴿ الولاية ﴾ في الاصطلاح الدينى
الحادث بعد القرون الاسلامية الاولى
هي صفة كل من تجرد عن علائق الدنيا
واقطع لعبادة الله رفقى فيه. وحدثت على
يديه الخوارق للعادة وقد رأينا أن ننقل ما
ورد من ذلك في كتاب الرسالة القشيرية
للإستاذ القشيري رحمه الله قال :

قال الله تعالى (ألا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال
حدثنا عبد الله بن عدى الحافظ قال حدثنا
ابو بكر محمد بن هرون بن حميد قال
حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا
حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون
مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى من آذى لي ولياً فقد
استحل محاربتى وما تقرب العبد الي
بمثل أداء ما اقترضت عليه ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه وما
ترددت في شيء أنا فاعله كترددى في
قبض روح عبدى المؤمن لانه يكره الموت
وأكر مساءته ولا بد له منه. قال الاستاذ
ابو القاسم الولي له معنيان احدهما فعيل
بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه
أمره قال الله تعالى (هو يتولى الصالحين)
فلا يكفه الي نفسه لحظة بل يتولى الحق
سبحانه رعايته. والثاني فعيل مبالغة من
الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى
وطاعته فعبادته تجرى على التوالى من
غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين

واجب حتى يكون الولي ولياً يجب قيامه
بمحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء
ودوام حفظ الله تعالى اياه في السراء
والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظاً
كما ان من شرط النبي ان يكون معصوماً
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو
مغرور مخدوع

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
قصد ابو يزيد البسطامى بعض من
وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد
ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في
المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه
وقال هذا رجل غير مأمون على ادب
من آداب الشريعة فكيف يكون امينا
على اسرار الحق. واختلفوا في أن الولي
هل يجوز ان يعلم انه ولي أم لا فمنهم من
قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ
نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء
من الكرامات خاف ان يكون منكرآ
وهو يستشعر الخوف دائماً ابداً وانما
بخاف سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته
بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط
الولاية وفاء المآل
وقد ورد في هذا الباب حكايات

كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلا بذكر ما قالوا أخرجنا عن حد الاختصار والي هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام أبو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المال ثم ان كان ذلك من شرطه أيضاً فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه أنه مأمون العاقبة اذ القول بحواز كرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال أتم وأشد فان السير من التعظيم والهيبة أهدي للقلوب من كثير من الخوف . ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فالعشرة لا تحالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جلته العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه أن لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شيئاً من ذلك

علم أنه في الحال علي الحق ثم يجوز أن يعرف أنه في المال يبقى علي هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له . والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل علي ذلك كما نذكر طرفاً من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله تعالى والي هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى . وقيل أن ابراهيم بن آدم قال لرجل أحب أن تكون لله ولياً؟ فقال نعم . فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه ليقبل عليك وبواليك . وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الي مقام الولاية

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي

يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول

سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي

يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله

عرانس الله تعالى ولا يري العرائس الا

المحرمون فهم مخدرون عنده في حجاب

الانس لابرهم أحد في الدنيا ولا في

الآخرة

سمعت أبا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال كنت أصلح اللوح في قبر أبي بكر الطمستاني أتقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور فكنت أتعجب منه فسألت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وانت تريد أن تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وأن الحق سبحانه يابى الاخفاء قبره كما آثر هو ستر نفسه. وقال أبو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصر اباذي يقول ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخول. قال وسمعت يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء. وقال سهل بن عبد الله الولي الذي تواتر أفعاله على الموافقة. وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما أقل صديق من كان هذا خاتمه وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الغاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه تولى الله سياسته

فتواتر عليه أنوار التولي لم يكن له عن نفسه أخبار ولا مع غير الله قرار. وقال أبو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملاستها فهو الكامل التام، فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ماجري في السرائر من أنواره، ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله، وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه يبره وقام عنه بنفسه. وهذا الذي قال أبو يزيد يشير الى أن الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في أسرها. وكذا أصحاب الحقائق يكونون محروعين نعوت الخلائق قال الله تعالى (و تحسبهم ايقاظا وهم رقود) وقال يحيى بن معاذ الولي ربحان الله تعالى في الارض يشمه الصديقون فتصلي راحته الي قلوبهم فيشتاقون به الي مولاهم ويزدادون عبادة

أو انتظار محبوب يفوت في المستأنف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لا خوف له لارجاء له لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لأن الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فأنى يكون له حزن قال الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

(كرامات الأولياء) نأثي على مقاله العلامة القشيري في رسالته ثم تتبعه برأينا قال الاستاذ أبو القاسم ظهور الكرامات على الأولياء جازز والدليل على جوازها أنه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من الأصول فواجب وصفه سبحانه بالتقدرة على إيجاده وإذا وجب كونه مقدوراً لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه أن تعريف القديم سبحانه أيانا حتى نفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من

علي ثغاب اخلاقهم . وسئل الواسطي كيف يغذي الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كمولته بستره بلطافته ثم يجذبه إلى ماسبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته . وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره إلى الله تعالى وهمه الله عز وجل . وقال الخراز إذا أراد الله تعالى أن يوالي عبداً من عبده فتح عليه باب ذكره فإذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هوغ حينئذ صار العبدزمناً فانياً فوق في حفظه سبحانه وبرىء من دعاوى نفسه

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال أبو تراب النخشي إذا ألف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبتته الواقعة في أولياء الله تعالى . ويقال من صفة الولي أن لا يكون له خوف لأن الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل

طريق الاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا ولا بد أن تكون هذه الكرامة فعلا ناقضا للعادة في أيام التكليف ظاهراً على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله . وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق فكان الامام ابو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلاً للعالم في كونه عالماً لم يوجد الا ممن يكون عالماً . وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فأما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا . وأما الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعي صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقاله وان أشار صاحبها الي الولاية دلت المعجزة على صدقه في حاله فتسمي كرامة ولا تسمي معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق . وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم

السلام مأمورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبى صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكرراً . وقال أوحد فنه في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لأن من شرط المعجزة اقتران دعوي النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة فتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحد تلك الشرائط دعوي النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذي نعتمده وتقول به بل ندين فشرائط المعجزات كلها أو أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد . والكرامة فعل لا محالة يحدث لأن ما كان قديماً لم يكن له اختصاص بأحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد مخصوصاً له وتفضيلاً وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره

في بعض الاوقات ولم يأمر الولي بدعاء الخالق الي نفسه ولو أظهر شيئاً من ذلك علي من يكون أهلاً له لجاز

واختلف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي نؤثره وتقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتي يكون كل ولي يعلم انه ولي واجباً ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفراد بها وليس كل كرامة لولي يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه ولياً بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضاً العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا

الرسول صلي الله عليه وسلم فيما أخبرهم به انهم من أهل الجنة . وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس ان يخافوا تغيير العاقبة والذي يجدونه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد وبربو علي كثير من الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة الي الكرامة متى تظهر عليه ولا له ملاحظة فربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها علي صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالتقول بجواز ظهورها علي الاولياء واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكنة ماتوا تر بأجناسها الاخبار والحكايات مسار العلم بكونها وظهورها علي الاولياء في الجملة علماً قويا اتفق عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم تبق لهم شبهة في ذلك علي الجملة . ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبياً والاثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال ياسارية الجبيل

في حال خطبته يوم الجمعة وتبليغ صوت
عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تخرزوا
من مكان العدو من الجبل في تلك
الساعة. فان قيل كيف يجوز اظهار هذه
الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات
الرسول وهل يجوز تفضيل الاولياء على
الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات
لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
لان كل من ليس بصادق في الاسلام
لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت
كرامته على واحد من امته فهي معدودة
من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك
الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه
الكرامة. فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة
الانبياء عليهم السلام للاجماع المنعقد على
ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي سئل عن
هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء
عليهم السلام كمثله زق فيه غلي ترشح
منه قطرة فنلك الفطرة مثل ما لجميع
الاولياء وما في الظرف مثل ما للنبينا صلى
الله عليه وسلم

(فصل) ثم هذه الكرامات قد تكون

اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في
موان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول

ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة
في مدة قريبة او تخليص من عدو او
سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من
فنون الافعال الناقضة للعادة واعلم ان
كثيراً من المقدورات يعلم اليوم قطعانه
لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء بضرورة
او شبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول
انسان لامن ابوين وقلب جماد بهيمة
او حيوانا وأمثال هذا كثير

(فصل) فان قيل فاما معنى الولي قيل

يحتمل أمرين أحدهما أن يكون فعلاً
مبالغة من الفاعل كالعليم والتقدير وغيره
ويكون معناه من توالت طاعاته من غير
تخلل معصية ويجوز ان يكون فعلاً بمعنى
مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى
مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه
حفظه وحراسته على الائمة والتوالي فلا
يخاف له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
وأما يديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة
قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

(فصل) فان قيل فهل يكون الولي

معصوماً قيل اما وجوباً كما يقال في الانبياء
فلا وأما أن يكون محفوظاً حتى لا يصير
على الذنوب ان حصلت هناة أو آفات

أو زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنيد العارف بزني يا أبا انقاسم فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً

(فصل) فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء؟ قيل أما الغالب علي الاكابر فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم علي جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقال له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر لكان ممكوراً وأمثال هذه من حكاياتهم كثيرة

(فصل) فان قيل فهل تجوز رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا علي جهة الكرامة فالجواب عنه أن الاقوي فيه أنه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام أبا بكر بن فورك رضي الله عنه يحكي عن أبي الحسن الاشعري أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير (فصل) فان قيل فهل يجوز أن يكون ولياً في الحال ثم تتغير عاقبته؟ قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قيل انه في الحال مؤمن

علي الحقيقة وان جاز أن يتغير حاله بعد أن لا يعد أن يكون ولياً في الحال صديقاً ثم يتغير وهذا الذي نختاره نحن. ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم انه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي يجوز أن يعلم أنه ولي

(فصل) فان قيل فهل يزاييل الولي خوف المكر قيل ان كان مصطلماً عن شاعده مختطفاً عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضر بن بهم

(فصل) فان قيل فما الغالب علي الولي في حال صحوه؟ قيل صدقه في أداء حقوقه سبحانه ثم رفقته وشفقته علي الخلق في جميع أحواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان من الله عز وجل المهم من غير التماس منهم وتعاقب المهمة بنجاة الخلق ورك الانتقام منهم والتوق عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصارون عن شهود مساريهم ولا يكون

خصما لأحد في الدنيا ولا في الآخرة. واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والتحالفات ومما يشهد من القرآن علي اظهار الكرامات على الاولياء قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبياً ولا رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. وكان يقول أنى لك هذا؟ فنقول مريم هو من عند الله. وقوله سبحانه وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما أظهر علي يدي الخضر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب، وما كان يعرفه مما خفي علي موسى عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبياً وإنما كان ولياً. ومما روي من الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب أخبرنا أبو نعيم عبد الملك ابن الحسن الاسفرايني قال أخبرنا أبو

عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا وهب بن جريبر قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحدثني الصغاني وأبو أمية قال حدثنا الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جريبر ابن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي في زمن جريج وصبي آخر فأما عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان رجلا عابداً في بني اسرائيل وكانت له أم فكان يصلي اذا اشتاقت اليه أمه فقالت يا جريج فقال يارب الصلاة خير أم آتيها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم صلى فاشتد علي أمه فقالت اللهم لانتمه حتى تربه وجوه المومسات وكانت زانية في بني اسرائيل فقالت اللهم أنا أفن جريجا حتى يزني فأنته فلم تقدر علي شيء وكان راع يأوى بالليل الي أصل صومعته فلما أعيهاها راودت الراعي علي نفسها فأتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من جريج فأتاه بنوا اسرائيل وكسروا صومعته

وشموه ثم انه صلى ودعا ثم نخس الغلام
 قال محمد قال ابو هريرة كاتي انظر الي
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
 يا غلام من ابوك فقال الراعي فندمو اعلي
 ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني
 صومعتك من ذهب أو قال من فضة
 فأبى عليهم وبنها كما كانت. وأما الصبي
 الآخر فان امرأة كان معها صبي لها
 ترضعه اذ مر بها شاب جميل الوجه ذو
 شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا
 فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال قال
 محمد قال ابو هريرة كاتي انظر الي النبي
 صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
 وهو يرضع ثم مر بها ايضاً امرأة ذكروا
 انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم
 لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعاني
 مثلها فقالت له امه في ذلك فقال ان
 الشاب جبار من الجبابرة وان هذه قيل
 انها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق
 وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي
 في الصحيح. ومن ذلك حديث الغار وهو
 مشهور مذکور في الصحاح اخبرنا ابو نعيم
 عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال
 حدثنا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن

اسحق قال حدثنا محمد بن عوف ويزيد
 ابن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم
 ابن القاسم الديرعاقولي و ابو الخصيب بن
 المستنير المصيبي قالوا حدثنا ابو اليمان
 قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم
 عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم
 فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
 صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار
 فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
 الا ان تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم
 فقال رجل منهم انه كان لي ابوان شيخان
 كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا
 مالا فعاقني طلب الشجر يوماً فله أرح
 عليهما حتي ناما فخلبت لهما غبوقهما فغثتهما
 به فوجدتهما نائمين فتحرجت أن اوقظهما
 وكرهت ان أغبق قبلهما أهلاً ولا مالا
 فقامت والقذح علي يدي انتظر استيقاظهما
 حتي برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما
 اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
 فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت انفراجاً
 لا يستطيعون الخروج منه. فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه
 كانت لي بنت عم وكانت احب الناس

الي فراودتها عن نفسها فامتنعت حتى
أمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطينها
عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني
وبين نفسها فتعلت حتى اذا قدرت عليها
قالت لا يحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه
فتخرجت من الوقوع عليها فانصرفت
عنها وهي أحب الناس الي وتركت
الذهب الذي أعطيتها . اللهم فان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا
يستطيعون الخروج . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم
اني استأجرت اجراء فأعطيتم اجورهم
غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب
فتمرت اجره فجاءني بعد حين فقال
ياعبد الله أد الى أجرتي فقلت له كل
ما تري من اجرتك من الابل والغنم
والبقرة والرقيق فقال ياعبد الله لا تستهزي .
بي فقلت اني لا استهزي . بك فأخذ
ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم
فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
من الغار بمشون وهذا حديث صحيح
متفق عليه ومن ذلك الحديث

الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه ان
البقرة كلمتهم
اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني قال
اخبرنا ابو عوانه قال حدثنا يونس بن
عبد الأعلى قال اخبرنا ابن وهب قال
أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بيننا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت البقرة وقالت اما اني لم اخلق
لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر . ومن
ذلك حديث أويس القرني وما شهد عمر
ابن الخطاب رضی الله عنه من حاله
وقصته ثم التقاؤه مع مرم بن حيان وتسليم
احدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت
بينهما . وكل ذلك احوال ناقضة للعادة
وتركنا حديث أويس لشهرته وقد ظهر
علي السلف من الصحابة والتابعين ثم علي
من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد
الاستفاضة وقد صنف في ذلك كتب
كثيرة سنشير الي طرف منها على وجه
الايجاز ان شاء الله عز وجل فمن ذلك

أن ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط علي ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء. وهذا خبر معروف وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فخال بينه وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء. وروى أن عتاب بن بشير وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضاء لهما رأس عصا أحدهما كالسراج وروى أنه كان بين يدي سليمان وابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله سبحانه. وهذه الاخبار لشهرتها اضر بنا عن ذكر أسانيدها. وحكى عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامة

فقال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصنفار قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمر بن مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال حدثنا وهب بن كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل ذكر كلمة إذ سمع رعدا في السحاب فسمع صوتا في السحاب أن اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب الي سرحة فأفرغ ماءه فيها فاتبع السحاب فاذا رجل قائم يصلي في حديقة فقال ما اسمك فقال فلان بن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب أن اسق حديقة فلان قال أما اذا قلت فاني أجعلها اثلاثا فأجعل لنفسي وأهلي ثلثا وأرد عليها ثلثا وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السباج

فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
تجبيء الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت
ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يحاييهم قال
أبو نصر رأيت أهل تستر كلهم متفقين
علي هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير

سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي

يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت علي أبي الخير التيتاني
وكنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه
وأخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدراً فاذا به خلفي وقد
حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو
الخير التيتاني مشهور بالكرامات . حكى
عن ابراهيم الرفي أنه قال قصدته مسلماً
عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة
مستويًا فقلت في نفسي ضاعت مغربي
فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني
فخرج وصاح علي الاسد وقال ألم أقل
لك لا تعرض لضيفاني وتنحي وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر
فختم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب

لخافنا الاسد . وقيل كان لجعفر الخدي
فص فوقع في دجلة وكان عنده دعاء
يجرب للضالة ترد فدعا به فوجد الفص
في وسط أوراق كان يتصفحها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول

سمعت أبا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعاء ، يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي فقال أبو نصر السراج
أراني أبو الطيب العكي جزءا ذكر فيه
من ذكر هذا الدعاء علي ضالة وجدها
وكان الجزء ، أوراقا كثيرة . سألت احمد
الطبراني السرخسي رحمه الله تعالى فقلت
له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال
في وقت ارادتي وابتداء أمري ربما
كنت أطلب حجراً أستنجي به فلم
أجد فتناولت شيئاً من الهواء فكان
جوهرًا فاستنجيت به وطرحته ثم قال
وأني خطر للكرامات إنما المقصود منه
زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره
موجدًا في الكون فسواء أبصر فعلا
معتاداً أو ناقضاً للعادة

سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول

سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا الحسين البصري يقول كان بعبادان

رجو اسود فقير يأوي الي الخرابات
 فحملت معي شيئاً وطلبته فلما وقعت عينه
 علي تبسم و اشار بيده الي الارض فرأيت
 الارض كلها ذهباً تلمع ثم قال هات ما
 معك فناولته وهالتي أمره وهربت
 سمعت منصور المغربي يقول سمعت
 احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي
 استقصاء في امر الطهارة فضاقت صدري
 ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن
 قلبي فقلت يارب عفوك فسمعت هاتفا
 يقول العفو في العلم فزال عني ذلك

سمعت منصور المغربي يقول فرأيت
 يوماً قعد على الارض في الصحراء وكان
 عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت ايها
 الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف
 الفقهاء فيه
 سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
 سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
 الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا
 سليمان الخواص يقول كنت راكباً حماراً
 يوماً وكان الذباب يؤذيه فيطأطي رأسه
 فكنت اضرب رأسه بخشبة في يدي
 فرفع الحمار رأسه وقال اضرب فانك
 على رأسك هوذا تضرب قال الحسين

فقلت لابي سليمان لك وقع هذا فقال
 نعم كما تسمعي وذكر عن ابن عطاء انه قال
 سمعت ابا الحسن النوي يقول كان في
 نفسي شيء من هذه الكرامات فأخذت
 قصبية من الصبيان وقت بين زورقين
 ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة
 فيها ثلاثة ارطال لا غرقن نفسي قال
 فخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال فبلغ
 ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له
 أفعي تلذغه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
 السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف
 ابن عمر الزاهد القواسم يقول حدثنا
 محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن
 احمد قال سمعت ابا بكر الصائغ قال
 سمعت ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد
 قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن
 معي قطعة من حديد أخذ بها شعري
 فتقدمت الي مزين توسمت فيه الخبر
 وقلت تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم
 وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء
 الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم
 دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن
 بها علي بعض حوائجك فأخذتها واعتمدت

أن أدفع إليه أول شيء يفتيح علي به قال
فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني
وقال لي جاء بعض اخوانك بصره من
البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثمائة
دينار قال فأخذت الصرة وحماتها الى
المزين وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في
بعض أمورك فقال لي ألا نستحي يا شيخ
تقول لي احاق شعري لله ثم أخذ عليه
شيئا انصرف عافاك الله

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت
ابن سالم يقول لما مات اسحق بن أحمد
دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد
فيها سفيطا فيه قارورتان في واحدة منهما
شيء أحمر وفي الاخرى شيء أبيض
ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في الدجلة وخلص ما في
القارورتين بالتراب وكان علي اسحق دين
قال ابن سالم قلت لسهل ايش كان في
القارورتين قال احدهما لو طرح منها وزن
درهم علي مثاقيل من النحاس صار ذهبا
والاخرى لو طرح منها مثقال علي مثاقيل
من الرصاص صار فضة فقلت وايش عليه
لو قضى منه دينه فقال أي دوست خاف

علي ايمانه. وحكى عن النورى أنه خرج
ليلة الى شط دجلة فوجدها وقد التزق
الشيطان فانصرف وقال وعزتك لا أجوزها
الا في زورق

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول أملي علينا
الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف
البناء. قال كان أبو تراب النخشي صاحب
كرامات فساشرت معه سنة وكان معه
أربعون نفسا ثم اصابتنا مرة فاقة فعدل
أبو تراب عن الطريق وجاء بعذق موز
فتناولنا وفينا شاب فلم يأكل فقال له أبو
تراب كل فقال في الحال الذي اعتقدته
ترك المعلومات وصرت أنت معلومى فلا
أصحبك بعد هذا. فقال أبو تراب كن
مع ما وقع لك. وحكى أبو نصر السراج
عن أبي يزيد قال دخل علي أبو علي
السددي وكان استأذه ويده جراب
فصهبا فاذا هي جواهر فقلت من أين لك
هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو
يضيء كالسراج فحملت هذا فقلت فكيف
كان وقتك الذي وردت فيه الوادى
فقال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها.
وقيل لابي يزيد فلان بمشي في ليلة الى

بازار فقلت في نفسي لا آكل بعدها وأنا
تائب منه فسقط علي يدي وأكل. وحكى
أبو عمر الانمطي قال كنت مع أستاذي
في البادية فأخذنا المطر فدخلنا مسجداً
نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا
السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف
فقصر الخشب عن الجدار فقال أستاذي
مده فمدتها فركبت الحائط من هنا
ومن هنا

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول
سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق
يقول كنت ماراً في تيه بني اسراييل
خطر بيالى أن علم الحقيقة مابين للشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل
حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال
بعضهم كنت عند خير النساج فجاءه رجل
وقال أيها الشيخ رأيتك أمس وقد بعث
الغزل بدرهمين فحئت خلفك فحلتهم من
طرف أزارك وقد صارت يدي منقبضة
علي كفي قال فضحك خبير وأوما بيده
الي يدي ففتحها ثم قال امض واشترهما
لعيالك شيئاً ولا تعذلته. وحكى عن أحمد
ابن محمد السلمي قال دخلت علي ذي النون

مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من
المشرق الي المغرب في لعنة الله وقيل له
فلان يمشي علي الماء ويطير في الهواء فقال
الطير يطير في الهواء والسمك يمر علي
الماء. وقال سهل بن عبد الله أكبر
الكرامات أن تبدل خلقنا مذموماً من
أخلاقك

سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبا
يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن
أحمد يصحب سهل ابن عبد الله فقال له
يوماً ربما أوضاً للصلاة فيسيل الماء بين
يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل أما
علمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون
خشخاشة ليشتغلوا بها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرني
جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال
دخلت علي السري يوماً فقال لي عصفور
كن يجيء في كل يوم فأفت له الخبز
فياكل من يدي فنزل وقتاً من الاوقات
فلم يسقط علي يدي فتذكرت في نفسي
ايش السبب فتذكرت اني أكلت ملحاً

المصري يوما فرأيت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر فقال لي أنت ممن يدخل علي الملوك في حال بسطهم ثم أعطاني درهما فانفقت منه الى بلخ . وحكى عن أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض أسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام شيء فكنت آكله واستقل به فضي ثلاثة أيام وقتنا من الاوقات ولم يظهر شيء فضعفت وجلست فهتف بي هاتف أيما أحب اليك سبب أو قوة فقلت القوة فتمت من وقتي ومشيت اثني عشر يوما لم أدق شيئا لم أضعف . وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية أياما فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال ألا أدلك علي الطريق ومشي بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا أنا علي الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا أصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيسلي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات أبي ضحك علي المغتسل فلم يجسر أحد أن يغسله وقالوا إنه

حي حتي جاء واحد من أقرانه وغسله سمعت محمد ابن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القصائري يقول سمعت المفتاحي صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي وكان أبو عبيد اليسري اذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتا ويقول لامرأته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فاذا بثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلاة وقال أبو الحرث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني الا من سري ثم تغيرت الحال فكثت ثلاثين سنة لا يسمع سري الا من ربي

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله أصابته زمانة في آخر عمره فكان اذا حضرت وقت الصلاة انتشرت يدها ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الي

حال الزمانة . وحكى عن أبي عمران
الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
أنا و امرأتى على لوح وقد ولدت في تلك
الحالة صببية فصاحت بي وقالت لى يقتلى
العطش فقالت هوذا يري حالنا فرفعت
رأسى فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده
سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
أحمر وقال هاك اشربا قال فأخذت الكوز
وشربنا منه فاذا هو أطيب من المسك
وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت
من أنت رحمك الله فقال عبيد لمولايك
فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت
هو اى لمرضاته فأجلسنى في الهواء ثم غاب
عنى ولم أره

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا بكران بن أحمد الجيلي قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
المصري يقول رأيت شابا عند الكعبة
يكثُر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت
انك تكثُر الصلاة فقال أنتظر الاذن من
ربى في الانصراف قال فرأيت رقعة
سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز
الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال

بعضهم كنا بمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم في مسجده جماعة نتجاري
الآيات ورجل ضرب بر بالقرب منا يسمع
فتقدم الينا وقال أنست بكلامكم اعلموا
انه كان لى صببية وعيال وكنت أخرج
الى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت
شابا عليه قميص كنان ونعله في أصبعه
فتوهمت انه تائه فقصدته أسأله ثوبه فقلت
له انزع ما عليك فقال مر فى حفظ الله
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد ؟ فقلت لا
بد فأشار بأصبعيه من بعيد الى عينى
فسقطنا فقلت بالله عليك من أنت فقال
ابراهيم الخواص . قال ذو النون المصري
كنت وقتا في السفينة فسرقت قبايعة
فأتمموا بها رجلا فقلت دعوه ارفق به
واذا الشاب نائم فى عباءة فأخرج رأسه
من العباءة فقال له ذو النون فى ذلك
المعنى . فقال الى تقول ذلك أقدمت عليك
يارب أن لاتدع واحدا من الحيتان الا
جاء بجوهرة قال فرأينا وجه الماء حيثانا
فى أفواههم الجواهر ثم ألقى الفتي نفسه
فى البحر ومر الى الساحل . وحكى عن
ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة
فرأيت نصرانيا على وسطه زنار فسألنى

الصحبة فشيننا سبعة أيام فقال لي ياراهب
 الخيفية هات ما عندك من الانبساط فقد
 جعنا فقال إلهي لا تفضحني مع هذا
 فرأيت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
 وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا
 سبعة أيام ثم بادرت وقلت ياراهب
 هات ما عندك فقد انتهت التوبة اليك
 فاتكأ علي عصاه ودعا فإذا بطبقين عليهما
 أضعاف ما كان علي طريقي قال فتحيرت
 وتغيرت وأبيت أن آكل فألح علي
 فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك ببشارتين
 أحدهما اني اشهد ان لا إله الا الله
 واشهد ان محمداً رسول الله وحل الزنار
 والأخري اني قلت اللهم ان كان لهذا
 العبد خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح
 قال فأكلنا ومشينا وحج وأقمنا بمكة سنة
 ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد
 ابن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم
 ابن أدهم في طريق بيت المقدس فنزلنا
 وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا
 ركعات فسمعت صوتاً من اصل الرمان
 ياأبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً
 فطأطأ ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات
 ثم قال يا محمد كن شفيعاً اليه ليطناول منا

شيئاً فقلت ياأبا اسحق لقد سمعت فقام
 وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولني
 الأخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت
 شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فإذا هي
 شجرة عالية ورمانها حلوه وهي تثمر في كل
 عام مرتين وسموها رمان العابدین وياوي
 الي ظلها العابدون

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
 يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول
 سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر
 الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال
 أكثر أهل الرحبة علي الانكار في باب
 الكرامات فركبت السبع يوماً ودخلت
 وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال
 فكفوا بعد ذلك عني

سمعت منصور المغربي يقول رأى
 بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل
 رأيت فوقك أحداً فقال نعم كان عبد
 الرزاق بن همام بروي الأحاديث بالمدينة
 والناس حوله يستمعون فرأيت شاباً بالبعد
 منهم رأسه علي ركبتيه فقلت له هذا عبد
 الرزاق بروي أحاديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلم تسمع منه فقال انه بروي
 عن ميت وأنا لست بغائب عن الله

عز وجل فقلت له ان كنت كما تقول لمن
 انا فرغ رأسه وقال انت اخي ابو الياس
 الخضر فعلت ان الله عباداً لم أعرفهم .
 وقيل كان لابراهيم بن آدم صاحب يقال
 له يحيى يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا
 درج فكان اذا أراد ان يتطهر يحيى الى
 باب الغرفة ويقول لاحول ولا قوة الا
 بالله ويمر في الهواء كأنه طير ثم يتطهر
 فاذا فرغ يقول لاحول ولا قوة الا بالله
 ويعود الى غرفته

اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
 سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي
 بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الخذاء
 بشيراز قال كنت أتادب بأبي عمر
 الاصطخري فكان اذا خطر خاطر
 اخرج الى اصطخر فرمى اجابني عما
 احتاج اليه من غير ان اسأله وربما سألت
 فأجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان
 اذا خطر على سرى مسألة اجابني من
 اصطخر فيخاطبني بما يرد علي . وحكى
 بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما
 أردنا غسله تكلفنا طلب سراج فوقع من
 كوة ضوء فضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا
 ذهب الضوء كأنه لم يكن وعن آدم بن

أبي اياس قال كنا بهسقلان شاب يغشانا
 وبجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام
 الي الصلاة يصلي قال فودعني يوم اقول
 اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته
 دريهمات فأبى أن يأخذها فألححت
 عليه فألقى كفان الرمل في ركوته واستقى
 من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو
 سويق بسكر كثير فقال من كان حاله
 معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم
 أنشأ يقول :

بحق الهوى يأهل ودي تفهموا

لسان وجود بالوجود غريب
 حرام علي قلب تعرض للهوي
 يكون لغير الحق فيه نصيب
 ولغيره :

ليس في القلب والفؤاد جميعا
 موضع فارغ يراه الحبيب
 هو سؤلى ومنيتى وحيي
 وبه ما حبيت عيشي يطيب
 واذا ما السقام حل بقلبي
 لم أجد غيره لسقمي طيب
 وحكى عن ابراهيم الآجري قال
 جاءني يهودي يتقاضى علي في دين كان
 له علي وانا قاعد عند الآتون أوقد تحت

الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم أرني آية أسلم عليها فقلت له تفعل؟ قال نعم. فقلت انزع ثوبك فترزع فلففته ولففت علي ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بحالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطها صارت حراقة فأسلم اليهودي وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما أراد الدنو منها زجر عنها فامتنع وخرج وبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج

قال الاستاذ هذا هو الكرامة علي الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان الفضيل علي جبل من جبال منى فقال ان ولياً من اولياء الله تعالى لو أمر هذا الجبل ان يمد لسانه قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن يزيد لأبي عاصم

البصري كفيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب فدخلوا فدفعت بي دفعة فاذا أنا علي أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى أن نخدم أبا عاصم . وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله أحد الا الي أعطاه شيئاً وكان اذا أتني منزله رمى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذه لم ينقص سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمر الزجاجي يقول دخلت علي الجنيد كنت اريد ان اخرج الي الحج فأعطاني درهماً صحيحاً فشددته علي منزري فلم ادخل منزلاً الا وجدت رفقا ولم احتج الي الدرهم فلما حججت ورجعت الي بغداد دخلت علي الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحتم نافذاً

وحكى عن أبي جعفر الاعور قال

كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا
 حيث طاعة لاشياء للاولياء فقال ذو
 النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير
 يدور في اربع من زوايا البيت ثم يرجع الي
 مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع
 زوايا البيت وعاد الي مكانه وكان هناك
 شاب فأخذ يبكي حتي مات في الوقت
 وقيل أن واصلا الأحذب قرأ في السماء
 رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء
 وأنا أطلبه في الارض والله لا طلبته أبداً
 فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر عليه
 شيء فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا
 بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه
 نية فصار معه فاذن قد صارنا دوختين
 فلم يزل ذلك حالهما حتي فرق بينهما الموت
 وقال بعضهم أشرفت علي ابراهيم بن
 ادم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه
 الثوم واذا حية فيها طاقة نرجس تزوجه
 بها وقيل كان جماعة مع ايوب السجستاني
 في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ايوب
 أتسترون علي ما عشت فقالوا نعم فدور
 دائرة فنبع الماء فشربنا قال فلما قدموا
 البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد
 الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم

وقال أبو بن عبد الرحمن كنا مع ذي
 النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة
 أم عيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو
 كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال
 أنشبهون الرطب وحرك الشجرة وقال
 أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك
 شجرة الا نثرت علينا رطباً جنياً فأكلنا
 وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة
 فنثرت علينا شوكا

وحكى عن أبي القاسم بن مروان
 النهاوندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق
 مع ابي سعيد الخزاز نمشي علي ساحل
 البحر نحو صيدا فرأي شخصاً من بعيد
 فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن
 يكون ولياً من اولياء الله قال فما لبثنا
 أن جاء شاب حسن الوجه ويده ركة
 ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت أبو سعيد
 اليه منكرأ عليه لجله المحبرة مع الزكوة
 فقال له يا فتى كيف الطريق الي الله تعالي
 فقال يا ابا سعيد أعرف الي الله طريقين
 طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً فأما الطريق
 العام فالذي انت عليه وأما الطريق
 الخاص فهلم ثم مشي علي الماء حتي غاب
 عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيران ممرأياً

وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية
 فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون
 في الآيات فقال فقير منهم اعرف رجلا
 لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهباً نصفك
 ونصفك فضة كانت قال الجنيد فنظرت
 فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة.
 وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان
 الراعي فمرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان
 أما تري هذا السبع فقال لا تخف فاخذ
 شيبان اذنه فعرها فبصبص وحرك ذنبه
 فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
 الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره
 حتي آتي مكة . وحكى ان السري لما
 ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من
 ثمن غرلها فابطأت يوما فقال لها السري
 لم ابطأت فقالت لان غزلي لم يشتر
 وذكروا انه مخلط فامتنع السري عن
 طعامها ثم أن أخته دخلت عليه يوما
 فرأت عجوزاً تكنس بيته وتحمل كل يوم
 اليه رغيفتين فحزنت أخته وشكت الي احمد
 ابن حنبل فقال احمد بن حنبل للسري
 فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها
 قيص الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني
 وعن محمد بن منصور الطوسي قال

كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي
 فدعا لي ورجعت اليه من الغد وفي وجهه
 أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا
 عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا
 الاثر فما هذا؟ فقال سل عما يعينيك . فقال
 الرجل بمعبودك ان تقول . فقال صليت
 البارحة ههنا واشتهيت ان اطوف بالبيت
 فمضيت الي مكة وطفت ثم ملت الي زمزم
 لا شرب من مائها فزلقت علي الباب
 فاصاب وجهي ماتراه . وقيل كان عتبة
 الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت
 اطوع الله عز وجل مني فتعال وقعد علي
 كفي فيجبي . الورشان ويقعد علي كفه
 وحكى عن ابي علي الرازي انه
 قال مررت يوما علي الفرات فعرضت
 لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء
 قد قذف سمكة نحوي واذا رجل يعدو
 ويقول اشويها لك فقلت نعم فشواها
 فقعدت فاكلتها . وقيل كان ابراهيم بن
 ادحم في رفقة فعرض لهم السبع فقلوا
 يا أبا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء
 ابراهيم وقال يا أسد ان كنت امرت
 فينا بشيء فامض والافارجع فرجع الاسد
 ومضوا . وقال حامد الاسود كنت مع

الخواص في البرية فبتنا عند شجرة وجاء
 السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا
 يأخذني النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع
 يشم من رأسه الي قدمه ثم مضى فلما
 كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية
 فوقعت بقعة علي وجهه فضربته فأنة
 قتل هذا عجيب البارحة لم تجزع من
 الاسد والليلة تصيح من البق فقال أما
 البارحة فتلک حالة كنت فيها بالله عز
 وجل وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها بنفسی
 وحكى عن عطاء الازرق أنه رفعت
 اليه امرأته درهمين من ثمن غزلها ليشتري
 الدقيق لم يخرج من بيته فلتقي جارية تبكي
 فقال لها ما بالك فقالت دفع الي مولاي
 درهمين لاشتري لهم شيأ فسقط مني فأخاف
 أن يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها
 ومر وقعد على حانوت صديق له ممن
 يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف
 من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ
 من هذه النشارة في هذا الجراب لعلمكم
 تنتفعون بهما في سجر التنور اذ ليس
 يساعدي الامكان في شيء آخر فحمل
 النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
 ورد الباب ودخل المسجد الى ما بعد العتمة

ليكون النوم أخذهم ولا تستطيل عليه
 المرأة فلما فتح الباب وجدهم يخبرون الخبز
 فقال من أين لكم هذا الخبز فقالوا من
 الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتري غير
 هذا الدقيق قال أفعل ان شاء الله تعالى
 وسمع ابا جعفر بن بركات يقول
 كنت أجالس الفقراء ففتح علي بدينار
 فأردت أن ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي
 لعلی احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس
 فقلعت سنأ فوجعت الاخرى حتى قلعتها
 فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار
 فلا يبقى في فك سن واحدة
 قال الاستاذ وهذا في باب الكرامة
 أنهم من أن كان يفتح عليه ذنير كثيرة
 بنقض العادة . وحكى أبو سليمان الداراني
 قال خرج عامر بن عبد قيس الي الشام
 ومعه شكوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ
 للصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه
 وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في
 غزاة في أرض الروم فبعث الوالي سرية
 الي موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال
 فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو
 مسلم يصلي الي ربحه الذي ركزه في
 الارض جاء طير الي رأس السنان وقال

أن السرية قد سلمت وغنمت وسيردون
 عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال أبو
 مسلم للطير من أنت رحمتك الله تعالى فقال
 أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء
 أبو مسلم إلى الوالي وأخبره فلما كان اليوم
 الذي قال أنت السرية علي الوجه الذي قال
 وعن بعضهم قال كنا في مركب
 فمات رجل كان معنا عليل فأخذنا في
 جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار
 البحر جافاً ونزلت السفينة فخرجنار حفرنا
 له قبراً ودفناه فلما فرغنا استوي الماء
 وارتفع المركب وسرنا. وقيل إن الناس
 أصابهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب
 العجمي طعاماً بالنسيئة وفرقه على المساكين
 وأخذ كيسه فجعله يمت رأسه فلما جاؤا
 يتقاضونه أخذوه وإذا هو مملوء درهم فقضي
 منها ديونهم. وقيل أراد إبراهيم بن آدم
 أن يركب السفينة فأبوا إلا أن يعطيهم
 ديناراً فصلي على الشط ركعتين وقال
 اللهم أنهم قد سألوني ما ليس عندي فصار
 الرمل دنائير

عن أبي حمزة نصر بن الفرج خادم
 أبي معاوية الأسود قال كان أبو معاوية
 ذهب بصره فإذا أراد أن يقرأ نشر

المصحف فيرد الله عليه بصره فإذا اطبق
 المصحف ذهب بصره وقال أحمد بن
 الهيثم المتطبب قال لي بشر الحافي قل
 المعروف الكرخي إذا صليت جئتك قال
 فأديت الرسالة وانتظرته فصيلينا الظهر ولم
 يجيء ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء
 فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر
 يقول شيئاً ثم لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل
 وانتظرته وأنا فوق مسجد علي مشرعة
 فجاء بشر بعد هوي من الليل وعلى رأسه
 سجادة فتقدم إلي دجلة ومشى على الماء
 فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه
 ورجليه وقلت ادع الله لي فدعالي وقال
 استره علي قال فلم أتكلم بهذا حتى مات
 وسمع قاسم الجرعري يقول رأيت
 رجلاً في الطواف لا يزيد على قوله إلهي
 قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي
 فقلت مالك لا تزيد علي هذا الدعاء فقال
 أحدثك أعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان
 شتى فخرجننا إلى الجهاد فأمرنا الروم ومضوا
 بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت
 من السماء وعلي كل باب جارية حسناء
 من الحور العين فتقدموا أحدهمنا فضربت
 عنقه فرأيت جارية ممن هبطت إلي

الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى
ضرب أعناق ستة منا فاستوهبني بعض
رجالهم فقالت الجارية أي شيء فاتك
يا محروم وأغلقت الابواب فأنا يا أخي
متأسف متحسر علي ما فاتني قال قاسم
الجرعي أراه أفضلهم لأنهم رأوا ما لم يروا
وعمل علي الشوق بعدهم . وسمعت يقول
سمعت أبا النجم احمد بن الحسين
بخورستان يقول سمعت أبا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة
فاذا أنا بهميان ملان يلتصق دنائير فهممت
أن احمله لأفرقه بمكة علي الفقراء فهتف
بي هاتف ان أخذته سلبنك فقرك

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي
قال حدثنا احمد بن يوسف الخياط قال
سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت
أبا العباس الشرقي يقول كنا مع أبي تراب
النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق
الي ناحية فقال له بعض أصحابه أنا
عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين
من ماء زال فقال الغتي أحب أن أشربه في
قدح فضرب بيده الي الارض فنارله
قدحا من زجاج ابيض كأحسن ما رأيت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الي

مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول
أصحابك في هذه الامور التي يكرم الله
بها عباده فقلت ما رأيت أحدا الا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر
انما سألتك من طريق الاحوال فقلت
ما عرف لهم قولاً فيه قال بلى قد زعم
أصحابك أنها خدع من الحق وليس
الامر كذلك انما الخدع في حال السكون
اليها فأما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فنتلك
مرتبة الربانيين

حدثنا محمد بن عتبة الصوفي قال
حدثنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت
محمد بن الحسين الخلدی بطرسوس قال
سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنا
في غرفة سرى السقطي ببغداد فلما ذهب
من الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويل
ورداء ونعلا وقام ليخرج فقلت الي أين
في هذا الوقت فقال أعود فتحالموصلي
فلما مشي في طرقات بغداد أخذه العسس
وحبسوه فلما كان من الغد أمر بضربه
مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده ليضربه
وقفت يده فلم يقدر أن يجر كها فقبل
للجلاد اضرب فقال بخذاني شيخ واقف
يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك

فنظروا من الرجل فاذا هو فتح الموصل
فلم يضربوه

حدث سعيد بن يحيى البصري قال
كان أناس من قريش يجلسون الى عبد
الواحد بن زيد فأتوه يوماً وقالوا اننا نحاف
من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم اني أسألك باسمك المرتفع
الذي تكرم به من شئت من أوليائك
وتلهمه الصفي من أحبائك أن تأتينا
برزق من لدنك تقطع به علائق الشيطان
من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فأت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة
الساعة قال فسمعت والله قعقة للسقف
ثم تناثرت علينا دنائير ودرهم فقال عبد
الواحد بن زيد استغنوا بالله عز وجل عن
غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد
ابن زيد شيئاً

وسمع السكتاني يقول رأيت بهض
الصوفية وكان غريباً ما كنت اثبته قد
تقدم الى الكعبة وقال يارب ما ادرى
ما يقول هؤلاء، يعني الطائفين فقيل له انظر
ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة في
الهواء وغابت

وسمع ابو عبد الله بن الجلاء يقول

اشتمت والدتي علي والذي يوماً من
الايام سمكا فضي والذي الى السوق
وأنا معه فاشترى سمكا ووقف ينتظر من
يحملة فرأى صبياً رقف بجذائه مع صبي
فقال يا عم تريد من يحملة فقال نعم خمله
ومشي معنا فسمعنا الأذان فقال الصبي
أذن المؤذن وأحتاج أن أتطهر وأصلي
فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع
الصبي السمك ومر فقال أبي فنحن أولي
أن نتوكل في السمك فدخلنا المسجد
فصلينا وجاء الصبي وصلي فلما خرجنا فاذا
بالسمك موضوع مكانه خمله الصبي
ومضي معنا الى دارنا فذكر والذي ذلك
لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا
ويأكل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقلنا
فتعود الينا بالعشي فقال اذا حملت مرة
في اليوم لا أحمل ثانياً ولكني سأدخل
المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فضي
فلما أمسنا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا
دلناه علي موضع الطهارة ورأينا فيه انه
يؤثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في
بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمرة
فجاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت
قلت يارب بحرمة ضيفنا أن تعافيني

فقلت قالت فضينا لنطلب الصبي فاذا
الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي
فقال ابي فمنهم صغير ومنهم كبير

حدث سعيد ابن يحيى البصري قال
أتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس
في ظل فقلت له لو سألت الله أن يوسع
عليك الرزق لرجوت أن يفعل فقال ربني
أعلم بمصالح عبادته ثم أخذ حصي من
الارض ثم قال اللهم ان شئت أن تجعلها
ذهبا لفعلت فاذا هي والله في يده ذهب
فألقاها الى وقال أنفقها انت فلا خير في
الدنيا الا الآخرة

قال احمد بن منصور قال استاذي
ابو يعقوب السوسى غسلت مريداً فأمسك
ابهامي وهو علي المغتسل فقلت يا بني خل
يدي أنا ادرى أنك لست بميت وإنما
هي ثقلة من دار الى دار فخلي يدي

وسمع ابراهيم بن شيبان يقول
ضحبنى شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قلبي به جدا وتوايت غسله فلما أردت غسل
يديه بدأت بشماله من الدهشة فأخذها
منى وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني
أنا غلطت

قال أبو يعقوب الطوسى جاءني مريد

بمكة فقال يا أستاذ أنا غداً أموت وقت
الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه
وكفنى بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء
وطاف بالبيت ثم تباعد ومات فغسلته
وكفنته ووضعت في اللحد ففتح عينيه
فقلت أحياء بعد موت فقال أنا حي وكل
محب لله حي

وتكلم سهل بن عبد الله يوم في الذكر
فقال ان الذائر لله علي الحقيقة لو هم
أن يحيى الموتى لفعل ومسح بده علي عليل
بين يديه فبري وقام

وسمع بشر بن الحرث يقول كان
عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
والسباع حوله تحرك اذنانها

وسمع الجنيد يقول كانت معي أربعة
دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام
بأنك تفلح كنت أحتاج الي أربعة دراهم
فقلت اللهم ابعثها علي يد من يفلح عندك
حدث أبو ابراهيم اليماني قال خرجنا
نسير على ساحل البحر مع ابراهيم بن ادم
فانتهينا الي غيضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن فقلنا لابراهيم بن
أدم لو أقمنا الليلة ههنا وأوقدنا من هذا

الخطب فقال اعملوا فطلبنا النار من
الحصن فأرقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا
نأكل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجمر
لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابراهيم
ابن ادم ان الله تعالى لقادر علي أن
يطعمكموه قال فيبيننا نحن كذلك اذا بأسد
يطرد ايلاً فلما قرب منا وقع فاند عنقه
فقام ابراهيم ابن ادم وقال اذبحوه فقد
اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه
والاسد واقف ينظر الينا

وسمع حامد الاسود يقول كنت
مع ابراهيم الخواص في البادية سبعة ايام
على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت
فجلست فالتفت الى وقال مالك؟ فقلت
ضعفت. فقال أيما أغلب عليك الماء أو
الطعام؟ فقلت الماء. فقال الماء وراك
فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب
فشربت وتطهرت و ابراهيم ينظر ولم يقربه
فلما أردت القيام هممت أن احمل
منه فقال أمسك فانه ليس مما يتزود منه
وسمعت زيتونة خادمة ابي الحسين
الثوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد تقول كان يوم بارد فقلت للثوري
احمل اليك شيئاً؟ فقال نعم. فقلت ايش

تريد قال خبز وابن فحملت وكان بين
يديه فخم وكان يقبلها بيده وقد اشتعلت
فأخذ يأكل الخبز واللبن يسيل علي يديه
وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما
أقدر أولياءك يارب ما فيهم احد نظيف
قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امرأة
وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني
الي الشرطي فأخبر الثوري بذلك فخرج
وقال للشرطي أن لا تتعرضوا لها فانها ولية
من أولياء الله تعالى فقال الشرطي كيف
أصنع والمرأة تدعي؟ قال فجاءت جارية
ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد الثوري
المرأة وقال لها تقولين بعدها ما أقدر
أولياءك قالت قلت قد تبت

وسمع الخواص يقول عطشت في
بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا
انا بماء رش علي وجهي ففتحت عيني
فاذا برجل حسن الوجه راكب دابة
شهباء فسقاني الماء وقال كن رديني
وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسيراً فقال
لي ماتري فقلت أري المدينة فقال انزل
واقري. رسول الله صلي الله عليه وسلم
منى السلام وقل اخوك الخضر يقرئك
السلام

وسمع المظفر الجصاص يقول كنت
 انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا
 شيئا من العلم فقال الخراط ان الذاكر لله
 تعالى فائدته في اول ذكره ان يعلم ان
 الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره قال
 في لفته فقال لو كان الخضر عليه السلام
 ههنا لشهد بصحته . قال فاذا نحن بشيخ
 يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا
 وسلم وقال صدق لذاكر الله تعالى بفضل
 ذكر الله تعالى ذكره فعلمنا انه الخضر
 عليه السلام

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
 جاء رجل الى سهل بن عبد الله وقال ان
 الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال
 سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب
 قال فسألته فقال المؤذن لا ادرى هذا
 ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل
 الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلو لم اكن
 انا لبقى فيه

قال الاستاذ ابو علي الدقاق ان
 سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن
 الله تعالى يريد ان يستر اولياؤه فاجري
 ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر
 لخال سهل وسهل كان صاحب الكرامات

وفي قريب من هذا المعنى ما حكى
 ابي عثمان المغربي رأيت بخط ابي الحسين
 الجرحاني قال اردت مرة ان امضي الي
 مصر فخطر لي ان اركب السفينة ثم خطر
 بيالي اني اعرف هناك فحفت الشهرة
 فرمركب فبدالي فمشيت على الماء ولحقت
 بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون
 ولم يقل احد ان هذا ناقض للعادة أو غير
 ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان
 مشهوراً

ومما شاهدنا من احوال الاستاذ
 ابي علي الدقاق رضي الله عنه معاينة انه
 كان به علة حرقه البول وكان يقوم في
 ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء
 غير مرة لركبتي فرض وكان يحمل معه
 قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج
 اليها في الطريق مرات ذاهباً وجائياً
 وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم
 لا يحتاج الي الطهارة ولو امتد به المجلس
 زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك منه سنين
 ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقض
 لعادته وانما وقع لي هذا وفتح على علمه
 بعد وفاته

وفي قريب من هذا ما يحكى عن

سهل بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في آخر عمره وكان ترد عليه القرة في اوقات الغرض فيصلى قائماً ومن المشهور أن عبد الله الوزان كان مقعداً وكان في السماع اذا ظهر به وجد يقوم

حدث احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الداراني فيينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت لا ابي سليمان فقدت السطيحة وبقيا بلا ماء وكان برد شديد وقال ابو سليمان يازاد الضالة وياهادي من الضلالة اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذهب له سطيحة قال فقلت انا فاخذتها فيينا نحن نسير وقد تدرعنا بالفراء لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقاً فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئاً مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان اتشير الي الزهد وانت تجد البرد انا اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني الله في البرد فيحاً من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته وممر

وسمع الخواص يقول كنت في البادية مرة فسررت في وسط النهار فوصلت

الي شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فحجم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت علي يده خرقة ومضي فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبان يبصبصان لي وحملوا الي رغيفا

حدث احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وانطلقنا به الي الطيب وكان نصرانياً فيينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الي ابن تريدون فقلنا تريد فلانا الطيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون علي ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الي ابن السماك وقولوا له ضع يدك علي موضع الوجع وقل وبالحق انزله وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الي ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده علي موضع الوجع قال وقال الرجل فعوفني في الوقت فقال كان ذلك الحضر عليه السلام

سمعت محمد بن الحسين يقول
 سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول
 سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعوداً
 في مجلس ابي يزيد البسطامي فقال قوموا
 بنا نستقبل ولياً من أولياء الله تعالى فقمنا
 معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن
 شيبة الهروي فقال له ابو يزيد وقع في
 خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي
 فقال ابراهيم بن شيبة لو شفعتك في جميع
 الخلق لم يكن بكثير انما هم قطعة طين
 فتحير ابو يزيد من كلامه

قال الاستاذ وكرامة ابراهيم في
 استصغار ذلك اتم من كرامة ابي يزيد
 فيما حصل له من الفراسة وصدق له من
 الحلة في باب الشفاعة .

وسمع ذو النون المصري يقول وقد
 سألته سالم المغربي عن اصل نوبته فقال
 خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت
 في الطريق ثم انتبهت وفتح عيني فاذا
 انا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة علي
 الارض فانشقت الارض وخرج منها
 سكرتان احدهما من ذهب والاخرى
 من فضة وفي احدهما سمسم وفي الاخرى
 ماء ورد فاكلت من هذه وشربت من

هذه فقلت حسبي تبت ولزمت الباب
 الى أن قبلي . وقيل أصاب عبد الواحد
 ابن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج
 الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه أحد
 فحساف فوت الوقت فقال يارب احلني
 من وثاقي حتى أقضي طهارتي ثم شأنك
 وأمرك قال فصبح حتى أكل طهارته ثم عاد
 الى فراشه وصار كما كان . وقال أبو
 الجلال كان أبو عبد الله الديلمي اذا نزل
 منزلاً في سفر عمداً الى حمارة وقال في أذنه
 كنت أريد أن أشدك فالآن لا أشدك
 وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلاب
 فاذا أردنا الرحيل فتعال فاذا كان وقت
 الرحيل يأتيه الحمار . رقييل زوج أبو عبد
 الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يجهزها به
 وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت فيشتري
 بدينار فخرج له ثوب فقال له البياع انه
 يساوي اكثر من دينار فلم يز الواب يزيدون
 في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها . وقال
 النضر بن شميل ابعت ازاراً فوجدته
 قصيراً فسألت ربي تعالى ان يغط لي
 ذراعاً ففعل

قال الاستاذ أي يمد من مغوط القرم
 وهو مده قال النضر ولو استزدته لزدني

وقيل كان عامر بن قيس سأل ان يهون عليه طهوره في الشتاء فكان يؤتي به وله بخار. وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن. وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب اليه. وقال بشر بن الحرث دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت دارى بغير اذنى؟ فقال اخوك الخضر فقلت ادع الله لى. فقال هو ان الله عليك طاعته. فقلت زدنى. فقال وسترها عليك. وقال ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فحفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وسمع جعفر الدبيلي يقول دخل الثورى الماء فجاء لص فأخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده. فقال الثورى قد رد علينا الثياب فرد عليه يده فعوفى. وقال الشبلي اعتقدت وقتاً أن لا آكل الا من الللال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمدت يدي اليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل منى فاني ليهودى. وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بفساد

قاصداً الى الحج وفي رأسى نحوه الصوفية ولم آكل الخبز اربعين يوماً ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى زبالة وكنت علي طهارتي فرأيت ظيباً علي رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاناً فلما دوت من البئر ولي الظبي واذا الماء في اسفله فمشيت وقلت يا سيدى مالي محل هذا الظبي فسمعت من خلفى جرت بك فلم تصبر ارجع وخذ الماء فرجعت فاذا البئر ملى ماء فمالت ركوتى وكنت اشرب منه واتطهر الى المدينة ولم ينفد. ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الركوة والحبل. فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لتبوع الماء من تحت رجلك، لو صبرت صبر ساعة

وسمع عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت اعرابياً يسوق جملاً فالتفت فاذا الجمال قد وقع ميتاً ووقع الرجل والفتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مولى من طلب رد علي

ماذهب من حمل يحمل الرجل والقتب
 واذا الحمل قائم والرجل والقتب فوقه .
 وقيل أن شبل المروزي اشتهي لحماً فأخذ
 بنصف درهم فاستلبته منه حداً في الطريق
 فدخل شبل مسجداً يصلي فلما رجع الي
 منزله قدمت امرأته لحماً فقال من أين
 هذا فقالت تنازعت حداً من فسقط هذا
 منهما . فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس
 شبلًا وان كان شبل كثيرًا يذساه
 وسمع ابن أبي عبيد اليسري يحدث
 عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج
 في السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو
 في السرية فقال يارب أعرناه حتى نرجع
 الي يسري يعني قريته فاذا المهر قائم فلما
 غزا ورجع الي يسري قال يا بني خذ
 السرج عن المهر فقلت انه عرق فان
 أخذت السرج داخله الريح فقال يا بني
 انه عارية قال فلما أخذت السرج وقع
 المهر ميتاً . وقيل كان بعضهم نباشاً فتوفيت
 امرأته فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش
 ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش
 قبرها فقال سبحان الله رجل مغفور له
 يأخذ كفن امرأة مغفورة قال هبي انك
 مغفور لك فانا من أين؟ فقالت ان الله

تعالي غفر لي ولجميع من صلي علي وأنت
 قد صليت علي فتركتها ورددت التراب
 عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته
 وسمع أبو محمد نعمان بن موسى
 الحيري بالحيرة يقول رأيت ذا النون
 المصري وقد تقاتل اثنان أحدهما من
 أولياء السلطان والآخر من الرعية فعدا
 الذي من الرعية عليه فكسر ثنتيه فتعلق
 الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الامير
 فجازوا بذئ النون فقال لهم الناس اصعدوا
 الي الشيخ فصعدوا اليه فعر فوه ماجري
 أخذ السن ثم بلها بريقه وردها الي فم
 الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك
 شفثيه فتعلقت باذن الله تعالي فبقي الرجل
 يفتش فاه فلم يجد الاسنان الا سوا .
 حدث عبد الله بن ادريس الاودي
 عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة
 النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
 في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ
 ثم صلي ركعتين ثم قال اللهم اني جئت
 مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا
 أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في
 القبور لانه جعل لأحد علي منة ، اليوم
 أطلب منك ان تبعث حماري فقام الحمار

ينفض أذنيه

وسمع أبو بكر الهمداني يقول بقيت
في برية الحجاز أياماً لم آكل شيئاً فاشتبهت
بأقلا حاراً وخبزاً من باب الطاق فقلت
أنا في البرية وبينى وبين العراق مسافة
بعيدة فلم أتم خاطرني الا واعرابي من
بعيد ينادى بأقلا حار وخبز؟ فتقدمت
فقلت عندك بأقلا حار وخبز فقال نعم
وبسط مئزراً كان عليه وأخرج خبزاً
وباقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل
فأكلت ثم قال لي كل فأكلت فلما قال في
الرابعة قلت بحق الذي بعثك الي الا
ماقلت لي من انت فقال الخضر وغاب
عني فلم أره

وسمع أبو جعفر الحداد يقول جئت
الثعلبية وهي خراب ولي سبعة أيام لم آكل
شيئاً فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون
أصابهم جهد فطرحوا أنفسهم علي باب
القبة فجاء اعرابي علي راحلة وصبتمراً
بين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا
لي شيئاً ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد
ساعة فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم معكم
غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة
قال فدخل الاعرابي وقال لي ايش انت

لم لم تتكلم مضيت فعارضني انسان فقال
لي أن قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم
يمكنني أن أمضي وتطوعت علي الطريق
لأنني رجعت عن أميال وصب بين يدي
التمر الكثير ومضي فدعوتهم فاكلوا
وأكلت

وسمع أحمد بن عطاء يقول كلني جمل
في طريق مكة رأيت جمالا والحامل
عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت
سبحان من يحمل عنها ماهي فيه فالتفت
الي جمل وقال لي قل جل الله فقلت
جل الله

وسمع أبو زرعة الجنبي يقول مكرت
بي امرأة فقالت الا تدخل الدار فتعود
مريضاً فدخلت فاغلقت الباب ولم أر
أحداً فعلت ما فعلت فقلت اللهم سودها
فاسودت فتحبرت وفتحت الباب فخرجت
رقلت اللهم ردها الي حالها فردها الي
ماكانت

وسمع خليل الصياد يقول غاب عني
ابني محمد فوجدنا عليه وجسداً شديداً
فاتيت معروف الكرخي فقلت يا أبا محفوظ
غاب ابني وأمه واجدة فقال مائشاء
فقلت ادع الله أن يرده فقال اللهم ان

السما سماؤك والارض ارضك وما بينهما
لك انت بمحمد قال خليل فأنت باب
الشاب فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال
فيه هلاكها

ياأبت كنت الساعة بالانبار
قال الاستاذ واعلم أن الحكايات
في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة
علي ما ذكرناه نخرجنا عن المقصود من
الابجاز وفيما ذكرناه مقنع هذا الباب
انتهي كلام الشيري

(رأينا في الولاية والكرامة) ليس
في القرآن ولا السنة ما يشايح القائلين في
الولاية والكرامة فيما يذهبون اليه فقد قال
تعالى في وصف الاولياء : « ألا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون » فجعل كل
مؤمن تقى ولياً ولم يذكر شيئاً عن ظهور
الحوارق على ايديهم

ولكن المسئلة من وجهة علم النفس
صحيحة فان الانسان متي استغرق جميع
قواه في ذكر الله والفكر فيه حدث له من
ذلك حال خاص يناسب جلالة الموضوع
الذى فنى فيه فتراه يستصغر كل كبير
ويحقر كل جليل ويرزى بكل لذة مادية
وينظر الي الخلق في نهالكهم وتفانيهم

علي حطام الدنيا نظره الي طوائف
الحيوانات تتنازع الجيف وتتجهذب ما

مثل هذه الحال اذا تقمصها انسان
أشرفت عليه أنواره الروحانية فأكسبته
بين الناس جلالات فظهر كأنه غريب فيهم
أجنبي عنهم ومثال هذا لا يخلو مجتمع منه
قديماً وحديثاً . وأما حدرث الحوارق علي
أيدي امثال هؤلاء الرجال فما لا ريب فيه
فان الانسان باقطاعه عن علائق الدنيا
واقباله علي الله أى على القدرة المدبرة
المطلقة واقلاله من الطعام تشرق عليه
قوي روحه بما لا يكون عند الذين انصرفوا
الي شهواتهم البطنية وأميلهم البيهيمية
ووقفوا مع الحرف في كل معاملة لانهم فيكون
من اثر هذا الاشراق الروحاني علي
الاولين تسلطهم علي الماديات تسلط
القوي الفاعلة فيها عليها ، والانسان
مستودع كبير لتلك القوي العالمية كما ثبت
من استقرار احواله في نومه المغناطيسي
وعيوبته عن الحس كما ظهر للمجربين في
قواه النفسية (انظر كلمة روح ونوم
مغناطيسي من هذا الكتاب) فما يحدث
من ذلك علي ايديهم يكون خارقاً للعادة وما

هو بخارق لنواميس الخليقة في الواقع ولكنه تابع لنواميس أرقى لا تظهر الا بظهور علمها وانما لم تشع فينا الا لغفلتنا عنها واستغراقنا في حياتنا الحيوانية البحتة وهذا ليس معناه ان كل ما نقلناه عن الامام القشيري صحيح فربما كان في بعضه غلو كبير ولكن الكرامة في ذاتها صحيحة

الولايات المتحدة ← ولايات امريكا المتحدة تشتمل على وسط امريكا الشمالية خلاف مقاطعة السكا السالف ذكرها الكائنة في شمال غربي هذه القارة . ونجد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كما هو الاتفاق خط العرض درجة ٤٦ الممتد من المحيط الهادي

(بحارها) المحيط الاطلانطيقي شرقا ويكون في غربه بحر مكسيكا وغربا المحيط الهادي

بالتقرب من سواحل كاليفورنيه (أشباه الجزائر) كودفلوريدة (الرؤوس) كودوهتراس وسابل (الرمل) ومندوسينو (كاليفورنيه)

(جبالها) - مجموعة جبال آليجاني المشتملة شمالا على الجبال البيضاء التي منها جبل واشنطن (١٨٨٠ مترا) وجبل فريمون (أو الجبال الخضراء) وجنوبا جبال بالاش (٢) مجموعة جبال كورديليرا الشمالية التي تشتمل على الجبال الصخرية التي منها جبل فريمون (٤٢٠٠ مترا) وجبل سيراجرولاس جبال كاسكادوسيرا نواده التي منها جبل شاستا (٤٤٨٥ مترا) وفي الوسط جبال اوزارك وهي عبارة عن سلسلة قليلة الارتفاع تمتد في مقاطعة تكساس الى ملتقي نهر مسوري ونهر مسيسيبي

(انهارها) ١ - الانهار التي تصب في المحيط الاطلانطيقي مباشرة : نهر سان لوران وكونيكتيكو وهو دسون ودولاوار وسوسكاهانا وبوتوماك وجسم وهذه الانهار الثلاثة تصب في خليج شيزاييك ثم سافانه

(٢) الانهار التي تصب في خليج

(جزائرها) رودايزلند ولونجايزلند وهما في الشرق وجزائر سانتا باربارا

مكسيكا : الألباما وميسيسيبي وريو جرائد
 دلنورت - ومن مصبات نهر ميسيسيبي
 منزوتا وسكونسن وپروا وإيلينو
 ومسوري (ومنصباته نهر اسكاو كيساس)
 ثم أوهيو (ومنصباته كنتوكي وتيسي)
 ثم اركنساس والنهر الاحمر
 (٣) الانهار التي تصب في المحيط
 الهادي : كولورادو (يصب في خليج
 كاليفورنية) وسان يواقيم وسكرامانتو
 (ويصبان في خليج سان فرنسكو)
 ثم أوريجون أو كولومبيا
 (بحيراتها) بحيرات كندا الكبيرة
 العليا وميشيجان وهورون وإريه
 وأونتاريو ثم بحيرة شامبلين التي تصب
 مياهها في نهر سان لوران . ثم بحيرة
 ايتاسكا في منابع نهر ميسيسيبي ثم البحيرة
 المالحة الكبيرة في هضبة ومقاطعة أوتاوه
 (منظرها العام) يمكن تقسيم اراضي
 الولايات المتحدة الي خمسة اقاليم طبيعية
 عظيمة :

(أولها) يمتد في جهة الغرب اقليم
 واسع مرتفع مكون من جبال خالية من
 النبات والزرع ومغطاة بعضها بالثلوج
 الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

(ثانيها) اقليم هضاب أوتاوه وكاليفورنية
 وتكساس التي يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر
 حيث توجد فيها البحيرات المالحة
 والصحاري الحجرية

(ثالثها) اقليم جبال الآليجاني
 والبحيرات الكبيرة وهو اقليم مرتفع نوعا
 خصب التربة تكثر فيه الزراعة وعلي نهر
 أهيو تغزر الغابات الكثيفة

(رابعها) اقليم سهول نهر ميسيسيبي
 الواسعة وهو مكون في شماله من المروج
 والمراعي وفي غربه الهضاب الرملية وفي
 وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات
 المستنقعات الكثيرة

(خامسها) اقليم سهول سواحل
 المحيط الاطلانطي وخليج مكسيكا وهو
 اقليم في غاية الخصب ولكن تغشاه
 المستنقعات ذات المياه الراكدة التي
 تضر بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية
 الشرقية يقل عمق البحر فيكون نطاقا من
 الصخور المرجانية والكشبان الرملية
 (جوها) جوها علي وجه العموم
 مع اختلافه موافق للصحة ولكن يشتد
 البرد في الاقاليم الشمالية ويعتدل في

الوسطي ويشتد الحر في الجنوبية (علي
سواحل خليج مكسيكا) فلان توافق الصحة
ولذا تنتشر فيها الحيات القتالة ويفزر
المطر في أسماء البلاد ما عدا في السهول
التي بين نهر مسيسيبي والجبال الصخرية
فان احتباس ماء المطر عنها جعل أرضها
قفراء كثيرة الشبه بالصحراء.

(مساحتها وسكانها) تبلغ مساحتها
٨٧٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع السكا
٩٣٠٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ١٠٠
مليون من الانفس ويزيد كل سنة
اكثر من مليون — وعدد سكانها النسبي
اكثر من ٩١ نفسا في كل كيلو متر مربع
وهذا النمو الزائد ناشئ من كثرة
المواليد الاهلية من جهة ومما يضاف اليهم
من المهاجرين الاورباويين الذين لا
يقل عددهم عن نصف مليون سنويا
معظمهم من الانجليز والاييرلنديين
والالمانيين يقصدون تلك البلاد طلبا
للرزق

(اهلها ولغاتهم وديانتهم ومعارفهم
وطبائعهم) يظهر ان جميع الاجناس البشرية
علي اختلافها في الاخلاق والعادات قد
اجتمعت في هذه الجمهورية العظيمة

الامريكية ففيها من الجنس الابيض :
(١) ذراري الانجليز الذين يسموهم
يانكي او امريكيين وهم اكثر الاجناس
عددا ونشاطا (٢) الالمانيون والاييرلنديون
وهم الزارع والصناع ويكثر توطنهم في
الجهات الشرقية والشمالية الشرقية (٣)
الفرنساويون ويقطنون في اقليم لوزيان
وعلي شواطئ نهر مسيسيبي الاوسط (٤)
الاسبانيون ويقطنون في الجهات الغربية
من مكسيكا (٥) اورباويون آخرون
وهم اقل عدداً — ومن الجنس الاصفر
الصينيون المتوطنون بخاصة في كاليفورنيا
ومن الجنس الاسود زنوج افريقا وعددهم
لا يقل عن ثمانية ملايين يقطنون الجهات
الجنوبية الشرقية وبشتغلون بالفلاحة .
ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيون
وعددهم آخذ في النقص بسرعة (٢٠٠
الف نفس) وبعض قبائل منهم قد أخذت
المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل
علي الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هي اللغة
الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض اهلها
بعده لغات اخري غير الانجليزية علي
حسب لهجاتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم

لوزيان باللغة الفرنسية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتي (ستة أسباع السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقليل جداً من اليهود والبوذيين والوثنيين من هنود أمريكا الاصلين ومع ذلك فهي أكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل أمريكي يتعبد علي حسب رأيه ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلما يمضي يوم الا ويعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه أمتة الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تمام الاستقلال وفي منتهي الغنى واليسار وعددها لا يقل عن ١٦٠ الف كنيسة ايرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليوناً من الجنيهات

وأما عن معارفهم فأمر يقف قلم أبلغ البلقاء ولسان أفصح الفصحاء عن تبيانها فالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الأورباوية بحيث أصبحت بها البلاد أم المخترعات والاكتشافات الحديثة ، والتعليم فيها أصبح اجبارياً ففيها من المدارس الابتدائية والثانوية مالا يدخل تحت حصر يكفي أن نقول بأنه لم يكن في أي

بلد من بلاد أوربا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلامذة مدارسها يبلغ عددهم نحو عشرين مليوناً ذكوراً واناثا فكان أكثر من خمس السكان تلامذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية . ولذا يندر فيها وجود من يجمل القراءة والكتابة . وقد وجد الاحصائيون أن في العالم كله ٤١ الف جريدة منها نحو ٢٠ الف في أمريكا وحدها فنأمل . ولكثرة مطابعها التي لا تحصى تربي أسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جداً لا يمكن مزاحمتها . وتنفق الحكومة سنوياً في سبيل نشر التعليم نحو ٣٥ مليوناً من الجنيهات أغلبه بصرف في التعليم الابتدائي والثانوي وهو مبلغ جسيم يزيد عن ثلث ايراد الحكومة هذا خلاف ما يتبرع به الاهالي وما ينفقونه علي أولادهم - بالاختصار هذه البلاد هي بلاد العجائب والغرائب امتازت عن غيرها في كل شيء بحيث لم تترك لاية دولة مجالاً لمساقتها

وأما من حيث طباعهم فهم علي جانب عظيم من وداعة الاخلاق واللاطف

والبشاشة في الخطاب محبوبون للخير والسلام
قد اشتهروا باستقلال الفكر وميلهم وشغفهم
للحرية والأخاء والمساواة يدافعون عن
الضعيف ويحمونه ويقيمون المظلوم
وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الاديان
والاجناس

(حكومتها) جمهورية
تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة
مستقلة في اداراتها الداخلية وتابعة كلها
لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث
سلطات : السلطة التنفيذية هي بيد رئيس
الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية
بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد
المحكمة العليا . وينتخب رئيس الجمهورية
لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبي تيمينهم
كل جمهورية علي حدتها ومن حقوقه نقض
ماصادق عليه المجلس العمومي ولكن اذا
نقض أمرهم عرض علي هذا المجلس وصادق
عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد
(سياستها) - سياستها مبنية علي
القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها

السابقين ومن مقتضي هذه القاعدة جعل
أمريكا للامريكيين وعدم تدخلها في
شؤون أوروبا أو ارتباطها معها باتفاقيات
أو معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا
من التدخل في شؤون أمريكا وأن
تجعل هي حكما في الاختلافات التي تقع
بين أوروبا وجمهوريات أمريكا وقد
سارت علي هذا المبدأ السياسي في كثير
من المسائل ولكنها يظهر أنها بسبب
رغبتها في نشر متاجرها وصنائعها خارج
القارة الامريكية ابتدأت تحيد عن هذا
المبدأ ومالت الي الاتفاق مع بعض دول
أوروبا العظام وأي دولة أقرب اليها من
انجلترا حيث تربطها رابطة الجنسية
والدين وقد اتفقت معها ومع الحلفاء في
الحرب العامة

(جيشها البري والبحري) ليس
لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق
عليه المبالغ الباهظة فانه لا يزيد في زمن
السلم عن ٢٥ الفاً وفي وقت الحرب فكل
من بلغ من ١٨ الي ٤٥ سنة مضطر لحمل
السلاح وبذا أمكنها أن تجند جيشاً يعد
بالملايين لا بالألوف حيث قد دل الإحصاء

انه يمكنها تجنيد ١٣ مليوناً عند الاقتصاد
وأما معداتها الحربية فهي من أحسن
طراز لاسبانيا وان أميركا أم المعامل
والمخترعات

وأما بحريتها الحربية فقد كانت لا
شيء تقريباً بعد أن فرغت من حروب
استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتغلت
ببناء الدوارع على طراز جديد بحيث
أصبح لديها الآن أسطولان عظيمان
كافيان للدفاع عن حوزة البلاد وهما
أسطول المحيط الاطلانطيقي وأسطول
المحيط الهادي ولكن الاول هو الاعظم
وأغلب سفنها التجارية عملت بحيث
تصلح لان تسلم وتدخل في الحروب
البحرية عند اللزوم ولديها نحو ٥٠ الف
عسكري بحري ويمكنها أن تزيد هذا
العدد كما تشاء وقد كانت دول أوروبا تعتقد
أن بحرية أميركا الحربية ضعيفة وتعدّها
من الدرجة الثانية أو الثالثة بين الدول
البحرية ولكن لما حطمت أساطيلها
أساطيل اسبانيا في الحرب بينهما سنة
(١٨٩٨) نخطبها ولم تصب مركب من
مراكبها بضرر رجعت دول أوروبا عن
اعتقادها الاول وشهدت بأن بحريتها

من الدرجة الاولى بلا نزاع ولديها بعض
مراكب لانظير لها في أساطيل الدول
الأخرى

(مالىتها وديونها) مالىتها في غاية
الانتظام وافرة الايراد ويبلغ دخل
الحكومة نحو مائتي مليوناً من الجنيهات
ونفقتها تزيد على ذلك وتسدد العجز
من الاموال الاحتياطية . ويمكنها أن
تضاعف ايرادها ان شاءت ولكن وفرة
أموالها الاحتياطية المدخرة أغنتها عن
ذلك بدون أن تضيق على الاهالي . وقد
كانت ديونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠
مليوناً فأخذت في استهلاكها شيئاً فشيئاً
الى ان صار الآن لا يزيد عن ٨٠ مليوناً
ومع ذلك فكل سهام تلك الديون في
أيدي المالىين من أبناء البلاد دون غيرهم
(تقسيمها الادارية ومدنها الشهيرة)
تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى
جمهورية كولومبيا التي مقرها واشنطن
(نحو ٤٠٠ الف نفس) عاصمة الجمهورية
التعاهدية من منذ سنة ١٨٠٠ الى ٤٥
جمهورية صغيرة وهى مقاطعات لم تحصل
الى الان على الحقوق المحولة للجمهوريات
فالمقاطعات الخمسة هي : (١) آيزونا

ومقرها بريسكوت (٢) مكسيكا الجديدة | آسكا ومقرها سينكا
ومقرها سانتا في (٣) المقاطعة الهندية | أما الجمهوريات الخمسة والاربعون
ومقرها أو كولجي (٤) أو كلاهو ما (٥) | فهي علي هذا الترتيب .

▶ أولاً الجمهوريات الشرقية — وهي التي علي المحيط الاطلسيقي ◀

مين ومقرها أوجستا وأشهر مدنها بورتلند وهي من أحسن
(الموانئ للصيد)

نيوهامسفير » كونكوردي

فيرمون » مونيبييه

مساشوزيت (مساشوستش) » بوسطن (٤٥٠ ألف نفس) وتعتبر ثمانية الموانئ وتصنع
فيها الاقمشة القطنية والاحذية وتصدر منها كميات
وافرة من اللحوم المملحة والغلل وحاصلات الصيد
وفيها تبني سفن حربية وتجارية

روزابزلند » بروفيدانس وهي ميناء للصيد وتصنع فيها الاقمشة

كونيكتوكي » هارتفورد وأشهر مدنها نيوهافن — وهي ميناء مهمة

ويوجد ٦ جمهوريات في الشمال الشرقي وهي المسماة بجمهورية الجديدة

نيويورك ومقرها الباني وهي مدينة من المراكز الصناعية المهمة — ومن

أشهر مدنها بوفالو ٢٧٠ ألف نفس وهي علي بحيرة أرييه

في مبدأ شلال نياجارا وميناء كثيرة التجارة خصوصا

في الغلال واللحوم المملحة. ثم نيويورك (١٦٠٠٠٠٠)

نفس) وهي أكبر مدينة وميناء في العالم بعد لندن

وليفر بول في التجارة والصناعة والغنى وهي علي جزيرة

في مصب نهر هدسون. ومن ضواحي نيويورك مدينة

بروكاين (١ مليون نفس وهي أمامها في جزيرة لونغبايزلند	»	نيوجرزي
ترانتون	»	بنسلفانية
هاريسبورغ وأشهر مدنها بتسبورغ (٢٥٠ ألف نفس)	»	
فيها يستخرج الفحم الحجري وفيها معامل عظيمة		
لصناعة المعادن وتحتوى ضواحيها على أكثر من ألفي		
معمل ثم فيلادلفية (١ مليون نفس) وهي ثاني مدينة		
في الولايات المتحدة في صناعة الاقشة والمكينات		
دفر	»	دلاوار
انابواس ومن أشهر مدنها بالتيمور (٤٥٠ ألف نفس)	»	ماريلند
وهي ميناء على خليج شيرابيك تصدر كثير أمن الدخان		
والدقيق وفيها تصنع السفن		
ريشوند	»	فيرجينية الشرقية

❖ يوجد ٦ جمهوريات في الوسط ❖

كارولين الشمالية ومقرها	»	كارولين الجنوبية
رالى ومن مدنها الشهيرة ولنجتون		
كولومبيا ومدنها الشهيرة شارلستون وهما ميناء مهمتان		
تصدر منهما خصوصاً الاقطان والارز		
اطلانطا ومدنها الشهيرة سافانة	»	جيورجية
تلاهاسي	»	فلوريدا

❖ يوجد ٤ جمهوريات في الجنوب ❖

➤ ثانياً الجمهوريات التي في الوسط — وهي التي على خليج مكسيكا في الشمال :

ميشجان ومقرها	»	ميشجان
لنسنج ومن أشهر مدنها ديتروا		
ماديزون أشهر مدنها ميلووكي	»	وسكونسن
اسبرنجفيلد أشهر مدنها شيكاغو (١٢٠٠٠٠٠ نفس)	»	إلينو

وهي ميناء على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة
التجارة في الحاصلات الزراعية والغلال والدقيق واللحوم
المملحة

- انديانا » انديانا بوليس
أوهيو » كولومبوس ومن أشهر مدنها سنسنتي (٣٠٠ الف نفس)
وهي كثيرة التجارة في الحاصلات الزراعية والمواشي
ويلنج » فيرجينية الغربية
في الجنوب :
كنتوكي » فرانكفورت ومن أشهر مدنها الوبزفيل (١٦٠ الف نفس)
علي نهر أوهيو وهي كثيرة التجارة
تنسي » ناشفيل ومن أشهر مدنها منفيس
ميسيسيبي » جاكسون
ألاباما » مونتجومري أشهر مدنها موبل (٥٠ الف نفس) ومنها
تصدر كمية وافرة من القطن

﴿ ويوجد ١٠ جمهوريات على الشاطئ الايسر لنهر ميسيسيبي ﴾

في الشمال :

- مونتانا ومقرها هيلانة ومن أشهر مدنها فيرجينيا سيتي
يومنج » شيبين
داكوتا الشمالية » بسمارك
داكوتا الجنوبية » يانكوت
منزوتا » سان بول
يوا » ديموان سيتي
نبراسكا » لنكولن ومن أشهر مدنها اوماها (١٧٠ الف نفس)
على المسوري فيها جميع الأنواع التجارية والصناعية

في الجنوب .

كولورادو

» دنفر

كنساس

» توييكا

مسوري

جفرسون سيتي ومن أشهر مدنها سان لويز علي المسيسيبي
(٤٥٠ الف نفس) ثم كنساس (١٥٠ الف نفس) وهما
مدينتان فيهما من كل الانواع التجارية والصناعية

اركنساس

» لتل روك

لويزيانا

أورليانس الجديدة (٢٥٠ الف نفس) من اشهر المواني
التي تصدر حاصلات الاقاليم الجنوبية كالقطن والسكر
والدخان والبن والدقيق

تكساس

» اوستن ومن اشهر مدنها جلفستون (٥٠ الف نفس)
ومنها تصدر كمية وافرة من القطن

❖ ويوجد ١٣ جمهورية علي الشاطيء الايمن لنهر مسيسيبي ❖

ثالثاً الجمهورية الغرية

أولميه

وشنطن ومقرها

سالم

» أويجون

بوازي سيتي

» إيداهوا

مدينة البحيرة المالحة الكبرى

» أوتاه

كارسون سيتي

» نواده

» كاليفورنيه

سكرامانتو ومن اشهر مدنها سان فرنسكو (٣٣٠ الف نفس)
علي خليج في غاية الجمال وهي مدينة مهمة لها علاقة تجارية
عظيمة مع الصين واليابان والهند وغيرها من بلاد الشرق
الأقصى وتصدر منها كمية وافرة من الحاصلات الزراعية وترسل منها
الي نيويورك كميات كبيرة من الذي يستخرج في كاليفورنيه

(١٠٨ = دائرة = ٤ = ١٠)

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) الولايات المتحدة أرقى مملكة زراعية في العالم وفلاحها مشهورون ومشهود لهم بالنشاط في الاعمال الزراعية ويبلغ عد المشتغلين بها نحو ٥٨ في المائة من عدد السكان وأكثر الاراضي الزراعية كائنة على طول نهر مسيسيبي ونهر أوهيو ففي جمهورية أوهيو يشغل الجزء المنزوع نحو ٩٤ في المائة من مسطحها وفي جمهورية انديانا ٨٩ في المائة. وعلى العموم ارض الولايات المتحدة جيدة التربة تسقيها الامطار وتتخللها الانهار كما أن العناية بالرى بلغت في تلك البلاد حداً مدهشاً

فمن انواع الحبوب يزرع الذرة حيث تقدر غلتها فيها بنحو ثلاثة ارباع ما يزرع منه في الدنيا . واعظم الجمهوريات التي يزرع فيها هذا الصنف هي : ايلينو وپورا ومسورى وانديانا وأوهيو القمح ويزرع خصوصاً في جمهوريات ايلينو وميشيجان ووسكونس ومنزوتاردا كوتا وكاليفورنيه ويبلغ مقدار ما تستهلكه البلاد من هذا الصنف ٨٥ في المائة مما تزرعه . ثم الارز ويزرع في الجمهوريات

الجنوبية والبطاطس خصوصاً في الهضاب الشمالية الغربية والكروم في كاليفورنيه وأيضاً في أوهيو ونيو يورك . ثم قصب السكر في دال نهر المسيسيبي وجمهوريتي تكساس وفلوريدة ثم البنجر في جمهوريات المسيسيبي والبحيرات الكبيرة ثم الدخان في الجمهوريات الكائنة على الاطلانطيق وشواطيء نهر أوهيو وخصوصاً في جمهوريتي كنتوكي وفيرجينيه . ثم القطن وهو أعظم وأثمن حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار ما يصدر منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة ارباع قطن العالم كله ولا ينمو هذا الصنف بعد درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية واكثر زراعته في الجمهوريات التي على جانبي المسيسيبي لغاية تلك الدرجة وكذلك الجمهوريات الجنوبية

(حيواناتها) حيواناتها البرية كثيرة تسكن الغابات وأما الحيوانات الاهلية فلا تصارعها في كثيرها مملكة أخرى من ممالك العالم خصوصاً الخنازير والاعنام والابقار ففيها تعد بمئات الملايين تصدر لحومها وجلودها الى أوروبا (معادنها) الولايات المتحدة اغنى

ممالك الاوض في جميع المعادن المعروفة
فالذهب يستخرج في كاليفورنيه
ووادي نهر سكرامنتو ومونتانا وكولورادو
والفضة في الجمهوريتين الاخيرتين ونواده
وأوتاوة. والفحم الحجري في جبال
الايكاجاني وجمهوريات بنسلفانيا وأوهيو
وماريلند وفيرجينيه وكنتاكي وتنسي
والاباما وكذلك في ميشيجان وإيلينو
وانديانا ومسوري وپورا وكنسساس
واركنساس وتكساس وفي الجبال الصخرية
والأوريجون وأكثره وأحسنه ما يستخرج
في بنسلفانيا. ثم الحديد ويوجد في كل
الولايات تقريباً من جمهورية نيويورك إلى
جمهورية الاباما ومن المحيط الاطلاطيقي
إلى المحيط الهادي وهي تسابق إنجلترا في
هذا الصنف. ثم النحاس وتعتبر الولايات
المتحدة الثالثة في الترتيب في استخراج
هذا الصنف بعد جمهورية شيلى واسبانيا
وأكثر ما يستخرج منه في مونتانا وأريزونا
ثم الرصاص وتعتبر أيضاً الثالثة في هذا
الصنف بعد ألمانيا واسبانيا وأكثر ما
يستخرج منه في كولورادو. ثم الزنك في
نيوجرزي وبنسلفانيا وإيلينو ومسوري
وكنساس. ثم الزئبق في كاليفورنيه.

ثم البترول في بنسلفانيا وفي مقاطعات
كثيرة من المملكة خصوصاً الشمالية.
(صناعتها) الولايات المتحدة
أصبحت في مقدمة الدول الصناعية فهي
تضارعها في الصناعات المهمة وتفوقها في بعض
المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة
لنسيج الفطن والصوف والحرير والآلات
البخارية والزراعية والكهربائية والأسلحة
والساعات والمجوهرات وغير ذلك مما لا
يدخل تحت حصر

(تجاريتها) - تجاريتها الداخلية
عظيمة جداً تتوفر فيها وسائل الحديدية
(٣٣٠ الف كيلو متر) تربطها العديدة
وأنهاها ونهرها القابلة للملاحة
وخطوطها التلفغرافية (٤٠٠ الف كيلومتر)
وأما من حيث تجارتها الخارجية
فتعتبر ثالثة الدول التجارية بعد إنجلترا
وفرنسا. فتصدر من المعادن الذهب
والفضة والنحاس وغيرها والاقطان
والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم
والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية
والخريرية والآلات وغيرها. وبرداليها
من أوروبا أقشة قطنية مصنوعة في معامل
إنجلترا وبضائع أخرى أوربية ولكن

صادراتها تزيد كثيراً عن وارداتها بل
يمكنها الاستغناء عن كل ما يزد إليها من
الخارج لأن فيها كل ما يحتاج إليه
وبحريتها التجارية كبيرة جداً
وتعتبر الثانية بعد إنجلترا ويظهر للمتأمل
في أحوالها والواقف على درجة ارتقائها
السريع أنها لا بد أن تسبق يوماً ما دول
العالم اجمع في كل شيء.

(تاريخ الولايات المتحدة) لما
اكتشفت أمريكا في القرن الخامس عشر
أسرعت الدول الأوربية الكبرى ومن
بينها إنجلترا وفرنسا إلى استعمار تلك
الجهات فكان أهل تلك البلاد القدماء
يفرون أمامهم إلى الصحاري والجبال
خوفاً منهم وحرصاً على حريتهم فتأسست
مملكة كندا والولايات المتحدة وقعت
الأولي للفرنسيين والثانية للانجليز ثم
انتهى الأمر بوقوع الأولى في يد إنجلترا
أيضاً بسبب ضعف الحكومة الفرنسية
اذ ذلك فكانت أمريكا الشمالية كلها
تقريباً تحت السلطة الانجليزية وكان
الرعايا في تلك البلاد خليطاً من الانجليز
والألمان والفرنسيين والايطاليين وغيرهم
فحدث في أواخر القرن الثامن عشر

ان سكان الجهة المسماة الآن بالولايات
المتحدة شعروا بشدة وطأة الولاة التي
كانت ترسلهم إنجلترا إليهم فبعثوا يشكونهم
إلى الدولة في لندن لما حل بهم منهم
فأصدرت أوامرها بتغييرهم وعملت مافي
وسعها لازالة أسباب شكوي المتظلمين
وناطت بالاهالي أمر انتخاب عمالهم.
ولكن لم يقنع الامريكيون بذلك فظلوا
متبرمين وزاد تبرمهم ما عزمت عليه إنجلترا
من ضرب بعض الضرائب لمصلحة
خزينةا فكان أول ماعلمته في هذا
السييل ان أوجبت على الاهالي سنة
(١٧٦٥) استعمال طوابع على صكوك
المباينات والمضابط وغيرها وأعلنت ان
كل المعاملات التي تصدر خالية من تلك
الطوابع تعتبر غير صحيحة فتذمر
الامريكيون من ذلك غاية التذمر وبعثوا
يرجون الدولة في رفع هذه الضريبة عنهم
فقبلت طلبهم

ولكن لم يرض على هذا غير قليل
حتى ضربت عليهم الدولة ضريبة أخرى
على الشاي الوارد إلى بلادهم فلم يقبل
الامريكيون ذلك وحدث فيهم هياج .
فانهم لما علموا بوجود ثلاث سفن انجليزية

في ميناء مدينة بوستون محملة شايًا تسربوا إليها سرًا وألقوا ما فيها إلى البحر وكان ذلك سنة ١٧٧٣ . فلما بلغ الدولة هذا

الأمر عازمت على اخضاعهم بالقوة فأرسلت إليهم جيوشًا لتقوية الحاميات الموجودة ببلادهم وكان يعززها جزء من أسطولها في ميناء بوستون

أما الأمريكيون فاستعدوا لاستقبال القوة بالقوة . واول ما حدث بينهم من الشغب ان القائد الانجليزي علم بوجود أسلحة وذخائر حربية للأمريكيين في مكان يقال كونيورد فأرسل إليه قوة فأبادته ولكن الثائرين التقوا بتلك القوة فكبدوها بعض الخسائر

ومن ذلك الحين عم الهياج جميع السكان فاجتمع حول مدينة بوستون عشرون الفا واجتمع اهل الرأى في مدينة فيلادلفيا فأقروا على مداومة الكفاح ووقع اختيارهم على الجنرال وشجتون واستعداداً للحرب احتل الأمريكيون تلاً عاليا يدعى تل بنكر يتحكم على مدينة بوستون وشرعوا في تحصينه فأرسل إليهم الانجليز ثلاثة آلاف جندي فشنوا عليهم فيه غارة شعواء وحدث بين الفريقين

نزاع شديد عليه وأفضى الامر الى انتصار الانجليز واستيلائهم على ذلك الموقع الحصين

أما الأمريكيون فلم ينجلوا الى السكن بعد هذه الهزيمة فجاء جنرالهم وشنجتون ووضع الحصار حول بوستون بعد ان استولي على الاستحكامات المجاورة لها فرأى الانجليز ان يخلوا المدينة ويعتصموا بسقنهم ففعلوا وكان ذلك سنة ١٧٧٦

ثم ان الامر بكانيين أرسلوا الجنرال كانيون ومعه فرقتان من الجنود لمحاربة الانجليز في كندا فلم ينجحوا في هذه الحملة وأصابهم فشل عظيم قتل فيه قائدهم وتشتت شمل جنوده شذر مذر

وفي سنة ١٧٧٦ قر رأى الدبوان الكبير بفيلادلفيا مركز الثورة على وجوب مداومة الثورة وكانت فرنسا واسبانيا وهولندا تسول للأمريكيين المضي في حركتهم وتعدم بالمساعدة العسكرية عند الحاجة فاستمر هذا الهياج ثمان سنين متوالية جرت فيها وقائع دموية كان الفوز فيها كلها للانجليز الا وقعتين احدهما حدثت في سرانو كا سنة ١٧٧٧ والاخرى

في مدينة بورك

وكانت فرنسا قد أرسلت جيوشاً
لامداد الامريكين فاختلف الجندان وعمالاً
معاً علي مقاتلة الانجليز ولم يكن يصعب
علي انجلترا أن تستمر في حرب الامريكين
حتى ينضعض أمرهم ويعتريهم الكلال
وتعجز فرنسا عن زيادة امدادهم ولكن
حدث أن احدث عليها في أوروبا فرنسا
واسبانيا وهولاندة بقصد تجريد ما
يمكن تجريد ما منه من أملاكها في أمريكا
وآسيا فاضطرت إنجلترا أمام هذه الحالة
بترك حبل الامريكين علي غاربهم
واستعدت لمقابلة أعدائها في أوروبا وكان
ذلك سنة ١٧٨٣ . وفي السنة المذكورة
تم الاتفق بينها وبين هذه الدول المعادية
علي أن ترجع لفرنسا أرض السينغال التي
في غرب افريقيا وان ترجع لاسبانيا اقليم
فلوريدا الذي هو بأمريكا الشمالية وان
تعترف باستقلال الولايات المتحدة
الامريكية

اشهر الجنرال وشتون شهرة عظيمة
في حربه الطويلة فانتخب لأن يكون
ملكاً علي الولايات المتحدة فأبي وقبل أن
يكون رئيساً لجمهوريتها وتم تدوين دستورهم

في سنة ١٧٨٩ ولما انتهت مدة وشتون
وهي أربع سنين جددوها له بالاجماع
ولما مات هذا القائد العظيم حزنت البلاد
حزناً عظيماً ولكنه ترك فيها دستوراً حكماً
وأمة حربصة علي اقامته وعدم التلاعب
بأصوله بالتأويلات الضالة فخلفه رجال
ساروا علي أثره اشهر منهم الجنرال غرنت
الذي انتخب سنة ١٨٦٩ ثم انتخب مرة
ثانية ومن مشهورهم موزو وماكنلي
وحظي في عصرنا هذا الدكتور ويلسون
الرئيس بشهرة طبقت الحافقين بمساعدته
للحلفاء في الحرب الاوربية العامة التي
حدثت من سنة ١٩١٤ الي ١٩١٨ وكان
لخطبه الرنانة تأثير كبير في الاندية
السياسية لجميع الشعوب وقد خلفه علي
رئاسة الجمهورية المستر رذنج ثم المستر
كوليدج

المتمولي الفقيه هو أبو سعد عبد
الرحمن بن مأمون بن علي وقيل ابراهيم
المعروف بالتمولي الفقيه الشافعي النيسابوري
كان جامعاً بين العلم والدين وحسن
السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس
بالمدرسة النظامية

الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل
 عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة
 واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب
 الشامل ثم عزل ابن الصباغ سنة سبع
 وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر
 عليها الى حين وفاته . وذكر ابو عبد الله
 محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني
 في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ
 ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما
 مثاله : حدثني احمد بن سلامة المحتسب
 قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد
 الرحمن بن مأمون بن علي المتولي بعد
 شيخنا يعني ابا اسحق الشيرازي أنكر
 الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه أن
 يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن
 وقال لهم اعملوا أني لم أفرح في عمري
 الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء
 النهر ودخلت سرخس وعلي أبواب اخلاق
 لاتشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس
 ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي
 وجلست في أخريات أصحابه فتكلموا
 في مسألة فقلت واعترضت فلما انتهيت في
 نوبتي أمرني ابو الحرث بالتقدم فتقدمت
 ولما عادت نوبتي استدنانني وقربني حتي

جلست الى جنبه وقام بي وألحقني بأصحابه
 فاستولي على الفرح . والشئ الثاني حين
 أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي
 اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم
 وأوفي القسم . ونخرج علي أبي سعد جماعة
 من الأئمة وأخذ الفقه بمرو عن أبي القاسم
 عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو
 الروذ عن القاضي حسين بن محمد وبيخارا
 عن أبي سهل أحمد بن علي الابيوردي
 وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب
 تنمة الابانة تم به الابانة تصنيف شيخه
 الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل
 اكمله وكان قد انتهى قبه الي كتاب
 الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو
 الفتوح أسعد العجلي المذكور في حرف
 الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا
 سلكوا طريقه فانه اجتمع في كتابه الغرائب
 من المسائل والوجوه الغريبة التي لاتكاد
 توجد في كتاب غيره وله في المرائض
 مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف
 طريقة جامعة لأنواع المآخذ وله في
 أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل
 تصانيفه نافعة . وكانت ولادته سنة ست
 وعشرين واربعمائة وقيل سبع وعشرين

بنيسابور . وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر
شوال سنة ثمان وسبعين واربعمائة ببغداد
ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى
والمتمولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من
فوقها والوارو وتشديد اللام المكسورة ولم
أعلم لأي معنى عرف بذلك ولم يذكر
السمعي هذه النسبة (ابن خلكان)

﴿ وَمَا ﴾ اليه يما وما اشار ومثله
أو ما اليه

﴿ وَنِي ﴾ الرجل في الأمر يني
وويني يويني ونية قتر وضعف و
(تواني في حاجته) قصر و (الواني)
التعب والفترة

﴿ ونير ﴾ هو قشر نبات يسمى
باللسان النبائي عند فورستير دريمس
ونيري وعند موريه ونيرا أروماتيكاً
والذي عرف هذا القشر هو القبودان
ونير سنة ١٥٧٧ عيسوية فنسب القشر
له واستعمله كفوه من الأفاويه مدة سفره
في سفينة وكضاد للحفر الذي كان مستولياً
اذ ذلك علي ركاب سفينته ولما وصل
الي انكلترا سنة ١٥٧٩ عرضه علي علمائها
فاشتهر من حينئذ وجنسه المسمي دريمس
آت من اللغة اليونانية معناه حريف

بسبب طعم قشور الاتواع التي يحتوي
عليها وهي ٥ انواع اكثرها أشجار ممتعة
دائماً بأوراق خضر وقشرتها حريفة عطرية
وأوراقها ذنيبية بيضاوية كاملة وأزهارها
ابطية ومن تلك الخمسة نوع ينبت في
زيلندة الجديدة والاربعة الباقية بأمریکا
والمهم منها النوع الذي نحن بصدده

(صفاته النباتية) يختلف ارتفاعه
كثيراً من ٦ اقدام الي ٨ ومنه ما يعلو الي
٤٠ قدماً وأوراقه متعاقبة ذنيبية بيضاوية
منفرجة الزاوية مستطيلة جلدية قليلاً
خالية من الزغب خضر من الأعلى
ومبيضة مغبرة من الأسفل ويوجد في
قاعدة كل منهما معلقتان وريقتان تسقطان
فيما بعدوا الأزهار صغيرة تكون تارة وحيدة
والغالب أنها تنضم ثلاثة أو اربعة في
طرف حامل عام طوله نحو قيراط ويكون
بسيطاً أو مقسماً الي حويصلات بعدد
الأزهار وتلك الحويصلات مفصلية وتخرج
من نقطة واحدة والكاس مركب من
قطعتين أو ٣ تسقط فيما بعد كالتويج ايضاً
المركب من ٦ أهذاب وفي مركز كل
زهرة أعضاء اناث عددها من ٤ الي ٦
تتحول الي حبوب أي عنبات كرية الشكل

في حجم الحمص الصغير وهذا الشجر موجود بأمريكا الجنوبية في البريزيل واراخي ماجيلان الى شيلي (صفاته الطبيعية) توجد هذه القشور في المتجر في طول قدم تقريبا بل قد تبلغ ٥٠ سنتيمترا و قطرهما من سنتيمتر واحد الى ٥ وسمكها من خطين الى ٣ وهي ملتوية علي نفسها ومكسرها معتم و ربيقي وهي سنجابية محمرة من الظاهر ومبذور على سطحها نكت حمر بيضاوية الشكل أما من الباطن فمسمره مسودة وطعمها حريف محرق ورائحتها راتنجية قوية عطرية كرائحة الزيجان المخلوط بالفلفل (صفاته الكيماوية) يوجد في تلك القشور حسب تحليل هنري وغيره ١٢ من دهن طيار و ١٠ راتينج و ٩ من مادة تينية ومادة ملونة و ١٦ من النشا و يوجد فيها أيضا من الاملاح خلات البوطاس وادروكلوراته وأوكسالات الكلس وأوكسيد الحديد والماء والكحول يأخذان قواعدها الفعالة (الاستعمال الطبي) الذي اظهر استعمال هذا القشر وتير القبودان لمقاومة الحفر الذي استولي علي ركاب سفينته

كما استعمله أيضا كتابل من التوابل ثم انتشر استعماله بانكثرة فاعتبره الاطباء مضادا للسم وللحفر ومعرقا ومقويا للمعدة وغير ذلك ويستعمل في مضيق ماجيلان لمقاومة مرض جلدي يتسبب عندهم من أكل لحم حيوان يسمى فوك بفتح الفاء وهو العجل البحري الذي هو حيوان يعيش في الهواء والماء متوسط بين الحيوانات الرباعية الأرجل والقشرية واستعمل أيضا مطبوخ أوراق الشجر في الاحوال التي يستعمل فيها القشر ويصح استعمال هذا القشر فيما تستعمل فيه القرقة حيث انه منه قوى أيضا فيمكن أن يقوم مقامها ويمكن استعماله في الشلل والتزللات المزمنة ونحو ذلك . وذكر بلوم استعمال هذا القشر في عسر الهضم ولعلاج الافرازات المخاطية وطررد الرياح وفي الحميات الخبيثة . وذكر هرسفيل أن وتيرا أروماتيكاستعمل في بلاد الجاوة كاستعمال الادوية المنبهة . قال ميريه في الذيل يقرب للعقل أن هذا الاستعمال هناك لقشور آخر تحمل اليهم لأن هذا الشجر لا ينبت هناك (المقدار وكيفية الاستعمال) يصح

استعمال مسحوقه بمقدار من جرام الى
 ٥ جرامات ومنقوعه بمقدار ٤ جرامات
 لاجل رطل من النبيذ ويصنع من هذا
 القشر النبيذ المدر المر بأخذ ١٦
 جراما من كل من هذا القشر وقشر
 الليمون والكيما السنجابية و٤ من كل من
 اسقليياس أي مضاد السم والعنصل
 وأطراف الانجليكا أي حشيشة الملائكة
 و٨ من الافسنتين والمليسا و٤ من حب
 العرعر والبسباسة و١٢٨ من النبيذ
 ومقدار الاستعمال من ذلك من أوقية
 الى أوقية ونصف جملة مرات في اليوم
 (المادة الطيبة)

﴿ وهب ﴾ ماله يَهَبُهُ وهباً
 وهبة أعطاه اياه بلا عوض

﴿ ابن وهب ﴾ هو ابو محمد عبد
 الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء
 الفقيه المالكي المصري مولد ربحانة مولاة
 ابي عبد الرحمن يريد بن أنيس الفهري
 قال ابن خلكان كان أحد أئمة عصره
 صحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه
 عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ
 الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب
 امام. وقال ابو جعفر بن الجزار رحل بن

وهب الى الامام مالك في سنة ثمان
 وأربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى أن
 توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد
 الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان
 مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل
 الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن
 يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب
 ابن شهاب الزهري اكثر من عشر بن
 رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
 مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم
 فقيه. قال القضاعي في خطط مصر قبر عبد
 الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني
 مسكين قبر صغير مخلوق يعرف بقبر عبد الله
 وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره. وكان
 مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل
 اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها
 يوم الاحد لحس بقين من شعبان سنة
 سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه
 معروفة وكان محدثا. وقال يونس بن عبد
 الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله
 عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب
 في قضاء مصر فخبأ نفسه ولزم بيته فاطلع
 عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
 داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي

ينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرقع اليه رأسه وقال الي هنا انتهى عقلك اما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء وأن القضاة يحشرون مع السلاطين؟ وكان عالماً صالحاً خائفاً لله تعالى . وسبب موته أنه قرى عليه كتاب الاحوال من جامعه فأخذته شىء كالغشى فحمل الي داره فلم يزل كذلك الي أن قضى نحبه. قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى والذي ذكرته أولاً قاله ابن عبد البر والله أعلم . وقال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة ابن شريح يأخذ عطاه في كل سنة ستين ديناراً وقال وكان اذا أخذه لم يطلع الي منزله حتى يتصدق به . قال ثم يجي الي منزله فيجدها تحت فراشه . قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاه فتصدق به ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئاً قال فشكا الي حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربي ييقين وأنت أعطيت ربك تجربة

➤ عبد الوهاب البغدادي هو

القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن

مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة قال في فوات الوفيات كان فقيهاً أديباً شاعراً صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة له كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله من العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحداً أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولي القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الي مصر فمات بها . ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد وجدت له شعراً معانيه أجلى من الصبح، وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح، ونبت به بغداد كمادة البلاد بدوي فضلها، وعلي حكم الايام بمحسني أهلها، فخلع أهلها، وودع ماها وظلها، وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محاربا جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه

قال لهم لو وجدت بين ظرانكم رغيين
كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ
أمنية وفي ذلك يقول:

سلام علي بغداد في كل موطن

وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلي لها

واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي بأسرها

ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخجل كنت أهوى دنوه

وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرفة النعمان وكان

قاصداً مصر وبالمعرة يومئذ أبو العلاء

المعري فأضافه وفي ذلك يقول من

جملة أبيات:

والمالكي ابن نصر زار في سفر

بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

إذا تفقه أحبي مالكا جدلا

وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملا

أرضها وسماها واستتبع ساداتها وكبراءها

وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه

الرجائب فمات لأول ما وصلها من أكلة

اشتمهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب

ونفسه يتصعد ويتضرب لاله الا الله اذا
عشنا متنا. وله أشعار رائقة فمن ذلك قوله:
ونائمة قبلتها فتنهت

فقالت تعالو اطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب

وما حكروا في غاصب بسوي الرد

خذيها وكفي عن أثيم ظلامه

وان أنت لم ترضي فألغا علي العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه

علي كبد الجاني ألد من الشهد

فباتت يميني وهي هيمان خصرها

وبانت يساري وهي واسطة العقد

فقالت ألم تخبر بأنك زاهد

فقلت بلي ما زلت أزهد في الزهد

ومن شعره أيضاً:

بغداد دار لاهل المال طيبة

ولمغاليس دار الضنك والضيق

ظلت حيران أمشي في أزقتها

كأنتي مصحف في بيت زنديق

وكان علي خاطر ي أبيات لا أعرف

لمن هي ثم وجدت في عدة مواضع للقاضي

عبد الوهاب المذكور وهي:

متى يصل العطاش الي ارتواء

إذا استقت البحار من الركابا

ومن يشئ الاصاغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما
علي الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي
فقد طابت منادمة المنايا
وله أيضاً :

حمدت إلهي اذ بليت بحبها
وفي حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب بخالتي
نظرت اليه فاسترحت من العذر
وذكر صاحب الذخيرة انه ولي
القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان
قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدان
من أعمال العراق ، وسئل عن مولده
فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة
اثنين وستين وثلاثمائة ببغداد . وتوفي ليلة
الاثنين الرابعة عشرة من صفر سنة اثنين
وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل أنه توفي
في شعبان من السنة المذكورة ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة
الامام الشافعي رضى الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان أبوه من أعيان

الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه أبو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديباً فاضلاً
صنف المفاوضة للعلاء العزبزجلال الدولة
أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة
ابن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما
شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين
كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في
احدي الجماديين سنة اثنين وسبعين
وثلاثمائة . وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين
وأربعمائة بواسط وكان قد صعد اليها من
البصرة فمات بها . وتوفي أبوهما أبو الحسن
علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة
احدي وتسعين وثلاثمائة رحمهم الله تعالى
﴿ الوهاية ﴾ طائفة من المسلمين
اتبعوا شيخاً يقال له عبد الوهاب ببلاد
العرب . تعلم هذا الشيخ علي الطريقة
المعروفة وسافر الى الآستانة وبلاد اخرى
واكتسب من سياحاته عقلاً جديداً
ونظراً ثاقباً وعلم ان المسلمين قد انحرفوا
عن دينهم وتداخلتهم البدع الصاعدة
لوحدهم والممزقة لجماعتهم والذاهبة بحمال
ديانهم فأخذ يبيث له مذهباً قال عنه أنه
رجوع الى الدين الذي جاء به محمد صلى الله

عليه وسلم وحذف منه سائر البدع التي
الصقتها به شيع المسلمين ومتكلموهم علي
توالي القرون وقام علي منهاج قال انه
منهاج السنة الصحيحة. فاتبعته طائفة من
المسلمين ببلاد العرب وكثر عددهم
وصارت لهم شارة وجمالة وهددوا الدولة
التركية في مكة والمدينة فاوعز السلطان
الي محمد علي والى مصر بالتجرد لمحاربتهم
فذهب اليهم وقتلهم وكانت الحرب بينهم
سجالا ثم انتصر عليهم وقاد ابن سعود
خليفة عبد الوهاب الي الاستانة فضربوا
هنالك عنقه باعتباره مبتدعا

والذي يظهر لنا ان اصل هؤلاء القوم
في ذاته كان جليلا فانه لا يشك عاقل
اليوم خصوصا في ان المسلمين انحرفوا
عن دينهم ولا سيما عامتهم فالرجوع الي
ما كان عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
واصحابه امر لا يكرهه الا مارق ولكن مما
يؤخذ على الوهابيين غلو بعضهم في اصولهم
فقد عدوا رفع القباب علي القبور وايقاد
السرج عليها وادخالها في المسجد وخرقة
المساجد من البدع وهي في الحقيقة بدعة
بنص السنة واكتهم غلوا في محرماتها فحوها
بشيء من الحماسة فجردوا مسجد رسول

من أمتعه بصورة جبروتية عدها المسلمون
اهانة فرمواهم عن قوس وكرهوهم. وكان
لا بد لهم في مبدأ أمرهم من حسن السياسة
واستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغزى ما
يرمون اليه. الخلاصة انهم لم يكونوا اهلا
لما ندبوا أنفسهم اليه وقد حفظ الله هذا
الحادث الجلل وهو ارجاع الاسلام
لأصله الي الطائفة المتعلمة من المسلمين
فما يظهر لنا لان العصر عصر العلم ومالم
يرتبه العلم اضمحل والله ولي المؤمنين

هذا وقد قفنا في المجلد السابع والعشرين
من المقتطف صفحة ٨٩٣ علي كتاب
ارسله اليه أحد الوهابيين فاردنا ان نذيل
به هذا الفصل تماما للفائدة وهو: «من صالح
ابن دخيل بن جاد الله النجدي الي
جناب منشيء المقتطف سلام علي من
اتبع الهدى وجانب طرق الغي والردي
وموجب تحريره أي وقفت علي ماجاء
في مقتطفكم في المجلد السابع والعشرين
الجزء الثالث صفحة ١٩٠ عن مقالة القس
الدكتور زويمر التي تليت في جمعية
فيكتوريا الفلسفية في أصل الوهابية
وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه في ذلك
فاحببت أن أنبه علي مقالته. فاما أصل

الوهابية فنسبتهم لوالد صاحب الدعوة
النجرية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
لقبه واتباعه بذلك بعض معاصريه بغيّاً
وحسداً ليعمي على الجهال انهم مبتدعة
ضالون ليستوحش السالك على أثرهم ربابي
الله الي أن يتم نوره ولو كره المشركون
وتركوا نسبتهم لاسم الشيخ نفسه حيث
يكونون محمديّة فيحصل لهم نوع تشریف
لمشاركة اسم النبي محمد صلي الله عليه وسلم
وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥
هجريّة ودخل البصرة والشام والحجاز
وأخذ عن مشايخها وأجازوه ثم رجع الي
نجد وأظهر دعوته وكان قبل ذلك قد
عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات
علي جملة من مشايخه فوافقوه الا أنهم
لا طاقة لهم بالدعوة حيث تحتاج الي
كفّة . وهذه الدعوة مشتملة علي توحيد
الله واسمائه وصفاته . فاهل الفرقة الناجية
ومن تبعهم مثل الشيخ واتباعه يثبتون
الله ذاتاً لا تشبه الذوات وصفات لا تشبه
الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ولا
تشبيه ولا تعطيل مشتملة علي توحيد
الالهية والعبادة . وقد حصلت الخصومة

بينه وبين معاصريه من المنتسبين للعلم
في هذا القسم عناداً وحسداً فرموه بالافك
والبهتان ونسبوا له أشياء ما عندهم من الله
فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو أفراد
الله وحده بأنواع العبادة قولاً وفعلاً وذلك
مثل الدعاء والذبح والاستعانة والاستغاثة
والخرف والرجاء والذل والرهبنة والانابة
والخشوع والرغبة والخشية والتوكل وغير
ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة
لا تطلب الا من الله ولا تكون الا باذنه
ولا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله ولا
يرضي من ذلك الا بما أمر بشرعه لا
بالاهواء والبدع ولا يرضي الا ما كان
خالصاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه علي
لسان رسوله . وأدلة ذلك مبسوطه مقررة
في كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وعلي
جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه
اجمعين

وقوله يسمي أصحابها أنفسهم أهل
الحديث الي آخره فكل يدعي أنه من
أهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث
الآتي ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو
الاتباع وترك الابتداع . قال الله تعالي
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

الله الآية . وقال : قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى ان قال : فآمنوا بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقال صلي الله عليه وسلم اقتربت اليهود على احدي وسبعين فرقة واقتربت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ومستغرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة . قالوا وما هي قال ما انا عليه اليوم وأصحابي . وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الي آخر الحديث وقوله انه لقي واحدا الي آخره . فمن المعلوم أن أهل نجد وهابية حنابلة المذهب فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما ينتسب الي السنة ينتسب الي الامام احمد فهو امام أهل السنة على الاطلاق . وقوله وهذا شأن الامام عبد الله بن ابي بكر ابن قيم الجوزية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وهابي فهذا وهم منه لعدم وقوفه علي تاريخهم ومذهبهم فان ابن القيم وجد في القرن السابع وتوفي في الثامن وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر ولما كان كل من أمر بسنة ونهي عن بدعة يسمى وهابيا دخل عليه هذا الوهم من

هذا الوجه لان ابن القيم وشيخه ابن تيمية كثيرا ما كانا ينتصران لاقامة السنة وترك البدعة فظن ان من كان كذلك فهو وهابي تقدم أو تأخر . ومن هذا اضطرب الناس في الوهابية اضطرابا شديدا لعدم تحقيق احوالهم فالتناس فيهم ما بين قادح ومادح فمنهم من جعلهم كالروافض والخوارج والبايعة والحق أنهم متبعون للسنة لا غالون ولا جافون حتي اني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام ومصر والعراق سنة ١٣١٨ وبينت مأخذهم ومعتقدهم ومذاهبهم فاذعنوا لذلك ووافقوا عليه وقالوا انه الحق وطلبوا كتابا يطبع من تأليفهم بزيل ما لبس على كثير منهم فان بعض السياح بجبل حقيقة حالهم ، ولا عبرة ببعض العوام الجهال فانه قد يفرط منهم بعض افراط فيجعله الخصم حجة له فان الحق لا يخفي علي المنصف فطبع في أواخر رجب سنة ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الالباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانتشر في الآفاق وتلقاه أهل الانصاف بالقبول والوافق لانه كتاب وحيد في

فيه يحتاج اليه المبتي ولا يستغنى عنه المنتهي وحقيق أن تشد اليه الرواحل وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم يكن اطاعت علي مقالة هذا القس في مصر ولكن قبل هذه الايام ببغداد فخرت الي وكيلنا الياي الحلي بمصر أن يدفع اليكم نسخة منه كي تفقوا علي الحقيقة ونحروا في مقتطفكم ماترون من ذلك لان مقتطفكم هو الخطيب شرقا وغربا حيث لا يحكى الا ما صح لديه « انتهى »
 ﴿ وهب بن منبه ﴾ هو ابو عبد الله صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفة بها . وكان يقول قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا . روي الحديث عن ابي هريرة . توفي سنة (١١٦) هـ بصنعاء .

﴿ هبة الله بن الفضل ﴾ هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المتولي المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

قال ابن خلكان قد سبق شي من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في

حرف السين وفي ترجمة ابن السوادى في أو اخر حرف العين وكان أبو تمام المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة مغري بالولوع بالمتعجرفين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقي لسانه ثلاب ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي أباه ابا عبد الله الفضل بن العزيز وقال أن بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة ثمان عشرة وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بمقبرة معروف الكرخي وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة أبا القاسم المذكور فقال وكان مجعاً علي ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم

ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره
 واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت
 يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني
 رأيت قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد
 والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء
 وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو
 طاهر محمد بن الحسن الباقلائي وأبو
 الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الامين
 وأبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن
 طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم
 وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك
 أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير
 شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد
 الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلداً
 بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ
 ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتاً
 وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه
 ابناً له فقدم اليه ببغداد ليقتاد منه فألقى
 السيف من يده وأنشدهما والبيتان
 المذكوران يوجدان في الباب الاول من
 كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور
 كتب الابيات في ورقة وعلقها في عنق
 كلبه لها جراء ورتب معها من طردها
 وأولادها الي باب دار الوزير كالمستغيثة

فأخذت الورقة من عنقها وعرضت علي
 الوزير فاذا فيها :
 يا أهل بغداد ان الحيص بيص آني
 بفعله أكسبته الخزي في البلد
 هو الجبان الذي أبدي تشاجعه
 علي جرى ضعيف البطش والجلد
 وليس في يده مال يديه به
 ولم يكن يبوء عنه في القود
 فأشدت أمه من بعدهما احتسبت
 دم الايلق عند الواحد الصمد
 أقول للنفس تأساء وتعزية
 احدي يدي اصابتني ولم ترد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه
 هذا أخي حين ادعوه وذارلدي
 والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم
 قوم اذا ماجني جانبيهم أمنوا
 من أوام احسابهم أن يقتلوا قودا
 وهو من جملة أبيات في الكراس
 الذي أوله بشار وينظر في الحماسة وهذا
 التضمين في غاية الحسن ولم أسمع مثله
 مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين
 في أشعارهم الا ما أشدني الشيخ مهذب
 الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمي
 المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين

الكندي في حرف الزاي لنفسه أخبرني
أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق
لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق
نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه في
الباقى فعمل ولم يصرح بأسمه بل
رمزه وستره وهو :

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا
جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فعدت له
مهنياً بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخنقه
بيتين مانظما مينا ولا كذبا
اذ أتتك لحلق الذقر طائفة
فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف
فان أطيب نصفها الذي ذهبها
وحضرت ليلة الحيص بيص وابن
الفضل المذكور علي السباط عند الوزير
في شهر رمضان فأخذ بن الفضل قطعة
مشوية وقدمها الي الحيص بيص فقال
الحيص بيص لوزير يا مولانا هذا الرجل
يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه
يشير الي قول الشاعر :

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص بيص تميمياً كما تقدم
في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم
الشاعر وهو من جملة أبيات ومن هذا
البيت :

أري الليل مجلوه النهار ولا أرى
خلال الخايزى عن تميم تجلت
ولو أن برغوثا علي ظهره فأرة
ي بكر علي صفي تميم لولت
ودخل ابن الفضل المذكور يوم علي
الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص فقال
قد عملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلها
ولا لها ثالث لاني قد استوفيت المعنى
فيهما. فقال له الوزير هاتهما فاشد :
زار الخيال نحيلاً مثل مرسله
فما شفاني منه الضم والقبل
مازارني قط الا كي يوافقني
علي الرقاد فينفيه وبرتحل
فأثمت الوزير الي الحيص بيص
وقال له ما تقول في دعواه فقال ان أعادها
سمع لها الوزير ثالثاً فقال له الوزير أعدها
فأعادها فوقف الحيص بيص لحظة
وأنشد :

ومادري أن نومي حيلة نصبت
لطيفه حين أعياء اليقظة الحيل
فاستحسن الوزير منه ذلك وسمعت
لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنها له حتى
أعينه وقد اخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن
فيه وهو :

ياضرة القمرين من لم تبم
أرديته وأحلت ذلك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة
بل كان ذلك للخيال تعرضا
لا تأسني ان زار طيفك في الكري
ما كان الامثل شخصك معرضا

تم وجدت هذه الايات لابني
العلاء بن أبي الندى المعروف. ولما هجا
قاضي القضاة جلال الدين الزيني القصيدة
الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن
السوادى ولولا طرفها لذكرتها سير اليه
أحد الغلمان فأحضره وصفه وحبسه فلما
طال حبسه كتب الي مجد الدين بن
الصاحب استاذ دار الخليفة أبياتا يقول
فيها :

اليك أظلم مجد الدين اشكو

بلاء جل است له مطيقيا

وقوما بلغوا عنى محالا
الى قاضي القضاة الندب سيقا
فأحضرني بيباب الحكم خصم
غليظ جرنى كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسي
الي أن أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الالذ وقد صفعنا
الي أن ما هدينا الطريقا
فيامولاي هب ذا الافك حقا
أيبس بعد ما استوفى الختوقا
ولما خرج من الحبس أنشده رحمه الله:
هذا الذي طرف بي انه
قد غض من قدرى وآذاني
فالخبس ما غير لي خاطرا
والصفع ما لين آذاني
وقد سبق في ترجمة الحيص بيص
أبياته الميمية في هجره وجواب الحيص
بيص عنها ولما رلي الزيني المذكور الوزارة
دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس
مخنف بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للثناء
فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور
والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من
يفضى اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه
يشير برقصه الي ما تقول العامة في أمثالها

ارقص للقرود في زمانه وقد نظم هذا المعنى
في أبيات وكتبها الي بعض الرؤساء وهي
يا كمال الدين الذي

هو شخص مشخص
والرئيس الذي به

ذنب دهري بمخص
خذ حديثي فانه

نبأ سوف برخص
كلما قلت قد تبغ

مدقومي بممصوا
ليس الا ستر يشا

ل وباب مجخص
وغواش على الرؤو

س عليها المقرص
والرواشين والمننا

ظر والخيل ترقص
وانا القرد كل يو

م لكلب أنخص
كل من صفق الزما

ن له قمت ارقص
محن لا يفيد ذا الذ

ون منها التبرصص
فتى أسمع النداء

وقد جاء مخلصن

ومثل هذا قول بعضهم :
اذا رأيت امرءاً وضيعاً

قد رفع الدهر من مكانه
فكن سميعاً له مطيعاً

معظماً من عظيم شأنه
فقد سمعنا بأن كسري

قال قديماً لترجمانه
اذا زمان السباع ولي

أرقص الى القرد في زمانه
﴿ الوهد ﴾ والوهدة الارض

المتخفضة

﴿ الوهراني ﴾ هو أبو عبد الله محمد
ابن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن

الدين وقيل جمال الدين

قال ابن خلكان كان أحداً مفضلاً

الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية
في أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله

تعالى وفنه الذي تمت به صناعة الانشاء
فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل

وعمد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك
الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم

ولا تتفق سلعته مع وجودهم فعدل عن
طريق الجذ وسلك طريق الهزل وعمل

المقامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة

اليه وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس
وفيهما دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته
وكل ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام
الكبير لكفاه فانه اتي فيه بكل حلاوة
ولولا طوله لذكرته . ثم أن الوهراني
المذكور تنقل في البلاد وأقام بدمشق
زمانا وتولي الخطابة بداريا وهي قرية علي
باب دمشق في الغوطة . وتوفي في سنة خمس
وسبعين وخمسة بداريا رحمه الله تعالى
ودفن علي باب تربة الشيخ أبي سليمان
الداراني . نقلت من خط القاضي الفاضل
وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر
رجب بوفاة الوهراني . والوهراني بفتح
الواو وسكون الهاء وفتح الراء بعد الالف
نون هذه النسبة الي وهران وهي مدينة
كبيرة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان
مسافة يومين وهي على ساحل البحر
الشامي وذكر الرشاطي انها اسست في
سنة تسعين ومائتين على يدي محمد بن
أبي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج
منها جماعة من العلماء وغيرهم . وداريا
بالدال المهملة وبعد الالف واو مفتوحة
وبعدها ياء مشناة من تحتها مشددة
➤ **وهل** ➤ **بوهل** وهلا خاف

➤ **وهم** ➤ في الشيء بهم وهما ذهب
وهه اليه . و (ورهم في الحساب يومهم)
غلط فيه و (اوهمه بكذا) أدخل عليه
الهمة و (توهم) ظن و (اتهمه) أدخل
عليه الهمة و (الوهم) ما يقع في القلب من
الخاطر و (التهممة) الاسم من الاتهام
➤ **وهن** ➤ الرجل يهنه وهنا
أضعفه والأحسن (أوهنه) و (ورهن
الرجل يهين) ضعف و (وهنه) ضعفه و
(الواهن) الضعيف و (الوهن) الضعف
➤ **وهي** ➤ الثوب يهي وهي
يوهي وهنيأ تحرق وانشق و (أوهاه)
جعلها واهيا و (الوهني) الشق
➤ **وه** ➤ واهأ كلمة تعجب من
طيب كل شيء وتأتي للتلف أيضا
➤ **وي** ➤ كلمة تعجب وقيل زجر
اي أعجب وقد يكنى بهاعن الويل
فيقال (ويك اسمع)
➤ **وبرونيك** ➤ جاء في المادة الطبية
انه يسمي لبلاب الجوس وشيخ الجوس
ويسمي بالافرنجية وبرونيك وباللسان
النباتي وبرونيكافيسنالس فجنسه
وبرونيكاف من الفصيلة المضادة للخنازير
ثنائي الذكور أحادي الاناث واسم

وبيرونيك آت له من اسم قبيلة مجاورة
 بجبال البرينيا كما قال بليناس أما على
 ما ذكر في المؤلفات القديمة فهو مرادف
 لبيطونيقا وازواع هذا الجنس كثيرة وهي
 جميلة لطيفة المنظر توجد في الاقاليم
 المعتدلة من نصفي الكرة وأكثرها موجود
 بأوربا يوجد منها بفرنسا ما يزيد على ٤٠
 نوعا وكثير منها بجبال الالب والبرينيا
 كما توجد ايضا في هولندا الجديدة وشيلي
 وجزائر ملوين وارض ماجلانيك وغير
 ذلك وتلك النباتات حشيشية ما عدا
 يسيرا منها فانها شجيرات او خشبية في
 القاعدة واوراقها متقابلة غالبا وازهارها
 عناقيد انتهائية او محمولة على حوامل ابضية
 ومنها ما هو عظيم الاعتبار لجماله والوان
 ازهاره واستنبت كثير منها للزينة ويوجد
 في تلك النباتات بعض مرارفتكون محلاة
 ومنقية والنوع المقصود لنا هنا هو الذي
 يطلق عليه اسم بيرونيك يقال ويرونيقا
 فهو في اول سلم الانواع ويسمى عند العوام
 ويرونيك المذكر كما يسمى ايضا شاي
 اوربا ويظهر ان هذا هو الصنف المذكور
 من صنفى أناغنس عند العرب فيما نقلوه
 عن ديسقوريدس

(صفاته النباتية) الجذر معمر ليفي
 والساق حشيشية اسطوانية راقدة تخرج
 فروعا بدون انتظام وبدون اتجاه ثابت
 وأحيانا تكون زاحفة والاوراق متقابلة
 يضاوية تقرب من أن تكون محفوفة
 الزاوية ومسننة رخوة زغبية تأخذ في
 الدقة كلما نزلت الى القاعدة والازهار مهيأة
 بهيئة سنابل ابضية محمولة على حوامل
 تقرب لطول الاوراق اسطوانية زغبية
 وكل زهرة بنفسجية اللون زاهية وتكاد
 تكون عديمة الحامل ومصحوبة بوريقة
 زهرية مخرازية الشكل والكاس ذو ٤
 أقسام عميقة زغبية غير متساوية يضاوية
 مستطيلة حادة فالاثان العلويان أقصر
 من غيرهما والتويج منفرد باستدارة على
 مسطح واحد وأنبوتة قصيرة جدا والخافة
 ذات ٤ أهذاب غير متساوية والهدب
 الاعلى اعرض ومستدير والهدبان الجانبيان
 اصغر بقليل والاسفل اصغر الجميع
 والذكران بارزان ومتفرقان عن بعضهما
 والمبيض مزغب منضغط ويتغير الى كم
 عدسي مقوّر القمة زغبية مغطى بالكاس
 وهذا النبات ينبت بكثرة في الغابات
 الاوربية الرملية وسفح الجبال والطرق

الجافة العقيمة مدة الصيف فيزهر في
جوين وجوليت والمستعمل منه أوراقه
وأطرافه المزهرة بل النبات كله

(صفاته الطبيعية والكيمائية) هذا
النبات فيه مرار يسير وحرارة وقبض
وعطرية مقبولة ضعيفة وأوراقه المسنة
الزغبية مرة الطعم فيها بعض قبض ولذلك
جملة بعضهم منبهاو بعضهم مقويا ولو جود
القبض ظنوا انه يحموي علي شيء من
المادة التنينية وهو يلون الماء بلون اخضر
ويعطره تعطيرا شديدا

(الاستعمال) اشتهر كونه معرقا
مدرأ للبول مشددا مقويا للمعدة مسهلا
للنفث وغير ذلك واستعمل أوفمان منقوعه
مدة طويلة في السل والنزلة المزمنة والربو
الرطب وعسر التنفس الناشي من التلبك
الرئوي ونحو ذلك بل عقم النساء
وكذا أوصوا به في الآفات الحسوبة
لكن قال مورى أن القبض الذي فيه
يخشى منه أن يعقد الحصىة بدل أن
يفتتها وأوصوا به ايضا في الانزفة وامراض
الجلد والحكة والاكلان وعلي الخصوص
لداواة الجروح واعتبروا أوراقه مسهلة
بمقدار قبضة أو قبضتين في ملء زجاجة

مسودة من الفقاع الخفيف لكن قال ميريه
وأغلب هذه الخواص مشكوك فيها لأن
معظم الاطباء لم يتوافقوا علي ما قاله أوفمان
ولذا صار الآن قليل الاستعمال لضعف
فاعليته وأرادوا أن يجعلوا هذا النبات
عوضاً عن شاي الصين ولذا سموه بشاي
أوربا وجزموا بصحة ذلك وفضلوا هذا
المنقوع عليه لكن لم يقبل ميريه هذا الرأي
ولذا قل استعماله بفرنسا نعم من المحقق
استعماله في السويد والنمسا بهذه الكيفية
استعمالا كثيراً كمعرق ومدر للبول كما
قال لينوس ولكن لا نعلم علي أي شيء
أسسوا هذا الاستعمال لأن هذا النبات
مريكاد يكون عديم الرائحة وأما شاي
أوربا الحقيقي فهو أزهار زيزفون الجيد
التحضير وعلي كل حال اذا جففت تلك
الأوراق مع الانتباه جاز استعمالها كاستعمال
الشاي أقله في طلب النتائج الطبية وبالجملة
نعتبره حسبها ذكر في معظم المؤلفات
منها مضادا للحفر وكان أكثره استعمالا
في النزلات الرئوية المزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥ جراما
الي ٣٠ لاجل كيلوجرام من الماء واستعماله

كمضاد للحفر بمقدار من ٣٠ الى ٩٠
جراما وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه
و ٣ من الماء يستعمل بمقدار من ٥٠
جراما الى ١٠٠ جرام في جرعة وشرابه
المصنوع بجزء منه و ٢ من الشراب
الاعتيادي يستعمل بمقدار من ١٥ جراما
الي ٦٠ في جرعة والعصارة المحضرة
بالعصر تستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠
جراما كمضاد للحفر وخلصته المحضرة
بالطبخ أي بواحد من الجوهر و ٦ من
الماء تستعمل بمقدار من جرام الي ٤
جرامات بلوعا أو حبوبا ومن أنواع
ويرونيكا ما يذكر علي الأثر

﴿ ويرترين ﴾ جاء في المادة الطبية
انه يسمى باللطينية ويرترنيا كما يسمي
أيضا ويرترنيوم ويرترنيا في بيوت الادوية
وهو قاعدة ملحية آلية ككشفها بلبتير
وكونتو سنة ١٨١٩ في بزور السيفاديل
ولكن في حالة عفصات ملحي وعلي رأي
ميسنير تكون تلك القاعدة شاغلة للبشرة
في جذر الخربق الابيض ويصل قاتل
الكلب المسمي بالقاشيك الخريفي
وذكروا ان الاولى تسميتها قاشين فرقا
بين القاشين والويرترين كما ذكرنا ذلك

في مبحث القاشيك

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق
أبيض قابل للتبلور بدون مرار ولكن
فيه حرافة زائدة تخرض تلعبا كثير أو هو
وان كان عديم الرائحة الا انه معطس
(صفاته الكيماوية) هو مركب كما ذكره
بليتيرودوماس من ٦٦٧٥ من الكربون
و ١٩٦٠ من الاوكسيجين و ٨٠٤ من
الادروجين و ٥٠٤ من الازوت ولذلك
يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات
نوشادرية لوجود هذا الازوت فيه وان
كان قليلا وهو قليل الاذابة جدا في الماء
البارد ويزوب في ١٠٠٠ من الماء المغلي
ويذوب جيدا في الكحول وأقل من ذلك
في الاثير ولا يذوب في القلويات ويميع
في حرارة ٥٠ ويتحلل تركيبه في الحرارة
الشديدة ويحمر بالحمض النتري ويتحد
بالخوامض بحيث يذوب فيها فتتكون
من ذلك أملاح غير قابلة للتبلور ومنظرها
صمغي ما عدا الكبريتات فانه يوجد فيه
منشأ التبلور ويحتوي علي ٦٢٢٧ من
الحمض الكبريتي و ٩٣٧٢٣ من
الويرترين

(تحضيره) يجروش السيفاديل

جروح خشنة ويعالج ٣ مرات على الحرارة بالكؤول الذي في ٣٦ درجة من الكثافة ثم تفطر الصبغات لأجل رفع الكؤول ويتم التصعيد على حمام مارية حتى تكون في قوام الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكؤولية في الماء وتصفى من منخل ثم تطبخ ثانياً في الماء النقي ثم ثالثاً ورابعاً في الماء المحمض وتضم السوائل وتسخن مع الفحم الحيواني ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد بالمغنيسيا الكلوية التي ترسب الويرترين ايجنى الراسب ويعصر وتركز مياه الام من جديد وتعالج أيضاً بالمغنيسيا ويضم الراسب الثاني المغنيسي للاول وتجفف الرواسب وينزع ما فيها بالكؤول ثم يبخر السائل الكؤولى الى الجفاف وتغلى الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء المحمض ويوضع عليها الفحم الحيواني وترشح ثم تركز ويرسب السائل المركز بروح النوشادر . واما طريقة الدستور التي هي طريقة كويرب فتختلف عن ذلك يكون المستعمل فيها أملاح الخلاصة الكؤولية هو الماء وأن السائل يرسب أولاً بخلات الرصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر ويعالج الراسب بالكؤول ويصعد السائل

الكؤولى الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير الذي يذيب الويرترين ويترك المواد الراتينجية ثم يبيض الويرترين بذوبان جديد في الحمض الكبريتي وبالفحم الحيواني واذا عولج الويرترين المنال بطريقة كويرب بالاتير حصلت نتيجة مثل ذلك وأثبت كويرب كإقال بوشرده ان الويرترين المنال بذلك ليس تقيماً وإنما يحتوي أولاً على مادة سوداء زفتية وثانياً على نوع راتينج أسمر لا يذوب في الكؤول وفيه بعض خواص قلووية وهو الويرتران وعلي جوهر آخر يذوب في الماء وغير قابل للتبلور وهو قروي أيضاً وهو السبادلين وعلي قاعدة قلووية قابلة للتبلور ولا تذوب في الماء وتذوب في الاتير وهي السبادلين انتهى . وفي سويران بعض مخالفة لذلك ونصه ان الويرترين المنال بذلك ليس تقيماً وإنما يقال له الويرترين الطبي الذي يحتوي على مادة سوداء زفتية وعلي قروي قابل للتبلور ولا يذوب في الماء ولا في الاتير وهو سبادلين وعلي نوع راتينج أسمر لا يذوب في الاتير وفيه بعض خواص قلووية وهو الويرتران وعلي جوهر آخر يذوب في الماء جاف

غير قابل للتبلور قلوباً أيضاً وهو الراتينج الصمغي للسبادلين فعلي رأي سيمون يكون السبادلين لكوبرب هو الحاصل من اتحاد الويرترين بالراتينج والصورا انتهى .

(النتائج الفسيولوجية) عدأور فيلا هذه القاعدة من السموم المخدرة الحريفة فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كمهيج موضعي فاذا استعملت بمقدار كبير وامتصت توجه تأثيرها المهلك للمجموع العصبي تبتنوسا قتالا بسرعة وجرب اندال علي الكلاب خللات الويرترين فشاهد أن المقدار اليسير جداً من ذلك الملح الذي هو الأكثر فاعلية كما يقال يمرض عطاسا شديدا مستداما اذا دخل في خياشيمها وأن قمحة أو قمحتين في الفم يحدثان تلعبا كبيرا واذا حقن ذلك المقدار في المعى فانه ينبه قوة لانتقاض ويلهبه ويحدث قيأ واستفراغات ثقلية . وأما المقدار الكبير فيشير الدورة والتنفس وينتج التيتنوس والموت وتلك ظاهرات تحصل في بعض دقائق اذا حقنت قمحة أو قمحتان في البلورا أو الغشاء الغمدي وأسرع من ذلك اذا حقن الوداج بذلك وعلاج هذا

السموم يقوم من أن يستفرغ سربعا هذا السم بجوهر مقبي . مسهل شديد ثم تعطي المشروبات الخلية ويعمل فصد اذا كان هناك احتقان مخي ثم يقاوم الالتهاب المعدي الذي ربما ظهر . كذا قال أور فيلا في كتاب السموم وذكر واعن قريب أن اليود واليرود والكلور مضادة للسموم بالويرترين ككثير من القلوبات الأخر (النتائج العلاجية) لم يجرب في الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب للعقل أن نتائجه اذ ذلك مهولة فربح قمحة من الخلات يكفي اذا استعمل من الباطن لاحداث استفراغات ثقلية كثيرة جداً فاذا زيد في المقدار نتج قي . تختلف شدته مع أن ما جندي ذكر أنه أعطي بدون مشاهدة عرض من الاعراض قمحتين في ٢٤ ساعة لشيخ هرم أصيب قبل الاستعمال بيسير بسكته وعلي رأيه يناسب استعماله لتحريض خروج المواد الثقلية المتراكمة في الامعاء ففعله كفعل النباتات المهيزة له ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج بعض الاستسقات والارتشاحات الأوذيماء والسيلانات البيض الالتهابية والنقرس وجمله في المستحضرات

الاقرباذينية التي يدخل فيها الخربق
 وقاتل الكلب أي القلشيك بدلا عن
 هذه الجواهر لكون فعله أكد وأقوى
 واسهل وصنع لذلك حبوبا وصبغة واستعمل
 أيضا محلول كبريتاته وصنع أيضا مرهما
 استعمله دلكا في الامراض الروماتزمية
 والنقرس والأذيمة العامة ولكن تأكيد
 ذلك يحتاج لامور واقعية والطبيب برذليه
 بمارستان منشستر له تجربات في ذلك
 فأعطي من خللات الويرترين أولا ربع
 قحمة وزاد في المقدار الى قحمة ونصف بل
 قحمتين في اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك
 معه في حالة استسقاء وعالج الوجع الروماتزمي
 وعرق النسا والنقرس بمثل علاجها بقاتل
 الكلب فمن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع
 الروماتزمي شفي ٨ وخف ١٠ وأما الستة
 الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأي
 انه بعد ازدراد الدواء بقليل صار النبض
 بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض
 غشيان وقيء وبرازات مصلية كثيرة نافعة
 خصوصا في النقرس وتنج من التجربات
 ان الويرترين يستعمل من الباطن لكن
 الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض
 العصبية ويختار املاحه اذا كان المراد

احداث تنفس جلدي في علاج الآفات
 الروماتزمية وتعمل من تلك الاملاح
 مستحضرات كالمستحضرات التي قاعدتها
 الويرترين
 (المستحضرات الاقرباذينية)
 فالصبغة الكؤولية للويرترين تصنع كما قال
 ماجندي باذابة ١٠ سنتجرامات من
 الويرترين في ١٦ جراما من الكؤول
 الذي في كثافة ٣٤ وذكر أنها تقوم مقام
 الصبغة الكؤولية لقاتل الكلب بمقدار
 من ١٠ تقط الي ٢٥ في كوب مشروب
 وأما الطبيب طرنبول فاستعمل الصبغة
 الكؤولية مروخا وسماها دهان الويرترين
 وحضرها بجزء من الويرترين و ١٦ من
 الكؤول وصنع أيضا مسماها قطرات
 الويرترين بأن أدخل في الاذن محلول
 جزء من الويرترين في ٦٤ من الكؤول
 النقي وحبوب الويرترين لماجندي مركبة
 من قحمة من الويرترين ومقدار كاف من
 الصمغ العربي وشراب الصمغ وتعمل
 حسب الصناعة ٦٢ حبة فكل حبة فيها
 جزء من ١٢ جزءا من قحمة ويستعمل
 منها للاسهال من حبة الى ٣ في اليوم ليقوم
 مقام حبوب باشير الآتي ذكرها في

الخربق الاسود. وأما حبوب طرنبول
 علاجاً للأمراض العصبية فتصنع بأخذه
 سنتجرامات من الويرترين و ٢٠
 سنتجراما من خلاصة البنج يعمل ذلك
 ١٠ حبات ومحلول كبريتات الويرترين
 لما جندي يصنع بأخذ ٥ سنتجرامات من
 الكبريتات و ٦٤ جراما من الماء المقطر
 وذكر أن هذا يقوم مقام ماء هرسون
 ويتعاطى بملاعق القهوة ومرهم الويرترين
 لما جندي يصنع بأخذ ٢ سنتجراما من
 مسحوق الويرترين و ٣٢ جراما من
 الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروخا
 للأذمة العامة والنقرس واستعمله غيره في
 الأوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون
 قوي الفعل الا اذا حضر بالشحم الزنج
 وطلاء الويرترين يصنع بأخذ جرامين
 من الويرترين و ٤ من زيت الزيتون
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك يستعمل
 مروخا في الأذمة العامة والنقرس
 واذا أريد قوة تأثيره يذاب الويرترين
 قبل مزجه بالشحم في قليل من الكحول
 أو الاثير كما ثبت ذلك من المشاهدات
 الصحيحة للطبيب قوينبر وطلاء الويرترين
 الپودوري يصنع بأخذ جرام وويرترين

وجرام ونصف من يودور البوتاسيوم
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك
 ويطفير  هو نبات هندي سماه
 بعضهم أيضاً اندريوغون اسكاروزم وغير
 ذلك وهو نوع نجيلي جعل أساساً لجنس
 سموه ويطفير او ذلك النبات كبير قريب
 الشبه من اندريوغون اذا كان متميزاً
 عنه ويعرف جيداً بأزهاره الصغيرة
 العديدة الشوكية علي الكوز وأما
 اندروبوغون فهو ذو شعر هدي علي ظهر
 الكوز وينبت نباتنا المذكور علي خنادق
 قفقوطة وامبوازوسيلان وغير ذلك حيث
 يسمي ويطي فير وأوراقه عديمة الرائحة
 وسوقه تخدم لتغطية سقف عشش السودان
 وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النجيل
 في ذلك وفي الحجم واللون والطول وغير
 ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية
 مقبولة جداً وتسنعمل في الهند لتوضع مع
 الملابس والحرق واثياب التعلبها ويقال
 أيضاً انها تبعد الحشرات عنها ولكن
 هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور
 متأكدة بالسوس وتلك حالة تدل علي عناقها
 وقد أرسلت لاوربا في ابتداء هذا القرن
 العيسوي من الهند وبربون وتباع للعطارين

ويعمل منه زروب للبساتين ويتحصل
 منها الآن متجر عظيم وأدي الحال حتى
 صارت تباع في أزقة باريس علي ظن أنها
 تحفظ الخرق والثياب من السوس
 والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن
 الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها
 اذا غسقت ولكن اذا غمست في الماء
 أخذ الماء منها جزء والهنود يستعملون
 تلك الجذور متنوعة نقعا حاراً علاجاً
 للحميات والوجع الروماتزمي أى كأدوية
 معرقة ومنبهة قليلاً بل كمشروب لذيد
 فقط كذا قال انزلي ومن المؤكد استعمالها
 كتابل من التوابل وعطر من
 العطريات ويفعل من هذا النبات في الهند
 مراوح انتهى. ويغلب علي الظن أن هذه
 الجذور نوع من الخزنبل. قال ميريه وجعل
 وكين هذا الجذر سنة ١٨٠٩ حين وجد
 رائحته شبيهة برائحة سر بنثيرور جيني اعلي
 ظن أنه الاذخر فوجد فيه مادة ملونة
 قابلة للاذابة في الماء ومادة راتنجية تشبه
 بالسكاية مادة المر وحمضاً خالصاً وملحاً
 كاسيا وأوكسيد الحديد بمقدار كبير وكية
 كبيرة أيضاً من مادة خشبية وحطه هنري
 سنة ١٨٢٨ وكان يجهل أن وكين حله

باسم الاذخر فذكر ما وجدته وعرفت
 مماثلة أعماله لاعمال هذا العالم الشهير
 حيث نال منه مادة راتنجية حمراء
 مسمرة قائمة ورائحتها كرائحة المر ومادة
 ملونة قابلة للاذابة في الماء وحمضاً آليا
 خالصاً وملحاً قاعدته الكلس والمغنيسيا
 وكثيراً من أوكسيد الحديد والومينا
 ومادة خشبية ونشا ومادة خلاصية
 وكبريتات الكلس ونال منه كالبالتقطير
 دهنا طياراً أخف من الماء ودهنا آخر
 أثقل وأكثر وماء مقطر ألبنيازاند العطرية
 ويستخرج في بلاد الهند من اندرو بوغون
 نردوس الذي هو نوع من الخزنبل
 دهن طيار له شبه بهذا الدهن ويستعمل
 كاستعمالاته كذا قال انزلي وبسبب
 ذلك جز منابان الويطفير نوع من الخزنبل
 داخل مع النزع السابق في جنس
 اندرو بوغون

الوية سدس الارذب
 وهي كيلتان وتقدر بها الجبوب
 في مصر

الوينيل حلول الشرو (وينيله
 وويلك وويل لزيد وويلاله) وتقول
 (ويل فلان وويل له) و(وينيسيه)

اصله في الدعاء عليه اي ويل لأمه ثم
استعمل في التمجيد
وَيَنه ◀ كلمة اغراء تكون للواحد

والجمع والمذكر والمؤنث فتقول (ويهنها
يافلان وياقوم)

حرف اليا

◀ يا ◀ حرف نداء للبعيد وقيل
هي مشتركة بين البعيد والتقريب

◀ اليابان ◀ يطلق اسم اليابان على
مجموع الجزائر الكائنة شرق الصين في
المحيط الهادي في الشرق الاقصى لآسيا.

ويتكون هذا الارخبيل من ٣٨٥٠ جزيرة
منها اربع كبيرة وهي جزائر ييزو ونيغون
(هندو) وسيكوك وكيوسيو ويلها في
القيمة ارخبيل ليوكيو وارخبيل كوريل
ثم جزيرة فورموزة المأخوذة من الصين
والباقي جزر صغيرة . وتبلغ مساحة اليابان
٤٢٠ الف كيلو متر مربع

جزائر اليابان مكونة لشكل قوس
شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق
وارض هذه الجزائر جبلية وأغلب جبالها
بركانية كثير منها متقد . ولذا تكثر
باليابان الزلازل . واشهر هذه الجبال

ايتازي بي - وكانسي تالي بجزيرة ييزو
وفوسي ياما وهاكوسان بجزيرة نيفون
وكريزيمايا بكيوسيو

اما السهول في جزائر اليابان فضيقة
ونادرة . والشواطئ كثيرة التعاريج ذات
خلجان ومرافيء طيبة للسفن ومن أشهر
هذه الخلجان خليج ناجازاكي وكاجوزيما
بجزيرة كيوسيو وخليج اوزاكا وطوكيو
بنيفون وخليجها كودادي واكثر
البراكين بجزيرة ييزو . وبين كيوسيو
وسيكوك ونيغون بحريسمي البحر المتوسط
الياباني

جواليابان معتدل لكنه في الجزائر
الشمالية ذو برد قارس جداً حيث يأتي
هذه الجزائر تيار قطني بارد

أرض اليابان قابلة للزراعات على
اختلاف أجناسها فتجد فيها من نباتات

المنظمة المعتدلة والمنطقة الباردة ففيها الغابات والمراعي بالجبال وأشجار الفاكهة والزهور والتبغ والحبوب علي أنواعها وشجر التوت (لتربية دودة القز) وقصب السكر والشاي والارز

معادن اليابان كثيرة ففيها مناجم الرصاص والنحاس والحديد وبخاصة مناجم الكبريت والفحم الحجري (بجزيرتي ييزوكيو وسيو) أما الذهب والفضة فقليلان باليابان

اليابان هي المملكة الشرقية الوحيدة التي تقدمت في الصناعة تقدماً أغناها عن المصنوعات الاجنبية بل وزاحمت بمصنوعاتها دول أوروبا في أسواق الشرق ومن مصنوعات اليابان الادوات الدقيقة من صمغ الابن وخشب النيمبو ثم الخرف الرقيق والورق ثم الاقشة والمنسوجات القطنية والحريرية بأنواعها ثم سبك المعادن وعمل الاسلحة والفضل في كل ذلك راجع الي تعضيد أهلها المشروعات الوطنية

اتسعت تجارة اليابان باتساع صناعاتها كانت تقدر صادراتها بمبلغ ٣٠ مليوناً قبل الحرب ووارداتها ٢٨ مليوناً .

ومن صادراتها الحرير والفحم والارز والشاي والنحاس والكبريت والخيوط القطنية . ومن وارداتها القطن والحدائد والماكينات والغاز والسفن والحضر . وتجارة اليابان مع انكلترا (تباع لها انكلترا أكثر مما تشتري منها) والولايات المتحدة (تشتري منها الولايات المتحدة أكثر مما تباع لها) ثم مع الصين والهند وفرنسا والمانيا

والطرق التجارية داخل اليابان كثيرة وجميلة تحيط بها الاشجار والسكك الحديدية منتشرة فيها وأخذت في الامتداد يبلغ عدد سكان اليابان ٥٠٠٠٠٠٠٠ نفس من الجنس الاصفر وهم من عناصر مختلفة يمكن ردها الي أصلين : (١) الاينوس ويظهر انهم سكان اليابان الاصيلون عددهم ٢٠ الفا أخذون في التلاشي وهم أمة حرب وصيد وقنص لم تستطع حكومة اليابان ردهم الي زراعة أرض ودينهم عبادة قوي الطبيعة فيعبدون الشمس والكواكب لانها تضيء عليهم والغابات لان فيها رزقهم (٣) اليابانيون ويقال ان اصلهم من جزائر ماليزيا أو من الصين ومن اخلاقهم اللطف والبشاشة

والاستقامة والنظافة والاجتهاد وحب
الاطلاع منهم الصانع والزارع وغاية ما
يعيرون به اليابانيين انهم لا يثبتون على حالة
واحدة . ومن المحتمل أن يكون نجاحهم
السريع قد حصلته لهم تلك الصفة الميية
اذ تم لهم بها تغيير حالة بلادهم وادخالها
في دور الترقى التي هي فيه الآن . ولغة
اليابان المتكلم بها الآن خليط من
اليابانية القديمة والصينية وباليابان دينان
الشتوية وهي الديانة الاولى لليابانيين
وهي مبنية على عبادة ارواح الموتى وقوي
الطبيعة ثم البوذية وبها نفر قليل جداً
من المنتصرين الكاثوليك أو البروتستانت
نتيجة جهاد المرسان أعواماً عديدة
واليابانيون قد امتازوا بجمرية الفكر وذكاء
الخطاط فلو سعي المسلمون في نشر دينهم
بينهم لوجدوا منهم خير تلبية للدين
الحنيف فهل من يرحل الى تلك البلاد
لهذا الغرض ؟

حكومة اليابان امبراطورية دستورية
أقيمت في ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ على نسق
النظام الالمانى فهل لها الشعب الياباني
واستقبلها بأقامة معالم الزينة والافراح
وانخذ يومها عيداً . ويقال لامبراطور

اليابان « ميكاو » ويده المملطة التنفيذية
والتشريعية يساعده في القيام بمهامها مجلسا
نواب وأعيان . وسياسة اليابان مسألة
الدول مع عدم الاجحاف بحقوقها خصوصاً
في الشرق الاقصى (الصين وكورية)
قد خطبت ودها الدول فعدت معها أخيراً
سنة (١٩٠٢) انكثرا معاهدة لحفظ
مصالحهما في مياه الصين

وقد أوتيت أمة اليابان حرية القول
والدين وحرية الجرائد والاجتماعات مع
بعض الاحتياطات . واليابان منقسمة
الى ٤٧ مديرية أو ولاية و ٨٠٠ مركز
أوقاف مقيمة وجزيرة فرموزة مكوثة لولاية
قائمة بذاتها بها ٦ مراكز وجزائر كوريل
معتبرة من المستعمرات وجزائر ليوكو
مكوثة لمملكة تابعة لليابان

عاصمة اليابان مدينة طوكيو المسماة
قديمًا ييدو سكانها ١٤٠٠٠٠٠ نفس
وهي علي خليج في شرق جزيرة نيفون
وهي مدينة صناعيه أكثر منها تجارية بها
مدرسة جامعة وجملة مباني فخمة ويصلها
خط حديدي بثغر يوكوهاما . وهو علي
نفس الخليج . وسكان يوكوهاما ١٥٠
ألفاً وهي مدينة تجارية عظيمة مفتوحة

للأجانب . ومن مدن جزيرة نيفون
 كيوتو سكانها ٢٨٠ ألفا وكانت عاصمة
 اليابان قديما وبها معامل المعادن وهي
 قائمة على شاطئ بحيرة في وسط البحار
 خضراء زاهية ولذا دعوها جنة اليابان .
 ثم ناجويا وبها ١٦٣ الف ساكن وهي
 من اعظم مدن اليابان الصناعية . ثم
 اوزاكا على الخليج المعروف باسمها
 وسكانها ٤٧٦٠٠٠ نفس قد انتقلت
 قيمتها التجارية الى نغرهيو وجوكوبى
 الكائن على مقربة منها وسكانه ١٣٦
 الفا وكلاهما مفتوح للتجارة الاجنبية
 ومن مدن جزيرة ييزو . هاكودادى
 سكانها ٥٣ الفا وهي ميناء طيبة يتردد عليها
 صيادو الحيتان (نوع عظيم من الاسماك)
 وهذه الميناء مفتوحة للتجارة
 الاجنبية
 واشهر مدن جزيرة سيكوك كوزيما
 سكانها ٦١ الفا على شاطئ الجزيرة
 الشرقى
 ومن مدن جزيرة كوسيوناجازاكي
 سكانها ٥٥ الفا وهي من الموانئ المفتوحة
 ويصنع بها الخزف الرقيق . ثم كومامونو
 وكاجوزيما وهما شہرتان بتجارتهما

وصناعاتهما

وعاصمة جزائر ليوكيو شوي .
 اما جزيرة فورموزة فسكانها ٣
 ملايين من الماليزيين والصينيين ومن مدنها
 تاي وان وبها ١٠٠ الف ساكن وتامسوى
 وسكانها ٥٠ الفا . ثم كيلونغ وتاكيو .
 وكل هذه الثغور مفتوحة للتجارة الاجنبية
 اكتشفت اليابان سنة ١٤٠٠
 ميلادية ودخلها البرتغاليون سنة ١٤٥٣
 بحجة الاتجار فيها وطردها منها سنة ١٦٣٨
 ومن ثم منع دخول الاجانب فيها وفي
 سنة ١٨٥٢ اضطرت اليابان ان تعقد
 معاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية
 فأرسلت الدول سفراء لها في بيدو وكانت
 دولة اليابان في القدم متضعضة فقامت
 فيها الحروب الاهلية قرونا طويلة ولم
 يستتب فيها الامر للأسرة المالكة الآن
 الا في سنة ١٨٧٧ بعد ثورة عظيمة
 وحوادث وطويلة ومن ذلك الحين اخذت
 اليابان في الترقى السريع . وفي ١١ فبراير
 سنة ١٨٨٩ اقيمت فيها الحكومة
 الدستورية على النظام الحالي وفي سنة
 ١٨٩٥ حصلت حرب بين اليابان والصين
 بخصوص كوريه كانت فيها الدائرة على

الصين وغنمت اليابان جزيرة فورموزة مع غرامة حربية وفي سنة ١٨٩٨ حدثت بينها وبين روسيا حرب شعواء بشأن ملك منشوريا انتصرت فيها علي روسيا برأ وبجرأ

فأما المعارف فتقدمة فيها جداً حتي يقال ان الاطفال في ممالك العالم لا يربون تربية مثل التي ترباها اطفال اليابان والتعليم فيها اجباري وباليابان ٤٠ الف مدرسة بها ٥٠ في المائة من الاطفال الذين تختلف سنهم بين ٦ و ١٤ سنة ومن هذه المدارس ٣٤ جامعة ١٠ لتعليم الحقوق و ٣١ للطب البشري و ١٣ للزراعة و ٦ للتجارة و ٤ للصيدلة و ٢ للطب البيطري و ٢ للغات اجنبية و ٢٨٦ للصناعة فيها ٣١٣٠٠٠ تلميذ و ٢ للميكانيكا و ٣ للبحرية و ١٠ للرياضيات و ٣ لفن الرسم والنقش و ٢ للتغراف و بطوكيو كما اسلفنا مدرسة جامعة بها ١٢٠٠ طالب وتربية البنات متقدمة في اليابان ومدارسهن على نظام مدارس أوروبا وباليابان مدارس خصوصية لتعليم بنات الاشراف والمدارس قائمة على نفقة الحكومة كانت وتبلغ ميزانيتها السنوية

٣٥٠ الف جنيه قبل الحرب وعدد الجرائد الدورية في اليابان فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة. وعدد كتب دار الكتب العامة ٤١٥ الفا وقد نبغ من علماء وفلاسفة اليابان في العهد الاخير من يضارع علماء وفلاسفة أوروبا ويمكن لليابان ان تحرك وقت الحرب (وهي لا تحرك الا نصف الجنود التي تحت السلاح) جيشاً يبلغ ١٢٥٠٠٠٠ من البيادة و ٩ آلاف من السوارى و ٧٠٢ مدفع من مدافع الميدان والجبلية و ٧٥٠٠ عسكري حملة. وتنفق اليابان على جيشها البري ٥ ملايين جنيه كل عام وأسطول اليابان مكون من ٦ مدرعات من الدرجة الاولى ومدرعتين من الدرجة الثانية و ٥ جوات مدرعة و ١٠ جوات من الدرجة الثانية و ٥ من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة لحفارة السواحل و ١٢ من السفن ضد الطوربيد و ٥٥ من السفن الطوربيدية منها ٢٧ من الدرجة الاولى و ٢٨ للتعليم أو لأغراض أخرى. وتنفق اليابان على بحريتها في السنة ٦٠٠ الف جنيه وجيشها البحري ٨١ الف جندي

(تاريخ اليابانيين) اننا نراقب حركات
الامة اليابانية عن بعد ونعجب مثل كل
شرفي بما تظهره للعالم من مظاهر البراعة
والخلاق في علومها وصناعاتها ولكننا مع
اعجابنا هذا لم نتخيل يوماً من الايام ان
في ظهور هذه الامة الشرقية بهذا المظهر
الفخم الزاهر ما يستوجب الدهش
أو استدعي نسبته الي أسباب تعلق عن
متنارل العلم وتسمو عن مهاب الفكر
ومسارح الروية مما يحسن اضافته الي
الامور الخارقة للعادة. وانا لم نكن نتنظر
أن نكتب في تاريخ هذه الامة على هذه
الصورة لولا أن رأينا لبعض الكتّاب في
الجرائد شيئاً من الغلو في تعليل رقي هذه
الامة وشمنا منهم الصعود في اطرافها لحد
تصوير أن ما نالته في مدي الاربعين سنة
الاخيرة يعد من المعجزات المحيرة للمدارك
وخوارق العادات التي تعلق عن عالم
الاسباب الطبيعية ولم تسمح به الفواعل
الاجتماعية العامة والخاصة لامة من الامم
سواها في مدي تاريخ العالم الانساني .
لانيك ان في مثل هذا الغلو في المسائل
الاجتماعية الحيوية شيئاً من التأثير علي
قتل جراثيم اليأس من النفوس المنحطة

لانه يفتح للافسدة نوافذ الي باحات
الامل والرجاء . ولكننا من جهة أخرى
نعقد أن في أمثال هذه الاغلاط العمرانية
اضراراً بالغة جداً تربو عما ينتج عنها
من الفائدة الشعرية ولو كانت تلك
الاضرار تقف حيث تقف اضرار
الاقاصيص لكننا أغضينا عنهارتسا نحننا
فيها كما نغضي عن غلواء الشعر وخيالات
القصص . ولكننا نرى أن في نوم قيام
الامة اليابانية طفرة بدون أسباب طبيعية
ولا عمرانية تولت أمر ذلك الرقي في
خلال القرون ضرراً لاحد له في أحوالنا
الادبية والاجتماعية . لذلك رأينا أن
نكتب في هذا الموضوع كلمة عمرانية
نهديها للامة نرجو أن تقوم لها
عقيدتها في أمر رقي الامة اليابانية . واني
هنا أرجوها المعذرة عما ستراه مني في
هذه العجالة مما لا يناسب تحمسها لهذه
الآثار المدنية المدهشة فان العلم لا يتأثر
بالظواهر ولا يزدهيه ما يزدهي الخيال من
الصبيغ الباهرة فهو لا يبحث الا عن اللباب
فان وصل اليه ازداد سكوناً ونهيباً وربما
ازداد ألماً وحرقاً لما يرى ان في اللباب
الف مجهول تطلب منه بحثاً وتوجب عليه

تعباً جديداً

أنا لا أنكر ان امة اليابان اصبحت في الصف الاول من الامم المتعدنة وانها برهنت للعالم كله علي حصولها علي مواهب وملكات سامية جداً هي أعظم ضمان لحياة الامم وتمدنها . ولكني انكر كل الانكار أن يكون ماتمتع به تلك الامة من مجالي المدنية الساحرة جاءها طفرة بدون فواعل طبيعية هيأته وهيأتها له في قرون عديدة بواسطة الحوادث المهذبة والوقائع الممهدة . أعني اني انكر أن يكون هذا الرقي من اليابان جاء خارقاً لنواميس الكون فوق أسبابه المعقولة معجزة تخرلها الاعناق دهشاً والنفوس حيرة واضطراباً . واني شارح الآن في سرد تاريخ اليابان طبيعياً واجتماعياً في نبذة موجزة فليتبغني القاري . بفكره ليري بعينه من استشراف الاحوال الطبيعية والظروف الاجتماعية التي وجدت فيها الامة اليابانية انها تترق بدون تدريج ولا بحادث غير معقول وانما هي علل طبيعية متسلسلة أخذت بيدها من دور الى دور ومن حال الي حال حتي أوصلتها لما هي فيه اليوم . لا أقول بطريق

الاعجاز ولكن أقول بالعكس ببطء شديد جداً دعا علماء الانسان لان يتهموا الجنس الاصفر بعدم الاستعداد لبلوغ شأر الجنس الابيض في شيء . اريد من بسط موجز التاريخ الطبيعي والاجتماعي الياباني أن يتحول ذهن القاري من الدهش بطفرة اليابان لقمة المدنية الي الدهش والعجب من ابطائها عن سبق الاوروبيين الي أرقى مظاهر التقدم الصناعي والادبي بقرون عديدة لوجودها في شروط الحياة وأسباب التقدم منذ أكثر من ألفي سنة أي قبل أن يعرف الاوروبيون معنى الحياة والحضارة

﴿ جغرافية اليابان الطبيعية ﴾

﴿ والاقتصادية والصناعية والعلمية ﴾

المملكة اليابانية مكونة من (٣٨٥٠) جزيرة تختلف في الصغر والكبر يسكنها أكثر من (٥٠) مليوناً من النفوس وهي في غاية الخصوبة تتخلل مجاريها الأنهار الجارية والعيون الفائرة والبحيرات البعيدة السواحل مما يجعل لبلاد اليابان أكبر قسط من جمال الطبيعة وبهاثها أضف الي هذا أنها من أعدل البلاد هواء وأجودها مناخاً

الحيوانات في البلاد كثيرة الاشكال
جداً بحيث لا تلجى الضرورة لجلب شيء
من الخارج. وأما نباتاتها فأكثر أشكالاً
وأبداعاً أنواعاً حتى ان اراضي اليابان في
فصل الربيع لتلبس حلة زهرية لا يمكن
تصورها الا بمشاهدتها. وقد يعنى علماء
اوربا بجلب بعض أنواع تلك الازهار
النادرة لفحص بدائعها في معاملهم

أما من جهة المعادن فان اليابان من
أكبر البلدان سهماً فيها. اذ يوجد فيها
مناجم حافلة جداً للذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والكبريت والفحم
الحجري وغير ذلك من المواد الاولية
ذات الشأن الكبير في اتقان الصناعة.
ولا عجب بعد هذا ان قلنا للقاري ان
بلاد اليابان أبرع البلاد في انواع الصناعات
منذ اكثر من عشرين قرناً. وليس
فيها من يجهل الابداع المدهش الذي
بودعه اليابانيون في مصنوعاتهم الخزفية
والحريرية والصوفية مما تفص به اسواق
العالم اجمع. ومن يذهب الى بلاد اليابان
ويشرف على الهياكل المشيدة منذ اكثر
من خمسة عشر قرناً على ابداع الاشكال
الهندسية مزخرفة بأبهى الالوان واجمل

التصاوير يدرك من أول وهلة ان اليابانيين
أنداد الصينيين في الصنائع بل يزيدون
عنهم في الاتقان والذوق لحد لا يتصوره
الا من يراه بعينه. ولقد برع اليابانيون في
صناعة الزخرف وأنواع الزينة براعة لم
تنلها أمة سواهم للآن ولقد بروي عنهم
الرحلات غرائب تشبه الاحلام من
كل وجه

أما من جهة العلم فهي عريقة فيه بعد
الامة الصينية ويحفظ لنا التاريخ العلمي
من أسماء علمائها وفلاسفتها وأطبائها
وشعرائها عدداً يليق أن تفخر به الامة
اليابانية على سائر الامم القديمة. بل ان
لقاء نظرة بسيطة على الصناعة اليابانية
يدل واضح الدلالة على درجة العلم فيها
من قديم الزمان فان الصنائع أكبر مظاهر
العلم وأثر من أصدق آثاره

﴿ الرجل الياباني ﴾

اليابانيون قصار الاجسام سمر
الالوان يمتازون عن الصينيين بميل السمرة
فيهم الى اللون الزيتوني وهم أقوياء
الجسوم أذكاء العقول ميالون للاجتماع
والانضمام بطبعهم محبوبون للعمل والدأب
ويؤثر عنهم نزوع الى الخلاعة والاهووشي

من عدم الاحتفاء بعقائدهم وان كانت بلادهم ملأى بالهياكل والانصاب ومن صفاتهم الغريزية حب الحركة ومجافة الخمول والراحة وكره الحياة المنزلية كل الكراهة حتي أن الياباني لا يمكنه في بيته الا لضرورة قاسرة فان لم تكن التي بنفسه الى حيث يطيب له السمر أو العمل . ومن خلاصهم الفطرية اباة الذل والضميم فليس للحياة عندهم في سبيل الدفاع عن العرض والشرف قيمة

﴿ تاريخ اليابان الاجتماعي ﴾

تاريخ اليابانين قبل سبعة وعشرين قرناً ملوء بالخرافات والاضاليل ولم يدخل الى نطاق التحقيق الا منذ سنة ١٥٠٠م حيث تولى ملك البلاد اليابانية بأسرها أمير اسمه (زينمو) كان حاكماً على جزء من جزيرة (كيوزيو) هذا الملك أول من اتخذ لقب (ميكادو) شعاراً له ومعناه العادل ، استمرت عائلته حاكمة على البلاد قروناً طويلة تغللتها اضطرابات لاحد لها ولا ضابط لتاريخها ، سببها انقسام البلاد الى امارات متعددة وراثية وغلبة حزب الاشراف عليها على حد ما حصل بأوروبا في القرون الوسطى ولا

يخفي ما ينبغي علي هذا الانقسام من التزاحم ، ولم يكن الميكادو الا كواحد من أولئك الاشراف المستقلين ، وان كان له شيء من ابهة فرسية محضة واسمية بجملة

لما جاء القرن الثاني عشر قام أحد أولئك القادة واسمه (يوريتومو) بتنظيم جيش ياباني عامل للقيام بالدفاع عن حياض البلاد وصد الاطاع عنها من الخارج ، وفي تلك المدة قصد فتح البلاد اليابانية ذلك الفاتح المغولي الشهير مدوخ بلاد الصين (كوبلاي خان) فقصد اليابان بأربعة آلاف سفينة تحمل ٢٤٠٠٠ جندي فقام بزعمارة الدفاع عن البلاد متولى الشؤون السياسية والحربية اذ ذلك فدحر المغوليين دحوراً وأقصاهم عن البلاد الى حيث لا يعودون فاجتمعت القلوب علي محبته واطبقت علي الغبطة به فحسده الميكادو الحاكم فتنازعا فتظاهر لكل منهما حزب وتقاتلا طول حياتهما وورث عنهما العداوة اخلافهما الى نحو مائتي سنة

وفي سنة ١٥٤٢ يمها البرتغاليون فقبولوا بالاكرام وانزلوا علي الرحب

والسعة فزحفت علي أثرهم جيوش الدعاة
والمبعوثين فلقوا في مبدأ أمرهم عطفاً
وهشاشة حتي أدخلوا الي عقائدهم الوفا
كثيرة من اليابانيين، ولكن تيقظت في
الامة عوامل الانفة فقاموا ضدهم بشورة
فضيعة قتلوا فيها الوفا مؤلفة من الابرياء
واحبطوا بذلك ماشاداء ولتلك الداعون
احباطاً نهائياً

وفي سنة ١٦٠٩ جاءها الهولنديون
للتجارة فأنزلوهم في جزيرة فرياندرو ولم
يقابلوهم الا بالاحسان ملازمتهم لا داب
الضيافة وحقوق الجوار وفي سنة ١٨٥٨
سمح اليابانيون للفرنساويين والانكليز
والروس بسكنى بعض الموانى للتجار
ولكنهم لم يلبثوا ان دب الي نفوسهم
ديب الحقد علي الاجانب فقاموا ضدهم
بمذبحة هائلة ارعدت لها البلاد الاوربية
وابرقت فجاءها الانكليز بأسطولهم
واصطلحوا مع حكومة اليابان علي أداء
التعويضات لاهالى المقتولين وأبرموا
معهم معاهدة لا يدل ظاهرها علي باطنها
وفي سنة ١٨٦٣ تولى دست الحكومة
السياسية والحربية رجل حازم بصير
بأعقاب الامور فرجا الميكادو ان يجمع

جمعية عامة من سادات البلاد وعظائها
للاتحاد علي وضع قاعدة ثابتة يقوم عليها
امر حكومة البلاد قطعاً لاسنة المشاغب
والفتن وكبحاً لجحاح أولئك القادة زعماء
البلاد. ففعل بما أشار به عليه وجمع أولئك
الاعيان ففهموا ما يراد بهم فأجبروا
الامبراطور علي الانضمام الي حزبهم
وأعلنوا احزاب الاصلاح الذي برأسه ذلك
الرجل الحازم بالعداء وأصلوه حرباً
دموية تأييداً لمراكزهم وتثبيتاً لنفوذهم
ولم يشعروا انهم يسعون الي حتفهم بظلمهم
فان هذه الحركة أيقظت عواطف الحمية
والانفة في الامة فقامت ضد زعمائها
بحركة عدائية هائلة صادرتهم بها في
املاكهم ومحت القابهم ومحقت آثارهم
وتخلصت من سلطتهم وبذلك اصبح
الميكادو خالصاً من شرهم آمناً من ثقل
سيطرتهم. ولكن زعماء هذه الثورة الاهلية
لم يدعوا الميكادو يتمتع بالنفوذ المطلق
علي الطريقة الاستبدادية بل أجبروه علي
قبول تشكيل مجلس نواب يتولى أمر
حكومة البلاد علي الصفة التي يتولاها
كل مجلس من هذا القبيل في الامم
المتعدنة، وتم ذلك في سنة ١٨٧١

هذه صورة مصغرة جداً من التاريخ الاجتماعي للامة اليابانية سر دناه للقاريء سرداً واتبعنا الحوادث فيه بالحوادث اتباعاً سريعاً متسلسلاً ليري بعينه سير نواميس الترقى كيف بعثت الامة اليابانية من دور الى دور و أفاعيل الحوادث كيف مهدت أمامها السبل و ذلكت درننها الصعاب تذيلاً طبيعياً معقولاً كما حصل نظيره في كل أمة من الامم الاوربية . ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو أن تلك الوقائع الممهدة للرقى أنتجت في الامم الاوربية نتائجها بسرعة وانتظام بخلافها في الامة اليابانية فقد كانت أدوارها بطيئة جداً حتي أن المقدمة التي كانت تضعها الحوادث في قرن من القرون لا تنتج نتيجتها الا بعد ثلاثة او اربعة قرون ، ولهذا البطء في السير أسباب اجتماعية ليس هنا محل بسطها

﴿ نظرة علي ما تقدم ﴾

إذا تدبر القاريء فيما كتبناه في مقالتنا السابقة عن موجز جغرافية اليابان الطبيعية والاقتصادية والعلمية والصناعية وعن ملخص تاريخ حياتها السياسية يتحقق ان الامة اليابانية كانت

حاصلة من منذ ألفين وخمسمائة سنة علي سائر المقومات الحيوية الموصلة للمدنية بأخص معانيها والمؤدية الى الحضارة الكاملة تأدية طبيعية معلومة المقدمات والنتائج ، بل نشعر بأن قارئنا يجب كيف ان هذه الامة وجارتها الضخمة الامة الصينية الحاصلتين علي هذه الوسائل الحيوية والموجودتين بين هذه العوامل العمرانية لم تصلا من المدنية الى مدي ابعدها مما وصلت اليه الامم الاوربية ولم لم تسبقها الى أقصى غايات الابداعات المادية بقرن عديدة فتكوننا اليوم أستاذين لجميع طوائف الجنس الايض المعجب بذاته الفخور باصالته؟

لا جرم ان هذا البطء في سير تلك الامم وتلك وها في تدرجها هو الذي حدا بعلماء الانسان لان يقرروا حكمهم الصارم بأن الجنس الاصفر أدني من الجنس الايض رتبة وأنه ليس مستأهلاً لان يلحق شأراً مناظره في شئ ، وأن النفوذ والسيطرة ستكونان للثاني علي الاول في سائر الادوار المستقبلية

قلنا أن من يتدبر في الاحوال الطبيعية الموجودة فيها الامة اليابانية لا يدهش

من تمدنها وتحضرها بل يدهش بالعكس
من تأخرها في المدنية عن الاوروبيين
والتجائها الي تقليدهم واحتذاء مثالهم مع
أن العوامل العمرانية التي توفرت لها لم
تتوفر جميعها لأية أمة من أمم الغرب
المتمدنه

تأمل معي في خطورة هذه العوامل
ثم قل لي بعد ذلك أي مانع يمنع مثل
هذه الامة أن تنال من الرقي الادبي
والمادى القسط الاكبر والنصيب
الاعم بل أي مانع يمنعها من أن تكون
في مقدمة سائر أمم الارض حضارة
وصناعة؟

أمة تعد بعشرات الملايين أقوياء
الاجسام والاحلام في بقعة من الارض
كثيرة الخصب والريف غزيرة الانهار
والجداول ثرارة العيون والبحيرات صالحة
لأن تثبت كل أنواع النباتات وتقيت
كل صنوف الحيوانات معتدلة الهواء
جيدة المناخ كثيرة المعادن والمواد الاولية
الباعثة لارقي الصناعات اليدوية والآلات
الميكانيكية، يكتنفها البحر الخضم من
جميع جهاتها، بينها وبين أكبر أمم
الارض وأقدمها مدنية وهي الامة الصينية

أراصر من القرابة ووشائج من الصلات
السياسية جرت كثيراً من الاحيان
الى حروب دموية بقصد استعمار بعض
البلاد الساحلية لتروبيج تجارتها الوطنية
أمة توجد في مثل هذه الشروط الطبيعية
والاجتماعية كيف لا تزهر فيها المدنية ولا
تشرق عليها شמוש الحضارة من أزمته
قصية؟

الانسان مسوق بطبعه الى الترقى
سوقاً طبيعياً فهو الكائن الراقى الوحيد
علي سطح الارض وهو لا يتأخر عن
متابعة سبيله الاحوائل الطبيعية أو حواجز
أدبية قهرية. أما الحوائل الطبيعية فهي
أن لا يجد ما يساعده علي الترقى كأن يوجد
في أرض جدياء تجبره علي استيعاب كل
قواه في طلب قوته الوقتي والرحلة من
محلة الي محلة لتتحسس منه. أولاً تكون
أرضه خصبة ولا حاصلة علي المواد الاولية
الضرورية للصناعة كالحديد والنحاس
وغيرهما. وأما الحواجز الادبية القهرية
فكأن يكون تحت سيطرة حكومة باغية
جائرة أو مضغوطاً عليه من طائفة جاهلة
بسلطة عقائد باطلة ومع هذا كله ترى
بواعث المدنية المتسلطة علي عواطفه القلبية

من كل مزبة طبيعية وليس فيها ما يصلح
للمعارضة أو يكفي لتكاليف المبادلة. أو
يكون قاصر المواهب الطبيعية ناقص
القوي الادبية فيظل كما وجد ألوفا من
السنين حتى يفنى أو يأتيه داع للحياة غير
منتظر أو يبقى في تلك الحالة بقاء غير
محدود

أما الامة اليابانية فلم تكن محرومة
قط من شيء من هذه المزايا من أية جهة
من الجهات بل كانت من سائرها في
بجوحة لم توجد فيها أكثر أمم الارض
فأى عجب في انها ترقى وتدهش العالم
بمدنيتها. لا عجب في ذلك أبداً وقد
ارتقت من منذ اني سنة رقيقاً طبيعياً
تدريجياً ولكنها وقفت في دائرة جازها
الاوربيون وسبقوها فيها بعد أن كانوا
دونها بمراحل. بل أن اليابانيين أيام كانوا
يدحرون جيش كوبلاي خان فاتح الصين
الذي داهمهم بأربعة آلاف سفينة تحمل
ربع مليون من الضراغم كان الروسيون
حاملين نير حكومة كبتشاة المغولية محرومين
من نعمة الحياة الاستقلالية. بل ان
العهد الذي كان فيه الاوربيون لا يعرفون
معنى المدنية كان لدي اليابانيين فلاسفة

لا تزال تعمل في فؤاده وتغلي مراجلها
في صدره حتى تلجته الي كسر جميع السدد
التي أمامه واقتحام كل تلك العقبات
التي بين يديه. فان كان تأخره لنقص
شيء من مقومات المدنية في بلاده التي
بنفسه الي خارج أرضه وسعي في الحصول
على تلك المقومات بطريق المعاوضة
والمبادلة بأن يعطي ما يفضل عنه من
مزايا بلاده ويأخذ بدله مما لا بد له منه
في تقويم أمر حياته فلا تلبث أن تراها متلاًلاً
في أنوار المدنية ساحباً ذبول الحضارة
في أبهى مظاهرها

وأما إذا كانت تلك الحواجز أنظمة
أو عقائد ضالة فقد شوهد في تاريخه أنه
ينوء تحت كلالها حيناً ثم يثور ضدها
ويكسر كل ما يقوم أمامه من جهتها
ويطغى عليها علي قدر ما خضع لها ثم
يسلك من طرق الحياة ما ينطبق علي
استعداده ويلائم أميال طبيعته. ومن
يتدبر في أحوال مدنيات الامم القديمة
والخديثة يعلم تفصيل ما أجملاه في هذه
الكلمات

إذا تقرر هذا فالإنسان لا يصدده عن
المدنية شيء إلا أن يكون في بقعة محرومة

يضعون أصول الشرائع ويبحثون في أسرار العلوم والصنائع فهل العجيب بعد هذا أن تساوي اليابان في تمدنها أمة أوربية أم العجيب أن لا تكون أرقى من أرقى أمة أوربية واستاذة كل من يشرب للحياة المدنية؟

ان كان لا بد لنا من أن ندهش ونتعجب من معجزة اجتماعية تحصل بغير الفواعل الطبيعية فها هي الامة العربية نهضت في القرن السابع نهضة فخرية بغير اسباب عمرانية وجودية بل بالروح الالهية التي جاءها بها النبي صلى الله عليه وسلم وماذا عساك أن تجد من الفواعل الاجتماعية في امة جاهلية بدوية ظلت آلاف من السنين محافظة على بدونها وجاهليتها في بقعة من اجذب البقاع تربة وأشحها نباتا، وانزرها ماء. لانهار تنخلل صحاريها الرملية ولاغيون تعوض لها بعض ما حرمته من تلك المزية ولا معادن تسد باستخراجها خلة فاقتها ونجبر بالمعاوضة بها مفاقرها. ولا اهمية جغرافية تميل بأعناق الفانحين اليها وتحضو بعواطف عشاق الملك عليها، حتى كانت تستفيد من تلك الحجاررة والمزاحمة ما تقوم به امرها

أو تصلح به من شأنها. لاجرم دامت هذه الامة آلاف من السنين علي هذه الحالة الجاهلية البدوية قد استوعب عواطفها وملكتها الفطرية آلام تنازع البقاء والبحث عن الغذاء فلم تفرغ طرفه عين للفكر في ذاتها والبحث عن شؤونها وقد استغرقت حاجاتها الضرورية سائر أوقاتها فلم تجد فرصة ترجع فيها الي نفسها وتأمل في مصير أمرها. وناهيك بأمة لبثت ألوفا من السنين عائشة علي هيئة قبائل متنافرة وفصائل متغايرة لم تصعد بها عوامل الرقي لم شعنها وجمع كلمتها وكيف يفكر في الحياة الاجتماعية من لم يأمن علي نفسه وولده غائلة الهلاك جوعاً طرفه عين أو كيف تبحث عن مستقبلها السياسي أمة لا تدري ان أبطأ عنها الغيث سنة كيف تعمل والى أي البقاع ترحل. لاجرم بقيت هذه الامة ملازمة لا بسط أحوال البداوة ترعي الابل وترود مسارح العشب والكلأ ومن كان منهم في معزل عن أنياب الفاقة لا متلاكة عدداً محدوداً من الابل كان يذهب الي الشام ببعض صنوف التجارة النافهة ويعود بشيء لا يعطيه من رونق المدنية وبهاء الحضارة

قدر ما لأفقر رجل من الأمم المتقدمة في ذلك العهد

انظر الى هذه الأمة في هذه الحال المؤبسة في فقرها وجاهليتها وبعدها عن حركة العلوم والمعارف ونأيها عن ساحات المنازعات والمزاومات السياسية وانقسامها وتشتتها وعدم حصول ارضها على اي شرط من شروط تحسين المعيشة الباعث الي نوع من انواع المدنية. ثم انظرها وهي ناهضة تلك المهضة الفجائية في اقل من ربع قرن تحمل للعالمين أصولا للحياة جديدة ونواميس للسعادة سديدة. ومن اعجب العجب ان هذه الأمة لم تقسم بتقليد امة من أمم المسكونة او باحتذاء مثل مدنية من المدنيات الحية كما فعلت امة اليابان ولكنها قامت بذاتها مستقلة عن جاراتها فلم تستعز حياتها من احد ولم تتحرك بحركة امة من الأمم. ومما يزيد على هذا في العجب ويحير الفكر ويوجب غاية الدهش انها لم تقم قومتها تلك مطالبة بمجرد حق الحياة بين الأمم قانعة بمزية الانحشار في زمرتها مكتفية بشرف القيام في صفها كما هي حال الامة اليابانية اليوم مع الأمم الأوروبية. بل قامت مطالبة

بحق السيطرة على جميع الشعوب الحية رامية الى غرض التربع في دست الزعامة العامة على سائرها. معطية نفسها حق تهذيبها وتقويمها نائطة بذاتها وظيفتها تأديبها وتعديلها. ثم لم يكن هذا مجرد جمعها او محض ثرثرة فانها لم تجل في الارض جولة سريعة حتى دان لها الكل واذعن لاشارتها الكافية واصبح الجميع معجبين متعجبين من ان يظهر أهل البادية بهذا المظهر الفخم والملك الضخم

واي عجب اكبر من هذا : امة لا عهد لها باجتماع ولا ملك ولا نظام ولا تهذيب ولا تعليم ولا مدنية من اي نوع كان ولا مما يعرف من مزايا الأمم المتحضرة بل بالعكس في جاهلية جهلاء وغيبية عمياء تقوم فجأة فتبرهن للعالمين اجمعين بأنها حق الأمم بالسيادة وأجدرها بالسياسة واولاها بقمع الطاغين وتأديب العاتين وكبح الظالمين وتعليم الجاهلين وتعديل المعوجين ليس هذا أولى بالعجب واجدر بأن يكتب بنور العيون لا بماء الذهب ؟

الياردة ← مقياس انجليزي وهو ثلاثة اقدام وهي تساوي (٩١٤) مليمتر

❦ يئس ❧ منه يياس ياساً قطع
الامل منه و (آيسه و آياسه) أوقفه في
الياس

❦ الياسمين ❧ جاء في المادة الطبية
انه يسمي بالافرنجية بمثل ذلك وباللطينية
ياسمنوم وفي الحقيقة هو جنس ثنائي
الذكور أحادي الاناث جعل أصلاً لفصيلته
الطبيعية التي نسبت له وتسمي ياسمينية
ويعرف الآن لهذا الجنس أكثر من
٤٠ نوعاً وهي شجيرات تكون أحياناً
متسلقة وأصلها من الهند الشرقي وافريقيا
وهو لانددة الجديدة وشاطي البحر المتوسط
وأزهارها بيض أو صفر أو وردية مريجة
ولذلك استنبت منها كثير في البساتين
وقبل أن نشرح النوع المهم لنا هنا نقول
ان أنواع الياسمين والزنبق كانت غير
متميزة عند العرب فيقولون الياسمين نبات
له عصي طوال مخرجها من أصل واحد
ثم تنفرع الي فروع وله نور أبيض وأربع
شرافات طيب الرائحة ومنه اصفر وزعموا
انه قد يكون ازرق. وقال داود الياسمين
هو السجلاط والاصفر منه بالزنبق لا
الايض وشجره كشجر الآس ورقا
لكنه أرق وأسبط وزهره كالنرجس

والايض مشرب بالحمرة والاصفر اعرض
ومنه نوع يسمي الفل بضم الفاء ينبت
باليمن وقد جلب الى مصر وفي الفلاحة
ان الفل هو الياسمين اذا شق صلياً عند
غرسه فان ورقه يتضاعف انتهى . وقد
علمت ان العرب كانوا لعدم تعميهم في
دراسة علم النباتات لا يميزون الاجناس
ولا الانواع بل يسوقونها كلها كأصناف
لشيء واحد مع انها الآن تميزت أنواع
سرنجما عن أنواع ياسمينوم والنوع المهم
لنا هنا من الانواع التي أزهارها بيض
أو وردية هو الياسمين الطيبي ويقال له
الاعتيادي ويسمي باللسان النباتي ياسمينوم
اوفسنالس وهو شجيرة يختلف ارتفاعها
عن الارض وأغصانها طويلة دقيقة خالية
من الزغب وأوراقها متقابلة مشققة تشققا
عميقاً ريشياً بحيث يظهر انها مكونة من
٧ وريقات بيضاوية حادة كاملة والوريقات
الثلاثة العليا منها كثيراً ما تتجمع بعضها
من قاعدتها والأزهار بيض قوية الرائحة
جداً وشديدة الذكاء مهياة بهياة باقات
صغيرة ذنبية في آباط الاوراق وكل زهرة
لها كأس ذو خمسة أقسام خيطية حادة
قائمة والتويج وحيد الهدب وحافته ذات

٥ فصوص والذكور ٢ مرتبطان بباطن
 أنبوبة التويج والمبيض خالص يقرب
 للسكرية ذو مسكنين يحتوي كل مسكن
 علي بذرتين معلقتين والمهبل طويل دقيق
 منته بفرج منتفخ مشقوق نصفين والتمر
 عني ذو فصين وذو مسكنين كافي المبيض
 وكل منهما فيه بزرتان وأحياناً يحصل في
 أحد المسكنين اجهاض وحينئذ يظهر أن
 العنبة مقدوفة الي جانب واحد وهذا النوع
 هندي الاصل ولكنه تطبع في جميع
 أقاليم أوربا وفي بلادنا من زمن طويل
 واستنبت كثيراً لزينة البساتين ولاجل
 أن تستخرج من أزهاره قاعدتها المريجة
 وسما في بروونسه وبلاد المغرب حيث
 كثر استنباته هناك للعطريين وحصلت
 منه مزارع كبيرة وكان سابقاً كثير الاستعمال
 في الطب ضداً للتشنج والامراض العصبية
 وكان الماء المقطر لازهاره يدخل في
 الجرعات المسكنة بمقدار من أوقية الي
 أوقيتين وقال القدماء الياسمين ينفع شمه
 المشايخ ومن معه رباح غليظة ومذهب
 للصداع البارد ومن تجريباً هم أن استعمال
 أوقية في كل يوم من عصارة مهروس
 أزهاره ثلاثة أيام يقطع نزف الارحام .

وقالوا انه محلل للسدد مخرج للرياح الغليظة
 نافع لغالب امراض الارحام وسما النزف
 وفيه تفريح وتخليص من الصداع وينفع
 من الفالج والقوة والحدرو ووجع المفاصل
 كيف استعمل ويقولون انه يقاوم السموم
 ولكن يصدع المحرور والآن هجر استعماله
 في الطب ويبقى استعمال دهنه في التعطير .
 قال ميره وعطر الياسمين لا يمكن ايصاله
 للماء كأغلب الازهار الاخر المريجة وانما
 ينال بمساعدة ادهان آخر لان هذا العطر
 زائد اللطافة جيداً عن أن ينال بالتقطير
 كما يفعل ذلك في النباتات الاخر ومع
 ذلك نعرف رائحته الذكية التي لازهاره
 المستعملة لتحضير الادهان العطرية والمياه
 العطرية والمرام وغير ذلك ويعرف أن
 التجفيف بزيها بالكيفية ولها استعمال
 كثير في صناعة التعطير والعطر الطيار
 المحضر منها مقول للدماع ودواء قلبي ويدخل
 في مركبات كثيرة اقربا ذينية مثل المياه
 الروحية والجراحية وغير ذلك انتهى
 باختصار . ومن أنواع الياسمين نوع يسمى
 ياسمينوم غرندفلورم أي الكبير الازهار
 ويسمى عند عوام أوربا ياسمين اسبانيا
 وأصله من الهند ويشبه النوع السابق


وازهاره أكبر وهي بيض من الباطن
ومحجرة من أسطحها الظاهرة وتنتشر منها
رائحة ذكية واستنبت بأماكن كثيرة من
أوروبا لأجل استخراج قاعدته العطرية
ومن أنواعه ياسمين الوج المسمي باللسان
النباتي ياسمينوم أزوري قوم وهو نوع
جميل يتكون منه شبه عوسج متشكك
ويعلو من ٣ اقدام الي ٤ وازهاره بيض
يتكون منها باقات في الجزء العلوي من
فروع الساق ومن الأنواع التي ازهارها
صفر الياسمين الشجري الشبيهة اوراقه
بأوراق سيطس أي شجرة النحل ويسمي
باللسان النباتي ياسمينوم فروطقنس واصله
من فرنسا واسبانيا ويتكون منه شوشة
أو شبه عوسج يعلو من ٣ اقدام الي ٤
وسوقه قائمة متفرعة وفروعها خضر تحمل
اوراقا مستدامة مركبة من ٣ وريقات
نحو الجزء السفلي وترجع الي وريقة واحدة
نحو الجزء العلوي من الفروع والازهار
عديمة الرائحة موضوعة اثنين اثنين أو
ثلاثة ثلاثة في أباط الوراق العليا والعنب
مزدوج مسود ويزهر معظم الصيف ومن
انواعه الياسمين الذكي الرائحة (ياسمينوم
أودورتسيموم) ويسمي ايضا ياسمين

جنكيل بسبب لون ورائحة ازهاره المشبهين
بما في نرجس جنكيل وهذا النوع يطلق
عليه اسم زنبق وهو نوع جميل حمل لاوربا
من الهند وصار الآن شجيرة صغيرة
تعلو عن الارض من ٣ اقدام الي ٦
واوراقه مستدامة لانسقط وهي متعاقبة
وتقوم إما من ورقة واحدة أو ٣ وريقات
فيها بعض عظم لماعة خضر مقبولة وتلك
الورقات بيضاوية محفوفة الازهار كبيرة
جميلة الصفرة ذكية الرائحة جداً ومحمولة
علي حوامل مثلثة الازهار تنشأ من
اطراف السوق ويلزم في البلاد الباردة
ادخال هذا النوع في الاماكن الدفئة
المعدة لحفظ النباتات من الشتاء والياسمين
الزنبقي المسمي ياسمينوم زنبق ينسب
لجنس موغوريوم فهو موغوريوم زنبق
ولا يختلف عن جنس ياسمينوم الا بعدد
فصوص كأسه وتويجه فيلزم وضعه في
هذا الجنس وهذا النوع يسمي بالهند
مرغوري فهو الأساس لوضع هذا الجنس
ويسمي بالبساتين التي استنبت بها في
أوربا ياسمين العرب وازهاره عطرة
كأزهار الياسمينيات ويقرب للعقل أن
خواصها مثلها ويصنع منه مسحوق عطري

وثانيها الياقوت الازرق المسمي
بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء
وقد يوصف بالمشرق وهو نوع من
الغور ندون ازرق جميل مخمل الملمس ذو
صلابة قوية وملون من اوكسيد الحديد
ومكون ماعدا ذلك من ٩٢ من ١٠٠
من الالومين و ٥٢٥ من السليس وكان
يستعمل كالسابق بمقداره وخواصه وكان
يدخل في معجون الياقوت وفي القطرات
كدواء مجفف

وثالثها الياقوت الاصفر المسمي
بالافرنجية طوباز وباللطينية طوبازس
ولونه اصفر كصفرة الذهب وهو لامع
وأصله من بلاد الشرق بالنسبة لاوروبا
وتسميته طوباز مأخوذة من اسم جزيرة
في البحر الاحمر يستخرج منها واستظهر
الطبيعيون انه من طبيعة غير طبيعة الجواهر
الداخلة في هذا الاسم عند متأخري
المعدنيين وله اصناف مشهورة بأسماء
مخصوصة مثل لوقوليت وفيزاليت وغير
ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من
الصلابة والكثافة والتركيب البلوري
والتركيب الكيماوي فصلابة أنواع الطوباز
عالية اعلي من صلابة الصوان والثقل

وأدهان مقوية للقلب والمخ وغير ذلك
وتصنع النساء من تلك الازهار في بلاد
الجاوة وفي أماكن آخر من الهند تيجانا
لتزيين شعورهن وينشرنها في ملابسهن
وصناديقهن لاجل التعطير وهناك انواع
آخر من جنس مورغويوم مثل موغور يوم
اوندلاتوم وطريفلياتوم وغير ذلك لها
ازهار مريجة ويقرب للعقل ان خواصها
مثلا

الياقوت  جاء في المادة الطبية
انه يسمي بالافرنجية ياسنت وانواعه في
المتجر كثيرة ومختلفة في التركيب اولها
الياقوت الاحمر المسمي بالافرنجية رويس
وهو حجر احمر شفاف كثير اللعان مبلور
ويسمي بالرويس الاعلي والرويس المشرق
وغير ذلك وهو في الحقيقة صنف من
الغور ندون الذي هو اصل المعادن بعد
الماس وبموجب ذلك يكون نوعا من
الالومين الخالي من الماء الملون بالحمض
كروميك كما قال وكاين وكانوا يعتبرونه
دواء معدنيا واكسيرا وقابضا وغير ذلك
بمقدار من ١٢ قحمة الى ٤٨ مسحوقا
ونسب فور كرية تلك الخواص للحديد
الملون له كذا قال

الخاص في انقي الاواع ٣٤٩ وهي دائما بلورية وتتركب بالذات من سليس وحض كبريتي والومين بمقادير تختلف في الاصناف قليلا اذ اقوبلت التحاليل التي فعلت فيها مع بعضها والطوباز ممتع بانكسار للضوء مزدوج وفيه خاصة اعطاء الوان مختلفة بالانكسار علي حسب الجهات التي ينفذ منها الضوء ومعظم اصنافه تتكرب بالحرارة ويلزم عزلها حتى تظهر الكهر بائية فيها ويسهل تكربها بذلك وبمجرد الضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت منعزلة فانها تحفظ كهر بائيتها زمنا طويلا وهي لا تمتع من تأثير المصباح الشعلي فان كانت مع الورق فانها تذوب ببطء الي زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع اصنافه الي ٤ رئيسية اولها طوباز جيم وهو الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه حوز مستطيلة وقنوات عميقة وقد يكون بهيئة قطع ملتفة أي مستديرة بالحك يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يمتع الضوء وقابل للصقل وهذا الصنف افاروسليكات الالومين ومركب في الوزن من الالومين و٣٤ من السليس و٨ من الحمض فروريك والوانه مختلفة

ولذا تنوع هذا الصنف الي انواع كثيرة واللون الاعتيادي هو الاصفر التمام المائل للبرتقانية ومنه الزعفراني والاشقر والبنفسجي وعوام ارربا تسمى الزعفراني بالطوباز المغربي والحجارون يسمون الطوباز الوردي الارجواني بالياقوت الاحمر البريزيلي واما الوردي المائل للبنفسجية الباهتة فيسمى عند البعض بالياقوت الاحمر اللعلي وثانيها طوباسكس وهذا له انواع ايضا فهو اصفر تبنى او ابيض مصفر او اصفر ضعيف الصفرة وفيه الصفات العامة السابقة وثالثها طوباز سبيريا وهو ايضا ابيض وازرق واخضر ورابعها طوباز بكنيت وهو علي شكل بلورات بيض معتمة ومنشورات معينة وقد يكون لونها ابيض مصفر أو بنفسجيا وفي منشوراته قنوات مستطيلة سهلة التفتت مع جهة جانبها وهو مركب في الوزن من ٣٧ من السليس و٥٤ من الالومين و٩ من الحمض فلووريك وجميع انواع الياقوت وسيا الاصفر الذي صفرتة كصفرة الذهب كان القدماء يصفونها للصرع والمالنخوليا والانزفة وغير ذلك . وأطنب أطباء العرب فيها

وقالوا انه يجلب من سرنديب من جبال لا يرقى اليها الا بالحليل وانه يتولد بجبال الراهون في جزيرة طولها ستون فرسخا في عرض مثلها وراء سرنديب وتحدره السيول. ومن الخرافات التي ذكروها انه يحتمل عليه بلحوم تطرح قترفعها النسور الي الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل النسور عليها قترفعها فتسقط كل ذلك لعدم القدرة علي الوصول اليه لما قيل ان في طريقه حيات تبلغ الانسان واكبر منه ثم تلتف علي شجر فتعضه وقيل تدخل الرجال في جلود الغنم فتحملها النسور الي فوق وتشق الجلود فاذا رآها نفرت فتأخذ الرجال ما يحتاج اليه وتدخل في الجلود فتحملها النسور الي تحت لان لهم رفاقا قد جعلوا الحما علي رماح يلوحون به اليها وهي تتبعهم. كذا قالوا وهذا كلام بديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من النسور ما يقدر علي رفع الانسان واكبر ولو فرض ذلك فمن الذي يأمن من الناس ان يوقم نفسه في تلك الاخطار اذ لا مانع من سقوطه من محل مرتفع تعلو به النسور اليه ولو فرض ان في الجبل حيات كيف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود

ان تدور في الجبل وتأخذ ما يحتاج اليه من اليواقيت والجبال كما زعموا مملوءة بالحيات أي يجوز ان تكون تلك الحيات في طريق الجبل لاعلى الجبل نفسه هذا مستبعد وكل ذلك من خرافات الناقلين (المادة الطبية)

﴿ ياقوت الحموي ﴾ هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار أسر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر وأدخله الكتاب ليضبط له تجارته ولما كبر صرفه مولاه في التجارة فكان يتردد الي كثير من البلدان ثم أعتقه مولاه وأبعده عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصل بالمطالعة فوائد جزيلة. ثم رضى عنه مولاه ولما مات صار عنده مال فأنجز في الكتب وما زال ينتقل من بلدة الي بلدة وهو مكب علي الدرر حتى حصل علما جماً فآلف كتاب (ارشاد الالبياء الي معرفة الادباء) أربع مجلدات وكتاب (معجم البلدان) و (معجم الشعراء) و (معجم الادباء) و (كتاب المبدأ والمآل) في التاريخ (كتاب الدول) وغيرها كثير. توفي سنة (٦٢٥) هـ بجلب

﴿ يبروح ﴾ جاء في المادة الطبية

أما كلمة سريانية نقلت كذلك للعربية ويقال أن معناه عارز روح لزعمهم أن جذره على صورة آدميين متعاقين خاليين من الروح ويسمى هذا النبات بالافرنجية مندرجور بفتح الميم والدال والراء وقبلهما نون ساكنة أي مؤذي الحيوانات وباللسان النباتي اطروبا مندرجورا فهو داخل مع البلادونا في جنس اطروبا بل يؤخذ من تعداد أصناف اليبروح في كتب العرب أن البلادونا صنف منه وبالجملة هو من فصيلتها وجنسها وينبت بإيطاليا وإسبانيا والسويسة وبلاد اليونان وغير ذلك وهو عديم الساق وأوراقه كلها جذرية حادة تامة الكمال متعرجة الحافات ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكون منها شبه ذئب قصير والأزهار بيض أو محمرة محمولة على حامل جذري ناشئ من وسط الأوراق الجذرية وطوله من ٥ قراريط إلى ٦ والثمار بيض أو محمرة في غاظ البيضة عنبية لحمية تحتوي على بزر كلوية الشكل وقد تكون الثمار غليظة مستديرة أو صغيرة بيضاوية ومن ذلك تنوعت أصناف اليبروح إلى مذكور ومؤنث والجذور غليظة لحمية مستطيلة تشبه جذور الساجم أو

اللفت بيض تنفرع إلى فرعين أو ٣ وتتصاعد منها رائحة سمية مخدرة تكون أوضح في الجذر الرطب مما في الجذر اليابس وطعمها فيه حرافة ومرارة وتغشية كان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذي الانسان ولذلك سميت ابتر مرفون أي شبيه الانسان بل ذكر في الكتب القديمة أن تلك الجذور إذا قلعت من الأرض يوجد فيها صورة انسانين متعاقين قد غطي الانثى منهما شعر إلى الحرة لا ينقصان جزءاً من عضو ونفل ذلك داود في تذكرته وزاد في الخرافات الكاذبة أن قال أن هذا النبات عجيب غريب تبقى قوته ستين سنة مالم يقطع رأسه والافسد سريعاً وهذا السرقات الناس منه نفع كثير ثم قال وجملة ما يقال فيه أن كل عضو منه ينفع من أمراض العضو المماثل له من الانسان ولكن الذكر للانثى والانثى للذكر وهو سرخفي ويدخل في النيرنجيات والسحر والأعمال الخارقة إذا روعيت فيه النسب الفلكية انتهى ببيض تغيير وهذا كله كذب محض لا أصل له قال شيول الايطالياني شارح ديسقوريدس أن تحضير هذه الجذور

صناعة مخصوصة بايطاليا يشتغلون فيها
 يعطوا هذا الجذر أشكال النوع البشري
 بل قد يأخذون جذوراً من نبات آخر
 كالبريون وغيره ويصنعونها أيضاً كذلك
 وينسبونها كذباً للنبات الذي نحن
 بصدده أشهره ما ينسبونه له من السحر
 والكهانة والسعادة والغنى وزعم بعضهم
 أنهم اذا ارادوا قلعه يربطون فيه كلباً
 ويضربونه حتى يقلعه فيموت ويؤمنون
 أن من قلعه مات وذلك من المبالغة في
 الكذب أيضاً . وقد شرح هذا النبات
 سابقاً ديسقوريدس ونقل ابن البيطار
 عبارته فقال عنه ان اليبروج صنفين أحدهما
 يعرف بالانثى ولونه الى السواد ويقال له
 برقوقس أي الخسي لان في ورقه مشكاة
 لورق الخس غير انه ادق منه واصغره هو
 زهم ثقيل الرائحة ينسبط على رجة الارض
 وله زهر أبيض يخلف ثمرة شبيهة بالغيرا
 وتسمى الفلاح بقدر الزيتونة الكبيرة صفراء
 طيبة الرائحة وفيها حب يشبه الكمثرى
 الا انه اصغر وله أصول أي جذور اثنان
 أو ٣ يتصل بعضها ببعض ظاهرها أسود
 وباطنها أبيض ويقال له موربون وله
 ورق أملس كبار عراض شبيه بورق الساق

والفاحه ضعف لفاح الصنف الاول ولونه
 يشبه لون الزعفران وله أصل شبيه بأصل
 الصنف الاول الا أنه أكبر منه وأشد
 بياضاً وليس لهذا الصنف ساق أيضاً
 انتهى . وقد عملت موافقة هذا لما ذكره
 المتأخرون في الشرح النباتي لليبروح اولاً
 ولاشئ فيه من الخرافات السابقة وليس
 عند المتأخرين تحليل كجاوي منضبط
 لهذه الجذور وإنما يوجد فيها أو كسالات
 الكلس وكان لهذا النبات شهرة عظيمة
 في الازمنة السالفة بحيث نسب له
 الجاهلون والدجالون خواص غريبة خارقة
 للعادة وقدماء الاطباء كانوا يستعملونه
 كدواء مسبت ومخدر . وذكر بليناس
 أنهم كانوا عند قلعه يجتمعون في محافل
 كبيرة دبابية وذكره بقراط وجالينوس
 وسلسوس في جملة مواضع من مؤلفاتهم
 وأكثر استعمالهم له لتخفيف أوجاع
 المرضى الذين يراد أن يفعل لهم أعمال
 موجهة فيقل حساسيتهم للالام نظراً
 لما يحدثه من السبات والتخدير والاطباء
 الموجودون الآن يقولون أن خواص هذا
 الجذر كخواص البلادونا واستعمالاته
 كاستعمالاتها وما ذكره القدماء من كثرة

منافعة أما كان علي سبيل المبالغة وبالجملة
 هو سم بالذات وكما توجد صفاته الرديئة
 في جذره وأوراقه توجد أيضاً في ثماره
 التي هي في غلظ التفاح الصغير وتسمى
 اللفاح أو تفاح اليبروح فهي مسببة مخدرة
 قابضة وغير ذلك ولكن قد تؤكل منها
 واحدة أو اثنتان بدون خطر كما علم ذلك
 بالتجربات . وفي بربير يقال في خواص
 هذه الجذور ما قيل في البلاد رنا والبنج
 فتحول الي لب ومثلها الاوراق وتطبخ في
 الماء أو اللبن لتكون ضماداً يوضع على بوزة
 الالتهابات ليطفي حرارتها وكذا على
 الاحتقانات المؤلمة والخصيتين والغدد
 والعقد المنتفخة الزهرية والاورام
 الاسقيروسية والخنزيرييه كما يستعمل
 ايضاً مسحوق هذه الجذور من الباطن
 من قمحتين الي ٤ تكرار جملة مرات في
 اليوم واستعمله جليبير في حالتين من
 النقرس فسكنت نوبه . وذكر بالاس
 أن هذا النبات يسمى في سبيريا رأس
 آدم وان له شهرة هناك في شفاء كثير
 من الامراض وحمل عليه بعض مفسري
 التوراة لفظة دوديم العبرية ولكن هذا
 التفسير بعيد عن العقل وذكر بعض آخر

أنه الموز المسمى عند اينوس موز ابرادسياكا
 أي الموز الفردوسي وقيل غير ذلك .
 وبالجملة حصلت مشاجرات كبيرة بين
 المؤلفين في ذلك ومرادهم أن يجدوا
 للدوديم نباتا درنيا ذا زهر مريح حيث
 انه ذكر في التوراة في محلين احدهما
 يعني به كدرن مأكول وثانيهما كزهر
 مريح ويدخلون في أوراق هذا النبات
 في البلسم الهادي وغير ذلك وجميع أجزاء
 النبات سامة وتكلم أطباؤنا علي صفته
 السمية وانه يعرض منه غثي وثق ، وسببات
 وربما الموت . وذكر ماسرجويه من
 مؤلفي العرب ان من اكثر من اكله
 عرض له الاختناق وحمرة الوجه وذهاب
 العقل وعلاجه بالقيء وبما ذكرنا في
 البلادونا ونقلوا عن ديسقوريدس أنه
 اذا طبخت أصوله بالشراب حتي ذهب
 منه الثلث ثم استعمل منه المقدار المناسب
 نفع من السهر وسكن الاوجاع وأما
 المقدار الكبير من هذا فقال وقالوا ان
 هذه الجذور تدخل في أدوية العين
 والادوية المسكنة والمخدرة والفتائل
 وررقه الطرى اذا تضمد به مع السويق
 وافق الاورام الحارة محلل الاورام الجاسية

والديلات والخنزير وخط مسحوق
 أصله بالعسل والكبريت يصلح للسمع
 الهوام ومزجه بالسويق يسكن ألم المفاصل
 والاكثر من استعمال عصارة التفاح يحدث
 السكتة واستنشاق رائحته مسبت واذا
 خلط بزر التفاح بكبريت لم تمسه النار
 واحتمل قطع نرف الدم من الرحم .
 وينبغي أن يعلم أن أصل البيروح أي
 جذره يسمي لعبة مطلقة كما ذكر ذلك
 ابن البيطار وقال في مبحث التفاح هو
 على الحقيقة ثمر البيروح انتهى . وقال ابن
 سينا في البيروح أصل التفاح البري أي
 جذره وأما يحيى بن عيسى بن جزلة
 فذكر في منهاج البيان أن التفاح نبت
 مخصوص غير البيروح وتبعه في ذلك داود
 في تذكرته مع أن صفة نبت التفاح وخواصه
 في التذكرة تقرب بل تساوي ما في البيروح
 وعبارته لفاح بالفاء هو السايبرك أي
 بالفارسية كما قال صاحب المنهاج قيل
 ويسمي المغد والمغد اسم للبادنجان أيضا
 وهو نبت عريض الورق يفرش علي
 الارض وله ثمر في حجم التفاح الا أنه
 أصفر شديد العفوصة والقبض فاذا نضج
 مال الى الحلاوة ويسمي بالشام تفاح

الجن وداخله بزر كبزر التفاح وأصل هذا
 النبات يتكون كصورة الانسان كالبيروح
 الا أنه لا شعر فيه وكثيرا ما ينقص بعض
 الاعضاء . وبذلك يفرق بينهما انتهى .
 واذا تأملت هذا الشرح النبائي وجدته
 بعينه هو شرح البيروح وكذلك الخواص
 الدوائية والسمية التي ذكرها صاحب
 المنهاج هي بعينها خواص البيروح فاذا
 لافرق بين التفاح والبيروح الا في كون
 الاول هو الثمر والثاني هو الجذر والنبات
 واحد وهذا هو الذي نجزم به الآن .
 وذكر في كتب العرب نبات يقال لاصله
 أي جذره البيروح الصنمي ويقال للنبات
 ذاته سراج القطرب ولفظة سراج معرفة
 ولفظة قطرب دوية تضيء في الليل
 فسميت الشجرة بذلك لأنها تضيء في
 الليل مادامت رطبة كذا يؤخذ من
 كتاب مالايسع . ثم قال والقطرب
 دوية صغيرة سوداء كثيرة الحركة غير
 قاصرة الى جهة لانزال في المياه فاذا جن
 عليها الليل وأضاء هذا النبات طلبته وأنست
 اليه واجتمعت حوله وهذا أنسب من
 الاول وبعضهم يسميه البيروح الوقاد
 ثم ذكر انه يسمي بهذا اشجار كثيرة

تضيء بالليل وذكر اسماء جملة من اثم قال
 اذا اطلق سراج القطرب فاعلم ان يراد به
 المذكور هنا ويعرف بشجرة سليمان بن
 داود عليه السلام لانه نقل عن هرمس
 ان سليمان كان يستعين بهذه الشجرة علي
 سائر عماله وكذا الاسكندر وهي شجرة
 شريفة معظمة من قديم الدهر واصلها
 أي جذرها هو اليبروح الصنمي الذي
 تعظمه الملوك وتخزونه وتشبه التعليق في نباته
 وورقه الا انها ليست مشوكة ولها ثمر أحمر
 اللون طيب الرائحة يشبه رائحة الميعة السائلة
 وهو حار وأما الورق والاصل أي الجذر
 فشديدة البرد والتخدير ومنابتها الجبال
 وتحت الكروم والادوية انتهى. وذكروا
 خرافات كثيرة لهذا النبات كما ذكر وافي
 اليبروح بل أعظم فمنها ان قلع الأصل
 لا يمكن الا بكلاب يعوجونها ثم يربطونها
 بتلك الاصول ويقدمون لها المأكول
 فتريد أن تذهب اليها فتشد تلك الجذور
 فتقلعها وتموت حينئذ إما من صوت يسمع
 أو من غير صوت وهذا كله كذب محض
 واكذب من ذلك ما قالوه ايضاً من
 انه اذا أخذت قطعة من أعضاء ذلك
 الصنم فسحقت سحقاً جيداً مع يسبر من

ثمرها ثم ديف ذلك بدهن بان أو بدهن
 زنبق ثم مسح الشخص بذلك الدهن
 عينيه وجبينه ووجهه ويديه فاذا اتى الملوك
 أحبوه وقضوا حوائجهم وكان عندهم وجبها
 مقضى الحوائج ومن الكذب الصرف
 ايضاً ما قيل انه اذا أخذ الثمر الغير النضيج
 ردى وسحق بدهن ورد ودهنت به المرأة
 بطنها وظهرها حفظ ولدها وتم حملها واذا
 أخذت زهرة من زهره قبل أن تفتح
 وربطت في خرقة كتان وشدت بخيط
 صوف معمول من ٧ ألوان ثم علقت علي
 الطفل الذي تعرض له أم الصبيان نفعه
 ذلك وبراءه واذا أخذ من زهره عند
 نضجه زهرة واحدة ودقت وقلبت بزيت
 ودهن بذلك الزيت بطن من عسرت
 ولادتها سهلتها ومن السخريات ما قيل
 ايضاً ان التبخير بأصل النبات يطرد
 الارواح والشياطين ويصلح حال من
 معه مس شيطاني أو فساد عقل ومن
 حمله اصله أو عضواً من أعضائه محفوظاً
 بخيطا يجلد وعلقه الي عنقه أو عضده أمن
 من آفة وعاهة ولص وسرقة وحرق
 وغرق وبلاء وان علق علي المصروع ابراءه
 وغير ذلك مما لو سمعه ذو معارف لا يستخف

عقل قائله ومن العجيب اقرار المؤلفين
علي ذلك وذكرهم له كأنه صحيح
﴿ ييس ﴾ الشبيء ييبس ييبساً
وَيَيْساً جفَّ و (ييسه) جففه وكذا
أيسه و (اليبس) ما أصله اليبوسة ولم
يعهد رطباً

﴿ يتيم ﴾ الصبي من أبيه يتيم
ويتيم يتيم . ويتيم يتيم يتيم . صار
يتيماً و (يتيمه) جعله يتيماً وكذا أيتمه و
(أيتيم) صار يتيماً و (أيتيم) فقدان
الأب وكذا أيتيم و (أيتيم) من فقد
أباً . والمفرد من كل شيء

﴿ يثر ﴾ هي مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم . وقد أجاد في وصفها حضرة
الفاضل محمد بك ليب البتانوني في رحلته
الحجازية فنقل هنا ما كتبه عنها :

المدينة المنورة ، أو مدينة الرسول
واسمها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة
بيثر ، ترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩
متراً ، وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و ٥٥
دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجة و
١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أعني
علي عرض خط دراو التي توجد فيما بين
اسناواسوان) ، ودرجة حرارتها في

الصيف تصعد الى ٢٨ درجة سنتجراد
وتنزل في الشتاء الى عشر درجات فوق
الصفر نهاراً ، والى خمسة تحت الصفر
ليلاً ، وكثيراً ما يري فيها الماء متجمداً
في آينته عند الصباح في زمن الشتاء

وإذا صح ما ذهب اليه بعضهم من
أن كلمة يثر محرفة عن السكامة المصرية
(إرييس) كان لنا أن نفكر في أن
الذين بنوها انما هم العمالقة بعد خروجهم
من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول
من ذهب الى أن موسى في طريقه الي
فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف
له تلك الجهة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته
فبنوا مدينة ارييس وأقاموا فيها . وعليه
فعمران المدينة يتنديء من سنة ألف
وسمائة قبل المسيح أو الفين ومائتين
واثنتين وعشرين قبل الهجرة : وعلي
ذلك يمكنني أن أقول أن لفظ طيبة ان
كان مستعملاً اسماً لها من قبل الاسلام
فلا بد أن يكون مصرياً أيضاً

والمدينة مركز لواء وكانت الي عهد
قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت
الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلغني)
وفيها عاملان كبيران يقومان بإدارة

شؤونها وهما: شيخ الحرم، والمحافظة، وهذا
 الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي
 الآن أهم السلطات (كان هذا قبل استقلال
 الحجاز) ويتبع المدينة قضاء الوجه، وقضاء
 ينبع، والكور، وتيا ودومة الجندل،
 والفرع، وذو الرمة، ووادي القري،
 وقري عرينة، والسيالة، والرهط، وكحل،
 ومدين، وفدك، وخيبر وفي المدينة
 وكيل لشريف مكة ينظر في قضايا العربان
 اسمه الشريف شحات

والمدينة مبنية في وسط وادشاسع
 يمتد الى الجنوب، وأغلب مبانيها من
 الحجر المجلوب اليها من المحاجر القريبة
 منها. وفيها نحو ١٢ الف بيت، وشكل
 الابنية فيها هو بعينه ما رأينا بمكة وجدة،
 لولا أن منازلها اصغر، وشوارعها ضيق،
 وخصوصاً ما كان منها حول الحرم
 الشريف. وكان يجب ان يكون حوله
 ميدان متسع يساعد على تنقية جو المدينة
 من جهة، وعلى سهولة الوصول الى الحرم
 من جهة اخرى، واحسن شارع في المدينة
 غرب الحرم، ويسمونه بمحارة الساحة وهي
 اطول حاراتها، وفيها احسن مبانيها،
 وبها مكان المحافظة في قلعة علي السور

الداخلي، وثما ينبغي ذكره أني رأيت
 بهذه الحالة منزلاً (للسيد هاشم) مشغولاً
 بأعمال الاويمة مما استوقفني امامه باهتاً
 لجمال صنعته ودقتها، وهي من صناعة
 جاوة، وبكل أسف أقول ان هذه الصناعة
 البديعة انقطعت عن المدينة بالمرّة. وفي
 هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام
 سيدنا عبد الله والد الرسول صلى الله عليه
 وسلم، وكان قد أتى المدينة قبل الاسلام
 لعمل له فمات بها، ودفن عند أخواله
 من بني النجار في بيت رجل منهم يقال
 له النابغة. وهذه الحارة تسمى الابواء،
 أو زقاق الطوال، وفيها منازل آل
 سعد.

واغلب حارات المدينة يسمونها
 لضيقها أزقة. منها في شمال الحرم، زقاق
 البقر، وزقاق الخياطين، وزقاق الحبس
 وزقاق عنقيني، وزقاق السماهيدي،
 وزقاق البذور، وزقاق الاغاوات، وفي
 جنوبه زقاق ياهو، وزقاق الكبريت،
 وزقاق القماشين، وزقاق حيدر، وزقاق
 الحجامين، وزقاق مالك بن أنس الخ.
 وعلي كل حال فخارات المدينة نظيفة
 وضيقتها يساعد كثيراً على تلطيف الحرارة

فيها زمن الصيف ، كما هو الشأن في أغلب بلاد الشرق . وسوق المدينة ينتدي من الباب المصري الي الحرم الشريف في شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريباً يقطعه علي المارة تقابل جملين فيه مع بعضهما ، والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج والموسم الرجي وهو موسم الزيارة الرسمية في بلاد العرب . وتجارة المدينة مدارها علي وارداتها الخارجية ، لاسيما واردات جاوة والهند والشام ، وعلي الخصوص في الاقشة القطنية والصوفية والحريرية والسبح والليف الابيض والحناء والبسط والسجاجيد والحنابل (الالكلمة) العجمية والهندية والمغربية والاناضولية ، واثمانها اعلي منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ابتياع الحجاج لها علي سبيل البركة وسهولة الصرف في هذه الجهات وتجارة البلح فيها هي اكبر التجارات واوسعها لان ضواحيها فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة تنتج نحو سبعين صنفا من التمر واحسنها البلح العنبري ، ثم الجلي ، ثم السكري وهو اكثرها حلاوة ، ثم بلح السبح ، ويكثر نخله في جهة الخيف بين المدينة والحراء ، وكيفية تجهيزه هي

أن ينظم في خيط ثم يلقي به في الماء المغلي زمناً ما ثم يجفف في الشمس . ولقد اشترينا منه شيئاً من دكا كين اقيمت خارج الباب المصري بالمناخسة ، وكان البائع يروج تجارته بأحاديث يسردها ، وينسبها الي النبي صلي الله عليه وسلم ، في مدح بعض انواع البلح المتقدمة فعجبت من أن القوم لا يستحيون من الكذب علي الرسول حتى وهم بين يديه الشريفتين وقلت له يا هذا ، انا نشترى منك بلحاً لا احاديث واوريته أن مصيبة المسلمين اساسها الجرأة في القول علي الله ورسوله !! فاعتذر الرجل بجبالته قائلاً انه اخذ هذا عن غيره من الباعة السابقين أو بعض المتشيخين . ويبيعون بالكيله ووزنها ٦٠٠ درهم ، اما كيله الارز فزنها ٣٠٠ درهم . والسمن يبيعونه بالرطل وهو ١١ أو ١٢ اوقية ، والرطل ٢٠٠ درهم والاردب ١٢٠ اقة

وفي المدينة كتبخانات كثيرة احسنها كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت ، وهي قريبة من باب جبريل الي جهة القبلة ، وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ،

وارضها مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر
وفي وسط حوشها نافورة من الرخام، فيها
حنفية للوضوء، وفيها كتب ثمينة جداً
لا يقل عددها عن ٥٤٠٤ كتاب. ولقد
رأينا بها شيئاً من غرائب الصناعة النادرة
في بابها. وهو كتاب اشعار فارسية،
مكتوب بالخط الابيض الجميل للملاشاهي
وبينما نحن نعجب من جودة الخط واتقان
الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها
على صغرها ودقتها، لفت نظرنا حضرة
مدير الكتبخانة الى ان حروف الكتابة
انما هي ملصوقة على الورق. فتأملناها
فوجدنا شيئاً يبهر الطرف لرؤيته ويعجز
اللسان عن نعته، خصوصاً عند ما خبرنا
انهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم
يفصلونها عن ورقها بظفرهم. ثم يلصقونها
على ورقة اخرى !!!

وفي باب السلام كتبخانة للسلطان
محمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩
كتاب وهي وان كانت اصغر من كتبخانة
عارف واقل منها نظاما الا انها جميلة
ومرتبة. وفيها كتبخانة للسلطان عبد الحميد
الاول بها ١٦٥٩ كتاباً، وفيها ايضاً
كتبخانة بشير اغا، في زقاق الخياطين،

بها ٢٠٦٣ كتاباً وقد بلغنى أن هناك
كتبخانات اخرى منها واحدة في رباط
عثمان حافلة بنفائس كتب مذهب مالك،
ويقدر مجموع هذه الكتب بثلاثين الف
كتاب من الكتب النادرة المثال.
ولو جمعت كل هذه الكتب في دار واحدة
وعمل لها نظام مخصوص لكان ذلك
انفع والفائدة منه اكبر

وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة
المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية علي
مطبعة بالوزة كلما كان هناك داع
لصدرها

وليس في المدينة من المدارس ما
يستحق الذكر، الا أن فيها ١٧ مكتباً
لتعليم مبادئ العلوم البسيطة، والذي
يدرس في الحرم شيء بسيط من الفقه
والتفسير

وفي المدينة حمامان تركيان احدهما
داخل المدينة وهو من عمل السلطان
سليمان القانوني والثاني بالمناخة. وفيها
تكايا اهمها التكية المصرية. والباقي
يسمونها رباطات، لها مراتب قليلة لا
تفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء
والمعوزين

والمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة
 يبلغ قطر دائرته نحو اثنين كيلو متر، ولا
 يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما
 وفي المدينة وضواحيها مزارات كثيرة
 أشهرها مسجد قباء ، ومسجد سيدنا
 حمزة ، والبقيع . اما مسجد قباء فيبعد
 عن المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات ،
 وهو أول مسجد بنى في الاسلام ، بناه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنوب
 الغربي للمدينة عند دخوله اليها في هجرته ،
 وقد جدد بناءه السلطان عبد الحميد الاول ،
 وبوسط صحنه قبة أقيمت علي مبارك ناقتة
 صلى الله عليه وسلم حين قدومه اليها في
 هجرته من مكة . وأما مسجد سيدنا
 حمزة فانه يوجد في شمال المدينة في وادي
 أحد . وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي
 حصلت بين المسلمين والمشركين في ١٥
 شوال سنة ٣ للهجرة ، وأبلي فيها المسلمون
 بلا حسنا ، واستشهد فيها سيدنا حمزة
 عم النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت فيها
 رباعية النبي النبي وشج وجهه وكلمت شفقه
 السفلي ، ودخلت حلقتان من مغفره في
 وجنته . وقد ورد عن عائشة رضي الله
 عنها ان أبا عبيدة بن الجراح نزع احدى

الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسقطت ثنيته ، ثم نزع الاخري
 فسقطت ثنيته الثانية ، فكان ساقط
 الثنيتين . وهناك قبة يقال لها قبة السن
 فيها حجر به حفرة صغيرة يزعمون انها
 المسكن الذي سقط فيه السن الشريف ؟
 وقد كان أهل المدينة نقلوا بعد انتهاء
 هذه الواقعة بعض قتلاهم لدقنهم فيها ،
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منعهم قائلا : « ادفنهم حيث صرعوا »
 وعليه فقد دفن حمزة في مصرعه الذي
 عليه الآن قبة يقال لها قبة المصراع ،
 شرق مسجده الحالي الذي نقلت جثته
 اليه فيما بعد لما عبث السيل بقبره الارل .
 ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا في
 هذه الواقعة وعددهم نيف وسبعون .
 وفي نهاية الوادي الي الشمال جبل أحد
 وهو جبل صخري من الجرانيت ، وهو
 وان كان من السلسلة الجبلية التي تخترق
 بلاد العرب الا أنه يكاد يكون منفصلا
 عنها وطوله من الشرق الى الغرب نحو
 ستة كيلو مترات

والبقيع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقيع الفرقد ، لانه كان

يكثر فيه هذا النوع من الشجر ، وبه دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ، وكثير من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم . منهم سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفر الصادق ، والآخران في قبة سيدنا العباس . وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها الوهايون

ومن مزارات المدينة المباركة مسجد الراية ، ومسجد الفتح ، ومسجد القبلتين ، ومسجد السقيا ، ومسجد الغمامة (بالمناخة) ومسجد علي (في طريق قباء) ، ومسجد المائدة (أمام البقيع من جهة الشرق) ومسجد الاحزاب (وراء جبل سلع الذي هو علي يسار الخارج من الباب الشامي) ، ثم مسجد عروة

وأهل المدينة يشربون من آبار كثيرة منها : بئر الاعواف ، وبئر أنس ابن مالك ، وبئر رومة التي اشتراها عثمان ابن عفان لشرب المسلمين منها في صدر الاسلام . وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية وبئر صفية ، وبئر البويرة ، وبئر فاطمة ، وبئر عروة . وكان أهل المدينة في السابق

يهدون من ماء البئر من الاخيرين للملوك وكبار المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها بئر الخاتم ، وبئر اريس التي وقع فيها خاتم النبي صلي الله عليه وسلم من عثمان ابن عفان وهو خليفة ، وكانوا لذلك الوقت يحتمون به علي مكاتباتهم ، وكان نقشه (محمد رسول الله)

وماء المدينة الذي عليه مدار سقياها من العين الزرقاء التي توجد غربي مسجد قباء ، وماؤها عذب لذيد ، وسميت بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم الذي أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن كان عاملاً له على المدينة ، وكان يسمي (الازرق لزرقه عينيه) وهي موضع عنابة كل الملوك والولاة الى هذا الزمان ، ويمد ماء هذه العين مجري مأخوذ من عين في قباء أيضاً يسمونها عين النبي ، وماؤها يسير الى المدينة ، وبني لها خزانات تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار يملأ منها السقاؤون الماء ويزعونه علي مساكن المدينة . وقد ينزل الناس بواسطة سلام من حجر الى هذا المجرى فيملاؤن جرارهم من حنفيات مثبتة فيه ، وبهذا ترى أن مياه هذه العين نظيفة وبهيدة

عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض المدينة غالباً الى الاوبئة التي تحصل في الجهات الاخرى من بلاد العرب التي لم يعنى بالماء مثل مكة ومنى وجدة وينبع وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين ، وقد تخربت في اوائل الحكم العثماني ، ومكث أهل المدينة زمناً طويلاً وهم في ضيق شديد حتي عمرها السلطان سليمان سنة ٩٣٢ ثم جرفها السيل سنة ٩٩٠ فأمر بتعميرها السلطان مرادخان ، واشترى بئر الغربالي وألحقها بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى العثماني فاشترت بئر العقدة وألحقت بها أيضا . وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهابيون المدينة خربوها ، فأصلحها محمد علي باشا ثم جددها السلطان عبد الحميد بما صارت معه عظمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله خيراً

وفي ضواحي المدينة عدا العين الزرقاء عين كهف ، غربي جبل سلع ، وعين الخيف ونجري من عوالي المدينة وعين الوادي بجوار قبر حمزة ، ثم عين وحول المدينة وديان كثيرة . وينزل

السلطان وهي مالحة ونجري من قباء الي المدينة ، فتطهر بالوعائها ومجارها ثم تسهر الي بساتين المدينة من خارجها ويوجد في المدينة بالجهة الشمالية حدائق كثيرة بالقرب من السور منها حديقة الداودية ، وحديقة الزكي ، والسبيل وبضاعة ، وبضيعة ، والطرناوية ، والفيروزية ، والزينية ، والدروبشية ، وبترحاء ، والتوانية ، والجودية ، والكاتبية والعمانية . وفي داخل السور الحدائق الرومية . وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم كثيرة من النخيل . وفي جهة قباء وذى الحليفة والعوالي شجر كثير من المزارع والبساتين . والاخيرة مشهورة بشمرها ويزرع فيها كثير من الخضراوات مثل الكرنب والقنبيط (القرنبيط) والكرات أبو شوشة والخرشوف والباامية والملوخية والباذنجان والقوطة والقرع واللوييا والفاصوليا والرجلة والسبانخ والخبيزة والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة البطيخ والقاوون والخوخ والمان والعب والموز والنمر والليمون والبرتقال والليم (وهو نوع من الاترج كبير الحجم) وحول المدينة وديان كثيرة . وينزل

فيها كثير من مجارى السيول التي تسير
 بها الى بسايتها وخصوصاً في الجهات
 المنخفضة منها ، وقد ترتفع مناسيب هذه
 السيول في بعض السنين فتضر بالمدينة
 وضواحيها ضرراً بليغاً . وفي خلافة سيدنا
 عثمان قاض وادي مهرور فيضانا كاد
 يقوض أركان المدينة فأمر ببناء سدین
 عند بئر مدري ، وحول بذلك مجرى
 السيل الى وادي بطحان . وفي سنة ١٥٠
 نزلت السيول بكثرة علي المدينة فأزعجت
 أهلها وأغرقت صدقاتها ، وكان ذلك في
 خلافة أبي جعفر المنصور فأمر فبنيت
 السدود في أعالي المدينة فتحوطت السيول
 الي جهات اخري . وفي سنة ٧٣٤ قاض
 وادي القاع فأغرق الجهة الشمالية من
 المدينة الي جبل أحد ، وانقطع الناس
 بسببه عن زيارة سيدنا حمزة ستة شهور
 وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الي المدينة
 وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ عمقها
 نحو نصف متر
 وأهل المدينة يبلغ عددهم ستين ألفاً
 منهم كثير من المجاورين الاجانب ،
 واكثرهم من الهنود والترك والشوام
 والمغاربة والمصريين ، ومن أشهر عائلات

المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة
 بري وهم مغاربة ، وعائلة السهمودي وهم
 مصريون . وكبار أهل المدينة مرتبات
 من الدولة ، ولكثير مرتبات من الحضرة
 الخديوية . وأغلبهم يعيش من وراء خدمة
 الحرم وخصوصاً في الموسم ، ومنهم كثير
 من المرشدين الي محال الزيارة ويسمونهم
 مزورين . وهؤلاء يؤدون في المدينة وظيفة
 المطوفين في مكة . ومنهم من يعيش من
 التجارة البسيطة ، والمصريون يتجرون
 في الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها
 من طريق القصير
 وأهل المدينة يعبرون عن الجهات
 بالشام للشمال ، والبحري للغرب (لأنه
 الي جهة البحر) والشرقي للشرق ، والقبلي
 للجنوب (لأنه جهة القبلة) ومنهم أخذ
 المصريون هذه التسمية واستعملوها في
 غير محلها في اطلاق القبلي على الجنوب
 لان القبلي عندهم انما هو الشرق الجنوبي
 كما لا يخفى
 ومن عادات أهل المدينة الرياضة
 والتسزّه في البساتين خارج المدينة ،
 فيخرجون اليها في يوم الثلاثاء والجمعة
 بعد صلاة صلاة العصر جماعات جماعات

ويعودون في المساء ، وقد يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم ومعهم غذاؤهم فيمضون نهارهم في أحد البساتين التي بضواحي المدينة في سرور وحبور ، ويسمون هذه الفسحة مقبلا ومن عاداتهم القديمة أن كل واحد منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة مقداراً من الحنطة على سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة ، وبعد أن يغسلها وينظفها جيداً يضعها في كيس جديد من القماش اللين الأبيض ، حتى اذا وصل الى الباب الذي في المقابلة الشريفة ، استغاث برسول الله ثم وضع الكيس بكل ادب الى داخل الحجرة الشريفة . وهذه الاكياس يأخذها خدمة الحجرة المطهرة ، ويهدون منها الى عظماء المسلمين على سبيل البركة ومن عاداتهم استقبال الزوار من خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم وكل واحد منهم يدعو الى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله ، فيأتي بهم الى منزله ويمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ، ويقضي مدة اقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصديق

واخلاص ، غير ملتفت الى أجر بصيبه منهم . وان فعلوا فليس علي كل حال الا أقل مما يجب بالنسبة لهم . ومن أكل عاداتهم أن ربة المنزل مهما بلغ من شأنها هي التي تشتغل بدخلاتها وتقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهي علي وضوء تام

ومن عاداتهم في مواليدهم ان الطفل اذا مضي عليه أربعون يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة بيضاء وبعد أن يعطروه يأخذوه أهله وهم في أحسن زينة لهم الى الحجرة الشريفة ، فيأخذوه الخدمة ويضعونه فيها ويغطونه بستارتها ثم يدعون له بخير ، وبعد ما يسلم الولد الى امه فتأخذوه فرحة هاشة باشة

ومن عاداتهم أنهم لا ينوحون اذا مات لهم ميت ولا يبكون ، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة ، فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الى البقيع فيدفنونه مكبرين مصلين علي الرسول ، وهناك يقف صاحب الميت علي باب الجبانة فيعزيه الناس . وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي

الله عنه فانه بعد دفنه وقف اخوه سيدنا الحسين رضى الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازى المعزين

ومن عادتهم انهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالا بعد صلاة العصر الي البقيع ، ويلقون علي القبور شيئا من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عادتهم في شهر رمضان انهم يتوجهون الي الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجر الشريفة ويمضون بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلاة على الرسول فاذا ضرب مدفع الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالقطير والخبز والزيتون والبلح والحلوي وما اشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعوه الي طعامه من الغرباء ، ثم يعطي بقية اكله الي من هنالك من الفقراء . ويقضون في هذه الفطرة نحو ربع ساعة وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون الي منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الي المسجد لصلاة العشاء ، وبعدها تبدي صلاة

التراويح فينقسم المصلون الي خمسين او ستين جماعة ، لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته شمعدانين بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلاته او يتوسط او يقصر ، فيصلي كل انسان وراء من يريد ، وبعد ختام التراويح يجرى احتفال الشمع . ذلك انهم في رمضان يخرجون ما في خزائن الحجر الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الائمة كما بينا ، وبعد الصلاة يعيدونها الي الحجر الشريفة باحتفال كبير . ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية . وصلاة الصبح فيها شيء من ذلك

اما صلاة العيد فيصليها في المسجد النبوي امامان بجماعتين واحد شافعي والثاني حنفي ، وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الي منازلهم ويقضون ايام العيد في تزوار وسرور وحبور

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الادبي

وقصره المشهور بقصر العقيق ، وبئر
المشهوره باسمه والتي فيها يقول الشاعر ؟
كفنتوني ان مت في درع روي
واستقوا لي من بئر عروة ماء
وكان يوجد أسفل هذا القصر نجاة
الجماء ، مكان يقال له العرصة وبه
كان قصر سعيد بن العاص الذي يقول
فيه أبو قطفية :

القصر ذو النخل فالجماء بيدها
أشهي الي القلب من أبواب جبرون
ويقال ان آثار هذا القصر موجودة
الي الآن . وكان سعيد عاملاً لمعاوية
علي المدينة وكان هذا القصر في أيامه
آية في جماله وفخامته ، بل كان آية من
آيات القرن الاول الهجري ، وأعجوبة
من أعاجيبه ، حتي فضله الشاعر عن
أبواب جبرون (دمشق) التي كانت في ذلك
العهد عاصمة الخلافة ومكان فخامتها
وأبهتها . وهي الي اليوم آية من آيات الله
في جمالها وبهاثها لان القادم عليها من
الجنوب يخترق الغوطة وما أدراك ماهيه ،
جنة زاهية . واذا قدمها من الغرب يخترق
المرج وهو نزهة الزائرين ، وبهجة
الناظرين

والمادى . وكانت بسايتها تملأ الفضاء
المحيط بها وعلي الخصوص من الشمال
والشرق والجنوب . وكان للقوم بهارياض
زاهرة ، وقصور فاخرة ، في وادي العقيق
الذي كان يغزر ماؤه ، ويهر رواؤه ،
وزهو أرجاؤه ، ويكثر زهره ، ويفوح
عطره ، ويحني ثمره . وكان أغلبها لازواج
رسول الله صلي الله عليه وسلم . ومن
أماكنه المشهوره الزعابة . وإضم . والغاية
وحصير . والحليقة ، والجثجائة . وكأها
كانت لعبد الله بن الزبير وبنيه . ثم حمراء
الأسد وكان بها قصور لغير واحد من
القرشيين ، وخاخ وكانت للعلويين وفيها
يقول الاحوص :

لها منزل بروضة خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء
ومن أشهر أماكنها ثنية الشريد
والغراء . والمعرس . والبيداء . وكان في
جميعها منازل الاشراف من قريش ،
وخصوصاً علي سفح جبل عير علي يمين
المقبل من مكة . وكان في الجهة الاخرى
مكان اسمه الجماء ، وتجاهها في ضيق
حرة الوبر علي أربع أميال من المدينة
الي ضفيصرة ، أرض عروة بن الزبير وبها

ومن القصور التي كانت مشهورة
 بوادي العتيق قصر عاصم . وقصر محمد
 ابن عيسى . وقصر يزيد بن عبد الملك بن
 المغيرة . وقصر جعفر بن سليمان . وقصر
 أبي هاشم . وقصر عنبسة بن عمرو بن
 عثمان بن عفان . وقصر عنبسة بن سعيد
 ابن العاص . وقصر عبد الله بن أبي بكر
 ابن عثمان بن عفان . وقصر خارجة .
 وقصر عبد الله بن عامر . وقصر مروان
 ابن الحكم . وآثار هذه القصور يوجد
 منها الى الان شيء كثير يدل على عظمة
 وادي العتيق وخصامته . وفي ذلك يقول
 الشاعر :

ألا أيها الركب المحثون هل لكم

بأهل عتيق والمنازل من علم

فقالوا نعم تلك الطلول كعدها

تلوح وما يعنى سؤالك عن علم

ويظهر ان اول من شيد البناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره

فيها بالحجارة واليكتس وجعل أبوابها

من الساج والعرعر . وكان له بوادي

القرى وحنين من الضياع ما قدره بعد

موته بمائة الف دينار . وفي أيامه اقتنى

أصحابه بالمدينة الضياع الواسعة والدور

الفسيحة ، وابنتي سعد بن أبي وقاص
 داره بالعتيق فرفع بناءها ووسع فناءها
 وجعل في أعلاها شرفات ، رابقتي المقداد
 داره بالجرف على أميال من المدينة وجعلها
 مخصصة الظاهر والباطن

وخصامة العارة بالمدينة لا يتبدى بها
 الا بعد الخلفاء الراشدين . لأن الخلافة
 لما آل أمرها الى الامويين اخذوا
 بهيلون العطايا علي قريش وعلي سادات
 الانصار والمهاجرين بالمدينة ليستميلوهم
 اليهم أو علي الاقل يشغلونهم بأنفسهم
 عنهم ، فكثرت ثروتهم وغزرت مادتهم
 وأخذوا يقلدرون بنى أمية في سعة العيش
 ورفه الحياة في المأكل والملبس والمسكن ،
 فشيدوا العمارات الفخمة وحفروا الآبار
 في تلك الصحراء وغرسوا فيها البساتين
 والرياض وسيروا اليها الجمالات (جمع
 جماء وهي مجرى الماء الغزير) وصيروا
 المدينة روضة زاهرة وجنة باهرة . وما
 زالوا في رفاهة هذا العيش حتى اذا
 ضعفت الخلافة في مبدأ القرن الرابع
 الهجري انقطعت أعطيائهم فتغير حالهم
 وانقضت سحابة رفههم ، وسبحان من
 له الدوام

وضعت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب وغزوات البدو . فقام عضد الدولة أبو شجاع وزير الطائع لله وبنى سوراً حول المدينة سنة ٣٦٠ وبقي هذا السور حتي تداعت أركانها في منتصف القرن الخامس فبناه الامير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة خمس مائة وثمان وخمسين أثناء عمارته للحجرة الشريفة . ثم بناه الملك الصالح بن قلاوون سنة ٧٥٥ ثم السلطان قايتباي سنة ٨٨١ ثم السلطان سليم العثماني سنة ٩٣٩ وعمره محمد علي باشا والى مصر بعد حرب الوهابية . وهو الذي فتح فيه الباب المصري . وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وحمل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وبنى فيه ٤٠ برجاً تشرف علي ضواحي المدينة للدفاع عنها . وهذا السور باق للآن . وهو في طريق باب العنبرية وعلى محيطه المزاغل والابراج المشحونة بالمدافع والدخائر الحربية لصد هجمات الاعراب الذين كثيراً ما كانوا ولا يزالون يعتدرون علي حرم رسول الله

وأما سورها الخارجي فليس بندي أهمية تذكر . وهو مهدوم في كثير من جهاته وفيما بين السورين يعني فيما بين الباب المصري وباب العنبرية واد كبير متوسط عرضه ٤٠٠ متر يقال له المناخة وسميت بذلك لأن أغلب الحجاج ينيخون جمالهم فيها ويقيمون بها مدة الزيارة . وفيها مقام ركب المحمل المصري مدة وجوده بالمدينة . وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية كثيرة أحسنها ما كان على الشارع العمومي ، وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى الآن بالشارع الرشادي . وفيه التكية المصرية ولها مرتبات من مصر وتعمل بها الشورية يومياً للفقراء على النظام الذي تقدم في تكية مكة . وفيه قشلاق العساكر الشاهانية ، وكلاهما من بناء المرحوم ابراهيم باشا جد العائلة الخديوية والمدينة ثمانية أبواب وهي : الباب المجيدى . والباب الشائى . وباب الكوفة وباب العنبرية . وباب قوية . وباب الفوالى . وباب الجمعة . وتقفل أبواب المدينة في وجه الزائرين من الحجاج اذا تحقق أنهم ملوثون بالوباء . ولكنهم

يفتحون لهم طريقاً من الباب المجيدي
الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد
يوم أو يومين علي الاكثر بقوافلهم التي
يجب أن تكون مخيمة خارج البلد .
وبذلك تري أهل المدينة علي الدوام
بعيدين عن الاوبئة بالمرّة ، ولكنهم في
هذه الحالة لايفتحون للحجاج الا بابا
واحداً من الحرم فيتراكمون بعضهم علي
بعض ويزدحمون في الطريق الموصل
الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليه أخذوا
يتدافعون للدخول الي المسجد . وهناك
يجدون مئين ممن في داخله متدافعين
للخروج منه فتلتحم القوتان ولا يزالون
حتى يظهر فريق منهم علي الآخر
فيهجمون عليهم ويطأونهم بأقدامهم
ويموت من جراء ذلك خلق كثير كما
حصل في سنة ١٣٢٦ هـ وعليه فيجدر
بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال أن
تجعل باباً من الحرم للداخلين وآخر
للخارجين . بذلك يتوفر عليها علي الناس
مثل هذه المشقة

ومناخ المدينة صحي جداً وبما كان

ذلك من الاسباب التي ساعدت علي
رقة أهلها ولطافة أمرجتهم التي اذا أضفت

اليها ما هم عليه غالباً من الصلاح
والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت
لهم بأنهم أحسن بلاد العرب علي الاطلاق
في مكارم الاخلاق . وليس ذلك بعجيب
فمجاورتهم للسيد الرسول أكسبتهم كثيراً
من أخلاقه الكاملة . علي أن من يفكر
في أن الرسول عليه الصلاة والسلام انما
اختص أهل المدينة بالهجرة الي بلدهم
يحكم حكماً قطعياً بأن مكارم الاخلاق
فيهم من زمن بعيد . وقد زادا الاسلام
جمالاً علي جمالها وكالاً علي كمالها وحسبك
ان السيد الرسول بعد أن أدى
مأموريته من اظهار الدعوة ونشر راية
الدين الاسلامي وتقوية دعائه ، بحال
لا يدخل معها الوهن الي أي جانب من
جوانبه . أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد
الموت الا بين ظهراي الانصار الذين
تري اليوم من خلفهم علي سنته رضی الله
عنهم أجمعين » انتهى

﴿ بيحي ﴾ عليه السلام من الانبياء
وهو ابن زكريا قال عنه ابو الفداء في
تاريخه :

أما بيحي ابنه فانه نبي صغير أودعا
الناس الي عبادة الله ولبس بيحي الشعر

واجتهد في العبادة حتي نحل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان هرذوس وهو الحاكم علي بنى اسرائيل بنت أخ وأراد أن ينزوجهما حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاه بجبي عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل بجبي فلم يجبهما الي ذلك فعاودته وسألته البنت أيضا وألحنا عليه فأجابها الي ذلك وأمر بجبي فذبح لدهيما وكان قتل بجبي قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لأن عيسى عليه السلام انما ابتداء بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره أن يدعو الناس الي دين النصراني غمسه بجبي في نهر الاردن وعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتداء بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح بجبي كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمي بجبي المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح حسبما ذكر

بجبي النحوي قال ابن أبي أصيبعة: هو بجبي النحوي الاسكندراني

الاسكندراني عاش حتي لحق أوائل الاسلام قال محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان بجبي النحوي كان تلميذ ساواري قال وكان بجبي في أول أمره أسقفنا في بعض الكنائس بمصر ويعتقد مذهب النصراني اليعقوبية ثم رجع عما يعتقد النصارى من التثليث واجتمعت الاساقفة وناظرته فغلبهم واستعطفته وأنسته وسألته الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره فأقام علي ما كان عليه وأبى أن يرجع فأسقطوه ولما افتحت مصر علي يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل اليه وأكرمه ورأي له موضعاً (ونقلت) من تعاليق الشيخ ابى سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني قال كان بجبي النحوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان بجبي النحوي كان نصرانياً بالاسكندرية وانه قرأ علي أمونيس وقرأ أمونيس علي برقلس قال وبجبي النحوي يقول انه أدرك برقلس وكان شيخاً كبيراً لا ينتفع به من الكبر وقال عبيد الله بن جبرائيل في كتاب مناقب الأطباء أن بجبي النحوي كان قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة وقد

فسر كتباً كثيرة من الطبييات ولقوته في
 الفلسفة ألحق بالفلسفة لأنه أحد الفلاسفة
 المذكورين في وقته قال وسبب قوته في
 الفلسفة انه كان في أول أمره ملاحياً يعبر
 الناس في سفينته وكان يحب العلم كثيراً
 فإذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس
 الذى كان يدرس العلم بجزيرة الاسكندرية
 يتحاورون ما مضى لهم من النظر
 ويتفارضونه ويسمعه فتهش نفسه للعلم
 فلما قويت رويته في العلم فكر في أمره
 وقال قد بلغت نيفاً واربعين سنة من
 العمر مارضيت بشيء وما عرفت غير صناعة
 الملاحة فكيف يمكننى أن اتعرض الى
 شئ من العلوم فيينا هو مفكر اذ رأى
 نملة قد حملت نواة تمر وهي تريد أن
 تصعد بها الى علو وكما صعدت بها سقطت
 فلم تزل تجاهد نفسها في طلوعها وهي في
 كل مرة يزيد ارتفاعها عن الاولى فلم
 تزل نهارها وهو ينظر اليها الى أن بلغت
 غرضها وأطلعها الى غايتها فلما رآها بجى
 النحوى قال لنفسه اذا كان هذا الحيوان
 الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فأنا
 أولى أن ابلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من
 وقته وباع سفينته ولازم دار العلم وبدأ

يتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه
 الأمور وبرز ولانه أول من ابتدأ بالنحو
 فنسب اليه واشتهر به ووضع كتباً كثيرة
 منها تفاسير وغيرها ووجدت في بعض
 تواريخ النصاري أن بجى النحوى كان
 في المجمع الرابع الذي اجتمع في مدينة
 يقال لها خلكدونية وكان في هذا المجمع
 ستائة وثلاثون أسقفاً علياً وتوشوس وهو
 بجى النحوى واصحابه واوروشوس
 تفسيره بالعربي أبو سعيد وهذا اوروشوس
 كان طبيبياً حكماً وأنهم لما حرموه لم ينفوه
 كما نفوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم
 الى طبه وترك في مدينة القسطنطينية ولم
 يزل مقبلاً حتى مات مرقيان الملك ولهذا
 بجى النحوى لقب آخر بالرومى يقال
 له فيلونوس أى المجتهد وهو من جملة
 السبعة الحكماء المصنفين للجوامع الستة
 عشر وغيرها في مدينة الاسكندرية وله
 مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك
 في مدينة القسطنطينية لعلمه وفضله وطبه
 وقام بعده مرقيان الملك اسطيربوس الملك
 فاعتل هذا الملك علة شديدة صعبة وذلك
 من بعد سنتين من حرم اوروشوس
 المذكور فدخل علي الملك وعالجه وبرأ

من علمته فقال له الملك سلني كل حاجة لك فقال له أوتوشيوس حاجتي اليك ياسيدي ان أسقف ذورية وقع بيني وبينه شر شديد وبغي علي وقوى وعزم افلايانوس بطريرك القسطنطينية وحمله علي ان جمع لي سونديس اي مجمع وحرمني ظلماً وعدواناً حاجتي اليك ياسيدي ان تجمع جمعاً ينظرون في أمري . فقال له انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى . فارسل الملك ديسقوروس صاحب الاسكندرية ويوانيس بطرك انطاكية فامرهم ان يحضروا عنده فحضر ديسقوروس ومن معه ثلاثة عشر اسقفا وابطاً صاحب انطاكية ولم يحضر وأمر الملك لديسقوروس ان ينظر في أمر أوتوشيوس وان يحله من حرمه علي أي الجهات كان وقال له متوعدا انك ان حالته من حرمه بررتك بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان وان لم تفعل ذلك قتلتك قتلا رديثا فاختر لنفسك البر علي القتل . فعمل له مجالس أهو وهؤلاء الثلاثة عشر اسقفا ومن حضر معه أيضاً فحسنوا قصته وحلوه من حرمه وخرج أسقف ذورية واصحابه وانصرفوا من القسطنطينية وقد دخلوا رأي الكنيسة

بهذا السبب كان نعصب ديسقوروس الأوتوشيوس المذكور المعروف بيحيي النحوي مات مخالفاً المذهب الروم المعروفة بالملكية ومات وهو يعقوبي مخالف للروم المذكورين . ويحيي النحوي من الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس لاسطوطاليس و (تفسير) كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس فسر منها الي الأشكال الحلية ، وتفسير كتاب أنالوطيقا الثانية لارسطوطاليس . وتفسير كتاب طويقا لارسطوطاليس . وتفسير كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس وتفسير كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس وتفسير كتاب مايل لارسطوطاليس . وتفسير كتاب الفرق جالينوس . وتفسير كتاب الصناعة الصغيرة جالينوس . وتفسير كتاب النبض الصغير جالينوس . وتفسير كتاب اغلوقن جالينوس . وتفسير الاسطقسات جالينوس . وتفسير كتاب المزاج جالينوس . وتفسير كتاب القوى الطبيعية جالينوس . وتفسير كتاب التشريح الصغير جالينوس وتفسير كتاب العلل والاعراض جالينوس . وتفسير كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة

جالينوس . وتفسير كتاب النبض الكبير
 جالينوس . وتفسير كتاب الحيات
 جالينوس . وتفسير كتاب البحران
 جالينوس . وتفسير . كتاب البحران
 جالينوس . وتفسير كتاب حيلة البره
 جالينوس . وتفسير كتاب تدبير الاصحاء
 جالينوس . وتفسير كتاب منافع الاعضاء
 جالينوس . و جوامع كتاب الترياق
 جالينوس . و كتاب جوامع الفصد
 جالينوس . وكتاب الرد علي برقاس ثمان
 عشرة مقالة . وكتاب في أن كل جسم
 متناه فقوته متناهية . وكتاب الرد على
 ارسطوطاليس ست مقالات . مقالات برد
 فيها علي نسطورس . وكتاب برد فيه علي
 قوم لا يعرفون مقالاتان . ومقالة اخري برد
 فيها علي قوم آخر . ومقالة في النبض وتقضه
 لثمان عشرة مسألة لديدوخس برقلس
 الافلاطوني . وشرح كتاب ايساغوجي
 لفروريوس

قال أبو الحسن علي بن رضوان في
 كتاب المنافع في كيفية تعليم صناعة
 الطب وانما اقتصر الاسكندرانيون على
 الكتب الستة عشر من سائر كتب
 جالينوس في التعليم ليكون المشتغل بها

ان كنت له قريحة جيدة وهمة حسنة
 وحرص علي التعليم فاه اذا نظرت في هذه
 الكتب اشتاقت نفسه بما يري فيها من
 عجيب حكمة جالينوس في الطب الي أن
 ينظر في باقي ما يجد من كتبه وكان
 ترتيبهم لهذه الكتب في سبع مراتب
 (المرتبة الأولى) فاهم جعلوها
 بمنزلة المدخل الي صناعة الطب فان من
 تحصل له هذه المرتبة يمكنه أن يتعاطي
 أعمال الطب الجزئية فان كان ممن له فراغ
 ودواع تدعوه الي التعليم والازدياد تعلم
 ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يكديخني
 عليه منافعه في علاج الامراض وجميع
 ما في هذه المرتبة أربعة كتب : (أولها)
 كتاب الفرق وهو مقالة واحدة يستفاد
 منه قوانين العلاج علي رأي أصحاب
 التجربة وقوانينه أيضاً علي رأي اصحاب
 القياس اذا كان بالتجربة والقياس
 يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما
 اتفقا عليه فهو الحق وما اختلفا فيه ففيه نظر
 فان كان طريقه القياس عمل علي قوانين
 القياس فيه وان كان طريقه التجربة عمل
 علي قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب
 الصناعة الصغيرة مقالة واحدة يستفاد منها

جعل صناعة الطب كلها النظري منها والعملية
 (والثالث) كتاب النبض الصغير وهو
 أيضاً مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما
 يحتاج اليه المتعلم من الاستدلال بالنبض
 علي ما ينتفع به في الامراض (والرابع)
 الكتاب المسمي بأغلو قن وهو مقالتان
 ويستفاد منه كيفية التأني في شفاء
 الامراض ولأن من يتعاطي الاعمال
 الجزئية من الطب يضطر الي معرفة قوي
 ما يحتاج اليه من الأغذية والأدوية والي
 أن يباشر بنفسه أعمال اليد من صناعة
 الطب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة
 من الكتب التي سماها جالينوس في آخر
 الصناعة الصغيرة أو يتعلم ما يحتاج اليه من
 ذلك تلقينا ومشاهدة فصارت هذه
 الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى
 مقنعة للمتعم في تعليم صناعة الطب فأما
 الكامل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من
 الصناعة

(فأما المرتبة الثانية) فلها أيضاً
 أربعة كتب : (الاول) منها كتاب
 الاسطقسات وهو مقالة واحدة يستفاد منه
 أن بدن الانسان وجميع ما يحتاج اليه
 سريع التغير فان الاستحالة في ذلك

اسطقسات البدن القريبة منه وهي الاعضاء
 المتشابهة الاجزاء أعني العظام والاعصاب
 والشرايين والعروق والأغشية واللحم
 والشحم وغير ذلك واسطقسات هذه
 الاعضاء الاخلاط أعني الدم والصفراء
 والسوداء والبلغم واسطقسات هذه
 الاخلاط النار والهواء والماء والارض
 فان مبدأ التكون من هذه الاربعة وأخذ
 الانحلال اليها وان هذه الاسطقسات
 قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو
 أول كتاب يصلح أن يبدأ به من أراد
 استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني)
 كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد
 منه معرفة أصناف المزاج وبما يتقوم كل
 واحد منها وما يستدل عليه اذا حدث
 (والثالث) كتاب القوي الطبيعية وهو
 أيضاً ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة
 القوي التي تدبر بها طبيعة البدن وأسبابها
 والعلامات التي يستدل بها عليها (الرابع)
 كتاب التشرح الصغير وهو خمس
 مقالات وضعها جالينوس متفرقة وإنما
 الاسكندرانيون جمعها وجعلوها كتابا
 واحداً يستفاد منه معرفة أعضاء البدن
 المتشابهة عددها جميع ما يحتاج اليه

فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الامور الطبيعية للبدن أعنى التي قوامه بها واذا نظر فيها بحسب التعاليم اشتاق أيضا الى النظر في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق الى مقالاته في خصب البدن ومقالته في الهيئة الفاضلة ومقالته في سوء المزاج المختلف وكتابه في الادوية المفردة ونحو هذا وأما كتاب القوي الطبيعية فيشوق الى كتابه في المنى وكتابه في آراء بقراط وفلاطن وكتابه في منافع الاعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوي والارواح والافعال . وأما كتاب التشريح الصغير فيشوق الى كتابه في عمل التشريح الصغير (وأما المرتبة الثانية) فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات هذا الكتاب متفرقة وانما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء في صناعة الطب علي رأي أصحاب القياس وهو أصل عظيم اذا وقف الانسان علي ما في هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه

شيء من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان أحدهما كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعرف كل علة من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنية فان هذه الاعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان لأنها خفية عن الحس فيحتاج الي أن يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحد منها فاذا ظهرت العلامات المقومة تيقن أن العضو الفلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث في الغشاء المستبطن للاعضاء والعلامة التي تقومه ضيق النفس والوجع الناحس والحمي والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورماً حاراً ولم يضع جالينوس كتابا في تعرف علل الاعضاء الظاهرة اذ كانت هذه العلل تقع تحت العيان فيكتفي في تعرفها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض الكبير وهو ينقسم الى اربعة اجزاء كل جزء منه أربع مقالات يستفاد من الجزء الاول منه معرفة أصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادلك كل

واحد من أصناف النبض ومن الثالث تعريف أسباب النبض ومن الرابع تعريف منافع أصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الامراض ومعرفة قواها ونسبها الى قوة البدن

(وأما المرتبة الخامسة) فتلاثة كتب (الاول) منها كتاب الحيات مقالاتان يستفاد منها معرفة طبائع أصناف الحيات وما يستدل به على كل صنف منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات المرض ليعطي في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الامراض هل يؤول أمره الي السلامة أم لا وكيف يكون وبماذا يكون (والثالث) كتاب أيام البحران وهو أيضاً ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات البحران ومعرفة الأيام التي يكون فيها وأسباب ذلك وعلاماته

(وأما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة نبره أربع عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأى أصحاب القياس في كل واحد من الامراض وهذا الكتاب اذا نظر فيه

الانسان اضطره الي أن ينظر في كتاب الادوية المفردة وفي كتب جالينوس في الأدوية المركبة أعني قاطاجانس والميامر وكتاب المعجونات ونحو هذه الكتب

(وأما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تدبير الاصحاء ست مقالات يستفاد منه حقائق صحة كل واحد من الابدان وهذا الكتاب اذا نظر فيه الانسان اضطره الي أن ينظره في كتاب الاغذية وفي كتابه في جودة الكيموس وردائه وفي كتابه في التدبير المناطف وفي شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتاب جالينوس في الرياضة بالكورة الصغيرة ونحو هذا فالكتب الستة عشر التي اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها الي النظر في جميع كتب جالينوس التي استكمل بها صناعة الطب مثال ذلك أن النظر في كتاب آلة الشم يتعلق بما في المرتبة الثانية والنظر في كتابه في علل التنفس يتعلق أيضاً بهذه المرتبة والنظر في كتابه في سوء التنفس وفي كتابه في منفعة التنفس وكتابه في منفعة النبض وكتابه في حركة الصدر والرئة وكتابيه في

الصوت وكتابه في الحركات المعتاصة
 وكتابه في أدوار الحيات وكتابه في اوقات
 الامراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته
 ورسائله كل واحد منها له تعلق بواحدة
 من المراتب السبع أو بأكثر من مرتبة
 واحدة تدعو الضرورة الي النظر فيه فاذا
 ما فعل الاسكندريون في ذلك حيلة حسنة
 في حث المشتغل بها علي التبحر في صناعة
 الطب وأن تؤتيه العناية والاجتهاد الي
 النظر في سائر كتب جالينوس

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب
 مفتاح الطب ان هذه الكتب التي اتخذها
 الاسكندرانيون من كتب جالينوس
 وعملوا لها جوامع وزعموا أنها تغني عن
 متون كتب جالينوس وتكفي كلفة ما فيها
 من التوابع والفصول . قال أبو الخير بن
 الحمار وهو استاذ أبي الفرج بن هندو
 أنا اظن أنهم قد قصروا فيما جمعوه من
 ذلك لانهم يعوزهم الكلام في الاغذية
 والاهوية والادوية . قال والترتيب ايضاً
 قصروا فيه لان جالينوس بدأ من
 التشرح ثم صار الي القوى والافعال
 ثم الي الاسطقات . قال أبو الفرج وأنا
 اري أن الاسكندرانيين انما اقتصرواعلي

الكتب الستة عشر لامن حيث هي كافية
 في الطب وحاوية للغرض بل من حيث
 افتقرت الي المعلم واحتاجت الي المفسر
 ولم يمكن أن يقف المتعلم علي أسرارها
 والمعاني الغامضة فيها من غير مذاكرة
 ومطارحة ومن دون مراجعة ومفارقة
 فأما الكتب التي ذكرها الاستاذ أبو
 الخير بن الحمار فالطيب مضطر الي معرفتها
 واطرافها الي الكتب التي عددناها غير
 أنه يمكنه من نفسه الوقوف علي معانيها
 والاستنباط لاغراض فيها بالقوة المستفادة
 من الستة عشر التي هي القوانين لما سواها
 والمراقى الي ما عداها . فان قلت فما حجة
 الاسكندرانيين في ترتيبهم لهذه الكتب
 قلنا أنهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه
 في نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب
 تقديمه لتنتقي به نفس المتعلم من شكوك
 أصحاب التجربة والمحتالين ومغالطاتهم
 ويتحقق رأي أصحاب القياس فيقتدي
 بهم بمنزلة الصناعة الصغيرة فانها لما
 كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان
 الاولي ان يتبع بها كتاب الفرق ويجعل
 مدخلا الي الطب ورتبوا بعضها بحسب
 تناوحيه اضافته الي غيره بمنزلة الكتاب

الصغير في النبض فانه جعل ثابعا للصناعة الصغيرة لأن جالينوس ذكر فيها النبض عند ذكره لمزاج القلب. ووجب أيضا تقديمه على كتاب جالينوس الى اغلوقن لانه تكلم في هذا الكتاب في الحيات والنبض هو اول شيء يعرف منه امر الحيات على ان الترتيب الذي ذكره الاستاذ ابو الخير ان جالينوس اشار اليه هو لعمرى الترتيب الصناعي وذلك أنه يجب على كل ذي صناعة ان يتدرج في تعليمها من الاظهر الى الاخفى ومن الاخير الى المبدأ والتشريح هو علم البدن وأعضائه وهذه هي اول ما يظهر لنا من الانسان وان كانت آخر ما تفعله الطبيعة فان الطبيعة تأخذ أولا الاسطقسات ثم تمزجها فيحصل منها الاخلاط ثم تفعل القوي والاعضاء فيجب ان يكون طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة في التكرين ولكننا ندع هذا الاضطراب ونرضى ترتيب الاسكندرانيين لان العلم حاصل على كل حال وخرق اجماع الحكماء معدود من الخرق

اقول وللأسكندرانيين ايضا جوامع كثيرة في العلوم الحسكية والطب ولا سيما

لكتب جالينوس وشروحها لكتب ابقراط. فأما الاطباء المذكورين من النصارى وغيرهم ممن كان معاصره هؤلاء الاطباء الاسكندرانيين وقريبا من أزمنتهم فمنهم (شمعون) الراهب المعروف بطيبويه (وأهرون) القس صاحب الكناش وألف كناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس الى العربى وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا) ابن سراييون وجميع ما ألف سرياني وكان ولده سراييون طبيبا من أهل باجرى وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا وداود وليوحنا بن سراييون من الكتب كناشه الكبير اثنتا عشرة مقالة. وكناشه الصغير (وهو المشهور) سبع مقالات ونقله الحديثى الكاتب لابي الحسن بن نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة وثلثمائة وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن البهلول الاواني الطبرهاني ونقله أيضا ابوالبشر متي (ومنهم) انطيلس وبرطلاوس وسندهشار والقهلان وأبو جريج الراهب واوراس وبوينوس البيروني وسيورخنا وفلاغوس (وعيسى) بن قسطنطين ويكنى ابا موسى وكان من

جملة أفاضل الأطباء وله من الكتب
كتاب الادوية المفردة . وكتاب في
البواسير وعلاؤها وعلاجها وارسل وسرجس
الراس عيني وهو اول من نقل كتب
اليونانيين على ما قيل الى لغة السريانيين
وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب
والفلسفة وأطنوس الامندي صاحب
الكناش المعروف بيقوقويا وغريغوريوس
صاحب الكناش وأكثر كتب هؤلاء
موجودة وقد نقل الرازي كثير من
كلامهم في كتابه الكبير الجامع المعروف
بالخاروي

﴿ أبو بجبي الروزي ﴾ كان طبيبا
مشهورا بمدينة السلام تميزاً في الحكمة
وقرأ عليه أبو بشر متى بن يونس وكان
فاضلا ولكنه كان سريانيا وجميع ماله
من الكتب في المنطق وغيره بالسريانية
﴿ بجبي بن عدى ﴾ هو أبو زكريا
بجبي بن عدى بن حميد بن زكريا المنطقي
واليه انتهت الرئاسة ومعرفة العلوم الحكيمية
في وقته قرأ على أبي بشر متى وعلي أبي
نصر الفارابي وعلي جماعة آخر وكان
أوحد دهره ومذهبه من مذاهب
النصارى يعقوبية وكان جيد المعرفة

بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى
اللغة العربية وكان كثير الكتابة ووجدت
بخطه عدة كتب. قال محمد بن اسحق
النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال
لي بجبي بن عدى يوما في الوراقين وقد
عابته على كثرة نسخه فقال لي من أي
شيء تعجب في هذا الوقت من صبري؟
قد نسخت بخطي نسختين من التفسير
للطبري وحملتها الى ملوك الاطراف وقد
كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى
ولعمري بنفسى وأنا أكتب في اليوم
والليلة مائة ورقة وأقل . وقال الامير أبو
الوفاء المبرور بن فاتك حدثني شيخني ابو
الحسين المعروف بابن الامدي انه سمع
من أبي علي اسحق بن زرعة يقول ان
أبا زكريا بجبي بن عدى وصي اليه ان
يكتب علي قبره حين حضرته الوفاة وهو
في بيعة مرتوما بقطيعة الدقيق هذين
البيتين :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

وميتي قد مات جهلا وغيا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا

لا تعدوا الحياة في الجهل شيا

وليحيي بن عدى من الكتب رسالة

التلميذ كان متعينا في العلوم الحكيمية متقنا
للصناعة الطبية متحليا بالآداب بالغا فيه
أعلي الرتب وكذلك أيضا كان لامين
الدولة بن التلميذ جماعة من الانساب كل
منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد
رأيت بخط الاجل معتمد الملك بجحي بن
التلميذ ما يدل علي فضله وعلو قدره ونبهه
وكان من المشايخ المشهورين في صناعة
الطب وله تلاميذ عدة وقال الشريف أبو
العلاء محمد بن الهباريا العباسي من قصيدة
يمدح الحكيم أبا الفرج بجحي بن صاعد
ابن التلميذ وكان بن الهبارية ترد أثاره الي
اصبهان فحصل له من الامراء والأكابر
ملا جزيلا يقول فيها :

وجميع ما حصلته وجمعه

منهم وكنيت له بشعري كاسبا

نعمي أبي الفرج بن صاعد الذي

ما زال غني في المكاسب نائبا

هو لاعدمت علاه حصل كل ما

أملته ومرى فسكنت الخالبا

بجحي بن صاعد بن بجحي لم يزل

للمكرمات الي جنابي جالبا

أحيا مطامعي التي ماتت فتي

أحيا الفتوة والمرومة دائبا

في نقض حجج أنفذهها الرئيس في نصره
قول القائلين بأن الافعال خلق لله
واكتساب للعبد . تفسير كتاب طوييقا
لارسطاطاليس . مقالة في البحوث الاربعة
مقاله في سياسة النفس . مقالة في أنية
صناعة المنطق وماهيتها وكميتها . مقالة في
المطالب الخمسة للرؤوس الثمانية . كتاب
في منافع الباه ومضاره وجهة استعماله
بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر
ابن اسماعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطنطينية

﴿ بجحي ﴾ هو أبو نصر بجحي بن
جرير التكريتي . كان كأخيه في العلم
والفضل والتميز في صناعة الطب وكان
موجوداً في سنة اثنتين وسبعين واربعمائة
ولي بجحي بن جرير التكريتي من الكتب
كتاب الاختبارات في علم النجوم .
كتاب في الباه ومنافع الجماع ومضاره .
رسالة كتبها لكافي الكفاة أبي نصر
محمد بن محمد بن جهير في منافع الرياضة
وجهة استعمالها

﴿ بجحي ﴾ هو أبو الفرج بجحي بن
التلميذ . هو الاجل الحكيم معتمد الملك
أبو الفرج بجحي بن صاعد بن بجحي بن

مازال ينعشنى نداءه حاضرآ

وينوب عنى فى المطالب غائبآ

فى باب سيف الدولة بن بهاثها

وكذا نصير الدين كان مخاطبا

كاتبته بجوانجى وهزرتة

فوجدته فيها الحسام القاضيا

وكذلك فى باب الاغر وغيره

فى الخطب كنت له بذلك مخاطبا

مازال يغرسنى يداه ولم أزل

بعلاه ما بين البرية خاطبا

ومنها :

لأتموجن أخاك بل عبدك الـ

من ابن عبدك ان يروم اجانبا

فلأنت أولي بي لما عودتني

عن غدا لي فى الاصول مناسبا

لازلت أثنى بالذي أوليتني

وعلى المديح محافظا ومواظبا

وبقيت لى ذخراً ودمت ممتعآ

بالمجد للايراد منه حاسبا

ثقة الخلافة سيد الحكماء مع

تمد الملوك الفيلسوف الكاتببا

لم لاتكاتبني فكتبك نزهة

حسنا تخال من الجلال كاتببا

ومن الملاحاة والاطافة روضة

ومن الافادة فى البيان سحاببا

مازح وطايب ما استطعت فما الفتى

من لا يكون مازحا ومطايبا

وفدك من نوب الزمان وصرفه

قوم يزيدون الزمان معايبا

ومن شعر أبى الفرج بجى بن التلميذ

نقلت من كتاب زينة الدهر لعلي بن

يوسف بن أبى المعالى سعد بن علي

الخطيرى قال وجدت بخط الاجل الحكيم

معمد الملك بجى بن التلميذ لنفسه لغزآ

فى الابرآ :

وفاغرة فما فى الرحل منها

ولكن لاتسيع به طعابا

ومخطفة الحشا فى الرأس منها

لسان لاتطبق به الكلاما

تصول بشوكة تبدو ووسم

وما من ذاقه يرد الحماما

تجر وراءها أبدأ أسبرآ

كأقادت يدا الحادى الزماما

منيعآ ذاقوي لكن تراه

بقبضتها ذليلا مستضاما

فتنفيه بحبسها مقبا

طوال الدهر لا يأتى المقاما

أيا عجباً لها سوداء خلقا

تريك خلانفا بيضا كراما
عدت عريانة من كل لبس

وفاضل ذيلها يكسو الاناما
قال ووجدت بخطه في دار جديدة
بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار
يوم الفراغ منها :

يابانيا دار العلي ملائها

لتزيدها شرفا علي كيوان
علمت بأنك انما شيدتها

للمجد والافضال والاحسان
فقفت عوائدك الكرام وسابقت

تستقبل الاضياف بالنيران
ومن شعر أبي الفرج يحيى بن
التليذ أيضاً قال لغزاً في القوس :

وما ذو قامه ذات اعوجاج

تنن وتنحنى عند الهياج
لها المسكر الخفي مع التمطي

مكرر الراح في القمدح الزجاج
وقال أيضاً :

علق الفؤاد علي خلو حبها

علق الذبالة في حشام المصباح
لايستطاع الدهر فرقة بينهم

الا حين تفرق الاشباح

وقال أيضاً :

فراقك عندي فراق الحياة
فلا تجهزن علي مدنف

علقتك كالنار في شمعهما

فما ان تفارق او تنطفي
وقال أيضاً :

بدا الينا أرج القادم

فبرد الغلة من حاتم
روح عن قابي علي نأيه

وقد يلذ الطيف للحالم
وقال في ذم مغن :

لنا مغن ان شدا تدفنتنا ثلوجه
فمرتنا دخوله وبعثنا خروجه

﴿ اليَدُ ﴾ الكف من أطراف
الاصابع الي الكتف وجمعها الأيدي

وجمع الجمع الايادي وأكثر استعمال
الايادي في البداياتي بمعنى النعمة و (بين

يديه) قدامه و (ضرب علي يديه) أي منعه
﴿ البرقان ﴾ مرض يصيب الانسان

يصفر منه الوجه (انظر أرقان)

﴿ البرموك ﴾ قال ياقوت واد بناحية
الشام في طرف الغور يصب في نهر

الاردن ثم يمضي الي البحيرة المنتنة كانت
به حرب للمسلمين مع الروم في أيام أبي

بكر وضي الله عنه

﴿يزيد بن زيد﴾ هو ابن يوحنا ابن ابي خالد متطبب المأمون كان جيد العلم حسن المعالجة موصوفاً بالفضل وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب وخدم أيضاً ابراهيم بن المهدي وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الغزير والعناية البالغة والجامكية الوافرة وكان يقال له أيضاً يزيد بور

قال يوسف بن ابراهيم حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي ان ثمامة العبسي القعقاعي وهو ابو عثمان بن ثمامة صاحب الجبار اعتل من خلفه تطاولت به وكان شيخاً كبيراً . قال ابو اسحاق فسألني الرشيد عن علته وأين بلغت به فأعلمته اني لأعرف له خيراً فأظهر انكاراً لقولي ثم قال رجل غريب من اهل الشرف قد رغب في مصاهرة اهله عبد الملك بن مروان وقد ولدت اخته خليفتين الوليد وسلجان ابني عبد الملك وقد رغب ابوك في مصاهرته فتزوج اخته ورغبت انا اخوك في مثل ذلك منه فتزوجت ابنته وهو مع ذلك صاحبي لجسدك وأبيك ولا أختك وأخيك فلا توجب علي نفسك

عيادتي ثم امرني بالمصير اليه لعيادته فنهضت وأخذت معي متطبي يزيد وصرت اليه فدخلت علي رجل توهمت انه في آخر حشاشة بقيت من نفسه ولم أر فيه للمسئلة موضعاً فأمر يزيد متطبي باحضار متطبيه فحضر فسأله عن حاله فأخبره أنه يقوم في اليوم والليله مائة مجلس وأقبل يزيد يسأل المتطبيب عن باب من الادوية التي تشرب وعن السفوفات والحقن فلم يذكر لذلك المتطبيب شيئاً الا أعلمه أنه قد عالج به فلي ينجم فيه فوجم عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه وقال قد بقي شيء واحد ان عمل به رجوت ان ينتفع به وان لم ينجم فيه فلا علاج له قال ابو اسحاق فرأيت ثمامة قد قويت نفسه عند ما سمع من يزيد ما سمع ثم قال وما ذلك الشيء الذي بقي متعت بك قال له شربة اصطمخميون فقال ثمامة احب ان اري هذه الشربة حتى اشم رائحتها فأخرج يزيد من كفه منديلاً فيه أدوية رفيه شربة اصطمخميون فأمر بها ثمامة فخلت ثم أتى بها فرمى بها في فيه وابتلعها فوالله ما وصلت الي جوفه حتى سمعت منه اصواتاً لم اشك في اني لم

ابلق باب داره الا وقد مات فمضت
ومتطبيبي معي وما اعتقل غماو امرت خادما
لي كانت يحمل معي الاسطرلاب اذا
ركبت بالمقام في داره وتعرف خبر ما يكون
منه فتخلف فوافاني كتاب الخادم بعد
الزوال يعلمني انه قام من بعد طلوع
الشمس الى زوالها خمسين مرة فقلت
تلفت والله نفس ثمامة ثم وافى كتاب
الخادم بعد غروب الشمس انه قام منذ
زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا
ثم صار الى الغلام مع طلوع الشمس فذكر
انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى
انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
منه الي وقت طلوع الفجر شيء فركبت
اليه بعد ان صليت الغداة فوجدته نائما
وكان لا ينام فانتبه لي فسألته عن خبره
فاعلمني انه لم يزل في وجع من جوفه مانع
له من النوم والقرار منذ أكثر من اربعين
ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع
فعل الشربة انقطع عنه ذلك الوجع وأنه
لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وأنه ما
يبصرني في وقته من غلبه الجوع عليه
وسأل الاذن في الاكل فأذن له يزيد
في أكل باسفيد باجة قد طبخت من فروج

كسكري سمين ثم اتباعها زبر باجة
ففعل ذلك وصرت الي الرشيد فاخبرته
بما كان من أمر ثمامة فاحضر المتطبيب
وقال له وبحك كيف أقدمت علي اسقائه
حب الاصطمخيقون فقال بأمر المؤمنين
هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد
فلم يكن يدخل في جوفه دواء ولا غذاء
الا أفسده ذلك الكيموس وكان كليا
فسد من تلك الادوية والأغذية صار
مادة لذلك الفساد فكانت العلة لهذا
السبب زداد فعلت انه لا علاج له الا
بدواء قوي يقوي علي قلع ذلك الكيموس
وكان أقوى الاشياء التي يمكن أن يسقاها
الاصطمخيقون فقلت له فيه الذي قلت
ولم اقدم ايضا علي القول انه يبرئه لا محالة
وانما قلت بقي شيء واحد فان هو لم ينفعه
فلا علاج له وانا قلت لا رأيت الرجل
عليلاضعفته العلة واذهبت اكثر قواه فلم
آمن عليه التلف ان شربه وكنت ارجو
له العافية بشربه اياه وكنت اعلم انه ان لم
يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد ما
كان من قوله ووصله بعشرة آلاف درهم
ثم عاد الرشيد ثمامة وقال له لقد أقدمت
من شرب ذلك الدواء علي امر عظيم

وخاصة اذا كان المتطبيب لم يصرح لك بأن في شربه العافية فقال تمامة يا أمير المؤمنين كنت قد ينست من نفسي وسمعت المتطبيب يقول ان شرب هذا الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام علي الرجاء ولو لحظة علي اليأس من الحياة فشربته وكانت في ذلك خيرة من الله عظيمة

أقول وهذه الحكاية تناسب ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله أن أخي قد غلب عليه الجوف وداوينا ولم ينقطع عنه بشيء فقال له عليه الصلاة والسلام أطعمه عسل النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فأتى اليه وقال يا رسول الله كثر الاسهال به من وقت أطعمته العسل فقال أطعمه العسل فأطعمه فزاد الاسهال أكثر فشكا ذلك الي النبي عليه السلام فقال أطعمه أيضاً العسل فأطعمه أيضاً في اليوم الثالث فتقاصر الاسهال وانقطع بالكلية فأخبر النبي عليه السلام بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن أخيك . وانا قال النبي عليه السلام لذلك لكونه كان قد علم أن في خمل معدة المريض

رطوبات لزجة غليظة قد أزلفت معدته فكلمها مر بها شيء من الادوية القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية علي حالها والاطعمة نزلت عنها فيبقي الاسهال دائماً فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات وأحدرها فكثر الاسهال أولاً بخروجها وتوالي ذلك الي ان نفدت تلك الرطوبات بأسرها فقطع الاسهال وبزيء الرجل . قوله صدق الله يعني بالعلم الذي أوجده الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله كذبت بطن أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو مرض حقيقي فكانت بطنه كاذبة في ذلك (طبقات الاطباء)

﴿ يسار ﴾ سليمان بن يسار هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالماً ثقة ورعاً حجة . كان سعيد بن المسيب اذا أتاه المستفتي قال له اذهب الي ابن يسار فانه أعلم من بقي اليوم توفي سنة (١٠٧ هـ) ﴿ يعقوب ﴾ هو أحد أنبياء بني اسرائيل أبوه اسحق بن ابراهيم رزق به وهو ابن ستين سنة . ويقال ليعقوب اسرائيل . تزوج ليا بنت لابان بن بتويل ابن ناحور بن آزر والد ابراهيم فولدت

له روبيل وهو أكبر أولاد يعقوب ثم
ولدت شمعون ولاوي ويهوذا ثم تزوج
يعقوب عليها أختها راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين . وكذلك ولدي يعقوب
من سريتين كانتا له ستة أولاد فكان
بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء
الاسباط وماهي أسماءهم: روبيل. شمعون
لاوي. يهوذا. يساخر. زبولون. يوسف
بنيامين. دان. نفتالي. كاذ. واثار
قال أبو الغداء في تاريخه:

وولدي يعقوب يوسف لما كان ليعقوب
من العمر احدي وتسعون سنة ولما صار
ليوسف من العمر ثمانين سنة سنة كان
فراقه ليعقوب وبقيا مقترقين احدي
وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف
في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون
سنة وبقيا مجتمعين سبع عشر سنة فكان
عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين
سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين
فيكون مولد يوسف لمضي مائتين واحدي
وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون
وفاته لمضي ثمانمائة واحدي وستين سنة من
مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل
مولد موسي بأربع وستين سنة محققا

وأما قصة فراقه من أبيه فانه لما كان
ليوسف من الحسن ومن حب ابيه علي
ماشتهر حسدته اخوته وألقوه في الجب
وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوي اليها
وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام ومرت
به السيارة فأخرجته من الجب وأخذوه
معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الي الجب
بطعام ليوسف فلم يجدوه ورآه عند تلك
السيارة واخبر يهوذا اخوته بذلك فأتوا
الي السيارة وقالوا هذا عبدنا أبق منا
وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه
من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما
وقيل أربعون وذهبوا به الي مصر فباعه
أستاذه فاشتراه الذي علي خزائن مصر
واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ
الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق
من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبما
تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف
هوئله امرأته وكان اسمها راعيل وراودته
عن نفسها فأنى وهرب منها ولحقته من
خلفه وأمسكته بقميصه فانقذ قميصه ووصل
أمرها الي زوجها العزيز وابن عمها تبيان
فظهر لها براءة يوسف وان راعيل هي التي
راودته ثم بعد ذلك مازالت تشكو الي

زوجها من يوسف وتقول أنه يقول للناس
أتى راودته عن نفسه وقد فضحتني بين
الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع
سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب
تعبير الرؤيا التي أريها ثم لما مات العزيز
الذي كان قد اشتري يوسف جعله فرعون
يوسف موضعه علي خزائنه كلها وجعل
القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف
الريان فرعون مصر المذكور الي الايمان
فأمن به وبقي كذلك الي أن مات
الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس
بن مصعب من العالقة ايضاً ولم يؤمن
وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه بعد
أن وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعا
من أرض كنعان وهي الشام بسبب المحل
وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة
ومات يعقوب وأوصى الي يوسف أن
يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك
وسار به الي الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد
الي مصر وكانت وفاة يوسف بمصر ودفن
بها حتي كان من موسي وفرعون ما كان
فلما سار موسي من مصر ببني اسرائيل
الي التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه
حتي مات موسي فلما قدم يوشع ببني

اسرائيل الي الشام دفنه بالقرب من
نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام
﴿يعقوب﴾ هو يعقوب بن اسحق
الكندي فيلسوف العرب وأحد أبناء
ملوكها . وهو ابو يعقوب بن اسحق
ابن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن
محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي
كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن
ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحرث
الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر
ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة
ابن عقير بن عدى بن الحرث بن مرة بن
ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن
يعرب ابن قحطان وكان أبوه اسحق بن
الصباح أميراً علي الكوفة للمهدي
والرشيد وكان الاشعث بن قيس من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قبل ذلك ملكاً علي جميع كندة وكان
أبوه قيس بن معدي كرب ملكاً علي
جميع كندة ايضاً عظيم الشأن وهو الذي
مدحه الاعشى أعشى قيس بن نعلبة
بقصائده الاربع الطوال التي أولاهن
لعمر كما أطول هذا الزمن . والثانية

رحلت سمية غدوة اجمالها ، والثالثة
 أزمعت من آل ليلي ابتكاراً. والرابعة
 لتهجر غانية أم تلم . وكان أبوه معدي
 كرب بن معاوية ملكا علي بنى الحرث
 الاصغر بن معاوية في حضر موت وكان
 ابوه معاوية بن جيله ملكا بحضر موت
 أيضاً علي بنى الحرث الاصغر وكان معارية
 ابن الحرث الاكبر وأبوه الحرث الاكبر
 وأبوه ثور ملوكا علي معد بالمشقر والجمامة
 والبحرين وكان يعقوب بن اسحق
 الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم
 وعند ابنه احمد وله مصنفات جليله ورسائل
 كثيرة جداً في جميع العلوم. وقال سليمان
 ابن حسان أن يعقوب ابن اسحاق الكندي
 شريف الاصل بصري كان جده ولي
 الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته
 هنالك وانتقل الي بغداد وهناك تأدب
 وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب
 والمنطق وتأليف اللحن والهندسة وطبائع
 الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام
 فيلسوف غيره احتذى في تواليغه حذو
 ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون
 من العلم وخدم الملوك فباشروهم بالادب
 وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح

منها المشكل ولخص المستصعب وبسط
 العويص . قال ابو معشر في كتاب
 المذكرات لشاذان حذاق الترجمة في
 الاسلام أربعة . حنين بن اسحق ويعقوب
 ابن اسحق الكندي وثابت بن قره الحراني
 وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم
 البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي
 يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو معشر
 وهو جعفر بن محمد البلخي من اصحاب
 الحديث أولاً ومنزله في الجانب الغربي
 بباب خراسان ببغداد يضاغن الكندي
 ويفرى به العامة وبشنع عليه بهلوم
 الفلاسفة فدمس عليه الكندي من حسن
 له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل
 في ذلك فلم يكمل له فعدل الي علم احكام
 النجوم وانقطع شره عن الكندي بنظره
 في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي
 ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين
 سنة من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة
 وضر به المستعين أسواطاً لانه أصاب في
 شيء خبره بكرنه قبل وقته فكان يقول
 أصبت فعوقبت وكان مولده بواسط يوم
 الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان
 وتوفي أبو معشر وقد كان جاوز المائة

سنة وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم في كتاب حسن العقبى حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب قال كان محمد واحمد ابنا موسي بن شاكر في أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشخصا سند بن علي الي مدينة السلام وباعدها عن المتوكل ودبرا علي الكندي حتي ضربه المتوكل ووجها الي داره فاخذها كتبه بأسرها وافرداها في خزانة سميت الكندية ومكن ههنا لها استهتار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفرى فاسندا أمره الي احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت معرفته أوفى من توفيقه لانه ماتم له عمل فط فغلط في فوهة النهر المعروف بالجعفرى وجعلها أخفض من سائر فصار ما يفر من الفوهة لا يفر سائر النهر فدافع محمد واحمد ابنا موسي في أمره واقتضاهما المتوكل فسعي بهما اليه فامذ مستحشا في احضار سند بن علي من مدينة السلام فوافي فلما تحقق محمد واحمد ابنا موسي أن سند بن علي قد شخص أيقنا بالهلكة ويشأ من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال

له ماترك هذان الرديان شيثامن سوء القول الا وقد ذكر الك عندي به وقد اتلفا جملة من مالي في هذا النهر فاخرج اليه حتي تتأمله وتخبرني بالغلط فيه فاني قد آليت علي نفسي ان كان الامر علي ما وصف لي اني أصلبهما علي شاطئه وكل هذا بعين محمد واحمد ابني موسي وسههما فخرج وهما معه فقال محمد بن موسي لسند يا أبا الطيب أن قدرة الحر تذهب بحفيظته وقد فزعنا اليك في أنفسنا التي هي أنفس اعلاقنا وما ننكر أنا اسأنا والاعتراف يهدم الاعتراف فخلصنا كيف شئت قال لهما والله انكما تعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكن الحق أولى ما تتبع اكان من الحميل ما أتيناها اليه من أخذ كتبه والله لا ذكر تسكما بصالحه حتي تردا عليه كتبه فتقدم محمد بن موسي في حمل الكتب اليه وأخذ خطه باستيفائها فوردت رقعة الكندي بتسليمها عن آخرها فقال قد وجب لسكما علي ذمام برد كتب هذا الرجل ولسكما ذمام بالمعرفة التي لم ترعيها في والخطأ في هذا النهر يستر اربعة أشهر بزيادة دجلة وقد اجمع الحساب علي أن أمير المؤمنين لا يبلغ

هذا المدى وأنا أخبره الساعة انه لم يقع
منكما خطأ في هذا النهار ابقاء على أرواحكما
فان صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة وان
كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة
وتصب او وقع بنا ثلاثنا فشكر محمد واحمد
هذا القول منه واسترقها به ودخل على
المتوكل فقال له ما غلطا وزادت دجلة
وجرى الماء في النهر فاستتر حاله وقتل
المتوكل بعد شهرين وسلم محمد واحمد بعد
شدة الخوف مما توقعوا

وقال القاضي ابو القاسم صاعد بن
احمد بن صاعد في كتاب طبقات الامم
عن الكندي عندما ذكر تصانيفه ركتبه
قال ومنها كتبه في علم المنطق وهي كتب
قد نفقت عند الناس نفاقا عاما ولما ينتفع
بها في العلوم لانها خالية من صناعة
التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من
الباطل في كل مطلوب الا بها واما صناعة
التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه
هذه اليها فلا ينتفع بها الا من كانت عنده
مقدمات عديدة فيخيل بممكنه التركيب
ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة
التحليل ولا ادري ما حمل يعقوب علي
الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة هل

جهل مقدارها أو ضن على الناس بكشفه
وأبي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد
هذا رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت له
فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن
الحقيقة

أقول هذا الذي قد قاله القاضي
صاعد عن الكندي فيه تحامل كثير عليه
وليس ذلك مما يحط من علم الكندي
ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه
والانتفاع بها. وقال ابن النديم البغدادي
الكاتب في كتاب الفهرست كان من
تلامذة الكندي ووراثيه حسنويه ونفطويه
وسلمويه وآخر على هذا الوزن ومن
تلامذته احمد بن الطيب وأخذ عنه أبو
معشر أيضا. قال ابو محمد عبد الله بن قتيبة
في كتاب فرائد الدر قال بعضهم انشدت
يعقوب بن اسحق الكندي :

في أربع مني خلت منك أربع

فما أنا أدري أيها هاجلي كربني

أوجبك في عيني أم الطعم في فمي

أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

فقال والله لقد قسمها تقسما فلسفيا

أقول من كلام الكندي قال في وصيته

ليتق الله تعالى المتطلب ولا يخاطر فليس

عن الانفس عوض . وقال وكما يجب ان
 يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه
 كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب
 تلفه وموته . وقال العاقل يظن ان فوق علمه
 علما فهو ابدا يتواضع لتلك الزيادة
 والجاهل يظن انه قد تناهى فتمتته النفوس
 لذلك . ومن كلامه مما أوصى به لولده ابي
 العباس نقلت ذلك من كتاب المقدمات
 لابن بختويه . قال الكندي يابني الاب
 رب والاخ فح والعم غم والخال وبال
 والولد كمد والاقارب عمارب وقول لا
 يصرف البلاء وقول نعم يزيل النعم وسماع
 الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع
 فيطرب وينفق فيسرف ويفتقر فيغم فيعتل
 فيموت والدينار محوم فان صرفته مات
 والدرهم محبوب فان اخرجته فر والناس
 سخرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ولا تقبل
 ممن قال اليمين الفاجرة فانها تدع الديار
 بلا قوم . اقول : وان كانت هذه من وصية
 الكندي فانه صدق ما حكاه عنه ابن
 النديم البغدادي في كتابه فانه قل ان
 الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقرب
 ابن اسحق الكندي) قال الشيخ ابو
 احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

اللغوى في كتاب الحكم والامثال أنشدني
 احمد ابن جعفر قال اشدني احمد بن
 الطيب السرخسي قال انشدني يعقوب
 ابن اسحق الكندي لنفسه :
 أناف الذنابي على الارؤس
 فغمض جفونك أو نكس
 وضائل سوادك راقبض يديك
 وفي قعر بيتك فاستجلس
 وعند مليكك فابغ العسلو
 وبالوحدة اليوم فاستأنس
 فان الغنى في قلوب الرجال
 وان التعزز في الأنفس
 وكأن ترى من اخي عسرة
 غنى وذئ ثروة مفلس
 ومن قائم شخصه ميت
 علي أنه بعد لم ير مس
 فان تطعم النفس ما تشتهي
 تُتقك جميع الذي تختسي
 وليعقوب بن اسحق الكندي من
 الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيادون
 الطبيعيات والتوحيد . كتاب الفلسفة
 الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما
 وافق الطبيعيات . رسالة في انه لا تنال
 الفلسفة الا بعلم الرياضيات . كتاب الحث

علي تعلم الفلسفة . رسالة في كمية كتب
 ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل
 علم النفس مما لاغنى في ذلك عنه منها
 وترتيبها وأغراضه فيها . كتاب في قصد
 ارسطوطاليس في المقولات اياها قصداً
 والموضوعه لها . رسالته الكبرى في مقياسه
 العلمي . كتاب أقسام العلم الانسي . كتاب
 ماهية العلم وأقسامه . كتاب في أن افعال
 الباريء كلها عدل لا جور فيها . كتاب
 في ماهية الشيء الذي لانهاية له وبأي
 نوع يقال الذي لانهاية له . رسالة في
 الابانة انه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة . كتاب
 في الفاعلة والمنفعله من الطبييعات الاول .
 كتاب في عبارات الجوامع الفكرية .
 كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة
 الرياضات . كتاب في بحث قول المدعي
 أن الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحداً
 بايجاب الحلقة رسالة في الرفق في الصناعات
 رسالة في رسم رقاع الي الخلفاء والوزراء .
 رسالة في قسمة القانون رسالة في ماهية
 العقل والابانة عنه . رسالة في الفاعل الحق
 الاول التام والفاعل الناقص الذي هو
 في المجاز رسالة الي المأمون في العلة

والمعلول . اختصار كتاب ايساغوجي
 لفرفور يوس مسائل كثيرة في المنطق وغيرها
 وحدود الفلسفة . كتاب في المدخل المنطقي
 باستيفاء القول فيه كتاب في المدخل المنطقي
 باختصار وإيجاز رسالة في المقولات العشر
 رسالة في الابانة عن قول بطليموس في أول
 كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس
 في أنالوطيقا . رسالة في الاحتراس من
 خدع السوفسطائية رسالة بإيجاز واختصار
 في البرهان المنطقي رسالة في الاسماء الخمسة
 اللاحقة لكل المقولات . رسالة في سمع
 الكيان . رسالة في عمل آلة مخرجة الجوامع
 رسالة في المدخل الي الارتماطيقا خمس
 مقالات . رسالة الي أحمد بن المعتصم في
 كيفية استعمال الحساب الهندسي أربع
 مقالات . رسالة في الابانة عن الاعداد التي
 ذكرها افلاطن في السياسة . رسالة في
 تأليف الاعداد . رسالة في التوحيد من
 جهة العدد . رسالة في استخراج الخبيء
 والضمير . رسالة في الزجر والغال من جهة
 العدد . رسالة في الخطوط والضرب بعدد
 الشعير . رسالة في الكمية المضافة رسالة
 النسب الزمانية . رسالة في الحيل العددية
 وعلم أضرارها . رسالة في أن العالم وكل ما فيه

كرى الشكل رسالة في الابانة على أنه ليس
 شي من العناصر الاولي والجرم الاقصى
 غير كرى. رسالة في أن الكرة أعظم
 الاشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع
 الاشكال البسيطة. رسالة في الكريات
 رسالة في عمل السميت على كرة. رسالة في
 أن سطح ماء البحر كرى. رسالة في تسطيح
 الكرة. رسالة في عمل الحلق الست
 واستعمالها. رسالته الكبرى في التأليف.
 رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع
 الاشخاص العالية وتشابه التأليف. رسالة
 في المدخل الى صناعة الموسيقى. رسالة في
 الايقاع. رسالة في خبر صناعة الشعراء.
 رسالة في الاخبار عن صناعة الموسيقى.
 مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة
 العود أنه لا حمد بن المعتصم رسالة في اجزاء
 جبرية الموسيقى. رسالة في أن رؤية الهلال
 لا تضبط بالحقيقة وإنما القول فيها بالتقريب
 رسالة في مسائل سئل عنها من أحوال
 الكواكب رسالة في جواب مسائل طبيعية
 في كفيات نجومية سألها أبو هشر عنها.
 رسالة في الفصلين. رسالة فيما ينسب اليه
 كل بلد من البلدان برج من البروج
 وكوكب من الكواكب. رسالة فيما سئل

عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف
 في صور الموايد. رسالة فيما حكى من أعمار
 الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا
 الزمن. رسالة في تصحيح عمل نمودارات
 الموايد والهياج والكخداه رسالة في
 ايضاح علة رجوع الكواكب. رسالة في
 الابانة أن الاختلاف الذي في الاشخاص
 العالية ليس علة الكيفيات الاولي. رسالة
 في سرعة مايري من حركة الكواكب اذا
 كانت في الافق وأبطأها كلما علت. رسالة
 في الشعاعات. رسالة في فصل ما بين السير
 وعمل الشعاع. رسالة في علل الاوضاع
 النجومية. رسالته المنسوبة الى الاشخاص
 العالية المسماة سعادة ونجاسة. رسالة في علل
 القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية
 الدالة على المطر. رسالة في علل احداث
 الجو. رسالة في العلة التي لها يكون بعض
 المواضع تكاد لا تمطر. رسالة الى زرنب
 تلميذه في أسرار النجوم وتعليم مبادي
 الاعمال. رسالة في العلة التي تري من
 الهالات للشمس والنمر والكواكب
 والاضواء النيرة أعنى النيرين. رسالة في
 اعتذاره في موته دون كماله لسنى الطبيعة
 التي هي مائة وعشرين سنة. كلام في

الجرات رسالة في النجوم رسالة في أغراض
 كتب اقليدس. رسالة في اصلاح كتب
 اقليدس. رسالة في اختلاف المناظر. رسالة
 في عمل شكل المتوسطين. رسالة في تقريب
 وتر الدائرة. رسالة في تقريب وتراتسع.
 رسالة في مساحة ابواز. رسالة في تقسيم
 المثلث والمربع عملهما. رسالة في كيفية عمل
 دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة.
 رسالة في شروق الكواكب وغروبها
 بالهندسة. رسالة في قسمة الدائرة لثلاثة
 أقسام. رسالة في اصلاح المفالة الزابعة عشر
 والحامسة عشر من كتاب اقليدس. رسالة
 في البراهين المساحية لما يعرض من
 الحسابات الفلكية. رسالة في تصحيح
 قول ابقلاص في المطالع رسالة في اختلاف
 مناظر المرأة. رسالة في صنعة الاسطرلاب
 بالهندسة. رسالة في استخراج خط نصف
 النهار وسميت القبلة بالهندسة رسالة في
 عمل الرخامة بالهندسة. رسالة في أن عمل
 الساعات على صفيحة تنصب على السطح
 الموازي للافق خير من غيرها. رسالة في
 استخراج الساعات على نصف كرة
 بالهندسة. رسالة في السوايح. مسائل في
 مساحة الأنهار وغيرها رسالة في النسب
 الزمانية. كلام في العدد. كلام في المرابا
 التي تحرق. رسالة في امتناع وجود مساحة
 الفلك الاقصي المدير للافلاك. رسالة في
 أن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر
 الاربعة وانه طبيعة خامسة. رسالة في
 ظاهريات الفلك. رسالة في العالم الاقصي.
 رسالة في سجود الجرم الاقصي لباريه.
 رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل
 في موضوعات الفلك. رسالة في الصور
 رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية. رسالة في المناظر الفلكية. رسالة
 في امتناع الجرم الاقصي من الاستحالة.
 رسالة في صناعة بطليموس الفلكية. رسالة
 في تناهي جرم العالم رسالة في ماهية الفلك
 واللون اللازم اللازوردي المحسوس من
 جهة السماء. رسالة في ماهية الجرم العامل
 بطباعه للالوان من العناصر الاربعة.
 رسالة في البرهان على الجسم انساو و ماهية
 الاضواء والاطلام. رسالة في المعطيات
 رسالة في تركيب الافلاك. رسالة في الاجرام
 الهابطة من العلو وسبق بعضها بعضا.
 رسالة في العمل بالآلة المسماة الجامعة.
 رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحيرة.
 رسالة في الطب بقراطي. رسالة في الغذاء

والدواء المهلك. رسالة في الابخر المصلحة
 تلجو من الاوباء. رسالة في كيفية اسهال
 الادوية وانجذاب الاخلاط. رسالة في
 اشفية السموم. رسالة في علة بحارين
 الامراض الحادة. رسالة في تبين العضو
 الرئيس من جسم الانسان والابانة عن
 الالباب. رسالة في كيفية الدماغ. رسالة في
 علة الجذام واشفيته. رسالة في عضه الكلب
 الكلب. رسالة في الاعراض الحادثة من
 البلغم وعلة موت الفجأة. رسالة في وجع
 المعدة والنقرس. رسالة الي رجل في علة
 شكاها اليه في بطنه ويده. رساله في أقسام
 الحميات. رسالة في علاج الطحال الجاسي
 من الاعراض السوداوية. رسالة في
 أجساد الحيوان اذا فسدت. رسالة في
 تدبير الاطعمة. رسالة في صنعة اطعمة
 من غير عناصرها. رسالة في ماهية الزمان
 وماهية الدهر والحين والوقت. رسالة في
 العلة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما
 قرب من الارض. رسالة في الاثر الذي
 يظهر في الجو ويسمي كوكبا. رسالة في
 الكوكب الذي ظهر ورصده أياما حتى
 اضمحل. رسالة في الكوكب ذي الذؤابة
 رسالة في العلة الحادث بها البرد في آخر
 الشتاء في الابان المسمي أيام العجوز.
 رسالة في علو كون الضباب والاسباب
 المحدثة له. رسالة فيما رصد من الاثر العظيم
 في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة.
 رسالة في الآثار العلوية رسالة الى ابنه
 احمد في اختلاف مواضع المساكن من
 كرة الارض وهذه الرسالة شرح فيها
 كتاب المساكن لثاوذسيوس. رسالة في
 علة حدوث الرياح في باطن الارض
 المحدثة كثرة الزلازل والحسوف. رسالة في
 مقدمة الخير. رسالة في مقدمة الاخبار.
 رسالة في مقدمة المعرفة في الاستدلال
 بالاشخاص السماوية. رسالة في أنواع
 الجواهر والاشباه. رسالة في نعت الحجارة
 والجواهر وماذنها وجيدها ورديها وأثمانها
 رسالة في تلويح الزجاج رسالة فيما يصنع
 فيعطي لوناً. رسالة في أنواع الحديد
 والسيوف وجيدها ومواضع انتسابها.
 رسالة الى احمد بن المعتصم بالله فيما يطرح
 على الحديد والسيرف حتي لا تتلم ولا
 تكل. رسالة في الطائر الانسي. رسالة في
 تمرين الحمام. رسالة في الطرح علي البيض.
 رسالة في أنواع النخل وكرامه. رسالة في
 عمل القمقم الصباح. رسالة في العطر

وأنواعه رسالة في كيمياء العطر رسالة في
الاسماء المعماة . رسالة في التنبيه على
خدع الكيمائيين رسالة في عمل المرايا
المخرقة . رسالة في شعار المرأة رسالة في
اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثان وثالث
رسالة في الحشرات مصوّر عطاري .
رسالة في جواب أربعة عشرة مسألة سأله
عنها بعض اخوانه طبيعيات . رسالة في
جواب ثلاث مسائل سئل عنها . رسالة
في قصة المتفلسف بالسكوت . رسالة في
علة الرعد والبرق والثلج والبرد والصواعق
والمطر . رسالة في بطلان دعوي المدعين
صنعة الذهب والفضة وخدعهم . رسالة في
الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص
العالية ليس علة الكيفيات الاولي كما هي
علة ذلك في التي تحت السكون والفساد
ولكن علة ذلك حكمة مبدع السكل عز
وجل . رسالة في قلم الآثار من الثياب
وغيرها . رسالة الى بوحنابن ماسويه في
النفس وأفعالها . رسالة في ذات الشعبتين .
رسالة في علم الحواس . رسالة في قدر المنفعة
بأحكام النجوم . كلام في المبدع الاول .
رسالة في صنعة الاحبار والليق . رسالة الى
بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في المجسمات

رسالة في عناصر الاخبار . كتاب في
الجواهر الخمسة . رسالة الى احمد بن المعتصم
في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل
لمن دعا به . رسالة في الفلك والنجوم ولم
قسمت دائرة فلك البروج على اثني عشر
قسما وفي تسميتهم السعود والنحوس
وبيوتها وأشرفها وحدودها بالبرهان
الهندسي

﴿ يَفْخُ ﴾ اليافوخ محل المتحرك
من رأس الطفل

﴿ يَفْعُ ﴾ الغلام ييفع يفعأ راقق
العشرين رقيق فاهز البلوغ و (الْيَفْعَاعُ)
التل المشرف

﴿ الْبَقَقُ ﴾ يقال أبيض يقق أي
شديد البياض

﴿ يَقْنُ ﴾ أيقن الأمر إيقانا علمه
وتحققه ومثله استيقنه و (اليقين) ازاحة
الشك وتحقيق الأمر

﴿ الْبَيْمَامُ ﴾ الحمام الوحشي . و
(بيمامة) جهة من بلاد العرب و (الْيَسْمُ)
البحر جمعه يُموم

﴿ الْبَيْمَامَةُ ﴾ قال ياقوت كان اسمها
قديمًا جو فسميت بالبيمامة بنت سهم
وكانت منازل طسم وجديس البيمامة

وما حوّلها إلى البحرين ومنازل عاد الأولى
 الاحقاف وهو الرمل ما بين عمان إلى
 الشحر إلى حضرموت إلى عون كان فتحها
 وقتل مسيلة الكذاب في أيام أبي بكر
 رضي الله عنه سنة ١٢ هـ وقال إن حجر
 أكبر مدن النجامة ومقر عاملها وأن سكانها
 من قبائل شتى لكل قبيلة خطة خاصة
 بها ومدينة النجامة كانت تضارع البصرة
 والكوفة وقال صاحب مرصد الاطلاع
 بلد كبير فيه قري وحصون وعيون ونخل
 وكان اسمها أولاً جو أو النجامة هي الزرقاء
 التي يضرب بها المثل في النظر البعيد قلع
 تبع عينها وصابها على باب جو فسميت بها
 نقول بلاد النجامة بين نجد واليمن
 وهي تتصل بالبحرين شرقاً والحجاز
 غرباً وتسمى العروض لاعتراضها بين
 اليمن ونجد وأما مدينة النجامة فهي في
 الجنوب الغربي من الاحساء وهي مدينة
 عظيمة ذات مياه ونخل وبها كثير من
 القمح والشعير وهي بلدة مسيلة الكذاب
 وإلى الشمال منها مدينة الرياض عاصمة
 الوهابيين

اليمين قال ياقوت سميت اليمن
 لتيامهم اليها لما تفرقت العرب من مكة

كما سميت الشام لاخذهم الشمال والبحر
 وقال إن حدودها بين عمان إلى نجران
 ثم يلتوى على بحر العرب إلى عدن إلى
 الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة
 وهي بين عمان والبحرين وقيل حدها
 من واء تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما
 قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان
 إلى عدن وما يلي ذلك من التهام والنجود
 واليمن تجمع ذلك كله. وقال ناصر خسرو
 انها تنقسم إلى ثلاثة اقسام نهامة وهي
 واقعة في الغرب على بحر القلزم وهي بلاد
 عامرة بها كثير من المدن كسعاد وزبيد
 وصنعاء وكلها مبنية في السهول. والقسم
 الثاني نجد وهي بلاد جبليه ذات قمم
 تتخلل وديانها القري والحصون. والقسم
 وهو الشرقي به عدة مدن منها حيوان
 وآثار وبيشة. اه

انظر جغرافية اليمن وعدد أهله
 وتاريخه في كلمة (عرب)

ينبع قال ياقوت بفتح فسكون
 ثم ضم هي عن يمين رضوى لمن كان
 منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة
 من رضوى وكان يسكنها الانصار وجهينة
 وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب

رضى الله عنه وفيها عيون عذاب ووادئها
يليل يصب في غيقة وهي قرية غناء بها
منبر وقال ابن حوقل ويقرب ينبع جبل
رضوي ومنه تحمل حجارة المسن الي سائر
الآفاق تقول وينبع الآن هو ثغر المدينة
ويبلغ عدد سكانها نحو ستة آلاف نفس
﴿ يَنْع ﴾ الثمر يَنْع ويبيع يَنْعاً
أدرك وطاب فهو (يانع) و (ابيع الثمر)
مثله

﴿ بهم ﴾ الأيهم من لا عقل له
ولا فهم و (ليل أيهم) لا نجوم فيه
﴿ يهود ﴾ انظر اسرائيل

﴿ اليهودية ﴾ قال ياقوت في موضعين
أحدهما في محلة بجرجان والآخر بأصبهان
قبيل لما اخرج بختنصر اليهود من بيت
المقدس وساقهم الي العراق دخلوا أصبهان
فتزلوا بموضع منها وأخذوا في العمارات
وتناسلوا وسمي بهم المسكن وهو موضع
الي جنب حي مدينة أصبهان وكانت العمارة
متصلة والآن خرب ما بينهما وبقيت جي
برأسها ومدينة أصبهان العظمى هي اليهودية
قال ابن حوقل وأصبهان مدينتان
أحدهما تعرف باليهودية والاخرى

شهر ستانة وبينهما مقدار ميلين متباينتان
في كل واحدة منهما منبر واليهودية
أكبرها وهي مثل هذان في الكبر
وبناؤها من طين وهي أخصب مدن الجبال
وأوسعها عرصة وأكثرها أهلاً ومالا
وتجارة وسابلة ونعماً وخيرات وفواكه
وطيبات الا أن غلاء الاسعار غالب عليها
تقول ولا تزال مدينة أصفهان قائمة
علي نهر زندرود ويبلغ عدد سكانها نحو
ثمانين الف نسمة وكانت علي عهد الشاه
عباس الاول أي في القرن السادس عشر
عاصمة لبلاد الفرس ولكنها منذ استولي
عليها الافغان قبيل أواخر القرن الثامن
عشر وكثرت فيها الفتن سقطت عن
درجتها ومع ذلك لا تزال حافظة لمقامها
التجاري واسواقها لا تروى عليها الاسواق
تبريز وهي مشحونة بالابسطة والاقشة
الرفيعة المتخذة من القطن والخيام
والاطلس والنحاس المنقوش والجلود
والخرف الصيني وفي وديانها بغرس
الأيون الجيد والتبناك وتصدر تجارتها
الي الهند الانكليزية كالآقشة والنفخار
والاواني الزجاجية ونحوها

➤ يوح ويوحى الشمس

➤ يوحنا بن ماسويه كان طبيباً

ذكياً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب وله

كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان

مبجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك

قال اسحق بن علي الرهاري في

كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن

ماسويه الطبيب قال اخبرني أبو زكريا

يوحنا ابن ماسويه انه اكتسب من

صناعة الطب ألف ألف درهم وعاش بعد

قوله هذا ثلاث سنين آخر وكان الواثق

مشغراً فاضيناً به فشرب يوماً عند فسقاه

الساقى شراباً غير صاف ولا لذيد علي

ما جرت به العادة وهذا من عادة السقاه

اذا قصر في برهم فلما شرب القدر الاول

قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فقد

عرفتها واعتدتها ومذاقة هذا الشرب

خارجة عن طبع المذاقات كلها فوجد

أمير المؤمنين علي السقاة وقال يستقون

أطبائي وفي مجلسي مثل هذا الشراب

وأمر ليوحنا بهذا السبب وفي ذلك الوقت

بمائة ألف درهم ودعا بسامة الخادم فقال

له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت

العصر سأل سامة هل حمل مال الطبيب

أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا

الف درهم الساعة فلما وصلوا العشاء سأل

عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا

بسامة وقال احمل اليه ثلثمائة ألف درهم

فقال سامة لخازن بيت المال احملوا مال

يوحنا والا لم يبق في بيت المال شيء

فحمل اليه من ساعته

وقال سليمان بن حسان كان يوحنا

ابن ماسويه مسيحي المذهب سريلانيا

قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد

بانقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين

سبهاها المسلمون ووضعها أميناً علي الترجمة

وخدم هرون زالأمين والمأمون وبقي

علي ذلك الي أيام المتوكل قال وكانت

ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من

أطعمتهم الا بحضوره وكان يقف علي

رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشنيات

الهاضمة المسخنة الطائخة المقوية للحرارة

الغريزية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة

الباردة والجوارشنيات . وقال ابن النديم

البغدادي الكاتب ان يوحنا ابن ماسويه

خدم بصناعة الطب المأمون والمعتمد

والواثق والمتوكل

وقال يوسف بن ابراهيم كان مجلس

يوحنا بن ماسويه أعر مجلس كنت أراه
بمدينة السلام لتطبيب أو تكلم أو متفلسف
لأنه كان يجتمع فيه كل صنف من
أصناف أهل الأدب وكان في يوحنا
دعابة شديدة يحضر بعض من يحضر
من أجلها وكان من ضيق الصدر وشدة
الحدة علي أكثر مما كان عليه جبرائيل
ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه
ألفاظاً مضحكة وكان أطيّب ما يكون مجلسه
في وقت نظره في قوارير الماء وكنت
وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي
الملقب بأبي العير طردوا سحق بن ابراهيم
ابن محمد بن اسماعيل الملقب ببيض البغل
قد توكلنا به لحفظ نوادره وأظهرت له
التملذة في قراءة كتب المنطق وأظهر له
التملذة بقراءتهما كتب جالينوس في الطب
عليه . قال يوسف فما حفظت من نوادره
في وقت نظره أن امرأة أتمته فقالت له
أن فلانة وفلانة يقرآن عليك السلام
فقال لها أنا بأسماء أهل قسطنطينية وعمورية
أعلم مني بأسماء هؤلاء اللاتي سميتهم
فاظهري بولك حتى انظر لك فيه

قال يوسف وحفظت عليه أن رجلاً
شكا اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فأشار

به عليه فقال لم أعتد الفصد فقال له ولا
أحسب أحداً اعتاده في بطن أمه وكذلك
لم تعتد العلة قبيل أن تعتل وقد حدثت
لك فاختر ماشئت من الصبر علي ما
أحدثت لك الطبيعة من العلة أو اعتياد
الفصد لتسلم منها

قال يوسف وشكى اليه رجل بحضرتي
جرباً قد أضرب به فأمره بفصد الكحل
من يده اليمنى فأعلمه أنه قد فعل فأمره
بفصد الكحل أيضاً من يده اليسرى
فذكر أنه قد فعل فأمره بشرب المطبوخ فقال
قد فعلت فأمره بشرب الاصطمخيتقون
فأعلمه أنه قد فعل فأمره بشرب ماء الجبن
أسبوعاً وشرب مخيض البقر أسبوعين
فأعلمه أنه قد فعل فقال له لم يبق شيء
مما أمر به المتطيبون الا وقد ذكرت انك
فعلته وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا
جالينوس ولقد رأيتاه يعمل علي التجربة
كثيراً فاستعمله فاني أرجو أن ينجح
علاجك ان شاء الله . فسأله ما هو فقال
ابتع زوجي قرطيس وقطعها رقاعاً صغيرة
واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا
لمبتلي بالعافية وألقى نصفها بالمسجد الشرقي
بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد

الغربي وفرقها في المجالس يوم الجمعة فاني
أرجو أن ينفعك الله بالدعاء اذ لم ينفعك
العلاج

قال يوسف وصار اليه وأنا حاضر
قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا
قال له قد فسدت علي معدتي فقال له
استعمل جوارشن الخوزي فقال قد فعلت
فقال له يوحنا فاستعمل الكموني قال قد
أكلت منه أرطالا فأمره باستعمال
المقداذيقون فقال قد شربت منه جرة
قال له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت
واكثرت فغضب وقال له ان أردت أن
تبرأ فأبلم فان الاسلام يصلح المعدة

قال يوسف واشتدت علي يوحنا علة
كان فيها حتي يئس منه اهله ومن عادة
النصاري احضار من يئس منه اهل جماعة
من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرأون
حوله ففعل مثل ذلك بيوحنا فأفاق والرهبان
حوله يقرأون فقال يا أولاد الفسق
ما تصنعون في بيتي فقالوا له كنا ندعو
ربنا في التفضل عليك بالعافية فقال لهم
يوحنا قرص ورد أفضل من صلوات جميع
أهل النصرانية منذ كانت الي يوم القيامة
أخرجوا من منزلي فخرجوا

قال يوسف وشكى بحضرتي الي
يوحنا رجل من التجار جربا به في أيام
الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج
مانجد وانما علاج دائك هذا في أيام
الربيع فتنكب أكل المعفونات كلها وطرى
السك ومالحه صفار ذلك وكباره وكل
حريف من الابرار والبقول وما يخرج
من الضرع. فقال الرجل هذه أشياء
لست أعطي صبراً علي تركها. فقال له
يوحنا فان كان الأمر علي ما ذكرت
فأدمن أكلها وحك بدنك فلو نزل المسيح
لك خاصة لما انتفعت بدعائه لما تصف
به نفسك من الشره

قال يوسف وعاتبه النصاري علي
اتخاذ الجوارري وقالوا له خالفت ديننا
وأنت شماس فاما كنت علي سنتنا
واقصرت علي امرأة واحدة وكنت شماساً
لنا واما أخرجت نفسك من الشماسية
واتخذت ما بدا لك من الجوارري. فقال
انما أمرنا في موضع واحد أن لا نتخذ
امراتين ولا نوبين فمن جعل الجائليق
اولي أن يتخذ عشرين ثوبا من
يوحنا الشقي في اتخاذ أربع جوارر
فقولوا للجائليقكم أن يلزم قانون دينه حتى

نلزمه وان خالفه خالفناه

قال يوسف وكان بختيشوع بن جبرائيل يداعب يوحنا كثير أفعال له يوماً في مجلس أبي اسحاق ونحن في عسكر المعتصم بالمداين في سنة عشرين ومائتين أنت يا أبا زكريا أخي لأبي فقال يوحنا لأبي اسحاق أشهد أيها الأمير علي إقراره فوالله لأقاسمه ميراثه من أبيه. فقال له بختيشوع أن أولاد الزنابرايون ولا يورثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر فانقطع يوحنا ولم يجر جواباً

قال يوسف وكانت دار الطيفوري في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة السلام لصيقة دار يوحنا ابن ماسويه وكان للطيفوري ابن قد علم الطب علماً حسناً يقال له دانييل ثم ترهب بعد ذلك فكان يدخل مدينة السلام عند نادي الخبر إليه بعلة والده أو ما شبه ذلك وكان ليوحنا طاوس كان يقف علي الحائط الذي بين داره ودار الطيفوري فقدم دانييل مدينة السلام ليلا في الشهر المعروف بابو وهو شهر شديد الحر كثير الرمذ فكان الطاووس كلما اشتد عليه الحر صاح فأنبه دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب

الرهبان فطرده مرات فلم ينفع ذلك فيه ثم رفع مرزبته فضرب بهارأس الطاووس فوق ميتاً واستتر الخبر عن يوحنا إلى أن ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاوسه ميتاً علي باب داره فاقبل يقذف بالحدود من قتله فخرج إليه دانييل فقال لا تشتم من قتله فإني أنا قتلته ولك علي مكانه عدة طواويس فقال له يوحنا بحضرتي ليس يعجبني راهب له سنام وطول ... الا أنه قال ذلك بفحش فقال له دانييل وكذلك ليس يعجبني شماس له عدة نساء واسم رئيسة نسائه قراطيس وهو اسم رومي لا عرابي معنى قراطيس عند الروم القرنانة وليس تكون المرأة قرنانة حتي تنكح غير بعلمها فحجل يوحنا ودخل منزله مغلولاً

قال يوسف وحدثني بمصر أحمد بن هرون الشرايبي أن المتوكل علي الله حدثه في خلافة الوثوق أن يوحنا بن ماسويه كان مع الوثائق علي دكان كان للوثائق في دجلة ومع الوثائق قصبه فيها شص وقد ألقاها في دجلة ليصيد بها السمك فخرم الصيد فالتفت الي يوحنا وكان علي يمينه فقال قم يا مشؤوم عن يميني فقال له يوحنا يا أمير المؤمنين لا تكلم بمحال يوحنا بن

ماسويه الخوزي وأمه رسالة الصقلية
 المتباعدة بنائمائة درهم أقبلت به السمادة
 الي أن صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم
 وحتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه
 أهله فمن أعظم المحال أن يكون هذا مشثوما
 ولكن ان أحب أمير المؤمنين أن أخبره
 بالمشثوم من هو أخبرته . فقال ومن هو
 فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله
 اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها
 وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين
 ذراعا في مثلها في وسط دجلة لا يأمن
 عصف الريح عليه فتغرقه ثم تشبه بأفقر
 قوم في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك
 قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل
 فرأيت الكلام قد أتجمع فيه الا انه أمسك
 لمكابي

قال يوسف وحدثني أحمد بن هرون
 أن الواثق قال في هذا اليوم ليوحنا وهو
 علي هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من
 خلة ؟ قال وما هي قال ان الصياد ليطلب
 السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة
 ماساوي الدينار أو ما أشبه ذلك وأنا
 أقعد مذغذوة الى الليل فلا أصيد ما يساوي
 درهما . فقال له يوحنا وضع أمير المؤمنين

النعجب في غير موضعه ان الله رزق
 الصياد من صيد السمك فرزقه يأتيه لانه
 قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين
 بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشيء من
 السمك ولو كان رزقه جعل في الصيد
 لو افاه رزقه منه مثل ما يوافي الصياد

قال يوسف وحدثني ابراهيم بن علي
 متطبب أحمد بن طولون انه كان في دهايز
 يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا
 من دار السلطان فانصرف وقد أسلم في
 ذلك الوقت عيسى بن ابراهيم بن نوح
 ابني أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان قال
 ابراهيم فقامت اليه وجماعة من الرهبان
 فقال لنا اخرجوا يا أولاد الزمان داري
 واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة
 علي يد المتوكل

قال يوسف وقدم جرجة بن زكريا
 عظيم النوبة في شهر رمضان سنة احدى
 وعشرين ومائتين الي سر من رأي وأهدي
 الي المعتصم هدايا فيها قرودة فأني عند
 يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه
 السنة وأنا أعاتبه عن تخلفه عن حضور
 الدار في ذلك الوقت لاني رأيت سلمويه
 وبختيشوع والجريش المتطبيين وقد وصلوا

اذ دخل علينا غلام من الاثراك الخاصة
ومعه قرود من القروود التي اهداها ملك
النوبة لا اذكر اني رايت اكبر منه
جثة وقال يقول لك امير المؤمنين زوج
هذا القرود من حماحم قردتك وكان ليوحننا
قرودة يسميها حماحم كان لا يصبر عنها ساعة
فوجم لذلك ثم قال للرسول قل لا امير
المؤمنين اتخاذي هذه القردة غير ما نوهه
امير المؤمنين وانما دبرت تشريحا ووضع
كتاب علي ما وضع جالينوس في التشريح
يكون جمال وضعي اياه لامير المؤمنين
وكان في جسمها قلة تكون العروق فيها
والاوراد والعصب دقاقا فلم اطعم في
اتضح الامر فيها مثل اتضحها فيما عظم
جسمه فتركتها لتكبر ويغلب جسمها فاما
اذ قد وافي هذا القرد فسيعلم امير المؤمنين
اني ساضع له كتابا لم يوضع في الاسلام
مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه
كتاب حسن استحسنته اعداؤه فضلا عن
اصدقائه

قال يوسف ودخل يوحنا علي محمد
ابن ابي ايوب بن الرشيد وكانت به حمي
مثلة وهي التي تاخذ غبا فنظر الي مائه
وجس عرقه وسأل عن خبره كان في امسه

ومبيته وصباحه الي ان وافاده فأخبره بذلك
فقال يوحنا حماك الله هذه من أسهل الحيات
مالم يخلط صاحبها لان أقصى حقا سبعة
أدوار وأكثر ذلك يترك في الدور الرابع
وان خلط فيها العليل انتقلت فر بما تطاولت
به العلة وربما تلمت نفسه. فقال ابن أبي
أيوب قف بي علي ما رأيت فاني لا أخالفك.
فأمره أن يقتصر علي لباب الخبز المغسول
بالماء الحار ثلاث غسلات ثم يأكل
اللباب ان كانت شهوته للطعام ضعيفة
وعلي المزورات من الطعام مثل الماش
والقرع والسرمق والخيار وما أشبه ذلك
ان كانت شهوته قوية وأن يرفع يده من
الطعام وهو يشتميه. فقال له محمد فهذا ما
أمرت بأكله فداني علي مالا آكل فقال له
أول ما أنهك عن أكله فيوحننا بن ماسويه
ثم بغلة الجاثليق فان حقه علي أهل
النصرانية واجب ثم الزهر يتان وهما
السفينتان اللتان في الجسر في الجانب
الشرقي فان الجسر لا يصلح الا بهما ثم
نهض مغضبا وهو يدعو علي لاني كنت
السبب في مصيره الي محمد بن ابي ايوب
قال يوسف واعتل محمد بن سليمان
ابن الهادي المعروف بابن مشغوف علة

تطاولت به وكان ابو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا تعاهده وكان محمد بن سليمان ربما يزيد في الحديث أشياء لا يخيل باطلها علي سامعها فدخل اليه يوما وأنا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت أشير عليك بما تأخذ في كل يوم وأما أحسبك تحب الصحة والعافية فلما اذا صح عندي أنك تكره العافية وتحب العلة فاست استحل ان أشير عليك بشيء فقال له ابن مشغوف يا جاهل من يكره العافية ويحب العلة فقال له يوحنا أنت والبرهان علي ذلك ان العافية في العالم تشبه الحق والسقم يشبه الكذب وانت تتكلم أكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة لسقمك فمتي تبرأ أنت من علة متطاولة وانت تمدها أكثر دهرك بالكذب الزائد فيها فالزم الصدق ثلاثة أيام لا تكذب فيها فيوحنا برى من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة قبل انقضاء هذه الثلاثة الايام

قال يوسف بن ابراهيم وكان ليوحنا ابن ماسويه ابن يقال له ماسويه أمه بنت الطيفوري جد اسرائيل متطبب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا أشبه

خالق الله بأبيه في خلقه ولفظه وحركاته الا انه كان بليداً لا يكاد يفهم شيئاً الا بعد مدة طويلة ثم ينسي ذلك في أسرع من اللحظ فكان يوحنا يظهر محبة ابنه تقية من السنة الطيفوري وولده وكان أشد بغضاً له منه لسهل الكوسج الذي هنك باذعائه انه وضعه في فرج امه

قال يوسف واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ بن عميرة ابن حيان بن سراقفة الأسدي علة أشرف منها فانيته عائداً فوجدته قد افرق بعض الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها أن عميرة جده أصيب بأخ له من أبويه ولم يخلف ولداً فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر حبل بجارية كانت له بعد وفاته فسري عنه بعض ما دخله من الغم وحولها الي بيته وقدمها علي حرم نفسه فوضعت ابنة فتبني بها وقدمها علي ذكور وولده وانهم فلما ترعرت رغب لها في كف يزوجها منه فكان لا يخطبها خاطب الا فرغ نفسه للتفتيش عن حسبه والتفتيش عن أخلاقه فكان بعض من نزل اليه خاطبها لها بن عم لخالد ابن صفوان بن الاهتم التميمي وكان عميرة

عارفا بوجه الفتى وبنسبه فقال يا بنى اما
نسبك فلست احتاج الى التفطيش عنه
وانك لكفء لابنة اخي من جهة الشرف
ولكنه لا سبيل الى عقد عقدة النكاح
على ابنتي دون معرفتي بأخلاق من اعقد
العقدة له فان سهل عليك المقام عندي
وفي دارى سنة أكشف فيها أخلاقك
كما كشف احساب و اخلاق غيرك فأقم
في الرحب والسعة وان لم يسهل ذلك عليك
فانصرف الى اهلك فقد امرنا بتجهيزك
وحمل جميع ما تحتاج اليه معك الى موافاتك
بصرتك. قال صالح بن شيخ حدثني ابي
عن جدي انه كان لا يبيت ليلة الا اتاه
عن ذلك الرجل اخلاق متناقضة فوصف
له بأحسن الامور ووصف له بأسمجها
فاضطره تناقض اخباره الى التسكذيب
بكاها وان يترك الامر على ان مادحه ما يله
وان عائبه تحامل عليه. فكتب الى خالد
اما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة
اخيك فلانة بنت فلان فان كانت اخلاقه
تشاكل حسبه ففيه الرغبة لزوجه والحظ
لولى عقد نكاحه فان رأيت على بما ترى
العمل به في ابن عمك وابنة اخيك فان
المستشار مؤتمن فعلمت ان شاء الله. فكتب

اليه خالد قد فهمت كتابك وكان ابوه ابن
عمي هذا احسن اهلى خلقا واسمهم
خلقاً وأحسنهم عن أساء به صفحا
وأسخام كفا الا انه مبتلي بالعهاره وسماجة
الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله
وجها واعفهم فرجا الا انها من سوء الخلق
والبخل وقلة العقل علي مالا أعرف أجداً
علي مثله. وابن عمي هذا فقد تقبل من
أبويه مساويهما ولم يتقبل شيئا من محاسنهما
فان رغبت في تزويجه علي ما شرحت
لك من خبره فأنت وذلك وان كرهته
رجوت أن يخير الله لابنة اخينا ان شاء
الله. قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب
أمر بأعداد طعام للرجل فلما أدرك حمله
علي ناقة مهريه ووكل به من اخرجه من
الكوفة فأعجبني هذا الحديث وحفظته
وكان اختياري في منصرفي من عند صالح
ابن شيخ علي دار هرون بن سليمان بن
المنصور فدخلت عليه مسلما وصادفت
عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن
خبري وعن لقيت فحدثته بمكاني كان
عند صالح بن شيخ قال لقد كنت في
معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني
هل حفظت عنه حديثاً فحدثته بهذا

الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني
اكثر من شبه ابني بي بليت بطول
الوجه وارتفاع قحف الرأس وعرض
الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا
بكل ما يدور في مسامعي وكانت بنت
الطيפורي أحسن أنثى رأيتهما أو سمعت
بها الا انها كانت ورهاء بلهاء لاتعقل ما
تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها
مسامجنا جميعاً ولم يرزق من محاسننا
شيئاً ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله
فيما لا يعنيه لشرحت ابني هذا حيا مثل
ما كان جالينوس يشرح القروود والناس
فكنت اعرف بتشريحه الاسباب التي
كانت لها بلاذته وأريح الناس من خلقتة
واكسب عليها بما اضم في كتابي في
صفة تركيب بدنه ومجاري عروقه واوراده
وعصبه علماً ولكن السلطان يمنع من ذلك
وكأنني بابي الحسين يوسف قد حدث
الطيפורي وولده بهذا الحديث فألقى لنا
شراً ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا
فكان الامر علي ما نوهم واعتل ماسويه
ابن يوحنا بعد هذا بليل قلائل وقرورد
رسول المعتصم من دمشق أيام كان بها

مع المأمون في اشخاص يوحنا اليه فرأى
يوحنا فصدده ورأي الطيفوري وأبناءه
زكريا ودانيال خلاف ما رأى يوحنا
ففصدده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى
الشام ومات ماسويه في اليوم الثالث من
مخرجه فكان الطيفوري وولده يحلفون
في جنازته ان يوحنا تعمد قتله ويحتجون
بما حدثهم به من كلامه الذي كان في
منزل هرون بن سليمان ونقلت من كتاب
الهدايا والتحف بأبي بكر وأبي عثمان
الخالدين قال حدثنا ابو يحيى قال افتصد
المتوكل فقال لخاصته وندمائه أهدوا الي
يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم في
هديته وأهدي اليه الفتح بن خاقان جارية لم
ير الراؤون مثلها حسنا وظرفا وكلا فدخلت
اليه ومعها جام من ذهب في نهاية الحسن
ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز
الصفات ورقعة مكتوب فيها :

إذا خرج الامام من الدواء

واعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دواء غير شرب

بهذا الجام من هذا الطلاء

وفض الخاتم المهدي اليه

فهذا صالح بعد الدواء

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه
وكان بحضرة يوحنا بن ماسويه فقال
يا امير المؤمنين الفتح والله اظب امنى
فلا تخالف ما اشار به

اقول ومن نوادر يوحنا بن ماسويه
ان المتوكل علي الله قال له يوماً بعث
بيتي بقصرين فقال له آخر الغداء يا امير
المؤمنين اراد المتوكل تعشيت فضرني
لانّه تصحيفها فأجابه ابن ماسويه بما
تضمن العلاج وعاتب ابن حمدون النديم
ابن ماسويه يحضره المتوكل فقال له ابن
ماسويه لو أن مكان ما فيك من الجهل
عقلائم قسم علي مائة خنفساء لكانت
كل واحدة منهن اعقل من ارسطوطاليس
ووجدت في كتاب جراب الدولة

قال دخل ابن ماسويه المنطبيب الي المتوكل
فقال المتوكل لخادم له خذ بول فلان في
قارورة واثت به الي ابن ماسويه فأبى به
فلما نظر اليه قال هذا بول بغل لا محالة
فقال له المتوكل كيف علمت انه بول بغل
قال ابن ماسويه أحضر لي صاحبه حتي
أراه ويتبين كذبي من صدقي فقال المتوكل
هاتوا العلام فلما مثل بين يديه قال له ابن
ماسويه ايش أكلت البارحة قال خبز

شعير وماء قراح قال ابن ماسويه هذا
والله طعام حمارى اليوم
ونقلت من خط المختار بن الحسن
ابن بطلان ان أبا عثمان الجاحظ ويوحنا
ابن ماسويه قال اجتمعا بغالب ظنى علي
مائدة اسماعيل ابن بلبل الوزير وكان في
جملة ما قدم مضيرة بعد سمك فامتنع
يوحنا من الجمع بينهما قال له ابو عثمان
أيها الشيخ لا يخلوا أن يكون السمك من
طبع اللبن أو مضاداً فان كان احدهما
ضد الآخر فهو دراء له وان كانا من طبع
واحد فلنحسب انا قد اكلنا من احدهما
الي أن اكتفينا. فقال يوحنا والله مالي
خبرة بالكلام ولكن كل يا ابا عثمان واظن
ما يكون في غد فأكل ابو عثمان نصرة
لدعواه ففالج في ليلته فقال هذه والله
نتيجة القياس المحال والذي ضلل ابا عثمان
اعتقاده أن السمك من طبع اللبن ولو
سامخناه في انهما من طبع لكان لا مزاجهما
قوة ليست لأحدهما

وقال الشيخ احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي عن الحسين بن فهم
قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب
طبقات الشعراء وهو الجمعي سنة اثنتين

وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد واهدي إليه اجلاء اطباهم فكان ابن ماسويه ممن أهدي إليه فلما جسسه ونظر إليه قال ما أرى من العلة ما أرى من الجزع. فقال والله ما ذاك لحرص علي الدنيا مع اثنتين ومائتين سنة ولكن الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت بعرفات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في نفسي لرأيت ما اشتد علي من هذا قد سهل. فقال ابن ماسويه فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الفريزية وقوتها ما ان سلمك الله من هذه العوارض بلغك عشر سنين أخرى. قال الحسين ابن فهم فوافق كلامه قدرا فعاش عشر سنين بعد ذلك

وحدث الصولي في كتاب الاوراق قال كان المأمون نازلا علي البدندون نهر من أعمال طرسوس فجلس يوما وأخوه المعتصم عليه وجعلا أرجلهما فيه استبرادا له وكان أبرد الماء وأرقه وألذ فقال المأمون للمعتصم أحبيت الساعة من أذاذ العراق آكله واشرب من هذا الماء البارد عليه. وسمع صوت حلقة البريد

وأجراسه فقيل هذا يزيد بن مقبل يريد العراق فأحضر طبعا من فضة فيه رطب ازاذ فعجب من تمنيه وماتم له فأكلا وشربا من الماء ونهضا وتودع المأمون وأقال ثم نهض محموا وفصد فظهرت في رقبته نفخة كانت تعتاده ويراعها الطبيب الي أن تنضج وتفتح وتبرأ فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه ما اطرف ما نحن فيه تكون الطبيب المفرد المتوحد في صناعتك وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين فلا تزيلها عنه وتتلف في حسم مادتها حتى لا ترجع اليه والله لئن عادت هذه العلة عليه لأضربن عنقك فاستطرق ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف فحدث به بعض من يثق به ويأنس اليه فقال له تدري ما قصد المعتصم قال لا قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة اليه والا فهو يعلم أن الطبيب لا يقدر علي دفع الامراض عن الاجسام وإنما قال لك لاتدعه يعيش ليعود المرض عليه فتعالل ابن ماسويه وأمر تلميذاً له بمشاهدة النفخة والتردد الي المأمون نيابة عنه والتلميذ يجيئه كل يوم ويعرفه حال المأمون وما يجد فأمره بفتح النفخة فقال له

اعيدك بالله ما سحرت ولا بلغت الى حد
الجرح فقال له امض وافتحها كما اقول
ولا تراجعني فمضي وفتحها ومات المأمون
رحمه الله

اقول انما فعل ابن ماسويه ذلك
لكونه عديم المروءة والدين والامانة وكان
على غير ملة الاسلام ولا له تمسك بدينه
ايضا كما حكى عنه يوسف بن ابراهيم في
اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك
به ويعتقد فيه فالواجب ان لا يدانيه عاقل
ولا يركن اليه حازم

وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
من رأي يوم الاثنين لاربع خلون من
جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين
ومائتين في خلافة المتوكل ومن كلام
يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخير الذي
لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب
الصافي. ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه
فقال نكاح العجوز. وقال أكل التفاح
يرد النفس وقال عليك من الطعام بما حدث
ومن الشراب بما عتق. وليوحنا بن
ماسويه من الكتب كتاب البزهان
ثلاثون بابا. وكتاب البصيرة. وكتاب
الكمال والتمام. كتاب الحميات مشجر.

كتاب في الاغذية. كتاب في الاشرية
كتاب المنجح في الصفات والعلاجات
كتاب في الفصد والحجامة. كتاب في
الجدام لم يسبقه احد الى مثله. كتاب
الجواهر. كتاب الرجحان. كتاب في
تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة
كل دواء منها ومنفعته. كتاب دفع مضار
الاغذية. كتاب في غير ماشيء مما عجز
عنه غيره. كتاب السر السكامل. كتاب
في دخول الحمام ومنافعه ومضاره كتاب
السموم وعلاجها. كتاب الديباج. كتاب
الازمنة. كتاب الطيبخ. كتاب في
الصداع وعلاجه وأرجاعه وجميع أدويته
والسدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع
علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر. كتاب
السدر والدوار. كتاب لم امتنع الاطباء
من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن
كتاب محنة الطيب. كتاب معرفة محنة
الكحاليين. كتاب دغل العين. كتاب
محسة العروق. كتاب الصوت والبيحة
كتاب ماء الشعير. كتاب المرة السوداء.
كتاب علاج النساء اللواتي لا يجبلن
حتى يجبلن. كتاب الجنين. كتاب تدبير
الاصحاء. كتاب في السواك والسنوات

كتاب المعدة . كتاب القولنج . كتاب
النوادر الطبية كتاب التشریح . كتاب
في ترتيب سقي الادوية المسهلة بحسب
الازمنة وبحث الامزجة وكيف ينبغي
ان يسقى ولان ومتى وكيف يعان الدواء
اذا احتبس وكيف يمنع الاسهال اذا
افرط . كتاب تركيب خلق الانسان
واجزائه وعدد اعضائه ومفاصله وعظامه
وعروقه ومعرفة اسباب الاوجاع ألفه
لدامون . كتاب الابدال فصول كتبها
الحنين بن اسحق بعد ان سأل المذکور
ذلك . كتاب الماايخوليا واسبابها
وعلاماتها وعلاجها . كتاب جامع الطب
مما اجتمع عليه اطباء فارس والروم .
كتاب الحيلة للبرء (طبقات الاطباء)

بوحنا بن بختيشوع كان طبيباً
متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية
ونقل من اليوناني الي السرياني كتبها
كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله
طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه
كثيراً ويسميه مفرج كربى

حدث ابراهيم بن العباس بن طومار
الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس
للشراب يقدم بين يديه صينية ذهب

ومغسل ذهب وخر دوى بلور وكرز بلور
ومجلس بوحنا بن بختيشوع عن يمينه
ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي
غالب الطيب ثم يقدم الي جميع الجلساء
صواني مدهون وقناني زجاج و نارنج قال
وسمعه وقد شكا الي الموفق ما يجري عليه
في ضياعه فتقدم الموفق الي صاعد بأن
يكتب له جميع ما يريد ثم ان بوحنا حضر
بعد مدة مديدة فعد دعلي الموفق احسانه اليه
ومعروفه عنده وان صاعداً يكدر احسانه
اليه ويكتب الي العمال كتباً فيما يبطل عليه
ضياعه وأمالا له فتقدم اليه الموفق
بالانصراف الي مضر به وأعلمه بكيفية
الفكر في هذا ووجه الموفق لصاعد فأحضره
وقال له انت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا
من استريح اليه واعلم ما في سويداء قلبي
وهو مفرج كربى غير بوحنا وانت دائب
الحيلة علي تنغيص عيشي بشغل قلبه عن
خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعد
يحلف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له
امض الساعة مع راشد الي مضر بوحنا
ولا تدع جهداً في ان تتوصل الي جميع ما
نحبه وتوثق له وخذ خطه بأنك قد بلغت له
كل ما اراده وانفذه الي مع راشد قال

فمضى وكنت أنا أحد من مضى معهما حتى دخلنا الى مضرب يوحنا وذا به قاعد علي حصر سامان في قبة له فلما قرب منه صاعد قام له فسلم عليه وعلي راشد وعلي وجلسوا وجلست ثم قال صاعد وحلف له فقال له وما ينفعني وانت تكتب بصد ما تظهر فأعاد اليمين ووثق له ثم دعا صاعد بمنديل وجعله في حجره واخذ

القرطاس والقلم وجعل يكتب ويخرط الخرائط حتى بلغ ما اراده يوحنا واخذ خطه وشهادتي ومن حضر وانفذها مع راشد الي الموفق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من اموره وليوحنا بن بختيشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج اليه الطيب من علم النجوم

﴿ البيود ﴾ معدن كثير الاستعمال في الطب وهو لشيوعه ودخوله في العلاجات المعدلة للبنية الانسانية وظهور اثره في امراض كثيرة نود أن تتوسع فيه ليجد القارئون حاجتهم من العلم به فلا يطلبون المزيد

جاء في المادة الطبية أن البيود اسم افرنجي ويسمي بالطينية يوديوم واصله اليونانية بما معناه بنفسج لأن ابخرته

بنفسجية وهو جسم بسيط يوجد في الطبيعة متحداً مع غيره في كثير من النباتات التي تنبت علي شواطئ البحر مثل فوقوس وغيره وفي الاسفنج وفي انواع من الحيوانات الرخوة والبوايوس وبعض مياه معدنية والذي سماه باسمه الافرنجي جيلوساك نظراً لونه الجميل الذي يكون له في حالة الغازية

(صفاته الطبيعية) هو جسم صلب أسود سنجابي علي شكل قشور او صفائح منظرها معدني ورائحته كرائحة الكلور السائل الممدود بالماء أو يقال وهو الاحسن كرائحة كلورور الكبريت لكنهما اضعف وطعمه حريف حار كريبه وثقله الخاص ٤٩٤٦

(صفاته الكيماوية) يتحد بالاكسيجين وبالايديروجين فيتكون من ذلك حمضان سنذ كرها والماء يذيب منه ١ علي ٧٠٠ ويتلون ذلك الماء منه بالصفرة بل يظهر أنه لا يذوب منه ذلك الا بسبب تكون مقدار يسير من الحمض ادر بوديك واذا سخن البيود علي الحرارة ماع في حرارة ١٠٧ ويتصاعد منه في حرارة ١٧٥ بخار بنفسجي جميل والحرارة تزيل لون محلوله

المائي الذي يحتوي حينئذ على الحمض يوديك وادر يوديك ويذوب في مثل وزنه ٩ مرات من الكوؤل الذي في ٣٥ من مقياس كرتير ويذرب اكثر من ذلك في الاثير وهو يولون الجير والورق بالصفرة ولكن يزول اللون بتسخين اليود واذا اتحد بالنشا حدث عنه لون ازرق جميل (استخراجة وتحضيره) يستخرج بالاكثر من النباتات فيستخدم لاستخراجة مياه الام لاصوداواريك أي قلبي واريك (انظر بمبحث الصودا) وتنقع أرمدتها تقعا قلوبا حتى تتعري حسب الطاقة من الاملاح الغريبة بالتبخيرات والتبريدات المتكررة ثم يصب في مياه الام الباقية بعد اخراج القلي والاملاح الحمض الكبرى المركز ثم يضاف له الاوكسيد الثاني المنقيز ويسخن الكل من جديد فينال حينئذ اليود اسبابهية مسحوق فيغسل ويسخن في موحدة فيتصاعد ويتكاثف على هيئة صفائح في المرسب فيجفف بعد ذلك بين ورقتين ويحفظ في قناني جيدة السد. انتهى ترورسو وهذه هي الطريقة الجيدة وقد يندون يود

المتجر على سبيل الغش بحيث يزيد وزن المائة ١٢ ويكون ذلك سبباً للخطأ في الاوامر الطبية وقد يغشونه بأكسيد المنقيز وبالغحم والبلماجين ويسهل تمييز هذه الجواهر عنه بثباتها على النار وعدم اذابتها في الكوؤل . وقال سويران يود المتجر قد يخلطونه بجواهر غريبة فيلزم للاستعمال الطبي تأكيد تقارته بأن يذاب في الكوؤل ويصعد فبذلك يصير تقيا (التأثير الصحي والسمي) يؤثر اليود ومر كياته تأثيرا موضعيا مهبجا غير منازع فيه وقد يمتد التهييج حتى يحصل منه التخشك فلذا لا يتعجب في كونه اذا نزل في المعدة أو ادخل في المستقيم أو المهبل او قناه مجرى البول أو لامس الغشاء المخاطي العينى فانه يمرض نهاباً موضعيا تكون قوته علي حسب المقدار والطبيعة للمركب المستعمل وحينئذ تبتي النتائج السمية التي سنذكرها فاذا استعمل بمقادير مناسبة كالتي تذكر في صناعة العلاج فانه يحصل منه نتائج موضعية ونتائج عمومية من المهم دراستها

(النتائج الموضعية) هذه النتائج نتائج تنبه أو تهيج وبالنظر لذلك يكون

اليود ومركباته من الأدوية التي يحصل
بها التداوي المسمي أوميوباتييك أي
العوضي أو التحويلى

(النتائج العمومية) اذ امتص اليود
من الطرق التنفسية أو من الجلد أو من
مخاطي القناة الهضمية وهو الاقوي فانه
يسبب عوارض تنبه عام محسوسة جداً
وبهذا الوصف يمد اليود من المنبهات
فتقوي شدة الدورة ويصير الجلد أحر وربما
كان مجلساً لاندفاعات مختلفة من جنس
الاجزئ تبا الحادة مثل الارتيما والانجيرية
فاذا دام تأثيره اكنسبت تلك المندفعات
صفة الحكمة أو الاكزيما وتتوافق تلك
الاجزئ نتجات الجلدية مع النتائج الخفية تي
ليست ثقيلة وانما يتعب منها المريض
المرتعب والطبيب الجاهل بقوة الأدوية
يأمر بها وهي صداع في الجبهة غالباً مع
وخز مؤلم في العينين والاذنين وأحياناً
دوي وطنين في الاذنين وغطمسة رقتية
في الأبصار وتلك الاعراض قد تشبه
هيئة السكر ولذا سماها لوجون بالسكر
اليودي ومن عوارض الرعاف الذي قد
يكون قويا والتعب الغزير والوجع المستدام
في الجاق بحيث يعسر علي المرضي تحمله

ويكون مقدمة لتكدرات في القناة الهضمية
وربما كان ذلك الوجع مقياساً للشبع
اليودي ومنها السهر ومنها في النساء ما
يظهر من جاب الحيض ففي بعضهم يزيد
السيلان الطمثي بل وربما كان نزيفاً
حقيقياً وتقول في تحليل بعض تلك النتائج
اذا استنشق بخار اليود بهض لحظات
فانه يحس بقولنجات يسهل اتقيادها
للماء المصغ الملوذن واذا صبت صبغة اليود
في ماء مستحم فان بخارها قد يسبب
للمريض سكرأ وديا بل حالة احتقان
مخي واذا وضع اليود من الظاهر فانه يصفر
مايلامسه ولكن بكيفية قليلة الثبات
ويمتص كما أثبت ذلك قنطو الذي وجده
في البول والعرق واللعاب واللبن والدم لمن
استعملوه من الباطن أو من الظاهر وسما
وجوده في البول وطريقة وبلير لكشف
وجوده في البول مؤسسه علي ما قال ان
اليود لا يوجد في البول الا كحمض
ادر يوديك نظراً لكون النشا لا يأخذ
اللون الازرق في البول الا اذا رفع منه
ادر وجينه والكلور غير مناسب لذلك لأن
أذني مقدار مفرط منه يعانق اليود الذي
يصير خالصاً ويحواله الى حمض بوديك

لتحليلها الماء وذلك الحمض يؤثر علي النشا فأحسن واسطة لكشف اليود فيه هو أن يوضع في البول قليل من كلورات البوطاس وقطعة بسيرة من النشا ويوقع مع الانتباه علي كل منهما في عنق الاناء نقطة من الحمض الكبريتي أو الادروكلوري فبذلك يصير النشا بنفسجياً بعد بعض دقائق. وأما طريقة ولاس لكشف اليود في البول فهي أن يوضع قليل من البول في أنبوبة ثم يضاف له بعض نقط من الحمض الكبريتي الممدود بالماء ثم يلقى علي ذلك مقدار يسير من محلول النشا وبعد ذلك نقطة أو نقطتان من محلول ضعيف لكورور الكالس ففي وقت اضافة هذا الكورور بمقدار مفرط يزول اللون الازرق ويصير البول صافياً وإذا استعمل من الباطن بمقدار قمحة أو قحتين في مرة واحدة نشأ منه تنبه خفيف وأحياناً غثيان قد يكون ناتجاً من طعمه الكريه وإذا كرر هذا المقدار جملة مرات نبه المعدة وأثار الشهية واستدامة الاستعمال كثير امانتنتج الامساك وذلك ربما بحوج لاستعمال المسهلات زمناً فزمناً وربما نبه في النساء المجموع الرحي بل يؤثر أحياناً كمقو للباه وسبباً اذا

استعمل بمقدار كبير وإذا كان بمقدار كبير أثر علي الاعضاء التناسلية البولية وإذا استطالت مدة استعمال مقدار كبير منه فإنه يجرض ظاهرات سماها بعضهم بالاعراض اليودية ونسبها لشعب البنية من اليود ولكن الارلى نسبتها لتنبه المعدة وذلك كتواتر في النبض وخفقان وسعال جاف متواتر وسهر ونحول سريع وقد لا قوي وأحياناً انتفاخ في الساقين ورعشة وأحياناً آخر حرارة في البعوم مع جفاف وخشونة في اللسان وقولنجات وصداع وبعضهم نسب لتأثير مقاديره الكبيرة ذوبان الشحم فيصير الجلد حينئذ لزجاً وسخاً ويكون علي البول غلالة تهبجية ويكون البراز كثيراً وأكثر صفرة والمني أكثر كالحيض أيضاً والدم أكثر سائلية ويتغير الهضم وتزيد قابلية تهيج الاعصاب فاذا داوم علي الاستعمال عرضت حمي وذابت الغدد عرض السل العصبي وشاهد ذلك أن المقدار الكبير منه سبب اضطراباً وشدة حرارة وخفقاناً وسرعة ونبض تعجنا في الفم وانعاطاً شديداً مستطيلاً واسهلاً غزيراً وعطشاً لا يطفأ ورعشة ونحوها وغشياً ثم الموت. ومن عوارضه نقص

الاثداء وزعموا مشاهدة مثل ذلك في
 الخصيتين وان اليود يهدد بالعمى وقالوا
 يبعد كون النحول ذاتياً للتأثير العلاجي
 لليود الذي اعطي بالمناسب فانه يفتح
 الشهية ويميل لزيادة السمن واذا ازدرد
 من الابتداء بمقدار من ٤ قححات الي ٥
 فانه علي حسب تجريبات أدر فيلا يسبب
 قي مواد سائلة مصفرة مخلوطة بهذا الجوهر
 وقولنجات خفيفة وتواتر في النبض وبعض
 تعب في التنفس وأدخل في معدة كلاب
 بمقدار ٣ درام فأنتج تقرح غشاء المعدة
 ثم حصل الموت بعد بعض أيام وذلك ما لم
 ينقذ سر بعاً بالقي، وذلك يحصل كثيراً
 اذا لم يربط المريء، والظواهر الرئيسية
 هي حركة ازدراد مستدامة وقي مواد
 رخوة مصفرة مدة الساعات الاول وبرزاز
 يوجد فيه كما في مواد القيء جزء من السم
 وتواتر في النبض وفواق وانبطاح علي
 البطن وهبوط يزيد شيئاً فشيئاً وفي فتح
 الرمة يوجد غشاء المعدة والامعاء مغشي
 بطلاء مخاطي لزج مصفر ووجد أيضاً في
 قسم الفؤاد وفي اتجاه الثدييات قروح مختلفة
 السعة محدودة أحياناً بهالات مصفرة
 (الاستعمال والتأثير العلاجيان)

ينبغي أن تعلم التأثير والعلاج الطبي
 الذي نذكره هنا في اليود ليس خاصاً به
 بل هو شامل لمركباته أيضاً اذ معظم
 تأثيرها في اليود وسنخص كلا منها بمبحث
 مخصوص يتعلق بصفاته ونحوه معظم
 الخواص علي ما هنا والادوية اليودية
 تؤثر في الشخص السليم والمريض كتأثير
 اليود غير ان تأثيرها يكون أضعف كلما كان
 اتحاد اليود بغيره أشد فيصح ان يعوض
 أحدها عن غيره ولذا نعول منها كلما كان
 أكثر نباتاً مثل ادر يودات البوطاس
 الخالص أو اليودي ويودور الزئبق والحديد
 والانتيمون ونحو ذلك وظن بعضهم ان
 أملاح اليود أكثر نجاحاً في الآفات
 الحنازيرية من اليود الغير المتحد بشيء
 وتوافق الكل علي أن اليود أقل وثوقاً
 وسهولة الغالب تفضيل استعمال الادوية
 اليودية من الظاهر ولكن قد يحسن
 أحياناً تعاقب استعمالها من الظاهر ثم من
 الباطن أو من الطرفين معاً في آن واحد
 ومن المناسب دائماً الابتداء بالمقادير
 اليسيرة ثم تزداد تدريجاً علي حسب درجة
 حساسية المريض لتأثير اليود والنتائج
 العلاجية المراد انائها ويلزم دائماً واقفة

استعمالها من الباطن لاستعمال مشروب
ملطف كثير المقدار وتبيح الطرق الهضمية
مضاد لاستعمالها فاذا عرض مدة العلاج
لزم تلطيف الاستعمال او قطعه بالكلية
ويقال مثل ذلك في أعراض التهييج الموضعي
الذي قد يعرض وقد يضطر في تلك الحالة
الاخيرة لتعاقب استعمال اليود مع استعمال
المرخيات ومضادات الالتهاب وأحيانا
يقوي فعل اليود بالمقويات وذكر بعضهم
أن من مضاد الدلالة لاستعماله الحالة
العصبية وضعف البنية والحل وأمراض
الصدر حتي المبتدأة والحمي البطيئة. وقال
ان من النافع قطع استعمال تلك الادوية
زمناً فزمناً ثم الرجوع اليها لان الظاهر
ان النتيجة العلاجية لليود تبقى علي سيرها
والخواص الدوائية المحققة لليود هي انه
منبه للجهاز الهضمي اذا أعطي من الباطن
أو لجميع البنية وان له تأثيراً خاصاً علي
الجهاز الماص والمولد وان ذلك التأثير
يكون بقوة محالة ولذا نيل منه نجاح في
علاج الآفات اللينفاوية مثل ورم الغدة
الدرقية والخنزير والكلوروز واحتباس
الطمث والاحتقانات المفصلية والاورام
من جميع الانواع والاستسقاء الضعفي

والامراض المزمنة الجلدية والآفات
الضعفية عموماً وقبل ان نبحت عن
النتائج العلاجية لاستعماله نقول ذكر
دوني ان صبغته او محلوله الكوولي يكون
مضاداً وعلاجاً للتسمم بالقلويات النباتية
التي يتكون منها معه كما قال يودورات
ليس لها فعل مضر وتلك خاصة يشترك
معه فيها الكور والبروم سواء أعطي في
آن واحد مع هذه القلويات أو لم يعط الا
عند ابتداء تأثيرها اذا لم تنزل النتيجة غير
قوية الشدة وذلك الفعل الكيماوي الخالص
المعدل أي الملطف يلزم له بعض بحث.
ونسب أيضاً بعضهم نتائجهم في البنية لفعل
كيماوي خالص اما لكون اليود اذا لامس
الجواهر الآلية حتى الحية يمكن ان ينوع
تركيبها بسبب شراسته للاتحاد بالادرجين
وأما بكونه اذا نفذ بحالة جسم بسيط أو
يودور في الاجسام الحيوانية أو النباتية
الحية فانه يوجد بحالة ادربودات في
سوائلها وجوامدها
(ورم الغدة الدرقية) ظن بعضهم
ان اليود اذا قدر نفسه في هذا الدواء لم
يكن أنفع من المستحضرات القديمة
المحتوية علي قليل منه أو الغير المحتوية

علي شي، منه كالاسفنج المحرق و كالمدة
النبات المسمي فيقوس وبرقلوزس أي
الحوصلي و كقشر البيض المكلس وغير
ذلك فهذه انما تنسب خواصها العلاجية
اليود المحوى فيها بمقدار يسير أو كبير
والآن قل ان يوجد طبيب ليس عنده
أمر واقعية لنفعه في هذا الداء، ويكفي
غالباً لذهاب الورم الكبير الحجم زمن من
٦ أسابيع الى شهرين فبعد ٨ أيام من
العلاج يسترخي الجلد وكأنه سمك ويلين
الورم لينقص ثم يذهب بعد ذلك وشوهد
أيضاً أن الورم ينقص ارتفاعه أولاً ثم
سمكه ثم ينقسم الي فصوص تنقسم بعد
ذلك ولكن جودة نجاحه انما تكون في
الاورام الدرقية المتوسطة الحجم التي في
الدرجة الاولى وتقوم من رشح هلامي
الشكل في المنسوج الخلوي الذي بين
فصوص الجسم الورقي وفصيصاته ويكون
اليود عديم النفع في الاورام الدرقية المتغيرة
طبيعتها ويؤخذ من كلام تروسو أن
طبيعة ذلك تختلف باختلاف الاماكن
فيوجد فرق عظيم بين الورم الذي يظهر
بجبال الالب والذي يظهر بباريس مثلاً
وذلك الفرق ناشئ من طبيعة الافات

التشريحية التي تعرف بفتح الجثة فالذي
يظهر بالبلاد الجبلية كثير أما يشفى بانتقال
المرضى للاقاليم التي لا يكون فيها هذا
الداء جنسياً أو مخصصاً بشعب أو قبيلة
وشوهد بمدينة لوزان مدرسة مخصصة
بشباب انكليز معظمهم يصاب بهذا
الورم ولا يعطي لهم لأنه يعلم أن
رجوعهم الي بلادهم كاف لشفائهم فالورم
هناك لا ينسب الا لضخامة في الغدة
وبذلك سهل شفاؤه. وأما الاورام الدرقية
التي تظهر بباريس ونحوها فليست في
الغالب مجرد تور في الجسم الدرقي وانما
هي استحالات سقيرية أو مخية أو
درنية أو عظمية أو حجرية أو غضروفية
أو كيسية في هذا العضو فالیود لا ينجح
فيها بل ربما حصل منه عوارض موضعية
فيعجل الاذابة الصديدية لهذه التولدات
المرضية وبهذا يتهم اليود بأنه مضر مع
أن ذلك ناشئ من اختلاف الدآت ثم
اذا كان الورم متضاعفاً بالتهاب لم أولاً
مقاومة هذا الالتهاب ونقول أيضاً استعمل
اليود ومستحضراته في ذلك الورم سواء
من الباطن أو من الظاهر أو من اللريقين
معاً ووجود اليود في بعض مياه كبريتية

وادر وكلورانية هو سبب النغم الذي
 نسبوه الآن لتلك المياه في ورم الغدة
 (الخنازير) نفع اليود في ورم الغدة
 الدرقية جرالى استعماله في اشكال الخنازير
 والاورام والقروح في العقد اللينفاوية
 العنقية والماساريقية والاورام البيض ونحو
 ذلك وفضل في ذلك استعمال الحمامات
 اليودية ولكن تأثيره الحميد وان لم ينكر
 فيها الا أنه يلزم الموافقة على أن الواقعين
 في الكاشكسيا أي سوء الفنية اذا أصيبت
 عظامهم اصابة قوية فان اليود يكون فيهم
 عديم الفعل كالوسائط الأخر العلاجية
 ومع ذلك لا شك في تأثيره الحميد على
 ورم العقد الماساريقية في ابتدائه فاذا لم
 تتحول العقد الى مادة درنية ومضي دورها
 الانتهاى فان استعمال اليود من الباطن
 والظاهر يوصل لتحليل أسرع مما يحصل
 من الوسائط الأخر العلاجية ويقال مثل
 ذلك في الاورام المفصلية اذا لم تكن
 مصحوبة بالاستحالة الدرنية التي تعلن
 بالانتهاى وكذا في الرثين اذا لم تمتلئا
 بالدرن ومن الغريب أيضا شفاء تسوس
 الفقرات به فمن ذلك شخص عمره ١٤
 سنة وكان معه انخساف تام في فقرة

فأعطي له ٥ نقط من صبغة اليود وكرر
 ذلك كل يوم ٣ مرات فشفيت العوارض
 كلها في مدة شهرين وامرأة عمرها ٢٦
 سنة كان معها تحذب قطنى وخراج
 انسكابى في الاربية وحمي دقية وغير
 ذلك فأعطي ١٠ نقط من صبغة اليود
 كررت كل يوم ٣ مرات فشفيت بعد ٣
 أشهر من العلاج وبنت صغيرة حصل لها
 منذ سنين بروز في الفقرات مع خدر
 في الساقين فشفيت بصبغة اليود في بعض
 أشهر واستعمل تروسو تلك الصبغة في
 شخص عمره ٤٥ سنة ومعه تسوس في
 الفقرات مع خراج انسكابى فوضع له على
 القطن كاويات مع استعمال الصبغة مدة
 ٦ أشهر (٣٠ نقطة في اليوم) فبذلك
 العلاج بقي واقفا مدة سنتين ثم مات
 المريض قال فهنا لانجزم بأن الاصلاح
 ناشىء من الكاويات أو من اليود
 (أورام مختلفة) ماقلناه في الاورام
 الخنازيرية ينزل أيضا على الاورام
 الاسقيروسية فيؤمل تحللها باليود اذ لم
 تغير طبيعتها ولم يوجد حينئذ استعداد في
 البنية لتلك الدآت ومتى تعين السرطان
 بصفاته جيدا لم يؤمل الشفاء ولا اعتبار

للأمور الوقعية المذكورة في كتب بعض المؤلفين حيث يذكر فيها شفاء السرطان باليود وبين جندر انه سبب النجاح الذي زعموه فأكد ان الاورام السرطانية تحسن حالها من تأثير اليود كما ينال ذلك أيضاً من الضغط ومن المنبهات التي علي الجلد ومن المحللات المختلفة وما ذاك الالكونه يوجد في الورم السرطاني أصلان متميزان عن بعضهما أحدهما السرطان الذي لا يعرف لتنوعه الى الآن دواء وثايزها الالتهاب المزمن في المنسوج الخلوي المحيط به الذي لا يختلف اختلافا محسوسا عن الالتهابات الخلوية الاعتيادية ويمكن بهذا الوصف شفاؤه من تأثير الوسائط المحللة ولا منازعة في أن الدلائل بمرم يودور الرصاص بمقدار كبير والغسلات علي البطن بصبغة اليود مع وضع ضمادات من القونيون توصل في الاحوال التي يكون فيها الشفاء أقرب للعقل لتحليل الاورام الماساريقية التي سببت انصبابا حصل في البطن وجرب فيه البطء مراراً

(أكياس المبيض) استعمال تومسون اليود بمقدار كبير للمصابات بتلك الآفة

بقصد ازدياد الامتصاص لما في تجويف أكياس المبيض فينتج من ذلك انكماش في الغشاء اللينى للسكيس وبوجب ذلك يشفي الورم أو أقله أن يقف ولا يتقدم فشي بذلك ثلاثا وكان المستعمل لمن صبغة اليود بمقدار ٦٠ نقطة تكرر ٣ مرات في اليوم

(القبيلة المائية) جرب ريكور عن قريب الفعل المحلي لليود في علاج القبيلة فاستعمل الصبغة ممدودة بالماء المقطر نغمس فيها رفائد توضع علي الورم حتى يجاط بها الصفن وتختلف درجات ذلك المزج فلاجل ٣ أوقيات من الماء يؤخذ ١ أو ٢ أو ٣ أو ٦ درهم من صبغة اليود ويكفي أضعف مقدار للناعمة جلودهم الرقيقة بشرتهم ويزاد مقدارها اذا قلت الحساسية وزادت صلابة المنسوجات ويلزم لاجل تأثير الدواء أن يحصل للمرضي احساس بحرارة شديدة لكنهما مطاقة وأن يسمر جلد الصفن لكن بدون حرق ولا تنفيط فتتجلد البشرة وتتحول الى فلوس تنفصل وتبقى تبخيراً شحمياً فاذا لم تنل تلك النتائج لزم ازدياد مقدار الصبغة ويبقى مقدار الماء واحداً فاذا وصل لانتاج ذلك

يتمسك بتلك الدرجة من تركيز الصبغة مع تجديد الرافد التي تغمس فيها مرتين في اليوم فاذا عرض ألم قطع الاستعمال أياماً ثم يعاد حتي يزول القيلة زوالاً تاماً وهذا العلاج يستدعي في الغالب شهراً. وجرب سولون وضع هذه الصبغة المذكورة علي البطن لأجل تحليل الانسكابات التي في التجويف البريتوني كما جربها بعضهم في الانصبابات البلوراوية والنامورية والمفصلية ثم مدح في هذه الازمنة الاخيرة زروق الصبغة في الطبقة الغمدية وأرل من ذكرها فلبوس وجعلها عرضاً عن الزرق النبيدي في الشفاء الاصلى للقيلة للثانية فقال يظهر اولاً ان صبغة اليود تخرق يقينا أكثر من غيرها من السوائل التهاباً ملصقاً في التجاريف المسدودة وثانياً ان تعريض هذه الصبغة للالتهاب الصديدي أقل من تعريض النبيذ له وثالثاً انها تعين اعانة ظاهرة علي تحليل الاحتقانات البسيطة التي تضاعف الاستسقاءات ورابعاً انها اذا ترشحت في المنسوج الخلوي يمكن أن لا توصل له التهاباً غنفرانياً انتهى . قال تروسو وتجاسر فلبوس بالنجاح الذي نال في

استسقاء الطبقة الغمدية علي زروق اليود في تجاريف أخر مسدودة طبيعية أو عارضية محتوية علي مصل أودم متغير كثير أو قليل ولكنه سائل فلم يتوقف أحياناً في ادخال صبغة اليود المسدودة بالماء في الغشاء الزلالي للركبتين وفي الاكياس الفتية التي بينها وبين التجويف البريتوني اتصال ولم يعرض من ذلك كله عارض أصلاً وعند هذا الجراح الشهير ماث من المشاهدات تؤكد فاعلية اليود في الاحوال المذكورة والمستعمل في العادة مخلوط جرامين من الماء الاعتيادي بحزء من صبغة اليود ووسع جويبر استعمال الزرقات اليودية في التجاريف الصديدية فاستعمل في العادة صبغة اليود الخالصة انتهى . وقد اشهر عندنا الآن بمصر زرق مقدار مناسب من الصبغة كدرهم أو درهين في تجويف الطبقة الغمدية علي حسب عظم الورم وتوزيع ذلك المقدار فيه بدون اخراج شيء منه ونجح ذلك جيداً

(الاستسقاءات المفصلية واستسقاءات الاكياس المخاطية المفصلية والوترية)
جرب الاطباء البيطرة الزرقات اليودية

في الاورام الزلالية التي تحصل في الخيل
 وحققوا أن الالتهاب المتسبب عن ذلك
 الزرق يكون في الغالب لطيفا واكل ايلاما
 وانه كاف لمنع عود الآفة . واستعملت
 الصبغة في استسقاء الاكياس المخاطية
 حتي قبل أن يستعملها ريكور وفلبوس
 لعلاج القبلة المائية فنيل منها في بعض
 ايام تحلل تام لتلك الاكياس العتيقة
 الكبيرة الحجم ولم يتخلف نجاح تلك
 الكيفية ولم يحصل منها عارض وكيفية
 ذلك انه اذا كان الورم مصحوبا بانتفاخ
 الاجزاء القريبة تقاوم عوارضه بما يناسب
 فاذا زالت تعرض المريض لتدبير قاس
 ويوضع العضو في سكون تام ويعمل ذلك
 في الصباح وفي المساء أو يكرر ٣ مرات
 في اليوم بثان جرامات من مرهم مركب
 من ٨ جرامات من يودور البوطاسيوم
 و ٣٠ جراما من الشحم الحلو وبعد كل
 دلعة يغطي العضو بضماد واسع من
 دقيق بزراكتان والنتائج المنالمة من يودور
 الرصاص تلزمنا باعتبار هذا الملح اقوي
 فعلا من يودور البوطاسيوم فبعد بعض
 ايام أي بعد أن يصير الجلد اولا اصفر ثم
 أسمر يثنى وينكش ويسقط قشور أوليين

الورم وينقسم اولا الى فصيصات ولم يلبث
 قليلا حتى يزول بالكالية ويبقى حينئذ في
 المحل الشاغل له قليل سموكة تزول بنفسها
 بعد بضع دلكات بحيث أن العلاج ينتهي
 بذلك ويرجع العضو لحالته الطبيعية والمدة
 المتوسطة لهذا العلاج ١٥ يوما

(الداء الزهري) الفعل المحلل القوي
 لليود وتأثيره علي التغذية يدعون الى ظن
 امكان استعماله مع المنفعة في علاج الزهري
 البني فمن مدة سنين استعملوا يودور
 الزئبق كمضاد للزهري وثبت بالتجربة
 نفعه في الآفات الزهرية المزمنة وهل
 النجاح الحميد المنال بهذه الوسطة الجديدة
 ينسب للزئبق أو لليود أو لهما متحدين
 ببعضهما وأثبت ولاس أن اليود نافع
 ايضا كالزئبق في علاج الزهري البني
 وأكد ذلك بتجربيات فعلها في ١١٢
 من المرضي المصابين بآفات زهرية مختلفة
 وكان المحضر الذي استعمله محلول
 ادريودات البوطاس المصنوع بأخذ ٨
 جرامات من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠
 جراما من الماء المقطر ويستعمل البالغون
 من ذلك المحلول ملعقة فم تكرر ٤ مرات
 في اليوم فيحصل من ذلك ٦٠ جراما

فيها جرمان من يودور البوطاسيوم وأكد
 تروسو النتائج الحميدة لطريقة ولاس وحل
 ريكو رئيس مارستان الزهري درجات
 هذه التجريبات ووضع يودور البوطاسيوم
 في رتبة الزئبق لعلاج الامراض الزهرية
 والتجأ بالاكثر لهذا الدواء فيما يسميه
 اثالثية وهاهو انتظام الاعراض التي
 تنقاد لاستعمال يودور البوطاسيوم درنات
 عميقة في الجلد والاعشية المخاطية درنات
 المنسوج الخلوي المعروفة عند العامة
 بالاورام الصمغية انتفاخ السمحاق
 التسوس في العظام والورم فيها الاوجاع
 العظمية ونحو ذلك والمقادير التي استعمالها
 ريكور من يودور البوطاسيوم اعلى جداً
 من المقادير التي اوصى بها ولاس فانه
 ابتداء بجرام في اليوم في جرعة وأخذ في
 الازدياد الي ٤ جرامات بدون أن ينتج
 من ذلك عوارض ثم لا يخفى أن الاسفنج
 المحرق كانوا يستعملونه في علاج القروح
 الزهرية في الحلق ثم أبدلوه باليود سنة
 ١٨٢١ واستعملوا اليود أيضاً في الحناقات
 المزمنة التي فيها أثر من الداء الزهري
 كما استعملوا صبغته أيضاً لعلاج البليثوراجيا
 والخراجات العقديّة الزهرية فلاجل

البليثوراجيا أعطيت الصبغة بمقدار ٢٠
 أو ٣٠ أو ٤٠ بل ٥٠ نقطة في الصباح
 والمساء في جرعة صمغية يستعملها المريض
 في مرة واحدة ويأخذ في الزيادة تدريجاً
 بالكيفية الآتية . ففي اليوم الاول ١٥
 نقطة في الصباح وفي اليوم الثاني ٢٥
 وفي اليوم الثالث ٣٠ ثم ابتداء باعطاء
 ١٥ نقطة في المساء و زاد بالكيفية السابقة
 الى ٣٠ نقطة في المساء والصباح وبقي
 علي هذا المقدار مدة ٣ أو ٤ أيام فاذا لم
 تعرض علامات تهبج معدي يأمر بأربعين
 بل ٥٠ نقطة صباحا ومساء وكان قبل
 ذلك يسكن العوارض الالتهابية لقناة
 مجري البول بالاوزاع الموضعية للعلق
 ثم علي حسب ما أشهره تكون المدة
 المتوسطة للعلاج ٣٠ يوماً تقريباً فاذا كان
 اليود عديم الفعل يعطي للمريض بلسم
 الكوبا الذي علي رأيه يؤثر تأثيراً أضعف
 وأوصي رينخند في الخراجات العقديّة
 الزهرية بعلاج موضعي خالص باليود
 وذلك أنه بعد تسكين التهاب العقدة
 يفعل في الورم نفسه ٥ دلكات أو ٦
 كل يوم مدة بضع دقائق بمقدار ٤ أو ٨
 نقط أي درهم أو درهمين من الصبغة

خالصة أو ممزجة بالشحم الخلو أو معلقة في حامل زيتي فاذا فعلت الدلكات بالضبط كان نقص الاحتقان محسوسا في العادة بعد ٤ أو ٥ ايام ويحصل الشفاء في الثامن الي العاشر وحيث كان من المعلوم الآن أن يودور البوطاسيوم يحصل منه في الزهرى البني منافع مهمة كالزئبق كان يقينا اجتماع هذين الدواءين الجليلين يفيد قوة علاجية عظيمة والتجربة حققت ذلك فاليودور الأول للزئبق ويود ادراجيرات يودور البوطاسيوم يشغلان الآن في علاج الامراض الزهرية رتبة عالية ويعطيان حبويا بمقدار من سنتجرام واحد الي ١٠ سنتجرامات مجتمعا ذلك مع قليل من الافيون لتلطيف فعلهما المهبج

(احتباس الطمث) لما شوهد أن استعمال اليود لآفة مايزيد في الطمث جربه بربرة في احتباسه . قال تروسه ونحن نلنا منه في ذلك بعض نتائج قريبة من نتائج بربرة ووصلنا الي تنظيم ذلك الاستعمال ففي البنات الكلوروزيات لم ينتج من اليود نتيجة اذا لم تستعمل قبل ذلك الأدوية الحديدية أما اذا رجم الدم

فان اليود يزيد في السائل الطمثي ويسرع ظهوره أكثر مما اذا ترك للتأثير الطبيعي فاذا صارت النساء متلونات تلونا قويا وكان الطمث قليل الكثرة ومع ذلك كان مؤلما فان اليود يزيد في سيلان الدم ولكن يزيد في شدة الوجاع ويسبب أحيانا التهابات رحمية بخلاف ما اذا كانت النساء ملونات جدا وحيضهن قليل الكثرة ولا نحصل هن أوجاع رحمية فان اليود يكون عظيم النفع ومن المناسب في الاحتباس الطمثي الحقيقي أن يداوم زمنا طويلا علي استعمال اليود مدة شهرين أو ٣ فيعطي المريض كل يوم ٣٠ أو ٣٥ نقطة من الصبغة أو أقله معلقة فم من أدريودات البوطاس موضوعا في حامل (ليقوريا) من العجيب أنهم أوصوا باستعماله في هذا الداء ولكن لا يكون نفعه أوضح مما في البنورا جيا واستعمل في الداء نفسه يودور الحديد (التلعب الزئبقي) ذكروا أنه يوقف الالاب المذكور وجربوه بمارستان الشفقة به لان في ١٧ مريضاً فاقطع الوجع وانتفاخ الغدد والتلح بعد ٤ أو ٥ ايام من استعماله ولم تلبث القروح الزهرية قليلا

حتى شفيت وكان المقدار المستعمل منه
 ١٠ سنتجرامات في اليوم وزيد في المقدار
 تدريجيا الي ٢٠ سنتجراما والتركيب
 المستعمل هو أن يؤخذ من اليود ٢٥
 سنتجرامات ذاب في ٨ جرامات من روح
 النبيذ ثم يضاف لذلك ٨٠ جراما من
 ماء القرفة و ١٦ جراما من شراب السكر
 فيعطي المريض أولا من ذلك في اليوم
 أربعة انصاف ملاعق ثم ٤ ملاعق كاملة
 (العوارض المنسببة عن الزئبق
 والرصاص) تأكد من تجريبات بعضهم
 أن استعمال يودور البوطاسيوم يقطع الرعشة
 الزئبقية ويلطف أو يزيل العوارض الثقيلة
 التي تشاهد كثير أفي العملة الذين يشتغلون
 في الرصاص وزادوا في مقدار هذا الملح
 الي ٤ بل ٦ جرامات في اليوم

(تحرك الاسنان) اغلب أسباب

تحرك الاسنان هو التهاب الغشاء السنخي
 واحيانا يكون أول منشأ هذا الالتهاب
 في السن نفسه أو في اللثة وقد يتبدأ
 بالسمحاق المغطي للسنخ ثم يستولى على
 جذر السن واللثة ويسبب الماء كثيرا
 وانتفاخا وحالة اسفنجية لهذه اللثة فيندفع
 انتفاخ المنسوجات جذر السن ويخرج

من السنخ بل قد يسقط السن بالكلية
 ولا يوجد فيه تغير أصلا وتلك الآفة
 يصحبها وجع شديد وسيلان صديدي
 يحصل بين اللثة والسمحاق الملتهب وكثيراً
 ما يقتصر على وضع بعض علق علي الجزء
 المتألم وتفعل في الاحوال الثقيلة
 شقوق عميقة في اللثة والسمحاق المتألم
 قال جراف كان من جملة من عالجتهم
 مريض مصاب بهذه الآفة وعولج بهذه
 الطريقة علي يد جراح ماهر ومسمن جليل
 ففقد الناب الايسر وأحد اضراس الفك
 العلوي ولما استخرجت منه تلك الاسنان
 حصل له تخفيف وقئ ولكن بعد بضعة
 ايام رجعت الاوجاع بقوة كما كانت ولم
 يذكر له واسطة للشفاء الا قلع جميع
 الاسنان فبعد جملة تجريبات عملها اجتمع
 علي وذكري اني في السنة الماضية
 عالجته مع النجاح في آفة في سمحاق التص
 والاضلاع بادريودات البوطاس فأمرتة
 باستعمال ١٠ قمحات أي ٥٠ سنتجراما
 تكرر ٣ مرات في اليوم فخلا حصل له
 جودة حال ظاهرة وزال الالم والالتهاب
 وبعد ١٠ أيام تبيست الاسنان في محالها
 وكانت طبيعة الالتهاب السمحاق الذي

مع هذا المريض روماتيزمية وبنية الشخص
سليمة وعمره ٤٤ سنة

(امراض الجلد) يدخل يودور الزئبق
كغيره من المستحضرات الزئبقية في
علاج الامراض الجلدية وتؤثر في آن واحد
كمهيجات موضعية ركا دوية مغيرة وواكثر
الزئبقيات استعمالا في تلك الامراض وهو
اليودور اوسيمالامراض المرتبطة بالمزاج
الحنازيري والمصاحبة للاحتقانات الجلدية
والانتفاخات الدرنية فالفعل العلاجي هنا
مشبه ولا يعرف هل الفعل الحميد للتداوي
ناشئ من الزئبق أو من اليود ولكن المرام
المصنوعة من صبغة اليود ويودور
البوطاسيوم جيدة النجاح في علاج
القوابي والجرب والسففة واستعمل الطبيب
يوت مرهما وقال انه قوى الفعل جداً في
علاج السففة وهو أن يؤخذ من كبريتور
اليود ٥٠ سنتجراما ومن الشحم الحلو ٣٠
جراما يمرهم ذلك ويدلك الرأس به صباحا
ومساء ويزاد مقدار اليودور الكبريتي
حتى يصل الى جرامين وتكلم ايضا على
فاعلية الابخره المتحددة من الكبريت
واليود في علاج الامراض المزمنة في الجلد
(امراض الاغشية المخاطية) مشابهتها

في التركيب للجلد ألبات الاطباء لتجربة
المستحضرات اليودية في الالتهابات
المزمنة التي في تلك الاغشية فلذا وضع
هانيل في الدور الثاني من الرمد المصري
على الملتحمة محلول مركب من ١٠
سنتجرامات من اليود و ٦ سنتجرامات
من يودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من
الماء المفطر

(النقرس والاورجاع الروماتيزمية)
مدح جندران الاستعمال الباطن والظاهر
لليود في علاج النقرس وأثبت ان اليود
في أغلب الاحوال يزيل في بضعة أيام
أشدنوب النقرس الحاد ولم يهمل استعمال
تلك الواسطة أيضاً في النقرس المزمن اما
لاجل تحليل التعقدات والتجمدات واما
لتنوير الحالة العامة وأوصى غيره قبله
بالاسفنج المكلس علاجاً للنقرس

(الامراض العصبية وغيرها) فعلت
الآن تجربات باليود في علاج الرعشة
وانواع الشلل لا تخلو عن نتيجة ولكنها
ضعيفة وكذا في احوال رئوية ولكن
استعمال اليود من الباطن ينفع في السيلان
الايض من الغشاء الشعبي كما ينفع أيضاً
في نزلة مجري البول أو المهبل أو الرحم

وكذلك استنشاق بخار الماء المتحمل
ليود يعين اعانة عظيمة في علاج التهابات
الحنجرة وبعض التهابات شعبية كما أكد
ذلك تروسو وأما شفاء الدرناث الرئوية
باليود فبعيد

(الجواهر التي لا تتوافق مع اليود)
الحوامض والجواهر المحتوية علي الدقيق
أو النشا والقلويات النباتية

(المقدار وكيفية الاستعمال لليود)
يستعمل جوهره من الباطن بقدر من
ثمان قمحة الي قمحة يكرر ذلك مرتين في
اليوم حبوبا وصبغته تصنع بجزء منه و١٢
من الكؤول الذي في كثافة ٣٥ فكل
٢٠ نقطة منها تحتوي تقريبا علي قمحة من
اليود والمقدار من تلك الصبغة من ٤ نقط
الي ١٠ تكرر ٣ مرات في اليوم في نصف
كوب من ماء سكري أو من شراب
كزبرة البير أو نحو ذلك ويمكن زيادة
المقدار الي ٣٠ بل خمسين نقطة وتلك الصبغة
يتحلل تركيبها سريعا فيتكون فيها الحمض
ادر يوديك ثم الاتير ادر يوديك ويرسب
يود والحرارة تخرض هذا التحليل ولذا
لم تكن الصبغة دواء مستداما اذ يكفي
مس اللسان لها لتحليل تركيبها والماء

يرسب منها اليود وذلك يمنع دخولها في
الحمامات وأغلب الجواهر التي يراد ضمها
معها تغير طبيعتها مع ان طعم هذه الصبغة
ككريبه وتأثيرها أقل لطفا من تأثير
الادر يودات الخاصة أي اليودي الذي
يحفظ طويلا ويمكن مده بالماء بدون أن
يتغير وبذلك كان أفضل منها مع ان
فلبوس فعل من هذه الصبغة زرقة يوديا
بأخذ جزء منها وجرامين من المواد الاعتيادي
واستعمل ذلك الزرق كما قلنا في القيلات
المائية والتجمعات الأخر المصلية أو
الدموية السائلة في التجايف المسدودة
ومن الغريب ما ذكره دونيه وهو ان هذه
الصبغة هي أحسن الوسائط للتسمم بالمرفين
والاستر كنين وغير ذلك من القلويات
الأخر فيتكون من ذلك مركبات ليس
لهاعلي رأي هذا الطبيب فعل مضر وتلك
الصبغة هي أول مستحضر من اليود عمل
فيه قونديت تجريباته وذكر انها تعمل
بأخذ ٤٨ قمحة من اليود لأجل أوقية من
الكؤول وتختلف تلك الاوزان في
انكلترة والنمسا ومن ذلك وجد ان بعضها
أقوي فاعلية من غيره وربما كان ذلك
من أسباب العوارض المشاهدة منها في

بعض البلاد. وأما الصبغة الاتيرية فتحضيرها كتحضير الكورلية أى بجزء من اليود و ١٢ من الاتيرو ويحتوي الدرهم منها علي ٦ قمحات من اليود وذلك يحصل منه قحمة لأجل ٣٠ نقطة ويقال ان الشخص لا يتحمل منها اكثر من ١٠ نقط وهي قليلة الاستعمال بخلاف الصبغة الكورلية فيحتمل منها الكثير ولهم صبغة يودية مركبة تصنع بأخذ ٣ جراما من اليود و ٦٦ من بودور البوطاسيوم و لتر واحد من الروج النقي فيترك كل ذلك ملامسا لبعضه الي تمام التدوبان ثم يرشح والاتير الكبريتي اليودي عند بعضهم يصنع بجزء من اليود و ٦ من الاتير المذكور وكل ٣٠ نقطة منه تحتوي علي قحمة من اليود ومقدار الاستعمال من ٤ نقط الي ١٠ بل أكثر يكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليود ومرهم اليود لبريرة يصنع بجزء من اليوم و ٢٤ من الشحم الحلو ويؤخذ من ذلك جرام للدلك ويصح أيضاً استعمال الصبغة بتلك الكيفية والمرهم اليودوري للوجول نمرة ١ يصنع بأخذ ٩ قمحات من اليود ودرهمين من بودور البوطاسيوم وأوقيتان من الشحم الحلو. ونمرة ٢ بأخذ ٢ قحمة

من اليود و ١٨٠ قحمة من اليود وروأوقيتان من الشحم ونمرة ٣ بأخذ ٢٤ قحمة من اليود و ١٠٨ قحمة من اليود وروأوقيتان من الشحم. ويستعمل المقدار الكافي والغسلات اليودية للوجول تصنع نمرة ١ بأخذ قحمتين من اليود ورطل من الماء المقطر ونمرة ٢ بأخذ ٣ قمحات. ونمرة ٣ بأخذ ٤ قمحات من اليود ويستعمل المقدار الكافي. والحمام اليودوري للوجول نمرة ١ يؤخذ درهمان من اليود و ٤ دراهم من بودور البوطاسيوم و ٦ ديسلتر من الماء المقطر ونمرة ٢ تحتوي علي درهمين ونصف من اليود و ٥ دراهم من اليود و نمرة ٣ علي ٣ دراهم من اليود و ٦ من اليود و نمرة ٤ علي ٣ دراهم ونصف من اليود و ٧ من اليود و يزيد الطيب في مقدار اليود واليودور علي حسب النتيجة ويستعمل ذلك مع النجاح في علاج الافات الحنازيرية وكإد صبغة اليود الضعيف لريكور يصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥ جرامات من صبغة اليود ويصح أن يزداد مقدار الصبغة الي ٢٥ جراما مع كون مقدار الماء واحداً ويستعمل ذلك علاجاً للخراجات العقدية

والقيله المائية المصاحبة لالتهاب اليرببخ ونحو ذلك ومن الوضعيات اليودية ما ذكره بوشرده لعلاج تيبسات الجلد والاحتقان وهو منسوب لشبرليه وهو أن يؤخذ ٦٠ جراماً من مسحوق النشا و ٥٠ سنتجراماً من مسحوق اليرد و ٤٥ سنتجراماً من خللات المرفين تمزج ويذر عليها قليل من القونبون ويحفظ ذلك على الجزء المحتمن (تنبيه) أغلب المستحضرات اليودية متحدة في الخواص بحيث يمكن قصر العمل الطبي على واحد منها أو أن يختار منها ما هو أقوى فاعلية لكن لا يسمح لنا في أن نعرض صفحا عن استقصاء ما عرف وجرب منها فلندكر فيها بعض كلمات يسيرة ونحيل معظم منافعها على ما ذكرناه هنا في شرح اليود وان كان الأكثر استعمالاً منها هو الصبغة الكحولية وادر يودات البوطاس المتعادل أو اليودي بل أربودات البوطاس اليردى هو المفضل على غيره كما في ميره ولندكر هنا كلمات على الحمض بوديك أي الحمض اليودي فنقول: قال سويران أنمادات الاوكسيجين باليود غير جيدة التعيين فان بعض الكيماريين اختار وجود اوكسيد

اليود وحمض بودورى ويظهر لي أن وجودهما أمر فرضي وإنما الموجود حمض بوديك وحمض ايبير بوديك رهما محتويان على مقدار واحد من اليود و ٥ أو ٧ من الاوكسيجين وهذا الحمض بوديك صلب عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحمضية وكثافته أعظم من كثافة الحمض الكبريتي ويتحلل تركيبه بالحرارة الى اوكسيجين ويود وهو شديد الاذابة في الماء بل قابل لتشرب الرطوبة من الهواء الرطب يذوب أيضاً في الكؤول ويتسلط على معظم المعادن حتى الذهب ويتحد بالقواعد فتكون من ذلك أملاح تكون نسبة اوكسيجين القاعدة لا ووكسيجين الحمض كنسبة واحد خمسة وهذا الحمض لا استعمال له في الطب وإنما يخدم لتحضير يودات الاستركنين وقال ميره كان هذا الحمض كيودات البوطاس الحمضي مستعملاً في التفتيشات الطبية الشرعية ليدل على وجود المرفين وخللاته حيث يلون السائل بالحرة القوية مع تصاعد رائحة واضحة جداً لليود انتهى. وذكر سويران أن أنجح الطرق لتحضيره طريقة ليبيج وتقوم من تحليل تركيب يودات

الباريت بالحمض الكبريتي فيحضر أولا يودات الباريت الذي رسب جديداً وغسل حيث ينال بتحليل تركيب مزدوج لمحلول يودات البوطاس بكلورور الباريوم أو نترات الباريت ثم يؤخذ من هذا اليودات ٩ جرام من راسبه المفروض جافاً وجرامان من الحمض الكبريتي الذي يمد بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من الماء ثم يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويفصل على المرشح كبريتات الباريت الذي يكون فيكون السائل محلول الحمض يوديك فيبخر حتى يكون في قوام الشراب الصافي ويوضع في محل دفيء وبعد بضعة ايام تؤخذ منه بلورات الحمض ويحصل دائماً من مياه الأم المركزة في المحل الدفيء بلورات الى تمام تبخيرها

(اليودورات المعدنية والاريودات)

اليود يتحد بأغلب المعادن بل بجميعها ويقال لذلك يودورات وهي تعادل الاكاسيد المعدنية في تركيبها فكل جزء من الاوكسيجين يبدل بجزء من اليود في اليودور ومن صفاتها الكيماوية أن الكلور والحمض النتري يفصلان اليود من محلولاتها واذ كان مقدار اليود فيها ضعيفاً

يضاف لها أولاً قليل من النشا بحيث يكسبه لونا أزرق حينما يبقى اليود خالصاً فاذا كانت اليودورات صلبة أي غير قابلة للاذابة فانها تسخن مع ثاني كبريتات البوطاس فيتصاعد منها الحمض الكبريتور وبخار اليود ثم أن اليود يوصل لمركباته الخواص الطبية المنسوبة له وكثيراً ما تنضم تلك الخواص لخواص قاعدة اليودور وأغلب اليودورات قابلة للاذابة وتتحول الي اديودات بماسة الماء وهي لا تتوافق مع الحوامض القوية ولا مع الاملاح المعدنية ولا مع الاجسام القلوية والشبهية بالقلويات ولا مع النشا

(يودور البوطاسيوم)

يقال له أيضاً يودور بوتاسيك واليودور البوطاسي ويودورات البوطاس واديودات البوطاس وهو أكثر المركبات اليودية استعمالاً وقوة وفعلاً وأعظم المحللات المعروفة وهو أول يودور لأن اليود والبوطاسيوم يتكون منهما ٣ متحدات اعنى أول وثاني وثالث يودور والاخير ان ينالان بتحليل اليودور الاعتيادي مقداراً من اليود ويوجد من اليودور الاعتيادي في أنواعه من الفوقوس والاسفننج وبعض

مياه معدنية ولكن المستعمل في الطب هو المنال بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو علي شكل بلورات مكعبة أو منشورية مربعة لزوايا وهو قابل لتشرب الرطوبة بلونه أبيض معتم لبني ورائحته خفيفة بل معدومة وطعمه حريف فيه بعض مرار

(صفاته الكيماوية) هو قابل للاذابة علي الحرارة الحمراء ولأن يتبخر في الحرارة الاقوى من ذلك ويذوب في الماء فمائة جزء من المائة في درجة ١٨ فوق الصفر تذيب ١٤٣ جزءا منه ويذوب في مثل وزنه ٥ مرات تقريبا من الكحول وهو مركب من جوهرين فردين من اليود وجوهر من البوطاسيوم فاذا اضيف يود علي محلوله نيل محلول لونه أسمر قائم يصح اعتباره مركبا من يودورين جديدين فتاني يودور مكون من جوهر فرد من البوطاسيوم و ٤ جواهر من اليود وثالث يودور مكون من جوهر من البوطاسيوم و ٦ من اليود فاذا انجزت هذه اليودورات في الهواء الخالص تصاعد اليود مع الماء ويتبلور حينئذ يودور البوطاسيوم علي شكل بلورات مثمثة الاسطحة تمسك معها آثار

من اليود. وقال ميره يودور البوطاسيوم جيد الذوبان في الماء وحينئذ ينتقل لحالة ادر ويوات البوطاس وهو الاسم المعروف له في الطب حتى في حالة كونه جافا انتهى أي باعتبار ما كان . وأما الآن فلا سم الشهير له هو يودور البوطاسيوم ثم قال ميره وبهذا الذوبان السهل يتميز تميزاً كافيا عن ملح الطعام الذي كثيراً ما يكون مختلطاً به على سبيل الغش والكور والخصان تريك وكبريتيك ترسب منه اليود وكذلك السلياني والجواهر الكشافة له اثنان أحدهما ادر و كلورات البلاتين حيث يحصل منه فيه راسب أحمر لعلي وثانيهما أول تترات الزئبق فيحصل منه فيه راسب اصفر مخضر

(تحضيره) يؤخذ محلول البوطاس الكاوي الذي مقدار كثافته في مقياسها ٣٠ درجة ويضاف له اليود مع التحريك علي الدوام حتى يبقى السائل ملونا بمقدار المفرط من اليود حينئذ يضاف له مقدار مفرط يسيراً من البوطاس الكاوي الذي يزبل من السائل اللون بالكيفية ثم يبخر وفي آخر التبخير يضاف له الفحم النباتي المسحوق ناعماً أعني عشر لكل ١٠٠ من

اليود المستعمل ثم يبخر الي الجفاف
ويسخن الي الحرارة الحمراء في طنابير من
حديد فينتج من ذلك احتراق هادي ثم
نصب الكتلة المائعة لتذاب في ٤ أو ٥
أجزاء من الماء ثم برشح ذلك الماء ويبخر
في جفنة من الصيني ثم توضع الجفنة في
حمام مل تركز فيها السوائل مع الانتباه
لتعويض الفقد الذي ينتج من التبخير
بمقدار جديد من المحلول فاذا صارت
السوائل مركزة جداً تترك الجفنة لتبرد
علي حمام الرمل نفسه فتتال بلورات جميلة
جداً مكعبة من يودور البوطاسيوم ومياه
الأم تجهز بالتبخيرات والتبلورات المتتالية
بلورات جديدة تحتاج البلورات الاخيرة
منها لان تعرض لتبلور جديد فال يود في
هذه العملية بتأثيره علي البوطاس يغيره
الي يودور البوطاسيوم والي يودات
وبحصل هذا التفاعل بين ٦ مقادير من
اليود و ٦ من البوطاس فخمسة مقادير
من اليود مزيداً عليها ٥ من البوطاسيوم
يتكون منها مقادير من يودور البوطاسيوم
وكذلك ٥ مقادير من الاكسيجين الاتي
من البوطاس مع مقدار من اليود يتركب
منها الحمض بوديك الذي ينضم بمقدار

من البوطاس الذي لم يتحلل تركيبه.
وتكليس الملح مع الفحم غاية تحليل
تركيب يودات البوطاس ليفقد او كسيجين
قاعدته وحمضه فيتكون من ذلك الحمض
السكري ويتغير الي يودور البوطاسيوم
وذكر بوب وقلبوت طريقة مكثت زمناً
طويلاً مفضلة علي غيرها واقتصر عليها
بوشرده وهي أن يؤخذ من اليود ٣٢
ومن برادة الحديد ١٠ ومن كربونات
البوطاس النقي ٢٦ فيوضع في قزان من
مخلوط المعادن ١٠ جرامات من الماء البارد
ثم يضاف له علي التوالي اليود والحديد
ويحرك بلوق من حديد حتى يزول معظم
لون السائل فينثند يسخن لانمام ازالة
النوع اما اذا عمل العمل في كتلة كبيرة
فان من الجيد أن لا يضاف اليود الا جزءاً
جزءاً لان الحرارة التي تنتج من اتحاده
بالحديد يمكن ان تصعد منه جزءاً كبيراً
والسائل يكون في الابتداء شديد القمامة
لانه يتكون فيه يودور الحديد اليودي ثم
يذهب لونه لان الحديد المعدني يأخذ
هذا المقدار المفرط من اليود ومن المعلوم
أن الانفعال انتهى بكون السائل ذهب
لونه او اقله انه لم يبق من لونه الا اثر

خفيف اخضر منسوب لبروتوملح الحديد
اي اول ملح الحديد فينثذير شح ويغسل
المقدار المفرط من الحديد بالماء الذي
يضاف على السائل الاول فيحصل من
ذلك سائل يودور الحديد فيصب على
هذا المحلول مقدار مفرط يسيراً من
كربونات البوتاس الي أن ينقطع تكون
الراسب والمقدار الذي يستدعيه التركيب
٨٠ جراماً تقريباً من هذا الملح فيحصل
فيه يودور البوتاسيوم الذي يبقى محلولاً
وكربونات الحديد فيغلي مدة ربع ساعة
لأجل أن يعطي قوة التماسك لكربونات
الحديد ويسهل فصله ثم يرسب بالسكون
أو يرشح ويغسل جملة مرات بالماء المغلي
وتضم جميع السوائل وتبخر الي الجفاف
في طنجير من مخلوط المعادن فالنتاج هو
يودور البوتاسيوم مخلوطاً بقليل من
الحديد فيحل في ٤ أو ٥ جرامات من
الماء ويرشح ويبخر لاجل التبلور في جفنة
من الصيني ويترك ليبرد يبطء فتتساقط
بلورات من يودور البوتاسيوم وتعرض
مياه الام لتبخير جديد وبيان ذلك ان
اليود بتأثيره على الحديد يتكون منه يودور
الحديد يكون السائل منه أولاً شديد القمامة

لانه يحصل يودور الحديد اليودوري ثم
يزول لونه لان الحديد المعدني يتغلب على
المقدار المفرط من اليود فاذا صب محلول
كربونات البوتاس في محلول يودور
الحديد كان هناك تحليل تركيب مزدوج
فبتكون كربونات الحديد يرسب ويودور
البوتاسيوم يبقى في المحلول. قال سويبران
وعيب هذه الطريقة أنه يعسر جداً أن
يخرج منها يودور ابيض بسبب الحديد
المسوك فيه وخصوصاً أنه يفقد فيها جزءاً
من اليود يبقى متعلقاً بالراسب الناتج من
تحليل تركيب يودور الحديد بالكربونات
القلوي انتهى . وأثبت جبرول أن من
النافع ابدال الحديد بالخاصين لان
المعادن الغريبة حتى الحديد التي قد
يحتوي عليها الخاصين تبقى غير مذابة
اذا انتهى لاستعمال مقدار مفرط يسيراً
من الخاصين وايضا فان ادرو كربونات
الخاصين الذي يرسب ويمسك معه اليود
يفقده بالكلية في الحرارة الحمراء ويترك
أو أكسيد الخاصين الابيض الذي يمكن
الانتفاع به ويعمل تحليل تركيب يودور
الخاصين بصب المحلول شيئاً فشيئاً في محلول
مغلي ثابت مثل كربونات البوتاس مع

الانتباه لتترك مقدار مفرط يسير آمن
الكربونات القلوي فيرشح ويبخر
(الاجسام التي لاتتوافق معه)
أملاح الزئبق والرصاص والفضة والأملاح
المعدنية الاخر والحوامض القوية والكحول
والبروم

(التأثيرات الصحية والطبية) هو
جوهر كثير الاستعمال وفيه جميع خواص
اليود فيستعمل في الاحوال التي يستعمل
هو فيها ولا حاجة لاعادة تلك الاحوال
وانما نقول بالاختصار هو أقل فاعلية
وقابلية لاحداث العوارض منه وبذلك
كان أسهل استعمالا منه فيستعمل لمقاومة
الزهري البني المستعصي على الزئبقيات
لعلاج الخنازير. وللقروح الضعفية والوجع
الروماتزمي المفصلي ونحو ذلك فمن المؤكد
يقينا نفعه في الاعراض الثانوية للزهري
ويقوم مقام الزئبق فيها وأمان نتاجه الصحية
التي اجتمناها ريكور فملخصها أن الجلد
يسهل تأثره منه فلذلك تشاهد فيه احيانا
اندفاعات مختلفة قد يكون مجاسها في الوجه
والمنكبين بل احيانا في جميع الجسم وتشتد
الوظائف الهضمية اشتدادا نافعا بحيث
يتم الهضم علي ما ينبغي ويكون السمن

نتيجة ذلك وأزيد عن العادة ولكن قد
يحصل منه احيانا في تلك الطريق نتائج
مرضية وأعظمها اعتبار أود واما ألم مجلسه
في الجيب الكبير للمعدة ويظن من تعبير
المرضى انه يرجع بلوراوي عضلي في المراق
الايسر وقد يكون شديدا بدون وجود
عطش أو انخرام في الشبية أو أن يظهر
علي اللسان ما يعلن بتشوش المعدة وقد
يحصل تلعب غزير كتلعب الحوامل
بدون التهاب في الغشاء الغمي ولا انتفاخ
في الغدد اللعابية ولا تنن في النفس عكس
ما يحصل من الزئبق وتزيد كمية البول
ولا تتأثر الدورة منه بحسب الظاهر غير
أن الدم قد يصير أكثر سائلة فيهيء
للانزفة الانفية والرئوية والمعوية وقد
يحصل نوع رمد وسموه بالنزلة الاوذيمائية
وكثيراً ما يعرض تلبك في الحفر الانفية
وزكام ونادراً عطاس ويزيد الافراز
المخاطي ولكن يكون في العادة قليل
اللزوجة وليس فيه ميل لان يصير صديدا
وقد يكون ذلك الزكام متعباً بان يصحبه
صداع شديد مع أن المريض لم يأخذ غير
جرام واحد وتأثير هذا الجوهر علي المجموع
العصبي قليل ولكن عظيم الاعتبار فقد

يعرض تنبه مخي وعلامات احتقان خفيف يحصل منه شبه السكر الحاصل من المشروبات الكحولية ومنهم من تحصل له حركات تقلصية واهتزاز في الاوتار (المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره لمقاومة الزهري البني جرام ونصف ويكرر ذلك ٣ مرات في اليوم ويداوم على ذلك ٥ أيام أو ٦ حتي يحكم بنتيجته فاذا لم تحسن بذلك الاعراض المراد مقاومتها ولم يعرض عارض تزداد كل كمية نصف جرام ويداوم على ذلك أيضا ٦ أيام أو ٦ وعلي حسب النتائج يزداد بمثل تلك المقادير ويندر على حسب تجربات ويكرر أن احتاج لاكثر من ٣ جرامات في اليوم نهاية ما يوصل الي ٦ جرامات كما يندر أيضا أن يلتزم الطيب اعطاء مقدار أقل من جرام ونصف في ٢٤ ساعة ويذاب هذا المقدار في لتر من منقوع حشيشة الدينار أو الحشيشة الصابونية أي عرق الخلاوة ويشرب هذا المغلي في ٢٤ ساعة كذا في بوشردة

(مركبات تستعمل من الباطن أساسها بودور البوطاسيوم) فللماء المعدني اليودوري (لوجول) يصنع بأخذ ٢٠

سنتجراما من اليود و ٤٠ سنتجراما من بودور البوطاسيوم و ١٠٠٠ من الماء المقطر يذاب ذلك فكل دبستري يحتوي على سنتجرامين من اليود وفي هذا التحضير كافي جميع التحضير الآتية تكون المادة الدوائية المستعملة مخلوط أول بودور وثاني بودور البوطاسيوم الجرعة اليودورية (دوغرمون) تصنع بأخذ ١٠ نقط ومن الخس بروسيك الطبي و ٣ سنتجرامات من بودور البوطاسيوم و ١٢٥ جراما من ماء الخس البري و ٣٠ جراما من شراب الحظمية تستعمل بملاعق القهوة ساعة فساعة في بعض آفات رئوية ومحلول بودور البوطاسيوم لكوير يصنع بأخذ ١٥ سنتجراما من بودور البوطاسيوم و ٥٠ جراما من مغلي العشب يكرر ٣ مرات في اليوم علاجا للقروح الاولية البسيطة الزهرية والمحلول اليودي لغرناري يصنع بأخذ ٤ جرامات من بودور البوطاسيوم و ١٥ سنتجراما من اليود و ٣٠٠ جرام من الماء تستعمل ملقعة قهوة في الصباح ومثلها في المساء في كوب من مغلي حشيشة الدينار علاجا للأرماد الخنازيرية ومطبوخ عرق النجيل اليودي

لما جندي يصنع بأخذ جرامين من يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠ جرام من مغلى العشبية و ١٠٠ جرام من شراب قشر البرتقان تستعمل بالاكواب في ٢٤ ساعة والمحلول المضمهر (اطروفيك) لما جندي يصنع بأخذ ١٥ جراما من يودور البوطاسيوم و ٥٠ جراما من شراب الخطمية و ٢٥٠ جراما من ماء الخس و ٥ جرامات من ماء زهر البرتقان و ١٠ جرامات من صبغة الديجتال تستعمل من ذلك ملعقة قهوة في الصباح والمساء والجرعة المضادة للورم الدرقي (وريت) تصنع بأخذ ٤٠ سنتجراما من ادر بودات البوطاس نحل في ١٢٥ جراما من الماء المقطر ثم يضاف لذلك ٤٥ جراما من شراب الصمغ و ١٥ جراما من صبغة القرفة يمزج ذلك وتستعمل منه ملعقة كبيرة في كل صباح علي الخوا لتحليل الاحتقانات الخنازيرية والمغلى اليودي لريكور يصنع بأخذ كيلو جرام من منقوع الصانونيرو جرامين من يودور البوطاسيوم و ٦٠ جراما من شراب السكر وقد يزداد مقدار اليودور الي ٨ أو ٩ جرامات والشرب اليودي لبلاصون يصنع بأخذ

٥٠ سنتجراما من يودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جرام من منقوع أوراق البرتقان و ٥٠ جراما من شراب القرفة تمزج وتقسر ٣ كميات تستعمل في الصباح والزوال والمساء ويزاد المقدار تدريجا كائنين ديسجرام مثلا في كل خمسة أيام وذلك اذا استعصت العوارض وسمح بذلك مزاج المريض بحيث أمكنه استعمال جرامين أو ٣ في اليوم والماء الغازي اليودوري (ميال) يصنع بأخذ ٥ يوج من يودور البوطاسيوم و جرامين ونصف من كل من بيكربونات الصود والحمض الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء و ٥٢٠ جراما من الماء النقي تمزج حسب الصناعة تستعمل في مدة النهار والشراب اليودوري لريكور ويصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من شراب العشبية و ١٦ جراما من بروتو يودور البوطاسيوم تمزج حسب الصناعة ويستعمل من ذلك من ٣ الي ١٢ ملعقة في اليوم في مطبوخ مر . وجرعة يودور البوطاسيوم (وردلورت) تصنع بأخذ جرامين من يودور البوطاسيوم و ٢٠٠ جرام من ماء النعنع و ٢٠ جراما من شراب الزعفران ومقدار الاستعمال منها

٣٠ جر اماتكرر ٣ مرات في اليوم علاجاً
للروماتزم المفصلي الحاد وجرعة بونيير
للروماتزم المفصلي المزمن تصنع بأخذ
٢٥ جراماً من شراب الخشخاش الابيض
و ٩٠ جراماً من الماء المقطر تمزج فتكون
جرعة واحدة تستعمل في ٣ مرات أي
في الصباح والزوال والمساء.

(مركبات تستعمل من الخارج)

المحلول اليودي للكبادات يصنع بأخذ
٢ ديسجرام من اليود و ٥٥ ديسجرام من
يودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جراماً من الماء
المقطر ويستعمل هذاغسلة وقطورا وكادا
علاجاً للآفات الخنازيرية وزروقاً في
قناة مجري البول والمهبل والحفر الانفية
ومسير النواصير ونحو ذلك . والقطور
اليودوري لدسجرام يصنع بأخذ ٢٠٠ جرام
من الماء المقطر وجرام واحد من يودور
البوطاسيوم ومن سنتجرام واحد الي ٣
سنتجرامات من اليود علاجاً لنكت القرنية
إذا لم يكن هناك اثر للآتهاب والمحلول
اليودي المحمر يصنع بأخذ ١٠ جرامات
من اليود و ٢٠ جراماً من يودور البوطاسيوم
و ١٢٠ جراماً من الماء المقطر تذاب

بالتهوين في هاون من زجاج ويستعمل
ذلك لتنبية القروح الخنازيرية تنبيهاً قويا
وهذا المحلول هو الذي يستعمل لأجل
البحث عن الكنين في البول والمحلول
اليودي المحمر للوجول يتركب من جزء
من اليود و ٨ جرامات من يودور
البوطاسيوم و ١٢ من الماء المقطر يذاب
ذلك ويحفظ في قنينة مسدودة بسدادة
من جنسها ويستعمل كالذي قبله لتنبية
القروح الخنازيرية والفوهة الظاهرة قلسير
القنوات الناصورية ويستعمل ايضاً لعمل
ضمادات يودورية بأن يضاف هذا المحلول
علي الضمادات اذا بردت برودة كاملة
والمحلول اليودي الكاوي يصنع بأخذ ١٠
جرامات من كل من اليود ويودور
البوطاسيوم و ٢٠ جراماً من الماء المقطر
يذاب ذلك بالتهوين في هاون من زجاج
ويستعمل اذا لم يؤثر المحلول المحمر ايظاً
للقروح الخنازيرية ولأجل مس
الالتحامات الرديئة التحديد. والمحلول
اليودي لمقاومة الاستسقات وخرجات
المفاصل لبونيت يصنع بأخذ ٤٠ جراماً
من الماء و ٥ جرامات من اليود و ١٠
جرامات من يودور البوطاسيوم يمزج

اليود واليودور في هاون من زجاج ثم
 يضاف لها الماء شيئاً فشيئاً ويلزم أن لا
 يجاوز المقدار المزروق مقدار السائل الذي
 اخرج من الركة. والمحلول لعلاج نكت
 القرنية (ايفرمان) يصنع بأخذ جرام من
 بودور البوطاسيوم و ٥٠ جرام من الماء
 وهو نافع لعلاج نكت القرنية الحاصلة
 من رمذ خذازيري أهمل علاجه. والمحلول
 المحلل المسكن يصنع بأخذ ٥ جرامات
 من بودور البوطاسيوم و جرام واحد من
 كلورادرات المرفين و ١٠٠ جرام من
 الكحول الذي في درجة ٢١ من الكثافة
 و ٥ تقط من دهن الورد تمزج وذلك
 المحلول نافع جدا لتسكين الاوجاع
 المتسببة عن ورم الثدي وتحليله فتفعل
 في الصباح والمساء. ذلكات لطيفة طويلة
 بنحس جرامات من المحلول. والغسلة
 اليودورية لعلاج الجرب (كزناف)
 تصنع بأخذ ٦ جرامات من كل من بودور
 البوطاسيوم و بودور الكبريت و ١٠٠٠
 جرام من الماء الاعتيادي يذاب ذلك
 ويساعد هذا التداوي باستعمال الحمامات
 الكبريتية. ويصنع محلول الطيب هناك
 بأخذ جرام من اليود و ٣ جرامات من

بودور البوطاسيوم و ١٠٠ جرام من الماء
 المقطر و ٥٠ جراماً من انكوزول تذاب
 حسب الصناعة واستعمل هذا مع نجاح
 عظيم في الحكمة المصحوبة بأكلان شديد
 فتوضع على الاعضاء. وفائدغمست في هذا
 المحلول. والمحلول اليودور الكبريتي
 (بومبز) يصنع بأخذ ٥ جرامات من كل
 من بودور البوطاسيوم و كبريتور البوطاس
 و ٢٠٠ جرام من الماء المقطر يستعمل
 علاجاً للاندفاعات الحلمية أو الدرنية أو
 القشرية التي ليس معها أعراض تهيج.
 والغرغرة أو الغسلة اليودورية لريكور
 تصنع بأخذ ٢٠٠ جرام من الماء المقطر
 و ٥٠ جراماً من بودور البوطاسيوم و ٤
 جرامات من صبغة اليود ويمكن ازدياد
 مقدار الصبغة تدريجاً مع بقاء مقدار
 السائل ولكن يلزم أيضاً أن يزداد بتلك
 النسبة مقدار بودور البوطاسيوم وتستعمل
 تلك الغرغرة أو الغسلة في قروح الحلق
 أو الحفر الانفيه كما تستعمل في التغيير على
 الاسطح الجلدية المتقرحة فتنشفي سريعاً
 حتى شفيت بها قروح في نحو ١٥ يوماً
 بعد استعصائها على الادوية الزئبقية مدة
 أشهر والحمام اليودوري تقدم في شرح اليود

وكيس بودور البوطاسيوم وكورادرات
 النوشادر (برسلو) يصنع بأخذ ١٠ جرامات
 من بودور البوطاسيوم و ٨٠ جراما من
 كورادرات النوشادر بمزج الملحان
 بالتهوين بعد تجفيفهما وسحق كل منهما
 علي حدته ثم يجعلان في كيس من خرقة
 توضع حول العنق في الورم الدرقي وعلي
 المحل المحتقن في الاورام الغير المؤلمة وهذه
 واسطة بسيطة نجحت كثير أعلي يدبرسلو
 والمرم الادريوداتي يصنع بأخذه ٥ جرامات
 من بودور البوطاسيوم و ٤٠ جراما من
 الشحم الحلو يهون مع الاحتراس اليودور
 أولا وحده ثم مع جزء من الشحم الحلو
 حتى اذا صار جيد التقسيم يضاف له بقية
 الشحم ويستعمل دلكا بأربعة غرامات
 في الصباح وفي المساء علاجاً لورم الغدة
 والاورام الخنازيرية واحتقان العقد وقد
 يصنع المرم الآتي اذا كان معداً للوضع
 علي أعضاء يكون فيها ناعماً جداً وقابلاً
 للتأخر جداً وهو أن يؤخذ جرام من بودور
 البوطاسيوم و ١٠ من الشحم البلسمي
 وجرام واحد من ماء الورد وتقطنين من
 عطر الورد تمزج حسب الصناعة فاذا
 كان المراد مقاومة الاورام المصحوبة

بأوجاع شديدة جاز أن يضاف علي المرم
 المذكور ٥٠ سنتجراما من ادريودات
 المرفين أو جرامين من الكافور والمرم
 اليودي المسكن لشوميل يصنع بأخذ
 جرام من بودور البوطاسيوم وجرامين
 من كورادرات المرفين و ٤٠ جراما من
 الشحم البلسمي ويصنع مرم بودوري
 من ٥ جرامات من اليود و ١٥ جراما
 من بودور البوطاسيوم و ١٢٠ من الشحم
 الحلو يسحق اليود واليودور مع الانتباه
 ثم يضاف لهما جرام من الشحم الحلو
 ويهون معهما ثم يضاف الباقي من الشحم
 ويمزج الكل بالتهوين ويستعمل فيما
 تستعمل فيه المرام السابقة ولاجل التغيير
 علي القروح الخنازيرية والمرم اليودوري
 الافيوني يصنع بأخذ جرام من اليود و ٥
 جرامات من بودور البوطاسيوم بمزجان
 في هاون صيني ثم يضاف لها ١٠٠ من
 الشحم الحلو و ١٠ من لودنوم روسويد
 هذا المرم علي وسادة من تفتيك ثم تغطي
 بها القروح الخنازيرية. وفي سويبران ان
 مرم اليودور يكون أبيض وقت تحضيره
 اذا كان الشحم جديداً أي وكان محضراً
 من الملح والشحم فقط ولكنه يتلون من

الهواء شيئاً فشيئاً فإذا كان اليودور قلوباً يسيراً كان المرهم أبيض ويبقى على تلك الحالة زمناً طويلاً لأنه لا يحصل تفاعل بين الشحم والملح ويكون ملوناً إذا لم يكن الشحم جديداً لأن البوطاسيوم يتأكسد من تأثير الشحم الحضى ويبقى اليود خالصاً فيلون المرهم فلاجل التحرس من تلونه يستعمل الشحم الحلو الذي لا يزنخ ولاجل سهولة امتصاصه يدخل في تحضيره قليل من الماء

(بودور الصوديوم المسمي)

(سابقاً ادريودات الصودا)

هو ملح يكون على شكل منشورات معينة مفرطحة قابله لتشرب الرطوبة وتحتوى على كثير من ماء التبلور وقابلة لأن تنضم بمقدار مفرط من اليود وإذا كان بحالة ادريودات فان الحرارة تحوله الى بودور واتفق أن بعض أملاح انتشرت في المتجر وتسبب عنها سنة ١٨٢٩ عوارض في جملة محال من فرنسا فامر أرباب الحكم بتحليلها تحليلاً كيمياوياً فخلت فوجد فيها ادريودات البوطاس و يظهر أنه ممتع بمثل خواصه الدوائية ولكنه الآن قليل الاستعمال

(بودور الباريوم)

هو ملح أبيض حريف الطعم يتبلور الى ابر صغيرة وقابل لتشرب الرطوبة وكثير الاذابة في الماء ومحلولة يتحلل تركيبه سريعاً بماسة الهواء فيتكون من ذلك كربونات الباريت ينفصل ويودور الباريوم اليودوري يبقى سائلاً ملوناً وينال كما قال هنرس بأن يعالج محلول كبريتور الباريوم بمحلول مركز من اليود في الكؤول فالiod يتحد بالباريوم ويرسب الكبريت فيرشح ويبخر سريعاً أو بأن يؤخذ هذا الكبريتور المنال بتكليس كبريتات الباريت مع الفحم ويعالج مرات بالماء المقطر المغلي ويترك بعد كل معالجة ساكنة لحظة مائى المترس ثم يصفى السائل الصافي بدون ترشيح ويصب عليه حالاً محلول أول بودور الحديد الذي نيل مع السهولة يوضع اليود في الماء المقطر مع مقدار مفرط من برادة الحديد فيتحلل تركيب كل من الملح من الأخر فيودور الباريوم يبقى ذائباً وكبريتور الحديد يرسب مخلوطاً بأوكسيد الحديد الذي رسب بادرات الباريت فإذا ظن قرب الشحم برشح قليل من السائل فإذا لم

يترسب منه شيء لا ييودور الحديد ولا
 بكبريتور الباريوم فذلك يدل على تمام
 تحليل التركيب وانه لم يضاف عليه مقدار
 مفرط من يودور الحديد فيرشح السائل
 الذي هو عديم اللون ويقبل في جفنة
 ويبخر على حمام رمل حتي تكون الغلالة
 فحينئذ ترفع الجفنة وبالتبريد تتكون
 منشورات ذوات ٦ مسطحات من يودور
 الباريوم فتفصل من ماء الام الذي هو
 عديم اللون وتوضع البلورات في قمع من
 زجاج وتترك للتنقيط فاذا بطل سيلان
 السائل توضع في قنينة مسدودة بسدادة
 من جنسها جافة ويلزم أن يكون عظمها
 على حسب مقدار اليودور المراد وضعه
 وبدون ذلك تتلون البلورات بعد زمن ما
 فاذا لم يرد تحصيل يودور مبلور لزم أن
 تبخر السوائل بسرعة الي الجفاف مع
 التحريك دائماً ومع حرارة لطيفة ففي هذه
 العملية لا تترك السوائل زمناً طويلاً معرضة
 للهواء بدون مراعاة ذلك فانها تتلون ومن
 المعلوم أنه قد يقال له ادر يودات الباريت
 ويستعمل هذا الجوهر علاجاً للخنازير
 بمقدار ديسجرام لاجل رطلين من
 مغلي وبمرهم مع مثل وزنه ٢٠ مرة من

الشحم . وأما مرهم يودور الباريوم الذي
 ذكره بوشرده فيصنع من ديسجرامين
 من اليودور و ٢٠ جراماً من الشحم
 الحلو بمزجان ويستعمل دلكات خفيفة
 بمقدار من جرامين الي ٤ جرامات لكل
 دلكة في علاج الاحتقانات الخنازيرية
 (يودور النوشادر)

يسمي أيضاً في المؤلفات يودادرات
 النوشادر ادر يودات النوشادر وهو يتبلور
 الي منشورات ويتصاعد ويتشرب رطوبة
 الهواء ويذوب جيداً في الماء ويتغير
 سريعاً من الهواء لان الار كسيجين يحرق
 جزءاً من ادر وجين الحمض ادر يوديك
 ويجعل اليود خالصاً فيتحد يودادرات
 النوشادر الباقى ويلونه . وقال در فول يلزم
 أن يكون هذا الملح عديم اللون ولكن
 الغالب كونه مصفراً من مماسة الهواء
 ويتبلور ويذوب في الماء وفي الكؤول
 انتهى . ويحضر بتحضير محلول يودور
 الحديد المذكور في مبحث يودور
 البوطاسيوم وترسب راسب في هذا
 المحلول بكر بونات النوشادر بدل الترسيب
 بكر بونات البوطاس ثم يرشح السائل
 ويبخر سريعاً حتي تتكون غلالة قوية

فيتترك للتبلور وحيث عسرت انالة هذا
الملح أبيض بسبب التغير الذي يكابده
سريعاً من الهواء يلزم مدة تبخير السائل
أن يحفظ نوحادرياً خفيفاً بأن يضاف له
زمناً فزمناً قليل من روح النوشادر
الكاوي وأما كون المهم حفظ السوائل
قلوية يسيراً فذلك يكون بالأكثر وقت
حصول التبلور ثم ينقط الملح فإذا كان
ملوناً يغسل في قمع ماء ضعيف النوشادرية
وخواص هذا الملح كخواص يودور
البوطاسيوم ولكنه أقوى تنبيهاً منه
ويستعمل بالأكثر في الحنازير والآفات
الجلدية والانكابينون يستعملونه مرهماً
بمقدار كمقدار يودور البوطاسيوم علاجاً
للاحتقانات الغددية ومرهمه عند بيت
مركب من جرام منه و ٢٠ جراماً من
شحمة الخروف و ٥ جرامات من زيت
اللوز الحلو يمزج ذلك

(يودور الحديد)

الماء مع البرادة في طنجير من مخلوط المعادن
ثم يضاف له اليود جزأً جزأً مع تحريك
المخلوط بملق من حديد فالسائل يكون
أولاً أسمر فإذا صار مخضراً أو أهلاً لأول
ملح حديدي يرشح ويبخر بسرعة الي
الجفاف في اناء من حديد وهو دواء جليل
تجتمع فيه خواص الحديد واليود فيحصل
منه نفع عظيم في علاج الكلوروزس
المنتهي غالباً بالكاشكسيا الحنازيرية
ويكثر نفعه أيضاً في الليقور ياوالاحتقانات
الحنازيرية والاورام العظيمة الزهرية فهو
كثير الاستعمال عند الاطباء يستعمل
من الباطن بمقدار من ديسجرام الي
جرامين بهيئة حبوب أو غيرها وسيافي
احتباس الطمث وكذا من الظاهر بهيئة
مراهم والغالب استعماله حبوباً كل حبة
١٠ سنتجرامات ويؤخذ منها من حبة
الي ١٥ في اليوم وأحسن كيفية لتحضيرها
أن يذاب جرام من يودور الحديد في
مقدار كاف من الماء ثم يغلي مع برادة
الحديد لاجل أن لا يحتوي السائل الاعلى
اول يودور ثم يضاف له نصف جرام من
العسل ويبخر حتي يكون في قوام شرابي
ويعمل ذلك حبوباً كل حبة تحتوي علي

هو ملح اسمر معتم قابض الطعم
شديد القابلية لتشرب الرطوبة ويعسر
تبلوره ويحتوي علي ١٦ و ١٨ من اليود
ويحضر بأخذ جرامين من برادة الحديد
و ٨ من اليود و ١٠ من الماء فيوضع

١٠ سنتجرامات من اليود مع اضافة مقدار كاف من مسحوق الحطمية ومدح دويسكيبر أول يودور الحديد الخالي بالكلية من اليود المفرط المقدار علاجا للآفات الدرنية والمركبان اللذان استعملهما هذا الطبيب أولهما المحلول الدوائي لأول يودور الحديد وصفته أن يؤخذ من اليود ٣٧ جراما ومن السلوك الحديدية ٧٥ ومن الماء المقطر ٤٠٠ جرام تقطع السلوك قطعاً طولها ٢ سنتيمتر تقريباً ثم يدخل الكل في مترس صغير أو في قنينة تسد بسدادة من جنسها بعد اضافة اليود والماء ثم يغمس ذلك المترس أو القنينة مدة من ٨ دقائق الى ١٠ في ماء مسخن حرارته ٧٠ أو ٨٠ من المقاس المثبتى أي بحيث لا يغلى المغلى حتى لا يتصاعد جرام من مائة مع الانتباه لتحريك المحلول جملة مرات فيتكون من ذلك أول يودور الحديد ويجذب معه المحلول التام لليود فيصير السائل أحمر مسمرأ فإذا دووم بعض دقائق على التسخين والتحريك للمحلول زال اللون الاسمر وذلك يدل على اتحاد اليود بالحديد وصار في غاية السكالم مع أنه يمكن تأكيد ذلك بترشيح

السائل الذي يلزم أن يكون عديم اللون أو أقله أن لا يوجد الا بعض تلون مخضر يقل الاحساس به ويؤمر من ذلك بمقدار من ١٠ نقط الى ٤٠ نقطة في جرعة أعنى اذا احتيج لاستعمال جرام من المحلول يرشح المقدار المحتاج اليه من هذا السائل العديم اللون فاذا لم يحتج لاستعمال شيء منه يترك المحلول ونفسه ساكنا ويبقى الاتحاد بين اليود والحديد بدون أن يحتاج للتسخين ويحفظ ذلك المحلول الى ما لا نهاية له فاذا أريد استعمال جرام منه في مستحضر دوائي يرشح شيء منه يؤخذ المقدار اللازم ويرد الزائد في القنينة فيمكن أن يستعمل مع الزمن شيئاً فشيئاً جميع ما في القنينة مع بقائه غير ملون ومع حفظه الصفات الاخر للاصلاح الحديدية التقية بالكلية من كل خلط ملح حديدي . وثانيهما شراب يودور الحديد وصفته ان يؤخذ من المحلول الدوائي المذكور لأول يودور الحديد ٤ جرامات ومن شراب الصمغ العديم اللون العظيم القوام ٢٠٠ جرام ومن شراب زهر البرتقان ٥٠ جراما يخلط ذلك بتحريكه بعض لحظات ومن اللازم أن يكون شراب

الصمغ وشراب زهر البرتقان عديبي اللون حتى يتأكد الطيب أن الدواء غير متغير ومن النافع أيضاً أن يعطي لهذين الشرابين قوام ازيد من العادة حتي ان اضافة المحلول الاعتيادي لا تصيرهما شديدي السائلة لأن ذلك يسهل تغير الملح الحديدي من مماسه الهواء فاذا انتبه لذلك جاز أن يحفظ هذا الشراب شهراً. ومن ترايب هذا الملح بلوع يودور الحديد وتصنع بأخذ ٨٠ جراماً من اليود و ٤٠ جراماً من الحديد و ١٠٠ جرام من الماء ويترك التفاعل بينها في حرارة ٦٠ حتي تفقد السوائل لوها ثم نصفي وتبخر حينئذ في اناء من حديد فاذا ذهب الماء تقريباً يضاف لذلك ٥٠ جراماً من العسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ العربي والخطمية ويعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠٠ بلعة في كل منها تقريباً ويسعمل من اول يودور الحديد ويستعمل من ذلك في اليوم ٤ حبوب ويزاد المقدار تدريجاً الي ٢٠ بل و٣٠ وذلك هو الشكل الاسهل لاستعمال اول يودور. قال بوشرده في دستوره وينبغي ان يعرف أنه لا يمكن الوصول الى تحمل المقادير الكبيرة التي

ذكرناها الا اذا كان الملح غير محتوي علي يود خالص فاذا أريد التحرس من وجوه ذلك اليود استعمال المركب الآتي المسمى بالبلوع الحديدية اليودية وهو أن يؤخذ ١٠ جرامات من اول يودور الحديد وجرام واحد من كل من كربونات البوطاس الجاف والعسل ومقدار كاف من مسحوق الصمغ والخطمية تعمل حسب الصناعة ١٠ بلعة توجد فيها جميع منافع الادوية اليودية والمستحضرات الحديدية ويستعمل من ذلك كل يوم من ١ الي ٢٠ في الكلوروزوس الحنازبري وحبوب آخر لهذا اليودور تصنع بأخذ المقدار المراد من اول يودور الحديد والمقدار الكافي من خلاصة الجنطيانا يعمل ذلك حبوباً كل حبة تحتوي علي مقدار من اليودور ويلزم حفظها جيداً في قنينة مسدودة بسدادة من جنسها ويستعمل في ورم العظام وابتداء أولايحبتين ويزاد تدريجاً الي ٣٠ حبة في اليوم ثم يقطع الاستعمال مدة ١٥ يوماً ثم يباد الاستعمال بمقدار ٢ و ٤ و ٦ وهكذا الي ٣٠ والغالب أنه يكفي هاتان المعالجتان. وأمر بعضهم مع ذلك بماء اليود مشروباً ويفعل ذلك

بادر يودات من الظاهر وشراب اول
 يودور الحديد لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠
 جرام من شراب معرق و ٤ جرامات
 من هذا اليودور يستعمل ذلك في النهار
 من مملعتين الى ٦ وهو مستحضر قوي
 الفعل يستعمل كثير في الامراض الزهرية
 البنيية واقراص يودور تصنع بأخذ ٢٠
 جراما من اليود و ٢٠ جراما من ناعم
 مسحوق الحديد و ٢٠٠ جرام من الماء
 يسخن على حمام مارية الى ان ينال سائل
 عديم اللون ثم يرشح ثم من جهة اخرى
 يخاط به ١٠٠ جرام من سكر ابيض
 محبب و ٥ جرامات من دهن النعنع
 فيزاد على محلول يودور الحديد مقدار
 كاف من ماء النعنع ويعمل ذلك على
 حسب الصناعة حبوبا او اقراصا كل
 حبة او قرص ويستعمل منها ١٠ كل
 يوم ويزاد في المقدار تدريجا في
 السكلوروزس والآفات الخنازيرية
 والزهرية والدرنية وذلك المستحضر
 جليل يستعمله بوشرده كثيرا والبلوع
 المنطفة تصنع بأخذ ٥ جرامات من يودور
 الحديد و جرامين و ٥٠ سنتجراما من الصبر
 السقطري و ٤ جرامات من كل من

الراوند والكينيا ومقدار كاف من شراب
 العسل يعمل ذلك ١٠٠ بلعة متساوية
 مفضضة والمقدار من ١ الى ٤ بلوعات
 في اليوم والشراب المضاد للقواحي لدوبرك
 في الثمرة الاولى يصنع بأخذ ٤ جرامات
 من يودور الحديد و ٣٢ جراما من كل
 من القنطريون الصغير والشاهترج والحلو
 المر يطبخ ذلك حتى يحصل من المطبوخ
 ١٢٠ جراما ثم يؤخذ ٣٢ جراما من الراوند
 ليحصل من مطبوخه ٦٠ جراما ثم يضاف
 له مقدار كاف من شراب السكر لاجل
 تسكلة ٥٠٠ جرام من الشراب والمقدار
 للاستعمال من مملعتين الى ٦ في اليوم
 والشراب الذي في الثمرة الثانية يصنع بأخذ
 ٨ جرامات من يودور الحديد و جرامين
 من الصبر السقطري و جرامين من دفنة
 مازريون و ٣٠ جراما من كل من العشبة
 والملح النباتي ومقدار كاف من شراب
 السكر لتسكلة ٥٠٠ جرام من الشراب
 والمقدار منه للاستعمال من ١ الى ٤
 ملاعق اليوم والزروق لعلاج البليثوراجيا
 لريكور يصنع بأخذ ١٠ سنتجرامات من
 اول يودور و ٢٥٠ جرام من الماء المقطر
 وأما التراكيب التي فعلها يبير كان فهي على

ما يذكر فصبغته تصنع بأخذ ٨ جرامات منه و ٦٠ من الكؤول والماء ونبذه بصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من نبيذ بود و ١٥ من الملح المذكور ويستعمل من ذلك للبالغين معلقة فم في الصباح والمساء والماء الادريوداتي يصنع بأخذ ١٥ جراما من بودور الحديد ولتر من الماء ويستعمل حقنا وغسلات وزرورات جملة مرات في اليوم في الازهار البيض وشكولا بودور الحديد تصنع بأخذ ٦ جرامات من اليودور و ٥٠٠ من الشكولا فيستعمل أولا نصف طاس ثم طاس كامل في الكلوروزس وأقراص بودور الحديد تصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ١٥ من مسحوق الزعفران و ٢٥٠ من السكر ويصنع ذلك ٢٤٠ قرصا يستعمل من ذلك كل يوم من ٨ الي ١٠ أقراص أولا ثم يزداد قرص في كل يوم ٤ أيام في الكلوروزس ومرهم بودور الحديد يصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ٣٠ من الشحم ويؤخذ من ذلك قدر البندقة صباحا ومساء ليدلك به الجزء العلوي لكل فخذ و حمام بودور الحديد يصنع بأخذ ٦٠ جراما من اليودور مقدار كاف من الماء تصب في الحمام ويزاد

المقدار علي ذلك تدريجا الي ١٥
(بودور الرصاص)

هو ناتج من الصناعة وهو مسحوق لونه اصفر ليموني جميل قليل الاذابة في الماء حيث يذوب في ١٢٣٥ من الماء البارد و ١٩٢ من الماء المغلي ويرسب بالتبريد علي شكل صفايح قوية اللمعان واذا جفت فقدت جزءا من هذا اللمعان وتتسخ أيضا بتعريضها للهواء وينال هذا الجوهر بأخذ ٩٠٠ جرام من خلات الرصاص المتعادل ومقدار كاف من بودور البوطاسيوم يقاب الجوهر ان منعزلين ثم يصب علي البارد محلول اليود جزءا لجزءا في محلول الخلات حتي ينقطع تكون الراسب الاصفر ثم يغسل الراسب بقليل من الماء البارد ويجفف فيوجد اليودور اصفر وانما اختيار صب اليودور في خلات الرصاص لان بودور الرصاص الذي يتكون يذوب في بودور البوطاسيوم فاذا فعل ما قلنا يكون في السائل قليل افراط من بودور البوطاسيوم يمكن للتوفير ترسيبه بقليل من خلات الرصاص بحيث يكون المتسلطن في السائل هذا الملح ويمكن أن يكون خلات الرصاص جيد

التعادل لانه علي حسب مشاهدات
 دنيوت اذا كان قاعديا أي مفرط القاعدة
 وذلك يمكن معرفته بكون محلوله بتكدر
 من تيار الحمض الكربوني فان الراسب
 يكون شديدا لانتقاع وهو أو أكسيد بودور
 الرصاص ويمكن ارجاعه لحالته بملامسته
 للماء المحمض للحمض الخلي الذي يذيب
 أو أكسيد الرصاص فاذا كان الخلات محتويا
 علي مقدار مفرط من الحمض او كان
 العمل في بودور قلوي واضيف الحمض
 الخلي علي الخلات نحر سامن كون القلوي
 الخالص لا يرسب خلات الرصاص فان
 الحمض يجعل اليود خالصا ويحصل راسب
 مخضر او ازرق بحيث لا يمكن ارجاعه
 ليودور اصفر ويحتس من الاخطار التي
 تحصل من يودور البوطاسيوم بابداله
 بيودور الحديد وغسل الراسب الرصاصي
 بالماء المحمض قليلا بالحمض الخلي الذي
 يخلصه من الحديد اليسير الذي يصح ان
 يكون انجذب معه ويودور الرصاص
 يشارك في الخواص اليود والرصاص
 واستعمله مع النجاح كثير في المصابين
 بالحنازير الذين عولجوا بدون منفعة
 بالمستحضرات الاخر اليودية واثبتوا انه

ينفع في جميع الآفات الحنازيرية وجميع
 ما يستعمل فيه اليود وانه يؤثر بفاعلية
 اقوي جدا من تأثير هذا الجوهر ومركبته
 ويعطونه علي شكل حبوب بمقدار من
 ٥ سنتجرامات الي ٣٠ سنتجراما ويزاد
 المقدار تدريجا وحبوب بودور الرصاص
 لقوطين وتصنع بأخذ جرامين من اليودور
 ومقدار كاف من مدخر الورد تعمل حسب
 الصناعة ١٤٤ حبة تستعمل منها واحدة
 في الصباح والمساء ويزاد العدد تدريجا
 الي ١٢ حبة علاجا للحنازير واحتقان
 العقد الماسارية والاورام الاسقيروسية
 ومرهم بودور الرصاص يصنع بمقدار من
 ١٢ الي ٢٤ من بودور الرصاص و . . ١٠
 من الشحم الحلو ويدخل بودور الرصاص
 في تركيب لصوق سماه بوشرده لصوق
 القونيون ويودور الرصاص ليكور صنعته
 أن يؤخذ من لصوق القونيون ٢٥٠ جراما
 ومن يودور الرصاص ٣٠ جراما بمزحان
 ويمد ذلك علي قطعة من جلد مناسبة
 ويستعمل ذلك في علاج الخراجات العقدية
 الزهرية وبخاصة الاحتقانات المزمنة
 في الخصيتين ووسع هؤلاء الاطباء مثل
 قوطين ووردت استعمال هذا الجوهر في

السل والاورام البيض والاحتقانات
الخصوية والقيلات المائية وغير ذلك غير
أن تجريباً لهم لم نزل الي الآن محتاجة
للتقوية وبالجملة فاستعماله قليل واكثر
استعماله من الظاهر

(بودور الحارصين)

استعمله بعض اطباء بدلا عن
بودور البوطاسيوم وقال أن فيه خواصه
بل هو أقوى فعلا منه وهو يكون علي
شكل ابر بلورية بيض شديدة التشرّب
لرطوبة وشديدة الاذابة في الماء
وطعمه كزيت قاقبض ويتحلل تركيبه
بالحرارة في الهواء ويتطاير بسهولة وهو
لا يزال حافظا للخواص المهيبة التي في
أملاح الحارصين وأوصي أور باستعماله
دلكا من الظاهر عوضاً عن بودور
البوطاسيوم وذكره ماجندي في تركيب
مرهمه الذي في دستوره وهو أن يؤخذ
منه ٤ جرامات ومن الشحم ٣٠ جراما
ويؤخذ لكل دلكة ٤ جرامات تكرر
مرتين في اليوم والمذكور في دستور
بوشرده مسمي بمرهم بودور الحارصين
(اور) هو أن يؤخذ من هذا البودور
٥ جرامات ومن الشحم الخلو ٤٠ جراما

يمزج ذلك ويدلك منه بمقدار من ٤
جرامات الي ٨ مدة النهار على القروح
الخنزيرية
(بودور النحاس)

يصح أن يوجد بودوران للنحاس
أحدهما أبيض لا يذوب في الماء وهو
المعروف جيداً والآخر مخضر شديد
الاذابة في الماء وينتقل لحاله الاول بتأثير
جسم من الاجسام التي لها شراة
للاوكسيجين كبرادة الحديد وهذا الجوهر
لا نعلم له استعمالاً طبيياً

(بودور الاتيمون)

هو كالذي قبله واذا شوهد كتلة
كان أحمر مسمر أو اذا حول الي مسحوق
كان أحمر لعلياً وهو قابل لان يتبلور الي
صفائح حمراء كحمره الخشخاش البري وقابل
للتطاير والماء يحلل تركيبه ويحضر بأن
يسخن مباشرة مخلوط اليود والاتيمون
مع الاحتراس وهو الي الآن يقل استعماله
(بودور الزرنيخ)

بودور الاسينيك أي الزرنيخ يكون
بهيشة بلورات لونها أحمر جميل كحمره صمغ
اللاك أو كالأحمر الطوبني وهو كثير الميعان
بالحرارة ويزدوب في مقدار يسير من

الماء ولكن يظهر أنه يتحلل تركيبه ويحتوي علي ٢٦ ٨٣ من اليود و ١٦ ر ٧١ من الزرنيخ وهو الي الآن قليل الاستعمال كالسابق واستعمله بيت في بعض أحوال من القواحي المحمرة ويمرهم بمقدار ٥ سنتجرامات منه مع ٤ جرامات من الشحم واليودور المزدوج للزرنيخ والزنبيق الذي يقال له يودو أرسنيات الزنبيق مركب من أجزاء متساوية من يودور الزرنيخ وثاني يودور الزنبيق ومدحه دنوفان في الجذام والبسريازس ولوبوس والآفات الزهرية (يودور الفضة)

إذا وضع محلول يودور البوطاسيوم مع أزونات الفضة نتج من ذلك راسب أبيض مصفر لا يذوب في الماء ولا في روح النوشادر وهو يودور الفضة وهو أصفر قابل للذوبان بالحرارة ويتميز عن كاو رور الفضة بعدم ذوبانه في روح النوشادر ويوجد متولدا في معدن الفضة وقد سبق لنا ذكره مع كاورور الفضة في الكاويات (يودور الذهب)

ينال بتحليل تركيب بي كاورور الذهب بيودور البوطاسيوم الي انقطاع الراسب ثم يخفف هذا الراسب ويغسل

بالكحول ويجفف من جديد وهو مخضر ولا يذوب في الماء ولا الكحول واستعماله كاستعمال كاورور الذهب فيستعمل في الآفات الزهرية

(يودور الزنبيق)

أما أول يودور فهو أصفر مخضر ولا يذوب في الكحول وأما ثاني يودور فهو أحمر والكحول يذوبه وهذاان اليودوران أقل غنى في اليود من اليودورات السابقة ويستعملان بالاكتر في علاج الآفات الزهرية وهما لا يذوبان في الماء (انظر مبحث الزنبيق) واليودور المزدوج للزنبيق والبوطاسيوم يحضر بأخذ ١٠٠ جرام من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠ من ثاني يودور الزنبيق و ١٠٠ من الماء يسخن الكل في مترس الي الذوبان التام ويترك ليبرد فتحصل بلورات تفصل وتركز الام لتنال منها بلورات جديدة وهو ملح بلور الي ابر ولونه كصفرة الكبريت وشديد التشرب للرطوبة ويتحلل تركيبه بالماء ولا يحضر الا عند الحاجة ويقال أن استعماله أقل خطرا من السليمانى والمقدار منه من سنتجرام واحد الي ١٠ في اليوم ويكون بشكل حبوب (وسنذكره في

مبحث الزئبق) واليودور المزوج الزئبق والمرفين يحضر بعلاج اجزاء متساوية من ثاني يودور الزئبق ويودورات المرفين بالكحول المغلي فبالتهريد ترسب حبوب بلورية لونها ابيض مصفر قليلا وتركيبها مزدوج . وقال بوشرده الذي اخترعه انه قوى الفعل كيودور الزئبق وينال ادريودات المرفين بخلاط محلول كبريتات المرفين بيودور البوطاسيوم ويفسل الراسب المنال ويجفف

(يودور الكاسيوم)

يحضر كتحضير يودور الباروم وهو ابيض ويتشرب الرطوبة ويذوب في الماء . وتكلم بربر عليه وذكر انه يستعمل بمقدار من ٤ قححات الي ١٠ في اليوم وانه نافع اذا انضم لخلاصة البيش في الالتهاب الشعبي المزمن والسسل الدرني او مزج بخلاصة الابهل في احتباس الطمث المضاعف بالختنازير

(يودور الكبريت)

يقال له ايضا كبريتور اليودور وتوجد للكبريت جملة يودورات والذي يحضر للاستعمال الطبي يكون علي شكل كتل سمر منظرها متشعب وقد تكون صفيحية

وفيهما رائحة اليود واضحة وينال بايقاع الاتحاد مباشرة بين اليود والكبريت فاذا حصل هذا التفاعل في كتل كبيرة كان قويا بل خطراً فيلزم ان يتحرز من ذلك فيدق في هاون من زجاج اور خام ٤ جرامات من اليودوجرام من الكبريت ثم يدخل المحلول في معوجة من زجاج توضع علي مصبع او مثلث من حديد يوضع علي تنور انعكاس ويوضع تحت المعوجة خم متقد بحيث تسخن الكتلة بلطف بدون ان تشتد النار فيصير اللون اقم شياً فشيأ آخذاً من العمق الي الاعلي فاذا وصل ذلك الي الجزء العلوي من الكتلة تزداد النار ليميع اليودور كله وتغير اللون من العمق الي السطح هو نتيجة التفاعل الذي حصل بين الجسمين فلو ابدل هذا الفعل البطيء بتسخين قوي للمخلوط فان الاتحاد يحصل بشورة قوية وأذني خطر يحصل من ذلك هو فقد جرام من المادة فاذا اتبعت الطريقة التي ذكرناها لم يحصل هذا الخطر اصلا ولا يمكن التحرس من تصاعد جزء من اليود مدة الميعان ثم اذا ماعت اي ذابت الكتلة كلها نال المعوجة لجهات مختلفة

علي التعاقب لتدخل في الكتلة أجزاء
 انبود التي تصاعدت وتكاثفت علي الجدران
 العليا ثم تترك المعوجة لتبرد وتكسر ويحفظ
 اليودور في قناني جيدة السد وهذا اليودور
 لونه اسمر وفيه رائحة اليود قوية ولا يذوب
 في الماء وأما الكؤول والاتيبر فيأخذان
 منه اليود ويتركان الكبريت عاريا .
 قال درفول ونظن ان هذا المركب فيه
 اتحاد حقيقي وهو دواء قوي الفعول في
 الحسكة والامراض الجلدية بهيئة مرهم .
 وقال بوشرده في دستورته ومرهم يودور
 الزئبق هذا الذي تحصل منه نتائج اكثر
 جودة وثباتا وينفع بالاكثر في الاكثة
 والافات القشرية والحسكة

(يودور الكربون أو يودور فرم)

ويكاسمي يودور فورم ويسمي اليودور
 الفحامي واستكشفه سيرولاس وكشف
 طبيعته دوماس وهو مركب من ٣ جواهر
 فردة من اليود وجوهرين من الكربون
 وجوهر من الادر وجين ويكون على شكل
 صفائح جميلة لونها اصفر برتقاني ورائحتها
 نفاذة مخصوصة وطعمها عطري سكري
 قوي الشدة فاذا سخن علي انبوبة مصباح
 روح النبيذ تحلل تركيب جزء منه بتصاعد

أبخرة بنفسجية جميلة ولا يبقى فضلة
 ويحضر بأخذ ١٠٠ جرام من كل من
 اليود وبكربونات البوتاس و ٧٥٠ من
 اليود و ٢٥٠ من الكؤول ويمزج السكل
 في قنينة توضع في حمام ماء ترفع درجة
 حرارته تدريجا ليعين علي التفاعل فاذا
 زال لون السائل أضيف له من جديد ٢٥
 جراما من اليود ويسخن من جديد
 وتجدد اضافة اليود مادام السائل يذهب
 لونه فاذا جاوزت الحد المقدر قليلا ولم
 يتغير السائل بالحرارة يضاف له بعض
 نقط من محلول البوتاس الكاوي لاجل
 اذهاب لون السائل ثم يرشح ويفسل
 الراسب الناتج الذي يقوم من صفائح
 مبلورة هي المسماة يودور فرم ولونها ليموني
 جميل فاذا صعد السائل حصل منه مقدار
 كبير من بلورات يودور البوتاسيوم
 النقي ثم ان المقدار الكبير المحتوي عليه
 اليودور فرم واتحاده بالادر وجين والكربون
 حيث حصل من ذلك مركب آلي سهل
 تمثيله وطعمه العذب الغير الاكال جميع
 ذلك يحمل علي ظن ان هذا الناتج يصير
 دواء ثمينا اذا أريد استعمال اليود من
 الباطن في احوال الخنازير والاحتقانات

اللينفاوية وورم الغدة الدرقية واحتباس
الطمث. قال بوشردهر بعض التجربات
التي باشرتها بنفسه أثبتت عندي أنه
عظيم النفع لمقاومة العوارض الخنازيرية
ومعارضة تقدم السرطان وقد استعملته
حبوا بمقدار ٥ سنتجرامات وزدته تدريجاً
الى ٦٠ سنتجراما في اليوم واقراص
اليودوفرم تصنع بأخذ جرام منه و ١٥
من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ
الكثيرا ويعمل ذلك أقراصاً كل قرص
جرام واحد والمقدار منها للاستعمال من ١
الى ١٢ في اليوم وقد يدخل في تركيبها
شيء من الدهن الطيار للنعنع وتستعمل
في الآفات الخنازيرية وبلوغ اليودوفرم
تصنع بأخذ جرامين من اليودوفرم ومقدار
كاف من خلاصة الافستين تعمل حسب
الصناعة ٣٦ حبة يستعمل منها ٣ كل
يوم في الآفات الخنازيرية والاحتقانات
اللينفاوية والورم الدرقي واحتباس الطمث
وذكر بوشردهر أن مسحوق اليودوفرم
مركب من ١٠ غرامات من اليودوفرم و ٨٠
جراما من السكر و ١٠ جرامات من سكر
الوانيلا يمزج ذلك ويستعمل كاستعمال
مسحوق نتسي ومرم اليودوفرم يعمل بأخذ

٨ من الفيروطي أي المرهم البسيط وجرام
من يودوفرم وجرام من لودنوم سيدنام
ويستعمل لتغطية السرطانات المقترحة
(يودورالكنين و يودورالسنكونين)
يحضر يودورالكنين بأجزاء
متساوية من الكنين واليود ويصولان
معاً ثم يغليان في الماء الذي يزداد شيئاً
فشيئاً حتى يكون مقداره ٣٠ لواحداً من
اليود وبالتبريد ينفصل منه مادة اتينجية
أي شبيهة بالاتينج تذوب في الكؤل هي
يودورالكنين ويحضر يودورالسنكونين
بمثل ذلك. وقد ذكر هذين اليودورين
تومسون وانهما يستعملان في كل ما يكون
اليود فيه نافعاً ولا ينتج منهما شيء من
الاعراض اليودية
(يودورالنشاء)
ينال بحل النشاء في الماء ويضاف
لكل ٣٠ من النشاء ١٢ من اليود محلولاً
في الكؤل مع الانتباه لتحريكه بدون
انقطاع ثم ينجى اليودور ويجفف ولونه
ازرق جميل واستعمله بوشنان في الداء
الزهري كذا قال درفول. انتهى
(صبغة اليود)
أثبت أخيراً سعادة الدكتور

كومانوس باشا في مصر ان صبغة اليود لها تأثير كبير في معالجة الحمى التيفودية فكان لهادوي كبير في عالمنا الطبي وحدث أخذ ورد في ذلك ونحن ننشر هنا مقالة للدكتور المذكور كتبها المقطع في ٢ مارس سنة ١٩١٨

« نشرنا في المقتطف والمقطم رسالة لسعادة كومانوس باشا عن معالجة حمى التيفويد بصبغة اليود ورد عليه حضرة الدكتور سايجان بك عزمي الطبيب بمستشفى القصر العيني برسالة مهمة نشرها في المجلة الطبية وأجملناها في المقطع في ١٣ مارس الخالي. وقد أرسل اليها اليوم سعادة كومانوس باشا المقالة التالية في هذا الموضوع فعر بناها في مايلي قال :

« أنشأ زميلي الفاضل الدكتور سايجان بك عزمي مقالة مسهبية رد فيها علي الطريقة التي استعملتها لمعالجة حمى التيفويد بجرعات كبيرة من صبغة اليود وسألني عدة أسئلة أجيب عنها الآن بكل سرور لان المناقشة ضرورية في كل الشؤون العملية اذ هي الطريقة المؤدية الي الحقيقة » اما الحوادث التي أشرت اليها فقد وقعت لي في المستشفى اليوناني وما نشرته

عنها حتي الآن انما كان اطلاع الجمهور بنوع خاص وليس للأطباء لا تني أهملت فيه القسم العلمي وتفصيل طرق المعالجة وهذا ما انتقدني عليه رصيفي الفاضل واضطره الي ذكر الاسئلة التي بسطها وأجيب عنها الآن بما يتمم مقالتي السابقة

« ان الولدين اللذين أخذنا خطأ جرعات كبيرة من صبغة اليود — من ٢٦ الي ٤٥ نقطة في اليوم ونالا الشفاء التام كانا مصابين حقيقة بحمى التيفويد وكانت كل أعراضها ظاهرة فيها وكان قد مضي على اصابتهما ١١ يوما وكان يعالجهما في خلالها زميل لي بالتلج والمكدرات الباردة فلم أر حاجة الي فحص الدم ولا سيما اني لم أكن أتوقع أن تفارقهما الحمى بعد ثلاثة أيام فيدخلا في دور النقه التام » علي ان أساس طريقي لم يقم على هاتين الحادثتين وانما وجدت فيهما ما دفعني الي تجربة الجرعات الكبيرة من صبغة اليود في المستشفى وقد جربت ذلك مبدئيا في ٣٣ حادثة من حوادث التيفويد الثابتة بالفحص المكرسكوبي فشفيت كلها تماما مع ان المصابين كانوا في حالة غير مرضية ولا سيما أربعة منهم فقد كانت

حالتهم تبعث على اليأس

« وقد بلغ عدد المصابين الذين شفوا علي يدي الي الآن ٥٨ مصابا وكانت جرعات صبغة اليود تختلف من ٢٥ نقطة الي ٦٠ نقطة في اليوم . وقد رقم لي في حادثين غير عاديتين أن أعطيت جرعات تختلف من ٨٠ الي ١٠٠ نقطة في اليوم من غير أن أرى أقل مظهر من مظاهر السم

» وكنت اعطي الجرعة من صبغة اليود مخففة بمقدار كبير من الماء وقليل من يودور الصوديوم وكنت أمزجها أحيانا بشيء من اللبن لكثيرين من سريري التأثير خوفا الاطباء من أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تكون خطراً علي المريض قد زال تماما بنجاريبي العديدة . فقد أشرت علي احد أطباء الاسكندرية في الصيف الماضي بأن يعطي ١٥ نقطة من صبغة اليود يوماً لفتاة في العاشرة من عمرها أصيبت بالتيفوئيد في فندق مجستيك فقال ان هذا من الجنون لان مريضتنا الصغيرة تموت من شلل القلب في ٢٤ ساعة

وهذه هي طريقي في معالجة المصابين

بالتيفوئيد :

« من الداخلة اليود وحده والخقن لتقوية القلب والتغذية باللبن فقط والمكدرات الباردة أو الفلف من غير حمامات واليود من مضادات المكروبات وأعظم مطهرات الامعاء وقد سألتني زميلي الفاضل الدكتور عزمي بك عن تأثير اليود في الدم وكيفيه مضادته للفساد فأقول رداً علي هذا السؤال ان الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تزيد عدد الكريات البيضاء (اللكوسيت) في الدم فتقوى علي مكافحة سم التيفوئيد من الدم . » وعندي أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تشفي الكوليرا وأذكر لزميلي الفاضل رداً علي ارتيابه في تأثير اليود في حمى التيفوئيد النتائج العظيمة التي أحرزها الدكتور طونين في المستشفى الايطالي والدكتور هيجي في المستشفى الالماني بالمعالجة بصبغة اليود وأزيد علي ذلك ان جميع الاطباء الاوربيين صاروا يعالجون بهذه الطريقة الآن ولا سيما الدكتورين هس الاب والابن فأنهما يستعملان اليود في معالجة مرضاهما الكثيرين المصابين بالتيفوئيد « انتهى

﴿يوسف﴾ هو ابن يعقوب عليهما السلام وقد ورد ذكره في ترجمة أبيه
 ﴿أبو يوسف﴾ هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن
 خنيس بن سعد بن حنبة الانصاري قال ابن خلكان وسعد بن حنبة احد
 الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بأمه وهي حنبة بنت مالك من بني
 عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حنبة فهو عوف بن بجير بن معارية ابن سلمي بن بجيلة
 حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حنبة في الاستيعاب
 واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معارية
 ابن قحافة بن بلبل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد
 ابن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية ابن زيد بن الغوث بن بجيلة . كان
 القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة وهو صاحب ابو حنيفة رضي الله
 عنه وكان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التميمي ويحيى بن سعيد
 الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن

يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس ابا حنيفة
 رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة
 رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروي عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي
 وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين
 وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي
 ثم هرون الرشيد كان الرشيد يكرمه ويحبه وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من
 دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم
 عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قيل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن
 احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن
 المديني في ثقته في النقل . وذكر أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
 في كتابه الذي سماه كتاب الانتهاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف
 المذكور كان حافظا وانه كان يحضر الحديث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم

يقوم فيجلبها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري ونحامي حديثه
قوم من أهل الحديث من أجل غلبة
الرأى عليه وتفريعه الفروع والاحكام
مع صحبة السلطان وتقلده القضاء
وحكى أبو بكر الخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد أن ابا يوسف قال كنت
أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث
الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي
حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد
رجلك مع أبي حنيفة فان أبا حنيفة خبزه
مشوي وأنت تحتاج الى المعاش فقصرت
عن كثير من الطلب وآثرت طاعة أبي
فنفقني أبو حنيفة رضى الله عنه وسأل
عني فجعلت أتعاهد مجلسه فلما كان أول
يوم أتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك
عنا؟ قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي
فجلست فلما انصرف الناس دفع الى صرة
وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة
درهم وقال الزم الحلقة واذا فرغت هذه
فأعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة
يسيرة دفع الى مائة أخرى ثم كان
يتعهدني وما أعلمته بخلة قط ولا أخبرته
بنفاد شيء وكانه كان يخبر بنفادها حتى

استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب
وحكى ان والد أبي يوسف مات
وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان أمه
هى التي أنكرت عليه حضور حلقة أبي
حنيفة ثم روى الخطيب أيضا بسند متصل
الى علي بن الجعد قال أخبرني أبو يوسف
القاضي قال توفي أبي وخلفتى صغيرا فنى
حجر أمى فأسلتني الى قصار أخدمه
فكنت أدع القصار وأمر الى حلقة أبي
حنيفة رضى الله عنه فأجلس أسمع فكانت
امى نجىء خلفى الى الحلقة فتأخذ بيدي
فتذهب بي الى القصار وكان أبو حنيفة
رضى الله عنه يعنى بي لما يرى من
حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك
على أمى وطال عليها هربى قالت لابي
حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا
صبي يتيم لاشيء له وانما أطعمه من
مغزلي وآمل أن يكسب دانقا يعود به
على نفسه . فقال لها أبو حنيفة مري
يارعناء ها هوذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن
المستق . فانصرفت عنه وقالت له أنت
شيخ قد خرفت وذهب عقلك . ثم لزمته
فنفعنى الله تعالى بالعلم ورفعنى حتى القضاء
وكننت أجالس الرشيد وآكل معه على

مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي
هرون الرشيد فالوذجة فقال لي يا يعقوب
كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها
فقلت وما هذا يا امير المؤمنين؟ فقال هذه
فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي
م تضحك فقلت خيراً أبتى الله امير
المؤمنين قال لتخبرني وأخ علي فأخبرته
بالقصة من أولها الي آخرها فتعجب من
ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا ودينا
وترحم علي أبي حنيفة وقال كان ينظر
بعين عقله مالا ينظره بعين رأسه

وحكى علي بن الحسن التنوخي عن
أبيه عن جده قال كان سبب اتصال
أبي يوسف بالرشيد أنه كان قدم بغداد
بعد موت أبي حنيفة رضي الله عنه فحث
بعض القواد في يمين فطلب فقيهاً يستفتيه
فجاء له بأبي يوسف فأفتاه انه لم يحث
فوهب له دنانير وأخذ له داراً بالقرب
منه ودخل ذلك القائد يوماً علي الرشيد
فوجده مغموماً فسأله عن سبب غمه فقال
شيء من أمر الدين قد أحزنتني فاطلب
لي فقيهاً كي أستفتيه فجاءه بأبي يوسف
قال أبو يوسف فلما دخلت الي ممر بين
الدور رأيت فتى حسناً عليه اثر الملك وهو

في حجرة محبوس فأومأ الي بأصبعه
مستغيثاً فلم أفهم منه ارادته وأدخلت
الي الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت
ووقفت فقال لي ما اسمك؟ فقلت يعقوب
أصلح الله أمير المؤمنين. قال ما تقول في
امام شاهد رجلاً بزني هل يحده؟ قلت لا
فحين قلنا سجد الرشيد. فوقع لي انه قد
رأى بعض أهله علي ذلك وأن الذي أشار
الي بالاستغاثه هو الزاني. ثم قال الرشيد
من أين قلت هذا؟ قلت لان النبي صلي
الله عليه وسلم قال أدروا الحدود بالشبهات
وهذه الشبهة يسقط الحد معها. قال وأي
شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة
لذلك أكثر من العلم بما جري
والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أخذ
حقه بعلمه. فسجد مرة أخرى وأمر لي
بمال جزيل وأن أزم الدار فما خرجت
حتى جاءني هدية الفتي وهدية أمه
وجماعته وصار ذلك اصلاً للنعمة ولزمت
الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا
يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد
حتى قلدني القضاء. قلت وهذا يخالف ما
نقلته قبل هذا من انه ولي القضاء لثلاثة
من الخلفاء والله أعلم بالصواب. وقال

طلحة بن محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه أحد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملي المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض . قال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف ، لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولها وبث علمها . وقال محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضاً خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يديه على عتبة بابه وقال ان يميت هذا الفتى فانه اعلم من عليها وأوماً الى الارض . وقال ابو يوسف سألتني الاعمش عن مسألة فأجبتة عنها فقال لي من ابن لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتنا انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لا احفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت

تأويله حتى الآن . وقال هلال بن يحيى كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن في أصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه قال مضى أبو يوسف ليستمع المغازي من محمد بن اسحق أو من غيره وأخل بمجلس ابي حنيفة أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملائمة كان أولاً واقعة بدر أو أحد فانك لا تدري أيهما كان الآخر فأمسك عنه . وذكر في الكتاب المذكور أيضاً عن علي بن الجعد ان القاضي أبا يوسف كتب يوماً كتاباً وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له أبو يوسف فلما فرغ من الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت علي شيء من خطأ فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيراً حيث كفيتمنا مؤونة قراءته ثم أنشد :

كأنه من سوء تأديبه

سلم في كتاب سوء الادب
وقال حماد بن ابي حنيفة رأيت ابا
حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن
يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا
يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر
ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف
الي وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو
حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقل لا
تطعم في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف
وقضى لابي يوسف علي زفر ولم يكن
بعداي يوسف في اصحاب ابي حنيفة
مثل زفر. وقال طاهر بن احمد بن الزبير
كان يجلس الي ابي يوسف رجل فيطيل
الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم
فقال بلى متي يفطر الصائم فقال اذا
غابت الشمس. فقال فان لم تغب الي نصف
الليل؟ فضحك ابو يوسف وقال اصبحت
في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نطقك
ثم تمثل:

عجبت لازراء العبي بنفسه

وصمت الذي قد كان بالقول اعلمها

وفي الصمت ستر للعبي وانما

صحيفة لب المرء ان يتكلمها

ومن كلام ابي يوسف صحبة من
لا يخشى العار عار يوم القيامة. وكان
يقول رؤوس النعم ثلاثة اولها نعمة الاسلام
التي لا تتم نعمة الا بهاء، والثانية نعمة
العافية التي لا تطيب الحياة الا بهاء، والثالثة
نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بهاء. وقال
علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول
العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه
البعض علي غرر. وكان ابو يوسف راكبا
وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل أنت محل
ان يعدو غلامك وراءك لم لا تركبه؟ فقال
له يجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا؟
قال نعم قال ابو يوسف فيعدو معي كما
كان يعدو لو كان مكاريا. وقال يحيى بن
عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي
الي القاضي ابي يوسف في بستان وكان
الحكم الظاهر لهادي وفي الباطن
خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي ابي
يوسف ما صنعت في الامر الذي نتنازع
اليك فيه فقال خصم امير المؤمنين ان
شهوده شهدوا علي حق. فقال له الهادي
وترى ذلك؟ قال فقد كان ابن ابي ليبي
يراه. فقال اردد البستان عليه. وانما احتال

عليه أبو يوسف لعلمه ان الهادي لا يخلف
وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي
القاضي أبو يوسف بينا أنا البارحة قد
أويت الي فراشي فاذا داق يدق الباب
دقا شديداً فاخذت علي ازارى وخرجت
فاذا هو هرمة بن الأعين . فسلمت عليه
فقال أجب أمير المؤمنين . فقلت يا أبا حاتم
لي بك حرمة وهذا رقت كما تري ولست
آمن أن يكون أمير المؤمنين قد دعاني
لا امر من الأمور فان أمكنك أن تدفع
عني ذلك الى غد لعلمه أن يحدث له رأي
فقال مالي الى ذلك سبيل . قلت كيف
كان السبب ؟ قال خرج الي مسرور الخادم
فأمرني أن آتي بك أمير المؤمنين فقلت
أتأذن لي أن أصب على ماء وأنحط فان
كان أمر من الأمور كنت قد أحكت
شأني وان رزق الله العافية فلن يضرني
فاذن لي فدخلت فلبست ثياباً جدداً
وتطيبت بما أمكن من التطيب ثم خرجنا
فمضينا حتي اتينا دار أمير المؤمنين هرون
الرشيد فاذا مسرور واقف . فقال له هرمة
قد جئت به . فقلت لمسرور يا أبا هاشم
خدمتي وحرمتي وميلى وهذا وقت ضيق
افتدري لم طلبني أمير المؤمنين ؟ قلت لا

فقلت فمن عنده ! قال عيسى بن جعفر
قلت ومن ؟ قال ما عندهما ثالث . ثم قال لي
مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق
وهو ذاك جالس فركرك جلك في الارض
فانه سيسألك فقل أنا . قال أبو يوسف
لجئت ففعلت ذلك فقال من هذا ؟ فقلت
يعقوب . فقال أدخل فدخلت فاذا هو
جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
فرد السلام علي وقال أظننارو عنك فقلت
أى والله كذلك من خافي . فقال اجلس
فجلست حتي سكن روعي ثم التفت الي
وقال يا يعقوب أتدري لماذا دعوتك قلت لا
قال دعوتك لأشهدك علي هذا أن عنده
جارية سألته أن يهبها لي فامتنع وسألته
أن يبيعها فأبى والله لئن لم يفعل لأقتلنه .
قال أبو يوسف فالتفت الي عيسى فقلت
وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين
وتنزل نفسك منه هذه المنزلة ؟ فقال لي
عجلت علي في القول قبل أن تعرف ما
عندي . قلت وما في هذا من الجواب ؟
قال ان علي يميننا بالطلاق والعتاق وصدقة
ما ملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا
أهبها . فالتفت الي الرشيد . فقال هل له
في ذلك من مخرج ؟ قلت نعم قال وما هو

قالت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها
 فيكون لم يهب ولم يبع. فقال عيسى ويجوز
 ذلك؟ قلت نعم قال فأشهدك اني قد وهبت
 له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف
 دينار. فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت
 نصفها بمائة الف دينار. ثم طلب منه
 الجارية فأني بالجارية والمال فقال خذها
 يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها. فقال
 الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما
 هي؟ فقال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ
 ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني
 لأظن نفسي ستخرج؟ فقلت يا امير
 المؤمنين تعتقها وتزوجها فان الحررة لا تستبرأ
 قال فاني قد اعتقتها فمن بزوجنيها فقلت
 انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحدث
 الله تعالى ثم زوجته اياها علي عشرين
 الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال
 لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى
 مسرور وقال يا مسرور. فقال ليبيك. قال
 احمل الي يعقوب مائة الف درهم وعشرين
 تخناً ثياباً فحمل معي ذلك. قال بشر بن
 الوليد فالتفت الي ابو يوسف وقال هل
 رأيت بأساً فيما قلت؟ فقلت لا. قال خذ
 حقاك من هذا المال. قلت وما حقي؟ قال

العشر. قال بشر فشكرته ودعوت له
 وذهبت لأقوم فاذا يعجزز قد دخلت
 فقالت يا ابا يوسف ان ابنتك تقرئك
 السلام وتقول لك والله ما وصل الي في
 ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر
 الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف
 منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه. فقال
 رديه فوالله لا قربته اخرجتها من الرق
 وزوجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا.
 قال بشر فلم نزل نطلب اليه أنا وعمومتي
 حتي قبلها وامر لي منها بألف دينار. وقال
 ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة
 ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الي ابي
 يوسف ماترى في كذا وأحب الاشياء
 الي ان يكون الحق فيه كذا؟ فأفتاها بما
 احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقائق
 فضة مطبقات في كل واحد لون من
 الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه
 دنانير. فقال له جليس له قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية
 فجلساؤه شركاؤه فيها. فقال ابو يوسف
 ذلك حين كانت الهدايا اللبن والتمر.
 قال يحيى بن معين كنت عند ابي
 يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب

الحديث وغيرهم فوافته هدية أم جعفر
 احتوت علي نخوت ديبقي ومصمت وشرب
 وطيب وتمثيل ند وغير ذلك فذكرني
 رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أته هدية وعنده قوم جلوس فهم
 شر كاؤه فيها فسمعه أبو يوسف فقال أتى
 تعرض ذلك إنما قاله النبي صلى الله عليه
 وسلم والهدايا يومئذ الاقطو النمر والزبيب
 ولم تكن الهدايا ماترون يا غلام أشل الي
 الخزائن. وتقلت من كتاب اسمه اللفيف
 ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان
 عبد الرحمن بن مسهر أخو علي بن مسهر
 قاضياً للمبارك. قلت المبارك بضم الميم
 وبعدها ياء موحدة وبعده الالف راء
 مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين
 بغداد وواسط علي شاطيء دجلة قال فبلغ
 القاضي خروج الرشيد الي البصرة ومعه
 أبو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد
 الرحمن القاضي لاهل المبارك انه وعلى عند
 أمير المؤمنين وعند القاضي أبي يوسف
 فأبوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة
 وطيأسانا اسود وجاء الشريعة فلما
 أقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا أمير
 المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق

ثم مضى الي شريعة أخرى وقال مثل
 مقالته الاولى فالتفت هرون الرشيد الي
 أبي يوسف وقال أبا يعقوب هذا شر
 قاض في الارض قاض في موضع لا يثنى
 عليه الا رجل واحد. فقال أبو يوسف
 وأعجب من هذا يا أمير المؤمنين هو
 القاضي يثنى علي نفسه قال فضحك هرون
 وقال هذا أظرف الناس هذا لا يعزل أبدا
 وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل
 أبدا لأبي يوسف أتولى مثل هذا القضاء
 فقال انه أقام بياني مدة وشكى الي
 الحاجة فوليته. وقال أبو العباس احمد
 بن يحيى المعروف بشعلب صاحب كتاب
 الفصيح أخبرني بعض أصحابنا أن الرشيد
 قال لأبي يوسف بلغني انك تقول أن
 هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل أقوالهم
 متصنعة. فقال نعم يا أمير المؤمنين. قال
 وكيف ذلك؟ قال لان من صح ستره
 وخلصت اماتته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن
 ظهر أمره وانكشف خبره لم يأتنا ولم تقبله
 وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة
 الذين أظهروا السترو أبطنوا غيره فتبسم
 الرشيد. وقال صدقت. وقال محمد بن سماعه
 سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات

فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في
حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك
تعمدا وقد اجتهدت في الحكم بما وافق
كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل
ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني
وبينك وكان عندي والله يعرف امرك
ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه

قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول
ابي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقد روي بمسح خفيه فليل له انجوز
المسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين
الله فقد استوثق . ذكر هذا ابن قتيبة
في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي
يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء
علي تفضيله وتعظيمه فقد نقل الخطيب
البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن
عبد الله بن المبارك ووكيع بن
الجراح ويزيد بن هرون ومحمد
ابن اسماعيل البخاري وابي الحسن
الدارقطني وغيرهم يابو السمع عنها فتركت
ذكرها والله اعلم بحاله . وكانت ولادة
القاضي ابي يوسف سنة ثلاث عشرة

ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر
لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة
اثننتين وثمانين ومئة ببغداد وقيل توفي
سنة اثننتين وتسعين ومائة والاول اصح
وولي القضاء سنة ست وستين ومائة
ومات وهو علي القضاء رحمه الله تعالى
واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في
الرأي رفقته وسمع الحديث من يونس بن
ابي اسحق السبيعي والسري بن يحيى
وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي
من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس
الجمعة في مدينة المنصور بأمر هرون الرشيد
ولم يزل علي القضاء الي ان مات في رجب
سنة اثننتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر
الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي
لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختری
وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم
ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب
الخرمي الشاعر المشهور صديقا لابي
يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف
سمع الخرمي رجلا يقول اليوم مات الفقه
فأشده الخرمي :

ياناعي الفقه الى اهله

إن مات يعقوب ولا تدري

لم يمت الفقه ولكنه

حول من صدر الى صدر

القاء يعقوب الى يوسف

فزل من صلب الى ظهر

فهو مقبم فاذا ما نوي

وحل حل الفقه في قبر

وخنيس بضم الحاء المعجمة تصغير

أخنس وهو الذي تأخر أنفه عن وجهه

مع ارتفاع قليل في الارنية فالرجل أخنس

والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمي تصغير

ترخيم وحقيقته أن تحذف منه الحروف

الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا ازهر

وزهر واسود وسويد واحمد وحמיד وغير

ذلك وحبته بفتح الحاء المهملة وسكون

الباء الموحدة وبعدها تاء مشناة من فوقها

ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا

الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة

وغيرها فلم أجده وبجبر بفتح الباء الموحدة

وكسر الحاء المهملة وقيل هو بضم الباء

وبالجيم المفتوحة والاول أصح والباقي

معروف لا حاجة الي ضبطه وسعد بن

حبته من جملة من استصغر يوم احدثه

البراء بن عازب وأبو سعيد الخدري رضي

الله عنهم فردم النبي صلى الله عليه وسلم

ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

وهو يقاتل قتالا شديداً مع حداثة سنه

فدعاه وقال له من أنت فقال له سعد بن

حبته فقال أسعد الله جدك ومسح علي

رأسه رضي الله عنه. وخنيس هو صاحب

جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي

تفسيره بالعربي أربع طرق لان هذا

المكان رحبة مربعة تفرق الى أربع جهات

والله تعالى أعلم

➤ يوسف البويطي ➤ هو أبو يعقوب

يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب

الامام الشافعي رضي الله عنه

قال ابن خلكان كان واسطة عقد

جماعته وأظهرهم نجابة اختص به في حياته

وقام مقامه في الدرر والفتوى بعد وفاته

سمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن

وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن

الامام الشافعي وروي عنه أبو اسماعيل

الترمذي وابراهيم بن اسحق الحرابي

والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن

منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في

أيام الواثق بالله من مصر الى بغداد في

مدة المحنة وأريد علي القول بخلق القرآن

فامتنع من الاجابة الي ذلك فحبس ببغداد

ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان
صالحا متنسكا عابداً زاهداً. وقال الربيع
ابن سليمان رأيت البويطي على بغل في
عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد
سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون
رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه
وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة
فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا مؤمن
في حديدي حتى يأتي من بعدي قوم
يعلمون أنه مات في هذا الشأن قوم في
حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقته
يعنى الواثق. وقال ابو عمر بن عبد البر
الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل
الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي
قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه
في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن
أخرج من مصر الي بغداد ولم يخرج من
اصحاب الشافعي غيره وحمل الي بغداد
وحبس فلم يجب الي مادعي اليه في القرآن
وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس
حتى مات في السجن. وقال الشيخ ابو
اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن
وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس

ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول
له السجنان اين تريد؟ فيقول اجيب داعي
الله. فيقول ارجع عافاك الله. فيقول ابو
يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت
داعيك فمنعوني. وقال ابو الوليد بن ابي
الجارود كان البويطي جاري فما كنت
انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ
ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابداً
بحرك شففيه بذكر الله تعالى وما رأيت
احداً أبرع بحجته من كتاب الله تعالى
من ابي يعقوب البويطي. وقال الربيع
ايضاً كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي
وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول
له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول
هو كما قال. وقال أيضاً ربما جاء رسول
صاحب الشرطة الي الشافعي يستفتيه
فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا
لسأني. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه
جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي
في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق
به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق
بمجلسه منك. فجاء ابو بكر الحميدي وكان
في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي

ليس أحد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس أحداً من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت أنت وكذب ابوك وكذبت امض فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاصح رأيت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس لي في الكتب أقل خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر البينا وقال لي انت تموت في الحديد. وقال للمزني هذا لوناظره الشيطان لقطعه أو جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة فرأيتهم مقيداً الى انصاف ساقيه مغلولة يده الى عنقه وقال الربيع أيضاً كتب الي أبو يعقوب من السجن انه ليأني علي اوقات لأحس بالحديد انه علي بدني حتي تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقك واستوص

بالغرباء خاصة خيراً فكثيراً ما كنت اسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت:

اهين لهم نفسي لا كرمهم بها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها
واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل أنه توفي سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى. وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم. والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة من هذه النسبة الي بويط وهي قرية من اعمال الصعيد الاذني من ديار مصر ويوسف بضم السين وفتحها وكسرهما مع الهمزة عوض عن الواو فالمجموع ست لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات الست وسيأتي نظيره في يوسف

➤ يوسف ابن كج ➤ هو القاضي يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجبي الدينوري

قال ابن خلكان كان احد أئمة الشافعية صاحب ابا الحسين القطان

وحضر مجلس أبي القاسم عبد العزيز
الدلوكي وجمع بين رياسة العلم والدنيا
وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال
عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره
وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه
وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء .
قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف أبو
علي الحسين بن شعيب السنجي من عند
الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به
فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم
لابي حامد والعلم لك فقال ذلك رفعته
بغداد وحطنتي الدينور وتولى القضاء ببلده
وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون
بالدينور في ليلة السابع والعشرين من
شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة رحمه الله
تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشدودة
وقد تقدم الكلام على الدينوري فأغنى
عن الإعادة والكججي نسبة إلى جده
المذكور

➤ يوسف بن عبد البر ➤ هو

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر
ابن عاصم النمرى القرطبي امام عصره في
الحديث والاثر وما يتعلق بهما

قال ابن خلكان روى بقرطبة عن

أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وأبي سعيد نصر وأبي
محمد بن عبد المؤمن وأبي عمرو الباجي
وأبي عمرو الطلمنكي وأبي الوليد بن
الغضضي وغيرهم وكتب اليه من أهل
المشرق أبو القاسم السقطي المكي وعبد
الغنى بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروى
وأبو محمد النحاس المصري وغيرهم قال
القاضي أبو علي بن سكرة سمعت شيخنا
القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن
بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في
الحديث وقال الباجي أيضاً أبو عمر حفظ
أهل المغرب وقال أبو علي الحسين بن
أحمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني
المقدم ذكره ان ابن عبد البر شيخنا من
أهل قرطبة بها طالب الفقه ولزم أبا
عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه
الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد
ابن الغضضي الحافظ وعنه اخذ كثير آمن
علم الادب والحديث ودأب في طلب
العلم واقفي به وبرح براعة فاق فيها من
تقدمه من رجال الاندلس والاف في
الموطأ كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما
في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه علي

أسماء شيوخ مالك علي حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الي مثله وهو سبعون جزءاً قال أبو محمد بن حزم لأعلم في الكلام علي فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك لمذاهب الاعصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ علي وجهه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله كتاب الدر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم وغير ذلك من تأليفه وكان موقفاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الي شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها بلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولي قضاء الاشبونة وشتيرين في أيام ملكها المطفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس

الجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلي فأعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه وقال مالاً بي جهل والجنة والله لا يدخلها أبداً فانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلماً فرح به ووقام اليه وتناول ذلك العذق عكرمة ابنه . ومنه أيضاً انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تأخر الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلباً أبقع يلعغ في دمه فكان شمر ابن ذى الجوشن قاتل الحسن بن علي رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا أبا بكر رأيت كأنني أنا وأنت ترقى في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الي مغفرته ورحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفاً . ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشيطان

والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق
من النجوم قال مع ايهما كنت قال مع
القمر قال مع الآية المحووة لا عملت لي
عملا ابدأ فعزله وقتل مع معاوية بن أبي
سفيان بصفين وقالت عائشة رضى الله
عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في
حجرتى فقال لها ابو بكر رضى الله عنه ان
صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من
خير اهل الارض. فلما دفن النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا
احد اقمارك وهو خيرها. ومنه ايضا ان
اعرابيا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرا
فقال لامرأته شعراً :

عدي السنين لغيتي وتصبري

وذرى الشهور فانهم قصار

فأجابته :

اذكر صابقتنا اليك وشوقنا

وارحم بناتك انهن صغار

فأقام وترك سفره . وقال الهيثم بن

عدي قال لي صالح بن حيان من واقفه

الشعراء فقلت اخلفوا في ذلك فقبل

افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

إذا قلت هاتي نولينى تبسمت

وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما تولت حتى تضرعت عندها

وأعلمتها ما رخص الله في اللمم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان

انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك

الامير عبيد الله بن زياد قال لان يغضب

علي وانا حبي خير من ان يرضى عنى وانا

ميت. ومنه ايضا ان اعرايبيا سب آخر

فسكت فقيل له لم سكت عنه فقل ليس

لي علم بمساويه وكرهت ان ابهته بما

ليس فيه . ومما قيل في المعنى :

ثالبني عمرو وثالبته

قد اتم المثلوب والثالب

قلت له خيراً فقال الحنا

كل علي صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضى الله عنه

اذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من

الخير يوشك ان يقول فيك مالم يعلم من

الشر. ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه فقال كان والله

افضل من ان يخدع. ومنه ايضا روي انه

لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى

الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال

يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث

خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن

اثنتين. قال وما هن؟ قال الحياء والدين
والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل
فقال جبريل للحياء والدين ارتفعوا فقد
اختر العقل. قال لا ترتفع. قال ولم عصيتما؟
قالا لا ولكن امرنا أن لا تفارق العقل
حيث كان. وقال عبد الملك بن عبد الحميد
من أبيات في الهجاء:

الماء في دار عمان له ثمن

والخبز فيها له شان من الشان

عمان يعلم ان الحمد ذو ثمن

لكنه يشتهي حمداً بمجان

والناس أكيس من أن يحمدوا أحداً

حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجلس ايضاً

قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون

هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم

يزل بومي اليه حتى رآه معه غيره وعائنه

فلما كان هلال الفطر جاء الجواز صاحب

النوادر الي ذلك الرجل فدق عليه الباب

فقال قم أخرجنا مما أدخلتنا فيه

قلت وهذا الجواز أبو عبد الله محمد بن

عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولى

أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن

أخت سلم الخاسر، وقال السمعاني في

حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة
وكان أكبر من أبي نواس وقيل في
نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح
الجميم وتشديد الميم وبعد الالف زاي
فمن نوادره أنه قال أصبحت في يوم مطير
فقلت لي امرأتي أي شيء يطيب به هذا
اليوم؟ فقلت لها الطلاق. فسكتت عني.

ودخل عليه يوماً بعض اخوانه وقد طبخ

وغرف الطعام فقال الداخل سبحان الله

ما أعجب أسباب الرزق؟ فقال الجماز أسباب

الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لي أن

أكلت منه شيئاً. ومنه ايضاً قال له السروري

الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولداً كأنه

دينار منقوش فقال له الجماز لا عمر له.

وللجماز ايضاً شعر ذكره في كتاب الواثق

فمن ذلك ما كتبه الي صاحب له وكان

يلازم الجامع ثم انقطع عنه:

فلا نافلة تأتي

ولانشهد مكتوبة

وأخبارك تأتينا

علي الاعلام منصوبة

فان زدت من الغيبة

ة زدناك من الغيبة

ومنه ايضاً قال اردشير احذروا

صولة الكريم اذ جاع واللثيم اذا شبع
واعلموا أن الكرام أصبر نفوسا واللثام
أصبر اجساما . قلت هكذا كله نقلته من
بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى
الاطالة . وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور
يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة
من شرق الاندلس قال صاحبه ابو
الحسن طاهر بن معور المغافري وهو الذي
صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر
يقول وثبت يوم الجمعة والامام يخطب
بقيين من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وستين وثلاثمائة وقد تقدم في ترجمة
الحبيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت
البغددي الحافظ أنه كان حافظا المشرق ابو
عبد البر حافظ المغرب ومات في سنة
واحدة ومها امامان في هذا الفن والنمري
بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة
الى النمري قاسط بفتح النون وكسر الميم
وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة
كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام وعلى
قرطبة وشاطبة فأغنى عن الاعادة . وذكر
ابو عمر المذكور أن والده ابا محمد عبيد
الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر

ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة رحمه الله
تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن
يوسف من أهل الادب البارع والبلاغة
وله رسائل فمن شعره قوله :

لأنكثرت تأملا

واحبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته

فرماك في ميدان حنكك

قبلى انه مات سنة ثمانين واربعمائة

➤ يوسف بن السيرافي ◀ هو ابو

محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن
عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
اللقوي الاخبارى الفاضل بن الفاضل
قال ابن خلكان قد تقدم ذكر

أبيه الحسن في حرف الحاء . كان ابو محمد
المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس
أبيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته
وخلقه على ما كان عليه وقد كان يفيد
الطلبة في حياة أبيه وأكمل كتاب أبيه
الذي سماه الاقتاع وهو كتاب جليل نافع
في بابه فان أبلغ كان قد شرح كتاب
سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع
والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر
لغيره ممن يعانى هذا الشأن وصنف بعد

ذلك الاقتناع فكان ثمرة استفادته حال
 البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكله
 ولد يوسف المذكور واذا تأمله المصنف
 لم يجد بين اللفظين والقصد بين تفاوتاً كثيراً
 ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في مثل
 شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة
 مثل شرح أبيات كتاب سيديويه وهو الغاية
 في بابه وبسطه وشرح أبيات اصلاح
 المنطق وأجاد فيه وشرح أبيات المجاز
 لابي عبيدة وأبيات المعاني الزجاج وشرح
 أبيات الغريب المصنف لابي عبيد القاسم
 ابن سلام الي غير ذلك وكانت كتب
 اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية
 وقرىء عليه كتاب البارع للمفضل بن
 سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
 هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب
 الي الخليل بن أحمد المقدم ذكره وأضاف
 اليه من اللغة طرفاً صالحاً ونقل من نسخة
 لكتاب اصلاح المنطق . قال ابو العلاء
 المعري حدثني عبد السلام البصري خازن
 دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً
 قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي
 وبعض أصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق
 لابن السكيت فمضى بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقرباب أما نهارها
 فسبت وأما ليها فذميل
 فقال أبو سعيد ومطوية أصلحه
 بالخفض ثم التفت اليها فقال هذه واو
 رب فقلت أطال الله بقاء القاضي ان قبله
 ما يدل علي الرفع فقال وما هو فقلت:
 أتاك بي الله الذي أنزل الهدى
 ونور واسلام عليك دليل
 ومطوية الاقرباب فعادوا اصلحه وكان
 ابنه محمد حاضراً فتغير وجهه لذلك فتهض
 لساعته وروقه والغضب يستطير في شمائله
 الي دكانه وكان سماناً فباعها واشتغل بالعلم
 الي أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
 اصلاح المنطق . قال أبو العلاء وحدثني
 من رآه وبين يديه اربعمائة ديوان وهو
 يعمل هذا الديوان . ولم يزل أمره علي
 سداد واشتغال وأفادة الي أن توفي ليلة
 الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول
 سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس
 وخمسون سنة وشهور ودفن من الغدوصلي
 عليه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي
 وذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصابي
 الكاذب في تاريخه وقال غيره ولد في سنة
 ثلاثين وثمانائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث

بقين من الشهر المذكور والله أعلم رحمه الله تعالى وكان ديننا صالحا زرعنا متقشفا وكان بينه وبين أبي طالب أحمد بن أبي بكر العبدى النحوى المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة أبيه علي السيرافي فلا حاجة الى اعادته هاهنا. وقال ابن حوقل في كتاب الممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنتها ساج متصل الى جبل يطل علي البحر وايس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من أقصى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان علي ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع علي نهر البحر وايس بجميع فارس حصن أمتع منه ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ألف وأشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة:

كان الجلندي ظلما وأنت منه اظلم

وقيل غير ذلك والله أعلم ﴿ يوسف النجيري ﴾ هو أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيري اللغوي البصري نزيل مصر قال ابن خلكان هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء مامنهم الأمن هو ماهر في اللغة كامل الادوات متقن لها روي أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروي عنه أبو الفضل محمد ابن جعفر الخراعي وغيره وكان يوسف أمثل أهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه حتي بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير وأكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها وكان أهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة في الحشب وكان أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوى المصري قد أخذ اللغة من أصحاب أبي

يعقوب المذكور وأدرك أبا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئاً لانه رآه وهو صبي . قال الموفق أبو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت أبا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ أبا اسحق ابراهيم ابن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيري يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر سنة عشرين وأربعمائة وتوفي بها سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يري ابا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ النجيري في السنة الثالثة من عمره ولكن لعنه رأي ولده والله اعلم . وقال القاضي الفاضل

ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وعملهما في مسافر العطار يا عنق الابريق من فضة
وياقوام الغصن الرطب
هبك نجافيت فأقصيتني
أتقدر أن نخرج من قلبي
وكان ابن بركات قد أخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان وأثنى عليه وخرزاذ بضم الحاء المعجمة والراء المشددة وبعد ما زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ أعجمي وتفسير زاد بالعربي ابن واماخر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاد معناه ابن الشوك وخر أيضاً اللامس فان كانوا أرادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلي الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس

وأعمالها أرض اردشير خرة ثم قال ومعنى
 اردشير خرة اردشير ولد بها قلت و اردشير
 ابن بابك ابن ساسان أول ملوك الفرس
 كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون
 معنى خرزاذ انه ولد بها كما هو عادتهم في
 التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولد بها
 أى بالناحية أو غير ذلك والله اعلم والتجبري
 بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء
 المثناة من نخنها وفتح الراء وفي آخرها
 ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم
 وقال ابو سعد السمعاني في كتاب
 الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره
 هي قرية من قرى البصرة في طريق
 فارس عند سيراف والله أعلم بالصواب
 وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي
 على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة
 من أهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه
 المحلة فسميت باسم بلادهم والله اعلم

➤ يوسف الهمداني ➤ هو أبو

يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن
 الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم
 الزاهد الرباني صاحب المقامات
 والكرامات

قال ابن خلكان قدم بغداد في

سباه بعد الستين واربعائة ولازم الشيخ
 أبا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه
 عليه حتي برع في أصول الفقه والمذهب
 والخلاف وسمع الحديث من القاضي أبي
 الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله
 وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن
 المأمون وأبي جعفر محمد بن احمد بن
 المسلمة وطبقتهم وسمع باصفهان وسمرقند
 وكتب أكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك
 ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة
 والمجاهدة حتى صار عالما من أعلام الدين
 يهندي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
 في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها
 وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية
 وصادف بها قبولا عظيما من الناس .
 قال أبو الفضل سافى بن عبدالله الصوفي
 الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا
 يوسف الهمداني في النظامية وكان قد
 اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا
 وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام
 يوسف اجلس فاني أجد من كلامك
 رأحة لعلك تموت علي غير دين الاسلام
 قال أبو الفضل فانفق انه بعد هذا
 القول بمدة قدم رسول نصراني من

ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن
السقا وسأله أن يستصحبه وقال له يقع
لي أن أترك دين الاسلام وأدخل في دينكم
فقبله النصراني وخرج الي القسطنطينية
والتحق بملك الروم وتنصر ومات علي
النصرانية . قال الحافظ أبو عبدالله محمد
ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي
في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني
المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن
أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئاً
للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته حدثني
من رآه بالقسطنطينية ملقياً علي دكة مريضاً
ويده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن
وجهه

قال أبو سعد بن السمعاني يوسف بن
أيوب الهمداني من أهل بوزنجر وهي قرية
من قرى همدان مما يلي الري الامام
الورع التقي المتنسك العامل بعلمه والقائم
بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة
واليه انتهت تربية المريدين الصادقين
واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من
المنقطعين الي الله تعالى مالا يتصور أن
يكون في غيره من الربط مثله وكان من

صغره الي كبره علي طريقة مرضية وسداد
واستقامة خرج من قريته الي بغداد وقصد
الامام أبا اسحق الشيرازي وتفقه عليه
ولازمه مدة مقامه في بغداد حتي برع
في الفقه وفاق أقرانه خصوصاً في علم
النظر وكان الشيرازي يقدمه علي جماعة
كثيرة من أصحابه مع صغر سنه لعلمه
بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم
ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا
بنفسه واشتغل بما هو الامم من عبادة
الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الي الطريق المستقيم ونزل مرو
وسكنها وخرج الي هراة وأقام بها مدة
ثم سئل الرجوع الي مرو فاجاب ورجع اليها
وخرج الي هراة ثانياً وعزم علي الرجوع
الي مرو فأدر كته منيته بياميين بين هراة
وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثلاثين وخمسة ودفن ثم نقل بعد ذلك
الي مرو وكان تقديراً لانه تحقيقاً في سنة
أربعين أو احدى وأربعين وأربعمائة
ببوزنجر رحمه الله تعالى . قلت هذا كله
نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضياً
وفيه ألفاظ تحتاج الي ايضاح أما وهرة

بفتح الواو والهاء والراء وفي آخره هاء
ثانية فهو اسم جده المذكور ولا أعرف
معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء وسكون
النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية

وفي آخرها هاء ساكنة رهي أعظم مدائن
الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما
بوزنجر د فهي بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
والراء وبعده دال مهملة وهي قرية من
قري همدان علي مرحلة منها مما يلي ساوة
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب

قال ابن خلكان هو من أهل شتمرية
الغرب رحل الي قرطبة في سنة ثلاث
وثلاثين وأربعمئة وقام بهامدة وأخذ عن
أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا
الاقليلي وأبي سهل الحراني وأبي بكر
مسلم بن أحمد الاديب وكان عالما بالعربية
واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير
العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها
واتقانها أخذ الناس عنه الكثير وكانت
الرحلة في وقته اليه وقد أخذ عنه أبو
الحسن علي بن محمد بن أحمد النسائي
الجبلي المقدم ذكره وغيره وكف بصره
في آخر عمره وشرح الجمل في النحولابي
القاسم الزجاجي وشرح أبيات الجمل في
كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاقلبي

بفتح الواو والهاء والراء وفي آخره هاء
ثانية فهو اسم جده المذكور ولا أعرف
معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء وسكون
النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
وفي آخرها هاء ساكنة رهي أعظم مدائن
الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما
بوزنجر د فهي بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
والراء وبعده دال مهملة وهي قرية من
قري همدان علي مرحلة منها مما يلي ساوة
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب

وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالباء الموحدة وبعده
الالف ميم مفتوحة ثم باء مشناة من
تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية
ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان كما
ذكرنا

وهرة قد تقدم الكلام عليها وإنما
احدي كرامي خراسان فأنها أربعة نيسابور
وهرة ومرو وبلخ

المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب
 ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي
 شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات
 وقد غاب عني الآن من كان مصنفه
 وأظنه هو والله اعلم وقد أجاد فيه وتوفي
 سنة ست وسبعين وأربعمائة بمدينة أشبيلية
 من جزيرة الأندلس وكانت ولادته في
 سنة عشر وأربعمائة رحمه الله تعالى. وذكر
 أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح
 الرعيني الأشبيلي خطيب جامعها قال
 مات أبو عبد الله بن شريح يوم الجمعة
 منتصف شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة
 فسرت إلى الشيخ الاستاذ أبي الحجاج
 الأعلم فأعلمته بوفاته فأنهما كانا كالأخوين
 محبة ووداداً فلما أعلمته انتحب وبكى كثيراً
 واسترجع ثم قال لا أعيش بعده إلا شهراً
 فكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح
 محمد بن خير المقرئ الأندلسي رحمه الله
 أن أبا الحجاج المذكور إنما قيل له الأعلم
 لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقاً فاحشاً
 قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا
 يقال له أعلم والفعل الماضي منه بكسر
 اللام يعلم علماً بفتحها أيضاً والمرأة علماء
 إذا كانت كذلك فإن كان مشقوق الشفة

السفلي يقال له أفلح بالفاء والحاء المهملة
 والفعل منه كما تقدم في الأعلم يقال فلح
 بكسر اللام يفلح فلحاً بفتحها فيهما وهذه
 القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها
 أن تكون عين الفعل الماضي مكسورة
 وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس
 يخرس خرساً وبرص يبرص برصاً وعمي
 يعمي عمياً وكذلك جميعه واسم الفاعل
 منه على أفعل مثل أخرس وأبرص وأعمى
 وكذلك أعلم وأفلح وكان أبو يزيد سهيل
 ابن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه
 أعلم فلما أسربوم بدر قال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم دعه فعسي أن يقوم مقاماً نحمده
 وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي
 جاء في صلح الحديدية وعلى يده أنبرم
 الصلح ثم أنه أسلم وحسن إسلامه والمقام
 الذي وعد به صلى الله عليه وسلم سهيل
 هو أنه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان
 سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب
 وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيباً
 وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف
 فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر
 رضي الله عنه دعني أنزع ثيبي فلا يقوم

عليك خطيبا ابداً انما قال ذلك لأنه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيتة تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكافة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان عنزة بن شداد العبسي الفارس المشهور أفصح فكان يقال له الفلحاء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تأنيث الشفة والله اعلم وسنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المشاة من فوقها والميم وكسر الزاء وبعدها ياء مشددة مشناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربيها والحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مشناة من تحتها ثم ياء موحدة مكسورة ثم ياء ثانية مفتوحة زفي آخرها هاء ساكنة وهي موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروي بتشديد الاخرة ايضا

➤ يوسف البياسي ➤ هو ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين

قال ابن خلكان كان ادبيا بارعا فاضلا مطالعا على اقسام كلام العالم من

النظم والنثر وراريا لوقائعها وحروبها وأيامها. بلغني انه كان يحفظ كلام الحماسة تأليف أبي تمام المذكور وديوان أبي الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان أبي العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف بأكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير أبي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله تعالى اجمعين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتداء فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورأيت هذا الكتاب فطالعته وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة

عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وثمانمائة وقال في آخر الكتاب وكان الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وثمانمائة ونقلت من اوله بعد الحمدلة مامثاله: اما بعد فاني قد كنت في اوان حدائتي وزمان شببتي ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم أزل متبعاً لمعانيه ومفتشاً عن قواعده ومبانيه الي أن حصلت لي جملة منه لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر في هذا العلم الا أن يكون عنده مثلها وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به الي ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومحضرميها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من أهل المشرق والاندلس وغيرهم ما تحسن به المحاضرة وتجميل عليه المناظرة ثم اني رأيت ان بقاءها دون أن تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها مؤذن بذهابها ومؤد الي فسادها فرأيت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب لتقيد نافرها وتضم نادرها فنظرت في ذلك فلم أجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب

مما بوبه ورتبه أبو تمام حبيب بن أوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخي بمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها بأوفر حظ وأنفس بضاعة فاتبعته في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه رتقت ذلك واخترته علي قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي

قلت وأطال القول بعد هذا بما لا حاجة بنا الي ذكره ونقلته منه شيئاً فمن ذلك ما ذكره في باب المرائي قال ابو علي القتالي البغدادي أنشدنا أبو بكر بن دريد قال انشدنا أبو حاتم السجستاني :

الا في سبيل الله ماذا تضمنت

بطون الثري واستودع البلد الفقير

بدور أاذ الدنيا دجت أشرفت بهم

وان اجذبت يوماً فأيد بهم القدر

فيا شامتاً بالموت لا تشمتن بهم

حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لاعداهم عمي

وموتهم للفاخرين بهم فخر

اقاموا نظير الارض فاخضر عودها

وصاروا بطن الارض فاستوحش الظهير

ونقلت من باب النسيب قول العباس
ابن الاحنف :

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه

وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان تغفر الذنب في الهوي

يفارقك من تهوي وانفك راغم

وقول الواواء الدمشقي هكذا قال

وظنى انها لابى فراس بن حمدان

والله اعلم

الله ربكما عوجا علي سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا بنى وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولاً في ملاطفة

ماض لو بوصل منك تسعفه

وان بدالكما من سيدى غضب

فغسا الطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون :

تعلقت ليلي وهي غر صغيرة

ولم بيدل الا تراب من نديها حجم

صغير بن نرعي البهم باليت اننا

الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضأن

الواحدة بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون

الهاء وهذان البيتان يستدل بهما النحاة

على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول

به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب

علي الحال من التاء في قوله تعلقت وهي

فاعلة ومن ليلي وهي مفعوله ومثله قول

عنبرة العبسي :

متى ماتلقتى فردين ترجف

روانف أليتك وتستطارا

نصب فردين علي الحال من ضمير

الفاعل والمفعول في تلقى ذكره ابن

الانباري في كتاب اسرار العربية في

كتاب الحال وقول الواواء الدمشقي أيضاً

ذكره في حماسة البياسى المذكور أيضاً

وزائر راع كل الناس منظره

أحلى من الآمن عند الخائف الوجل

ألقي علي الليل ليلا من ذوائبه

فهابه الصبح أن يبدوا من الخجل

أراد بالقتل هجري فاستجرت به

فسل بالوصل روي من يدي اجل

فصرت فيه امير العاشقين فقد

صارت ولاية أهل الشوق من قبلي

وقال علي بن عطية البلنسى بن الرقاق :

ومرتجة الاعطاف أماقوامها

فلدن وأما ردفا فرداح

أملت فصار الليل من قصر به

يطير وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بأنعم ليلة

تعاقتني حتى الصباح صباح

علي عاتقي من ساعديها حمائل

وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف

المعروف بابن البناء اليعمرى. قلت هو

المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد

المؤمن صاحب المغرب وكان قد أخرجه

صاحب ميورقة وسيره في البحر فساروا

يومهم فهبت عليهم الريح فرددتهم فقال:

أحببنا الألى عتبوا علينا

فأقصونا وقد أذف الوداع

لقد كنتم لنا جدلا وأنسا

فهل في العيش بعدكم انتفاع

أقول وقد صدرنا بعد يوم

أشوق بالسفينة أم نزع

إذا طارت بنا حامت عليكم

كان قلوبنا فيها شرع

وقال الواثق بالله وليس فيه غناء:

ما كنت أعرف ماني الين من حزن

حتى تنادوا بأن قد جني بالسفن

قامت تودعني والدمع يغلبها

فجمعت بعض ما قالت ولم تبين

مالت على تفديني وترشفتي

كما يميل نسيم الريح بالغصن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية

يأليت معرفتي إياك لم تسكن

واررد في باب القري والاضيف

والفخر والمديح قول أبي الحسن بن جعفر

ابن ابراهيم بن الحاج اللورقي:

عجبا لمن طلب المحا

مد وهو يمنع ما لديه

ولباسط آماله

للمجد لم يبسط يديه

لم لأحب الضيف أو

أرتاح من طرب اليه

والضيف يأكل رزقه

عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس

رضي الله عنها انه قال حين كف بصره

ان يأخذ الله من عيني نورها

ففي لساني وقابي منها نور

قلامي ذكي وذهنى غير ذى دخل

وفي في صارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما

يتعلق بهما لأبي العالية احمد بن مالك

الشامى :

أذم بغداد والمقام بها

من بعد ما خيرة ونجريب

ما عند ملاكها لمرقب

رغد ولا فرجة لمكروب

خلوا سبيل العلي لغيرهم

ونازعوا في الفسوق والخبوب

يحتاج راجي النجاح عندهم

الى ثلاث من بعد تقريب

كنوز قارون أن تكون له

وعمر نوح وصبر أيوب

وأشدني أبو بكر محمد بن يحيي

الصوفي لابي العطاف الكوفي صالح بن

عبد الرحمن بن نشيط:

يا ابن الوليد ابن لنا

ان البيان له حدود

مالي أراك مسيبا

ابن السلاسل والقيود

أغلا الحديد بأرضكم

أم ليس بصتك الحديد

قلت الى ههنا نقلت من كتاب

الحماسة المذكور وفيه كفاية اذا كان الغرض

ايراد شيء من اخبار هذا الرجل ليستدل

به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم

الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول

سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم

الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث

وخمسين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله

تعالى. والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى

بياسة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة

في كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحموي

في كتاب المشترك وضعاً

﴿ يموت بن المزرع ﴾ هو أبو بكر

يموت بن المزرع بن عيسى المزرع بن

موسى بن سنان بن حكيم بن جبلة بن

حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن

عدي بن الحرث بن الدليل بن عمرو بن

غنم بن وديع بن دكين بن أفصي بن

عبد القيس بن أفصي بن دعيمي بن جديلة

ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن

عدنان العبدي البصري

قال ابن خلكان ووجدت في كتاب

جمهرة النسب تأليف ابن الكلابي عند

ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق

نسبه على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب

ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور

يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه

علي هذه الصورة حتى ألحقه بحكيم بن
 جبلة المذكور والعهد عليه في ذلك. ورأيت
 بخطي في مسوداتي يموت بن المزرع بن
 يموت بن المزرع بن يموت عدس بن
 سيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن
 عمرو بن ضمرة بن دلهاث بن بكر بن
 وديعه بن بكر بن كثير بن أفصى المذكور
 والله أعلم بالصواب في ذلك. وكان يموت
 قد سمي نفسه محمداً وذكره الخطيب
 البغدادي في تاريخه الكبير في المحمد بن
 ثم ذكره في حرف الياء وقال هو يموت
 ابن اخت أبي عثمان الجاحظ وقد تقدم
 ذكره. قدم يموت بن المزرع ببغداد في
 سنة إحدى وثلاثمائة وهو شيخ كبير وحدث
 بها عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم
 السجستاني وأبي الفضل الرياشي ونصر
 ابن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن أخي
 الأصمعي ومحمد بن يحيى الأزدي وأبي
 اسحق إبراهيم بن سفيان الزياتي وغيرهم.
 وروي عنه أبو بكر الخرائطي وأبو الميمون
 ابن راشد وأبو الفضل العباس بن محمد
 الرقي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو بكر
 ابن الأنبار وغيرهم وكان أديباً أخبارياً
 وله ملح ونوادير وكان لا يعود مريضاً

خوفاً من أن يتطير باسمه وكان يقول
 بليت بالاسم الذي سماني به إني فاني إذا
 عدت مريضاً فاستأذنت فقيل من هذا
 قلت أنا ابن المزرع واستقطت اسمي ومدحه
 منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله :
 أنت يحيى والذي يك
 ره ان يحيى يموت
 أنت صنو النفس بل إذ
 ت لروح النفس قوت
 أنت للحكمة بيت
 لاخلت منك البيوت
 ومن أخباره انه قال أخبرني أبو
 الفضل الرياشي قال سمعت الأصمعي
 يقول سخط هرون الرشيد علي عبد الملك
 ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه في سنة
 ثمان وثمانين ومائة واقد كنت عند الرشيد
 وقد أتني بعبد الملك يرفل في قيوده فلما
 نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك
 كآني والله انظر شؤبها قد همع والي
 عارضها قد لمع وكآني بالوعيد قد اقلع عن
 يراجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم
 مهلا مهلا بنى هاشم فبي والله سهل لكم
 الوعر وصفنا لكم الكدر والقيت اليكم

الامور ازمتها لخذرا حذر كم مني قبل
 حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له
 عبد الملك اذنا اتكلم ام تواما؟ فقال
 تواما. فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما
 ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك
 فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت علي
 خوفك ورجائك الصدور وكانت كما قال
 أخو بني جعفر بن كلاب:

ومقام ضيق فرجته
 بلسان وبيان وجدل
 لو يقوم الفيل او فياله

زل عن مثل مقامي وزحل
 قال فأراد يحيى بن خالد البرمكي
 ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد
 فقال يا عبد الملك بلغني انك حقود فقال
 له اصلح الله الوزير ان يكن الحقود هو
 بقاء الخير والشر عندي فانهما الباقيان
 في قايي. قال الاصمعي فالتفت الرشيد
 الى وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج
 أحد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم
 أمر به فرد به الى محبسه. قال الاصمعي
 ثم التفت الرشيد الى وقال يا اصمعي
 والله لقد نظرت الي موضع السيف من
 عنقه مراراً ويمنعني من ذلك ابقائي علي

فومي في مثله

قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته
 في ترجمة أبي عبادة البحراني الشاعر
 المشهور ونبت علي تاريخ وفاته. وروي
 يموت بن المزرع أيضاً ان احمد بن محمد
 ابن عبيد الله بن الحسن الكاتب المعروف
 بابن المدبر الصبي الرستيساني كان اذا
 مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه
 امض به الي المسجد الجامع ولا تفارقه
 حتي يصلي مائة ركعة ثم أطلقه فتحملاه
 الشعراء الا الافراد المجيدين فجاء أبو عبد
 الله بن الحسين بن عبد السلام المصري
 المعروف بالجلل فاستأذنه في النشيد فقال
 له قد عرفت الشرط؟ قال نعم ثم انشده:

اردنا في ابي حسن مدبحا
 كما بالمدح تنتجع الولاية
 وقلنا اكرم الثقلين طراً
 ومن كفاه دجلة والفرات
 فقالوا يقبل المدحات لكن
 جوائزهم عليهم الصلاة
 فقلت لهم وما تغني صلاتي
 عيالي انما الشأن الزكاة
 فتأمر لي بكسر الصاد منها
 فتصيح لي الصلاة هي الصلات

فضحك ابن المدبر واستنظر فقه وقال
من اين اخذت هذا فقال من قول
ابي تمام الطائي:
هن الحمام فان كسرت عيافة

من حاهن فاهن حمام
فاستحسن ذلك وأحسن صلته
وكان احمد بن المدبر يتولي الخراج بمصر
فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين
ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة
سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة
المشددة

وحدث ابن المزرع أيضاً عن خاله
ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر
المشهور بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان
شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة
آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه
كان يهواها أيضاً فلما مات محمود اشترت
الجارية للمعتصم من تركته بسبعائة دينار
فلما دخلت عليه قال لها كيف رأيت
تركك حتى اشتريتك من سبعة آلاف
بسبعائة قالت اجل اذا كان الخليفة
ينتظر لشهواته الموارث فان سبعين ديناراً

لكثيرة في ثمنى فضلاً عن سبعائة فنجعل
المعتصم من كلامها . وقال ابن المزرع
حدثني من رأي قبراً بالشام عليه مكتوب
لا يغترن أحد بالدنيا فاني ابن من كان
يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء
وبحذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص
... لا يظن احد انه ابن سليمان
ابن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد
يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر
قال فما رأيت قبلها قبرين يتشامان والله
اعلم ولا بن المزرع اخبار وحكايات ونوادير
ولسنا نقصد الاطالة بل الايجاز حسب
الامكان الا أن ينتشر الكلام . وكان
له ولد يدعي ابا نضلة مهلهل بن يموت بن
المزرع وكان شاعراً مجيداً ذكره المسعودي
في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر
فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
يقول ابوه مخاطباً له :

مهلهل قد حابت شطور دهرى
وكاغنى بها الزمن العنوت
وحاربت الرجال بكل ريع
فأذعن لي الخثالة والرتوت

فأوجع ما أجن عليه قلبي
 كريم غمته زمن غتوت
 كفى حزنا بضبعة ذي قديم
 وأبناء العبيد لها التخوت
 وقد أسهرت عيني بعد غمض
 مخافة أن تضيع إذا فئيت
 وفي لطف المهيم من لي عزاء
 به تلك ان فئيت وان بقيت
 فحجب في الارض رابع بها علوما
 ولا تقطعك جانحة ثبوت
 وان بخل العليم عليك يوما
 فذل له وديدنك السكوت
 وقل بالعلم كان أبي جواداً
 يقال ومن أبوك فقل يموت
 يقر لك الابعاد والاداني
 بعلم ليس يجده البهوت
 وكان يموت قد قدم مصر مراراً
 ربه اليها في سنة ثلاث وثلثمائة
 سنة أربع وثلثمائة وقال ابو سعيد
 بن الصدفي المصري في تاريخه
 مات بالغرباء مات يموت بن المزرع
 سنة أربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان
 ابن زين في تاريخه انه مات في سنة ثلاث
 وثلثمائة بطيرة الشام والله أعلم. واما ولده

مهليل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد
 وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره
 وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره
 أو بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بتوزن
 ثم قال الخطيب أخبرنا التتوخي قال قال
 لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس
 الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين
 وثلثمائة مجلس تحفة القوالة جارية أبي عبد
 الله بن عمر البازيار والي جاني عن
 يسرني أبو نضلة مهليل بن يموت بن
 المزرع وعن يميني أبو القاسم بن أبي
 الحسن البغدادي فغنت تحفة من وراء
 الستارة بهذه الايات :
 بي شغل عن التشاغل عنه
 بهواه وان تشاغل عنى
 ظن بي جفوة فأعرض عنى
 وبدا منه ما تخوف منى
 سره أن أكون فيه حزينا
 فسرورى اذا تضاعف حزني
 فقال لي أبو نضلة هذا الشعر لي
 فسمعه أبو القاسم وكان ينحرف عن
 أبي نضلة فقال قل له ان كان هذا الشعر
 له يزيد فيه بيتاً فقلت له ذلك علي وجه
 جميل فقال :

هو في الحسن فتنة قد أصارت
 فتنى في هواه من كل فن
 ومن المنسوب الى مهلهل أيضاً:
 جلت محاسنه عن كل تشبيهه
 وجل عن واصف في الناس بحكيه
 الترجمس الغض والورد الجنى له
 والاقحوان النضير النضر في فيه
 أنظر الى حسنه راستغن عن صفتي
 سبحان خالقه سبحان باريه
 دعا بالحافظه قلبي الي عطبي
 فجاءه مسرعاً طوعاً يلبيه
 مثل الفراشة تأتي اذ تري لهباً
 الي السراج فتلقى نفسها فيه
 وذكر له الخطيب شعراً غير هذا
 فأضربت عن ذكره والمزرع بضم الميم
 وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة
 ثم عين مهملة هكذا قاله لي الشيخ الحافظ
 زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد
 القوي بن عبد الله المنذرى رحمه الله تعالى
 وأما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا
 النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر
 الكاف ويقال أيضاً بضم الحاء وفتح
 الكاف ويقال جبلة وجبل وكان ممن
 أعوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبد
 الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي
 رضي الله عنهما فعزم علي رضي الله عنه
 علي تولية الزبير البصرة وتولية طلحة
 اليمن فخرجت مولاة لعلي فسمعتهما
 يقولان ما بايعناه الا بألسنتنا وما بايعناه
 بقلوبنا فأخبرت مولاها بذلك فقال
 أبعدهما الله تعالى ومن نكث فانما ينكث
 علي نفسه وبعث الي البصرة عثمان بن
 حنيف الانصاري والي اليمن عبيد الله بن
 العباس بن عبد المطلب رضي الله
 عنه فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة
 المذكور علي شرطة البصرة ثم أن
 طلحة والزبير لحقاً بمكة وفيها عاشت رضي
 الله تعالى عنها فانفقوا وقصدوا البصرة
 وفيها ابن حنيف المذكور فأني حكيم بن
 جبلة الي ابن حنيف وأشار عليه بمنعهم
 من دخول البصرة فأبي وقال ما أدري
 ما رأي امير المؤمنين في ذلك فدأخلوها
 وتلقاهم الناس فوقفوا في مرصد البصرة
 وتكلموا في قتلة عثمان بن عفان وبيعة
 علي رضي الله تعالى عنهما فردع عليهم رجل
 من عبد القيس فنالوا منه وتنفوا لحيتيه
 وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء

وقال المأمون في تاريخه وقال أن أهل
المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل
أن تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك
أن نسرأمر بما حول المدينة ومعه شيء
متعلق فتأمله الناس فوقع فاذا كف فيها
خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتابي بن
أسيد ثم ان كل من بين مكة والمدينة
ممن قرب من البصرة وبعد علموا بالوقعة
مما نقلت النور اليهم من الايدي والاقدم
قلت وذكر كساجم في كتاب
المصايد والمطارد أن العقاب التت كف
عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب
المهذب في الفقه في باب الصلاة علي
البيت وذكر ابن الكابي وأبو اليقظان
في كتابهما أن العقاب التتها بالجمامة والله
أعلم بالصواب

اليونان هي مملكة أوربية
واقعة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة
البلقان تحده من جهة الشمال ببلغاريا
والصرب وشرقا بتركيا اوروبا وجنوبا
بالبحر الابيض المتوسط وغربا ببحر يونان
(الجزائر التابعة لها) مجمع جزائر
يونان التي أشهرها كورفو وسنامورا
وسيفالونيه وزانت ومجمع جزائر سيفلاد

حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الي
قتالهم فأبى ثم أتى عبد الله بن الزبير الي
خزينة الرزق ليرزق أصحابه من الطعام
الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في سبعمائة
من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون
رجلا من أصحابه وروي أن ابن جبلة قال
لامرأته وكانت من الازد لا عملن بقومك
اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت
له أظن قومي سيضربونك اليوم ضربة
تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له
سحيم فضرب عنقه فبقي معلقا بجذده
فاستدار رأسه فبقي مقبلا بوجهه علي دبره
وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه
بجيشه اليهم ثم قدم عليهم وتقابل الجيشان
يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة
سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع
تسمى عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة
العظمي المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس
لعشر بقين من الشهر المذكور وكان
أول قدمهم وقتل حكيم بن جبلة قبل
ذلك بأيام في هذا الشهر أيضا وقتل بين
الفرقتين مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة
والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه
بغير قتال ولولا خوف الاطالة اشرحت

في بحر الارخبيل واشهرها اندروس
وتينوس وميكونوس وباروس وناكوس
وكيوس وسيرا وميلوس وجمع جزائر
اسبوراد الشمالية اليونانية وجزيرة أوبه
أو نجر بون أو غريبو وقد اخذت جميع
الجزر من تركيا عقب الحرب العامة
ماعدنا القريبة من الدردنيل

(مساحتها وعدد سكانها) مساحتها
مع الجزائر التابعة لها تبلغ ١٧٠ الف كيلو
متر مربع وعدد سكانها نحو مليونين
ونصف وعدد سكانها النسبي ٣٦ في كل
كيلو متر كان ذلك قبل الحرب البلقانية
التي حدثت سنة ١٩١٣ ولكنها اتسعت
بما اخذته من املاك تركيا حتى صارت
مساحتها نحو ضعف هذه المساحة وبلغ
عدد اهلها نحو خمسة ملايين ولم يصدر
تخطيط مضبوط لخريطة اليونان وبيان
صحيح لعدد اهلها بسبب الحرب التي
كانت بينها وبين تركيا

(اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم)
وطباعتهم) اليونانيون من الجنس السلافي
ولغتهم اليونانية الحديثة ويدينون بالمدن
الاورثوذكسي ومن بينهم نحو ٢٥ الفا
من المسلمين في قسم تساليا والمعارف

عندهم متأخرة الا ان التعليم الابتدائي
اخذ ينتشر بين الذكور دون الاناث
ولكنهم مع ذلك ارقى جميع اهالي شبه
جزيرة البلقان علما ومعرفة ففهم أكثر
من ٤٠ في المائة يعرفون القراءة والكتابة
واليونانيون قوم عرفوا بالنشاط والجلد
والصبر والثبات وراء المقاصد مشهورون
بالشجاعة والبراعة وبجهم لوطنهم حبا
مفرط لانشاههم في ذلك امة من
امم الارض ومع هذه الخصال الحميدة
اشتهروا بالتسرع والانفعال من أقل
شيء ولاذني الاور يركبون المراكب
الحشنة

(سياسيتها وحالتها الحاضرة) اليونان
احدي الولايات البلقانية التي ساعدتها
الدول العظمى على نيل الاستقلال عن
تركيا وتم انفصالها عنها في سنة ١٨٣١
وما زالت اليونان من ذلك الحين كما كانت
قبله تعمل على ان تسترد تحت رايتها
الممالك التي كانت تظلمها راية اليونان
الاقدمين .

(جيشها البحري والبحري بمعارفها)
شجعان بواسل يبلغ عددهم في زمن السلم
نحو ٥٠ الفا وفي وقت الحرب ٤٠٠ الف

(اولا) في هلاله اوليفاديه وتساليا
 ٧ مديريات ايضا وهي : اتيكه . بيوسيه .
 فتوتيد . فوسيد . اكارنيه . ايتوليه وتساليا
 (ثانيا) شبه جزيرة ووره اوبيلوبونيزيا
 ٧ مديريات ايضا وهي : ارجوليد وكورنته
 واشاية واليدة ومسينيه وارقاديه ولاكونية
 واما الجزائر فهي : جزيرة اويه او
 نجر بون او اغرييون ثم جزائر سيكلاده
 ومقرها سيرا وتشتمل علي تلك الجزائر
 علي جزائر سيرا واندروس وناكوس
 واتيبياريس وسنتورين ثم جزائر يونيان
 وتشتمل علي ثلاث مديريات وهي كورفو
 او كورسيره ثم سيفالونيه ثم زانت
 وعاصمتها اثينا (٩٠ الف نسمة) وهي
 مدينة شهيرة بآثارها القديمة . ومن
 مدنها الشهيرة بيريه وهي ميناء اثينا علي
 البحر . ثم ليفاديا وهي مدينة ذات صناعة
 وتجارة مهمة بالقرب من بحيرة كوبايس
 ثم ليبانت وهي مدينة صناعية علي البوغاز
 المسمي باسمها . ثم لاميا وهي مدينة
 شميرة بكثرة خيوطها . ثم طيبه وهي شهيرة
 بآثارها القديمة . ثم ميسولونجي وهي
 ميناء عند بوغاز ليبانت . وكل هذه
 لمدن في قسم هلاله . ثم لاريسا وهي

ولكنه جيش تعوزه تحسينات كثيرة
 واليونانيون مجدون في استيفانها بحيث يبلغ
 ارقى الجيوش الاوربية . وبحريتها
 الحربية وان كانت ليست عظيمة الا انها
 احسن بحريات جميع ممالك البلقان
 (ماليتها وديونها) الضيق والعسر
 في ماليتها كبيران فهي مختلة معتلة
 وفي عجز مستمر حتى اعلنت افلاسها
 في سنة ١٨٩٣ وتوقفت عن دفع
 ديونها والتزمت الدول ان تراقب ماليتها
 وقد زاد ضيقها خصوصا بعد الحرب
 الاخيرة . وايرادها الآن يبلغ نحو ١٢
 مليون من الجنيهات ونفقاتها أكثر من
 ذلك وتبلغ ديونها نحو ٥٠ مليوناً . كل
 هذا كان قبل وقعة ازمير اما حالتها
 الحاضرة فما يرثي له

تقسيماتها الادارية

تتكون مملكة اليونان من خمسة
 اقسام طبيعية : (١) هلاله وتساليا في
 الشمال (٢) شبه جزيرة موردي في الجنوب
 (٣) جزيرة نجر بون في الشرق (٤) جزائر
 الارخبيل في الجنوب الشرقي (٥) جزائر
 يونيان في الغرب
 وتنقسم اداريا الي ١٤ مديرية وهي

جداً وتكاد تكون معدومة واغلب اعتماد
اهلها بعد الزراعة والتجارة على استخراج
الملح وصيد الاسفنج من البحار والانجار
فيها

(زراعتها) أرضها خصبة خصوصاً

قسم تساليا الان الفلاحين بسبب جهلهم
بفن الزراعة لا تنتج الارض محصولاً كافياً
وأكثر ما يهتمون به هو زراعة الزيتون
والسكرام ومن أشهر حاصلاتها الزراعية
الزبيب البناتي والتين والزيتون والقليل
من القطن والقمح والشعير والدخان وفيها
كل الحيوانات الاهلية وأحسنها الخيل
(تجارتها) اليونان تعد من البلاد
الكثيرة الحركة التجارية ولها بحرية تجارية
عظيمة بين بخارية وشرعية ولا عليها
براعة ومهارة زائدة في اصول الملاحة وفن
بناء السفن خصوصاً التجارية

(تاريخ اليونانيين) بلاد اليونان
عبارة عن البلاد الواقعة في جنوب بلاد
البانيا ومقدونية وكان يسكنها في
الازمان القديمة قوم اسمهم بيلاج كما
كان في ايطاليا . ولكن هؤلاء الاقوام
أغار عليهم قوم اسمهم (الهالين) الذين
ينقسمون الى أربع قبائل وهي : الاشيبان

مقر قسم تساليا الذي من أشهر مدنه ايضا
فرسالا وتريخالا وهي مدينتان كبيرتان
في داخل البلاد . وفولو وهي ميناء ذات
تجارة واسعة علي خليج فولو في بحر
الارخبيل وارطا علي الخليج المسمى بهذا
الاسم في بحر بونيات ثم نوبلي وهي
مدينة وميناء نشطة علي خليج باسمها ذات
تجارة واسعة خصوصاً في أنواع الزبيب
والتين والحريرو الاسفنج ثم كورنته وهي
من المواني التجارية العظيمة علي الخليج
المسمى باسمها . ثم باتراس وهي ميناء
علي بوغاز ليانت . ثم أرجوس واسبارطة
وتريبولترا وكلاماتا ونافارين (ميناء)
وبوروس وفيها الترسانة العسكرية . وكل
هذه المدن في قسم شبه جزيرة مورة

ثم سيرا او هرمو بوليس وهي ميناء
عظيمه في جزيرة سيرالدي جزاير سيكلا
وشهيرة ببناء السفن ثم نجربون او
اغريون في الجزيرة المسماة باسمها . ثم
كورفو وزانت وهما ميناءان مهمتان في
الجزيرتين المسمايتين باسميهما وشبهيرتين
باستخراج الزيت والزبيب والتجارة فيهما
﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(صناعتها) الصنائع فيها متأخرة

والدوريان ، والأبوليان ، والأيونيان .
وهؤلاء الاقوام هم آباء اليونانيين ويعزى
تقدمهم الى رجل مصري واسمه سكر و بس
وآخر فنبقي يدعي قدموس وثالث من
آسيا الصغرى يدعي يلبوس فبذر هؤلاء
فيها بذور الحضارة فأخذت البلاد من
وقتها في التقدم حتي أتت عليها زمان كانت
من أشهر الامم قوة ومنعة وعلم او صناعة
وحرية كما ستراه من تاريخهم : أما ديانة
اليونانيين القدماء فكانت عبارة عن
تأليه قوى الطبيعة فكانوا يعتقدون للبحر
إلهها وللشمس إلهها وللحرب إلهها وللعقل
آلهة وللجنة إلهها وللنار إلهها الخ كانوا
يعبدونهم ويبنون لهم الهيكل ويدعون
ان هم لها اسمه جو بتير كان قتل أباه الإله
الاكبر يرانوس واغتصب منه الملك
ولهم في ذلك حكايات واساطير اسمها
المولوجيا

وهذه البلاد بها جبال كثيرة اصلها
من جبل يسمي البند الذي يمتد الى آخر
البلاد متفرعا من جهتيه وهذه التفرعات
تحصر بينها وديانا صغيرة منفصلة بعضها عن
بعض وهذا التقسيم الطبيعي ساعدهم على
الاتقسام لان كل واد من هذه الوديان

الصغيرة صار مملكة مستقلة عن الاخرى
وتلك الممالك هي (تيساليا) و (اتيك)
و (فوسيد) وغيرها كثير
وأما بلاد اليونان الجنوبية التي اسمها
(الموريه) فكانت هي أيضا منقسمة الى
عدة أقسام وهي (اركاديا) و (أرجوليد)
وغيرها

وهذه الامة لها اليد الطولى في
الملاحة والتجارة لان الضرورة دعهم
الى ذلك لتقوم أود حالتهم المعاشية فان
محصولات بلادهم تنحصر في العنب
والزيتون وهذان الصنفان لا يغنيان شيئا
في سد روق الحياة وكان لهم زيادة عن
مملكتهم القارة جملة جزائر في بحارهم
المجاورة

وقد قسم المؤرخون تاريخهم الى قسمين
قديم وحديث اما تاريخ الازمنة القديمة
فيعتدي من أول اغارة الهلين على البلاج
الى أن اقتسم قبائل الارابن البلاد واستقر
كل في جهة

ومن أشهر حوادثهم في تاريخهم
القديم حرب تراوده فان هذه كانت من
ممالك آسيا الصغرى يسكنها قوم من
الهلاج وسبب هذه الحروب هو ان باريس

ابن ملك تروادة المسمى بريام عمل حيلة
وأغري امرأة ملك اسبارطا وهرب بها
الى بلاده فاجتمع لدره هذا العار جميع
ملوك اليونان واجمعوا على خراب تروادة
فحاصروها عشر سنين وأخربوها بحيلة
(أوليس) أحد ملوكهم . نظم هذه الواقعة
الهائلة الشاعر اليوناني الشهير هوميروس .
فهرب أحد أمراء تروادة مع جماعة من
قومه الى شواطئ ايطاليا وأسس بها
مستعمرة . وبعد ذلك هاجت قبيلة
الدوريان قبيلة الايونان في بلادهم المورية
فاجلبتهم الى قسم (اتيك) وملكت بلادهم
وبعد ذلك تكبرن دولتان عظيمتان
اشتهرتا بين جميع ممالك اليونان احدهما
(اسبارطا) والاخرى (اتينا) أما الاولى
فرعاياها من (الدوريان) فتوارثها ملوك
أكثر أربابهم كانت ثورات وقلقل الى
أن تولى الملك (ليكورج) فاصلح البلاد
وأطفأ أوجيح الفتن وقلب هيئتها الحاكمة
الى هيئة أخرى فكان مجلساً من عدة
أشخاص ينتخبهم الاهالي للنظر في
مصالحهم وقررت في قانونه أن تؤخذ الاطفال
لتربى في الحكومة تربية من شأنها أن
تبث فيهم روح الهمة والنشاط وحب

الاستقلال وازدراء المخاوف واحتقار
الترهف في كل شيء . فصار الاسبرطيون
أمة حربية خطيرة فامتدت فتوحاتها على
بعض ماجاورها من البلدان واعتبرت
صاحبة النفوذ والمقال الاول حتي أنه لما
حصل بينها وبين اتينا مناظرتها في السطوة
حرب هزمت الاخيرة فامتلكتها الاولى
وبعثت لها حكماً ظلموا الاهالي ظلماً
شديداً فأثار الاتينيون ثورة أخرجوا بها
الاسبارطيين من بلادهم
وأتينا هذه هي عاصمة (اتيك) التي
مر ذكرها . والى هذه المملكة ينسب
ترقي اليونان المادى والادبي القديم الذي
ملأت الافاق شهرته . فمنهم كان الفلاسفة
البحاثون والتجار الذين جابوا الامصار
والشعراء المطبوعون . والصناع الماهرون
وكانت هيئة الحكومة فيها ملكية
ثم قلبت جمهورية على طريقتهم كانوا
ينتخبون سنويا بضعة أشخاص يسمى
الواحد منهم (اركونته) فلم ينقطع من بينهم
النزاع الا في زمان الفيلسوف (سولون)
حين عين اركونته اتينا . فوضع لهم من
القوانين ما يلائم حالتهم الزمانية فارتاحوا
لذلك كل ارتياح وشكل ثلاث مجالس

أول مجلس يمكن أن يعين فيه كل وطني بغير

امتياز ولهذا المجلس الحق في وضع القوانين
وغيرها ثم فوقه مجلس السناتور وأعضاؤه
لا بد أن يكونوا من ذوي الاملاك وفوقه
مجلس أعضاؤه كلهم من الاركونات الذين
أدوا خدمتهم وعزلوا. ولما سافر الى بعض
البلاد استلب التاج الملكي أحد الثوريين
فصار ملكا فلما توفي ورثه ولداه فقتل
أحدهما وبقي الآخر فظلم ظلما أدى الى
الهباج فطرده بالقوة فكان رئيس هذه
الثورة (كليستين) رفع عدد المجلس الى
٥٠٠ عضو وخرفا من تقوض دعائم
الحرية ثانياً خول للرعية حق نفى كل من
تشيم منه بارقة الطمع في الملك والاستبداد
بالمسلطة أما الملك فهرب الى الاعجام هؤلاء
كان في قلوبهم شيء من اليونان فطلبوا
منهم ارجاع الملك فلم يرض اليونانيون
غضب الاعجام ونورا ارجاعه بالقوة

﴿ حروب الميديك ﴾

﴿ بين العجم واليونان ﴾

علمنا من أخلاق اليونان أنهم كانوا
متشبعين بروح الحمية والغيرة والوطنية
لدرجة لم توجد في تلك الايام عند سواهم
وكانوا مطبوعين على محبة الحرية

والاستقلال

وكان في قلب العجم في ذلك الحين
حزازات ضد هذه الامة. وكانوا
يتربصون لها الفرص للايقاع بها وسبب
هذه الحزازات هي أولا: تحت حكم
قيروش وقبيز ودارانشر الفرس سلطتهم
على البلاد بدرجة هائلة حتى صاروا متاخمين
لليونان فطمحت أنظارهم الى الاستيلاء
عليها أيضا

وثانياً: كان الفرس يمتلكين
المستعمرات اليونانية التي بآسيا الصغرى
فلما ثارت يونان آسيا لطمع نير الفرس
أرسلت أتينا تمدم بأسطول أرجيش.
فكانت الحرب من جراء هذه الحادثة

في حكم المقرر بين الفرس واليونان

فغزم دارا بعد أن أخضع يونان
آسيا علي محاربة اليونان في بلادهم فأرسل
اليهم اسطولا تحت قيادة مردنيو صهر
دارا فثارت عليه زوبعة وهو سائر علي
شواطئ تراقية فاغرقته. وبعد ذلك
بستين أرسل اليهم دارا اسطولا هائلا
فرسي على مراتون وكان حاملا ١١٠ آلاف
مقاتل خرج اليهم اليونان الممثلون
جماسا في جيش مركب من أحد عشر

الف مقاتل تحت قيادة ملتيادوتيمستوكل
وارستيد . فهزموا الفرس شر هزيمة
بعد أن قتلوا منهم ٦٠ الف رجل بينهم
وجدت جثة الملك الذي طرده اليونان
فاستشاط دارا غضباً من أن هذه
الامة القليلة العدد قد صدمت جيوشه
الهائلة فعزم على الانتقام ولكنه لم يفز
بتحقيق امانيه فورثه ابنه شيارش
(اكسر كيس) فعزم على انفاذ رغائب
والده فأرسل اسطولا كبيرا يحمل جيشاً
لم ير أكبر منه لوقتها مركبا مايوئين
من الجنود و ١٧٠٠ سفينة ورأس شيارش
جيشه فملك به تيساليا ومقدونيا حتى
وصل الى مضيق ترموبيا فكان اليونانيون
مستعدين للنزل تحت رئاسة تيموستوكل
الذي ابتهى مائتين من السفن . أما
ليونيداس ملك اسپارطا فكان مكافئاً
بالدفاع عن مضيق ترموبيل المثل ذكره
فهزمه الفرس وقتل
أما عساكر تيموستوكل فمهم سفروا
اولادهم الي البلاد المنعاهة وركبوا باشارة
رئيسهم المذكور في سفنهم متحدين مع
بعض الامم فوقعت الحرب البحرية بينهم
في مضيق سلامين فهزم الاسطول الفارسي

وهرب شيارش في زورق الى بلاده تاركا
القائد مردونيوس ومعه ٦٠ الف فهاجمهم
اليونان بمائة الف مقاتل تحت رئاسة الملك
بوزاننياس ملك اسيديمون وهزموهم ومات
مردونيوس . هذه الحرب الهائلة خلصت
اليونان من حمل نير الفرس كغيرهم من
الامم ولكنهم لم يقتنعوا بهذا الفوز
العظيم بل أرادوا أن يخلصوا أيضا يونانيين
الموجودين في آسيا الصغرى وكان قائد
اليونانيين وقتها سيمون بن ملتياد وهو
رجل حربي ذهب الي آسيا الصغرى
وهزم الفرس مرات عديدة وأجبر ملكهم
ارتخشيارش (ارتكسر كيس) أن يبرم
معاهدة من مقتضاها استقلال يونان
آسيا الصغرى اسطول الفرس من التجوال
في الارخبيل وعلى ذلك انتهت هذه
الحروب بحفظ استقلال اليونان جميعاً
وهذا المجد عائد الي اتينا وحدها لأمها
هي التي استمرت في القتال . اما اسپارطا
فانسحبت بعد انتصار سلامين . فلماذا
صارت اتينا صاحبة السيادة على كل
اليونان ما عدا (المورية) فاستمرت هكذا
تترقى وتتقدم حتى بلغت التجارة والصناعة
فيها الي درجة سامية وانتشرت المعارف

وأتمرت حدائقها وينعت زهرات الانشاء
 والادبيات في خمائل التخيلات المبتكرة
 ويسمى هذا الوقت بعصر بريكس
 الذي كان رئيسا في هذا الوقت في اتيانا
 وكان متمعا بسلطة تشبه سلطة الملوك
 وذلك لوفرة عقله وغزارة ذكائه وفصاحته
 التي تختلب الالباب وعدم محبته للبذخ
 والترف فقوي البلاد برا وبحرا ونشأ
 الصنائع والفنون الجميلة وجعل اتيانا بأنواع
 التماثيل المتقنة الصنع وجعلها محط رجال
 الفلسفة والصناعة والتجارة ومركز تمدن
 تستفيد منه الامم المعاصرة ولكن كثرة
 الغنى أثر على طباع أهلها فضغطوا على
 الامم المتخالفة معهم فاستنجدوا باسباطا
 وهذه الاخيرة كانت حاسدة على اتيانا
 علي ما قاله من البروة والصفاء فانقطعت
 ذلك حجة علي مهاجتها فتحاربت البلاد
 وثار في اتيانا الحرب الداخلية والبلد
 واستمر هذا الحال مدة عشر سنين مات
 في اثناهما بريكس فصار بعده ونياس
 (السياد) فأقنع أهل بلاده بيزوم افنتاح
 صقلية فعميت لذلك تجريدة تحت رئاسة
 (نيسياس) لان (السياد) المذكور
 أنهم يذنبون فالتجأ الى اسباطا. أما

التجريدة فهزمت وشقت وأتيانا بعد هذه
 المصيبة لم تقم من كبرهم لان اسباطا نهزت
 هذه الفرصة لاشهار الحرب عليها ودخل
 السبياد اتيانا منصورا ثم غلبوه وبقوة
 ولكن (ليزاندر الاسيديوني) غلب
 الاثينيين ودخل اتيانا آخر مهلا وعين
 عليها حكاما فظلموا وقتلوا وأرغروا
 حتى قتلوا (سقراط) الفيلسوف الشهير
 الذي كان موته احدى مصائب اتيانا
 ولكن بحسن حظها جاءها رجل كان
 منفيًا يسمى (تراسيبول) ومعه سبعون
 رجلا فازداد عددهم شيئا فشيئا حتى تمكن
 من اجلاء هؤلاء الظالمه وهزم الجيوش
 التي ارسلت لافشال مسعاه ونشر بين
 الاثينيين قانون سولون وفي وقت ثوران
 هذه الحوادث كان عشرة آلاف من
 اليونانيين منفين الى خصم لارنخشيادس
 الثاني فمروا الى قتل آسيا الصغرى بها
 مات منهم ثلثهم اكنافون فقتلوا
 من الاهدوال والاولا عند رجوعهم الي
 موطنهم وسميت هذه الحادثة بروجع
 السيرة الاكاف وهم كانوا
 قديم وساق بين اتيانا اسباطا سمزت
 مدينة (تيب) بالقرية والمنعة فاستولى

عليها قائد اسبارطي اسمه (فيبيدوس)
 وبعد ذلك بأربعة أعوام قام النبي
 (بيلويداس) الذي كان ملتجأ الي
 (اتيك) وساعده (ابا مينداس) على
 تحريض الاهالي لثورة ففعلوا وطردهوا
 الحرس الاسبارطي واستمر اينظلمان البلاد
 ثم ان ابا مينداس هزم جيشا اسبارطيا
 هزيمة قصت على اسبارطا فأخذت شهرتها
 ومحاربا تيب المذكورة ثم لما قتل بيلويداس
 في حرب (تيساليا) و ابا مينداس في
 نصرته الاخيرة (بمنتين) سقطت تيب
 عن مجدها في أيامها الزاهرة ووقتها
 سقطت بلاد اليونان واضمحلت حتى ان
 الغيرة الوطنية التي كانت منبثة في أبنائها
 أيام حروبها مع العجم قلت . ونضبت
 موارد الفلسفة والعلوم واستمرت هكذا
 حتى سقطت عليها مقدونيا وامتلكتها

﴿ يونس ﴾ احد انبياء بني اسرائيل
 نسب الى امة متى قال ابو الفداء :

« ومنى ام يونس عليه السلام ولم يشتهر
 نبي بأمة غير عيسى ويونس عليهما السلام
 كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة
 يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسوايل
 وانه من سبط بنياموس وقيل ان يونس

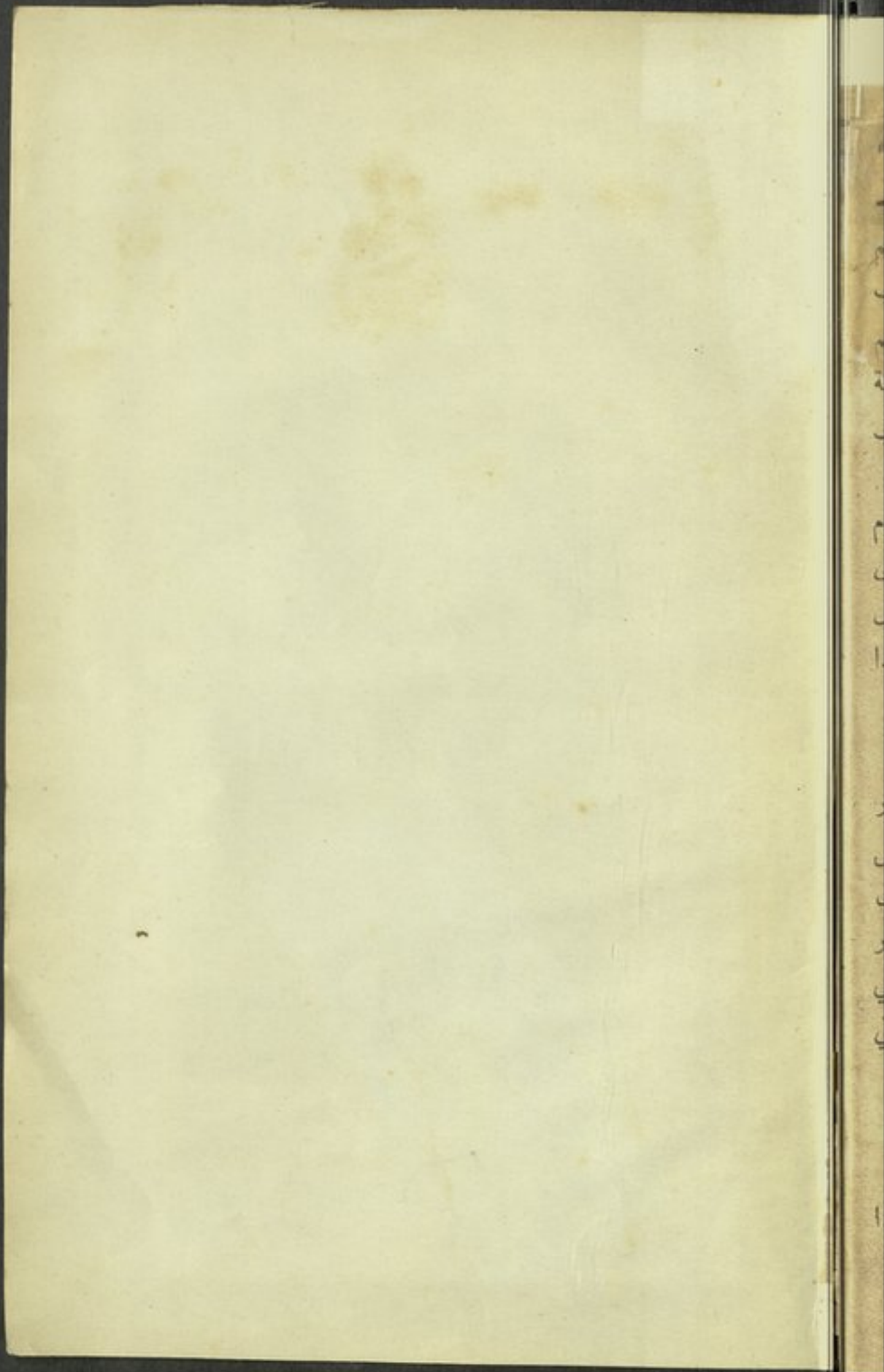
المذكور كانت بعثته بعد يوشع بن عزريا
 هو احد ملوك بني اسرائيل المقدمي الذكر
 وكانت وفاة يوشع في سنة خمس عشرة
 وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث
 الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة
 الى اهل نينوي وهي قبالة الموصل بينها
 دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فهام
 واعدى العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا
 وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما اظلمهم
 العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء
 يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا
 علم بايمانهم فذهب مغاضبا . قال ابن سعيد
 المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة
 فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها
 فيكم من الهذب وتساهموا على من يلقونه
 في البحر ووقعت المساهمة على يونس
 فموت فانتقمه الحوت وسار به الى الابله
 وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في
 كتابه العزيز

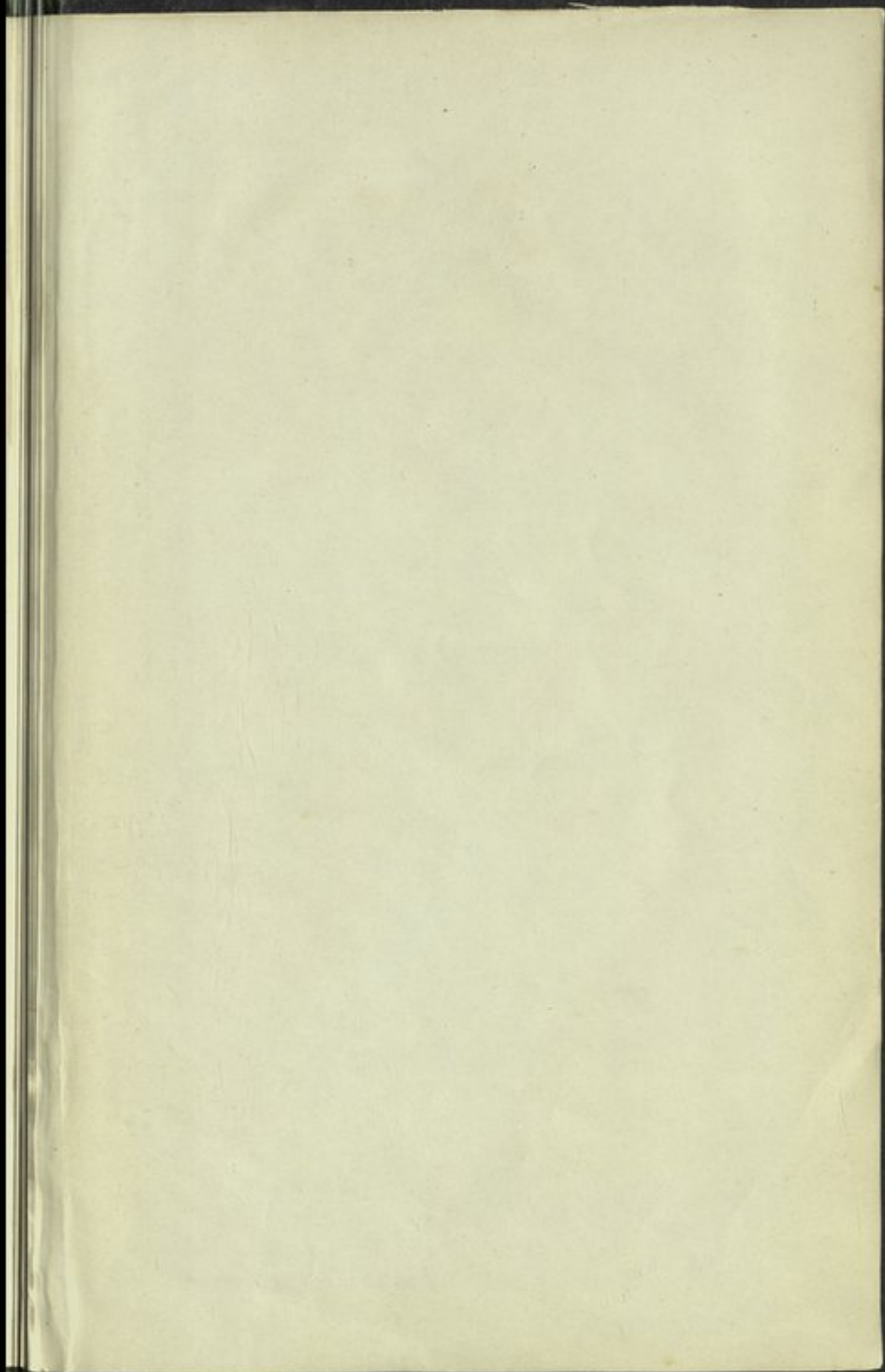
﴿ يونس ﴾ هو ابو عبد الرحمن
 يونس بن جبيب النحوي

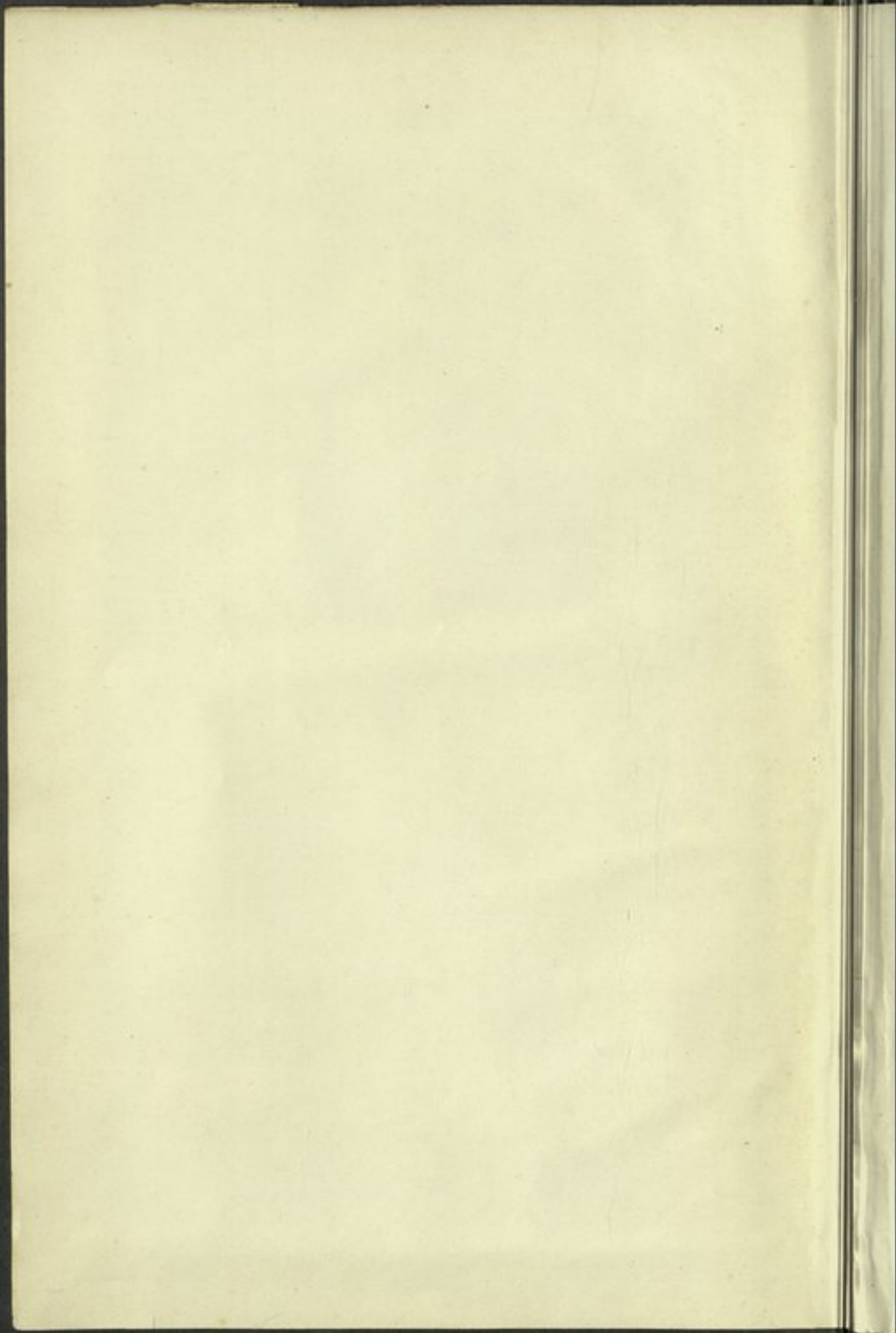
قال ابن خلكان كان من اهل جبيل
 ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين
 وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين

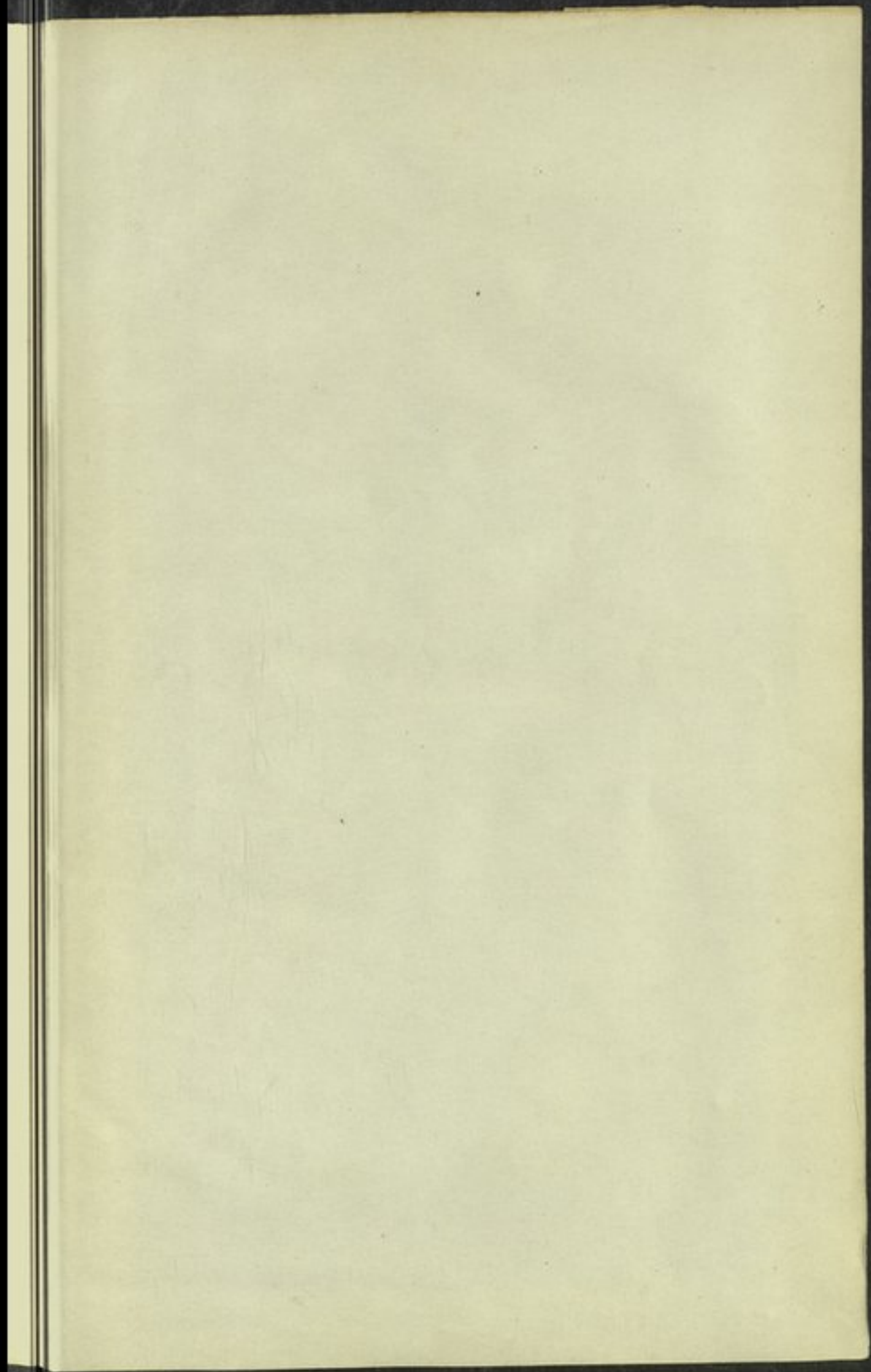
وقيل أنه رأى الحجاج وعاش مائة سنة
 وستين وقيل عاش ثمانياً وتسعين سنة
 وقال غير المرزباني أخذ يونس الأدب
 عن أبي عمرو بن العلاء وحماة بن سلمة
 وكان النحو أغلب عليه وسمع من العرب
 وروى سيبويه عنه كثيراً وسمع منه
 الكسائي والفراء وله قياس في النحو
 ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة
 الخامسة في الأدب وكانت حلقة بالبصرة
 ينتسب إليها الأدباء وفصحاء العرب وأهل
 البادية. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى
 اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل
 يوم الواحي من حفظه. وقال أبو زيد
 الأصمعي النحوي جالس إلى يونس بن
 حبيب عشر سنين وجلس إليّ خلف
 الأحمر عشرين سنة. وقال يونس قال لي
 رؤبة بن العجاج حتام تسألني عن هذه
 البواطل وأزخرها لك أمانتي الشيب قد
 بلغ في لحيتك. وليونس من الكتب التي
 ضنفها كتاب معاني القرآن الكريم
 وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب
 النوادر الصغير وقال اسحق بن ابراهيم
 الموصلي عاش يونس ثمانياً وثمانين سنة
 لم يتزوج ولم يتسرو ولم تكن له مهمة الا طلب
 العلم ومحادثة الرجال
 قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم
 جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي
 الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال
 انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا
 البيت
 والشيب ينهض في السواد كأنه
 الليل يصيح بجانيه نهار
 فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل
 الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال
 زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار
 فرخ الجباري فقال ابو عبيدة القول في
 البيت ماثله يونس والذي قاله المهدي
 معروف في التعريب من اللغة

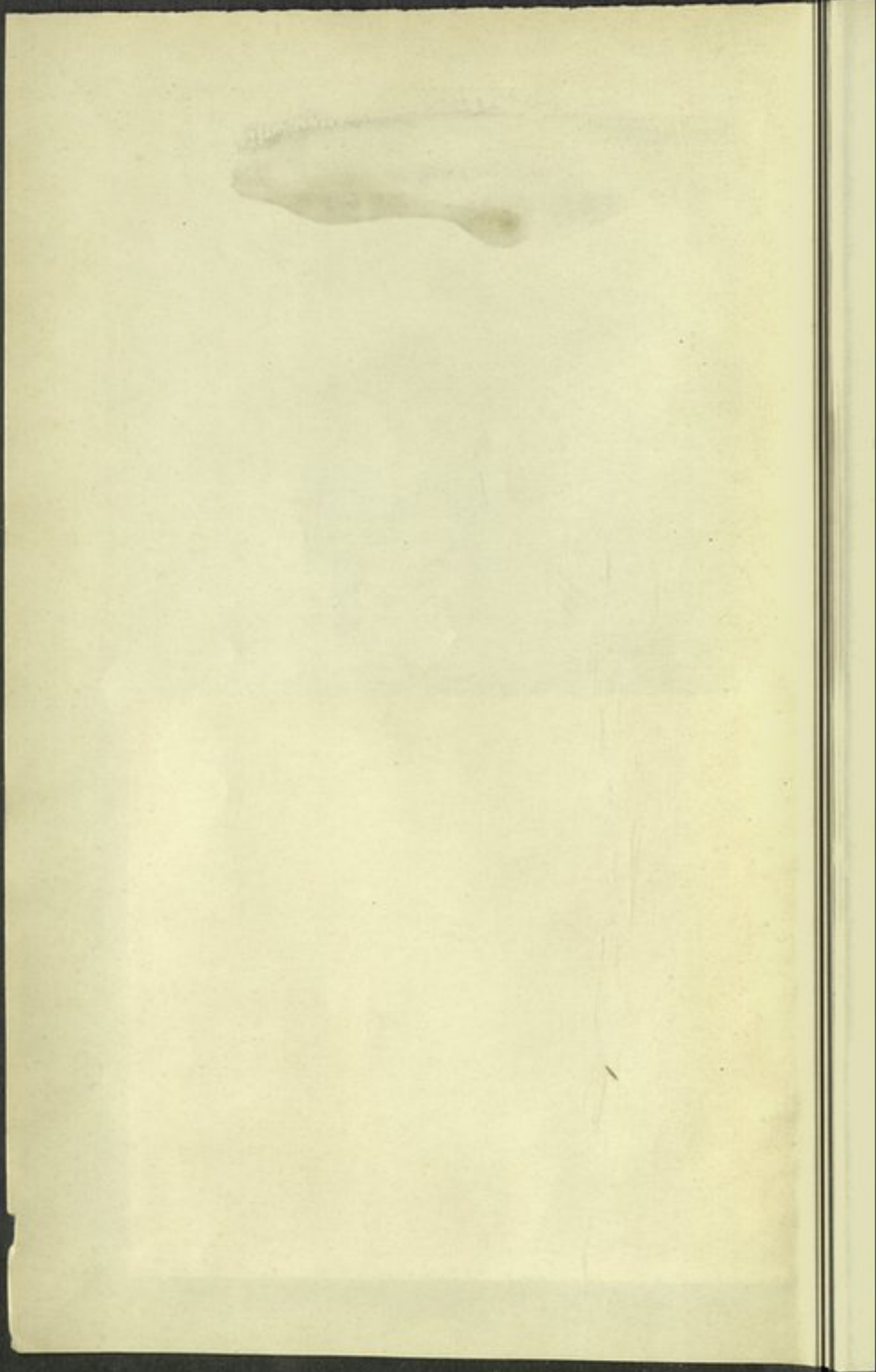
هذا آخر ما قصدت تدوينه في هذا الكتاب فأسجد لله على ان وفقني للقيام بهذا
 العمل الطيب وارجوه ان ينفع به الناس والحمد لله اولا وآخرا
 محمد فريد وجدي













17/10/19
W. 14dA
V. 10

R
039
W14dA

V. 10

A. U. N. LIBRARY

CA: 039:W14dA:v.10:c.1

وجدى، محمد فريد
دائرة معارف القرن العشرين - الرابع ع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000743

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

039:W14dA

v.10

وجدى

دائرة معارف القرن العشرين - الرابع عشر

Borrower's

039
W14dA
v.10

